الكتاب: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام
المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)
الناشر: المكتبة التوفيقية
عدد الأجزاء: ٣٧
[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي]

٧٧- إبراهيم بن عليّ بن تميم[١]:

أبو إسحاق القيروانيّ، الشاعر المعروف بالحُصري.

كان شباب القيروان يجتمعون عنده، وسار شِعره، وله ديوان مشهور، وله كتاب "زهو الآداب"، وله كتاب "المصون في سرّ الهوى المكنون".

وله:

أورد قلبي الرَّدا ... لامُ عِذَارٍ بدا

أسودٌ كالكُفْرِ في ... أبيضَ مثل الهُدا

وقال ابن بسّام في "الذّخيرة": إنّه توفّي سنة ثلاثٍ وخمسين.

وقال غيره: توفّي سنة خمسين.

وهو ابن خالة أبي الحسن عليّ الحُصْريّ الشّاعِر[٢].

حرف الحاء:

٧٨- الحسين بن عيسى[٣]:

أبو علي الكلبي، قاضي مالقة.

حجَّ وسمع من: أَبِي ذرٍّ الهَرَويّ، وأبي الحسن محمد بن إبراهيم الحوفيّ النَّحْويّ.

وكان عالِمَ مالقة المُشار إليه، ورئيسها.

روى عنه: أبو المطرِّف الشّعْبيّ، وأبو عبد اللَّه بن خليفة.

٧٩- الحسين بن مُبَشِّر[٤]:

أبو عليّ المُزَكّيّ الكتّانيّ الدمشقي المقرئ.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ١٣٩"، ومعجم المؤلفين "١/ ٦٤".

٢ وفيَّات الأعيان "١/ ٥٥".
٣ الصلة لابن بشكوال "١/ ١٤٢".
٤ غاية النهاية "١/ ٢٤٩"، وتهذيب تاريخ دمشق "٤/ ٣٦٤، ٣٦٥".

(٢٣٨/٣٠)

حدّثَ عن أستاذه في القراءات محمد بن يونس الْإِسكاف، وعبد الرَّحمن بن أبي نصر، وعليّ بن بُشْرَى العطَّار.
روى عنه: نجا بن أَحْمَد، وعليّ بن طاهر النَّحْويّ.
قال الكتَّانيّ: توفّي في ذي القعدة، وأقام خمسين سنة يقرئ في الجامع، وكان دِيِّنًا ثِقةً، على مذهب الْإِمام أَحْمَد.
٨٠- حمْد بن محمد بن عبد اللَّه:
الفقيه أبو الفَرَج.
عن: أبي جعفر الأَبْهَريّ، وابن مَنْدَهْ.
مات في شعبان. كان مُتكلّمًا.
حرف الصَاد:
٨١- صالح بن الحسين:
أبو منصور البُرُوجِرديّ١، يُعْرَف بابن دوذين الفقيه.
قدِم في هذه السَّنة هَمَذَان، فحدَّث عَن شعيب بن عليّ، وأبي القاسم الصَّرْصَريّ، وأبي محمد بن زكريّا البيّع، وابن رزقوَيْه.
وكان ثقةً زاهدًا.
روى عنه: عبدوس الهَمَذَانيّ، وغيره.
حرف العين:
٨٢- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حَسْكويه٢:
أبو بكر النَّيْسَابُوريّ.

---

١ البروجردي: نسبة إلى بروجرد من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخًا من همذان "الأنساب "٢/ ١٧٤".
٢ تاريخ بغداد "١/ ١٤٦"، والمنتخب من السياق "٢٨٧".

(٢٣٩/٣٠)

سمع: أَحْمَد بن محمد الخفّاف القَنْطريّ، ومحمد بن أَحْمَد بن عبدوس.
كتب عنه: الخطيب١، وغيره.
٨٣- عبد الرَّحمن بن غَزو بن محمد بن يحيى٢:
أبو مسلم النّهاونديّ العطّار.
قَدِمَ هَمَذان في هذا العام، فحدَّث بها عن: ابن زنبيل النَّهَاوِنْديّ، وعبد الرَّحمن الْإِمام، وأبي أَحْمَد الفرَضي، وأبي الحسن الرَّفّاء،

ومحمد بن بكران الرّازيّ، وأبي الحسن بن فراس العَبْقَسِيّ، وحمزة بن العبَّاس الطَّبَرِيّ، وخلقٌ سواهم.

وقع لنا جزء من حديثه من رواية جعفر الهَمَذَانيّ.

قال شيرَوَيْه: كان صدوقًا ثِقة، سمع منه العطَّار، وحدَّثني عنه أبو بكر الْإخباريّ.

قلت: روى عنه ولده أبو طاهر المُطهّر، وأبو الفتح المُظفّر بن شجاع الهَمَذَانيّ.

قال السِّلفيّ: سمعت ولده المُطهّر يقول: توفِّي سنة ٤٥٤.

٨٤- عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إبراهيم بن يحيى بن مَنْدَهْ٣:

أبو أَحْمَد الْأصبهانيّ المُعَلِّم.

حدَّث عن: عبيد الله بن جميل بـ"مسند أَحْمَد بن منيع".

حدَّث به عنه سعيد بن أبي الرّجاء في سنة خمسين؛ سمعه منه.

وقد حدَّث عن: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن جِشنِس، وأبي عبد الله بن مَنْدَهْ، وأبي بكر مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن الفضل بْن شَهْريار، وعبد اللَّه بن عمر بن الهيثم، وغيرهم.

وعنه: أبو عَليّ الحداد، وسعيد بن أبي الرجاء.

---

١ في تاريخ بغداد.

٢ العبر "٣/ ٢٢٩"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٩٦، ٩٧".

٣ العبر "٣/ ٢٢٩"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٩٥، ٩٦".

قال أبو القاسم بن مَنْدَهْ: توفِّي عبد الواحد بن أَحْمَد البقّال المعروف بكُله في صفر.

٨٥- عثمان بْن محمد بْن أَحْمَد بْن سَعِيد بْن صالح١:

أبو عمرو الْأصبهانيّ الخلَّال.

حدَّث بمُسْنَد أَحْمَد بن مَنِيع، عن عُبَيْد اللَّه بن جميل، عن جدِّهِ، عنه.

روى عن: أبي عبد اللَّه بن أبي نُوَاس، وعبد اللَّه بن عمر المذكِّر.

روى عنه: يحيى بن منده، وسعيد بن أبي الرجاء، وغيرهما.

٨٦- علي بن إسحاق:

والد الوزير نظام الملك.

مات ببلْخ في رجب من السنة.

٨٧- علي بن الحسين بن جابر:

أبو الحسن التنيسي الفقيه.

توفِّي في شوال. وهو راوي نسخة فُلَيح عن محمد بن عليّ النّقّاش.

٨٨- عليّ بن رضوان بن عليّ بن جعفر٢:

أبو الحسن المصْريّ، صاحب المصنّفات.

من كبار الفلاسفة الْإسلاميين، وله دار بمدينة مصر في قصر الشَّمع تُعرَف بدار ابن رضوان، وقد تهدَّمت.

قال عن نفسه: كانت دلالة النُّجُوم في مَوْلِدي تدُلُ على أنَّ صنعتي الطّبّ، فلمَّا بلغت عشر سنين سكنتُ القاهرة، وأجهدتُ نفسي في التَّعليم، فلمَّا بلغت أخذت في الطِّبّ والفلسفة، وكنتُ فقيرًا، فكنتُ أتكسَّبُ بالتَّنْجيم، ومرَّة بالطِّبّ، ومرّة بالتعليم، ولم أزل في غاية الاجتهاد في التّعليم إلى السنة الثانية والثلاثين فاشتهرت بالطب،

---

١ التقييد لابن نقطة "٤٠٠".

٢ سير أعلام النبلاء "١٨/ ١٠٥، ١٠٦"، وشذرات الذهب "٣/ ٢٩١"، وكشف الظنون "١٥٩٦"، ومعجم المؤلفين "٧/ ٩٤".

وحصَّلت منه إلى أن كسبت منه أملاكًا وأنا في السِّتّين.

وكان أبوه خبَّازًا، ولم يزل يشتغل إلى أن تميَّز، وله صارت السُّمعة العظيمة، وخدم الحاكم صاحب مصر، فجعله رئيس الأطبَّاء، وطال عمره، وأدرك الغلاء قبل الخمسين وأربعمائة، فكان عنده ترْبية، وقيلَ: إنّها أخذت له نفائس وذهبًا كثيرًا، وهُرّبت، فتغيَّر حاله واضطّرب.

وكان كثير الردِّ على أرباب فنّه، وعنده سفهٌ في بحثه وتشنيع.

ولم يكن له شيخ، بل أخذ من الكُتُب، وألَّف كتابًا أنَّ تحصيل الصناعة من الكُتُب أوفق من المُعلِّمين، وغلا في ذلك. وكانت وفاة عليّ بن رضوان في هذه السَّنة؛ سنة ثلاثٍ وخمسين.

وكان يرجع إلى دينٍ وتوحيد، فإنَّهُ قال: أفضل الطَّاعات النّظر في الملكوت، وتمجيد المالك لها، ومن رُزِقَ ذَلِكَ فقد رُزق خير الدُّنيا والآخرة، وطُوبَى لَهُ وحُسن مآب.

وقد شرح عدة كتب لجالينوس، وله مقالة في دفع المضار بمصر عن الأبدان، وكتاب في أنَّ حال عبد الله بن الطَّيِّب حال السوفسطائية، وكتاب "الانتصار" لأرسطوطاليس، و"تفسير ناموس الطب" لأبقراط، كتاب "المعاجين والأشربة"، و"تذكرة في إحصاء عدد الحُميات"، و"رسالة في الأورام"، و"رسالة في علاج داء الفيل"، و"رسالة في الفالج"، و"كتاب مسائل جرت بينه وبن ابن الهيثم" المذكور في صدور الثّلاثين في المجرّة والمكان، وكتاب في "الأدوية المفردة"، و"رسالة في بقاء النفس بعد الموت"، و"مقالة في فضل الفلسفة"، و"مقالة في نُبوة مُحَمَّد رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَنْ التَّورية والفلسفة"، ومقالة في حدوث العالم، و"مقالة في توحيد الفلاسفة"، وكتاب في "الرَّد على ابن زكريا الرازي في العلم الإلهي"، و"إثبات الرسل"، و"مقالة في التّنبيه على حِيل المُنَجّمين" ويصف شرفها، "مقالة في جُمَل السياسة".

وقد تركت أكثر ممّا ذكرت من تصانيفه التي ساقها ابن أبي أُصيبعة١.

---

١ في عيون الأنباء "٥٦٦، ٥٦٧".

٨٩- عليّ بن محمد بن يحيى بن محمد١:
أبو القاسم السُّلَميّ الحُبَيْشيّ، المعروف بالسُّمَيَساطيّ٢.
واقف الخانقاه، وقبره بها.
روى عن: أبيه، وعبد الوهَّاب الكِلابيّ.
ولجدِّه سماع من عثمان بن محمد الذهبي.
وكان أبو القاسم متقدما في علم الهندسة، وعلم الهيئة٣.
روى عنه: أبو بكر الخطيب، وإبراهيم بن يونس المقدسي، وأبو القاسم النسيب، وأحمد بن المسلم الهاشمي، وأبو الحسن بن سعيد، وأبو الحسن بن قبيس المالكي، وجماعة.
وولد بعد السبعين وثلاثمائة.
قال الكتاني: توفِّي في ربيع الآخر، ودُفن بداره، ووقفها على الصوفية، ووقف علوَّها على الجامع، ووقف أكثر نعمته٤.
وحدَّث عن عبد الوهاب "بجزء ابن خُريم"، و"بالموطأ"، وعن والده "بجزء ابن زبّان"، وكان يذكر أَنَّهُ وُلِدَ في رمضان سنة أربعٍ وسبعين.
٩٠- عمر بن أَحْمَد بن الواثق٥:
أبو محمد الهاشميّ.
سمع: محمد بن يوسف بن دوست العلاف، وأبا طاهر المخلّص.
قال الخطيب: كتبتُ عَنْه، وكان صدوقًا.
وقال غيره: يُعرف بابن الغريق.
توفِّي في شوال.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٧١، ٧٢"، وشذرات الذهب "٣/ ٢٩١".
٢ السميساطي: نسبة إلى سميساط، وهي من بلاد الشام "الأنساب "٧/ ١٥٣".
٣ الإكمال "٧/ ١٤١، ١٤٢".
٤ مختصر تاريخ دمشق "١٨/ ١٧٠".
٥ تاريخ مختصر بغداد "١١/ ٢٧٦".

(٢٤٣/٣٠)

٩١- عُمَر بْن محمد بْن عليّ١:
أبو طاهر بن رادة٢ الأصبهاني الخرق الدَّلّال.
سمع: أبا بكر بن المقري، وأبا عبد الله بن مَنْدَهْ، وأبا عَمْر السُّلميّ.
وعنه: سَعِيد بْن أَبِي الرَّجاء، والحسين بْن عَبْد الملِك الخلّال.
وكان أُميّا لَا يكتب.
حرف القاف:
٩٢- قريش بن بدران بن مقلّد بن المسيّب العُقَيْليّ٣:

الَأمير أبو المعالي صاحب الموصِل.

ولِيها عشر سنين.

وقد ذكرنا أنّهُ ذبح عمَّهُ قرواشًا في مجلسه٤، ثُمّ إن قريشًا قام مع البساسيريّ سنة خمسين، ونهب دار الخلافة، وكان موته بالطّاعون وله إحدى وخمسون سنة، وقام بعده ولده شرف الدَّولة أبو المكارم مسلم بن قُرَيْش، فاستولى على ديار ربيعة ومُضَر، وملك حلب، وأخذ الحمل من بلاد الرّوم.

وكان حاصر دمشق وكاد أن يأخذها.

حرف الميم:

٩٣- محمد بن إبراهيم بن وهب القيسيّ الطُّلَيطُليّ٥:

حجّ، ولقي أبا الحسن بن جَهْضَم، وأبا ذر الهرويّ فأخذ عنهما، وأقبل على التجارة وعمارة ماله.

---

١ الأنساب "٥/ ٩١".

٢ في الأنساب: "زاده".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٧"، والعبر "٣/ ٢٣٠".

٤ في سنة ٤٤٤هـ، "وفيات الأعيان".

٥ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٣٧".

(٣٠/٢٤٤)

٩٤- مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن قُورتش١:

أبو عبد اللَّه قاضي سرقُسطة.

حجّ وكتب عن: عتيق بن إبراهيم القَرَوِيّ، وأبي عمران الفاسيّ، وجماعة.

روى عنه: ابنه أبو محمد، وأبو الوليد الباجيّ.

وكان ثقةً ضابطًا، راويةً للعِلم.

وممّن روى عنه: أبو محمد بن حَزْم.

٩٥- محمد بن الحسن بن عليّ٢:

الأستاذ أبو بكر الطّبريّ المقرئ.

من كبار القرّاء بخُراسان.

سمع الكثير، وحدَّث عن: أبيه طاهر بن خُزَيْمَة، وأبي محمد المخلديّ، والجوزقيّ، وجماعة.

روى عنه: زاهر الشّحّاميّ، وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسيّ.

وكان من كبار أصحاب أبي الحسين الخبّازيّ، وكان يُصلّي في مساجد ثلاثة كل يوم في مسجد، والناس يتنقلون معه من مسجد إلى مسجد ليسمعوا تلاوته لِطِيب نغمته وحُسْن قراءته.

وقد أملى مُدَّة.

٩٦- محمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن محمد بن جعفر٣:

أبو سَعْد بن أبي بكر النَّيْسَابُوريّ الكَنْجَرُوذيّ الفقيه الأديب النَّحويّ الطّبيب الفارس، شيخ مشهور.

قال عبد الغافر٤: له قَدَم في الطِّب والفروسيّة وأدب السلاح.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٣٧"، وفيه: "فورنش".

٢ المنتخب من السياق "٥٢، ٥٣".

٣ العبر "٣/ ٢٣٠"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٠١، ١٠٢"، وشذرات الذهب "٣/ ٢٩١".

٤ في المنتخب من السياق "٤٤".

كان بارِع وقته لاستجماعه فنون العلم. أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب، وأدرك ببغداد أئِمّة النّحو.

وحدَّث عن: أبي عَمْرو بن حَمْدان، وأبي الحسين أَحْمَد بن محمد البَحْيريّ، وأبي سعيد بن محمد بن بِشر البَصْريّ، وشافع بن محمد الْإِسْفَرائِينيّ، وأبي بكر محمد بن محمد الطَّرازيّ، وأبي بكر أَحْمَد بن الحسن بن مهران، وأحمد بن محمد البالويّ، وأحمد بن الحسن المروانيّ، وأبي أَحْمَد الحاكم، والحسين بن علي التميمي حسينك، وأبي الحسين بن دهثم الطَّرَسُوسيّ، وأبي سعيد عبد اللَّه بن محمد الرّازيّ، وطبقتهم.

وسمع منه الخلق سنين، وختم بموته أكثر هذه الرّوايات، وله شِعرٌ حَسَن.

قلت: روى عنه: إسماعيل بن عبد الغافر الفارسيّ، وأبو عبد الله الفرّاوي، وعبد اللَّه السيدي، وتميم بْن أَبِي سَعِيد الْجُرْجَانِيّ، وزاهر بن طاهر، وعبد المنعم بن الشّيريّ.

قال عبد الغافر بن إسماعيل: وقد أجاز لي جميع مسموعاته وخطَّهُ عندي، وهو مما أعتدُّ به وأُعِدُّهُ من الاتفاقات الحسنة.

قلت: توفّي بِنَيْسَابُور في صفر، وقد سمعت جملةً من عواليه بالْإِجازة.

٩٧- محمد بن محمد بْن يحيى بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن عاصم١:

الأَستاذ أبو عبد اللَّه الجوريّ.

قال عبد الغافر٢: شيخ مستور ثقة، عالِم من أولاد العلماء، بيتهم بيت العلم والصّلاح، سمَّعه أبوه الأستاذ أبو عَمْرو من يحيى بن إسماعيل الحربيّ، وتوفّي فجأة في سابع عشر ذي القعدة.

وقال عليّ بن محمد في "تاريخ جرجان": سمع الحسن بن أَحْمَد المَخْلَديّ، وأبا الحسين أَحْمَد بن محمد الخفّاف، وأبا بكر الجوزقيّ؛ وذكر جماعة.

قال: وخرج لنفسه الفوائد.

---

١ تاريخ بغداد "٣/ ٢٣٢"، والمنتخب من السياق "٤٢".

٢ في المنتخب وفيه تحرف "الجوري" إلى "الخوري".

٩٨- المعزّ بن باديس[١]:
قيل: توفِّي في هذا العام، وقيل: توفِّي سنة أربعٍ كما سيأتي إن شاء الله تعالى.
وفيَّات سنة أربع وخمسين وأربعمائة:
حرف الألِف:
٩٩- أَحْمَد بن إبراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور[٢]:
أبو سعد المقري النَّيْسَابُوريّ الشّاماتيّ.
عُرِفَ بابن أبي شمس.
له أربعون حديثًا سمعناها.
روى عن: أبي بكر الجوزقي، أبي محمد المخلديّ، وأبي طاهر محمد بن الفضل بن خُزمة، وأبي نُعَيْم عبد الملك بن الحسن الْإِسْفَرَائِينِيّ، وأبي القاسم بن حبيب المُفسِّر.
ورحل من نَيْسَابُور، فسمع بهراة من القاضي أبي منصور الأزديّ.
روى عنه: أبو المظفّر عبد المنعم بن القُشَيْرِيّ، وزاهر بن طاهر الشَّحّاميّ، وغير واحد، وأحمد بن محمد بن صاعد القاضي.
قال عبد الغافر[٣]: شيخ فاضل مشهور، ثقة، عالم بالقراءات، متصرِّف في الأمور، اختاره المشايخ لنيابة الرّئاسة بِنَيْسَابُور مُدّة لحسن كفاءته، وفصله بالتّوسط بين الخصوم.
عقد مجلس الْإِملاء، وأملى سنين.
ومات في شعبان، وله نحوٌ من ثمانين سنة.
وقد سمع كتابه "الغاية" من أبي بكر بن مهران في القراءات.

---

١ انظر ترجمته في وفيات سنة "٤٥٤هـ" برقم "١٢٤".
٢ العبر "٣/ ٢٣١"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٢٢"، وشذرات الذهب "٣/ ٢٩٢".
٣ في المنتخب من السياق "٩٦، ٩٧".

(٢٤٧/٣٠)

١٠٠- إبراهيم بْن العبّاس بْن الحَسَن بْن العبّاس بْن الحسن بن أبي الجنّ الحُسَيْنِيّ[١]:
أبو الحسين، قاضي دمشق وخطيبها نيابةً عن قاضي القضاة بمصر أبي محمد القاسم بن النُّعمان قاضي المُستنصِر العُبَيْدي.
روى بالْإِجازة عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي كامل الأطرابُلُسيّ.
روى عنه: ابنه أبو القاسم النّسيب.
توفِّي في شعبان عن ستّين سنة.
حرف الباء:
١٠١- بكر بن عيسى بن سعيد[٢]:
أبو جعفر الكِنْديّ القُرْطُبِيّ الزّاهِد.
روى عن: مكّيّ بن أبي طالب، ومحمد بن عتّاب.
قال أبو عليّ الغسناني: هو شيخي ومُعلِّمي، وأحد من أنعم اللَّه عليّ بصُحْبته، اختلفت إليه نحو خمسة أعوام في تعلُّم الفقه

والأدب، لم تر عيني قط مثله نُسكًا وزهدًا وصيانة، وانقباضًا عن جميع أهل الدُّنيا.
توفِّي -رحمه اللَّه- في رجب.
حرف الثّاء:
١٠٢- ثَمال بن صالح بن الزَّوْقَلِيّة٣:
الأمير مُعِزّ الدّولة أبو علوان الكِلابيّ رئيس بني كِلاب.
تملَّك حلب وغيرها، وكان بطلًا شجاعًا حليمًا كريمًا، أغنى أهل حلب بماله وعمَّهم بأفضاله، وأحسن إلى العرب.

---

١ أخبار مصر لابن ميسر "٢/ ١٤"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٨٥".
٢ الصلة لابن بشكوال "١/ ١١٥".
٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٤"، والبداية والنهاية "١٢/ ٨٨".

عزله صاحب مصر المُسْتَنْصِر ثمّ ردّه، وكان الفُضلاء يقصدونه ويأخذون جوائِزَهُ.
توفِّي في ذي القعدة، وقبل ذلك بيسير كانت الوقعة المذكورة بينه وبين الرُّوم، ونُصِرَ عليهم، وقَتَل منهم خلقًا.
حرف الحاء:
١٠٣- الحَسَن بْن عليّ بْن مُحَمَّد بن الحسن١:
أبو محمد الجوهريّ الشّيرازيّ، ثم البغدادي المقنعي.
مسند العراق، بل مُسنِد الدُّنيا في عصره.
سمع: أبا بكر القَطيعي، وأبا عبد اللَّه العسكريّ، وعليّ بن لؤلؤ، ومحمد بن أَحْمَد بن كَيْسان، وأبي الحسن محمد بن المُظَفَّر، وعبد العزيز بن جعفر الخِرقيّ، وأبي عمر بن حَيَّوَيْهِ، وأبي بكر بن شاذان، والدَّارَقُطْنيّ، وخلقًا سواهم.
وأملى مجالس كثيرة.
وحدَّث عن القَطيعيّ بمُسْنَد العَشَرة، وبِمُسْنَد أهل البيت من "مُسْنَد أَحْمَد".
قال الخطيب٢: سمعته يقول: ولدتُ في شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وكان ثقةً أمينًا، كتبنا عنه.
قلت: وروى عنه: أبو نصر بن ماكولا الحافظ، وأبو الغنائم محمد بن علي الترسي، ومحمد بن عليّ بن عيَّاش الدَّبّاس، وأبو عليّ البردانيّ، وقراتكين بن الأسعد، وأبو المواهب أَحْمَد بن محمد بن مُلوك، وشجاع الذُّهلي، وهبة اللَّه بن الحُصين، وأبو غالب أَحْمَد بن البنَّا، وأبو بكر قاضي المارستان، وهو آخر من سَمِعَ منه.
وآخر من رَوَى عنه بالْإِجازة أَبُو مَنْصُور مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن خَيْرون.
توفِّي في سابع ذي القعدة.

---

١ تاريخ بغداد "٧/ ٣٩٣"، والأنساب "٣/ ٣٧٩"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٦٨-٧٠"، والبداية والنهاية "١٢/ ٨٨".
٢ في تاريخ بغداد "٧/ ٣٩٣".

وقيل لَهُ المقنعيّ؛ لَأَنَّه كان يَتَطَيْلَس[1] ويلتف بها من تحت عنكه[2].

١٠٤- الحسن بن إبراهيم بن الفُرَات:

أبو البركات.

توفِّي في صفر بمصر.

حرف الخاء:

١٠٥- خَلَف بن أَحْمَد بن بطَّال[3].

أبو القاسم البكريّ البَلَنْسيّ.

روى عن: أبي عبد الله بن الفخَّار، وأبي عبد الرَّحمن بن جحّاف القاضي، ومحمد بن يحيى الزَّاهد، وغيرهم.

حدَّث عنه: أبو داود سليمان بن نجاح المقرئ، وأبو بحر سُفْيان بن العاص.

قال ابن خَزْرَج: لقيته بإشبيليّة سنة أربعٍ وخمسين، وكان فقيهًا أصوليًّا من أهل النَّظر والاحتجاج بمذهب مالك.

قلت: توفِّي كهلًا بعد هذا.

حرف الزّاي:

١٠٦- زُهير بن الحَسَن بن عليّ[4]:

أبو نصر السّرخسيّ الفقيه.

قرأ الفقه ببغداد على: أبي حامد الإسفرائيني.

وبرع في الفقه، وكان إليه المرجوع في المذهب.

وقد روى الكثير.

---

[1] أي: يلبس الطيلسان.

[2] هكذا في الأصل، ولعل الصحيح "حنكه".

[3] الصلة لابن بشكوال "١/ ١٧٠، ١٧١".

[4] الأنساب "٥/ ٥٦"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٣٠"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٣٤، ١٣٥"، والبداية والنهاية "١٢/ ٩٠".

سمع من: زاهر بن أَحْمَد السَّرخسيّ، وأبي طاهر المخلص، وغيرهما.

وسمع "سنن أبي داود" من أبي عمر الهاشميّ، وطال عمره، وصار مُقَدّم أصحاب الحديث بسرخس.

قال أبو سعد السَّمعانيّ[1]: لقيتُ من أصحابه أبا نصر محمد بن أبي عبد اللَّه بِسَرَخس.

وقد قال بعض الفقهاء: ما رأينا أحسن من تعليقة أبي نصر عن أبي حامد، لازمه ستّ سنين.

وقيل: إنَّهُ توفِّي سنة خمسٍ وخمسين في شوَّال، وسنة أربع أشهُر.

عاش بضعًا وثمانين سنة.

حرف السِّين:

١٠٧- سَعْد بن أبي سَعْد محمد بن منصور[٢]:

أبو المحاسن الجُولَكيّ[٣]، توفّي في رجب بأسترِاباذ، وهو ابن بنت الإمام أبي سعد الإِسماعيليّ.

وُلِدَ سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وتفقَّه، ورأس في أيام والده بعد الأربعمائة وهو أمرد، ودرَّس الفقه.

وكان رئيسًا محتشمًا عالمًا محققًا، تخرّج به جماعة.

وقد روى عن: جدّه أبي نصر، ووالده، وأبي بكر العدسيّ، وأبي محمد الكارزيّ[٤].

قُتِلَ مظلومًا شهيدًا بأَسْتِراباذ -رحمه اللَّه تعالى.

١٠٨- سِيْد بن أحمد بن محمد[٥]:

---

١ في الأنساب "٥/ ٥٦".

٢ المنتظم "٨/ ٢٢٨"، والمنتخب من السياق "٢٤١"، والبداية والنهاية "١٢/ ٨٨".

٣ الجولكي: نسبة إلى جولك الغازي البكراباذي "الأنساب "٣/ ٣٧٥".

٤ الأنساب "٣/ ٣٧٧".

٥ الصلة لابن بشكوال "١/ ٢٢٨".

(٣٠/٢٥١)

أبو سعيد الغافقيّ، نزيل شاطبة.

شيخ مسند.

سمع من: أبي محمد الأصيليّ، وأبي عمر بن المُكوي.

وكان من أهل الضَّبط والأدب.

أخذ عنه أبو القاسم بن مُدبر كتاب البخاري.

حرف الطاء:

١٠٩- طاهر بن أَحْمَد بن بابشاذ[١]:

أبو الحسن الجوهري المصري النحوي، مصنّف "المقدمة" و"شرح الجُمَل".

كان صاحب ديوان الإنشاء بمصر، وله حلقة إشغال بجامع مصر، ثُمَّ تزهَّد وانقطع.

ورَّخه القفْطيّ.

وقال غيره: توفّي سنة تسعٍ وستّين، وأراه أشبه فسأُكَرّره.

١١٠- طُغْرُلْبَك السُّلطان[٢]:

مات بالرّيّ، وعُمل عزاؤه في دار الخلافة ببغداد في رمضان.

وهذا غَلَطٌ، إنَّما تُوُفّي سنة خمسٍ كما سيأتي.

حرف العين:

١١١- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حَسِنكويه[٣]:

أبو بكر النيسابوري.

سمع أبا الحسين الخفّاف.

---

١ انظر ترجمته في وفيَّات سنة "٤٦٩هـ" برقم "٢٨٨".

٢ ستأتي ترجمته برقم "١٣٣".

٣ تقدَّمت ترجمته برقم "٨٢".

١١٢- عبد الله بن المُظفّر بن محمد بن ماجه:

أبو الفتح الْأصبهانيّ النّاقد.

عن: ابن مَنْدَهْ.

مات في المُحرَّم.

١١٣- عبد الرحمن بن أَحْمَد بن الحسن بن بُندار١:

أبو الفضل العِجلي الرّازيّ المقرئ، الزَّاهِد الْإمام.

أصله من الرّيّ، وَوُلِدَ بمكّة، وكان يتنقَّل من بلدٍ إلى بلد. كان مُقرِئًا جليل القدْر.

قال أبو سَعْد في "الذَّيْل": كان مُقرِئًا فاضلًا، كثير التصانيف، حسن السيرة، زاهدًا متعبّدًا، خَشِنَ العيْش، منفردًا عن النَّاس، قانعًا، أكثر أوقاته يُقرئ ويُسمع.

وكان يسافر وحده ويدخل البراري.

سمع بمكّة: أَحْمَد بن فِراس، وعليّ بن جعفر السَّيْرَوانيّ شيخ الحرم، وأبا العبّاس الرَّازيّ.

وبالرّيّ: أبا القاسم جعفر بن فَنّاكي، وبنَيْسابور: أبا عبد الرّحمن السُّلمي، وبطوس: أَحْمَد بن محمد العمّاريّ، وبنَسا: محمد بن زهير بن أخطل النَّسويّ، وبجُرجان: أبا نصر محمد بن الْإسماعيليّ، وبأصبهان: أبا عبد الله ابن منده؛ وبأبرقوه٢: الحسنين بن أَحْمَد القاضي، وببغداد: أبا الحسن الحمّاميّ، وبِسارية٣، وتُستَر، والبصرة، والكوفة، وحرَّان، والرُّها، وأَرَّجان، وكازَرُون٤، وفَسا٥، وحمص، ودمشق، والرّملة، ومصر، والْإسكندريّة.

---

١ المنتخب من السياق "٣٠٨"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٢٨"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٣٥-١٣٨"، وشذرات الذهب "٣/ ٢٩٣".

٢ أبرقوه: بليدة بنواحي أصبهان على عشرين فرسخًا منها. "معجم البلدان "١/ ١٦٩".

٣ سارية: مدينة بطبرستان. "معجم البلدان "١/ ١٦٩".

٤ كازرون: مدينة بفارس بين البحر وشيراز. "معجم البلدان "٤/ ٤٢٩".

٥ فسا: مدينة بفارس. "معجم البلدان ٤/ ٢٦٠".

وكان من أفراد الدَّهر عِلمًا وورعًا.
سمع منه جماعة من الأئِمّة كأبي العبّاس المستغفريّ، وأبي بكر الخطيب، وأبي صالح المؤذّن.
وثنا عنه: محمد بن عبد الواحد الدّقّاق، والحسين بن عبد الملك الخلّال، وفاطمة بنت محمد البغداديّ.
قلت: وروى عنه أيضًا: أبو عليّ الحدّاد، وأبو سهل بن سَعْدَوَيْه.
وقرأ عليه بالرّوايات الحدَّاد، وقرأ عليه لنافع نصر بن محمد الشّيرازيّ، شيّخٌ تلا عليه السِّلَفيّ.
قال بن عساكر[1]: قرأ عَلَى أبي الحسن عليّ بن داود الدَّارانيّ بحرف ابن عامر، وعلى أبي عبد اللَّه المجاهديّ.
وسمع بمصر من: أبي مسلم الكاتب.
وقال عبد الغافر الفارسيّ[2]: وكان ثِقةً جوَّالًا إمامًا في القراءات، أوحد في طريقته، وكان الشّيوخ يُعظّمونه.
وكان لَا يسكن الخوانق[3]، بل يأوي إلى مسجدٍ خَراب، فإذا عُرِف مكانه تركه، وكان لا يأخذ من أحدٍ شيئًا، وإذا فُتِح عليه بشيء آثر به غيره.
وقال يحيى بن مَنْدَهْ: قرأ عليه القُرآن جماعة، وخرج من عندنا إلى كِرْمان فحدَّث بها، ومات بها في بلد أوشير في جُمَادَى الأُولى سنة أربعٍ وخمسين.
قال: وبلغني أنَّهُ وُلِدَ سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. ثِقَةٌ ورِعٌ مُتَدَيّن، عارف بالقراءات والرّوايات، عالم بالَأدب والنّحو، وهو أكبر من أن يدُل عَلَيْهِ مِثلي، وهو أشهر من الشَّمس، وأضوأ من القمر، ذو فنونٍ من العلم.
وكان مهيبًا منظورًا، فصيحًا، حسن الطَّريقة، كبير الوَزْن.

---

١ في تاريخ دمشق.
٢ في المنتخب من السياق "٣٠٨".
٣ الخوانق: مفردها: خانقاه، وهي رباط الصوفية.

قلت: وسمع بدمشق من عبد الوهَّاب الكِلابيّ؛ وبسامِرّاء من: ابن يوسف الرّقّا راوي "الموطَّأ" عن الهاشميّ، عن أبي مُصْعَب.
قال السِّلفيّ: سمعت أبا البركات عبد السَّلام بن عبد الخالق بن سَلَمَة الشِّيرازيّ بمَرَند يقول: اقتدى أبو الفضل الرّازيّ في الطّريقة بالسَّيْرَوَانيّ شيخ الحرم، وحدَّث عنه وصحبه، وصحب الشّيروانيّ أبا محمد المرتعِش، وصحب المُرْتَعِشُ الجُنيد، وهو صحب السَّقطيّ، وهو معروفًا، وهو داود الطائيّ، وهو حبيبًا العجميّ.
وقال ابن عساكر[1]: أنبأنا أبو نصر عبد الحكيم بن المُظفّر من الكَرْج: أنشدني الْإمام أبو الفضل الرَّازيّ لنفسه:
أخي إنَّ صِرف الحادثات عجيبُ ... ومن أيقظته الواعظاتُ لَبِيبُ
وإنَّ اللّيالي مفنِياتٌ نفوسَنا ... وكُلٌّ عليهِ للفَنَاءِ رقيبُ
أيا نَفْسُ صَبْرًا فاصطِبَارُكِ راحةٌ ... لكُلِّ امرئٍ منها أخيّ نصيبُ
وله مُضمّنًا فيها:
إذا ما مضى القرْن الّذي أنت فِيهُمُ ... وخُلِّفت في قرنٍ فأنتَ غريبُ
وإنّ امرءًا قد سار سبعين حَجّةً ... إلى منهلٍ من وِرْده لقريبُ
البيتان مُضمّنان.

وقال أبو عبد الله الخلّال: أنشدنا أبو الفضل لنفسِه:

يا موتُ ما أجفاكَ من زائرٍ ... تنزل بالمرء على رغمِهِ

وتأخذ العذراء من خِدرها ... وتأخذ الواحد من أُمِّهِ

قال الخلّال: خرج الْإِمام أبو الفضل من أصبهان متوجّهًا إلى كرْمان، فخرج النَّاس يُشيّعونه، فصرفهم وقصد الطريق وحده وقال:

إذا نحنُ أدلجنا وأنت إمامنا ... كفى لمطايانا بذكراك حاديا[2]

قرأت على أبي الفضل الأسديّ: أخبرك ابن خليل، أنا الخليل الدّاراني، أنا أبو

---

١ في تاريخ دمشق "٢٢/ ٣٠٨".

٢ تاريخ دمشق "٢٢/ ٣٠٨"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٣٧".

عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدّقاق قال: وَرَدَ علينا الشّيخ الْإِمام الأوحد أبو الفضل عبد الرَّحمن بن أَحْمَد الرّازيّ، لقاه الله رضوانه، وأسكنه جنابه.

وكان إمامًا من الأئمّة الثّقات في الحديث والرّوايات والسُّنَّة والقراءات، وذِكره يمْلأ الفم، ويُذرف العَيْن. قَدِمَ أصبهان مِرارًا، الأولى في أيّام ابن مَنْدَهْ، وسمع منه، سمعت منه قطعة صالحة. وكان رجلًا مَهيبًا، مَديد القامة، وليًّا من أولياء اللَّه، صاحب كرامات.

طوَّف الدُّنيا مُفيدًا ومُستفيدًا.

ثُمَّ ذكر الدَّقَاق شيوخه وباقي ترجمته.

وقال الخلّال: كان أبو الفضل الرّازيّ في طريق، وكان معه قليل من الخبز، وشيء يسير من الفانيذ، فقصده جماعة من قطاع الطريق، وأرادوا أن يأخذوه، فَدَفَعَهُم بعصاه، فقيل لهُ في ذلك، فقال: إنّما منعتهم لأنَّ الّذي كانوا يأخذوهُ مِنّي كان حلالًا. ورُبّما كنت لا أجد مثله حلالًا[1].

ودخل كرْمان في هيئةٍ رثّة، وعليه أخلاقٌ وأسمال، فحُمل إلى الملك وقالوا: هو جاسوس، فقال الملك: ما الخبر؟ قال: تسألني عن خبر الأرض أو خبر السّماء؟ فإن كنت تسألني عن خبر السّماء، فـ {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} [الرحمن: ٢٩] ، وإن كنت تسألني عن خبر الأرض، فـ {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ} [الرحمن: ٢٦] .

فتعجَّب الملك من كلامه وأكرمه، وعرض عليه مالًا فلم يقبله[2].

١١٤- عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مالك[3]:

أبو القاسم الغسَّاني الأندلُسيّ البَجَّانيّ اللُّغَويّ.

روى عَنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ، وغيره.

أرّخه ابن بَشكُوال.

---

١ معرفة القراء الكبار "١/ ٤١٩".

٢ سير أعلام النبلاء "١٨/ ١٣٨".
٣ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٣٣٦".

(٢٥٦/٣٠)

١١٥- عَبْد الرَّحْمَن بْن غزْو بن محمد بن حامد بن غزو١:
هذا موضعه، وقد تقدَّم في الماضية فليحوَّل.
١١٦- عبد الرّحمن بن المُظفّر بن عبد الرحمن بن محمد٢:
أبو القاسم السُّلَميّ المصريّ الكحَّال النَّحْويّ.
قال السِّلَفيّ: كان ليِّنًا في الحديث على ما ذكروا، والله يعفو عنه.
قلت: روى عَنْ: أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن محمد المُهندِس، وغيره.
روى عنه: أبو زكريّا البخاريّ، والرّازيّ في مشيخته، وغير واحد.
توفّي بمصر في ربيع الأوّل.
١١٧- عمر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حسن بْن شاهين٣.
أبو حفص الشّاهينيّ الفارسيّ، مُسنِد تلك الدّيار.
وعاش نيِّفًا وتسعين سنة.
وعنده حديث عُتيبة بعُلُوٍّ، سمعه في سنة٣٧٢ من ابن جابر بسماعه من محمد بن الفضل البَلْخيّ.
سمع بسَمَرْقَنْد: أبا بكر محمد بن جعفر بن جابر، وأبا عليّ إسماعيل بن حاجب الكُشاني، وأبا سعد الْإِدريسيّ الحافظ.
قال الحافظ أبو سَعْد٤: روى عنه أهل سَمَرْقَنْد، وله أوقاف كثيرة، ومعروف، مات في ذي القعدة.
قلت: روى على بن أَحْمَد الصّيرفيّ عنه، وغيره.
١١٨- عمر بن عُبَيْد الله بن يوسف بن حامد٥:

---

١ تقدَّمت ترجمته "٨٣".
٢ ميزان الاعتدال "٢/ ٥٩١"، ولسان الميزان "٣/ ٤٣٩".
٣ الأنساب "٧/ ٢٧٢"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٢٧".
٤ في الأنساب "٧/ ٢٧٢".
٥ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٣٩٩-٤٠١"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٢١٩، ٢٢٠"، وشذرات الذهب "٣/ ٢٩٣"، وطبقات الحفاظ "٤٣٢".

(٢٥٧/٣٠)

أبو حفص الذُّهلي الزَّهْرَاويّ القُرْطُبِيّ الحافظ.
روى عَن القاضي أبي المُطَرِّف بن فُطيس، وعبد الوارث بن سُفْيان، وأبي محمد بن أسد، وأبي الوليد بن الفَرَضيّ، وأبي عبد الله

بن أبي زَمَنين، وسَلَمة بن سعيد، وأبي المطرّف القنازعيّ، وعبد السّلام بن السّمح الزَّهْرَاويّ، وأبي القاسم بن عُصفور، وخلقٌ كثير بقُرْطُبة وإشبيليّة والزَّهْراء.

وكتب إليه بالْإِجازة الفقيه أبو الحسن القابِسيّ، وكان معتنيا بنقل الحديث وسماعه وجَمْعِهِ.

روى عنه: محمد بن عَتّاب، وابناه أبو محمد وأبو القاسم، وأبو مروان الطُّبْنيّ[1]، وأبو عمر بن مهديّ المقرئ، قال: وكان خيّرًا مُتصاوِنًا، ثقة، قديم الطَّلب.

وحدَّث عنه أيضًا أبو عليّ الغسّانيّ.

وذُكر أنّه اختلط في آخر عمره.

قال ابن بَشكوال[2]: أنا عنه أبو مُحَمَّد شيخنا.

وقال لي: إنَّ أبا حفص لحقته في آخر عمره خَصاصة، فكان يتكفّفّ النّاس.

وقرأت بخط أبي مروان الطُّبني: أخبرني أبو حفص قال: شددتُ في البيت ثمانية أحمال كُتُب لَأخرِجها إلى مكان، فلم يتم لي العزم، حتى انْتَهَبَنا البربر.

توفّي في نِصف صَفَر، وكان مولده في صفر أيضًا سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وكان مُسنِد أهل الأَنْدَلُس في زمانه مع ابن عبد البرّ.

حرف الميم:

١١٩- محمد بن أَحْمَد بن مطرِّف[3]:

أبو عبد اللَّه الكتّانيّ القرطبي المقري الطُّرفي.

---

١ الطبني: هذه نسبة إلى طبن: بلدة بالمغرب. "الأنساب ٨/ ٢١٢".

٢ في الصلة "٢/ ٤٠٠".

٣ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٣٨".

(٢٥٨/٣٠)

روى عن: القاضي يُونُس بْن عَبْد اللَّه، وأبي مُحَمَّد بن الشَّقّاق.

وقرأ بالرّوايات على مكّي، واختصَّ به، وبرع في القراءات. وكان صاحب ليلٍ وعبادة.

قال ابن بشكوال: أنا عنه أبو القاسم بن صواب بجميع ما رواه، وغيره من شيوخنا، ووصفوه بالمعرفة والجلالة وكثرة الدُّعابة والمُزاح وحُسن الباطن.

توفّي -رحمه اللَّه- في صفر عن ستٍّ وستّين سنة.

١٢٠- محمد بن سلامة بن جعفر بن عليّ[1]:

القاضي أبو عبد اللَّه القُضاعي، الفقيه الشّافعيّ، قاضي مصر ومُصنِّف كتاب "الشِّهاب".

سمع: أبا مسلم محمد بن أَحْمَد الكاتب، وأحمد بن ثَرْثال، وأبا الْحَسَن بْن جَهْضَم، وأبا مُحَمَّد بْن النحاس، وخلقًا بعدهم.

روى عنه: الحُميدي، وأبو سعد عبد الجليل السّاويّ، ومحمد بن بركات السَّعِيديّ، وسهل بن بشر الإسفرائيني، وأبو عبد الله الرّازيّ في مشيخته، وأبو القاسم النسيب، وجماعة كثيرة من المغاربة.

قال الأمير ابن ماكولا[2]: كان متفنِّنًا في عِدّة علوم، ولم أر بمصر من يجري مجراه.

وقال غيث الأَرْمَنَازيّ: كان ينوب في الحُكم بمصر، وله تصانيف، منها "تاريخ مختصر" في خمسة كراريس، من مبتدأ الخلق إلى زمانه، وله كتاب "أخبار الشّافعيّ".
وقال غيره: له "معجم شيوخه"، وكتاب "دستور الحُكْم" كتب عنه الحُفّاظ كأبي بكر الخطيب، وأبي نصر بن ماكولا.
وقال الفقيه نصر المقدسيّ: قَدِمَ علينا أبو عبد الله القضاعي رسولًا صُور من

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٣"، والعبر "٣/ ٢٢٣"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٩٢، ٩٣"، وشذرات الذهب "٣/ ٢٩٣".
٢ الإكمال "٧/ ١٤٧".

(٢٥٩/٣٠)

المصريين إلى بلد الرّوم، فذهب ولم أسمع منه، ثم إنّي رويتُ عنه بالْإِجازة١.
وقال الحبَّال: توفّي في ذي الحجّة بمصر.
وقال السِّلفي٢: كان من الثقات الأثبات، شافعيّ المذهب والاعتقاد، مرضيّ الجُملة.
قلت: قد روى عن شيخٍ لقيه بالقُسْطَنْطِينيّة لمّا ذَهَبَ إليها رسولًا٣.
أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلامَةَ، عَنْ هِبَةِ اللَّه بْنِ عَلِيٍّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَاتٍ السَّعِيدِيُّ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّه بْنُ سَلامَةَ الْقُضَاعِيُّ، أَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَاتِبُ، ثَنَا الْبَغَوِيُّ، ثَنَا شَيْبَانُ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ حَمْزَةَ الْعَطَّارُ، ثَنَا الحسن، عن عمران ابن حُصين، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَطْل الْغَنِيّ ظُلم، وَمَسْأَلَةُ الْغَنِيّ شينٌ فِي وَجْهِهِ، ومَسْأَلَةُ الْغَنِيّ نَارٌ" ٤.
كَتَبَ عَنْهُ أَهْلُ بَلَدِهِ.
١٢١- محمد بن عَبْدَة بن مَلّة الهَرَويّ:
البزّاز.
شيخٌ مُسِنّ. سَمِعَ: أبا محمد بن حَمَوَيْه السَّرْخَسيّ، وأبا حامد النُّعَيْمِيّ.
١٢٢- محمد بن محمد بن عليّ٥:
أبو الحسين البغداديّ الشُّرُوطيّ.
حدَّث عن: المُعَافَى الجريريّ، وأبي القاسم بن حبابة.
قال الخطيب: لم يكُن ديّنًا، كان يترفَّض.
١٢٣- محمد بن محسّن بن قريش٦:

---

١ تاريخ دمشق "٣٨/ ٣".
٢ في معجم السفر "٢/ ٣٧٦".
٣ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي "٣/ ٦٢".
٤ "حديث صحيح": مختصر بلفظ: $"ومسألة الغني شين في وجهه يوم القيامة" رواه أحمد، وصحَّحه الألباني "٥٨٧١"، صحيح الجامع، ورواه القضاعي في مسنده "١/ ٦٠".

٥ تاريخ بغداد "٣/ ٢٣٨"، ولسان الميزان "٥/ ٣٧١".
٦ تاريخ بغداد "٣/ ٣١٣".

(٢٦٠/٣٠)

أبو البركات البغداديّ الزّيّات.
سمع: المخلّص.
١٢٤- المُعِزّ بن باديس بن منصور بن بُلُكّين بن زِيريّ الحِميري الصِّنْهاجي١:
سلطان إفريقية وما والاها من المغرب.
كان الحاكم صاحب مصر قد لقَّبه "شرف الدّولة"، وأرسل إليه خلْعة وسِجلًا في سنة سبعٍ وأربعمائة، وعاش إلى هذا الوقت، واشتُهِرَ اسمه.
وكان رئيسًا جليلًا عالي الهِمّة، مُحِبًّا للعلماء، من بيت إمرةٍ وحشمة، انتجعه الأدباء ومدحوه، وكان شيخًا جوّادًا.
وكان مذهب أبي حنيفة ظاهرًا بإفريقيّة، فحمل المعِز أهل مملكته على الاشتغال بمذهب مالك، وحسم مادة الخِلاف في المذاهب، وخلع طاعة المصريين، وخطب للإمام القائم بأمر اللَّه أمير المؤمنين، فكتب إليه المُستَنْصِر العُبيدي يتهدّده، فما فكّر فيه. فجَهَّز لحربه جيشًا من العُرْبان، فأخربوا حصون بَرْقَة وإفريقيّة، وافتتحوا قطعةً من بلاده، وتعب بهم، واستوطنوا برقة إلى الآن. ولم يُخطب لبني عُبيد بعد ذلك بإفريقيّة.
وكان مولده في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة.
وتوفِّي في شَعْبان من بَرَصٍ أصابه، ورثاه شاعره الحسن بن رشيق القيروانيّ، ومات بالمهديَّة عند ولده تميم، وكان قد نَزَحَ من القيروان إلى المهدية من العَرَب.
١٢٥- منيع بن وثَّاب٢:
الأَمير أبو الزَّمَّام النُّميري، مُتَوَلّي حرَّان والرِّقَّة.
فارس شجاع جوّاد.
توفِّي في جُمَادَى الآخرة بعد الصرع.

---

١ الكامل في التاريخ "٩/ ٣٥٥"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٤٠، ١٤١".
٢ الكامل في التاريخ "٩/ ٢٣٣".

(٢٦١/٣٠)

وفيَّات سنة خمس وخمسين وأربعمائة:
حرف الألِف:
١٢٦- أَحْمَد بن محمود بن أَحْمَد بن محمود١:
أبو طاهر الثقفيّ الأصبهانيّ المؤدِّب.

وهو الجدّ الأعلى ليحيى الثّقفيّ.

قال الحافظ أبو زكريا بن مَنْدَهْ: سمع كتاب "العَظَمَة" من أبي الشّيخ بن حيَّان، وكان يقول: سمعتُ من أبي الشّيخ، فلم يظهر سماعه إلَّا بعد موته. وقد وُلد في سنة ستين وثلاثمائة.

قال: وهو شيخٌ صالح ثقة، واسع الرّواية، صاحب أصول. حسن الخط مقبول، متعصّب لأهل السُنَّة.

حدَّث عن: أبي بكر بن المقرئ، وأبي أَحْمَد بن جميل، وأبي مسلم عبد الرحمن بن شَهذل، وأبي علي الخلقاني، وأبي عبد الله بْن مَنْدَه، وعبد اللَّه بْن أبي القاسم، وغيرهم، إلا أني كرهت ذكرهم لكثرتهم.

وسافر إلى الري، وسمع "مُسْنَد الرَّوياني"، ولكن ظهر سماعه له بعد موته، وكذا ظهر سماعه في كتاب "العظَمة" بعد موته بقليل.

قلت: سماعه لمسند الرُّويَّانيّ من جعفر بن فنّاكيّ.

روى عنه: يحيى بن مَنده، وسعيد بن أبي الرجاء، وأبو عبد الله الخلال، ومحمد بن محمد القطَّان، وسهل بن ناصر الكاتب، وخلْق.

توفّي في ربيع الأوَّل.

١٢٧- أحمد بْن محمد بن تَميون:

أبو بكر الفارسيّ الصوفيّ الحافِظ، يُقال له: بلبل.

سمع: أبا الحسين بن فراس بمكّة، وأبا عبد اللَّه الجُرجاني بأصبهان، مات بشيراز في سنة خمس وخمسين.

---

١ العبر "٣/ ٢٣٤، ٢٣٥"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٢٣، ١٢٤"، وشذرات الذهب "٣/ ٢٩٦".

قال يحيى بن مَنْدَهْ: سمعت أبا القاسم بن عليّ: سمعت أبا بكر، وأثنى عليه، يقول: كتبتُ عن ألف شيخ، وخرَّجتُ عن كُلِّ شيخٍ حديثًا.

١٢٨- إبراهيم بن منصور بن إبراهيم بن محمد١:

أبو القاسم السُلمي الكَرّانيّ الْأصبهانيّ، المعروف بسبْط بحْرُوَيه.

وكرَّان محلَّة بأصبهان.

روى "مُسْنَد أبي يَعْلَى" عن أبي بكر بن المقري.

روى عنه: الحسين بْن عَبْد الملك الخلّال، وسعيد بْن أَبِي الرّجاء، وجماعة.

قال يحيى بن مَنْدَهْ في تاريخه: كان -رحمه اللَّه- صالحًا عفيفًا، ثقيل السَّمع، مات في ربيع الأوّل٢.

سمع من أبي بكر "مسنَد أبي يَعلى"، وكتاب "التّفسير" لعبد الرّزّاق.

مولده سنة اثنتين وستّين.

١٢٩- إسحاق بن عبد الرّحمن بن أَحْمَد بن إسماعيل٣:

أبو يَعلى النَّيْسَابُورِيّ، الواعظ المعروف بالصّابونيّ.

صاحب الأجزاء الفوائد العشرة الّتي سمعناها، وهو أخو الأستاذ أبي عثمان.

سمع: أبا سعيد عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوهَّاب الرّازيّ، وأبا طاهر بن خُزيمة، وأبا محمد المَخْلَديّ، والخفّاف، وأبا مُعاذ الشّاه، وأبا طاهر المخلّص، وأبا محمد عبد الرَّحمن بن أبي شُريح، وطائفة سواهم.

روى عنه: عبد العزيز الكتّانيّ لمّا قَدِمَ دمشق مع أخيه، وكان ينوب عن أخيه في الوَعْظ.
قال ابن عساكر: ثنا عنه: زاهِر، والفرّاويّ، وهبة اللَّه السّيديّ، وعُبيد اللَّه بن محمد البيهقي.

---

١ الأنساب "١٠/ ٣٧٨"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٧٣"، وشذرات الذهب "٣/ ٢٩٦".
٢ التقييد لابن نقطة "١٨٩".
٣ الأنساب "٨/ ٦"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٧٥، ٧٦"، والعبر "٣/ ٢٣٥"، وشذرات الذهب "٣/ ٢٩٦".

قال عبد الغافر بن إسماعيل[١]: هو شيخٌ ظريفٌ، ثِقة، على طريقة الصّوفيّة، سمع بِنَيْسَابُور، وهَرَاة، وبغداد، وتُوُفّي في رَبيع الآخر.
وقال غيره: توفّي في تاسع ربيع الأوّل، وكان مولده سنة ٣٧٥.
١٣٠- إسماعيل بن خف بن سعيد بن عمران[٢]:
أبو الطاهر الأنصاريّ الأندلّسيّ المقرئ.
مُصَنِّف "العنوان" في القراءات.
قرأ على عبد الجبَّار بن أَحْمَد الطَّرَسُوسيّ بمصر، وسكنها وتصَّدر للإقراء.
أخذ عنه: جُماهر بن عبد الرّحمن الفقيه، وأبو الحسين الخشَّاب، وابنه جعفر بن إسماعيل بن خَلَف.
وكان مع براعته في القراءات إمامًا في النَّحْو، اختصر كتاب "الحجّة" لأبي علي الفارسي، وتوفّي مُسْتَهَل المحرّم.
حرف الخاء:
١٣١- خَلَف بن أَحْمَد بن الفضل[٣]:
أبو القاسم الحَوْفيّ المصريّ الحَنَفيّ.
سمع: عليّ بْن محمد بْن إِسْحَاق الحلبيّ، وأحمد بن ثرثال، والحافظ عبد الغنيّ، وأبا محمد النّحّاس.
وانتقى عليه: أبو نصر الشّيرازيّ.
روى عنه: الحُمَيْديّ، وأبو نصر بن ماكولا، وعليّ بن الحسين الفرَّاء، وغيرهم.
وليس هو بالحوفيّ صاحب "الإعراب"، ذاك تقدَّم ذِكره.
وهذا توفّي في هذه السنة أو بعدها بقليل.

---

١ في المنتخب من السياق "١٥٩".
٢ الصلة لابن بشكوال "١٠٥"، ومعجم الأدباء "٢/ ٢٧٣"، وكشف الظنون "١٢٣، ١٤١"، ومعجم المؤلفين "٢/ ٢٦٨".
٣ الجواهر المضية "٤/ ١٦٩"، والطبقات السنية رقم "٨٤٣".

حرف الصَّاد:

١٣٢- صالح بن محمد بن أَحْمَد بن أبي الفيَّاض العِجَليّ الدِّينَوَريّ:

أبو الفتح.

حدَّث في هذه السَّنة بَهَمَذَان عن: جدّه أبي أحمد الحسن بن إبراهيم بن أبي عمران، ومحمد بن أَحْمَد بن موسى الرّازيّ، وحمْد بن عبد اللَّه الْأصبهانيّ، وأبي العبَّاس البصير، وأبي بكر بن لال، وجماعة كثيرة.

قال شيرَوَيْه: لم يُقضَ لي السَّماع منه، وثنا عنه: الخطيب، وابن البصريّ، وأبو العلاء الحافظ.

حرف الطَّاء:

١٣٣- طُغرلبك بن ميكائيل بن سُلْجُوق بن دَقَّاق[١]:

السُّلطان الكبير رُكن الدّين أبو طالب، أول ملوك السَّلجُوقيّة.

وأصلهم من برِّ بُخَارَى، وهم من قومٍ لهم عدد وقوَّة وشوكة، كانوا لا يدخلون تحت طاعة سُلطان، وإذا قصدهم من لَا طاقة لهم به دخلوا المفاوز والبراري، وتحصّنوا بالرّمال، فلمَّا عبر السُّلطان محمود إلى ما وراء النّهر وجدَ زعيم السَّلْجُوقيّة قويّ الشّوكة، فاستماله وتألَّفه، وخدَعه حتّى أقدمه عليه، ثُمَّ قبض عليه، واستشار الأعيان في كبار أولئك، فأشار بعضهم بتفريقهم، وأشار آخرون بقطع هاماتهم ليبطُل رَمْيُهُم، ثُمَّ اتّفق الرَّأي على تفريقهم في النَّواحي، ووضع الخراج عليهم، فدخلوا في الطَّاعة، وتهذَّبوا، وطمع فيهم النّاس وظلموهم، فانفصل منهم ألفا بيتٍ، ومضوا إلى كَرْمَان، وملكها يومئذٍ بَهاء الدولة بْن عَضُد الدولة بن بُوَيْه، فأكرمهم، وتوفّي عن قريب، وهذا بعد الأربعمائة. فخافوا من الدَّيْلَم فقصدوا أصبهان ونزلوا بظاهرها، وصاحبها علاء الدّولة بن كاكَوَيْه، فرغَب في استخدامهم، فكتب إليه السُّلطان محمود بن سُبُكتِكين يأمره بحربهم، فاقتتل الفريقان، وقُتل بينهما عدد، فقصد الباقون أذربيجان.

---

١ المنتظم "٨/ ٢٣٣، ٢٣٤"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٢٦-٢٨"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٠٧-١١١"، والبداية والنهاية "١٢/ ٨٩".

وانحاز الذين بخراسان إلى جبل خوارزم، فجرّد السُّلطان جيشًا، فتبعوهم في تلك المفاوز، وضايقوهم مُدَّة سنتين، ثُمّ قصدهم السُّلطان محمود بنفسه، ولم يزل حتَّى شتتهم، ثُمّ تُوُفّي، فقام بعده ابنه مسعود، فاحتاج إلى تكثير الجند، فكتب إلى الطائفة التي بأَذْرَبَيْجَان ليتوجّهوا إليه، فقَدِمَ عليه ألف فارس، فاستخدمهم ومضى بهم إلى خُراسان، فسألوه في أمر الباقين الّذين شتّتهم أبوه، فراسلهم وشرط عليهم الطَّاعة، فأجابوه إلى الطَّاعة، ورتَّبهُم كما رتبهم والده أوَّلًا.

ثم دخل مسعود بن محمود بلاد الهند لاضطراب أحوالها عليه، فحلَت للسَّلْجُوقيّة البلاد فعاثوا.

وجرى هذا كلُّه وطُغْرُلْبَك وأخوه داود ليسا معهم، بل في أرضهم بنواحي بُخَارَى، وجرت بين صاحب بُخارى وبينهم وقعة عظيمة، قُتل فيها خَلْقٌ كَثِيرٌ من الفريقين، ثُمّ كاتبوا مسعودًا وسألوه الأمان والاستخدام، فحبس رُسُلَهُم وجرَّد جيشًا لمواقعة مَنْ بخُراسان منهم، فالتقوه، وقُتِل منهم مقتلة كبيرة، ثُمّ إنّهم اعتذروا إلى مسعود، وبذلوا الطَّاعة لَهُ، وضمنوا له أخذ خوارزم من صاحبها، فطيَّب قلوبهم، وأطلق الرُّسُل، وأرسل إليهم زعيمهم الّذي اعتقله أبوه أوّلًا، فوصل طُغَرْلُبَك وداود إلى خُراسان في

جيشٍ كبير، واجتمع الجميع.

وجرت لهم أمور طويلة إلى أن استظهروا وملكوا الريَّ في سنة تسع وعشرين وأربعمائة١، ثُمّ ملكوا نَيْسَابُور في سنة ثلاثين.

وأخذ داود مدينة بلْخ وغيرها٢، واقتسموا البلاد، وضعُف عنهم السّلطان مسعود، فتَحَيَّز إلى غَزْنة.

وكانوا في أوائل الأمر يخطبون له ويُدارونه حتَّى تمكَّنوا، ثُمّ راسلهم الخليفة، فكان رسوله إليهم قاضي القُضاة أبو الحسن الماوَرْدي.

ثُمَّ إنَّ طُغرلبك طوى الممالك، وملك العراق في سنة سبعٍ وأربعين وأربعمائة، وعَدَلَ في النَّاس.

وكان حليمًا كريمًا مُحافِظًا على الصَّلوات في جماعة، يصوم الخميس والاثنين، ويَعمر المساجد، ويُكثر الصدقات.

---

١ انظر تاريخ البيهقي "٥٧٩".

٢ تاريخ البيهقي "٦٠١".

(٢٦٦/٣٠)

وقد سيَّر الشَّريف ناصر بن إسماعيل رسولًا إلى مَلِكة الرّوم، فاستأذنَها الشَّريفُ في الصَّلاة بجامع القُسْطَنْطِينيّة جماعة، فأذِنَت له، فصلَّى وخطب للأمام القائم، وكان رسول المُستنصِر خليفة مصر حاضرًا، فأنكر ذلك، وكان ذلك من أعظم الأسباب في فساد الحال بين المصريين والرُّوم.

ولمَّا تمهّدت البلاد لطُغْرُلْبَك سيَّر إلى الخليفة القائم يخطب ابنته، فشقَّ ذلك على الخليفة واستعفى، ثُمَّ لم يجد بُدًّا فزوَّجه بها. ثُمّ قدِم بغداد في سنة خمسٍ وخمسين، وأرسل يطلبها، وحمل مائة ألف دينار برسم نقْل جهازها، فعُمل العُرس في صَفَر بدار المملكة، وأُجلست على سرير مُلبَّس بالذَّهب، ودخل السُّلطان إليها فقبَّل الأرض بين يديها، ولم يكشف البرقُع عن وجهها إذ ذاك، وقدَّم لها تُحَفًا، وخَدَم وانصرف فرِحًا مسرورًا١، وبعث إليها بعُقدين فاخرين، وخُسرواني ذهب، وقطعة ياقوت كبيرة.

ثمّ دخل من الغد فقبَّل الأرض، وجلس مقابلها على سريرٍ ساعة، وخرج وبعث لها جواهر وفُرجيّة نسيج مُكلَّلَة باللُّؤْلؤ، ومخنقة منسوجة باللُّؤْلؤ، وفعل ذلك مرَّةً أخرى أو أكثر، والخليفة صابرٌ متألِّم، ولكنَّهُ لم يُمتَّع بعد ذلك، فإنَّهُ توفِّي بعد ذلك بأشهر في رمضان بالرّيّ، وعاش سبعين سنة.

وحُمل تابوته فدُفِنَ بمرو عند قبر أخيه داود، وقيل: بل دُفِنَ بالرّيّ.

وانتقل مُلْكُهُ إلى ابن أخيه ألْبِ أرسلان.

وأمَّا زوجته هذه فعاشت إلى سنة ست وتسعين وأربعمائة. هذا من "تاريخ شمس الدّين بن خلِّكان"٢.

قلت: وأخوه داود هو جَغربيك.

وقد ذكر ابن السَّمعانيّ أنَّ السُّلطان مسعود بن محمود بن سُبُكتكين قصد بجيوشه طُغْرُلْبَك وجَغْربيك، فواقعهم في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، فانكسر بنواحي دندانقان، وتحيَّز إلى غَزْنة مُنْكَسِرًا٣، وتملّك آل سَلْجوق البلاد وقسّموها، فصارت

---

١ وفيات الأعيان "٥/ ٦٦، ٦٧".

٢ وفيات الأعيان "٥/ ٦٤-٦٧".

٣ زبدة التواريخ "٤٥".

مَرْو وسرْخَس وبلْخ إلى باب غَزْنة لجغربيك، وصارت نَيْسابور وخوارزم لطُغرلبك، ثمّ سار طُغرلبك إلى العراق وملك الرّيّ وأصبهان وغير ذلك.

وكان موصوفًا بالحلم والدّيانة، ولم يولَد لهُ ولد.

ومن كرمه أنَّ أخاه إبراهيم يَنَال أسر بعض ملوك الرُّوم لمّا حاربهم، فبذل في نفسه أموالًا، فامتنع وبعث به إلى طُغرلبك، فبعث نصر الدّولة صاحب ديار بكر يشفع في فكاكه، فبعثه إلى نصر الدّولة بغير فداء، فأرسل ملك الرّوم إلى طُغرلبك ما لم يُحمل مثله في الزَّمن القديم، وذلك ألف وخمسمائة ثوب من الثياب المفتخرة، وخمسمائة رأس، ومائتيّ ألف دينار، ومائة لَبِنَة فضّة، وثلاثمائة شَهْريّ، وألف عَنْزٍ بيض الشُّعُور، سُود القرون. وبعث إلى نصر الدّولة عشرة أُمَنَاء مِسك[١].

مرَّ في الحوادث من أخبار طُغرلبك أيضًا.

حرف العين:

١٣٤- عَبْد اللَّه بْن يَحْيَى بْن المدبّر[٢]:

أبو الفضل الوزير.

تُوُفّي بمصر.

سمع: أبا محمد بن النّحّاس.

١٣٥- عبد الرّزاق بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يعقوب.

أَبُو طاهر الشّاهد الْأصبهانيّ.

سمع: أبا إسحاق بن خُرشيد قُولَه.

روى عنه: أبو عليّ الحدّاد، وغيره.

مات في المُحرَّم.

١٣٦- عبد الوهّاب بن محمد بن أَحْمَد:

أبو القاسم بن أبي عبد الله البقال الأصبهاني.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٨".

٢ أخبار مصر لابن ميسر "٢/ ١٤".

روى عن: أبي عبد اللَّه بن مَنْدَهْ.

وعنه: أبو عليّ الحدّاد أيضًا.

١٣٧- عطاء بن أَحْمَد بن جعفر:

أبو الحسن الهرويّ الكِسائي.

حدَّث في هذه السَّنة بِبُخَارى.

روى عن: عَبْد الرَّحمن بْن أَبِي شُريح، وأبي عمر بن مهديّ الفارِسِيّ.

١٣٨- عليّ بن الخَضِر بن سليمان بن سعيد السُّلَمِيّ١:

أبو الحسن الصُّوفيّ الورّاق الدّمشقيّ المحدِّث.

روى عن: عبد الرحمن بن عمر بن نصر، وتمَّام الرّازيّ، والحسين بن أبي كامل الأطرابلسي، وصَدَقة بن الدلم، وأبي الحسن بن جهضم، وخلق كثير.

روى عنه: علي بن أحمد بن زهير، والمشرف بن مُرَجّا، وعلي بن محمد بن شجاع، وسهل بن بشر، وعبد المنعم بن الغَمْر الكلابي، وجماعة.

وسمع منه أبو الحسن بن قُبيس الغساني، ولم يظهر سماعه منه إلا بعد موته.

قال ابن عساكر٢: قال الكتّانيّ: صنَّفَ كُتُبًا كثيرة، وخلَّطَ تخليطًا عظيمًا، ولم يكن هذا الشَّأن من صنعته.

مات في جُمَادَى الآخرة، وروى أشياءً ليست له بسماعٍ ولا إجازة.

١٣٩- عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن محمد بن يوسف٣:

أبو الحسن الأزْديّ المُهَلَّبِيّ القُرْطُبِيّ، ويُعرف بابن الأستِجيّ.

شيخٌ مُسنِد.

روى عن: أبي محمد بن أسد، وأبي عمر بن الجَسور، وأبي الوليد بن الفَرضي.

---

١ ميزان الاعتدال "٣/ ١٢٦"، ولسان الميزان "٤/ ٢٢٧، ٢٢٨".

٢ في تاريخ دمشق "٢٩/ ١٤٠".

٣ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٤١٥".

قال ابن خَزْرَج: كان نافِذًا في العلوم، قديم العناية بطلب العِلْم، شاعرًا مطبوعًا، بليغ اللسان، حَسَن الخطّ، صنَّفَ كُتُبًا كثيرة في غير فنّ.

وُلِدَ سنة ٣٧٧، وتوفّي في ذي القعدة.

وكان قد خرَّف قبل موته بيسير.

١٤٠- العلاء بن عبد الوهّاب بن أَحْمَد بن عبد الرّحمن بن سعيد بن حزم بن غالب الأموي١:

مولاهم الفارسي الأصل الأندلسي، أبو الخطّاب بن أبي المغيرة. وأحمد جده هو ابن عمّ ابن عمّ الْإمام أبي محمد بن حَزْم الظّاهريّ.

قال الحُمَيْديّ: كان من أهل العِلم والذّكاء والهِمَّة العالية في طلب العِلم. كتب بالأندلُس فأكثر.

رحل إلى المشرق فاحتفل في الجمع والرّواية، ودخل بغداد.

وحدَّث عَن: أبي القاسم إبراهيم بن محمد الأُصيليّ، وعن: محمد بن الحسين الطَّفّال، وأبي العلاء بن سليمان المَعَرّيّ.

أخذ عنه: أبو بكر الخطيب وهو من شيوخه، وجعفر السّرّاج.

ومات عند وصوله إلى وطنه.

قال ابن الأكفانيّ: توفّي سنة خمسٍ وخمسين.

وذكر ابن حَيَّان أنَّ أبا الخطَّاب هذا امتُحِنَ في رحلته بضروبٍ من المِحَن لم تُسمع لأحدٍ قبله.
وجمع من الكُتُب ما لم يجمعه أحد.
قال: وتوفِّي بالمريَّة في شوَّال سنة أَرْبَعٍ وخمسين، ومولده سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.
ومات شابًّا.

---

١ جذوة المقتبس للحميدي "٣١٧"، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢٠/ ٥٠".

(٢٧٠/٣٠)

حرف الفاء:
١٤١- فارس بن الحسن بن منصور١.
أبو الهيجاء البَلْخيّ، ثُمّ الدّمشقيّ.
صنَّف كتابًا في سيرة أمير الجيوش أنوشْتَكِين.
سمع منه: عبد العزيز الكتّانيّ شيئًا.
حرف الميم:
١٤٢- محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السّلام٢:
أبو عبد اللَّه شُقَّ الليل الأنصاريّ الطُّلَيطُليّ.
سمع: أبا إسحاق بن شَنْظير، وصاحبه أبا جعفر بن ميمون، وأكثر عنهما.
وروى عن: أبي الحسن بن مصلح، والمنذر بن المنذر، وجماعة كثيرة.
وحجَّ فأدرك بمكَّة أبا الحسن بن فِراس العَبْقَسيّ، وعُبَيْد اللَّه السَّقطيّ، وابن جهضم، وكتب عنهم.
وبمصر عن: أبي محمد بن النَّحّاس، وعبد الغنيّ الحافظ، وابن ثرثال، وابن منير، وجماعة.
وكان فقيهًا إمامًا متكلِّمًا، عارفًا بمذهب مالك، حافظًا للحديث، متقنًا، بصيرًا بالرّجال والعِلَل، مليح الخط، جيّد المشاركة في الفنون، وكان نَحْويًّا شاعرًا مُجِيدًا، لُغَوِيًّا ديّنًا فاضلًا، كثير التَّصانيف، حُلْو العبارة.
توفِّي بطَلَبِيرة في منتصف شعبان -رحمه الله تعالى.
وولد في حدود الثمانين وثلاثمائة.

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢٠/ ٢٥٠".
٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٣٩، ٥٤٠"، وكشف الظنون "٢/ ١٤٥٢"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٢٩، ١٣٠".

(٢٧١/٣٠)

١٤٣- محمد بن بيان بن محمد١:
الفقيه الكازَرُونيّ الشّافعيّ.

سكن آمد، وتفقّه به جماعة، ورحل إليه الفقيه نصر المقدسيّ وتَفَقَّه عليه.

ثم قَدِمَ دمشق حاجًا، فحدَّث بها، وحدَّث عن: أَحْمَد بن الحسين بن سهل بن خليفة البلديّ، والقاضي أبي عمر الهاشميّ، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، وابن رزقويه، وغيرهم.

روى عنه: الفقيه نصر، وإبراهيم بن فارس الأزديّ، وأبو غانم عبد الرزَّاق المعرّيّ، وعبد اللَّه بن الحسن بن النَّحّاس.

قال ابن عساكر[٢]: حدَّثني ضبَّة بن أَحْمَد أَنَّهُ لقيه وسمع منه.

قلت: وذكر ابن النّجار أنَّ أبا عليّ الفارِقيّ قرأ عليه القرآن، وأنّه توفّي سنة ٤٥٥.

١٤٤- محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد[٣]:

أبو الفضل التميميّ البَغْداديّ، ابن عم رزق اللَّه.

سمع من: أبي طاهر المخلّص، وابن الصّلت، وجماعة.

قال الحُمَيْدِيّ: كذلك من رِزْق اللَّه بن عَبْد الوهاب ابن عمّه.

خرج إلى القيروان في أيَّام المُعزّ بن باديس، فدعاه إلى دولة بني العبَّاس، فاستجاب له.

ودخل الأندلس فحظي عند ملوكها بأدبه وعلمه.

وتوفّي بطليطلة في شوال.

وقيل: كان يكذب.

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢٢/ ٥٣"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٧١، ١٧٢"، وكشف الظنون "١/ ١"، وهدية العارفين "٢/ ٧١".

٢ في تاريخ دمشق "٢٧/ ٢١٩".

٣ جذوة المقتبس للحميدي "٧٣، ٧٤".

ولهُ شِعرٌ رائقٌ، فمنه:

أَيَنْفَعُ قَوْلِي أَنّني لَا أُحِبُّهُ ... ودَمْعِي بِمَا يُمْلِيهِ وجْدي يكتبُ

إذا قُلْتُ للواشين لَسْتُ بعاشقٍ ... يَقُولُ لَهُمْ فَيْضُ المَدَامِعِ يكذبُ

وله:

يا ذا الّذي خطَّ الجَمَال بوجْهِهِ ... سَطْرَيْنِ هَاجَا لوْعة وَبَلابِلا

ما صَح عندي أنّ لحظَكَ صارمٌ ... حتّى لبستَ بعارِضَيْك حَمَائِلا

١٤٥- محمد بن محمد بن جعفر[١]:

العلّامة أبو سعيد النَّاصحيّ النَّيسَابُوريّ.

أحد الأئِمّة الأعلام، ومن كِبار الشّافعيّة.

تفقَّه على أبي محمد الجُوَيْنيّ، وسمع من: ابن مَحْمِش، وعبد اللَّه بن يوسف بن مامَوْيه.

ومات كهلًا. وكان عديم النَّظير علمًا وصلاحًا وورعًا.

١٤٦- محمد بن محمد بن حمدون[٢]:

أبو بكر السُّلميّ النَّيْسَابوريّ.

سمع من: أبي عمرو بن حمدان، وهو آخر من حدَّث عنه.

وعن: أبي القاسم بِشر بن ياسين.

وسمع أيضًا من: أبي عَمْرو الفُراتيّ.

سمع منه الأكابر والأصاغر.

قال عبد الغافر: كانوا يخرجون إلى قريته[3]، فيجمعون بين الفرجة والسَّماع منه. أنبا عنه والدي، وزاهر بن طاهر.

---

١ المنتخب من السياق "٦٣".

٢ المنتخب من السياق "٥١، ٥٢"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٩٨"، وشذرات الذهب "٣/ ٢٩٦".

٣ وهي: بشتنقان.

(٢٧٣/٣٠)

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ تَمِيمٌ الجُرجاني، وَغَيْرُهُمْ.

وَوَثَّقَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ، وَقَالَ: توفّي فِي ثاني عَشَرَ الْمُحَرَّمِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ: أَنَا عَبْدُ الْمُعِزُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِهِ: أَنَا زَاهِرٌ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدُونَ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحِيرِيُّ، أَنَا أبو يَعلى، أنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قَالَ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا لَهُ عَشْرَ حَسَنَات، إِلَى سَبْعِمَائَةِ ضِعفٍ، وَإِذَا همَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً" [1].

١٤٧- محمد بن المضفر بن عبد الله بن المظفَّر بن نحرير[2]:

أبو الحسين البغداديّ الخِرقي الشّاعر المشهور، النَّديم.

صاحب النثر والمعاني البديعة، والغزل العذْب، والمدح والهجو، ولا يكاد يوجد ديوانه.

روى عنه من شعره: أبو منصور محمد بن أَحْمَد العُكبَري، وأبو زكريَّا التِّبْرِيزِيّ، وأبو الحسين المبارك بن الطُّيُوريّ، وشُجاع الذُّهلي، وأبو المعالي عثمان بن أبي عمامة، وغيرهم.

قال التِّبْرِيزيّ: أنشدنا ابن نحرير، وكان قد أنشد جلال الدَّولة بن بُوَيْه ثلاثة شُعَراء أحدهم أعمى، وابن نحرير أعور، فأعطى الأعمى صلةً، ولم يُعطِهِما شيئًا، فقال ابن نحرير:

خدمت جلال الدّولة بن بهاء ... وعلّقتُ أمالي به ورجائي

وكُنّا ثلاثًا من ثلاث قبائل ... من العُورِ والعميانِ والبُصَرَاءِ

فلم يحظَ منَّا كُلُّنا غيرُ واحدٍ ... كأنّ لَهُ فضلًا على الشعراء

---

١ حديث صحيح، أخرجه مسلم "٢٠٤/ ١٢٨" عن أبي هريرة، وأخرجه البخاري "٦٤٩١" عن ابن عباس، وأحمد "١/ ٣١٠".

٢ وفيَّات الأعيان "٦/ ١٩٣، ١٩٤".

فقالوا ضريرٌ وهو موضع رحمةٍ ... وثَمّ له قومٌ من الشُّفَعَاءِ
فقلت على التَّقْدير لي نصف ما به ... وإن أنصَفوا كنَّا من النُّظَرَاءِ
فإن يُعط للعُميان فالدّاء شاملٌ ... وإن يعط للأشعارِ أين عطائي؟
وقال أبو منصور محمد بن أَحْمَد بن النَّقّور: أنشدني ابن نحرير لنفسه:
تولَّع بالعشق حتَّى عشق ... فلمَّا استقلَّ به لم يُطقْ
فحين رأى أَدْمُعًا تُسْتَهَلُّ ... وأبصر أحشاءه تحترقْ
تمنَّى الْإِفَاقَةَ مِنْ سُكْرِهِ ... فلم يستطعها ولمّا يفقْ
رأى لُجَّةَ ظنّها موْجةً ... فلمَّا توسَّط فيها غرقْ
وقال أبو نصر عبد اللَّه بن عبد العزيز: أنشدنا ابن نحرير لنفسه:
ولْما انْتَبَه الوَصْلُ ... ونامت أعيُن الهَجْرِ
ووافقت ضَرة البَدْرِ ... وقد لَينها ضُرِّي
شَرِبْنَا الخَمْرَ مِنْ طَرَفٍ ... ومن خدٍّ ومِنْ ثَغْرِ
وقُلْنَا قد صفا الدَّهْرُ ... وغابت أنجُمُ الغَدْرِ
دَهَتْنَا صَيْحَةُ الدِّيكِ ... ووافت غُرة الفجرِ
فقامت وهي لَا تدري ... إلى أين ولا أدري
فيا ليت الدُّجَى طال ... وكان الطُّولُ من عُمريّ
ومن شعره:
لساني كتومٌ لَأسراركم ... ولكنّ دمعي لسريّ مُذيع
فلولَا دموعي كتمتُ الهوى ... ولولَا الهوى لم تكُن لي دموع
كتمتُ جوى حبُّكم في الحَشَى ... ولم تدْر بالسِّرِ مِنّي الضُّلوع
١٤٨- المُظفَّر بْن محمد بْن عليّ بْن إسماعيل بْن عَبْد الله بْن ميكال١:

١ المنتخب من السياق "٤٤٩".

الَأمير أبو شجاع ابن الأمير أبي صالح النَّيْسَابوريّ.
من بيت الْإمرة والحِشْمة، ترك الرِّئاسة ولبس المُرقَّعة وتصوَّف، ونظر في العِلم.
وسمع من: أَبِي الْحُسَيْن الخفّاف، ويحيى بْن إِسْمَاعِيل الحربي، وأبي بكر بن عَبْدُوس. وحدَّث.
توفّي نصف رجب.

١٤٩- منصور بن إسماعيل بن أَحْمَد بن أبي قُرة١:
القاضي أبو المظفَّر الهَرَويّ، الفقيه الحنفيّ، قاضي هَرَاة وخطيبها ومُسْنِدها.
روى عن: أبي الفضل بن خميرَوَيْه، وأبي الحسن أَحْمَد بن عيسى الغَيزاني، وزاهر بن أَحْمَد السرخسي.
توفِّي في ذي القعدة عن قريب تسعين سنة.
وهو آخر من روى عن ابن خَميرُوَيْه.
وهذا الغَيزاني روى عن: أبي سعد يحيى بن منصور الهَرَوِيّ، وتوفِّي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.
حرف الهاء:
١٥٠- هارون بن طاهر بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن ماهلة:
أبو محمد الهمداني الأمين.
روى عَنْ: أَبِيه، وأبي بَكْر بْن لال، وابن بشار، وابن تركان. وعن: صالح بن أحمد الحافظ بالإجازة.
قال شيرَوَيْه: صدوق ثقة.
توفِّي في ذي الحجة.
قلت: هو آخر من روى عن صالح.

---

١ النجوم الزاهرة "٥/ ٧٤".

حرف الياء:
١٥١- يحيى بن زيد بْن يَحْيَى بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عيسى بن الشّهيد زيد بن عليّ بن الشّهيد الحسين، سِبط رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ١:
أَبُو الحُسَيْن الحُسَيْنيّ الزَّيدي، قاضي دمشق.
روى عن: أبي عبد اللَّه بن أبي كامل، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر.
رَوَى عَنْهُ: أبو بكر الخطيب، وأبو طاهر الحِنّائيّ، وأبو الحسن بن الموازيني.
قال الكتّانيّ: توفِّي الشريف معتمد الدَّولة ذو الجلالتين في ذي الحجّة، وهو يومئذٍ ناظر أموال العساكر بدمشق -رحمه الله تعالى.
وفيَّات سنة ست وخمسين وأربعمائة:
حرف الألِف:
١٥٢- أَحْمَد بن عبد الواحد بن الحسن بن عيسى:
أبو نعيم السُّكّريّ. في جُمَادَى الأُولى.
١٥٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عمر بن ديزكة٢:
أبو الطَّيّب الْأصبهانيّ التَّاجر، الرجل الصالح.
سمع: أبا بكر المقري.
روى عنه: الحداد، وغيره.

أرّخه ابن مَنْدَهْ.

حرف الحاء:

١٥٤- الْحَسَن بْن عَبْد الرَّحمن بْن الخصيب:

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢٧/ ٢٦١".

٢ التقييد لابن النقطة "١٧٢، ١٧٣".

أبو عليّ الكرَّانيّ الْأصبهانيّ.

١٥٥- الحسن بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد١:

الحافظ أبو الوليد البَلْخيّ الدَرْبَنْدِيّ.

روى عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه محمد بْن أَحْمَد، وغُنْجار، وأبي الحسين بن بِشْران، وعبد الرّحمن بن أبي نصر التّميميّ الدّمشقيّ، وأبي القاسم بن ياسر الجَويري، وأبي عيسى بن شاذان، وأبي القاسم الحُرفي، وخلقٌ كثير.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وعبد العزيز الكتّانيّ، وهما أقدم طلبًا منه، وأبو عليّ الحدَّاد، وطاهر النَّحّاميّ، والفرّاويّ، وعبد المنعم بن القُشَيْريّ، وآخرون.

وتوفّي بسَمَرْقَنَدْ في رمضان.

أخبرنا أَحْمَدَ بْنَ هِبَةِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي رَوْح: أنا زاهر، أنا أبو الوليد الحسن بن محمد بن عليّ، أنا أبو القاسم الحسن بن محمد الأنباريّ، ثنا محمد بن أحمد بن المسور، ثنا المقدام بن داود بن عيسى، فذكر حديثًا٢.

قال ابن النَّجّار: كان رديء الخط، ولم يكن لهُ كبير معرفة، غير أنّهُ مُكثِر، واسع الرِّحلة، صدوق.

سمع ببَلْخ عليّ بن أَحْمَد الخُزاعي، وبِنَيْسَابُور يحيى بن المُزَكّيّ، والحِيري، وبهراة أبا منصور الأَزْدِيّ، وبأصبهان، وهَمَذَان، والأهواز.

١٥٦- الحسين بن أَحْمَد بن علي:

أبو عبد اللَّه الأَبْهَريّ الشّافعيّ.

حدَّث في هذا العام بهمدان عن: حمْد بن عبد اللَّه، وأحمد بن محمد البصير، والحسين بن الحسن النعماني، وأبي الحسن السامري، وأبي أحمد الفَرضي، وأبي بكر لال، وجماعة.

قال شيرويه: كان فقيها فاضلا صدوقا، روى عنه أحمد عمر البيع، وكهولنا.

---

١ معجم البلدان "٢/ ٤٤٩"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٥٥، ١١٥٦"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٢٩٧، ٢٩٨".

٢ انظر سير أعلام النبلاء "١٨/ ٢٩٨".

١٥٧- الحسين بن أحمد بن الحسين بن حي التُّجَيْبي القرطبي:

أخذ علم العدد والهندسة عن محمد بن عمر بن برغوث، وصنَّف زيجًا مُختَصرًا، ولحق باليمن، وتقدَّم عند أميرها، ونفذه رسولًا إلى العراق.

١٥٨- حَيْدَرَة بن مَنْزُو بن النُّعمان[١]:

الأمير أبو المُعلَّى الكُتامي المغربيّ.

ولي إمرة دمشق بعد هروب أمير الجيوش عنها، فوصلها في سنة ستٍّ وخمسين، ثُمَّ عُزل بعد شهرين بالأمير دُرّي المستنصريّ.

حرف السّين:

١٥٩- سِراج بن عبد الله بن محمد بن سراج[٢]:

أبو القاسم الأمويّ، مولاهم الأندلُسِيّ، قاضي الجماعة بقُرْطُبَة.

سمع من أبي محمد الأصيليّ "صحيح بخاري" بفَوْتٍ يسير إجازة له.

وسمع من: أبي عبد محمد بن زكريّا بن برطال، وأبي محمد بن سَلَمَة، وأبي المطرّف عبد الرّحمن بن فُطيس، وغيرهم.

وولي القضاء في سنة ثمانٍ وأربعين، وإلى أن توفِّي، فلم تُنع عليه سقطة، ولا حُفظت له زلَّة.

وكان فقيهًا صالحًا حليمًا على منهاج السَّلَف.

توفِّي في شوَّال عن ستٍّ وثمانين سنة.

حمل عنه جماعة من العلماء.

حرف العين:

١٦٠- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الذهبي[٣]:

---

١ أمراء دمشق في الإسلام "٢٨"، واتعاظ الحنفا "٢/ ٢٧٠".

٢ الصلة لابن بشكوال "١/ ٢٢٦، ٢٢٧"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٧٨، ١٧٩".

٣ تاريخ حلب للعظيمي، بتحقيق زعرور "٣٤٦".

الأَزْديّ الأندلُسيّ، الطّبيب الفيلسوف. كان كلِفًا بالكيمياء، مجتهدًا في طلبها.

وصنَّفَ مقالةً في أنَّ الماء لَا يعدو.

توفِّي ببلْنِسية في جُمَادى الآخرة.

١٦١- عبد اللَّه بن موسى بن سعيد الأنصاريّ[١]:

أبو محمد الطُّلَيْطُليّ، ويُعرف بالشّارِقيّ.

سمع بقرطبة من: يونس بن عبد اللَّه، وأبي محمد بن دحّون، وأبي عمر الطَّلَمَنْكيّ، وجماعة كثيرة.

وحجَّ وسَمِعَ ورجع إلى وطنه.

وكان زاهدًا عابدًا رافضًا للدُّنيا، يجلس للناس ويُذكّرهم ويأمُرهم بالمعروف، ويُعلّمهم، ويتواضع لهم، ويصبر على أخلاقهم، ويقنع باليسير من السّترة والقوت.

توفِّي في شوَّال.

١٦٢- عبد الجبَّار بن فاخر بن مُعَاذ:
أبو المعالي السِّجْزي.
توفِّي في شعبان.
١٦٣- عبد العزيز بن أَحْمَد٢:
شمس الأئِمّة الحلْوائي أبو مُحَمَّد، مفتي بُخَارى وعالمها.
تفقَّه على القاضي أبي عليّ الحُسَيْن بن الخضر النَّسَفيّ.
وحدَّث عن: عبد الرَّحمن بن الحُسين الكاتب، وأبي سهل أَحْمَد بن محمد بن مكّي الأَنْماطيّ، وطائفة من شيوخ بُخَارى.
تفقّه عليه، وسمع منه أئِمّة، منهم: شمس الأئِمّة أبو بكر محمد بن أبي سهل السَّرْخَسيّ، وفخر الْإِسلام عليّ، وصدر الْإِسلام أبو اليُسر محمد ابنا محمد بن الحُسَيْن البزْدَوي، والقاضي جمال الدّين أبو نصر أَحْمَد بن عبد الرّحمن، وشمس

١ الصلة لابن بشكوال "١/ ٢٧٧-٢٧٩".
٢ "الأنساب ٤/ ١٩٤"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٧٧، ١٧٨".

الأئِمّة أبو بكر محمد بن عليّ الزَّرَنْجَرِيّ، وآخرون سمَّاهم أبو العلاء الفَرضي، ثم قال: مات بِبُخارى في شعبان سنة ستٍّ، ودُفِنَ بمقبرة الصُّدور.
وقد ذكره السّمعانيّ في كتاب "الأنساب"١ فقال: عبد العزيز بن أَحْمَد بن نصر بن صالح، شمس الأئمّة البخاريّ الحَلْوائيّ -بفتح الحاء- إمام أهل الرأي ببخارى في وقته.
حدَّث عن: غُنجار، وصالح بن محمد، وأبي سهل أحمد بن محمد الأنماطي.
توفِّي بكش، حُمل إلى بخارى سنة ثمانٍ أو تسعٍ وأربعين.
وذكره النخشبي في "معجمه" فقال: شيخ عالِم بأنواع العلوم، معظم للحديث، غير أنّهُ يتساهل في الرّواية٢.
مات في شعبان سنة ٥٢.
قلت: سنة ستٍّ أصحّ، فإنّه بخط شيخنا الفَرضي.
١٦٤- عبد العزيز بن محمد بن عاصم الحافظ٣: النخْشبي٤، ونَخْشب هي نَسَف.
سمع: جعفر بن محمد المستغفريّ، وأبا طالب بن غَيْلان، وأبا طاهر بن عبد الرَّحيم، وجماعة كثيرة بأصبهان، ودمشق، وبغداد، وخُراسان.
روى عنه: أبو القَاسِم بْن أبي العلاء، وسهْل بْن بِشر الدّمشقيّان، وجماعة.
وكان من كبار الحُفّاظ، خرج لجماعة وتوفِّي كهلًا، ولم يَرْوِ إلَّا اليسير.
ودخل أصبهان سنة ثلاثٍ وثلاثين فسمع من: أصحاب الطَّبراني.
وسمع من: أبي الفرج الطَّناجِيريّ، ومحمد بن الحسين الحرّاني، وأبي منصور السوّاق، والصوري.

١ الأنساب "٣/ ١٩٣، ١٩٤".
٢ الأنساب "٤/ ١٩٤".

٣ معجم البلدان "١/ ١٧٥"، والعبر "٣/ ٢٣٧"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٢٦٧، ٢٦٨"، وشذرات الذهب "٣/ ٢٩٧".

٤ النخشي: نسبة إلى نخشب، وهي بلدة من بلاد ما وراء النهر. "الأنساب "١٢/ ٥٩".

وانتقى على القاضي أبي يَعلى خمسة أجزاء.

وقال يحيى بن مَنْدَهْ: كان واحد زمانه في الحفظ والْإِتقان، لم نر مثله في الحفْظ في عصرنا، دقيق الخط، سريع الكتابة والقراءة، حسن الأخلاق١.

توفِّي بنَخْشَب سنة سبعٍ وخمسين.

وقال ابن عساكر٢: تُوُفِّي سَنَة سِتٍّ وخَمْسين بِنَخْشَب، وقيل: بِسَمَرْقَند.

وقال ابن السَّمعانيّ: سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عن عبد العزيز النَّخْشَبِيّ، فجعل يُعظِّمهُ ويُعظِّم أمره جدًّا، ويقول: ذاك النَّخْشَبِيّ، ذاك النَّخْشَبِيّ، وكان كبيرًا حافظًا، رحل الكثير٣.

١٦٥- عبد الكريم بن محمد بن إِسْمَاعِيل بن عمر بن سَبَنك:

أبو الفضل البَجَليّ.

سمع جدَّهُ وابن الصَّلْت، وعنه ابن بدران الحلْواني، وابن كادش.

وكان من علماء الشَّافعيَّة.

توفِّي في ربيع الْأَوَّل.

١٦٦- عَبْد الواحد بن عَليّ بن بَرْهان٤:

العُكْبري النَّحْويّ أبو القاسم.

بقية الشّيوخ العالِمين بالعربية والكلام والأنساب.

سمع: أبا عبد الله بن بطَّة، إلَّا أنَّهُ لم يروِ شيئًا عنه. قاله الخطيب٥.

وقال: كان مُضْطلِعًا بعلوم كثيرة، منها: النَّحو، واللغة، والنسب، وأيام العرب، والمتقدمين، وله أنسٌ شديد بعلْم الحديث.

---

١ تذكرة الحفاظ "٣/ ١١٥٧"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٢٦٨".

٢ في تاريخ دمشق "٢٤/ ٢٥٩".

٣ تذكرة الحفاظ "٣/ ١١٥٦"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٢٦٧".

٤ تاريخ بغداد "١١/ ١٧"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٤٢"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٢٤-١٢٧"، والبداية والنهاية "١٢/ ٩٢".

٥ في تاريخ بغداد "١١/ ١٧".

وقال ابن ماكولا[1]: ابن برهان من أصحاب ابن بطَّة، سمع منه حديثًا كثيرًا، وأخبرني أبو محمد بن التَّميميّ أنّ أصل ابن بطَّة "بمعجم البَغَويّ" وقع عنده، وفيه سماع ابن بَرْهان، وأنَّهُ قرأهُ عليه لولديه.

قال ابن ماكولا[2]: ذهب بموته عِلم العربيّة من بغداد، وكان أحد من يعرف الأنساب، ولم أرَ مثله، وكان فقيهًا حنفيًّا قرأ الفِقه، وأخذ الكلام عن أبي الحسين البَصْريّ، وتقدَّم فيه، وصار صاحب اختيار في عِلم الكلام.

وقال ابن الأثير[3]: له اختيار في الفقه، وكان يمشي في الأسواق مكشوف الرَّأس، ولا يقبل من أحدٍ شيئًا، مات في جُمَادَى الآخرة، وقد جاوز الثَّمانين، وكان يميل إلى مذهب مرجئة المُعتَزلة، ويعتقِد أنَّ الكُفّار لَا يخلَّدون في النّار[4].

قال ياقوت الحمويّ في "تاريخ الأُدَباء"[5]: نقلت من خط عبد الرّحيم بن النّفيس بن وهْبان قال: نقلت من خط أبي بكر محمد بن منصور السَّمعانيّ: سمعت المبارك بن عبد الجبَّار الصّيرفيّ: سمعت أبا القاسم بن بَرهان يقول: دخلتُ على الشَّريف المرَتَضَى في مرضِهِ، فإذا قد حوَّل إلى الحائط، فسمعته يقول: أبو بكر وعمر وليا فعدلا، واستُرحِمَا فرَحِمَا، أفأنا أقول: ارتدّا بعد أن أسلما؟ قال: فقمت وخرجت، فما بلغت عَتَبة الباب حتَّى سمعت الزَّعقة عليه.

١٦٧- عبد الواحد بن محمد بن مَوْهَب[6]:

أبو شاكر التجَيْبي القَبْري، ثُمّ القُرْطُبيّ.

نزيل بَلَنسية.

سمع من: أبي محمد الأصيلي، وأبي حفصٍ بن نابل، وأبي عمر بن أبي الحُباب، وغيرهم.

---

١ في الإكمال "١/ ٢٤٦، ٢٤٧".

٢ في الإكمال "١/ ٢٤٧".

٣ في الكامل "١٠/ ٤٢".

٤ تاريخ ابن الوردي "١/ ٣٧١".

٥ الاسم بالمشهور "معجم الأدباء".

٦ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٣٨٤، ٣٨٥"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٧٩، ١٨٠".

وكتب إليه أبو محمد بن أبي زيد، وأبو الحسن القابسيّ بالْإِجازة. ولي القضاء والخطبة ببلَنْسية.

قال فيه الحُميدي[1]: فقيه مُحَدّث، أديب خطيب، شاعر.

ولد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وتُوُفّي في ربيع الآخر.

قلت: وأظُنُّه آخر من حدَّث عن ابن أبي زيْد.

كتب عنه: أبو عليّ الغسَّانيّ، وغيره.

وهو خال أبي الوليد الباجيّ، وقد سكن أيضًا شاطبة مُدَّة.

ولهُ شِعرٌ رائق، فمنه:

يا رَوْضَتِي ورِيَاضُ النَّاس مجدِبة ... وكوكبي وظلامُ اللّيلِ قد ركدا

إن كان صرْف اللَّيالي عنكِ أبعدني ... فإن شَوْقي وحُزني عنكِ ما بُعدا

وكان أبوه قد ارتحل وتفقَّه على ابن أبي زيد، والقابسي، هو الّذي أخذ الْإِجازة منهما لولده أبي شاكر هذا.

١٦٨- عليّ بْن أَحْمَد بْن سَعِيد بْن حزْم[2] بْن غالب بن صالح بن خَلَف بن مَعْدَان بن سُفْيان بن يزيد:
مولى يزيد بْنِ أَبِي سُفْيَان بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ الأمويّ، الفارسيّ الأصل، ثمّ الأندلسيّ القُرْطُبيّ.
الْإمام أبو محمد.
وجدُّه خَلَف أوَّل من دخل الأندلس.
وُلد أبو محمد بقرطبة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.
وسمع من: أبي عمر أَحْمَد بن الجَسور، ويحيى بن مسعود، ويونس بن عبد اللَّه القاضي، وضُمام بن أَحْمَد القاضي، ومحمد بن سعيد بن نبات، وعبد الله بن ربيع

---

١ في جذوة المقتبس "٢٩٠".
٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٤١٥-٤١٧"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٨٤-٢١٢"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٤٦-١١٥٥"، والبداية والنهاية "١٢/ ٩١، ٩٢".

(٢٨٤/٣٠)

التَّميميّ، وعبد اللَّه بن محمد بن عثمان، وأبي عمر أَحْمَد بن محمد الطلمَنْكي، وعبد الرّحمن بن عبد اللَّه بن خالد، وعبد اللَّه بن يوسف بن ناميّ، وجماعة.
روى عنه: أبو عبد اللَّه الحُميدي، وابنه أبو رافع الفضل، وجماعة.
وروى عنه بالْإجازة: أبو الحسن شُريح بن محمد، وغيره.
وأول سماعه من ابن الجَسور في حدود سنة أربعمائة[1].
وكان إليه المنتهى في الذَّكاء والحِفظ وكثرة العِلم، كان شافعيّ المذهب، ثم انتقل إلى نفي القياس والقول بالظَّاهِر، وكان متفنّنًا في علوم جمَّة، عاملًا بعلمه، زاهدًا بعد الرّئاسة الّتي كانت لأبيه، وله من الوزارة وتدبير المُلك.
جمع من الكُتُب شيئًا، ولا سيّما كُتُب الحديث.
وصنّف في فقه الحديث كتابًا سمّاه "الْإيصال إلى فهْم كتاب الخِصال الجامعة مُجمل شرائع الْإسلام في الواجب والحلال والحرام والسُّنَّة والْإجماع"، أورد فيه قول الصَّحابة فَمَن بعدهم في الفِقْه، والحُجَّة لكل قول، وهو كتاب كبير[2].
وله كتاب "الْإحكام لَأصول الأحكام" في غاية التَّقَصّي.
وكتاب "الفِصَل في المِلل والنِّحَل".
وكتاب "إظهار تبديل اليهود والنَّصارى للتوراة والإنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم مما لا يحتمله التّأويل"، وهو كتاب لم يُسبق إليه في الحُسن.
وكتاب "المُجلّى في الفِقْه" مُجَلَّد.
وكتاب "المُحلَّى في شرح المجلَّى" في ثمانية أسفار في غاية التَّقصّي.
وله كتاب "التّقريب لحدّ المنطق والمدخل إليه" بالَألفاظ العامّية والَأمثلة الفقهيّة.
وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المَذحِجي[3] القرطبي المعروف بابن

---

١ جذوة المقتبس "٣٠٨".

٢ في خمسة عشر ألف ورقة. "سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٩٣".
٣ المذحجي: نسبة إلى مذحج، وهي قبيلة من اليمن "الأنساب ١١/ ٢١٢".

(٢٨٥/٣٠)

الكتاني١، وكان شاعرًا طبيبًا، مات بعد الأربعمائة٢.
قال الغزالي -رحمه اللَّه: قد وجدت في أسماء اللَّه كتابًا ألَّفه أبو محمد بن حزم الأندلُسيّ يدل على عِظم حِفظه وسَيَلان ذِهْنِه٣.
وقال أبو القاسم صاعد بن أَحْمَد: كان ابن حزمٍ أجمع أهل الأندلُس قاطِبة لعلوم الإِسلام، وأوسعهم معرفة مع توسُّعُه في علم اللِّسان، ووفور حظّه من البلاغة والشِّعر، والمعرفة بالسّير والأَخبار. أخبرني ابنه الفضل أنَّهُ اجتمع عنده بخط أبيه محمد من تأليفه نحو أربعمائة مُجَلَّد، تشتمل على قريبٍ من ثمانين ألف ورقة٤.
وقال الحُمَيْدِيّ٥: كان ابن حَزْم حافِظًا للحديث وفِقْهِهِ، مُسْتَنْبِطًا للأحكام من الكِتاب والسُّنَّة، متفنِّنًا في علوم جمَّة، عاملًا بعلمه. وما رأينا مثله فيما اجتمع له مع الذّكاء، وسُرْعة الحِفْظ، وكَرَم النَّفس والتَّديُّن، وكان لهُ في الآداب والشِّعر نَفَس واسِع، وباعٌ طويل، وما رأيت من يقول الشِّعر على البديه أسرع منه. وشِعره كثير، جمعته على حروف المُعْجَم.
وقال أبو القاسم صاعد: كان أبوه أبو عمر من وزراء المنصور محمد بن أبي عامر، مدبِّر دولة المؤيّد باللَّه بن المُستنصِر، ثم وزر للمُظفّر بن المنصور، ووزر أبو محمد للمستظهر باللَّه عبد الرّحمن بن هشام، ثمّ نبذ هذه الطّريقة، وأقبل على العلوم الشَّرعيّة، وعُني بعلم المنطق، وبرع فيه، ثمّ أعرض عنه وأقبل على علوم الإِسلام حتّى نال من ذلك ما لم ينله أحد بالأَندلس قبله٦.
وقد حط أبو بكر بن العربيّ في كتاب "القواصم والعواصم" على الظّاهريّة فقال: هي أُمَّة سخيفة، تسوَّرَت على مرتبةٍ ليست لها، وتكلَّمَت بكلامٍ لم تفهمه، تلقَّفوه من أخوانهم الخوارج حين حكّم عليٌّ يوم صفّين، فقال: لَا حُكم إِلَّا لِلَّه، وكانت أول بدعة لقيت في رحلتي القول بالباطن، فلمّا عُدت وَجَدتُ القَوُل بالظاهر قد ملَأ به

---

١ جذوة المقتبس "٤٥"، والوافي بالوفيات "٢/ ٣٤٨".
٢ وفيَّات الأعيان "٣/ ٤٢٦".
٣ تذكرة الحفاظ "٣/ ١١٧"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٨٧"، ولسان الميزان "٤/ ٢٠١".
٤ الصلة "٢/ ٤١٦"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٨٧"، ولسان الميزان "٤/ ١٩٩".
٥ في الجذوة "٣٠٨، ٣٠٩".
٦ معجم الأدباء "١٢/ ٢٣٧، ٢٣٨".

(٢٨٦/٣٠)

المغرب سخيفٌ كان من بادية أشبيليّة يُعرف بابن حزم، نشأ وتعلَّق بمذهب الشّافعيّ، ثم انتسب إلى داود، ثم خلع الكُل، واستقلَّ بنفسه، وزعم أنه إمام الأمة، يضع ويرفع، ويحكُم ويُشرّع، ينسب إلى دين اللَّه ما ليس فيه، ويقول عن العلماء ما لم يقولوا تنفيرًا للقلوب عنهم، وخرج عن طريق المشبَّهة في ذات اللَّه وصفاته، فجاء فيه بطَوامّ، واتَّفق كونه بين قومٍ لَا بصر لهم إِلَّا بالمسائل، فإذا طالبهم بالدّليل كاعوا١، فتضاحك٢ مع أصحابه منهم، وعضَّدتهُ الرِّئاسة بما كان عنده من أدب، وبشُبَهٍ

كان يَورِدُها على الملوك، فكانوا يحملونه ويَحْمُونَهُ بما كان يُلقي إليهم من شُبَه البِدَع والشرع، وفي حين عودي من الرِّحلة ألفيتُ حضرتي منهم طافحة، ونار ضلالهم لافحة، فقاسيتهم مع غير أقران، وفي عدم أنصارٍ، إلى حسادٍ يطأون عَقِبي، تارةً تذهب لهم نفسي، وأخرى ينكسر لهم ضرسي، وأنا ما بين إعراضٍ عنهم، أو تشغيبٍ بهم، وقد جاءني رجلٌ بجزءٍ لابن حزم سماه " نكل الْإِسلام"، فيه دواهي، فجرَّدتُ عليه نواهي، وجاءني آخر برسالة في اعتقاد، فنقضتها برسالة "الغُرّة"، والأمر أفحش من أن يُنقض. يقولون: لَا قول إِلَّا ما قال اللَّه، فإنَّ اللَّه لم يأمُر بالاقتداءِ بأحدٍ، ولا بالاهتداء بهَدْي بشر، فيجب أن تتحقق أنه ليس بهم دليل، إنَّما هي سخافَةٌ في تهويل، فأوصيكم بوصيّتين: أنْ لَا تستدِلّوا عليهم، وأن تطالبوهم بالدّليل، فإنّ المُبتَدِع إذا استدللت عليه شَغّب عليك، وإذا طالبته بالدَّليل لم يجد إليهِ سبيلا.

فأمَّا قولهم: لَا قول إِلَّا ما قال اللَّه، فحق، ولكن أرِني ما قال اللَّه. وأمَّا قولهمْ: لَا حُكم إِلَّا للَّه، فغير مُسَلَّمٍ على الْإِطلاق، بل من حُكْم اللَّه أن يجعل الحُكْمَ لغيره فيما قاله وأخبر به. صحَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "وَإِذَا حاصرْت أَهْلَ حصنٍ فَلَا تُنزِلهم عَلَى حُكْمِ اللَّه، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا حُكْمُ اللَّه، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ" ٣.

وَصَحَّ أَنَّهُ قَالَ: "عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وسنة الخلفاء "٤ الحديث.

---

١ كاعوا: جبنوا.

٢ في سير أعلام النبلاء "١٨/ ١٨٩" "فيتضاحك".

٣ حديث صحيح، أخرجه مسلم "١٧٣١"، وأبو داود "٢٦١١٢".

٤ حديث صحيح، أخرجه أحمد "٤/ ١٢٧"، وأبو داود "٤٦٠٧"، والترمذي "٢٦٧٦"، وابن ماجه "٤٣"، والدارمي "١/ ٤٤"، وصحَّحه الألباني في السنن.

قال اليسع بن حزم الغافقي، وذكر أبا محمد بن حزم فقال: أمَّا محفوظه فبحرٌ عُجاج، وماءٌ ثجاج، يخرج من بحره مَرْجان الحِكَم، وينبت بثَجّاجه أَلْفَافُ النِّعم في رياض الهِمم، لقد حفظ علوم المُسلمين، وأُربي على أهل كل دين، وألَّف "المِلل والنِّحل". وكان في صباه يَلْبس الحرير، ولا يرضى من المكانة إلَّا بالسّرير، أنشد المُعتمد فأجاد، وقصد بَلَنسية وفيها المظفّر أحد الأطواد.

حدثني عنه عمر بن واجب قال: بينما نحن عند أبي بِبَلَنْسِيَة، وهو يُدرِّس المذهب، إذا بأبي محمد بن حَزْم يَسْمَعُنا، ويتعجَّب ثُمّ سأل الحاضرين عن سؤال من القدريّة جُووِب عليه، فاعترض فيه، فقال لهُ بعض الحُضّار: هذا العلم ليس من مُنْتَحَلاتِك، فقام وقعد، ودخل منزله فعكف، وكَفَ منه وابلٌ فما كَفَّ. وما كان بعد أشْهُرٍ قريبة حتَّى قصدنا إلى ذلك الموضِع، فناظر أحسن مُناظرةً قال فيها: أنا أتبع الحقّ وأجتهِد، ولا أتقيَّد بمذهبٍ١.

وقال الشّيخ عزّ الدّين بن عبد السَّلام: ما رأيتُ في كُتُب الْإِسلام في العِلم مثل "المحلّى" لابن حَزم، و"المغني" للشّيخ الموفَّق٢.

قلت: وقد امتُحن ابن حزم وشرّد عن وطنه، وجرت له أمور، وتعصَّب عليه المالكيَّة لطول لسانه ووقوعه في الفقهاء الكبار، وجرى بينه وبين أبي الوليد الباجيّ مُنَاظرات يطول شَرْحها.

ونفرت عنهُ قلوب من النَّاس لحطِّه على أئِمَّتِهِم، وتخطئته لهم بأفجّ عبارة، وأقطّ محاورة.

وعملوا عليه عند ملوك الأندلس، وحذّروهم منه ومن غائلته، فأقْصته الدّولة وشرّدتهُ عن بلاده، حتى انتهى إلى بادية لَبلة، فتوفّي بها في شعبان ليومين بقيا منه.

وقيل: توفِّي في قَرْيةٍ له.

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ١٩٠، ١٩١"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٤٨"، ولسان الميزان "٤/ ١٩٩".

٢ في سير أعلام النبلاء "المحلى".

٣ هو الإمام أَبُو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قدامة المقدسي الدمشقي المتوفَّى سنة ٦٢٠هـ.

٤ لبلة: قصبة كورة بالأندلس. "معجم البلدان ٥/ ١٠".

قال أبو العبَّاس بن العَرِيف١: كان يُقال: لِسَان ابن حَزْم وسَيْفُ الحَجَّاج شقيقان٢.

وقال أبو الخطَّاب بن دِحْيَة: كان ابن حَزْم قد بَرَص من أكل اللُّبَان، وأصابتهُ زَمَانَة، وعاش -رحمه اللَّه- اثنتين وسبعين سنة إِلَّا شهرًا٣.

قال أبو بكر محمد بن طرخان بن بُلْتِكين: قال لي الْإمام أبو محمد عبد الله بن محمد العربي: توفّي أبو محمد ابن حَزْم بقريته، وهي على خليج البحر الأعظم، في جُمَادَى الأولى سنة سبعٍ وخمسين.

وقال أبو محمد بن العربيّ: أخبرني أبو محمد بن حزم أنَّ سببَ تعلُّمُه الفِقه أَنَّهُ شهِد جنازة، فدخل المسجد، فجلس ولم يركع، فقال له رجل: قم صلِّ تحيَّة المسجد، وكان قد بلغ سِتًّا وعشرين سنة.

قال: فقمت فركعت، فلمَّا رجعنا من الصَّلاة على الجنازة ودخلت المسجد بادرت بالركوع، فقيل لي: اجلس اجلس، ليس ذا وقت صلاة -يعني: بعد العصر، فانصرفت وقد خُزيت.

وقلت للأُستاذ الّذي ربَّاني: دُلَّني على دار الفقيه أبي عبد اللَّه بن دحّون، فقصدته وأعلمته بما جرى عَلَيّ، فدلّني على "موطأ" مالك، فبدأتُ عليه قراءة من ثاني يوم، ثُمّ تتابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحو ثلاثة أعوام، وبدأتُ المُناظرة.

ثم قال ابن العربيّ: صحِبْتُ ابن حَزْم سبعَةَ أعوام، وسمعتُ منه جُمَيْع مُصَنَّفاته، سوى المجلَّد الأخير من كتاب "الفِصَل"، وهو سِتّ مُجلَّدات، وقرأنا عليه من كتاب "الْإيصال" أربع مُجلَّدات في سنة ستٍّ وخمسين، وهو أربعة وعشرون مُجلَّدًا، ولي منه إجازة غير مرَّة٤.

وقال أبو مروان بن حيَّان: توفّي سنة ست وخمسين وأربعمائة.

١ هو: أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الصنهاجي الأندلسي المتوفَّى سنة ٥٣٦هـ.

٢ وفيَّات الأعيان "١/ ١٦٩".

٣ تذكرة الحفاظ "٣/ ١١٥٠"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٩٨".

٤ معجم الأدباء "١٢/ ٢٤٠-٢٤٣"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٥٠، ١١٥١"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٩٩"، ولسان الميزان "٤/ ١٩٩".

ثم قال: كان -رحمه الله- حامل فنون من حديثٍ وفِقْهٍ وجَدَلٍ ونَسَبٍ، وما يتعلَّق بأذيال الأدب، مع المُشاركة في أنواع التّعليم القديمة من المنطِق والفلسفة.

ولهُ كُتُب كثيرة لم يخلُ فيها من غَلطٍ لجُرأته في التسوّر على الفنون، لا سيما المنطِق، فإنَّهم زعموا أنَّهُ زلَّ هُناك، وضلَّ في سلوك تلك المسائل، وخالف أرسُطْوطاليس واضعَه مخالفة مَنْ لم يَفْهَم غرَضَه، ولا أرتاض، ومال أوّلًا إلى النظر على رأي الشّافعيّ، وناضل عن مذهبه حتَّى وُسم بِهِ، فاستُهدف بذلك لكثير من الفُقَهاء، وعِيب بالشُّذُوذ، ثم عدَل إلى قول أصحاب الظّاهر، فنقَّحه وجادل عنه، وثَبُتَ عليه إلى أن مات.

وكان يحمل علمه هذا، ويُجادل مَنْ خَالَفَهُ على استرسالٍ في طباعه، وبذْل لَأسراره، واستنادٍ إلى العهد الّذي أخذه الله تعالى على العُلماء {لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ} [آل عمران: ١٨٧] ، فلم يكُ يلطف صَدْعَه بما عنده بتعريض ولا بتدريج، بل يصَكُّ به معارضة صكَّ الجَندل، ويُنْشِقهُ إنشاق الخردل، فتنفر عنه القلوب، وتوقع به النّدوب، حتى استُهدِف إلى فقهاء وقته، فتمالئوا عليه، وأجمعوا على قتلِه، وشنَّعوا عليه، وحذَّروا سلاطينهم من فتنته، ونهوا عوامَّهم عن الدُّنُو منه، فطَفِقَ المُلوك يُقصونه عن قُرْبِهم، ويسيّرونه عن بلادهم، إلى أن انتهوا به منقطع أثره بلده من بادية لَبلة، وهو في ذلك غفير مرتدعٍ ولا راجع، يبثُّ علمه فيمن ينتابه من بادية بلده من عامَّة المُقتبسين، فهم من أصاغر الطَّلبة الّذين لا يخشون فيه الملامة، يُحدّثهم، ويُفقّههم، ويُدارسهم.

كمل من مُصَنَّفاته وِقر بَعِير، لم يَعْدُ أكثَرُها عَتَبَة باديته لزُهْدِ الفُقهاء فيها، حتَّى لَأُحرِق بعضها بإشبيليّة ومُزِّقت علانية. وأكثر معايبه -زعموا عند المنْصِف له- جهله بسياسة العِلم الّتي هي أعوص، وتخلُّفه عن ذلك على قوّة سَبْحِهِ في غماره، وعلى ذلك فلم يكن بالسَّليم من اضطراب رأيه، ومغيب شاهد علمه عند لقائه، إلى أن يُحرّك بالسُّؤال، فينفَجِر منه بحر علمٍ لَا تُكَدّرُهُ الدّلاء.

وكان مِمّا يزيد في سيّئاته تشيُّعهُ لَأمراء بني أُميَّة ماضيهم وباقيهم، واعتقاده لصحة إمامتهم، حتى نسِبَ إلى النصب لغيرهم١.

---

١ معجم الأدباء "١٢/ ٢٤٧-٢٤٩"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٥١، ١١٥٢"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٢٠٠، ٢٠١".

ألى أن قال: ومن تواليفه: كتاب "الصّادع في الرّد على من قال بالتَّقليد".

وكتاب "شرح أحاديث المُوطَّأ".

وكتاب "الجامع في صحيح الحديث باختصار الأسانيد"، وكتاب "التخليص والتّلخيص" في المسائل النّظريّة، وكتاب "مُنْتَقَى الْإِجماع"، وكتاب "كشف الالتباس لما بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس".

قلت: ذكر في الفرائض من "المُحَلَّى" أنَّهُ صَنَّف كتابًا في أجزاءٍ ضخمة في ما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشّافعيّ جمهور العلماء، وما انفرد به كل واحدٍ منهم، ولم يُسبق إلى ما قاله.

ومن أشعاره:

هل الدَّهر إلَّا ما عرفْنَا وأدركْنا ... فجائِعُهُ تَبْقَى ولذّاته تَفْنَىَ

إذا أَمْكَنَتْ فيه مَسَرَّةُ ساعةٍ ... تَوَلَّت كمرّ الطَّرْفِ واستَخْلَفَتْ حُزنا

إلى تبِعاتٍ في المَعاد وموقفٍ ... نودُّ لَدَيْهِ أنَّنَا لم نَكُنْ كنَّا

حصلنا على همٍّ وإثمٍ وحسْرةٍ ... وفاز الّذي كنَّا نَلَذُّ بِهِ عَنا

حنَينٌ لما ولَّى وشُغلٌ بما أتى ... وهمٌّ لِما نَخْشَى فعيشك لا يَهنا
كأنَّ الَّذي كنّا نسُرّ بِكَوْنِهِ ... إذا حقَّقَتْهُ النَّفْسُ لفظٌ بلا معنى
وله يفتخر:
أنا الشُّمْس في جوّ العلوم منيرةٌ ... ولكنّ عَيْبِي أنْ مَطْلَعِيَ الغرْبُ
ولو أنّني من جانب الشَّرقِ طالِعٌ ... لجَدَّ عليَّ مَا ضَاعَ مِنْ ذِكْرى النَّهْبُ
ولِي نَحْوَ أكنافِ العراقِ صَبابةٌ ... ولا غَرو أن يستوحِشَ الكِلَف الصّبُّ
فإنْ يُنزل الرّحْمَنُ رحْلي بَيْنهمْ ... فحينئذٍ يبدو التأسُّف والكَرْبُ
هنالك يُدري أنَّ للبُعْدِ قِصَّةٌ ... وأنَّ كَسَادَ العِلمِ آفَتُهُ القُرْبُ
فواعَجَبًا مَنْ غابَ عنهم تشوّقوا ... له، ودُنُوّ المَرءِ من دارهم ذنب[2]

---

[1] الأبيات في سير أعلام النبلاء "١٨/ ٢٠٦، ٢٠٧".
[2] الأبيات في الجذوة "٣١٠"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٢٠٨، ٢٠٩" ما عدا البيت الآخير.

وله:
مُنَايَ مِنَ الدُّنيا عُلُومٌ أبُثُّهَا ... وأنْشُرُها في كُلِّ بَادٍ وحَاضِرِ
دعاءٌ إلى القُرْآنِ والسُّنن الّتي ... تَنَاسَى رجالٌ ذِكْرَها في المحاضرِ[1]
وله وهو يماشي ابن عبد البرّ، وقد أقبل شابٌّ مليح، فأعجب ابن حزم، فقال أبو عمر: لعلّ ما تحت الثّياب ليس هناك.
فقال بديهًا:
وذي عَذَلٍ فيمن سباي حُسْنُهُ ... يُطيل مَلَامي في الهوى ويقولُ
أَيَنْ حُسْنِ وَجْهٍ لَاحَ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ ... ولَمْ تدر كيف الجِسْمُ أَنْتَ قَتِيلُ
فقلتُ لَهُ: أسرفْت فِي اللّوْمِ فَاتَّئِدْ ... فعندي ردٌّ لو أشاءُ طَوِيْلْ
ألم تر أنني ظَاهِرِيٌّ وأنَّني ... على ما بدا حتّى يقوم دليل[2]
وله:
لا يشتمنَّ حاسِدي إن نكبةٌ عَرَضَت ... فالدّهرُ ليس على حالٍ بمُترَّكِ
ذو الفضل كالتبر طورًا تحت منفعةٍ ... وتارةً في ذُرى تاجٍ على ملك
ومن شعره يصف ما أحرق المُعتضد بن عبَّاد له من الكُتُب:
فإن تحرقوا القِرْطَاس لَا تُحرِقوا الّذي ... تضمّنه القِرْطَاس، بل هو في صدري
يَسيرُ معي حيث استقلَّتْ رَكَائِبي ... وينزلُ إنْ أَنْزَل ويُدفَن في قبري
دَعُونِي مِن إحرَاقِ رقٍّ وكاغدٍ ... وقولوا بعلمٍ كَيْ يَرَى النَّاسُ مَنْ يَدْرِي
وإلا فَعُودُوا في المكَاتِبِ بدْأةً ... فكَم دُونَ ما تبغونَ لِلَّهِ مِن سِتْرِ
كذاك النَّصَارى يحرقون إذا عَلَت ... أَكُفُّهُمُ القُرْآن في مُدُنِ الثَّغْرِ
وقد ذُكر لابن حزم قول من قال: أجلّ المُصنَّفات "المُوَطَّأ"، فأُنكِر ذلك، وقال: أَوْلَى الكُتُب بالتّعْظيم "الصحيحان"، وكتاب

سعيد بن السكن، و"المنتقى" لابن

---

١ البيتان في الجذوة "٣١٠"، والصلة "٢/ ٤١٧"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٢٠٦".

٢ الأبيات في معجم الأدباء "١٢/ ٢٤٣، ٢٤٤"، ووفيات الأعيان "٣/ ٣٣٧".

(٢٩٢/٣٠)

الجارود، و"المنتقى" لقاسم بن أَصْبَغ، ثم بعد هذه الكُتُب "كتاب أبي داود"، و"كتاب النَّسائي"، و"مصنّف قاسم بن أصبغ"، و"مصنّف الطحَاوي"، و"مسند البزّاز"، "ومسند ابن أبي شيبة"، و"مسند أحمد"، "ومسند ابن راهويه"، و"مسند الطيالسي"، و"مسند أبي العباس النسوي"، و"مسند ابن سنْجر"، و"مسند عبد الله بن محمد المسندي"، و"مسند يعقوب بن شيبة"، و"مسند ابن المديني"، و"مسند ابن أبي غرزة"، وما جرى مجرى هذه الكُتُب التي أُفرِدت لكلام رسول اللَّه -صلّى اللَّه عليه وسلم- صِرفًا، وللفظه نصًّا، ثم بعد ذلك الكُتُب الّتي فيها كلامه -عليه السّلام، وكلام غيره، مثل: "مُصّنَّف عبد الرزّاق"، و"مصنف ابن أبي شيبة"، و"مصنَّف بقيّ من مَخْلد"، وكتاب محمد بن نصر المَرْوَزيّ، وكتابيّ ابن المُنْذِر الأكبر والأَصغر، ثمّ مصنَّف حمّاد بن سَلَمَة، ومُصَنَّف سعيد بن منصور، ومُصّنَّف وكيع، ومصنّف الفِريابي، و"موطأ" مالك، و"موطأ" ابن أبي ذئب، و"موطأ" ابن وهْب، و"مسائل" أَحْمَد بن حنبل، وفقه أبي عُبَيْد، وفقه أبي ثور[١].

ولأَبي بكر أَحْمَد بن سليمان المروانيّ يمدح ابن حزم -رحمه اللَّه:

لمَّا تحلَّى بخُلْقٍ ... كالمِسْكِ أو نشر عودِ

نجلُ الكرام ابن حَزْمٍ ... وَفَاقَ فِي العِلْمِ عُودِي

فتواه جدَّد ديني ... جَدْوَاهُ أَوْرَقَ عُودي

أَقُولُ إذ غبت عنه: ... يا سلعة السَّعدِ عُودي

كملتْ.

١٦٩- عَلِيّ بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن أَبِي الفضل الكَفْرطَابِيّ[٢]:

ثمّ الدّمشقيّ.

حدَّث عن: عبد اللَّه بن محمد الحنَّائيّ.

روى عنه: أبو الفضائل الحسن بن الحسن.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٢٠٢".

٢ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٧/ ٢١٩".

(٢٩٣/٣٠)

١٧٠- عليّ بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبادل[١]:

أبو الحسن الأنصاريّ الْإشبيليّ.

قرأ القرآن بقُرْطُبَة على: أبي المطرِّف القنازِعي.

وحجَّ وسمع بمصر من: أبي محمد بن النَّحّاس، وغيره.

وكانت له معرفة بالحديث ورجاله.

وولد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

١٧١- عمر بن أَحْمَد بن سبسوَيه التّاجر:

أبو الفتح الْأَصبهانيّ.

مات في رمضان.

١٧٢- عميد المُلك٢:

أبو نصر الكُنْدريّ الوزير.

اسمه: محمد بن منصور. سيأتي.

حرف القاف:

١٧٣- قُتُلمش بن إسرائيل بن سَلْجُوق٣:

شهاب الدّولة سليمان، جدّ ملوك الرُّوم إلى دولة الظَّاهر.

كانت له قلاع وحصون بعراق العجم، وعصى على ابن عمّه الملك ألْبَ أرسلان، فتواقعا بنواحي الرّي في هذا العام، وانجلت المعركة، فوُجد قُتُلمش ميِّتًا. قيل: إنَّهُ مات خوفًا وهلعًا، فاللَّه أعلم، فبكى السُّلطان عليه وتألَّمَ له، وجلس للعزاء، فسلّاه وزيره نظام المُلك.

وكان قُتُلمش يتعانىَ النُّجوم وأحكامها.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٤١٥".

٢ سيأتي برقم "١٧٩".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٣٦، ٣٧"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١١٧، ١١٣"، والبداية والنهاية "١٢/ ٩٠"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٠١".

حرف الميم:

١٧٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد أَحْمَد بن حَسْنُون١:

أبو الحسين بن النَّرْسيّ البغداديّ.

سمع: أبا بكر محمد بن إسماعيل الورَّاق، وأبا الحسن الحربيّ، وابن أخي ميميّ، وطبقتهم ببغداد؛ وعبد الوهَّاب بن الحسن الكِلابيّ، وغيره بدمشق.

روى عنه: الخطيب، وقال٢: كان ثقة من أهل القرآن، وُلِدَ سَنَة سبعٍ وستين وثلاثمائة، وتوفِّي في صَفَر.

وقال ابن عساكر: ثنا عَنْه أَبُو بكر قاضي المرِستان، وأبو غالب بن البنَّا، وأبو العِز بن كادِش.

قلت: سمعنا مشيخته بإجازة الكِندي، بسماعه من القاضي، عنه.

١٧٥- محمد بن عليّ بن عبد الملك بن شبابة:

أبو بكر الدّينوريّ البغداديّ القارئ.
سمع: أبا القاسم إسماعيل بن الحسن الصَّرصَريّ، وجماعة.
وعنه: أبو العزّ بن كادش، وجماعة.
١٧٦- محمد بن عليّ بن محمد بن صالح٣:
أبو عبد الله الدّمشقيّ المطرّز النَّحْويّ.
مصَنّف "المُقَدّمة" المشهورة.
سمع من: تمام الرازي، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وجماعة.
رَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر الخطيب، وأبو القاسم النَّسيّب.
قال الكتَّانيّ: توفّي في ربيع الأوَّل، وكان أشعريّ المذهب مُقرِئًا نحويًّا.

---

١ تاريخ بغداد "١/ ٣٥٦"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٥٤"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٨٤، ٨٥".
٢ في تاريخه "١/ ٣٥٦".
٣ شذرات الذهب "٣/ ٣٠١"، ومعجم المؤلفين "١١، ٥٠".

(٢٩٥/٣٠)

١٧٧- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بن أحمد بن حبيب١:
أبو سعيد الخشّاب النَّيْسَابُورِيّ الصفَّار.
تُوُفّي في ذي القعدة. قال عبد الغافر الفارسي: وكان محدثًا مفيدًا، من خواص خدَّام أبي عبد الرّحمن السُّلميّ، وكان صاحب كُتُب. صار بُندار كُتُب الحديث بنَيْسابور، وأكثر أقرانه سماعًا وأصولًا. قد رزقه اللَّه الْإِسناد العالي، وجمع الأبواب، وأسمع الصّبيان. وهو من بيت حديث وصلاح.
وُلِدَ سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.
وسمع من: أبي محمد المَخْلدي، وأبي الحسين الخفَّاف، والسُّلَميّ.
وحدَّثني من أثِق به أنَّ أبا سعيد أظهر سماعه من أبي طاهر بن خُزيمة بعد وفاة أبي عثمان الصَّابونيّ، فتكلَّم أصحاب الحديث فيه، وما رضوا ذلك منه، واللَّه أعلم بحاله.
وأمَّا سماعه من غيره فصحيح، وقد أجاز لي مَرويّاته. وأنا عن جماعةٌ منهم: الوالد، وأبو صالح المُؤَذِّن، وأبو سعد بن رامش، وغيرهم.
قلت: وآخر من روى عنه: زاهر الشَّحّاميّ.
تُوُفّي فِي ذِي القِعْدَة.
١٧٨- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن يوسف بن جميل٢:
أبو عبد اللَّه الطَّرَطُوسيّ٣ المعروف بابن السُّناط.
إمام جامع دمشق.
روى عن: عبد الرحمن بن أبي نصر يسيراً.
١٧٩- محمد بن منصور بن محمد٤:

١ الأنساب "٥/ ١٢٠"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٥٤"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٥٠، ١٥١"، ولسان الميزان "٥/ ٣٠٧"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٠١".

٢ تاريخ دمشق "مخطوطة التيمورية" "٣٩/ ٢٢"، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢٣/ ١٢٢".

٣ في تاريخ دمشق ومختصره "الطرسوسي".

٤ المنتظم "٨/ ٢٣٨، ٢٣٩"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٣١-٣٤"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١١٣-١١٥"، والبداية والنهاية "١٢/ ٩٢، ٩٣".

(٢٩٦/٣٠)

الوزير عميد المُلك، أبو نصر الكُنْدري١، وزير السُّلطان طُغرلْبك.

كان أحد رجال الدَّهر شهامةً وكتابةً وكرمًا.

قُتل بمَرو الرُّوذ في ذي الحجّة، وكان قد قطع مذاكِره ودَفَنَها بخُوارزم لأمرٍ وقع له، فلمَّا قتلوه حملوا رأسه إلى نَيْسَابُور، نَسْأَلُ اللَّه العافية.

وقد سمَّاه أبو الحسن محمد بن الصابي في "تاريخه"، وعليّ بن الحسن الباخَرْزي في "دمْية القصر": منصور ابن محمد.

وقال أبو الحسن الهَمَدَانيّ في كتاب "الوزراء": أبو نصر محمد بن محمد بن منصور.

وكُندُر قَرْيَة مِن نَوَاحي نَيْسَابُور، بها وُلد سنة خمس عشرة بها.

وتفقَّه لأَبي حنيفة، وتأدَّب، ثم صحب رئيسًا بنَيْسابور، فاستخدمه في ضياعه، ثم استنابه عنه في خدمة السُّلطان طُغرلْبك، فطلبه منه، فوصل في خدمته، وصار صاحب خبرة، ثُمّ ولاه خُوارَزم، وعظُم جاهه.

وعصى خُوارَزم، ثم ظفر به السُّلطان، ونقم عليه أنَّهُ تزوَّج امرأة ملك خُوارَزم فخصاه، ثمّ رقّ له فداواه وعوفي. واستوزره وله إحدى وثلاثون سنة.

وقدِم بغداد، وأقام بها مُدَّة، ولقَّبهُ الخليفة "سيِّد الوزراء".

ونال من الجاه والحُرمة ما لم ينلْه أحد.

وكان كريمًا جوَّادًا، متعصِّبًا لمذهبه، مُعتزليًّا مُتكلِّمًا، له النظْم والنَّثر، فلمّا مات طُغرلبك وتسلطن ابن أخيه ألْبُ أرسلان أقرَّه على وزارته قليلًا، ثم عزله، واستوزره نظام المُلك.

ومن شِعره في غلامٍ له:

أنا في غَمْرة حُبّهِ ... وهو مشغولٌ بلعبهْ

صانه اللَّه فما أكثر ... إعجابي بعجبهْ

لو أراد الله نفعًا ... وصلاحًا لمحبهْ

١ الكندري: نسبة إلى كندر من نواحي نيسابور. "الأنساب "١٠/ ٤٨٢، ٤٨٣".

(٢٩٧/٣٠)

تُفلت رقّة خدّيه ... إلى قسوة قلبهْ

وقال أبو الحسن الهَمَذَانيّ في "تاريخه": إنَّ ابنة الْإعرابيّ المُغْنية المشهورة وجوْقتها غنَّت عميد المُلك، فأطربته، فأمر لها بألف دينار، وأمر لأولئك بألف دينار، وفرَّق في تلك الليلة أشياء، فلمَّا أصبح قال: كفَّارة ما جرى أن أتقرَّب بمثل ذَلِكَ، فتصدَّق بألفيّ دينار١.

وقال أبو رجاء: أنشد عميد المُلك عند قتله:

إن كان بالنَّاس ضيقٌ عن مُنافستي ... فالموتُ قد وسَّع الدُّنيا على النَّاسِ

مَضَيْتُ والشَّامِتُ المَغْبُونُ يَتْبَعُني ... كُلٌّ بكأس المنايا شاربٌ حاسي٢

وقيل: إنَّهُ قال للتُّركيّ الّذي جاء لكي يقتله: قُل للسُلطان ألْبِ أرسلان: ما أسعدني بدولة آل سَلجوق، أعطاني طُغرلبك الدُّنيا، وأعطاني ألْبُ أرسلان الآخرة.

وكانت وزارته ثمان سنين وثمانية أشهر، وزر لَأَلْب أرسلان شهرين وعزله، فتوجَّه إلى مَرْو الرَّوْذ في صَفَر سنة سبعٍ وخمسين، ومعه زوجته وابنته، أَوْلَدها قبل أن يُخصى، وأخذ ألْبُ أرسلان ضياعه جميعها والاته وغلمانه، وكانوا ثلاثمائة مملوك. ثمّ كتب له بمائتيّ دينار في الشَّهر، وتركه قليلًا، ثم أرسل إليه من قتله صَبْرًا، وحَمَل إليهِ رأسه، وله نيّفٌ وأربعون سنة.

قلت: ويُقال إنَّ غُلامين دخلا عليه ليقتلاه، فأذنا له، فودَّع أهله، وصلَّى ركعتين، فأرادا خنقه فقال: لستُ بلصٍّ، وشرط خرقةً من كُمّهِ وعصب عينيه فضربوا عنقه، وكان مُتعصِّبًا يقع في الشّافعيّ.

١٨٠- مُحَمَّد بْن هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الحسين٣:

الْإمام أبو سهل ابن جمال الْإسلام أبي محمد الموفّق ابن القاضي العلّامة أبي عمر البَسْطاميّ ثمّ النَّيْسَابُوريّ.

ذكره عبد الغافر فقال٤: سلالة الْإمامة، وقُرَّة عين أصحاب الحديث، انتهت

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ١١٤".

٢ البيتان في: الكامل في التاريخ "١٠/ ٣٢"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١١٤".

٣ المنتخب من السياق "٧١، ٧٢"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٤٢، ١٤٣".

٤ في المنتخب "٧١".

إليه زعامةُ الشّافعيّة بعد أبيه، فأجراها أحسن مَجْرى، ووقعت في أيّامه وقائع ومحَن للأصحاب، وكان يقيم رسْم التَّدريس، لكنَّهُ كان رئيسًا ديّنًا ذكيّا صيّنًا قليل الكلام.

وُلِدَ سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

وسمع من مشايخ وقته بخُراسان، والعراق، مثل النصْروبي، وأبي حسَّان المزكّيّ، وأبي حفص بن سرور.

وكان بيتهم مجمع العلماء ومُلتقى الأئمّة، فَتُوُفّي أبوه سنة أربعين، فاحتفَّ به الأصحاب، وراعوا فيه حقَّ والده، وقدّموه للرئاسة. وقام أبو القاسم القُشيْريّ في تهيئة أسبابه، واستدعى الكُلّ إلى متابعته، وطلب من السُلطان ذلك فأُجيب، وأرسل إليه الخِلع، ولقّب بأبيه جمال الْإسلام، وصار ذا رأيٍ وشجاعة ودهاء، فظهر له القَبول عند الخاصّ والعامّ، حتّى حسده الأكابر

وخاصموه، فكان يخصمهم ويتسلَّط عليهم، فبدا له خُصُوم، واستظهروا بالسُّلطان عليه وعلى أصحابه، وصارت الأشعريَّة مقصودين بالْإِهانة والطَّرْد والنَّفْيّ، والمنع عن الوعظ والتَّدريس، وعُزلوا عن خطابة الجامع.

ونبغ من الحنفيّة طائفة شربوا في قلوبهم الاعتزال والتَّشَيُّع، فخيَّلوا إلى وليّ الأمر الْإِزراء بمذهب الشَّافعيّ عمومًا، وتخصيص الأشعريَّة، حتّى أدَّى الأمر إلى توظيف اللعنة عليهم في الجُمع، وامتدَّ الأمر إلى تعميم الطَّوائِف باللعن في الخُطَب.

واستعلى أولئك في الجامع، فقام أبو سهل أبلغ قيامٍ، وتردّدَ إلى العسكر في دفع ذلك، إلى أن ورد الأمر بالقبض على الرّئيس الفُرَاتِيّ، والقُشَيْرِيّ، وأبي المعالي بن الجُوَيْنِيّ، وأبي سهل بن الموفّق، ونَفْيهم ومنْعهم عن المحافل، وكان أبو سهل غائبًا إلى بعض النَّواحي، ولمَّا قُرِئ الكِتاب بنفْيهم أُغرى بهم الغاغة والأوباش، فأخذوا بأبي القاسم القُشيري والفُراتي يجُرونهُما ويستَخِفّون بهما، وحُبسا بالقُهُندر.

وكان ابن الجُوَيْنِيّ أحسّ بالأمر، فاختفى وخرج على طريق كرْمان إلى الحجاز، وبقيا في السّجن مُفتَرِقين أكثر من شهر، فتهيَّأ أبو سهل من ناحية باخَرْز، وجمع من شاكريّته وأعوانه رجالًا عارفين بالحرب، وأتى بابن البلد، وطلب تسريح الفُرَاتِيّ والقُشيري، فما أُجيب، بل هُدِّد بالقبض عليه، فما التفت، وعزم على دخول البلد ليلًا، والاشتغال بإخراجهما مُجاهرة ومُحاربة.

(٢٩٩/٣٠)

وكان مُتولّي البلد قد تهَيَّأ للحرب، فزحف أبو سهل ليلًا إلى قرية له على باب البلد، وهيَّأ الأبطال، ودخل البلد مُغافصَةً إلى داره، وصاح من معه بالنّعرات العالية، ورفعوا عقائرهم، فلمّا أصبحوا تردّدت الرُّسُل والنُّصحاء في الصُّلح، وأشاروا على الأمير بإطلاق الرئيس والقُشيري، فأبى وبرز برجاله، وقصد محلّة أبي سهل، فقام واحد من أعوان أبي سهل واستدعى منه كفاية تلك النّائرة إيّاه أصحابه، فأذِن لهم، فالتقوا في السُّوق، وثبُت هؤلاء حتى فرغ نشاب أولئك، ثم حمل هؤلاء عليهم فهزموهم إلى رأس المربَّعة، وهمُّوا بأسر الأمير، وسبّوه وردّوه مجروحًا أكثر رجاله، مقتولًا منهم طائفة، مسلوبًا سلاح أكثرهم، ثمّ توسَّط السَّادة العلويّة، ودخلوا على أبي سهل في تسكين الفتنة، وأخرجوا الْإِثنين من الحبس إلى داره، وباتوا على ظَفَر. وأحبَّ الشّافعيَّة أبا سهل.

ثمَّ تشاور الأصحاب بينهم، وعلموا أنَّ مخالفة السُّلطان قد يكون لها تَبِعَة، وأنّ الخصوم لَا ينامون، فاتّفقوا على مهاجمة البلد إلى ناحية أَسْتُوا، ثُمَّ يذهبون إلى الملك، وبقي بعض الأصحاب بالنَّواحي مُتَفَرّقين، وحُبس أبو سهل في قلعة طورك أشْهُرًا. ثمّ صودِرَ وأُبِيعتْ ضِيَاعُهُ، ثم عُفِي عنه، وأُحيل ببعض ما أُخذ منه، ووُجّه إليها، فخرج إلى فارس، وحصَّل شيئًا من ذلك، وقصد بيت اللَّه فحجَّ ورجع، وحسُن حاله عند السُّلطان، وأذِن له في الرُّجوع إلى خُراسان، وأتى على ذلك سُنون إلى أن تبدَّل الأمر، ومات السُّلطان طُغرلبك، وتسلطن أبو شجاع ألْبُ أرسلان، فحظي عنده، ووقع منه موقعًا أرفع ممَّا وقع أبوه من طُغرلبك.

ولاح عليه أنه يستوزره، ففُصد سرًا، واحتيل في إهلاكه، ومضى إلى رحمة اللَّه في هذا العام، وحُمل تابوته إلى نَيْسَابور، وأظهر أهلها عليه من الجَزَع ما لم يُعهَد مثله، وبقيت النّوائح عليه مُدَّة بعده.

وكانت مراثيه تُنْشَد في الأسواق والأَزِقّة، وبقيت مُصيبته جرْحًا لَا يندمِل، وأفضت نوبة القبول بين الأعوام إلى نجله، ولم يبق سواه أحد من نسله.

وكان إذا حضر السلطان البلد يقدِّم له أبو سهل وللَأمراء من الحلواء والأطعمة المُفتخرة أشياء كثيرة، بحيث يتعجَّب السُّلطان والأعوان.

ولقد دخل إليه يوم تلك الفِتنة زوج أخته الشَّريف أبو محمد الحسن بن زيد شفيعًا في تسكين النَّائِرة، فنثر على أقدامه ألف دينار، واعتذر بأنّه فاجأه بالدخول.

اختصرتُ هذا من "السّياق" لعبد الغافر.

وذكر غيره أنَّ ألْبَ أرسلان بعثه رسولًا إلى بغداد، فمات في الطَّريق.

١٨١- المحسّن بن عيسى بن شهفيروز١:

أبو طالب البغداديّ الفقيه الشّافعيّ.

توفِّي ببغداد في رمضان.

وقد حدَّث عَن المُعافى بن زكريّا الجريريّ، وأبي طاهر المخلّص.

وفيات سنة سبع وخمسين وأربعمائة:

حرف الألف:

١٨٢- أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الحسن٢.

أبو الحسين الطَّرائفيّ الدّمشقيّ.

سمع: تمَّام بن محمد الرّازيّ، وعبد الرَّحمن بْن أَبِي نصر.

رَوَى عَنْهُ: الخطيب، وعبد اللَّه بن الأكفانيّ.

١٨٣- أَحْمَد بْن عبد العزيز بْن أَحْمَد٣:

أبو بَكْر بن الأطروش القُدُوريّ، البغداديّ المقرئ.

قرأ القراءات على: أبي الفَرَج النَّهْرَوانيّ، وأبي الحسن الحماميّ.

وسمع من: أبي الحسن بن الصلت، والسوسَنجِردي، وطائفة.

قرأ عليه: هبة اللَّه بن الطّبر.

وحدَّث عنه: رفيقه أبو عليّ بن البنَّا، والمختار بن سعيد، وأبو محمد عبد اللَّه بن الأبنُوسيّ.

قال أَحْمَد بن خَيْرون: وُلِدَ سنة ٣٨١، وتوفِّي في جمادى الآخرة.

---

١ تاريخ بغداد "١٣/ ١٥٧".

٢ تاريخ دمشق "التيمورية" "٢/ ٤٩٢"، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٣/ ١٥١".

٣ غاية النهاية "١/ ٦٩، ٧٠".

١٨٤- أَحْمَد بن القاسم بن ميمون بن حمزة:

الشَّريف أبو إبراهيم الحُسيْنيّ المِصريّ.

توفِّي في هذه السَّنة أو بعدها، وكان يجتهِد بمصر في نشر السُّنّة.

روى عن جدّه، وعن أبي الحسن الحَلَبِيّ، وجماعة.

روى عنه: أبو عبد الله الحُميدي، ومحمد بن أَحْمَد الرّازيّ، وعلي بْن المؤمَّل بْن غسَّان الكاتب، وعلي بن الحُسَين الفرّاء، وأبو الحسن بن المُشَرِّف الأنماطيّ.

١٨٥- إسماعيل بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن فيلة:

أبو القاسم المَدِينيّ.

مات في ربيع الآخر بأصبهان.

حرف السّين:

١٨٦- سعيد بن أبي سعيد أَحْمَد بن محمد بن نُعيم بن أَشْكاب١:

الشّيخ أبو عثمان الصُّوفيّ، المعروف بالعيّار.

حدَّث عن: أبي الفضل عُبيد الله بن محمد الفاميّ، والحسن بن أَحْمَد المَخْلدي، وأبي طاهر بن خُزَيْمة، والخفَّاف.

وحدَّث "بصحيح البُخاريّ" عن محمد بن عمر بن شبّويه، وقد سمعته في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة٢.

وقد انتقى له البَيْهَقيّ، وخرَّج لهُ موافقات.

روى عنه: أبو عبد الله الفرَّاويّ، وأبو القاسم الشّحّاميّ، وأبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسيّ.

وحدَّث بأصبهان فروى عنه: غانم بن أَحْمَد الجُلودي، وفاطمة بنت محمد البغداديّ، والحسين بن طلحة الصَّالحانيّ، وعتيق بن حُسيْن الرُّوَيْدشتيّ، وغيرهم٣.

---

١ الإكمال "٦/ ٢٨٧"، والمنتخب من السياق "٢٣٦"، والعبر "٣/ ٢٤١"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٨٦-٨٨"، وميزان الاعتدال "٢/ ١٤٠".

٢ التقييد لابن نقطة "٢٨٩".

٣ التقييد "٢٨٩".

(٣٠٢/٣٠)

قال عبد الغافر١: سمع بمَرْو "صحيح البُخاريّ" من أبي عليّ الشَّبَوي.

قلت: وسمع بهُراة من عبد الرّحمن بن أبي شُريح.

وتوفّي بغَزنة في ربيع الأوَّل.

وقال السِّلفيّ: سمعت أبا بكر محمد بن منصور السّمعانيّ يقول: سمعت صالح بن أبي صالح المؤذّن يقول: كان أبي سيّئ الرّأي في سعيد العيَّار ويتكلَّم فيه، ويطعن فيما رُوَى عَن بِشر الْإِسْفِرَائِينيّ خاصَّة٢.

قلت: ولهذا لم يُخرّج له البَيْهَقيّ عن بِشر شيئًا، وسماعه منه ممكن، فقد ذكر الحافظ ابن نُقطة أنَّ مولده في سنة خمسٍ وأربعين وثلاثمائة٣، وعلى هذا يكون قد عُمّر مائة وثلاث عشر سنة.

وفي الجُملة فهو مِمَّن عُمّر، فإنَّهُ رحل بنفسه إلى مَرْو سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة كما ذكرنا، والله أعلم.

قال فضل الله بن محمد الطُّبْسِيّ: كان الشَّيخ سعيد العيَّار شيخًا بهيًّا طريفًا، من أبناء مائة واثني عشرة سنة.

ذكِر أنَّهُ كان لا يروي شيئًا، فرأى بدمشق رؤيا حملته على رواية مسموعاته، وهي أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: فأردت أن أسلِّم، فتلقّاني أبو بكر برسالة رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ لا تروي أخباري وتنشرها؟

قال: فأنا منذ ذلك أطوف في البلدان وأروي مسموعاتي٤.

قال غيث الأَرْمَنَازِيّ: سألتُ جماعة لِمَ سُمِّيَ العيَّار؟ قالوا: لأَنَّهُ كان في ابتدائه يسلك مسالك العيَّارين.
وقال ابن طاهر في "الضُّعفاء" له: يتكلَّمون فيه لروايته كتاب "اللُّمَع" عن أبي نصر السَّرّاج، وكان يزعم أنَّهُ سمع "الأربعين" لابن أسلم مِن زاهر السرخسي٥.

---

١ في المنتخب من السياق "٢٣٦".
٢ التقييد "٢٨٩"، وفيه زيادة: "وذكر ابن السمعاني قصة ذهبت على".
٣ التقييد "٢٨٩".
٤ تاريخ دمشق "١٥/ ٣٦٩، ٣٧٠" مختصر تاريخ دمشق "٩/ ٢٨٢".
٥ تاريخ دمشق "١٥/ ٣٧٠".

(٣٠٣/٣٠)

وقال محمد بن عبد الواحد الدَّقّاق: روى العيَّار عن بِشر بن أَحْمَد، وبِئس ما فعل؛ أفسد سماعاته الصّحيحة بروايته عنه.
حرف العين:
١٨٧- عبد الصَّمَد بن أبي عبد اللَّه الحسين بن إبراهيم:
الْأصبهانيّ الجمَّال، أبو نصر.
توفّي في ربيع الأوَّل.
روى عن: أبي مسلم بن أبي جعفر بن المَرْزُبَان الأَبْهَريّ، عن أبيه، عن الحَزَوَّرِيّ.
روى عنه: أبو عليّ الحدَّاد، وغيره.
وسماعه نازل بمرَّة، وما أدري كيف لم يسمع عاليا.
١٨٨- عبد العزيز بن محمد١:
أبو عاصم النَّخْشَبِيّ الحافِظ.
توفّي في هذا العام في قول يحيى بن مَنْدَهْ.
وفي سنة ستٍّ في قول غيره؛ وقد تقدَّم.
١٨٩- عبد المِلك بن زيادة اللَّه بن علي بن حسن٢:
التَّمِيميّ ثمّ الحمّانيّ، أبو مروان الطُّبْنِيّ.
من بيت علمٍ ودين، أصلهم من طُبْنَة من عمل إفريقيّة.
سمع بقرطبة من: محمد بن سعيد بن نبات، ويونس بن عبد اللَّه بن مغيث، وأبي المطرف القنازعي، ومكي ابن أبي طالب، وطائفة.
وله رحلتان إلى المشرق.
سمع من: أبي الحسن بن صَخْر، وطبقته.

---

١ تقدمت ترجمته برقم "١٦٤".
٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٣٦٠-٣٦٣".

وكان ذا عناية تامَّة بالحديث، وكان أديبًا لُغويًّا شاعِرًا.

عاش سِتّين سنة، وقُتِلَ في داره في ربيع الآخر -رحمه الله[١].

١٩٠- عبد الواحد بن محمد:

أبو القاسم النصريّ الْأصبهانيّ البقَّال.

روى عن: محمد بن أَحْمَد بن جَشْنِس.

توفّي في رجب. قاله أبو القاسم بن مَنْدَهْ.

١٩١- عُبَيد اللَّه بْن عليّ بْن عُبَيد اللَّه:

الشّيخ أبو المعالي الجيرُفْتيّ[٢]، المعروف بالعالِم.

١٩٢- عليّ بن إبراهيم بن جعفر بن الصَّبّاح:

أبو طالب الأَسَدِيّ الهمدانيّ المزكّيّ.

روى عَنْ: أَبِيه، وأبي بَكْر بْن لال، وابن خيران، وشعيب بن علي، وأبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، وجماعة.

قال شيرويه: كان ثقة صدوقا، وحدَّثني عنه أبو الفضل القُومسانيّ.

توفّي في سادس المُحرَّم، ووُلِدَ في سنة ٣٦١.

حرف الفاء:

١٩٣- الفضل بْن محمد بْن إبراهيم.

روى عن: أبي العبَّاس الأَسَديّ.

مات في ربيع الأوّل، قاله عبد الرَّحمن بن مَنْدَهْ.

حرف الميم:

١٩٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن علي[٣]:

---

١ الصلة "٢/ ٣٦٢، ٣٦٣".

٢ الجيرفتي: نسبة إلى جيرفت، وهي إحدى بلاد كرمان. "الأنساب "٣/ ٤٠٨، ٤٠٩".

٣ تاريخ بغداد "١/ ٣٥٦"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٤٩".

أبو الحسين بن الأبنوسيّ البَغْداديّ.

سمع: أبا القاسم بن حَبَابَة، وأبا حفص عمر بن إبراهيم الكتاني.

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان سماعه صحيحا[١].

١٩٥- محمد بن علي[٢]:

أبو بكر الحداد.
بغدادي زاهد صالح، كبير القدر، فقيه حافظ "مختصر الخرقي".
وكان قوَّالًا بالحق، نهَّاءً عن المُنكر.
توفِّي في شوَّال من السَّنة، وشيَّعه خلائق.
حكى عنه الخطيب في ترجمة دَعْلَج.
١٩٦- موحِّد بن عليّ بن عبد الواحد بن الموحّد٣:
أبو الفرج بن البَرِّيّ الدَّمشقيّ.
سمع: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصْر.
روى عنه: أبو بكر الخطيب.
وله إخوة ذكرهم الأمير ابن ماكولا بالفتح.
قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: كذا ذكرهم الأمير في باب بَرّي -بفتح الباء، يعني أنه بالضم.
وفيَّات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة:
حرف الألف:
١٩٧- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى٤:

---

١ تاريخ بغداد "١/ ٣٥٦".
٢ تاريخ بغداد "٨/ ٣٨٩".
٣ الإكمال "١/ ٤٠١"، وتاريخ دمشق "التيمورية" "٤٣/ ٥١٦".
٤ المنتظم "٨/ ٢٤٢"، ومعجم البلدان "١/ ٥٣٨"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٦٣-١٧٠"، والبداية والنهاية "١٢/ ٩٤"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٠٤، ٣٠٥".

الْإمام أبو بكر البَيْهَقِيّ الخِسْروجِرْدِيّ، مصنِّف "السُّنن الكبير"، و"السنن الصغير"، و"السنن والآثار"، و"دلائل النبوة"، و"شعب الإيمان"، و"الأسماء والصِّفات"، وغير ذلك.
كان واحد زمانه، وفرد أقرانه، وحافظ أوانه، ومن كبار أصحاب أبي عبد اللَّه الحاكم.
أخذ مذهب الشَّافعيّ عَن أبي الفتح ناصر بن محمد العُمَرِيّ المَرْوَزِيّ، وغيره.
وبرع في المذهب.
وكان مولده في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة١.
وسمع الكثير من: أبي الحسن محمد بن الحسين العلويّ، وهو أكبر شيخ له.
ومن: أبي طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، أبي عبد اللَّه الحافظ الحاكم، وأبي عبد الرَّحمن السُلَميّ، وأبي بكر بن فُورَك، وأبي عليّ الرُّوذَباريّ، وأبا بكر الحِيَرِيّ، وإسحاق بن محمد بن يوسف السّوسيّ، وعليّ بن محمد بن عليّ السَّقّاء، وأبي زكريّا المزكّيّ، وخلقٌ من أصحاب الأصم.
وحجّ فسمع ببغداد من: هلال الحفَّار، وأبي الحسين بن بِشْران، وعبد اللَّه بن يحيى السُّكَريّ، وأبي الحسين القطَّان، وجماعة.

وبمكّة من: أبي عبد اللَّه بن نظيف، والحسن بن أَحْمَد بن فِراس.
وبالكوفة من: جَنَاح بن نذير المحاربيّ، وغيره.
وشيوخه أكثر من مائة شيخ.
لم يقع له "جامع التِّرْمِذِيّ"، ولا "سُنَن النَّسائيّ"، ولا "سُنَن ابن ماجه"، ودائرته في الحديث ليست كبيرة، بل بورِك له في مرويّاته، وحسن تصرُّفه فيها؛ لحذقه وخبرته بالْأَبواب والرِّجال.
روى عنه جماعة كثيرة، منهم: حفيده أبو الحسن عُبَيْد اللَّه بن محمد بن أبي بكر، وأبو عبد الله الفراوي، وزاهر ابن طاهر الشّحّاميّ، وعبد الجبَّار بن محمد الحواريّ، وأخوه عبد الحميد بن محمد، وأبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسيّ، وعبد الجبَّار بن عبد الوهاب الدهان، وآخرين.

---

١ في الكامل في التاريخ "١٠/ ٥٢" مولده سنة "٣٨٧هـ".

(٣٠٧/٣٠)

بَعُدَ صِيتُهُ، وقيل: إنّ تصانيفه ألف جزء، سمعها الحافظان ابن عساكر، وابن السَّمعانيّ من أصحابه.
وأقام مُدَّة بِبَيْهَق يصنِّف كُتُبَه، ثم إنّه طُلِبَ إلى نَيْسَابور لِنَشْر العلم بها فأجاب، وذلك في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، فاجتمع الأئِمَّة وحضروا مجلسه لقراءة تصانيفه.
وهو أوَّل من جمع نصوص الشّافعيّ، واحتجَّ لها بالكتاب والسُّنّة.
وقد صنَّف "مناقب الشَّافعيّ" في مجلد، و"مناقب أَحْمَد" في مُجلَّد، وكتاب "المدخل إلى السُّنن الكبير"، وكتاب "البعث والنُّشور" في مُجلَّد، وكتاب "الزُّهد الكبير" في مُجلّد وسط، وكتاب "الاعتقاد" في مُجلَّد، وكتاب "الدَّعوات الكبير"، وكتاب "الدّعوات الصغير"، وكتاب "التّرغيب والتّرهيب"، وكتاب "الآداب"، وكتاب "الْإِسراء"، وله "خلافيّات" لم يُصَنَّف مثلها، وهي مُجلَّدان، وكتاب "الأربعين" سمعته بعلوٍّ.
قال عبد الغافر١: كان على سيرة العُلماء، قانِعًا من الدُّنيا باليسير، متجمِّلًا في زُهْدِهِ وورعه، عاد إلى النّاحية في آخر عُمْرِهِ، وكانت وفاته بها، وقد فاتني السَّماع منه لغيبة الوالد، ولانتقال الشّيخ آخر عمره إلى النّاحية، وقد أجاز لي.
وقال غير عبد الغافر: قال إمام الحَرَمَيْن: ما من شافعيٍّ إلّا وللشافعيّ عليه منَّة إلّا البيهقي، فإنَّ له على الشّافعيّ مِنّة لتصانيفه في نُصْرة مذهبه٢.
قلت: كانت وفاته -رحمه اللَّه- في عاشر جُمَادَى الْأُولَى بنَيْسَابُور.
ونُقِل تابوته فدُفِنَ بِبَيْهَق٣، وهي ناحية كَحْوران، على يومين من نَيْسَابور وخسروجِرْد أُمّ تلك النّاحية٤.
١٩٨- أَحْمَد بن محمد٥:
أبو العبَّاس الشّقّانيّ الحسنويّ الصُّوفيّ المُتكلِّم.

---

١ في المنتخب من السياق "١٠٤".
٢ المختصر في أخبار البشر "٢/ ١٨٦".
٣ التقييد "١٣٨، ١٣٩".

٤ الأنساب "٢/ ٣٨١".
٥ المنتخب من السياق "١٠٧".

(٣٠٨/٣٠)

ذكره عبد الغافر فقال: واحد عصره في حالته وورعه وزهده، وتبحُّره في علم الأصول.
تخرَّج به جماعة، وكان قانِعًا باليسير.
١٩٩- إبراهيم بن محمد بن موسى١:
الْإمام أبو إسحاق السَّرَوِيّ٢، الفقيه الشَّافعيّ، من أهل سارية.
قدِمَ بغداد في صباه، وسمع بها من: أبي حفص الكتَّانيّ، وأبي طاهر المخلّص، وتفَقَّه على الشّيخ أبي حامد.
وأخذ الفرائض عن: ابن اللبَّان.
وصنَّف في المذهب وأُصُوله، وصار شيخ تِلك النَّاحية.
ووَلِيَ قضاء سارية مُدّة.
ويُقال له: المُطَهَّريّ نسبةً إلى قرية مُطَهَّر -بفتح الهاء وطاء مُهْمَلة.
روى عنه: مالك بن سنَّان، وغيره.
توفّي في صَفَر عن مائة سنة، "من الأنساب" للسَّمعانيّ ومن "الذَيْل" لهُ.
حرف الحاء:
٢٠٠- الحسن بن غالب بن المبارك٣:
أبو عليّ البغداديّ.
شيَخ مُسِنٌّ، توفّي في رمضان، وقد روى عن جماعة.
قال أبو الفضل بن خَيْرُون: حدَّث عن جماعة لم يوجد له عنهم ما يُعوَّل عليه، كأبي الفضل الزُّهريّ، ومحمد بن أَحْمَد المُفيد.
وحدَّث "بمُختصر الخِرقيّ" في الفقه، عن ابن سمعون، ولم يكن سماعه, وواقَفْتُهُ، وجَرَتْ لي معه نوب، وأقرأ بقراءات عن

---

١ الأنساب "١١/ ٣٧٢"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٤٧، ١٤٨".
٢ السروي: نسبة إلى سارية مازندران. "الأنساب ٧/ ٧٥".
٣ تاريخ بغداد "٧/ ٤٠٠"، وميزان الاعتدال "١/ ٥١٦، ٥١٧"، والبداية والنهاية "١٢/ ٩٤"، ولسان الميزان "٢/ ٢٤٣".

(٣٠٩/٣٠)

إدريس بن عليّ، ووقِّف عليها وتاب منها، وكُتِبَ عليه محضر.
وقال الخطيب١: كتبنا عنه، وكان له سمْت وظاهر صَلاح، وأقرأ بما خَرَقَ به الْإجماع فاستُتِيب.
قلتُ: روى عنه: أبو غالب بن البنَّا، وأبو بكر محمد بن عبد الباقيّ، وغيرهما.

وقرأ عليه بالرّوايات أَحْمَد بن بدران الحَلْوَانِيّ.

٢٠١- حمزة بن فَضَالة:

أبو أَحْمَد الهَرَويّ.

سمع: عَبْد الرَّحمن بْن أَبِي شُرِيْح، وأبا مُعاذ شاه بن عبد الرّحمن.

حرف الخاء:

٢٠٢- الخضر بن الفتح٢:

أبو القاسم الدّمشقيّ الصُّوفيّ.

سمع من: تَمَّام الرّازيّ، وأبي نصر بن الجبّان.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْر الخطيب، ونجا بْن أَحْمَد.

حرف العين:

٢٠٣- عبد اللَّه بن موسى٣:

أبو محمد الأنصاريّ الطُّلَيطُلِيّ الزَّاهِد، المعروف بالشَّارقيّ.

روى عن: يونس بن عبد اللَّه، وأبي عمر الطَّلَمَنْكِيّ، وطبقتهما.

وحجَّ، وكان من العلماء العاملين، ذا وَرَعٍ وتعبُّد وتألُّه وتواضُع ونَفْع للخلق -رحمه اللَّه.

---

١ في تاريخه.

٢ تاريخ دمشق "مخطوطة التيمورية" "١٢/ ٥٠٨"، وتهذيب تاريخ دمشق "٥/ ١٦٥".

٣ تقدمت ترجمته برقم "١٦١".

(٣١٠/٣٠)

٢٠٤- عبد الله ابن الْإِمام أبي عمر يوسف بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد البَرّ١:

أبو محمد النّمريّ الأندلُسيّ.

روى عن: أبيه، وأبي العبّاس المهديّ.

وكان من أهل الأدب البارع والبلاغة الرَّائعة.

ولهُ شِعرٌ حَسَن.

٢٠٥- عبد الرَّزّاق بن عمر بن موسى بن شَمَة٢:

أبو الطَّيِّب الْأصبهانيّ التّاجر.

حدَّث عن: أبي بكر بن المقري بكتاب "السُّنَن" لأبي قُرَّة الزَّبيديّ.

روى عنه: غانم بن خالد٣، وفاطمة بنت ناصر، وأحمد بن الفضل سيروَيْه، وسعيد بْن أَبِي الرجاء، والحسين بْن عَبْد الملك، وغيرهم.

ومات في جُمَادَى الآخرة.

وشمة -بالفتح والتخفيف: قيده الحسين الخلال، وابن عساكر. وقيل: شِمَة -بكسر أوّله- كذا بخط أبي العلاء العطّار.

٢٠٦- عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن الحُسين بْن الفضل٤:

أبو القاسم القطان.
سمع: أبا طاهر المخلّص، وعُبَيْد اللَّه بن أَحْمَد الصّيدلانيّ.
قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقًا.
توفِّي في ربيع الأوَّل.
٢٠٧- عُبَيْد اللَّه بن عبد الله بن هشام٥:

١ الصلة لابن بشكوال "١/ ٢٧٩".
٢ العبر "٣/ ٢٤٢"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٤٩، ١٥٠"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٣٥".
٣ التقييد "٤٢٠".
٤ تاريخ بغداد "١٠/ ٤٦٩".
٥ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٥/ ٣٣٢".

(٣١١/٣٠)

أبو القاسم العَنْسيّ١ الدَّارانيّ.
سمع: عبد الرّحمن بن أبي نصر، والحسين بن أبي كامل الأطرابُلُسيّ.
روى عنه: أبو بكر الخطيب٢، وعبد الكّريم بن حمزة.
توفِّي في ربيع الأوَّل.
٢٠٨- عليّ بن إسماعيل٣:
أبو الحسن المُرسيّ اللُّغَويّ، المعروف بابن سِيدَه.
مُصنِّف "المُحْكَم"٤ في اللُّغة، ولهُ كتاب "المُخَصّص"، وكتاب "الأنيق في شرح الحماسة" عشرة أسفار، وكذا المُحْكم مقداره.
وله كتاب "العالِم في اللُّغة على الأجناس" يكون نحو مائة مُجلَّد، بدأ بالفَلَك، وختم بالذَّرَّة، وله كتاب "شاذّ اللُّغة" في خمس مُجلَّدات.
أخذ عن أبيه، وعن: صاعد بن الحسن البغداديّ.
قال أبو عمر الطَّلَمَنْكيّ: دخلت مُرْسِية فتشبَّث بي أهلها ليسمعوا عليَّ غريب المصنَّف، فقلت: انظروا لي من يقرأ لكم، وأمسك أنا كتابي، فأتوني برجلٍ أعمى يُعْرَف بابن سِيدَه، فقرأه عليَّ كله، فعجبت من حفظه، وكان أعمى ابن أعمى٥.
وقال الحُمَيْديّ٦: إمام في اللُّغة والعربيّة، حافظًا لهما، على أَنَّهُ كان ضريرًا، وقد جمع في ذلك جموعًا، وله مع ذلك في الشِّعر حظٌّ وتصرُّف. مات بعد خروجي من الأندلُس.
وورَّخه القاضي صاعد بن أَحْمَد٧ وقال: بلغ ستين سنة أو نحوها.

١ العنسي: نسبة إلى عنس بن مالك بن أدد بن زيد. "الأنساب "٩/ ٧٩".
٢ في موضح أوهام الجمع "٢/ ٣١٧".
٣ سير أعلام النبلاء "١٨/ ١٤٤، ١٤٥"، والبداية والنهاية "١٢/ ٩٥".
٤ هو "المحكم المحيط الأعظم".

٥ الصلة "٢/ ٤١٧، ٤١٨".
٦ في جذوة المقتبس "٣١١".
٧ طبقات الأمم "١١٩".

وذكره الْيَسَع بن حَزْم، فذكر أَنَّهُ كان يفضل العجم على العرب، هو رأي الشُّعوبيَّة.
وحطَّ عليه السُّهَيْليّ في "الرَّوْض الأُنُف"، فَقَالَ: إنَّهُ يعثر في "المُحْكَم" وغيره عَثَرَاتٍ يَدْمَى منها الأَظَلُّ١، ويدحض دحضات تخرجه إلى سبيل مَنْ ضَلّ، بحيث أَنَّهُ قال في الجِمار: هي الّتي تُرمى بعَرَفة، وكذا يهمُّ إذا تكلَّمَ في النَّسَب، وقال أبو عمر بن الصَّلاح الشافعيّ: أضرّت به ضرارته.
قلت: ولكنَّه حجّةٌ في اللُّغة، موثّقٌ في نقلها، لم يكن في عصره أحد يدانيه فيها.
ولهُ شِعرٌ رائق، وكان مُنْقَطِعًا إلى الأمير أبي الجيش مجاهد العامريّ، فلمَّا تُوُفّي حَدَثت لأَبي الحَسَن نَبْوَة في أيَّام إقبال الدّولة، فهرب منه، ثمّ عمل فيه أبياتًا يستعطفه يقول فيها:
ألا هل إلى تقبيل راحتك اليُمْنَى ... سبيلٌ فإنَّ الأمن من ذاك واليُمْنَا
وإن تتأكّد في دَمي لك نِيَّةٌ ... تصدَّق فإني لَا أحبّ له حَقْنا
فيما مَلِكِ الأملاك إنيّ مُحّومٌ ... على الورْدِ لَا عَنْهُ أُذَادُ ولا أُدْنَىَ
ونِضْوِ هُمُوم طَلَّحَتْه طِيَاته ... فلا غارِبًا أبقيت منه ولا متْنا
إذا ميتة أرضتك منها فَهَاتِها ... حَبِيبٌ إلينا ما رضيت به عنّا٢
وهي طويلة، ووقع بها الرِّضى عنه.
٢٠٩- عليّ بْن أَبِي طَالِب محمد بْن عليّ بن عطية الملكي:
أبو الحسن.
وله مصنَّف "قوت القلوب".
سمع: أباه، وأبا طاهر المُخلّص.
٢١٠- عمرو بن عبد الرحمن بن أحمد:

---

١ الأظل: بطن الإصبع.
٢ الأبيات في جذوة المقتبس "٣١١، ٣١٢"، ومعجم الأدباء "١٢/ ٢٣٤، ٢٣٥".

أبو الحكم الكَرْمَانيّ، الأندلسيّ القُرْطُبِيّ، صاحِب الهندسة.
كان إمامًا لَا يُشَقّ غباره في عِلم أوقليدس ودقائقة.
رحل إلى المشرق، وأخذ بحرَّان عن فُضلائها، ثم رجع وسكن مدينة سَرَقُسْطَة، وجلب معه رسائل إخوان الصّفاء.

ولهُ يدٌ طولى في الطب، والجرح، والبط. وعمر، عاش تسعين سنة.
ومات سنة ثمانٍ هذه، وهو من تلامذة سلمة المرجيطيّ.
حرف الغين:
٢١١- غانم بن أبي سهل عمرو بن أَحْمَد بن عمر الْأصبهانيّ: الصّفّار الفقيه.
حرف الفاء:
٢١٢- فَرَج الزَّنْجانيّ[١]:
الزَّاهد المعروف بفَرَج أخي.
من كبار الصالحين بتلك الديار، هو الذي لبسنا خوقة السَّهرَوَرديّ من طريقه.
قال السِّلفيّ: سمعتُ أَبَا حَفْص عُمَر بْن محمد بن عمّوَيْه السَّهْروردي ببغداد يقول: قُدِّمْتُ إليه وأنا ابن أربع سِنين.
قال: ومات سنة ثمان وخمسين -رحمه اللَّه.
حرف القاف:
٢١٣- قاسم بن محمد بن سليمان بن هلال[٢]:
أبو محمد القيسيّ الطُّلَيْطُليّ.
روى عن: عبدوس بن محمد، وأبي إسحاق بن شنظير، وأبي جعفر بن ميمون،

---

١ طبقات الأولياء لابن الملقن "٤٩٥".
٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٤٧٢، ٤٧٣".

وسعيد بن نصر، وابن الفَرَضيّ، ويونس بن عبد اللَّه القاضي، وجماعة.
وحجَّ فأخذ عن: أبي الحسن بن جَهْضَم وهو في عَشْر التّسعين، وأبي ذَرّ، وغيرهما.
وعُنِيَ بالعلم مع زهدٍ وصلاة وخَشْية.
كتب بخطِّه الكثير، وكان ثِقَةً إمامًا في السُّنَّة، سيفًا على أهل الأهواء، صليبًا في الحقّ.
توفّي في رجب.
حرف الميم:
٢١٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بن عبَّاد[١]:
القاضي أبو عاصم العَبَّاديّ الهَرَوِيّ، الفقيه الشّافعيّ.
تفقّه على القاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزْديّ بهَرَاة، وعلى القاضي أبي عمر البِسْطَاميّ بنَيْسَابُور.
وكان إمامًا دقيق النَّظر، تنقَّل في النَّواحي، وصنَّف كتاب "المبسوط"، وكتاب "الهادي"، وكتاب "أدب القاضي".
وله مصنَّف في "طبقات الفقهاء".
أخذ عنه: أبو سعد الهَرَويّ[٢] وغيره.
ومات في شوَّال عن ثلاثٍ وثمانين سنة.
وكان من أعيان الشافعية، رَوى الحديث عَنْ: أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سهل القراب، وغيره.

رَوى عَنْه: إِسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذن.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ١٨٠، ١٨١"، والعبر "٣/ ٢٤٣"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٠٦"، ومعجم المؤلفين "٩/ ١٠".
٢ وفيات الأعيان "٤/ ٢١٤".

٢١٥- محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد١:
القاضي أبو يعلى ابن الفراء البغدادي الحنبلي، كبير الحنابلة.
وُلِدَ في أول سنة ثمانين وثلاثمائة.
وسمع: أبا الحسن الحربيّ، وإسماعيل بن سُوَيْد، وأبا القاسم بن حبابة، وعيسى بن الوزير، وابن أخي ميميّ، وأبا طاهر المخلّص، وأم الفتح بنت أَحْمَد بن كامل، وأبا الطَّيِّب بن منْتاب، وابن معروف، وجماعة.
وأملى مجالس.
روى عنه: أبو بكر الخطيب، وابنه القاضي أبو الحسن محمد، وأبو الخطَّاب الكلوذانيّ، وأبو الوفاء بن عقيل، وأبو غالب بن البنَّاء، وأخوه يحيى بن البنَّاء، وأبو العز بن كادش، وأبو بكر قاضي المَرِسْتان.
وآخر من روى عنه أبو سَعْد أَحْمَد بن محمد بن عليّ الزَّوْزَنِيّ الصّوفيّ فيما علِمت.
وروى عنه من القدماء أبو علي الأهوازي، وبين وفاته ووفاة هذا تسعون سنة.
قال الخطيب٢: ولأَبِي يَعْلى تصانيف على مذهب أَحْمَد، ودرَّسَ وأفتى سنين كثيرة، وولي القضاء بحريم دار الخلافة.
وكان ثِقة. وتُوُفّي في شهر رمضان.
ذكره ابنه أبو الحسين في كتاب الطَّبقات له، فقال: كان عالِم زمانه، وفريد أوانه، وفريد عصره، ونسيج وحده، وقريع دهره. وكان له في الأصول والفروع القدم العالي، وفي شرف الدّين والدُّنيا المحلّ السَّاميّ، والحظّ الرفيع عند الْإِمامين القادر والقائم، وأصحاب الْإِمام أَحْمَد له يتبعون، ولتصانيفه يدرسون، وبقوله يُفتون، وعليه يُعوّلون، والفُقَهاء على اختلاف مذاهبهم كانوا عنده يجتمعون، ولمقاله يسمعون، وبه ينتفعون.

---

١ تاريخ بغداد "٢/ ٢٥٦"، والأنساب "٩/ ٢٥٦"، والأنساب "٩/ ٢٤٦"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٨٩-٩١"، والبداية والنهاية "١٢/ ٩٤، ٩٥".
٢ في تاريخ بغداد "٢/ ٢٥٦".

وقد شُوُهِدَ له من الحال ما يُغْني عن المثال، لا سيما مذهب الْإِمام أَحْمَد، واختلافات الرّوايات عنه، وما صحَّ لديه منه، مع معرفته بالقرآن وعلومه، والحديث، والفتاوى، والجَدَل، وغير ذلك من العلوم، مع الزهد والورع، والعفة القناعة، والانقطاع عن الدُنيا وأهلها، واشتغاله بالعِلْم ونشره.

وكان أبوه أحد شهود الحضرة١، قد درس على الفقيه أبي بكر الرّازيّ مذهب أبي حنيفة، وتوفّي سنة تسعين، وكان سِنّ الوالد إذ ذاك عشر سنين إلّا أيّامًا، وكان وصيه رجل يعرف بالحربي يسكن بدار القَزّ، فنقله من باب الطَّاق إلى شارع دار القَزّ، وفيه مسجد يُصلّي فيه شيخ يُعرف بابن مفرحة المقرئ يُقرئ القُرآن، ويُلَقّن العبارات من مُختصر الخِرَقِيّ، فلقَّن الوالد ما جرت عادته، فاستزاده، فقال: إنْ أردت الزّيادة فعليك بالشّيخ أبي عبد اللَّه بن حامد، فإنَّهُ شيخ الطَّائفة، ومسجده بباب الشَّعير، فمضى الوالِد إليه، وصحبه إلى أن توفّي ابن حامد سنة ثلاث وأربعمائة، وتفقَّه عليه.

ولمَّا خَرَج ابن حامد إلى الحج سنة اثنتين وأربعمائة سأله محمد بن عليّ على مَنْ ندرس؟ وإلى مَنْ نجلس؟ فقال: إلى هذا الفتى. وأشار إلى الوالد.

وقد كان لابن حامد أصحابٌ كُثُر٢، فتفرَّس في الوالد ما أظهره اللَّه عليه.

وأوَّل سماعه للحديث سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة من السُّكّريّ، ومن موسى بن عيسى السَّرّاج، وأبي الحسن عليّ بن معروف. وسمَّى جماعة، ثم قال: ومن أبيه، ومن القاضي أبي محمد بن الأكفانيّ، ومن أبي نصر بن الشّاه.

وسمع بمكَّة، ودمشق، وحلب٣.

قلت: سمع بدمشق من عبد الرحمن بن أبي نصر التَّميميّ٤.

قال: ولو بالَغْنَا في وَصْفِهِ لكُنَّا إلى التّقصير فيما نذكُرُه أقرب؛ إذ انتشر على

---

١ طبقات الحنابلة "٢/ ١٩٤".

٢ في "طبقات الحنابلة" "٢/ ١٩٥"، "كثيرون".

٣ طبقات الحنابلة "٢/ ١٩٦".

٤ تاريخ دمشق "٣٧/ ٣٩٩".

لسان الخطير والحقير ذِكْرِ فضله، قصده الشّريف أبو عليّ بن أبي موسى دفعات ليشهد عند قاضي القُضاة أبي عبد اللَّه بن ماكولا، ويكون ولد القاضي أبي عليّ أبو القاسم تابعًا له، فأبى عليه، فمضى الشَّريف إلى أبي القاسم بن بِشْران، وسأله أن يشهد مع ولده، وقد كان ابن بِشْران قد ترك الشّهادة، فأجابه.

وتُوُفّي الشّريف أبو عليّ سنة ثمانٍ وعشرين، ثم تكرَّرت سؤالات ابن ماكولا إلى الوالد أن يشهد عنده، فأجاب، وشهد كارِهًا لذلك١.

وحضر الوالد دار الخلافة في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة مع الزَّاهِد أبي الحسن القزوينيّ؛ لفسادِ قولٍ جرى من المُخالِفين لما شاع في كتاب "إبطال التأويل"، فخرج إلى الولد الاعتقادي القادري في ذلك يعتقده الوالد، وكان قبل ذلك قد التمس منه حمّل كتاب "إبطال التأويل" ليُتَأمَّل، فأُعيد إلى الوالد وشُكِر لهُ تصنيفه.

وذكر بعض أصحاب الوالد أنَّهُ كان حاضرًا في ذلك اليوم فقال: رأيتُ قارئ التَّوقيع الخارج من القائم بأمر اللَّه قائمًا على قدميه، والمُوافق والمُخالِف بين يديه، ثم أُخِذت في تلك الصَّحيفة خطوط الحاضرين من العلماء على اختلاف مذاهبهم، وجُعِلت كالشَّرط المشروط، فكتب أوَّلًا القزوينيّ: هذا قول أهل السُّنَّة، وهو اعتقاديّ، وكتب الوالد بعده، والقاضي أبو الطَّيِّب الطَّبَرِيّ، وأعيان الفقهاء بين موافقٍ ومخالف.

قال: ثمّ توفّي ابن القزوينيّ سنة اثنتين وأربعين، وحضره عَالَمٌ كثير، فجرت أمور، فحضر الوالد سنة خمسٍ وأربعين دار الخلافة،

فجلس أبو القاسم عليّ ابن رئيس الرُّؤساء، ومعه خلق من كبار الفقهاء، فقال أبو القاسم على رءوس الأشهاد: القرآن كلام اللَّه، وأخبار الصَّفات تمر كما جاءت، وأصلح بين الفريقين٢.

فلمَّا تُوُفِّي قاضي القُضاة ابن ماكولا راسل رئيس الرُّؤساء الوالد ليلِي القضاء بدار الخلافة والحريم، فأبى، فكرَّر عليه السؤال، فاشترط عليهم أن لا يحضر أيَّام الموكِب، ولا يقصد دار السُّلطان، ويستخلف على الحريم فأُجيب.

وكان قد ترشَّح لقضاء الحريم أبو الطَّيِّب، ثم أُضِيف إلى الوالد قضاء حران وحلوان، فاستناب فيهما.

---

١ طبقات الحنابلة "٢/ ١٩٧".

٢ طبقات الحنابلة "٢/ ١٩٨".

وقال تلميذه عليّ بن نصر العُكْبَرِيّ:

رفع اللَّه رايةَ الْإِسلام ... حين رُدَّت إلى الأجلّ الإمام

التقي النقي ذي المنطق الصا ... ئب في كلّ حجّةٍ وكلام

خائفُ مُشفقٌ إذا حضر الخصما ... ن يخشى من هَوْل يوم الخصام

في أبيات١.

ولم يزل جاريا على سديد القضاء وإنفاذ الأحكام حتَّى توفِّي.

ولو شرحنا قضاياه السَّديدة كانت كتابًا قائمًا بنفسه.

وقد قرأ القُرآن بالقراءات العشر، ولقد حضر النَّاس مجلسه وهو يُملي الحديث على كُرسيّ عبد اللَّه ابن إمامنا أَحْمَد، فكان المُبَلِّغون عنه والمستملون ثلاثة: خالي أبو محمد، وأبو منصور الأنباريّ، وأبو عليّ البَرَدَانِيّ.

وأخبرني جماعة ممن حضر الْإِملاء أنهم يسجدوا على ظهور النَّاس، لكثرة الزَّحمة في صلاة الجمعة، وحُزر العدد بالأَلوف، وكان يومًا مشهودا٢.

وحضرتُ أنا أكثر أماليه.

وكان يُقسّم ليله أقسامًا: قسم للمنام، وقسم للقيام، وقسم لتصنيف الحلال والحرام٣.

ومن شاهد ما كان عليه من السَّكينة والوقار، وما كسا اللَّه وَجْهَهُ من الأنوار، شهد له بالدّين والفضل ضرورة.

وتفقَّه عليه: أبو الحسن٤ البغداديّ، والشَّريف أبو جعفر الهاشميّ، وأبو الغنائم بن الغباريّ، وأبو عليّ بن البنَّا، وأبو الوفاء بن القوَّاس، وأبو الحسن النّهريّ، وأبو الوفاء بن عَقِيل، وأبو الحسن بن جدَّا٥ العُكْبَرِيّ، وأبو الخطَّاب الكلوذاني، وأبو

---

١ الأبيات في طبقات الحنابلة "٢/ ١٩٩، ٢٠٠".

٢ طبقات الحنابلة "٢/ ٢٠١، ٢٠٢".

٣ طبقات الحنابلة "٢/ ٢٠٣".

٤ في طبقات الحنابلة "٢/ ٢٠٤": "أبو الحسين".

٥ في طبقات الحنابلة "٢/ ٢٠٥": "زفر".

يَعْلى الكَيَّال١، وأبو الفرج المقدسيّ، ثم سمَّى جماعة.

قال: ومصنَّفاته كثيرة، فمنها: "أحكام القُرآن"، و"مسائل الإيمان" و"المعتمد"، و"مختصره"، و"المقتبس"، و"عيون المسائل"، و"الرد على الأشعرية"، و"الرد على الكرامية"، و"الرد على المجسمة"، و"الرد على السالمية"، و"إبطال التأويلات لأخبار الصفات"٢، و"مختصره"، و"الانتصار" لشيخنا أبي بكر، و"الكلام في الاستواء"، و"الكلام في حروف المعجم"، وأربع مُقدّمات في أصول الديانات، و"العمدة" في أصول الفقه، و"مختصره"، و"الكفاية" في أصول الفقه، و"مختصرها"، و"فضائل أَحْمَد"، وكتاب "الطِّبّ"، وكتاب "اللبّاس"، وكتاب "الأمر بالمعروف"، و"شروط أهل الذمة"، و"التوكل"، و"ذمّ الغناء"، و"الاختلاف في الذبح"، و"تفضيل الفقر على الغنى"، و"فضل ليلة الجمعة على ليلة القدر"، و"إبطال الحيل"، و"المجرد في المذهب"، و"شرح الخرقي"، وكتاب "الراويتين"، وقطعة من "الجامع الكبير"، و"الجامع الصغير"، و"شرح المذهب"، و"الخصال"، و"الأقسام"، وكتاب "الخلاف الكبير".

وقد حمل النَّاس عنه علمًا كثيرًا، وهو مستغنٍ باشتهار فضله عن الإطناب في وصفه.

توفِّي فصلى عليه أخو أبي القاسم، فقيل: إنَّهُ لم يُرَ في جنازة بعد جنازة أبي الحسن القَزْوِينيّ الجَمْعُ الّذي حضر جنازته.

وسمعت أبا الحسن النَّهريّ يقول: لَمَّا قَدِمَ الوزير ابن دارست عبرتُ أبصرته، ففاتني الدرس، فلما قلتُ للقاضي: يا سيّدي تتفضَّل، وتُعيد لي الدَّرس، فقال: أين كنت؟ قال: مضيت أبصرت ابن دارس.

فقال: وَيْحُك، تمضي وتنظر للظَّلَمَاء؟ وعنَّفني٣.

قال: وكان ينهانا دائمًا عن مُخالطة أبناء الدُّنيا، وعن النَّظر إليهم والاجتماع بهم، ويأمُر بالاشتغال بالعِلم ومجالسة الصّالحين.

سمعتُ خالي عبد اللَّه يقول: حضرت مع والدك في دار رئيس الرُّؤساء بعد مجيء طُغْرُلْبَك، وقد أنفذ إليه غير مرَّة ليحضِر، فلمَّا حضر زاد في إكرامه وأجلسه

---

١ في طبقات الحنابلة ابن الكيال.

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٥٢".

٣ طبقات الحنابلة "٢/ ٢٢٢".

إلى جانبه، وقال له: لم يزل بيت المُسلِمة وبيت الفرَّاء مُمتَزِجين، فما هذا الانقطاع؟

فقال له القاضي: رُوِيَ عن إبراهيم الحربيّ أنَّه استزاره المُعتَضِد، وقرَّبه وأجازه، فرصد جائزته، فقال له: أكتم مجلسنا، ولا تُخبِر بما فعلنا بك، ولا بما قابلتنا.

فقال: لي إخوان لو علموا باجتماعي بك هجروني.

قال: فقال له رئيس الرُّؤساء كلامًا أسرَّهُ إليه، ومدَّ كُمَّهُ، فتأخَّر القاضي عنه، وسمعته يقول: أنا في كفايةٍ ودِعة.

فقلت له: يا سيِّدنا ما قال لك؟ قال: قال لي: معي شُويّ١ من بقيّة ذلك الْإِرث المُستطاب، وأُحِبُ أن تأخُذه، فقلت: أنا في

كفاية.

سمعتُ بعض أصحابنا يحكي، قال: لما حَضُبَ القائم وعُوفِيَ، حضر الشّيخ أبو منصور بن يوسف عند الوالد، وقال له: لو سهل عليك أن تمضي إلى باب القرية لتهنّئ الخليفة بالعافية.

فمضى إلى هُناك، فخرج إليه الحاجب، ومعه جائزة سنِيّة، وعرَّفه شُكْرَ الْإِمام لسَعْيِه، وتبرُّكه بدعائه، وسأله قبول ذلك.

قال: فَوَاللَّه ما مسَّها، ولا قبِلها.

سمعتُ جماعة من أهلي أنَّ في سنة إحدى وخمسين وقع النَّهب بالجانب الغربيّ، انتقل الوالد، وكان في بيته خُبْزٌ يابس، فنقله معه، وترك نقل رَحْله، لتعذُّر من يحمله، فكان يقتات منه، وقال: هذه الأطعمة اليوم نُهُوبٌ وغُصُوب، ولا آكُل من ذلك شيئًا.

فبقي ما شاء اللَّه يتقوَّت من ذلك الخُبز اليابس، ولحقه منه مرض٢.

وكان الوالد يختم في المسجد في كلِّ ليلة جمعة ويدعو، ما أخل بهذا سنين عديدة إلَّا لعُذر.

ولعلَّ يقول ناظِرٌ في هذا: كيف استجاز مدح والده؟ فإنَّما حَمَلَنا على ذلك كثرة قول المُخالفين، وما يُلْقون إلى تابعيهم من الزُّور والبُهْتان، ويتخرَّصون على هذا الإمام من التحريف والعدوان.

---

١ في طبقات الحنابلة "٢/ ٢٢٣" "معي شيء".

٢ طبقات الحنابلة "٢/ ٢٢٣".

(٣٢١/٣٠)

أنشدني بعض أصحابه، فقال:

من اقتنى وسيلةً وذُخْرا ... يرجو بها مَثُوبةً وأَجْرا

فحجَّتي يوم أوافي الحشرا ... معتقدي عقيدة ابن الفرّا١

قال أبو الحسين: اعلم، زادنا اللَّه عِلمًا ينفعنا به، وجعلنا مِمَّن آثر الآيات الصّريحة، والأَحاديث الصحيحة، على آراء المُتَكلّمين، وأهواء المتكلفين، وأنَّ الّذي دَرَجَ عليه سائر السَّلَف التَّمسُّك بكتاب اللَّه، واتّباع سُنَّة محمد -صلّى اللَّه عليه وسلم، ثم ما روي عن الصَّحابة، ثم عن التّابعين والخالفين لهم من علماء المُسلمين الْإِيمان والتَّصديق بكلِّ ما وصف اللَّه به نَفْسَهُ، أو وصفه به رسوله، مع ترك البحث والتَّنْقير، والتّسليم لذلك، من غير تعطيلٍ ولا تشبيهٍ ولا تفسيرٍ ولا تأويل، وهي الطَّائفة المنصورة، والفرقة النَّاجية، فهُم أصحاب الحديث والأَثر، والوالدُ تابِعُهم.

هم خلفاء الرّسول، وورثة حكمته، بهم يلحق التَّالي، وإليهم يرجع الغالي، وهم الّذين نبذهم أهل البِدَع والضَّلال أنَّهُم مُشَبِّهَةٌ جُهَّال.

فاعتقد الوالد وسَلَفُهُ أنَّ إثبات الصِّفات إنَّما هُوَ إثبات وجود لَا إثبات تحديد وكيفيَّة، وأنَّها صفات لا تُشبه صفات البريّة، ولا يُدْرَك حقيقةُ عِلمها بالفِكر والرَّوِيّة٢.

فالحنبليّة لَا يقولون في الصِّفات بتعطيل المُعطِّلة، ولا بتشبيه المُشبِّهين، ولا بتأويل المُتأوّلين.

بل مذهبهم حقٌّ بين باطِلَيْن، وهدًى بين ضلالتين، إثبات الأسماء والصِّفات، مع نفي التّشبيه والأَدوات، على أنَّ اللَّه {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: ١١] .

وقد قال الوالد في أخبار الصِّفات والمذهب في ذَلِكَ قبول هذه الأحاديث على ما جاءت به، غير عدول عنه إلى تأويلٍ يُخالِف ظاهرها، مع الاعتقاد بأنَّ الله سبحانه بخلاف كل شيء سواه.

١ طبقات الحنابلة "٢/ ٢٢٦"، وفيه: "معتقدي لمذهب ابن الفرا".

٢ طبقات الحنابلة "٢/ ٢٠٨".

(٣٢٢/٣٠)

وكل ما يقع في الخواطر من تشبيه أو تكييف، فاللَّه يتعالى عن ذلك، واللَّه ليس كمثله شيء، لَا يوصف بصفات المخلوقين الدالة على حدثهم، ولا يجوز عليهم ما يجوز عليهم من التَّغيير، ليس بجسمٍ، ولا جوهر، ولا عَرَض، وإنَّهُ لم يزل ولا يزال، وصفاته لا تُشْبِه صفات المخلوقين.

قلت: لم يكُن للقاضي أبي يَعْلَى خِبرَةٌ بعلل الحديث ولا برجاله، فاحتجَّ بأحاديث كثيرة واهية في الأصول والفُروع لعدم بصره بالأَسانيد والرِّجال.

وقد حطَّ عليه صاحب الكامل فقال: هو مصنِّف كتاب الصِّفات، أتى فيه بكل عجيبة، وترتيب أبوابه يدل على التجسيم المحض، تعالى اللَّه عَن ذَلِكَ.

وأمَّا في الفقه ومعرِفة مذاهب النَّاس، ومعرفة نصوص أَحْمَد -رحمه اللَّه- واختلافها، فإمام لَا يُدرَك قراره -رحمه اللَّه تعالى١.

٢١٦- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عُبَيْد اللَّه بْن الْحَسَن:

أَبُو بَكْر بن أبي الحسن الْأصبهانيّ الكرّانيّ المعدّل.

مات في شوَّال.

٢١٧- محمد بن عليّ:

٢١٨- محمد بن الفضل بن جعفر:

أبو سعد التَّمِيميّ الهَمَذَانيّ، المعروف بابن أبي اللَّيْث.

روى عن: أبي بكر بن لال، وأبي بكر الشّيرازيّ، وابن تُرْكان، وطاهر بن ماهلة، وجماعة.

قال شيرَوَيْه: كان صدوقًا.

ومات في ذي الحجّة.

٢١٩- محمد بن وهب بن محمد الأندلُسيّ:

الفقيه المعروف بنوع الغافقي.

له دربة علمًا وقراءة، توفي في رمضان.

١ تاريخ دمشق "٢٢/ ١٢٠".

(٣٢٣/٣٠)

وفيَّات سنة تسع وخمسين وأربعمائة:

حرف الألِف:

٢٢٠- أَحْمَد بن سعيد بن محمد بن أبي الفيَّاض١:

أبو بكر الأندلُسيّ الأستجيّ.

سمع ببلده من: يوسف بن عَمْرو.

وبالمَرِيَّة من: أبي عمر الطَّلَمَنْكيّ، والمُهلَّب بن أبي صُفْرَة.

وله تاريخ على الأخبار.

وعاش قريبًا من ثمانين سنة.

٢٢١- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مَهْران:

أبو العبَّاس الْأصبهانيّ.

سمع "جُزء لُوَيْن" من ابن المَرْزُبان الأَبْهَرِيّ.

وعنه: أبو عليّ الحدّاد.

٢٢٢- أَحْمَد بن عبد الباقي بن الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن طَوْق٢:

أبو نصر المَوْصِلِيّ.

حدَّث بالموصِل، وبغداد عن: نصر المُرَجَّى، وعبد اللَّه بن القاسم الصوَّاف.

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان ثقة.

قال لي: وُلِدت سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

وتوفّي بالموصل في رمضان.

قلت: روى عنه ابن خميس.

٢٢٣- أَحْمَد بن مُغِيث بن أَحْمَد بن مُغيث٣:

---

١ الصلة لابن بشكوال "١/ ٦٠".

٢ تاريخ بغداد "٤/ ٢٧٢"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٠٧".

٣ الصلة لابن بشكوال "١/ ٦٠"، وإنباه الرواة "١/ ١٣٥".

أبو جعفر الصدفي الطليطلي.

كان من أهل البراعة والفهم والرئاسة في العِلم، متفنِّنًا عالِمًا بالحديث وعِلَلَه، وبالفرائِض، والحِساب، واللُّغة، والنَّحو، ولهُ يدٌ طولى في التَّفسير.

ولهُ كتاب المُقْنِع في عقد الشّروط.

روى عن: أبي بكر خَلَف بن أَحْمَد، وأبي محمد بن عبَّاس.

وكان كَلِفًا بجمع المال.

توفّي في صَفَر عن ثلاثٍ وخمسين سنة.

٢٢٤- أَحْمَد بن منصور بن خَلَفة حمّود١:

أبو بكر المغربيّ، ثمّ النّيسابوريّ، وبها وُلِد.

سمع من: أبي طاهر محمد بن الفضل بن خُزَيْمة، وأبي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن محمد الصيرفي، وأبي بكر الجوزقي.

وحدَّث عن الْجَوْزَقِيّ بكتاب "المُتَّفَق" بفوتٍ لهُ فيه.

قال عبد الغافر بن إسماعيل٢: أمَّا شيخنا أبو بكر المغربي البزاز أخو خَلَف فشيخٌ نظيف، طاف به وبأخيه أبوهما الشّيخ منصور على مشايخ عصره، فسمع الكثير، وجمع لهُ الفوائد.

سمع منهُ الأئِمَّة الكبار، ورزِقَ الرّواية سنين، وعاش عيشًا تقيًّا.

توفّي سنة اثنتين وستين وأربعمائة. هكذا قال.

وقال غيره: تُوُفّي سنة ستيّن.

وقال أبو القاسم بن منده: توفي في رمضان سنة تسعٍ وخمسين.

قلت: روى عنه: أبو عبد الله الفرواي، وزاهر الشَّحّاميّ، وعبد الرَّحْمن بن عبد اللَّه البحيري، وعبد الغافر الفارسي، وآخرون.

---

١ التقييد لابن نقطة "١٨٣، ١٨٤"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٩٤، ٩٥".

٢ في التقييد "١٨٤".

(٣٢٥/٣٠)

حرف الحاء:

٢٢٥- الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين١:

أبو القاسم الحنّائيِ الدِّمَشقيّ المعدّل، صاحب الأجزاء الحنّائيّات العشرة التي خرَّجها لهُ النَّخشُبيّ.

قال النّسيب: سألتُ الشّيخ الثِّقة الدَّيِّن الفاضل أبا القاسم الحنَّائيّ المُحدِّث عن مولده، فقال: في شوال سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة٢.

وقال ابن ماكولا٣: كتبت عنه، وكان ثقةً، وهو منسوب إلى بيع الحنَّاء.

وقال الكتَّانيّ: توفّي في جُمَادَى الأولى، وهو آخر من حدَّث عَنِ الْحَسَن بْن محمد بن درسْتُوَيه.

ودُفِن على أخيه عليّ بمقابر باب كَيْسان، وكانت له جنازة عظيمة ما رأينا مثلها من مُدَّة٤.

قلت: روى عن: عبد الوهَّاب الكِلابِيّ، وابن درستُوَيْه، وعبد اللَّه بن محمد الحنائي، ومحمد بن أحمد بن عثمان ابن أبي الحديد، وتمَّام الرّازيّ، ومحمد بن عبد الرَّحمن القطَّان، وأبي الحسن بن جَهْضَم، وجماعة.

روى عَنْه: أبو سعد السَّمّان، ومات قبله، وأبو بكر الخطيب، ومكّيّ الرُّمَيْليّ، وسهل بن بِشر، وعبد المنعم بن عليّ الكِلابِيّ، وأبو القاسم النسيب، وهبة اللَّه بْن الأكْفَانِيّ، وأبو طاهر محمد، وأبو الحسين عبد الرحمن ابناه، وأبو الحسين بن المَوَازِينِيّ، وطاهر بن سهل بن بِشْر، وعبد الكريم بن حمزة، وأبو الحسن بن سعيد الدِّمشقيّون، وثعلب بن جعفر السّرّاج، وآخرون.

٢٢٦- الحسن بن عليّ بن وَهْب٥:

أبو عليّ الدّمشقيّ الصوفي المقرئ، العبد الصالح.

---

١ العبر "٣/ ٢٤٥"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٣٠، ١٣١".

٢ تاريخ دمشق "٢٩/ ١٨٥".

٣ في الإكمال "٣/ ٦٠".

٤ تاريخ دمشق "٢٩/ ١٨٥".
٥ الإكمال "٤/ ٤٩٤"، ومختصر تاريخ دمشق ابن منظور "٧/ ٥٤".

(٣٢٦/٣٠)

روى عن: محمد بن عبد الرّحمن القطّان.
وعنه: أبو نصر بن ماكولا، وهبة اللَّه بن الأكفانيّ.
توفّي في جُمَادى الأُولى.
حرف الخاء:
٢٢٧- الخِضر بن منصور الدّمشقيّ١:
الضّرير، ويُعرف بابن الحبَّال.
سمع: عبد الرَّحمن بن أبي نَصْر، وعقيل بن عبْدان.
روى عنه: أبو بكر الخطيب، وهبة اللَّه بن الأكفانيّ.
حرف السّين:
٢٢٨- سعيد بن عُبَيْدة بن طَلْحة٢:
أبو عثمان العَبْسيّ، خطيب إشبيليّة.
وُلِدَ سنة خمسٍ وستين وثلاثمائة، وصَحِبَ أبا بكر الزُّبيْديّ وأكثر عنه وعن غيره.
وحجَّ، ورحل سنة ثمان عشرة وأربعمائة.
وكان من أهل الذَكاء والثِّقة.
توفّي في شعبان.
٢٢٩- سعيد بن محمد بن الحسن المَرْوَزِيّ الإِدريسي٣:
إمام جامع صُور وخطيبها.
توفّي أيضًا في شعبان.

---

١ تاريخ دمشق "مخطوطة التيمورية" "١٢/ ٥١٢"، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٨/ ٧٧".
٢ الصلة لابن بشكوال "١/ ٢٢٢، ٢٢٣".
٣ الإكمال "٤/ ٤٢١"، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٠/ ٨".

(٣٢٧/٣٠)

حدَّث عن: أَحْمَد بن فِراس العَبْقَسِيّ وأبي الحسين بن بِشْران المُعدّل، وجماعة.
روى عنه: مكّيّ الرُّمَيْليّ، وأجاز لِهبَةِ اللَّه بن الأكفانيّ١.
حرف الصَّاد:

٢٣٠- صاعد بن منصور بن محمد بن محمد الهَرَوِيّ الأَزْديّ:
قاضي هَرَاة وابن قُضاتها.
صار زعيم أصحاب الحديث بِهَرَاة، وهو ابن عمّ راوي التِّرْمِذيّ أبي عامر محمود بن القاسم.
حرف العين:
٢٣١- عالي بن أبي الفتح عثمان بن جِنّي[٢]:
أبو سعد الموصليّ.
سمع من: نصر المُرَجّي بالموصِل، وعيسى بن الوزير ببغداد،
وسكن صُور.
روى عنه: ابن ماكولا، ومكّي الرُّميليّ، وأبو زكريّا التِّبْرِيزِيّ،
وكان أديبًا فاضلًا.
أخذ عن أبيه، وهو صحيح السَّماع.
مات بصَيْداء سنة ثمانٍ أو تسعٍ وخمسين، ولهُ ثمانون سنة.
٢٣٢- عبد الجَلِيل بن مخلوف:
الْإِمام أبو محمد المالكيّ.
أفتى بمصر، ودرَّس أربعين سنة.
روى السِّلفيّ وفاته في هذه السنة، عن شخص فاضل رآه.

---

١ النجوم الزاهرة "٥/ ٧٩".
٢ تقدمت ترجمته في وفيات سنة "٤٥٢هـ" برقم "٥٤".

قال: وصلَّى عليه رفيقه الفقيه عبد الحقّ بن محمد بن هارون السّبْتِيّ.
قال: وفيها مات عبد الحق هذا ببيت المقْدِس.
قال: وفيها مات الفقيه أبو إسحاق الأشِيريّ الفقيه.
٢٣٣- عبد الصَّمد بن محمد بن تميم بن غانم التّميميّ[١]:
أبو الفتح الدّمشقيّ إمام جامع دمشق.
سمع: عبد الله بن محمد الحِنَّائيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي نْصر.
رَوَى عَنْهُ: ابن بنته هبة الله بن الأكفانيّ.
وتوفّي في المُحرَّم.
٢٣٤- عبد الكريم بن عليّ[٢]:
أبو عبد الله التّميميّ، المعروف بابن السُّنّي.
بغداديّ.
روى عن: ابن زَنْبور الورَّاق، والقاضي أبي محمد الأكفانيّ.

قال الخطيب٣: صدوق، كثير التّلاوة.

٢٣٥- عُبَيْد اللَّه بن محمد بن ميمون:

أبو طاهر الأسديّ، قاضي الكوفة.

ثقة، انتخب عليه أبو الغنائم محمد بن عليّ النَّرْسيّ.

سمع من: محمد بن عبد اللَّه الجُعَفيّ، وطبقته.

٢٣٦- عليّ بن بكار٤:

أبو الحسن الصوريّ الشاهد.

---

١ تاريخ دمشق "التيمورية" "٢٤/ ١٤٧".

٢ تاريخ بغداد "١١/ ٨٢"، والمنتظم "٨/ ٢٤٧".

٣ في تاريخه.

٤ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٧/ ٢١٨".

رحل وسمع من: أبي الحسن بن السِّمْسَار، وابن الطبيرز، وصالح بن أَحْمَد المَيَانِجِيّ، وأبي ذرٍّ الهرويّ.

وعنه: مكّيّ الرُّميليّ، وسهل بن بِشر، وغيرهما.

٢٣٧- عليّ بن الحسن بن عمر الزُّهْريّ الثَّمَانِينِيّ١.

الرّجل الصّالح.

روى عن: أبي خازم بن الفرَّاء، وأبي القاسم الحِنّائيّ.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، ونَصْر المقدسيّ مع جلالتهما.

٢٣٨- عليّ بن الخِضر العثمانيّ الدّمشقيّ٢:

الحاسب أبو الحسن، صاحب التّصانيف في الحساب.

روى عن: رشأ بن نظيف، ومحمد بن عبد الرَّحمن بن أبي نصر وجمع وفيات مشايخ.

روى عنه: أخوه لأمه الحسن بن الحسن الكلابي الماسح، وأبو بكر الخطيب، وهو أحد شيوخه.

توفّي في شوّال.

٢٣٩- عليّ بْن محمد بْن الحسن بن يزداد٣:

القاضي أبو تمام الواسطي، مسند أهل واسط.

حدث عن: أبي الحسين محمد بن المُظفّر، وأبي الفضل الزُّهْريّ، وغيرهما.

وتُوُفّي في شوّال، ولعلَّهُ عاش تسعين سنة أو نحوها.

قال الخطيب٤: تقلَّد قضاء واسط مُدَّة، وكان مُعتزليا.

روى عنه: أبو القاسم السَّمرقنديّ بالإجازة.

---

١ تاريخ بغداد "٥/ ٢٤٥"، والأنساب "١١٧".

٢ تاريخ دمشق "مخطوطة التيمورية" "٢٩/ ١٣٨".
٣ تاريخ بغداد "١٢/ ١٠٣"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٢١٢، ٢١٣"، ولسان الميزان "٤/ ٢٦١".
٤ في تاريخه.

حرف الفاء:
٢٤٠- الفضيل محمد بن الفُضَيْل:
أبو عاصم الفُضَيْليّ الهَرَوِيّ.
سمع: أبا منصور محمد بن محمد الأَزْديّ، وأبا طاهر محمد بن محمد بن محمِش.
روى عنه: ابنه إسماعيل.
حرف الميم:
٢٤١- محمد بن أَحْمَد بن عَدْل١:
أبو عبد الله الأمويّ الأندلُسيّ الطُّلَيْطُلِيّ.
سمع من: عبد الله بن ذَنّين، وعبد الرَّحمن بن عبَّاس.
وكان ثقةً عابدًا خاشعًا خائفًا.
وكان يعظ النّاس.
٢٤٢- محمد بن إسماعيل بن أَحْمَد بن عمرو٢:
القاضي أبو عليّ الطُّوسيّ، المعروف بالعراقيّ؛ لطول إقامته بالعراق، ولظُرفه.
ولي قضاء طوس مُدَّة، وكان من كبار الشّافعيّة وأئِمّتهم.
لهُ شُهرة بخُراسان.
سمع من: أبي طاهر المخلّص، وتفقَّه على: أبي حامد الْإِسْفَرائينيّ، وأبي محمد البافيّ.
وناظر بجرجان في مجلس أبي سَعْد الْإِسماعيليّ.
أخذ عنه جماعة.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٤١".
٢ المنتظم "٨/ ٢٤٧"، والبداية والنهاية "١٢/ ٩٦"، وفيه: "محمد بن إسماعيل بن محمد".

٢٤٣- محمد بن الحبيب بن طاهر بن عليّ بن شَمَّاخ١:
أبو عليّ الغافقيّ. من أهل غافق.
سمع: بقُرْطُبة من يونس بن عبد الله، ومكّيّ، وأبي محمد بن الشّقّاق، وجماعة.

وحجَّ سنة إحدى وعشرين، فأخذ بمصر عن القاضي عبد الوهَّاب المالكيّ، وسمع منه كتاب "التَّلقين" لهُ.

ولقي بمكَّة أبا ذَرّ.

وكان من أهل الدّين والتواضع والطّهارة والأحوال الصَّالحة.

قال ابن بَشْكُوال: أنا عنه أبو مُحَمَّد بن عتّاب بجميع ما رواه عن عبد الوهَّاب.

توفّي فجأة بغافق في رمضان.

٢٤٤- محمد بن عبد الله بن عُمَر:

أبو بكر العدويّ العُمَريّ الهرويّ الفقيه التّاجر.

سمع: أبا محمد بن أبي شُرَيْح.

روى عنه: زاهر الشّحّاميّ.

٢٤٥- مُحَمَّد بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن مِهْرَبْزُد[2]:

أبو مسلم الأصبهانيّ، الأديب المفسّر النّحوي المُعتزليّ.

قال يحيى بن مَنْدَهْ في "تاريخه": إنَّه صنَّف "التَّفسير"، وحدَّث عن أبي بكر بن المقري، وكان عارفًا بالنحو، غاليا في مذهب الاعتزال، وهو آخر من حدَّث بأصبهان عن ابن المقري.

مات في سنة تسع وخمسين.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٤١".

٢ سير أعلام النبلاء "١٨/ ١٤٦، ١٤٧"، ولسان الميزان "٥/ ٢٩٧، ٢٩٩"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٠٧"، ومعجم المؤلفين "١١/ ٤٩، ٥٠".

زاد غيره: في جُمَادى الآخِرة.

وقال محمد بن عبد الواحِد الدَّقّاق: سألته عن مولده فقال: في سنة ست وستين وثلاثمائة.

قلت: وله تفسير في عشرين مُجَلَّدًا، وكان به بمصر نُسخة للشَّرَف المُرْسيّ.

وآخر من حدَّث عنه إسماعيل بن عليّ الحمّاميّ الأصبهانيّ، روى عنه "جزء مأمون"، وغيره.

حرف النُّون:

٢٤٦- نجيب بن عمَّار[1]:

أبو السَّرايا بن أبي فراس الغَنَويّ.

شاعر رئيس، كان أبوه مُتَولِّي الرَّقّة.

سمع: أبا محمد بن نَصْر، وغيره.

وعنه: ابن الأكفاني.

وفيَّات سنة ستين وأربعمائة:

حرف الألِف:

٢٤٧- أَحْمَد بن سعيد[2]:

أبو جعفر اللَّوْرَنكيّ[٣]، الفقيه المالكيّ، مُفتي طُلَيْطُلَة.
امتحنه المأمون رئيس طليطلة هو ووالد ابن مُغِيث، وولد ابن أسد، وثلاثة آخرين، وُشِي بهم عنده بالتُّهمة على سُلْطانه، فاستدعاهم مع قاضيهم أبي زيد القُرْطُبِيّ، وقيَّدهم، فهمَّت العامَّة بالنُّفور إلى السِّلاح، فبذل السّيف فيمن أعلن سِلاحًا، فسكنوا. واستُبيحت دُور المذكورين المُمتحَنِين ونهبت، وذلك في هذا العام، وسجنوا.

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢٦/ ١٢٢".
٢ الصلة لابن بشكوال "١/ ٦٤، ٦٥"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٧٤، ١٧٥".
٣ في الصلة "اللورانكي".

وسُجِن الوزير ابن غصْن الأديب[١] مُصَنّف كتاب "المُمْتَحِنين" من عهد آدم إلى زمانه من الأنبياء والصِّدّيقين والعلماء.
واتُّهِمَ بالسَّعي بالمذكورين ابن الحديديّ، وحاز رئاسة البلد وحده. فمات المأمون، وولي بعده حفيده القادر، والأمر في البلد لابن الحديديّ، فقيل للقادر في شأنه، فأخرج أضداده، وقتلوا ابن الحديديّ، وطافوا برأسه، ومعهم ابن اللَّوْرَنْكِيّ وقد أَضَرَّ.
ولعلَّهُ بقي إلى بعد السَّبعين، فالله أعلم.
٢٤٨- أَحْمَد بن الفضل بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جعفر[٢]:
أبو بكر الباطِرقانيّ[٣] المقرئ الأصبهانيّ الأُستاذ.
قال يحيى بن مَنْدَهْ: كتب الكثير عن أبي عبد الله بن مَنْدَهْ، وإبراهيم بن خُرشِيد قُولَه، وعبد الله بن جعفر، وأبي مسلم بن شهدل، وأحمد بن يوسف الثَّقفيّ، والحسن بن محمد بن يَوَه.
وهو كثير السَّماع، واسع الرِّواية، دقيق الخطّ.
قرأ القُرآن على جماعة من الأَئِمَّة القُدَماء، وصنَّف كتاب "الشَّواذ"، وكتاب "طبقات القُرَّاء".
وقال لي: وُلِدْتُ سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.
وتوفّي في ثاني وعشرين صَفَر.
ذكره عمّي يومًا، والحافظ عبد الغنيّ النَّخْشَبِيّ وجماعة حاضرون، فقال عبد الغني: صنَّف مستندًا ضمَّنه ما اشتمل على صحيح البُخاريّ إلَّا أنَّهُ كتب أكثره من الأصل ثُمَّ ألحقه الإسناد.

---

١ هو أبو مروان عبد الملك بن غصن الحجاري، من أهل وادي الحجارة "انظره في جذوة المقتبس "٤٠٢، ٤٠٣".
٢ الأنساب "٢/ ٤١"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٨٢، ١٨٣"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٠٨"، ومعجم المؤلفين "٢/ ٤٥".
٣ الباطرقاني: نسبة إلى باطرقان، وهي إحدى قرى أصبهان. "الأنساب ٢/ ٤٠".

وهذا ليس من شرط أصحاب الحديث وأهله.

ثم قال يحيى: تكّلم في مسائل لا يسع الموضوع ذكرها، لو اقتصر على التَّحديث والْإِقراء كان خيرًا له١.

وهذا يدُل على أنَّه ثقةُ فيما روى، وإنَّما نُقِم عليه الكلام.

روى عنه: أبو عليّ الحدَّاد، وقرأ عليه بالرّوايات، وسعيد بْن أَبِي الرجاء، والحسين بْن عَبْد المِلِك الخلال، ومحمد بن عبد الواحد الدّقّاق وأحمد بن الفضل المهاد، وشبيب بن محمد بن حورة٢، وأبو الخير عبد السلام ابن محمد الحسناباذيّ، وجماعة سواهم.

وحدَّث عنه من القُدَماء: الحافظ عبد الغنيّ النَّخْشَبِيّ، والقاضي أبو عليّ الوَخْشيّ.

وقد أَمَّ بجامع أصبهان الكبير بعد أبي المظفّر بن شبيب.

قال أبو عبد اللَّه الدَّقّاق في رسالته: ولم أرَ شيخًا بأصبهان جمع بين علم القُرآن والقراءات والحديث والرّوايات، وكثرة كتابته وسماعه أفضل من أبي بكر الباطِرْقانيّ.

وكان إمام الجامع الكبير، حَسَن الخُلُق والهيئة والمنظر والقراءة والدِّراية.

ثقة في الحديث.

٢٤٩- أَحْمَد بن محمد بن عيسى بن هلال٣:

أبو عمر بن القطَّان القُرْطُبِيّ المالكيّ، رئيس المُفْتين بقُرْطُبة.

وُلِدَ سنة تسعين وثلاثمائة.

وروى عن: أبي بكر التُّجَيْبِيّ، ويونس بن عبد اللَّه القاضي، وأبي محمد بن الشَّقّاق، وأبي محمد بن دحّون، وناظر عندهما.

وكان فريد عصره بالأندلُس حفظًا وعِلمًا واستِنْباطًا ومعرِفَةً بأقوال العلماء.

---

١ معجم الأدباء "٤/ ١٠٢".

٢ في "سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٨٢" "جورة" و"في الأنساب ٢/ ٤١": "خورة".

٣ الصلة لابن بشكوال "١/ ٦١، ٦٢"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٠٥، ٣٠٦".

صدمتهُ ريحٌ فخرج من قُرْطُبَة يُريد حَمَّة المريّة، فتوفِّي بكورة باغة لسبعٍ بقين من ذي القعدة١.

وقد قدمه المُسْتَظْهِر للشورى سنة أربع عشرة وأربعمائة علي يد قاضيها عبد الرّحمن بن بِشْر.

أَحْمَد بن منصور٢:

تقدَّم.

حرف الثَّاء:

٢٥٠- ثابت بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن خُبَيْش:

أبو روح السَّعْدِيّ الهرويّ الأزديّ، محدِّث هراة ونسَّابتها.

سمع: عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح، وأباه، وأبا سعد الزُّهْريّ.

روى عنه: الخطيب محمد بن عبد اللَّه الهَرَوِيّ الواعظ، وغيره.

توفِّي فِي ربيع الأخر.

حرف الحاء:

٢٥١- الْحَسَن بن أبي طاهر بن الحسن[٣]:

الْإمام أبو عليّ الخُتَليّ، الفقيه الشَّافعيّ القاضيّ.

روى عن: العارف أبي سعيد فضل اللَّه المَيْهَنِيّ شيئًا يسيرًا.

روى عنه: عبد العزيز الكتَّانيّ، وقال: توفّي أبو علي الخُتّليّ إمام جامع دمشق في شعبان سنة ستين وأربعمائة.

٢٥٢- الحسن بن عليّ بن مكّيّ بن إسرافيل بن حماد:

---

١ الصلة "١/ ٦٢".

٢ تقدَّمت ترجمته برقم "٢٢٤".

٣ تاريخ دمشق "مخطوطة التيمورية" "٩/ ٤٦٤"، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٦/ ٣٤٣، ٣٤٤".

لإمام أبو عليّ الحمّاديّ النّسفيّ الفقيه الحنفيّ، أحد الأعلام، كان حنيفيًّا فانتقل إلى مذهب الشَّافعيّ.

رحل وسمع بِنَيْسَابُور أبا نُعَيْم عبد الملك بن الحسن الْإِسفرائينيّ، وإسماعيل بن محمد حاجب الكشَّانيّ.

وعمِّر دهرًا.

قال ابن السَّمعانيّ: ثنا عنه الحسين بن الخليل.

٢٥٣- حنْبَل بن أَحْمَد بن حَنْبَل[١]:

أبو عبد الرحمن الفارسيّ البيّع، نزيل غَزْنَة.

ذكره عبد الغافر فقال: شيخٌ مشهور معروف، له الثّروة الظاهرة، والنّعمة الوافرة.

سمع بنيسابور: الحكم، وابن مَحْمِش، وأبا عبد الرَّحمن السُّلَمِيّ، والأَستاذ أبا سَعْد الزَّاهِد، وأبا بكر الحِيَرِيّ، وجماعة من شيوخ هَرَاة وبُسْت.

وحدَّث بغَزْنَة.

حرف الخاء:

٢٥٤- خديجة بنت محمد بن عليّ الشَّاهْجَانيَّة[٢]:

البغداديّة الواعظة.

كانت امرأة صالحة، كتبت عن ابن سمعون بعض أماليه بخطِّها.

ووُلِدَت سنة ستٍّ وسبعين وثلاثمائة.

قال أبو بكر الخطيب[٣]: حدَّثتنا، وكانت صالحة صادقة.

توفّيت في المحرَّم.

---

١ المنتخب من السياق "٢١٢، ٢١٣".

٢ تاريخ بغداد "١٤/ ٤٤٦"، والمنتظم "٨/ ٢٥٠"، والعبر "٣/ ٢٤٦"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٠٨".

٣ في تاريخ بغداد.

حرف الدَّال:

٢٥٥- دُرّي المُستنصريّ١:

شهاب الدّولة.

قدِم دمشق أميرًا عليها لصاحب مصر بعد عَزْل حَيْدَرة، ثُمّ عُزِل بعد قليل، وولي الرَّملة، فقُتل في ربيع الآخر.

حرف العين:

٢٥٦- عَبْد اللَّه بْن سُلَيْمان٢:

أبو محمد المَعَافِريّ الطُّلَيْطُلِيّ، المعروف بابن المؤذِّن.

روى عن: أبي عمر الطلمنكي.

وكان عالمًا دينًا محدثًا مقرئًا.

كتب الكثير، وسمع النَّاس منه.

٢٥٧- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ٣:

أبو الحسين الصَّيْداويّ الوكيل، ويُعْرَف بابن المُخّ.

سمع من أبي الحُسَيْن بن جميع بعض معجمه.

روى عنه: أبي بكر الخطيب، وابن ماكولا، وعمر بن حسين الصُّوفيّ، وغيث الأرمنازيّ.

حدَّث في هذه السَّنة بصُور وانقطع خبره.

٢٥٨- عبد الخالق بن عبد الوارث:

أبو القاسم السُّيُوريّ، المغربيّ المالكيّ.

خاتمة شيوخ القيروان، كان آيةً في معرفة المذهب، بل في معرفة مذاهب العلماء، زاهدًا صالحًا.

تفقَّه عليه جماعة، وطال عمره.

---

١ أمراء دمشق في الإسلام "٣١".

٢ الصلة لابن بشكوال "١/ ٢٧٩، ٢٨٠".

٣ الإكمال لابن ماكولا "٧/ ٢١٥"، والأنساب "٥١٥".

٢٥٩- عبد الدَّائم بن الحُسين بن عُبَيْد اللَّه١:

أبو الحسن وأبو القاسم الهلاليّ الحَوْرَانيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

هو آخر من سمع مِن عَبْد الوهّاب الكِلابيّ.

روى عَنْهُ: أبو بكر الخطيب، وعمر الرؤاسيّ، وهبة اللَّه بن الأكفانيّ، وطاهر بن سهل الْإِسْفَرائينيّ، وثعلب بن السرَّاج،

وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وآخرون.

تُوُفّي في شعبان عن ثمانين سنة.

٢٦٠- عَبْد المَلِك بْن مُحَمَّد بْن يوسف[٢]:

أَبُو منصور البغداديّ، الملقَّب بالشّيخ الأجلّ، سِبط أبي الحسن أَحْمَد السَّوسَنْجِرْديّ.

سمع: أبا عمر بن مهديّ، وأبا محمد بن البيّع، وابن الصُّلت الأهوازيّ.

روى عنه ابناه.

وقال الخطيب[٣]: كان أوحد وقته في فعل الخير ودوام الصَّدقة والَأفضال على العُلماء، والنَّصرة لَأهل السُّنَّة، والقمع لَأهل البِدَع.

وتوفّي في عَشْر السَّبعين.

وقال ابن خيرون: توفّي في المحرَّم، ودُفِن عند جدّه لأُمّه، وحضره جميع الأعيان، وكان صالحًا عظيم الصّدقة مُتَعَصّبًا لَأهل السُّنّة، وقد كفى عامَّة العُلماء والصلحاء -رحمه اللَّه.

قلت: كان له صورة كبيرة عند الخليفة وحُرْمة زائدة، وكان رئيس بغداد وصدرها في وقته، مع الدّين والمروءة والصَّدَقات الوافرة، وقد استوفى أبو المظفر في "المرآة"[٤] أخباره.

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٤/ ١٨٢"، والعبر "٣/ ٢٤٧".

٢ تاريخ بغداد "١٠/ ٤٣٤"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٣٣، ٣٣٤"، والبداية والنهاية "١٢ ٩٧"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٨٢".

٣ في تاريخ بغداد "١٠/ ٤٣٤".

٤ أي: مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي.

قال أُبَيّ النَّرْسيّ: رأيتُ في جنازته خلقًا لم أر مثلهم قطّ كثرةً.

٢٦١- عَبْد الوهَّاب بن مُحَمَّد بن عَبْد الوَهَّاب بن عبد القدُّوس[١]:

أبو القاسم الأنصاريّ القُرْطُبيّ المقرئ.

رحل وقرأ بالرّوايات على: أبي عليّ الأهوازيّ، وأبي القاسم الزَّيْدِيّ، وابن نفيس.

وسمع من: أبي الحسن بن السِّمْسار.

وكان خطيبًا بليغًا مُجوِّدًا للقراءات، بصيرًا بها، عارفًا بطرقها. رحل النَّاس إليه.

مات في ذي القعدة وقد قارب السّتّين، وقيل سنة إحدى فيحرَّر.

٢٦٢- عُبَيْد اللَّه بن محمد بن مالك[٢]:

أبو مروان القُرْطُبِيّ، الفقيه المالكيّ.

روى عن: حاتم بن محمد، وأبي عمر بن خضر، وأبي بكر بن مغيث، وكان حافِظًا للفقه والحديث والتّفسير، عالمًا بوجوه الاختلاف بين فقهاء الأمصار، متواضعًا كثير الورع، مجاهدًا مبتذلًا في لباسه، لهُ مُغَلٌّ يسيرٌ من سُمّاق وعِنبٌ يُنتَفع به.

ومن محفوظاته: كتاب "معاني القُرآن" للنحّاس، ولهُ مصنَّف "مُختَصر في الفقه"، وله كتاب "ساطع البرهان" في سِفْر، قال ابن

بشكوال: قرأته على أبي الوليد بن طَرِيف، وقرأه على مؤلِّفه مرَّات.

تُوُفِّي في جُمَادَى الأولى، ولهُ ستُّون سنة.

٢٦٣- عليّ بْن مُحَمَّد بْن جعفر الطُّرْيثِيثيّ:

أبو الحسن، المعروف باللحساني، ويقال: اللحسائي.

يروي عن: أبي مُعَاذ شاه بن عبد الرّحمن الهَرَويّ، وأبي الحسين الخفّاف، ومحمد بن جعفر المالِيني.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٣٨١"، ومعجم المؤلفين "٦/ ٢٢٩".

٢ الصلة لابن بشكوال "١/ ٣٠٣، ٣٠٤"، ومعجم المؤلفين "٦/ ٢٤٥".

وعنه: زاهر الشَّحّاميّ، ومنصور بن أَحْمَد الطُّرَيْثِيثيّ.

ولا أعلم متى تُوُفّي، لكن حدث في هذا العام.

وقع لي حديثه بعُلُوٍّ.

٢٦٤- عمر بن الحسن بن عبد الرحمن١:

أبو حفص الهَوْزَنِيّ الإِشبيليّ.

روى عن: محمد بن عبد الرحمن العوَّاد، وأبي القاسم بن عصفور، وابن الأحدب، وأبي عبد الله بن الباجيّ، وغيرهم.

وحجَّ وأخذ عن: أبي محمد بن الوليد المالكيّ بمصر، وكان ذكيًا ضابطًا متفنِّنًا في العلوم.

وُلِد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وقتله المُعتَضِد بالله عبّاد ظُلمًا بقصر إشبيليّة في ربيع الآخر، ذبحه بيده، ودُفِنَ بثيابه بالقصر من غير غُسلٍ ولا صلاة -رحمه الله تعالى.

حرف الميم:

٢٦٥- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن أحمد بن محمد بن منصور:

أبو غالب بن العتيقيّ.

حدَّث بدمشق عن: أبيه، وأبي عمر بن مهديّ.

روى عنه: هبة اللَّه بن الأكفانيّ، وغيره.

٢٦٦- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن البطر:

القارئ أبو الفضل الضّرير، أخو أبي الخطَّاب نصر.

روى عن: أبي عمر بن مَهْديّ، وأبي الحسن بن رزقويه، وأبي الحسين ابن بشران.

وبإفادته سمع أبو الخطاب.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٤٠٢".

روى عنه: أبو السُّعود أَحْمَد بن المُجْلي.
وكان من أعيان قُرَّاء الألحان، وكان يُصلّي بالْإمام القائم الصّلوات.
٢٦٧- محمد بن أَحْمَد بن أبي العلاء:
أبو منصور السَّدوسيّ الصّيدلانيّ الكوفيّ.
قال أُبَيّ النَّرسيّ: حدَّثنا عن ابن غزال.
٢٦٨- محمد بن الحسن بن عليّ[1]:
أبو جعفر الطُّوسِيّ، شيخ الشّيعة وعالمهم.
تُوُفّي بالمشهد المبارك، مشهد أمير المؤمنين -رضي اللَّه عنه، في المحرَّم، ولأبي جعفر الطُّوسيّ تفسير كبير عشرون مُجلَّدة، وعِدَّة تصانيف مشهورة، قَدِمَ بغداد وتعِيّن، وتفقَّه للشّافعيّ، ولزم الشّيخ المُفيد مُدَّة، فتحوَّل رافضيًّا.
وحدَّث عن هلال الحفَّار.
روى عنه ابنه أبو عليّ الحسن.
وقد أُحْرِقت كتبه غير مرة، واختفى لكونه ينقص السَّلف[2].
وكان ينزل بالكَرْخ، ثمّ انتقل إلى مشهد الكوفة.
٢٦٩- محمد بْن عبد اللَّه بْن مَسْلَمة[3]:
أبو بكر التُّجَيْبِيّ، الملقَّب بالمظفّر، صاحب بطليوس، ويعرف بن الأفطس.
كان أديبًا جمَّ المعرفة، جمَّاعةٌ للكُتُب، لم يكن ملوك الأندلس يفوقه في الأدب.
وله كتاب "التّذكرة" في عِدَّة فنون، خمسين مُجَلَّدًا.
ورَّخه ابن الأبَّار.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٥٨"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٣٤، ٣٣٥"، والبداية والنهاية "١٢/ ٩٧"، ولسان الميزان "٥/ ١٣٥"، ومعجم المؤلفين "٩/ ٢٠٢".
٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٥٨".
٣ الوافي بالوفيات "٣/ ٣٢٣"، ومعجم المؤلفين "١٠/ ٢٤٦".

٢٧٠- محمد بْن علي بْن محمد بْن موسى[1]:
أبو بكر السُّلَميّ الدّمشقيّ الحدَّاد.
روى عن: أبي بكر بن الحديد، وعبد الرحمن بن عمر بن نَصر، والحسين بْن أَبِي كامل الأَطْرَابُلُسيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن نصر، وطائفة كبيرة.
روى عنه: أبي بكر الخطيب، وعمر الرّواسيّ، وابن ماكولا، وهبة الله بن الأكفاني، وآخرون.
قال الكتاني: توفّي في رمضان.

قال: وكان يكذب، يدعي شيوخا ما سمع منهم بجهل، حدَّث عن ابن الصَّلت المُجبِر، فقيل له في ذلك، فقال: كان مسجده عندنا. وذاك لم يبرح بغداد.

٢٧١- مُحَمَّد بْن عَلي بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بن رجاء بن أبي العَيْش[٢]:

الأَطرابُلُسيّ الجُمَحيّ، أبو العَيْش القاضي.

حدَّث عن: منير بن أحمد بن الخلال، وأبي محمد بن النَّحّاس، وأبي عبد الله بن أبي الأَطْرَابُلُسِيّ.

وولي قضاء صيداء.

روى عنه: عمر الرُّواسيّ، ومكّي الرُّمَيْلِيّ.

توفّي في شعبان.

٢٧٢- محمد بن محمد:

أبو سعيد أميرجة الهَرَوِي الواعظ.

حدَّث عن: القاضي أبي منصور الأزديّ، ويحيى بن عمَّار.

سمع منه جماعة.

٢٧٣- محمد بن موسى بن فتح[٣]:

---

١ ميزان الاعتدال "٣/ ٦٦٠"، ولسان الميزان "٥/ ٣١٥".

٢ معجم البلدان "٢/ ٤٩٢".

٣ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٤٢".

أبو بكر الأنصاريّ البَطَلْيُوسيّ، المعروف بابن القرّاب.

سمع بقرطبة من: عبد الوارث بن سُفْيان، وأبي محمد الأصيليّ، وخلف بن القاسم، وجماعة.

وكان عالِمًا بالآثار والأخبار، متفنِّنًا في العلوم، ديِّنًا مُنعزِلًا.

روى عنه: أبو عليّ الغسَّانيّ.

توفّي ببطليوس في جمادى الآخرة.

٢٧٤- ملحم بن إسماعيل بن مُضَر الضَّبيّ:

أبو مُضَر الهَرَويّ.

توفّي بهراة، وكان عالي الإسناد.

قد سمع من: الخليل بن أَحْمَد السِّجْزيّ، وغيره.

روى عنه: محمد بن إسماعيل الفضيليّ، وطائفة.

٢٧٥- منتجع بن أَحْمَد بن محمد بن المنتجع:

أبو طاهر الكاتب.

توفّي بأصبهان.

يروي عن: أبي عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ.

روى عَنْهُ: أبو عليّ الحدَّاد.

حرف الياء:

٢٧٦- يحيى ابن الأمير إسماعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن ذي النُّون١:

أبو زكريا المأمون الهوَّاريّ الأندلُسيّ.

تغلَّب أبوه على طُلَيْطُلَة سنة بضعٍ وعشرين وأربعمائة، وذلك أنَّهُم خلعوا طاعة بني أُميَّة، فرأس عليهم إسماعيل، ثم مات سنة خمسٍ وثلاثين، فولي الأمر بعده ولده الميمون خمسًا وعشرين سنة.

---

١ الكامل في التاريخ "٩/ ٢٨٨، ٢٨٩"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٢٢٠، ٢٢١".

ثم ولي بعده يحيى القادر ولده، فاشتغل بالخلاعة واللَّعِب، وهادنَ الفرنج، وصادر الرَّعيَّة، واستعمل الرُّعَاع، فلم تزل الفرنج تطوي حصونه حتَّى تغلَّبت على طُلَيْطُلَة في سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائة، تأخَّر هو إلى بَلَنْسِيَةَ.

ومن أخبار المأمون أنّهُ أراد أن يستعني بالفرنج على أخذ المدن والحصون، فكتب إلى ملك الفرنْج الّذي من ناحيته أنْ تعال إليَّ في مائةٍ من فرسانك والقني في مكان كذا.

ثمَّ سار للقيه في مائتيّ فارس، وجاء ذلك في ستَّة آلاف، فأمرهم أن يكمنوا، وقال: إذا رأيتمونا قد اجتمعنا، فأحيطوا بنا، فلمَّا اجتمعا أحاط بهم السِّتة آلاف، فلمَّا رآهم المأمون سُقِطَ في يده واضطرب، فقال له الفرنْجيّ: يا يحيى، وحقّ الْإِنجيل ما كنتُ أظُنُّكَ إلَّا عاقِلًا، أنت أحمقُ خَلْقِ اللَّه تعالى، خرجت إليَّ في هذا العدد القليل، وسلَّمت إليَّ مُهْجَتك بلا عهدٍ، ولا بيننا دين، فوَحَقِّ الْإِنجيل لَا نجوت منّي حتى تُعْطينيّ ما أشترطه.

قال المأمون: فاشترِطْ واقْتَصِد.

قال: تُعطيني الحصن الفلانيّ، والحصن الفُلانيّ، وسمَّى حصونًا، وتجعل لي عليك مالًا كل عام.

ففعل المأمون ذلك، وسلَّم إليه الحصون، ورجع بشرِّ حال، وتراكم الخذلان عليه، ولا قوّة إلَّا باللَّه.

تُوُفّي سنة ستّين.

٢٧٧- يحيى بن صاعد بن محمد١:

قاضي القُضاة، أبو سَعْد ابن القاضي أبي سعيد ابن القاضي عماد الْإِسلام أبي العلاء النَّيْسابوريّ الحنفيّ.

ولد سنة إحدى وأربعمائة.

وسمع من جدِّه، وولي قضاء الرّيّ بعد نيسابور.

---

١ المنتخب من السياق "٤٨٤، ٤٨٥".

وقد خرج له الفوائد، وأملى سنين، وكان من وجوه القضاة والأئمة الرؤساء.

روى عنه: ابن أخيه قاضي القُضاة محمد بن أَحْمَد بن صاعد.

وتوفِّي بالرّيّ في ربيع الأوّل.

ذكر المُتَوَفّين تقريبًا في هذا الوقت:

حرف الألِف:

٢٧٨- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن بلال المُرْسيّ النَّحويّ١:

صاحب "شرح غريب المصنّف" لأبي عبيد، و"شرح إصلاح المنطق" لابن السُكّيت، كان يُقرئ النَّاس العربيّة بالأندلُس.

قال ابن الأبَّار: توفّي قريبًا من سنة ستين وأربعمائة.

٢٧٩- أَحْمَد بن عليّ بن هارون بن البُنّ٢:

أبو الفضل السّامريّ الأديب، من رؤساء الشّيعة وفُضلائهم.

سمع: الحسن بن محمد بن الفحَّام، وعليّ بن أَحْمَد الرَّفّاء السّامريّين.

أخذ عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو نصر بن ماكولا، وأبو الكرم فاخر، ومحمد بن هلال بن الصَّابئ.

٢٨٠- أَحْمَد بن منصور بن أبي الفضل:

الفقيه أبو الفضل الضُّبَعيّ السَّرخسيّ الهوذيّ٣ الشَّافعيّ.

من أقارب خارجة بن مُصْعَب الضّبعيّ -بضادٍ مُعَجَّمة.

قدِمَ بغداد شابًّا فتفقَّه على: أبي حامد الإِسْفَرَائينيّ.

وسمع بها، وبخُرَاسان من طائفة.

وكان بارعًا مناظرًا واعظًا، كبير القدر.

---

١ الوافي بالوفيات "٧/ ٣٦١"، وكشف الظنون "١٠٨"، ومعجم المؤلفين "٢/ ٦٦".

٢ الإكمال لابن ماكولا "١/ ٢٦٥"، والمشتبه في أسماء الرجال "١/ ٩٥".

٣ الهوذي: نسبة إلى هوذ، وهو بطن من عذرة، وهو الهوذ بن عمرو بن الأحباب. "الأنساب ١٢/ ٣٥٤".

قال أبو الفتح العيَّاضيّ في "رسالته": وأبو الفضل الهوذيّ في الفقه ما أثبته، وعن مجلس النَّظر ما أنظره، وعلى المنبر ما أفصحه.

وقال ابن السّمعانيّ: حدَّث بِسَرْخَس بسُنَن أبي داود، عن القاضي أبي عمر الهاشميّ١.

وكانت ولادته تقريبًا في سنة سبعين وثلاثمائة.

قلت: أتوهمه بقي إلى حدود الخمسين وأربعمائة.

٢٨١- أَحْمَد بن محمد بن الهيصم:

أبو الفَرَج.

من أماثل أولاد أبيه فضلًا وورعًا وزُهدًا ووعظًا، خرج من خُراسان إلى غَزْنَة، فدرّس بها مُدّة، ووعظ، ثُمّ عاد إلى خُراسان وروى الحديث وخرَّج.

وكان حادّ الفراسة، قويّ الفِكْر.

توفّي سنة نيّفٍ وخمسين، وكان أبوه من كبار علماء زمانه، ومن أئِمّة السُّنّة، إلّا أنَّهُ من الكرّاميّة، نسأل الله السلامة.

٢٨٢- أَحْمَد بن عبد الرحمن بن مَنْدُوَيْهِ٢:

أبو عليّ الْأصبهانيّ، صاحب "الرّسائل الأربعين في الطِّبّ".

وله كتاب "الجامع المُختصر" في الطِّب، وكتاب "القانون الصّغير" المُلقَّب بـ"الكافي في الطِّب"، وكتاب "المُغيث" في الطِّب، وغير ذلك.

٢٨٣- إبراهيم بن مسعود:

أبو إسحاق التُّجَيْبِيّ الزاهد، المعرف بالْإِلْبِيريّ.

كان من أهل غُرْنَاطة.

روى عن: أبي عبد الله بن أبي زمنين.

---

١ هو القاسم بْن جعفر بْن عبد الواحد بْن العباس الهاشمي، قاضي البصرة، وبها حدَّث بسنن أبي داود، توفّي سنة٤١٤هـ، "تاريخ بغداد ١٢/ ٤٥١، ٤٥٢".

٢ الوافي بالوفيات "٧/ ٥٣-٥٥"، وكشف الظنون "٥٧٣، ٨٤٩-٨٥٣".

(٣٤٧/٣٠)

وكان شاعِرًا مُجَوِّدًا، لهُ في الحِكم والمواعظ.

روى عنه: عبد الواحد بن عيسى، عمر بن خلف الإلبيريان.

٢٨٤- إبراهيم بن الحسين بن حاتم بن صولة:

أبو نصر البغدادي البزاز، نزيل مصر.

روى عن: أبي أحمد بن أبي مسلم الفَرَضِيّ.

روى عنه: هبة اللَّه بن عبد الوارث الشِّيرازيّ، ومحمد بن أَحْمَد الرَّازيّ، وابنه عليّ بن إبراهيم.

حرف الثّاء:

٢٨٥- ثابت بن أسلم بن عبد الوهّاب١:

أبو الحسن الحلبيّ، أحد علماء الشّيعة.

وكان من كبار النُّحاة، صنَّف كتابًا في تعليل قراءة عاصم وأنَّها قراءة قُرَيش.

وكان من كبار تلامذة أبي الصلاح، وتصدَّر للإفادة بعده، وتولَّى خزانة الكُتُب بحلب، فقال مَنْ بحلب من الْإِسماعيليّة: إنَّ هذا يُفسِد الدَّعوة.

وكان قد صنَّف كتابًا في كشف عوارهم، وابتداء دعوتهم، وكيف بُنِيت على المخاريق.

فحُمِل إلى صاحب مصر فأمر بصَلْبِه، فصُلِبَ، فرحمه اللَّه ولعنَ من صلبه، وأُحْرِقت خزانة الكُتُب الّتي بحلب، وكان فيها عشرة آلاف مُجلَّدة من وقف سيف الدّولة بن حمدان، وغيره.

حرف الحاء:

٢٨٦- الحسين بن أَحْمَد بن علي٢:

أبو نصر النيسابوري القاضي.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ١٧٦"، ومعجم المؤلفين "٣/ ٩٩".

٢ المنتخب من السياق "٢٠٠".

سمع: أبا الحسين الخفَّاف.

روى عنه: زاهر الشَّحّاميّ، وغيره.

٢٨٧- حَيْدرة بن الحسين١:

الأَمير مُعتَز الدَّولة أبو المكرَّم، الملقَّب بالمؤيّد.

ولي إمرة دمشق سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، فبقي عليها إلى سنة خمسين، ثم عُزِلَ، ثم ولي بعده أمير الجيوش بدر.

روى عن الحسين بن أبي كامل الطَّرَابُلُسيّ.

وعَنْه: الخطيب، والنَّسيب.

٢٨٨- حَيْدَرَة بن مَنْزُو بن النُّعمان٢:

الأَمير أبو المعلّى الكُتّاميّ.

ولي إمرة دمشق بعد هرب أمير الجيوش عنها، فحكم بها شهرين في سنة ست وخمسين.

وعُزِلَ بدري المُستَنْصِريّ.

حرف الرَّاء:

٢٨٩- رئيس العراقين أبو أَحْمَد النَّهَاوِنْديّ:

ورُتبته دون رُتبة الوزارة بقليل.

جلس للمظالم بنفسه، وأباد المُفسِّرين من بغداد، واطَّرح كل راحةٍ إلَّا النّظر في مصالح المسلمين، حتى أمن النَّاس، وصار الرجال والنِّساء يمشون بالليل والنهار مطمئنين ببغداد.

وكفى أذى العجم عن النَّاس، وأقام الخُفراء وضبط الأمور، وأقام العدل، ونادى بأنَّ السُّلطان قد ردَّ المواريث إلى ذوي الأرحام. فاتَّفق موت إنسانٍ له بنت خلَّف ثلاثة آلاف دينار، فأخبروه، فقال: ردوا عليها النصف الآخر.

---

١ تاريخ دمشق "التيمورية" "١١/ ٢"، وتهذيب تاريخ دمشق "٥/ ٢٢".

٢ ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي "٩٢، ٩٦"، وتهذيب تاريخ دمشق "٥/ ٢٥".

وضرب للنَّاس الدراهم، وأبطل قراضة الذهب، ورفع بعض المكوس، فاتصلت الألسن بالدُّعاء له.

وكانت سيرته تشبه سيرة عميد الجيوش.

وعُمرت بغداد من الجانبين بهمته وقيامه، وقبض على أمير اللص وغرقه، وأراح الناس منه.
وكان يهجم دور النّاس نهارًا ويأخذ أموالهم، وكان يؤدي إلى عميد العراق كل يومٍ دينارًا، وعميد العراق هو الّذي غرَّقه البساسيريّ، فدخل أميرك على صَيْرَفِيّ وأخذ كيسه، فاستغاث الصَّيْرَفِيّ، فلم يشعُر إِلَّا بأميرك وقد قبض على يده، وقال: ما لك؟ أنا أخذنه من بيتك، ولكنّ فيه ذَهَب زغل، ولا أفكك إلى عميد العراق.
فخاف وقال: أنت في حِلٍّ منه فدعني، وهو يقول: والله ما أُفارقك، فسألت النَّاسُ أميرك، ودخلوا عليه حتّى أخذ خمسة دنانير منها ومضى.
حرف الزَّاي:
٢٩٠- زاهر بن عطاء النَّسويّ:
سمع: أبا نعيم الْإِسْفَرَائِينِيّ، وعنه: زاهر.
حرف السِّين:
٢٩١- سَعِيد بْن محمد بْن محمد:
أبو عثمان النَّيسابوريّ.
عن: الخفّاف.
وعنه: زاهر.
٢٩٢- سعيد بن منصور بن مِسْعَر بن محمد بن حمدان[١]:
أبو المُظَفَّر القُشَيْرِيّ النّيْسَابوريّ المؤدِّب، الصائغ.
ثقة، صين.

---
[١] المنتخب من السياق "٢٣٥، ٢٣٦٠".

(٣٥٠/٣٠)

سمع من: أبي طاهر بن خُزَيْمة، وغيره.
وتُوُفّي في شعبان سنة نيفٍ وخمسين.
روى عنه: أبو سعد عبد الواحد بن القُشَيْرِيّ، وزاهر الشَّحّاميّ.
حرف الصَّاد:
٢٩٣- صخر بْن مُحَمَّد[١]:
أبو عُبَيْد الطُّوسيّ الحاكم.
عن: أبي الحسن العَلَويّ، وعنه: زاهر.
حرف العين:
٢٩٤- عائشة بنت القاضي أبي عمر البَسْطَاميّ[٢].
سمعت: الخفَّاف، وغيره.
روى عنها: زاهر في "مَشْيَخَتِه".
٢٩٥- عبد الرّحمن بن إسحاق:

أبو أَحْمَد العامريّ النَّيْسَابُوريّ.

شيخُ مسِنٌّ.

سمع من: أَحْمَد بن محمد الخفَّاف.

رَوى عَنْه: إِسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذن، وغيره.

٢٩٦- عبد الرحمن بن إسماعيل بن جَوْشن٣.

أبو المُطرِّف الطُّلَيْطُلِيّ، الحافظ.

عن: عبدوس بن محمد، وفتح بن إبراهيم، وخَلَف بن القاسم، وأبي المطرف القنازعي، وخلق.

---

١ المنتخب في السياق "٢٥٨".

٢ المنتخب في السياق "٤٠٤".

٣ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٣٣٦".

وعنه: الطبني، والزَّهْراويّ.

وكان ثقة مكثرًا، عارفًا بالآثار وأسماء الرّجال.

٢٩٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن أبي صادق١:

الأستاذ أبو القاسم النَّيْسَابُوريّ، إمام عصره في الطِّبّ بخُراسان.

له: شرح "فصول بُقْرَاط".

قد حدَّث به في سنة ستين وأربعمائة.

وكتبه في غاية الجودة، وكان شديد العناية بكتب جالينُوس، وقد اجتمع بابن سينا، وأخذ عنه.

وله "شرح مسائل حنين"، و"شرح منافع الأعضاء" لجالينوس، أجاد فيه ما شاء، وغير ذلك، وجمع تاريخًا.

٢٩٨- عليّ بن الحسين٢:

أبو نصر بن أبي سَلَمَة الصُّيْداويّ الورّاق المُعدّل:

روى عن: أبي الحسين بن جُمَيْع.

وعنه: الخطب، ومكي الرميلي، وأبو طالب عبد الرحمن بن محمد الشيرازي.

٢٩٩- علي بن عبد الله بن أحمد٣:

أبو الحسن بن أبي الطيب النيسابوري.

كان رأسا في تفسير القرآن، له التفسير الكبير في ثلاثين مجلدة، و"الأوسط" في إحدى عشرة مجلدة، و"الصغير" ثلاث مجلدات.

وكان يملي ذلك في حفظه، ولم يخلف من الكتب سوى أربع مجلدات، إلا أنَّهُ كان من حفَّاظ العِلم، وكان ذا ورع وعبادة.

---

١ المنتخب من السياق "٣١٦".

٢ تاريخ بغداد "١/ ٢٥٦"، ومعجم البلدان "٣/ ٤٣٧".
٣ سير أعلام النبلاء "١٨/ ١٧٣، ١٧٤"، ومعجم المؤلفين "٧/ ١٣٠".

(٣٥٢/٣٠)

قِيلَ: إنَّهُ حُمِلَ إلى السُّلطان محمود بن سُبُكْتِكِين، فلمَّا دخل جلس بغير إذن، وأخذ في رواية حديثٍ بلا أمر، فأمر السُّلطان غلامًا فلكمه لكلمة أطرشته، وكان ثمَّ مَنْ عرَّف السُّلطان منزلته من الدين والعلم، فاعتذر إليه، وأمر له بمالٍ فامتنع، فقال السُّلطان: يا هذا، إنَّ للملك صَوْلَة، وهو محتاجٌ إلى السِّياسة، ورأيتك تعدَّيت الواجب، فاجعلني في حِلّ.

قال: اللَّه بيننا بالمِرصاد، وإنَّما أحضرتني للوعظ وسماع أخبار الرّسول –صلّى اللَّه عليه وسلم، وللخشوع، لَا لإقامة قوانين المُلْك، فخجل السُّلطان وعانقه١.

ذكره ياقوت في "تاريخ الأدباء" وقال: مات في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بسانْزُوار.

٣٠٠– عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ٢:

أَبُو الْحَسَن الزوزني البحائي، الأديب.

شيخ فاضل عالم، وهو والد القاضي أبي القاسم.

حدَّث عن: محمد بن أَحْمَد بن هارون الزَّوْزَنِيّ، عن أبي حاتم بن حبَّان.

ذكره عبد الغافر مُختَصرًا.

وروى عنه: هبة اللَّه بن سهل السِّيّديّ، وزاهر بن طاهر، وتميم بن أبي سعيد.

وحدَّث في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

وهو راوي كتاب "الأنواع والتَّقاسيم".

٣٠١– عليّ بن محمد بن عليّ بن المُصَحّح٣:

أبو الحسن بالبكري الدّمشقيّ.

عن: عبد الرّحمن بن أبي نصر.

وعنه: هبة اللَّه بن الأكفانيّ، وأبو محمد بن السمرقندي.

---

١ معجم الأدباء "١٣/ ٢٧٤، ٢٧٥".
٢ المنتخب من السياق "٣٨٢".
٣ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٨/ ١٦٢، ١٦٣".

(٣٥٣/٣٠)

٣٠٢– عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ:

أَبُو الْحَسَن بن الدُّوريّ.

عن: عبد الرَّحمن بن أبي نصر. روى عنه "جزء ابن أبي ثابت".

سمعه منه: عمر الرُّواسيّ، وأبو محمد بن السَّمَرْقَنْديّ، وغيرهما.

٣٠٣- عمر بن شاه بن محمد١:

أبو حفص النَّيْسابوريّ الصَّوّاف، مُقرئ مُسْنِد.

سمع من: محمد بن أَحْمَد بن عبدوس المُزَكّيّ.

روى عنه: إسماعيل بن المؤذِّن.

حرف الميم:

٣٠٤- محمد بن أَحْمَد٢:

أبو عبد الله المَرْوَزيّ الفقيه الشَّافعيّ، المعروف بالخِضَريّ.

كان يُضْرَب به المثل في قوَّة الحِفظ وقِلَّة النّسيان، وكان من كبار أصحاب القَفَّال.

وله في المَذهب وجوه غريبة نقلها الخُراسانيّون.

وقد رُوِيَ أنَّ الشَّافعيّ صحَّح دلالة الصبيّ على القِبلة، وكان ثقة في نقله، وله معرفة بالحديث.

ونسبته إلى الخِضْر بعض أجداده.

توفّي في عَشْر الثمانين.

٣٠٥- محمد بن بيان بن محمد٣:

الفقيه الكازَرُونيّ الشافعي.

---

١ المنتخب من السياق "٣٦٨".

٢ الإكمال لابن ماكولا "٣/ ٢٥٢"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ١٧٢، ١٧٣"، وتاريخ الخلفاء "٤٢٣"، وشذرات الذهب "٣/ ٨٢".

٣ تقدمت ترجمته برقم "١٤٣".

سكن آمِدْ.

تقدَّم في سنة ٤٥٥.

٣٠٦- محمد بن الحسن بن عبد الرّحمن بن عبد الوارث الرّازيّ١:

أبو بكر.

سمع بمصر: أبا محمد عبد الرّحمن بن النَّحّاس، وبأصبهان من: أبي نُعَيْم الحافظ، وبالأندلُس من: أبي عمرو الدَّانيّ.

وكان صالحًا مُتواضِعًا حليمًا.

حدَّث عَنْهُ: أبو عُمَر بْن عَبْد البَرّ، وأبو محمد بن حَزْم، وأبو الوليد الباجيّ.

قال الحُمَيْديّ: سمعنا منه.

ومات غريقًا بعد الخمسين وأربعمائة بالأندلس.

٣٠٧- محمد بن الحُسين بن يحيى بن سعيد بن بِشْر:

الفقيه أبو سَعْد الهمذانيّ الصَّفّار، مفتي همذان.

روى عن: أبي بكر بن لال، وابن تركان، وأبي بكر أَحْمَد بن عبد الرحمن الشيرازي، وأبي القاسم الصرصري، والشيخ أبي حامد الإسفرائيني، وأبي أحمد الفرضي، وأبي عمر بن مهدي، وجماعة كثيرة.

قال شيرويه: أدركته ولم يقض لي السَّماع منه، وكان ثقة.

ويُقال: جُنَّ في آخر عمره، وكان يعرف الحديث.

وُلِدَ سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

قلت: وتوفي سنة إحدى وستّين في جُمَادَى الأولى.

٣٠٨- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن محمد بْن عليّ بن تَوْبة٢:

أبو طاهر البُخاريّ الزَّرّاد.

---

١ جذوة المقتبس للحميدي "٥٠"، وفيه: "محمد بن الحسن الوارث الرازي".

٢ الأنساب "٦/ ٢٦١"، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢٣/ ١١٧"، وفيه: "بويه".

سمع: أبا عبد اللَّه الحسين..١ الحليميّ، وأبا نصر الكلاباذيّ، وعليّ بن أَحْمَد الخُزَاعيّ ببُخارى، وسمع أبا نصر الحبَّان بدمشق.

روى عنه: أبو القاسم بن أبي العلاء المصّيصيّ، ومُحيي السُّنَّة الحسين بن مسعود البَغَويّ، وجماعة.

٣٠٩- محمد بن عليّ بن الحَسَن بن عليّ٢:

أبو بكر بن البرّ، وهو لقب جدّ أبيه عليّ التميميّ، الصِّقليّ الدَّار القيروانيّ الأصل، اللُّغويّ، أحد أئِمَّة اللُّسان.

روى عن: أبي سعد المالينيّ، وغيره.

أخذ عنه العربيّة والأدب: عبد الرحمن بن عمر القصدريّ، وعبد اللَّه بن إبراهيم الصَّيْرَفِيّ، وعبد المنعم بن الكماد، والعلامة عليّ بن القطَّاع، وأبو العرب الشّاعر.

وكان حيًّا في سنة تسعٍ وخمسين وأربعمائة.

وكان يتعاطى المُسْكِر.

٣١٠- محمد بن محمد بن عليّ٣:

الفقيه أبو سعد النَّيْسابوريّ الحنفيّ الوكيل.

سمع من: يحيى بن إسماعيل الحربيّ، وأبي الحسن العلوي، غيرهما.

روى عنه: زاهر الشَّحّاميّ، وإسماعيل الفارسيّ.

٣١١- محمد بن محمد بن الحاكمي٤:

أبو الفضل الحاتميّ الجوييني، محدِّث رجال.

سمع: أبا نعيم عبد الملك الإسفرائيني، وأبا الحسن العلويّ، وأبا عبد اللَّه الحاكم، وحدَّث.

---

١ بياض في الأصل.

٢ إنباه الرواة "٣/ ٢١٠"، وبغية الوعاة "١/ ١٧٨، ١٧٩".

٣ المنتخب من السياق "٥٢" رقم "١٠٠".

٤ المنتخب من السايق "٦٣".

(٣٥٦/٣٠)

٣١٢- محمد بن الفرج بن عبد الوليّ١:

أبو عبد الله بن أبي الفتح الطُّلَيْطُليّ الصوَّاف المحدِّث.

رحل وسمع بالقيروان ومصر من: حسن بن القاسم القُرَيْشيّ، ومحمد بن عيسى بن مناس، وأبي محمد بن النَّحّاس المصريّ.

وبمكَّة من: أَحْمَد بن الحسن الرَّازيّ.

ومنه: الحُمَيْدِيّ.

سمع منه "صحيح مسلم"، وقال: كان صالحًا ثقة. توفّي بمصر بعد الخمسين.

٣١٣- محمد بن سعيد:

أبو عبد اللَّه المَيُورقيّ، الفقيه الأُصُوليّ.

ذكره الأبَّار فقال: حجَّ صُحْبَةَ عبد الحق الصِّقَلّيّ، فقدم أبو المعالي الجويني مكة، فلزماه وحلا عنه تواليفه، ثم صدرا إلى مَيُورقة، وقعد أبو عبد اللَّه للإشغال، فلمَّا دخلها أبو محمد بن حزم كتب هذا إلى أبي الوليد الباجيّ، فسار إليه من بعض السَّواحل، وتظافرا معًا، ناظرا ابن حزم، ففمهاه وأخرجاه، وهذا إليه مبدأ العداوة بين ابن حَزْم والباجيّ.

٣١٤- محمد بن العبَّاس٢:

أبو الفوارس الصَّرْيِفِينيّ الأوَانيّ٣ المقرئ.

قرأ القرآن ببغداد لعاصم على أبي حفص الكتَّانيّ صاحب ابن مجاهد، قرأ عليه أبو العز القلانسيّ بأوانًا لأبي بكر عن عاصم.

ورواها أبو العلاء العطَّار، عن أبي العز في القراءات له.

٣١٥- محمد بن عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن عليّ بن الحسن٤:

---

١ جذوة المقتبس للحميدي "٨٥-٨٧".

٢ غاية النهاية "٢/ ١٥٨".

٣ الأواني: نسبة إلى أوانا، وهي قرية على عشرة فراسخ من بغداد عند صريفين على الدجلة. "الأنساب "١/ ٣٧٩".

٤ المنتخب من السياق "٦١، ٦٢".

(٣٥٧/٣٠)

شرف السّادة أبو الحسن العلويّ الحسينيّ البَلْخيّ، صاحب النَّظْم والنَّثْر.

قدِم رسولًا في سنة ستٍّ وخمسين من السُّلطان ألْبِ أرسلان، ومدح الْإِمام القائم.

روى عنه: شجاع الذُّهْليّ، وأبو سَعْد المَرْوَزيّ من شِعْره.

٣١٦- محمد بن أبي سعيد بن شرف١:

أبو عبد الله الجذاميّ القيرواني، أحد فحول شعراء المغرب.

روى عن: أبي الحسن القابسيّ، وغيره.

وله تصانيف أدبيّة.

قال ابن بَشْكُوال: أنبا عنه ولده الأديب أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد بالْإِجازة.

٣١٧- محمود بن عبد الله بن عليّ بن ماشاذة٢:

أبو منصور الْأصبهانيّ المؤدّب.

لهُ ذُرّيّة محدِّثون.

حجّ وسَمِعَ علي بن جعفر السِّيروانيّ شيخ الحرم بمكَّة، وأبا القاسم بن حبابة ببغداد.

روى عنه: سعيد بن أبي الرّجاء الصَّيْرَفيّ.

ثم وجدتُ وفاة هذا، ورَّخها يحيى بن مَنْدَهْ في صَفَر سنة اثنتين وخمسين.

تقدَّم.

حرف الهاء:

٣١٨- هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الحُسَين العلوي٣:

أبو البركات بن أبي الحسن.

سمع: أبا عليّ الرُّوذباريّ، وغيره. روى عنه: زاهر الشحامي.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٦٠٤".

٢ تقدمت ترجمته برقم "٧٢" في وفيات سنة "٤٥٢هـ".

٣ المنتخب من السياق "٤٧٥".

حرف الياء:

٣١٩- يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سَوَادة١:

أبو القاسم الهُذَلِيّ المقرئ البَسْكريّ، وبَسْكرة بُليدة بالمغرب٢.

أحد الجوَّالين في الدُّنيا في طلب القراءات.

لَا أعلم أحدًا رحل في طلب القراءات، بل ولا الحديث، أوسع من رحلته، فإنَّهُ رحل من أقصى المغرب إلى أن انتهى إلى مدينة فَرْغَانة، وهي من بلاد التُّرك.

وذكر أنه لقي في هذا الشأن ثلاثمائة وخمسة وستين شيخًا.

ومن كبار شيوخه: الشريف أبو القاسم عليّ بن محمد الزَّيْدِيّ، قرأ عليه بحرَّان.

وقرأ بدمشق على: أبي عليّ الأهوازيّ، وبمصر عَلَى: تاج الأئِمّة أَحْمَد بن عليّ بن هاشم، وإسماعيل بن عمر، والحدّاد. وبحلب على: إسماعيل بن الطّبر.

وبغيرها على: مهديّ بن طرادة، والحسن بن إبراهيم المالكيّ مصنِّف الرّوضة.

وببغداد على أبي العلاء الواسطيّ.

وروى عن: أبي نُعَيم الحافظ، وجماعة.
وصنَّف كتاب "الكامل في القراءات المشهورة والشّواذ"، وفيه خمسون رواية، ومن أكثر من ألف طريق.
روى عنه هذا الكتاب أبو العز محمد بن الحسين القَلَانِسِيّ، وحدَّث عنه: إسماعيل بن الأخشيد السِّرّاج.
وكان في ذهني أنَّهُ توفِّي سنة ستّين أو قريبًا منها.
وقد قال ابن ماكولا: كان يدرس علم النّحو ويفهم الكلام.
وقال عبد الغفار فيه٣: الضرير، فكأنه أضرّ في كبره.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٦٨٠"، ومعجم البلدان "١/ ٤٢٢"، والعبر "٣/ ٢٦٠"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٢٤".
٢ انظر "الأنساب "٢/ ٢١٩، ٢٢٠".
٣ في المنتخب من السياق "٤٩٠".

وقال: من وجوه القُرَّاء ورءوس الأفاضل، عالم بالقراءات.
بعثه نظام الملك ليعقد في المدرسة للإقراء، فقعد سِنِين وأفاد، وكان مقدَّمًا في النَّحو والصَّرف، عارِفًا بالعلل.
كان يحضر مجلس أبي القاسم القُشَيْرِيّ، ويقرأ عليه الأُصُول. وكان أبو القاسم القُشَيْرِيّ يراجعه في مسائل النَّحْو ويستفيد منه.
وكان حضوره في سنة ثمانٍ وخمسين إلى أن تُوُفّي.
الكُنَى:
٣٢٠- أبو حاتم القزوينيّ١:
العلّامة محمود بن الحسن الطَّبريّ، الفقيه الشّافعيّ المُتكلّم.
ذكره الشّيخ أبو إسحاق فقال: ومنهم شيخنا أبو حاتم المعروف بالقَزْوِينيّ، تفقَّه بآمل على شيوخ البلد، ثم قدِمَ بغداد، حضر مجلس الشّيخ أبي حامد ودرَسَ الفرائض على ابن اللّبّان، وأصول الفقه على القاضي أبي بكر الأشعريّ.
وكان حافِظًا للمذهب والخلاف، صنَّف كُتُبًا كثيرة في الخلاف والأصول والمذهب، ودرس ببغداد وآمُل، ولم أنتفع بأحد في الرّحلة كما انتفعت به وبأبي الطِّيّب الطبريّ.
توفّي بآمُل.
أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيّ: أَنَا جَعْفَر الهَمَذَاني، أَنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفي، ثَنَا أَبُو الفرج محمد بن أبي حاتم القزوينين إِمْلَاءً بِمَكَّةَ: أَنْبَأَ أَبِي بآمُلَ، أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ النَّاتِلِيُّ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، أَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ وَلَا بَوْلٍ، لكن شرِّقوا أو غرِّبوا" ٢.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨ ١٢٨"، ومعجم المؤلفين "١٢/ ١٥٨".
٢ حديث صحيح، متَّفَق عليه؛ أخرجه البخاري "٣٩٤"، ومسلم "٢٦٤"، وأبو داود "٩"، والترمذي "٨".

الفهرس العام للكتاب:

(٣٦٣/٣٠)

(٣٦٤/٣٠)

"الموتى في عام أحد وأربعين وأربعمائة"

"حرف الألف"

٢٥ ١- أَحْمَد بن حمزة بن محمد بن حمزة الهروي.

٢٥ ٢- أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن بْن عثمان بْن أَبِي نصر التميمي.

٢٦ ٣- أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن خرجة.

٢٦ ٤- أحمد بن عمر بن أحمد البرمكي.

٢٦ ٥- أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور العتيقي.

٢٧ ٦- أَحْمَد بن المظفّر بن أَحْمَد بن يزداد.

٢٧ ٧- إبراهيم بن محمد بن زكريّا بن زكريّا الزهري الإفليلي.

"حرف الباء"

٢٨ ٨- بِشْرَوَيْه بن محمد بن إبراهيم الجرجاني.

"حرف الحاء"

٢٨ ٩- الحسين بن يعقوب الواسطي.

٢٨ ١٠- الحسين بن عقبة البصري.

"حرف الراء"

٢٩ ١١- رفق المستنصري.

"حرف العين"

٢٩ ١٢- الملك العزيز أبو منصور خسرو فيروز.

٣٠ ١٣- العبّاس بن الفضل بن جعفر بن الفضل بن موسى.

٣٠ ١٤- عبد اللَّه بن إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني.

٣٠ ١٥- عبد الرحمن بن إِبْرَاهِيم بن محمد بن عون القرطبي.

٣٠ ١٦- علي بن أحمد الحاكم الإستراباذي.

٣٠ ١٧- عبد الصمد بن أبي نصر المعاصمي.

٣١ ١٨- علي بن إبراهيم بن نَصرُوَيْه بن سَخْتَام.

٣١ ١٩- علي بن عبد اللَّه بن حسين بن الشبيه.

٣١ ٢٠- علي بن عمر بن محمد الحراني

"حرف الفاء"

٣٢ ٢١- فارس بن نصر البغدادي.

(٣٦٦/٣٠)

(٣٦٧/٣٠)

(٣٦٩/٣٠)

(٣٧٠/٣٠)

(٣٧٢/٣٠)

(٣٧٣/٣٠)

(٣٧٤/٣٠)

(٣٧٥/٣٠)

(٣٧٦/٣٠)

(٣٧٧/٣٠)

(٣٧٨/٣٠)

(٣٨١/٣٠)

(٣٨٢/٣٠)

(٣٨٥/٣٠)

(٣٨٦/٣٠)

(٣٨٧/٣٠)

(٣٨٨/٣٠)

(٣٨٩/٣٠)

(٣٩٠/٣٠)

(٣٩١/٣٠)

"وفيات سنة ست وخمسين وأربعمائة"

"حرف الألِف"

"وفيات سنة تسع وخمسين وأربعمائة"

"حرف الألِف"

"حرف الحاء"

"حرف الخاء"

"حرف السّين"

"حرف الصَّاد"

"حرف العين"

"حرف الفاء"

"حرف الميم"

(٣٩٧/٣٠)

"حرف الميم"

٣٤١ ٢٦٥- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن أحمد العتيقي.

٣٤١ ٢٦٦- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن البطر القارئ.

٣٤٢ ٢٦٧- محمد بن أحمد بن أبي العلاء السدوسي.

٣٤٢ ٢٦٨- محمد بن الحسن بن علي الطوسي.

٣٤٢ ٢٦٩- محمد بن عبد الله بن مسلمة التجيبي.

٣٤٣ ٢٧٠- محمد بن علي بت محمد بن موسى السلمي الحداد.

٣٤٣ ٢٧١- مُحَمَّد بْن عَلِي بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بن رجاء بن أبي العيش.

٣٤٣ ٢٧٢- محمد بن محمد أميرجة الهروي.

٣٤٣ ٢٧٣- محمد بن موسى بن فتح البطليوسي.

٣٤٤ ٢٧٤- ملحم بن إسماعيل بن مضر الضبي الهروي.

٣٤٤ ٢٧٥- منتجع بن أَحْمَد بن محمد بن المنتجع.

"حرف الياء"

٣٤٤ ٢٧٦- يحيى ابن الأمير إسماعيل بن عبد الرحمن الهواري.

٣٤٥ ٢٧٧- يحيى بن صاعد بن محمد النيسابوري.

"ذكر المُتَوَفّين تقريبًا في هذا الوقت"

"حرف الألِف"

٣٤٦ ٢٧٨- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن بلال المرسي النحوي.

٣٤٦ ٢٧٩- أَحْمَد بن عليّ بن هارون بن البُنّ السامري.

(٣٩٨/٣٠)

---

٣٤٦ ٢٨٠- أحمد بن منصور بن أبي الفضل الضبعي.

٣٤٧ ٢٨١- أحمد بن محمد بن الهيصم.

٣٤٧ ٢٨٢- أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه.

٣٤٧ ٢٨٣- إبراهيم بن مسعود التجيبي.

٣٤٨ ٢٨٤- إبراهيم بن الحسين بن حاتم بن صولة.

"حرف الثّاء"

٣٤٨ ٢٨٥- ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب الحلبي.

"حرف الحاء"

٣٤٨ ٢٨٦- الحسين بن أحمد بن علي النيسابوري.

٣٤٩ ٢٨٧- حيدرة بن الحسين الأمير معتز الدولة.

٣٤٩ ٢٨٨- حيدرة بن منزو بن النعمان الأمير الكتامي.

"حرف الرَّاء"

المجلد الحادي والثلاثون

الطبقة السابعة والأربعون

أحداث سنة إحدى وستين واربعمائة

...

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة السابعة والأربعون:

أحداث سنة إحدى وستين وأربعمائة:

حريق جامع دمشق:

في نصف شعبان حُرِقَ جَامِعِ دِمَشْقَ.

قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ: كَانَ سَبَبُ احتراقه حرب وقع بَيْنَ الْمَغَارِبَةِ وَالْمَشَارِقَةِ -يَعْنِي: الدَّوْلَةَ- فَضَرَبُوا دَارًا مُجَاوِرَةً لِلْجَامِعِ بِالنَّارِ فَاحَتْرَقَتْ، وَاتَّصَلَ الْحَرِيقُ إِلَى الْجَامِعِ١، وَكَانَتِ الْعَامَّةُ تُعِينُ الْمَغَارِبَةَ، فَتَرَكُوا الْقِتَالَ وَاشْتَغَلُوا بِإِطْفَاءِ النَّارِ، فَعَظُمَ الأَمْرُ، واشتدَّ الْخَطْبُ، وَأَتَى الْحَرِيقُ عَلَى الْجَامِعِ، فَدُثِرَتْ مَحَاسِنُهُ، وَزَالَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الأَعْمَالِ النَّفِيسَةِ، وتشوَّه مَنْظَرُهُ، وَاحْتَرَقَتْ سُقُوفُهُ المذهَّبة.

تغلُّب حِصْنُ الدَّوْلَةِ عَلَى دِمَشْقَ:

وَفِيهَا وَصَلَ حِصْنُ الدَّوْلَةِ مُعَلَّى بْنُ حَيْدَرَةَ الْكُتَامِيُّ إِلَى دِمَشْقَ، وَغَلَبَ عَلَيْهَا قَهْرًا مِنْ غَيْرِ تَقْلِيدٍ، بَلْ بِحِيَلٍ نمَّقها وَاخْتَلَقَهَا. وَذُكِرَ أَنَّ التَّقْلِيدَ بَعْدَ ذَلِكَ وَافَاهُ، فصادر أهلها وبالغ وعاث، وزاد في الجَوْرِ إلى أن خربت أَعْمَالُ دِمَشْقَ، وَجَلا أَهْلُهَا عَنْهَا، وَتَرَكُوا أَمْلاكَهُمْ وَأَوْطَانَهُمْ، إِلَى أَنْ أَوْقَعَ اللَّهُ بَيْنَ الْعَسْكَرِيَّةِ الشَّحْنَاءَ٢ وَالْبَغْضَاءَ، فَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ، فَهَرَبَ إِلَى جِهَةِ بَانْيَاسَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ، فَأَقَامَ بِهَا وَعُمَرُ الحمام وَغَيْرُهُ بِهَا، وَأَقَامَ إِلَى سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ بِهَا، فَنَزَحَ مِنْهَا إِلَى صُورَ خَوْفًا مِنْ عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ.

ثُمَّ سَارَ مِنْ صُورَ إِلَى طَرَابُلُسَ، فَأَقَامَ عِنْدَ زَوْجِ أُخْتِهِ جَلالِ الْمُلْكِ بْنِ عَمَّارٍ مُدَّةً، ثُمَّ أُخِذَ مِنْهَا إِلَى مِصْرَ، وَأُهْلِك سَنَةَ ٤٨١، وَللَّهِ الْحَمْدُ٣.

وُصُولُ الرُّومِ إِلَى الثُّغُورِ:
وَفِيهَا أَقْبَلَتِ الرُّومُ من القسطنطينية ووصلت إلى الثغور.

---

١ "خبر صحيح": أورده ابن الأثير في الكامل في التاريخ "١٠/ ٥٩"، وانظر صحيح التوثيق "٧/ ٥٠٧، ٥٠٨".
٢ الشحناء: الحقد والعداوة.
٣ راجع: المنتظم "٨/ ٢٥٤، ٢٥٥"، والبداية والنهاية "١٢/ ٩٨"، والعبر "٣/ ٢٤٧"، وتهذيب تاريخ دمشق "٥/ ٢٤".

أحداث اثنتين وستين وأربعمائة:

نزول ملك الروم على منبج:

أقبل صاحب القسطنطينية -لعنه الله- في عسكرٍ كبير إلى أن نزل على مَنْبج، فاستباحها قْتلًا وأسْرًا، وهرب من بين يديه عسكر قِنسرين والعرب، ورجع الملعون لشدّة الغلاء على جيشه، حتى أبيع فيهم رِطل الخبز بدينار.

محاصرة أمير الجيوش صور:

وفيها سار بدر أمير الجيوش فحاصر صور، وكان قد تغلَّب عليها القاضي عين الدّولة بن أبي عَقِيل، فسار لنجدته من دمشق الأمير قرلوا في ستّة آلاف، فحصَر صَيْداء، وهي لأمير الجيوش، فترحَّل بدر، فردّ العسكر النَّجدة.

ثمّ عاد بدر فحاصر صور بَرًا وبحرًا سنةً، فلم يقدر عليها، فرحل عنها.

إعادة الخطبة للعباسيّين بمكة:

وفيها ورد رسول أمير مكة محمد بن أبي هاشم، وولد أمير مكة على السلطان ألْب أرسلان، بأنّه أقام الخطبة العبّاسيّة، وقطع خطبة المستنصر المصريّ، وتركّ الأذان بحيّ على خير العمل، فأعطاه السلطان ثلاثين ألف دينار وخِلْعًا، وقال: إذا فعل مُهَنّا أمير المدينة كذلك أعطيناه عشرين ألف دينار.

القحط في مصر:

وسببُ ذلك ذِلّة المصريين بالقحْط المُفْرِط، واشتغالهم بأنفسهم حتى أذلَّ بعضهم بعضًا، وتشتتوا في البلاد، وكاد الخراب يستولي على سائر الإقليم، حتى أبيع الكلبُ بخمسة دنانير، والهِرّ بثلاثة دنانير، وبلغ الإِرْدبّ مائة دينار.

وردَّتِ التجارُ ومعهم ثياب صاحب مصر وآلاته نُهبت وأبيعت من الجوع، وقد كان فيها أشياء نُهبت من دار الخلافة ببغداد وقت القبض على الطائع لله وقت فتنة

البساسيري. وخرج من خزائنهم ثمانون ألف قطعة بِلَّور، وخمسة وسبعون ألف قطعة من الديباج القديم، وأحد عشر ألف كزاغند، وعشرون ألف سيف مُحلًّى، هكذا نقله ابن الأثير.

قال صاحب "مرآة الزمان" والعُهده عليه: خَرجت امرأة من القاهرة وبيدها مُدّ جوهر، فقالت: مَن يأخذه بمُدّ بُرّ؟ فلم يلتفت إليها أحدٌ، فألقته في الطريق وقالت: هذا ما نفعني وقت الحاجة، ما أريده، فلم يلتفت أحدٌ إليه.

وقال ابن الفضل يهنّئ القائم بأمر الله بقصيدة، منها:
وقد علم المصريُّ أن جُنُوده ... سِنُو يوسفٍ فيها وطاعونُ عَمَوَاسِ
أقامتْ به حتى استراب بنفسه ... وأوجَس منها خيفةً أيَّ إيجاسِ

---

١ انظر: البداية والنهاية "١٢/ ٩٧"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٨٤، ٨٥"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٨، ٣٩"، تاريخ الخلفاء "ص: ٦٦٩"، وصحيح التوثيق "٧/ ٥٠٨".

أحداث سنة ثلاث وستين وأربعمائة

...

أحداث ثلاث وستين وأربعمائة:

الخطبة في حلب للخليفة القائم:

فيها خطب محمود بن شبل الدولة بن صالح الكلابي صاحب حلب بها للخليفة القائم، وللسلطان ألب أرسلان، عندما رأى من قوة دولتهما، وإدبار دولة المستنصر، فقال للحلبيين: هذه دولة عظيمة نحن تحت الخوف منهم، وهم يستحلُّون دماءكم لأجل مذهبكم، يعني التشيُّع، فأجابوا ولبس المؤذنون السواد، فأخذت العامَّة حصر الجامع وقالوا: هذه حصر الإمام علي، فليأتِ أبو بكر بحصر يُصلّي عليها الناس، فبعث الخليفة القائم له الخِلَع مع طراد الزَّيْنبي نقيب النُّقَباء.

مسير ألب أرسلان إلى حلب:

ثم سار ألب أرسلان إلى حلب من جهة ماردين، فخرج إلى تلقِّيه من ماردين صاحِبُها نصْر بن مروان، وقدَّم له تُحَفًا، ووصلَ إلى آمِد فرآها ثغرًا منيعًا فتبرَّك به، وجعل يمر يده على السور ويمسح بها صدره، ثم حاصر الرها فلم يظفر بها، فترحل إلى حلب وبها طِرادٌ بالرسالة، فطلب منه محمود الخروج عنه إلى السلطان، وأن

يعفيه من الخروج إليه، فخرج وعرف السلطان بأنه قد لبس خلع القائم وخطب له، فقال: إيش تسوى خطبتهم ويؤذنون بحي على خير العمل؟ ولا بد أن يدوس بساطي.

فامتنع محمود، فحاصرها مدَّةً، فخرج محمود ليلةً بأمه، فدخلت وخدمت وقالت: هذا ولدي فافعل به ما تحب.

فعفا عنه وخلع عليه، وقدَّم هو تقادُم جليلة، فترحَّل عنه.

موقعة منازكرد:

وفيها الوقعة العظيمة بين الإسلام والروم.

قال عزّ الدين في "كامله": فيها خرج أرمانوس طاغية الروم في مائتي ألف من الفرنج والروم والبجاك والكرج، وهم في تجمُّل عظيم، فقصدوا بلاد الإسلام، ووصل مَنَازْكِرْدِ١ بُليدة من أعمال خلاط، وكان السلطان ألب أرسلان بخوي من أعمال أَذْرَبَيْجان، قد عاد من حلب، فبلغه كثرة جموعهم، وليس معه من عساكره إلا خمس عشرة ألف فارس، فقصدهم وقال: أنا

ألتقيهم صابرًا محتسبًا، فإن سلمت فبنعمة الله تعالى، وإن كانت الشهادة فابني ملكشاه ولي عهدي.

فوقعت مقدمته على مقدمة أرمانوس فانهزموا وأسر المسلمون مقدمهم، فأحضر إلى السلطان فجدع أنفه، فلمَّا تقارب الجمعان أرسل السلطان يطلب المهادنة، فقال أرمانوس: لا هدنة إلا بالري، فانزعج السلطان، فقال له إمامه أبو نصر محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي: إنك تقاتل عن دينٍ وَعَد الله بنصره وإظهاره على سائر الأديان، وأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح، فالقهم يوم الجمعة في الساعة التي يكون الخطباء على المنابر، فإنَّهم يدعون للمجاهدين.

فلمَّا كان تلك الساعة صلى بهم، وبكى السلطان، فبكى الناس لبكائه، ودعا فأمَّنوا، فقال لهم: من أراد الانصراف فلينصرف، فما ههنا سلطان يأمر ولا ينهي، وألقى القوس والنشاب، وأخذ السيف، وعقد ذنب فرسه بيده، وفعل عسكره مثله، ولبس البياض وتحنَّط وقال: إن قتلت فهذا كفني.

---

١ منازكرد: وقال في معجم البلدان "٥/ ٢٠٢": منازجرد -بعد الألف زاي ثم جيم مكسورة وراء ساكنة- وهي بلد مشهورة بين خلاط وبلاد الروم، يعدُّ في أرمينية، وأهله أرمن الروم.

وزحف إلى الروم، وزحفوا إليه، فلمَّا قاربهم ترجَّل وعفَّر وجهه بالتراب وبكى، وأكثر الدعاء، ثم ركب وحمل الجيش معه، فحصل المسلمون في وسطهم، فقتلوا في الروم كيف شاءوا، وأنزل الله نصره، وانهزمت الروم، وقتل منهم ما لا يحصى، حتى امتلأت الأرض بالقتلى، وأسر ملك الروم، أسره غلام لكوهرائين، فأراد قتله ولم يعرفه، فقال له خدم مع الملك: لا تقتله فإنَّه الملك.

وكان هذا الغلام قد عرضه كوهرائين على نظام الملك، فرده استحقارًا له، فأثنى عليه أستاذُه، فقال نظام الملك: عسى يأتينا بملك الروم أسيرًا، فكان كذلك.

ولما أحضر إلى بين يدي السلطان ألب أرسلان ضربه ثلاث مقارع بيده، وقال: ألم أرسل إليك في الهدنة فأبيت؟ فقال: دعني من التوبيخ وافعل ما تريد.

قال: ما كان عزمك أن تفعل بي لو أسرتني؟ قال: أفعل القبيح.

قال: فما تظن أنني أفعل بك؟ قال: إمَّا أن تقتلني، وإمَّا أن تشهرني في بلادك، والأخرى بعيدة، وهي العفو، وقبول الأموال، واصطناعي.

قال له: ما عزمتُ على غير هذه.

ففدى نفسه بألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار، وأن ينفذ إليه عسكره كلما طلبه، وأن يطلق كل أسير في مملكته، وأنزله في خيمةٍ، وأرسل إليه عشرة آلاف دينار ليتجهَّز بها، وخلع عليه وأطلق له جماعة من البطارقة، فقال أرمانوس: أين جهة الخليفة؟ فأشاروا له، فكشَفَ رأسه وأومأ إلى الجهة بالخدمة، وهادنه١ السلطان خمسين سنةً، وشيعه مسيرة فرسخ.

وأمَّا الروم -لعنهم الله- فلمَّا بلغهم أنه أُسِرَ ملَّكوا عليهم ميخائيل، فلمَّا وصل أرمانوس إلى طرف بلاده بلغه الخبر، فلبس الصوف وأظهر الزهد٢، وجمع ما عنده من المال، فكان مائتي ألف دينار وجوهر بتسعين ألف دينار، فبعث به، وحلف أنه لا بقي يقدر على غير ذلك.

---

١ هادنه: أي أعطاه مصالحة، والهدنة: هي المصالحة بعد الحرب، أو فترة تعقب الحرب يتهيأ فيها العدوان للصلح، ولها شروط

خاصة "ج" هُدَن.

٢ الزهادة في الشيء: خلاف الرغبة فيه، والرضا باليسير مما يتيقن حله، وترك الزائد على ذلك لله تعالى.

(٧/٣١)

ثم إن أرمانوس استولى على بلاد الأرمن.

وكانت هذه الملحمة من أعظم فتح في الإسلام، ولله الحمد.

مسير أَتْسِز بن أبق في بلاد الشام:

قال: وفيها سار أَتْسِز بن أبق الخوارزمي من أحد أمراء ألب أرسلان في طائفةٍ من الأتراك، فدخل الشام، فافتتح الرملة، ثم حاصر بيت المقدس وبه عسكر المصريين فافتتحه، وحاصر دمشق، وتابع النهب لأعمالها حتى خرَّبها، وثبت أهل البلد فرحل عنه.

قلت: ولكن خرب الأعمال ورعى الزرع عدة سنين حتى عدمت الأقوات بدمشق، وعظم الخطب والبلاء.

فلا حول ولا قوة إلّا بالله١.

---

١ وراجع: المنتظم "٨/ ٢٦٠-٢٦٥"، ونهاية الأرب "٢٦/ ٣١٣-٣١٥"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٠٠، ١٠١".

(٨/٣١)

أحداث سنة أربع وستين وأربعمائة، أحداث سنة خمس وستين وأربعمائة:

أحداث أربع وستين وأربعمائة:

فتح نظام الملك حصن فضلون:

فيها سار نظام الملك الوزير إلى بلاد فارس، فافتتح حصن فضلون، وكان يضرب المثل بحصانته، وأُسِر فضلون صاحبه، فأطلقه السلطان.

الوباء في الغنم:

وفيها كان الوباء في الغنم، حتى قيل: إن راعيًا بطرف خراسان كان معه خمسمائة شاة ماتوا في يوم.

وفاة قاضي طرابلس ابن عمار:

ومات قاضي طرابلس أبو طالب بن عمار، الذي كان قد استولى عليها، توفّي في رجب.

تملُّك جلال الملك طرابلس:

وتملَّك بعده جلال الملك أبو الحسن بن عمار، وهو ابن أخي القاضي، فامتدت أيامه إلى بعد الخمسمائة، وأخذت منه الفرنج طرابلس، فلا قوة إلا بالله١.

أحداث سنة خمس وستين وأربعمائة:

مقتل ألب أرسلان:

فيها قُتِلَ السلطان ألب أرسلان، وقام في الملك ولده ملكشاه٢.

انتقال السلطنة إلى نظام الملك:

فسار أخو السلطان قاروت بك صاحب كرمان بجيوشه يريد الاستيلاء على السلطنه، فسبقه إلى الري السلطان ملكشاه ونظام الملك، فالتقوا بناحية همذان في رابع شعبان، فانتصر ملكشاه، وأسر عمه قاروت، فأمر بخنقه بوترٍ فخنق، وأقرَّ مملكته على أولاده، وردَّ الأمور في ممالكه إلى نظام الملك، وأقطعه أقطاعًا عظيمةً، من جملتها مدينة طوس، ولقَّبه "الأتابك"، ومعناه: الأمير الوالد، وظهرت شجاعته وكفايته، وحسن سيرته.

الفتنة بين جيش المستنصر العبيدي والعبيد والعربان:

وفيها، وفي حدودها وقعت فتنة عظيمة بين جيش المستنصر العبيدي، فصاروا فئتين: فئة الأتراك والمغاربة، وقائد هؤلاء ناصر الدولة أبو عبد الله الحسين بن حمدان، من أحفاد صاحب الموصل ناصر الدولة بن حمدان، وفئة العبيد وعربان الصعيد. فالتقوا بكوم الريش، فانكسر العبيد، وقُتِلَ منهم وغرق نحو أربعين ألفًا، وكانت وقعة مشهورة.

وقويت نفوس الأتراك، وعرفوا حسن نية المستنصر لهم، وتجمَّعوا وكثروا، فتضاعفت عدتهم، وزادت كلف أرزاقهم، فخلت الخزائن من الأموال، واضطربت

---

١ راجع: الكامل في التاريخ "١٠/ ٧١، ٧٢"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٨٩"، ونهاية الأرب "٢٦/ ٣١٧، ٣١٨".

٢ راجع: صحيح التوثيق "٧/ ٥٠٩".

الأمور، فتجمَّع كثير من العساكر، وساقوا إلى الصعيد، وتجمعوا مع العبيد، وجاءوا إلى الجيزة، فالتقوا هم والأتراك عدة أيام، ثم عبر الأتراك إليهم النيل مع ناصر الدولة بن حمدان، فهزموا العبيد.

ثم إنهم كاتبوا أم المستنصر واستمالوها، فأمرت مَنْ عندها من العبيد بالفتك بالمقدمين، ففعلوا ذلك، فهرب ناصر الدولة، والتفت عليهم الترك، فالتقوا، ودامت الحرب ثلاثة أيام بظاهر مصر، وحلف ابن حمدان لا ينزل عن فرسه ولا يذوق طعامًا حتى ينفصل الحال، فظفر بالعبيد، وأكثر القتل فيهم، وزالت دولتهم بالقاهرة، وأخذت منهم الإسكندرية، وخلت الدولة للأتراك، فطمعوا في المستنصر، وقلَّت هيبته عندهم، وخلت خزائنه البتة.

وطلب ابن حمدان العروض، فأخرجت إليهم، وقومت بأبخس ثمن، وصرفت إلى الجند، فقيل: إن نقد الأتراك كان في الشهر أربعمائة ألف دينار.

تغلب العبيد على ابن حمدان:

وأمَّا العبيد فغلبوا على الصعيد، وقطعوا السبل، فسار إليهم ابن حمدان، ففروا منه إلى الصعيد الأعلى، فقصدهم وحاربهم، فهزموه، وجاء الفَلُّ إلى القاهرة، ثم نُصِر عليهم وعظم شأنه، واشتدت وطأته، وصارحوا الكُلّ، فحسده أمراء الترك لكثرة استيلائه على الأموال، وشكوه إلى الوزير، فقوى نفوسهم عليه وقال: إنما ارتفع بكم.

فعزموا على مناجزته، فتحوَّل إلى الجيزة، فنهبت دوره ودور أصحابه، وذلَّ وانحلَّ نظامه.

انكسار ابن حمدان أمام المستنصر:

فدخل في الليل إلى القائد تاج الملوك شاذي واستجار به، وحالفه على قتل الأمير إِلْدِكْز، والوزير الخطير، فركب إِلْدِكْز فقتل الوزير، ونجا إلدكز، وجاء إلى المستنصر فقال: إن لم تركب وإلا هلكت أنت ونحن، فركب في السلاح، وتسارع إليه الجند والعوام، وعبى الجيش، فحملوا على ابن حمدان فانكسر واستحر القتل بأصحابه.

(١٠/٣١)

تغلُّب ابن حمدان على خصومه من جديد:

وهرب فأتى بني سنبس، وتَبِعَه فَلٌّ من أصحابه، فصاهر بني سنبس وتقوَّى بهم، فسار الجيش لحربه، فأراد أحد المقدمين أن يفوز بالظفر، فناجزه بعسكره، والتقوا فأسره ابن حمدان، وقتل طائفة من جُنْده.

ثم عدَّى إليه فرقة ثانية لم يشعروا بما تمَّ، فحمل عليهم، ورفع رءوس أولئك على الرماح، فرعبوا وانهزموا، وقتلت منهم مقتلة.

وساق وكبس بقية العساكر، فهزمهم، ونهب الريف، وقطع الميرة عن مصر في البرِّ والبحر، فغلت الأسعار، وكثر الوباء إلى الغاية، ونهبت الجند دور العامَّة، وعظم الغلاء، واشتد البلاء.

رواية ابن الأثير عن الغلاء في مصر:

قال ابن الأثير: حتى إنَّ أهل البيت الواحد كانوا يموتون كلهم في ليلةٍ واحدة.

واشتدَّ الغلاء حتى حكي أنَّ امرأة أكلت رغيفًا بألف دينار، فاستبعد ذلك، فقيل: إنها باعت عروضها، وقيمته ألف دينار، بثلاثمائة دينار، واشترت به قمحًا، وحمله الحمَّال على ظهره، فنهبت الحملة في الطريق، فنهبت هي مع الناس، فكان الذي حصل لها رغيفًا واحدًا.

مصالحة الأتراك لناصر الدولة بن حمدان:

وجاء الخلق ما يشغلهم عن القتال، ومات خلق من جند المستنصر، وراسل الأتراك الذين حول ناصر الدولة في الصلح، فاصطلحوا على أن يكون تاج الملك شاذي نائبًا لناصر الدولة بن حمدان بالقاهرة يحمل إليه المال.

الحرب بين ابن حمدان وتاج الملك شاذي:

فلمَّا تقرَّر شاذي استبدَّ بالأمور، ولم يرسل إلى ابن حمدان شيئا، فسار ابن حمدان إلى أن نزل بالجيزة، وطلب الأمراء إليه فخرجوا، فقبض على أكثرهم، ونهب ظواهر القاهرة، وأحرق كثيرًا منها، فجهز إليه المستنصر عسكرًا، فبيتوه، فانهزم، ثم إنه جمع جمعًا وعاد إليهم، فعمل معهم مصافًا، فهزمهم، وقطع خطبة المستنصر بالإسكندرية ودمياط، وغلب على البلدين وعلى سائر الريف، وأرسل إلى العراق يطلب تقليدًا وخلعًا.

(١١/٣١)

اضمحلال أمر المستنصر:

واضمحلَّ أمر المستنصر وخمل ذكره، وبعث إليه ابن حمدان يطلب الأموال، فرآه الرسول جَالسًا على حصيرٍ، وليس حوله سوى ثلاثة خدم، فلما أدَّى الرسالة قال: أما يكفي ناصر الدولة أن أجلس على مثل هذه الحال؟ فبكى الرسول وعاد إلى ناصر الدولة فأخبره بالحال، فرقَّ له وأجرى له كل يومٍ مائة دينار.

وقدِمَ القاهرة وحكم فيها، وكان يظهر التسنُّن ويعيب المستنصر.

وكاتب عسكر المغاربة فأعانوه، ثم قبض على أمِّ المستنصر وصادرها، فحملت خمسين ألف دينار، وكانت قد قل ما عندها إلى الغاية.

تفرق أولاد المستنصر:

وتفرَّق عن المستنصر أولاده وكثير من أهله من القحط، وضربوا في البلاد، ومات كثير منهم جوعًا، وجرت عليهم أمورٌ لا توصف في هذه السنة بالديار المصرية من الفناء والغلاء والقتل.

وانحطَّ السعر في سنة خمس وستين.

المبالغة في إهانة المستنصر:

قال ابن الأثير: وبالغ ناصر الدولة بن حمدان في إهانة المستنصر، وفرَّق عنه عامَّة أصحابه، وكان يقول لأحدهم: إنني أريد أن أوليك عمل كذا، فيسير إليه، فلا يمكنه من العمل، ويمنعه من العود، وكان غرضه من ذلك ليخطب للقائم بأمر الله أمير المؤمنين، ولا يمكنه ذلك مع وجودهم، ففطن له الأمير إِلْدِكْز، وهو من أكبر أمراء وقته، وعلم أنه متى تمَّ له ما أراد تمكَّن منه ومن أصحابه، فأطلع على ذلك غيره من أمراء الترك.

قتل ابن حمدان:

فاتفقوا على قتل ابن حمدان، وكان قد أمن لقوته وعدم عدوه. فتواعدوا ليلةً، وجاءوا سحرًا إلى داره، وهي المعروفة بمنازل العزِّ بمصر، فدخلوا صحن الدار من غير استئذان، فخرج إليهم في غلالةٍ؛ لأنَّه كان آمنًا منهم، فضربوه بالسيوف، فسبَّهم وهرب، فلحقوه وقتلوه، وقتلوا أخويه فخر العرب، وتاج المعالي، وانقطع ذكر الحمدانية بمصر.

ولاية بدر الجمالي مصر:

فلمَّا كان في سنة سبعٍ وستين ولي الأمر بمصر بدر الجمالي أمير الجيوش، وقتل إِلْدِكْز، والوزير ابن كُدِينَه، وجماعةً، وتمكَّن من الدولة إلى أن مات.

ولاية الأفضل:

وقام بعده ابنه الأفضل[1].

---

[1] راجع: المنتظم "٧/ ٢٧٦، ٢٧٧"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٠٦"، والعبر "٣/ ٢٥٦"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٨٦"، ومرآة الجنان "٣/ ٨٩، ٩٠".

أحداث سنة ست وستين وأربعمائة

...

أحداث ست وستين وأربعمائة:

الغرق العظيم ببغداد:

فيها كان الغرق العظيم ببغداد، فغرق الجانب الشرقي، وبعض الغربي، وهلك خلق كبير تحت الهدم، وقام الخليفة يتضرَّع إلى اللَّه ويصلي.

واشتدَّ الأمر، وأقيمت الجمعة في الطيار على ظهر الماء مرتين، ودخل الماء في هذه النوبة من شبابيك المارستان العضدي.

وارتفعت دجلة أكثر من عشرين ذراعًا، وبعض المحال غرقت بالكلية، وبقيت كأن لم تكن، وهلكت الأموال والأنفس والدواب، وكان الماء كأمثال الجبال.

وغرِقَت الأعراب والتركمان وأهل القرى، وكان من له فرس يركبه ويسوق إلى التُّلُول العالية، وقيل: إن الماء ارتفع ثلاثين ذراعًا،

ولم يبلغ مثل هذه المرة أبدًا.

وركب الناس في السفن، وقد ذهبت أموالهم، وغرقت أقاربهم، واستولى الهلاك على أكثر الجانب الشرقي.

رواية ابن الجوزي:

قال سبط الجوزي: انهدمت مائة ألف دار وأكثر، وبقيت بغداد مَلَقَةً واحدة، وانهدم سورها، فكان الرجل يقف في الصحراء فيرى التاج.

ونهب للناس ما لا يحصيه إلا الله، وجرى على بغداد نحو ما جرى على مصر من قريب.

رواية ابن الصابئ:

قال ابن الصابئ في "تاريخه": تشققت الأرض، ونبع منها الماء الأسود، وكان ماء سخطٍ وعقوبة، ونهبت خزائن الخليفة، فلما هبط الماء أُخْرِجَ الناس من تحت الهدْم، وعلا الناسَ الذُّلُّ، ثم فسد الهواء بالموتى، ووقع الوباء، وصارت بغداد عِبْرَةً ومَثَلًا.

أخْذُ صاحب سمرقند مدينة ترْمِذ:

وكان صاحب سَمَرْقَنْد خاقان ألتكين قد أخذ ترمذ بعد قتل السلطان ألب أرسلان، فلمَّا تمكَّن ابنه ملكشاه سار إلى ترمذ وحصرها، وطمَّ خندقها، ورماها بالمنجنيق، فسلموها بالأمان. فأقام فيها نائبًا، وحصَّنها وأصلحها، وسار يريد سمرقند، ففارقها ملكها وتركها، وأرسل يطلب الصُلْح ويضرَّع إلى نظام الملك ويعتذر، فصالحوه.

وفاة إياس ابن صاحب سمرقند:

وسار ملكشاه بعد أن أقطع أخاه شهاب الدين تكِش بلْخ وطخارِسْتان، ثم قدِمَ الري، فمات ولده إياس، وكان فيه شر وشهامة، بحيث أن أباه كان يخافه، فاستراح منه.

بناء قلعة صَرْخَد:

وفيها بنيت قلعة صرخد، بناها حسَّان بن مسمار الكلبي[١].

---

١ انظر: المنتظم "٨/ ٢٨٤-٢٨٦"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٠٩"، والعبر "٣/ ٢٦١"، نهاية الأرب "٢٣/ ٢٣٩".

أحداث سنة سبع وستين وأربعمائة

...

أحداث سبع وستين وأربعمائة:

دخول بدر الجمالي مصر وتمهيدها:

قال ابن الأثير: قد ذكرنا في سنة خمسٍ ما كان من تغلُّب الأتراك وبني حمدان على مصر، وعجْز صاحبها المستنصر عن منعهم، وما وصل إليه من الشدة العظيمة، والفقر المدقع، وقتل ابن حمدان، فلما رأى المستنصر أن الأمور لا تنصلح ولا تزداد إلا فسادًا، أرسل إلى بدر الجمالي، وكان بساحل الشام، فطلبه ليوليه الأمور بحضرته، فأعاد الجواب: إنَّ الجند قد

فسدوا، ولا يمكن إصلاحهم، فإن أذنت أن استصحب معي جندًا حضرت وأصلحت الأمور، فإذن له أن يفعل ما أراد، فاستخدم عسكرًا يثق بهم وبنجدتهم، وسار في هذا العام من عكًّا في البحر زمن الشتاء، وخاطر لأنه أراد أن يهجم مصر بغتةً. وكان هذا الأمر بينه وبين المستنصر سرًّا، فركب البحر في كانون الأول، وفتح الله له بالسلامة، ودخل مصر، فولاه المستنصر جميع الأمر، ولقَّبه "أمير الجيوش"، فلمَّا كان الليل بعث من أصحابه عدة طوائف إلى أمراء مصر، فبعث إلى كل أمير طائفة ليقتلوه ويأتوه برأسه، ففعلوا، فلم يُصبحوا إلا وقد فرغ من أمراء مصر، ونقل جميع حواصلهم وأموالهم إلى قصر المستنصر، وسار إلى دمياط، وكان قد تغلَّب عليها طائفة، فظفر بهم وقتلهم، وشيد أمرها.

وسار إلى الإسكندرية فحاصرها ودخلها عنوة، وقتل طائفة ممن استولوا عليها.

وسار إلى الصعيد فهذَّبه، وقتل به في ثلاثة أيام اثني عشر ألف رجل، وأخذ عشرين ألف امرأة، وخمسة عشر ألف فرس، وبيعت المرأة بدينار، والفرس بدينارٍ ونصف.

فتجمَّعوا بالصعيد لحربه، وكانوا عشرين ألف فارس، وأربعين ألف راجل، فساق إليهم فكبسهم وهم على غرةٍ في نصف الليل، فأمر النفاطين[1] فأضرموا النيران وضربت الطبول والبوقات، فارتاعوا وقاموا لا يعقلون، وألقيت النار في دَجْلةٍ هناك،

---

[1] النفاطين: هم الذين يستخرجون النفط من معدنه، والنفط: مزيج من الهدروكربونات يحصل عليها بتقطير زيت البترول الخام، أو قطران الفحم الحجري، وهو سريع الاشتعال.

وامتلأت الدنيا نارًا، وبلغت السماء، فولوا منهزمين، وقتل منهم خلق، وغرق خلق، وسلم البعض، وغنمت أموالهم ودوابُّهم. ثم عمل بالصعيد مصافًا آخر، ونصر عليهم، وأحسن إلى الرعية، وأقام المزارعين فزرعوا البلاد، وأطلق لهم الخراج ثلاث سنين، فعمرت البلاد وعادت –وذلك بعد الخراب– إلى أحسن ما كانت عليه.

وفاة الخليفة القائم بأمر الله:

وفي شعبان توفِّي أمير المؤمنين القائم بأمر الله العباسي، واستخلف بعده حفيده عبد الله بن محمد، ولقِّب بالمقتدي بأمر الله. وحضر قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني، والشيخ أبو إسحاق الشيرازي، والشيخ أبو نصر بن الصباغ، ومؤيد الملك ولد نظام الملك، وفخر الدولة بن جهير الوزير، ونقيب النقباء طراد العباسي، والمعمر بن محمد نقيب العلويين، وأبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي الفقيه، فكان أول من بايعه الشريف أبو جعفر، فإنه لمَّا فرغ من غسل القائم بايعه وتمثل:

إذا سيد مضى قام سيد

ثم ارتج عليه، فقال المقتدي:

قئول لما قال الكرام فعول

فلمَّا فرغوا من بيعته صلَّى بهم العصر.

وكان أبوه الذخيرة أبو العباس محمد بن القائم قد توفي أيام القائم، ولم يكن له غيره، فأيقن الناس بانقراض نسل القائم، وانتقال الخلافة من البيت القادري، وكان للذخيرة جارية تسمَّى أرجوان، فلمَّا مات ورأت أباه قد جزع ذكرت له أنها حامل، فتعلقت الآمال بذلك الحمل، فولدت هذا بعد موت أبيه بستة أشهر، فاشتدَّ سرور القائم به، وبالغ في الإشفاق عليه، والمحبة له، وكان ابن أربع سنين في فتنة البساسيري، فأخفاه أهله، وحمله أبو الغنائم بن المحلبان إلى حران، ولمَّا عاد القائم إلى بغداد أعيد المقتدي، فلما بلغ الحلم جعله ولي عهده.

وزارة ابن جهير:

ولما استخلف أقرَّ فخر الدولة ابن جهير على وزارته بوصيةٍ من جده.

أخذ البيعة من السلطان ملكشاه:

وسير عميد الدولة ابن فخر الدولة إلى السلطان ملكشاه لأخذ البيعة، وبعث معه تحفًا وهدايا.

قطع الخطبة للعباسيين بمكة:

وفيها بعث المستنصر بالله العبيدي إلى ابن أبي هاشم صاحب مكة هديةً جليلة، وطلب منه أن يعيد له الخطبة، فقطع خطبة المقتدي بالله، وخطب للمستنصر بعد أن خطب لبني العباس بمكة أربع سنين، ثم أعيدت خطبتهم في السنة الآتية.

اختلاف العرب بإفريقية:

وفيها اختلفت العرب بإفريقية وتحاربوا، وقويت بنو رياح على قبائل زغبة، وأخرجوهم عن البلاد.

حريق بغداد:

وفيها وقع ببغداد حريق عظيم بمرة، هلك فيه ما لا يعلمه إلا الله. قال صاحب "مرآة الزمان": أكلت النار البلد في ساعةٍ واحدة، فصارت بغداد تُلُولًا.

تحديد المنجمين موعد النيروز:

وفيها جمع نظام الملك المنجمين، وجعلوا النيروز أول نقطةٍ من الْحَمَلِ، وقد كان النيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت، وصار ما فعله النظام مبدأ التقاويم.

عمل الرصد للسلطان ملكشاه:

وفيها عمل الرصد للسلطان ملكشاه، وأنفق عليه أموالًا عظيمة، وبقي دائرًا إلى آخر دولته.

وفاة صاحب حلب:

وفيها مات صاحب حلب عز الدولة محمود بن نصر، وتملَّك ابنه نصر بعده[١].

---

١ راجع البداية والنهاية "١٢/ ١٠٨، ١٠٩"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٩٦-٩٨"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٢٤-٣٢٩"، والمختصر في أخبار البشر "٢/ ١٩١، ١٩٢".

أحداث ثمان وستين وأربعمائة:

استرجاع منبج من الروم:

فيها أخذ صاحب حلب نصر بن محمود مدينة منبج من الروم.

محاصرة أَتْسِز دمشقَ:

وفيها حَصَرَ أَتْسِز مدينة دمشق، وَأَمِيرَهَا الْمُعَلَّى بْن حَيْدَرَةَ من جهة المستنصر، فلم يقدر عليها فترحَّل.

هرب المعلى من دمشق وقتله:

وفي ذي الحجة هرب المعلى بن حيدرة منها، وكان ظلومًا غشومًا للجند والرعية، فثاروا عليه، فهرب إلى بانياس، فأخذ إلى مصر، وحُبِس إلى أن مات.

ولاية المصمودي دمشق:

فلمَّا هرب اجتمعت المصامدة، وهم أكثر جند البلد يومئذٍ، فولوا على البلد رزين الدولة انتصار بن يحيى المصمودي، والمصامدة قبيلة من المغاربة.

عودة أَتْسِز إلى دمشق:

وكان أهل الشام في غلاء مفرط وقحط، فوقع الخلف بين المصامدة وأحداث البلد، فعرف أَتْسِز، فجاء من فلسطين ونزل على البلد يحاصره، وعُدِمت الأقوات، فسلّموا إليه البلد.

وعَوَّض انتصار ببانياس ويافا، ودخلها في ذي القعدة، وخطب بها لأمير المؤمنين المقتدي، وقطع خطبة المصريين، وأبطل الأذان بحي على خير العمل، وفرح الناس به، وغلب على أكثر الشام، وعظُم شانه، وخافته المصريون، لكن حلَّ بأهل الشام منه قوارع البلاء، حتى أهلك الناس وأفقرهم، وتركهم على برد الديار[١].

---

١ انظر: الكامل في التاريخ "١٠/ ١٠٠"، والبداية والنهاية "١٢/ ١١٢"، ونهاية الأرب "٢٦/ ٣١٦"، وتهذيب تاريخ دمشق "٢/ ٣٣٤"، والمنتظم "٨/ ٢٩٧"، وتاريخ الخلفاء "٤٢٤".

أحداث سنة تسع وستين وأربعمائة

...

أحداث تسع وستين وأربعمائة:

انهزام أَتْسِز عن مصر:

فيها سار أَتْسِز بجيوشه الشامية، وقصد مصر وحاصرها، ولم يبق إلا أن يملكها، فاجتمع أهلها عند ابن الجوهري الواعظ، ودعوا وتضرَّعوا، فترحَّل عنهم شبه المنهزم من غير سبب.

دخول أَتْسِز دمشق:

وعصى عليه أهلُ القدس فقاتلهم، ودخل البلد عنوة، فقتل وعمل كل نحس، وقتل بها ثلاثة آلاف نفس، وذبح القاضي والشهود صبرًا بين يديه.

وقيل: إنه إنما جاء من مصر منهزمًا في أنحس حالٍ بعد مصافٍ كان بينه وبين بدر الدين الجمالي، وهذا أشبه.

الفتنة بين القُشَيري والحنابلة:

وفيها قَدِمَ بغداد أبو نصر الأستاذ أبو القاسم القشيري، فوعظ بالنظامية، وبرباط شيخ الشيوخ، وجرى له فتنة كبيرة مع الحنابلة؛ لأنه تكلم على مذهب الأشعري، وحطَّ عليهم، وكثر أتباعه والمتعصبون له، فهاجت أحداث السُّنّة، وقصدوا نحو النظامية، وقتلوا جماعةً نعوذ بالله من الفِتَن.

رواية ابن الأكفاني عن كسْرة أَتْسِز:

قال هبة الله بن الأكفاني: كان كسرة أَتْسِز بن أوق بمصر، ثم رجع وجمع، وطلع إلى القدس ففتحها، وقتل بها ذلك الخلق

العظيم، فمنهم حمزة بن علي العين زربي الشاعر.

رواية ابن القلانسي:

وقال أبو يعلى حمزة: سار أَتْسِز، فكسره أمير الجيوش، فأفلت في نفرٍ يسير وجاء إلى الرملة وقد قُتِل أخوه، وقُطِعت يد أخيه الآخر، فسُرَّت نفوس الناس بمُصَابه، وتحكَّم السيف في أصحابه١.

---

١ انظر: العبر "٣/ ٢٦٩"، وتاريخ ابن خلدون "٣/ ٤٧٣، ٤٧٤"، ونهاية الأرب "٢٣/ ٢٤٣، ٢٤٤"، ومرآة الجنان "٣/ ٩٧"، والمختصر في أخبار البشر "٢/ ١٩٢".

أحداث سنة سبعين وأربعمائة:

الصلح بين ابن باديس وابن علناس:

فيها اصطلح تميم بن المعز بن باديس صاحب إفريقية مع الناصر بن علناس صاحب قلعة حمَّاد بعد حروبٍ وفصول تطول، وزوَّجه تميم بابنته، فبعث الصَّداق ثلاثين ألف دينار، فأخذ منها تميم دينارًا واحدًا وردَّ الباقي، وبعث معها جهازًا عظيمًا.

الفتنة ببغداد:

وفيها كانت ببغداد فتنة هائلة بسبب الاعتقاد، ونهب بعضهم بعضًا، فركب الجند وقتلوا جماعة، فسكنوا على حَنَقٍ، وتشفت الرافضة بهم.

نزول ناصر الدولة الجيوشي على دمشق:

وفيها نزل المصريون مع ناصر الدولة الجيوشي على دمشق، فأقام عليها مُدَيْدة، ثم ترحَّل عنها.

نزول تتش على حلب:

وفيها نزل تاج الدولة تتش على حلب مُحاصِرًا لها، ثم رحل عنها.

منازلة دمشق ثانية:

ثم جاء جيش مصر، فنازلوا دمشق ثانيًا١.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١١٢-١١٧"، والنجوم الزاهرة "٥/ ١٠٢-١٠٧"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٢٩-٣٣٨".

وفيات الطبقة السابعة والأربعون:

وفيَّات سنة إحدى وستين وأربعمائة:

حرف الألف:

- أحمد بن إسحاق بن شيث١:

الإمام أبو نصر البخاري الصفَّار، الحنفي، المجاور بمكة.

نشر علمه بالحَرَم، ومات بالطائف.

وابنه:

١ – إسماعيل[٢]:

كان قوَّالًا بالحق، إمامًا عالمًا عاملًا، قتله الخاقان نصر بن إبراهيم صبرًا لنهيه عن المنكر في سنة إحدى هذه، فالترجمة لإسماعيل لا لوالده، فتُحَول.

٢– أحمد بن الحسن بن عليّ بن الفضل[٣]:

أبو الحسن البغدادي، الكاتب، أخو الشاعر أبي منصور عليّ صُرّدرّ.

سمع: أبا الحسين بن بِشْران، وأبا الحسن الحماميّ، وأحمد بن علي الباداء.

وعنه: شجاع الذُّهْليّ، وأبو علي البرداني، وأبو الغنائم النرسي، وعلي بن أحمد الموحد.

وكان صالحًا خيرًا كبير الذِّكْر.

توفِّي في ربيع الآخر، وَلَهُ خمسٌ وثمانون سنة.

٣– أحمد بن عبد الواحد بن مَعْمَر[٤]:

أبو معمر الهروي البالكي المزكي.

---

١ تاريخ بغداد "٦/ ٤٠٣"، وكشف الظنون "٢/ ١٤٢٨".

٢ الفوائد البهيَّة "٤٦"، والأنساب "٨/ ٧٧".

٣ المنتظم "٨/ ٢٥٥".

٤ الأنساب "٢/ ٥٦"، ومعجم البلدان "١/ ٣٢٩".

سمع: عبد الرحيم بن أبي شُرَيْح، وغيره.

وتوفِّي في شوال.

وقد حدَّث "بالجعديات" كلها عن: ابن أبي شُرَيْح.

روى عنه أهلُ هَرَاة.

وكان من الفقهاء.

٤– أحمد بن عليّ بن يحيى[١]:

أبو منصور الأَسَدَاباذيّ المقرئ.

حدَّث ببغداد عن: أبي القاسم عبيد الله بن أحمد الصيدلاني.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان يذكر أنه سمع من الدارقطني، ويذكر أشياء تدل على تخليطه.

وعاش خمسًا وتسعين سنة.

٥– أحمد بن عمر بن الحسن بن يوسف:

أبو القاسم الأصبهاني المؤدب.

في المحرَّم. رحل وروى عن: أبي عمر الهاشمي، وأبي عمر بن مهدي، وهلال الحفار.

٦- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحَسَن بْن مسعود٢.

أبو عمر الجُذامي البِزِلْياني، القاضي ببَجَانَة.

صحِبَ أبا بكر بن زرب، وأبا عبد الله بن مفرّج، والزبيدي، وابن أبي زمنين.

وكان من العلماء.

حدَّث عنه: ابن خزرج، وقال: ولد سنة ستين وثلاثمائة.

قلت: فيكون مبلغ عمره مائة سنة وسنة.

---

١ تاريخ بغداد "٤/ ٣٢٥، ٣٢٦"، والمنتظم "٨/ ٢٥٨"، وميزان الاعتدال "١/ ١٢١" [٤٨٢] .

٢ الصلة لابن بشكوال "١/ ٦٢"، ومعجم البلدان "١/ ٤١٠".

٧- إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حُسَين بن أسد١.

أبو بكر التميمي الحماني المقرئ، القرطبي، المعروف بابن الطُّبْني.

أخذ مع ابن عمه أبي مروان عن بعض شيوخه.

وكان عالمًا بالطب، من بيت حشمة، وكان صديقًا لأبي محمد بن حزْن.

مولده سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

٨- إسماعيل بن أبي نصر الصفار٢:

كان إمامًا قوالًا بالحق، قتله الخاقان ببخاري صبرًا لأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر.

حرف الحاء:

٩- حيدرة بن إبراهيم بن العباس بن الحسن٣:

النقيب أبو طاهر الحسيني ابن أبي الجن الدمشقي.

ولي نقابة العلويين.

قال ابن عساكر: بلغني أنه قُتِل بعكا، وسلخ في سنة إحدى.

حرف العين:

١٠- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن سعيد٤:

أبو محمد الأندلسي البشكلاري، نزيل قرطبة.

وبشكلار: قرية من قرى جيان.

روى عن: أبي محمد الأصيلي، وأبي حفصٍ بن نابل، وأحمد بن فتح الرسان، ومحمد بن أحمد بن حيوة، وخلف بن يحيى الطليطلي.

---

١ جذوة المقتبس للحميدي "١٥٨، ١٥٩"، والصلة لابن بشكوال "١/ ٩٥، ٩٦".

٢ تقدم في بداية هذه الطبقة.

٣ معجم الأدباء "٤/ ٣٥"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٨٥".
٤ الصلة لابن بشكوال "١/ ٢٨٠".

وكان ثقة فيما رواه، شافعي المذهب.
روى عنه: أبو علي الغسَّاني، وأبو القاسم بن صواب، وأجاز له بخطه.
توفِّي في رمضان، وولد سنة سبعٍ وسبعين وثلاثمائة.
١١- عبد الرحمن بن محمد بن فوزان١:
أبو القاسم المَرْوَزِيّ الفقيه، صاحب أبي بكر القفال.
له المصنَّفات الكثيرة في المذهب والأصول والجدل، والملل والنحل.
وطبق الأرض بالتلامذة.
وله وجوه جيدة في المذهب.
عاش ثلاثا وسبعين سنة، وتوفِّي في رمضان، وكان مقدم اصحاب الحديث الشافعية بمرو.
سمع: علي بن عبد الله الطيسفوني، وأبا بكر القفال.
روى عنه: عبد المنعم بن أبي القاسم القشيري، وزاهر، وعبد الرحمن بن عمر المَرْوَزِيّ.
وصنَّف كتاب "الإبانة"، وغيرها.
وهو شيخ أبي سعد المتولي صاحب "التتمة"، و"التتمة" هي تتمة لكتاب "الإبانة" المذكور، وشرحٌ لها.
وقد أثنى أبو سعد على الفُورَانِيّ هذا في خطبة "التتمة".
وقد سمع منه أيضًا: محيي السُّنَّةَ البَغَوِيّ.
وكان أبو المعالي إمام الحرمين يحط على الفورَانِيّ، حتى قال في باب الأذان: والرجل غير موثوقٍ بنقْله.
ونَقَمَ العلماء ذلك على أبي المعالي ولم يصوّبوا كلامه.
١٢- عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو٢:

---

١ وفيَّات الأعيان "٣/ ١٣٢" [٢٦٤] ، والعبر "٢/ ٢٤٧"، والأعلام "٤/ ١٠٢".
٢ المختصر في تاريخ دمشق لابن منظور "١٥/ ٨٥-٨٧"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٨٤".

الحافظ أبو زكريا التميمي البخاري المحدث، صاحب الرحلة الواسعة.
سمع بالشام، والعراق، ومصر، واليمن، والثغور، والحجاز، وبُخَاري، والقيروان.
وحدَّث عن: أبي نصر أحمد بن علي الكاتب، وأبي عبد الله محمد بن أحمد الغُنْجار، وأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي الفقيه، وأبي يَعْلَى حمزة بن عبد العزيز المُهَلَّبي، وأبي عمر بن مهدي الفارسي، وهلال الحفار، وأبي محمد عبد الله بن عبيد الله

بن البيع، وتمَّام بن محمد الرازي، وعبد الغني بن سعيد الأزدي، وابن النحاس، وابن الحاج الإشبيلي، وخلق كثير.

روى عنه: أبو نصر بن الجبان، وهو من شيوخه، وعلي بن محمد الحنائي، والفقيه نصر المقدسي، ومشرف بن علي بن التمار، وجميل بن يوسف المادرائي، وأحمد بن إبراهيم بن يونس المقدسي، وأبو عبد الله بن أحمد الرازي، وآخرون.

وكان مولده في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

وأكبر شيخ له إبراهيم بن محمد بن يزداد الرازي، حدثه عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، وذلك في مشيخة الرازي.

وفي الرواة عن أبي زكريا سابقٌ ولاحقٌ، بينهما في الموت مائة سنة، وهما عبد الوهاب بن الجبان، والرازي.

أَخْبَرَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَّانَ كِتَابَةً، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيِّ بِنِ الْحَسَنِ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْمُسْلِمِ الْفَرَضِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْكَتَّانِيُّ، أَنَا أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرِّيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ بِنِ نَصْرٍ البخاري: قَدِمَ علينا طالب عِلْمٍ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ الْكَاتِبِ بِبُخَارَى، ثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ، ثَنَا قَيْسُ بْنُ أُنَيْفٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَالِكِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "اغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ، وَخُذُوا مِنْ شُعُورِكُمْ، وَاسْتَاكُوا، وَتَزَيَّنُوا، فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُونُوا يَفْعَلُونَ ذلك، فزنت نساؤهم"[1].

---

[1] إسناده مظلم ولا يصح: قاله الذهبي في تذكرة الحفاظ "٣/ ١١٥٨"، وأورده في سير أعلام النبلاء "١٣/ ٥٨٤".

(٢٥/٣١)

قال أَبُو عَبْد اللَّه الرازي: دخل أَبُو زكريا عَبْد الرحيم بلاد الأندلس وبلاد المغرب، وكتب بها، وكتب عمَّن هُوَ دونه، وَفِي شيوخه كثرة، وكان من الحفاظ الأثبات.

قال السلفي: هَذَا على لسان الرازي فِي مشيخته، وورَّخ وفاته ابن الأكفاني فِي سنتنا هَذِهِ.

وقال ابن طاهر المقدسي في كتاب "تكملة الكامل فِي الضعفاء": إن شيخه سعد بْن علي الزنجاني حدَّثه أنه لم يرو كتاب "مشتبه النسبة" عن مؤلفه عَبْد الغني إلا ابن ابنه علي بْن بقاء، وأن عَبْد الرحيم حدَّث به.

وَفِي قول الزنجاني نظر، فَإِن رشأ بْن نظيف قد روى هَذَا الكتاب، عن عَبْد الغني أيضًا، وهو وعبد الرحيم بْن أَحْمَد ثقتان. وبمثل هَذَا لا يحل تضعيف الرجل العالم.

١٣- عَبْد الواحد بن عَليّ بْن عَبْد الواحد بْن موحد بْن البَرِّي بالفتح[1]:

أَبُو الفضل السُّلَمي.

سمع: أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن القطَّان، وعبد الرَّحْمَن بْن أبي نصر.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وعمر الرؤاسي، وابن أَخِيهِ علي بْن الْحَسَن بن البري.

مات فِي المحرم.

١٤- عَبْد الغفار بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يعقوب:

أَبُو مَنْصُور الأصبهاني المعدل.

عن: إِبْرَاهِيم بْن خرشيد قوله.

مات فِي ذي القعدة.

١٥- عَبْد الواحد بن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المرزبان:

أَبُو مُسْلِم الأبهري الأصبهاني.

روى "جزء لوين" عن والده.

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٥/ ٢٥٩"، وتوضيح المشتبه "١/ ٤٤٤".

رَوَى عَنْهُ: عَبْد الصمد بْن الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم الجمَّال شيخ أَبِي علي الحداد.

توفِّي فِي رجب، وله ثلاث وتسعون سنة.

والعجب من الحدَّاد كيف لم يسمع منه وروى عَنْ رجلٍ عَنْهُ.

١٦- عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صالح:

أَبُو الفضل المعلم.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن منده، وخلقًا.

١٧- عَبْد الوَهَّاب بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوَهَّاب بن عبد القدوس١:

أبو القاسم الْأَنْصَارِيّ القرطبي.

حجَّ وَسَمِعَ من: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَلِيّ المطوعي بمكة.

وقرأ القراءات بدمشق على: أَبِي علي الأهوازي.

وسمع من أَبِي الْحَسَن السمسار، وأخذ بحران عن الشريف الزيدي.

وأخذ بمصر عن أَبِي الْعَبَّاس بْن نفيس، وبمَيَّافارقين عن مُحَمَّد بْن أَحْمَد الفارسي.

وكان من جلة المقرئين، ومن الخطباء المجودين.

كَانَتِ الرحلة إليه فِي القراءات.

توفِّي فِي ذي القعدة، ومولده سنة ثلاث وأربعمائة.

ولي خطابة قرطبة، وصنَّف "المفتاح" فِي القراءات.

١٨- عمر بن منصور بن أحمد بن محمد بْن مَنْصُور٢:

الحافظ أَبُو حَفْص الْبُخَارِيّ البزاز.

محدِّث ما وراء النهر فِي وقته.

سمع: أَبَا عليّ بْن حاجب الكشاني، وأبا نصر أحمد بن محمد الملاحمي، وأبا

---

١ غاية النهاية "١/ ٤٨١" [٢٠٠٤] ، وهدية العارفين "١/ ٦٣٧".

٢ الأنساب "٥/ ١٨٨، ١٨٩"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٥٨".

الفضل أَحْمَد بْن علي السليماني، وإبراهيم بْن مُحَمَّد الرازي، وطبقتهم.

رَوَى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغني النَّخْشَبيّ، ومحمد بْن علي بْن سَعِيد المطهري، ومحمد بن عبد الله السرخكتي، وآخرون.

قال النخشبي: هُوَ مكثر، صحيح السماع، فيه هزل.

وقال أبو سعد بن السمعاني: مات بعد الستين وأربعمائة، هو سبط مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خنب.

حرف الميم:

١٩- مُحَمَّد بْن مكي بْن عُثْمَان١:

أَبُو الْحُسَيْن الْأَزْدِيّ الْمَصْرِيّ.

سمع: أَبَا الْحَسَن علي بْن مُحَمَّد الحلبي، ومحمد بْن أَحْمَد الإخميمي، والمؤمل بْن أَحْمَد، والميمون بْن حَمْزَة الحسيني، وأبا مُسْلِم الكاتب، وعبد الكريم بْن أَحْمَد بْن أَبِي جرار الصواف، وجده لأمه أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن رُزَيْق البغدادي، وأبا علي أَحْمَد بْن عُمَر بْن خرشيد قوله، وغيرهم.

حدَّث بمصر، ودمشق.

حدَّث عَنْهُ: أَبُو بكر الخطيب، ونصر المقدسي، وعبد الواحد وعبد اللَّه ابنا أَحْمَد السمرقندي، وأبو القاسم النسيب، وهبة اللَّه بْن الأَكْفَانِيّ، وأبو القاسم بن بطريق، وعبد الكريم بْن حَمْزَة، وطاهر بْن سهل الإسْفَرائينيّ، وغيرهم.

مولده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

ووثَّقه الكتاني وقال: توفِّي فِي نصف جُمَادَى الأولى بمصر، رحمه اللَّه تعالى.

٢٠- مُحَمَّد بْن وهْب بْن بُكَيْر٢:

أَبُو عَبْد اللَّه الكناني الأندلسي، قاضي قلعة رَبَاح.

روى عن: أَبِي مُحَمَّد بْن ذُنين، وأبي عَبْد اللَّه بْن الفخار، ومحمد بن ممين.

---

١ تاريخ بغداد "٣/ ٨٠"، والعبر "٣/ ٢٤٨".

٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٤٣".

وكان ينصر مذهب مالك مع الدين والخير.

استوطن طليطلة، وبها توفي.

٢١- المسيب بْن مُحَمَّد بن المسيب١:

أبو عمرو الأرغياني، وأرغيان قرية من أعمال نيسابور.

رَحَل وسمع ببغداد: أَبَا عُمَر بْن مهدي، وبالبصرة: أَبَا عُمَر الهاشمي.

روى عنه: زاهر الشحامي.

وكان صالحًا دينًا، سكن نيسابور.

٢٢- المظفر بْن الْحَسَن٢:

أَبُو سعد الهمداني سبط أَبِي بَكْر بْن لال.

سكن بغداد، وحدَّث عن: جَدّه ابن لال، وأحمد بْن فراس العبقسي، وأبي أَحْمَد مُحَمَّد بْن عبد اللَّه بْن جامع الدهان.

قال الخطيب: كتبتُ عَنْهُ، وكان ثقة.
عاش ثمانين سنة.
حرف النون:
٢٣- نصر بْن عَبْد الْعَزِيز بْن أَحْمَد بْن نوح٣:
أَبُو الحْسين الفارسي الشيرازي، المقرئ المجود، نزيل مصر.
أقرأ بها القرآن زمانًا، وأملى مجالس.
وكان قد قرأ بالروايات على: أَبِي الحْسَيْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه السَّوْسَنْجِرْديّ، وبكر بْن شاذان الواعظ، وأبي أحمد الفرضي، وأبي الحسين الحمامي، ومنصور بْن مُحَمَّد بْن مَنْصُور صاحب ابن مجاهد، وجماعة.

---

١ المنتخب من السياق "٤٥٦" [١٥٥٠] .
٢ تاريخ بغداد "١٣/ ١٣٠" [٧١١٧] .
٣ مرآة الجنان "٣/ ٨٥"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٨٤".

قرأ عليه: أَبُو الحسين الخشاب، وأبو القاسم بْن الفحام، وغيرهما.
وكان يتفرَّد بُنكتٍ عن: أَبِي حيان التوحيدي.
وروى الحديث عن: أَبِي أَحْمَد الفرضي، وابن الصلت المجبر، وابن بشران المعدل.
روى عنه: أبو عبد الله الرازي في مشيخته.
ورحل إلى مصر هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، وعمر بن عبد الكريم الدهستاني في رأس سنة ستين وأربعمائة، فأدركاه وسمعا منه.
وروى عنه: أحمد بن يحيى بن الجارود، وروزبة بن موسى الخزاعي.
وكان من كبار أئمة القراء، قرأ بما فِي "الروضة" على جميع شيوخ مصنفها.
حرف الياء:
٢٤- يعقوب بْن مُوسَى بْن طاهر بْن أَبِي الحسام:
أَبُو أيوب المُرْسِي.
روى عن: أَبِي الْوَلِيد بْن ميْقل، وحاتم بْن مُحَمَّد، وجماعة.
قال ابن مدبر: كان فقيهًا حافظًا متفنّنًا.
توفّي فِي صَفَر.
٢٥- يُونُس بْن عُمَر الأصبهاني:
نزيل القدس.
روى عن: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر التميمي.
رَوَى عَنْهُ: نصر المقدسي، وأبو الفتيان الرؤآسي.
وفيَّات سنة اثنتين وستين وأربعمائة:

حرف الألف:

٢٦- أحمد بْن الحسن بْن أحمد بن علي[١]:

---

١ غاية النهاية "١/ ٤٨"، والمنتظم "٨/ ٢٥٨".

أبو بكر بن اللحياني، البغداي الصفار، المقرئ.

أحد قراء السبعة المحققين.

قرأ بالروايات على: أَبِي الْحَسَن الحمامي، وغيره.

وسمع من: أَبِي الفتح بْن أَبِي الفوارس، وأبي الْحُسَيْن بْن بشران.

قرأ عليه: علي بْن المجلي.

توفِّي فِي رجب، ورَّخه ابن خيرون وقال: قيل: إنه نسي القرآن.

وقال أَبُو علي بْن البرداني: سَأَلْتُهُ عن مولده فقال: في أول سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

٢٧- أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن سعد الطرسوسي[١]:

أَبُو الْحُسَيْن البزاز الشاهد الدَّمشقيّ، من أَهْل سوق الأحد.

حدَّث عن: مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الشيرازي، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر.

رَوَى عَنْهُ: عُمَر الرؤاسي، وهبة اللَّه بْن الأكفاني.

٢٨- أَحْمَد بْن علي الأسداباذي القوهي[٢]:

حدَّث بدمشق عَن عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد الصيدلاني، ومحمد بْن عَبْد اللَّه الجعفي.

وعنه: عَبْد الْعَزِيز الكتاني، ونجا العطار.

قال ابن خيرون: فيها توفي، وكان كذابًا، سمع لنفسه.

٢٩- أَحْمَد بْن علي بن أبي قتيبة الأصبهاني:

سمع: الحافظ ابن منده.

٣٠- أحمد بْن مُحَمَّد بْن سياوش[٣]:

أَبُو بكر الكازروني الفارسي البيع.

---

١ تاريخ دمشق "مخطوطة التيمورية" "٣/ ٣٤١".

٢ المنتظم "٨/ ٢٥٨"، وميزان الاعتدال "١/ ١٢١" [٤٨٢] .

٣ أورده المصنف في السير بدون ترجمة.

شيخ ثقة، صالح، مكثر.
قال أَبُو سعد: سمع: أَبَا أَحْمَد الفَرَضيّ، وابن الصلت المُجَبِّر، وهلالًا الحفار.
وأكثر عن هذه ثنا عَنْه: أَبُو بكر قاضي المَرِسْتان، وأبو عُبَد الله السلال.
توفِّي فِي جمادى الأولى.
٣١- أَحْمَد بْن مَنْصُور بْن خلف المغربي١:
قد ذكر في سنة تسع وخمسين وأربعمائة.
٣٢- إِبْرَاهِيم بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن حاتم بن صولة:
أبو نصر البغدادي البزاز، نزيل مصر، ووالد أَبِي الْحَسَن علي.
سمع: أَبَا أَحْمَد الفرضي.
وعنه: جَعْفَر السراج، وعلي بْن المؤمَّل بْن غسَّان الكاتب، وعلي بْن الْحَسَن الفراء، ومحمد بْن أَحمد الرازي المعدل، وغيرهم.
وكان محدثًا، ثقة، عالمًا.
٣٣- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد٢:
أَبُو إِسْحَاق الْأَزْدِيّ القرطبي.
أَخَذَ عن: مكي، وأبي الْعَبَّاس المهدوي.
وأقرأ الناس بقرطبة.
حرف الثاء:
٣٤- ثابت بْن مُحَمَّد بْن عليّ:
أَبُو مُحَمَّد، وَأَبُو القاسم الطبقي الفزاري.
سمع: أبا الحسن بن الصلت المجبر.

---

١ تقدَّمت ترجمته في الطبقة السابقة.
٢ الصلة لابن بشكوال "١/ ٩٦".

وعنه: أَبُو عُبَد اللَّه البارع، وعبيد اللَّه بْن نصر الزاغوني.
حدَّث فِي هَذَا العام، ولم أعرف وفاته.
حرف الحاء:
٣٥- الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي عِيسَى١:
أَبُو عليّ الحسناباذي المحدث.
روى عن: أَبِي بَكْر بْن مردويه الحافظ.
ورحل فسمع ببغداد من أَبِي الْحَسَن بْن رزقويه، وطبقته، وكان يفهم.
رَوَى عَنْهُ: عَبْد السلام الْحَسْنَاباذيّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد الدقاق.
٣٦- الْحَسَن بْن علي بْن عَبْد الصمد بْن مَسْعُود٢:

أَبُو مُحَمَّد الكلاعي اللباد، المقرئ الدِّمشقيّ.
كان آخر من قرأ على الجبني أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد.
سمع من: تمَّام الرازي، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر، وعبد الوهاب الميداني.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْر الخطيب، وعمر الرؤاسي، وسبطه مُحَمَّد بْن أَحْمَد اللباد، وأبو القاسم علي بْن إِبْرَاهِيم النسيب، وهبة اللَّه بْن الأكفاني، وقال: هُوَ ثقة ديِّن. قال لي: وُلِدتُ سنة ٧٩. ومات فِي صَفَر.
٣٧- الْحُسَيْن بْن أَحْمَد[٣]:
أبو علي الخفافي.
توفّي بنيسابور فِي شهر ربيع الآخر، وله تسع وستون سنة.
٣٨- حُسَيْنِ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد القاضي[٤]:

---

١ الأنساب "٤/ ١٤٠".
٢ تهذيب تاريخ دمشق "٤/ ٢٣١"، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٧/ ٤٨".
٣ المنتخب من السياق "٢٠٣" [٦٠٧] .
٤ الأنساب "٥٢٢ب"، وكشف الظنون "١/ ٤٢٤، ٥١٧".

أَبُو علي المروزي، يُقَالُ له أيضًا المرورذي الشافعي.
فقيه خراسان فِي عصره.
وكان أحد أصحاب الوجوه، تفقَّه على أَبِي بَكْر القفال.
وله "التعليق الكبير"، و"الفتاوى".
وعليه تفقَّه صاحب "التتمة"، وصاحب "التهذيب" محيي السنة.
وكان يقال له: حبر الأمة.
ومما نقل في تعليقه أنَّ البيهقي نقل قولًا للشافعي فِي أن المؤذن إذا ترك الترجيع فِي الأذان لا يصح أذانه.
ورَوَى عَنْهُ: عَبْد الرزاق المنيعي، ومحيي السنة البغوي فِي تصانيفه.
قلت: توفّي القاضي حُسَيْنِ بمرو الروذ فِي المحرم من السنة.
ويقال: إن أَبَا المعالي تفقَّه عليه أيضًا.
٣٩- حمد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز السكري:
الأصبهاني العسال.
سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن منده.
أرَّخه يحيى بْن منده.
حرف الذال:
٤٠- ذؤيب بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد:
أَبُو عُمَر الْقُرَشِيّ الهروي.

روى عن: عَبْد الرَّحمن بْن أَبِي شُرَيْح.

حرف الزاي:

٤١- زياد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن الحكم:

أَبُو مُحَمَّد الأصبهاني الحلَّاب البقَّال.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن منده، وجده.

شيخ صالح.

مات فِي شوال. قاله يحيى بْن منده.

حرف السين:

٤٢- سَعِيد بْن عِيسَى بْن أَحْمَد بْن لُبّ[١]:

أَبُو عُثْمَان الرعيني الطليطلي، ويعرف بالقري وبالأصغر.

وُلِدَ سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، ودخل قرطبة طَالِب علمٍ فِي سنة تسعٍ وتسعين، فلقي علي بْن سُلَيْمَان الزهراوي، ومحمد بْن فضل اللَّه.

وَلقي بمالقة نافعًا الأديب، وسمع منهم ومن خلق.

وبرع فِي اللغة والنحو، وصنَّف شرحًا "للجمل"، وجلس للإفادة.

أَخَذَ عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن أفلح، وغيره.

وعاش إحدى وثمانين سنة.

حرف الْعَيْنِ:

٤٣- عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن طَلْحَة[٢]:

أَبُو مُحَمَّد التنيسي ابن النخاس.

ويعرف أيضًا بابن الْبَصْرِيّ.

قدم دمشق ومعه ابناه مُحَمَّد وطلحة، فسمعوا الكثير من أَبِي بَكْر الخطيب، وغيره.

وحدَّث عن: ابن نظيف الفراء، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: نصر المقدسي، وهبة اللَّه بْن الأكفانيّ، وعبد الكريم بْن حَمْزَة، وعاش بضعًا وخمسين سنة. توفِّي تقريبًا.

---

١ الصلة لابن بشكوال "١/ ٢٢٣"، وكشف الظنون "٢٨٩".

٢ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٢/ ١١٦"، ومعجم البلدان "٢/ ٥٤".

٤٤- عَبْد اللَّه بْن محمود الدَّمشقيّ البرزي١:

سمع عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصْر، وغيره.

وعنه: هبة اللَّه الأكفاني، وغيره.

وكان يحفظ "مختصر المُزَنِيّ"، وكنيته أَبُو علي.

٤٥- عَبْد اللَّه بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي العجائز٢:

القاضي أَبُو مُحَمَّد الأَزْديّ الدّمشقيّ.

ناب فِي الحكم بدمشق.

سمع: أَبَاهُ، وأبا مُحَمَّد بْن أَبِي نَصْر، وأبا نصر بْن الْجُنْديّ.

رَوَى عَنْهُ: الضّحّاك بْن أَحْمَد الخولاني، وهبة اللَّه بْن الأكفانيّ، وجماعة.

توفّي فِي رجب فِي الثمانين.

٤٦- عَبْد الباقي بن محمد:

ابن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بْن الْحَارِث بْن عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كعب بْن مالك الْأَنْصَارِيّ الْبَغْدَادِيّ٣.

أَبُو طاهر.

والد القاضي أَبِي بَكْر.

ساق نسبه أَبُو سعد السَّمعاني، وقال: شيخ صالح ثقة، راغب فِي الخير، مختلط بأهل العلم.

سمع: أَبَا الْحَسَن بن الصلت المجبر، وأبا نصْر بْن حسنون النَّرْسيّ.

ثنا عَنْهُ ولده.

وذكره عَبْد الْعَزِيز النَّخْشَبِيّ فِي مُعْجَمه.

وقال أَبُو طاهر البزّاز: شيخ صالح ثقة، له كَرَم ونفقه على أَهْل العلم.

وُلِدَ فِي حدود تسعين وثلاثمائة.

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٤/ ٣٢"، وتوضيح المشتبه "١/ ٤٣٤".

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٦٢"، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٢/ ٣٣٦، ٣٣٧".

٣ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٢٦٠".

٤٧- عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن يحيى بن منده١:

أبو الحسن بن الحافظ أبي عبد الله العبدي الأصبهاني التاجر.

روى عن: أَبِيهِ، وإبراهيم بْن خُرَّشِيد قُوله، وأبي جَعْفَر بْن المرزبان الأبهري، وأبي مُحَمَّد بْن يوة، وعمر بْن إِبْرَاهِيم بْن الفاخر، والحسين بْن مَنْجُوَيْه، وجماعة.

قال شيرويه: قدِمَ همدان، وكان صدوقًا، من بيت العلم، وحدَّث عَنْهُ أصحابنا.

وقال أخوه أَبُو القاسم عَبْد الرَّحْمَن: توفّي أخي أَبُو الْحَسَن بجِيرَفْتْ فِي عاشر ربيع الآخر.

وأما يحيى بْن عَبْد الوهاب فورَّخه كذلك، لكن قال فِي سنة أربعٍ وستين، وأنه وُلِدَ سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.
فعلى هَذَا تكون مدة عمره ثمانين سنة.
قال: وله أعقاب.
قلت: روى عَنْهُ: هُوَ، والحسين بْن عَبْد الملك الخلّال، وعدّة.
وكان يشبه أَبَاهُ -رحمهما اللَّه.
٤٨- عُبَيْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد٢:
أَبُو مُحَمَّد النجار الدَّمشقيّ، المعروف بابن كُبَيْبَة.
سمع من: تمّام الرّازيّ، والحسين بْن أَبِي كامل، وجماعة.
رَوَى عَنْهُ: الخطيب، وابنه صاعد بْن عَبْد اللَّه، وهبة اللَّه بْن الأكفاني، وطاهر بْن الإسفرائيني، وإسماعيل بْن أَحْمَد السمرقندي.
قال ابن ماكولا: هُوَ شيخ صالح، سمعنا منه بدمشق، وسمع منه الحُمَيْديّ.
توفّي فِي ربيع الآخر، وقد جاوز الثمانين.
٤٩- عليّ بْن أَحْمَد بْن المَلَطيّ السراج:
البغدادي.

---

١ المنتخب من السياق "٢٩٥"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٥٥".
٢ الإكمال لابن ماكولا "٧/ ١٥٨"، والمشتبه في أسماء الرجال "٢/ ٥٤٣".

(٣٧/٣١)

سمع: ابن الصلت المجبر، وابن مهدي.
وعنه: يحيى، وأبو غالب ابنا البناء، والمبارك بْن الطيوري.
مات فِي جمادى الأولى، وله تسع وسبعون سنة.
٥٠- علي بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْن شَرِيعة اللَّخْميّ الباجي١:
أَبُو الْحَسَن، من أَهْل إشبيلية.
روى عَنْ: والده.
وكان نبيه البيت والحَسَب.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد.
ووُلِد فِي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وتوفّي فِي ربيع الآخر.
٥١- عُمَر بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن الكَرَجيّ:
حدَّث بإصبهان عن: هبة اللَّه اللالكائيّ.
وعنه: سَعِيد بْن أَبِي الرجاء.
توفي فِي صفر.
حرف الميم:
٥٢- مُحَمَّدُ بْن أَحْمَد بْن سهل٢:

أَبُو غالب الواسطي، المعروف بابن بشران، وبابن الخالة، المعدل الحنفي اللُّغَوِيّ، شيخ العراق فِي اللغة.
وأما نسبته إِلَى ابن بشران فلأنَّ جدَّه لأمه هُوَ ابن عُمَر أَبِي الْحُسَيْن بْن بشران المعدل.
وُلِد أبو غالب سنة ثمانين وثلاثمائة.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٤١٨" [٨٩٣] .
٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٦٢"، وميزان الاعتدال "٣/ ٤٥٩"، والأعلام "٤/ ٣١٤".

سمع: أَبَا القاسم علي بْن طَلْحَة بْن كُرْدان النحوي، وأبا الفضل التميمي، وأبا الْحُسَيْن علي بْن دينار، وأبا عَبْد اللَّه العلوي، وأبا عَبْد اللَّه بْن مهدي، وأبا الْحَسَن المطاردي، وأبا الحسن الصيدلاني، وأبا الحسين بْن السماك، وأبا بَكْر أَحْمَد بْن عُبَيْد بْن بيري.
قال ابن السمعاني: كان الناس يرحلون إليه -يعني لأجل اللغة، وهو مُكْثر من كُتُب الأدب وروايتها.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الحُمَيْديّ، وهبة اللَّه بْن مُحَمَّد الشيرازي.
وبالإجازة: أَبُو القاسم بْن السمرقندي، والقاضي أبو عبد الله بن الجلابي.
قلت: رَوَى عَنْهُ: علي بْن مُحَمَّد والد الجلابي، ومن خطه نقلت من الزيادات التالية "لتاريخ واسط" أنَّه توفِّي يوم الخميس الخامس عشر من رجب من سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وذكر مولده.
وقال خميس: كان أحد الأعيان، تخصَّص بابن كُرْدان النَّحْوي وقرأ عليه "كتاب سيبويه"، ولازم حلقة أَبِي إسحاق الرِّفَاعِيّ صاحب السيرافي، وكان يقول: قرأتُ عليه من أشعار العرب ألف ديوان.
وكان مكثرًا، حسن المحاضرة، إلا أنه لم ينتفع به أحدٌ.
يعني: إنَّه لم يتصدَّر للإفادة.
قال: وكان جيد الشعر، معتزليا.
وممن رَوَى عَنْهُ: أَبُو المجد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن جهور القاضي، وأبو نصر ابن ماكولا، وأهل واسط.
وسمع هُوَ من خاله أبي الفرج محمد بن عُثْمَان بْن مُحَمَّد بْن بشران الواسطي.
٥٣- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ القاضي أَبِي الْحَسَن أَحْمَد بْن سُلَيْمَان بْن حذلم١:
أَبُو الْحَسَن الأسدي الدَّمشقيّ.
سمع: أَبَاه، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر، وصدقه بن المظفر، وجماعة.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٦٢"، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢١/ ٣٤٣".

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْر الخطيب، ونجا بْن أَحْمَد، وأبو القاسم النسيب، وعبد الكريم بْن حَمْزَة.
ووثَّقه النسيب.

وتوفِّي فِي ذي القعدة.

٥٤- مُحَمَّد بْن أَبِي الحزم جَهْور بْنُ مُحَمَّد بْنُ جهور بْن عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الغمر١:

الأمير أَبُو الْوَلِيد، رئيس قرطبة ومدبِّر أمرها لوالده.

قرأ القرآن على أَبِي مُحَمَّد مكّيّ.

وسمع من: أَبِي المطرِّف القَنَازِعيّ، ويونس بْن عَبْد اللَّه القاضي، وابن بُنّوش.

وكان معتنيا بالرواية، وسمع الكثير.

وتوفي معتقلًا فِي سجن المعتمد مُحَمَّد بْن عبَّاد فِي نصف شوال، وقد جاوز السبعين.

لم يذكر ابن بشكوال شيئًا من سيرته، وقد ولي إمرة قُرْطُبة بعد والده فِي سنة خمسٍ وثلاثين، فحكم فيها مدة ثمانية أعوام إِلَى أنْ قويت شوكة المعتمد بن عباد واستولى على قرطبة، فسجن ابن جهور فِي حصن.

٥٥- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي علانة٢:

أَبُو سعد الْبَغْدَادِيّ.

سمع: أَبَا طاهر المخلص، وابن جمكان الفقيه.

قال الخطيب: كتبتُ عَنْهُ، وكان سماعه صحيحًا.

٥٦- مُحَمَّد بْن عتاب بْن محسن:

مَوْلَى عَبْد الملك بْن أَبِي عتاب الجذامي٣، أَبُو عَبْد اللَّه مفتي قرطبة وعالمها.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٤٦، ٥٤٧" [١١٩٥] .

٢ تاريخ بغداد "٢/ ٢٥٧"، والمنتظم "٨/ ٢٦٠".

٣ العبر "٣/ ٢٥٠"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٨٦"، وترتيب المدارك "٤/ ٨١١، ٨١٢".

ولد سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

وروى عن: أَبِي بَكْر عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد التجيبي، وأبي القاسم خلف بن يحيى، وأبي المطرف القنازعي، وسعيد بْن سلمة، وأبي عَبْد اللَّه بْن نبات، ويونس القاضي، وعبد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن بشر القاضي، وأبي بَكْر بْن واقد القاضي، وأبي مُحَمَّد بْن بنوش القاضي، وأبي أيوب بْن عمرو القاضي، وأبي عُثْمَان بْن رشيق، وغيرهم.

قال ابن بشكوال: وكان فقيهًا عالمًا عاملًا ورعًا، عاقلًا، بصيرًا بالحديث وطُرُقه، عالمًا بالوثائق لا يُجَارَى فيها، كتبها عمره فلم يأخذ عليها من أحدٍ أجرًا، وكان يُحْكَى أنه لم يكتبها حَتَّى قرأ فيها أزيد من أربعين مؤلَّفًا، وكان متفنِّنًا فِي علوم وفنون من العلم، حافظًا للأخبار والأمثال والأشعار، صُلْبًا فِي الحق، مريدًا له، منقبضًا عن السلطان وأسبابه، جاريا على سنن الشيوخ متواضعًا، مقتصدًا فِي ملبسه، يتولَّى حوائجه بنفسه، وكان شيخ أَهْل الشورى فِي زمانه، وعليه كان مدار الفتوى.

دُعِي إِلَى قضاء قُرْطُبَة مِرارًا فأبى ذلك، وكان يهاب الفتوى ويخاف عاقبتها فِي الأخرى، ويقول: من يحسدني فيها جعله اللَّه مفتيا، وددت أني نجوت منها كفافًا.

وكانت له اختيارات من أقاويل العلماء، يأخذ بها فِي خاصة نفسه.

وذكره أَبُو علي الغساني فقال: كان من جلّة العلماء الأثبات، وممن عُنِي بالفقه وسماع الحديث وأقره، وقيده فأتقنه، وكتب بخطه

علمًا كثيرًا.
أخذتُ عَنْهُ.
إِلَى أن قال: توفِّي لعشر بقينت من صفر، ومشى فِي جنازته المعتمد على اللَّه مُحَمَّد بْن عباد.
قلت: رَوَى عَنْهُ: ولده عَبْد الرَّحْمَن، وخلْق من الأندلسيين -رحمه اللَّه تَعَالَى.
٥٧- مُحَمَّد بْن علي بْن مموّس١:
أَبُو سعْد الهَمَذانيّ البزّاز.
حدَّث عن: أَبِي بَكْر بْن لال، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي الليث، وأبي القاسم يوسف

١ التقييد لابن نقطة "٩٦" [١٠٣] .

ابن كج، والعلاء بن الحسين، وعلي بن إبراهيم بن حامد البزاز، وأبي بكر بن حمدويه الطوسي، وجماعة كبيرة.
وكان شيخا صالحا.
٥٨- محمد بن علي بن حميد بن علي بن حميد:
أبو نصر الهمداني، إمام الجامع.
روى عن: علي بْن إِبْرَاهِيم بْن حامد، وعلي بْن شعيب، والحسن بْن أَحْمَد بْن مموش، وجماعة.
وهو صدوق.
٥٩- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحمد بْن مَنْصُور١:
أَبُو الغنائم بْن الغراء الْبَصْرِيّ المقرئ.
رحل، وسمع: أَبَا الْحَسَن بْن جهضم بمكة، وأحمد بْن الْحَسَن الرازي بمكة، وحدث عَنْهُ "بصحيح مُسْلِم".
وسمع: أَبَا مُحَمَّد بْن النحاس بمصر، ومحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن القطَّان، وابن أَبِي نصر بدمشق.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْر الخطيب، وأبو نصر بْن ماكولا، ومكي الرميلي، والفقيه نصر المقدسي، وغيرهم.
سكن القدس، وبه توفِّي فِي شعبان وله ثمانون سنة.
٦٠- مُوسَى بْن هُذَيل بْن مُحَمَّد بْن تاجِيت البكْريّ٢:
أَبُو مُحَمَّد القرطبي، ويعرف بابن أَبِي عَبْد الصمد.
روى عن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن عابد، والقاضي يُونُس بْن عَبْد اللَّه، وأبي مُحَمَّد بن الشقاق، وأبي مُحَمَّد بْن دحون.
وكان من أَهْل المعرفة والحفظ والصلاح، وكان مشاورًا فِي الأحكام بقرطبة. عزم

١ الأنساب "٩/ ١٣١"، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢٣/ ١٩٦، ١٩٧".
٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٦٠٩، ٦١٠".

عليه مُحَمَّد بْن جهور أن يوليه القضاء بقرطبة فقال: أخرني ثمانية أيام حَتَّى نستخير اللَّه، فأخره، فعمي فِي تلك الأيام، فكانوا يرون أنه دعا على نفسه.

قال أَبُو القاسم بْن بشكوال: أخبرنِي مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الفقيه: سمعت أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن فرج الفقيه يقول: قال لي أَبُو عَبْد اللَّه بْن عابد، ولابن أَبِي عَبْد الصمد معًا: لو رآكما مالك -رحمه اللَّه- لقرَّت عينه بكما.

وُوُلِدَ سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، وتوفِّي فِي ربيع الأول.

حرف النون:

٦١- نزار بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد:

أَبُو مُضَر القُرْشيّ الهَرَويّ.

يروي عن أَبِي مُحَمَّد بْن أبي شريح الْأَنْصَارِيّ.

[الكنى]

٦٢- أَبُو بَكْر بْن عُمَر البربري اللمتوني[١]:

ملك المغرب.

وكان ظهوره قبل الخمسين وأربعمائة، أو فِي حدود الأربعين. فذكر الأمير عزيز فِي كتاب "أخبار القيروان"، وقد رَأَيْت له رواية فِي هَذَا الكتاب فِي أوله عن الحافظ أَبِي القاسم بْن عساكر، ولا أعرف له نسبا ولا ترجمة، قال: أخبرنِي عَبْد المنعم بْن عُمَر بْن حسَّان الغسّانِيّ قال: حَدَّثَنِي قاضي مركش علي بْن أَبِي فنون، أنَّ رجلًا من قبيلة جدالة من كبرائهم -يعني: المرابطين- اسمه الجوهر، قَدِمَ من الصحراء إِلَى بلاد المغرب ليحج، وكان مؤثرًا للدين والصلاح، وذلك فِي عشر الخمسين وأربعمائة، فمرَّ بالمغرب بفقيه يقرئ مذهب مالك، والغالب أنه عِمْرَانَ الفاسي بالقيروان.

قلتُ: أَبُو عِمْرَانَ مات بعد الثلاثين وأربعمائة.

قال: فآوى إليه وأصغى إِلَى العلم، ثُمَّ حجَّ وفيه قلبه من ذلك فعاد، وأتى ذلك

---

١ وفيَّات الأعيان "٧/ ١١٣"، وتاريخ ابن الوردي "١/ ٥٣٧"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٣٤".

الفقيه، وقال: يا فقيه، ما عندنا فِي الصحراء من العلم شيء إلا الشهادتين فِي العامة، والصلاة فِي بعض الخاصة.

فقال الفقيه: فخُذ معك من يُعلمّهم دينهم.

فقال له الجوهر: فابعث معي فقيهًا وعليَّ حِفْظُه وإكرامه.

فقال لابن أَخِيهِ: يا عُمَر، اذهب مع هَذَا السيد إِلَى الصحراء، فعلم القبائل دين اللَّه ولك الثواب الجزيل والشكر الجميل، فأجابه.

ثُمَّ جاء من الغد فقال: دعني من الصحراء، فإنَّ أهلها جاهلية، وقد ألفوا ما نشأوا عليه.

وكان من طلبة الفقيه رَجُلٌ اسمه عَبْد اللَّه بْن ياسين الجزولي، فقال: أيها الشَّيْخ، أرسلني معه، والله المعين.

فأرسله معه، وكان عالمًا قوي النفس، ذا رأيٍ وتدبير، فأتيا قبيلةَ لمتُونة، وهي على ربوةٍ من الأرض، فنزل الجوهر، وأخذ بزمام

الجمل الَّذِي عليه عَبْد اللَّه بْن ياسين تعظيمًا له، فأقبلت المشيخة يهنون الجوهر بالسلامة، وقالوا: من هَذَا؟ قال: هَذَا حامل سُنّة الرَّسُول –عليه السلام.

فرحَّبوا به وأنزلوه، ثُمَّ اجتمعوا له، وفيهم أَبُو بَكْر بْن عُمَر، فقصَّ عليهم عَبْد اللَّه عقائد الْإِسْلَام وقواعده، وأوضح لهم حَتَّى فهم ذلك أكثرهم، فقالوا: أمَّا الصلاة والزكاة فقريب، وأما قولك من قتل يقتل، ومن سرق يقطع، ومن زنا يجلد، فلا نلتزمه، فاذهب إِلَى غيرنا.

فرحل، وأخذ بزمامه الجوهر، وَفِي تلك الصحراء قبائل منهم وهم ينتسبون إِلَى حمير، ويذكرون أنَّ أسلافهم خرجوا من اليمن فِي الجيش الَّذِي جهزه الصديق إِلَى الشام، ثُمَّ انتقلوا إِلَى مصر، ثُمَّ توجَّهوا إِلَى المغرب مع مُوسَى بْن نصير، ثُمَّ توجَّهوا مع طارق إِلَى طنجة، فأحبوا الانفراد فدخلوا الصحراء، وهم لمتونة، وجدالة، ولمطة، وإيتنصر، وإينواي، وسوفة، وأفخاذ عدّة، فانتهى الجوهر وعبد اللَّه إِلَى جدالة قبيلة الجوهر، فتكلَّم عليهم عبدُ اللَّه، فمنهم من أطاع، ومنهم من عصى، فقال عَبْد اللَّه للذين أطاعوا: قد وجب عليكم أن تقاتلوا هؤلاء الذين أنكروا دين الْإِسْلَام، وقد استعدوا لقتالكم وتحزَّبوا عليكم، فأقيموا لكم رايةً وأميرًا.

(٤٤/٣١)

فقال له الجوهر: أنت الأمير.

قال: لا يمكنني هَذَا، أَنَا حامل أمانة الشهد، ولكن كن أنت الأمير.

قال: لو فعلت هَذَا تسلطت قبيلتي على الناس وعاثوا، فيكون وزر ذلك عليّ.

قال له: فهذا أَبُو بَكْر بْن عُمَر رأس لمتونة، وهو جليل القدر، محمود السيرة، مطاعٌ فِي قومه، فسر إليه وأعرض عليه الإمرة، والله المستعان.

فبايعوا أَبَا بَكْر، وعقدوا له رايةً، وسمَّاه عَبْد اللَّه أمير المؤمنين. وقام حوله طائفة من جدالة، وطائفة من قومه، وحضَّهم ابن ياسين على الجهاد، وسماهم "المرابطين".

فتألَّبت عليهم أحزاب الصحراء من أَهْل الشر والفساد، وجيشوا لحربهم، فلم يناجزوهم القتال، بل تلطَّف عَبْد اللَّه بْن ياسين وأبو بَكْر واستمالوهم، وبقي قوم أشرار، فتحيَّلوا عليهم حَتَّى جمعوا منهم ألفين تحت زرب عظيم وثيق، وتركوهم فِيهِ أيامًا بغير طعام، وحصروهم فِيهِ، ثُمَّ أخرجوهم وقد ضعُفوا من الجوع وقتلوهم، فدانت لأبي بَكْر أكثر القبائل وقويت شوكته.

وكان عَبْد اللَّه يبث فيهم العلم والسنة، ويقرئهم القرآن، فنشأ حوله جماعة فقهاء وصلحاء، وكان يعظهم ويخوفهم، ويذكر سيرة الصحابة وأخلاقهم، وكثر الدين والخير فِي أَهْل الصحراء.

وأما الجوهر فإنَّه كان أخلصهم عقيدة، وأكثرهم صومًا وتهجُّدًا، فلمَّا رَأَى أن أَبَا بَكْر استبدَّ بالأمر، وأن عَبْد اللَّه بْن ياسين ينفّذ الأمور بالسُّنّة، بقي الجوهر لا حكم له، فداخله الهوى والحسد، وشرع فِي إفساد الأمر، فعلم بذلك منه، وعَقَدوا له مجلسًا وثبت ما قيل عَنْه، فحكم فِيهِ بأنه يجب عليه القتل؛ لأنه شق العصا، فقال: وأنا أحب لقاء اللَّه. فاغتسل وصلى ركعتين، وتقدم فضربت عنقه –رحمه اللَّه.

وكثرت طائفة المرابطين، وتتبعوا من خالفهم فِي القبائل قتلًا ونهبًا وسبيا إلّا مَن أسلم، وبلغت الأخبار إِلَى الفقيه بما فعل عَبْد اللَّه بْن ياسين، فعظم ذلك عليه وندم، وكتب إليه ينكر عليه كثرة القتل والسَّبْي، فأجابه: أما إنكارك عليَّ ما فعلت، وندامتك على إرسالي، فإنك أرسلتني إِلَى أمةٍ كانوا جاهلية، يُخرِج أحدُهم ابنه وابنته لِرَعْي السوام، فتأتي البنتُ حاملًا من أخيها، فلا يُنكرون ذلك، وما دَأْبَهم إلا إغارة بعضهم على بعض، ويقتل بعضهم بعضًا، ففعلتُ وفعلتُ، وما تجاوزت حكم اللَّه، والسلام.

وفي سنة خمسين وأربعمائة قحطت بلادهم وماتت مواشيهم، فأمر عَبْد اللَّه بْن ياسين ضعفاءهم بالخروج إِلَى السُّوس، وأخذ الزكاة، فخرج منهم نحو سبعمائة رَجُل، فقدموا سِجِلْماسَة، وسألوا أهلها الزكاة، وقالوا: نَحْنُ قومٌ مرابطون خرجنا إليكم نطلب حق اللَّه من أموالكم، فجمعوا لهم مالًا ورجعوا به.

ثمّ إنَّ الصحراء ضاقت بهم، وأرادوا إظهار كلمة الحق، وأن يسيروا إِلَى الأندلس للجهاد، فخرجوا إِلَى السوس الأقصى، فاجتمع لهم أَهْل السوس وقاتلوهم وهزموهم، وقُتِل عَبْد اللَّه بْن ياسين.

وهرب أَبُو بَكْر بْن عُمَر إِلَى الصحراء، فجمع جيشًا وطلب بلاد السوس فِي ألفي راكب، فاجتمعت لحربه من قبائل بلاد السوس وزناتة اثنا عشر ألف فارس، فأرسل إليهم رُسُلًا وقال: افتحوا لنا الطريق، فَمَا قصدنا إلا غزو المشركين، فأبوا عليه واستعدوا للحرب، فنزل أَبُو بَكْر وصلى الظهر على درقته وقال: اللَّهُمَّ إن كُنَّا على الحق فانصرنا عليهم، وإن كُنَّا على باطلٍ فأرِحْنا بالموتِ.

ثُمَّ ركب والتقوا فهزمهم، واستباح أَبُو بَكْر أسلابهم وأموالهم وعُددهم، وقويت نفسه، ثُمَّ تمادى إِلَى سِجِلْماسَة فنزل عليها، وطلب من أهلها الزكاة، فقالوا لهم: إنما أتيتمونا فِي عددٍ قليل فوسعكم ذلك، وضعفاؤنا كثير، وما هَذِهِ حال من يطلب الزكاة بالسلاح والخيل، وإنما أنتم محتالون، ولو أعطيناكم أموالنا ما عمّتكم.

وبرز إليهم مَسْعُود صاحب سِجِلْماسَة بجيشه، فحاربوه، وطالت بينهم الحربُ، ثُمَّ ساروا إِلَى جبلٍ هناك، فاجتمع إليهم خلق من كرونة، فزحفوا إلى سجلماسة وحاربوا مسعود بن وارْوالي إِلَى أن قُتِل، ودخلوا سِجِلْماسَة وملكوها، فاستخلف عليها أَبُو بَكْر بْن عُمَر يوسف بْن تاشفين اللمتوني، أحد بني عمه، فأحسن السيرة فِي الرعية، ولم يأخذ منهم شيئًا سوى الزكاة، وكان فتحها فِي سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعمائة.

ورجع أَبُو بَكْر إِلَى الصحراء فأقام بها مدة، ثُمَّ قَدِمَ سِجِلْماسةَ، فأقام بها سنة وخطب بها لنفسه، ثُمَّ استخلف عليها ابن أَخِيهِ أَبَا بَكْر بْن إِبْرَاهِيم بْن عُمَر، وجهز جيشًا عليهم يوسف بْن تاشفين إِلَى السوس فافتتحه.

وكان يوسف دَيِّنًا حَازِمًا مُجَرِّبًا، داهية، سائسًا.

وفي سنة اثنتين وستين توفِّي أَبُو بَكْر بْن عُمَر بالصحراء، وتملك بعده يوسف، ولم يختلف عليه اثنان، وامتدت أيامه، وافتتح الأندلس، وبقي إلى سنة خمسمائة.

وأول من كان فيهم الملك صنهاجة، ثم كتامة، ثم لمتونة، ثم مصمودة، ثم زناتة.

وذكر ابن دريد وغيره أن كتامة، ولمتونة، ومصمودة، وهوارة من حمير، وما سواهم من البربر، وبربر هُوَ من ولد قندار بْن إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم –عليهم السلام، ومن أمهات قبائل البربر: مليلة، وزنارة، ولواتة، وزواوة، وهوارة، وزويلة، وعُفْجومة، ومرطة، وعمارة.

ويقال: إن دار البربر كَانَتْ فلسطين، وتملكهم جالوت، فَلَمَّا قتله دَاوُد –عليه السلام– جلت البربر إِلَى المغرب، وتفرقوا هناك فِي البرية والجبال، ونزلت لواتة أرض برقة، ونزلت هوارة أرض طرابلس، وانتشرت البربر إِلَى السوس الأقصى، وطول أراضيهم

نحو من ألف فرسخ، والله أعلم.

سنة ثلاث وستين وأربعمائة:

حرف الألف:

٦٣- أَحْمَد بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن الأزهر١:

النيسابوري الشروطي، أَبُو حامد الأزهري.

من أولاد المحدثين.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّد الْمَخْلَدِيّ، وأبي سَعِيد بْن حمدون، والخفّاف.

وأصوله صحيحة.

رَوَى عَنْهُ: زاهر ووجيه ابنا الشّحّامِي، وعبد الغافر بْن إِسْمَاعِيل وآخرون.

توفّي فِي رجب، وولد فِي سنة أربعٍ وسبعين وثلاثمائة، وله خبرة بالشروط.

٦٤- أَحْمَد بْن علي بْن ثابت بْن أَحْمَد بْن مهدي٢:

الحافظ أَبُو بكر الخطيب، البغدادي.

---

١ العبر "٣/ ٢٥٢"، وشذرات الذهب "٣/ ٣١١".

٢ المنتظم "٨/ ٢٦٥-٢٧٠"، والأنساب "٥/ ١٦٦".

أحد الحفاظ الأعلام، ومن خُتِم به إتقان هَذَا الشأن، وصاحب التصانيف المنتشرة فِي البلدان.

ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وكان أَبُوهُ أَبُو الْحَسَن الخطيب قد قرأ على أَبِي حَفْص الكتّاني، وصار خطيب قرية درزيجان، إحدى قرى العراق، فحضَّ ولده أَبَا بَكْر على السماع فِي صغره، فسمع وله إحدى عشرة سنة، ورحل إِلَى البصرة وهو ابن عشرين سنة، ورحل إِلَى نيسابور وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. ثُمَّ رحل إِلَى إصبهان، ثُمَّ رحل فِي الكهولة إِلَى الشام، فسمع: أَبَا عُمَر بن مهدي الفارسي، وابن الصلت الأهوازي، وأبا الْحُسَيْن بْن المتيم، وأبا الْحَسَن بْن رزقويه، وأبا سعد الماليني، وأبا الفتح بْن أبي الفوارس، وهلال بْن مُحَمَّد الحفار، وأبا الْحُسَيْن بْن بشران، وأبا طَالِب مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن بَكْر، والحسين بْن الحسن الجواليقي الراوي عن مخلد العطار، وأبا إسحاق إبراهيم بن مخلد الباقرحي، وأبا الحسين مُحَمَّد بْن عُمَر البلدي المعروف بابن الحِطراني، والحسين بْن مُحَمَّد العُكْبَرِيّ الصّائغ، وأبا العلاء مُحَمَّد بْن الْحَسَن الورّاق، وأُممًا سواهم ببغداد.

وأبا عمر القاسمي بن جعفر الهاشمي راوي "السُّنَن"، وعلي بْن القاسم الشاهد، والحسن بْن علي السابوري، وجماعة بالبصرة.

وأبا بَكْر أَحْمَد بْن الحسن الحِيري، وأبا حازم عمر بن أحمد العبدويي، وأبا سعيد محمد بن موسى الصيرفي، وعلي بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الطِّرَازي، وأبا القاسم عَبْد الرَّحْمَن السّرّاج، وجماعة من أصحاب الأصَمّ، فَمَن بعده بنَيْسابور.

وأبا الْحَسَن بْن علي بْن يحيى بْن عبدكوَيْه، ومحمد بْن عَبْد اللَّه بْن شهريار، وأبا نُعَيْم أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه الحافظ، وأبا عَبْد اللَّه الحمال، وطائفة بإصبهان.

وأبا نصر أَحْمَد بْن الْحُسَيْن الكسار، وجماعة بالدينور.

ومحمد بْن عِيسَى، وجماعة بَهَمذَان.

وسمع بالكوفة، والرِّيّ، والحجاز، وغيرها، وقدِم دمشقَ فِي سنة خمسٍ وأربعين ليحج منها، فسمع بها: أبا الحسن محمد بن عبد الرحمن بن أبي نصر، وأبا علي الأهوازي، وخلقًا كثيرًا حَتَّى سمع بها عامة رُواة عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر؛ لأنه سكنها مدة.

(٤٨/٣١)

وتوجه إِلَى الحج من دمشق فحج، ثُمَّ قدمها سنة إحدى وخمسين فسكنها، وأخذ يصنِّف فِي كُتُبه، وحدَّث بها بعامة تواليفه.
روى عَنْهُ من شيوخه: أَبُو بَكْر البرقاني، وأبو القاسم الأزْهري، وغيرهما.
ومِن أقرانه خَلْقٌ منهم: عَبْد الْعَزِيز بْن أَحْمَد الكتاني، وأبو القاسم بْن أَبِي العلاء.
ومّن روى هُوَ عَنْهُ فِي تصانيفه فرووا عَنْهُ: نصْر المقدسي الفقيه، وأبو الفضل أَحْمَد بْن خَيْرون، وأبو عَبْد اللَّه الحُمَيْدي، وغيرهم.
ورَوَى عَنْهُ: الأمير أَبُو نصر عليّ بْن ماكولا، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد السَّمَرْقَنْدي، وأبو الْحُسَيْن بْن الطُّيُوري، ومحمد بْن مرزوق الزَّعْفراني، وأبو بَكْر بن الخَاضِبة، وأبو الغنائم أُبَيّ النَّرْسيّ.
وَفِي أصحابه الحفّاظ كثرة، فضلًا عن الرواة.
قال الحافظ ابن عساكر: ثنا عَنْهُ: أَبُو القاسم النسيب، وأبو مُحَمَّد بْن الأكفاني، وأبو الْحَسَن بْن قُبَيس، ومحمد بْن عليّ بْن أَبِي العلاء، والفقيه نصْر اللَّه بْن مُحَمَّد اللّاذقي، وأبو تراب حَيْدرة، وغَيْث الأرمنازي، وأبو طاهر بْن الْجَرْجَرائي، وعبد الكريم بْن حَمْزَة، وطاهر بْن سهل، وبركات النّجّاد، وأبو الْحُسَيْن بْن سَعِيد، وأبو المعالي بْن الشُّعَيري، بدمشق.
والقاضي أَبُو بَكْر الأنصاري، وأبو القاسم بْن السَّمَرْقَنْدي، وأبو السعادات أَحْمَد المتوكلي، وأبو القاسم هبة اللَّه الشُّرُوطي، وأبو بَكْر المَزْرَفِي، وأحمد بن عَبْد الواحد بْن زُرَيْق، وأبو السُّعود بْن المُجْلي، وأبو مَنْصُور عَبْد الرَّحْمَن بن زُرَيق الشَّيْباني، وأبو منصور مُحَمَّد بن عَبْد الملك بن خَيْرون، وبدر بْن عَبْد اللَّه الشِّيحيّ ببغداد.
ويوسف بْن أيوّب الهَمَذَاني، بمَرْو.
قلتُ: وكان من كبار فقهاء الشّافعيّة، تفقَّه على أَبِي الْحَسَن بْن المَحَامِلي، وعلى القاضي أَبِي الطَّيِّب.
وقال ابن عساكر: أنا أبو مَنْصُور بْن خَيْرُون، ثنا الخطيب قال: وُلِدتُ فِي جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وأول ما سمعت فِي المحرَّم سنة ثلاثٍ وأربعمائة.

(٤٩/٣١)

وقال: استشرتُ البَرْقانيّ فِي الرحلة إِلَى ابن النحاس بمصر، أو أخرج إِلَى نَيْسابور إِلَى أصحاب الأصم، فقال: إنك إنْ خرجت إِلَى مصر إنما تخرج إِلَى رَجُل واحد، إنْ فاتَكَ ضاعتْ رحلتك. وإنْ خرجتَ إِلَى نَيْسابور ففيها جماعة، إنْ فاتَكَ واحدٌ أدركتَ من بقي، فخرجت إِلَى نَيْسابور.
وقال الخطيب فِي تاريخه: كنت كثيراً أذاكر البرقاني بالأحاديث، فيكتبها عنّي ويضمّنها جُمُوعَه، وحدَّث عني وأنا أسمع، وَفِي غيبتي.
ولقد حدَّثني عِيسَى بْن أَحْمَد الهَمَذَانيّ: أَنَا أَبُو بَكْر الخوارزمي فِي سنة عشرين وأربعمائة، ثنا أَحْمَد بْن علي بْن ثابت الخطيب، ثنا مُحَمَّد بْن مُوسَى الصَّيْرَفِي، ثنا الأصم، فذكر حديثًا.
وقال ابن ماكولا: كان أَبُو بَكْر آخر الأعيان مِمَّنْ شاهدناه معرفةً وحفظًا وإتقانًا وضبْطًا لَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ-، وتفنُّنًا فِي عِلَلِه وأسانيده، وعلمًا بصحيحه، وغريبه، وفَرْده، ومُنْكَره، ومطروحه.

قال: ولم يكن للبغداديين بعد أبي الْحَسَن الدَّارَقُطْنِيّ مثله.

وسألت أَبَا عَبْد اللَّه الصوري عن الخطيب وعن أَبِي نصر السجزي أيهما أحفظ؟ ففضَّل الخطيب تفضيلًا بينًا.

وقال المؤتمن الساجي: ما أخرجت بغداد بعد الدَّارَقُطْنِيّ أحفظ من أَبِي بَكْر الخطيب.

وقال أَبُو علي البرداني: لعل الخطيب لم ير مثل نفسه.

روى القولين الحافظ ابن عساكر فِي ترجمته، عن أَخِيهِ أَبِي الْحُسَيْن هبة اللَّه، عن أَبِي طاهر السلفي، عَنْهُمَا.

وقال فِي ترجمته: سمعتُ محمود بْن يوسف القاضي بتفليس يقول: سمعتُ أَبَا إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ الفيروزاباذي يقول: أَبُو بَكْر الخطيب يُشبَّه بالدارقُطْني ونُظَرائه فِي معرفة الحديث وحِفْظه.

وقال أَبُو الفتيان عُمَر الرُّؤاسي: كان الخطيب إمام هذه الصنعة، ما رَأَيْتُ مثله.

وقال أَبُو القاسم النَّسيب: سمعت الخطيب يقول: كتبَ معي أَبُو بَكْر البرقاني

كتابًا إِلَى أَبِي نعيم يقول فِيهِ: وقد رحل إِلَى ما عندكم أخونا أَبُو بَكْر أَحْمَد بْن علي بْن ثابت -أيده اللَّه وسلمه؛ ليقتبس من علومك، وهو بحمد اللَّه مِمَّنْ له فِي هَذَا الشأن سابقه حسنة، وقدم ثابتة. وقد رحل فيه وفي طلبه، وحصل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك، مع التورُّع والتحفُّظ، ما يُحسن لديك موقعُه.

وقال عَبْد الْعَزِيز الكتاني: إنه -يعني: الخطيب- أسمع الحديث وهو ابن عشرين سنة، وكتب عَنْهُ شيخه أَبُو القاسم عُبَيْد الله الأزهري فِي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وكتب عَنْهُ شيخه البرقاني سنة تسع عشرة وروى عَنْهُ، وكان قد علق الفقه عن أَبِي الطَّيِّب الطبري، وأبي نصر بْن الصباغ، وكان يذهب إِلَى مذهب أَبِي الْحَسَن الْأَشْعَرِيّ -رحمه اللَّه.

قلتُ: مذهب الخطيب فِي الصفات أنها تمر كما جاءت.

صرَّح بِذَلِك فِي تصانيفه.

وقال أَبُو سعد بْن السمعاني فِي "الذيل" فِي ترجمته: كان مهيبًا، وَقُورًا، ثقة، متحرّيا، حُجّة، حَسَن الخط، كثير الضَّبْط، فصيحًا، خُتِم به الحُفّاظ.

وقال: رحل إِلَى الشام حاجًا، فسمع بدمشق، وصور، ومكّة، ولقي بها أَبَا عَبْد اللَّه القضاعي، وقرأ "صحيح الْبُخَارِيّ" فِي خمسة أيام على كريمة المَرْوَزِيّة، ورجع إِلَى بغداد، ثُمَّ خرج منها بعد فتنة البساسيري؛ لتشوش الحال، إِلَى الشام سنة إحدى وخمسين، فأقام بها إِلَى صفر سنة سبعٍ وخمسين.

وخرج من دمشق إِلَى صور، فأقام بصور، وكان يزور البيت المقدَّس ويعود إِلَى صور، إلى سنة اثنتين وستين وأربعمائة، فتوجَّه إِلَى طَرَابُلس، ثُمَّ إِلَى حلب، ثُمَّ إِلَى بغداد على الرَّحْبة، ودخل بغداد فِي ذي الحجّة.

وحدَّث فِي طريقه بحلب، وغيرها.

سمعتُ الخطيب مَسْعُود بْن مُحَمَّد بمرْو: سمعتُ الفضل بْن عُمَر النَّسَويّ يقول: كنتُ بجامع صور عند أَبِي بَكْر الخطيب، فدخل عليه علويٌّ وَفِي كمِّه دنانير فقال:

هَذَا الذهب تصرفه فِي مهماتك، فقطب وجهه وقال: لا حاجة لِي فِيهِ. فقال: كانك تستقله؟ ونفض كُمَّه على سجادة الخطيب، فنزلت الدنانير، فقال: هذه ثلاثمائة دينار. فقام الخطيب خجلًا مُحْمرًّا وجهُهُ وأخذ سجادته ورمى الدنانير وراح، فَمَا أنسى عِزَّ خُرُوجِه، وَذُلَّ ذلك العلوي وهو يلتقط الدنانير من شقوق الحصير.

وقال الحافظ ابن ناصر: حَدَّثَنِي أَبُو زكريا التبريزي اللغوي قال: دخلت دمشق فكنت أقرأ على الخطيب بحلقته بالجامع كتب الأدب المسموعة له، وكنت أسكن منارة الجامع، فصعِد إليَّ وقال: أحببتُ أن أزورك فِي بيتك، فتحدَّثنا ساعة، ثُمَّ أخرج ورقةً وقال: الهدية مستحبَّة، اشتر بهذا أقلامًا ونهض.

قال: فإذا هِيَ خمسة دنانير مصرية، ثُمَّ إنه صعد مرة أخرى، ووضع نحوًا من ذلك، وكان إذا قرأ الحديث فِي جامع دمشق يسمع صوته في آخر الجامع، وكان يقرأ مُعْرَبًا صحيحًا.

وقال أَبُو سَعِد: سمعت على ستة عشر نفسًا من أصحابه سمعوا منه، سوى نصر اللَّه المصيصي، فإنه سمع منه بصور، وسوى يحيى بن علي الخطيب، سمع منه بالأنبار.

وقرأت بخط والدي: سمعت أَبَا مُحَمَّد بن الأبنوسي يقول: سمعت الخطيب يقول: كلما ذكرت فِي التاريخ عن رجلٍ اختلفَ فِيهِ أقاويل الناس فِي الجرح والتعديل، فالتعويل على ما أخّرت ذِكره من ذلك، وختمت به التَّرجمة.

وقال ابن شافع فِي "تاريخه": خرج الخطيب إِلَى الشام فِي صفر سنة إحدى وخمسين، وقصد صور وبها عز الدولة الموصوف بالكرم، وتقرَّب منه، فانتفع به، وأعطاه مالًا كثيرًا. انتهى إليه الحِفْظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث.

وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَحْكِي، عَنْ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ خَيْرُونٍ أَوْ غَيْرِهِ، أنَّ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ ذَكَرَ أَنَّهُ لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات، وسأل الله تعالى ثلاث حَاجَاتٍ، أَخْذًا بِقَوْلِ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ" ١، فَالْحَاجَةُ الْأُولَى أَنْ يحدِّث "بتاريخ بغداد" ببغداد، والثانية: أن يملي الحديث بجامع

---

١ حديث صحيح: أخرجه ابن ماجه "٣٠٦٢"، وأحمد في مسنده "٣/ ٣٥٧"، والبيهقي في السنن "٥/ ٢٠٢، ٢٤٨"، والدارقطني في سننه "٢/ ٢٨٩"، وانظر الصحيحة "٢/ ٥٧٢" للألباني.

المنصور، والثالثة أن يُدفن عند بِشْر الحافي، فقضى اللَّه الحاجات الثلاث له.

وقال غَيْث الأرمنازي: ثنا أَبُو الفَرَجِ الإسْفَرَائيني قال: كان الخطيب معنا فِي الحج، فكان يختم كل يوم ختمة إِلَى قرب الغياب قراءة ترتيل، ثُمَّ يجتمع عليه الناس وهو راكب يقولون: حدِّثْنَا، فيُحدِّثهم. أو كما قال.

وقال المؤتمن الساجي: سمعت عَبْد المحسن الشيحي يقول: كنت عديل أَبِي بَكْرٍ الخطيب من دمشق إِلَى بغداد، فكان له فِي كل يومٍ وليلة ختمة.

وقال الحافظ أَبُو سعْد بْن السمعاني: وله ستة وخمسون مصنَّفًا، منها: "التاريخ لمدينة السلام" فِي مائة وستة أجزاء، "شَرَف أصحاب الحديث" ثلاثة أجزاء، "الجامع" خمسة أجزاء، "الكفاية فِي معرفة الرواية" ثلاثة عشر جزءًا، كتاب "السابق واللاحق" عشرة أجزاء، كتاب "المتفق والمفترق" ثمانية عشر جزءًا، كتاب "تلخيص المتشابه" ستة عشر جزءًا، كتاب "تالي التلخيص" أجزاء، كتاب "الفصل للوصل والمُدْرَج فِي النَّقْل" تسعة أجزاء كتاب "المكمل فِي المهمل" ثمانية أجزاء، كتاب "غنية الملتمس فِي

تمييز الملتبس"، كتاب "من وافقت كُنْيتُه اسم أَبِيهِ"، كتاب "الأسماء المبْهَمَة" مجلَّد، كتاب "الموضح" أربعة عشر جزءًا، كتاب "مَن حدَّث ونسي"، جزء، كتاب "التطْفيل" ثلاثة أجزاء، كِتَابِ "القنوت" ثَلَاثَةُ أجزاء، كِتَابِ "الرواة عن مَالِكٍ" ستة أجزاء، كتاب "الفقيه والمتفقه" اثنا عشر جزءًا، كتاب "تمييز متصل الأسانيد" ثمانية أجزاء، كتاب "الحِيَل" ثلاثة أجزاء، "الآباء عن الأبناء" جزء، "الرحلة" جزء، "مسألة الاحتجاج بالشافعي" جزء، كتاب "البخلاء" أربعة أجزاء، كتاب "المُؤْتَنِفْ لتكملة المؤتلف والمختلف"، كتاب "مُبهم المراسيل"، "كتاب أن البَسْمَلَة من الفاتحة"، كتاب "الجهر بالبَسْمَلة" جزءان، كتاب "مقلوب الأسماء والأنساب"، كتاب "صحة العمل باليمين مع الشاهد"، كتاب "أسماء المدلسين"، كتاب "اقتضاء العلم العمل" جزء، كتاب "تقييد العلم" ثلاثة أجزاء، كتاب "القول فِي علم النجوم"، جزء، كتاب "روايات الصحابة من التابعين"، جزء، "صلاة التسبيح" جزء، "مُسْنَد نُعَيْم بْن همار" جزء، "النهي عن صوم يوم الشك" جزء، "الإجازة للمعدوم والمجهول" جزء، "روايات الستة من التابعين بعضهم عن بعض".

وذكر تصانيف أُخَر، قال: فهذا ما انتهى إِلَيْنَا من تصانيفه، حجَّ وحدَّث، ونِعْمَ الشَّيْخ كان، ولمَّا حجَّ كان معه حمْل كُتُب ليُجاور، وكان فِي جملة كُتُبه "صحيح

(٥٣/٣١)

الْبُخَارِيّ"، سمعه من الكُشْمِيهَنِيّ، فقرأتُ عليه جميعَه فِي ثلاثة مجالس.

وقد سُقنا هَذَا فِي سنة ثلاثين فِي ترجمة الحِيري، وهذا شيء لا أعلم أحدًا فِي زماننا يستطيعه.

وقد قال ابن النجار فِي "تاريخه": وجدت فهرست مصنفات الخطيب وهي نيف وستون مصنفًا، فنقلت أسماء الكُتُب التي ظهرت منها، وأسقطتُ ما لم يوجد، فَإِن كُتُبَه احترقت بعد موته، وسلمَ أكثرها.

ثمّ سرد ابن النّجّار أسماءَها، وقد ذكرنا أكثرها آنفًا، ومما لم نذكره: كتاب "معجم الرواة عن شُعْبَة" ثمانية أجزاء، كتاب "المؤتلف والمختلف" أربعة وعشرون جزءًا، "حديث مُحَمَّد بْن سوقة" أربعة أجزاء، "المسلسلات" ثلاثة أجزاء، "الرُّباعيّات" ثلاثة أجزاء، "طُرُق قبض العلم" ثلاثة أجزاء، "غُسُل الجمعة" ثلاثة أجزاء.

وفيها يقول الحافظ السِّلَفيّ:

تصانيف ابن ثابت الخطيبِ ... ألذُّ من الصبا الغَضّ الرطيب

تراها إذْ رواها مَن حَواها ... رياضًا للفتى اليَقظِ اللّبيبِ

ويأخذ حُسْنُ ما قد صاغ منها ... بِلُبِّ الحافظ الْفَطِنِ الأريبِ

فأيّةُ راحةٍ ونعيمِ عيش ... يوازي كتبها، بل أي طيب[١]؟

أنشدناها أبو الحسين اليُونيني، عن أَبِي الفضل الهَمَذَانِي، عن السلفي.

وقد رواها أَبُو سعد بْن السمعاني فِي "تاريخه"، عن يحيى بْن سعدون القُرْطُبّي، عن السِّلَفي، فكأَنِّي سمعتها منه.

وقال أَبُو الحَسَن محمد بْن عَبْد المُلْك الهمذاني في "تاريخه": وفيها توفِّي أَبُو بَكْر أحمد بْن علي بْن ثابت المحدث، ومات هَذَا العلم بوفاته، وقد كان رئيس الرؤساء، تقدَّم إِلَى الخطباء والوعاظ أن لا يرووا حديثًا حَتَّى يعرضوه عليه، فَمَا صححه أوردوه، وما رده لم يذكروه.

---

١ الأبيات في معجم الأدباء لياقوت "٤/ ٣٣، ٣٤"، وسير أعلام النبلاء "١٣/ ٦٠١"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٤٠"، والوافي بالوفيات "٧/ ١٩١".

وأظهر بعض اليهود كتابًا ادَّعى أنه كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بإسقاط الجزية عن أَهْل خيبر، وفيه شهادة الصحابة، وذكروا أنه خط علي –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– فِيه، وحُمِل الكتاب إِلَى رئيس الرؤساء فعَرضه على الخطيب فتأمله ثُمَّ قال: هَذَا مزوَّر.

قيل له: ومن أَيْنَ قلتَ ذلك؟ قال: فِيهِ شهادة مُعَاوِيَة وهو أسلم عام الفتح، وفتحت خيبر سنة سبْع، وفيه شهادة سعْد بْن مُعَاذ، ومات يوم بني قُرَيْظَة قبل فتح خيبر بسنتين.

فاستحسن ذلك منه، ولم يُجْرِهم على ما فِي الكتاب.

وقال أَبُو سعد السمعاني: سمعت يوسف بْن أيوب الهَمَذَانِيّ يقول: حضر الخطيب درس شيخنا أَبِي إِسْحَاق، فروى الشَّيْخ حديثًا من رواية بحر بْن كُنيز السقاء، ثُمَّ قال للخطيب: ما تقول فِيهِ؟ فقال الخطيب: إنْ أذِنْتَ لِي ذكرت حاله.

فأسند الشَّيْخ ظهره إِلَى الحائط، وقعد كالتلميذ، وشرع الخطيب يقول: قال فِيهِ فلان كذا، وقال فِيهِ فلان كذا، وشرح أحواله شرحًا حسنًا، فاثني الشَّيْخ أَبُو إِسْحَاق عليه وقال: هُوَ دارقطني عصرنا.

وقال أَبُو علي البرداني: أَنَا حافظ وقته أَبُو بَكْر الخطيب، وما رأيت مثله، ولا أظنه رأَى مثل نفسه.

وقال السلفي: سَأَلت أَبَا غالب شجاعًا الذهلي، عن الخطيب فقال: إمام مصنف حافظ، لم ندرك مثله.

وقال أَبُو نصر مُحَمَّد بْن سَعِيد المؤدِّب: سمعتُ أَبِي يقول: قلت لأبي بَكْر الخطيب عند لقائي إياه: أنت الحافظ أَبُو بَكْر؟ فقال: انتهى الحفظ إِلَى الدَّارَقُطْنِي، أَنَا أَحْمَد بْن علي الخطيب.

وقال ابن الأبنوسي: كان الحافظ الخطيب يمشي وَفِي يده جزءٌ يطالعه.

وقال المؤتمن الساجي: كان الخطيب يقول: من صنَّف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس.

وقال ابن طاهر فِي "المنثور": ثنا مكي بْن عَبْد السلام الرميلي قال: كان سبب خروج أَبِي بَكْر الخطيب من دمشق إِلَى صور أنه كان يختلف إليه صبي مليح، سماه

مكي، فتكلم الناس فِي ذلك. وكان أمير البلد رافضيا متعصبًا، فبلغته القصة، فجعل ذلك سببًا للفتك به، فأمر صاحب شرطته أن يأخذ الخطيب بالليل ويقتله، وكان صاحب الشرطة سنيا، فقصده تلك الليلة مع جماعةٍ، ولم يمكنه أن يخالف الأمر فأخذه، وقال: أمرت فيك بكذا وكذا، ولا أجد لك حيلة إلّا أني أعبر بك إلى دار الشريف ابن أبي الجن العلوي، فإذا حاذيت الباب اقفز وادخل الدار، فَإِنّي لا أطلبك، وأرجع إِلَى الأمير، فَأَخْبَرَه بالقصة.

ففعل ذَلِكَ، ودخل دار الشريف، فأرسل الأمير إِلَى الشريف أن يبعث به، فقال: أيها الأمير، أنت تعرف اعتقادي فِيهِ وَفِي أمثاله، وليس فِي قتله مصلحة.

هَذَا مشهور بالعراق، إن قتلته قُتِل به جماعة من الشيعة، وخربت المشاهد.

قال: فَمَا ترى؟ قال: أرى أن يخرج من بلدك.

فأمرَ بإخراجه، فراح إِلَى صور، وبقي بها مدّة.

قال ابنُ السمعاني: خرج من دمشق فِي صفر سنة سبعٍ وخمسين، فقصد صور، وكان يزور منها القدس ويعود، إلى أن سافر سنة اثنتين وستين إِلَى طرابلس، ومنها إِلَى حلب، فبقي بها أيامًا، ثُمَّ ورد بغداد فِي أعقاب السنة.

قال ابن عساكر: سعى بالخطيب حسين بن علي الدمنشي١ إلى أمير الجيوش وقال: هو ناصبي يروي فضائل الصحابة وفضائل الْعَبَّاس فِي الجامع.

وقال المؤتمن الساجي: تحاملت الحنابلة على الخطيب حَتَّى مال إلى ما مال إليه، فَلَمَّا عاد إِلَى بغداد وقع إليه جزء فِيهِ سماع القائم بأمر اللَّه، فأخذ الجزء وحضر إِلَى دار الخلافة، وطلب الإذن فِي قراءة الجزء.

فقال الخليفة: هَذَا رَجُل كبير فِي الحديث، وليس له فِي السماع من حاجة، ولعلَّ له حاجة أراد أن يتوصل إليها بِذَلِك، فَسَلُوه ما حاجته؟ فَسُئل، فقال: حاجتي أن يُؤْذَن لي أن أُمْلي بجامع المنصور.

فتقدم الخليفة إِلَى نقيب النقباء بالإذن له فِي ذلك، فأملي بجامع المنصور.

وقد دُفن إِلَى جانب بشر.

---

١ الدمنشي: نسبة إلى دمنش: هكذا قال ياقوت "معجم البلدان "٢/ ٧١".

(٥٦/٣١)

وقال ابن طاهر: سألتُ أَبَا القاسم هبة اللَّه بْن عَبْد الوارث الشيرازي: هَلْ كان الخطيب كتصانيفه فِي الحفظ؟ قال: لا. كُنَّا إذا سألناه عن شيء أجابنا بعد أيام، وإن ألححنا عليه غضب. وكانت له بادرة وحشة، ولم يكن حفظه على قدر تصانيفه.

وقال أَبُو الْحُسَيْن الُّطيُوري: أكثر كُتُب الخطيب سوى "تاريخ بغداد" مُستقاة من كتب الصُّوري، كان الصُّوري ابتدأ بها، وكانت له أخت بصور خلّف أخوها عندها اثني عشر عِدْلًا من الكُتُب، فحصَّل الخطيب من كُتُبه أشياء.

وكان الصوري قد قسم أوقاته فِي نيفٍ وثلاثين شيئًا.

أخبرنا أَبُو عَلِيّ بْنُ الْخَلّالِ، أَنَا جَعْفَرٌ، أَنَا السلفي، أَنَا مُحَمَّد بْن مرزوق الزعفراني، ثنا الحافظ أَبُو بَكْر الخطيب قال: أما الكلام فِي الصفات فإنَّ ما رُويَ منها فِي السُّنَن الصحاح مذهبُ السَّلف، إثباتها وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عَنْهَا.

وقد نفاها قوم، فأبطلوا ما أثبته اللَّه تعالى، وحققها قومٌ من المُثْبِتين، فخرجوا فِي ذلك إِلَى ضربٍ من التشبيه والتكييف، تعالى اللَّه عن ذَلِكَ، والقصد إنما هُوَ سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين، ودين اللَّه تعالى بين الغالي فِيهِ والمقصِّر عَنْهُ. والأصلُ فِي هَذَا أن الكلام فِي الصفات فرع الكلام فِي الذات، ويُحْتَذَى فِي ذلك حَذْوُهُ وَمِثَالُهُ، فَإِذَا كَانَ معلومٌ أن إثبات رب العالمين إنما هُوَ إثبات وجود لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات صفاته، إنما هُوَ إثبات وجود لَا إثبات تحديد وتكييف، فَإِذَا قُلْنَا: لله يد وسمع وبصر، فَإِنَّمَا هِيَ صفاتٌ أثبتها اللَّه تعالى لنفسه، ولا نقول إنها جوارح، ولا نشبهها بالأَيْدي والأسماع والأبصار التِي هِيَ جوارح وأدوات للفِعْل، ونقول: إنما وجب إثباتها؛ لأن التوقيف وَرَدَ بها، ووجب نفي التشبيه عنها؛ لقوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء} [الشورى: ١١] و {لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد} [الإخلاص: ١] ١.

وقال الحافظ ابن النجار فِي ترجمة الخطيب: وُلِد بقرية من أعمال نهر المُلْك، وكان أَبُوهُ يخطب بِدْرْزِيجان، ونشأ هُوَ ببغداد، وقرأ القرآن بالروايات، وتفقَّه على الطَّبَري، وعلّق عَنْهُ أشياء من الخلاف.

---

١ راجع سير أعلام النبلاء "١٣/ ٥٩٨".

(٥٧/٣١)

إِلَى أن قال: ورَوَى عَنْهُ: أَبُو مَنْصُور مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن خَيْرُون، وأبو سعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزَّوْزَنِي، ومُفْلح بْن أحمد الدومي، والقاضي مُحَمَّد بن عُمَر الأرمُويّ، وهو آخر من حدَّث عَنْهُ. قلتُ: يعني بالسماع١، وآخر من حدَّث عَنْهُ بالإجازة مَسْعُود الثّقفي.

وخطَّ الخطيب خطٌّ مليح، كثير الشَّكل والضَّبْط، وقد قرأت بخطه: أنا علي بن محمد السَّمْسار، أَنَا مُحَمَّد بْن المظفَّر، ثنا عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الحَجّاج، ثنا جَعْفَر بْن نوح، ثنا مُحَمَّد بْن عِيسَى، سمعتُ يزيد بْن هارون يقول: ما عزَّت النِّيَّةُ فِي الحديث إلّا لشرفِه٢.

وقال أَبُو مَنْصُور عليّ بْن علي الأمين: لَمَّا رجع الخطيب من الشام كَانَتْ له ثروة من الثياب والذهب، وما كان له عَقِب، فكتب إِلَى القائم بالله: إني إذا متُّ يكون مالي لبيت المال، فأْذَنْ لي حَتَّى أُفَرِّق مالي على من شئت، فإذِن له، ففرَّقها على المحدِّثين٣.

وقال الحافظ ابن ناصر: أخبرتني أمي أن أَبِي حدَّثها قال: كنتُ أدخل على الخطيب وأُمرَّضه، فقلت له يومًا، يا سيّدي، إن أَبَا الفضل بْن خيرون لم يُعطني شيئًا من الذَّهب الَّذِي أمرته أن يفرقه على أصحاب الحديث. فرفَع الخطيب رأسه عن المخدَّة وقال: خُذْ هَذِهِ الخِرْقة باركَ اللَّه لك فيها. فكان فيها أربعون دينارًا. فأنفقتها مُدّةً فِي طلب العلم٤.

وقال مكّيّ الرُّمَيْليّ: مرض الخطيب ببغداد فِي رمضان فِي نصفه، إِلَى أن اشتد به الحال فِي غُرّة ذي الحجة، وأوصى إِلَى أَبِي الفضل بْن خَيْرُون، ووقَفَ كُتُبه على يده، وفرَّق جميعَ ماله فِي وجوه البِرّ وعلى المحدِّثين، وتوفّي رابع ساعة من يوم الإثنين سابع ذي الحجة، ثُمَّ أخرج بُكرة الثلاثاء وعبروا به إِلَى الجانب الغربي، وحضره القضاة والأشراف والخلق، وتقدَّمهم القاضي أَبُو الْحُسَيْن بْن المهتدي بالله، فكبَّر عليه أربعًا، ودُفن بجنب بشر الحافي.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٣/ ٥٩٨".

٢ المصدر السابق.

٣ معجم الأدباء "٤/ ٢٧"، والمنتظم "٨/ ٢٦٩".

٤ سير أعلام النبلاء "١٣/ ٥٩٩"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٤٤".

(٥٨/٣١)

وقال ابن خيرون: مات ضَحْوة الإثنين، ودُفِن بباب حرب. وتصدَّق بماله وهو مائتا دينار، وأوصى بأن يُتصدَّق بجميع ثيابه، ووَقف جميع كُتُبه، وأُخْرِجت جنازته من حجرةٍ تلي النظامية فِي نهر مُعَلَّى، وتبعَه الفُقهاء والخَلْق، وحُمِلت جنازته إِلَى جامع المنصور، وكان بين يدي الجنازة جماعة يُنادون: هَذَا الَّذِي كان يذبّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَذَا الَّذِي كان يَنْفي الكذِب عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا الَّذِي كان يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وخُتِم على قبره عدّة ختمات١.

وقال الكتاني: وردَ كتابُ جماعةٍ أَن أَبَا بَكْر الحافظ تُوُفّي فِي سابع ذي الحجة، وكان أحدَ من حمل جنازته الْإِمَام أَبُو إِسْحَاق

الشّيرازي، وكان ثقة، حافظًا، متقِنًا، مُتَحَرّيا، مصنّفًا٢.

وقال أَبُو البركات إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعْد الصُّوفيّ: كان الشَّيْخ أَبُو بَكْر بْن زهْراء الصُّوفي، وهو أَبُو بَكْر بْن عليّ الطُّرَيْثِيثيّ الصُّوفي، برباطنا قد أعدَّ لنفسه قبرًا إِلَى جانب قبر بِشْر الحافي، وكان يمضي إليه فِي كل أسبوع مرّة وينام فِيه، ويقرأ فِيهِ القرآن كلّه، فلمّا مات أَبُو بَكْر الخطيب، وكان قد أوْصى أن يُدفن إِلَى جنب قبر بِشْر الحافي، فجاء أصحاب الحديث إِلَى أَبِي بَكْر بْن زهراء وسألوه أن يدفنوا الخطيب فِي قبره وأن يُؤْثِرُوه به، فامتنع وقال: موضع قد أعددته لنفسي يؤخذ منّي؟!

فلمَّا رأوا ذلك جاءوا إِلَى والد أَبِي سعْد، وذكروا له ذلك، فأحضرَ أَبَا بَكْر فقال: أَنَا لا أقول لك أعْطِهِم القبر، ولكن أقول لك لو أن بِشْرًا الحافي فِي الأحياء، وأنت إِلَى جانبه، فجاء أَبُو بَكْر الخطيب ليَقْعد دونك، أكان يَحْسُن بك أن تقعد أعلى منه؟

قال: لا، بل كنت أقوم وأُجلِسه مكاني.

قال: فهكذا ينبغي أن تكون الساعة.

قال: فطاب قلبه، وأذِن لهم فدفنوه فِي ذلك القبر٣.

وقال أَبُو الفضل بْن خَيْرُون: جاءني بعض الصالحين وأخبرني لمّا مات الخطيب أنه رآه فِي المنام، فقال له: كيف حالك؟ قال: أنا في روح وريحان، وجنة نعيم.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٣/ ٥٩٩"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٤٤".

٢ انظر المصدر السابق.

٣ انظر المصدر السابق.

وقال أَبُو الْحَسَن علي بْن الْحُسَيْن بْن جدّاء: رَأَيْت بعد موت الخطيب كأنَّ شخصًا قائمًا بحذائي، فأردتُ أن أسأله عن الخطيب، فقال لي: ابتِداءً أُنزِلَ وسطَ الجنّة حيث يتعارف الأبرار. رواها أبو علي البردانيي فِي "المنامات"، له عن ابن جدّاء١.

وقال غَيْث الأرمنازيّ: قال مكّيّ بْن عَبْد السلام: كنت نائمًا ببغداد فِي ليلة ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربعمائة، فرأيتُ عند السَّحَر كأنَّا اجتمعنا عند أَبِي بَكْر الخطيب فِي منزله لقراءة "التاريخ" على العادة، فكأنَّ الخطيب جالس، والشيخ أَبُو الفضل نصر بْن إِبْرَاهِيم الفقيه عن يمينه، وعن يمين الفقيه نصر رجلٌ لم أعرفْه، فسألتُ عَنْه، فَقِيل: هَذَا رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَاءَ ليسمع "التاريخ"، فقلت فِي نفسي: هَذِهِ جلالة لأبي بَكْر؛ إذْ يَحْضُرْ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مجلسَه.

وقلتُ: وهذا ردٌّ لقول من يعيب التاريخ، ويذكر أنه فِيهِ تحاملٌ على أقوام.

وقال أَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن مرزوق الزَّعْفرانيّ: حَدَّثَنِي الفقيه الصالح أَبُو علي الْحَسَن بْن أَحْمَد الْبَصْرِيّ قال: رَأَيْت الخطيبَ فِي المنام، وعليه ثياب بيض حسان، وعمامة بيضاء، وهو فرحان يبتسم، فلا أدري قلتُ: ما فعل اللَّه بك؟ أو هُوَ بَدَأَنِي فقال: غفر اللَّه لي أو رحِمَني، وكلّ مَن نَجَا. فوقع لي أنه يعني بالتوحيد إليه يرحمه أو يغفر له، فأبشِروا. وذلك بعد وفاته بأيّام.

وقال أَبُو الخطاب بْن الجرّاح يرثيه:

فاقَ الخطيبُ الوَرَى صِدْقًا ومعرفةً ... وأعجزَ الناسَ فِي تصنيفه الكُتُبَا

حَمَى الشريعَةَ مِن غاوٍ يدنِّسُها ... بوصْفه ونَفَى التَّدليسَ والكذبا

جلا محاسن بغداد فأودعها ... تاريخًا مخلصًا لله محتسبًا

وقال فِي الناس بالقِسْطاس منحرفًا ... عن الهوى، وأزال الشّكَّ والرِّيَبا
سَقَى ثراكَ أَبَا بَكْرٍ على ظَمَأ ... جونٌ رُكامٌ تَسُحُّ الواكفَ السَّرِبا
ونُلْتَ فوزًا ورِضوانًا ومغفرةً ... إذا تحقَّقَ وعْدُ اللَّه واقتربا
يا أحمدَ بْن عليّ طِبْتَ مُضْطجِعًا ... وباءَ شانئُكَ بالأَوْزار محتقبا[2]

---

[1] الوافي بالوفيات "٧/ ١٩٧".
[2] الشواهد فِي سير أعلام النبلاء "١٣/ ٦٠١"، ومعجم الأدباء "٤/ ٣٧، ٣٨"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٤٠".

وقال أبو الحسين بْن الطُّيُوريّ: أنشدنا أَبُو بَكْر الخطيب لنفسه:
تغيب الخلق عن عيني سوى قمرٍ ... حسْبي من الخلْقِ طُرًّا ذلكَ القمرُ
محلُّه فِي فؤادي قد تملَّكَه ... وحاز رُوحي فَمَا لي عَنْهُ مصطبرُ
والشّمسُ أقربُ منه فِي تناولها ... وغايةُ الحظّ منه للوَرَى النّظرُ
ودِدْتُ تقبيلَه يومًا مُخَالَسَةً ... فصار من خاطري فِي خدّه أثرُ
وكم حليمٍ رآه ظنَّه مَلَكًا ... وردَّد الفِكر فِيهِ أنّه بشر
وقال غيث الأرمنازيّ: أنشدنا أَبُو بَكْر الخطيب لنفسه:
إن كنتَ تَبْغي الرَّشادَ مَحْضًا ... لأمرِ دُنياك والمَعَادِ
فخالِفِ النَّفْس فِي هواها ... إن الهوى جامعُ الفسادِ
وقال أَبُو القاسم النسيب: أنشدنا أَبُو بَكْر الخطيب لنفسه:
لا تغبطنَّ أخا الدُّنيا لزُخْرُفِها ... ولا لِلَذَّةِ وَقْتٍ عُجِّلَتْ فَرَحَا
فالدَّهْرُ أَسْرَعُ شيءٍ فِي تَقَلُّبه ... وفِعْلُهُ بَيّنٌ للخَلْق قد وَضَحا
كم شاربٍ عسلًا فِيهِ مَنِيَّتُهُ ... وكم تقلَّد سيفًا من به ذُبِحا[1]
٦٥- أَحْمَد بْنُ عَبْد اللَّه بْنُ أَحْمَد بْن غالب بْنُ زيدون[2]:
أَبُو الْوَلِيد المخزومي الأندلسي القُرْطُبِي، الشّاعر المشهور.
قال ابن بسام: كان أَبُو الْوَلِيد غاية منثور ومنظوم، وخاتمة شعراء بني مخزوم، أحدُ من جرَّ الأيام جرًّا، وفاق الأنام طُرًّا، وصرَّف السّلطان نَفْعًا وضُرًّا، ووسَّع البيانَ نظْمًا ونثرًا، إِلَى أدبٍ ليس للبر تدفقه، ولا للبدر تألفه، وشِعرٍ ليس للسِّحْر بيانُه، ولا للنّجوم اقترانُه، وحظٍّ من النَّثْر غريب المباني، شعْريّ الألفاظ والمعاني، وكان من أبناء وجود الفقهاء بقرطبة.

---

[1] الأبيات فِي سير أعلام النبلاء "١٣/ ٦٠٣"، ومعجم الأدباء "٤/ ٣٧، ٣٨"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٠٣".
[2] العبر "٣/ ٢٥٣"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٨٨"، وكشف الظنون "٤٧٨، ٤٨١".

انتقل عن قُرْطُبة إِلَى المعتضد عَبَّاد صاحب إشبيلية بعد عام أربعين وأربعمائة، فجعله من خواصّه، وبقي معه فِي صورة وزير.

فَمَنْ شِعره قَوله:

بَيْني وبَيْنَكَ ما لو شئت لم يضع ... سرٌّ، إذا ذاعت الأسرارُ لم يُذِعِ

يا بائعًا حَظَّهُ مِنّي ولو بُذِلَتْ ... لِيَ الحياةُ بِحَظّي منهُ لم أبعِ

يكفيك أنَّكَ لو حمَّلت قلبي ما ... لا تستطيعُ قلوبُ الناس يَسْتَطِعَ

تِهْ أَحْتَمِل، وَاسْتَطِلْ أَصْبِر، وَعِزَّ أَهُنْ ... وَوَلِّ أُقْبِل، وقُلْ أَسْمَع، ومُرْ أُطِعِ

وله:

أَيَّتُها النّفسُ إليْهِ اذْهَبِي ... فَمَا لِقَلْبِي عَنْهُ مِنْ مَذْهَبِ

مُفَضَّضُ الثَّغْرِ لهُ نُقْطَةٌ ... مِن عَنْبَرٍ فِي خَدِّه المُذْهَب

أيأسني التَّوْبَةَ من حُبِّهِ ... طُلُوعُهُ شَمْسًا مِن المغربِ

وله القصيدة السائرة الباهرة:

بِنْتُمْ وَبِنَّا فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا ... شوقًا إليكُمْ ولا جفَّتْ مآقِينا

كُنّا نرى اليأسَ تُسْلِينا عَوَارِضُه ... وقَدْ يَئِسْنا فَمَا لليَأْسِ يُغْرِينا

نَكَادُ حينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنا ... يَقْضِي علَيْنا الأَسَى لولا تأسَينا

طالت لِفَقْدِكُم أيَّامُنا، فَغَدَتْ ... سُودًا، وكانَتْ بِكُمْ بيضًا ليالينا

بالأمسِ كنَّا وما يُخْشَى تَفَرُّقُنا ... واليومَ نحنُ وما يُرْجَى تَلَاقِينا

إِذْ جانِبُ العَيْشِ طَلْقٌ من تَأَلُّفِنا ... ومورد اللهو صافٍ من تصافينا

كأنَّنا لَمْ نَبِت، والوصْلُ ثالِثُنا ... والسَّعْدُ قَدْ غَضَّ من أجْفَانِ واشِينا

لِيُسْقَ عَهدُكُمُ عَهدُ السُّرُورِ فَمَا ... كُنْتُمْ لأَرواحِنا إلّا رَياحِينا[1]

وهي طويلة.

توفّي ابن زيدون فِي رجب بإشبيلية.

---

[1] الأبيات فِي الديوان "٢٩٨، ٢٩٩"، والوافي بالوفيات "٧/ ٩١، ٩٢" ذكر بعضها.

وولي ابنه أَبُو بَكْر وزارة المعتمد بْن عبَّاد، وقُتِلَ يوم أَخَذَ يوسف بْن تاشفين قُرْطُبة من المعتمد سنة أربعٍ وثمانين.

٦٦- أَحْمَد بْن علي بْن أَحْمَد بْن عُقْبة الأصبهاني:

يروي عن: أبي عبد الله بن منده، وأبي إسْحَاق بْن خُرَّشِيد قُولَه.

وكان رجلًا صالحًا عفيفًا.

مات فِي المحرَّم.

٦٧- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز العُكْبَرِيّ:

أَبُو طاهر، توفّي بعُكْبَرا.

حرف الباء:

٦٨- بدْر الفَخْريّ:

أَبُو النّجْم.

عن: عُثْمَان بْن دُوَست. سمع منه: شجاع الذُّهْلي، وهبة اللَّه السَّقَطيّ.

وتوفّي فِي رمضان، كان يلزم الخطيب، ذكره فِي تاريخه.

حرف الحاء:

٦٩- حسَّان بْن سَعِيد١.

أَبُو علي المَنِيعيّ المَرْوَرُّوذِيّ، بَلَغَنَا أنَّه من ذُرّية خَالِد بْن الْوَلِيد -رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

سمع من: أبي طاهر بن مَحْمِش الزّيادي، وأبي الْقَاسِمِ بْنُ حبيب، وَأَبِي الْحَسَنُ السقاء، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: محيي السُّنَّةِ البغوي، وَأَبُو المظفّر عَبْد المنعم القُشَيْري، ووجيه الشحامي، وعبد الوهاب بن شاه.

---

١ شرح السنة للبغوي "١/ ٢٣"، والأنساب "١١/ ٥٠٩"، والمنتظم "٨/ ٣٧٠"، والبداية "١٢/ ١٠٣، ١٠٤".

وذكره عَبْد الغافر الفارسيّ فقال: هُوَ الرئيس أَبُو عليّ الحاجّي، شيخ الْإِسْلَام المحمود الخصال السَّنِيَّة، عمَّ الآفاق بخيره وبرَّه، وكان فِي شبابه تاجرًا، ثُم عظُم حتّى صار من المخاطبين من مجالس السَّلاطين، لم يستغنوا عن الاعتضاد به وبرأيه، فرغب إِلَى الخيرات، وأناب إِلَى التَّقْوى والورع، وبنى المساجد والرَّباطات، وبنى جامع مدينته مَرْو الرُّوذ.

وكان كثير البِرّ والإيثار، يكسو فِي الشتاء نحوًا من ألف نفس، وسعى فِي إبطال الأعشار عن البلاد، ورفع الوظائف عن القُرى، ومن ذلك أنه استدعى صدقةً عامة على أَهْل البلد، غنيّهم وفقيرهم، فكان يطوف العاملون على الدُّور والأبواب، ويُعدّون سكانَها، فيدفع إِلَى كل واحدٍ خمسة دراهم، وتمَّت هَذِهِ السُّنَّة بعد موته.

وكان يُحيى اللَّيالي بالصلاة، ويصوم الأيام، ويجتهد فِي العبادة اجتهادًا لا يطيقه أحد.

قال: ولو تتبعنا ما ظهر من آثاره وحسناته لَعَجَزْنا.

وقال أَبُو سعْد السمعاني: حسَّان بْن سَعِيد بن حسّان بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن منيع بْن خَالِد بْن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيُّ المنيعي، كان فِي شبابه يجمع بين الدّهْقَنة والتجارة، وسلك طريق الفتيان حَتَّى سادَ أَهْل ناحيته بالفُتُوّة والمروءة والثروة الوافرة، إِلَى أن قال: ولّما تسلطت سلجوق ظهر أمره، وبنى الجامع بمرو الرُّوذ، ثُمَّ بنى الجامع الجديد بنَيْسابور، وبلغني أنَّ عجوزًا جاءته وهو يبنيه، ومعها ثوبٌ يساوي نصف دينار، وقالت: سمعتُ أنّك تبني الجامع، فأردت أن يكون لي فِي البقعة المباركة أثر.

فَدَعا خازنه واستحضر ألف دينار، واشترى بها منها الثوب، وسلَّم المبلغَ إليها، ثمّ قبضه منها الخازن، وقال له: أنفِقْ هَذِهِ الألف منها فِي عمارة المسجد، وقال: احفظ هَذَا الثوب لكَفَني أَلْقى اللَّه فِيهِ.

وكان لا يُبالي بأبناء الدنيا ولا يتضعضع لهم.

وحُكِي أنَّ السلطان اجتاز بباب مسجده، فدخل مراعاةً له، وكان يُصلّي، فَمَا قطع صلاته، ولا تكلَّف حَتَّى أتمَّها، فقال السلطان: فِي دولتي مَن لا يخافني ولا يخاف إلّا الله.

قلت: مات سنة مائتين، وله ستٌّ وتسعون سنة.

٣٤- أوس بْن عَبْد الله بْن بُريدة بْن الحُصَيْب الأسلميّ المَرْوَزِيّ١:

روى عَنْ: أخيه سهل، والحسين بْن واقد، ولم يدرك أَبَاهُ، لعلّه مات وأوس حَمْل.

روى عَنْهُ: سليمان بْن عُبَيْد الله، ومحمد بْن مقاتل، والحسين بْن حُرَيْث المَرْوَزِيُّون.

قَالَ أبو حاتم: سألنا المَرَاوِزة عَنْهُ فعرفوه وقالوا: تَقَادَمَ موتُه.

٣٥- أوس بْن عَبْد الله السَّلُوليّ البصْريّ٢:

عَنْ: بُرَيْد بْن أَبِي مريم.

وَعَنْهُ: مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ومعلَّى بْنُ أَسَدٍ، ومُسَدّد، وغيرهم.

وهو قديم الوفاة.

٣٦- أيّوب بْن تميم:

أبو سليمان التّميميّ الدّمشقيّ٣. مقرئ أهل الشام.

قرأ عَلَى: يحيى الذَّماريّ، وأبي عَبْد المُلْك الذَّماريّ.

تلا عَلَيْهِ: ابن ذَكْوان، والوليد بْن عُتْبة.

وحمل عَنْهُ الحروف: أبو مُسْهِر، وهشام بْن عمّار.

وقد روى الحديث عَنْ: الأوزاعيّ، وعثمان بْن أَبِي العاتكة، وغيرهما.

حدَّث عَنْه: هشام، ودُحَيْم، وآخرون.

وهو ثقة في الحديث والقراءة.

مات بعد التسعين ومائة.

---

١ انظر: الجرح والتعديل "٢/ ٣٠٥، ٣٠٦"، والميزان "١/ ٢٧٨".

٢ الجرح والتعديل "٢/ ٣٠٥"، والثقات لابن حبان "٦/ ٧٣".

٣ الجرح والتعديل "١/ ٢٠٥"، والثقات لابن حبان "٦/ ٥٩".

٣٧- أيّوب بْن حسّان الجُرُشيّ الدّمشقيّ١:

أبو حسّان.

عَنْ: هشام بْن عُرْوة، ويونس بْن يزيد، والأوزاعي، وثور بْن يزيد، وطائفة.

وعنه: هشام بْن عمّار، ودُحَيْم، وسليمان الشُّرَحْبيليّ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَالِحُ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ أَبُو زُرْعة الدّمشقيّ: مقارِب.

٣٨- أيّوب بْن المتوكّل البصْريّ الصَّيْدلانيّ[٢]:

المقرئ الإمَام.

سَمِعَ: فَضَيْلَ بْن سليمان، وطبقته.

وتلا عَلَى: الكِسائيّ، وعلى: سلام الطّويل، وحُسين الجُعْفيّ. واختار لنفسه مَقْرءًا.

روى عَنْهُ: عليّ بْن المَدِينيّ، ويحيى بْن مَعِين، ومحمد بْن يحيى القُطَعيّ.

وَأَجَلُّ مِن تلا عَلَيْهِ القُطَعيّ.

قَالَ ابن المَدِينيّ: نا أيّوب بْن المتوكّل، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن مهديّ قَالَ: لا يكون إمامًا مِن أخذ بالشاذّ مِن العِلْم، ولا مِن روى عَنْ كلّ أحد، ولا مِن روى كلّ ما سمع.

ويقال: إنّ يعقوبَ الحضرميّ وقف عَلَى قبر أيّوب لما دُفِنَ وقال: يرحمك الله يا أيّوب، ما تركتَ خَلَفًا أعلم بكتاب الله منك.

وعن أيّوب قَالَ: ما غلبتُ يعقوبَ إلا بالأثر.

وقال إسحاق بْن إبراهيم الشهيديّ: دخلت الكوفة فأتيتُ ابنَ إدريس الأَوْديّ، فأوّل ما سألني عَنْ أيّوب، ما فعل أيّوب؟ قلت: بخير، قَالَ: يُقرئ؟ قلت: نعم. قال: ذاك أقرأ الناس.

---

١ الجرح والتعديل "٢/ ٢٤٤".

٢ انظر: الجرح والتعديل "٢/ ٤٥٩"، وتاريخ بغداد "٧/ ٧، ٨".

وقال أحمد بْن سِنان القطّان: سَمِعْتُ أيّوب بْن المتوكّل يَقُولُ: قرأت عَلَى يحيى القطّان، وطلب منّي كتاب الحروف، فسمِعه منه.

قَالَ أبو حاتم السّجسْتانيّ: أيّوب بْن المتوكّل مِن أقرأ القرّاء وأرواهم للآثار في القرآن.

قلت: وثَّقه ابن المَدِينيّ.

ومات سنة مائتين كهْلا.

٣٩- أيّوب بْن واصل البصْريّ[١]:

سَمِعَ: ابن عَوْن.

وعنه: إبراهيم بن المنذر، وعَبْد اللَّه بْن محمد المسِنديّ، ومحمد بْن أسد الخشنيّ، وجماعة.

وهو قليل الحديث.

قَالَ أبو حاتم: يكتب حديثه.

٤٠- أيوب بن واقد الكوفي[٢] -ت:

أبو الحسن، ويقال: أبو سهل.

سكن البصرة، وحدَّث عَنْ: هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، وعثمان بْن حكيم.

وعنه: بِشْر بْن مُعَاذ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، وَدَاهِرُ بْنُ نوح، وجماعة.

قَالَ أحمد: ضعيف الحديث.

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: عامَّة مَا يَرْوِيهِ لا يُتابع عَلَيْهِ.

حرف الباء:

٤١- بشَّار بْن قيراط

---

١ انظر: الجرح والتعديل "٢/ ٢٦١"، والميزان "١/ ٢٥٩".

٢ الجرح والتعديل "٢/ ٢٦٠"، والميزان "١/ ٢٥٩".

أبو نُعَيْم النَّيْسابوريّ، نزيل الرَّيّ١. وهو أخو حمَّاد بْن قيراط.

روى عَنْ: هشام بْن حسّان، وابن جُرَيج، وبكر بن معروف، والثوري، وجعفر بن محمد، وشعبة، وطبقتهم.

وعنه: عبد الله بن الوليد بن مهران، وعمرو بن رافع القزويني، ونوح بن أنس.

قال أبو حاتم: لا يُحْتَجُّ بِهِ.

وقال أبو زُرعة: يكذب، وأخوه حمَّاد صَدُوق.

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: هُوَ إِلَى الضَّعْفِ أَقْرَبُ.

٤٢- بَزِيع بْن حسّان:

أبو الخليل البصْريّ الخصّاف٢.

عَنْ: الأعمش، وهشام بْن عُرْوة، وثابت البُنانيّ.

وعنه: عَبْد الرَّحْمَن بْن المبارك، وأزهر بْن جميل، ومحمد بْن بكّار، ويحيى بْن سَعِيد العطّار، ومحمد بْن صدران.

وهو متروك، اتَّهمه ابن حيان، وغيره، أتى بعجائب لا تُحتَمل.

٤٣- بِشْر بْن إبراهيم الأنصاريّ المفلوج٣:

عَنْ: ثور بْن يزيد، والأوزاعي، وأبي مُرَّة الرّقاشيّ، ومبارك بْن فَضَالَةَ.

وعنه: داهر بْن نوح، وعبد الله بْن يوسف الجُبيريّ، ويوسف بْن بحر، ومحمد بْن عبد الله بن بزيع، وجماعة.

ضعفه أبو حاتم وغيره، وقال ابن عَدِيّ: هُوَ عندي ممّن يضع الحديث.

٤٤- بِشْر بْن الحَسَن -ن:

أبو مالك البصري٤، أخو حسين بن الحسن.

---

١ الجرح والتعديل "٢/ ٤١٧"، والميزان "١/ ٣١٠".

٢ انظر: الجرح والتعديل "٢/ ٤٢١"، والميزان "١/ ٣٠٦".

٣ الجرح والتعديل "٢/ ٣٥١"، والميزان "١/ ٣١١".

٤ الجرح والتعديل "٢/ ٣٥٥"، والتهذيب "١/ ٤٧٧".

عَنْ: ابن عَوْن، وأشعث بْن سوار، وابن جرَيْج.
وعنه: عُمَر بْن شُعْبَة، وهارون الحمّال، وعثمان بْن أَبِي صفْوان، ومحمد بْن عَبْد الله المخرميّ.
قَالَ هارون الحمَّال: ثقة ثقة.
وقيل: كَانَ يحافظ عَلَى الصّفّ الأوّل خمسين سنة بجامع البصرة.
٤٥– بِشْر بْن السَّريّ:
أبو عمرو البصري الواعظ العابد الملقَّب بالأَفْوَه١.
نزيل مكّة، سَمِعَ: مِسْعَرا، والثَّوْريّ، وزائدة، ومالكًا، وحمَّاد بْن سَلَمَةَ، وطائفة.
وعنه: أحمد بْن حنبل، وابن المَدِينيّ، والفلاس.
قَالَ أحمد بْن حنبل: كَانَ متقنًا للحديث عَجَبًا.
وقال أبو حاتم: ثَبْتُ صالح.
وقال يحيى بْن مَعِين: ثقة.
وقال ابن عدي: يقع في حديثه ما ينكر، وهو في نفسه لا بأس بِهِ.
وقال العُقَيْليّ: هُوَ في الحديث مستقيم.
حَدَّثَنَا أحمد الأبَّار، نا عوّام قَالَ: قَالَ الحُمَيْديّ: كَانَ بِشْر بْن السَّريّ جَهْميًا٢، لا يحلّ أن يُكْتَب حديثه.
قلت: قد صحَّ رجوعه عَنِ التجهُّم.
حَدَّثَنَا جعفر الفريابي، ثنا أحمد بن محمد المقدمين، ثنا سليمان بْن حرب قَالَ: سَأَلَ بِشْر بْن السَّريّ حمَّاد بْن زيد فقال: الحديث الَّذِي جاء أنّ الله ينزل إلى سماء الدنيا يتحوّل مِن مكان إلى مكان؛ فسكت حمَّاد ثمّ قَالَ: هُوَ في مكانه يقربُ من خلقه كيف شاء.

---

١ الجرح والتعديل "٢/ ٣٥٨"، والتهذيب "١/ ٤٥٠".
٢ الجهمية: إحدى الفرق الضالة وهي تنفي صفات الله تعالى.

قلت: كَانَ مِن حمَّاد أن يزجر السائل ويقول: الله ورسولُه أعلم، فإنّ الخوض في هذا لا ينبغي، بل تمرّ الأحاديث كما جاءت ولا يُعترض عليها.
وقال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: بِشْر بْن السَّريّ تكلّم بمكّة بشيء، فوثب عَلَيْهِ ابن الحارث بْن عُمَير، يعني حمزة؛ فلقد ذلَّ بمكّة حتى جاء فجلس إلينا ممّا أصابه مِن الذلّ.
قَالَ عَبْد الله: يعني تكلّم في القرآن.
ثمّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كَانَ الثَّوْريّ يستقله. قلتُ: لِمَ؟ قَالَ: سأله عَنْ شيء –يعني: عن أطفال المشركين– قال لَهُ سُفْيان: ما أنت وذا يا صَبي؟ قلت: مات في سنة خمسٍ وتسعين ومائة، أو سنة ستٌّ.
٤٦– بِشْر بْن سَلْم بْن المسيّب البَجَليّ١:
كوفّي، روى عَنْ: إسماعيل بْن خَالِد، ومِسْعَر.
وعنه: ابنه الحسن، وأحمد بن إبراهيم الدورقي.

قال أحمد بن حنبل: قد رأيته ولم أسمع منه.

٤٧- بشر بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز بْن مروان الأموي٢:

روى عَنْ: عمّه عَبْد العزيز بْن عُمَر.

وعنه: محمد بْن معاوية الأنماطيّ، ويحيى بْن مَعِين.

وقال يحيى: لا بأس به.

٤٨- بقية بن الوليد بن صائد٣:

الحافظ، أبو يُحْمِد الكَلاعيّ الحِمْيَرِيّ المِيْتميّ الحمصيّ، أحد أعلام الحديث.

روى عَنْ: محمد بْن زياد الأَلْهانيّ، وبَحير بْن سعْد، وثور بْن يزيد، وعبد الله بْن عُمَر، والزُّبَيْديّ، والأوزاعيّ، وابن جُرَيج، وصَفوان بْن عَمرو، ويونس بْن

---

١ انظر: الجرح والتعديل "٢/ ٣٥٨"، وتاريخ بغداد "٧/ ٥٤".

٢ انظر: التاريخ الكبير "٢/ ٧٧"، والجرح والتعديل "٢/ ٣٦١".

٣ الجرح والتعديل "٢/ ٤٣٤-٤٣٦"، والسير "٨/ ٤٥٥، ٤٦٩".

يزيد، وخلْق لا يُحصَون، تسعة أعشارهم عامّة مجهولون.

وعنه: مِن شيوخه: الأوزاعي، وشُعْبَة.

ومن أقرانه: ابن المبارك، والوليد بْن مُسْلِم، وإسماعيل بْن عيّاش، وطائفة.

وأبو مُسْهِر، وحَيوة بْن شُرَيْح، وهشام بْن عمّار، ومحمد بْن مُصَفَّى، وداوود بْن رُشَيْد، وكثير بْن عُبَيْد، وعَمْرو بْن عفّان، وأبو عُتبة أحمد بْن الفَرَج الحجازيّ، وخلْق، فالحجازي آخرُهم موتًا.

قَالَ يحيى بْن مَعِين، وأبو زُرْعة، وغيرهما: إذا روى عَنْ ثقة فهو ثقة حُجّة.

وقال ابن المبارك: أعياني بقيّة، يسمِّي الكُنى ويكنّي الأسامي.

وقال أبو حاتم: سَأَلت أبا مُسْهِر عَنْ حديثٍ لبقيّة فقال:

احذَرْ حديثَ بقيّةْ ... وكن منها عَلَى تقيّةْ

فإنّها غير نقيّةْ

وقال النَّسَائيّ: إذا قَالَ: ثنا وحَدَّثَنَا فهو ثقة، وإن قَالَ: عَنْ، فلا. أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ، عَنِ الْقَاسِمِ الصَّفَّارِ، أَنَا هِبَةُ الرَّحْمَنِ القشيري، أنا عبد الحميد البحتري، نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحَسَنِ، نَا أَبُو عَوَانَةَ، ثَنَا عَطِيَّةُ بْنُ بَقِيَّةَ، وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، وَأَبُو عُتْبَةَ قَالُوا: ثَنَا بَقِيَّةُ، نا الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: "مَنْ دُعِيَ إِلَى عُرْسٍ أَوْ نَحْوِهِ فَلْيُجِبْ" ١ خرّجه مُسْلِمٌ، عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ عِيسَى بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ بَقِيَّةَ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ بَقِيَّةَ سِوَاهُ.

قَالَ يزيد بْن عَبْد ربّه: سَمِعْتُ بقيّة يَقُولُ: وُلدت سنة عشر ومائة.

قَالَ ابن مَعِين: كَانَ شُعْبَة مبجّلا لبقيّة حيث قِدم عَلَيْهِ.

وقال حَيوة بْن شُرَيْح: سَمِعْتُ بقيّة يَقُولُ: لما قرأت عليّ شُعْبَة نسخة بَحير بْن سعْد، قَالَ لي: يا أبا يُحْمِد، لو لم أسمع هذا منك لطرْت.

وقال زَكريّا بْن عَدِيّ: قَالَ لنا أبو إِسْحَاق الفَزَارِيّ: خُذوا عَنْ بقيّة ما حدَّث عَنِ الثّقات، ولا تأخذوا عَنْ إسماعيل بْن عيّاش ما حدَّث عَنِ الثقات وغير الثقات.

---

١ حديث صحيح: أخرجه مسلم "١٤٢٩"، وابن عساكر "٣/ ٢٧٦"، "٣/ ٢٨٨"، "١٠/ ١٩٦"كما في تهذيب تاريخ دمشق.

(٧١/٣١)

إبراهيم بْن موسى الفرّاء، عَنْ رباح، عَنِ ابن المبارك، قَالَ: إذا اجتمع بقيّة وإسماعيل بْن عيَّاش فبقيّة أحبّ إليّ.

ورواه سُفْيان بْن عَبْد المُلْك، عَنِ ابن المبارك، وقال: كَانَ صدوق الّلسان، ولكن يأخذ عمَّن أقبل وأدبر.

وعن ابن المبارك: نعم الرجل بقيّة، لولا أنّه يكنّي الأسامي ويُسميّ الكُنَى. كَانَ دهْرًا يحدّثنا عَنْ أَبِي سَعِيد الوحاظيّ فنظرنا فإذا هُوَ عَبْد القُدُّوس.

وقال أحمد بْن حنبل: بقية أحبّ إليّ مِن إسماعيل، وإذا حدَّث عَنِ المجهولين فلا تقبلوه.

وقال أحمد: روى بقيّة عَنْ عُبَيْد الله مناكير.

عثمان الدارميّ، عَنِ ابن مَعِين: بقيّة ثقة. قلت لَهُ: هُوَ أحبّ إليك أو محمد بْن حرب؟ فقال: ثقة وثقة.

وقال أحمد العِجليّ، ويعقوب بْن شَيْبة: بقيّة ثقة عَنِ المعروفين.

وقال أبو إسحاق الجوجاني: رحِم الله بقيّة، ما كَانَ يبالي إذا وجد خُرافة عمَّن يأخذه، فإذا حدَّث عن الثقات فلا بأس.

قلت: شرط أن يصرّح بالإخبار ولا يَقُولُ: عَنْ فلان. فإنّه قد دلّس عَنِ ابن جُرَيج، وعن الأوزاعي بطامّات.

وقال ابن عَدِيّ: ولبقيّة حديث صالح، وفي بعض رواياته يخالف الثقات، وإذا روى عَنْ أهل الشام فهو ثَبْت، وإذا روى عَنْ غيرهم خلّط كإسماعيل بْن عيّاش.

وقال أحمد بْن الحَسَن التِّرْمِذيّ، عَنْ أحمد بْن حنبل: لبقيّة مناكير عَنِ الثقات.

وقال حجَّاج بْن الشّاعر: سُئِل ابن عُيَيْنَة عَنْ حديثٍ مِن هذه المُلَح، فقال: أبو العَجَب: أَنَا، أبَقيّةُ بنُ الوليد أَنَا؟

وقال ابن خُزَيْمَة: لا احتجّ ببقيّة.

قلت: وكان في بقيّة دُعابه وحُسن خلق.

قَالَ أبو التّقيّ اليَزَنِيّ: سَمِعْتُ بقية ما يَقُولُ: ما أرحمني ليوم الثلاثاء ما يصومه أحد.

(٧٢/٣١)

وقال بركة بْن محمد الحلبي: كنَّا عند بقيّة في غُرْفة، فسمع الناس يقولون: لا لا، فأخرج رأسه مِن الطاقة وجعل يصيح معهم: لا لا، فقلنا: يا أبا يُحمد، سبحان الله، أنت إمام يُقتدَى بك.

قَالَ: أُسْكُتْ هذه سُنَّة بلدنا.

وعن قَثَم بْن أَبِي قَتَادة قَالَ: سَمِعْتُ مِن يسأل بقيّة: كيف يُقال للعروس إذا دخلت عَلَى زوجها؟ قَالَ: ما زلنا نسمع عجائز الحيّ يقُلْن: ادخلي رجْلَك اليمني عَلَى المال والبنين.

وقال عطيّة بْن بقيّة: قَالَ أَبِي: دخلت على الرشيد، فقال لي: يا بقيّة، إنيّ لأُحبّك؛ فقلت: ولأهل بلدي؟ قَالَ: لا، إنَّهم جُنْد سَوْءٍ، لهم كذا وكذا غَدْرَة. ثمّ قَالَ: حَدَّثْنِي، فَقُلْتُ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الأَلْهَانِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَسَلْمَانُ سَابِقُ الْفُرْسِ، وَصُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ، وَبِلالٌ سَابِقُ الْحَبَشَةِ"١.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ مَرْفُوعًا: "وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا، وَثَلاثَ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِ رَبِّي" ٢.

قَالَ: فامتلأ مِن ذَلِكَ فرحًا وقال: يا غلام، ناولني الدَّوَاة. وكان القيّم بأمره الفضل بْن الربيع ومرتبته بُعَيْدَة، فناداني وقال: يا بقيّة، ناوِلْ أمير المؤمنين الدَّواة بجانبك.

قلت: ناولْه أنت يا هامان.

فقال: سَمِعْتُ ما قَالَ لي يا أمير المؤمنين؟ قَالَ: اسكتْ، فما كنت عنده هامان حتّى أكون عنده فرعون.

---

١ حديث ضعيف: أخرجه الطبراني "٨/ ١٣١" في الكبير، و"١/ ١٠٤" في الصغير، وعبد الرزاق "٢٠٤٣٢" في مصنفه، والطبري "٢٢/ ٦٦" في تفسيره، وابن سعد "١/ ١/ ٢" في الطبقات الكبرى، وأبو نعيم "١/ ٤٩" في تاريخ أصفهان.

٢ حديث صحيح: أخرجه الترمذي "٢٤٣٧"، وابن ماجه "٤٢٨٦"، وابن أبي شيبة "١١/ ٤٧١"، وابن أبي عاصم "١/ ٢٦١"، والطبراني "٧٢٥٠" في الكبير.

قَالَ يعقوب الفَسَويّ: بقيّة يّذْكَر بحِفْظ، إلا أنّه يشتهي المُلَح والطرائف، فيروي عَنِ الضُّعفاء.

وروى عَبْد الرَّحْمَن بن الحَكَم بْن بشير، عَنْ وكيع قَالَ: ما سَمِعْتُ أحدًا أجرأ عَلَى أَنْ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِن بقيّة.

قُلْتُ: قَدْ خَرَّجَ لَهُ مُسْلِمٌ حَدِيثًا تُوبِعَ فِيهِ، وَاسْتَشْهَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ، وَلَهُ نُسْخَةٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْهَا: "تَرِّبُوا الْكِتَابَ"١.

وَمِنْهَا: "مَنْ أَدْمَنَ عَلَى حَاجِبِهِ الْمُشْطَ عُوفِيَ مِنَ الْوَبَاءِ"٢.

وَمِنْهَا: "إِذَا جَامَعَ أَحَدُكُمْ زَوْجَتَهُ فَلا يَنْظُرْ إِلَى فَرْجِهَا، فَإِنَّهُ يُورِثُ الْعَمَى"٣.

قَالَ ابْنُ حِبَّانَ: وَهَذِهِ النُّسْخَةُ كُلُّهَا مَوْضُوعَةٌ، يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ بَقِيَّةُ سَمِعَهَا مِنْ إِنْسَانٍ ضَعِيفٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، فدلَّس عَنْهُ.

وقال أبو حاتم: لا يُحْتَجّ ببقيّة.

قَالَ يزيد بْن عَبْد ربّه، وأحمد، وأبو عُبَيْد، وخليفة، وابن مُصَفَّى، وابن سعْد: توفّي سنة سبْعٍ وتسعين ومائة.

وقال الوليد بْن عُتْبَة: سنة ستٍّ، وقيل: سنة ثمانٍ.

٤٩- بكّار بْن عَبْد اللَّه بْن مُصْعَب بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْن العوّام الأسَديّ٤:

الأمير أبو بَكْر، وُلّي المدينةَ للرشيد اثنتي عشرة سنة وأشهُرًا.

وكان بِهِ مُعْجَبًا وعنده وجيهًا، أخرج عَلَى يديه أعطية جليلة ضخمة لأهل المدينة في ثلاث مرّات، مجموع ذَلِكَ ألف ألف دينار ومائتا ألف دينار.

وكان يكتب إِلَيْهِ: مِن عَبْد الله هارون، إلى أبي بكر بن عبد الله. ذكر هذا ولده الزبير بن بكار.

---

١ حديث ضعيف: أخرجه ابن ماجه "٣٧٧٤"، وابن أبي شيبة "٩/ ٣٣"، و"٩/ ٣٤" في مصنفه.
٢ حديث موضوع: أخرجه ابن الجوزي "٣/ ٥٤" في الموضوعات، وابن حبان "١/ ٢٠٢" في المجروحين.
٣ حديث موضوع: أخرجه ابن عدي "٢/ ٥٠٧"، وابن حبان "١/ ٢٠٢" في المجروحين.
٤ انظر: وفيّات الأعيان "٦/ ٣٧".

ثمّ قَالَ: وكان جوادًا ممدّحًا، قويّ الولاية، متفقَّدًا لمصالح العوامّ، شديدا عَلَى المُبْتَدعَة، أمِنَت أعمالُ المدينة في أيامه. مات سنة خمسٍ وتسعين ومائة.

وقد طَوّل الزُّبَيْر ترجمة أَبِيه وبالَغَ فيه.

٥٠- بكّار بْن عَبْد الله بْن عُبَيْدة الرَّبَذيّ١:

عَنْ: عمّه موسى بْن عُبَيْدة.

وعنه: أبو جعفر بْن نُفَيْلٍ، ومحمد بْن مِهْران الحمّال، وحفص بْن عُمَر الجَنَدِيّ، وأبو حُصَين الرّازيّ.

ذكره ابن أَبِي حاتم.

٥١- بَكْر بْن سليمان:

أبو يحيى البصْريّ٢. عَنْ: ابن إسحاق، وغيره.

وعنه: خليفة بْن خيّاط، وشهاب بْن معمّر، ومحمد بْن عبّاد الهُذَلِيّ.

قَالَ الْبُخَارِيّ: معروف.

وقال أبو حاتم: مجهول.

٥٢- بَكْر بن سليم الصواف الطائفي ثم المدني٣:

عَنْ: زيد بْن أسلم، وربيعة بْن أَبِي عبد الرحمن، وأبو طوالة، وسهيل، وابن المنكدر، وأبي صخر حمدي بْن زياد.

وعنه: إسحاق الخَطْميّ، وإبراهيم بْن المنذر الحزاميّ، وأبو الطّاهر أحمد بْن السرْح، وآخرون.

وعُمِّر دهرًا.

قَالَ أبو حاتم: يُكتب حديثه.

---

١ انظر: الجرح والتعديل "٢/ ٤٠٩"، والميزان "١/ ٣٤١".
٢ الجرح والتعديل "٢/ ٣٨٧"، والميزان "١/ ٣٤٥".
٣ الجرح والتعديل "٢/ ٣٨٦"، والميزان "١/ ٣٤٥".

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن عَدِيّ: ضعيف ينفرد بما لا يُتابع عَلَيْهِ.

٥٣- بَكْر بْن الشَّرُود:

وهو بَكْر بْن عَبْد الله بْن الشَّرُود الصّنعانيّ[١].

عَنْ: مَعْمَر، وسُفْيان الثَّوْريّ، ومالك، وعبد الله بْن عُمَر العُمريّ، ويحيى بْن مالك بْن أنس، وغيرهم.

وعنه: محمد بْن السَّريّ العسقلانيّ، ومَيمون بْن الحَكَم، ومحمد بْن يحيى بْن جَميل، وَآخَرُونَ.

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِشَيْءٍ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ وغيره: ضعيف.

وقال ابن حِبّان: يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل.

٥٤- بَكْر بْن يزيد الحمصيّ الطّويل[٢]:

سكن بغداد، وحدَّث عَنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، وأبي بَكْر بْن أَبِي مريم.

وعنه: عليّ بْن المَدِينيّ، وأحمد بْن حنبل، وأبو سَعِيد الأشج. صالح الحديث.

٥٥- بَكْر بْن النّطّاح:

أبو وائل الحنفيّ البصْريّ[٣].

شاعر بديع القول، مدح الرشيد، وغيره.

ولما توفّي رثاه أبو العَتَاهية بأبيات.

٥٦- بَكْر بْن يونس بْن بُكَير بن واصل الشيباني الكوفي[٤]:

---

١ انظر: الجرح والتعديل "٢/ ٣٨٨"، والميزان "١/ ٣٤٦".

٢ الجرح والتعديل "٢/ ٣٩٤"، والثقات لابن حبان "٨/ ١٤٦".

٣ تاريخ بغداد "٧/ ٩٠"، معجم الدباء "٣/ ٩٢".

٤ الجرح والتعديل "٢/ ٣٩٣"، والتهذيب "١/ ٤٨٨".

عَنْ: موسى بْن عليّ بْن رباح، وعبد الله بْن لَهِيعة.

وعنه: أبو كُرَيْب، وعُبَيْد بْن يَعِيش.

قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: عَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ لا يُتابع عَلَيْهِ.

٥٧- بَهْز بْن أسد:

أبو الأسود العمي البصري[١]، أخو مُعَلَّى بْن أسد.

ثقة مشهور.

يروى عَنْ: شُعْبَة، ويزيد بْن إبراهيم التُّسْتَرِيّ، وأبي بَكْر بْن النَّسَائيّ.

وعنه: أحمد بْن حنبل، وبُنْدار، وأحمد بْن سِنان، وعبد الرَّحْمَن بْن هاشم الطُّوسيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن بِشْر العبْديّ، وآخرون.

قَالَ عَبْد الرَّحْمَن بْن بِشْر: ما رَأَيْت رجلا خيرًا منه.

يقال: مات سنة سبع وتسعين ومائة.

حرف التاء:

٥٨- تَلِيد بْن سليمان المُحَارِبيّ الكوفي٢:

عن: أَبِي الجحاف داوود، وعبد المُلْك بْن عُمَير، وعطاء بْن السّائب، وجماعة.

وعنه: أحمد بْن حنبل، وإسحاق بْن موسى، وابن نُمير، وأبو سَعِيد الأشجّ. قَالَ أحمد بْن حنبل: كَانَ مذهبه التشيّع، ولم نر به بأسًا.

وقال داوود وغيره: رافضي خبيث.

وقال يحيى بْن مَعِين: قَعَد مَعَ مولى لعثمان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فتذاكروا أمر عثمان، فتناوله تَلِيد، فقام إليه المولى فرماه مِن أعلى سطحٍ، فانكسرت رِجْلُه، فكان يمشي عَلَى عصا.

وكان مقيمًا ببغداد، سَمِعْتُ منه وليس بشيء.

---

١ الجرح والتعديل "٢/ ٤٣١"، والميزان "١/ ٣٥٣".

٢ انظر: الجرح والتعديل "٢/ ٤٤٧"، والميزان "١/ ٣٥٨".

(٧٧/٣١)

وكذا ضعَّفه ابن عَدِيّ.

وكذَّبه الجُوْزَجانيّ.

حرف الجيم:

٥٩- الجرّاح بْن مليح:

أبو عَبْد الرَّحْمَن البهراني الحمصي١.

عن: الزبيدي، وحجاد بْن أرطأة، وبكر بْن زُرْعة، وغيرهم.

وعنه: الحَسَن بْن خُمَير الحَرازيّ، وهشام بْن عمّار، وسليمان ابن بِنْت شُرَحْبِيل، وموسى بْن أيّوب النَّصيبيّ، وَغَيْرُهُمْ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَالِحُ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ ابن مَعِين: لا أعرفه.

وقوّاه النَّسَائيّ.

حرف الحاء:

٦٠- الحارث بْن مرّة بْن مُجّاعة الحنفي اليماني٢:

أبو مرة.

قدِمَ بغداد، وحدَّث عَنْ: كُلَيْب بْن منفعة، ويزيد الرقاشيّ، وجماعة فيهم نَكارة وجَهَالة.

وعنه: ابن المَدِينيّ، وأحمد، ونصر بْن عليّ، ويعقوب الدَّوْرقيّ، ويحيى بْن أكثم، وَآخَرُونَ.

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.

قلت: روى لَهُ أبو داوود حديثًا عن كليب، عن جده.

---

١ الجرح والتعديل "٢/ ٥٢٣، ٥٢٤"، والميزان "١/ ٣٩٠".

٢ انظر: الجرح والتعديل "٣/ ٩٠"، والتهذيب "٢/ ١٥٦".

٦١- الحارث بْن عُبَيْدة:
أبو وهْب الكَلاعيّ الحمصيّ١، قاضي حمص.
روى عَنْ: هشام بْن عُرْوة، ومحمد بْن الوليد الزُّبَيْديّ، وسعيد بن غزوان، والعلاء بن عتبة، وإسماعيل بن رافع، وغيرهم.
وعنه: يزيد بن عبد ربه، وعبد الله بن عبد الجبار الخبايري، وعمرو بن عثمان، وآخرون.
وَقِيلَ: أَنَّهُ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، وقد فرق بينه وبين صاحب ابن خثيم أبو عَبْد الله الْبُخَارِيّ.
وقال أبو حاتم: هما واحد.
قَالَ: وليس بالقويّ.
وقال الدّارَقُطْنيّ: ضعيف.
٦٢- حَجَّاج بْن سليمان الرُّعَيْنيّ٢:
أبو الأزهر الْمَصْرِيّ، ويُعرف بابن القَمْريّ.
روى عَنْ: حَرْملة بْن عِمران، وَاللَّيْثِ، ومالك، وابن لَهِيعَة.
وعنه: محمد بن سلمة المرادي، وغيره.
قال ابن يونس: في حديثه خطأ ومناكير.
توفّي فجأة على حماره سنة سبع وتسعين ومائة.
٦٣- حجاج بن سليمان الحضرمي المصري٣:
أبو الأسود.
روى أيضا عَنْ: اللَّيْثُ، ومالك، وغيرهما.
وعنه: ابنه محمد.

---

١ الجرح والتعديل "٣/ ٨١، ٨٢"، والميزان "١/ ٤٣٨".
٢ انظر: الجرح والتعديل "٣/ ١٦٢"، والميزان "١/ ٤٦٢، ٤٦٣".
٣ من علماء مصر الأفاضل، انظر "حسن المحاضرة" للسيوطي.

٦٤- حُذيفة المَرْعشيّ١:
الزّاهد القُدْوَة، صاحب سُفْيان الثَّوْريّ.
سيأتي بعد المائتين.
٦٥- الحسن بن حبيب بن ندبة٢:
أبو سعد البصري.

عَنْ: زكريّا بْن أَبِي زائدة، وأبي خَلْدة خَالِد بْن دينار، وهشام بْن عُروة، وجماعة.

وعنه: يعقوب الدَّوْرقيّ، ومحمد بْن المثنَّى، وعليّ بْن الحسين الدَّرْهميّ، وجماعة.

قَالَ أحمد: ما بِهِ بأس.

قلت: توفّي سنة سبْعٍ وتسعين ومائة.

٦٦- الحَسَن بْن عليّ بْن عاصم بْن صُهَيْب الواسطيّ[٣]:

مات قبل والده، وقد أدرك التّابعين.

وروى عَنْ: أيمن بْن نابل، وعن الأوزاعيّ.

روى عنه: أخوه عاصم بن علي، وأحمد بن حنبل.

قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: أَرْجُو أَنَّهُ لا بَأْسَ بِهِ.

٦٧- الحَسَن بْن محمد البلْخيّ[٤]:

الفقيه أبو محمد، قاضي مَرْو.

متروك الحديث.

روى عَنْ: حُمَيْد الطويل، وعوف الأعرابيّ، وهشام بن حسان.

---

١ ستأتي الترجمة له.

٢ الجرح والتعديل "٣/ ٨"، والتهذيب "٢/ ٢٦١".

٣ تاريخ بغداد "٧/ ٣٦٣"، والميزان "١/ ٥٠٤".

٤ انظر: الجرح والتعديل "٣/ ٣٥"، والميزان "١/ ٥١٩، ٥٢٠".

وعنه: وراث بن الفضل، وإبراهيم بْن مهديّ، وأحمد بْن عَبْد الله الفِرْيانانيّ، وغيرهم.

قَالَ ابن عَدِيّ: كل أحاديثه مناكير.

- الحَسَن بْن هانئ:

أبو نُوَاس، في الكُنَى.

٦٨- الحَسَن بْن يحيى الخُشَنيّ الدّمشقيّ الغُوطيّ البَلاطيّ[١]:

أبو عبد المُلْك.

عَنْ: زيد بْن واقد، وهشام بْن عُرْوة، وابن جُرَيج، وعمر بْن قيس، والأوزاعي، وغيرهم.

وعنه: سليمان بن عَبْد الرَّحْمَن، وهشام بْن عمّار، والحكم بْن موسى، وهشام بْن خَالِد الأزرق، وآخرون.

قَالَ دُحَيْم: لا بَأْسَ بِهِ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوقٌ سيء الحِفْظ.

وقال النَّسَائيّ وغيره: لَيْسَ بثقة.

وقال الدّارَقُطْنيّ: متروك.

وقال ابن مَعِين: لَيْسَ بشيء.

قَالَ الْفِرْيَابِيُّ: نَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثنا الحسن بن يحيى، نا بِشْرُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: أَقْبَلَ وَاثِلَةُ بْنُ الأَسْقَعِ حَتَّى وقَفَ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ نَبْنِي مَسْجِدَنَا هذا -يعني: مسجد البلاط- فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ له بيتًا في الجنَّة أفضل منه" ٢.

---

١ الجرح والتعديل "٣/ ٤٤"، والميزان "١/ ٥٢٤".

٢ حديث صحيح: أخرجه البخاري "١/ ١٢٢"، ومسلم "٢٩٨٤"، والترمذي "٣١٨"، وابن ماجه "٧٣٦".

٦٩- الحُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ١:

أَبُو عَبْدِ الله العلوي الكوفي، أحد الأشراف النبلاء.

روى عَنْ: أَبِيه، وعن عمّه أَبِي جعفر الباقر، وإسماعيل بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وابن جُرَيج، وجعفر بْن محمد.

وعنه: أبو مُصْعَب الزُّهْرِيّ، ونُعَيْم بْن حمَّاد، وإسحاق بْن موسى الخَطْميّ، وعبَّاد بْن يعقوب، وسعيد بْن عَبْد الرَّحْمَن المخزومي.

قَالَ ابن عَدِيّ: وجدت في حديثه بعض النّكْرة، وأرجو أنّه لا بأس بِهِ.

قلت: كَانَ شيخ الطالبيّة في عصره.

أحسبه عاش بضعًا وثمانين سنة.

٧٠- حفص بْن نبيل المرهبي الهمداني٢:

روى عن: الثوري، وزائدة، وداوود الطّائيّ.

وعنه: أبو كريب، وأحمد بن بديل، وجماعة.

محله الصدق.

٧١- حفص بن عبد الرحمن:

الإمام أبو عمر البلخي، الفقيه المشهور بالنَّيْسابوريّ٣.

أحد الأعلام.

روى عَنْ: عاصم الأحول، وداوود بْن أَبِي هند، وابن عَوْن، وأبي حنيفة، وابن أَبِي عَرُوبة، وسُفْيان الثَّوْريّ، وعيسى بْن طهمان، وإسرائيل، وطائفة.

وعنه: الحسين بْن منصور، ومحمد بْن رافع القُشَيْريّ، وَسَلَمَةُ بْن شبيب، ومحمد بْن عقيل الخُزاعيّ، ومحمد بْن يزيد السُّلَميّ، وإبراهيم بْن عَبْد الله السَّعْديّ، وإسحاق بْن عَبْد الله بْن رَزِين، وعلي بْن الحسن الذهلي، وخلق.

---

١ انظر: الجرح والتعديل "٣/ ٥٣"، والتهذيب "٢/ ٣٣٩".

٢ لم نقف عليه.

٣ الجرح والتعديل "٣/ ١٧٦"، والتهذيب "٢/ ٤٠٤، ٤٠٥".

قَالَ الحاكم: كَانَ أَبُوهُ عَبْد الرَّحْمَن بْن عمر بْن فَرُّوخ بْن فَضَالَةَ البلْخيّ قد وُلّي قضاء نَيْسابور فِي أيام قُتَيْبة بْن مسلم الباهلي الأمر، وهو فِي الكوفة.

وحفص هذا أفقه أصحاب أَبِي حنيفة الخُراسانيّة، وكان ولي القضاء ثمّ ندِمَ وأقبل عَلَى العبادة.

وكان ابن المبارك يزوره.

وقال فيه ابن المبارك: هذا اجتمع فيه الفقه والوقار والورع.

قَالَ الحاكم: سكّة حفص بنيسابور منسوية إليه.

وكان أبو عبد الله الْبُخَارِيّ إذا قدِمَ نَيْسابور يحدّث في مسجده.

قلت: ثمّ ساق لَهُ الحاكم عدّة أحاديث غرائب وأفراد.

وقد احتجّ بِهِ النَّسَائيّ.

وقال أبو حاتم: مضطّرب الحديث.

قَالَ إبراهيم بْن حفص: مات أَبِي فِي ذي القعدة سنة تسعٍ وتسعين ومائة.

٧٢- حفص بْن عمر:

الإمام أبو عِمران الرّازيّ الواسطيّ١، نزيل البصرة.

عَنْ: العَوّام بْن حَوْشَب، وَقُرَّةَ بْن خَالِد، وعبد الحميد بْن جعفر، وابن المبارك.

وعنه: حفص الرَّبَالِيّ، والعلاء بن سالم الطبري.

قال أبو حاتم والدارقطني: ضعيف.

وقال الْبُخَارِيّ: يتكلّمون فيه.

قَالَ ابن عَدِيّ: لَيْسَ بِهِ حديث مُنْكَر المتن.

ومنهم مِن يفرّق بين الرّازيّ وبين الواسطي، ولا فرق.

٧٣- حفص بن غياث بن طلق٢:

---

١ الجرح والتعديل "٣/ ١٨٠، ١٨١"، والتهذيب "٢/ ٤١٣، ٤١٤".

٢ انظر: الميزان "١/ ٥٦٧، ٥٦٨"، السير "٩/ ٢٢، ٣٤".

الإمام أبو عمر النخعي القاضي، أحد الأعلام.

مولده سنة سبْعَ عشرة ومائة.

وروى عَنْ: جَدّه طَلْق بْن معاوية، وعن عاصم الحول، وليث بْن أَبِي سُلَيْم، وهشام بْن عُرْوة، والأعمش، وداوود بْن أَبِي هند، وأبي إِسْحَاق الشَّيْبانيّ، وأبن أَبِي خَالِد، وعُبَيْد الله بْن عُمَر، وخلْق سواهم.

وعنه: ابنه عُمَر بْن حفص، وأَحْمَد بْن حنبل، وإسحاق، وابن المَدِينيّ، والحسن بْن حمّاد سَجّادة، وأبو بَكْر بْن أَبِي شيبة، وأخوه عثمان، وعَمْرو الناقد، ومحمد بْن مُثَنَّى، ويعقوب الدَّوْرقيّ، ويحيى بْن مَعِين، والحسن بْن عَرَفَة، وأحمد العُطارديّ، وخلْق.

وقد وُلّي قضاء الجانب الشرقيّ ببغداد، ثمّ بُعِثَ عَلَى قضاء الكوفة بعد شَرِيك.

روى عَبَّاس، عَنِ ابن مَعِين: حفص أثبت مِن عَبْد الواحد بْن زياد، وهو أثبت مِن عَبْد الله بْن إدريس.

وقال العِجْليّ وغيره: ثقة، مأمون، فقيه.

وقال داوود بْن رُشَيد: حفص كثير الغلط.

وقال يعقوب بْن شَيْبة: هُوَ ثَبْتٌ إذا حدَّث مِن كتابه ويُتَّقَى بعض حِفْظه.

وقال ابن عمَّار: عِسرٌ في الحديث جدًّا.

روى سَعِيد بْن سعيد الجاري، عن طلْق بْن غنّام قَالَ: خرجت مَعَ حفص بْن غِياث في زُقاق، فأتت امرَأَة حسناء. فقالت: أيها القاضي زوّجني، فإنّ إخوتي يضرّون بي. فالتفت إليَّ فقال: يا طلْق اذهب فزوِّجها إنّ كَانَ الَّذِي يخطبها كَفُؤًا، فإن كَانَ يسكر مِن النّبيذ أو رافضيًا فلا تزوّجْه، فإنَّ الَّذِي يسكر يطلِّق وهو لا يدري، والرافضي فالطلاق عنده واحد[1].

وقيل: إنَّ أبا يوسف القاضي قَالَ لأصحابه: تعالَوا نكتب نوادر حفص بْن غياث في القضاء.

---

[1] تاريخ بغداد "٨/ ١٩٣، ١٩٤".

فلمَّا وردت أحكامُه عَلَى أَبِي يوسف قِيلَ لَهُ: فأين النوادر التي زعمت؟ قَالَ: ويْحكم، إنّ حَفْصًا أراد الله فوفّقه.

وقال أحمد بن زهير: نا محمد بْن زيد: سَمِعْتُ حفص بْن غياث قَالَ: كنَّا ببغداد يجيئنا أصحاب الحديث، فيقول لهم ابن إدريس: عليكم بالشِّعْر والعربيّة.

فقلت: ألَا تتّقي الله؟ قوم يطلبون آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تأمرهم يطلبون هذا، لئن عُدت لأسوءنَّك[1].

قَالَ بِشْر الحافي: قَالَ حفص بْن غِياث: لو رَأَيْت أنيّ أُسُرّ بما أَنَا فيه لهلكت.

ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، نَا أبي قال: سمعت عمر بن حص قَالَ: لما احتضر أَبِي بكيت، فقال: ما يُبكيك؟ قلت: لفراقك ولد خولك في هذا الأمر.

قَالَ: لا تبكِ، فما حللت سراويلي عَلَى حرام، ولا جلس إليّ خصمان، فباليت مِن توجّه لَهُ الحَكَم[2].

قَالَ حفص: مرض أبي خمسة عشر يومًا، فردّ معي مائة درهم إلى العامل قال: هذه لا حظَّ لي فيها، لم أحكم هذه الأيام.

قَالَ يحيى القطّان: هُوَ أوثق أصحاب الأعمش.

وقال ابن مَعِين: جميع ما حدَّث بِهِ حفص بْن غياث ببغداد وبالكوفة إنّما هُوَ مِن حفظه، ولم يُخْرج كتابًا.

كتبوا عَنْه ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف حديث.

وقال إبرايهم بْن مهديّ: سَمِعْتُ حفْصًا يَقُولُ لرجل يسأله عَنْ مسائل القضاء: لعلك تريد أن تكون قاضيًا؛ لَأَن يُدخل الرجلُ إصبَعه فيقلع عينه خيرٌ مِن أن يكون قاضيًا[3].

قال أبو جعفر المسنديّ: كَانَ حفص بْن غياث مِن أسخى العرب.

وكان يَقُولُ: مِن لم يأكل طعامي لا أحدّثه.

وإذا كَانَ لَهُ يوم ضيافة لا يبقى رأس في الرواسين.

١، ٢ تاريخ بغداد "٨/ ١٩٠".
٣ السابق.

(٨٥/٣١)

قَالَ الحَسَن سَجّادة: كَانَ يُقال: ختم القُضاةَ حفصُ بْنُ غياث.
وقال حفص: والله مَا وُلِّيتُ الْقَضَاءَ حَتَّى حَلَّتْ لِيَ الْمَيْتَةُ.
ومات وعليه تسعمائة درهم.
قَالَ أحْمَد بْن حنبل: رَأَيْت مقدَّم فم حفص، مضبَّبة أسنانُه بذَهَب.
أَخْبَرَنَا المؤمّل البالِسيّ إجازة: أَنَا الكِنْديّ، أَنَا القزّاز، أَنَا أَبُو بَكْر الخطيب، أَنَا العشامي، أَنَا عليّ بْن عُمَر، أَنَا ابن مَخْلَد، سَمِعْتُ عَبْد الله بْن أحمد، سَمِعْتُ أبا مَعْمَر يَقُولُ: لما جيء بحفص بْن غِياث وابن إدريس ووكيع إلى القضاء طرّي حفصُ خضابَه حين قُرب إلى بغداد، فالتفت ابن إدريس إلى وكيع: أمّا هذا فقد قَبِلَ.
قَالَ ابن أَبِي شيبة: ولي القضاء ببغداد سنتين، وولي بالكوفة ثلاث عشرة سنة.
قال أبو داوود: كَانَ عَبْد الرَّحْمَن بْن مهديّ لا يقدّم بعد الكِبار مِن أصحاب الأعمش غير حفص بْن غِياث، وقال حفص.
قلت: مات في آخر سنة أربعٍ وتسعين ومائة، وفي هذا العام أرَّخه أحمد بْن عَبْد الجبّار، وجماعة.
قَالَ سَلْم بْن جنادة: سنة خمسٍ وتسعين، وقيل: سنة ستٌّ، والأوّل الصحيح.
٧٤- الحَكَم بْن أيّوب العبْديّ١:
مولاهم الأصبهاني الفقيه، أبو محمد، مِن كبار أهل بلده.
روى عَنْ: سَعِيد بْن أبي عَرُوبة، والثَّوْريّ، وزُفَر بْن الهُذَيل، وإسرائيل بْن يونس.
روى عَنْهُ: محمد بْن المغيرة، وغيره.
وحفيده هُوَ محمد بْن أحمد بْن الحَكَم الأصبهاني، مِن مشيخة أبي الشَّيْخ.
٧٥- الحكم بن بشير٢:
حدَّث عَنْ: أَبِيه، وعمرو بْن قيس المُلائي، وخلاد بن عيسى الصفار.

---

١ تاريخ أصبهان "١/ ٢٩٧".
٢ الجرح والتعديل "٣/ ١١٤"، والتهذيب "٢/ ٤٢٤".

(٨٦/٣١)

وعنه: إبراهيم بن موسى الفراء، ومحمد بن زُنَيْج، وَمُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَمُوسَى بْنُ نَصْرٍ الرَّازِيُّونَ.
وكان مِن علماء الرَّيّ.
قَالَ أبو حاتم: صدوق.
٧٦- أبو مطيع البلْخيّ:

هُوَ الحَكَم بْن عبد الله الفقيه١.
صاحب كتاب الفقه الأكبر، تفقَّه بأبي حنيفة وروى عَنْهُ.
وعن: ابن عَوْن، وهشام بْن حسّان، وعُبَيْد الله بْن عُمَر، وعبد الرَّحْمَن بْن حَرْمَلَة، وأبي الأشهب جعفر العُطارِديّ، وإبراهيم بْن طهمان، والحسن بْن دينار، وطبقتهم.
وتفقَّه بِهِ أهل خُرَاسان، وولي قضاء بلخ، وكان بصيرًا بالرأي، حافظًا للمسائل.
كَانَ ابن المبارك يعظّمه ويُجلُّه.
روى عَنْهُ: أحمد بْن منيع، وأيّوب بْن الحَسَن الفقيه، وعقيق بْن محمد، وعليّ بْن الحسين الذُّهْليّ، ونصر بْن زياد، والخُراسانيّون.
وقدِم بغدادَ مرّات.
قَالَ محمد بْن الفُضَيْل البلْخيّ: سَمِعْتُ حاتمًا السَّقَطيّ: سَمِعْتُ ابن المبارك يَقُولُ: أبو مطيع لَهُ المنَّة عَلَى جميع أهل الدنيا.
قلتُ: حاتم لا يُعرف، وما اعتقد في ابن المبارك أنّه يُطلق مثل هذه العبارة.
قَالَ محمد بْن الفُضَيْل البلْخيّ: وقال حاتم: قَالَ مالك بْن أنس لرجل: مِن أَيْنَ أنت؟ قَالَ: مِن بلْخ.
قَالَ: قاضيكم أبو مطيع، إنّه قام مقام الأنبياء٢.
قَالَ محمد بْن الفُضَيْل: سَمِعْتُ عَبْد الله بْن محمد العابد يَقُولُ: جاء كتابٌ -يعني: مِن الخلافة- وفيه لوليّ العهد: {وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا} [مريم: ١٢] ليقرأ على الناس.

---

١ انظر: الجرح والتعديل "٣/ ١٢١، ١٢٢"، والميزان "١/ ٥٧٤".
٢ تاريخ بغداد "٨/ ٢٢٤".

فسمع أبو مطيع فدخل عَلَى الوالي وقال: بلغ مِن خطر الدنيا أنّا نكفر بسببها.
وكرَّر هذا مرارًا, حتى أبكى الأمير وقال لَهُ: إنّي معك ولكن لا أجترئ بالكلام.
فتكلّم وكنْ منّي آمنًا١.
وكان أبو مطيع قاضيًا، فذهب الناس إلى الجمعة، وذهب أبو مُعَاذ متقلِّدًا سيفًا.
وأخَّر يوم الجمعة، فارتقى أبو مجيع المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ أخذ لحيته وبكى وقال: يا معشر المسلمين، بلغ مِن خطر الدنيا أن تجرَّ إلى الْكُفْرِ. من قال: {وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا} لغير يحيى بْن زكريّا فهو كافر.
قَالَ: فرجّ أهل المسجد بالبكاء، وهرب اللّذان أتيا بالكتاب.
وعن النضر بْن شُمَيْل، قَالَ أبو مطيع: نزل الإيمان والإسلام في القرآن عَلَى وجهين، وهو عندي عَلَى وجهٍ واحد، فقلت لَهُ: ممّن ترى الغلط، منك، أم مِن الرَّسُول -عَلَيْهِ السلام، أو مِن جبريل، أو مِن الله تعالى؟ فبقي باهتًا٢.
وقد كَانَ أبو مطيع فيما نقل الخطيب مِن رءوس المُرْجِئة.
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ أَبِي مطيع فقال: لا ينبغي أن يُروى عَنْهُ.
ذكروا عَنْهُ أنّه كَانَ يَقُولُ: الجنّة والنّار خُلِقتا وسَتَفْنَيان، وهذا كلام جَهْم٣.
وقال ابن مَعِين: هُوَ ضعيف.
وقال أبو داوود: تركوا حديثه، كَانَ جَهْميًا.

قلت: وممّن روى عنه: محمد بن القاسم البلخي، وخلاد بْن أسلم الصَّفّار، ومحمد بْن يزيد السُلَميّ.
ومات سنة تسعٍ وتسعين ومائة، وله أربعٌ وثمانون سنة.
٧٧- الحَكَم بْن عَبْد الله:
أبو النعمان البصري٤.
عن: سعيد بن أبي عروبة، وشعبة.

---

١ نفس المصدر السابق.
٢ تاريخ بغداد "٨/ ٢٢٥".
٣ يعني: الضال المضل جهم بن صفوان -قبَّحه الله.
٤ انظر: الجرح والتعديل "٣/ ١٢٢"، والتهذيب "٢/ ٤٢٩".

وعنه: أحمد بْن محمد البزّي، ومحمد بْن المِنْهال، ومحمد بْن المثنَّى، وأبو قُدامة السَّرْخَسيّ، وغيرهم.
وكان ثِقةً من الحفَّاظ.
مات سنة أربعٍ وتسعين ومائة.
٧٨- الْحَكَمُ بنُ مروان الكوفيّ١:
أبو محمد.
قَالَ الخطيب: حدَّث عَنْ: كامل أبي العلاء، وأزهر بْن سِنان، وفُرات بْن السّائب، وزُهير بْن معاوية.
وعنه: أحمد بْن حنبل، وعبد الله بن محمد بْن أيّوب المخرميّ، والعبّاس بْن الفضل، ورُشَيد الطَّبَريّ.
قَالَ أبو حاتم: لا بأس بِهِ.
وقال ابن مَعِين: ضرير لَيْسَ بِهِ بأس.
٧٩- حماد بن خالد الخياط٢ المدني:
عن: ابن أَبِي ذئب، ومعاوية بن صالح، وأفلح بن حُمَيْد.
وَعَنْهُ: ابن معين، وَأَحْمَد بن حنبل، والحسن الزعفراني، وإسحاق بن بهلول.
وكان أميًّا لا يكتب، بل كَانَ يتحفَّظ، وَهُوَ صدوق.
قَالَ أحمد: كان حافظًا.
٨٠- حمَّاد بن دليل المدائني٣:
قاضي المدائي، نزل مَكَّة وترك القضاء وصار يتجر.
رَوَى عن: أَبِي حنيفة، وَالحَسَن بن عمارة، وسفيان الثوري.
وعنه: الحميدي، وأسد بن موسى، وأحمد بن أبي الحواري.
وثَّقه يحيى بن معين.

---

١ الجرح والتعديل "٣/ ١٢٩"، والميزان "١/ ٥٧٩".

٢ انظر: الجرح والتعديل "٣/ ١٣٦"، والتهذيب "٣/ ٧".

٣ الجرح والتعديل "٣/ ١٣٦"، والتهذيب "٣/ ٨".

٨١- حمَّاد بن واقد الصفار١:

شيخ بصري.

عن: ثابت البناني، وابن التياح، وأبان بن أَبِي عَيَّاش، وَعَبْد العزيز بن صهيب.

وَعَنْهُ: أحمد بن المقدام، وَبِشْر بن معاذ، وَعُمَر بن شبه، وحفص الربالي، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر رُسْتة، وَمُحَمَّد بْن عَبْد الله الأرزي، وابنه فطر بن حَمَّاد الصَّفَّار.

قَالَ الْبُخَارِيُّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ معين: ضعيف.

٨٢- حُمَيْد بْن حمّاد بْن خَوَار٢:

ويقال: ابن أبي الخُوَار، أبو الْجَهْم الكوفيّ.

عَنْ: حمَّاد بْن أبي سليمان الفقيه، وسماك بْن حرب، والأعمش، وجماعة.

وعنه: زيد بْن الحبا، وَأَبُو كُرَيْب، ومحمد بْن مَعْمَر البَحْرانيّ، ومحمود بن غيلان.

ضعَّفه أبو داوود.

وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه.

٨٣- حنان بْن سَدِير الصَّيْرَفيّ٣:

عَنْ: جعفر بْن محمد، وأُمَيّ الصَّيْرفي، وعَمْرو بْن قيس المُلائيّ، ومحمد بْن طلحة بْن مُصَرَّف.

وعنه: العلاء بْن عَمْرو الحنفيّ، وعلي بْن محمد الطّنافسيّ، ومحمد بْن ثواب الهباري، وعيسى بْن سَعِيد الرّازيّ، ومحمد بْن الجُنَيد العابد.

وثَّقه ابن حبان.

---

١ الجرح والتعديل "٣/ ١٥٠"، والتهذيب "٣/ ٢١".

٢ الجرح والتعديل "٣/ ٢٢٠"، والتهذيب "٣/ ٣٧".

٣ انظر: الجرح والتعديل "٣/ ٢٩٩"، ولسان الميزان "٢/ ٣٧٦".

حرف الخاء:

٨٤- خالد بن حيان١:

أبو يزيد الكندي مولاهم الخراز، مُهْمَل الأوسط.

عَنْ: سالم بْن أَبِي المهاجر، وعليّ بْن عُرْوة الدّمشقيّ، وجعفر بْن بُرْقان.
وعنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو كُرَيْب، وابن عَرَفَة.
قَالَ النَّسَائيّ: لَيْسَ بِهِ بأس.
مات بالرَّقَّة فِي ذي القِعْدة سنة إحدى وتسعين.
وقال أحمد: لم يكن به بأس، كتبت عنه غرائب.
ووثَّقه ابن معين.
وأمَّا الفلاس فقال: ضعيف.
٨٥- خَالِد بْن سليمان:
أبو مُعَاذ البلْخيّ٢، فقيه أهل بلْخ.
مات سنة تسع وتسعين ومائة، كذا وجدته.
٨٦- خَالِد بْن عَمْرو الْقُرَشِيّ الأمويّ الكوفيّ٣:
أبو سَعِيد، أحد المتروكين.
عَنْ: هشام الدَّسْتُوائيّ، وسُفْيان الثَّوْريّ.
وعنه: يوسف بْن عَدِيّ، وأبو عُبَيْد القاسم.
قَالَ أحمد: متروك الحديث.
وقال صالح جَزْرَة: كَانَ يضع الحديث.
وقال ابن مَعِين: لَيْسَ بشيء.

---

١ الجرح والتعديل "٣/ ٣٢٦"، والميزان "١/ ٦٢٩"، والتهذيب "٣/ ٨٤، ٨٥".
٢ انظر: الجرح والتعديل "٣/ ٣٣٥"، والميزان "١/ ٦٣١".
٣ الجرح والتعديل "٣/ ٣٤٣"، والميزان "١/ ٦٣٥، ٦٣٦".

وقال الْبُخَارِيّ: مُنْكَر الحديث.
وهو مذكور أيضًا بعد المائتين.
٨٧- خَالِد بْن يزيد العَتَكّي:
أبو يزيد البصْريّ اللُّؤلؤيّ١.
عَنْ: أَبِي جعفر الرّازيّ، وورقاء اليشْكُريّ.
وعنه: أبو حفص الفلاس، ونصر الْجَهْضَميّ.
قَالَ أبو زُرْعَة: لَيْسَ بِهِ بأس.
٨٨- خَلَف بْن أيّوب العامريّ البلْخيّ٢:
أبو سعيد. مِن علماء أهل بلْخ.
روى عَنْ: عوف الأعرابيّ، ومَعْمَر بْن راشد، وإسرائيل، وقيس بْن الربيع.

وعنه: أحمد بْن حنبل، وزكريّا بْن يحيى اللؤلؤيّ، وأبو كُرَيْب، ومحمد بْن مقاتل المَرْوَزِيّ، وطائفة.

ذكره ابن حِبّان في الثقات وقال: كَانَ مُرْجِئًا غاليًا يبغض مِن ينتحل السُّنَن.

وقال ابن مَعِين: ضعيف.

قلت: هُوَ معَاذٌ في طبقة مكّيّ بْن إبراهيم البلْخيّ، والذي تحر لي أنه يحول من هناك ومن هناك، فيُقرَّر في طبقة الشّافعيّ –رحمه الله.

٨٩– الخليل بْن أحمد بْن بِشْر بْن المستنير السُّلَميّ البصري٣:

قثليل الرؤية.

سَمِعَ: المستنير بْن أخضر بْن معاوية بن قرة.

---

١ الجرح والتعديل "٣/ ٣٦١"، والسير "٩/ ٤١٥".

٢ الجرح والتعديل "٣/ ٣٧٠"، والتهذيب "٣/ ١٤٧، ١٤٨".

٣ انظر: الجرح والتعديل "٣/ ٣٨٠"، والتهذيب "٣/ ١٦٤–١٦٦".

(٩٢/٣١)

وعنه: محمد بْن أَبِي سمينة، وإبراهيم بْن محمد بْن عَرْعَرَة، والعبّاس العنبريّ، وعبد الله بْن محمد الْجُعْفيّ.

وثّقه ابن حِبّان.

٩٠– خيران بْن العلاء الكَيْسانيّ الأصمّ١:

عَنْ: الأوزاعي، وحمّاد بْن سَلَمَةَ.

وعنه: عَبْد العزيز الأويْسيّ، وعليّ بْن حُجْر، وأحمد بْن عيسى التُّسْتَرِيّ.

سكن مصر وروى اليسير.

حرف الراء:

٩١– رِبْعيّ بْن إبراهيم الأسَديّ:

أبو الحَسَن البصْريّ٢، أخو الإمام إسماعيل بن علية لأبويه.

عن: داوود بْن أَبِي هند، وسعيد بْن مسروق، ويونس بْن عُبَيْد، وعوف الأعرابيّ.

وعنه: أحمد بْن حنبل، وأحمد بْن إبراهيم الدَّوْرقيّ، ومحمد بْن المثنَّى، وعبد الرَّحْمَن بْن بِشْر النَّيْسابوريّ، والحسن الزَّعْفرانيّ، وآخرون.

وحدَّث عَنْهُ مِن القدماء عَبْد الرحمن بْن مهديّ، وقال: كنّا نَعُدُّه مِن بقايا شيوخنا.

وقال أحمد الدَّوْرقيّ: كَانَ يفضَّل عَلَى أخيه إسماعيل.

وقال يحيى بْن مَعِين: ثقة مأمون.

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَرَّاءِ وَغَيْرُهُ قَالُوا: أَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْكَاتِبُ، أَنَا ابْنُ رِفَاعَةَ، أَنَا الْخُلَعِيُّ، أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الأَعْرَابِيِّ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، نا ربعي بن علية، عن داوود بن أبي هند، عن عامر،

---

١ الجرح والتعديل "٣/ ٤٠٥"، والميزان "١/ ٦٦٩".
٢ الجرح والتعديل "٣/ ٤٠٩، ٤١٠"، والتهذيب "٣/ ٣٣٦".

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: جَاءَ بِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يا رسول الله، اشهد إِنِّي قَدْ نَحَلْتُ النُّعْمَانَ مِنْ مَالِي كَذَا وَكَذَا، قَالَ: "كُلُّ بَنِيكَ نَحَلْتَ مِثْلَ الَّذِي نَحَلْتَ النُّعْمَانَ"؟ قَالَ: لا.
قَالَ: "فَأَشْهِدْ عَلَى هَذَا غَيْرِي، أَلَيْسَ يَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبِرِّ سَوَاءً"؟
قَالَ: بَلَى! قَالَ: "فَلا إِذًا" ١.
هَذَا حَدِيثٌ مخرَّج فِي الصِّحَاحِ، مِنْ طريق حصين، وداوود بْنِ أَبِي هِنْدٍ، وَجَمَاعَةٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ.
مات رِبْعيّ سنة سبْعٍ وتسعين ومائة.
٩٢- رَيْحان بْن سَعِيد بْن الْمُثَنَّى الشاميّ٢:
شيخ بصْريّ.
عَنْ: عبّاد بْن منصور.
وعنه: أبو خَيْثَمَة، وأبو بَكْر بْن أبي شيبة، وإبراهيم بْن سَعِيد الجوهريّ.
قَالَ يحيى بْن مَعِين: ما أرى بِهِ بأسًا.
حرف الزاي:
٩٣- زاجر بْن الصَّلْت الطاحي النَّمِريّ٣:
عَنْ: الحارث بْن مالك، وجماعة.
وعنه: أبو حفص الفلاس، ومحمد بْن مِهران الجمّال، وعثمان بْن أَبِي شَيبة، ومحمد بْن مرزوق الْبَاهِلِيَّ.
قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: لا بَأْسَ بِهِ.

---

١ حديث صحيح: أخرجه مالك "٧٥٢" في الموطأ، والبخاري "٣/ ٢٠٦"، ومسلم "١٦٢٣"، والترمذي "٢٥٨٦"، وابن ماجه "٢٣٧٦"، وأحمد "٤/ ٢٧١-٢٧٣".
٢ الجرح والتعديل "٣/ ٥١٧"، والميزان "٢/ ٦٢".
٣ انظر: الجرح والتعديل "٣/ ٦٢٠، ٦٢١"، والثقات لابن حبان "٤/ ٢٦٩".

٩٤- زياد بْن الحَسَن بْن الفُرات التّميميّ الكوفيّ القزاز١:
روى عن: جده فرات القزاز، وأبان بن تَغْلِب، ومِسْعَر.
وعنه: أبو سَعِيد الأشجّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَعَبْدُ الله بْن بَرَّاد الأشعريّ، وجماعة.
ذكره ابن حِبّان في الثّقات.

٩٥- زياد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن زياد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن زهير بْن ناشرة٢.

الفقيه الأندلسيّ شَبَطُون اللَّخْميّ، عالم الأندلس، وتلميذ مالك.

كَانَ أوَّل مِن أدخل مذهب مالك إلى الجزيرة الأندلُسيّة، وقبل ذَلِكَ كانوا يتفقَّهون للأوزاعي، وغيره.

قَالَ ابن القاسم الفقيه: سمعتُ زيادًا فقيه الأندلس يسأل مالكًا.

قلت: وعليه تفقَّه يحيى بْن يحيى اللَّيْثي قبل أن يرحل.

وسمع زيادًا مِن معاوية بْن صالح وتزوّج بابنته، وحدَّث عنه، وعن: مالك، والليث، وسليمان بْن بلال، ويحيى بْن أيّوب، وموسى بْن عليّ بْن رباح، وأبي مَعْشَر السّنْديّ، وطبقتهم.

وكان أحد النُّسَّاك الوَرِعين. أراده هشام صاحب الأندلس عَلَى القضاء فأبى وهرب.

وكان هشام يُكْرِمه ويحترمه ويسأله.

قَالَ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ: كنَّا جُلُوسًا عَنْدَ زِيَادٍ؛ إِذْ جَاءَ كِتَابٌ مِنْ بَعْضِ الْمُلُوكِ، فَكَتَبَ فِيهِ وَخَتَمَهُ، فَذَهَبَ بِهِ الرَّسُولُ. فَقَالَ لَنَا زِيَادٌ: أتدرون عمَّا يسأل هذا؟ سأل عَنْ كفَّتي الْمِيزَانِ، أَمِنْ ذَهَبٍ هِيَ أَمْ مِنْ فِضَّةٍ؟ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثَ: ثَنَا مَالِكٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يعنيه" ٣.

---

١ الجرح والتعديل "٣/ ٥٢٩"، والتهذيب "٣/ ٣٦٢".

٢ انظر: وفيات الأعيان "٦/ ١٤٣، ١٤٤".

٣ حديث صحيح: أخرجه مالك "١٦٢٩"، والترمذي "٩/ ٢٤"، وابن ماجه "٣٩٧٦".

وكان الأمير هشام يَقُولُ: صحبتُ الناس وبَلَوْتُهُم، فما رَأَيْت رجلا يُسِرّ الزُّهْد أكثر ممّا يُظْهِر إلا زياد بْن عَبْد الرَّحْمَن.

قَالَ ابن يونس: كنية زياد أبو عَبْد الله.

توفّي سنة ثلاثٍ وتسعين ومائة.

قَالَ: وقيل: مات سنة تسعٍ وتسعين ومائة.

٩٦- زيد بْن الحسن القرشي الكوفي١:

أبو الحسين صاحب الأنماط.

روى: عَنْ جعفر بْن محمد، وعليّ بْن المبارك الهُنائيّ، ومعروف بْن خَرَّبُوذ.

وعنه: عليّ بْن المَدِينيّ، وابن رَاهَوَيْه، ونصر الوشّاء، وسَعْدُوَيْه.

قَالَ أبو حاتم: مُنْكَر الحديث.

وذكره ابن حِبّان في الثِّقات.

٩٧- زيد بْن أبي الزرقاء الموصلي٢:

أبو محمد.

روى عَنْ: جعفر بن بُرْقان، وعيسى بْن طَهْمان، وشُعْبَة، وعدّة.

وعنه: عليّ بْن سهل، وأبو عُمَير عيسى الرَّمليّان، ومحمد بْن عَبْد الله بْن عمَّار، وسعيد بن أسد بْن موسى، وابنه هارون بْن زيد.

قَالَ ابن مَعِين: لَيْسَ بِهِ بأس، كَانَ عنده جامع سُفْيان عَنْهُ.
قلت: سكن الرملة قبلَّ موته سنة، وكان أحد العبَّاد والنسَّاك مِن أصدقاء الُمعافَى بْن عِمران.
ويُقال: إنّه غزا فأُسِرَ ومات فِي الأسر.
مات سنة سبْعٍ وتسعين ومائة، وقيل: مات سنة أربعٍ وتسعين ومائة.

---

١ انظر: الجرح والتعديل "٣/ ٥٦٠"، والتهذيب "٣/ ٤٠٦".
٢ الجرح والتعديل "٣/ ٥٧٥"، والسير "٩/ ٣١٦، ٣١٧".

العِلم، فمضى إِلَى درس الفقيه أَبِي بَكْر الطُّوسي، فلازمه حَتَّى فرغ من التعليق، ثُمَّ اختلف إِلَى الأستاذ أَبِي بَكْر بْن فُورَك الأُصُولِيّ، فأخذ عَنْهُ الكلام والنَّظَر، حَتَّى بلغ فِيهِ الغاية، ثُمَّ اختلف إِلَى أَبِي إِسْحَاق الإسْفَرائيني، ونظر فِي تواليف ابن الباقِلّانيّ.
ثُمَّ زوَّجه أبو علي الدّقّاق بابنته فاطمة، فلمَّا تُوُفّي أبو عليّ عاشَ أَبَا عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمّي وصحِبه.
وكتب الخط المنسوبَ الفائق.
وبرع فِي عِلْم الفُروسية واستعمال السلاح، ودقَّق فِي ذلك وبالغ.
وانتهت إليه رئاسة التّصوُّف فِي زمانه؛ لِمَا أتاه اللَّه من الأهوال والمجاهدات، وتربية الُمريدين وتذكيرهم، وعباراتهم العذْبة، فكان عديم النظير في ذلك، طيب النَّفس، لطيف الإشارة، غوّاصًا على المعاني.
صنَّف كتاب "نحو القلوب"، وكتاب "لطائف الإشارات"، وكتاب "الجواهر"، وكتاب "أحكام السماع"، وكتاب "آداب الصُّوفيّة"، وكتاب "عيون الأجوبة فِي فنون الأَسْوِلة"، وكتاب "المناجاة"، وكتاب "المنتهى فِي نُكَت أُولي النُّهَى"، وغير ذلك.
أنشدنا أبو الْحُسَيْن عليّ بْن مُحَمَّد، أَنَا جَعْفَر بْن مُحَمَّد، أَنَا السِّلَفيّ، أَنَا القاضي حسن بْن نصر بْن مرهف بِنَهَاوَند، أنشدنا أبو القاسم القُشَيْرِيّ لنفسه:
البدرُ من وجهكَ مخلوقُ ... والسِّحْر من طَرْفِك مسروقُ
يا سيّدًا يتمَّنَى حُبّهُ ... عَبْدُكَ من صَدِّكَ مرزوقُ١
سمع من: أَبِي الْحُسَيْن الخفاف، وأبي نعيم الإسفراييني، وأبي بَكْر بْن عَبْدُوس الحِيرِيّ، وعبد اللَّه بْن يوسف الأصبهاني، وأبي نُعَيْم أَحْمَد بْن مُحَمَّد المهرجانيّ، وعلي بن أَحْمَد الأهوازي، وأبي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ، وأبي سَعِيد مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الإسماعيليّ، وابن باكَوَيْه الشّيرازيّ بنَيْسابور.
ومن: أَبِي الْحُسَيْن بْن بشْران، وغيره.
وكان إمامًا قُدوة، مفسِّرًا، محدِّثًا، فقيهًا، متكلِّمًا، نَحْويًّا، كاتبًا، شاعرًا.

---

١ البيتان فِي "سير أعلام النبلاء" "١٣/ ٥٦٧".

قال أبو سعْد السَّمعانِيّ: لم يرَ أبو القاسم مثْلَ نفسه فِي كماله وبراعته، جمع بين الشريعة والحقيقة، أصله من ناحية أُسْتُوا، وهو قُشَيْرِيّ الأب، سُلَمِيّ الأمّ.

رَوَى عَنْهُ: ابنه عَبْد المنعم، وابن ابنه أبو الأسعد هُبة الرَّحْمَن، وأبو عَبْد اللَّه الفُراويّ، وزاهر الشّحّاميّ، وعبد الوهاب بْن شاه الشاذياخي، ووجيه الشحامي، وعبد الجبار الخُواري، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه البَحِيريّ، وخلْق سواهم.

ومن القُدَماءَ: أبو بَكْر الخطيب، وغيره.

وقال الخطيب: كتبنا عَنْهُ وكان ثقة، وكان يقص، وكان حَسَن الموعظة، مليح الإشارة، وكان يعرف الأصول على مذهب الْأَشْعَرِيّ، والفُروع على مذهب الشافعي.

قَالَ لي: وُلِدتُ فِي ربيع الأوّل سنة ستٍّ وسبعين وثلاثمائة١.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِبَةَ اللَّه، عَنْ أُمِّ الْمُؤَيَّدِ زَيْنَبَ الشِّعْرِيَّةِ، أنَّ عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ شَاهٍ أَخْبَرَهَا: أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيّ، أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ فورك، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ محمود بن خرزاد، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الحَارِثِ الأَهْوَازِيُّ، ثنا سَلَمَةَ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صَدَقَة بْنُ أَبِي عِمْرَانُ، ثنا عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَد، عَنْ زَاذَان، عَنِ الْبَرَاء قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُم، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا" ٢.

قال القاضي شمس الدين بْن خلِّكان: صنَّف أبو القاسم القُشَيْرِي "التفسير الكبير" وهو من أجود التفاسير، وصنَّف "الرسالة" فِي رجال الطريقة.

وحجَّ مع البَيْهقيّ، وأبي مُحَمَّد الجُوَيني.

وكان له فِي الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء.

وقال فِيهِ أبو الحسن الباخَرْزي فِي "دُمْية القصر": لو قرع الصَّخْر بسَوْط تحذيره لَذَاب، ولو رُبِط إبليس في مجلسه لتاب، وله "فصل الخِطاب فِي فضل النُّطْق المُسْتطاب"، كما هُوَ التكلم على مذهب الْأَشْعَرِيّ، خارج أحاطته بالعلوم عن

---

١ سير أعلام النبلاء "١٣/ ٥٦٦".

٢ صحيح: أخرجه أبو داود "١٤٦٨"، والدارمي "٣٥٠١"، وأحمد في مسنده "٤/ ٢٨٣-٢٨٥"، والحاكم في مستدركه "١/ ٥٧١-٥٧٥"، وصحّحه الألباني كما في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

الحد البشري، كلماته للمستفيد فرائد وفوائد، وعَتَبات مِنْبره للعارفين وسائد، وله شعرٌ يتوّج به دروس مماليه إذا ختمت به أذناب أماليه.

قال عبد الغافر في "تاريخه": ومن جملة أحواله ما خصّ به من المحنة فِي الدين، وظهور التعصُّب بين الفريقين فِي عشر سنة أربعين إِلَى خمسٍ وخمسين وأربعمائة، وميل بعض الوُلاة إِلَى الأهواء، وسعي بعض الرؤساء إليه بالتخليط، حَتَّى أدى ذلك إِلَى رفع المجالس، وتفرُّق شمل الأصحاب، وكان هُوَ المقصود من بينهم حَسَدًا، حَتَّى اضطر إِلَى مفارقة الوطن، وامتدَّ فِي أثناء ذلك إِلَى بغداد، فورد على القائم بأمر اللَّه، ولقي فيها قبولًا، وعقد له المجلس فِي منازله المختصة به، وكان ذلك بمحضرٍ ومَرْأًى منه. وخرج الأمر بإعزازه وإكرامه، فعاد إِلَى نيسابور، وكان يختلف منها إِلَى طوس بأهله وبعض أولاده، حَتَّى طلع صُبْح النَّوبة ألب أرسلانية سنة خمسٍ وخمسين، فبقي عشر سِنين مرفَّهًا محترمًا مُطاعًا معظَّمًا١.

ولأبي القاسم:

سقى اللهُ وقتًا كنتُ أخلو بوجهكُمْ ... وثَغْرُ الهَوى فِي رَوْضة الأُنْس ضاحِكُ
أقمنا زمانًا والعيونُ قريرةٌ ... وأصبحتُ يومًا والجُفُون سَوَافِكُ[2]
قال عَبْد الغافر الفارسي: توفّي الأستاذ عَبْد الكريم صبيحة يوم الأحد السادس عشر من ربيع الآخر.
قلت: وله عدة أولاد أئمة: عَبْد اللَّه، وعبد الواحد، وعبد الرحيم، وعبد المنعم، وغيرهم، ولمّا مرِض لم تَفُتْه ولا ركعة قائمًا حَتَّى توفّي.
ورآه فِي النوم أبو تُراب المَرَاغيَ يقول: أَنَا فِي أطيب عَيْش، وأكمل راحة.
١٤١– عدنان بْن مُحَمَّد:
أبو المظفّر الخطيب العزيزي، الخطيب بغاوردان، الهَرَويّ.
سمع: إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الشاه صاحب المحبوبي.
١٤٢– علي بْن الْحَسَن بْن علي بن الفضل[3]:

---

١ سير أعلام النبلاء "١٣/ ٥٦٦، ٥٦٧".
٢ البيتان فِي وفيَّات الأعيان "٣/ ٢٠٧"، وسير أعلام النبلاء "١٣/ ٥٦٧".
٣ المنتظم "٨/ ٢٨٠-٢٨٢"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٠٨"، والأعلام "٤/ ٢٧٢".

أبو منصور، الكاتب الشاعر المشهور بلقب بصرّدرّ.
صاحب ديوان الشعر، كان أحد الفُصَحاء المفوّهيّن، والشعراء المجوّدين، له معرفة كاملة باللّغة والأدب.
وله فِي جارية سوداء:
عُلِّقْتُهَا سَوْدَاءَ مَصْقُولَةً ... سَوَادُ قَلْبِي صُفَّةٌ فِيهَا
مَا انْكَسَفَ الْبَدْرُ عَلَى تِمِّهِ ... ونوره إلّا ليحكيها
ومن شعره:
نزوان عن أذرعات يمينان ... وأشر لَسْنَ يطِقنَ البُرِينا
كَلِفْنَ بنَجْدٍ، كأنّ الرّيَاض ... أَخَذْنَ لنجدٍ عليها يمينا
ولمّا استمعْنَ زفيرَ المَشُوقِ ... ونَوْحَ الحَمام تركْت الحنينا
إذا جئتُما بانة الواديين، ... فأرخوا النسوغ حُلّو الوَضِينا
وقد أنبأتْهُم مياهُ الْجُفُونِ ... أَنَّ بِقَلْبِكَ دَاءً دَفِينَا[1]
سمع الكثير من الحديث من: أبي الحسين بن بِشْران، وأبي الحَسَن الحمّاميّ.
ورَوَى عَنْهُ: فاطمة بِنْت أَبِي حكيم الخبري، وعلي بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السلام، وأبو الزَّوْزَنِيّ، وغيرهم.
وتوفّي فِي صفر، رَمَاهُ فرسه فِي زبية قد حُفِرت للأسد فِي قرية، فهلك هُوَ والفَرَس، وكان من أَهْل القرآن والسُّنّة، وكان أَبُوهُ يلقب بصرّ بعر لبخله، وقد يُدعى هُوَ بِذَلِك.
وقيل: كان مخلطًا على نفسه.
١٤٣– علي بْن مُوسَى:

الحافظ المفيد أبو سعد النيسابوري السكري الفقيه٢.

١ المنتظم "٨/ ٢٨١"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٨٩".
٢ المنتخب من السياق "٣٨٥"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٦، ١٦٢".

سمع من: جَدّه عُبَيْد اللَّه بْن عُمَر السُّكّريّ، وأبي بَكْر الحِيريّ، وأبي سَعِيد الصَّيْرفيّ، وأبي حُسَيْنِ المزكّيّ، ومحمد بْن أَبِي الحق المزكي، وطبقتهم.

وكان يفهم الصَّنْعة، وانتقى على الشيوخ، وحدَّث، وتوفّي راجعًا من الحجّ.

روى عنه: إِسْمَاعِيل بْن المؤذن، ويوسف بْن أيوب الهَمَذَانيّ.

١٤٤- عُمَر بْن القاضي أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن١:

المؤيَّد أبو المعالي البِسْطاميّ، سِبْط أَبِي الطيب الصعلوكي.

سمع: أَبَا الْحُسَيْن الخفَّاف، وأبا الْحَسَن العلوي.

وأملى مجالس.

رَوَى عَنْهُ: سِبْطه هبة اللَّه بْن سهل السّيّديّ، وزاهر ووجيه ابنا طاهر الشّحّاميّ، وغيرهم.

وهو أخو عَائِشَة.

١٤٥- عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن درهم:

أبو القاسم البغداديّ البزّاز.

حدَّث عن: أَبِي الْحُسين بْن بشران، وأبي الفتح بْن أَبِي الفوارس.

وكان ثقة. روى عنه: أبو منصور القزاز، وغيره.

حرف الغين:

١٤٦- غالب بْن عَبد اللَّه بْن أبي اليمن:

أبو تمام القيسي الميورقي النحوي، المعروف بالقطيني.

حرف الكاف:

١٤٧- كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية٢:

أمّ الكِرام، المجاورة بمكة.

١ المنتخب من السياق "٣٦٨، ٣٦٩"، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي "٥/ ٥٢٥".
٢ الإكمال لابن ماكولا "٧/ ١٧١"، والمنتظم "٨/ ٢٧٠"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٠٥".

كَانَتْ كاتبة فاضلة عالمة.

سمعت من: مُحَمَّد بن مكّي الكُشْمِيهَنِيّ، وزاهر بْن أَحْمَد السَّرْخسيّ، وعبد اللَّه بْن يوسف بْن بامُوَيْه.

وكانت تضبط كتابتها، وَإِذَا حدَّثت قابَلتْ بنسختها، ولها فهم ومعرفة.

حدَّثت بالصحيح، وكانت بِكْرًا لم تتزوَّج، وطال عمرها، وأقامت بمكّة دهرًا.

وحمل عَنْهَا خلْقٌ من المغاربة والمجاورين، وعلا إسنادها.

روى عَنْهَا: أبو بَكْر الخطيب، وأبو الغنائم أُبَيّ النَّرْسيّ، وأبو طَالِب الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبِيّ، ومحمد بْن بركات السَّعِيديّ، وعليّ بْن الحسين الفرّاء، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن صدقة بْن الغزّال، وأبو القاسم عليّ بْن إِبْرَاهِيم النّسيب، وأبو المظفّر السَّمعاني.

قال أُبَيّ: أَخرجَت إليَّ النسخة، فقعدتُ بحذائها، وكتبتُ سبع أوراق.

وكنت أريد أن أعارض وحدي، فقالت: لا، حتّى تعارضَ معي. فعارضت معها، وقرأتُ عليها من حديث زاهر.

وقال أبو بَكْر مُحَمَّد بْن مَنْصُور السمعاني: سمعتُ الوالد يذكر كريمة ويقول: هَلْ رَأَى إنسانٌ مثل كريمة؟ قال أبو بَكْر: وسمعتُ ابْنَة أخي كريمة تقول: لم تتزوَّج كريمة قط، وكان أبوها من كُشْمِيَهن، وأَمّها من أولاد السَّيَّاريّ، وخرج بها أبوها إِلَى بيت المقدس، وعاد بها إِلَى مكّة، وكانت قد بلغت المائة.

قلتُ: الصّحيح وفاتها سنة ثلاثٍ كما مرَّ، لكنْ قال ابن نُقْطة: نقلتُ وفاتها من خطّ ابن ناصر فِي سنة خمسٍ وستين.

حرف الميم:

١٤٨- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عمر بْن الْحَسَن بْن عُبَيْد بْن عمرو بن خَالِد بن الرفيل١:

أبو جعفر ابن المُسْلِمة السُّلميّ الْبَغْدَادِيّ.

أَسلَم الرُّفَيْل على يد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه.

---

١ الأنساب "١١/ ٣١٣، ٣١٤"، والعبر "٣/ ٢٥٩، ٢٦٠".

كان أبو جَعْفَر نبيلًا، ثقة، كثير السّماع، حسَن الطريقة، واسع الرّواية، رَحْلة العصر فِي علوّ الإسناد.

سمع: أَبَا الفضل الزُّهْريّ، وأبا مُحَمَّد بْن معروف القاضي، وإسماعيل بْن سُوَيد، وابن أخي ميمي، وعيسى بْن الوزير، وأبا طاهر المخلِّص.

رَوَى عَنْهُ: الخطيب واستملى عليه، وقال: وُلِد فِي ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

وقال أبو الفضل بْن خَيْرون: كان ثقة صالحًا.

وقال السمعاني: سمعتُ إِسْمَاعِيل بْن الفضل بأصبهان يقول: هو ثقة محتشم.

قلت: رَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر الأنصاري، ومحمد بْن أَبِي نصر الحُمَيْديّ، وأُبَيّ النَّرْسِيّ، وأبو الفتح عَبْد اللَّه بْن البَيْضاويّ، وأبو مَنْصُور بْن خَيْرون، وَأَبُو مَنْصُور عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد القَزَّاز، ومحمد بْن علي بْن الدّاية، ومحمد بن أحمد الطّرائفيّ، وأبو الفضل مُحَمَّد بْن عُمَر الأُرمويّ، وأبو تمَّام أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْمُخْتَار الهاشمي، وآخرون كثيرون.

وهو آخر من روى عن الزُّهْريّ وابن معروف.

توفّي -رحمه اللَّه- فِي تاسع جُمَادى الأولى.

١٤٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قَفَرْجَل١:
أبو البركات الْبَغْدَادِيّ المكاتب.
ثقة، واسع الراية.
سمع: أَبَا أَحْمَد الفَرَضيّ، وأبا الحسين بْن بِشْران.
تصدَّق عند موته بألف دينار، وأوصَى بمثلها.
وتوفّي فِي جُمَادَى الآخرة وله سبعون سنة.
وحدَّث بدمشق.
رَوَى عَنْهُ: طاهر الخُشُوعيّ، وهبة الله الأكفاني.

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢١/ ٣١٣"، والمنتظم "٨/ ٢٨٢، ٢٨٣".

(١٠٣/٣١)

١٥٠- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن ورقاء١:
أبو عُثْمَان الأصبهاني الصُّوفيّ.
سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ بإصبهان، وأبا عُمَر الهاشمي بالبصرة، وأبا الْحُسَيْن بْن بشْران ببغداد، وأبا سعْد المالِينيّ، وجماعة.
وقدِمَ الشام فِي شَيْبته، وصار شيخ الصُّوفية ببيت المقدس.
وكان مولده سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.
رَوَى عَنْهُ: نصْر المقدسيّ، وسلامة القطّان، ويحيى بْن تمّام الخطيب، وآخرون.
١٥١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مهدي٢:
أبو القاسم العَلَويّ الشّيعيّ النَّيْسابوريّ.
سمع: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبا عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ، وغيرهما.
رَوَى عَنْهُ: زاهر ووجيه ابنا الشّحّاميّ، وعبد الغافر الفارسي، وقال: كان من دُعاة الشّيعة، عارف بطُرُقهم وعُلومهم، فتقدَّم فيهم.
توفّي فِي ذي القعدة.
١٥٢- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عُثْمَان:
أبو بَكْر بْن البُنْدار الْبَغْدَادِيّ الأَدَميّ البقّال.
روى عن: أَبِي الْحُسَيْن بْن بشْران، وأخيه عَبْد الملك، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، والحرفي.
رَوَى عَنْهُ: شجاع الذُّهليّ، وأبو علي أَحْمَد بْن مُحَمَّد البَرَدَانيّ،
وكان شيخًا صالحًا.
مات في ربيع الآخر.
ورَّخه ابن خيرون.

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢١/ ٣١٢".
٢ المنتخب من السياق "٦٢" [١٢٠] .

١٥٣- مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عليّ بْن الْحَسَن١:
أبو المظفَّر الشُّجاعيّ النَّيْسابوريّ.
سمع: أَبَا الْحُسَيْن الخفَّاف، وأبا الْحَسَن العلوي، وغيرهما.
رَوَى عَنْهُ: وجيه بْن طاهر، وغيره.
وكان فاضلًا موصوفًا بكتابة الشُّروط، بارعًا فِيهِ.
توفّي فِي ربيع الأول.
١٥٤- مُحَمَّد بْن أَبِي الْحُسَيْن بْن الْعَبَّاس الفَضْلَويّ الهَرَويّ:
حدَّث فِي هذا العام، وانقطع خبره، بكتاب الأطعمة للدّارِمي، عن أَبِي حامد البشْريّ.
وعنه: أبو الوقت.
١٥٥- مُحَمَّد بْن حَمْد بْن مُحَمَّد بْن حامد٢:
أبو نصْر بْن شيذلة الهَمَذانيّ الفقيه.
روى عن: ابن لال، وعبد الرَّحْمَن الْإِمَام، والعلاء بن الحسين الزهيري، وأبي طلحة البوسنجي.
ورحل فأخذ عن: أَبِي الْحُسَيْن بْن بشران، وأبي محمد السكري، وأبي الحسن الحمامي، وجماعة.
وكان صدوقًا، ولكنَّه متَّهَم بالتشيُّع.
وأمَّا أبو العلاء الهَمَذَانيّ فقال: كان متعصِّبًا للحنابلة، سيفًا على الْأَشْعَرِيِّ.
مات فِي المحرَّم.
١٥٦- مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن علي٣:
أَبُو الْحَسَن العلويّ الحُسينيّ، البلْخيّ، شيخ العلويين ببلخ، وخُراسان.

---

١ المنتخب من السياق "٥٣، ٥٤" [١٠٤] .
٢ لسان الميزان "٥/ ١٤٨" [٥٠١] .
٣ المنتخب من السياق "٦١، ٦٢"، [١١٩] .

له ديوان شعر مشهور.
وقد حدَّث عن: عَبْد الصمد بْن مُحَمَّد العاصمي صاحب الخطابي.
ومن نثره: معاداة الأغنياء من عادات الأغبياء.

الغنيّ مُعان، ومن عادى مُعانًا عادَ مُهانًا.
ليس للفُسُوق سُوق، ولا للرياء رُواء.
وعَلَّقْت من شِعْرِه كذا.
١٥٧- مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد الصمد بن مُحَمَّد:
ابن المهتدي بالله أبي إسحاق محمد ابن الواثق بالله هارون بْن المعتصم بْن الرشيد١.
الخطيب أبو الحُسَين العباسي الهاشمي الْبَغْدَادِي، المعروف بابن الغَرِيق، سيّد بني العباس فِي زمانه وشيخهم.
سمع: الدَّارَقُطْنِيّ، وابن شاهين، وهو آخر من حدَّث عنهما، وعليّ بْن عمُر الحربي، ومحمد بْن يوسف بْن دُوَسْت، وأبا القاسم بْن حَبَابَة، وأبا الفتح القواس، وطائفة.
وله مشيخة في جزأين.
قال أبو بَكْر الخطيب: وُلِدَ فِي ذي القعدة سنة سبعين وثلاثمائة، فِي مستهلَّه. وكان ثقة نبيلًا, وَلِي القضاء بمدينة المنصور، وهو ممّن شاع أمرُه بالعبادة والصّلاح، حَتَّى كان يُقَالُ له: راهب بني هاشم. كتبتُ عَنْهُ.
وقال ابن السمعاني: جازَ أبو الْحُسَين قَصَبَ السَّبْق فِي كلّ فضيلة عقلًا، وعِلمًا، ودينًا، وحزْمًا، ورأيا، وورعًا، ووقف عليه علوّ الإسناد، ورحل إليه الناس من البلاد، ثَقُل سمْعُه بأخرة، فكان يتولَّى القراءة بنفسه، مع علوِّ سنده، وكان ثقة حُجّة، نبيلًا مُكْثِرًا. وكان آخر من حدَّث عن الدارقطني، وابن شاهين.

---

١ المنتظم "٨/ ٢٨٣"، والإعلام بوفيات الأعلام "١٩٢".

(١٠٦/٣١)

وقال أبو بكر ابن الخاضبة: رَأَيْت كأنَّ القيامة قد قامت، وكأنّ قائلًا يقول: أين ابن الخاضبة؟ فقيل لي: أدخل الجنة. فلمَّا دخلت الباب، وصرت من داخل، استلقيت على قفاي، ووضعت إحدى رِجْلَيَّ على الأخرى، وقلت: آه، استرحتُ واللهِ من النَسْخ. فرفعت رأسي، وَإِذَا ببغَلَة مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ فِي يد غلام، فقلتُ: لمن هَذِهِ؟ فقال: للشريف أبي الحسين بن الغريق. فلمَّا كان صبيحة تلك الليلة نُعِيَ١ إلينا الشريف بأنه مات فِي تلك الليلة.
وقال أبو يعقوب يوسف الهَمَذَانِيّ: كان أبو الحسين به طرَش، فكان يقرأ علينا بنفسه، وكان دائم العبادة، قرأ علينا حديث المَلَكَيْن، فبكى بُكاءً عظيمًا وأبكى الحاضرين.
وقال أُبَيّ النَّرْسِيّ: كان ثقة يقرأ للناس، وكانت إحدى عينيه ذاهبة.
وقال أبو الفضل بْن خَيْرُون: مات فِي أول ذي الحجّة.
قال: وكان صَائِمَ الدّهر زَاهدًا، وهو آخر من حدَّث عن الدَّارَقُطْنِيّ، وابن دُوَسْت. ضابط متحري، أكثر سماعاته بخطّه. ما اجتمع فِي أَحدٍ ما اجتمع فِيهِ، قَضى ستًا وخمسين سنة، وخطب ستًّا وسبعين سنة، لم يُعْرف له زَلّة.
وكانت تلاوته للقرآن أحسن شيء.
قلت: رَوَى عَنْهُ: يوسف الهَمَذَاني، وأبو بَكْر الْأَنْصَارِي، وخلق كثير، آخرهم أبو الفضل مُحَمَّد بْن عُمَر الأُرْمَويّ.
وآخر من روى عنه فِي الأرض بإجازة مَسْعُود الثّقفيّ، ثمّ ظهر بُطلان الإجازة.
١٥٨- مُحَمَّد بْن عَليّ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن أَبِي عُثْمَان عمرو بْن مُحَمَّد بْن مُنتاب٢:
أبو سعد الدّقّاق الْبَغْدَادِيّ.

أكثر عن: أَبِي عُمَر بْن مَهْدِيّ، وأبي بَكْر البَرْقانيّ، وأبي علي بن شاذان، وجماعة.

---

١ نَعَى إلينا: يعني أذاع خبر موته أو أخبرنا بموته.

٢ الوافي بالوفيات "٤/ ١٤٠" [١٦٥٩] .

وطلبَ بنفسه، وكان مليح الخطّ.

كتب عَنْهُ: أبو بَكْر الخطيب، وأبو عَبْد اللَّه الحُمَيْديّ.

وتوفّي فِي شوال.

١٥٩- مُحَمَّد بْن علي بْن عَبْد الْعَزِيز:

أبو يَعْلَى الْبَغْدَادِيّ، الصَّيْرفيّ، المعروف بابن خراز.

روى عن: القاضي مُحَمَّد بْن عُثْمَان النَّصِيبِيّ، عن أبي طاهر الخامي.

روى عنه: الحميدي، وأبو السعود بن المجلي.

مات في جمادي الآخرة عن سنة ٧٠ سنة.

١٦٠- مكّيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن المظفّر:

أبو يَعْلَى بْن البصْريّ الهَمَذَانيّ.

روى عن: أَحْمَد بْن تركان، ويوسف بْن كجّ، وغيرهما.

روى عَنْهُ غير واحد.

وتُوُفّي فِي جمادى الآخرة بهمذان.

حرف النون:

١٦١- نصر بْن أَحْمَد:

أبو الفضل الكرنكي الأمير. توفّي فِي رجب بسجِستان، وكان مولده فِي سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

حرف الهاء:

١٦٢- هَنَّادُ بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن نصْر١:

أبو المظفَّر النَّسَفيّ، ونَسَف ممّا وراء النّهر.

سكن بغداد، وولي قضاء بَعْقُوبا، وغيرها.

---

١ الموضوعات لابن الجوزي "٢/ ٢٨٦"، وميزان الاعتدال "٤/ ٣١٠"، والمنتظم "٨/ ٢٨٤".

وكان قد سمع وأكثر ورحل، وخرّج الفوائد، لكن الغالب على روايته الغرائب والمناكير.
قال السمعانيّ: حَتَّى كنتُ أقول متعجّبًا: لعلّه ما روى فِي مجموعاته حديثًا صحيحًا إلا ما شاء اللَّه.
سمع: أَبَا الحسين بْن بشران، وابن الفضل القطَّان ببغداد، وأبا عُمَر الهاشمي بالبصرة، والسُّلَميّ بنَيْسابور، والحافظ أَبَا عَبْد اللَّه الغُنْجار ببخاري، والمستغفريّ بنَسَف وهو تلميذه، وقيل: هُوَ الَّذِي سمّاه هَنَّادًا.
علّق عَنْهُ الخطيب وأشار إلى تضعيفه.
وقال ابن خَيْرُون: توفّي يوم السبت ثاني ربيع الأول، ومولده فِي سنة أربعٍ وثمانين وثلاثمائة، فِيهِ بعضُ الشيء. سمعت منه.
رَوَى عَنْهُ: أبو علي البرداني، وأبو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبو مَنْصُور القزّاز، وأبو البدْر الكرْخيّ، وآخرون.
قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَلِيِّ بْنِ الْخَلَّالِ: أَخْبَرَكُمْ جَعْفَرٌ، أَنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أَنَا أَبُو عَلِيِّ البرداني، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الطُّيُورِيُّ قَالَا: أَنَا هَنَّادٌ النَّسَفِيُّ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ غُنْجَارٌ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقجروانيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الطَّوَاوِيسِيُّ، سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ شَدَّادَ بْنَ حَكِيمٍ يَذْكُرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي الأَحَادِيثِ الَّتِي رُوِيَتْ أَنَّ اللَّهَ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا.. وَنَحْوَ هَذَا مِنَ الأَحَادِيثِ, قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: هَذِهِ الأَحَادِيثُ قَدْ رَوَتْهَا الثِّقَاتُ، فَنَحْنُ نَرْوِيهَا وَنُؤْمِنُ بِهَا وَلا نُفَسِّرُهَا.
حرف الياء:
١٦٣- يوسف بْن عليّ بْن جُبارة١.
أبو القاسم أبو الحجاج الهذلي المغربي، المقرئ.

١ تقدمت ترجمته في الطبقة الماضية.

صاحب "الكامل فِي القراءات".
قيل: إنه توفّي فِي هَذِهِ السّنة.
وقد مرَّ سنة ستّين.
وفيَّات سنة ست وستين وأربعمائة:
حرف الألف:
١٦٤- أَحْمَد بْن إبراهيم بْن محمد بْن حَميل١ -بحاء مهملة مفتوحة:
أبو عَبْد اللَّه العِجْليّ الكَرْخيّ الماسح.
روى عن: إسْمَاعِيل بْن الْحَسَن الصَّرْصَريّ، وعن: علي بْن مُحَمَّد التهاميّ من شعره.
وعنه: الحُمَيْدي، وأبو عليّ بْن البَرَدانيّ.
قال ابن النّجّار: يُقَالُ إنّه ألْحَقَ بخطّه اسمَه فِي أجزاء لم يسمعها، وكان مذموم السيّرة، يسكن بدرب القيّار.
وُلِد سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، ومات فِي آخر جُمادَى الآخرة غريقًا فِيمَنْ غرق.
١٦٥- أَحْمَد بْنُ مُحَمَّد بْنُ أَحْمَد بْنُ مُحَمَّد بْنُ أَحْمَد بْنُ مُحَمَّد بْنُ محمود بْن أَعْيَن٢:
أبو الْحُسَيْن بْن أَبِي جَعْفَر السِّمْناني.
وليَ أَبُوهُ قضاء حلب فِي سنة سبع وأربعمائة. وكان مع أَبِيه، فتفقّه على أَبِيهِ فِي مذهب أَبِي حنيفة، وتنقلت به الأحوال، إِلَى أن

تزوَّج قاضي القضاة أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن علي الدّامغانيّ بابنته، واستنابه فِي القضاء.

وكان حَسَن الخَلْق والخُلق، متواضعًا من ذوي الهيئات والأقدار.

---

١ ميزان الاعتدال "١/ ٧٩" [٢٧٥] ، ولسان الميزان "١/ ١٣٠".

٢ المنتظم "٨/ ٢٨٧"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٩٣".

(١١٠/٣١)

ولد بسمنان في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، وكان ثقة صدوقًا.

سمع: ابن أَبِي مُسْلم الفَرَضي، وإسماعيل الصَّرْصَريّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن الصلت المُجْبِر، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: أبو مَنْصُور القزّاز، ويحيى بْن الطراح، وأبو البدر الكرْخيّ.

قَالَ الخطيب: كتبتُ عَنْهُ، وكان صدوقًا.

قلتُ: توفّي فِي جُمَادَى الأولى ببغداد، وشيَّعه أرباب الدّولة، ودُفن فِي داره، ثُمَّ نقل منها إِلَى تربةٍ بشارع المنصور، ثُمَّ نُقِل منها إِلَى تُربة بالخَيْزُرانيّة، وكان يدري الكلام.

١٦٦- إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن تفاحة الأَزَجيّ١:

سمع: إِسْمَاعِيل بْن الْحَسَن الصَّرْصَري، والحفار.

وعنه: عَبْد اللَّه السمرقندي.

كان عشارًا صاحب كبائر لا يحضر جمعة.

مات فِي شوال. أرَّخه شجاع.

١٦٧- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد٢:

أبو إِسْحَاق العَلويّ الكوفيّ، شريف فاضل، نَحْويّ عارف باللّغة. شَرَحَ "اللُّمَع" لابن جنّي.

ومات وله ثلاثٌ وستّون.

وقد سكن مصر مدّة، ونفق على أهلها، وله شعرٌ جَزْل.

رَوَى عَنْهُ: أبو البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العَلويّ.

وتُوُفّي فِي شوال، ودُفِن بالكوفة بمسجد السّهلة -رحمه الله.

---

١ لسان الميزان "١/ ٢٧" [٣٨] .

٢ معجم الأدباء "٢/ ١٠-١٤"، معجم المؤلفين "١/ ١٠٥".

(١١١/٣١)

حرف الجيم:

١٦٨- جُماهر بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن جُماهر١:

أبو بَكْر الحجريُّ الطُّلَيْطِلِيّ المالكي الفقيه.

روى عَنْ: أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن دُنّين، وأبي مُحَمَّد بْن عَبَّاس الخطيب، ومحمد الفخار، وخلف بن أحمد، والقاضي أبي عبد الله بن الحذاء.

وحج سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، فأخذ عن كريمة، وسمع من القُضاعيّ "شهابه"، ومن أَبِي زكريّا الْبُخَارِيّ.

ولقي بالإسكندرية أَبَا علي حسن بْن مُعَافَى، وكان حافظًا للفقه، ذكيًّا، سريع الجواب، متواضعًا. له مجلس للنّظَر والوعظ، وكانت العامّة تحبّه وتعظّمه، وكان سُنّيا فاضلًا، قصير القامة جدًّا.

عاش ثمانين سنة، وازدحم الناسُ والخلْق على نعشه، ونادى منادٍ بين يديه: لا ينال الشَّفاعَة إلّا من أحبَّ السنَّة والجماعة.

حرف الحاء:

١٦٩- الْحَسَن بْن سَعِيد بْن مُحَمَّد العطّار٢:

أبو عليّ الدّمشقيّ الشّاهد. مقدَّم الشّهود بدمشق.

وكان مذمومًا.

سمع: الحسين بْن أَبِي كامل الأَطْرابُلُسي، وغيره.

رَوَى عَنْهُ: الفقيه نصْر المقدسيّ، وابن الأكفانيّ.

ولِيّ شيئًا من الأمور فظلم وعَسَف.

١٧٠- الْحَسَن بْن علي بن أبي خلاد المقرئ:

---

١ الصلة لابن بشكوال "١/ ١٣٢، ١٣٣" [٣٠٢] .

٢ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٦/ ٣٣٧" [٢١٤] ، تهذيب تاريخ دمشق "٤٤٦هـ" "٤/ ١٧٨".

أبو الغنائم الْبَغْدَادِيّ البزّاز.

قرأ القرآن على أَبِي الْحَسَن الحمامي.

وروى عن: أبي عليّ بْن شاذان.

أرَّخه ابن النّجّار فِي رَجَبها.

١٧١- الْحَسَن بْن عُمَر بْن الْحسن بْن يُونُس١:

أبو عليّ الأصبهاني الحافظ. ثقة مكثر، رحَّال.

سمع: عُثْمَان بْن أَحْمَد البُرْجيّ، وابن مردوَيْه، وأبا عُمَر الهاشميّ، وأبا الْحَسَن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الصلت، وأبا عُمَر بْن مهديّ، والحفار.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق، ومحمود بْن أَحْمَد بْن ماشاذة، وأبو سَعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن ثابت الخُجَنْدِيّ.

تُوُفّي فِي ذي القعدة.

وآخر مَن روى عَنْهُ إِسْمَاعِيل بْن عليّ الحماميّ.

١٧٢- الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن مظفّر بْن أَبِي خريصة الهَمَدانيّ الدّمشقي٢:

الفقيه المالكيّ الشّاهد.

سمع: أَبَا مُحَمَّد بن أبي نصر، وأبا نصر عبد الوهاب بْن الجبّان، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: عَبْد القادر بْن عَبْد الكريم، وهبة اللَّه الأكفانيّ وقال: كان أشعريًّا.

١٧٣- الحُسَيْن بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن عُمَيْر:

أبو علي، أخو أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد العُمَيْريّ الهَرَويّ.

سمع: عَبْد الرَّحمن بْن أَبِي شُرَيْح، ورافع بْن عُصم، وأبا علي الخالدي، وجماعة.

---

١ المنتخب من السياق "١٨٦" [٥١٧] ، والوافي بالوفيات "١٢/ ١٩٤".

٢ تهذيب تاريخ دمشق "٤/ ٢٨٩"، تبيين كذب المفتري "٢٧٦".

حرف الزاي:

١٧٤- زكريا بْن غالب١:

أبو يحيى الفِهْريّ الأندلسي القاضي.

روى عن: أَبِي مُحَمَّد بْن دُنّين، وخَلَف بْن عَبْد الغفور، وأبي عَبْد اللَّه بْن الفخّار.

ورحل فسمع من أَبِي ذَرّ الهَرَويّ.

قال ابن بَشْكُوال: أنبأ عنه عبد الرحمن بن عبد الله المعدل، وأثنى عَلَيْهِ.

حرف الشين:

١٧٥- شجاع بْن عليّ المصقلي٢:

مات فيها. وقيل: سنة سبْع.

حرف العين:

١٧٦- عَائِشَة بِنْت الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم٣:

أمّ الفتح الوَرْكانيّة، الأصبهانية الواعظة، ووَرْكان محلّة بإصبهان.

سَمِعتُ: مُحَمَّد بْن أَحمد بْن جَشْنِس صاحب ابن صاعد، وعبد الواحد بْن مُحَمَّد بْن شاه، ومحمد بْن إِسْحَاق بْنُ منده الْحَافِظُ، وجماعة.

رَوَى عَنْهَا: أَبُو عَبْد الله الخلال، وسعيد بْنُ أَبِي الرجاء، وإسماعيل بْنُ مُحَمَّد بْنُ الفضل الحافظ.

إن لم تكن تُوُفّيت فِي هَذِهِ السنة، وإلّا توفيت بعدها بيسير.

قال أبو سَعْد السَّمعاني: سألتُ عَنْهَا إِسْمَاعِيل الحافظ فقال: إمرأة صالحة عالمة

---

١ الصلة لابن بشكوال "١/ ١٩١، ١٩٢" [٤٣٨] .

٢ الأنساب "١١/ ٣٤٩"، والتقييد لابن النقطة "٢٩٧، ٢٩٨" وسيأتي مكررًا قريبًا.

٣ الأنساب "١٢/ ٢٥٠"، والعبر "٣/ ٢٤٧".

تَعِظ النساء، وكتبت بخطّها أمالي ابن مَنْدَهْ عَنْهُ، وهي أوّل من سمعت منها الحديث. أنفدني أَبِي للسّماع منها.

قال: وكانت زاهدة.

قلت: آخر من روى عَنْهَا إِسْمَاعِيل الحماميّ.

ومن الرُّواة عَنْهَا: مُحَمَّد بْن حمْد الكِبْرِيتِيّ.

١٧٧– عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن سِنان[١]:

أبو مُحَمَّد الحلبيّ الخَفَاجي، الشاعر المشهور، صاحب "الدّيوان".

أَخَذَ الأدب عن: أَبِي العلاء بْن سُلَيْمَان، وأبي نصر المنادي.

وتُوُفّي بقلعة عَزَاز.

١٧٨– عَبْد اللَّه بْن محمود[٢]:

أبو عليّ البَرْزِيّ الفقيه الشافعي.

من علماء دمشق. كان يحفظ "المُزَنِيّ".

سمع: عبد الرحمن بن أبي نصر.

روى عَنْهُ: ابن الأكفاني.

١٧٩– عَبْد اللَّه بْن مُفَوّز[٣]:

الْإِمَام أبو مُحَمَّد المَعَافِرِيّ، زاهد الأندلس.

أخو طاهر بْن مفوّز الحافظ، وحيْدرة بْن مفوّز المعبّر.

كان عجْبًا فِي الزُّهد والتّقّلل والخير، مع براعة فِي الفقه وجودة العربية.

تُوُفّي فِي شاطبة. وكانت جنازته مشهورة.

وأمّا جدُّهم:

– مفوّز بْن عبد الله بن مفوز بن غفول:

---

١ الوافي بالوفيات "١٧/ ٥٠٣، ٥٠٨"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٩٦".

٢ توضيح المشتبه "١/ ٤٣٤"، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٤/ ٣٢" وقد تقدم قريبًا.

٣ الصلة لابن بشكوال "١/ ٢٤٠" [٤٥٦] .

فهو أبو عَبْد اللَّه الزّاهد، ويسمَّى أيضًا محمدًا[١].

سمع من وهْب بْن مَسَرّة بقُرْطُبة، وكتب بالقيراون عن أَبِي العبَّاس بْن أَبِي العرب التميميّ.

قال طاهر بْن مُفَوَّز الْحَافِظُ: كان منقطع القرين فِي الزُّهد والعبادة، متقلّلًا من الدنيا، وعرف بإجابة الدعوة. وسمع الناس منه كثيرًا، توفّي سنة عشر وأربعمائة، أو أوّل سنة إحدى عشرة، وقد قارب المائة، وكانت جنازته مشهودة.

١٨٠– عَبْد الحقّ بْن محمد بن هارون[٢]:

أبو محمد السهمبي الصَّقَلّي، الفقيه المالكي.

أحد علماء المغرب.

تفقَّه علي: أَبِي بَكْر بْن عَبْد الرَّحْمَن، وأبي عِمْرَانَ الفارسيّ، وعبد اللَّه الأَجدابيّ.

وحجَّ فَلَقِي الْقَاضِيَ عَبْدَ الْوَهَّابِ صَاحِبَ "التَّلْقِينِ"، وأبا ذَرّ الهَرَويّ.

وجالس بمكّة بعد ذلك إمام الحرمين أَبَا المعالي، فباحثه وسأله عن أشياء ألّفها، وهي مصنَّف معروف.

وكان مليح التصنيف، له كتاب "النُّكَت والفروق لمسائل المدوَّنة"، وصنَّف أيضًا كتابًا كبيرًا سمّاه "تهذيب الطّالب"، وله استدراك على "مختصر البَرَاذِعيّ"، وصنف "عقيدةً".

توفّي بالإسكندرية.

١٨١- عَبْد الْعَزِيز بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن علي بْن سُلَيْمَان٣:

المحدّث أبو مُحَمَّد التميمي الكتاني الصُّوفيّ.

مفيد الدَّماشقة.

سمع الكثير، ونسخ ما لا ينحصر. وله رحلة ومعرفة جيّدة.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٠٣" [١٠٩٦] .

٢ تذكرة الحفاظ "٣/ ١٦٦٠"، وكشف الظنون "١/ ٥١٥".

٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٠٩"، والأعلام "٤/ ١٣".

(١١٦/٣١)

سمع: صَدَقَة بْن مُحَمَّد بْن الدَّلْم، وتمَّام بْن مُحَمَّد الرازي، وأبا نصر بْن هارون، وعبد الوهاب المُرّيّ، وابن أَبِي نصر، وخلْقًا كثيرًا بدمشق، حتى سمع من أقرانه.

ورحل فسمع ببَلَدَ من: أَحْمَد بْن خليفة بْن الصبّاح، وأخيه مُحَمَّد جزءًا من حديثه عليّ بْن حرب.

وسمع ببغداد من: أَبِي الْحَسَن الحمامي، وعليّ بْن داود الرزاز، والحرفي، ومحمد بْن الرُّوزْبَهَان.

وسمع بالموصل، ونصيبين ومَنْبج، وأماكن.

رَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر الخطيب، والحُمَيْديّ، وعمر الرؤاسي، وأبو القاسم النسيب، وأبو محمد بْن الأكفاني، وعبد الكريم بْن حَمْزَة، وإسماعيل بْن أَحْمَد السَّمَرْقَنْدي، وأحمد بْن عقيل الفارسي، وأبو الفضل يحيى بْن علي القُرَشي، وطائفة سواهم.

ولد سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وبدأ بالسماع في سنة سبع وأربعمائة.

قال ابن ماكولا: كتبَ عنّي وكتبتُ عَنْه، وهو مُكْثِر متقِن.

وقال النسيب، بل الخطيب: هُوَ ثقة أمين.

ووصفه ابن الأكفاني بالصِّدْق والاستقامة، وسلامة المذهب ودوام الدّرس للقرآن. وذكر لي أنَّ شيخه أَبَا القاسم عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد الأزهريّ سمع منه ببغداد، وكان قد رحل إليها فِي سنة سبْع عشرة وأربعمائة.

وتوفّي فِي العشرين من جُمَادَى الآخرة.

وقال القاضي أبو بَكْر بْن العربيّ: قال لنا أبو مُحَمَّد بْن الأكفاني: دخلنا على الشَّيْخ أَبِي مُحَمَّد عَبْد الْعَزِيز الكتانيّ فِي مرض موته، فقال: أَنَا أُشْهِدُكم أَنِي قد أجزتُ لكل مولودٌ الآن فِي الْإِسْلَام يشهد أَنْ لَا إِلَهَ إلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللَّه.

قلت: روى عَنْهُ بهذه الإجازة غير واحدٍ، منهم: محفوظ بْن صَصْرى التَّغْلبيّ.

١٨٢- عَبْد الغافر بْن الْحُسَيْن بْن خَلَف بْن جبريل١:

أبو الفتوح الألمعي الكاشغري.

---

١ الأنساب "١٠/ ٣٢٥".

(١١٧/٣١)

سمع: أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر الخطّابي، وعمّه عُثْمَان الكاشغَري، وأبا بَكْر الطُّرَيْثيثيّ، ومحمد بْن عَبْد الملك الدَّنْدانْقَاني، وأبا جعفر بْن المسِلمة، وجماعة كثيرة من أمثالهم بالعراق، وخُراسان.

رَوَى عَنْهُ: هبة اللَّه بْن الفَرَج الهَمَذَاني، ومحمد بْن أَبِي القاسم الغولْقاني المَرْوَزيّ.

وكان فَهْمًا ذكيًّا، عارفًا بالحديث واللغة، حافظًا.

مات فِي أيّام طلبه -رحمه اللَّه، وعاش أبوه بعده مُدّةٍ.

١٨٣- عَبْد الكريم بْن عُثْمَان بْن مُحَمَّد بْن يوسف بْن دُوسْت العلّاف١:

أبو مُحَمَّد بْن الشَّيْخ أَبِي عَمْرو العِجْليُّ الْبَغْدَادِيّ المالكي، ويعرف أيضًا بابن الشَّوْكيّ. من ساكني باب الشّام.

كان زاهدًا عابدًا منقطعًا مُعَمَّرًا، ذا سَمْت وهيبة.

سمع: أَبَا الْحَسَن بْن الصلت الأهوازي، وأحمد بْن عَبْد اللَّه السَّوْسَنْجِرديّ.

سمع منه: مكّيّ الرُّمَيْلي، وغيره.

١٨٤- عليّ بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه٢:

قاضي القضاة أبو الْحَسَن الحفصويّ المَرْوَزِيّ الفقيه.

توفّي ببلاد الروم فِي رجب.

١٨٥- علي بن علي بن عمر بْن بكرون:

الفقيه أبو طَالِب النَّهْرواني، قاضي النهراون.

حَكى عن المُعَافَى الجَرِيري، وبقي إِلَى جُمَادَى الأولى من هَذِهِ السّنة.

رَوَى عَنْهُ: الحُمَيْدي، وأبو البركات بْن السَّقَطيّ.

عاش سبعا وثمانين سنة.

---

١ راجع: الأنساب "٩/ ٩٨".

٢ الأنساب: "٤/ ١٧٤".

(١١٨/٣١)

١٨٦- عليّ بْن مُوسَى بْن مُحَمَّد١:

أبو سعد السُّكَّريّ النَّيْسابوريّ الحافظ الفقيه.

سمع كثيرًا من أصحاب الأصم، وجمع وصنَّف، وأدركته المَنِية كهْلًا.

وقد خرَّج خمسة أجزاء للكنجردي سمعناها.

رَوَى عَنْهُ: عَبْد الغافر.

١٨٧- زعيم المُلْك٢:

الوزير الكبير أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بن عبد الرحمن العراقي.

وزر للملك أَبِي نَصْر خسرو بْن أَبِي كاليجار بْن سلطان الدّولة البُوَيْهيّ، بعد هلاك أَخِيهِ كمال المُلْك هبة اللَّه سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

ثمّ لمَّا غلب البساسيريّ على بغداد دخل زعيم المُلْك على يمينه، وكان يحترمه ويخاطبه بمولانا، ثمّ إنّه فرَّ إِلَى البَطِيحة، وبقي إِلَى أَنَ مات سنة ستٍ وستين، وله سبعون سنة.

١٨٨- عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن جَعْفَر:

أبو القاسم البَغَويّ.

قال شيرَوَيْه الهَمَذَانِيّ: قدِمَ علينا فِي رمضان سنة ستٍّ وستين، فروى عن: مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز النّيلي، وعليّ بْن مُحَمَّد الطّرّازي، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن الْحَارِث الأصبهاني، وأبي حسّان مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر، وجماعة.

وسمعتُ ثلاث مجالس من أماليه، وحضرَ مجلسه مشايخ هَمَذان. وكان مِن عمَّال الظَّلَمة.

١٨٩- عُمَر بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن اللّيث٣:

أبو مُسْلِم اللَّيْثيّ الْبُخَارِيّ الجيراخشتي، وهي قرية ببخارى.

---

١ المنتخب من السياق "٣٨٥"، وقد تقدم قريبًا في السنة الماضية.

٢ المنتظم "٨/ ٢٨٨"، والكامل في التاريخ "٩/ ٦٤١".

٣ الأنساب "٣/ ٤٠٧، ١١/ ٤٨"، وهدية العارفين "١/ ٧٨٢".

كان أحد الحفاظ الرحّالة.

نزل إصبهان فِي الآخر، وحدَّث عن: عبد الغافر الفارسي، وأبي عُثْمَان الصابوني، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الدّقّاق فأكثر، والحسين بْن عَبْد المَلِك الخلّال، ومحمد بْن أَبِي الرجاء الصّائغ.

قال السّلَفيّ: سَأَلت الحَوْزي عن: أَبِي مُسْلِم اللَّيْثيّ فقال: قدِم علينا فِي سنة تسعٍ وخمسين وقال: كتبتُ وكُتِبَ لي عشْرُ رواحل.

وقد سَأَلت عَنْهُ ابن الخاضبة فأثنى عليه، وقال: كان له أنسٌ بالصّحيح.

وأبو طاهر بركة بْن حسّان يقول: ناظرتُ أَبَا الْحَسَن المَغَازليّ فِي التفضيل بين مالك والشافعي، ففضّلت الشافعي، وفضَّلَ مالكًا، وكان مالكيا وأنا شافعي، فاحتكمنا إِلَى أَبِي مُسْلِم اللَّيْثي، ففضّل الشافعي، فغضب المَغَازِليّ وقال: لعلّك على مذهبه؟ فقال: نَحْنُ أصحاب الحديث، الناسُ على مذاهبنا، ولسنا على مذهب أحد. ولو كنَّا ننتسب إِلَى مذهب أحد لقيل: أنتم

تضعون له الحديث.

وكان أبو مُسْلِم من بقايا الحفاظ. ذُكِر لإسماعيل بْن الفضل فقال: له معرفة بالحديث، سافَرَ الكثير وسمع، وأدرك الشيوخ.

وذكره أبو زكريا يحيى بن منده فقال: أحد من يدعي الحفظ والإتقان، إلا أنه كان يُدلس، وكان متعصِّبًا لأهل البِدَع، أحوَل، شَرِه، وقّاح، كلّما هاجت ريحٌ قام معها. صنَّف "مُسْنَد الصحيحين"، وخرج إِلَى خُوزستان فمات بها.

قال السمعاني: أبو مُسْلِم خرج على عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ عم يحيى، وكان يُردّ عليه.

وقال الدّقّاق: وَرَدَ أبو مُسْلِم إصبهان، فنزل فِي جوار الشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن، وتزوّج ثَمَّ، وأحسن إليه الشَّيْخ، ثُمَّ فارقه وخرج على الشَّيْخ وأفرط، وبالغ فِي سفاهته، وطاف فِي المساجد والقُرى، وشنَّع عليه، وسمّاهُ "عدوّ الرَّحْمَن"؛ ليأخذ منهم الشيء الحقير التّافه.

وكان ممّن يعرف علم الحديث والصحيح، وجمع بين "الصحيحين" في دفاتر كثيرة اشتريتها من تَرِكته لا من بَرَكته.

ورَّخه ابن مَنْدَهْ -أعني يحيى- فِي هَذِهِ السّنة.

حرف الغين:

١٩٠- غالب بْن عَبد اللَّه بْن أبي اليمن[١]:

أبو تمام القيسي الميورقي، النحوي، المعروف بالقَطِينيّ.

وُلِد بِقَطِين من أعمال مَيُورْقَة سنة ثلاثٍ وتسعين، وتحوَّل منها إِلَى البلد سنة سبع وأربعمائة، فسمع من: حبيب بْن أَحْمَد صاحب قاسم بْن أَصْبَغ.

وسمع بقُرْطُبَة من صاعد اللُّغويّ.

وقرأ بالروايات على أبي عمرو الداني، وعلم العربية، وحمل عَنْهُ طائفة.

وقرأ على: أَبِي الْحَسَن مُحَمَّد بْن قُتَيْبة الصّقِلّيّ صاحب أَبِي الطّيّب بْن غلبون، وعلى غيرهما.

وأخذ عن: أَبِي عُمَر بْن عَبْد البرّ.

وكان قائمًا على كتاب "سيبويه"، بصيرًا به، رأسًا فِي معرفته. وكان متزهِّدًا، منقبضًا عن الناس، متعفِّفًا، قد أراده إقبال الدولة بن مجاهد على القضاء فامتنع.

وممن قرأ عليه: عَبْد الْعَزِيز بْن شفيع، وذلك مذكورٌ فِي إجازات الشّاطبيّ.

توفّي -رحمه اللَّه- بدانِيّة.

وله شعرٌ جيّد، فمنه:

يا راحلًا عن سواد المُقْلتَين إلَى ... سواد قلبٍ عن الإضلاع قد رحلا

بي للفِراق جَوًى لو مرَّ أبْرَدُهُ ... بجامدِ الماء مرَّ البرْقِ لاشتعلا[٢]

---

[١] جذوة المقتبس للحميدي "٣٢٥"، وغاية النهاية "٢/ ٣٥٢" [٢٥٣٦] .

[٢] البيتان في: جذوة المقتبس "٣٢٥"، والصلة لابن بشكوال "٢/ ٤٥٧".

حرف القاف:

١٩١- قاسم بْن سَعِيد[١]:

أبو الفضل الهَرَويّ القطَّان.

سمع: أَبَا عليّ الزُّهْريّ.

حرف الميم:

١٩٢- مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه[٢]:

أَبُو سهْل الحفصيّ المَرْوَزِيّ.

روى "صحيح البخاريّ" عن أَبِي الهيثم الكُشْمِيهَنِيّ.

وحدَّث به بمرْو، وبنيسابور.

وكان رجلًا مباركًا من العوام، أكرمه نظام الملك ووصله.

توفّي بمرو.

رَوى عَنْه: إسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذن، وأبو حامد الغزالي، وهبة الرحمن القشيري، وعبد الوهاب بْن شاه الشاذياخي، ووجيه الشحامي، وآخرون حدثوا عنه "بالصحيح".

توفّي بمرو.

وقال أبو سعد السمعاني: لم يحدث "بالصحيح" بمرْو، وحمله النظام إِلَى نيسابور، فحدَّث "بالصحيح" فِي النّظامية، وسمع منه عالم لا يُحْصَوْن، وانصرف فِي سنة خمسٍ وستين، وفيها مات. وهو مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن عُمَر بْن سَعِيد بْن حَفْص - رحمه اللَّه.

١٩٣- مُحَمَّد بْن إبْرَاهِيم بْن أسد:

أبو زَيْدُ الهَرَويّ الفقيه الحنفي، قاضي هَرَاة وعالمها ومفتيها.

روى عن: أَبِي الْحَسَن الديناري، والقاضي أبي منصور الأزدي.

---

[١] لم أقف له على ترجمة فيما تحت يدي من مصادر.

[٢] الأنساب "٤/ ١٧٥، ١٧٦"، والإعلام بوفيات الأعلام "١٩٢".

١٩٤- محمد بن إبراهيم بن عليّ[١]:

أبو بَكْر الأصبهاني العطّار الحافظ، مُستملي الحافظ أَبِي نُعَيْم.

قال أبو سعْد السمعانيّ: هُوَ حافظ عظيم الشأن عند أَهْل بلده، أملى عدّة مجالس.

سمع: أَبَا بَكْر بْن مردوَيْه، وأبا سعيد النقاش، وهذه بإصبهان، وأبا عُمَر الهاشمي، وعليّ بْن القاسم النجاد، بالبصرة، والحرفي وأبا عليّ بْن شاذان، وجماعة ببغداد.

حدَّث عَنْهُ: سَعِيد بْن أَبِي الرَّجاء، والحسين بْن عَبْد الملك الأديب، وإسماعيل بْن عليّ الحمامي، وفاطمة بِنْت مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ.

وقال الدّقّاق: كان من الحفّاظ يملي من حِفظه.

توفّي فِي صَفَر.

١٩٥- مُحَمَّد بْن سلطان بْن مُحَمَّد بْن حيُّوس٢:

الفقيه أبو المكارم الغَنَويّ الدّمشقيّ الفَرَضي، أخو الأمير الشّاعر أَبِي الفتيان مُحَمَّد.

سمع من: خاله أَبِي نصر بْن الجُنْدي، وأبي مُحَمَّد بْن أَبِي نصْر التميمي.

رَوَى عَنْهُ: الخطيب، وأبو نصر بْن ماكولا، وأبو الفتيان الرؤاسي، وأبو القاسم النسيب، وأبو محمد بن الأكفاني، وقال: كان مستخلفًا مِن قِبَل الحكام على الفروض والتزويجات.

قال: وكان دينًا حَسَن الطريقة، أوحدَ زمانه فِي الفرائض.

مات فِي سلْخ ربيع الآخر.

١٩٦- مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن أبي الرعد٣:

---

١ المنتظم "٨/ ٢٨٨"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٢٥".

٢ المشتبه في أسماء الرجال "١/ ٢١١"، والعبر "٣/ ٢٦٢".

٣ المنتظم "٨/ ٢٨٩"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٩٧".

القاضي أبو نصْر الحنفي قاضي عُكْبَرَا.

ذكره ابن السمعاني فقال: أحد أجلَّاء الزّمان وعُظَمائهم وألِبّائهم.

سمع: هلال بْن عُمَر الصريفيني، وابن دُوسْت العلّاف. سمع منه جماعة من الحفاظ، وتوفّي بعُكْبَرَا فِي ربيع الأول.

وقال غيره: توفّي فِي ربيع الآخر، وسمع أَبَا أَحْمَد الفَرَضيّ.

رَوَى عَنْهُ: ابنه أبو الحَسَن، ومكّيّ الرُّمَيْليّ.

١٩٧- مُحَمَّد بْن قاسم بْن مَسْعُود الطُّلَيْطِليّ١:

أبو عَبْد اللَّه.

روى عن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن الفخّار وابن العَشَاريّ.

وكان فقيهًا مشاوَرًا.

توفّي فِي رمضان.

١٩٨- المسلّم بْن أَحْمَد بْن الحُسَيْن٢:

أبو الفضل. ويقال أبو الغنائم الأَنْصَارِيّ الكعكيّ الحلاويّ الدّمشقيّ.

سمع: أَبَا مُحَمَّد بن أبي نصر.

روى عنه: أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، وعمر الدّهستاني، وجمال الْإِسْلَام أبو الحَسَن السُّلّميّ.

توفّي فِي رمضان.

حرف النون:

١٩٩- نوح بْن مَنْصُور الشاشي:

الفقيه، يروي عن: أبي بكر الحيري، وغيره.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٤٧".

٢ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢٤/ ٢٧٨"، الإكمال لابن ماكولا "٧/ ٢٤٤".

حرف الياء:

٢٠٠- يعقوب بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد١:

أبو بَكْر النَّيْسابوريّ الصَّيْرَفِيّ.

شيخ محتشم، ثقة.

سمع: أبا محمد المخلدي، وأبا الحسين الخفاف، وأبا نُعَيْم أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الأزهري، وأبا عَبْد اللَّه الحاكم، وغيرهم.

رَوَى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الفُراوي، وزاهر ووجيه ابنا الشّحّامي، وإسماعيل بْن أَبِي صالح المؤذّن، وهبة الرَّحْمَن بْن القُشَيْرِيّ.

ترجمه ابن نقطة، وغيره.

توفّي في سابع ربيع الأوّل.

وثَّقه ابن السمعاني، وغيره.

وفيَّات سنة سبع وستين وأربعمائة:

حرف الألف:

٢٠١- أَحْمَد بْن أَبِي نصر عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد:

الشَّيْخ أبو بَكْر الكوفاني الهَرَوِيّ الصَّوفي، ويُعْرَف بكاكو.

رحل وسمع بمصر من أَبِي مُحَمَّد بْن النحاس جزءًا، رواه عَنْهُ أبو الوقت السجزيّ.

توفّي في ربيع الأوَّل.

٢٠٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يعقوب بْن دَاوُد٢:

أبو عُمَر بن الحذاء، مولى بني أمية.

---

١ المنتخب من السياق "٤٨٨"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٢٥".

٢ شذرات الذهب "٣/ ٣٢٧"، والصلة لابن بشكوال "١/ ٦٢، ٦٣"، والعبر "٣/ ٢٦٤".

قرطبي، مشهور، مُكثر عن والده الحافظ أَبِي عبد الله.

ندبه أبوه صغيرًا إِلَى طلب العلم والسماع.

فأخذ عن: عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أسد، وعن: سَعِيد بْن نصر، وعبد الوارث بْن سُفْيَان، وأبي القاسم عبد الرحمن الوهراني.

وهؤلاء من كبار شيوخ بن عَبْد البر. أدرك أبو عُمَر بهم درجة أَبِيهِ.

وأول سماعه فِي حدود سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.

ونزح عن قرطبة فِي الفتنة، فسكن سرقسطة، والمرية، وولي القضاء بطليطلة، ثُمَّ بدانية، ثُمَّ رد فِي الآخر إِلَى قرطبة، وإشبيلية.

رَوَى عَنْهُ: أبو عليّ الغساني، وخلق كثير.

وكان حسن الأخلاق، موطأ الأكناف، كيسًا عالمًا، سريع الكتابة.

ولد سنة ثمانين وثلاثمائة. وتوفِّي فِي ربيع الآخر، ومشى فِي جنازته المعتمد على اللَّه راجلًا.

وكان أسند من بقي بأقطار الأندلس فِي زمانه -رحمه اللَّه.

٢٠٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُكْرَم١:

أبو حامد العطّار.

توفِّي بخراسان فِي رمضان، وله أربعٌ وثمانون سنة.

سمع: أَبَا الْحُسَيْن العلوي، وأبا بَكْر بْن عبدوس. وحدَّث.

٢٠٤- إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أسود٢:

أبو إِسْحَاق الغساني الأندلسي البجاني.

سمع: أَبَا القاسم عَبْد الرَّحْمَن الوهراني، والمهلب بْن أَبِي صفرة، وأبا الْوَلِيد بْن ميقل.

وكان مشهورًا بالعلم والفهم والصلاح.

---

١ المنتخب من السياق "١٠٦" [٢٣٥] .

٢ الصلة لابن بشكوال "١/ ٩٦" [٢١٥] .

ذكره ابن مدبر، حكاه ابن بشكوال عَنْهُ.

٢٠٥- إِبْرَاهِيم بْن شكر بْن مُحَمَّد بْن عليّ١.

أبو إِسْحَاق العثماني الْمَصْرِيّ المالكي الواعظ، نزيل دمشق. قدمها شابًا فسمع من: عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن ياسر، وعبد الرَّحْمَن بْن الطُّبَيز، ومحمد بْن عوف، وصالح بْن أَحْمَد الميانجي، وجماعة.

ثُمَّ سافر إلى العراق سنة بضع وعشرين وأربعمائة، فذكر أنه سمع من أَبِي القاسم بْن بشران.

وكان ضعيفًا متَّهَمًا. قيل: إنه ادَّعى السماع من هبة اللَّه بْن سلامة المفسر.

رَوَى عَنْهُ: غيث الأرمنازي، وأبو الْحَسَن علي بْن أَحْمَد بْن قبيس، وغيرهما.

توفِّي بدمشق فِي ذي الحجة.

حرف الحاء:

٢٠٦- الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُوسَى٢:

الشَّيْخ أبو مُحَمَّد الغَنْدَجاني، شيخ واسط ومسندها فِي زمانه.

وغندجان من كور الأهواز.

رحل وسمع مع ابن عمِّه أَبِي أَحْمَد عَبْد الوهاب الغَنْدَجانيّ من: أَبِي حَفْص الكتاني، والمخلص، وغيرهما.

وعنه: مُحَمَّد بْن عليّ الجلابي، وأهل واسط.

قال السمعاني: وُلِد ببغداد، وأقام بالأهواز مدة، وكان ثقة صدوقًا.

وقال خميس: هُوَ جليل نبيل صدوق. فارق بغداد بعد الثلاثين وأربعمائة، وأقام بواسط متديِّرًا لها.

---

١ ميزان الاعتدال "١/ ٣٧"، والمغني في الضعفاء "١/ ١٦" [٩٧] .

٢ الأنساب "٩/ ١٨٠، ١٨١"، سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي "٤٥، ٤٦" [٢] .

(١٢٧/٣١)

وقال السمعاني: ولد فِي شوال سنة ثلاثٍ وثمانين، ومات بواسط سنة سبع هَذِهِ.

٢٠٧- الحَسَن بْن عَبْد الودود بْن عَبْد المتكبر١:

أبو علي بْن المهتدي بالله، خطيب جامع المنصور.

سمع: أَبَا القاسم عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الصيدلاني.

رَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر الخطيب، وأبو بَكْر الْأَنْصَارِي، وأبو مُحَمَّد بْن الطرَّاح.

وكان نبيلًا متواضعًا، طريفًا، له أُبَّهَة.

٢٠٨- الْحُسَيْن بْن عليّ٢:

أبو عَبْد اللَّه السجستاني، الخازن: شيخ صالح.

سمع بدمشق من: ابن سلوان، وأبي عليّ الأهوازي.

رَوَى عَنْهُ: وجيه الشحامي.

توفي -رحمه اللَّه- بهراة.

حرف الزاي:

٢٠٩- زَيْدُ بْن عليّ٣:

أبو القاسم الفارسي النحوي اللغوي.

توفِّي بأطرابلس الشام.

حرف الشين:

٢١٠- شاذي بْن عَبْد اللَّه الأرمني٤:

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه الجرجاني.

توفِّي ببزد فِي جمادى الآخرة.

---

١ تاريخ بغداد "٧/ ٣٤٤"، والمنتظم "٨/ ٢٩٥".

٢ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٧/ ١١٤" [١٢٤] ، والتهذيب "٤/ ٣١٤".

٣ كشف الظنون "٢١٢، ٦٩١"، وبغية الوعاة "١/ ٥٧٣".

٤ لم أقف على ترجمته فيما تحت يدي من مصادر.

٢١١- شجاع بْن علي بْن شجاع١:
أبو مَنْصُور المصقلي الأصبهاني الصوفي.
طلب وسمع الكثير من: أَبِي عَبْد اللَّه بْن منده، وأبي جَعْفَر الأبهري، وأحمد بْن يوسف الخشَّاب.
قال يحيى بْن منده: هُوَ كثير السماع، معروف بالطلب. مات فِي المحرَّم.
قلت: رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن عَبْد الملك، وأبو طاهر مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم المعروف بهاجر، ومحمود بْن مُحَمَّد بْن ماشاذة، وآخرون.
٢١٢- أبو زَيْدُ أَحْمَد بْن علي٢:
يروي عن أَبِي عُمَر السلمي، وطبقته.
رَوَى عَنْهُ: غانم بْن خَالِد.
حرف الْعَيْنِ:
٢١٣- عَبْد اللَّه أمير المؤمنين القائم بأمر الله٣:
أبو جعفر ابن القادر بالله أبي العباس أحمد ابن ولي العهد إِسْحَاق بْن المقتدر بالله أَبِي الفضل جَعْفَر بْن المعتضد، الهاشمي العباسي.
ولد فِي نصف ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، وبويع بالخلافة بقبة الْإِسْلَام مدينة السلام بغداد يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وأمه أم ولد اسمها بدر الدُّجَى الأرمنية، وقيل: اسمها قطر الندى، كذا سماها الخطيب. أدركت خلافته، وعاشت بعدها ثلاثين سنة.
بويع عند موت والده القادر، وكان ولي عهده فِي حياته، وهو الَّذِي لقَّبه بالقائم بأمر اللَّه.
قال ابن الأثير: كان جميلًا، مليح الوجه، أبيض مشربًا حمرة، حسن الجسم

١ الأنساب "١١/ ٣٤٩"، والتقييد لابن نقطة "٢٩٧، ٢٩٨"، وقد تقدم قريبًا.
٢ الأنساب "١١/ ٣٤٩"، والتقييد "١٥٥".
٣ المنتظم "٨/ ٢٩٥"، والعبر "٣/ ٢٦٤"، والبداية والنهاية "١٢/ ٢١-٣٢".

ورعًا، زاهدًا، عالمًا، قوي اليقين بالله، كثير الصدقة والصبر، له عناية بالأدب، ومعرفة حسنة بالكتابة، ولم يكن يرضى أكثر ما يكتب من الديوان، وكان يصلح فِيهِ أشياء، وكان مؤثرًا للعدل والإحسان وقضاء الحوائج، ولا يرى المنع من شيءٍ يطلب منه.
قال: وكان سبب موته مأشرا فافتصد ونام، فانفجر فصاده وخرج منه دم كثير، فاستيقظ وقد ضعف وسقطت قوته، فأيقن بالموت، وطلب ولي العهد ووصاه، ثُمَّ توفِّي -رحمه اللَّه.
وحكى الْحَسَن بْن مُحَمَّد القيلوي فِي "تاريخه" قال: ولما رجع الخليفة إِلَى داره -يعني: نوبة البساسيري- لم يتجرَّد من ثيابه للنوم

إِلَى أن مات، ولا نام على فراش غير مصلَّاه، وكان يصوم –فيما حُكِيَ عَنْه– أكثر الزمان، ويقوم الليل، وعفا عن كل من عرفه بفساد وأحسن إليه، ومنع من أذية من أذاه.

قال السلفي: حَدَّثَنِي عَبْد السلام بْن على القيسراني المعدل بمصر، قال: حَدَّثَنِي شيوخ بغداد أن القائم لم يسترد شيئًا مما نهب من قصره إلا بالثمن، ويقول: هَذِهِ أشياء احتسبناها عند اللَّه، وأنه منذ خرج من مقرِّ عزه ما وضع رأسه على مخدة. وحين نهبوا قصره لم يجدوا فِيهِ شيئًا من آلات الملاهي.

قال الخطيب فِي تاريخه: ولم يزل أمره مستقيمًا إِلَى أن قبض عليه فِي سنة خمسين، وكان السبب فِي ذلك أن أرسلان التركي البساسيري كان قد عظم أمره واستفحل شأنه، لعدم نُظرائه، وانتشر ذِكره، وتهيَّبته أمراء العرب والعجم، ودُعي له عَلَى المنابر، وجُبِي لَهُ الأموال، وخرَّب القُرى، ولم يكن القائم يقطع أمرًا دونه، ثُمَّ صحَّ عنده سوء عقيدته، وشهد عنده جماعة أن البساسيري عرَّفهم وهو باسط عزْمه على نْهب دار الخلافة، والقبض على أمير المؤمنين، فكاتب الخليفة أَبَا طَالِب مُحَمَّد بْن ميكال سلطان الغُزّ المعروف بطُغْرُلْبَك، وهو بالرّيّ، يستنهضه فِي القدوم، ثُمَّ أُحرقت دار البساسيري.

وقَدِمَ طُغْرُلْبَك فِي سنة سبعٍ وأربعين، فَذَهب البساسيري إِلَى الرحْبة، وتلاحق به خلْق من الأتراك، وكاتَبَ صاحب مصر، فأمدّه بالأموال.

ثُمَّ خرج طُغْرُلْبَك بعد سنتين إِلَى نصيبين، ومعه أخوه ينال فِي سنة خمسين، فخالف عليه أخوه، وسار بجيش عظيم وطلب الريّ، وكان البساسيري قد كاتبه

(١٣٠/٣١)

وأطمعه بمنصب أَخِيهِ طُغْرُلْبَك، فسار طُغْرُلْبَك فِي أثر أَخِيه، فتفرَّقت عساكره، وتواقَع هُوَ وأخوه بهَمَذان، فظهر عليه ينال وحصَره بهمذان، فعزم الوزير الكُنْدُري والخاتون زَوْجَة طُغْرُلْبَك وابنها على نجدة طُغْرُلْبَك، فاضطرب أمر بغداد، وأرجفوا بمجيء البساسيري، فبطل عزم الوزير، فهمَّت خاتون بالقبض عليه وعلى ابنها، ففرَّا إِلَى الجانب الغربي، وقطعوا الجسر، فنهبت دُورهما، ومضَتْ هِيَ بجمهور الجيش نحو همَذان، وخرج ابنُها والوزير نحو الأهواز، فَلَمَّا كان فِي ذي القعدة رحل البساسيري إِلَى الأنبار، ولم يحضر الخطيب يوم الجمعة، ونزلوا من المئذنة، فأخبروا أنهم رأوا عسكر البساسيري، وصلى الناسُ ظُهْرًا.

ثُمَّ وَرَد من الغد من عسكره مائتا فارس، فلمَّا كان يوم الأحد دخل البساسيري بغداد ومعه الرايات المصرية، فضرب مخيمه على دجلة، وأجمع أَهْل الكرْخ والعوام من الجانب الغربي على مُضافَرة البساسيري، وكان قد جمع العيّارين وأهل الرساتيق، وأطمعهم فِي نهب دار الخليفة، والناسُ إذ ذاك فِي قَحْط، وبقي القتال كل يومٍ بين الفريقين فِي السُّفن، فلمَّا كان يوم الجمعة المقبلة دُعي لصاحب مصر بجامع المنصور، وزِيد فِي الأذان بحيّ على خير العمل، وأصلحوا الجسر، وعَبَرَ الجيش، فنزلوا بالزاهر، وكفوا عن المحاربة أيامًا. وخندّق الخليفة حول داره، وأصلح سُورَها، ثُمَّ حشد البساسيري أَهْل الكرْخ وغيرهم، ونهضَ بهم إِلَى حرب الخليفة، فتحاربوا يومين، وقُتِل قتلى كثيرون.

وَفِي اليوم الثالث أتى البساسيري وجُموعه نحو دار الخليفة، وأحرقَ الأسواق بنهر مُعَلَّى، ووقع النَّهْب، وأحاطوا بدار الخلافة، وأُخذ منها ما لا يُحصى، ووجَّه الخليفة إِلَى قُرَيْش العُقَيْليّ البدوي، وكان قد جاء ناصرًا للبساسيري، فأذم للخليفة فِي نفسه، ولقيه فقبَّل بين يديه الأرض، وخرج الخليفة معه راكبًا وبين يديه رايةٌ سوداء، والأتراك بين يديه، ثُمَّ نزل بمخيمٍ ضُرِب له بأمر قريش، وقبض البساسيري على الوزير وعلى القاضي الدامغاني، وجماعة، وقيد الوزير والقاضي، فَلَمَّا كان يوم الجمعة من ذي الحجة، خطب لصاحب مصر فِي كل الجوامع إلا جامع الخليفة، ولما كان يوم عَرَفَة بُعِث الخليفة إِلَى عانة على الفُرات، وحُبِس

هناك.

وشهّر الوزير فِي أواخر الشهر على جملٍ وطِيف به. ثم صلب حيًّا، وهو أبو

(١٣١/٣١)

القاسم ابن المسلمة، ثُمَّ جعلوا فِي فكَّيْه كلوبين من حديد، فمات ليومه. وأُطْلِق قاضي القضاة.

وأما طُغْرُلْبَك فظفر بأخيه وقتله، وكاتب متولي عَانَة فِي رد الخليفة إِلَى داره مُكْرَمًا.

وذُكر لنا أن البساسيري عزم على ذلك لما بلغه أن طُغْرُلْبَك متوجه إِلَى العراق. وحصل الخليفة فِي مقر عزّه فِي الخامس والعشرين من ذي القعدة من سنة إحدى وخمسين.

ثُمَّ جهز طُغْرُلْبَك جيشًا، فحاربوا البساسيري بِسَقي الفُرات، وظفروا به، فقُتل وحمل رأسُه إِلَى بغداد.

وقال أبو الْحَسَن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السّلام الكاتب: سمعت الأستاذ، وأبا الفضل مُحَمَّد بْن علي بْن عامر قال: دخلنا فِي يومنا هَذَا إِلَى المخزن، فلم يبق أحد لقيني إلا وأعطاني قصَّة، فامتلأ كمي بالرقاع، فلمَّا رَأَيْت كَثْرَتَهَا قلتُ: لو كان القائم بأمر اللَّه أخي لأَقَلَّ المراعاة لِي ولضجر مني.

وألقيتها فِي بركة، وكان القائم ينظر وأنا لا أعلم، فلمَّا وقفت بين يديه أمر بأخذ الرقاع من البركة، وبُسِطت فِي الشمس، ثُمَّ حُمِلت إليه، ووقَّع على الجميع. ثُمَّ قال: يا عامّي، ما حملك على ما فعلت؟ وهل كنا عليك دركٌ فِي إيصالها إلينا؟ فقلتُ: خفت أن تملّ.

فقال: ويْحك، ما أطلقنا شيئًا من أموالنا، بل نَحْنُ خزّانهم فيها. واحذر أن تعود إِلَى ما فعلت.

قال أبو يَعْلَى بْن حَمْزَة بْن القلانِسيّ فِي "تاريخه": رُوي أن القائم لمّا اعتُقل نَوْبة البساسيري كتبَ قَصّةً ونفذها إِلَى بيت اللَّه مستعديا إِلَى اللَّه على من ظلمه، فَعلقت على الكعبة، وهي: "إِلَى اللَّه العظيم من المسكين عبده. اللَّهُمَّ إنَّك العالم بالسرائر، والمطَّلِع على الضمائر، اللهُم إنّك غنيٌّ بعلمك واطلاعك على خلقك، عن إعلامي، هَذَا عبدٌ قد كفر نِعَمك ومَا شَكَرها، وألقى العواقب وما ذكرها، أطغاه حلْمُك حَتَّى تعدَّى علينا بغْيا، وأساء إلينا عتوًا وعدوًا. اللَّهُمّ قلَّ الناصر، واعتزَّ الظالم، وأنت المطلع العالم، والمنصفُ الحاكم. بك نعتز عليه، وإليك نَهربُ من يديه، فقد تعزَّز

(١٣٢/٣١)

علينا بالمخلوقين، ونحن نعززُ بك، وقد حاكمنا إليك، وتوكَّلنا فِي إنصافنا منه عليك، ورفعنا ظلامتنا هَذِهِ إِلَى حَرَمَك، ووثقنا فِي كشْفها بكرمك، فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين".

توفِّي القائم بأمر اللَّه ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان، ودُفن فِي داره بالقصر الحسني. وكانت دولته خمسًا وأربعين سنة، وغسّله الشريف أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي شيخ الحنابلة.

وبُويع بعده المقتدي.

٢١٤- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الهيصم الكرّامي١:

أبو بَكْر النَّيْسابوري، من وجوه أصحاب أَبِي عَبْد اللَّه بْن كرام.

توفِّي أَبُوهُ الْإِمَام مُحَمَّد ولهذا إحدى عشرة سنة، وكان قد قرأ عليه شيئًا يسيرًا، ثم قرأ على أَخِيهِ عَبْد السلام، وحصل سرائر

المذهب ودقائقه عن أَخِيهِ.

واختلف إِلَى الأديب أَبِي بَكْر الخطابي، وأحكم عليه الأدب.

وسمع من: أَبِي عَمْرو بْن يحيى، والقاضي أَبِي الهيثم، وعبد اللَّه بْن يوسف، وابن مَحْمِش، والحاكم أَبِي عَبْد اللَّه.

وتوفِّي يوم عيد الفِطْر.

وكان أَبُوهُ رأسا فِي بدعته.

٢١٥- عَبْد اللَّه بْن أَبِي مُعَاذ الصَّيْرَفِيّ:

الهَرَوِيّ. وقد حجَّ وسمع: أَبَا الْحُسَيْن بْن بشران، وأبا أسامة المقرئ بمكة.

٢١٦- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن محمود:

أبو سَعِيد الهَرَوِيّ المعلم.

سمع من: الأمير خلف السنجري، وأبا علي منصور الخالدي. وحدَّث.

---

١ المنتخب من السياق "٢٨٧، ٢٨٨" [٩٥٠] .

٢١٧- عَبْد الرَّحْمَن بْنُ مُحَمَّد بْن المظفر بْن مُحَمَّد بْن دَاوُد بْن أَحْمَد بْن مُعَاذ بْن سهل بْن الحكم بْن شيرزاد١:

أبو الحسن بن أبي طلحة الداودي البوشنجي، شيخ خُراسان، جمال الْإِسْلَام -رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

ذكره أبو سعد السمعاني فقال: وجه مشايخ خُراسان فضلًا عن ناحيته، المعروف فِي أصله وفضله وسيرته وطريقته، له قَدَمٌ فِي التَّقْوى راسخْ، يستحق أن يُطْوَى للتبرُّك بلقائه فراسِخْ، وفضله فِي الفنون مشهور، وذِكْره فِي الكُتُب مسطور، وأيّامه غُرَر، وكلماته دُرَرْ.

قرأ الأدب على أَبِي علي الفَنْجُكِرْدي، والفقه على: أَبِي بَكْر القفال المَرْوَزِي، وأَبِي الطيب سهْل الصُّعْلُوكي، وأَبِي طاهر بن محمش، والأستاذ أبي حامد الإسفرائيني، وأَبِي الْحَسَن الطَّبَسي، وأَبِي سَعِيد يحيى بْن مَنْصُور الفقيه البُوسنجيّ.

وسمعتُ أنَّ ما كان يأكله فِي حالة التّفقُّه والمُقام ببغداد وغيرها يحمل إليه من فوشنج احتياطًا فِي المأكول.

وصحِب أَبَا عليّ الدّقّاق، وأبا عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمي بنَيْسابور، والإمام فاخر السِّجْزِيّ بِبُسْت فِي رحلته إِلَى غَزْنَة، ولقي يحيى بن عمار.

ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، ورجع إلى وطنه سنة خمس وأربعمائة، وأخذ فِي مجلس التذكير والتدريس والفتوى والتصنيف، وكان له حظٌّ وافر من النَّظْم والنَّثْر.

سمع ببُوشَنْج: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن حَمَّوْيه السَّرْخسيّ، وهو آخر من حدَّث عَنْهُ.

وبهَرَاة: أَبَا مُحَمَّد بْن أَبِي شُرَيْح.

وبنَيْسابور: أَبَا عَبْد اللَّه الحاكم، وأبا عَبْد اللَّه بن باموية، وابن محمش.

---

١ الأنساب "٥/ ٢٦٣، ٢٦٤"، والمنتظم "٨/ ٢٩٦"، والبداية والنهاية "١٢/ ١١٢"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٩٩".

وببغداد: أَبَا الْحَسَن بْن الصَّلْت الْمُجْبِر، وأبا عُمَر بْن مَهْدِي، وعلي بْن عُمَر التّمّار.
حَدَّثَنا عَنْهُ: مسافر بْن مُحَمَّد، وأخوه أَحْمَد، وأبو المحاسن أسعد بْن زياد الماليني، وأبو الوقت عَبْد الأول، وعائشة بِنْت عَبْد اللَّه البُوسَنْجيّة.
قال السمعاني أبو سعْد: سمعتُ يوسف بْن مُحَمَّد بْن فارو الأندلسيّ: سمعتُ عليّ بْن سُلَيْمَان المرادي يقول: كان أبو الْحَسَن عَبْد الغافر بْن إِسْمَاعِيل يقول: سمعتُ "الصحيح" من أَبِي سهل الحفصي، وأجازه لي أبو الْحَسَن الداودي، وإجازة الداودي أحب إليَّ من السماع من الحفصي.
وسمعت أسعد يقول: كان شيخنا الداودي بقي أربعين سنة لا يأكل اللحم وقت تشوشّ التُّركمان واختلاط النَّهْب، فأضرَّ به، فكان يأكل السَّمَك ويُصطاد له من نهرٍ كبير، فحكي له أن بعض الأمراء أكل على حافة ذلك النهر، ونُفِضت سفرتُه، وما فضل منه فِي النَّهْر، فَمَا أكل السَّمَك بعد ذلك.
قال أبو سعْد: وسمعتُ محمود بْن زياد الحنفي يقول: سمعتُ الْمُخْتَار بْن عَبْد الحميد البُوشَنْجيّ يقول: صلى الْإِمَام أبو الْحَسَن الداوديّ أربعين سنه، وكان يده خارجة من كُمّه استعمالًا للسُّنَّة، واحتياطًا لأحد القولين فِي وضع اليدين وهما مكشوفتان حالة السُّجود.
قال أبو القاسم عبد الله بن علي، أخو نظام الْمُلْك: كان أبو الْحَسَن الداودي لا تسكُن شفته من ذكر اللَّه، فحُكي أن مُزَيِّنًا أراد أن يقص شاربه فقال: سكِّن شفَتَك. فقال: قلْ للزمان حَتَّى يَسْكُن.
ودخل أخي النظام عليه، فقعد بين يديه، وتواضعَ له، فقال لَهُ: أيُّها الرجل، إنّك سلطان اللَّه على عباده، فانظر كيف تجيبه إذا سألك عَنْهُمْ.
ومن شعر الداوديّ:
ربِّ تقبَّلْ عملي ... ولا تخيِّب أملي
أَصْلِحْ أُموري كلّها ... قبل حلول الأجل[١]

---

[١] البيتان في طبقات الشافعية للإسنوي "١/ ٢٥٢"، وسير أعلام النبلاء "١٣/ ٥٦٣".

وله:
يا شاربَ الخمر اغتنِمْ توبةً ... قبل الْتِفاف الساقِ بالسّاق
الموتُ سلطانٌ له سطوةٌ ... يأتي على المَسقيّ والسّاقيّ[١]
قال عَبْد الغافر الفارسي: وُلِد الداوديّ فِي ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة[٢].
وقال الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الكُتُبِيّ: توفّي بفوُشَنْج فِي شوال.
فُوشَنْج، ويقال بالباء، مدينة صغيرة بشين مُعْجَمَة على سبعة فراسخ من هَرَاة. رحمه اللَّه تعالى.
٢١٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بن عبد الكبير الطليطلي[٣]:
الطبيب ابن وافد، الوزير أبو المطرِّف اللَّخْميّ الأندلسي.

من كبار العالمين بالطِّب، لا سيما بالأدوية المفردة، فإنه لم يُدرِك شَأْوَه فيها أحدٌ، وألّف كتابًا حافلًا جمع فِيهِ بين قول ديسقوريدوس، وقول جالينوس.

وَلَهُ يَدٌ طُولَى فِي الْمُعَالَجَة، وسكن طُلَيْطُلَة، وكان له فِي دولة ابن ذي النون ذِكرٌ، وكان حيًّا فِي سنة ستين وأربعمائة. وذكر أنه ولد سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، وهو مشهور بابن وافد -بالفاءِ، وله أيضًا كتاب "الرّشاد" فِي الطِّب، وكتاب "تدقيق النّظر فِي عِلَل حَاسَّةِ الْبَصَرْ"، وكتاب "مجرَّبات الطّبّ".

توفِّي فِي رمضان سنة سبْعٍ وستّين.

ورَّخه الأبّار وقال: له كتاب "الفلاحة". أَخَذَ الطبّ عن خلف بْن عَبَّاس الزَّهْراويّ.

٢١٩- عَبْد السلام بن أحمد بن محمد بن عمر٤:

---

١ البيتان في سير أعلام النبلاء "١٣/ ٥٦٣".

٢ انظر المصدر السابق.

٣ معجم المؤلفين "٥/ ١٨٠، ١٨١"، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي "١٥٢".

٤ المنتظم "٨/ ٢٩٦"، "١٦/ ١٦٩".

أبو الغنائم الْأَنْصَارِيّ الْبَغْدَادِيّ البابصري، نقيب الأَنْصَار، من ولد زَيْدُ بْن وديعة الْأَنْصَارِيّ -رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

كان من أماثل الشيوخ وأعيانهم، ذا سَمْتٍ ووقار، ودِين وتواضع. وكان ثقة، صحيح السماع.

سمع من: هلال الحفّار، وأبي الفتح بْن أَبِي الفوارس، وأبي الْحُسَيْن بْن بشران.

سمع منه: مكّيّ الرُّمَيْلي، وأبو الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن المقتدي بالله، وأبو عَبْد اللَّه الْحُسَيْن سبْط الخيّاط، وأبو المعالي بْن البدِن.

وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وثلاثمائة، وقيل: سنة ستٍّ وثمانين.

وتوفِّي فِي يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان، وهو والد أَبِي الفضل مُحَمَّد شيخ شهدة.

٢٢٠- عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن سعيد البقال الأصبهاني:

مات فِي شعبان.

شيخ مستور عفيف صالح.

روى عن: أَبِي عُمَر بْن عَبْد الوهَّاب، وأبي الْعَبَّاس المَخْلَديّ.

٢٢١- عَلِيّ بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن أَبِي الطيّب١:

الرئيس الأديب، أبو الْحَسَن الباخرزِي٢ الشاعر، مصنِّف "دُمْية القصر".

كان واحدًا فِي فنه.

تفقَّه فِي مذهب الشافعي، ولازم أَبَا مُحَمَّد الْجُوَيْنِيّ والد إمام الحَرَمَين، ثُمَّ شرع فِي الأدب، وأقبل على الكتابة والإنشاء، واختلف إِلَى ديوان الرسائل، وتنقلت به الأحوال، ورأى عجائب فِي أسفاره، وسمع الحديث، وألف كتاب "دُمية القصر"، وهو ذيل "ليتيمة الدّهر" للثّعالبي فِي الشعراء، ذكر فِيهِ خلقًا كثيرًا، وقد وضع على كتابه أبو الْحَسَن عليّ بْن زَيْدُ البَيْهَقيّ كتابًا سماه "وشاح الدُّمية"، كذا سماه أبو سعد

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ١١"، والبداية والنهاية "١٢/ ١١٢"، وهدية العارفين "١/ ٦٩٢".
٢ الباخرزي: هذه نسبة إلى باخرز، ناحية من نواحي نيسابور "الأنساب ٢/ ٢١".

(١٣٧/٣١)

السمعاني في "الذيل"، وسمَّاه العماد فِي كتاب "الخريدة" شرف الدين على بْن الْحُسَيْن البَيْهَقيّ.
وللباخَرْزِيّ ديوان شِعْر كبير، منه:
يا فالقَ الصُّبْح من لألاءِ غُرّتِهِ ... وجاعِلَ الليلِ من أصْداغه سَكَنا
بصورة الوَثَن استعبدتني، وبِها ... فتنتني، وقديمًا هجت لي شَجَنا
لا غَرْو أَنْ أحرقَتْ نار الهَوَى كَبِدي، ... فالنار حقُّ على من يعبُد الوَثَنا١
قُتِل بباخَرز، وهي ناحية من نواحي نَيْسابور، وذهبَ دمُه هَدْرًا فِي شهر ذي القعدة.
٢٢٢- عليّ بْن الحُسين بْن أَحْمَد بْن محمد بْن الحسين٢:
أبو الحسن التغلبي ابن صَصرى، أصلهم من مدينة بلدٍ.
حدَّث عن: تمّام الرّازي، وأبي عَبْد اللَّه بْن سهل، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر التميمي، وعبد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن نصر، وجماعة.
رَوَى عنه: أبو بكر الخطيب، وعمر الرؤاسي، وأبو القاسم النسيب، وأبو مُحَمَّد بْن الأكفاني وقال: توفّي فِي الثالث والعشرين من المحرَّم بدمشق.
وكان ثقة كتب له تمَّام الجزء الأول من فوائد الْحُسَيْن بْن يحيى الشّعراني، وكتب عليه علامة السماع له من أَبِي بَكْر بْن أَبِي الحديد، فدَفعه إليَّ وقال: لم أسمع من أَبِي بَكْر شيئًا، كتب لي تمّام هَذَا الجزء، ولم يتَّفق لي سماعه من أَبِي بَكْر.
حرف الميم:
٢٢٣- مُحَمَّد بْن بديع الأَسَدَاباذي٣.
أبو الفتح. سمع: عَبْد الرَّحْمَن بن أبي نصر.
روى عنه: الخطيب مع تقدمه، وغيث الأرمنازي.

١ الأبيات في: معجم الأدباء "١٣/ ٤٨"، ووفيَّات الأعيان "٣/ ٣٨٨".
٢ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٧/ ٢٢٦"، والعبر "٣/ ٢٦٥".
٣ تاريخ دمشق "مخطوطة التيمورية" "٣٧/ ١٩٨".

(١٣٨/٣١)

مات بالرملة قاصدًا القدس.
٢٢٤- مُحَمَّد بْن المحدّث أَبِي مُحَمَّد الجوهري:
أبو الحسن. سمع: أَبَا عليّ بْن شاذان.

وعنه: أبو عليّ البَرَدَاني، وشجاع الذُّهْلي، وطائفة.

٢٢٥- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ١:

أبو الحُسَين الأَزْديّ الدِّمشقيّ المعروف بابن أَبِي العجائز، الخطيب.

نزيل بيروت، وبها توفّي.

روى عن: عبد الرحمن بن أبي نصر، وأبي نصر بْن هارون.

وعنه: عُمَر الرُّؤاسي، وابن الأكفاني، وغيرهما.

٢٢٦- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ:

أَبُو بَكْر القصّار المَدِيني، يُعرف بالغزّال.

مات فِي جُمَادَى.

٢٢٧- مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن الْعَبَّاس بْن الحُصَين:

أبو عَبْد اللَّه الشَّيْباني، والد هبة اللَّه بْن الحُصَين.

مات فيها، ومات ابنُه عَبْد الواحد بعده بأيام.

٢٢٨- مُحَمَّد بْن عقيل بْن مُحَمَّد بْن عَبْد المنعم بْن هاشم٢:

أبو عَبْد اللَّه القُرَشيّ الدّمشقيّ البزّاز.

صدوق. سمع من: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر. رَوَى عنه: غيث الأرمنازي، وابن الأكفاني.

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢٢/ ٢٨٠، ٢٨١".

٢ الإكمال لابن ماكولا "٦/ ٢٣٩"، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢٣/ ٦٠".

(١٣٩/٣١)

٢٢٩- محمد بْن علي بْن محمد بْن موسى١:

أبو بَكْر الخيّاط المقرئ الْبَغْدَادِيّ.

قرأ القراءات على: أَبِي أَحْمَد بْن أَبِي مُسْلِم الفَرَضي، وأبي الْحَسَن السَّوْسَنْجِرْدي، وبكر بْن شاذان، والحماميّ.

وتفرَّد بالعُلُو، فِي رواية أَبِي نشيط، عن قالون. وَفِي اختيار خَلَف، وَفِي رواية سجّادة عن اليزيْديّ. وكان عالمًا متقنًا، ورِعًا صالحًا، خشن الطّريقة، حنبلي المذهب.

سمع الحديث من: ابن الصَّلْت المُجْبِر، والفَرَضي، وأبي عُمَر بْن مَهْدي، وإسماعيل بْن الحَسَن الصَّرْصَري، وجماعة.

وتصدَّر للإقراء، وكان بقية شيوخ العراق، فقيرًا قانعًا بكّاءً عند الذِّكْرِ.

رَوَى عَنْهُ: الخطيب فِي تاريخه، ومكّيّ الرُّمَيْلي، وأبو مَنْصُور القزّاز، وعبد الخالق بْن البدِن، ويحيى بْن الطّرّاح، وأحمد بن ظفر المغازلي.

وقرأ عليه القرآن جماعة، منهم: أبو الحسين بْن الفراء الحنبلي، وهبة الله بن الصرّ الحريري، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن المَزْرَفي، وأبو عَبْد اللَّه البارع.

وكان مولده فِي سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

٢٣٠- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد:
أبو يَعْلَى بْن الحرْبِيّ٢ البزّاز.
روى عن: هلال الحفّار.
وعنه: أبو عليّ البَرَدَانِيّ وقال: تُوُفّي فِي المحرم.
٢٣١- محمود بْن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي٣:

---

١ المنتظم "٨/ ٢٩٧"، ومعرفة القراء الكبار "١/ ٤٢٦".
٢ الحربي: نسبة إلى محلة الحربية بغربي بغداد "الأنساب "٤/ ٩٩".
٣ المنتظم "٨/ ٣٠٠"، والعبر "٣/ ٢٦٦".

(١٤٠/٣١)

الأمير عزّ الدولة صاحب حلب.
كَانَتْ مدّة مملكته حلب بعد أن تسلَّمها من عمّه عطية عشر سنين.
وكان شجاعًا كريمًا عادلًا، يُداري المصريين والعراقيين.
مدَحَه ابن حيّوس بقصائد.
توفّي سنة سبْعٍ هَذِهِ، وتملَّك بعده ابنه الأمير نصْر، وأمُّه هِيَ بِنْت الملك الْعَزِيز أبي منصور جلال الدولة ابن بُوَيْه، فبقي سنة، قتله بعض الأتراك بظاهر حلب.
٢٣٢- المسلم بْن الْحَسَن بْن هلال الأَزْدِيّ١:
البزّاز المقرئ.
توفّي بصور فِي ربيع الأول.
قرأ بعدّة روايات، وتلا على: عليّ بْن الْحَسَن بْن أَبِي زروال الرَّبَعي.
وسمع من عَبْد الرَّحْمَن بْن الطِّبَيْز، والعَقِيقيّ.
قال ابن الأكفاني: لم يحدِّث بشيء.
حرف الياء:
٢٣٣- يوسف بْن أَحْمَد بْن صالح٢:
أبو القاسم الغُوريّ.
لقّن خلْقًا ببغداد، وكان من أعيان أصحاب الحماميّ.
مات فِي رجب.
سمع منه: مكّيّ الرُّمَيْلي، وأبو مُحَمَّد بْن السَّمَرْقَنْديّ.
٢٣٤- يوسف بْن مُحَمَّد بْن يوسف بْن حسن بْن عُثْمَان:
أبو القاسم الرازي، الخطيب.

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢٤/ ٢٧٩"، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي "٥/ ٦٥" [١٦٧٣]

.

٢ الأنساب "٩/ ١٩٠"، وما بعدها، واللباب "٢/ ٣٨".

(١٤١/٣١)

وفيَّات سنة ثمان وستين وأربعمائة:

حرف الألف:

٢٣٥- أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن عُمَر البرمكي١:

أبو الحسين ابن الشَّيْخ أَبِي إِسْحَاق.

ديّن خيّر منعزِل.

سمع: أَبَا الفتح بْن أَبِي الفوارس.

ورَوَى عَنْهُ: قاضي المَرِستان أبو بَكْر، وأصلهم من قرية اسمها البرمكية.

توفّي فِي ذي القعدة.

٢٣٦- أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد.

أبو بَكْر المقدسي القطّان المقرئ.

قرأ القراءات على جماعةٍ؛ منهم: أبو القاسم عليّ بْن مُحَمَّد الزَّيديّ بحَرّان، وأبو علي الأهوازيّ بدمشق، ومحمد بْن الْحُسَيْن الكارَزِينيّ بمكّة، وعُتْبَة بْن عَبْد الملك العثماني، وجماعة ببغداد.

وسمع الكثير.

رَوَى عَنْهُ: أبو بكر المرزفي.

٢٣٧- أَحْمَد بْن علي بْن القاضي أَبِي عَبْد اللَّه محمد بْن الْحُسَيْن النصيبيّ٢:

ثُمَّ الدَّمشقي، جلال الدولة أبو الْحَسَن.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن أَبِي كامل فيما زعم، وهو جدُّه لأُمّه.

وولي قضاء دمشق فِي دولة المستنصر العُبَيْديّ، وهو آخر قضاة العُبَيْديّين بدمشق، ولي بعده الشريف أبو الفضل، وكان يُرمَى بالكذِب.

أَخَذَ عَنْهُ هبة اللَّه بْن الأكفاني.

---

١ المنتظم "٣٥٥، ٣٤٤٩".

٢ أخبار مصر لابن ميسر "٢/ ٢٤"، وميزان الاعتدال "١/ ١٢١"، والنجوم الزاهرة "٥/ ١٠٢".

(١٤٢/٣١)

وحكى الشريف النسيب عن أَبِي الفتيان بْن حيوس أنه كان يومًا مع الشريف أَحْمَد، فقال الشريف: ودِدْت أَنّي كنتُ فِي الشجاعة مثل علي، وَفِي السّخاء مثل حاتم، فقال له ابن حيُّوس: وَفِي الصِّدْق مثل أَبِي ذَرّ -يعرّض بأنّه كذّاب.

قال ابن الأكفانيّ: توفِّي قاضيا بدمشق وأعمالها.

٢٣٨- أَحْمَد بْن عليّ بْن أَحْمَد[١]:

أبو سَعِيد بْن الأزرق السوسي ثُمَّ البغدادي.

وُلِدَ سنة تسعين وثلاثمائة.

وسمع من: أَبِي أَحْمَد الفَرَضي، وأبي عُمَر بْن مَهْديّ.

وكانت أُصوله جيّدة.

سمع منه: مكي الرُّمَيْليّ، وغيره.

وتوفِّي ليلة عيد الفِطْر -رحمه الله.

رَوَى عَنْهُ: إِسْمَاعِيل السَّمَرْقَنْديّ.

٢٣٩- أَحْمَد بْن مَنْصُور بْن مُحَمَّد الغساني الغَنْميّ[٢]:

الفقيه أبو العبّاس الدّارَانيّ الدَّمشقي، الفقيه المالكي، المعروف بابنُ قُبيس.

سمع: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصْر، وعبد الرَّحْمَن المَيْداني، وأبا نصر عَبْد الوهاب المُرّي، وابن ياسر الجَوْبَريّ.

وأوّل سماعه سنة اثنتين وأربعمائة بداريّا.

رَوَى عَنْهُ: ابنه علي، وعمر الرّؤاسي، وهبة اللَّه بْن الأكفاني، وعليّ بْن المسلم.

ومات فِي شعبان وقت نزول التُّرْك على دمشق.

قال هبة اللَّه: كان ثقة حافظًا متحرّزًا، مشتغلًا بالعلم.

قلت: وأخذ من الفقه عن القاضي عَبْد الوهّاب المالكيّ -رحمه اللَّه لَمَّا مَرَّ بدمشق.

---

١ المنتظم "٨/ ٢٩٨"، "١٦/ ١٧٢".

٢ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٣/ ٣٠٥، ٣٠٦"، وتهذيب تاريخ دمشق "٢/ ١٠٠".

(١٤٣/٣١)

٢٤٠- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر:

أبو طاهر الأصبهانيّ البقال النقَّاش.

حدَّث فِي هَذِهِ السنة عن: عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ الحافظ.

رَوَى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الخلال، وأبو سعْد الْبَغْدَادِيّ.

٢٤١- إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الطَّيّب[١]:

القاضي أبو عليّ بْن كَمَارِيّ الواسطي، الفقيه.

سمع من أَحْمَد بْن عُبَيْد بْن بِيري، وجماعة.

مات فِي جُمادى الْأولى عن أربعٍ وثمانين سنة. ووِلِي قضاء واسط مدّة.

وسمع أيضًا من: عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أسد، وابن خَزَفَة، وابن دينار، وأبي عبد الله بن مهدي.

أخذ عنه أَهْل بلده، وقد وُثّق.

٢٤٢- انتصار بْن يحيى[٢]:

زين الدولة المصموديّ المغربي.

غلب فِي هَذَا العام على دمشق عند هروب مُعَلَّى بْن حَيْدرة عَنْهَا، فاجتمعت المَصَامِدة إِلَى انتصار وقوّوا نفَسه، ورضي به أكثر الناس لجودة سيرته، فبقي متوليّها تسعة أشهُر، حَتَّى قدم أَتْسِز، فعوَّضه عن دمشق بانياس ويافا، وذهب إليهما.

حرف الحاء:

٢٤٣- الحَسَن بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن مجالد بْن بِشْر:

أبو عليّ البَجَليّ الكوفيّ.

ذكره أُبَيّ النَّرْسيّ فقال: كان أوحد عصره فِي علم الشروط، ثنا عن جده، عن أبي العباس بن عقدة.

---

١ الإكمال لابن ماكولا "٧/ ١٧٥"، والمنتظم "٨/ ٢٩٨".

٢ تهذيب تاريخ دمشق "٣/ ١٣٧"، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٥/ ٦٠".

قلت: جده مات سنة أربعمائة.

٢٤٤- الْحَسَن بْن القاسم بْن عليّ الواسطي المقرئ١:

أبو علي، إمام الحرمين، المشهور بغلام الهراس.

أحد من عُنِيَ بالقراءات، وسافر فيها إلى النواحي.

قرأ في حدود الأربعمائة على شيوخ العراق.

قال خميس الحوزي: قرأ على عَبْد اللَّه بْن أَبِي عَبْد اللَّه العَلَويّ.

وهذا العَلَويّ قرأ على النَّقاش.

قال: ورحل إِلَى بغداد فقرأ على: عَبْد الملك بْن بَكْران النَّهْرواني، والسَّوْسَنْجِرْدي، والحمَّامي.

وقرأ بمكّة على الكارَزِيني، وبمصر على ابن نفيس، وبحرّان على العلوي، وبدمشق على: الرَّهَاوي، والأهوازي، وسمع منه مصنَّفاته، وكان يُقرئ معه بجامع دمشق، ثُمَّ عاد إِلَى واسط وقد كُفَّ بصرُه، وكان قديمًا أعور، ورحل الناس إليه من الآفاق، وقرأوا عليه، رَأَيْته وقبّلت يده، وجلست بين يديه كثيرًا. وتُوُفّي فِي أواخر سنة سبْعٍ وستين، وكان يلقَّب إمام الحرمين.

قال: والبغداديون لهم فيه كلام.

روى الحديث عن ابن خَزَفَة، وسمعت من أصحابنا مَن يقول: سمعتُ أَبَا الفضل بْن خَيْرُون، وقيل له: أبو عليّ غلام الهرّاس، عن أَبِي عليّ الأهوازي، فقال: مطرَّز مُعْلَمٌ كذَّاب عن كذّاب.

قلت: قرأ عليه أبو العزّ القلانِسيّ بروايات كثيرة، وجميع كتابيه "الكفاية" و"الإرشاد" مَدارُهُما على أَبِي علي، وفيهما أنّه قرأ على: الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن دَاوُد بْن الفحَّام، والقاضي أَحْمَد بْن عَبْد الله بن عبد الكريم، وأبي أحمد عُبَيْد اللَّه بْن أَبِي مُسْلِم الفَرَضي، وأبي العلاء مُحَمَّد بْن عليّ بْن يعقوب الواسطي، وأبي القاسم بُكَير بْن شاذان الواعظ، والقاضي أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن الْحُسَيْن الجُعْفيّ الهَرَواني، وأبي الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن هارون التميمي النحوي

---

١ ميزان الاعتدال "١/ ٥١٨"، والمنتظم "٨/ ٢٩٨، ٢٩٩".

(١٤٥/٣١)

شيخ الكوفة، والحسن بْن عليّ بْن بشار السابُوري١ المصري، وعليّ بْن مُوسَى الصابوني الْبَغْدَادِي، والحسن بْن ملاعب الحلبي، وجماعة مذكورين فِي الكتابَيْن، أكبرهم أبو القاسم عُبَيْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم مقرئ أَبِي قرّة، قرأ عليه لأبي عمرو فِي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وأخبره أنَّه قرأ على ابن مجاهد.

ونبَّه على هَذَا الشَّيْخ أيضًا أبو سعْد السَّمعاني، ثُمَّ قال: قال هبة اللَّه بْن الْمُبَارَك السقطي: كنت أحد من رَحَل إِلَى أَبِي علي غلام الهرّاس، فألفيتُ شيخًا عالِمًا، فهمًا، صالحًا، صدوقًا، متيقظًا، مُسْنِدًا، نبيلًا، وَقُورًا.

قال: ووجدت بخطِّ أَحْمَد بْن خَيْرُون الأمين: غلام الهرّاس كان مقرئًا، غير أنَّه خلّط فِي شيءٍ من القراءات، وادَّعى إسنادًا فِي شيء لا حقيقة له، وروي عجائب، وُلِدَ سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

قال: وتوفِّي يوم الجمعة سابع جُمَادَى الأولى سنة ثمانٍ وستين بواسط.

قلتُ: هَذَا أصح مما ورّخ خميس.

قال الحافظ ابن عساكر: روى عَنْهُ مكّيّ الرُّمَيْلي، وجماعة، وأجازَ لجماعةٍ من شيوخنا.

وقال ابن السمعاني: قرأ بالأمصار، وسافر فِي طلب إسناد القراءات، وأتعب نفسَه في التجويد والتحقيق، حتى صار طبقة العصر، ورحل إليه الناس من الأقطار.

قلتُ: وممن قرأ عليه: عليّ بْن عليّ بْن شِيران، وأبو المجد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن جَهْوَر قاضي واسط، والمبارك بْن الْحُسَيْن الغسّال، وأحمد بْن عَبْد السلام بْن حيوخار.

٢٤٥- حَمْدُ بْن أَحْمَد بْن عُمَر بْن وُلْكِنْز:

أبو سهل الصَّيْرَفِيّ الْأصبهانيّ.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ.

وعنه: أبو عَبْد اللَّه الخلّال، وأبو سعْد الْبَغْدَادِي، وعبد المغيث بْن أَبِي عدنان.

توفِّي في ذي الحجة.

---

١ السابوري: هذه نسبة إلى سابور الذي يقولها الناس بالعجمية بشاوور. "الأنساب "٧/ ٤".

(١٤٦/٣١)

٢٤٦- حَمْزَة بْن أَبِي الْحُسَيْن بْن أَبِي حَمْزَة الغُورَجي الهَرَوِيّ:

أبو المظفَّر، مات فِي رجب.

حرف السين:

٢٤٧- سُفيان بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن حُسَيْنِ بْن عَبْد اللَّه بْن فَنْجُوَيْه الثَّقفِيّ١:

الدِّينَوَرِي، ثُمَّ الهَمَذَانِيّ، أبو القاسم.

رَوَى عن: أبيه أبي عبد الله، وأبي عمر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن البسْطامي، ويحيى بْن إِبْرَاهِيم المزكي، وأبي حازم العَبْدَوِيّ.

قال شيروَيْه: سَمِعْتُ منه. ثقة زاهد، كُفَّ بَصَرُه فِي آخر عمره. وقال لي: ولدت سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وأخي أبو بَكْر سنة أربعٍ وتسعين.

مات بَهَمَذان.

حرف الظاء:

٢٤٨- ظَفْرُ بْنُ عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان:

أبو الفتح الأصبهاني.

سمع: إِبْرَاهِيم بْن خُرَّشِيد قُولَه، وغيره.

توفّي فِي جُمَادَى الأولى.

حرف الْعَيْنِ:

٢٤٩- عَبْد الجبار بْن عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن بُرْزَة٢:

أبو الفتح الرّازيّ الأَرْدَسْتانِيّ الجوهريّ الواعظ.

أحد التجار المعروفين.

---

١ المشتبه في أسماء الرجال "٢/ ٥١٠".

٢ المنتظم "٨/ ٢٩٩"، والمشتبه في أسماء الرجال "١/ ٥٦"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٣٠".

(١٤٧/٣١)

كان يسافر كثيرًا إِلَى خُراسان، والعراق، والشّام، ثُمَّ سكن فِي الآخر إصبهان، وبها مات فِي المحرَّم.

وقد سكن دمشق مدَّة.

وحدَّث عن: علي بْن مُحَمَّد القصّار، وأبي طاهر بْن مَحِمِش، والسُلَمّي، وعبد اللَّه بْن يوسف بْن باموَيْه، والحسن بْن شهاب العُكْبَرِي، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر الخطيب، وسهل بْن بِشْر، وهبة اللَّه بْن الأكفاني، وَأَبُو سعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِي، وجماعة آخرهم موتًا إِسْمَاعِيل بْن عليّ الحمامي.

وكان سَمَاعه من القصَّار قديمًا في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وله سبْعُ سِنين، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حدَّث عَنْهُ.

قَالَ ابْنُ ماكولا: كان عَبْد الجبّار يبيع الجوهر. سمعتُ منه بدمشق وبغداد١.

٢٥٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيِّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْنُ الْحُسَيْن بْنُ مُوسَى٢:

أبو نصر النَّيْسابوريّ المزكّيّ التّاجر.

سمع: أَبَا الحسين الخفَّاف، ويحيى بن إسماعيل الحربي، وأبا القاسم علي بْن أَحْمَد الخُزَاعي، وأبا أَحْمَد بْن أَبِي مُسْلِم الفَرَضي، وأبا عُمَر بْن مهدي، وطائفة سواهم بنيسابور، وبغداد.

قال عَبْد الغافر الفارسي: رحل إِلَى العراق فِي صباه، وسمع من أصحاب ابن صاعد، والمحاملي، وحدَّث، حَتَّى حدَّث بالكثير.

وقال السمعاني: ثنا عَنْهُ زاهر ووجيه ابنا الشحامي، وهبة الرَّحْمَن القُشَيْري، وغيرهم. وكان ثقة صالحًا مكثِرًا.

٢٥١- عَبْد الغفار بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن حبشان٣:

أبو الفَرَج الهَمَذَانيّ البزاز.

١ راجع: تاريخ دمشق "٣٩/ ٤٢٦".
٢ العبر "٣/ ٢٦٧"، والإعلام بوفيات الأعلام "١٩٣".
٣ لسان الميزان "٤/ ٤١".

روى عن: ابن عبدان الشيرازي، والقاضي أَبِي عُمَر القاسم بْن جَعْفَر الهاشمي، وأبي علي بْن فَضَالة، وجماعة.

وقال شيروَيْه: سمعتْ منه، وكان مائلًا إِلَى المبتدعة.

توفّي فِي رابع عشر صَفَر.

٢٥٢- عَبْد الكريم بْن أَحْمَد بْن طاهر١:

أبو سعد التيمي الطَّبري، المعروف بالوزّان.

روى بَهَمَذَان ووَلِي قضاءها فِي هَذِهِ السنة، ولا أعرف كم عاش بعدها.

روى عن: مَنْصُور السَّمَرْقَنْديّ الكاغدي، وأبي بَكْر عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد القفَّال المَرْوَزِي، وأبي بَكْر الحيري، وعليّ بْن مُحَمَّد الطّرّازي، وعبد الرَّحْمَن السّرّاج.

قال شيروَيْه: كان صدوقًا، سمعتُ منه. وكان واسع العلم قد استمليت عليه.

قلت: توفّي سنة ثمانٍ أو تسعٍ وستين.

رَوَى عَنْهُ: زاهر الشّحّامي، وأبو عليّ أَحْمَد بْن سعْد العِجْليّ.

وقال السمعاني: نزل الرّي وسكنها. وكان من كبار عصره فضلًا وحشمة وجاهًا، له القَدَم الرّاسخ فِي المناظرة وإفحام الخصوم، تفقَّه على القفَّال، وبرع فِي الفقه، ووُلِدَ سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، ومات سنة ٦٨، وقيل: سنة ٦٩.

٢٥٣- علي بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ٢:

أَبُو الْحَسَن الواحديّ النَّيْسابوري، من أولاد التُّجّار.

أصله من ساوة، وله أخٌ اسمه عَبْد الرَّحْمَن، قد تفقَّه وحدَّث أيضًا.

كان الأستاذ أبو الْحَسَن واحد عصره فِي التفسير، لازم أَبَا إِسْحَاق الثعلبي المفسِّر وأخذ عَنْهُ.

وأخذ العربية عن: أَبِي الْحَسَن القهندزي الضرير. ودأب في العلوم.

---

١ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي "٣/ ٢٤٢، ٢٤٣".
٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٠١"، والبداية والنهاية "١٢/ ١١٤"، وهدية العارفين "١/ ٦٩٢".

وسمع: ابن مَحْمِش، وأبا بَكْر أَحْمَد بْن الْحَسَن الحِيري، وأبا إِبْرَاهِيم إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم الواعظ، ومحمد بن المزكّي إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن يحيى، وعبد الرَّحْمَن بْن حمدان النصروي، وأحمد بْن إِبْرَاهِيم النجّار، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: أَحْمَد بْن عُمَر الأَرْغِياني، وعبد الجبار بْن مُحَمَّد الخُواري، وطائفة من العلماء.
صنَّف التفاسير الثلاثة "البسيط" و"الوسيط" و"الوجيز"، وبهذه الأسماء سمَّى الغزالي كُتُبَه الثلاثة فِي الفقه، وصنَّف "أسباب النزول" فِي مجلد، و"التحبير فِي شرح أسماء الله الحسنى"، و"شرح ديوانَ المتنبي".
وكان من أئمة العربية واللغة.
وله أيضًا كتاب "الدعوات"، وكتاب "المغازي"، وكتاب "الإغراب فِي الإعراب"، وكتاب "تفسير النَّبِيّ -صلى الله عليه وسلم"، وكتاب "نفي التحريف عن القرآن الشريف"١.
وتصدَّر للإفادة والتدريس مدّة، وكان معظَّمًا محترمًا، لكنه كان يُزْري على العلماء فيما قيل، ويبسط لسانه فيهم بما لا يليق.
وله شِعرٌ مليح.
توفِّي بنيسابور فِي جُمَادَى الآخرة، وعاش بعده أخوه تسع عشرة سنة.
وقد قال الواحدي فِي مقدمة "البسيط": وأظنني لم آلُ جهْدًا فِي إحكام أُصُول هَذَا العلم على حَسب ما يليق بزماننا. إِلَى أن قال: فأمَّا اللغة فقد درسْتُها على أَبِي الفضل أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يوسف العَرُوضي، وكان قد خنقَ التسعين فِي خدمة الأدب، وروى عن أَبِي مَنْصُور الأزهريّ كتاب "التهذيب"، وأدرك العامري، وجماعة، وسمع أَبَا الْعَبَّاس الأصم، وله مصنَّفات كبار، وقد لازمتُه سِنين، وأخذتُ التفسير عن الثعلبي، والنحو عن أَبِي الْحَسَنِ عليَّ بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الضرير، وكان من أبرع أَهْل زمانه فِي لطائف النحو وغوامضه، علّقتُ عَنْهُ قريبًا من مائة جزء فِي المسائل المُشْكِلة، وسمعت منه أكثر مصنَّفاته، وقرأت القراءات على جماعة، سمَّاهم وأثنى عليهم.

---

١ وراجع: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة "١/ ٢٦٤".

وقد قال الواحديُّ كلمةً تدلُّ على حُسْن نقيّته فيما نقله أبو سعْد السمعانيّ فِي كتاب "التذكرة" له فِي ذِكر الواحديّ.
قال: وكان حقيقًا بكل احترام وإعظام، لكن كان فِيهِ بسْطُ اللسان فِي الأئمة المتقدمين، حَتَّى سمعت أَبَا بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن بشار بنيسابور مذاكرة يقول: كان عليّ بْن أَحْمَد الواحدي يقول: صنَّف أبو عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ كتاب "حقائق التفسير"، ولو قال إن ذاك تفسير للقرآن لكفَّر بِهِ.
قلتُ: صدقَ واللهِ.
٢٥٤- عَبْد الغني بْن الحاجي الهوسمي١:
أبو مُحَمَّد النَّيْسابوري، أحد الزهَّاد المنقطعين إِلَى اللَّه تعالى.
تفقَّه وسمع من: أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمي، وغيره.
ثُمَّ ترهَّب وتوحَّد فِي جبل نيسابور نحوًا من ثلاثين سنة، ويحضر الجمعة.
ثُمَّ شاخ وعجز، وكان يُزار، وعنده قمح من بذر إِبْرَاهِيم -عليه السلام، فكان يزرعه ويخبز منه، ويطعم من يزوره. قاله أبو سعْد السَّمعاني.
قال: ومات فِي رمضان سنة ثمان أو تسع وستين وأربعمائة وشيّعه الخلْق.
رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن مَنْصُور الحَرَضي، وغيره، رحمه اللَّه.
٢٥٥- عَبْد الْعَزِيز بْن طاهر:

أبو طاهر البابصري، سمع: بْن رزقَوَيْه.
وعنه: أبو السعود بن المجليّ.
وكان مختلّ العقل. قاله الحُمَيْديّ.
مات فِي جُمَادَى الأولى.
٢٥٦- عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عليّ بْن جَنِيّ البيّع٢:
أبو الْحَسَن. بغدادي، روى عن: أَبِي الحسن بن رزقويه.

---

١ المنتخب من السياق "٣٦٢" [١١٩٥] .
٢ راجع: المشتبه في أسماء الرجال "١/ ٢٦٠".

(١٥١/٣١)

رَوَى عَنْهُ: هبة اللَّه السَّقَطي، وشجاع الذُّهْليّ.
٢٥٧- علي بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن جدًّا١:
أبو الْحَسَن العُكْبَرِي، الفقيه الحنبلي.
كان شيخًا صالحًا، متعبّدًا، حسَن التلاوة، فصِيحًا، لسِنًا، مناظِرًا مباحِثًا، له مصنَّف فِي السُّنّة، ومصنَّف فِي الْجَدَل والمناظَرَة.
سمع: أَبَا عليّ بْن شاذان، والبرقاني، وأَبَا علي بْن شهاب العُكْبَرِي، وأبا القاسم بْن بِشْران، وغيرهم.
رَوَى عنه: محمد بْن عَبْد الباقي الْأَنْصَارِيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد القزّاز.
قال ابن خَيْرُون: كان مستورًا صيّنًا، ثِقَةً.
وقال أبو الحسين بْن الفرّاء: توفّي فجأةً فِي الصلاة فِي شهر رمضان.
٢٥٨- عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحَسَن بْن عليَّك٢:
أبو القاسم النَّيْسابوريّ.
فاضل عالم من أولاد المحدِّثين.
تنقَّل فِي البلاد، وسكن إصبهان مدّة، وحدَّث بها وببغداد، وأَذَرْبَيْجان.
قال الخطيب فِي "تاريخه": حدَّث عن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن العلوي، وأبي نُعَيْم عَبْد الملك الإسفرائيني، والحافظ ابن البيّع، وحمزة المُهَلَّبِيّ. كتبتُ عَنْه، وكان صدوقًا.
وقال ابن نقطة: حدَّث عن: أَبِي الحسين الخفَّاف، وعبد الرَّحْمَن بْن إِبْرَاهِيم المُزَكّيّ.
سمع منه: أبو نصر بْن ماكولا، والمؤتمن السّاجيّ.
قلتُ: ورَوَى عَنْهُ: سَعِيد بْن أَبِي الرجاء، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي القاضي، وأبو سعد أحمد بن محمد البغدادي، وإسماعيل بن محمد بن الفضل

---

١ شذرات الذهب "٣/ ٣٣١"، والمنتظم "٨/ ٢٩٩".
٢ تاريخ بغداد "١٢/ ٣٣" [٦٤٠٢] ، وشذات الذهب "٣/ ٣٣٠، ٣٣١".

الحافظ، وأحمد بْن عُمَر الناتاني المقرئ شيخ السِّلَفي وقال: قدِم علينا تِفْلِيس وتوفّي بها. قال: ثنا الخفّاف.
قلت: وهو من أكبر شيوخ إِسْمَاعِيل المذكور.
قال ابن السمعاني: سَأَلت إسماعيل عنه، فقال: كتبت عنه وله سماع، ولأبيه حديث، وكان سيئ الرأي فِيهِ.
وسمعتُ مُحَمَّد بْن أَبِي نصْر اللَّفْتُوانيّ يقول: كان أبو القاسم بْن عليَّك على أوقاف الجامع بإصبهان، فحُوسِب، فانكسر عليه مال، وكان للوقف دكان حلواني أَخَذَ من صاحبها حلاوة كثيرة، فكان الناس يضحكون منه ويقولون: ترى الجامع أكل الحلاوة؟! سألتُ أَبَا سَعِيد الْبَغْدَادِيّ عن ابن عليَّك فقال: كان فاضلًا، ما سمعت فِيهِ إلّا خيرًا، وكان والده محدّثًا كتبَ الكثير، وما سمعت قَدْحًا فِي سماعاته، وكتبَ عَنْهُ الْجَمُّ الغفير "مُسْنَد أَبِي عَوَانَة" إلّا أنّه كان أشعريا.
وقرأتُ بخطّ أَبِي عليّ البَرَدَانيّ: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن الخاطئ قال: مات ابن عليّك فِي رابع رجب بِتَفْلِيس.
قلتُ: وللحافظ ابن ناصر من أَبِي القاسم بْن عليّك إجازة.
٢٥٩- علي بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عبد الحميد[١]:
أبو الفرج البجلي الحريري الهَمَذَاني.
روى عَنْ: أَبِيه، وأبي بَكْر بْن لال، وابن تُرْكوان، وعبد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن أَبِي اللَّيْث، وأبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، وعلي بن أحمد بن عبدان، وطائفة بهمذان، وأبي القاسم الحرفي، وأحمد بن علي الجعفري الكوفي، ومحمد بن الحسين بن يوسف الأصبهاني نزيل صنعاء.
قال شيرويه: سمعت منه عامَّة ما مرَّ له، وكان ثقة عدْلًا، من بيت الإمارة والعلم، من أولاد جرير بْن عَبْد اللَّه -رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، وكان أحدَ ثُنّاءِ بلدنا.
وتوفّي فِي ثامن وعشرين رمضان، وسمعته يقول: وُلِدتُ سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

---

[١] الأنساب "٣/ ٢٤٢"، والتقييد لابن النقطة "٤١٤" [٥٥٠] .

قال ابن نُقْطة: حدَّث عن ابن لال "بالسُّنَن" لأبي دَاوُد، حدَّث عَنْهُ: هبة اللَّه ابن أخت الطّويل، وأحمد بْن سعْد العِجْليّ.
٢٦٠- عليّ بْن مُحَمَّد بْن نصْر الدِّينَوَرِيّ[١]:
أبو الْحَسَن اللَّبّان، نزيل غَزْنَة.
كان أحد الجوالين فِي الحديث، المَعْنِيّن بجَمْعه.
سمع الكثير وعمَّر حَتَّى رحل الناس إِلَى لُقِيّه، وروى الكثير بغَزْنَة.
سمع: أَبَا عُمَر بْن مَهْدِيّ ببغداد، وأبا عمر الهاشمي بالبصرة، وأبا عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمي، وأبا بَكْر الحِيري، وأبا بَكْر أَحْمَد بْن منجوَيْه الحافظ بنَيْسابور، ومحمد بْن عليّ النّقّاش بإصبهان، وهذه حرف.
رَوَى عَنْهُ: مسافر وأحمد أبنا مُحَمَّد بْن عليّ البِسْطاميّ، وأجاز لحنبل بْن عليّ.

قال أبو سعد السَّمعانيّ: سمعت الموفّق بْن عَبْد الكريم الهَرَويّ يقول: كان شيخنا أبو الْحَسَن بْن اللّبّان الدِّينوريّ بغَزْنَة وعنده "الحِلية" عن أَبِي نُعيْم، فأتاه صوفي ليسمع الكتاب، فقال له: إن هذا الكتاب فِي ذكر المُمْتَحَنين، فإنْ أردت أن تقرأه فوطِّن نفسك على المحنة، فقال الصُّوفيّ: نعم.

فابتدأ فِي قراءته، فقرأ أيامًا إِلَى أن انتهى إِلَى ذِكر أَبِي حنيفة وذَمَّه، فكان فِي المجلس حنفي، فسَعى بالشيخ إِلَى القاضي، ورُفع الأمر إِلَى السلطان، فأمرَ الشيخَ بلُزُوم بيته، وأغلَق مسجده، ومُنِعَ من التحديث، وكان ذلك فِي آخر عمره، وضُرِب الصُّوفيّ ونُفي، وصحَّت فراسة الشَّيْخ.

تُوُفّي بعد سنة سبْعٍ وستين سنة ثمانٍ.

٢٦١- عَليّ بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن الْحَسَن بْن زكريا٢:

الحافظ أبو الحسن الزبَحي الجُرْجاني، مصنف "تاريخ جُرْجان"، وخال الحافظ عبد الله بن يوسف الجُرْجانيّ.

سمع: أبا بكر الحيري، وأبا سعيد الصيرفي، وحمزة بن يوسف السهمي، وعبد

---

١ الوافي بالوفيات "٢٢/ ١٤٩"، والتقييد لابن النقطة "٤١٥" [٥٥٣] .

٢ المنتخب من السياق "٣٨٥"، وكشف الظنون "١/ ٢٩٠".

(١٥٤/٣١)

الله بن عبد الرحمن البُنَاني الحُرُضي، وعبد الواحد بن محمد المُنيريّ الجُرْجاني، وعليّ بن محمد الحنّاطيّ المؤدِّب.

قال السمعاني: هو منسوب إلى الزبَح، وظنّي أنّها من قرى جُرْجان، سكن هَرَاة، وتوفِّي بها في صفر، وله ستٌّ وسبعون سنة.

رَوى عَنْه: إِسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذّن، وأبو العلاء صاعد بن سيّار.

والزبَحي: ضبطه أبو نُعَيْم بن الحدّاد، ومحمد بن إبراهيم الجُرْبَاذْقانيّ بالحَرَكَة، وكنتُ أحسب الزبْحيّ -بالسُّكون، فقيّده ابن نُقْطَة بالفتح.

حرف الميم:

٢٦٢- محمد بن أحمد بن أَسِيد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن أسيد بن عاصم الثقفي:

الشَّيْخ الصالح أبو بَكْر المَدِينيّ، مات فِي شعبان بإصبهان.

روى عن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ.

وعنه: أبو نصر البار، ويحيى بن منده، والحسين بن عبد الملك.

وكان عالما، من أكابر أهل أصبهان.

٢٦٣- محمد بن أحمد:

الشيخ أبو الفضل التميمي المروزي، أحد أئمة مرو ورؤسائها.

سمع: الحسين بن علي المنصوري.

روى عنه: زاهر ووجيه ابنا الشحامي.

٢٦٤- محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز١:

أبو نعيم الواسطي المعدل.

سمع: علي بن عبد الرحيم بن غيلان صاحب المحاملي.

وتوفِّي -رحمه الله- في شعبان.

---

١ سؤالات الحافظ السلفي "٦٥" [٢٦] .

(١٥٥/٣١)

٢٦٥- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى١:

أبو تمَّام الهاشمي العباسي.

من ولد مَعْبَد بْن الْعَبَّاس.

سمع: أَبَاه، والحسين بْن الْحَسَن الغَضَائريّ.

وعنه: ابنه عَبْد الرحيم، وأبو بَكْر قاضي المَرِسْتان، وكان صالحًا رئيسًا.

٢٦٦- مُحَمَّد بْن عَمُوَيْه:

واسم عَمُوَيْه: عَبْد اللَّه بْن سعد السُّهْرَوَرْدي، جدّ الشَّيْخ أَبِي النجيب، ووالد جد الشَّيْخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْديّ.

قال السِّلفيّ: سمعتُ أَبَا حَفْص عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَمَوَيْه يقول: مات أَبِي سنة ثمان وستين وأربعمائة، وقد بلغ من العُمر مائةً وعشرين سنة.

٢٦٧- محمد بن القاسم بن حبيب بن بْن عَبْدُوس٢:

أبو بَكْر النَّيْسابوريّ الصفَّار الفقيه المفتي الشافعي.

سمع: أَبَا نُعَيْم عَبْد الملك الإسفرائيني، وأبا الحسن العلوي، وأبا عبد الله الحاكم، وعبد اللَّه بْن يوسف.

رَوَى عَنْهُ: زاهر ووجيه الشحاميّان.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

وذكره ابن السمعاني فقال: تفقَّه على أَبِي مُحَمَّد الجُوَيْنِيّ وخلفَه فِي حلقته لمَّا حجَّ، وسمعتُ أَبَا عاصم العبّادي يقول: ما رَأَيْت أحسن فُتْيا منه وأَصْوَب.

قال: وتوفِّي -رحِمَه اللَّه- فِي ربيع الآخر.

٢٦٨- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن أَحْمَد٣:

القاضي أبو الحسن البيضاوي البغدادي الفقيه، قاضي الكرخ.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١١٣"، والمنتظم "٨/ ٢٩٩".

٢ المنتظم "٨/ ٢٩٩"، والبداية والنهاية "١٢/ ١١٣"، والعبر "٣/ ٢٦٨".

٣ الأنساب "٢/ ٣٦٨"، والبداية والنهاية "١٢/ ١١٣".

(١٥٦/٣١)

خَتَنُ القاضي أَبِي الطيب الطَّبَرِيّ، وعليه تفقَّه حَتَّى صار من كبار الْأَئِمَّةِ، وكان خيرًا صالحًا، سليم المعتَقَد.

سمع من: أَبِي الْحَسَن بْن الْجُنْدي، وإسماعيل بْن الْحَسَن الصَّرْصَرِيّ.

رَوَى عَنْهُ: أبو مُحَمَّد بْن الطراح، وأبو عَبْد اللَّه السلال، وقاضي المَرِسْتان.

وقال الخطيب: كتبتُ عَنْهُ، وكان صدوقًا.

وُلِد أبو الْحَسَن سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وتوفّي -رحمه الله- في شعبان.

٢٦٩- محمد بن مُحَمَّد بْن مَخْلَد:

أبو الْحَسَن الأَزْديّ الواسطي البزّاز.

توفّي فِي رمضان.

سمع بإفادة أَبِيهِ أَبِي طَالِب من أَحْمَد بْن عُبَيْد بْن بِيرِي، وأبي عَبْد اللَّه العَلَوي، وأبي عليّ مُعَاذ، وابن خَزَفَة، والناس.

قال السِّلفيّ: سَأَلت الحَوْزيّ عَنْهُ فقال: سمع بإفادة أَبِيه، وكان جيّد الأصول، ثقة، جيّد الخَطّ.

تُوُفّي سنة ثمان وستين.

قلت: وقال الحَوْزيّ: إنّ العَلَويّ المذكور، واسمه الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد، ثقة روى عن عليّ بْن عَبْد اللَّه بْن مبشر "مُسْنَد أَحْمَد بْن سِنَان"، وإنَّ آخر مَنْ حدَّث عَنْهُ أبو الْحَسَن بن مَخْلَد، والد أَبِي المفضل.

وذكر الحوْزي أنَّ العَلَويّ أيضًا آخر من حدَّث عن الخليل بْن أَبِي رافع الطّحَان صاحب تميم بْن المنتصر.

٢٧٠- مَسْعُود بْن الْمُحْسِن بْن عَبْد الْعَزِيز[١]:

أبو جَعْفَر البياضي العباسي الشريف، أحد شعراء بغداد المجوّدين.

قال أبو سعد السمعاني: ما أظن أنه سمع شيئًا من الحديث، رُوِيَ لنا من شعره.

---

١ المنتظم "٨/ ٣٠٠، ٣٠١"، والكامل في التاريخ "١٠/ ١٠١، ١٠٢"، والأعلام "٧/ ٢١٨".

(١٥٧/٣١)

قال أبو القاسم بْن السَّمَرْقَنْدي، وأبو سعد الروبي، وغيرهما: تُوُفّي فِي ثامن عشر ذي القعدة.

وله ديوان شِعْرٍ معروف، فمنه:

يقولون لي: إنْ كان سمعْك عاشقًا ... فَمَا بال دمْعُ العين فِي الخدِّ جاريا

فقلت لهم: قد لُمْتُ طَرْفِي، فقال لِي: ... أَتَمْنَعُني من أن أساعد جاريا؟

وله:

يا مَن لَبُسْتُ بِهَجْرِهِ ثَوْبَ الضَّنَا ... حَتَّى خَفِيتُ بِهِ عَنِ العُوّاد

وَأَنِسْتُ بِالسَّهَرِ الطَّوِيلِ فأُنْسِيَتْ ... أَجْفَانُ عَيْنِي كَيْفَ كَانَ رُقَادِي

إنْ كَانَ يُوسُفُ بِالْجَمَالِ مقطّع الأ ... يدي، فَأَنْتَ مُقَطِّعُ الْأَكْبَادِ

٢٧١- مكّيّ بْن جَابار[١]:

أبو بَكْر الدينوري الحافظ الفقيه.

رحل، وسمع بمصر والشام، ولقي: خَلَف بْن مُحَمَّد الواسطي، وعبد الغني بْن سَعِيد الأزْدي، وصَدَّقَة بْن الدَّلم الدَّمشقي، وجماعة.

وكتب الكثير، وكان سُفْيانيّ المذهب.

رَوَى عَنْهُ: عَبْد الْعَزِيز الكتاني، وغَيْث الأرمنازي، وأبو طاهر الحِنَّائيّ.
قال هبة اللَّه الأكفاني: كَانَتْ له عناية جيدة بمعرفة الرجال.
حدَّث بشيءٍ يسير، وولي القضاء بدَميرة، وامتنع بأخَرة من إسماع الحديث، وكان الخطيب قد طلب أن يسمع منه، فأبى عليه.
توفّي فِي رجب.
حرف النون:
٢٧٢- ناصر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن العباس[٢]:

---

١ تبصير المنتبه "١/ ٣٣٠"، ومختصر التاريخ لابن منظور "٢٥٠/ ٢٣٦، ٢٣٧".
٢ المنتخب من السياق "٣٦١، ٣٦٢"، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي "٤/ ٢٧".

(١٥٨/٣١)

أبو نصر الطُّوسيّ الفقيه الشافعي.
من كبار الأئمة. تفقَّه على أَبِي مُحَمَّد الجُوَيني، وكانت له كُتُب مفتخرة كثيرة.
روى عن: ابن مَحمِش الزيادي، وأبي بَكْر الحِيريّ.
وأكثر عن المتأخّرين.
٢٧٣- ناصر بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن عُمَر[١]:
أبو مَنْصُور الْبَغْدَادِيّ التُّركيّ الأصل، صهر أَبِي حكيم الخَبْرِيّ، ووالد الحافظ أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن ناصر، أفنى عمره فِي القراءات وطلب أسانيدها، وكان حاذقًا مجوِّدًا لُغَويًّا.
سمع الكثير من كتب اللُّغة، وسمع الناس بقراءته الكثير.
وكان أبو بَكْر الخطيب يرى له ويقدِّمه على من حضر، ويأمره بالقراءة.
وهو الَّذِي قرأ عليه "التاريخ" للناس، وكان ظريفًا صبيحًا مليحًا حيِّيًّا.
مات فِي الشبيبة وقد روى القليل.
سمع: الخطيب، وأبا جَعْفَر بْن المسلمة، والصَّرِيفيني، وهذه الطبقة.
قال ابن ناصر: وُلِدَ أَبِي فِي جمادى الأولى سنة سبعٍ وثلاثين وأربعمائة، وأخبرتني والدتي رابعة بِنْت الخَبْرِيّ أنَّ والدي توفي فِي رابع عشر ذي القعدة سنة ثمانٍ وستين -رحمه اللَّه تعالى.
قَلت: توفّي وابنه طفل يرضع بعد، وكان قد قرأ بواسط على غلام الهراس، وببغداد علي: أَبِي بكر محمد بن علي الخياط، وأبي علي بن البناء، وجماعة. وكتب بخطه المليح كثيرًا، وصنَّف فِي القراءات كتابًا.
وقد رثاه البارع بقصيدة[٢].
٢٧٤- نصر بْن محمود بْن نصر بْن صالح بن مرداس[٣]:

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١١٤"، والمنتظم "٨/ ٣٠١-٣٠٣".
٢ راجع المنتظم "٨/ ٣٠١-٣٠٣"، "١٦/ ١٧٦-١٧٩".
٣ وفيات الأعيان "٤/ ٤٣٨-٤٤١"، والنجوم الزاهرة "٥/ ١٠١".

تملّكَ حلب بعد أَبِيهِ سنة، ووثب عليه الأتراك فقتلوه بظاهر حلب، وكان جوادًا ممدَّحًا جيّد السيرة.
ولابن حيوس فِيهِ مدائح، وقد أجازه مرّةً بألف دينار.
وتملَّك بعده أخوه سابق آخر ملوك بني مرداس.
حرف الياء:
٢٧٥- يحيى بْن سَعِيد بْن أَحْمَد بْن يَحْيَى١:
أَبُو بَكْر بْن الحديدي الطُّلَيْطِليّ.
سمع من: أَبِي مُحَمَّد بْن عَبَّاس، وحمَّاد بْن عمار.
وناظر على: أَبِي بَكْر بْن مغيث.
وكان نبيلًا، متفنِّنًا، فصيحًا، مقدَّمًا فِي الشورى، وكان له مكانة عند المأمون يحيى بْن ذي النون؛ دخل معه قرطبة إذ ملكها، وكان غالبًا عليه، فلمَّا تُوُفّي المأمون استثقله حفيده القادر بالله حَتَّى قُتِلَ بقَصره فِي محرَّم سنة ثمانٍ.
٢٧٦- يَعْلَى بْن هبة اللَّه بْن الفُضَيْل٢:
أبو صاعد الفُضِيلي، الهَرَويّ، القاضي.
من بقايا الشيوخ بهَرَاة.
روى عن: عَبْد الرَّحمن بْن أَبِي شُرَيْح، وغيره.
وعنه: أبو الوقت، وهو آخر من حدَّث عَنْهُ، عاش أربعًا وثمانين سنة.
ومن الرواة عَنْهُ: أبو الفخر جَعْفَر بْن أَبِي طَالِب الهروي.
٢٧٧- يوسف بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أحمد٣:
أبو القاسم المهرواني الهمذاني.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٦٦٩، ٦٧٠".
٢ المعين في طبقات المحدثين "١٣٤" [١٤٨٤] .
٣ المنتظم "٨/ ٣٠٣"، والبداية والنهاية "١٢/ ١١٤".

كان يسكن رباط الزَّوزني، وكان صالحًا، زاهدًا، ورعًا، ثقة، معَمَّرًا.
سمع: أَبَا أَحْمَد بْن أبي مسلم الفرضي، وأبا عمر بن مهدي، وأبا الْحَسَن بن الصلت، وأبا مُحَمَّد بْن البيّع، وأبا الْحُسَيْن بْن بشران.
وخرَّج له أبو بَكْر الخطيب خمسة أجزاء، وابن خيرون ثلاثة أجزاء.
رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن أيوب الهَمَذَاني، وأبو بَكْر الْأَنْصَارِي، وإسماعيل بْن السَّمَرقندي، وأبو مَنْصُور القزّاز، ويحيى بْن الطراح،

والأرموي.

توفّي في رابع عشر ذي الحجّة، ودُفِن على باب رباط الزَّوزني.

٢٧٨- يوسف بْن مُحَمَّد بْن يوسف بْن حسن١:

أبو القاسم الهَمَذَانيّ الخطيب المحدّث.

رحل، وصنَّف، وجمعَ الجموع، وانتشرت روايته.

سمع بهمذان: أَبَا سهل عُبَيْد اللَّه بْن زِيرَك، وأبا بَكْر بْن لال، وأحمد بْن إِبْرَاهِيم التميمي، وأبا طاهر بْن سلمة.

وببغداد: أَبَا أَحْمَد الفرضي، وأبا الْحَسَن بْن الصلت، وابن مَهْديّ الفارسي، وأبا الفتح بْن أَبِي الفوارس.

رَوَى عَنْهُ: حفيده أبو مَنْصُور سعد بْن سَعِيد الخطيب، وأبو عليّ أَحْمَد بْن سعد العجلي، وهبة اللَّه بْن الفَرَج، والرئيس أبو تمام إِبْرَاهِيم بْن أحمد الهَمَذَانيّ البُرُوجِرْديّ٢.

قال أبو سعد السمعاني: سمعت هبة اللَّه بْن الفَرَج يقول: كان يوسف بْن مُحَمَّد الخطيب شيخًا كبيرًا صاحب كرامات.

وذكره إلكيا شيرويه الدَّيْلَمي فأثنى عليه، ووصفه بالصّدق والدّيانة، وقال: مولده في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

قال: وتوفّي في خامس ذي القعدة.

---

١ المنتظم "٨/ ٣٠٤"، "١٦/ ١٧٩"، والعبر "٣/ ٢٦٨".

٢ البروجردي: نسبة إلى بروجرد، وهي بلدة من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخًا من همدان "الأنساب ٢/ ١٧٤".

وفيَّات سنة تسع وستين وأربعمائة:

حرف الألف:

٢٧٩- أَحْمَد بْن عَبْد الرحيم بْن أَحْمَد١:

أبو الْحَسَن الإسماعيلي النَّيْسابوري، الحاكم المعدل.

حدَّث عن: أَبِي الْحُسَيْن الخفَّاف، ويحيى بْن إِسْمَاعِيل الحربي، وأبي العباس السليطي، وأبي علي الروذباري.

وعُمّر دهرا.

رَوى عَنْه: إِسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذن، وزاهر ووجيه ابنا الشحامي، وعبد الغافر الفارسي ووثَّقه.

وكذا وثَّقه ابن السمعاني، وكان يعظ.

إلى أن قال السمعاني: وروى "السُّنَن" لأبي دَاوُد، عن أَبِي عليّ الْحَسَن بْن دَاوُد بْن رضوان السَّمَرْقَنْديّ صاحب ابن داسة.

وقيل: إنه سمعه أيضًا من الرُّوذَبَاريّ.

توفّي -رحمه اللَّه- في رابع عشر جُمَادَى الآخرة.

٢٨٠- أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عُثْمَان بْن الحَكَم السُلَميّ الدَّمشقيّ٢:

أبو الْحَسَن بْن أَبِي الحديد.

سمع: جدّه، وأباه لِأُمِّهِ أَبَا نصر بْن هارون، وأبا الْحَسَن عليّ بْن عَبْد اللَّه بْن جهضم، لقِيَه بمكّة، وابن أَبِي كامل، وابن أَبِي نصر.

رَوَى عَنْهُ: أبو بكر الخطيب، وعمر الرؤاسي، وأبو القاسم النسيب، وأبو محمد ابن الأكفاني، وعبد الكريم بْن حَمْزَة، وعليّ بْن المسلم الفقيه، وطاهر بْن سهل الإسْفَرَائينيّ، وإسماعيل بن السمرقندي، وآخرون.

١ تذكرة الحفاظ "٤/ ١٢٧٥"، والمنتخب من السياق "١٠٥، ١٠٦" [٢٣٤] .
٢ معجم البلدان "١/ ١٥٨، ٤٥٤"، والعبر "٣/ ٢٦٩".

وكان ثقة جليلًا، متفقدًا لأحوال الطَّلَبة الغرباء. وُلِدَ سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

وقال ابن الأكفاني: كان ثقة عَدْلًا رِضي، توفِّي في ربيع الأوَّل.

٢٨١- أحمد بْن محمد بْن أَحْمَد بْن القاسم بْن سهلويه١:

أبو العباس الطهراني الأصبهاني. وطهران: قرية على باب إصبهان.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ.

رُوِيَ عَنْهُ: أَبُو سَعْد أحمد البغدادي.

ومات في رمضان.

وروى عَنْهُ: يحيى بْن مَنْدَهْ، وأبو عليّ الحدّاد.

وهو ابن أخت الجوّاز.

٢٨٢- أَسْبَهْدُوست بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن٢:

أبو مَنْصُور الدَّيْلَمي الشاعر.

أَخَذَ عن عَبْد السلام بْن الْحُسَيْن البصري اللغوي، والحسين بْن أَحْمَد بْن حجَّاج المحتسب، وأبي نصر عبد العزيز بن نباتة وروى عنه ديوانه.

وكان شيعيًّا غاليا، ثُمَّ ترك ذلك.

وَفِي شعره سُخْفٌ ومُجُون، ومعانٍ بديعة.

رَوَى عَنْهُ: أَحْمَد بْن خَيْرون، وعبيد اللَّه بْن عَبْد الْعَزِيز الرسولي، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الْأَنْصَارِي، وأبو سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزوزني، وأبو مَنْصُور القزّاز، وآخرون.

وله فِي أَبِي الفتوح الواعظ، ولم يكن فِي زمانه أحسن منه صورة:

وواعظٍ تَيَّمَنَا وعْظُهُ ... فعُرفه شِيب بإنكارِ

١ الأنساب "٨/ ٢٧١".
٢ المنتظم "٨/ ٣٠٨"، ووفيات الأعيان "٣/ ٢٤٦، ٢٤٧".

ينْهى عن الذَّنْب وألْحاظه ... تأمرُ فِي الذَّنْب بإصرار

وما رأينا قبله واعظًا ... مُكسِب آثامٍ وأوزارِ

لسانُهُ يدعو إِلَى جنةٍ ... ووجهُهُ يدعو إِلَى النارِ
توفِّي -رحمه اللَّه- فِي ربيع الأول، وله سبع وثمانون سنة.
حرف الحاء:
٢٨٣- حاتم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن حاتم١:
أبو القاسم التميمي القرطبي، المعروف بابن الطَّرابُلسيّ.
أصله من طَرَابُلس الشام.
شيخ معمَّر محدّث مُسْند، مولده بخطّ جدّه فِي نصف شعبان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.
سمع من: عُمَر بْن حُسَين بْن نابِل الأُمَويّ صاحب قاسم بْن أصْبغ، ومن أَبِي المطرِّف بْن فُطَيْس الحاكم، ومحمد بْن عُمَر بْن الفخار، وحماد الزاهد، والفقيه أَبِي مُحَمَّد ابن الشقاق، والطلمنكي.
ورحل سنة اثنتين وأربعمائة فلازم أَبَا الْحَسَن القابسي وأكثر عَنْه، إِلَى أن توفِّي الشَّيْخ فِي جمادي الأولى سنة ثلاث، فحجَّ فِي بقية السنة.
وأدرك أَحْمَد بْن فراس العبقسي وسمع منه، وحمل "صحيح مسلم" عن أَبِي سَعِيد السِّجزي عُمَر بْن مُحَمَّد صاحب الْجُلُودي، ولم يكتب بمصر شيئًا.
وأخذ عن أبي عبد الله محمد بْن سُفْيان كتابه "الهادي" فِي القراءات.
وتفقَّه بالقيروان، ودخل بلد الأندلس بعلمٍ جم، وسكن طُلَيْطُلَة، وأخذ بها عن أَبِي مُحَمَّد بْن عَبَّاس الخطيب، وخَلَف بْن أَحْمَد، وعليّ بْن إِبْرَاهِيم التّبْرِيزيّ.
وسمعَ ببجّانة من أَبِي القاسم عبد الرحمن الوهراني.

---

١ هدية العارفين "١/ ٢٥٩"، الصلة لابن بشكوال "١/ ١٥٧-١٦٠"، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي "٢/ ٦٧-٧٤".

قال الغساني: كان شيخنا مِمَّنْ عُنِيَ بتقييد العلم وضبطه، ثقة فيما يروي، كتب أكثر كُتُبه بخطّه، وكان مليح الكتابة.
وقال أبو الحسن بن مغيث: كانت كتبه في نهاية الإتقان، ولم يزل مثابرًا على حمل العلم وبثه، والقعود لإسماعه، والصبر على ذلك مع كِبَر السنّ.
أَخَذَ عَنْهُ الكبار والصغار لطول سنِّه.
قال: وقد دُعِيَ إِلَى القضاء بقُرْطُبة فأبى، وكان فِي عِداد المشاورين بها، وممن روى عن حاتم: أبو مُحَمَّد بْن عَتّاب.
وكان أسند من بالأندلس فِي زمانه.
توفي -رحمه الله- في عاشر ذي القعدة.
٢٨٤- حيان بْن خلف بْن حُسَيْنِ بْن حيان١:
أبو مروان القرطبي، مَوْلَى بني أمية. شيخ الأدب ومؤرخ الأندلس.
لزم الشَّيْخ أَبَا عُمَر بْن أَبِي الحُبَاب النحوي صاحب الفالي، وأبا العلاء صاعد بْن الْحَسَن.
وسمع الحديث من: أَبِي حَفْص عُمَر بْن حُسَيْنِ بْن نابل، وغيره.

ورَوَى عَنْهُ: أبو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن عتاب، وأبو الْوَلِيد مالك بْن عَبْد الله السهلي، وأبو علي الغساني، ووصفه بالصدق وقال: وُلِدَ سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

وقال أبو عبد اللَّه بْن عَوْن: كان أبو مروان بْن حيّان فصيحًا بليغًا، وكان لا يتعمَّد كذِبًا فِيما يحكيه فِي تاريخه من القصص والأخبار.

قلت: له كتاب "المقتبس فِي تاريخ الأندلس" فِي عشر مجلَّدات، وكتاب "المتين فِي تاريخ الأندلس" أيضًا ستين مجلّدًا، ذكرهما ابن خلِّكان القاضي -رحمه اللَّه.

ورآه بعضهم فِي النوم، فسأله عن "التاريخ" الَّذِي عمله، فقال: لقد ندِمْت عليه، إلا أنَّ اللَّه أقالني وغفر لي بلُطْفه.

توفّي فِي أواخر ربيع الأول.

---

١ جذوة المقتبس للحميدي "٢٠٠"، والعبر "٣/ ٢٧٠"، والأعلام "٢/ ٢٨٩".

(١٦٥/٣١)

٢٨٥- حيْدر بْن عليّ بْن مُحَمَّد١:

أبو المَنَجَّا القحطاني الأنطاكي المالكي، المعبر.

حدَّث بدمشق عن: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر، والقاضي عَبْد الوهاب بْن عليّ المالكي، والحسن بْن علي الكَفَرْطابِيّ.

رَوَى عَنْهُ: أبو مُحَمَّد بْن الأكفاني، وأبو الْحَسَن بْن المسلم الفقيه، وعليّ بْن أَحْمَد بْن قُبَيْس، وأبو الفضل بْن يحيى بْن عليّ القُرَشيّ.

قال ابن الأكفانيّ: كان من أَهْل الدين.

قال: وكان يذكر انه يحفظ فِي علم تعبير الرؤيا عشرة آلاف ورقة.

وثلاثمائة ونيّفًا وسبعين، كان يقول: زدتُ على أستاذي عَبْد الْعَزِيز بْن عليّ الشهرُزُوريّ المالكي بحِفْظ ثلاثمائة وسبعين ورقة.

قلتُ: هكذا كَانَتْ أيُّها اللَّعاب هِمَمُ العلماء وأذهانُهم؟ وأين هَذَا من محفوظات علمائنا اليوم!

حرف الراء:

٢٨٦- رِزْقُ اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الأخضر الأنباريّ٢:

أخو أَبِي الْحَسَن الأقطع.

كان ثقة.

روى عن: أَبِي عُمَر بْن مَهْديّ.

وتوفّي ليلة عيد الفِطْر.

رَوَى عَنْهُ: قاضي المارِسْتان.

حرف السين:

٢٨٧- سليمان بن عبد الرحيم بن محمد٣:

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٧/ ٢٩٥، ٢٩٦"، وتهذيب تاريخ دمشق "٥/ ٢٥".

٢ المنتظم "٨/ ٣٠٩"، والكامل في التاريخ "١٠/ ١٠٦".
٣ الأنساب "٤/ ١٣٨، ١٣٩"، ومعجم البلدان "٢/ ٢٥٩".

(١٦٦/٣١)

أبو العلاء الحَسْنَابَاذيّ الْأصبهانيّ.
روى عن: أَبِي عبد اللَّه بن منده، وإبراهيم بن خرَّشيد قوله.
روى عنه: أبو عبد الله الخلال، وغيره.
مات في ذي الحجة.
حرف الطاء:
٢٨٨- طاهر بن أَحْمَد بن بابشاذ١:
أبو الحسن المصري الجوهري النحوي، صاحب التصانيف.
ورد العراق تاجرًا فِي اللؤلؤ، وأخذ عن علمائها، ثُمَّ رجع وخدم بمصر فِي ديوان الرسائل لإصلاح المكاتبات وإعرابها، وقرروا له فِي الشهر خمسين دينارًا، ثُمَّ استعفى من ذلك فِي آخر عمره، وتزهَّد فِي منارة جامع عَمْرو بْن العاص.
وكان شيخ الديار المصرية فِي الأدب، ألَّف شرحًا للجُمَل فِي غاية الحُسْن، وصنَّف كتاب "المحسبة فِي النحو"، ثُمَّ شرحها.
أَخَذَ عَنْهُ: أبو القاسم بْن الفحام المقرئ، ومحمد بْن بركات السَّعِيديّ شيخ ابن برّيّ.
وصنَّف كتابًا سماه "تعليق الفرقة" فِي النحو، ألّفه أيام انقطاعه.
وبَلَغنَا أن سبب تزهُّدِهِ أنه كان إذا جلس للغداء جاءه سنور٢ فوقف بين يديه، فإذا ألقى له شيئًا لا يأكله، بل يحمله ويمضي، فتبِعَه يومًا لينظر أَيْنَ يذهب، فإذا هُوَ يحمله إلى موضع مظلم في الدار، فيه سِنَّورٌ أُخرى عمياء، فيُلْقِيه لها فتأكله، فبُهِتَ من ذلك، وقال: إن الَّذِي سخَّر هَذَا السنور لهذه المسكينة ولم يهمله، قادرٌ أن يُغْنِيني عن هَذَا العالم، فلزم منارة الجامع كما ذكرنا.

---

١ المنتظم "٨/ ٣٠٩"، والعبر "٣/ ٢٧١"، والأعلام "٣/ ٢٢٠".
٢ السنورة: حيوان أليف من الفصيلة السنورية ورتبة اللواحم، من خير مآكله الفأر، ومنه أهلي وبريّ، وهي سنورة "ج" سنانير.

(١٦٧/٣١)

ثُمَّ خرج ليلة لشيء عرض له، والليلة مقمرة، وَفِي عينيه بقية من النوم، فسقط من المنارة إِلَى سطح الجامع، فمات.
وأبوه من مشيخة أَبِي عَبْد اللَّه الرازي، وقد مرَّ.
حرف الْعَيْنِ:
٢٨٩- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ١:
أبو القاسم الطوسي الزاهد، المعروف بكركان، من أَهْل الطابران، شيخ الصوفية فِي عصره، ذو المجاهدة والأحوال. خدم الكبار، ولازم الفقراء.

وله الدُّوَيَرة والأصحاب الذين اهتدوا بهدْيه، وكان زكي النَّفْس، مبارَك الصُّحْبَة، بقيت آثاره على المنتمين فِي الطريقة إليه.
سمع: عَبْد اللَّه بْن يوسف، وحمزة بْن عَبْد الْعَزِيز المهلبي، وأحمد بْن الْحَسَن الحِيري، وأصحاب الأصمّ.
قدِمَ بغدادَ فِي صِباه، وسمع بمكة من: محمد بن أبي سَعِيد الإِسْفَرائيني، وغيره.
قال السمعاني: ثنا عَنْهُ ابن بنته عَبْد الواحد ابن القُدوة أَبِي علي الفضل الفارمذي، وعبد الجبار.
مات فِي ربيع الأوّل.
٢٩٠- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن عُمَر٢ بْن أَحْمَد بن مجيب بْن المجمّع بْن بحر بن معبد بْن هَزَارْمَرْد:
أبو مُحَمَّد الصريفيني. خطيب صريفين.
اختلفوا فِي نسبه فِي تقديم "مجيب" على "مجمّع"، وُلِدَ فِي صفر سنة أربعٍ وثمانين.
وسمع: أَبَا القاسم بْن حَبَابَة، وابن أخي ميمي الدّقّاق، وأبا حَفْص الكتاني، وأبا طاهر المخلّص، وأَمَةَ السلام بِنْت القاضي أَحْمَد بْن كامل، وجماعة.

---

١ وفيات الأعيان "٢/ ٥١٦، ٥١٧"، وتاريخ ابن الوردي "١/ ٣٧٩".
٢ المنتظم "٨/ ٣٠٩، ٣١٠"، والكامل في التاريخ "١٠/ ١٠٦"، والبداية والنهاية "١٢/ ١١٦، ١١٧".

ذكره الخطيب فقال: المعروف والده بهَزَارْمَرد، قدِم بغداد دُفعات، وحدَّث بها، وكان صدوقًا.
وقال أبو سعد السمعاني: هُوَ شيخ صالح خيّر، صارت إليه الرحلة من الأقطار، وُلِدَ ببغداد وسكن صريفين.
قال: وكان أَحْمَد الناس طريقة، وأجلهم طبقة، وأخلصهم نية، وأصفاهم طوية، سمع من الكبار مثل قاضي القضاة أَبِي عَبْد اللَّه الدامغاني، وأبي بَكْر الخطيب، والحميدي، وجدّي أَبِي المظفر السمعاني، وهبة اللَّه الشيرازي، ومحمد بْن طاهر المقدسي.
وثنا عَنْهُ أبو بكر الأنصاري، وأبو القاسم بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وعلي بْن علي بْن سكينة.
وحكى ابن طاهر أن هبة اللَّه بْن عبد الوارث كان مصعدًا إلى الشام، منصرفًا من بغداد، فدخل صريفين، فرأى شيخًا ذا هيئةٍ قاعدًا على باب داره، فسأله: هَلْ سمعت شيئًا؟ فقال: سمعت ابن حَبَابَة، والمخلِّص، وأبا حَفْص الكتاني، وطبقتهم، فتعجب من ذلك، وطالبه بالأُصُول، فأخرج له أُصولًا عُتْقًا بخط ابن البقال، وغيره، وفيها سماعه. فقرأ هبةُ اللَّه ما كان عنده ونَسَخه، ونمَّ الخبر إِلَى عُكْبَرَا، وبغداد.
قال: فرحل الناسُ إليه وسمعوا منه.
وقال أبو الفضل بْن خيرون، أبو محمد بن هزار مرد ثقة، وله أصول جِياد، قرأتُ بخطّ والده: وُلِدَ ابني ليلة الجمعة لخمسٍ خَلَوْن من صَفَر، وسمع من المخلّص كتاب "النسب"، وكتاب "الفتوح"، وكتاب "المزني"، و"أخبار الأصمعي"، وكتاب "البرّ والصِّلَة"، وكتاب "الزُّهْد" لابن الْمُبَارَك، وكتاب "مُزاح النَّبِيّ -صلى الله عليه وسلم"، ومن الفوائد جملة.
توفّي ابن هزارمرد فِي ثالث جُمادَى الآخرة.
٢٩١- عَبْد الباقي بْن أحمد بن عمر١:
أبو نصر الواعظ.

---

١ المنتظم "٨/ ٣١٠"، "١٦/ ١٨٧".

من أَهْل الأدب واللغة والشِّعْر.
سمع: أَبَا الْحُسَيْن بْن بشران، وأبا عليّ بْن شاذان.
رَوَى عَنْهُ: يحيى بْن الطراح.
ومات فِي شعبان.
٢٩٢- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم:
العلامة أبو مُحَمَّد الأصبهاني الشافعي الكروني، مفتي البلد وإمام الجامع العتيق.
سمع: ببغداد من الحمامي، وابن بِشْران.
أرَّخه يحيى بْن مَنْدَهْ.
٢٩٣- عَبْد الحميد بْن عَبْد الرَّحمن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد١:
أبو مُحَمَّد البَحِيريّ النَّيْسابوريّ.
فقيه خيِّر.
روي مُسْنَد أَبِي عَوَانة عن أَبِي نُعَيْم الأسْفَرائينيّ.
رَوَى عَنْهُ: وجيه الشّحّامي، وهبة الرَّحْمَن القُشَيْريّ.
قرأ عليه أبو المظفّر السمعاني جميع "مُسْنَد أَبِي عَوَانَة".
٢٩٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن طاهر٢:
أبو زَيْدُ المُرْسيّ.
روى عن: أَبِي الْوَلِيد بْن مِيقل، وأبي القاسم الإفليليّ.
وحجّ فسمع من أَبِي ذر، وجماعة.
وكان فقيهًا مُفْتيا، عاش اثنتين وستين سنة.
٢٩٥- عَبْد الكريم بْن الْحَسَن بْن عليّ بْن رزمة٣:

---

١ المنتخب من السياق "٣٤٥، ٣٤٦"، [١١٣٥] .
٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٣٣٩" [٧٢٤] .
٣ المنتظم "٨/ ٣١٠"، "١٦/ ١٨١".

أبو طاهر الخبّاز الكَرْخيّ.
صالح صدوق، صاحب أُصول جِياد.
سمع: أَبَا عُمَر بْن مَهْدي، وأبا الْحَسَن بْن رزقُوَيْه.

رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن أيوب الهَمَذَاني، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْدي، وعليّ بْن عَبْد السلام، وغيرهم.

ووثَّقه أبو الفضل بْن خَيْرُون، وقال: توفّي فِي ثاني عشرين ربيع الآخر.

٢٩٦- عُبَيْد اللَّه١:

أبو القاسم، ولد القاضي أبي يَعْلَى بْن الفراء الفقيه، أخو أَبِي الْحُسَيْن وأبي حازم.

قرأ القراءات على: أَبِي بَكْر محمد بن علي الخيَّاط، وأبي علي بن البنَّا.

وتفقَّه على والده، ثُمَّ على: أَبِي جعفر بْن أَبِي مُوسَى.

وسمع من الخطيب. وأكثر من الحديث، وتوسَّع من العلم.

وتوفّي شابًّا بطريق مكّة، وهو ابن سبْعٍ وعشرين سنة.

حدَّث عَنْهُ: أخوه أبو الْحُسَيْن، وعمر الرُّؤاسي، والمبارك بْن عَبْد الجبَّار.

٢٩٧- عليّ بْن مُحَمَّد بْن نصر بْن اللبَّان٢:

المحدِّث. ذُكِرَ فِي العام الماضي.

٢٩٨- عُمَر بْن أَحمد بْن مُحَمَّد بْن مُوسَى٣:

الحافظ أبو مَنْصُور الجُوري الحنفي الصوفي.

كان متعبِّدًا منعزلًا على طريقة السلف، ومن خواص أصحاب أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السلمي، أكثر عنه، وكتب عنه مصنَّفاته.

---

١ طبقات الحنابلة "٢/ ٢٣٥، ٢٣٦".

٢ الوافي بالوفيات "٢٢/ ١٤٩"، التقييد لابن النقطة "٤١٥"، وقد تقدم قريبًا.

٣ المنتخب من السياق "٣٦٩"، والإكمال لابن ماكولا "٣/ ١١".

وسمع قبله من: أَبِي الْحُسَيْن الخفَّاف، وأبي نُعَيْم عَبْد الملك بْن الْحَسَن، ومحمد بْن الْحُسَيْن العلوي، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: زاهر ووجيه ابنا الشّحّاميّ.

وتوفّي فِي جُمادى الآخرة.

وروى عَنْهُ أيضًا: عَبْد الغافر بْن إِسْمَاعِيل، وإسماعيل بْن المؤذّن، وأبو عَبْد اللَّه الفُراوي.

وهو من جُور نَيْسابُور.

حرف الفاء:

٢٩٩- الفضل بْن الفَرَج١:

أبو القاسم الأصبهاني الأحدب، من سادة الصُّوفيّة.

كان عابدًا قانتًا مجتهدًا، ترك فراشه ثلاثين سنة، وكان يقوم أكثر الليل، وقد جاوَر مدّةً.

قال يحيى بْن مَنْدَهْ: كان والله للقرآن تاليا، وعن الفَحْشَاء ساهيا، وعن المُنْكَر ناهيا، ومن دُنياه خاليا، وَفِي الأحوال لله شاكرًا.

مات فِجأة فِي الحمام فِي شوّال.

حرف الميم:

٣٠٠- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن هارون٢:

أبو الْحَسَن البَرَدَاني الحنبلي الفَرَضيّ.
وُلِد بالبَرَدَان فِي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وسكن بغداد من صِغَره.
وسمع: أَبَا الْحَسَن بْن رِزْقُوَيْه، وأبا الحسين بْن بشْران، وأبا الفتح بْن أَبِي الفوارس، وأبا الفضل التميمي، وأبا الحسن بن الباداء، والحفَّار.

---

١ لم أقف على ترجمته فيما تحت يدي من مصادر.
٢ الأنساب "٢/ ١٣٦"، والمنتظم "٨/ ٣١١"، وهدية العارفين "٢/ ٣٣".

(١٧٢/٣١)

رَوَى عَنْهُ: ابنه أبو عليّ الحافظ، وأبو بَكْر الْأَنْصَارِيّ.
وكان دينًا ثقة، عارفًا بالفرائض. كتب الكثير.
توفِّي فِي ذي القِعْدَة.
٣٠١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سَعِيد١:
أبو عبد اللَّه بن الفراء الجياني المقرئ.
كان فاضلًا زاهدًا، أَخَذَ القراءات عن مكّيّ بْن أَبِي طَالِب.
وأقرأ الناس، وحجَّ فِي آخر عمره.
ومات بمكّة.
قرأ عليه بالروايات عليّ بْن يوسف السالمي.
٣٠٢- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عِيسَى بْن مُحَمَّد بْن منظور بْن عَبْد اللَّه بْن منظور القَيْسيّ٢:
أبو عُبَد اللهَ الإِشْبيليّ.
حجَّ وجاور سنةً، وسمع "الصحيح" من أَبِي ذَرّ.
وكان من أفاضل الناس، حسن الضَّبْط، جيِّد التقييد، صدوقًا نبيلًا.
توفِّي فِي شوال.
رَوَى عَنْهُ: نسيبه أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن منظور، وأبو عليّ الغسّاني، ويونس بْن مُحَمَّد بْن مغيث، وشُرَيْح بْن مُحَمَّد، وآخرون.
وكان موصوفًا بالصلاح والفضل، من كبار الأئمّة.
لقي أيضًا أَبَا النجيب الأُرْمَوِي، وأبا عَمْرو السَّفاقسيّ.
وعاش سبعين سنةً -رحمه اللَّه.
٣٠٣- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن وهْب:
أبو الحسين الهمذاني البيّع.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٤٨"، وغاية النهاية "٢/ ٦٣".
٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٤٨، ٥٤٩".

روى عن: ابن تُرْكان، وأبي عُمَر بْن مَهْديّ الفارسي.
قال شيرويه: سمعتُ منه، وكان صدوقًا. قال لي: وُلِدت سنة ٨٤.
وتوفّي ثالث عشر جُمَادَى الأولى.
٣٠٤- مُحَمَّد بْن عليّ بْن الْحُسَيْن بْن سِكّينة١:
أبو عُبَد اللَّه الْبَغْدَادِيّ الأنْماطي.
صالح ورِع ثقة، وُلِدَ سنة تسعين وثلاثمائة.
سمع الكثير، لكن ذهبت أصوله فِي النَّهْب؛ نَهْب البساسيري.
سمع: عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد الصيدلاني، ومحمد بْن فارس الغوريّ.
رَوَى عَنْهُ: أبو بكر الأنصاري، وأبو القاسم بن السمرقندي، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف، وعبد المنعم بْن أَبِي القاسم القُشَيْريّ.
ومات فِي ذي القعدة -رحمه اللَّه.
قال الخطيب: كتبتُ عَنْه، وكان لا بأس به.
٣٠٥- مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن صالح٢:
الأستاذ أبو طاهر الجبُّليّ، ويُعرف بصاحب الجبُّليّ، وبابن العلّاف، وبالمؤدِّب الشاعر.
روى عن: أَبِي عليّ بْن شاذان.
روى عنه: المبارك بن الطيوري، وأبو غالب القزاز، وهبة الله بن عبد الله الواسطي، وجماعة.
قال السلفي: أنشدنا محمد بن عبد الملك الأسدي، أنشدنا أبو طاهر صاحب الجُبُّليّ لنفسه:
قد سَتَرَتْ وجْهَها عن البَشَرِ ... بساعدٍ جلّ عِقد مُصْطَبَرِي
كأنه والعيونُ ترمقه ... عمود نور في دارة القمر

---

١ تاريخ بغداد "١١/ ٤٠١"، والمنتظم "٨/ ٣١١"، والبداية والنهاية "١٢/ ١١٧".
٢ الوافي بالوفيات "٤/ ١٢٨".

وممّا سار له قوله:
أتأذَنُ لي فِي أن أبُثَّك ما ألقي؟ ... فلستُ وَإنْ دام التَّجَلُّد ليّ أبقا
حَظَرت على طَرْفي الهجوع فلم أَنَمْ ... وأطْلَقت عيني بالدموع فَمَا ترقا
جرى فِي مجاري الروح حُبُّكَ وانْثَنَى ... فلم يُبْق لي عظمًا ولم يُبْقِ لي عِرْقا
أيا مُتْلِفي شَوْقًا، ويا مُحْرِقي جوًى ... ويا مُلْبِسي سُقْمًا، ويا قاتلي عِشْقا

أرى كل مملوكٍ يُسر بعتْقِه ... سواي، فَإِنِّي عاشقٌ أكْره العتْقا

توفِّي -رحمه اللَّه- فِي المارستان عن ستٍ وثمانين سنه.

٣٠٦- مُعَاوِيَة بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُعارك١:

أبو عَبْد الرَّحْمَن العقيقي القُرْطُبِيّ.

شيخ محدِّث ومقرئ مجوّد.

روى عن: عُمَر بْن حُسَيْنِ بْن نابِل، وأبي بَكْر بْن وافد القاضي، وأبي القاسم الوَهْراني، وأبي المطرِّف القَنَازِعي، وأبي مُحَمَّد بْن بنّوش، ويونس بْن مغيث.

وعني بالعلم وسماعه وتقييده، وكان مجوِّدًا للقرآن.

وكان ينوب فِي إمامة جامع قُرْطُبة.

ودُفِنَ يوم عيد الفِطْر.

٣٠٧- مغيث بْن مُحَمَّد بْن يونس بْن عَبْد الله بن مُحَمَّد بْن مُغيث٢:

أبو الحَسَن القرطبي.

لزِم جدَّه يُونُس وأكثر عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ: حفيده يُونُس بْن مُحَمَّد بْن مغيث.

وتوفِّي فِي ربيع الأوّل محبوسًا بإشبيلية للمحنة التي نزلت به -قدَّس اللَّه روحه، عن ست وسبعين سنة.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٦١٤، ٦١٥".

٢ انظر السابق.

(١٧٥/٣١)

حرف النون:

٣٠٨- نجا بْن أَحْمَد بْن عَمْرو بْن حرب١:

أبو الحُسَيْن الدَّمشقيّ العطار المحدِّث.

سمع: أَبَا الحَسَن بْن السِّمْسار، وأبا علي، وأبا الحُسَيْن ابنا عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر، ومحمد بْن الحُسَيْن الطّفّال الْمَصْرِي، وخلقًا سواهم.

وكتب الكثير وخرّج لنفسه مُعْجَمًا.

رَوَى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الْعَزِيز الكتاني وهو من شيوخه، وعمر الرؤآسي، وأبو مُحَمَّد بْن الأكفاني، وأبو الحَسَن بْن المسلم الفقيه.

وقد سمع ببيروت من عَبْد الوهاب بْن برهان، وبمكّة، ومصر.

قال غيث الأرمنازي: كان سماعه صحيحًا، إلا أنه لم يكن له فَهْمٌ بالحديث؛ ففي مُعْجَمه من الخطأ والتصحيف ما اللَّه بْه عليم.

وُلِدَ سنة أربعمائة، وتوفِّي فِي عاشر صَفَر، وأوّل سماعه بعد الثلاثين.

حرف الياء:

٣٠٩- يحيى بْن عليّ بْن محمد٢:

أبو القاسم الحمدويي الكُشْمِيهَنِيّ، المَرْوَزِي، الفقيه الشافعي.

قال السمعاني: كان فقيهًا، مدرّسًا، ورعًا، متقنًا. قيل: إنه تفقَّه على أَبِي مُحَمَّد والد إمام الحرمين، وسمع الحديث وأملى عدة مجالس.

وحجَّ سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة.

سمع: أَبَاه، وأبا الهيثم مُحَمَّد بْن مكّيّ الكُشْمِيهَني، كذا قال ابن السمعاني، وأبا سعد الماليني، وأَبَا بَكْر البَرْقاني، وأبا عليّ بْن شاذان.

---

١ ميزان الاعتدال "٤/ ٢٤٨"، ومعجم المؤلفين "١٣/ ٧٦".

٢ الأنساب "٤/ ٢١١"، واللباب "١/ ٣٧٨".

وفيَّات سنة سبعين وأربعمائة:

حرف الألف:

٣١٠- أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن سُلَيْمَان١:

أَبُو عَبْد اللَّه الواسطي التاجر.

سمع: أَبَا أحمد بن أبي مسلم الفرضي، وأبا عمر بْن مَهْدي، وعليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله بن بشران.

وروي اليسير.

وتوفّي بخوزستان.

رَوَى عَنْهُ: أبو الْحَسَن بْن عَبْد السلام، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ.

توفّي فِي ربيع الأوّل، وقد خانق السبعين.

٣١١- أَحْمَد بْن عَبْد الملك بْن عليّ بن أحمد عَبْد الصمد بْن بَكْر٢:

أبو صالح النَّيْسابوري، المؤذِّن الحافظ الصُّوفيّ.

محدِّث نَيْسابور.

سمع: أَبَا نعيم عبد الملك الإسفرائيني، وأبا الحسن العلوي، وأبا طاهر الزيادي، وأبا يَعْلي المهلَّبي، وعبد الله بن يوسف بن ماموبه، وأبا عبد اللَّه الحاكم، وأبا عَبْد الرَّحْمَن السُّلميّ، وخلْقًا من أصحاب الأصم.

ورحل فسمع بجُرْجَان من حَمْزَة بْن يوسف الحافظ، وبإصبهان من أبي نعيم، وببغداد من أبي القاسم بن بشْران، وبدمشق من: المسدَّد الأُمْلُوكي، وعبد الرَّحْمَن بْن الطُّبيز، وأمثالهم.

وبمكّة من أَبِي ذَرّ الهَرَوي، وبمَنْبج من الْحَسَن بْن الأشعث المَنْبِجِيّ.

وصَحِب فِي الطريقة أَبَا عليّ الدّقّاق، وأحمد بن نصر الطالقاني.

---

١ المنتظم "٨/ ٣١٣"، "١٦/ ١٩٢".

٢ تذكرة الحفاظ "٣/ ١١٦٢-١١٦٥"، والنجوم الزاهرة "٥/ ١٠٦".

وعمل مسوَّدَة "تاريخ مَرْو".

قال زاهر الشّحّاميّ: خرَّج أبو صالح ألف حديث عن ألف شيخ له، وقال الخطيب: قدِمَ أبو صالح علينا فِي حياة ابن بشران، وكتب عنّي وكتبت عَنْهُ، وقال لي: أوَّل سماعي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وكنتُ إذ ذاك قد حفظت القرآن. وكان ثقة.

قلت: وُلِدَ سنة ثمانٍ وثمانين، وأوَّل سماعه كان من أَبِي نُعَيْم الإسْفَرائيني لمَّا قَدِمَ نيسابور، وحدَّث بمُسْنَد الحافظ أَبِي عَوَانَة.

وذكره أبو سعد السمعاني فقال: صوفي، حافظ، متقن، نسيج وحده فِي الجمع والإفادة، وكان الاعتماد عليه فِي الودائع من كُتُب الحديث التي فِي الخزائن الموروثة عن المشايخ، والموقوفة على أصحاب الحديث، فيتعهَّد حفظها، ويتولَّى أوقاف المحدثين من الحبر والكاغد، وغير ذلك، ويؤذن فِي المدرسة البَيْهَقّية مدة سنين احتسابًا، ووعظ المسلمين وذكَّرهم الأذكار فِي الليالي فِي المأذنة، وكان يأخذ صَدَقَات الرؤساء والتُّجّار ويوصّلها إِلَى المستحقين والمستورين.

قلت: روى عَنْهُ ابنه إسْمَاعِيل، وزاهر ووجيه ابنا الشّحّامي، وعبد الكريم بْن الحسين البسطامي، ومحمد بْن الفضل الْفُرَاوِيّ، وعبد المنعم بْن القُشَيْري، وأبو الأسعد القُشَيْري، وآخرون.

وقال الحافظ عَبْد الغافر بْن إسْمَاعِيل: أبو صالح المؤذن، الأمين، المتقن، المحدِّث، الصوفي، نسيج وحده فِي طريقته، وجمعه، وإفادته، ما رأينا مثله، حَفِظَ القرآن، وجمع الأحاديث، وسمع الكثير، وجمع الأبواب والشيوخ، وأذن سنين حسبةً، وتوفّي فِي سابع رمضان. وكان يحُثُّني على معرفة الحديث، ولم أتمكَّن من جمع هَذَا الكتاب إلا من مسودَّاته ومجموعاته، فهي المرجوع إليها فيما أحتاج إِلَى معرفته وتخريجه.

إِلَى أن قال: ولو ذهبت أشرح ما رَأَيْت منه لسودت أوراقًا جمَّة، وما انتهيت إِلَى استيفاء ذلك، سمعتُ منه كتاب "الحلية" لأبي نعيم بتمامه، و"معجم الطبراني"، و"مسند

(١٧٨/٣١)

الطيالسي"، و"الأحاديث الألف"، وما تفرَّغ لعقد الإملاء من كثرة ما هُوَ بصدده من الاشتغال والقراءة عليه.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْمُعِزِّ الْهَرَوِيِّ، أَنَا زَاهِرٌ، أَنَا أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَذِّنُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزِّيَادِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْبَزَّازُ، ثنا عبد الرحمن بن بشر، ثنا بِشْرِ بْنِ السَّرِيِّ، ثَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يُراجِعَها١.

وقال أبو جعفر محمد بن أبي علي الهَمَذَانِيّ: سمعتُ أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن أَبِي زكريا المزكي يقول: ما يقدر أحد أن يكذب فِي الحديث فِي هَذِهِ البلدة وأبو صالح حيّ.

وسمعتُ أَبَا المظفر مَنْصُور بْن السمعاني يقول: إذا دخلتم على أَبِي صالح فادخلوا بالحُرْمة، فإنه نجم الزمان، وشيخ وقته فِي هَذَا الأوان.

قال أبو سعد السمعاني: رآه بعض الصالحين ليلة وفاته، كأن النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- قد أَخَذَ بيده وقال له: جزاك اللَّه عنّي خيرًا، فنِعْمَ ما أقمت بحقي، ونِعْمَ ما أدَّيتَ من قولي، ونشرت من سُنَّتي.

٣١٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بن النَّقُّور٢:

أبو الْحُسَيْن الْبَغْدَادِيّ البزّاز، مُسْنِد العراق فِي وقته.

رحل الناسُ إليه من الأقطار، وتفرَّد فِي الدنيا بنسَخٍ رواها البغوي عن أشياخه؛ نسخة هُدْبة بْن خَالِد، ونسخة كامل بن طلحة،

ونسخة عمر بن زرارة، ونسخة مُصْعب الزُّبَيْرِيّ.

وكان مُتَحَرّيا فيما يرويه.

سمع: علي بْن عُمَر الحربي، وعلي بْن عَبْد العزيز بن مردك، وعبيد اللَّه بْن حَبَابَة، وعمر بْن إِبْرَاهِيم الكتاني، ومحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن المخلص، ومحمد ابن أخي ميمي الدقاق.

---

١ حديث صحيح: أخرجه البخاري "٤٩٠٨"، "٥٢٥١"، ومسلم "١٤٧١"، وأبو داود "٢١٧٩"، والترمذي "١١٧٥، ١١٧٦"، وابن ماجه "٢٠١٩"، والترمذي "١١٧٥، ١١٧٦"، وابن ماجه "٢٠١٩" وغيرهم.

٢ المنتظم "٨/ ٣١٤"، والعبر "٣/ ٢٧٢، ٢٧٣".

روى عنه: الخطيب، وأبو بكر ابن الخاضبة، وابن طاهر المقدسي، والمؤتمن السَّاجي، والحسين بْن عليّ سبط الخياط، وإسماعيل بْن أَحْمَد السَّمَرْقَنْدي، وأبو البركات عمرو بْن إِبْرَاهِيم الحسيني الكوفي، وأبو الْحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صرما، وأبو الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن المهتدي بالله، وأبو نصر أَحْمَد بْن علي الغازي الأصبهاني، وأبو سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزوزني، وأبو نصر إِبْرَاهِيم بْن الفضل البَأر، وأبو البدر إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الكرخي، والقاضي مُحَمَّد بْن عُمَر الأرموي، وخلق كثير.

قال الخطيب: كان صدوقًا.

وقال ابن خيرون: هُوَ ثقة.

وقال الْحُسَيْن سبط الخيام: كنَّا نكون فِي مجلس ابن النقور، فإذا تكلم أحدٌ من الحلقة قال لكاتب الأسماء: لا تكتب اسمه.

وقال أبو الْحَسَن بْن عَبْد السلام: كان أبو مُحَمَّد التميمي يحضر مجلسه ويسمع منه، ويقول: حديث ابن النَّقُّور سبيكة الذَّهَب.

وكان يأخذ على نسخة طالوت بْن عَبّاد دينارًا.

قال ابن ناصر: وإنمّا أَخَذَ ذلك لأنَّ الشَّيْخ أَبَا إِسْحَاق الشيرازي أفتاه بِذَلِك؛ لأنَّ أصحاب الحديث كانوا يمنعونه من الكسب لعياله، وكان أيضًا يمنع من ينسخ فِي سماع الحديث.

وقال أبو عليّ الْحَسَن بْن مَسْعُود الدِّمشقيّ ابن الوزير: كان ابن النَّقُّور يأخذ على جزء طالوت دينارًا، فجاء غريب فقير، فأراد أن يسمعه، فقرأه عليه، عن شيخه، قال: ثنا البغوي، ثنا أبو عثمان الصَّيْرَفِي، فَمَا عرف ابن النَّقُّور أنه طالوت، وحصل للغريب الجزء كذلك.

وُلِدَ سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة فِي جُمَادَى الأولى.

ومات فِي سادس عشر رجب.

وآخر من روى حديثه عاليا الأَبَرْقُوهيّ.

٣١٣- أحمد بن محمد بن يعقوب١ بن حُمَّدوه:

ويقال حُمَّدويه،

---

١ طبقات الحنابلة "٢/ ٢٤٢"، والمنتظم "٨/ ٣١٣".

أبو بَكْر الْبَغْدَادِيّ المقرئ الرّزّاز.
من أَهْل النَّصْرية.
عُمّر، وكان آخر من حدَّث عن أَبِي الْحُسَيْن بْن سمعون.
سمع: ابن سمعون، وأبا الفتح بْن أَبِي الفوارس، وأبا الْحُسَيْن بْن بشْران، وأبا نصر بْن حسْنُون النَّرسيّ.
وقرأ لعاصم على الحمامي.
ووُلِدَ فِي صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.
روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأَنْماطي، والمبارك السِّمِّذيّ وأبو بَكْر القاضي.
قال أبو سعْد السمعاني: كان زاهدًا، منقطعًا، حسن الطريقة، خشنها، أجهد نفسه فِي الطاعة والعبادة، ودرس عليه خلق القرآن.
قال الخطيب: كتبتُ عَنْه، وكان صدوقًا.
وقال غيره: توفّي فِي ذي الحجة.
٣١٤- أَحْمَد بْن مُحَمَّد١:
أبو صالح السّواجيّ الفقيه.
شيخ رئيس، بهيٌّ ظريفٌ لطيف.
سمع من: عَبْد الغافر بْن مُحَمَّد الفارسي.
ولم يحدِّث.
وقد صاهر بيت القُشَيْريّ.
٣١٥- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يحيى:
أبو طاهر الحربي الدلّال.
سمع: ابن رزقُوَيْه، وأبا الْحُسَيْن بْن بشران.

١ المنتخب من السياق "١١٨" [٢٦٢] .

وعنه: عَبْد اللَّه بْن السَّمَرْقَنْدي، وغيره.
توفّي فِي ربيع الآخر.
٣١٦- إِبْرَاهِيم بْن سَعِيد بْن عُثْمَان بْن وَرْدُون١:
أبو إِسْحَاق النُّمَيْرِيّ الأندلسي.
من أَهْل المَرِيّة، روى عَنْ: أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه الوَهْراني، وأبي عَبْد اللَّه بْن حمّود، وعمر بْن يوسف.
وكان مَعْنِيا بالعلم والرّواية.
أَخَذَ الناس عَنْهُ الكثير.

قال ابن بَشْكُوال: أنبأ عَنْهُ غير واحد من شيوخنا، واسْتُقْضِيّ بالمَرِيّة فِي سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وعُزِل بعد سنتين. وعاش إحدى وثمانين سنة.

حرف الحاء:

٣١٧- الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن طلاب٢:

أبو نصْر القُرَشيّ الدَّمشقيّ الخطيب.

مَوْلَى عِيسَى بْن طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّيْمِيّ.

رَوَى عَنْ أَبِي الْحُسَيْن بْن جُمَيْع "مُعْجَمَه".

وعن: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي الحديد، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر، وعطية اللَّه الصَّيْداويّ، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه بْن أَبِي الحديد، وعمر الرُّؤاسي، وأبو القاسم النسيب، وأبو الْحَسَن بْن قُبَيْس، وجمال الْإِسْلَام، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ.

وقال النسيب: هُوَ ثقة أمين.

---

١ الصلة لابن بشكوال "١/ ٩٦، ٩٧".

٢ العبر "٣/ ٢٧٣"، والوافي بالوفيات "١٣/ ٤٨، ٤٩".

(١٨٢/٣١)

وقال ابن قُبَيْس: كان ابن طَلَّاب قد كَسب فِي الوكالة كسْبًا عظيمًا، فحدَّثني قال: لمّا استوفيت سبعين سنةً قلت: أكثر ما أعيش عشر سِنين أخرى، فجعلت لكلّ سنة مائة دينار.

قال: فعاش أكثر من ذلك، وكان له مِلْكٌ بالشّاغور.

وقال النسيب: سَأَلْتُهُ عن مولده، فقال: فِي آخر سنة تسعٍ وسبعين، ودُفِنَ بباب الصغير.

قال: وكان فاضلًا كثير الدّرْس للقرآن، ثقة، مأمونا.

قال: وكان يخطب للمصريين، ثُمَّ تخلَّى عن ذلك.

وذكر النسيب أنه مات بَصْيدا فِي المحرَّم، والأول أصح.

حرف السين:

٣١٨- سعد بْن عليّ١:

أبو الوفاء النَسَويّ.

حدَّث بأطْرابُلُس "بالبخاري" فِي هَذِهِ السَّنة، وادَّعى أنه سمعه من مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُلَيْجَة، عن الفِرَبْريّ، وكذا افترى أنه سمع من إِبْرَاهِيم الشرابي، وحدَّثه عن عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْه، فكَذَب.

حرف الطاء:

٣١٩- طَلْحَة بْن أَحْمَد:

أبو القاسم الأصبهاني القصَّار الغسّال، المالكّي.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ.

روى عَنْهُ: أبو نصر البأَّر، وأبو عَبْد اللَّه الخلّال.

مات في ربيع الآخر.

---

١ ميزان الاعتدال "٢/ ١٤٢"، تهذيب تاريخ دمشق "٦/ ٩٢".

حرف الْعَيْنِ:

٣٢٠- العاص بْن خَلَف١:

أبو الحَكَم الإشبيليّ المقرئ.

مصنِّف "المذكرة" فِي القراءات السَّبْع، وكتاب "التّهذيب".

ذكره ابن بَشْكُوال مختصرًا.

٣٢١- عَبْد اللَّه بْن الحافظ أَبِي مُحَمَّد الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن علي الخلال٢:

أبو القاسم الْبَغْدَادِيّ.

قال السمعاني: كان شيخًا صالحًا صدوقًا، صحيح السماع، من أولاد المحدثين، بكَّر به أَبُوهُ لسماع الحديث، وسمعه من عُمَر بن إبراهيم الكتاني، وأبي الحسن ابن الجُنْدي، وأبي طاهر المخلص، وأبي القاسم الصَّيْدلاني، وغيرهم.

وعُمّر حَتَّى نقل عَنْهُ الكثير.

روى لنا عَنْهُ: أبو القاسم بْن السَّمَرْقَنْدي، وأبو الفضل بْن المهتدي باللَّه، وأبو الْحَسَن بْن صِرْما، وجماعة سواهم.

ووثّقه أبو الفضل بْن خَيْرُون.

وقال الخطيب: كتبتُ عَنْهُ، وكان صدوقًا. وقال لِي: وُلِدت فِي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

وقال شجاع الذُّهْليّ: توفّي فِي ثامن عشر صَفَر.

٣٢٢- عَبْد الخالق بْن عِيسَى بْن أَحْمَد٣ بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى بْن أحْمَد بْن مُوسَى بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن معْبد بْن العبّاس بْن عَبْد المطلب بن هاشم:

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٤٥١"، ومعجم المؤلفين "٥/ ٥١".

٢ المنتظم "٨/ ٣١٤، ٣١٥"، والبداية والنهاية "١٢/ ١١٨".

٣ العبر "٣/ ٢٧٣، ٢٧٤"، والبداية والنهاية "١٢/ ١١٩".

الشريف أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي الفقيه.

إمام الطائفة الحنبلية فِي زمانه بلا مُدافعة.

سمع: أَبَا القاسم بْن بِشْران، وأبا الحسين بْن الحَرَّانِي، وأبا مُحَمَّد الخلّال، وأبا إِسْحَاق البرمكي، وأبا طَالِب العُشَارِيّ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، وغيره.

وهو أجلّ أصحاب القاضي أَبِي يَعْلَى.

قال السمعاني: كان حَسَن الكلام فِي المناظرة، ورِعًا زاهدا، متقِنًا، عالمًا بأحكام القرآن والفرائض، مَرْضِيّ الطريقة.

وقال أبو الْحُسَيْن بْن الفراء: لزِمْتُه خمسَ سِنين.

قال: وكان إذا بلغه مُنْكَر قد ظهر عظُم ذلك عليه جدًّا، وكان شديدًا على المبتدِعة، لم تَزَلْ كلمته عالية عليهم، وأصحابُه يقمعونهم، ولا يردّ يدَه عَنْهُمْ أحد، وكان عفيفًا نزها، وكان يدرِّس بمسجده، ثُمَّ انتقل إِلَى الجانب الشرقي يدرِّس فِي مسجد آخر، ثُمَّ انتقل فِي سنة ستٍّ وستين لأجل ما لحق نهر المُعَلَّى من الغرق إِلَى باب الطاق، ودرَّس بجامع المهديّ.

ولما احتضر القاضي أبو يَعْلَى أوصى أن يغسّله الشريف أبو جعفر، فلما احْتِضِر القائم بأمر اللَّه أوصى أيضًا أن يغسّله، ففعل.

وكان قد وصَّى له القائم بأمر اللَّه بأشياء كثيرة، فلم يأخذْها، فَقِيل له: خُذْ قميص أمير المؤمنين للبركة، فأخذ فُوطته فنشّف بها القائم، وقال: قد لحِق الفُوطة بركة أمير المؤمنين.

ثُمَّ استدعاه المقتدي، فبايعه منفردًا.

ولمّا توفّي كان يوم جنازته يومًا مشهودًا، وحُفِر له إِلَى جانب قبر الإمام أحمد، ولزِم الناس قبره ليلًا نهارًا، حَتَّى قيل: خُتِمَ على قبره أكثر من عشرة آلاف ختمة.

ورُؤي فِي النوم، فَقِيل له: ما فعل اللَّه بك؟ قال: لَقِيني أَحْمَد بْن حنبل فقال: يا أَبَا جَعْفَر، لقد جاهدتَ فِي اللَّه حقَّ جهاده، وقد أعطاك اللَّه الرضا.

(١٨٥/٣١)

وطوَّل ترجمته ابن الفرَّاء إِلَى أن قال فيها: وأُخِذ الشريف أبو جَعْفَر بْن أَبِي مُوسَى فِي فتنة أَبِي نصر بْن القُشَيْري، وحُبِس أيامًا، فسرد الصَّوم وقال: ما آكل لأحدٍ شيئًا.

ودخلتُ عليه فِي تلك الأيام، فرأيته يقرأ فِي المصحف، فقال لي: قال اللَّه تعالى: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ} [البقرة: ٤٥] ، الصَّبرُ الصوم، ولم يُفْطِر إِلَى أن بلغ منه المرض، فَلَمَّا ثَقُل وضجّ الناس من حبْسه، أُخرج إِلَى الحريم الطاهري، فمات هناك.

ومولده سنة إحدى عشر وأربعمائة.

وقال شجاع: توفّي فِي نصف صفر سنة سبعين –رحمه اللَّه ورضي عَنْهُ.

٣٢٣– عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن مَنْدَهْ:

واسمه إِبْرَاهِيم بْن الْوَلِيد١ ، أبو القاسم ابن الحافظ أَبِي عَبْد اللَّه العبدي الأصبهاني.

كان كبير الشأن، جليل المقدار، حسن الخط، واسع الرواية، أمّارًا بالمعروف، نهّاءً عن المنكر، ذا وقارٍ وسكون وسَمْتٍ. له أصحاب وأتْباع يقتفون بآثاره.

وُلِدَ سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وهو أكبر الإخوة، أجاز له زاهر بْن أَحْمَد السَّرْخَسِي، وسمع الكثير من: أَبِيه، وإبراهيم بْن خُرَّشِيد قُوله، وإبراهيم بْن مُحَمَّد الجلاب، وأبي بَكْر بْن مردويه، وأبي جَعْفَر بْن المرزبان الأبهري، وأبي ذر بن الطَّبَراني، وأبي عُمَر الطَّلْحيّ.

وسافر إِلَى بغداد سنة ست وأربعمائة، فأدرك نفرًا من أصحاب المَحَامِلي، وسمع بواسط من ابن خزَفَة الواسطي، وبمكة من أَبِي الْحَسَن بْن جَهْضَم، وابن نظيف الفرّاء.

وسمع بشيراز، والدِّينَور، وهَمَذَان، ودخل نيسابور، وسمع من: أَبِي بَكْر الحِيري، ولم يروِ عَنْهُ لأشعريته، كما فعل شيخ الْإِسْلَام عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الْأَنْصَارِي، فإنه قال: تركت الحِيريّ لله.

١ المنتظم "٨/ ٣١٥"، والنجوم الزاهرة "٥/ ١٠٥".

(١٨٦/٣١)

وقال أبو عَبْد اللَّه الدّقّاق: وُلِدَ الشَّيْخ السديد أبو القاسم عَبْد الرَّحْمَن فِي سنة إحدى وثمانين، فِي السنة التي مات فيها أَبُو بَكْر بْن المقري.

قال: وفضائله ومناقبه أكثر من أن تُعَدّ، وأقول أَنَا: ومَن أَنَا لنشر فضيلته؟ سمع من أَبِيهِ، ثُمَّ سمى أشياخه، إِلَى أن قال: وكان صاحب خُلُق وفُتُوة، وسخاء وبهاء، والإجازة كَانَتْ عنده قوية.

وكان يقول: ما حدَّثتُ بحديث إلا على سبيل الإجازة، كي لا أُوبَق، فأدخل فِي كتاب أَهْل البِدْعة.

وله تصانيف كثيرة، ورُدُود جمَّة على المبتدعين والمنحرفين فِي صفات اللَّه تعالى وغيرها.

وقال أبو سعد السمعاني: له إجازة من زاهر، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي شُرَيْح، وأبي عَبْد اللَّه الحاكم، وحمد بْن عَبْد اللَّه الأصبهاني ثُمَّ الرّازي، ومحمد بن عبد الله بن زكريا الجوزقي.

روى لنا عَنْهُ: أبو نصر الغازي، وأبو سعد الْبَغْدَادِي، وأبو عَبْد اللَّه الخلّال، وأبو بَكْر الباغْبان، وأبو عَبْد اللَّه الدّقّاق، وجماعة كثيرة.

قال ابن طاهر المقدسي: سمعتُ أَبَا علي الدّقّاق بإصبهان يقول: سمعتُ أَبَا القاسم بْن مَنْدَهْ يقول: قرأتُ على أَبِي أَحْمَد الفَرَضيّ ببغداد جزءًا فأردت أخْذَ خطّه بِذَلِك، فقال: يا بُنيّ، لو قال لك قائلٌ بإصبهان: ليس هَذَا خطّ فلان، بم كنت تجيبه؟ ومَن كان يشهد لك؟ قال: فبعد ذلك لم أطلب من شيخٍ خطًّا.

قال السمعاني: سمعتُ الْحُسَيْن بْن عَبْد الملك الخلّال يقول: سمعتُ أَبَا القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عَبْد اللَّه الحافظ يقول: قد تعجَّبت من حالي فِي سَفَري وحَضَري مع الأقربين منّي والأبعدين، والعارفين بي والمُنْكِرين، فإنّي وجدتُ بمكة وبخُراسان وغيرهما من الآفاق التي قصدتُها، من صِباي وإلى هَذَا الوقت، أكثر من لقيته بها، موافقًا أو مخالفًا، دعاني إِلَى مساعدته على ما يقوله، وتصديق قوله، والشهادة له فِي فِعْله على قبولٍ ورِضى، فإنْ كنت صدقته فيما كان يقوله، وأجزت له ذلك كما يفعل أَهْل هَذَا الزّمان، سماني موافقًا، وإنْ وقفتُ فِي حرف من قوله، وَفِي شيء من فِعله، سمَّاني مخالفًا، وإنْ ذكرت فِي واحد منهما أنَّ الكتاب والسُّنّة بخلاف ذلك

(١٨٧/٣١)

سمَّاني خارجيًّا، وإنْ قرئَ عليَّ حديثٌ فِي التوحيد سمَّاني مشبِّهًا، وإنْ كان فِي الرؤية سمَّاني سالميًّا.

إِلَى أن قال: وأنا متمسكٌ بالكتاب والسُّنّة، متبرِّئ إِلَى اللَّه من الشِّبْه والمِثْل، والضد والنّد، والجسم والأعضاء والآلات، متبرِّئ إِلَى اللَّه مِن كل ما يشبه الناسبون إليّ، ويدّعيه المدّعون عليّ، ومن أن أقول فِي اللَّه شيئًا مِن ذلك، أو قلته، أو أراه، أو أتوهّمه، أو أتحرّاه، أو أنتحله، أو أصفه به، وإن كان على وجه الحكاية -سبحانه وتعالى- عمَّا يقولُ الظالمون عُلُوًّا كبيرًا.

وقال أبو زكريّا يحيى بْن مَنْدَهْ: كان عمّي -رحمه اللَّه- سيفًا على أَهْل البِدَع، وأكبر من أن يُثني عليه مثلي، كان والله آمِرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، وفي الغدوّ والآصال ذاكرًا، ولنفسه فِي المصالح قاهرًا، فأعقب اللَّه من ذكَره بالشّرّ الندامة إِلَى يوم

القيامة، وكان عظيم الحِلْم كثير العلم.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين.

قرأت عليه حكاية شُعبة: مَن كتبُ عَنْهُ حديثًا فأنا له عبدٌ، فقال عمِّي: مَن كتب عني حديثًا فأنا له عبْدٌ.

وسمع أبي أبا عمرو يقول: اتّفق أنَّ ليلةً كُنَّا مجتمعين للإفطار فِي رمضان، وكان الحَرُّ شديدًا، وكنَّا نأكل ونشرب، وكان عَبْد الرَّحْمَن يأكل ولا يشرب، فقلتُ أنَا على سبيل اللَّعِب: مِن عادة أخي أن يأكل ليلةً ولا يشرب، ويشرب ليلةً أخرى ولا يأكل. قال: فَمَا شرب تلك الليلة، وَفِي الليلة الآتية كان يشرب ولا يأكل. فلمَّا كانَتِ الليلة الثالثة قال: أيها الأخ، لا تلعب بعد هَذَا بِمِثْلِه، فَإِنِّي ما اشتهيت أن أكذِّبك.

قلت: وقال الدّقّاق فِي رسالته: أول شيخ سمعتُ منه الشَّيْخ الْإِمَام السّيّد السديد الأوحد أبو القاسم بْن مَنْدَهْ، فرزقني اللَّه –جلَّ جلاله– ببركته وحُسْن نيّته، وجميل سيرته، وعزيز طريقته، فَهْمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وكان جِذْعًا فِي أعيُن المخالفين؛ أَهْل البِدَع والتّبدّع المتنطّعين، وكان مِمَّنْ لا يخاف فِي اللَّه لومه لائم، ووَصْفُه أكثر من أن يحصَى.

ذكر أبو بَكْر أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد اللُّورُدجاني أنه سمع من لفظ أبي

(١٨٨/٣١)

القاسم سعد الزنجاني بمكة يقول: حفظ اللَّه الْإِسْلَام برجُلَين؛ أحدهما بإصبهان، والآخر بِهَرَاة؛ عَبْد الرَّحْمَن بْن مَنْدَهْ، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ.

وقال السمعاني: سمعتُ الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الرِّضا العَلَويّ يقول: سمعتُ خالي أَبَا طَالِب بْن طَبَاطَبَا يقول: كنت أشتمُ أبدًا عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ إذا سمعتُ ذِكره، أو جرى ذِكْره فِي محفَل، فسافرت إِلَى جَرْباذَقْان، فرأيت أمير المؤمنين عُمَر بْن الخطاب –رَضِيَ اللَّه عَنْهُ– فِي المنام، ويده فِي يد رَجُل عليه جُبّة زرقاء، وَفِي عينه نكتة، فسلّمتُ عليه، فلم يردّ وقال: لِمَ تشتُم هَذَا إذا سمعت اسمه؟ فقيل لي في هذا المنام: هَذَا أمير المؤمنين عُمَر، وهذا عَبْد الرَّحْمَن بْن مَنْدَهْ.

فانتبهت، ثُمَّ رجعتُ إِلَى إصبهان، وقصدت الشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن، فلمَّا دخلت عليه ورأيته، صادفته على النَّعت الَّذِي رَأَيْته فِي المنام، وعليه جُبّة زرقاء، فلمَّا سلمت عليه قال: وعليك السلام يا أَبَا طَالِب. وقبل ذلك ما رآني ولا رَأَيْته، فقال لي قبل أن أكلّمّه: شيءٌ حرَّمه اللَّه ورسوله، يجوز لنا أنْ نُحِلَّه؟ فقلتُ له: اجعلني فِي حِلٍّ، ونَشَدْتُه اللَّه، وقبَّلت عينيه، فقال: جعلتك فِي حلٍّ فيما يرجع إليَّ.

قال السمعاني: سألت أبا القاسم إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن الفضل الحافظ، عن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عَبْد اللَّه، فسكت ساعة وتوقف، فراجعته، فقال: سمع الكثير، وخالف أَبَاهُ فِي مسائل، وأعرَض عَنْهُ مشايخ الوقت، وما تركني أَبِي أسمع منه.

ثُمَّ قال: كان أخوه خيرًا منه.

وقال المؤيّد ابن الإخوة: سمعت عَبْد اللطيف بْن أَبِي سعد الْبَغْدَادِي، سمعت أَبِي، سمعتُ صاعد بْن سيّار الهَرَويّ، سمعت الْإِمَام عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ يقول فِي عَبْد الرَّحْمَن بْن مَنْدَهْ: كان مضرَّته فِي الْإِسْلَام أكثر من مَنْفَعَته.

ذكر يحيى أن عمَّه توفّي فِي سادس عشر شوال، وغسّله أَحْمَد بْن مُحَمَّد البقّال، وصلى عليه أخوه عَبْد الوهاب، وحضَر جنازته مَن لا يعلم عدَدَهم إلا اللَّه –عزّ وجلّ.

وأوّل ما قُرِئ عليه الحديث سنة سبع وأربعمائة.

سمع عليه: عليّ بْن عَبْد الْعَزِيز بْن مقرن.

٣٢٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن:
أبو القاسم النيسابوري، المعروف بالحافظ.
قدِمَ همذان فِي هَذَا العام، وحدَّث عن: أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الإسفرائيني، وأبي العلاء صاعد بْن مُحَمَّد، ويحيى بْن إِبْرَاهِيم المزكيّ.
٣٢٥- عَبْد الرزّاق بْن سلْهب الأصبهاني:
صالح خير.
روى عن: أبي عبد اللَّه بن مَنْدَهْ.
وقع من سلَّمٍ فمات فِي ذي القعدة.
وكان خيَّاطًا.
٣٢٦- عَبْد الكريم بْن أَبِي حاتم السّجِسْتانيّ:
أبو بِشْر الحافظ.
توفّي فِي هَذَه السنة بسِجِسْتان.
٣٢٧- عَبْد الملك بْن عَبْد الرَّحْمَن[١]:
أبو سعْد السَّرْخَسِيّ الحنفي، من علماء بغداد.
ولِيَ قضاء البصرة، وبها مات فِي شوال.
سمع من: هلال الحفَّار ببغداد، ومن عليّ بْن مُحَمَّد الطّرّازي بنيسابور، ومن عليّ بْن مُحَمَّد بْن نصر الدِّينَوري.
كتب عَنْهُ: أبو طاهر بْن سوار، وغيره.
ورَوَى عَنْهُ: عَبْد المغيث بْن مُحَمَّد العَبْديّ.
٣٢٨- عَبْد الملك بْن عَبْد الغفَّار بْن مُحَمَّد[٢]:
أبو القاسم الهَمَذَانيّ الفقيه الملقَّب ينجير.

---

١ الجواهر المضية "٢/ ٤٧٠، ٤٧١"، والطبقات السنية "١٣٣٣".
٢ البداية والنهاية "١٢/ ١١٨".

روى عن: أَبِيه، وأبي طاهر بْن سَلَمَة، وأبي سَعِيد بْن شبَانة، وابن عبدان، وأبي القاسم بْن بِشْران، والحسن بْن دُوما النّعّالي، وأبي نُعَيْم الحافظ، والحسين الفلاكيّ.
قال شيرَوَيْه: سمعتُ منه، وكان فقيهًا حافظًا، أحد أولياء اللَّه، ما رأيتُ مثله، توفّي فِي المحرَّم.
كان يكتب لنا ويقرأ لنا.

قلت: رَوَى عَنْهُ: أَحْمَد بْن سعد العجلي، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن بطال، لقِيه بهمذان.

٣٢٩- عَبْد الوهاب بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان[١]:

أبو عمرو بْن أَبِي عقيل السلمي النَّيْسابوريّ المائقي، ابن خال الأستاذ أَبِي القاسم القُشَيْري.

شيخ كبير نبيل ثقة، من كبار شيوخ الصُّوفية العارفين بلغة القوم ورموزهم فِي الحقائق.

توفّي فِي حدود هَذِهِ السنة.

سمع: أَبَا طاهر بْن مَحْمِش، وعبد اللَّه بْن يوسف.

وببغداد: أَبَا الحسين بْن بِشْران.

رَوَى عَنْهُ: حفيده عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الوهّاب، وأبو الأسعد هبة الرحمن القشيري.

وعادل القُشَيْريّ فِي المحمل إِلَى الحجاز.

٣٣٠- عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُثْمَان[٢]:

أبو مُحَمَّد بْن أَبِي الحديد، السلمي الدَّمشقيّ المعدل.

سمع: جَدّه، وأباه، وعبد الرحمن بن أبي نصر.

روى عنه: غيث بْن علي، وعمر الرَّؤاسي، وأبو القاسم النسيب.

روى عن جده شيئًا يسيرًا.

---

١ الأنساب "١١/ ١٠٨، ١٠٩"، ومعجم البلدان "٥/ ٥٠".

٢ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٥/ ٣٤٠".

٣٣١- عليّ بْن الْحَسَن بْن عليّ العطار:

أخو فاطمة بِنْت الأقرع.

سمع من: ابن مَخْلَد "جزء ابن عَرَفَة".

وعنه: القاضي أبو بَكْر.

٣٣٢- عليّ بْن الْحَسَن بْن القاسم بْن عنان:

القاضي أبو الْحَسَن الأَسَدَاباذي، نزيل قسنان.

روى عن: القاضي أَبِي مُحَمَّد عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْميّ.

قال شِيرُوَيْه: سمعت منه، وكان صدوقًا متعبّدًا فاضلًا، ومولده سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

٣٣٣- عليّ بْن الخَضِر بْن عَبْدَان بْن أَحْمَد بْن عَبْدان[١]:

أبو الْحَسَن الدَّمشقيّ المعدل.

حدَّث عن: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصْر، ومنصور بْن رامش.

رَوَى عَنْهُ: طاهر الخُشُوعي، وهبة اللَّه بْن الأكفاني، وأبو الْحَسَن بْن المسلم.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

٣٣٤- عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ[٢]:

أبو القاسم التَّيْميّ الكوفي، ثُمَّ النَّيْسابوريّ.

سمع: أَبَا زَكريا يحيى بْن المزكي، وأبا بَكْر الحيري.

رَوَى عَنْهُ: إِسْمَاعِيل بْن السَّمَرْقَنْدي، وعبد المنعم بْن القُشَيْريّ.

وكان صوفيًّا.

حجَّ مرات، وحدَّث بهمذان.

وتوفِّي -رحمه اللَّه- بطريق مكة، وكان صدوقًا.

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٧/ ٢٧٩".

٢ التقييد لابن نقطة "٤١٤، ٤١٥".

٣٣٥- عليّ بْن ناعم بْن عليّ بْن سهل:

أبو الْحَسَن البغدادي البزّاز الحنبليّ.

صالح ورِع مقرئ.

سمع: أَبَا الفتح بْن أَبِي الفوارس، وأبا الْحَسَن بْن بشْران.

وعنه: قاضي المَرِسْتان، وابن السَّمَرْقَنْدي، وأبو الْحَسَن بْن عَبْد السلام.

توفِّي فِي رجب.

حرف الميم:

٣٣٦- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن مَخْلَد بن عبد الرحمن بن أَحْمَد بْن بَقِيّ بْن مَخْلَد بْن يزيد القُرْطُبِيّ[١]:

أبو عَبْد اللَّه قاضي قُرْطُبَة.

روى عن: أَبِيه، وعمّه عَبْد الرَّحْمَن.

وولي القضاء مرَّتين، ولم تُحْفَظ له قضية جَوْر.

رَوَى عنه: أبو علي الغساني، وابناه أبو الْحَسَن وأبو القاسم ابنا أَبِي عَبْد اللَّه.

وعُزِل ثاني مرة، وامتُحِنَ بسبب القضاء محنة عظيمة.

ومات بعد إطلاقه من السجن فِي صَفَر بإشبيلية، وله ثلاث وسبعون سنة.

٣٣٧- مُحَمَّد بْن أَحمد بْن مأمون:

أبو عَبْد اللَّه الكرتيّ. توفِّي فِي هَذِهِ السنة ببلده.

٣٣٨- مُحَمَّد بْن هبة اللَّه[٢]:

أبو الْحَسَن بْن الورَّاق النَّحْوي، شيخ العربية ببغداد.

قال السمعانيّ: تفرَّد بعِلم النَّحْو، وانتهى إليه علم العربية فِي زمانه، وكان له فِي القراءات وعلوم القرآن يد ممتدة، وباع طويل.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٥٠".

٢ بغية الوعاة "١/ ٢٥٥، ٢٥٦"، وإنباه الرواة "٣/ ٢٢٧".

(١٩٣/٣١)

يوجد سقط بالنسخة

(١٩٤/٣١)

يوجد سقط بالنسخة

(١٩٥/٣١)

حدَّث عن: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن الْجُعْفيّ، ومحمد بْن جَعْفَر النّجّار.

وعنه: أبو القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ.

قال الخطيب: كتبت عَنْهُ، وكان سماعه صحيحًا.

وقال هبة اللَّه السَّقَطيّ: كان زَيْديًّا.

وقال ابن خَيْرُون: توفِّي هبة الله بن علي بن الجاز في ربيع الأول.

المتوفون هذه السنة تقريبًا:

حرف الألف:

٣٤٥- أَحْمَد بْن عليّ بْن عُبَيْد اللَّه[١].

أبو نصر الدّينَوَريّ السُّلَميّ الصُّوفيّ المقرئ.

سمع: أَبَا الْحَسَن بْن جَهْضَم، وأبا مُحَمَّد بْن النحاس، وأبا سعد الماليني، وأبا مُحَمَّد بْن أَبِي نصر.

رَوَى عَنْهُ: نصر المقدسي، ومكي الرميلي، وأبو بكر ابن الخاضبة، وغيرهم.

توفِّي بعد الستين وأربعمائة، أو قبلها.

٣٤٦- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد.

أبو القاسم البْصريّ المناديليّ المقرئ المعدّل.

سمع من أحمد بن يعقوب المعدل سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، ومن: القاضي أَبِي عُمَر الهاشمي، وعليّ بْن أَحْمَد بْن غسّان الحافظ، وطائفة.

وعنه: الغِطْرِيف بْن عَبْد اللَّه، ومحمد بْن أَبِي نصر الأُشْنانيّ شيخ السّلَفيّ، وغير واحد.

حدَّث سنة ستٍّ وستين بالبصرة، وقَعَ لنا من حديثه جزءان.

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٣/ ١٨٣-١٨٥".

(١٩٦/٣١)

٣٤٧- إِسْمَاعِيل بْن عليّ١:

الأديب أبو مُحَمَّد الدَّمشقيّ، الكاتب المعروف بابن العين زَرْبِيّ.

شاعرٌ مُفلقٌ.

توفِّي سنة سبع وستين وأربعمائة، وهو القائل:

ترك الظاعنون جسمي بلا قل ... بٍ وعيني عينًا من الهَمَلانِ

وَإِذَا لم تفِضْ دمًا سُحُبُ أجفا ... ني على بُعْدكمْ فَمَا أجفاني

حلَّ فِي مقلتي فلو فتّشوها ...كان ذاك الْإِنْسَان فِي إنساني

حرف التاء:

٣٤٨- تُبَّع بْن القاسم بْن نصر:

أبو الْحَسَن التبَّعيّ الهَمَذَانِيّ، نزيل بغداد.

وكان له بها آثار جميلة من قنوات، ومنائر.

وكان فقيرًا مُعانًا كثير التّلاوة.

سمع: أَبَا بَكْر أَحْمَد بْن عليّ بْن لال.

روى عَنْهُ: أبو القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ.

حرف الثاء:

٣٤٩- ثابت بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الفَزَاريّ:

أبو القاسم ابن الطبقي.

سمع: ابن الصلت المجبر.

رَوَى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه البارع، وغيره.

---

١ معجم البلدان "٤/ ١٧٨"، والوافي بالوفيات "٩/ ١٦٨-١٧٠".

(١٩٧/٣١)

يوجد سقط بالنسخة

(١٩٨/٣١)

يوجد سقط بالنسخة

(١٩٩/٣١)

أَبُو مُحَمَّد المصريّ المَحَامِليّ.

سمع: مُحَمَّد بْن الحسن بْن عُمَر الصَّيْرفيّ، وغيره.

رَوَى عَنْهُ: صالح بْن حُمَيْد اللبّان، وعلي بْن الْحُسَيْن الفرّاء، وغيرهما.

أخبرنا أبو بَكْر بْن عُمَر النَّحْويّ: أَنَا الْحَسَن بْن أَحْمَد الأوقيّ، أَنَا السِّلفيّ، أَنَا صالح بْن حُمَيْد، أَنَا عَبْد اللَّه بْن عُبَيْد اللَّه المَحَامِليّ، أَنَا مُحَمَّد بْن الْحَسَن، أَنَا مُحَمَّد بْن مُوسَى النّقّاش، نا مُحَمَّد بْن صالح الخَوْلانِيّ، نا مُحَمّد بْن إِبْرَاهِيم الخَوْلانِيّ، نا سَعِيد بْن نصر، ثنا حُسَيْنُ الْجُعْفي قال: كان أبو يُونُس يطوف فِي كل يومٍ سبعين أسبوعًا.

٣٥٦- عَبْد الجليل بْن أَبِي بَكْر الرَّبَعيّ القَرَوِيّ:

أبو القاسم الدّيباجيّ، المعروف بالصابوني، المتكلم.

أَخَذَ عن: أبي عمران الفارسي، وأبي عبد الله الأزدي صاحب ابن الباقِلّانيّ.

وصنَّف كتاب "المستوعب" فِي أصول الفقه، وكتاب "نُكَت الانتصار"، وألَّف معتقدًا.

درَّس بقلعة حمّاد، وبفاس.

أَخَذَ عَنْهُ الأصول: أبو عَبْد اللَّه بْن شبرين.

ورَوَى عَنْهُ: أبو عبد الله بْن الخير، وأبو عَبْد اللَّه بْن خليفة، ومحمود بْن دَاوُد القلعيّ، وأبو الحَجّاج يوسف بْن الملجوم.

٣٥٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد:

أبو حنيفة الزَّوْزَنِيّ، الفقيه الشّافعيّ، نزيل نَيْسابور.

شيخ بهيّ رئيس، كثير التلاوة، بارع الخط.

كان يداوم على كتابة المصاحف ويتأنَّق فيها. ونَفَقَ سُوقه وازدحموا على مصاحفه.

سمع: أَبَا بَكْر الحِيريّ، ومنصور بْن رامش.

توفِّي سنة نيّفٍ وستين.

(٢٠٠/٣١)

٣٥٨- عَبْد الكريم بْن أَحْمَد بْن طاهر بْن أحمد١:

أبو سعد التَّيمي الوزّان، من أَهْل طَبَرِسْتان.

سكن الرَّيّ، وكان من كبار عصره فضلا وحشمة وجاها، له قَدَم فِي المناظرة، وإفحام الخصوم.

تفقَّه بمَرْو علي الْإِمَام أَبِي بَكْر القفَّال.

٣٥٩- عَبْد الملك بْن مُحَمَّد بْن مروان بْن زُهر:

أبو مروان الإيَاديّ الإشبيليّ.

تفقَّه وتفنَّن فِي العِلْم، ثُمَّ حجّ، وتعلَّم الطّبّ، فتقدَّم فِيهِ وسكن دانية. وَفِي ذريّته أطبّاء.

وهو والد الطبيب أَبِي العلاء بْن زُهْر.

مات فِي حدود السبعين وأربعمائة.

٣٦٠- عَبْد الوهاب بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن أَحْمَد٢:

أبو عَمرو السُّلَميّ الزّاهد.

من نُبلاء مشيخة نَيْسابور، ومن أعيان الصُّوفيّة.

سمع: عَبْد اللَّه بْن يوسف، وابن مَحْمِش، وأبا الْحُسَيْن بْن بِشْران، وعدّة.

وعاش تسعين سنة.

رَوَى عَنْهُ: أبو الأسعد هبة الرَّحْمَن.

٣٦١- عَقِيل بْن مُحَمَّد بْن عليّ٣:

أبو الفضل الفارسي ثُمَّ البَعْلَبَكّيّ، الفقيه الشافعي.

روى عَنْ: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن القطان، وعبد الرحمن بن أبي نصر.

---

١ المنتخب من السياق "٣٣٥، ٣٣٦" [١١٠٥] .

٢ المنتخب من السياق "٣٥٥" [١١٧٥] .

٣ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٧/ ١٢٨، ١٢٩"، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي "٣/ ٢٩٤".

(٢٠١/٣١)

رَوَى عَنْهُ: عُمَر الرؤاسي، وهبة اللَّه بْن الأكفاني، وابنه أَحْمَد بْن عقيل، وكان يحفظ "مختصر المُزَنِيّ".

٣٦٢- عليّ بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر١:

أبو الْحُسَيْن اللّحْسانيّ الطُّرَيْثيثي.

وطُرَيْثِيث من نواحي نَيْسابور.

قال السمعاني: كان شيخًا صالحًا عفيفًا صوفيًّا ظريفًا.

حجَّ مرات، وكان يحدَّث بَنْيسابور ويرجع إِلَى ناحيته.

سمع بَهَرَاة: شاه بْن عَبْد الرَّحْمَن، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر المالِينيّ، وبنَيْسابور: أَبَا الْحُسَيْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد الخفّاف.

رَوَى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الفرَّاويّ، وأبو القاسم الشّحّاميّ.

وتوفّي بعد سنة ستين، وقد جاوز الثمانين.

٣٦٣- عليّ بْن مُحَمَّد بْن نصر الدينوري٢:

نزيل غزنة.

ذُكِر فِي سنة ثمانٍ وستين ظنًّا.

٣٦٤- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن٣:

أبو الْحَسَن بْن أَبِي عِيسَى الحَسْنَابَاذِيّ الأصبهاني.

مشهور، صدوق، عارف بالرواية.

سمع: أَبَا بَكْر بْن مردوَيْه، وببغداد أَبَا الْحَسَن بْن الصَّلْت، وابن رزقَوَيْه، قال السمعاني: روى لنا عَنْهُ: ابن عمّه أبو الخير عَبْد السلام بْن محمود، ومحمد بْن الفضل الخانيّ، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق.

---

١ المنتخب من السياق "٣٨٣" [١٢٨٩] .

٢ التقييد لابن نقطة "٤١٥"، والوافي بالوفيات "٢٢/ ١٤٩".
٣ الأنساب "٤/ ١٤٠".

(٢٠٢/٣١)

٣٦٥- عليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن١:
أبو الحَسَن الْبَغْدَادِيّ الحنْبليّ.
أحد الأئمة الكِبار. خرج فِي فتنةِ البساسيريّ فسكن ثغر آمِد.
كان أحد الأذكياء المعدودين.
تفقَّه على القاضي أَبِي يَعْلَى.
وسمع من: أَبِي القاسم بْن بِشْران، وأبي الحسين بن الحراني، وأبي علي ابن المُذهِب.
ورحل إليه أبو القاسم بْن الفراء للتفقُّه عليه.
توفِّي بآمد سنة سبع أو ثمان وستين وأربعمائة.
٣٦٦- عليّ بْن غنائم٢:
أبو الحْسَن الأوْسيّ المصريّ، المالكيّ.
سمع: ابن نظيف، وصِلَة بْن المؤمل، وأبا حازم بْن الفرّاء، وجماعة.
وعنه: عليّ بْن طاهر، وجمال الْإِسْلَام عليّ بْن المسلّم، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ.
وثقة ابن الأكفاني.
حرف الفاء:
٣٦٧- الفضل بْن عطاء٣:
أبو إِبْرَاهِيم المِهْرانيّ النَّيْسابوريّ.
شيخ بهيّ فاضل، من بيت الزُّهْد والورع.
سمع الكثير من: أَبِي عَبْد اللَّه الحاكم، وغيره.

---

١ طبقات الحنابلة "٢/ ٢٣٤" [٦٧٠] .
٢ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٨/ ١٤٦" [٤٩] .
٣ المنتخب من السياق "٤٠٩، ٤١٠".

(٢٠٣/٣١)

وكان مبالغًا فِي الزُّهْد والورع.
رَوَى عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه البَحِيريّ.
وتوفّي سنة نيّف وستين، وله سبعون سنة.

حرف الميم:

٣٦٨- مُحَمَّد بْن خَلصَة[١]:

أبو عَبْد اللَّه النحوي الشذوني، نزيل دانية.

كان كفيفًا ذكيًّا ظريفًا، من كبار النُّحَاة المذكورين، والشعراء المشهورين، أخذ عن أَبِي الْحَسَن بْن سِيدَه.

وبرعَ فِي اللغة والنحو، وأشغل مدة.

أخذ عنه: أبو عمر بن شرف، وأبو عبد الله بن مطرِّف، وغيرهما.

وشعره مدون، فمنه:

أمدنف نفسي بالهوى أَمْ جَلِيدُهَا ... غَدَاةَ غَدَتْ فِي حَلْبَةِ الْبَيْنِ غيدها

تحدُ بِأَلْحَاظٍ لَهَا وَجَنَاتُهَا ... وترهبُ أن تنقَدَّ لِينًا قُدودُها

فَيا لَدِماء الأُسْد تسفكها الدِّما ... وللصيد من عُفْرِ الظِّباء تَصِيدُها

قال الأَبّار: بقي إلى بعد سنة ثمان وستين وأربعمائة.

٣٦٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد[٢]:

الفقيه أبو المظفّر التميمي المَرْوَرُّوذِيّ الشافعي الواعظ.

روى عن: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر التميمي الدَّمشقيّ، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: عَبْد الْعَزِيز الكتاني، وعليّ بْن الخَضِر، ومحيي السنة أبو محمد البغوي.

---

١ الوافي بالوفيات "٣/ ٤٢، ٤٣"، ومعجم البلدان "٣/ ٣٢٩".

٢ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢١/ ٣٢٥".

٣٧٠- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد[١]:

القاضي أبو عَمْرو النَّسَويّ، الملقَّب بأقضى القُضاة.

من أكابر أهل خُرَاسان فضلًا وحشمةً وإفضالًا وجاهًا.

وكان رسول الملوك إِلَى الخلافة المشرفة.

سمع: أَبَا بَكْر الحِيريّ، وأبا إِسْحَاق الإسفْرائيني، ومحمد بْن زهير النَّسائيّ.

وبمكَّة: أَبَا ذَرّ الهَرَويّ، وابن نظيف، وبدمشق: أَبَا الحَسَن بْن السِّمْسار.

أملى سنين وتكلَّم على الأحاديث.

رَوَى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الفرَّاويّ، وأبو المظفَّر القُشَيريّ، وإسماعيل بْن أَبِي صالح المؤذّن، وعبد الغافر الفارسي في تاريخه، وأطنب فِي وصفه، وقال: وقَفَ بعضَ بساتينة بنسا على مدرسة الصوفية المنسوبة إِلَى أَبِي علي الدّقّاق بنَسَا. وله بخُوارَزْم مدرسة اتخذها لمَّا ولي قضاءها، وعاش ثمانين سنة.

وولي قضاء خُوارَزْم وأعمالها، وصنَّف كُتُبًا فِي التفسير والفقه.

حرف الواو:

٣٧١- واصل بْن حَمْزَة بْن علي[٢]:

أبو القاسم الخُنبونيّ[3]، وخُنبون: قرية من قرى بُخارَى. الصُّوفي الحافظ، ثقة صالح، خيرّ، رحّال.
سمع: عَبْد الكريم بْن عَبْد الرَّحْمَن الكَلّابَاذيّ، وأحمد بْن ماما الأصبهاني الحافظ، وإبراهيم بْن سَلْم الشِّكَّانيّ ببُخَارَى، وأبا العبّاس المستغفريّ بنسف، وأبا الحسين بْن فاذشاه، وأصحاب الطبراني بأصبهان.

---

١ طبقات الشافعية الكبرى "٣/ ٧٤، ٧٥"، والمنتخب من السياق "٧١" [١٥٣] .
٢ تاريخ بغداد "١٣/ ٤٩٣" [٧٣٤٥] ، والأنساب "٥/ ١٨٩".
٣ الخنبوني: نسبة إلى خنبون. قاله السمعاني في الأنساب "٥/ ١٨٩".
وقال ياقوت: هي نسبة إلى قرية من قرى بخارى بما وراء النهر "معجم البلدان "٢/ ٣٩١".

(٢٠٥/٣١)

قال الخطيب: كتبتُ عَنْهُ، ولم يكن به بأس.
ورَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر قاضي المارِسْتان.
قال أبو زكريا بْن مَنْدَهْ: كان يرجع إِلَى الحِفْظ والدّيانة، وجمعَ الأبواب والطُّرُق، ثُمَّ ترك ذلك كلَّه واشتغل بشيء لا يرضاه اللَّه.
وقال السمعاني: حدَّث في سنة سبع وستين.

(٢٠٦/٣١)

الفهرس العام للكتاب:

(٢٠٧/٣١)

(٢٠٨/٣١)

(٢٠٩/٣١)

---

٢٠ الفتنة ببغداد.
٢٠ نزول ناصر الدولة الجيوشي على دمشق.
٢٠ نزول تتش على حلب.
٢٠ منازلة دمشق ثانية.

الطبقة السابعة والأربعون:
المتوفون في سنة إحدى وستين وأربعمائة من المشاهير:
حرف الألف:
٢١ - أحمد بن إسحاق بن شيث.
٢١ ١- إسماعيل بن أحمد بن إسحاق بن شيث.
٢١ ٢- أحمد بن الحسن بن عليّ بن الفضل.
٢١ ٣- أحمد بن عبد الواحد بن معمر.
٢٢ ٤- أحمد بن علي بن يحيى.
٢٢ ٥- أحمد بن عمر بن الحسن بن يوسف.
٢٢ ٦- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحَسَن بْن مسعود.
٢٣ ٧- إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حُسَين بن أسد.
٢٣ ٨- إسماعيل بن أبي نصر الصفار.
حرف الحاء:
٢٣ ٩- حيدرة بن إبراهيم بن العباس بن الحسن.
حرف العين:
٢٣ ١٠- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن سعيد.
٢٤ ١١- عبد الرحمن بن محمد بن فوران.
٢٤ ١٢- عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو.
٢٦ ١٣- عَبْد الواحد بن عَليّ بْن عَبْد الواحد بن موحد بن البري.
٢٦ ١٤- عَبْد الغفار بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يعقوب.
٢٦ ١٥- عَبْد الواحد بْن أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بْن أحمد بن المرزبان.
٢٧ ١٦- عبد الواحد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صالح.
٢٧ ١٧- عَبْد الوَهَّاب بن مُحَمَّد بن عَبْد الوَهَّاب بن عبد القدوس.

(٢١٢/٣١)

(٢١٣/٣١)

(٢١٤/٣١)

(٢١٥/٣١)

(٢١٧/٣١)

(٢١٨/٣١)

(٢١٩/٣١)

(٢٢٠/٣١)

(٢٢٢/٣١)

(٢٢٣/٣١)

(٢٢٤/٣١)

حرف السين:

١٤٧ ٢٤٧- سُفيان بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بن حسين الثقفي.

حرف الظاء:

١٤٧ ٢٤٨- ظفْرُ بْنُ عَبْد الرحيم بْن محمد بن سليمان.

حرف الْعَيْنِ:

١٤٧ ٢٤٩- عَبْد الجبَّار بْن عَبْد اللَّه بن إبراهيم بن محمد بن برزة.

١٤٨ ٢٥٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن أحمد النيسابوري.

١٤٨ ٢٥١- عَبْد الغفار بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن حبشان.

١٤٩ ٢٥٢- عبد الكريم بن أحمد بن طاهر التيمي.

١٤٩ ٢٥٣- علي بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن علي الواحدي.

١٥١ ٢٥٤- عبد الغني بن الحاجي الهوسمي.

١٥١ ٢٥٥- عبد العزيز بن طاهر البابصري.

١٥١ ٢٥٦- عليّ بْن أَحْمَد بْن عليّ بْن جَنِيّ البيع.

١٥٢ ٢٥٧- علي بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بن جدًّا.

١٥٢ ٢٥٨- عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحَسَن بْن عليَّك.

١٥٣ ٢٥٩- علي بن محمد بن علي بن محمد البجلي الجريري.

١٥٤ ٢٦٠- علي بن محمد بن نصر الدينوري.

١٥٤ ٢٦١- عَليّ بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الله بن علي الجرجاني.

حرف الميم:

١٥٥ ٢٦٢- محمد بن أحمد بن أَسِيد بن عبد الله الثقفي.

١٥٥ ٢٦٣- محمد بن أحمد التميمي المروزي.

(٢٢٥/٣١)

---

١٥٥ ٢٦٤- مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن عبد العزيز الواسطي.

١٥٦ ٢٦٥- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن محمد الهاشمي.

١٥٦ ٢٦٦- محمد بن عَموَيْه الهروردي.

١٥٦ ٢٦٧- محمد بن القاسم بن حبيب بن بن عبدوس.

١٥٧ ٢٦٨- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد البيضاوي.

١٥٧ ٢٦٩- محمد بن محمد بن مخلد الأزدي.

١٥٧ ٢٧٠- مسعود بن المحسن بن عبد العزيز البياضي.

١٥٨ ٢٧١- مكي بن جابار الدينوري.

حرف النون:

١٥٨ ٢٧٢- ناصر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن العباس الطوسي.

(٢٢٦/٣١)

(٢٢٧/٣١)

(٢٢٨/٣١)

(٢٣٠/٣١)

(٢٣١/٣١)

(٢٣٢/٣١)

المجلد الثاني والثلاثون

الطبقة الثامنة والأربعون

أحداث سنة إحدة وسبعين وأربعمائة

...

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الثامنة والأربعون:

أحداث إحدى وسبعين وأربعمائة:

عزل ابن جَهِير من الوزارة:

فيها: عزل فخر الدّولة بن جَهِير من وزارة المقتدي بالله بأبي شجاع بن الحسين، لكونه شذَّ من الحنابلة.

وكتب أَبُو الحسن محمد بن علي بن أبي الصَّقر الفقيه الواسطيّ إلى نظام المُلْك هذه الأبيات:

يا نظامَ المُلْك قد حُلّ ... ببغدادَ النّظامُ

وابنُك القاطنُ فيها ... مستهانٌ مستضام

وبها أودى له قتيـ ... ـلًا غلامٌ، وغلامٌ

والّذي منهم تبقَّى ... سالمًا فيه سهام

يا قوام الدّين لم يبـ ... ـق ببغداد مقام

عظم الخطب، وللحر ... ب اتّصال، ودوام

فمتى لم تحسم الدّا ... ء أياديك الحسام

ويكفّ القوم في بغ ... ـداد قتلٌ، وانتقام

فعلى مدرسة فيـ ... ـها، ومَن فيها السّلامُ

واعتصامٌ بحريمٍ ... لك، من بعدُ، حرامُ[1]

فَعَظم هذا الخَطْب على النّظام، وأعاد كوهرائين إلى شحنكّية بغداد، وحمّله رسالة إلى المقتدي تتضّمن الشَّكوى من ابن جهير. وأمر كوهرائين بأخْذ أصحاب ابن جهير، وإيصال المكروه والأذى إليهم.

---

1 الكامل "١٠/ ١٠٩، ١١٠" لابن الأثير.

(٣/٣٢)

فسار عميد الدّولة بن فخر الدّولة بن جَهير إلى النظام، وتلطّف في القضيّة إلى أن لانَ لهم.

دخول تاج الدّولة تتش دمشق ومقتل أتْسِز:

وفيها: سار المَلك تاج الدّولة تُتُش أخو السّلطان ملكشاه فدخل الشّام، وتملك دمشق بأمر أخيه بعد أن افتتح حلب. وكان معَه عسكرٌ كثيرٌ من التُّركمان. وذلك أن أتْسِز، وَالعامّة تُغيِّره يقولون أقسيس، صاحب دمشق لمّا جاء المصريّون لحرْبه استنجد بتتش، فسارَ إليه من حلب، وطمع فيه. فلمّا قارب دمشق أجفل[1] العسكر المصريّ بين يديه شبه الهاربين، وفرح أتسِز، وخرج لتلقّيه عند سور المدينة، فأبدى تتش صورةً، فأظهر الغَيْظ من أتسِز، إذ لم يُبعِد في تلقّيه، وعاتبه بغضبٍ، فاعتذر إليه، فلم يقبل، وقبض عليه وقتله في الحال، وملك البلد. وأحسن السيرة، وتحبَّب إلى النّاس.

ومنهم مَن ورَّخ فتْحَ تُتش لدمشق في سنة اثنتين وسبعين.

وكان أهل الشّام في ويْلٍ شديد مع أتسز الخوارزميّ المقتول.

---

1 أجفل: جفولًا: شرد ونفر، أو مضى وأسرع، أو انزعج وفزع، فهو جافل وجفول، فأجفل: مضى وأسرع. المعجم الوجيز "ص/ ١٠٩".

(٤/٣٢)

أحداث سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة:

أخذ مسلم بن قريش حلب:

كتب شرف الدّولة مسلم بن قُريش بن بدران العُقَيْليّ صاحب الموصل إلى السّلطان جلالا الدّولة ملِكْشاه ابن السلطان عضُد الدّولة ألْب أرسلان السَّلجوقيّ يطلب منه أن يسلَّم إليه حلب على أن يحمل إليه في العام ثلاثمائة ألف دينار. فأجابه إلى ذلك وكتب له توقيعًا بها. فسار إليها وبها سابق آخر ملوك بني مرداس. فأعطاه مسلم بن قريش إقطاعًا بعشرين ألف دينار، على أن يخرج من البلد، فأجاب. فوثب عليه أخواه فقتلاه واستوليا على القلعة، فحاصرهما مسلم، ثمّ أخذها صلحًا.

وفاة صاحب ديار بكر:

وفيها: مات نصر بن أحمد بن مروان صاحب ديار بكر، وتملَّك بعده ابنه منصور.

غزوة صاحب الهند:

وفيها: غزا صاحب الهند إبراهيم بْن مسعود بْن محمود بْن سُبُكْتِكِين في الكفّار غزوةً كبرى.

(٤/٣٢)

أحداث سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة:

الخلاف بين السلطان ملكشاه وأخيه:

فيها: عرضَ السّلطان ملِكْشاه جيشه بالرَّيّ، فأسقط منهم سبعة آلاف لم يرضَ حالهم. فساروا إلى أخيه تكش، فقوي بهم وأظهر العصيان، واستولى على مَرْو وترْمذ، وسار إلى نَيْسابور؛ فسبقه إليها السّلطان، فردَّ وتحصّن بترْمذ، ثمّ نزل إليه، فعفا عنه[١].

---

١ انظر: المنتظم "٨/ ١٢٠"، الكامل "١٠/ ١١١"، البداية والنهاية "١٢/ ١١٩-١٢١"، صحيح التوثيق "٧/ ٥١٤".

(٥/٣٢)

أحداث سنة أربع وسبعين وأربعمائة:

خطبة الخليفة المقتدي بنت السّلطان:

فيها: بعث الخليفة المقتدي بالله الوزير أبا نصر بن جهير يخطُب ابنَة السّلطان. فأجابوا: على أن لا يتسرّى عليها[١]، ولا يبيت إلّا عندها.

حصار مدينة قابس:

وفيها: حاصر تميم صاحب إفريقية مدينة قابس، وأتلفَ جُندُه بساتينها، وضيَّق على أهلها.

---

١ لا يتسرى عليها: أي لا يتخذ سرية، وهي ملك اليمين من الجواري والإماء.

(٥/٣٢)

فتح تتش لأنطرطوس:

وفيها: سار تتش صاحب دمشق، فافتتح أَنْطَرَطُوس، وغيرها.

أخذ صاحب الموصل لحرّان:

وفيها: أخذ شرف الدّولة صاحب الموصل حرّان من بني وثّاب النُّمَيْرِيّين، وصالحه صاحب الرُّها وخطب له.

وفاة الأمير داود بن ملكشاه:

وفيها: مات الأمير داود ولد السّلطان ملكشاه، فجزع عليه، ومنع مِن دفنه حتّى تغيرت رائحته، وأراد قتل نفسه مرّات

فيمنعونه. كذا نقل صاحب الكامل.

تملّك عليّ بن مقلّد حصن شَيْزر:

وفيها: تملك الأمير سديد الدولة أبو الحَسَن عَليّ بن مُقَلّد بن نصر بن مُنْقذ الكِنَانيّ حصن شَيْزَر، وانتزعه من الفرنج. وكان له عشيرة وأصحاب، وكانوا ينزلون بقرب شَيْزَر، فنازلها ثمّ تسلّمها بالأمان.

فلم تزل شَيْزَر بيده ويد أولاده، إلى أن هدمتها الزَّلزلة وقتلت أكثر مَن بها، فأخذها السّلطان نور الدين محمود، وأصلحها وجدَّدها.

وفاة سديد الدّولة ابن منقذ:

وأما سديد الدّولة فلم يحيى بعد أن تملّكها إلّا نحو السّنة. وكان فارسًا شجاعًا شاعرًا. وتملَّك بعده ابنه أبو المرهف نصر.

وفاة الأمير دُبَيْس الأسَديّ:

وفيها: مات نور الدّولة دُبَيْس بن الأمير سند الدّولة عليّ بن مزيد الأسديّ، وقد وُلِّي الإمارة صبيًّا بعد أبيه من سنة ستٍّ وأربعمائة، وبَقِي رئيس العرب هذه المدّة كلّها. وكان كريمًا عاقلًا شريفًا، قليل الشّرّ والظلم١.

---

١ انظر: الكامل "١٠/ ١٢١"، البداية والنهاية "١٢/ ١٢٣"، صحيح التوثيق "٧/ ٥١٥".

(٦/٣٢)

أحداث سنة خمس وسبعين وأربعمائة:

الخلاف بين الواعظ الأشعريّ والحنابلة ببغداد:

فيها: قدِم الشريف أبو القاسم البكْريّ الواعظ الأشعريّ بغداد، وكان جاء من الغرب وقصد نظام المُلْك فأحبّه ومال إليه، وبعثه إلى بغداد، فوعظ بالنّظامية، وأخذ يذكر الحنابلة ويرميهم بالتّجسيد، ويثني على الإمام أحمد ويقول: {مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا} [البقرة: ١٠٢] .

ثمّ وقَعَ بينه وبين جماعة من الحنابلة سبٌّ، فكَبَس دُورَ بني الفرّاء، وأخذ كتابَ أبي يَعْلَى الفرّاء، رحمه الله، في إبطال التّأويل، فكان يُقرأ بين يديه وهو جالس على المنبر، فيشنَّع به، فلقّبوه عَلَم السّنَّة.

ولّما مات دفنوه عند قبر أبي الحَسَن الأشعريّ.

إيفاد الشيرازيّ رسولًا:

وفي آخر السّنة بعث الخليفة الشّيخ أبا إسحاق الشّيرازيّ رسولًا إلى السّلطان يتضمّن الشّكوى من العميد أبي الفتح.

ضرب الطبول لمؤيد المُلْك:

وفيها: قدِم مؤيد الملك بن نظام المُلْك من إصبهان، ونزل بالنّظاميّة، وضُربت على بابه الطُّبول أوقات الصَّلوات الثلاثة، فأعطي مالًا جزيلًا حتّى قطعها وبعث بها إلى تِكْرِيت.

(٧/٣٢)

أحداث سنة ست وسبعين وأربعمائة:

وزارة ابن المسلمة:

فيها: عُزِل عميد الدّولة بن جَهير عن وزارة الخليفة، ووُلّي أبو الفتح المظفَّر بن رئيس الرؤساء ابن المسلمة.

وسار ابن جَهير وأبوه إلى السّلطان فأكرمهم.

ولاية فخر الدّولة على ديار بكر:

وعقد لابنه فخر الدّولة على ديار بكر وأعطاه الكوسات والعساكر، وأمره أن ينتزعها من بني مروان.

عصيان أهل حرّان على مسلم بن قريش:

وفيها: عصى أهلُ حرّان[١] على شرف الدّولة مسلم بن قريش، وأطاعوا قاضيهم ابن جلبة الحنبليّ، وعَزَموا على تسليم حَرّان إلى جَنق أمير التّركمان لكونه سُنّيا، ولكون مسلم رافضيًّا.

وكان مسلم على دمشق يحاصر أخا السّلطان تاج الدّولة تُتُش في هوى المصريّين، فأسرع إلى حرّان ورماها بالمنجنيق، وافتتح البلد، وقتل القاضي وولديه، رحمهم اللَّه.

قصْد تاج الدّولة أنطاكية:

وكان تاج الدّولة قد سار فقصد أنطاكية.

عزل المظفّر ووزارة أبي شجاع:

وفيها: عزل المظفّر ابن رئيس الرؤساء من وزارة الخليفة، وولي أبو شجاع محمد بن الحُسين، ولقّبه الخليفة ظهير الدّين، ومَدَحته الشعراء فأكثروا.

مقتل سيّد الرؤساء ابن كمال المُلْك:

وفيها: قتلة سيد الرؤساء أبي المحاسن بن كمال المُلْك بن أبي الرّضا، وكان قد قرُب من السّلطان مَلِكْشاه إلى الغاية. وكان أبوه كمال المُلْك يُكْتَب الإنشاء للسلطان. فقال أبو المحاسن: أيُّها الملك، سلِّم إليَّ نظام المُلْك وأصحابَه وأنا أعطيك ألف ألف دينار، فإنَّهم قد أكلوا البلاد.

---

١ بلدة حران من أشهر أعمال دمشق قديما، سوريا اليوم، ومنها ابن تيمية شيخ الإسلام، رحمه الله تعالى، والنسبة إليها حراني.

فبلغ ذلك نظام المُلْك، فمدَّ سماطًا[١] وأقام عليه مماليكه، وهم أُلُوف من الأتراك، كذا قال ابن الأثير، وأقام خَيْلهم وسلاحهم. فلمّا حضر السّلطان قال له: إنّني في خدمتك وخدمة أبيك وجدّك، وُلّي حقّ خدمة. وقد بَلَغَكَ أخذي لأموالك، وصَدَق القائل. أنا آخذ المال وأعطيه لهؤلاء الغلمان الذين جمعتهم لك. وأصرفه أيضًا في الصَّدقات والوقوف والصِّلات التي مُعظم ذِكرها وأجرها لك. وأموالي وجميع ما أملكه بين يديك، وأنا أقنع بمرقَّعة وزاوية.

فصفَا له السّلطان، وأمر أن تُسْمَل عينا أبي المحاسن، ونفَّذه إلى قلعة ساوة. فسمع أبوه كمال المُلْك الخبر. فاستجار بنظام المُلْك وحمل مائتي ألف دينار، وعُزِل عن الطُّغراء، يعني كتابة السّرَّ، ووليها مؤيَّد الملك ابن النظام.

محاصرة المهدية والقيروان:

وفيها: خرج على تميم بن المُعزّ: ملكُ بنُ علويّ أمير العرب، وحاصر المهديّة، وتعب معه تميم، ثمّ سار إلى القيروان فملكها، فجهز إليه تميم جيوشه، فحاصروه بالقيروان، فعجز وخرج منها، وعادت إلى يد تميم.

رخْص الأسعار:

وفيها: رخصت الأسعار بسائر البلاد، وعاش النّاس، ولله الحمد.

---

١ سماط: هو ما يمد ليوضع عليه الطعام كالمفارش في المآدب ونحوها. والجمع سُمُطٌ، وأسمطةٌ.

أحداث سنة سبع وسبعين وأربعمائة:

الحرب بين العرب والتركمان عند آمِد:

فيها: بعث السّلطان جيشًا عليهم الأمير أُرتُق بن أكسُب نجدةً لفخر الدّولة بن جَهير. وكان ابن مروان قد مضى إلى مشرف الدّولة صاحب الموصل، واستنجد به، على أن يُسلّم إليه آمد، وحلف له على ذلك، وكانت بينهما إحنٌ قديمة، فاتفقا على حرب ابن جهير وسارا، فمالَ ابنُ جهير إلى الصُّلْح، وعلمت التُّركُمان نيّته، فساروا في الليل، وأتوا العرب فأحاطوا بهم، والْتَحم القتال، فانهزمت العرب، وأُسِرَت أمراء بني عقيل، وغنمت التُّركمان لهم شيئًا كثيرًا.

واستظهر ابن جَهير وحاصر شرف الدّولة، فراسَلَ شرف الدّولة أرتق وبذل له مالًا، وسأله أن يمُن عليه، ويمكنه من الخروج من آمد. فإذن له، فساق على حميّةٍ، وقصد الرَّقة، وبعث بالمال إلى أرتق. وسافر فخر الدّولة إلى خلاط.

وبلغ السّلطان أنّ شرف الدّولة قد انهزم وحُصر بآمد، فجهَّز عميد الدّولة ابن جهير في جيشٍ مدادًا لأبيه، فقدِم الموصل، وفي خدمته من الأمراء: قسيم الدّولة آقسنقر جد السّلطان نور الدين رحمه الله، والأمير أرتق، وفتح له أهل الموصل البلد فتسلّمه.

مصالحة السّلطان وشرف الدّولة:

وسار السّلطان بنفسه ليستولي على بلاد شرف الدّولة ابن قريش، فأتاه البريد بخروج أخيه تكش بخُراسان، فبعث مؤيّد الدّولة ابن النظام إلى شرف الدّولة، وهو بنواحي الرحبة، وحلف له، فحضر إلى خدمة السّلطان، فخلع عليه، وقدَّم هو خيلًا عربيّة من جملتها فرسَه بَشّار، وكان فرسًا عديم النظير في زمانه، لا يُسْبق. فأُجري بين يديه، فجاء سابقًا، فوثب قائمًا من شدّة فرحه، وصالح شرف الدّولة.

عصيان تكش على أخيه السّلطان:

وعاد إلى خُراسان لحرب أخيه، وكان قد صالحه. فلما رأى تكش الآن بُعد السّلطان عنه عاد إلى العصيان، فظفر به السّلطان فكحّله وسجنه، وليته قتله، فإنّه قصد مَرْو، فدخلها وأباحها لعسكره ثلاثة أيام، فنهبوا الأموال، وفعلوا العظائم١، وشربوا في الجامع في رمضان.

استرجاع أنطاكية من الروم:

وفيها: سار سُليمان بن قُتْلُمِش السلْجوقيْ صاحب قونية وأقصرا بجيوشه إلى الشّام، فأخذ أنطاكية، وكانت بيد الروم من سنة ثمانٍ وخمسين وثلاثمائة، وسبب أخذها أنّ صاحبها كان قد سار عنها إلى بلاد الروم، ورتَّب بها شحنة. وكان مسيئًا

---

١ العظائم: يعني المنكرات من الأفعال والأقوال.

إلى أهلها وإلى جُنده حتّى أنه حبس ابنه. فاتّفق ابنه والشّحنة على تسليم البلد إلى سُليمان، فكاتبوه يستدعونه، فركب في البحر في ثلاثمائة فارس، وجمع من الرّجّالة، وطلع من المراكب، وسار في جبالٍ وعرة ومضائق صعبة حتّى وصل إليها بغتةً ونصب السلالم ودخلها في شعبان. وقاتلوه قتالًا ضعيفًا، وقتل جماعة وعفا عن الرعيّة، وعدل فيهم، وأخذ منها أموالًا لا تُحصى. ثمّ أرسل إلى السّلطان ملكشاه يبشّره، فأظهر السّلطان السرور، وهنأه النّاس.

وفيها يقول الأبِيوَرْدِيّ قصيدته:

لَمَعْت كناصية الحِصان الأشقرِ ... نارٌ بمعتَلِج الكثيبِ الأعفَرِ

منها:

وفتحتَ أنطاكيَّة الرّوم التي ... نَشَزَتْ مَعَاقِلَها على الإسكندرِ

وطِئَتْ مناكبَها جيادُك فانْثَنَت ... تُلقِي أجنتَّها بناتُ الأصفرِ

وأرسل شرف الدّولة مسلم بن قريش إلى سُليمان يطلب منه الحَمل الذي كان يحمله إليه صاحبُ أنطاكية. فبعث يقول له: إنّما ذاك المال كان جزية رأس الفردروس، وأنا بحمد اللَّه فمؤمن، ولا أعطيك شيئًا.

فنهب شرف الدّولة بلاد أنطاكيّة، فنهب سُليمان أيضًا بلاد حلب، فاستغاث له أهلُ القرى، فرقَّ لهم، وأمرَ جُنْدَه بإعادة عامّة ما نَهبوه.

مقتل شرف الدولة بنواحي أنطاكية:

ثمّ إنّ شرف الدّولة حشد العساكر، وسار لحصار أنطاكية، فأقبل سُليمان بعساكره، فالتقيا في صَفَر سنة ثمانٍ وسبعين بنواحي أنطاكية، فانهزمت العرب، وقُتل شرف الدّولة بعد أن ثبت، وقتِل بين يديه أربعمائة من شباب حلب.

وكان أخوه إبراهيم في سجنه، فأخرجوه وملّكوه.

حصار حلب:

وسار سُليمان فنازل حلب وحاصرها أكثر من شهر، وترحّل عنها.

ولاية آقسنقر شحنكية بغداد:

وفيها: وُلّي شحنكيّة١ بغداد قسيم الدّولة آقسنقر.

أحداث سنة ثمان وسبعين وأربعمائة:

استيلاء الأدفُونش على طليطلة:

كان قد جمع الأدفونش، لعنه الله، جيوشَه، وسار فنزل على مدينة طُليطلَة من بلاد الأندلس في السّنين الماضية، فحاصرها سبْع سِنين، وأخذها في العام من صاحبها القادر بالله ولد المأمون يحيى بن ذي النون، فازداد قوّةً وطغى وتجبَّر.

موقعة الملثّمين بالأندلس:

وكان ملوك الأندلس، حتّى المعتمد صاحب قُرْطُبة وإشبيلية، يحمل إليه قطيعة كلّ عام. فاستعان المعتمد بن عبّاد على حربه بالملثّمين من البربر، فدخلوا إلى الأندلس، فكانت بينهم وقعة مشهورة، ولكن أساء يوسف بن تاشفين ملك الملثمين إلى ابن عبّاد، وعمل عليه، وأخذ منه البلاد، وسجنه بأغمات إلى أن مات.

رواية ابن حزم عن كتاب الأدفونش إلى المعتمد بن عبّاد:

وذكر اليَسَع بن حَزْم قال: كان وجّه أدفونش بن شانجة رسولًا إلى المعتمد. وكان من أعيان ملوك الفرنج يقال له: البرهنس، معه كتاب كتبه رجلٌ من فقهاء طُلَيْطلة تنصَّر ويُعرف بابن الخيّاط، فكان إذا عُيِّر قال: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ} [القصص: ٥٦] والكتاب: من الإنبراطور ذي الملّتين الملك أدفونش بن شانجة، إلى المعتمد بالله، سدّد الله آراءه، وبصّره مقاصد الرشاد. قد أبصرت تَزَلْزُل أقطار طُلَيْطُلة، وحصارها في سالف هذه السّنين، فأسلمتم إخوانكم، وعطّلتم بالدَّعة زمانكم، والحذر من أيقظ بالَهَ قبل الوقوع في الحبالة. ولولا عهدٍ سَلَفَ بيننا نحفظ ذِمامه نهض العزم، ولكن الإنذار يقطع الأعذار، ولا يعجل إلا من يخاف الفوت فيما يرومه، وقد حمّلنا الرّسالة إليك السّيد البرهانس، وعنده من التسديد الذي يلقى به أمثالك، والعقل الذي يدبّر به بلادك ورجالك، ما أوجب استنابته فيما يدق ويجلّ.

---

١ الشحنكية: هي الجماعة التي يقيمها الحاكم، أو الوالي لكي تقوم بضبط أحوال الرعية.

فلمّا قدم الرسول أحضر المعتمد الأكابر، وقرئ الكتاب، فبكى أبو عبد الله بن عبد البَر وقال: قد أبصرنا ببصائرنا أنَّ مآل هذه الأموال إلى هذا، وأن مسالمة الّعين قوّة بلاده، فلو تضافرنا لم نصبح في التّلاف تحت ذلّ الخلاف، وما بَقِي إلّا الرجوع إلى الله والجهاد.

وأما ابن زيدون وابن لَبُون فقالا: الرأي مهادنته ومسالمته. فجنح المعتمد إلى الحرب، وإلى استمداد ملك البربر، فقال جماعة: نخاف عليك من استمداده. فقال: رعْي الجِمال خيرٌ من رعي الخنازير.

جواب المعتمد بن عبّاد إلى الأدفونش:

ثمّ أخذ وكتب جواب أدفونش بخطِّهِ، ونصّه:

الذّلُّ تأباه الكرامُ ودِيننا ... لك ما ندين به من البأساءِ

سمناك سلمًا ما أردت وبعد ذا ... نغزوك في الإصباح والإمساءِ

الله أعلى من صليبك فادرع ... لكتيبة خطبتك في الهيجاء

سوداء غابت شمسها في غَيْمها ... فجرت مدامُعها بفَيْض دماءِ

ما بيننا إلّا النّزال وفتنة ... قدحت زِناد الصّبر في الغماءِ

من الملك المنصور بفضل الله المعتمد على الله محمد بن المعتضد بالله، إلى الطّاغية الباغية أدفونش الّذي لقَّب نفسه ملك الملوك، وتسمّى بذي الملَّتين. سلام على من اتَّبع الهُدى، فأول ما نبدأ به من دعواه أنه ذو المِلَّتين والمسلمون أحقّ بهذا الاسم؛ لأنّ الذي نملكه من نصارى البلاد، وعظيم الاستعداد، ولا تبلغه قدرتكم، ولا تعرفه ملّتكم. وإنّما كانت سِنَةُ سعدٍ اتَّعظ منها مناديك، وأغفل عن النّظر السّديد جميل مُناديك، فركبنا مركب عجز يشحذ الكُيس، وعاطيناك كؤوس دعةٍ، قلت في أثنائها: ليس. ولم تستحي أن تأمر بتسليم البلاد لرجالك، وإنّا لنعجب من استعجالك وإعجابك بصنعٍ وافقك فيه القَدَر، ومتى كان لأسلافك الأخدمين مع أسلافنا الأكرمين يدٌ صاعدة، أو وقفة مساعدة، فاستعد بحربٍ، وكذا وكذا.. إلى أن قال: فالحمد لله الذي جعل عقوبة توبيخك وتقريعك بما الموت دونه، والله ينصر دينه ولو كره الكافرون، وبه نستعين عليك.

ثمّ كتب إلى يوسف بن تاشفين يستنجده فأنجده.

استيلاء ابن جهير على آمد وميافارقين:

وفيها: استولى فخر الدّولة ابن جهير على آمد وميافارقين، وبعث بالأموال إلى السّلطان مَلِكْشاه.

مِلْكَ ابن جهير جزيرة ابن عَمْر:

ثمّ ملك جزيرة ابن عَمْر بمخامرة من أهلها، وانقرضت دولة بني مروان.

محاصرة أمير الجيوش دمشق:

وفيها: وصل أمير الجيوش في عساكر مصر، فحاصر دمشق، وضيّق على تاج الدّولة تُتُش، فلم يقدر عليها، فعاد إلى مصر.

الفتنة بين السُّنة والشيعة:

وفيها: كانت فتنة كبيرة بين أهل الكرْخ الشيعة وبين السّنة، وأحرقت أماكن واقتتلوا.

الزلزلة بأرَّجان [1]:

وجاءت زلزلة مهُولة بأرَّجان، مات خَلقُ منها تحت الردم.

الريح والرعد والبرق ببغداد:

وفيها: كانت الرّيح السّوداء ببغداد، واشتدّ الرَّعد والبرق، وسقط رملٌ وتراب كالمطر، ووقعت عدّة صواعق، وظنّ النّاس أنّها القيامة، وبقيت ثلاث ساعات بعد العصر، نسأل الله السلامة.

وقد سقت خبر هذه الكائنة في ترجمة الإمام أبي بكر الطُّرطوشيّ؛ لأنّه شاهدها وأوردها في أماليه. وكان ثقة ورعًا، رحمه الله تعالى.

---

[1] أرجان من أعمال بلاد خراسان القديم.

أحداث سنة تسع وسبعين وأربعمائة:

مقتل ابن قُتْلُمش عند حلب:

لمّا قُتِل شرف الدّولة نازل سُليمان بن قُتْلُمش حلب، وأرسل إلى نائبها ابن الحتيتيّ العبّاسيّ منه أن يسلِّمه إليه، فقدَّم تقدمة، واستمهله إلى أن يكاتب السّلطان ملكشاه. وأرسل العبّاسيّ إلى صاحب تُتُش، وهو أخو السّلطان يحرضه على المجيء ليتسلم البلد. فسار تُتُش بجيشه، فقصده قبل أن يصل إليها سُليمان، وكان مع تُتُش أرتق التُّركمانيّ جدّ أصحاب ماردين، وكان شجاعًا سعيدًا، لم يحضر مصَافًا[1] إلّا وكان الظَّفر له. وقد كان فارق ابن جَهير لأمرٍ بدا منه، ولحق بتاج الدّولة تُتُش، فأعطاه القدس. والتقى الجمعان، وبلى يومئذٍ أرتق بلاءً حسنًا، وحرَّض العرب على القتال، فانهزم عسكر سُليمان، وثبت سُليمان بخواصه إلى أن قُتِل، وقيل: بل أخرج سِكّينًا عند الغَلَبة قتلَ بها نفسه. ونهب أصحاب تُتُش شيئًا كثيرًا.

ثمّ إنه سار لأخذ حلب، فامتنعوا، فحاصرها وأخذها بمخامرةٍ جَرَت.

دخول السّلطان حلب:

وأما السّلطان فإنّ البُرْدَ وصلت إليه بشُغُور حلب من ملكٍ، فساق بجيوشه من إصبهان، فقدمها في رجب، وهرب أخوه عنها

ومعه أرتق.

وكانت قلعة حلب عاصيةً مع سالم ابن أخي شرف الدّولة، فسلّمها إلى السّلطان، وعوضه عنها بقلعة جَعْبَر، فبقيت في يده ويد أولاده إلى أن أخذها نور الدين.

إقرار الأمير نصر بن عليّ على شَيْزَر:

وأرسل الأمير نصر بن عليّ بن منقذ إلى السّلطان ملكشاه ببذْل الطاعة، وسلَّم إليه لاذقيه وكفر طاب وفامية، فترك قصده وأقرَّه على شَيْزَر. ثمّ سلمَّ حلب إلى قسيم الدّولة أقسنقر، فعمّرها وأحسن السّيرة.

---

١ المصاف: أقامهم في الحرب صفوفا، والمعنى: ما دخلت معركة إلا خرجت منتصرًا.

افتقار ابن الحُتَيتي:

وأمّا ابن الحُتَيتيّ فإنّ أهلها شكوه، فأخذه السّلطان معه، وتركه بديار بكر، فافتقر وقاسى. وأمّا ولده فقتلته الفرنج بأنطاكية لمّا ملكوها.

خبر وقعة الزلاقة بالأندلس:

وهو أنّ الأدفونش، لعنه الله، تمكّن وتمرَّد، وجمع الجيوش فأخذ طُلَيْطُلة، فاستعان المسلمون بأمير المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب سبتة ومراكش، فبادر وعدَّى بجيوشه، واجتمع بالمعتمد بن عبّاد بإشبيلية، وتهيَّأ عسكرها وعسكر قُرْطُبة، وأقبلت المطَّوِّعة من النواحي.

وسار جيش الإسلام حتّى أتوا الزلاقة، من عمل بطليوس، وأقبلت الفرنج، وتراءى الجمعان، فوقع الأدفونش على ابن عبّاد قبل أن يتواصل جيش ابن تاشفين، فثبت ابن عبّاد وأبلى بلاءً حسنًا، وأشرف المسلمون على الهزيمة، فجاء ابن تاشفين عرضًا، فوقع على خيام الفرنج، فنهبها وقتل من بها، فلم تتمالك النصارى لما رأت ذلك أن انهزمت، فركب ابن عبّاد أقفيتهم، ولقيهم ابن تاشفين من بين أيديهم، ووضع فيهم السيف، فلم ينج منهم إلّا القليل. ونجا الأدفونش في طائفة. وجمع المسلمون من رؤوس الفرنج كومًا كبيرًا، وأذّنوا عليه، ثمّ أحرقوها لما جيفت.

وكانت الوقعة يوم الجمعة في أوائل رمضان، وأصاب المعتمد بن عبّاد جراحات سليمة في وجهه. وكان العدو خمسين ألفًا، فيقال: لم يصل منهم إلى بلادهم ثلاثمائة نفس. وهذه ملحمة لم يعهد مثلها. وحاز المسلمون غنيمة عظيمة.

استيلاء ابن تاشفين على غرناطة:

وطابت الأندلس للملثَّمين، فعمل ابن تاشفين على أخذها، فشرع أوّلًا، وقد سار في خدمته ملك غرناطة، فقبض عليه وأخذ بلده، واستولى على قصره بما حوى، فيقال: إنّ في جملة ما أخذ أربعمائة حبّة جوهر، فقوَّمت كلّ واحدةٍ بمائة دينار.

تلقيب ابن تاشفين بأمير المسلمين:

ونقل ابن الأثير أنّ ابن تاشفين أرسل إلى المقتدي بالله العباسيّ يطلب أن يسلطنَه، فبعث إليه الخِلع والأعلام والتّقليد، ولقِّب

بأمير المسلمين.

دخول السّلطان ملكشاه بغداد:

ولمّا افتتح السّلطان ملكشاه حلب وغيرها رجع ودخل بغداد، وهو أوّل دخوله إليها، فنزل بدار المملكة ولعب بالكُرة، وقدَّم تقادم للخليفة، ثمّ قدِم بعده نظام المُلْك. ثمّ سار فزار قبور الصالحين.

وفيه يقول ابن زَكَرَوْيه الواسطيّ:

زُرْتَ المشاهدَ زَوْرةً مشهودةً ... أرْضت مضاجع من بها مدفونُ

فكأنّك الغَيْثُ استهلّ بتُربها، ... وكأنّها بك روضةٌ ومعينٌ

ثمّ خرج وتصيّد، وأمر بعمل منارة القرون من كثرة ما اصطاد من الغزلان وغيرها.

ثمّ جلس له الخليفة ودخل إليه وأفرغ الخِلَع عليه. ولم يزل نظام المُلْك قائمًا يقدَّم أميرًا أميرًا إلى الخليفة، وكلما قدَّم أميرًا قال: هذا العبد فلان، وأقطاعه كذا وكذا، وعدّة رجاله وأجناده كذا وكذا؛ إلى أن أتى على آخرهم. ثمّ خلع على نظام المُلْك. وكان يومًا مشهودًا. وجلس نظام المُلْك بمدرسته، وحدَّث بها، وأملى مجلسًا.

ثمّ سار السّلطان من بغداد إلى إصبهان في صفر من سنة ثمانين.

الفتنة بين السُّنة والشيعة:

وفيها: كانت فتنة هائلة بين السُّنّة والشّيعة، وكادت الشيعة أن تملك، ثمّ حجز بينهم الدّولة.

تدريس الدبّوسيّ بالنظامية:

وفيها: قدِم الشريف أبو القاسم عليّ بن أبي يَعْلَى الحُسينيّ الدّبّوسيّ بغداد في تجمُّل عظيم لم يُرَ مثلُه لِعالِم، ورُتب مدرسًا بالنظامية بعد أبي سعْد المتولّي.

(١٧/٣٢)

زواج ابن صاحب الموصل وإقطاعه البلاد:

وفيها: زوّج السّلطان أخته زليخا بابن صاحب الموصل، وهو محمد بن شرف الدّولة مسلم بن قريش، وأقطعه الرحْبَة، وحَرّان، والرَّقَّة، وسَرُوج، والخابور. وتسلَّم هذه البلاد سوى حَرّان، فإنّ محمد بن الشّاطر امتنع من تسليمها مدّة، ثمّ سلّمها.

عزْل ابن جهير عن ديار بكر:

وفيها: عزل فخر الدّولة ابن جهير عن ديار بكر بالعميد أبي على البلْخيّ، بعثه السّلطان وجعله عاملًا عليها.

الخطبة للمقتدي بالحرمين:

وفيها: أُسقطت خطبة صاحب مصر المستنصر بالحَرَمَيْن، وخُطِب لأمير المؤمنين المقتدي.

إسقاط المكوس بالعراق:

وفيها: أسقط السّلطان المُكوُس والاجتيازات بالعراق.

محاصرة قابس وسفاقس:

وفيها: حاصر تميم بن باديس قابِس وسَفَاقُس، وفرق عليهما جيوشه١.

---

١ انظر: البداية والنهاية "١٢/ ١٢٧-١٣٤"، والنجوم الزاهرة "٥/ ١٢٥-١٢٧"، وصحيح التوثيق "٧/ ٥١٦".

أحداث سنة ثمانين وأربعمائة:

عرس الخليفة المقتدي:

في أوّلها عُرْسُ أمير المؤمنين على بنت السّلطان ملكشاه، عندما ذهب السّلطان للصّيد. فنُقل جهازها إلى دار الخليفة، فيما نقل ابن الأثير، على مائةٍ وثلاثين جَمَلًا مجلَّلة بالدّيباج الروميّ، وعلى أربعة وسبعين بغلًا مجلَّلة بألوان الدّيباج، وأجراسها وقلائدها الذَّهب، فكان على ستة بغال اثنا عشر صندوقًا فيها الحُليّ والمَصَاغ، وثلاثة وثلاثون فرسًا عليها مراكب الذَّهب مرصّعة بأنواع الجوهر والحُليّ، ومهْد كبير كثير الذّهب، وبين يدي الجهاز الأميران كوهرائين وبُرسق. فأرسل الخليفة وزيره أبا شجاع إلى تركان خاتون، وبين يديه ثلاثمائة مركبيّة، ومثلها مشاعل، ولم يبق في الحريم دكّان إلّا وقد أشعل فيها الشّمع. وأرسل الخليفة محفّة لم يُرَ مثلها.

وقال الوزير لتُركان: يقول أمير المؤمنين: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} [النساء: ٥٨] ، وقد أَذِن في نقل الوديعة إليه.

فأجابت، وحضر نظام المُلْك فمن دونَه، وكلٌّ معهم الشمع والمشاعل. وكان نساء الأمراء بين أيديهن الشّمع والمشاعل. ثمّ أقبلت الخاتون في محفّةٍ مجلَّلة بألوان الذَّهب والجواهر الكوشيّ، قد أحاط بالمحفة مائتا جارية من الأتراك بالمراكب العجيبة، فسارت إلى دار الخلافة. وكانت ليلة مشهودة لم يُرَ ببغداد مثلها. وعمل الخليفة من الغد سِماطًا لأمراء السّلطان، يُحكى أنّ فيه أربعين ألف مَنًّا من السُّكّر، وخلع عليهم. وجاءه منها ولد في ذي القعدة سمّاه جعفرًا.

وجاء السّلطان في هذه السّنة من تركان خاتون ولده محمود الذي ولي الملك.

بسم الله الرحمن الرحيم

وفيات الطبقة الثامنة والأربعون:

وفيات سنة إحدى وسبعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

١- أحمد بن الحافظ أبي عَمْرو عثمان بْن سَعِيد الدّاني١.

المقرئ أبو العبّاس.

قرأ على أبيه، وأقرأ الناس بالروايات.

أخذ عنه: أبو القاسم بن مُدير.

تُوُفّي في ثامن رجب.

٢- أحمد بن عليّ بن محمد بن الفضل.

أبو الحَسَن بن أبي الفرج البغداديّ البَشّاريّ، المعروف أيضًا بابن الوازع٢.

شيخ معمّر، وجدَ ابن ماكولا سماعَه من أبي الطّاهر المخلّص في جزء من الفتوح لسيف. فأفادَه الناسَ، وسمعوه منه.

روى عنه: مكّيّ الرُّميليّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.
تُوُفّي في ربيع الأوّل وله ٩٤ سنة.
٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه.
أبو الحسين الدّمشقيّ الأكفانيّ[3] والد الأمين أبي محمد.
حدَّث عن: المسدَّد الأمْلُوكيّ، وعبد الرحمن بن الطُّبيز. وعنه: ابنه.
مات في ربيع الأوّل.

---

١ غاية النهاية "١/ ٨٠".
٢ الإكمال "٧/ ٤٤٣".
٣ تهذيب تاريخ دمشق "٢/ ٨٢" لابن بدران.

٤- أتْسِز بن أوّق الخُوارَزْميّ التُّركيّ[1].
صاحب دمشق.
قال ابن الأكفاني: غلت الأسعار في سنة حصار الملك أتْسِز بن الخُوارَزْميّ دمشق، وبلغت الغرارة أكثر من عشرين دينارًا. ثمّ ملك البلد صُلحًا، ونزل دار الإمارة داخل باب الفراديس، وخطب لأمير المؤمنين المقتدي بالله عبد الله بن أبي العبّاس، وقُطِعت دعوة المصريّين، وذلك في ذي القعدة سنة ثمانٍ وستين.
وقال ابن عساكر: إنّه ولي دمشق بعد حصاره إيّاها دفعات، وأقام الدّعوة لبني العبّاس، وتغلب على أكثر الشّام، وقصد مصر ليأخذها فلم يتمّ له ذلك.
ثمّ وجّه المصريّون إلى الشّام عسكرًا ثقيلًا في سنة إحدى وسبعين، فلمّا عجز عنهم راسل تُتُش بن ألب أرسلان يستنجد به.
فقدم تتش دمشق، وغلب على دمشق، وقتل أتْسِز في ربيع الآخر، واستقام الأمر لتتش.
وكان أتسز لمّا أخذ دمشق أنزل جُنْدَه في دُور النّاس، واعتقل من الرُّؤساء جماعةً وشمّسهم بمرج راهط حتّى افتدوا نفوسهم منه بمالٍ كثير، ونزح جماعة إلى طرابُلُس. وقَتَلَ بالقُدس خلقًا كثيرًا كما مرَّ في الحوادث إلى أن أراح النّاس منه.
٥- إبراهيم بن إسماعيل.
أبو سعْد اليعقوبيّ[2].
مات بمرْو في شعبان.
٦- إبراهيم بن عليّ.
الشّيخ أبو إسحاق القبانيّ[3].
شيخ الصُّوفيّة بدمشق.
أقام بدمشق، وأقام بصور أربعين عامًا.

---

١ السير "١٨/ ٤٣١"، وفيات الأعيان "١/ ٢٩٥".

٢ لم نقف عليه.
٣ تهذيب تاريخ دمشق "٢/ ٢٣٣".

(٢١/٣٢)

وسمع بالرملة من: شيخه أبي الحسين بن التّرجُمان، وبصيدا من: الحَسَن بن جُمَيْع.
روى عنه: نصر المقدسيّ، وغيث الأرمنازيّ، وجماعة.
وكان صالحًا صدوقًا له معاملة.
"حرف الحاء":
٧- الحَسَن بن أحمد بن عبد الله١.
الفقيه أبو عليّ بن البنّا البغداديّ الحنبليّ، صاحب التّصانيف والتّخاريج. سمع من: هلال الحفّار، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، وأبي الحَسَن بن رزقوَيْه، وأبي الحسين بن بِشْران، وعبد اللَّه بن يحيى السُّكَّريّ، وهذه الطبّقة فأكثر.
روى عنه: أحمد بن ظَفَر المَغَازِليّ، وأبو منصور عبد الرحمن القزّاز، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وجماعة، وولداه يحيى وأحمد، وأبو الحسين بن الفرّاء، وقاضي المرِستان.
وقرأ بالرّوايات على أبي الحسن الحمَّاميّ.
وعلّق الفقه والخلاف عن القاضي أبي يَعْلَى قديمًا.
ودرّس في أيّامه، وله تصانيف في الفقه والأصول والحديث.
وكان له حلقتان للفتوى وللوعْظ؛ وكان شديدًا على المُبْتَدِعَة، ناصرًا للسُّنَّة.
آخر من روى عنه بالإجازة الحافظ محمد بن ناصر.
قال القفطيّ: كان من كبار الحنابلة. سأل فقال: هل ذكرني الخطيب في تاريخه مع الثقات أو مع الكذابين؟ فقيل له: ما ذكرك أصلًا.
فقال: ليته ذكرني ولو مع الكذابين.
قال القفطيّ: كان مشارًا إليه في القراءات واللّغة والحديث. حكي عنه أنّه قال: صنّف خمسمائة مصنَّف.

---

١ السير "١٨/ ٣٨٠"، وغاية النهاية "١/ ٢٠٦".

(٢٢/٣٢)

قال: إلّا أنّه كان حنبليّ المعتَقَد، تكلّموا فيه بأنواع.
تُوُفّي في رجب.
قلت: ما تكلَّم فيه إلّا أهل الكلام لكونه كان لهجًا بمخالفتهم، كثير الذّمّ لهم، مَعْنِيا بأخبار الصِّفات.
قرأ عليه جماعة. ولم يذكره الخطيب في تاريخه؛ لأنّه أصغر منه، ولا ذكر أحدًا من هذه الطّبقة إلّا من مات قبله.
وذكره ابن النّجّار فقال: كان يؤدِّب بني جَرْدَة. قرأ بالرّوايات على الحمّاميّ، وغيره. وكتب بخطه كثيرًا.

إلى أن قال: وتصانيفه تدلّ على قلّة فَهْمه، كان صحفيًّا قليل التحصيل. روى الكثير، وأقرأ ودرّس، وأفتى، وشرح الإيضاح لأبي عليّ الفارسي. إذا نظرت في كلامه بانَ لك سوء تصرُّفه.

ورأيت له ترتيبًا في غريب أبي عُبَيْد قد خَبَطَ كثيرًا وصحّف.

حدَّث عنه: أولاده أحمد ومحمد ويحيى، وابن الحُصَين، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو منصور القزاز، وأحمد بن ظَفَر المَغَازِلِيّ.

قال شجاع الذُّهليّ: كان أحد القراء المجوّدين، سمعنا منه قطعة من تصانيفه.

وقال المؤتمن السّاجيّ: كان له رواء ومنظر، ما طاوعتْني نفسي للسَّماع منه.

وقال إسماعيل بن السَّمرقنديّ: كان واحدٌ من المحدّثين اسمه الحَسَن بن أحمد بن عبد الله النَّيسابوريّ. سمع الكثير، فكان ابن البنّا يكشِط بُورِي منه ويمدّ السّين، فتصير البنّا كذا قيل: إنّه كان يفعل ذلك.

٨- الحَسَن بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن جعفر.

الحافظ أبو عليّ البلْخيّ الوَخْشي١، ووَخْش: من أعمال بلْخ.

رحال حافظ كبير سمع بدمشق من: تمّام الرّازيّ، وعَقِيل بن عَبْدان.

وببغداد من: أبي عَمْر بن مهديّ.

---

١ السير "١٨/ ٣٦٥"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٧١".

وبالبصرة من: أبي عَمْر الهاشميّ.

وبمصر من: أبي محمد عبد الرحمن بن عَمْر بن النَّحّاس.

وبخُراسان من: أصحاب الأصمّ.

قال أبو بكر الخطيب: علّقت عنه ببغداد، وإصبهان.

وقال ابن السَّمعانيّ: كان حافظًا فاصلًا ثقة، حَسَن القراءة. رحل إلى العراق، والجبال، والشّام، والثغور، ومصر. وذاكَرَ الحُفّاظ.

وسمع ببلْخ من: أبي القاسم عليّ بن أحمد الخُزَاعيّ؛ وبنَيْسابور من: أبي زكريّا المزكّي، والحِيريّ؛ وببغداد من: أبي مهديّ، وابن أبي الفوارس؛ وبإصبهان من: أبي نُعَيْم.

روى لنا عنه: عمر بن محمد بن عليّ السَّرخسيّ، وعمر بن عليّ المحموديّ.

روى عنه الخطيب في تصانيفه، وذكر الحافظ عبد العزيز النَّخشبيّ أنّه كان يتَّهم بالقَدَر.

قال السَّمعانيّ: وُلِد سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة.

وتُوُفّي في خامس ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين ببلْخ.

قلت: انتقى على أبي نُعَيم خمسة أجزاء مشهورة بالوَخْشِيّات، وسمعنا جزءًا من حديثه رواه من حِفْظه.

سُئِل عن إسماعيل بن محمد التَّيميّ فقال: حافظ كبير.

قلت: روى عن الوخْشِيّ كتاب السُّنن لأبي داود: الحسنُ بن عليّ الحُسَيْنِيّ البلْخيّ، والذي قيّد وفاته صاحبُه عَمْر السَّرخسيّ.

وقد حدَّث المحموديّ عنه في سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة وقال: كنتُ قد راهقت لمّا تُوُفّي الوخْشِيّ وحضرتُ جنازته، فلمّا وضعوه في القبر، سمعنا صيحةً، فقيل: إنّه لمّا وضع في القبر خرجت الحشرات من المَقْبُرَة؛ وكان في طَرَفنا وادي، فانحدَرَت إليه

الحشرات، فذهبتُ وأبصرتُ البَيْضَ الصِّغار، والعقارب، والخنافس، وهي منحدرة إلى الوادي بعينيَّ، والنّاس ما كانوا يتعرَّضون لها.

(٢٤/٣٢)

قال ابن النّجّار: سمع ببلْخ من عليّ بن أَحْمَد الخزاعيّ، وبهَمَذان محمد بن أحمد بن مَرْدين، وبحلب، وبعَكّا.

وسمع منه: نظام المُلْك ببلخ، وصدّره بمدرسته ببلْخ.

وقال: جُعتُ بعسقلان أيامًا حتّى عجزت عن الكتابة، ثمّ فتح الله.

وقال فيه إسماعيل التيَّميّ: حافظ كبير.

٩- الحسين بن عَقِيل بن محمد بن عبد المنعم بن ريش الدّمشقيّ البّزار ١.

الشاعر.

سمع: عبد الرحمن بن أبي نصر.

روى عنه: الخطيب مع تقدُّمه، وأبو الحَسَن بن المسلم الفقيه.

"حرف السين":

١٠- سعْد بْن علي بْن مُحَمَّد بْن علي بْن حسين.

أبو القاسم الزَّنْجانيّ، الحافظ الزّاهد٢.

سمع: أبا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف، وأبا عليّ الحسين بن ميمون الصّدَفيّ بمصر؛ وبغزة عليّ بن سلامة، وبزَنْجان محمد بن أبي عُبَيْد؛ وبدمشق عبد الرحمن بن ياسر، وأبا الحَسَن الحبّان، وجماعة.

روى عنه: أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، وأبو المظفّر منصور السَّمعانيّ الفقيه، ومكّيّ الرُّميليّ، وهبة الله بن فاخر، ومحمد بن طاهر المقدسيّ، وعبد المنعم القُشَيْريّ، وآخرون.

وجاوَرَ بمكة زمانًا، وصار شيخ الحَرَم.

قال أبو الحَسَن محمد بن أبي طالب الفقيه الكَرَجيّ: سألت محمد بن طاهر عن أفضل من رأى، فقال: سعد الزَّنْجانيّ، وعبد الله بن محمد الأنصاريّ، فسألته أيُّهما أفضل؟ فقال: عبد الله كان متفننًا، وأمّا الزَّنْجانيّ فكان أعرف بالحديث منه. وذلك

---

١ معجم الأدباء "١٠/ ١٢٤-١٢٦".

٢ السير "١٤/ ٦٤٢" طبعة التوفيقية، والبداية والنهاية "١٢/ ١٢٠".

(٢٥/٣٢)

أنّي كنت أقرأ على عبد الله فأترك شيئًا لأجرّبه، ففي بعضٍ يرُد، وفي بعضٍ يسكت، والزَّنْجانيُّ، كنتُ إذا تركت اسمَ رجلٍ يقول: تركتَ بين فُلان وفُلان اسمَ فُلان.

قال ابن السَّمعانيّ: صَدَق. كان سعد أعرف بحديثه لقلَّته، وعبد الله كان مكثرًا.

قال أبو سعد السَّمعانيّ: سمعتُ بعض مشايخي يقول: كان جدّك أبو المظفّر قد عزم على أن يُقيم بمكّة ويجاور بها، صُحْبَةَ الإمام

سعْد بن عليّ، فرأى ليلةً من اللّيالي والدته كأنّها قد كشفت رأسها وقالت له: يا بُنَيّ، بحقّي عليك إلّا ما رجعتَ إلى مرو، فإنّي لا أطيق فِراقَك.

قال: فانتبهتُ مغمومًا، وقلت أشاور الشّيخَ سعْد، فمضيتُ إليه وهو قاعد في الحَرَم، ولم أقدر من الزّحام أن أكلّمه، فلمّا تفرَّق النّاس وقام تبِعْتُه إلى داره، فالتفت إليّ وقال: يا أبا المظفَّر، العجوز تنتظرك. ودخل البيت.

فعرفت أنّه تكلَّم على ضميري، فرجعتُ مع الحاجّ تلك السّنة.

قال أبو سعْد: كان أبو القاسم حافظًا، متقِنًا، ثقة، ورِعًا، كثير العبادة، صاحب كرامات وآيات. وإذا خرج إلى الحرم يخلون المطاف، ويقبّلون يده أكثر ممّا يقبلون الحجر الأسود[1].

وقال محمد بن طاهر: ما رأيت مثله، سمعتُ أبا إسحاق الحبّال يقول: لم يكن في الدّنيا مثل أبي القاسم سعْد بن عليّ الزَّنجانيّ في الفضل. وكان يحضر معنا المجالس، ويُقرأ الخطأ بين يديه، فلا يردّ على أحدٍ شيئًا، إلّا أن يُسأل فيُجيب.

قال ابن طاهر: وسمعت الفقيه هياج بن عبيد إمام الحرم ومفتيه يقول: يومٌ لا أرى فيه سعد بن علي لا أعتد أني عملت خيرًا. وكان هياج يعتمر ثلاث مرات. وسيأتي ذكره.

قال ابن طاهر: كان الشّيخ سعْد لمّا عزم على المجاورة عزم على نيّفٍ وعشرين عزيمة أنّه يُلْزِمَها نفسَه مِن المجاهدات والعبادات. ومات بعد أربعين سنة ولم يخلّ منها بعزيمةٍ واحدة.

---

١ السير "١٤/ ٦٤٢".

(٢٦/٣٢)

وكان يُملي بمكّة، ولم يكن يُمْلي بها حين تولّى مكة المصريّون، وإنّما كان يُمْلي سرًّا في بيته.

وقال ابن طاهر: دخلتُ على الشّيخ أبي القاسم سعْد وأنا ضيّق الصَّدر من رجلٍ من أهل شيراز لا أذكره، فأخذت يده فقبَّلتها، فقال لي ابتداءً من غير أن أُعْلِمه بما أنا فيه: يا أبا الفضل، لا تضيّق صدْرَك، عندنا في بلاد العجم مَثَلٌ يُضْرَب، يقال: بُخْلُ أهوازيّ، وحَمَاقةُ شِيرازيّ، وكَثْرةُ كلام رازيّ.

ودخلتُ عليه في أول سنة سبعين لمّا عزمتُ على الخروج إلى العراق حتّى أودّعه، ولم يكن عنده خبرٌ من خروجي. فلمّا دخلت عليه قال:

أَرَاحِلُون فنبكي، أم مُقِيمونا؟ ... فقلت: ما أمر الشّيخ لا نتعدّاه

فقال: على أيَّ شيءٍ عَزَمْت؟ قلت: على الخروج إلى العراق لألحق مشايخ خُراسان. فقال: تدخل خُراسان، وتبقى بها، وتفوتك مصر، ويبقى في قلبك. فاخرج إلى مصر، ثمّ منها إلى العراق وخراسان، فإنه لا يفوتك شيء.

ففعلتُ، وكان في ذلك البركة.

سمعتُ سعد بن عليّ -وجرى بين يديه ذِكْر الصّحيح الذي خرَّجه أبو ذَر الهَرَويّ- فقال: فيه عن أبي مسلم الكاتب، وليس من شرط الصّحيح.

قال أبو القاسم ثابت بن أحمد البغداديّ: رأيتُ أبا القاسم الزَّنجانيّ في المنام يقول لي مرة بعد أخرى: إنّ الله بنى لأهل الحديث بكلّ مجلسٍ يجلسونه بيتًا في الجنّة.

ولد سعد في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة، أو قبلها.

وتُوُفّي في سنة إحدى وسبعين، أو في أواخر سنة سبعين بمكّة. وله قصيدة مشهورة في السُّنّة.

وقد سئل عنه إسماعيل الطّلْحيّ فقال: إمامٌ كبيرٌ عارفٌ بالسُّنَّة.

١١- سُلمان بن الحَسَن بن عبد الله١.

أبو نصر، صاحب ابن الذّهبيّة البغداديّ.

رجل صالح معمَّر.

---

١ المنتظم "٨/ ٣٢١"، وهو في عداد العلماء المستوردين، لا بأس به.

روى عن: أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن محمد بن مَخْلَد صاحب الصّفّار.

روى عنه: محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وعبد الوهّاب الأنماطيّ وقال: عاش أكثر من مائة سنة.

مات أبو نصر في رجب.

١٢- سهل بن عَمْر بن محمد بن الحسين.

أبو عمر بن المؤَيد أبي المعالي البِسْطاميّ ثمّ النَّيسابوريّ١.

من بيت الإمامة والحشمة، وهو خَتَن عمه الموفّق بابنته.

روى عن: أبي الفضل عَمْر بن إبراهيم الهَرَويّ، وأصحاب الأصم.

تُوُفّي في شوّال.

"حرف الطاء":

١٣- طاهر بن محمد شاه فور.

أبو المظفّر الطُّوسيّ٢.

مات بطوس في شوّال.

يروي عن: ابن مَحْمِش الزّياديّ، وغيره.

وعنه: زاهر الشحّاميّ.

وكان إمامًا مفسّرًا أُصوليا.

وسمّاه عبد الغافر. شاهفور.

"حرف العين":

١٤- عَبْد اللَّه بْن سبعون بْن يحيى:

أبو محمد المسلّميّ القيروانيّ٣.

---

١ لم نقف عليه.

٢ طبقات الشافعية "٣/ ١٧٥" للسبكي.

٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٢٠".

محدَّث عارف. سكن بغداد ونقل بخطّه الكثير، وقرأ بنفسه.

سمع: أبا القاسم عبد العزيز الأَزَجيّ وأبا طالب بن غيلان، وجماعة.

وبمكة: أبا نصر السِّجزيّ، وأبا الحَسَن بن صخْر.

وبمصر: عليّ بن منير.

روى عنه: أبو القاسم السَّمرقنديّ، وأبو الحَسَن بن عبد السّلام.

تُوُفّي في رمضان.

١٥- عبد الباقي بن محمد بن غالب[١].

أبو منصور بن العطّار الأزجيّ وكيل أميرَيِ المؤمنين: القائم، والمقتدي.

قال السمعانيّ: كان حَسَن السِّيرة، جميل الأمر، صحيح السّماع.

سمع: أبا طاهر المخلّص، وأحمد بن محمد بن الجُنْديّ.

روى عنه: يوسف بن أيّوب الهَمَذانيّ، وعبد المنعم القُشَيْريّ، وأبو نصر أحمد بن عَمْر الغازي، وآخرون.

قلت: كان قليل الرّواية، رئيسًا.

قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صدوقًا. قال لي: وُلِدتُ سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

تُوُفّي ابن العطّار في ربيع الآخر.

١٦- عبد الحميد بن الحَسَن بن محمد.

أبو الفَرَج الهَمَذانيّ الدّلّال الفُقَاعيّ[٢].

روى عن: أبي بكر بن لال، وعبد الرحمن الإمام، وعبد الرحمن المؤَّدب الهمذانيين.

قال شيرويه: سمعتُ منه وليس التّحديث من شأنه. وسماعه مع أخيه علي.

---

١ السير "١٨/ ٤٠٠"، تاريخ بغداد "١١/ ٩١".

٢ لم نقف عليه.

ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

وتوفي في ثامن عشر ذي القعدة.

١٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن عبد الله بن منصور الطَّبريّ[١].

قال السَّمعانيّ: أبو القاسم بن الزُّجاجي كان ينزل باب الطّاق من بغداد، وكان خيّرًا ثقة صدوقًا.

سمع من: أبي أحمد الفَرَضيّ، وثنا عنه أبو بكر الأنصاريّ، وأبو محمد بن الطّرّاح، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو نصْر أحمد بن عَمْر الغازي.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

١٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن عُلْوان بن عَقِيل.

أبو القاسم الشَّيْبانيّ البغداديّ، أخو عبد الواحد٢.

سمع من: عبد القاهر بن عِترة.

روى عنه: قاضي المَرِسْتان؛ ووثَّقه أبو الفضل بن خَيْرُون.

١٩- عبد العزيز بن عليّ بن أحمد بن الحسين الأَنْماطيّ٣.

أبو القاسم ابن بنت السُّكَّريّ العتّابيّ. من محلّة العتابين ببغداد.

قال الخطيب: حدَّث عن أبي طاهر المخلِّص. كتبتُ عنه، وكان سماعه صحيحًا.

قلت: روى عنه: أبو بكر الأنصاريّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

وقال عبد الوهّاب الأنماطيّ: هو ثقة.

وُلِد أبو القاسم في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة، ومات في رجب. وآخر من حدَّث عنه أحمد بن الطّلّاية.

قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ: أَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَبِي الْجُودِ، أَنَا أَحْمَدُ بن أبي غالب

---

١ المشتبه "١/ ٣٣٥".

٢ المنتظم "٨/ ٤٢١".

٣ السير "١٣/ ٦٤٨".

الزَّاهِدُ، أَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ سَنَةَ ثمانٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذَّهَبِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، ثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "لأَنْ يتصدَّق الرَّجُلُ فِي حَيَاتِهِ بدرهمٍ خيرٌ مِنْ أَنْ يتصدَّق بِمَائَةِ دينارٍ عِنْدَ مَوْتِهِ"١.

٢٠- عبد القاهر بن عبد الرحمن.

أبو بكر الجُرْجانيّ النَّحويّ المشهور٢.

أخذ النَّحو بجُرْجان عن: أبي الحسين محمد بن الحَسَن الفارسيّ ابن أخت الشّيخ أبي عليّ الفارسيّ.

وعنه أخذ عليّ بن أبي زيد الفَصِيحيّ.

وكان من كبار أئمّة العربيّة. صنَّفَ كتاب "المغني في شرح الإيضاح" في نحوٍ من ثلاثين مجلَّدًا، وكتاب "المقتصد في شرح الإيضاح" أيضًا، ثلاث مجلّدات، وكتاب "إعجاز القرآن" الكبير، وكتاب "إعجاز القرآن" الصغير، وكتاب "العوامل المائة"، وكتاب "المفتاح"، وكتاب "شرح الفاتحة" في مجلَّد، وكتاب "العُمَد في التّصريف"، وكتاب "الجُمَل" وهو مشهور. وله كتاب "التّلْخيص" في شرح هذا الجُمَل.

وكان شافعيَّ المذهب، متكلّمًا على طريقة الأشعريّ، مع دين وسكون٣.

وقد ذكره السَّلفيّ في مُعْجَمه فقال: كان ورِعًا قانعًا، دخل عليه لصٌّ وهو في الصلاة فأخذ ما وجد، وعبد القاهر ينظر، فلم يقطع صلاته.

سمعتُ أبا محمد الأبِيوَرْدِيّ يقول: ما مَقَلَتْ عيني لُغَوِيًّا مثله. وأمّا في النَّحْو فعبد القاهر. وله نظمٌ، فمنه:

كبِّر على العقل لا تَرُمْه ... ومِلْ إلى الجَهْل مَيْلَ هائِمْ

وعِشْ حمارًا تَعِشْ سعيدًا ... فالسَّعد في طالع البهائم

١ "حديث ضعيف": أخرجه أبو داود "٢٨٦٦"، وابن حبان "٨٢١"، في سنده شرحبيل بن سعد، وهو في عداد الضعفاء.
٢ السير "١٣/ ٦٧٢"، وفيات الأعيان "٣/ ٣٣٧".
٣ السير "١٣/ ٦٧٣".

تُوُفّي عبد القاهر، رحمه الله سنة إحدى وسبعين، وقيل: سنة أربعٍ وسبعين، فالله أعلم.

٢١- عليّ بن أحمد بن عليّ١.

أبو القاسم السَّمْسار الأصبهانيّ.

مات فِي ربيع الأول.

٢٢- علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حمدان بن عبد المؤمن.

أبو الحَسَن المَيْدانيّ، ميدان زياد الذي على باب نَيْسابور.

سكن هَمَذان.

روى عن: محمد بن يحيى العاصميّ، وأبي حفص بن مسرور.

ورحل فسمع من: عبد الملك بن بُشْران، وبِشْر الفاتنيّ، وطائفة كبيرة.

قال شيرَوَيْه: سمعتُ منه. وكان ثقة، صدوقًا، مَعْنِيا بها الشّأن، متقنًا، زاهدًا، صامتًا، لم تَرَ عيناي مثله.

وسمعتُ أحمد بن عمر الفقيه يقول: لم يَرَ أبو الحَسَن المَيْدانيّ مثلَ نفسه.

قال شيرَوَيْه: ازدحموا على جنازته، وأطنبوا٢ في وصْفه وفضله.

تُوُفّي يوم الجمعة ثامن عشرة صَفَر.

قلت: روى عنه هبة الله بن الفَرَج.

٢٣- عليّ بن محمد بن عليّ بن هارون.

أبو القاسم التَّيميّ الكوفيّ ابن الإدلابيّ النَّيسابوريّ٣.

حدَّث عن: أبي بكر بن المُزَكّي، وعبد الرحمن بن محمد السّرّاج، وأبي بكر الحِيريّ، وابن نظيف المصريّ، وعبد الملك بن بشران.

وحدَّث ببغداد بمسند الشّافعيّ.

---

١ لم نقف عليه.
٢ أطنبوا: أسهبوا أو أكثروا.
٣ المنتظم "٨/ ٣٢٢".

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو البركات بن أبي سعّد، ومحمد بن طلحة الرّازيّ.

وكان ثقة.

مات في ربيع الأوّل سنة إحدى وسبعين.

٢٤- عَمْر بن عبد الملك بن عَمْر بن خَلَف.

أبو القاسم بن الرّزّاز[١].

أحد عُدول بغداد وفقهائها.

سمع: أبا الحَسَن بن رزقويه، وأبا القاسم الحرفيّ، وابن شاذان.

روى عنه: ابن السَّمرقنديّ.

تُوُفّي في رجب.

٢٥- عَمْر بْن عَبْد اللَّه بْن عَمْر.

أَبُو الفضل بن البقّال البغداديّ الأَزَجيّ المقرئ[٢].

قرأ القرآن على أبي الحَسَن الحمّاميّ.

وسمع: أبا أحمد بن أبي مسلم الفَرَضيّ.

وختم عليه خلْق.

وكان وِرْدُه كلَّ يومٍ ختمة.

روى عنه: أبو بكر الأنصاريّ، وأبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وأحمد بن عَمْر الغازي.

وكان مولده سنة ٣٩٥.

"حرف الفاء":

٢٦- الفُضيل بن يحيى بن الفضيل.

---

١ طبقات الشافعية "٤/ ٨" للسبكي.

٢ المنتظم "٨/ ٣٢٢".

أبو عاصم الفُضَيْليّ الهَرَويّ، الفقيه[١].

راوي المائة وغيرها.

عن: عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح، وأقرانه.

ذكره أبو سعد السَّمعانيّ، فقال: كان فقيهًا، مزكّيًا، صدوقًا، ثقة. عمِّر حتّى حُمِل عنه الكثير.

روى عنه: أبو الوقت.

وكان مولده في سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاثمائة، وتوفّي في جمادى الأولى.

روى عن: أبي عليّ منصور بن عبد الله الخالديّ، وأبي الحسين بن بشران.

وقدم بغداد.

وروى عنه: عبد السّلام بَكْبَرَة، ومحمد بن الحسين العَلَويّ.

"حرف الميم":

٢٧- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أبي توبة٢.

أَبُو بكر الكُشْمِيهَنِيّ.

تُوُفّي بمَرْو، وكان واعظًا فقيهًا.

تفقَّه على أبي بكر القفّال، وسمع من جماعة.

٢٨- محمد بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد اللَّه.

أبو بكر المستعمل السِّمسار٣.

سمع: البرقانيّ، وأبا عليّ بن شاذان.

روى عنه: عبد الله، وإسماعيل ابنا السَّمرقنديّ.

٢٩- محمد بن عثمان بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن علي بْن مزدين.

---

١ السير "١٣/ ٦٤٩، ٦٥٠"، وطبقات الشافعية "٤/ ١٠، ١١".

٢ لم نقف عليه.

٣ انظر السابق.

أبو الفضل القومساني، ثمّ الهَمَذانيّ، ويُعرف بابن زيرَك١.

قال شيرُوَيْه: هو شيخ عصره ووحيد وقته في فنون العلم، روى عن: أبيه، وعمّه أبي منصور محمد، وخاله أبي سعد عبد الغفار، وابن جانجان، وعلي بن أحمد بن عبدان، ويوسف بن كج، والحسين بن فنجويه الثقفي، وعبد الله بن الأفشين، وجماعة.

وروى بالإجازة عن أبي عبد الرحمن السُّلميّ، وأبي الحَسَن بن رزقوَيْه. وسمعتُ منه عامة ما مرَّ له. وكان صدوقًا ثقة، له شأن وحشمة. وله يد في التفسير، حَسَن العبارة والخطّ، فقيهًا، أديبًا، متعّبدًا. تُوُفّي في سَلْخ ربيع الآخر. وقبره يُزار ويتبرَّك به.

وسمعته يقول: ولدت سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة.

قَالَ شِيرُوَيْه: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَكِّيٍّ: سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ الْقُومَسَانِيَّ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ: رَأَيْتُ رَجُلا دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا، فَأَخَذْتُه، فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْقُومَسَانِيِّ، سلامٌ عَلَيْكُمْ.

وسمعتُ إبراهيم بن محمد القزّاز الشّيخ الصّالح يقول: رأيتُ ابن عَبَدان ليلة مات أبو الفضل القُومَسَانيّ، فأخذ بيدي ساعة، ثمّ قرأ: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا} [الرعد: ٤١] يريد موته.

سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ الْقُومَسَانِيَّ يَقُولُ: رَوَى عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ أَمْتِعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي" ٢.

مَعْنَاهُ مشكلٌ، فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ قَالُوا: كَيْفَ يَكُونُ سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ يَرِثَانِهِ بَعْدَهُ دُونَ سَائِرِ أَعْضَائِهِ؟ فَتَأَوَّلُوهُ أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ الدُّعَاءَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: "إِنِّي لَا غِنَى بِي عَنْهُمَا، فَإِنَّهُمَا مِنَ الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ السَّمع وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْس" ٣. فَكَأَنَّهُ دَعَا بِأَنْ يُمَتَّعَ بِهِمَا فِي حياته، وأن يرثا خِلَافَةَ النُّبوَّة بَعْدَ وَفَاتِهِ. وَلَا يَجِدُ الْعُلَمَاءُ لِهَذَا الْحَدِيثِ وَجْهًا وَلَا تَأْوِيلًا غَيْرَ هَذَا.

---

١ السير "١٣/ ٦٧٣"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٤١".

٢ "حديث صحيح": أخرجه الترمذي "٣٥١٣"، والحاكم "١/ ٥٢٣"، وصححه، وأقره الذهبي.
٣ "حديث صحيح": أخرجه الترمذي "٣٦٧١"، والحاكم "٣/ ٦٩"، والخطيب "٨/ ٤٥٩، ٤٦٠"، وله شاهد من حديث عبد الله بن حنطب، أخرجه الحاكم "٣/ ٦٩"، وصححه، وأقره الذهبي.

(٣٥/٣٢)

فرأيتُ أبا هريرة في النّوم، وكنتُ مارًا في مقبرة سراكسلهر فقال لي: أتعرفني؟ فقلت: لا. قال: أنا أبو هريرة. أصبتَ ما قلتَ، أنا رويتُ هذا الحديث وكذا أراد به النّبيّ -صلى الله عليه وسلم- ما فسرتَ١.

سمعتُ أبا الفضل يقول: مرضتُ حتّى غلب علي ظنّي أنّي سأموت، فأشتدّ الأمرُ وعندي أبي وعمر خادم لنا، فكان أبي يقول: يا بُنَيّ أَكْثِر من ذِكْر الله. فأشهدته وعمر على نفسي، أنّي على دين الإسلام، وعلى السُّنّة. فرأيتُ وأنا على تلك الحال كأنّ هَيْبةً دخلت قلبي، فنظرتُ فإذا أنا برجلٍ يأتي من جهة القِبْلة، ذو هَيْبة وجمال، كأنّه يسبح في الهواء، فازدَدْتُ له هيبة. فلمّا قرُب مني قال لي: قلْ.

قلت: نعم. وهِبْته أنْ أقول له: ماذا أقول؟

وكرَّر عليّ وقال: قلْ.

قلت: نعم، أقول.

فقال: قل: الإيمان يزيد وينقُص، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته، وأنّ الله تعالى يُري في الآخرة، وقُلْ: بفضل الصّحابة، فإنّهم خيرٌ من الملائكة بعد الأنبياء.

قلتُ: لست أطيق أن أقول ذلك من الهيبة.

فقال: قُلْ معي. فأعاد الكلام فقلتها معه، فتبسَّم وقال: أنا أشهد لك عند العرش.

فلمّا تبسَّم سكن قلبي، وذهبت عنّي الهَيبة، فأردت أن أسأله هل أنا ميت؟ فكأنه عرف فقال: أنا لا أدري. أو قال: من أين أدري؟ فقلت في نفسي: هذا ملك. وعُوفيتُ من المرض.

وسمعته يقول: أصابني وجعٌ شديد، فرأيتُ في المنام كأنّ قائلًا يقول لي: أقرأ على وَجَعِك الآيات التي فيها اسمُ الله الأعظم. فقلت: ما هي؟ قال: {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} إلى قوله: {اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ١٠١-١٠٣] فقرأتها فعوفيت.

---

١ هذا التأويل ليس بصحيح، ولا يصح الاعتماد على المنامات.

(٣٦/٣٢)

وسمعته يقول: أتاني رجلٌ من خُراسان فَقَالَ: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أتاني في منامي وأنا في مسجد المدينة، فقال لي: إذا أتيتَ هَمَذان فاقرأ على أبي الفضل بن زيرَك منّي السَّلام.

قلت: يا رسول الله، لماذا؟ قال: لأنه يُصلّي عليَّ في كلّ يومٍ مائة مرّة.

وقال: أسألك أن تعلّمنيها.

فقلتُ: إنّي أقولُ كل يوم مائة مرّة أو أكثر: اللهمَّ صلِّ على محمد النّبيّ الأُمّيّ، وعلى آل محمد، جزى الله محمدًا، -صلَّى الله

عليه وسلّم، عنّا ما هو أهله. فأخذها عنّي، وحَلَفَ لي: وإني ما كنتُ عرفتك ولا اسمك حتّى عرَّفك لِي رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فعرضت عليه بِرًّا؛ لأنّي ظَنَنْتُه متزيّدًا في قوله، فما قبِل منّي وقال: ما كنتُ لأبيع رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بعرضٍ من الدّنيا.

ومضى فما رأيته بعد ذلك.

٣٠- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بن المهديّ بالله١.

الهاشميّ العبّاسيّ البغدادي الشّاعر. ويعرف بابن الخَنْدَقُوقيّ.

سمع: أبا الحَسَن بن رزقوَيْه، وأبا الحسين القطّان.

وسمع بالبصرة من القاضي أبي عمر الهاشميّ.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ.

تُوُفّي فِي ذي الحِجّة، وهو فِي عَشْر الثمانين.

٣١- محمد بن عَمْر.

أبو طاهر الأصبهاني، النّقّاش٢.

٣٢ - محمد بن أبي عمران موسى بن عبد الله.

أبو الخير المَرْوَزِيّ الصّفّار٣.

آخر من روى صحيح البخاريّ في الدّنيا بعلوٍ.

---

١ المنتظم "٨/ ٣٢٢".

٢ لم نقف عليه.

٣ السير "١٣/ ٦٤٠"، والميزان "٤/ ٥٢".

(٣٧/٣٢)

رواه عن أبي الهيثم الكُشْمِيهَنيّ.

قال ابن طاهر المقدسي: ظهر سماعه على الأصل بالصّحيح، فقُرِئ عليه. ثمّ استحضره الوزير نظام المُلْك، وسمعوا منه. فسقط يومًا عن دابّته، وحُمِل إلى بيته فمات.

قلت: روى عَنْهُ: أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل المروزي الخراجي، والحافظ أبو جعفر محمد بن أبي علي الهمذاني، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الكشميهني الخطيب، وهو آخر أصحابه.

قال الحافظ ابن طاهر: سمعتُ عبد الله بن أحمد السَّمرقنديّ يقول: لم يصحّ لهذا الرجل، أبي الخير بن أبي عمران، من الكُشْمِيهنيّ سَمَاع، وإنّما وافق الاسمُ الاسمَ، وكان هذا آخر من روى الكتاب بمرْو.

حُمِل إلى الوزير نظام الملك ليقرأ عليه، فقرئ عليه بعضه، وطرحته البغلة فمات، ولم يتمّ. وقد رأيتُ أهل مرْو يحكون: إذا قيل: إنّ أبا الخير بن أبي عمران سمع من أبي الهيثم، ويشيرون إلى أنّ هذا غير ذلك.

وقال أبو سعد السَّمعانيّ: كان صالحًا سديد السِّيرة. حدَّث بالبخاريّ، وحدَّث ببعض الجامع للتِّرْمِذيّ، عن أحمد بن محمد بن سراج الطّحّان. وعُمّر، وصار شيخ عصره. تكلَّم بعضهم في سماعه، وليس بشيء. أنا رأيتُ سماعَه في القدر الموجود من أصل أبي الهيثم، وأثنى عليه والدي١.

وقال الأمير ابن ماكولا: سألتُ أبا الخير عن مولده، فقال: كان لي وقت ما سمعتُ الصحيح عشْر سِنين.

وسمع في سنة ٨٨، وتُوُفّي في رمضان.

٣٣- محمد بن المهديّ٢.

وهو محمد بن عبد العزيز بن العبّاس ابن المهديّ الهاشميّ البغداديّ، والد أبي عليّ محمد.

---

١ السير "١٣/ ٦٤١".

٢ لم نقف عليه.

(٣٨/٣٢)

روى عن: أبي عَمْر الهاشمي البصْريّ.

وعَنْه: ابنه.

٣٤- مهديُّ بنُ نصْر.

أبو الحَسَن الهَمَذانيّ الفقيه المِشطّيّ١.

روى عن: نافع القاضي، وطاهر الإمام.

قال شيرُوَيْه: صدوق، سمعتُ منه.

"حرف الهاء":

٣٥- هبة الله بن حسين بن المهلَّب البزّاز٢.

أبو محمد.

بغداديّ.

سمع: أبا عَمْر بن مهدي، وأبا الحسين بن بشران، وابن رزقوَيْه، وغيرهم.

روى عنه: أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وأبو بكر القاضي، وأبو نصر الغازي.

قال ابن خيرون: كان سماعه صحيحًا.

قال السمعانيّ: كان من ملاح البغداديّين ممّن يُشار إليه في الدّعابة والولع.

مات في ربيع الآخر.

وفيات سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

٣٦- أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد.

أبو العبّاس القارئ مسكويه٣.

---

١ انظر السابق.

٢ في عداد العلماء المستورين لا بأس به.

٣ لم نقف عليه.

مات في جُمَادَى الْآخرة.

٣٧- أَحْمَد بن محمد بن أحمد.

أبو ذَرّ الإسكاف١.

حدَّث بأصبهان عن: أبي سعيد محمد بن موسى الصَّيرفيّ.

روى عنه: سعيد بْن أَبِي الرجاء.

٣٨- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عثمان.

الأستاذ أبو عمر البَشْخُوانيّ٢.

شيخ الصُّوفيّة.

كان مولده في سنة أربعمائة، وهو من ذرّية الحسن بن سُفيان النَّسويّ.

وبَشْخُوان: من قرى نَسَا.

وُلّي الخطابة ونيابة القضاء، ثمّ ترك ذلك وتجرَّد، وحجّ ورجع، فخدم أبا سعيد المِيهنيّ، وأبا القاسم القُشَيْرِيْ، وظهرت عليه أحوال الطريقة، وصار من أصحاب الكرامات، وسمع من شيخ الإسلام أبي عثمان الصّابونيّ، وبنى بقريته الخانقاه، وصار شيخ تلك الناحية.

أضرّ في آخر عمره٣.

وذكره السمعانيّ.

"حرف التاء":

- تُبّع.

تقدَّم في السّنة الماضية في تقريبها.

---

١ انظر السابق.

٢ المنتظم "٨/ ٣٢٤".

٣ يعني أصيب بالعمى.

"حرف الحاء":

٣٩- الْحَسَن بْن إسماعيل بن صاعد بن محمد١.

قاضي القضاة أبو عليّ الحنفيّ النَّيَّسابوريّ.

سمع الكثير من: أبي يَعْلَى حمزة، وعبد الله بن يوسف، وأبي الحسن بن عبدان.

تُوُفّي في جُمادى الأولى.

٤٠- الحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن العبّاس بن جعفر بن أبي جعفر المنصور العبّاسيّ٢.

أبو عليّ المكّيّ الشّافعيّ الحنّاط.

شيخ ثقة، كان يبيع الحنطة.

روى عن: أَحْمَد بن إبراهيم بن فِراس، وعُبَيْد الله بن أحمد السَّقطيّ. وغيرهما.

روى عنه: أبو المظفر منصور السَّمعانيّ، وعبد النعم بن القشيري، ومحمد بن طاهر، وأحمد بن محمد العباسي المكي، وطائفة من حجاج المغاربة، وغيرهم.

قيل: إنه توفي في شهر ذي القعدة.. وكان أسند من بقي بالحجاز.

وثقه ابن السَّمعانيّ في الأنساب.

وقال محمد بن محمد بن يوسف الفاشاني: كنت أقرأ على هبه الله بن عبد الوارث الشيرازي فقال: قرأتُ على أبي عليّ الشّافعيّ بمكة:

أَلَا لَيْتَ شِعْري هل أبيتنَّ ليلةً ... بفَخٍّ................................

قال هبة الله: فقرأته بالتّصحيف بفَجٍّ.

فقال أبو عليّ: وأخرجني إلى ظاهر مكّة، وأتى بي إلى موضعٍ فقال: يا بنّي، هذا هو الفخّ، بالخاء المعجمة، وهو الموضع الّذي تمنّى بلال أن يكون به.

---

١ لا بأس به، وهو في عداد المستورين.

٢ السير "١٨/ ٣٨٤".

(٤١/٣٢)

وقد سأل ابنَ السّمعانيّ إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ، عن أبي عليّ المذكور فقال: عدلٌ ثقة، كثير السّماع.

٤١- الحسين بْن عليّ بْن أبي شريك الحاسب١.

كان آيةً في الهندسة والحساب، ولم يكن بذاك.

سمع: عبد الودود بن عبد المتكبِّر.

روى عنه: أبو القاسم هبة الله الحاسب.

"حرف العين":

٤٢- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن عثمان٢.

أبو محمد بن أبي الخير البغداديّ السكَّريّ صاحب الزّاهد عبد الصّمد.

كان أمينًا مطبوعًا، صحيح الأُصُول.

سمع: أبا أحمد الفَرَضيّ، ومحمد بن بكران الرّازيّ.

روى عنه: أبو نصر الغازي بإصبهان، ويحيى بن الطّرّاح، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

وكان يعرف بابن المّطوّعة.

٤٣- عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَحّاف.

أبو المطرّف المَعَافِرِيّ، الفقيه البَلَنْسيّ[3].
قاضي بَلَنْسِيَة.
روى عن: خَلَف بن هانئ الطُّرطوشيّ.
روى عنه: أبو بحر سُفيان بن العاص الأسَديّ، وأبو اللَّيث السَّمرقنديّ.
وسمع خَلَف من أحمد بن الفضل الدَّينوريّ.

---

١ لم نقف عليه.
٢ المنتظم "٨/ ٣٢٤".
٣ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

٤٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بن عبّاس.
أبو محمد القُرْطُبِيّ المقرئ[1].
قرأ على: مكّيّ بن أبي طالب بالروايات.
وسمع من: حاتم بن مُحَمَّد، وَأَبِي عَبْد اللَّهِ مُحَمَّد بن عتّاب.
قال ابن بَشْكُوال: كان مع جلَّة المقرئين، وخيارهم. عارفًا بالقراءات، ضابطًا لها، مجوَّدًا، مع الدّين والعَفاف.
أنبا عنه جماعة.
وتُوُفّي -رحمه الله- في ذي الحِجّة.
٤٥- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بن محمد بن مسلم.
أبو سعيد الأَبْهريّ المالكيّ[2].
سمع بمصر من: عليّ بن منير، وعبد الله بن الوليد الأندلسيّ.
وحدَّث بدمشق.
روى عنه: نصر المقدسيّ، وهبة الله بن الأكفانيّ، ونصر الله المصِّيصيّ وآخرون.
٤٦- عبد الملك بن الحسين بن خَيْران.
أبو نصر الدّلّال[3].
سمع: أبا بكر بن الإسكاف.
مات في جُمَادَى الأولى.
٤٧- علي بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد.
أَبُو القاسم المحميّ[4].

---

١ معرفة القراء الكبار "١/ ٤٣٩".
٢ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

٣ البداية والنهاية "١٦/ ٢٠٧".
٤ لا بأس به.

(٤٣/٣٢)

شيخ رئيس من بيت الرواية والتَّزكية.
سمع: ابن مَحْمِش، وأبا بَكْر الحِيرِيّ، وجماعة.
مولده سنة أربعمائة.
روى عنه: إسماعيل بن عبد الرحمن العَصَائِديّ، وغيره.
٤٨- عليّ بن أبي القاسم بن عبد الله بن علي.
أبو الحَسَن السَّرقسطيّ، نزيل طُلَيْطُلة١.
حجّ، وأخذ عن أبي ذر الهَرَوِيّ، وأبي الحَسَن بن صخْر، والقاضي عبد الوهّاب المالكيّ، وجماعة.
وكان رجلًا صالحًا، فاضلًا، لم تكن له خبرة بالإسناد. وفي كُتُبه تخليط كثير.
تُوُفّي في ربيع الأوّل، وكانت له جنازة مشهودة بقُرْطُبة.
"حرف الفاء":
٤٩- الفضل بن عبد الله بن محمد بن المحبّ٢.
قال عبد الغافر: تُوُفّي في المحرَّم سنة اثنتين.
وقال غيره: تُوُفّي في سنة ثلاثٍ وسبعين وهو هناك.
"حرف الميم":
٥٠- محمد بن حسّان بن محمد.
أبو بكر المُلْقَابَاذيّ النَّيسابوريّ٣.
سمع مُسْنَد أبي عَوَانه من أبي نُعَيم، وحدَّث به.
وكان من كبار الفقهاء.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٤١٩".
٢ السير "١٨/ ٣٧٨".
٣ السير "١٨/ ٣٩٠".

(٤٤/٣٢)

روى عنه: وجيه الشّحّاميّ، وعُبَيْد الله بن جامع الفارسيّ، وأحمد بن سهل المطرَّزيّ، وآخرون مِن آخرهم وفاةً أبو طالب محمد بن عبد الرحمن الخَنْزَباراني.
قال أبو سعْد: محمد بن أبي الوليد حسّان بن محمد بن القاسم فقيه، ثقة، عدل مشتغل بنفسه، غير دخّال في الأمور، أدرك

الأسانيد العالية.

سمع: أبا الحَسَن العلويّ، وعبد الله بن يوسف، وابن مَحْمِش.

وروى عنه جدي أبو المظفّر في الأحاديث الألف. وُلِد في المحرَّم سنة أربعٍ وتسعين وثلاثمائة. ومات بَنْيسابور في ذي القعدة سنة اثنتين.

٥١- محمد بن الحَسَن بن محمد بن الأنماطيّ الخُزاعيّ الكوفيّ١.

أبو عبد الله.

سمع: أبا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعفيّ القاضي، وغيره.

وعنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ.

ولد سنة أربعمائة.

ومات في شوّال.

٥٢- محمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن دينار بن يزدانيار٢.

أبو جعفر السَّعيديّ الهَمَذانيّ الصُّوفيّ. ويُعرف بالقاضي.

روى عن: يوسف بن أحمد بن كَجّ، وأبي عبد الله بن فَنْجُوَيْه، ومحمد بن أحمد بن حَمْدَوَيْه الطُّوسيّ، وعبد الرحمن بن الإمام، وأحمد بن الحسن الإمام، وأحمد بن عمر حموش، ونصر بن الحارث، وجماعة كبيرة.

قال شيرويه: سمعت منه، وكان ثقة صدوقا فقيرًا. وكان أصمّ، وكنتُ إذا دخلتُ بيته ضاق لمّا أرى من حاله.

تُوُفّي في جُمَادَى الأولى. وكان مولده في سنة ثمانين وثلاثمائة.

١، ٢ لم نقف عليه.

٥٣- محمد بن أبي مسعود عبد العزيز بن محمد.

أبو عبد الله الفارسي الهَرَويّ.

راوي جزء أبي الْجَهْم، ونُسْخة مُصْعَب الزُّبيريّ، وأجزاء ابن صاعد السّتّة، وغير ذلك عن عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح.

روى عنه: محمد بن طاهر المقدسيّ، وعبد السّلام بن أحمد بن بَكْبَرَة؛ وأبو الفتح محمد بن عليّ المُضَريّ، وأبو الوقت عبد الأوّل، وأهل هراة.

ورحل ابن طاهر إليه بالقصد إلى هُرَاة، فحكى أنّه مُنِع من الدخول، فتنازل إلى أن يدخل ويقرأ عليه حديثًا واحدًا، فإذن له. فلمّا دخل عليه قرأ عليه الحديث الذي في ذِكْر خيبر، وقد رواه البخاريّ بواسطة ثلاثة بينه وبين مالك، والشيخ يروي هذا الحديث بواسطة ثلاثة كالبخاريّ، فقال لابن طاهر: لِمَ اخترت هذا الحديث؟ فوصف له عُلُوّه فيه. فقال: اقرأ باقي الجزء ولازمة حتّى أكثر عنه١.

تُوُفّي في شوّال.

٥٤- محمد بن عبد العزيز بن محمد.

أبويعلى بن المناطقيّ البغداديّ الدّلّال في الملك٢.

سمع: ابن رزقويه، وأبا الحسين بن بشران.

وعنه: أحمد بن المجلّيّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.
ومات في رمضان.
٥٥- محمد بن عليّ بن محمود بن إبراهيم بن ماخرة.
أبو بكر الزَّوزنيّ الصُّوفيّ٣.
ولد الشّيخ أبي الحَسَن.
سمع: أبا الحسن بن مخلد، وأبا القاسم الخرقيّ.

---

١ السير "١٨/ ٣٧٧".
٢ المنتظم "٨/ ٣٢٥".
٣ المنتظم "٨/ ٣٢٥".

(٤٦/٣٢)

روى عَنْهُ: أبو عليّ البَرْدانيّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.
ومات رحمه الله في ذي القعدة عن ستين سنة.
٥٦- محمد بن قاسم بن هلال التِّنّيسيّ.
الطُّليطليّ، الفقيه١.
حدَّث عن: أبيه، وأبي عمر الطَّلمنكيّ.
تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة.
٥٧- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الحُسَيْن بْن عَبْد العزيز٢.
أبو منصور العُكْبريّ الإخْباريّ النّديم، فارسيّ الأصل.
كان راوية للأخبار والحكايات، مليح النادرة، حادّ الخاطر، طيب العشرة، من أولاد المحدّثين.
وُلِد سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.
وسمع بالكوفة من: محمد بن عبد الله الجُعْفيّ، وببغداد من: هلال الحفار، وابن رزقُوَيْه، وأبي الحَسَن بن بِشْران.
روى عنه: عبد الله النحَّويّ، والحسين سِبْط الخيّاط، ويحيى بن الطّرّاح، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.
وقال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صدوقًا.
وقال عبد الله بن عليّ سبط الخيّاط: كان يتشيَّع.
وقال ابن خَيْرُون: إنّه خلّط في غير شيء، وسمّع لنفسه فيه.
وتُوُفّي في رمضان.
قال أبو سعْد السَّمعانيّ: قول ابن خَيْرُون لا يقدح فيه؛ لأنّ عُمدة قدْحه كَوْنه استعار منه جزءًا، فنقل فيه سماعَه وردّه، وما زالت الطَّلبة يفعلون ذلك.

---

١ الصلة "٢/ ٥٥١".
٢ السير "١٣/ ٦٤٦" طبعة التوفيقية.

قلت: وقع لنا المُجْتَبَى لابن دُرَيْد بعُلُوّ من طريقه، سمعناه من أبي حفص ابن القوّاس، عن الكِنْديّ إجازة: أنا سِبْط الخياط، أنا أبو منصور النديم، أنا أبو الطّيّب محمد بن أحمد بن خَلَف بن خاقان العُكْبريّ، أنا أبو بكر بن دُرَيْد.

والنّديم أيضًا بنزول، عن ابن أيّوب الشّافعيّ، عن ابن الجرّاح، عنه.

٥٨- مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن الحَسَن بْن منصور[١].

أبو بكر بن الحافظ أبي القاسم الطَّبَريّ اللّالَكائيّ ثمّ البغداديّ. ثقة، مكثر. سمّعه أبوه من هلال الحفَّار، وأبي الحسين بن بِشْران، وأبي الحسين بن الفضل القطّان.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو محمد سبط الخيّاط، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.

ومولده في ذي الحجّة سنة تسعٍ وأربعمائة.

قلت: فيكون سماعه من الحفار حُضُورًا.

تُوُفّي في جمادى الأولى.

وكان شافعيّ المذهب، تبادر من أورده في علماء الشّافعيّة، فإنّه ليس هناك.

٥٩- محمد بن يحيى بن سعيد.

أبو عبد الله السّرقسطيّ، خطيب سَرَقُسْطَة. ويعرف بابن سَمَاعة[٢].

حدَّث عن: أبي عمر الطَّلمنكيّ.

روى عنه: أبو عليّ بن سكَّرة.

وهو مشهور بالصَّلاح التّامّ.

"حرف النون":

٦٠- نصر بن أحمد بن مروان الكرديّ.

---

١ السير "١٨/ ٤٤٧".

٢ الصلة "٢/ ٥٥١".

صاحب ديار بكر[١].

مات عن سنٍّ عالية، وتملَّك ابنه منصور سنة اثنتين وسبعين.

"حرف الهاء":

٦١- هياج بن عُبَيْد بن حسين[٢].

الفقيه الزّاهد أبو محمد الحِطّينيّ. وحِطّين قرية بين عكّا وطبرية، بها قبر شعيب عليه السلام فيما قيل.

سمع: أبا الحَسَن عليّ بن موسى السِّمسار، وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن الطُّبيز، ومحمد بن عَوْف المُزَنّي، وجماعة بدمشق؛

وأبا ذر الهَرَويّ بمكة؛ وعبد العزيز الأزَجيّ، وغيره ببغداد.

ومحمد بن الحسين الطّفّال، وعليّ بن حمّصة بمصر.

والسَّكن بن جميع بصيداء.

ومحمد بن أحمد بن سهل بقَيْسارية.

روى عنه: هبة الله الشّيرازيّ في مُعْجَمه فقال: أنا هيّاج الزّاهد الفقيه، وما رأت عيناي مثله في الزُّهد والورع.

وروى عنه: محمد بن طاهر، وعَمْر الرُّؤاسيّ، ومحمد بن أبي عليّ الهَمَذانيّ، وثابت بن منصور القَيْسرانيّ وإبراهيم بن عثمان الرّازقيّ، وأبو نصر هبة الله السِّجزيّ، وغيرهم.

قال ابن طاهر المقدسيّ: كنّا جلوسًا بالحرم، فتمارى اثنان أيُّهما أحسن: مصر، أو بغداد؟ فقلت: هذا يطول، ولا يفصل بينكما إلا من دخل البلدَين.

فقالوا: من هو؟ قلت: الفقيه هيَّاج.

فقمنا بأجمعنا إليه، قال: فِيَم جئتم؟ فقصصت عليه وقلت: قد احتكما إليك.

فأطرق ساعةً ثمّ قال: أقول لكما أيُّهما أطيب؟ قلنا: نعم.

---

١ تاريخ ابن الوردي "١/ ٣٨٠".

٢ السير "١٣/ ٦٤٧"، طبقات الشافعية الكبرى "٤/ ٥٢٩" للسبكي.

فقال: البصرة.

قلت: إنّما سألا عن مصر وبغداد، فقال: البصرة أطيب؛ ذاك الخراب وقلة الناس، ويطيب القلب بتلك المقابر والزيارات. وأما بغداد ومصر، فليس فيهما خير من الزَّحمة والأكاسرة.

وكان هياج فقيه الحرم بعد رافع الحمال.

وسمعته يقول: كان لرافع الحمَّال في الزُّهد قِدَم، وإنّما تفقّه أبو إسحاق الشيرازيّ، وأبو يَعْلَى بن الفرّاء بمُراعاة رافع. كانوا يتفقهون، وكان يكون معهما، ثمّ يروح يحمل على رأسه، ويعطيهما ما يتقوَّتان به.

قال ابن طاهر: وكان هَيّاج قد بلغ من زُهْده أنه يصوم ثلاثة أيام، ويواصل ولا يُفْطِر إلّا على ماء زمزم. فإذا كان آخر اليوم الثالث من أتاه بشيء أكله، ولا يسأل عنه.

وكان قد نيف على الثمانين، وكان يعتمر في كلّ يومٍ ثلاث عُمَر على رِجْلَيه، ويدرس عدّة دروس لأصحابه. وكان يزور عبد الله بن عبّاس بالطائف كلّ سنة مرّة، يأكل بمكة أكله، وبالطائف أخرى.

وكان يزور النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- كلّ سنة مع أهل مكّة. كان يتوقّف إلى يوم الرحيل، ثمّ يخرج، فأوّل من أخذ بيده كان في مؤنته إلى أن يرجع، وكان يمشي حافيا من مكّة إلى المدينة ذاهبًا وراجعًا.

وسمعته يقول، وقد شكى إليه بعض أصحابه أنّ نَعْلَه سُرقت في الطّواف: اتَّخذ نَعْلَين لا يسرقهما أحد.

ورُزق الشهادة في وقعةٍ وقعَتَ لأهل السُّنَّة بمكّة، وذلك أنّ بعض الرّوافض شكى إلى أمير مكّة: أنّ أهل السُّنَّة ينالون منّا ويبغضوننا. فأنفذ وأخذ الشّيخ هيَّاجًا، وجماعة من أصحابه، مثل أبي محمد بن الأنماطي، وأبي الفضل بن قوّام، وغيرهما. وضربهم، فمات الاثنان في الحال، وحُمل هيّاج إلى زاويته، وبَقِي أيّامًا، ومات من ذلك -رضي الله عنه١.

١ السير "١٣/ ٦٤٧، ٦٤٨".

(٥٠/٣٢)

وقال السّمعانيّ: سألت إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، عن هيّاج بن عُبَيْد، فقال: كان فقيهًا زاهدًا. وأثنى عليه.

"حرف الياء":

٦٢- يحيى بن محمد بن الحسين١.

الشريف أبو محمد بن الأقساسيّ العلويّ الكوفيّ.

من ولد زيد بن عليّ بن الحسين. وأقساس: قرية من قرى الكوفة.

ثقة، روى عن: محمد بن عبد الله الجعفيّ.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو الفضل الأُرْمَويّ.

توفّي في حدود هذه السّنة.

وفيات سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

٦٣- أحمد بن حاتم بن بسّام بن عامر٢.

أبو العبّاس البكريّ التَّيميّ الأصبهاني الشاهد له رحلة إلى خُراسان وإلى بغداد سنة عشرين، فسمع من جماعة.

روى عن: أبي عليّ بن شاذان.

روى عنه: الحسين بن عبد الملك الأديب.

وتُوُفّي في صَفَر.

٦٤- أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن سرابان٣.

أبو طاهر الرُّوذباريّ الصّائغ ابن الزّاهد.

---

١ الأنساب "١/ ٣٣٣" للسمعاني.

٢ في عداد المجهولين.

٣ لم نقف عليه.

(٥١/٣٢)

روى عن: أحمد بن تُركان، وعبد الرحمن المؤدب، وأبي سَلَمة الهمدانيين، ومنصور بن رامش.

قال شيرويه: سمعتُ منه، وكان ثقة متقنًا.

تُوُفّي في شوّال، وله ثمانون سنة.

٦٥- أحمد بن محمد بن أحمد الأخضر البغداديّ المقرئ١.

كان من أحسن النّاس تلاوة في المحراب. وكان مُقِلًّا قانعًا.
روى عن: أبي عليّ بن شاذان.
وعنه: ابن السَّمرقنديّ، وعلي بن أحمد بن بكار المقرئ.
٦٦- أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن.
الخياط الأنصاري٢.
روى عن: ابن خرَّشيد قُوله، وأبي الفَرَج البُرْجيّ.
٦٧- إسماعيل بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الحيريّ٣.
أبو محمد النَّيسابوريّ، البزاز.
شيخ معمَّر، صالح، مجاور بالجامع.
سمع الكثير، وحدَّث عن أبي الحسين العلويّ، وأبي طاهر بن مَحْمِش، وعبد اللَّه بن يوسف بن مامَوْيه، وأبي عبد الرحمن السُّلميّ.
روى عنه: عبد الغافر الفارسيّ وقال: تُوُفّي في رابع ذي الحِجّة، والحسين بن عليّ الشحّاميّ، وسعيدة بنت زاهر الشحّاميّ، وآخرون.
٦٨- أَمَةُ الرحمن بنت عَمْر بن محمد بن يوسف بن دوست العلاّف٤.
أمّ الخير.

---

١ المنتظم "٨/ ٣٢٧".
٢ لم نقف عليه.
٣ لا بأس به، في عداد المستورين.
٤ لم نقف عليه.

صالحة مستورة، رَوَت عن: عمّها عثمان بن دُوَسْت.
وماتت في شوّال.
٦٩- أَمَةُ القاهر بنت محمد بن أبي عَمْرو بن دُوَسْت العلاف.
أمّ العزّ١.
عن: جدّها.
وعنها: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وغيره.
أرخها ابن النجّار.
"حرف الحاء":
٧٠- الحسين٢ بن عليّ بن عُمَر بن عَلِيّ.
أَبُو عَبْد اللَّه الأنطاكي٣.
كان ينوب بدمشق في القضاء عن أبي الفضل بن أبي الجِنّ العلويّ.
سمع من: تمّام الرّازيّ، وعبد الرحمن بن أبي نصر.

وكان يسكن بالشاغور، وهو آخر من حدَّث عن تمّام.
روى عنه: أبو بكر الخطيب، وهبة اللَّه بن أحمد الأكفانيّ، وجمال الإسلام أبو الحَسَن، وعليّ بن قُبيس.
وسأله غيث عن مولده، فقال: سنة أربعٍ وتسعين وثلاثمائة.
وتُوُفّي في المحرَّم.
٧١- الحسين بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إسحاق.
أبو القاسم النَّيسابوريّ المختار٤.

---

١ لم نقف عليها.
٢ تحرف في السير إلى "الحسن".
٣ السير "١٣/ ٦٤٠"، تهذيب تاريخ دمشق "٤/ ٣٤٩".
٤ لم نقف عليه.

حدَّث عن: عبد الله بن يوسف، وابن محمش، والأستاذ أبي سعْد، وأصحاب الأصمّ.
ودفن إلى جانب ابن نُجَيْد.
وله كلام في المعرفة.
٧٢- الحسين بن محمد بن مبشّر.
أبو عليّ الأنصاري السَّرقسطيّ. ويعرف بابن الإمام١.
أخذ القراءة من: أبي عَمْرو الدّانيّ، وأبي عليّ الإلبِيريّ.
ورحل وسمع من: أبي ذر عبد بن أحمد، وإسماعيل الحدّاد المقرئ.
وأقرأ النّاس. وكان خيّرًا فاضلًا، رحمه الله.
"حرف السين":
٧٣- سعيد بن يوسف.
أبو طالب٢.
صَلَبوه بَهَمَذَان في شوّال.
رحمه الله.
٧٤- سُفيان بن الحسين بن محمد بن فَنْجُوَيْه٣.
ورّخه بعضهم فيها، والصّحيح ما تقدَّم.
"حرف الشين":
٧٥- شبيان بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد.
أبو المعمّر البرجيّ، الأصبهانيّ المحتسب٤.

---

١ غاية النهاية "١/ ٢٥٢".

٢ لم نقف عليه.

٣ انظر السابق.

٤ لم نقف عليه.

تُوُفّي في ربيع الآخر.

شيخ صالح صاحب سُنّة. يعِظ في القُرى.

سمع: أبا عبد الله بن مَنْدَهْ، والجُرْجانيّ، وأبا سعْد الماليِنيّ، وأبا بكر بن مَرْدَوَيْه.

أرّخه يحيى بن مَنْدَهْ.

"حرف العين":

٧٦- عبد الله بن عبد العزيز.

أبو محمد بن عزّون التّميميّ المهدويّ المغربيّ المالكيّ١.

من أصحاب أبي عمران الفاسيّ، وأبي بكر عبد الرحمن. وكان أحد الفقهاء الأربعة الذين نزحوا بعد خراب القيروان عنها، وهم: عبد الحميد الصائغ، وأبو الحَسَن اللَّخميّ، وهذا، وأبو الرّجال المكفوف.

وكان ابن عزون متفنّنًا في العلوم.

تخرَّج به ابن حسّان، والقاضي ابن شُغْلان، وكان من أقيم النّاس على "المدوَّنة"، وأبحثِهم في أسرارها.

تُوُفّي -رحمه اللَّه- في حدود هذا العام.

٧٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن بن عليّ بن أيّوب٢.

أبو القاسم العُكْبريّ.

من بيت العلم والعدالة. كان ثقة ورعًا، أضرّ في آخر عمره.

سمع: عمّ أبيه الحسين، وعَمْر بن أحمد بن أبي عَمْرو، وعبد الله بن عليّ بن أيّوب العُكْبريّين.

روى عنه: ابن السَّمرقنديّ، وأبو الحَسَن بن عبد السّلام.

حدَّث في هذا العام.

---

١ ترتيب المدارك "٤/ ٧٩٦".

٢ لم نقف عليه.

٧٨- عبد الرحمن بْن عيسى بن محمد.

أبو زيد الأندلسيّ، قاضي طُلَيْطُلة١.

ويُعرف بابن الحشاء.

سمع بقرطبة من: يونس بن عبد الله، وأبي المطِّرف القَنَازعيّ.
وسمع بدَانِيَة من: أبي عَمْرو المقرئ، وأبي الوليد بن فَتْحُون.
وبمكّة من: أبي ذَرّ الهَرَويّ، وأبي الحَسَن بن صَخْر.
وبالمغرب من: عبد الحقّ بن هارون الصَّقَلّيّ وبمصر من: أبي القاسم عبد الملك بن الحَسَن، وعليّ بن إبراهيم الحَوْفيّ.
وبالقيروان من: أبي عمران الفاسيّ الفقيه.
استقضاه المأمون يحيى بن ذي النُّون بطُلَيْطُلة بعد أبي الوليد بن صاعد. وحُمدت سيرتُه، ثم استُقْضي بدانِيَة.
وقال أبو بكر الطّرْطُوشيّ: ولمّا ولي جدّي، يعني لأمّه، أبو زيد بن الحَشَاء القضاء بطُلَيْطُلة جمع أهلَها وأخرج لهم صندوقًا فيه عشرة آلاف دينار، وقال: هذا مالي، فلا تحسبوا ظهور حالي من ولايتكم، ولا نموَّ مالي مِن أموالكم.
٧٩- عبد السلام ابن شيخ الشيوخ أبي الحَسَن بن سالبة.
أبو الفتح٢.
تُوُفّي في جُمَادَى الأولى. كأنه إصبهانيّ.
٨٠- عبد الواحد بن محمد بن عُبَيْد الله.
أبو القاسم البغداديّ الزّجّاج. ثمّ الخبّاز٣.
سمع: ابن بشران، وابن رزقويه.

---

١ الصلة "٢/ ٣٤٠".
٢ المنتظم "٨/ ٣٢٨".
٣ لم نقف عليه.

وعنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ.
ومات في ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وسبعين.
٨١- عبد الواحد بن المطهر بن عبد الواحد بن محمد البُزَانِيّ الأصبهاني١.
قدِم بغداد عميدًا على العراق، ومات كهْلًا قبل أبيه.
٨٢- عليّ بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن حمزة.
القاضي أبو الحَسَن الهاشميّ العبّاسيّ، الفقيه الشّافعيّ٢.
سمع: عبد الرحمن بن أبي نصر.
وعنه: جمال الإسلام.
٨٣- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ٣.
أَبُو الحَسَن الصُّليحيّ، الخارج باليمن.
ذكره القاضي ابن خلِّكان فقال: كان أبوه قاضيا باليمن، سنّيّ المذهب. وكان الدّاعي عامر بن عبد الله الزّواحيّ يلاطف عليًّا، فلم يزل به حتّى استمال قلبَه وهو مراهق، وتفرَّس فيه النّجابة.
وقيل: كانت عنده حليته في كتاب الصُّور وهو من الذّخائر القديمة، فأوقف عليًّا منه على تنقُّل حالِه، وشَرَف مآله، وأطلعه

على ذلك سِرًا من أبيه.
ثمّ مات عامر عن قريب، وأوصى لعليّ بكُتُب، فعكف علي على الدّرس والمطالعة، فحصّل تحصيلًا جيدًا. وكان فقيهًا في الدّولة المصرية الإماميّة، مستبصرًا في علم التأويل، يعني تأويل الباطنّية، وهو قلبُ الحقائق، ولُبّ الإلحاد والزَّندقة.
ثمّ صار يحجّ بالنّاس على طريق السَّراة والطائف خمس عشرة سنة.
وكان النّاس يقولون له: بَلَغَنَا أنك ستملك اليمن بأسره، فيكره ذلك، ويُنْكر على قائله. فلمّا كان في سنة تسعٍ وعشرين وأربعمائة، ثار عليٌّ بجبل مسار، ومعه

---

١ المشتبه "١/ ٥٧".
٢ لسان الميزان "٥/ ٢٠٧".
٣ السير "١٣/ ٦٢٥".

ستون رجلًا، قد حلفوا له بمكّة على الموت والقيام بالدّعوة. وآووْا إلى ذروةٍ منيعة برأس الجبل، فلم يتمّ يومهم إلّا وقد أحاط بهم عشرون ألفًا، وقالوا: إنْ لم تنزل وإلّا قتلناك ومن معك جوعًا وعطشًا.
فقال: ما فعلتُ هذا إلّا خوفًا علينا وعليكم أن يملكه غيرنا، فإن تركتموني أحرسه، وإلّا نزلت إليكم.
وخَدعهم، فانصرفوا عنه. ولم تمض عليه أشهر حتّى بناه وحصّنه وأتقنه، وازداد أتباعه، واستفحل أمره، وأظهر الدّعوة فيما بين أصحابه لصاحب مصر المستنصر.
وكان يخاف من نجاح صاحب تهامة، ويلاطفه، ويعمل عليه، فلم يزل به حتّى سقاه سُمًّا مع جاريةٍ مليحة أهداها له في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة. وكتب إلى المستنصر يستأذنه في إظهار الدّولة، فإذن له. فطوى البلاد طيًّا، وطوى الحصون والتّهائم. ولم تخرج سنة خمسٍ وخمسين حتّى ملك اليمن كلَّه، حتّى أنه قال يومًا وهو يخطب في جامع الجَنْد: في مثل هذا اليوم نخطب على منبر عَدَن. ولم يكن أخذها بعد. فقال بعض من حضر: سبُّوح قدُّوس. يستهزئ به. فأمر بالحَوْطَة عليه، وخطب يومئذٍ على منبر عدن كما قال. واتّخذ صنعاءَ كرسيَّ مملكته، وأخذ معه ملوك اليمن الّذين أزال مُلكهم، وأسكنهم معه، وبنى عدّة قصور، وطالت أيامه١.
وقال صاحب "المرآة": في سنة خمسٍ وخمسين دخل الصُّليحيّ إلى مكّة، واستعمل الجميل مع أهلها، وطابت قلوبُ النّاس، ورخصت الأسعار، ودعوا له.
وكان شابًا أشقر، أزرق، إذا جاز على جماعةٍ سلَّم عليهم. وكان ذكيًّا فطنًا لبيبًا، كسا البيت ثيابًا بيضاء، ودخل البيتَ ومعه الحُرّة زوجته التي خُطِب لها على منابر اليمن.
وقيل: إنّه أقام بمكّة شهرًا ورحل، وكان يركب فرسًا بألف دينار، وعلى رأسه العصائب. وإذا ركبت الحُرّة ركبت في مائتي جارية، مُزيّنات بالحُلِيّ والجواهر، وبين يديها الجنائب بسُرُوج الذَّهب.
قال ابن خَلِّكان: وقد حجّ في سنة ثلاثٍ وسبعين، واستخلف مكانه ولده الملك المكرَّم أحمد. فلمّا نزل بظاهر المَهْجَم وثب عليه جيّاش بن نجاح وأخوه سعيد فقتلاه بأبيهما نجاح الّذي سمّه.

---

١ وفيات الأعيان "٣/ ٤١٣".

فانذعر النّاس، وكان الأخوان قد خرجا في سبعين راجلًا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كلّ واحدٍ جريدة في رأسها مسمار حديد، وساروا نحو السّاحل. وسمع بهم الصُليحيّ فسيّر خمسة آلاف حَرْبة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطّريق. ووصل السبعون إلى طرف مخيّم الصُّليحيّ، وقد أخذ منهم التّعب والحفا، فظنَّ النّاس أنّهم من جملة عُبَيْد العسكر، فلم يشعر بهم إلّا عبد الله أخو الصُّليحيّ، فدخل وقال: يا مولانا أركب، فهذا والله الأحول سعيد بن نجاح. وركبَ عبد الله، فقال الصُّليحيّ: إنّي لا أموت إلّا بالدُّهيم وبئر أمّ مَعْبَد. معتقدًا أنّها أمّ مَعْبَد التي نزل بها رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لمّا هاجر. فقال له رجل من أصحابه: قاتِلْ عن نفسك، فهذه والله الدُّهيم، وهذه بئر أمّ مَعْبَد. فلمّا سمع ذلك لحِقَه زَمَع اليأس من الحياة على بغْتة وبال، ولم يبرح من مكانه حتّى قطع رأسه بسيفه، وقُتِل أخوه وأقاربه، وذلك في ذي القعدة من السنّة.

ثمّ أرسل ابن نجاح إلى الخمسة آلاف فقال: إنّ الصُّليحيّ قد قُتِل، وأنا رجلٌ منكم، وقد أخذت بثأر أبي، فقدِموا عليه وأطاعوه. فقاتَلَ بهم عسكر الصُّليحيّ، فاستظهر عليهم قتْلًا وأسْرًا، ورفع رأس الصُّليحيّ على رمح، وقرأ القارىء: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ} [آل عمران: ٢٦] . ورجع فملك زبيد، وتِهَامَة، إلى أن عملت على قتله الحرَّة، ودبّرت عليه، وهي امرأة من أقارب الصُّليحيّ. فقُتِل سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

قال محمد بن يحيى الزَّبيديّ الواعظ: أنشدني الفقيه عبد الغالب بن الحَسَن الزَّبيديّ لنفسه بزبيد:

أيُّها ذا المغرور لم يدم الدَّهـ ... ـر لعادٍ الأولى ولا لثَمُودِ

نقّبوا في البلاد، واجتاب مجتا ... بهم الصَّخر، باليَفَاع المشيدِ

والذي قد بنى بأيدٍ متينٍ ... إرمًا هل وراءها من مزيد؟

وقرونا من قبل ذاك ومن بعـ ... ـد جنودًا أهلكن بعد جنود

والصُّليحيّ كان بالأمس ملكًا ... ذا اقتدارٍ وعدّةٍ وعديد

دخل الكعبة الحرام، وزارت ... منه للشحر خافقات البنود

فرماه ضحىً بقاصمة الظَّهـ ... ـر قضاء أتيح غير بعيد

وأبو الشّبل إذ يتيه بما أعـ ... ـطي من مخلبٍ ونابٍ جديد

وأخو المخطم المدلّ بنابين ... كجذعين من سقى مجود

وهي قصيدة طويلة.

٨٤- عليّ بن أحمد بن الفَرَج.

أبو الحَسَن العُكْبريّ البزّاز الفقيه الحنبليّ، ويعرف بابن أخي أبي نصر ١.

كان مفتي عُكْبَرًا وعالمها. وكان ورعًا، زاهدًا، ناسكًا، فرضيا، مقرِئًا، له محلٌّ رفيع عند أهل عُكْبَرًا.

سمع: أبا عليّ بن شاذان، والحسن بن شهاب العُكْبريّ.

روى عنه: مكي الرُّميليّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

وتُوُفّي في ربيع الآخر.
٨٥- عليّ بن مقلّد بن عبد الله بن كرامة.
أبو الحَسَن الأَطْهَريّ، البوّاب الحاجب٢.
صَدوق، خيّر.
سمع: محمد بن محمد بن الرُّوزبهان، والحسين بن الحَسَن الغضائريّ.
روى عنه: هبة الله الكاتب، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.
تُوُفّي في ربيع الآخر.
٨٦- عليّ بن عبد الغافر بن عليّ بن الحَسَن.
أبو القاسم الخُزاعيّ النَّيسابوريّ٣.
حدَّث عن: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، وابن مَحْمِش، وجماعة.
توفّي في ثاني شوّال.

---

١ ذيل طبقات الحنابلة "١/ ٤٧".
٢ وفيات الأعيان "٣/ ٣٦٢".
٣ لم نقف عليه.

"حرف الفاء":
٨٧- الفضل بن عبد الله بن المُحِبّ.
أبو القاسم النَّيسابوري، الواعظ١.
سمع: أبا الحسين الخفّاف، وتفرَّد في وقته عنه.
وسمع: السّيد أبا الحَسَن العلويّ، وعبد الله بن يوسف، وابن مَحْمِش.
وهو معروف بالوعظ، قد صنَّف فيه. وكان من أهل الخير والسَّداد والعلم. أثنى عليه ابن السَّمعاني فيما انتقى لولده عبد الرحيم.
وممّن حدَّث عنه: سعيد بن الحسين الجوهريّ، والحسين بن عليّ الشّحّاميّ، ومحمد بن إسماعيل بن أحمد المقرئ، وهبة الرحمن بن القُشَيْريّ، وَمُلَيْكَة بنت أبي الحَسَن الفَنْدُورَجيّ ومحمد بن طاهر، وزاهر الشّحّاميّ، وأبو طالب محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَروذيّ الحِيريّ، ومحمد بن إسماعيل الشّاماتيّ، وآخرون.
وبالإجازة: وجيه الشّحّاميّ، والحافظ ابن ناصر.
وقال ابن طاهر: رحلت من مصر إلى نيْسابور لأجل الفضل بن عبد الله المحبّ صاحب الخفّاف، فلمَّا دخلتُ قرأتُ عليه في أوّل المجلس جزءين من حديث السّرّاج، فلم أجد لذلك حلاوة، واعتقدتُ أنّي نلْته بلا تعب؛ لأنّه لم يمتنع عليَّ، ولا طالبني بشيء، وكل حديثٍ من الجزأين يَسْوَى رحلة.
"حرف الميم":
٨٨- محمد بن حارث بن أحمد بن منيوه.

أبو عبد الله السَّرقسطيّ النَّحويّ٢.

كان من جِلّة الأُدباء.

روى عن: أبي عَمْر أحمد بن صارِم الباجيّ كثيرًا من كتب الأدب.

---

١ السير "١٨/ ٣٧٨".

٢ الصلة "٢/ ٥٥٢".

أخذ عنه بغَرْناطَة: أبو الحَسَن عليّ بن أحمد المقرئ في هذا العام.

وبَقِي بعده.

٨٩- محمد بن الحَسَن بن الحسين١.

أبو عبد الله المَرْوَزِيّ، الفقيه الشّافعيّ.

تفقّه بمَرْو على أبي بكر القفّال.

وسمع بَهَرَاة من: عَمْر بن أبي سعد، وجماعة.

وكان إمامًا، متفنّنًا، متقنًا، ورِعًا، عابدًا.

وقيل: تُوُفّي سنة ٧٤، فالله أعلم.

٩٠- محمد بن الحسين بن عبد الله.

أبو عليّ بن الشِّبل البغداديّ٢، الشّاعر المشهور.

له ديوان سائر، وقد سمع غريب الحديث من: أحمد بن عليّ بن الباديّ، وكان ظريفًا، نديمًا، مطبوعًا، رقيق الشِّعر.

روى عنه: أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وأبو الحَسَن بن عبد السلام، وأبو سعد الزَّوزنيّ.

وهو القائل:

ما أطيبَ العَيْش في التّصابي ... لو أنّ عهد الصّبَى يدوم

أو كان طِيب الشّباب يبقى ... لم يتْلُهُ الشَّيب والهموم

وله:

خُذْ ما تعجّل واتْرُكْ ما وُعِدْتَ به ... فِعْل الأريب فللتّأخير آفاتُ

فلِلسّعادة أوقاتٌ ميسَّرة ... تُعطي السُّرور وللأَحزان أوقاتُ

٩١- محمد بن سلطان بن محمد بن حيُّوس٣.

---

١ ستأتي له ترجمة.

٢ السير "١٨/ ٤٣٠" وفيات الأعيان "٤/ ٣٩٣".

٣ السير "١٨/ ٤١٣"، وفيات الأعيان "٤/ ٤٣٨".

الأمير مصطفى الدّولة أبو الفتيْان الغَنَويّ الدّمشقيّ.

أحد فُحُول الشعراء، له ديوان كبير.

سمع من: خاله أبي نصر بن الْجُنْديّ.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو محمد بن السَّمرقنديّ.

وروى عنه من شعره: أبو القاسم النّسيب، وأبو المفضل يحيى بن عليّ القُرَشيّ.

وقال ابن ماكولا: لم أدرك بالشام أشعر منه.

وقال النّسيب: مولده بدمشق في سنة ٣٩٤. وورد أنّ أباه كان من أمراء العرب. وقد مدح في شِعره ملوكًا وأكابر، وتُوُفّي بحلب في شعبان.

ومن شِعره:

طالما قلتُ للمُسائل عنهْم ... واعتِمَادي هدايةُ الضُّلاّل

إنّ تُرِد عِلْمَ حالهم عن يقينٍ ... فالْقَهُمْ في مكارمٍ أو نزال

تلْقَ بِيضَ الأَعْراضِ سُوَد مُثار النَّقْعِ ... خُضْرَ الأكنافِ حُمْرَ النِّصال

وله:

أسُكانَ نُعمان الأراك تيقَّنوا ... بأنكم في ربع قلبي سُكّانُ

ودُوموا على حفْظ الوداد فطَال ما ... منينا بأقوامٍ إذا استحفظوا خانوا

سلوا اللَّيل عنّي قد تناءت دياركم ... هل اكتحلت بالنّوم لي فيه أجفان

وهل جرَّدت أسياف برقٍ دياركم ... فكانتْ لها إلا جفوني أجفان

٩٢- مُحَمَّد بن عَبْد العزيز بن عَبْد الرَّحْمَن.

أبو سعيد الكرابيسيّ الصّفّار المؤذّن[١].

سمَّعه أبوه من: عبد الله بن يوسف بن ماموَيْه، وأبي عبد الرحمن السُّلميّ.

روى عنه: وجيه الشّحّاميّ، وغيره.

---

١ لا بأس به في عداد العلماء المستورين.

ومات في ذي الحِجّة.

وروى عنه أيضًا: عبد الغافر بن إسماعيل.

وسمع أيضًا من: ابن مَحْمِش، وأكثر عن السُّلميّ. وكان من الصّالحين الثّقات.

روى عنه أيضًا: هبة الرحمن بن القُشَيْريّ، وجامع السّقّاء، ومحمد بن منصور الكاغذِيّ بالإجازة.

٩٣- محمد بن محمد بن عليّ.

أبو الفضل العُكْبريّ المقرئ[١].

من نُبلاء القرّاء. قرأ عَلَى أبي الفرَجَ عبد الملك النَّهروانيّ، وأبي الحَسَن الحمّاميّ، والحسن بن محمد بن الفحّام.

وأتقن القراءات.

وسمع من: ابن رزقُوَيْه. وكان صدوقًا.

تُوُفّي في ربيع الآخر بعُكْبَرَا عن سنٍّ عالية.

روى عنه: أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وأخوه.

وقد حدَّث عن: ابن رزقُوَيْه، وكان ضريرًا.

ويقال له: الجَوْزَرَانيّ، بجيم ثم زاي.

٩٤- محمد بن يحيى الهاشمي السَّرقسطيّ٢.

تُوُفّي في هذه الحدود.

سمع بمصر: أبا العبّاس بن نفيس.

وكان يحفظ صحيح البخاريّ كلّه، والموطَّأ رحمه الله.

٩٥- محمود بن جعفر بن محمد.

أبو المظفّر الأصبهاني الكَوْسَج التّميميّ٣.

---

١ معرفة القراء الكبار "١/ ٤٣٤".

٢ الصلة "٢/ ٥٥٢".

٣ لم نقف عليه.

سمع من: عمّ أبيه الحسين بن أحمد الكَوْسَج، والحَسَن بْن عليّ بْن أحمد بْن سُليمان البغداديّ ثمّ الأصبهاني، وغير واحد.

وسُئِل عنه إسماعيل بن محمد الحافظ فقال: عدلُ مرضيّ رحمه الله.

"حرف النون":

٩٦- نصر بن أحمد بن مزاحم الخطيب.

أبو الفتح السِّمنجانيّ البلْخيّ١.

سمع: أبا عليّ بن شاذان البزّاز، وغيره.

روى عَنْهُ: أَبُو بَكْر محمد بْن عَبْد الباقي القاضي، وأبو غالب بن البنّا.

وكتب عنه: أبو الفضل بن خَيْرُون مع تقدُّمه.

وكان يترسّل إلى الإطراف من الدّيوان. وقد سمع ببُخَارى من: منصور بن نصر الكرْمينيّ، وغيره.

٩٧- نصر بن المظفّر بن طاهر البُوسَنْجيّ٢.

أبو الحَسَن.

تُوُفّي بإصبهان في رجب.

"حرف الهاء":

٩٨- هيّاج بن عُبَيْد الحِطّينيّ الزّاهد٣.

ورد أيضًا أنه تُوُفّي في ذي الحِجّة من هذه السّنة.

وقد مرّ في سنة اثنتين.

---

١ المنتظم "٨/ ٣٢٩".

٢ لم نقف عليه.

٣ سبق الترجمة له.

"حرف الياء":

٩٩- يحيى بن أبي نصر الهَرَويّ١.

الفقيه أبو سعد.

سمع من: أبي منصور محمد بن محمد الأزْديّ القاضي، وأبي بكر الحِيريّ.

١٠٠- يحيى بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن.

أَبُو مُحَمَّد بْن الأقساسيّ العلويّ الحُسَينيّ الكوفيّ٢.

روى عن: محمد بن عبد الله الجعفيّ.

وعنه: ابن الطُّيوريّ، والمؤتمن الساجيّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو الفضل الأرمويّ.

وُلِد سنة ٣٩٥ ومات سنة ٧٣.

وفيات سنة أربع وسبعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

١٠١- أَحْمَد بْن عَبْد العزيز بْن عليّ.

أبو طالب الشُّروطيّ الجُرْجانيّ، ثمّ البغداديّ٣.

ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

وسمع: أباه، وبكر بن شاذان الواعظ، وأبا عليّ بن شاذان.

وأوّل سماعه سنة أربع وأربعمائة من أبيه عن بِشْر الإسفرائينيّ.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، ويحيى بن الطَّرّاح.

وتُوُفّي في المحرَّم.

---

١ لم نقف عليه.

٢ سبق الترجمة له.

٣ المنتظم "٨/ ٣٣٢".

١٠٢- أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عَمْرو بن مُنْتاب١.

أبو محمد بن أبي عثمان البصْريّ، ثمّ البغداديّ الدّقّاق، المقرئ.

كان ثقة، مكثرًا من الحديث، مهيبًا، جليلًا. ختم عليه جماعة.

سمع: أباه، وإسماعيل بن الحَسَن الصَّرصريّ، وأحمد بن محمد المُجْبِر، وأبا عمر بن مهديّ، وأبا أحمد الفَرَضي، والحسن بن القاسم الدّبّاس، وابن البيّع.

وعنه: مكّيّ الرُّميليّ، وهبة الله الشّيرازيّ، وعبد الغافر بن الحسين الكاشْغَرِيّ، وعَمْر الرُّؤاسيّ، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاريّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، ومحمد بن عبد الملك بن خَيْرون.

ومولده سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة.

قال يحيى بن الطّرّاح: أنا أبو محمد بن أبي عثمان: أنا الحَسَن بن القاسم سنة أربعمائة حضورًا، أنا أحمد وكيل أبي صخرة، فذكر حديثًا.

وقال إسماعيل بن السَّمرقنديّ: سُئِل أبو محمد أخو أبي الغنائم بن أبي عثمان أن يستشهد، فامتنع، فكلِّف، فقال: أصبروا إلى غدٍ. ودخل البيت، فأصبح ميتًا رحمه الله.

ومثلها حكاية نصْر بن عليّ الجَهْضَميّ لمّا ورد عليه الكتاب بتوليته القضاء، فاستصبرهم وبات يُصلّي إلى السَّحر، فسجد طويلًا ومات.

تُوُفّي أبو محمد في ذي القعدة، وشيَّعه قاضي القُضاة الدّامغانيّ، والشيخ أبو إسحاق، وخلائق، وأمَّهم أخوه أَبُو الغنائم.

١٠٣- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي.

أبو طاهر الخُوارَزْميّ القصار٢.

سمع: أبا عَمْر بن مهديّ، وإسماعيل بن الحَسَن الصَّرصريّ.

روى عنه: ابنه محمد، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وجماعة.

مات في ذي الحِجّة. وكان صحيح السَّماع، فاضلًا.

---

١ السابق.

٢ السابق.

١٠٤- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه شاهكوَيْه١.

الصُّوفيّ.

كأنّه إصبهانيّ.

١٠٥- أحمد بن المطهّر بن الشّيخ أبي نزار محمد بن عليّ.

أبو سعْد العبْديّ العَبقسيّ الأصبهاني٢.

روى عن: جدّه، والحافظ أبي بكر بن مَرْدَوَيْه.

١٠٦- أَحْمَد بْن هِبَةُ اللَّه بْن مُحَمَّد بْن يوسف بن صَدَقَة.

أبو بكر الرحْبِيّ الدّبّاس٣.

قِيلَ: إنّه من ولد سعد بن مُعاذ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كان شيخًا معمَّرًا، نيَّف على المائة، ويسكن بغداد محلّة النَّصرية.

سمع: أبا الحَسَين بن بِشْران، ومحمد بن الحسين القطّان.

روى عنه: أبو بكر الأنصاريّ، وأبو القاسم السَّمرقنديّ.

قال شجاع الذُّهليّ: حدَّثني غير مرّة أنّه وُلِد سنة سبعين وثلاثمائة.

وقال ابن ناصر: مات أبو بكر الرَّحبيّ في رجب، وقد بلغ مائة وأربع سنين.

وقال ابن النّجّار: كان يذكر أنّه سمع من أبي الْحُسَيْن بن سمعون، والمخلِّص، وأنّ أُصوله ذهبت في النَّهب.

١٠٧- إبراهيم بن عقيل بن حبش.

أبو إسحاق القُرَشيّ السّاميّ النَّحويّ، المعروف بالمُكْبَرَيّ٤.

روى عن: عليّ بن أحمد الشّرابيّ، وعن خيثمة الأطرابلسيّ.

---

١ لم نقف عليه.

٢ انظر السابق.

٣ السير "١٨/ ٥٤٨".

٤ الميزان "١/ ٤٩".

روى عنه: الخطيب في كتاب "التلخيص".

ضعفه ابن الأكفانيّ، واطّلع عليه بتركيب سندٍ مستحيلٍ للنَّحو.

١٠٨- أرسلان تكين بن أَلْطُنْطَاش.

أبو الحارث التُّركيّ١.

ببغداد. ويُعرف أبوه بسيف المجاهدين.

روى عن: أبي عليّ بن شاذان.

وعنه: أبو القاسم بن السَّمرقنديّ.

مات في جُمَادَى الأولي.

"حرف الحاء":

١٠٩- الحسين بن عبد الرحمن بن عليّ الْجَنَابَذِيّ.

أبو عليّ الفقيه٢.

حدَّث عن: ابن مَحْمِش، وأبي إسحاق الإسْفَرائينيّ، والحيريّ.

ومات رحمه الله بنَيْسابور.

١١٠- الحسين بن علي بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد بْن محمود.

أبو بكر النَّيسابوريّ الحاكم الحنفيّ الدّهّان[3].

من أعيان مذهبه.

روى عن: أبي الحَسَن بن عَبْدان، وجماعة من أصحاب الأصمّ.

وتُوُفّي في ذي الحِجّة.

١١١- حَمْدُ بنُ عبد العزيز.

أبو القاسم الأصبهانيّ المعدّل[4].

---

١ لم نقف عليه.

٢، ٣ لم نقف عليه.

٤ انظر السابق.

(٦٩/٣٢)

حدَّث في هذه السّنة عن: أبي عبد الله الجُرْجانيّ.

روى عنه: مسعود الثّقفيّ، والحسن بن العبّاس الرُّستميّ.

١١٢- حَمْد بن محمد بن أحمد بن العبّاس.

أبو عبد الله الأسديّ الزُّبيديّ الآمُليّ[1].

ولي القضاء والرئاسة بآمُل، وطَبَرِسْتان سِنين.

وكان من رجال الدَّهر رأيا وكفاءة.

وصاهر نظام الملك. وكان يلقَّب بناصر السُّنَّة.

روى عن: أبيه، وناصر العُمريّ، وأبي محمد الجُوَيْنيّ.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل، وله بضعٌ وخمسون سنة.

"حرف الدال":

١١٣- دُبَيْس بن عليّ بن مَزْيَد الأسديّ[2].

نور الدّولة أمير عرب العراق.

كان نبيلًا، جوادًا، ممدَّحًا، بعيد الصِّيت.

عاش ثمانين سنة، ومات في شوّال فرثاه الشُّعراء فأكثروا.

وولي بعده ابنه بهاء الدّولة أبو كامل منصور، فسارَ إلى السّلطان، وخلع عليه الخليفة أيضًا، وأعطاه الحلَّة كأبيه.

"حرف السين":

١١٤- سعْد بن محمد بن يحيى.

أبو المظفّر الجوهريّ الأصبهاني، المؤدَّب الضرير[3].

حدَّث أيضًا في هذه السّنة عن عثمان البرجيّ.

---

١ طبقات الشافعية "٣/ ١٦٤" للسبكي.

٢ السير "١٨/ ٥٥٧".

٣ لم نقف عليه.

وعنه: مسعود، والرُّستميّ.

وهو أخو سعيد شيخ السّاميّ.

١١٥– سُليمان بن خَلَف بن سعْد بن أيّوب بن وارث.

الإمام أبو الوليد التُّجيبي القُرْطُبِيّ الباجيّ١.

صاحب التصانيف.

أصله بَطَلْيُوسيّ، وانتقل آباؤه إلى باجة، وهي مدينة قريبة من إشبيلية.

وُلد في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وأربعمائة.

أخذ عن: يونس بن عبد الله بن مغيث، ومكّيّ بن أبي طالب، ومحمد بن إسماعيل، وأبي بكر محمد بن الحَسَن بن عبد الوارث، وجماعة.

ورحل سنة ستٍّ وعشرين، فجاوَرَ ثلاثة أعوام.

ولزِم أبا ذرٍّ، وكان يروح معه إلى السَّراة، ويتصرف في حوائجه، وحمل عنه عِلمًا كثيرًا.

وذهب إلى بغداد، فأقام بها ثلاثة أعوام. وأظنه قدِمها من على الشّام؛ لأنّه سمع بدمشق أبا القاسم عبد الرحمن بن الطُّبيز، وعليّ بن موسى السِّمسار، والحسين بن جُمَيْع.

وسمع ببغداد: أبا طالب عَمْر بن إبراهيم الزُّهريّ، وعبد العزيز الأَزَجيّ، وعُبَيْد الله بن أحمد الأزهريّ، وابن غَيْلان، والصُّوريّ، وجماعة.

وأخذ الفقه عن: أبي الطّيّب الطَّبريّ، وأبي إسحاق الشّيرازيّ.

وأقام بالموصل على أبي جعفر السِّمّنانيّ سنةً يأخذ عنه علم الكلام والأصول.

وأخذ أيضًا عن القاضي: أبي عبد الله الحسين بن علي الصَّيمريّ الحنفيّ، وأبي الفضل بن عَمْرُوس المالكيّ، وأحمد بن محمد العَتِيقيّ، وأبي الفتح الطَّناجيريّ، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمةً، وطبقتهم.

---

١ السير "١٨/ ٥٣٥".

حتّى برع في الحديث وبرز فيه على أقرانه، وأحكم الفقه وأقوال العلماء. وتقدَّم في علم النظر بالكلام. ورجع إلى الأندلس بعد ثلاث عشرة سنة بعلومٍ كثيرة.

روى عنه: الحافظ أبو بكر الخطيب، والحافظ أبو عمر بن عبد البَرّ، وهما أكبر منه، ومحمد بن أبي نصر الحُمَيْدِيّ، وعليّ بْن عَبْد اللَّه الصّقلّيّ، وأَحْمَد بْن عَلِيّ بن غَزْلُون، وأبو عليّ بن سكَّرة الصَّدفيّ، وابنه العلّامة الزّاهد أبو القاسم أحمد بن سُليمان،

وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد القاضي، وأبو بكر محمد بن الوليد الطُّرطوشيّ، وابن شبرين القاضي، وأبو عليّ بن سهل السَّبتي، وأبو بحر سُفيان بن العاص، ومحمد بن أبي الخير القاضي، وآخرون.

وتفقَّه به جماعة كثيرة.

وكان فقيرًا قانعًا، خَدَم أبا ذر بمكّة١.

قال القاضي عياض: وأجَّر نفسه ببغداد لحراسة درب. وكان لمّا رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذَّهب للغزْل، ويعقد الوثائق. وقال لي أصحابه: كان يخرج إلينا للقراءة عليه، وفي يده أثَرُ المِطْرقة، إلى أن فشا عِلْمُه، وهُنّيَت الدنيا به، وعظُم جاهه، وأُجْزِلَت صِلاتُه، حتّى مات عن مالٍ وافر. وكان يستعمله الأعيان في التَّرسُّل بينهم، ويقبل جوائزهم. وولي قضاء مواضع من الأندلس.

صنَّف كتاب "المُنْتَقَى" في الفقه، وكتاب "المعاني" في شرح الموطّأ، عشرين مجلّدًا، لم يؤلَّف مثله.

وكان قد صنَّف كتابًا كبيرًا جامعًا بلغ فيه الغاية سمّاه كتاب "الاستيفاء"، وصنَّف كتاب "الإيماء" في الفقه، خمس مجلَّدات، وكتاب "السراج في الخلاف". لم يتمَّم، و"مختصر المختصر" في مسائل المدوَّنة، وكتاب "اختلاف الموطآت"، وكتاب "الجرح والتعديل"، وكتاب "التّسديد إلى معرفة التّوحيد" وكتاب "الإشارة" في أُصُول الفقه، وكتاب "إحكام الفصول في أحكام الأصول"، وكتاب "الحدود"، وكتاب "شرح المنهاج"، وكتاب "سُنن الصّالحين وسُنن العابدين"، وكتاب "سُبُل المهتدين"، وكتاب "فرق الفقهاء"، وكتاب "تفسير القرآن"، لم يتمّه، وكتاب "سُنَن المنهاج وترتيب الحجّاج".

---

١ ترتيب المدارك "٤/ ٨٠٢".

(٧٢/٣٢)

ابن عساكر: حدَّثني أبو محمد الأشِيريّ: سمعتُ أبا جعفر بن غَزْلُون الأُمَويّ الأندلسيّ: سمعتُ أبا الوليد الباجيّ يقول: كان أبي من تجّار القَيْروان من باجة القيروان، وكان يختلف إلى الأندلس ويجلس إلى فقيهٍ بها يقال له: أبو بكر بن سماح، فكان يقول: تُرى أرى لي ابنًا مثلك؟ فلمّا أكثر من ذلك القول قال: إنْ أحببت ذلك فاسكُنْ قُرْطُبة، والزَمْ أبا بكر القَبْريّ، وتزوج بنته، عسى أن تُرزق ولدًا مثلي. ففعل ذلك، فجاءه أبو الوليد، وآخر صار صاحب صلاة، وثالثُ كان من الغزاة.

وقال أبو نصر بن ماكولا: أمّا الباجيّ ذو الوزارتين أبو الوليد سُليمان بن خَلَف القاضي، فقيه، متكلم، أديب، شاعر، رحل وسمع بالعراق، ودَرَس الكلام على القاضي السِّمنانيّ، وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي، ودرس وصنَّف.

وكان جليلا رفيع القدر والخطر. توفي بالمرية من الأندلس، وقبره هناك يزار.

وقال أبو علي بن سكَّرة: ما رأيت أحدًا على سمته وهيبته وتوقير مجلسه مثل أبي الوليد الباجي. ولما كنت ببغداد قدم ولده أبو القاسم، فسرت معه إلى شيخنا قاضي القضاة أبي بكر محمد بن المظفر الشامي، وكان ممن صحبه أبو الوليد الباجي قديما، فلما دخلت عليه قلت له: أدام الله عزَّك، هذا ابن شيخ الأندلس. فقال: لعلّه ابن الباجي؟ قلت: نعم. فأقبل عليه.

وقال عياض القاضي: حَصَلت لأبي الوليد من الرؤساء مكانة، وكان مخالطًا لهم، يترسَّل بينهم في مهِم أمورهم، ويقبل جوائزهم. وهم له في ذلك على غاية التِّجلَّة، فكثُرت القالة فيه من أجل هذا.

وولي قضاء مواضع من الأندلس تصغُر عن قدره كأوريُولة وشبهها، فكان يبعث إليها خلفاء، وربما أتاها المرَّة ونحوها.

وكان في أول أمره مقلا حتى احتاج في سفره إلى القصد بشعره، واستئجار نفسه في مقامه ببغداد فيما سمعته مستفيضا لحراسة

درب، فكان يستعين بإجارته على نفقته وبضوئه على دراسته، وكان بالأندلس يتولى ضرب ورق الذهب للغزال والأنزال، ويعقد الوثائق.

(٧٣/٣٢)

وقد جمع ابنه شعره. وكان ابتدأ كتابا سماه "الاستيفاء" في الفقه، لم يضع منه غير الطهارة في مجلَّدات.

قال عياض: ولما قدم الأندلس وجد بكلام ابن حزم طلاوة إلّا أنّه كان خارجًا عن المذهب، ولم يكن بالأندلس مَن يشتغل بعلمه، فقصُرت أَلْسِنةُ الفقهاء عن مجادلته وكلامه، واتَّبعه على رأيه جماعةٌ من أهل الجهل، وحلّ بجزيرة مَيُورقَة، فَرَأس فيها، واتَّبعه أهلّها. فلّما قدِم أبو الوليد كلِّم في ذلك، فدخل إلى ابن حزْم وناظَرَه، وشهرَ باطلَه، وله معه مَجَالس كثيرة. ولمّا تكلَّم أبو الوليد في حديث البخاريّ ما تكلَّم من حديث المقاضاة يوم الحُدَيْبية، وقال بظاهر لفظه، أنكرَ عليه الفقيه أبو بكر بن الصّائغ وكفّره بإجازته الكَتْبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الآي، وأنّه تكذيبٌ للقرآن، فتكلَّم في ذلك مَن لم يفهم الكلام، حتّى أطلقوا عليه الفتنة، وقبّحوا عند العامة ما أتى به، وتكلّم به خطباؤهم في الجمع.

وفي ذلك يقول عبد الله بن هند الشّاعر قصيدة منها:

بَرئتُ ممّن شَرَى دُنْيا بآخِرةٍ ... وقال: إنّ رسولَ الله قد كَتَبَا

فصنَّف أبو الوليد في ذلك رسالةً بيَّن فيها أن ذلك لا يقدح في المعجزة، فرجع جماعة بها.

ومن شعره:

قد أفلح القانتُ في جُنْح الدُّجى ... يتلو الكتابَ العربيَّ النيّرا

له حنينٌ وشهيقٌ وبُكا ... بيلَ من أَدْمُعِهِ تُرَب الثَّرا

إنّا لسفرٌ نبتغي نَيْل المَدَى ... ففي السُّرا بُغْيَتُنا لا في الكَرَى

مَن ينصَبِ اللّيلَ يَنَلْ راحتَه ... عند الصّباح يَحْمَدُ القَومُ السُّرا

وله:

إذا كنت أعلمُ عِلْمًا يقينًا ... بأنّ جميعَ حياتي كساعَة

فلِمْ لا أكون ضنينًا بها ... وأجعلها في صلاح وطاعة؟

وله يرثي أمَّه وأخاه رحمهما الله تعالى:

رعى اللهُ قبرَيْن استكانا ببلدةٍ ... هما أسكناها في السّواد من القلب

(٧٤/٣٢)

لئن غيّبا عن ناظري وتبوَّءا ... فؤادي لقد زاد التباعد في القُرب

يقرُّ بعيني أن أزور رباهما ... وألزق مكنون التّرائب بالتُّرب

وأبكي، وأبكي ساكنيها لعلّني ... سأنجد من صحبٍ وأسعد من سحب

فما ساعدت ورق الحمام أخا أسي ... ولا روَّحت ريح الصَّبا عن أخي كرب

ولا استعذبت عيناي بعدهما كرى ... ولا ظمئت نفسي إلى البارد العذب

أحنُّ ويثني اليأس نفسي على الأسى ... كما اضطُّرّ محمولٌ على المركب الصَّعب

وله:

إلهي، قد أفنيت عمري بطالة ... ولم يثنني عنها وعيدٌ ولا وعد

وضيَّعته ستين عامًا أعدُّها ... وما خير عمر إنما خيره العدُّ

وقدمت إخواني وأهلي، فأصبحوا ... تضمُّهم أرضٌ ويسترهم لحد

وجاء نذير الشيب لو كنت سامعًا ... لوعظ نذير ليسٍ من سمعه بدُّ

تلبست بالدنيا، فلمّا تنكرت ... تمنيت زهدًا حين لا يمكن الزُّهد

وتابعت نفسي في هواها وغيهّا ... وأعرضت عن رشدي وقد أمكن الجهد

ولم آت ما قدمته عن جهالةٍ ... يمكنني عذرٌ ولا ينفع الجحد

وها أنا من ورد الحمام على مدى ... أراقب أن أمضي إليه وأن أعدو

ولم يبق إلّا ساعة إنّ أضعتها ... فما لي في التوفيق نقدٌ ولا وعد

قال ابن سكَّرة: تُوُفّي بالمَرِيّة لتسع عشرة ليلة خَلَت من رجب.

ذكره ابن السّمعانيّ فقال: باجة بين إشبيلية وشنترين من الأندلس.

وذكر ابن عساكر في تاريخه أنّ أبا الوليد قال: كان أبي من باجة القيروان تاجرًا، كان يختلف إلى الأندلس. وهذا أصحّ.

"حرف العين":

١١٦- العبّاس بن محمد بن عبد الواحد بن العبّاس. أبو الفضل الدّارانيّ[١].

---

١ لم نقف عليه.

إصبهانيّ.

تُوُفّي في صَفَر.

١١٧- عبد الله بن عبد العزيز بن الشدّاد.

بغداديّ[١].

سمع من: أبي الحَسَن بن رزقُوَيْه، ومحمد بن فارس الغُوريّ.

روى عنه: قاضي المرستان، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.

وكان صدوقًا.

١١٨- عبد الرحمن بن منصور بن رامش الزّاهد.

أبو سعْد الدَّينوريّ، نزيل نَيْسابور[٢].

سمع: أباه، وأبا طاهر بن مَحْمِش، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، والحاكم أبا عبد الله، جماعة.

وكان ثقة، صوفيًّا، نبيلًا، رئيسًا، كثير الكتابة.

روى عنه: زاهر ووجيه ابنا الشّحّاميّ، وعبد الغافر الفارسيّ.

تُوُفّي في شعبان.

١١٩- عبد القاهر بن عبد الرحمن.
أبو بكر الجُرْجانيّ٣.
قيل: تُوُفّي فيها. وقد مرّ.
١٢٠- علي بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ.
أَبُو القاسم البسريّ البغداديّ البندار٤. والد الحسين.

---

١ لم نقف عليه.
٢ انظر السابق.
٣ سبق الترجمة له.
٤ السير "١٨/ ٤٠٢، ٤٠٣".

(٧٦/٣٢)

قال أبو سعْد السَّمعانيّ: كان شيخًا صالحًا، ثقة فهمًا، عالمًا، عُمّر، وحدَّث بالكثير، وانتشرت عنه الرواية.
سمع: أبا طاهر المخلّص، وأبا أحمد الفَرَضيّ، وأبا الحَسَن بن الصَّلت المُجْبر، وإسماعيل بن الحَسَن الصَّرصريّ، وأبا عمر بن مهديّ، وجماعة.
وأجاز له: نصر بن أحمد بن الخليل المُرجي، وأبو عبد الله بن بطّة؛ وأبو الحَسَن محمد بن جعفر التّميميّ.
وكان حسن الأخلاق متواضعًا، ذا هَيْبَة ورُواء.
قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صدوقًا.
قال أبو سعْد: وسألت إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ عنه، فأثنى عليه وقال: شيخ ثقة.
وسأله الخطيب عن مولده فقال: في صفر سنة ستَّ وثمانين وثلاثمائة.
روى عنه: أبو الفضل محمد بن المهتديّ بالله، وعليّ بن طِراد الزَّينبيّ، وإسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنديّ، والزاهد يوسف بن أيّوب الهَمَذانيّ، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأبو منصور موهوب الجواليقيّ، والإمام أبو الحَسَن عليّ بن الزّاغونيَّ، وأخوه أبو بكر محمد، ومحمد بن طاهر المقدسيّ، والحافظ عبد الوهّاب الأنْماطيّ، وأبو القاسم سعيد بن البنا، وأبو الفضل محمد بن ناصر، ونصر بن نصر العُكْبريّ، وخلْق كثير.
وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة، والله أعلم، أبو المعالي بن اللّحّاس.
وتُوُفّي في سادس رمضان.
١٢١- عليّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد.
أَبُو الحَسَن البغداديّ الصابونيّ١.
سمع: أبا عَمْر بن مهديّ.
روى عنه: عَبْد الوهاب الأَنْماطيّ.
وتُوُفّي -رحمه اللَّه- في ذي الحِجّة.

---

١ لم نقف عليه.

"حرف القاف":

١٢٢- قُتَيْبة بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن عثمان بن عبد الله.

أبو رجاء العثماني النَّسفيّ الحافظ، نافلة أبي العبّاس المستغفريّ١.

سمع الكثير بسَمَرْقَنْد، وأملى بها وبنَسَف مجالس كثيرة.

روى عنه: المستغفريّ، وعبد الملك بن القاسم، وطائفة.

قال عمر بن محمد النَّسفيّ في كتاب "القند": مولده سنة تسعٍ وأربعمائة، وهو أوّل من سمعت منه، أملى علينا في صفر من السّنة. وتُوُفّي في ربيع الآخر.

"حرف الميم":

١٢٣- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بن فارس:

أبو عبد الله الشّيرازيّ الكاغَذِيّ.

كان له دُكّان يبيع فيها الكُتُب ببغداد. وكان ظاهريّ المذهب.

ولد سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة بشيراز. وسمع بها من: عبد الرحمن بن محمد الرّشيقيّ.

وبمصر من: ابن نظيف الفرّاء.

وبدمشق من: الحسين بن محمد الحلبيّ.

روى عنه: أبو الحسين بن الطُّيوريّ، وأبو بكر قاضي المَرِسْتان، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، ومحمد بن القاسم بن المظفّر الشَّهرزوريّ.

قال شجاع بن فارس: كان غير ثقة.

وقال ابن ناصر: سَمَّع لنفسه.

وقال أحمد بن خيرون: تُوُفّي في نصف المحرَّم.

وحدَّث عن أبي القاسم بن بِشْران.

قال: وقيل: إنّه حدَّث عن أبي حيّان التّوحيديّ، ولم يكن له عنه ما يعوَّل عليه.

---

١ انظر السابق.

١٢٤- محمد بن الحَسَن بن الحسين.

أبو عبد الله المروزيّ المهربندقشائيّ١. نسبة إلى قريةٍ على بريدٍ من مَرْو. كان إمامًا ورعًا، عابدًا، فقيهًا، مُفْتيا.

سمع الكثير، وتفقّه على أبي القفّال.

وسمع منه، ومن مسلم بن الحَسَن الكاتب، ومحمد بن محمود السَّاسجرديّ.

ورحل إلى هَرَاة، فسمع: أبا الفضل عمر بن إبراهيم بن أبي سعد، وأبا أحمد محمد بن محمد المعلّم، وأحمد بن محمد بن الخليل.

روى عنه: محمد بن أبي ناصر المسعوديّ، ومحمد بن أبي النَّجم البزّاز، ومُصْعَب بن عبد الرزّاق، وعبد الواحد بن أبي عليّ الفارْمَذِيّ، وآخرون.

تُوُفّي في سنة أربعٍ. وقيل: سنة ثلاثٍ، وقد ذكرته فيها مختصرًا.

١٢٥- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الرَّحِيم بن أحمد بن العجوز.

الفقيه أبو عبد الله الكُتَاميّ السَّبتيّ٢.

من كبار فُقهاء المالكيّة، وعليه وعلى ابن الثُّريا كانت العُمدة في الفتوى.

أخذ عن أبي إسحاق التُّونسيّ بالقيروان. وكانت بينه وبين المذكور وبين حمّود مطالبات ومشاحنات، جرت عليه منها محنة بسبب كلمةٍ قالها. وذلك أنّه خطب الخطيب، فقال: "وأعدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ من عدَّة". فقال النّاس: أخطأ الخطيب، أبدل مكان "قوّة" "عدَّة". فقال هو: الوزن واحد. فقيل: كَفَر. وأفتى عليه أولئك الفُقهاء بالاستتابة، فسُجن؛ ثمّ أخرج، فرحل إلى فاس، فولاه أمير المؤمنين ابن تاشفين قضاء فاس، فأحسن السيرة.

تفقه عليه أبو عبد الله بن عيسى التّميميّ، والفقيه أبو عبد الله بن عبد الله.

تُوُفّي في رمضان، وخلّف ثلاثة أولاد: عبد الرحمن وهو فقيههم وكبيرهم، وعبد الله، وعبد الرّحيم.

---

١ معجم البلدان "٥/ ٢٣٣".

٢ السير "١٨/ ٥٥١".

١٢٦- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن جعفر بن جُولة.

أبو بكر الأَبْهَريّ الأصبهاني المؤدَّب١.

روى عن: محمد بن إبراهيم الجُرْجانيّ.

وعنه: مسعود الثّقفيّ.

تُوُفّي في حدود هذا العام.

١٢٧- محمد بن محمد بن أحمد.

أبو جعفر الشاماتيّ النَّيسابوريّ الأديب٢.

سمع: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبا طاهر بن مَحْمِش، وأبا عبد الرَّحمن السُلميّ.

روى عنه: الحافظ عبد الغافر وقال: شيخ فاضل، عفيف. تخرَّج به جماعة من المتأدّبين، وله الخَطّ المنسوب المشهور بالحسن، والحظّ الوافر في التّأديب.

وروى عنه: وجيه الشحامي، وأبو نصر الغازي.

أخبرنا أحمد بن هبة الله: أنا إسماعيل بن عثمان كتابةً: أنا وجيه بن طاهر حضورًا: أنا أبو جعفر محمد بن محمد، أنا أبو عبد الرحمن السُّلميّ: نا جدّي إسماعيل بن نُجَيْد قال: سمعتُ أبا بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة، وسُئِل هل تكفّر من قال: القرآن مخلوق؟ قال: نعم. ولِمَ لا أُكفّره وقد سمعتُ المُزَنِيّ، والربيع يقولان: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر. وقالا: سمعنا الشّافعيّ يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر. ثمّ قال: وما لي لا أكفّره وقد كفّره مالك، وابن أبي ذئب قالا: مَن قال: القرآن

مخلوق لا يُستتاب، بل يُقتل، فإنه كفرٌ به وارتداد.

١٢٨- محمد بن محمد بن المختار.

أبو الفتح الواسطيّ النَّحويّ[٣].

أخذ عن: أبي القاسم بن كردان، وأبي الحسن بن دينار.

---

١ المشتبه "١/ ٢٧٤".

٢ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

٣ معجم الأدباء "١٩/ ٥".

وسمع من: أبي الحَسَن بن عبد السلام بن عبد الملك البزّاز، ومحمد بن أحمد السَّقطيّ.

وكان حَسَن الفَهْم، متيقظًا في الشّهادة.

عاش تسعين سنة. قاله خميس الحَوْزيّ.

١٢٩- محمد بن مكّيّ بن أبي طالب بن محمد بن مختار[١].

أبو طالب القَيْسيّ القُرْطُبيّ.

روى الكثير عن أبيه، وعن: يونس بن عبد الله القاضي، وأبي القاسم بن الإفليليّ.

وولي إمامة جامع قُرْطُبة، وأحكام السُّوق.

وكان عالمًا، مشكور السّيرة.

توفّي في المرَّم عن ستين سنة.

١٣٠- محمد بن يحيى بْن إبراهيم بْن محمد بْن يحيى بن سخْتَوْيه[٢].

أبو بكر المزكّي النَّيسابوريّ، المحدَّث ابن المحدَّث أبي زكريّا بن المزكّى أبي إسْحَاق.

قال عبد الغافر الحافظ: هو من أظراف المشايخ الذين لقيناهُم، وأكثرهم سماعًا وأُصولًا. جمع لنفسه فبلغ عدد شيوخه خمسمائة شيخ. وكان يروي عن نحوٍ من خمسين من أصحاب الأصَمّ.

وأكثر عَن أبيه، وعن أبي عبد الرحمن السُّلميّ.

وأملى ببغداد، فحضر مجلسه القاضي أبو الطّيّب الطَّبريّ، وحضره أكثر من خمسمائة محبرة. وأوصى لي بعد وفاته بالكُتُب والأجزاء.

وقال أبو سعْد السَّمعانيّ: كان من أظرف الشيوخ وأرغبهم في التّجمُّل والنظافة، وأحفظهم لأيّام المشايخ.

---

١ الصلة "٢/ ٥٥٢".

٢ السير "١٨/ ٣٩٨".

خرج إلى الحجّ، وبقي بالعراق وغيرها نحوًا من عشرين سنة، ثمّ رجع إلى نيسابور وأملى، ورزق الرواية، ومتّع بما سمع.
سمع: أبا عبد الله الحاكم، وعبد الله بن يوسف، ومحمد بن محمد بن محْمِش، والسُّلميّ.
ثنا عنه: وجيه الشّحّاميّ، وهبة الرحمن القُشَيْريّ، وأبو نصر الغازي.
وقال الخطيب في ترجمته في تاريخه: أنا محمد بن يحيى، نا عبد الرحمن بن بالويه: نا محمد بن الحسين القطّان، ثنا قطن، فذكر حديثًا.
وقع لنا عاليًا في مجلس ابن مالويه هذا.
قال السّمعانيّ: كان الخطيب متوقفًا فيه، فإنّه قال: كتبتُ عنه، ثمّ عاد إليّ بعد ستّ سنين، فحدَّث عن الحاكم، ولم يكن حدَّث فيما تقدَّم. ولم نر له أصلًا، وإنما كان يروي من فروع.
وتُوُفّي في رجب وله ثمانون سنة.
"حرف الياء":
١٣١- يعقوب بن أحمد.
أبو سعْد الأديب النَّيسابوريّ١.
من علماء العربيّة.
روى عن: أبي بكر الحِيريّ وغيره.
روى عنه: وجيه الشّحّاميّ.
وتُوُفّي في رمضان.
قال: عبد الغافر فيه: أستاذ البلد في العربيّة واللّغة، كثير التصانيف والتلامذة.
تلمذ للحاكم أبي سعيد بن دُوسْت، وقرأ عليه الأصول.
وقرأ الحديث الكثير على المشايخ. وأفاد أولاده.

١ بغية الوعاة "٢/ ٣٤٧".

وحدَّث عن: أبي القاسم السّرّاج، وابن فَنْجُوَيْه، وطبقة أصحاب الأصمّ. ثمّ روى عنه عبد الغافر حديثًا.
١٣٢- يونس بن أحمد بن يونس.
أبو الوليد الأزْديّ الطُّليطليّ. ويُعْرَف بابن شَوْقَةْ١.
روى عن: قاسم بن هلال، وأبي عمر بن سُمَيْق، وجماهر بن عبد الرحمن.
وكان خيِّرًا، فاضلًا، زاهدًا، له بصرٌ بالفِقه، وتصرُّف في الحديث، وفيه مروءة.
توفّي بمجريط.
وفيات سنة خمس وسبعين وأربعمائة:
"حرف الألف":

١٣٣- أحمد بن الحَسَن المانْدكانيّ.

أبو نصْر الأصبهاني المعروف بالقاضي٢.

تُوُفّي فِي شوّال.

أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أحمد بن حَسْنَوَيْه.

أبو نصر الخُراسانيّ.

سمع: أبا بكر الحِيريّ، والصَّيرفيّ، والطّرازيّ.

"حرف الباء":

١٣٥- بُديل بن عليّ بن بُديل.

أبو محمد البَرْزَنْديّ الشّافعيّ٣.

سكن بغداد، وتفقه، وسمع من: أبي الطيّب الطّبريّ، والبرمكيّ.

وكتب الكثير.

---

١ الصلة "٢/ ٦٨٧".

٢ معجم البلدان "٥/ ٤٤".

٣ معجم البلدان "١/ ٣٨٢".

(٨٣/٣٢)

روى عن: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو العزّ بن كادش، وجماعة.

صالح، خيِّر، من أهلِ السُّنّة.

قال ابن خَيْرُون: مات في جُمَادَى الآخرة.

١٣٦- بكر بن محمد بن أبي سهل السُّبعيّ الصُّوفيّ١.

أَبُو عليّ النَّيسابوريّ.

حدَّث ببغداد عن: أَبِي بكر الحيري.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ.

وكان جدّه مثريًا فوقف سبع أملاكه، فلذا قيل له: السُّبعيّ.

توفّي ببغداد.

"حرف الجيم":

١٣٧- جعفر بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد القرطبي، ثم الطُّليطليّ٢.

أبو أحمد.

قرأ القرآن على أبي المطرِّف عبد الرحمن بن مروان القنازعي، وسمع منه الكثير في سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

وقرأ الأدب على: قاسم بن محمد المرواني، وحكم بن منذر.

وأخذ أيضا عن: أبي محمد بن عباس الخطيب، وغير واحد.

قال ابن بشكوال: وكان ثقة فيما رواه، فاضلا منقبضا. سمع الناس منه. وأخذ عنه أبو علي الغساني، وأنبا عنه محمد بن أحمد

الحاكم وقال لي: قتل بداره ظلما ليلة عيد الأضحى، ومولده سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائةٍ.

قلت: هذا من مسندي الأندلس في عصره، وشيخه القنازعيّ قرأ على الأنطاكيّ.

---

١ الأنساب "٧/ ٣١".

٢ الصلة "١/ ١٢٩".

"حرف الحاء":

١٣٨- الحَسَن بنِ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حمُّويه.

أَبُو عليّ النَّيسابوريّ، الصّفّار الفقيه١.

سمع: أبا بكر الحِيريّ.

وعنه: زاهر الشّحّاميّ، وأبو طالب محمد بن عبد الرحمن الحِيريّ، وغيرهما.

مات فِي صَفَر.

١٣٩- الحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ٢.

أبو عَبْد الله بن عريبة الرَّبعيّ، والد أبي القاسم عليّ.

سمع مع ولده من: أبي الحَسَن بن مَخْلَد البزّاز.

روى عَنْهُ: أَبُو بَكْر محمد بْن عَبْد الباقي.

وتُوُفّي في ذي الحِجّة.

١٤٠- حَمْد بن الفضل بن أحمد بن منصور الرّازيّ٣.

الفقيه.

تُوُفّي في ربيع الآخر.

"حرف الخاء":

١٤١- خَلَف بن محمد بن جعفر.

أبو القاسم الأندلسيّ٤.

من أهل المريَّة.

حجّ، وأخذَ عن: أبي عِمران الفاسيّ، وأبي ذرّ عبد بن أحمد.

---

١ لم نقف عليه.

٢ انظر السابق.

٣ لم نقف عليه.

٤ الصلة "١/ ١٧١".

روى عنه: أبو جعفر بن أحمد بن سعيد.
ولي خَطَابة بلده. وعاش ثمانين سنة.
"حرف السين":
١٤٢- سهل بن عبد الله بن علي.
أبو الحَسَن الغازي الأصبهاني الزّاهد١.
سمع: عثمان بن أحمد البُرْجيّ، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجانيّ، وابن مَرْدَوَيْه.
روى عنه: مسعود الثقفيّ، وأبو عبد الله الرُّستميّ.
مات في ربيع الآخر.
"حرف العين":
١٤٣- عَبْد اللَّه بْن أحمد بْن أبي الحسين.
أبو الحسين النَّيسابوريّ الشّاماتيّ، الأديب٢.
سمع من: أبي الحسين بن عبد الغافر، وغيره.
وأدَّب بالعربيّة بنيسابور، وصنَّف شرحًا لديوان المتنّبي، وشرحًا للحماسة، وشرحًا لأمثال أبي عُبَيْد، وغير ذلك.
وتُوُفّي في رابع عشر رجب.
١٤٤- عبد الله بْن مفوَّز بْن أَحْمَد بْن مفوَّز٣.
أبو محمد المَعَافِريّ الشّاطبيّ.
روى الكثير عن أبي عمر بن عبد البَرّ، ثمّ زهَدَ فيه لصُحْبته السّلطان.
وروى عن: أبي تمّام القُطينيّ، وأبي العبّاس العذْريّ.
وكان رحمه الله مشهورًا بالعِلْم والزُّهد. وهو أخو الحافظ طاهر.

---

١ لا بأس به.
٢ بغية الوعاة "٢/ ٣٢".
٣ الصلة "١/ ٢٨٤".

١٤٥- عبد الوهّاب بْن الحافظ أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَهْ١.
أبو عمرو العَبْديّ الأصبهاني.
وكان أصغر من أخويه عبد الرحمن، وعُبَيْد الله. وكان حسن الأخلاق، متواضعًا، رحيمًا باليتامى والأرامل، حتّى كان يقال له: أبو الأرامل.
وسمع الكثير من والده، وسمع من: إبراهيم بن خرَّشيد قوله، وأبي عمر بن عبد الوهّاب، وأبي محمد الحسن بن يَوَه.
وسمع بمكّة الحَسَن بن أحمد بن فِراس.

ووقع لنا أجزاء من حديثه. وروى بالإجازة عن أبي الحسين الخفّاف القَنْطَرِيّ، وأبي عبد الله الحاكم، وجماعة.
وحديثه في هذا الوقت بالإجازة من العوالي.
روى عنه: إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، ومحمد بن طاهر، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأخوه خالد بن عمر، وأبو سعْد البغداديّ، وأحمد بن محمد بن أحمد بن الفتح الْفيج، والحسن بن العبّاس الرُّستميّ، وأبو الخير محمد بن أحمد بن الباغْبان، ومسعود بن الحَسَن الثّقفيّ، وآخرون.
ورحل النّاس إليه من البلدان.
قال أبو سعْد السَّمعانيّ: رأيتُ النّاس بإصبهان مُجْمِعِين على الثناء عليه والمدْح له. وكان شيخنا إسماعيل الحافظ كثير الثناء عليه والرواية عنه. وكان يفضله على أخيه أبي القاسم.
وقال ابنه أبو زكريّا يحيى: تُوُفّي ليلة تاسع عشر من جُمَادَى الآخرة.
قرأتُ على فاطمة بنت سُليمان، وغيرها، عن محمود بن إبراهيم، أنّ أبا الخير محمد بن أحمد أخبرهم: أنبا عبد الوهّاب بن محمد: ثنا أبي: سمعتُ الحسين بن عليّ النَّيسابوريّ: سَمِعْتُ محمد بْن إسْحَاق بْن خُزَيْمَة يَقُولُ: دخلَ إليَّ جماعة من الكُلابية، وسماهم بأسمائهم، قال: فقلت لهم: إنْ كان كما تزعمون أنّ الله لم يكن

---

١ السير "١٣/ ٦٧٦، ٦٧٧" طبعة التوفيقية، والبداية والنهاية "١٢/ ١٢٣".

(٨٧/٣٢)

خالقًا حتّى خلق الخلْق، فأنتم تزعمون أن الله ليس بالآخر، والله يقول: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ} [الحديد: ٣] ، وأنّه ليس بمالِك يوم الدين؛ لأنّ يوم الدّين يوم القيامة. فبُهِتوا ورجعوا.
وقال السِّلفيّ: سألت المؤتمن السّاجيّ، عن أبي عَمْرو بن مَنْدَهْ فقال: لم أرَ شيخًا أَقْعَدَ منه وأثبتَ منه في الحديث. قرأت عليه إلى أن فاضت نفْسُه، ولم أُفْجَع بموت شيخٍ لقيتُهُ كما فجعت به رحمه الله.
١٤٦- عليّ بن عبد الملك بن محمد بن عَمْر بن إبراهيم بن بِشْر.
أبو الحَسَن الحفصيّ١.
من أهل إسْتِراباذ. قدِم بغداد، وسمع من: هلال الحفّار، وغيره.
وحدَّث بإسْتِراباذ.
سمع منه: محمد بن طاهر، وعبد الله بن أحمد السَّمرقنديّ، ومحمد بن أبي عليّ الهَمَذانيّ.
وُلِد سنة ستٍّ وتسعين وثلاثمائة.
وتُوُفّي بإسْتِراباذ.
١٤٧- عليّ بن هبة الله بن ماكولا٢.
الحافظ.
يقال: إنّه قُتِل فيها. وسيأتي في سنة سبعٍ وثمانين.
"حرف القاف":
١٤٨- قُتَيْبة بن سعْد بن محمد البقّال٣.
تُوُفّي بكَرْمان.

١ لم نقف عليه.
٢ السير "١٨/ ٥٦٩"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٢٣".
٣ تاريخ بغداد "٩/ ١١٤".

(٨٨/٣٢)

"حرف الميم":

١٤٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَليّ.

أبو بكر السَّمْسار١.

إصبهانيّ، مُسْنِد.

سمع: إبراهيم بن خرَّشيد قوله، وجعفر بن محمد بن جعفر، وأبا الْفَضْلِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّمِيمِيُّ، وغيرهم.

روى عنه: أبو عبد الله الرُّستميّ، ومسعود الثّقفيّ.

ومات في نصف شوّال عن سنٍّ عالية.

قال السَّمعانيّ: سألتُ أبا سعْد البغداديّ عنه، فأثنى عليه وقال: كان من المعمَّرين. سمعته يقول: وُلدت سنة خمسٍ وسبعين. وعاش مائة سنة.

١٥٠- محمد بن أحمد بن علان.

أبو الفرج الكرجي، ثم الكوفيّ٢.

حدَّث في هذا العام عَنْ القاضي أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عبد الله الهَرَوانيّ الكوفيّ.

روى عنه: أبو الحَسَن بن عَنْبَرة.

١٥١- محمد بن الحَسَن بن عليّ.

كمال المُلْك أبو جعفر ابن الوزير نظام المُلْك٣.

كان هُمَام الطَّبع، شجاع القلْب. كانت فيه نَخْوَةُ الوزارة وكِبْرِياء المُلْك. جمع خزائن أموالًا، وعدّة غلمان وحجّاب، وأشياء لم تجتمع إلّا لأبيه.

ووَزَرَ مدّةً للأمير تِكِش. وكان أكبر أولاد أبيه، ففجع به.

---

١ السير "١٨/ ٤٨٤".
٢ لم نقف عليه.
٣ المنتظم "٩/ ٥".

(٨٩/٣٢)

١٥٢- محمد بن عَمْر بن محمد بن تانَة.

أبو نصر الأصبهاني الخَرْجانيّ١.

وخَرْجان: محلّة بإصبهان.

تُوُفّي في شهر رجب.

يروي عن: الحافظ ابن مَرْدَوَيْه.

ورحل فسمع من أبي عليّ بن شاذان.

روى عنه: أبو سَعْد أَحْمَد بن محمد البغداديّ، وأبو عبد الله الرُّستميّ، وإسماعيل الحافظ.

وكان عارفًا بالقراءات، ليس بالصّالح.

١٥٣- محمد بن فارس بن عليّ.

أبو الوفاء الأصبهاني الصُّوفيّ٢.

سمع: أحمد بن موسى بن مَرْدَوَيْه الحافظ.

وعَنْه: الرُّستميّ.

تُوُفّي رحمه الله ليلة عيد الفِطْر.

١٥٤- محمد بن المحسن بن الحَسَن بن عليّ.

أبو حرب العَلَويّ الدَّينوريّ النَّسَّابة٣.

قال شيرُوَيْه: قدِم علينا من بغداد في جُمَادَى الآخرة سنة خمسٍ وسبعين.

وروى عن: أبيه، وأبي عليّ بن شاذان، وأبي الطَّيِّب الطَّبريّ.

وكان فاضلًا، استمليتُ عليه.

---

١ المشتبه "١/ ٤٥".

٢ لم نقف عليه.

٣ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

١٥٥- مسعود بن عبد الرحمن بن القاضي أبي بكر أحمد بن الحَسَن.

أبو البركات الحيري النَّيسابوريّ١.

سمع الكثير من جدّه، ومن جماعة.

وتوفّي في ربيع الآخر عن إحدى وسبعين سنة.

وعنه: عبد الغافر.

١٥٦- مسعود بن عليّ.

أبو نصر النَّيسابوريّ المحتسب٢.

روى عن: أبي بكر الحِيريّ، والصَّيرفيّ، والطّرازيّ. ومات في رجب.

١٥٧- المطهّر بن عبد الواحد بن محمد.

أبو الفضل اليَرْبُوعيّ البُزانيّ الأصبهانيّ[3].

سمع: أبا جعفر بن المَرْزُبان، وأبا عبد الله بن مَنْدَهْ، وأبا عَمْر بن عبد الوهّاب السُلميّ، وجماعة، وإبراهيم بن خرَّشيد قوله أيضًا.

وطال عُمره، وأكثر النّاسُ عنه.

ولا أعلم متى تُوُفّي، ولكنّه بقي إلى هذا العصر.

روى عنه: مسعود الثّقفيّ، والرُّستميّ. وكان رئيسًا كاتبًا.

سأل السّمعانيّ أبا سعْد البغداديّ عنه، فقال: كان والده محدّثًا، أفاده في صِغَره.

"الكنى":

١٥٨- أبو عَبْد الله بْن أَبِي الحَسَن بْن أَبِي قدامة[4].

القرشيّ الخراسانيّ الأمير. مات في رجب.

---

١ انظر السابق.

٢ لا بأس به.

٣ السير "١٨/ ٥٤٩".

٤ لم نقف عليه.

١٥٩- الأمير أبو نصر بن ماكولا[1].

تُوُفّي فيها في قَوْلٍ، ويُذكر في سنة سبعٍ وثمانين.

وفيات سنة ست وسبعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

١٦٠- أحمد بن عليّ.

أوب الخطّاب[2].

يُذكر بكنيته.

١٦١- أحمد بن محمد بن الفضل.

الإمام أبو بكر الفَسَويّ[3].

تُوُفّي بسَمَرْقَنْد.

ذكره عبد الغافر في تاريخه فقال: الإمام ذو الفنون، دخل نَيْسابور، وحصّل بها العلوم.

قرأ على الإمام زَين الإسلام، يعني القُشَيْريّ، الأُصول. وسمع من أبي بكر الحِيريّ، وأقام بنَيْسابور مدّةً، ثمّ خرج إلى ما وراء النّهر.

وصار من أعيان الأئمّة. وشاع ذِكره، وانتشر عِلمه.

١٦٢- إبراهيم بن عليّ بن يوسف.

الشيخ أبو إسحاق الشّيرازيّ الفيروزآباديّ[4].

شيخ الشّافعيّة في زمانه. لقبه: جمال الدّين.

ولد سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.

---

١ سبق الترجمة له.

٢ سبق الترجمة له.

٣ في عداد العلماء المستورين، لا بأس به.

٤ انظر: السير "١٣/ ٧-١٠"، طبقات الشافعية "٣/ ٨٨" للسبكي.

(٩٢/٣٢)

تفقَّه بشيراز على: أبي عبد الله البَيْضاويّ، وعلى: أبي أحمد عبد الوهّاب بن رامين.

وقدِم البصرة فأخذ عن الخَرَزيّ. ودخل بغداد في شوّال سنة خمس عشرة وأربعمائة، فلازمَ القاضي أبا الطَّيِّب وصحبَه، وبرع في الفقه حتّى نابَ عن أبي الطَّيِّب، ورتَّبه مُعِيدًا في حلقته. وصار أنظر أهل زمانه. وكان يُضرب به المَثَل في الفصاحة.

وسمع من: أبي عليّ بن شاذان، وأبي الفَرَج محمد بن عُبَيْد الله الخَرْجُوشيّ. وأبي بكر البَرْقانيّ، وغيرهم.

وحدَّث ببغداد، وهَمَذَان، ونَيْسابور١.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو الوليد الباجيّ، وأبو عبد الله الحُمَيْدِيّ، وأبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وأبو البدر إبراهيم بن محمد الكَرْخيّ، ويوسف بن أيّوب الهَمَذانيّ، وأبو نصر أحمد بن محمد الطُّوسيّ، وأَبُو الحسن بن عبد السّلام، وطوائف سواهم.

وقرأت بخطّ ابن الأنْماطيّ أنّه وجد بخطٍّ قال: أبو عليّ الحَسَن بن أحمد الكَرْمانيّ الصُّوفي، يعني الّذي غسّل الشّيخ أبا إسحاق، سمعته يقول: ولدت سنة تسعين وثلاثمائة، ودخلتُ بغداد سنة ثماني عشرة وله ثمانٍ وعشرون سنة. ومات لم يخلّف دِرهمًا، ولا عليه درهم. وكذلك كان يقضي عُمْرَه.

قال أبو سعْد السَّمعانيّ: أبو إسحاق إمام الشّافعيّة، والمدرّس بالنّظاميّة، شيخ الدّهر، وإمام العصر. رحل النّاس إليه من البلاد، وقصدوه من كلّ الجوانب، وتفرَّد بالعلم الوافر مع السيرة الجميلة، والطريقة المَرْضيّة. جاءته الدّنيا صاغرة، فأباها واقتصر على خشونة العَيْش أيّام حياته. صنَّف في الأصول، والفروع، والخلاف، والمذهب. وكان زاهدًا، ورعًا، متواضعًا، ظريفًا، كريمًا، جوادًا، طلْق الوجه، دائم البشْر، مليح المجاورة.

تفقَّه بفارس على أبي الفرج البيضاويّ، وبالبصرة على الخرزي.

---

١ السير "١٣/ ٧".

(٩٣/٣٢)

إلى أن قال: حدَّثنا عنه جماعة كثيرة.

وحُكي عنه أنّه قال: كنتُ نائمًا ببغداد، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَمَعَهُ أبو بكر وعمر، فقلت: يا رسول الله بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار، فأريد أن أسمع منك خبرًا أتشرَّف به في الدنيا، وأجعله ذخيرةً للآخرة.

فقال: يا شيخ، وسمّاني شيخًا وخاطبني به، وكان يفرح بهذا. ثمّ قال: قُلْ عنّي: مَن أراد السّلامة فلْيَطْلُبْها في سلامة غيره١.
رواها السّمعانيّ، عن أبي القاسم حَيْدَر بن محمود الشّيرازيّ بمَرْو، أنّه سمع ذلك من أبي إسحاق.
وورد أنّ أبا إسحاق كان يمشي، وإذا كلبٌ، فقال فقيهٌ معه: اخسأ. فنهاه الشّيخ، وقال: لِمَ طَرَدْتَه عن الطريق؟ أما علِمت أنّ الطريق بيني وبينه مشتركٌ؟
وعنه قال: كنتُ أشتهي ثَرِيدًا بماء باقِلّاء أيّام اشتغالي، فما صحَّ لي أكلةٌ، لاشتغالي بالدّرس، وأخْذي النَّوبة٢.
قال السَّمعانيّ: قال أصحابنا ببغداد: كان الشّيخ أبو إسحاق إذا بَقِي مدّةً لا يأكل شيئًا صعِد إلى النَّصريّة، فله فيها صديق، فكان يثرد له رغيفًا، ويشربه بماء الباقِلّاء. فربما صعِد إليه، وقد فرغ، فيقول أبو إسحاق: {تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ} [النازعات: ١٢] . ويرجع٣.
قال أبو بكر الشّاشيّ: الشّيخ أبو إسحاق. حجة الله تعالى على أئمّة العصر.
وقال الموفّق الحنفيّ: أبو إسحاق، أمير المؤمنين فيما بين الفقهاء.
قال السَّمعانيّ: سمعتُ محمد بن عليّ الخطيب: سمعتُ محمد بن يوسف الفاشانيّ بمَرْو، وسمعت محمد بن محمد بن هانئ القاضي يقول: إمامان ما اتَّفق لهما الحَجّ: أبو إسحاق، والقاضي أبو عبد الله الدّامغانيّ. أما أَبُو إسحاق فكان فقيرًا، ولكن لو أيّدوه لحملوه على الأعناق، والدّامغانيّ، لو أراد الحجّ على السُّندس والإسْتَبْرَق لأَمْكَنَه.

---

١ السير "١٣/ ٨".

٢ السابق.

٣ السير "١٣/ ٨، ٩" طبعة التوفيقية.

قال: وسمعتُ القاضي أبا بكر محمد بن القاسم الشَّهرزوريّ بالمَوْصل يقول: كان شيخنا أبو إسحاق إذا أخطأ أحدُ بين يديه قال: أيُّ سكتةٍ فاتَتْك وكان يتوسوس.
سمعتُ عبد الوهّاب الأنماطيّ يقول: كان أبو إسحاق يتوضأ في الشّطّ، وكان يشك في غَسْل وجهه، حتّى غسّله مرات، فقال له رجل: يا شيخ، أما تستحيي، تغسل وجهك كذا وكذا نَوْبَة؟ فقال له: لو صحّ لي الثلاث ما زدتّ عليها.
قال السّمعانيّ: دخل أبو إسحاق يومًا مسجدًا ليتغدّى على عادته، فنسي دينارًا معه وخرج، ثمّ ذكر، فرجع، فوجده، ففكّر في نفسه وقال: ربّما وقع هذا الدّينار من غيري، فلم يأخذه وذهب١.
وبَلَغَنَا أنّ طاهرًا النَّيسابوري خرَّج للشّيخ أبي إسحاق جزءًا، فكان يذكر في أوّل الحديث: أنا أبو عليّ بن شاذان، وفي آخر: أنا الحَسَن بن أحمد البزّاز، وفي آخر: أنا الحَسَن بن أبي بكر الفارسي، فقال: من هذا؟ قال: هو ابن شاذان، فقال: ما أريد هذا الجزء. هذا فيه تدليس، والتّدليس أخو الكذِب٢.
وقال القاضي أبو بكر الأنصاريّ: أتيت الشَّيخ أبا إسحاق بفُتْيا في الطّريق، فناولته، فأخذ قلم خبّازٍ ودَوَاته، وكتب لي في الطريق، ومسح القلم في ثوبه٣.
قال السّمعانيّ: سمعتُ جماعة يقولون: لمّا قدِم أبو إسحاق رسولًا إلى نَيْسابور، تلقّاه النّاسُ لمّا قدِم، وحَمَلَ الإمام أبو المعالي الجُوَيْنيّ غاشيةَ فرسِهِ، ومشى بين يديه، وقال: أنا أفتخر بهذا.
وكان عامّة المدرّسين بالعراق والجبال تلامذتَه وأشياعَه وأتباعه، وكفاهم بذلك فَخْرًا. وكان يُنشد الأشعار المليحة ويُوردُها،

ويحفظ منها الكثير.

وصنَّف "المهذّب" في المذهب، و"التّنبيه"، و"اللُّمع" في أصول الفقه، و"شرح اللُّمع"، و"المعونة في الجدل"، و"الملخَّص في أصول الفقه"، وغير ذلك.

وعنه قال: العلم الذي لا ينتفع به صاحبه، أن يكون الرجل عالمًا، ولا يكون عاملًا.

---

١ السير "١٣/ ٨، ٩" طبعة التوفيقية.

٢ السابق "١٣/ ٩".

٣ السابق.

ثمّ أنشد لنفسه:

علِمْتَ ما حلّل المَوْلَى وحرَّمه ... فاعملْ بعِلْمك، إنّ العِلَم للعمل

وقال: الجاهل بالعلم يقتدي، فإذا كان العالِمِ لا يعمل، فالجاهل ما يرجو من نفسه؟ فالله الله يا أولادي، نعوذ بالله من علم يصير حجَّةً علينا.

وقيل: إنّ أبا نصر عبد الرحيم بن القُشَيْريّ جلس بجنْب الشّيخ أبي إسحاق، فأحسّ بثِقَلٍ في كُمّه، فقال: ما هذا يا سيدنا؟ قال: قُرْصي الملّاح. وكان يحملهما في كُمْه طَرْحًا للتكلُّف.

قال السّمعانيّ: رأيتُ بخطّ أبي إسحاق -رحمه الله- في رُقْعة: "بسم الله الرحمن الرحيم، نسخةُ ما رآه الشّيخ السّيّد أبو محمد عبد الله بن الحَسَن بن نصْر المَزْيَدِيّ، أبقاه الله. رأيتُ في سنة ثمانٍ وستّين وأربعمائة ليلة جُمعة أبا إسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف الفيروزآباديّ -طوَّل الله عُمره- في منامي يطير مع أصحابه، وأنا معهم استعظامًا لتلك الحال والرؤية. فكنتُ في هذه الفكرة، إذ تلقى الشّيخ ملكٌ، وسلَّم عليه، عن الرّبّ تبارك وتعالى، وقال له: إنّ الله تعالى يقرأ عليك السّلام ويقول: ما الذي تدرَّس لأصحابك؟ فقال له الشّيخ: أدرَّس ما نُقِل عن صاحب الشَّرع.

فقال له المَلَك: فاقرأ عليَّ شيئًا لأسمعه.

فقرأ عليه الشّيخ مسألة لا أذكرها، فاستمع إليه المَلَك وانصرف، وأخذ الشّيخ يطير، وأصحابه معه. فرجع ذلك المَلَك بعد ساعة، وقال للشيخ: إنّ الله يقول: الحقُّ ما أنت عليه وأصحابك، فادخُلِ الجنة معهم١.

وقال الشّيخ أبو إسحاق: كنت أعيدُ كلّ قياسٍ ألف مرة، فإذا فرغت، أخذتُ قياسًا آخر على هذا، وكنتُ أُعيد كلَّ درسٍ مائة مرة، فإذا كان في المسألة بيتٌ يُستشهد به حفظت القصيدة التي فيها البيت.

كان الوزير عميد الدّولة بن جهير كثيرًا ما يقول: الإمام أبو إسحاق وحيد عصره، وفريد دهره، ومستجاب الدّعوة.

وقال السّمعانيّ: لمّا خرج أبو إسحاق إلى نَيْسابور، وخرج في صحبته جماعةٌ من

---

١ السير "١٣/ ١٠".

تلامذته، كانوا أئمّة الدّنيا، كأبي بكر الشاشيّ، وأبي عبد الله الطَّبريّ، وأبي مُعاذ الأندلسيّ، والقاضي عليّ المَيَانجيّ، وأبي الفضل بن فتيان قاضي البصرة، وأبي الحَسَن الآمدي، وأبي القاسم الزَّنجانيّ، وأبي عليّ الفارقيّ، وأبي العبّاس بن الرُّطبيّ[1].

وقال أبو عَبْد الله بْن النّجّار في تاريخه: وُلِد، يعني أبا إسحاق، بفيروزآباد، بُلَيدة بفارس، ونشأ بها. ودخل شِيراز. وقرأ الفقه على أبي عبد الله البَيْضاويّ، وابن رامين. وقرأ على أبي القاسم الدّراكيّ، وقرأ الدّارَكيّ على المَرْوَزِيّ صاحب ابن سُرَيْج.

وقرأ أبو إسحاق أيضًا على الطَّبريّ، عن الماسَرْجِسيّ، عن المَرْوَزِيّ.

وقرأ أبو إسحاق أيضًا على الزَّجاجيّ، وقرأ الزَّجّاجيّ على ابن القاصّ صاحب ابن سُرَيْج.

وقرأ أصول الكلام على أبي حاتم القَزْوِينيّ، صاحب أبي بكر بن الباقلّانيّ.

وكان أبو إسحاق خطُّه في غاية الرَّداءة.

أنبأني الخشوعي، عن أبي بكر الطُّرطوشيّ قال: أخبرني أبو العبّاس الجُرْجانيّ القاضي بالبصرة قال: كان أبو إسحاق لا يملك شيئًا من الدنيا، فبلغ به الفقر حتّى كان لا يجد قُوتًا ولا مَلْبَسًا. ولقد كنّا نأتيه وهو ساكن في القطيعة، فيقوم لنا نصف قَوْمة، كي لا يظهر منه شيءٌ من العُرْي. وكنتُ أمشي معه، فتعلَّق بنا باقلّانيّ وقال: يا شيخ، أفقرتني وكسرتني، وأكلت رأس مالي، ادفع إليَّ ما لي عندك.

فقلنا: وكم لك عنده؟ قال: أظنّه قال: حبَّتان من ذهب أو حبَّتان ونصف[2].

وقال أبو بكر محمد بن أحمد ابن الخاضبة: سمعتُ بعض أصحاب الشّيخ أبي إسحاق يقول: رأيتُ الشّيخ كان يركع رَكْعَتين عند فراغ كلّ فصل من المهذَّب.

قال: قرأتُ بخطّ أبي الفُتُوح يوسف بن محمد بن مقلّد الدّمشقيّ: سمعتُ الوزير ابن هُبَيْرة: سمعتُ أبا الحسن محمد بن القاضي أبي يَعْلَى يقول: جاء رجل من ميَّافارقين إلى والدي ليتفقه عليه، فقال: أنت شافعيٌّ، وأهل بلدك شافعية، فكيف تشتغل بمذهب أحمد؟ قال: قد أحببته لأجلك.

---

١ السابق.

٢ السابق "١٣/ ١١".

فقال: يا ولدي ما هو مصلحة. تبقى وحدك في بلدك ما لكَ من تذاكره، ولا تذكر له درسًا، وتقع بينكم خصومات، وأنت وحيد لا يطيب عَيْشُك.

فقال: إنّما أحببته وطلبته لِمَا ظهر من دينك وعِلْمك.

قال: أنا أدلّك على من هو خيرٌ مني، الشّيخ أبو إسحاق.

فقال: يا سيدي، إنّي لا أعرفه.

فقال: أنا أمضي معك إليه.

فقام معه وحمله إليه، فخرج الشّيخ أبو إسحاق إليه، واحترمه وعظّمه، وبالغ.

وكان الوزير نظام المُلْك يُثني على الشّيخ أبي إسحاق ويقول: كيف لنا مع رجلٍ لا يفرِّق بيني وبين بَهروز الفرّاش في المخاطبة؟

لمّا التقيتُ به قال: بارك الله فيك. وقال لبهروز لما صبّ عليه الماء: بارك الله فيك.

وقال الفقيه أبو الحَسَن محمد بن عبد الملك الهَمَذانيّ: حكى أبي قال: حضرتُ مع قاضي القضاة أبي الحَسَن الماوَرْديّ عزاء النّابتيّ قبل سنة أربعين، فتكلَّم الشّيخ أبو إسحاق وأجاد، فلمّا خرجنا قال الماوَرْديّ: ما رأيت كأبي إسحاق، لو رآه الشّافعيّ لتجمَّل به١.

أَنَا ابن الخلال، أَنَا جَعْفَر، أَنَا السِّلفيّ قال: سألت شجاعا الذُّهليّ، عن أبي إسحاق فقال: إمام الشّافعيّة، والمقدَّم عليهم في وقته ببغداد. كان ثقة، ورِعًا، صالحًا، عالمًا بمعرفة الخلاف، عِلْمًا لا يُشاركه فيه أحد.

أنبأنا عن زَيْن الأُمَناء: أنا الصائن هبة الله بن الحَسَن، أنا محمد بن مرزوق الزَّعفرانيّ: أنشدنا أبو الحَسَن عليّ بن فضّال القَيْروانيّ لنفسه في "التَّنبيه"، للإمام أبي إسحاق:

أكتابُ "التّنبيه" ذا، أَمْ ريَاضُ ... أم لآلي فَلَوْنُهُن البَياضُ

جمع الحسن والمسائل طرًّا ... دخلت تحت كله الأبعاض

كلُّ لفظٍ يروق من تحت معنى ... جرية الماء تحته الرَّضراض

قلَّ طولًا، وضاق عرضًا مداه ... وهو من بعد ذا الطّوال العراض

---

١ السير "١٣/ ١١".

يدع العالم المسمَّى إمامًا ... كفتاةٍ أتى عليها المخاض

أيُّها المدعون ما ليس فيهم ... ليس كالدُّرّ في العقود الحضاض

كلُّ نعمى عليَّ يا ابن عليّ ... أنا إلا بشكرها نهاض

ما تعدَّاك من ثنائي محالُ ... لَيْسَ في غير جوهرٍ أعراض

أنت طودٌ لكنه لا يسامى، ... أنت بحرٌ، لكنه لا يخاض

فأبق في غبطةٍ وأنت عزيز ... ما تعدى عن المنال انخفاض

وقال أبو الحَسَن محمد بْن عَبْد المُلْك الهَمَذانيّ: نَدَب المقتدي بالله الشّيخ أبا إسحاق الشيرازيّ للخروج في رسالةٍ إلى المعسكر، فتوجه في ذي الحِجّة سنة خمسٍ وسبعين، وكان في صُحْبَته جماعةٌ من أصحابه، فيهم الشاشيّ، والطَّبريّ، وابن فتيان، وإنّه عند وصوله إلى بلاد العجم كان يخرج إليه أهلُها بنسائهم وأولادهم، فيمسحون أردانه١، ويأخذون تراب نَعْلَيْه يستشْفُون به.

وحدَّثني القائد كامل قال: كان في الصُّحبة جمال الدّولة عفيف، ولمّا وصلنا إلى ساوة خرج بياضها وفُقهاؤها وشهودُها، وكلّهم أصحاب الشّيخ، فخدموه. وكان كلّ واحدٍ يسأله أن يحضر في بيته، ويتبرَّك بدخوله وأكْله لمّا يحضره.

قال: وخرج جميع مَن كان في البلد من أصحاب الصِّناعات، ومعهم من الذي يبيعونه طُرَفًا ينثرونه على محفَّته. وخرج الخبازون، ونثروا الخبز، وهو ينهاهم ويدفعهم من حَوَاليه ولا ينتهون.

وخرج من بعدهم أصحاب الفاكهة والحلْواء وغيرهم، وفعلوا كفِعْلهم. ولمّا بلغت النَّوبة إلى الأساكفة خرجوا، وقد عملوا مداساتٍ لطافًا للصَّغار ونثروها، وجعلت تقع على رؤوس النّاس، والشيخ أبو إسحاق يتعجَّب.

فلمّا انتهوا بَدَأَ يُداعبنا ويقول: رأيتم النّثار ما أحسنه، أيّ شيء وصل إليكم منه؟ فنقول لعْلمِنا أنّ ذلك يعجبه: يا سيدي؟ وأنت أيّ شيء كان حظُّك منه؟ فيقول: أنا غطّيت نفسي بالمحفّة٢.

١ أردانه: الرُّدن: الكم، وأردن القميص ونحوه: جعل له ردنا، والجمع: أردان، وأردنة، المعجم الوجيز "ص/ ٢٦١".
٢ السير "١٣/ ١٢"، والمحفة: الهودج الذي لا قبة له.

(٩٩/٣٢)

وخرج إليه من النِسْوة الصُّوفيات جماعة، وما منهن إلّا من بيدها سُبْحة، وألقوا الجميع إلى المحفة، وكان قصدهن أنْ يلمسها بيده، فتحصل لهنّ البَرَكَة، فجعل يمرَّها على بَدَنه وجسده، وتبرّك بهنّ، ويقصد في حقّهنّ ما قَصَدْن في حقّه١.

وقال شيرُوَيْه الدَّيلميّ في تاريخ هَمَذان: أبو إسحاق الشيرازيّ إمام عصره، قدِم علينا رسولًا من أمير المؤمنين إلى السّلطان ملِكْشاه. سمعتُ منه ببغداد، وهَمَذان؛ وكان ثقة، فقيهًا، زاهدًا في الدّنيا. على الحقيق أوحد زمانه٢.

قال خطيب المَوْصل: حدَّثني والدي قال: توجَّهت من الموصل سنة تسعٍ وخمسين وأربعمائة إلى بغداد، قاصدًا للشّيخ أبي إسحاق، فلمّا حضرتُ عنده بباب المراتب، بالمسجد الذي يدرّس فيه رحّب بي، وقال: من أين أنت؟ قلت: من المَوْصل. قال مرحبًا: أنت بلديّ.

فقلت: يا سيّدنا، أنت من فَيْروزاباد، وأنا من المَوْصل! فقال: أما جَمَعتنا سفينةُ نوحٍ عليه السلام؟ وشاهدتُ من حُسن أخلاقه ولطافته وزهده ما حبَّب إليَّ لزومه، فصحبتُه إلى أن تُوُفّي.

قلت: وقد ذكره ابن عساكر في طبقات الأشعرية.

ثمّ أورد ما صورته قال: وجدتُ بخطّ بعض الثقات: ما قول السّادة الفُقّهاء في قومٍ اجتمعوا على لعن الأشعريّة وتكفيرهم؟ وما الّذي يجب عليهم؟ أفْتُونا.

فأجاب جماعة، فمن ذلك: الأشعريّة أعيان السُّنّة انتصبوا للرّدّ على المبتدعة من القدريّة والرّافضة وغيرهم. فَمَن طعن فيهم فقد طعن على أهل السُّنّة، ويجب على النّاظر في أمر المسلمين تأديبه بما يرتدع به كلّ أحدٍ. وكتبَ إبراهيم بن عليّ الفَيْروزاباديّ.

وقال: خرجت إلى خُراسان، فما دخلت بلدةً ولا قريةً إلّا كان قاضيها، أو خطيبها، أو مُفْتيها، تلميذي، أو من أصحابي.

١ هذه أعمال لا أصل لها، وكل عمل ليس عليه أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- فهو مردود على صاحبه.
٢ السير "١٣/ ١٢" طبعة التوفيقية.

(١٠٠/٣٢)

ومن شعره:

أُحِبّ الكأسَ من غير المُدام ... وألهو بالحسان بلا حرام

وما حبّي لفاحشةٍ ولكنْ ... رأيتُ الحبّ أخلاق الكرامِ

وله:

سألت النّاسَ عن خِلّ وفيٍّ ... فقالوا: ما إلى هذا سبيلُ

تمسكْ إنْ ظفِرت بودّ حُرٍّ ... فإنّ الحرَّ في الدّنيا قليلُ
وله:
حكيم يرى أنّ النّجومَ حقيقةٌ ... ويذهب في أحكامها كلَّ مَذْهبِ
يُخبّر عن أفلاكها وبُرُوجِها ... وما عند علمٌ بما في المغيَّب
ولسَلار العقيّ:
كفاني إذا عنّ الحوادث صارمٌ ... يُنيلُني المأمول في الإثْر والأَثَرْ
يُقدّ ويغري في اللّقاء كأنّه ... لسان أبي إسحاق في مجلس النّظرْ
ولعاصم بن الحَسَن فيه:
تراه من الذّكاء نحيفَ الجسم ... عليه من توقُّده دليلُ
إذا كان الفتى المَعَالي ... فليس يَضيره الجسمُ النَّحيل
ولأبي القاسم عبد الله بن ناقِيا يرثي أبا إسحاق، رحمه الله تعالى:
أجرى المدامع بالدّم المهراق ... خطبٌ أقيام قيامةَ الآماقِ
خطبٌ شَجَا منّا القلوبَ بلوعةٍ ... بين التَّراقي ما لها من رَاق
ما للّيالي لا تألّف شملّها ... بعد ابن بَجْدَتَها أبي إسحاقِ
إنْ قيل: مات، فلم يَمُتْ من ذِكْرُهُ ... حيٌّ على مرّ اللّيالي باقي
تُوُفّي ليلة الحادي والعشرين من جُمَادَى الآخرة، ودُفن من الغد، وأحضِر إلى دار المقتدي بالله أمير المؤمنين، فصلّى عليه، ودُفن بباب أبْرز. وجلس أصحابه للعزاء بالمدرسة النظاميّة، وكان الذي صلّى عليه صاحبه أبو عبد الله الطَّبريّ. ولمّا انقضى

(١٠١/٣٢)

العزاء رتَّب مؤيَّد الدّولة ابن نظام المُلْك أبا سعد المتولّي مدرّسًا، فلمّا وصل الخبر إلى نظام المُلْك، كتب بإنكار ذلك، وقال: كان من الواجب أن تُغلق المدرسة سنةً من أجل الشّيخ. وعابَ على من تولّى مكانه، وأمر أنّ يدرس الشّيخ أبو نصر عبد السّيّد بن الصّبّاغ مكانه.
"حرف الطاء":
١٦٣- طاهر بن الحسين بن أحمد بن عبد الله١.
أبو الوفا القوّاس البغدادي، الفقيه الحنبليّ الزّاهد، من أهل باب البصرة.
ولد سنة تسعين وثلاثمائة.
وسمع من: هلال الحفَّار، وأبي الحسين بن بِشْران، وأبي سهل محمود العُكْبريّ، وجماعة.
روى عنه: أبو محمد، وأبو القاسم ابنا السَّمرقنديّ، وأبو البركات عبد الوهّاب الأنماطيّ، وعليّ بن طراد، وآخرون.
ذكره السَّمعانيّ فقال: من أعيان فقهاء الحنابلة وزُهّادهم، أجَهَد نفسه في الطاعة والعبادة، واعتكف في بيت الله تعالى خمسين سنة. وكان يواصل ليله بنهاره. وكان قارئًا للقرآن، فقيهًا، ورعًا، خشن العيش. كانت له حلقة بجامع المنصور.
قال عبد الوهّاب الأنْماطيّ: سأله رجلٌ في حلقته عن مسألةٍ، فقال: لا أجيبك حتّى تقوم وتخلع سراويلك وتتكشّف. كان قد رآه كذلك في الحمام.
فقال: هذا لا يمكن، وأنا أستحيي.

فقال: يا فلان، فهؤلاء بعينهم هم الذين رأوك في الحمّام بلا مِئْزر، إيش الفرق بين هنا وبين الحمام؟ فخجل. وذكر الشّيخ فصلًا في النَّهي عن كشف العورة.
تُوُفّي يوم الجمعة سابع عشر شعبان.

---

١ السير "١٨/ ٤٥٢"، البداية والنهاية "١٢/ ١٢٥".

(١٠٢/٣٢)

"حرف العين":
١٦٤- العباس بن أحمد بن محمد بن العبّاس بن بكران.
أبو الفضل الهاشميّ البغداديّ١.
روى عنه: الحُسين بن الحَسَن الغضائريّ.
روى عنه: قاضي المَرِسْتان، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.
تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة.
١٦٥- عَبْد الله بْن إبراهيم بْن عَبْد الله.
أبو حكيم الخبريّ الفقيه الفرضيّ٢.
تفقه على: أبي إسحاق الشّيرازيّ.
وبرع في الفرائض، والحساب، والعربيّة، واللّغة.
وسمع من: الحسين بن حبيب القادِسيّ، والحسين بن عليّ الجوهريّ.
وصنَّف الفرائض وشرح كتاب "الحماسة"، وديوان البُحْتُريّ، و"ديوان المتنبّي"، و"ديوان الشريف الرَّضيّ". وكان متدينًا صدوقًا.
روى عنه: ابن بنته أبو الفضل محمد بن ناصرن وأبو العزّ بن كاذش.
قال السِّلفيّ: سألت الذُّهليّ، عن أبي حكيم فقال: كان يسمع معَنا من الجوهريّ ومن بعده. وكان قيِّمًا بعِلم الفرائض، وله فيها مصنَّف، وله معرفة بالآداب صالحة.
قال ابن ناصر كان جدّي أبو حكيم يكتب المصاحف، فبينما هو يومًا قاعدًا مستندًا يكتب، وَضَع القلم واستند، وقال: والله إنّ هذا موت مُهنّأ، موتُ طيّب. ثمّ مات.
ورّخ أبو طاهر الكرجيّ موته في ذي الحجّة.

---

١ لم نقف عليه.
٢ السير "١٨/ ٥٥٨"، طبقات الشافعية "٣/ ٢٠٣" للسبكي.

(١٠٣/٣٢)

١٦٦- عبد الله بن عطاء بن عبد الله بن أبي منصور بن الحَسَن بن إبراهيم.

أبو محمد الإبراهيميّ الهَرَويّ[١].

أحد من عني بهذا الشأن.

وسمع: أبا عَمْر عبد الواحد المليحيّ، وجمال الإسلام أبا الحَسَن الدّاووديّ، وأبا إسماعيل شيخ الإسلام.

ورحل فسمع ببغداد من: أبي الحَسَن بن النَّقُّور، وعبد العزيز بن السُّكَّريّ، وهذه الطبقة. وسمع بإصبهان، ونَيْسابور.

روى عنه زاهر الشّحّاميّ، وأبو بكر سِبْط الخيّاط، وأبو بكر بن الزّاغونيّ، وأبو المعالي النّحّاس، وغيرهم.

قال يحيى بن مَنْدَهْ: كان أحد من يفهم الحديث ويحفظ، صحيح النَّقل، حسن الفهم، سريع الكتابة، حسن التّذكير.

قال هبة الله السَّقطيّ: كان يصحف في الأسماء والمُتُون، ويُصرّ على غَلَطه، وكان متهافتًا، تظهر على لسانه الأباطيل، ويركّب الأسانيد، فمن ذلك ما ثنا قال: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيُّ، نَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّينوريّ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَنْبَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ زِيَادٍ الأَصْبَهَانِيُّ، نا الحسين بْنُ مَحْمُودِ بْنِ وَكِيعٍ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "أَدُّوا الزَّكاة وتحرُّوا بِهَا أَهْلَ الْعِلْمِ، فَإِنَّهُ أَبَرُّ وَأَتْقَى"[٢].

قال السّمعانيّ: محمد بن موسى، وشيخه، مجهولان، وهو موضوع لا شكّ فيه.

تُوُفّي الإبراهيميّ راجعًا من الحجّ بقرب العراق سامحه الله.

وروى عنه وجيه الشّحّاميّ.

قال خميس الحَوْزيّ: رأيته ببغداد ملتحقًا بأصحابنا، متخصّصًا بالحنابلة، يخرِّج لهم أحاديث الصِّفات وأضْدادُه يقولون: هو يضعها، وما علمت ذلك فيه.

---

١ الميزان "٣/ ١١٩".

٢ "حديث موضوع": أخرجه ابن الجوزي "٢/ ١٥٠" في الموضوعات وانظر: الفوائد المجموعة "٦٠"، وتنزيه الشريعة "٢/ ١٢٨"، اللآلئ المصنوعة "٢/ ٣٧"، تذكرة الموضوعات "٦٠" للفتني.

١٦٧- عبد الله بن علي بن بحر[١].

أبو بكر.

توفّي ببوسنج برجب.

١٦٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بن عيسى بن زياد.

أبو عيسى الأصبهاني التّانيّ، الأديب[٢].

كان يشبه الصّدر الأوّل.

عنده "جزء لوين"، و"غريب القرآن" للقُتبيّ.

مات في شعبان سنة ستٍّ.

وُجِد سماعُه في آخر عُمره.

روى عنه: مسعود الثقفيّ، وغيره.

١٦٩- عَبْد الرَّحْمَن بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عاصم[٣].

أبو عطاء الهَرَويّ الجوهريّ.

روى عن: محمد بن محمد بن جعفر الماليِنيّ، وأبي منصور محمد بن محمد الأزْديّ، وأبي حاتم محمد بن أبي حاتم محمد بن يعقوب، وجماعة.

روى عنه أبو الوقت السِّجزيّ، ووجيه، وعبد الجليل بن أبي سعْد الهَرَويّ.

تُوُفّي في شعبان.

قال السّمعانيّ: كان شيخًا ثقه، صدوقًا. تفرَّد عن أبي مُعاذ الشّاة، والماليِنيّ.

سمع منه جماعة كثيرة.

ولد سنة سبعٍ أو ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة. حدَّثنا عنه أحمد بن أبي سهل الصوفي، وعبد الواسع بن أميرك.

١، ٢ لم نقف عليه.

٣ السير "٨/ ٤٩٤".

(١٠٥/٣٢)

١٧٠- عبد السّميع بن عبد الودود بن عبد المتكبّر بن هارون بن عُبَيْد الله بن المهتدي بالله١.

أبو أحمد الهاشميّ، أخو الحَسَن.

سمع: أبا الحسن بن بِشْران.

سمع منه: الحُمَيْدِيّ، وشُجاع الذُّهليّ.

قال إسماعيل بن السَّمرقنديّ: سألته عن مولده فقال: سنة أربعٍ وأربعمائة.

مات في جُمَادَى الأولى سنة ٧٦.

١٧١- عبد الوهّاب بن أحمد بن جَلَبَة.

الفقيه أبو الفتح الخزاز البغداديّ ثمّ الحرانيّ، الحنبليّ٢. مفتي حَران وعالمها.

تفقه على القاضي أبي يَعْلَى ولازمه، وكتبَ عنه تصانيفه.

وسمع من: أبي بكر البَرْقانيّ، وأبي عليّ بن شاذان، وأبي عليّ الحَسَن بن شهاب العُكْبريّ.

سمع منه: هبة الله الشّيرازيّ، ومكّيّ الرُّميليّ، والرَّحّالة بحران. وقُتِل شهيدًا مظلومًا.

قال أبو الحَسَن بن أبي يَعْلَى: ولي أبو الفتح بن جَلَبة قضاء حران من قبل الوالد، وكتب به سجِلًا، وكان ناشرًا للمذهب، داعيا له في تلك الدّيار. وكان مفتيها وواعظها وخطيبها وقاضيها.

قتل -رحمه الله- على يد قُريش العُقَيْليّ في سنة ستٍّ وسبعين، عند اضطراب أهل حرّان على ابن قُريش، لما أظهر سبَّ السَّلف -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

قلتُ: جاء في حديث ماكِسِين من "أربعين السِّلفيّ". وقال السِّلفيّ: أنا أحمد بن محمد حامد الحرّانيّ قاضي ماكسين، أنبا عبد الوهّاب، فذكر حديثًا.

---

١ لم نقف عليه.

٢ السير "١٨/ ٥٦٠"، ذيل طبقات الحنابلة "١/ ٤٢-٤٤".

١٧٢- عتيق:
أبو بكر المغربيّ الواعظ المعروف بالبكْريّ١.
كان من غُلاة الأشاعرة ودُعاتهم. هاجر إلى باب نظام الملك، فأنفق عليه، وكتبَ له كتابًا بأنْ يجلس بجوامع بغداد، فقدم وجلس للوعظ، وذكر ما يُلْطخ به الحنابلة من التّجسيم، وهاجت الفِتَن ببغداد، وكفَّر بعضهم بعضًا. ولمّا همَّ بالجلوس بجامع المنصور، قال نقيب النُّقباء: اصبروا لي حتّى أنقل من هذه النّاحية؛ لأنّي أعلم أنه لابد مِن قتلٍ ونهبٍ يكون.
ثمّ إنّ أبواب الجامع أُغْلِقت سوى بابٍ واحد، فصعِد البكريّ على المِنبر، والأتراك بالقسِيّ والنشّاب حوله، كأنّه حرْب.
فنعوذ بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن.
ولقبوه بعَلم السُّنّة، وأعطوه ذَهَبًا وثيابًا، فتعرَّض لأصحابه قومٌ من الحنابلة، فكسب دُورُ بني القاضي أبي يَعْلَى، وأُخِذَت كُتُبُهم، ووُجد فيها كتاب الصفات. فكان يقرأ بين يدي البكْريّ وهو على مِنْبر الوعظ، وهو يُشنّع عليهم.
وكان عميد بغداد أبو الفتح بن أبي اللَّيث، فخرج البكْريّ إلى المُعَسْكر شاكيا منه، فلمّا عاد مرض ومات.
ولمّا تكلَّم بجامع المنصور رَفَع من الإمام أحمد وقال: {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا} [البقرة: ١٠٢] فجاءته حَصَاةً، وأُخرى، فأحسَّ بذلك النّقيب، فكشف عن الأمر، فكانوا ناسًا من الهاشميّين من أصحاب أحمد اختفوا في السُّقوف، فأخذهم فعاقبهم.
مات في جُمَادَى الأولى. ذكره ابن النّجّار.
١٧٣- عليّ بن أحمد بن عبد الله:
الأستاذ أبو الحَسَن الطَّبريّ٢.
تُوُفّي في شهر ربيع الآخر.

١ السير "١٣/ ٧٧" طبعة التوفيقية.
٢ لم نقف عليه.

١٧٤- عليّ بْن الْحُسَيْن بْن الحَسَن بْن عليّ بْن الحَسَن بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالب.
الحسنيّ أبو طالب الهَمَذانيّ١.
قال شيرُوَيْه: وحيد زمانه في الفصل والخُلُق، وطراز البلد.
روى عن: جدّه لأمّه أبي طاهر الحسين بن عليّ بن سَلَمة، وأبي منصور القُومسانيّ، وعبد الله بن حسّان، ورافع بن محمد القاضي، وأبي بكر عبد الله أحمد بن بَيْهَس.
ورحل فسمع بنَيسابور من: أبي سعْد الفضل بن عبد الرحمن بن حمدان النَّضرويّ، وأبي حفص بْن مسرور، وأبي الحُسَيْن عَبْد

الغافر الفارسيّ.

وسمع بإصبهان من أبي ريذة، وعبد الكريم بن عبد الواحد الحَسْنَابَاذيّ، وأحمد بن محمد بن النُّعمان، وعامة أصحاب ابن المقرئ.

وسمع بالدَّينور من: أبي نصر أحمد بن الحسين بن بوّان الكسّار، وعامّة مشايخ زمانه.

سمعتُ منه واستمليتُ عليه. وكان صدوقًا، حسن الخُلُق، خفيف الرُّوح، كريم الطَّبع، ملجأ أصحاب الحديث، أديبًا، فاضلًا، من أدباء وقته.

وُلِد سنة إحدى وأربعمائة.

وتُوُفّي في جُمَادَى الأولى، ودُفن في داره.

١٧٥- عليّ بن عبد الله بن سعيد.

أبو الحَسَن النَّيسابوريّ.

التّاجر الحنفيّ الفقيه٢.

شيخ ثقة.

سمع الكثير من أصحاب الأصمّ.

---

١ لا بأس به، فقد روى عن جمع، وعنه جمعٌ.

٢ الجواهر المضية "٢/ ٥٧٥".

(١٠٨/٣٢)

وتُوُفّي في عاشر رجب، وله خمسُ وثمانون سنة.

١٧٦- عَمْر بن عَمْر بن يونس بن كُرَيب.

أبو حفص الأصبحيّ السَّرقسطيّ. نزيل طُلَيْطُلة١.

روى عن: عليّ بن موسى بن حزب الله، ويحيى بن محارب، وأبي عَمْرو الدّانيّ، وخَلَف بن هشام العَبْدريِ القاضي.

وكان فاضلًا ثقة.

عمَّر وأسنّ. قاله ابن بَشْكُوال.

١٧٧- عَمْر بْن واجب بْن عُمَر بْن واجب.

أَبُو حفص البَلَنْسيّ٢.

روى عن: أبي عَمْر الطَّلمنكيّ.

وسمع من أبي عبد الله بن الحذّاء صحيح مسلم.

وكان صاحب أحكام بَلَنْسِيَة.

روى عنه: حفيده أبو الحَسَن محمد بن واجب بن عَمْر، وأبو عليّ بن سكّرة.

"حرف الفاء":

١٧٨- فَرَج:

مولى سيّد بن أحمد الغافقيّ الكُتُبيّ.

أبو سعيد الطُّليطليّ.
حجّ وسمع: أبا ذر الهَرَويّ.
وكان صالحًا ثقة.
روى عنه: عبد الرحمن بن عبد الله المعدّل، وغيره.

---

١ الصلة "٢/ ٤٠٢".
٢ الصلة "٢/ ٤٦٢".

"حرف الميم":
١٧٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَمْر بن شَبُوَيْه١.
أبو نصر الأصبهاني التاجر، سمع بَنْيسابور من: أبي بكر الحِيَريّ، وأبي سعيد الصَّيرفيّ.
روى عنه: الرُّستميّ، ومسعود الثقفيّ.
تُوُفّي فِي المحرَّم.
١٨٠- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن إسماعيل.
أبو طاهر بن أبي الصَّقر اللّخْميّ الأنباريّ، الخطيب٢.
له مشيخة في جزءين، سمعناها.
وله رحلة إلى الشّام، والحجاز، ومصر.
وسمع: عبد الرحمن بن أبي نصر التّميميّ، وأبا نصر بن الجَبّان، وأبا عبد الله بن نظيف، ومحمد بن الحُسَين الصَّنعانيّ، وإسماعيل بن عَمْرو الحدّاد المصريّ، وعبد الوهّاب المُرّيّ، وأبا العلاء بن سُليمان المعرَّيّ، وأبا محمد الجوهريّ، وصلة بن المؤمل المصريّ.
وكان دخوله إلى مصر سنة ثلاثٍ وعشرين.
وأكبر شيوخه ابن أبي نصر.
روى عنه: أبو بكر الخطيب، وعبد الله بن عبد الرّزّاق بن الفُضَيل، وإسماعيل بن أحمد السَّمرقنديّ، وأبو الفتح محمد بن أحمد الأبياريّ الخلّال، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، والحافظ ابن ناصر، وموهوب بن أحمد بن الجَوَالِيقيّ.
وآخر من رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْر بن الزَّعْفرانيّ.
ولد سنة ستٍّ وتسعين وثلاثمائة.

---

١ لم نقف عليه.
٢ السير "١٨/ ٥٧٨"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٢٥".

قال السّمعانيّ: سمعتُ خليفة بن محفوظ بالأنبار يقول: كان ابن أبي الصَّقر صوامًا قوَّامًا. سأله بعض النّاس: كم مسموعات الشّيخ؟ قال: وقر جملٍ، سوى ما شذّ عنّي.

قال خليفة: وكان قد أصيب ببعضها.

وقال السّمعانيّ: سمعتُ خطيب الأنبار أبا الفتح بن الخلّال يقول: خرج شيخنا ابن أبي الصَّقر إلى الرحلة قبل سنة ثمان عشر وأربعمائة.

وله شعرٌ، فمنه:

حبيبٌ خصَّ بالكَرَم ... إمام الحُسَن في الأُممِ

بوجه نور جوهره ... يريك البدرَ في الظُّلم

مهذَّبة خلائقُهُ ... شُمًّا بالأصل والشِّيمِ

حلفتُ على الوِدادِ لهُ ... بربّ البيتِ والحَرَمِ

لأنتَ أعزّ مِن بَصَري ... عليَّ وكلّ ذِي رحِمِ

فقال: لك الوفاء بِذا ... ولو لم تأتِ بالقَسَمِ

تُوُفّي -رحمه الله- بالأنبار في جُمادَى الآخرة.

١٨١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الحَسَن بن جَرْدة.

أبو عبد الله العكبريُّ التّاجر١.

كان رأس ماله نحو مائتي درهم يتَّجر بها من عُكْبرا إلى بغداد، فاتَّسعت عليه الدّنيا، إلى أن ملك ثلاثمائة ألف دينار. وصاهَرَ أبا منصور بن يوسف على بنته، وبنى دارًا عظيمة في غاية الكِبَر والحُسن، واتَّخذ لها بابين، وعلى كلّ باب مسجدًا.

ولمّا دخل البساسيريُّ بغداد بذل لقُرَيش بن بدران عشرة آلاف دينار حتّى حمى داره، واختفت عنده زوجة السّلطان طُغْرُلْبَك فلمّا قدِم طُغْرُلْبَك بغداد جاء إلى داره متشكرًا.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٢٥، ١٢٦".

وله برٌّ معروف، وأوقاف، وآثار جميلة. روى شعرًا عن الوزير أبي القاسم المغربيّ.

وروى عنه: أبو العزّ بن كادش، وغيره.

ومات في عاشر ذي القعدة عن إحدى وثمانين سنة. وكان سِبْط الخيّاط إمام مسجده الكبير.

١٨٢- محمد بن أحمد بن علان.

أبو الفرج الكَرَجيّ، ثمّ الكوفيّ١.

ثقة، مُسْند، مشهور.

روى عن: أبي الحَسَن بن النّجّار، وأبي عبد الله الهروانيّ.

كتب عنه: أبو الغنائم النَّرسيّ، وغيره.

وآخر من بقي من أصحابه أبو الحسن بن غبرة الذي أجاز لكريمة.

قال النَّرسيّ: كان ثقة، من عدول الحاكم.

تُوُفّي في شعبان.

١٨٣- محمد بن الحسن بن محمد بن القاسم بن المنثور.

أبو الحسن الجهني الكوفي[٢].

من الرؤساء لكنّه سّيئ المعتقد، شيعي.

وهو آخر من حدَّث عن محمد بن عبد اللَّه الجُعْفيّ الهَرَوانيّ.

تُوُفّي في شعبان.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وعَمْر بن إبراهيم الحُسَيْنيّ، ومحمد بن طُرْخان.

وعاش اثنتين وثمانين سنة.

---

١ الأنساب "١٢/ ٣٢٤" للسمعاني.

٢ لسان الميزان "٦/ ١٣٦".

(١١٢/٣٢)

١٨٤- محمد بن الحسين.

أبو بكر البغداديّ البنّا[١]. ويعرف بأخي قُبَيْدة، بالضّمّ وبموحّدة.

سمع: البَرْقانيّ، وأبي عليّ بن شاذان.

وعنه: إسماعيل، وعبد الله ابنا السَّمرقنديّ.

وكان مقرئًا خيرًا، مات في شهر رجب.

ذكره ابن نقطة.

١٨٥- محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شُرَيْح[٢].

أبو عبد الله الرُّعينيّ الإشبيليّ المقرئ، مصنَّف كتاب "الكافي"، وكتاب "التّذكير"، وخطيب إشبيلية.

كان من جلَّة المقرَّبين في زمانه بالأندلس.

رحل وحجّ، وسمع من أبي ذرَّ الهَرَويّ، وأجاز له مكّيّ القَيْسيّ.

وسمع بمصر من: أبي العبّاس بن نفيس، وأبي القاسم الكحّال؛ وبإشبيلية من: عثمان بن أحمد القيشطاليّ.

وقرأ بالروايات بمكّة على القنطريّ، وبمصر على ابن نفيس.

روى عنه: ابنه الخطيب أبو الحَسَن شُرَيْح، وقال: تُوُفّي عصر يوم الجمعة الرابع من شوّال، وله ٨٤ عامًا إلّا ٥٥ يومًا.

١٨٦- محمد بن طلحة بن محمد.

أبو مسعد الجُنَابَذِيّ النَّيسابوريّ التّاجر[٣].

سمع من أصحاب الأصمّ.

وسمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطُّبيز.

---

١ المشتبه "٢/ ٥٣٦".

٢ السير "١٨/ ٥٥٤"، البداية والنهاية "٢/ ١٥٣".
٣ تاريخ دمشق "٣٨/ ١٣٣".

روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل وقال: كان صالحًا ثقة كثير البِر.
وروى عنه بالإجازة وجيه الشحاميّ.
١٨٧- محمد بن عليّ بن أَحْمَد بن الحسين.
أبو الفضل السَّهلكيّ البسْطاميّ الفقيه١.
شيخ الصُّوفية. له الأصحاب والتصانيف في الطّريق.
سمع: أبا بكر الحِيريّ، وغيره. وحدَّث بَنْيسابور.
وقيل: تُوُفّي سنة ٧٧، فالله أعلم.
"حرف الياء":
١٨٨- يوسف بن سُليمان بن عيسى٢.
أبو الحَجَّاج الأندلسيّ النَّحويّ المعروف بالأَعْلَم.
من أهل شَنْتَمَريّة.
رحل إلى قُرْطُبة في سنة ثلاثٍ وثلاثين، وأتى أبا القاسم إبراهيم بن محمد الإفْلِيليّ فلازمه.
وأخذ عن: أبي سهل الحَرّانيّ، ومسلم بن أحمد الأديب.
وكان عالما باللُّغات والإعراب والمعاني، واسع الحفظ، جيد الضَّبط، كثير العناية بهذا الشأن. اشتهر اسمه، وسار ذكره. وكانت الرحلة إليه في وقته.
أخذ عنه: أبو علي الغساني، وطائفة كبيرة.
وكف بصره في آخر عمره.
وكان مشقوق الشَّفة العليا شقا كبيرا.
توفي بإشبيلية، وله ستٌّ وستون سنة.
قال أبو الحسين شريح بن محمد: توفي أبي في منتصف شوال فأتيت أبا الحجّاج

---

١ الإكمال "٧/ ٤٥".
٢ السير "١٨/ ٥٥٥".

الأعلم فأعلمته بموته، فإنّهما كانا كالأخوين، فانتحب وبكى، وقال: لا أعيش بعده إلّا شهرًا. فكان كذلك١.
"الكنى":

١٨٩- أبو الخطاب الصّوفيّ.

هو أحمد بن عليّ بن عبد الله المقرئ البغداديّ المؤدَّب٢.

أحد الحذَّاق.

قرأ القراءات على الحمّاميّ.

وله قصيدة مشهورة في السُّنَّة، رواها عنه عبد الوهّاب الأنْماطيّ.

وقصيدة في آي القرآن، رواها عنه قاضي المَرِسْتان.

قرأ عليه: هبة الله بن المجليّ، والخطيب أبو الفضل محمد بن المهتدي بالله.

قال أبو الفضل بن خَيْرون: كان عنده عن ابن الحمّاميّ السّبعةُ تلاوةً.

وقال شُجاع الذُّهليّ: كان أحد الحفّاظ للقرآن المجوّدين. يذكر أنه قرأ بالرّوايات على الحمَّاميّ، ولم يكن معه خطٌّ بذلك، فأحسن النّاسُ به الظّنّ، وصدقوه، وقرأوا عليه.

مات في رمضان سنة ستّ. كذا ورّخه ابن خَيْرُون.

ووُلِد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

وفيات سنة سبع وسبعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

١٩٠- أحمد بن الحسين بن محمد بن محمد.

أبو الحسين البغداديّ العطّار٣.

---

١ وفيات الأعيان "٧/ ٨٢".

٢ معرفة القراء الكبار "١/ ٤٤٦".

٣ لم نقف عليه.

(١١٥/٣٢)

سمع: أبا الحَسَن بن رزقُوَيْه، وأبا الفضل عبد الواحد التّميميّ، وأبا القاسم الحرفيّ.

وعنه: إِسْمَاعِيل بْن السَّمرقنديّ، وعبد الوهاب بْن الأنْماطيّ.

وأثنى عليه عبد الوهّاب، ووصفه بالخير، وقال: ما كان يعرف شيئًا من الحديث.

ولد سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة، ومات في سادس ذي القعدة.

١٩١- أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد.

أبو الحسين النَّيسابوريّ الكيّاليّ المقرئ١.

سمع أبا نصر محمد بن عليّ بن الفضل الخُزاعيّ صاحب محمد بن الحسين القطّان.

رَوى عَنْه: إِسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذّن.

١٩٢- أحمد بن محمد بن الفضل.

أبو بكر الفَسَويّ نزيل سَمَرقند٢.

كان إمامًا ذا فنون وورع وديانة.

سمع: أبا نُعَيم الحافظ، وأبا بكر الحِيريّ، ومحمد بن موسى الصَّيرفيّ، والحسين بن إبراهيم الحمّال.

مات في رمضان عن بضعٍ وسبعين سنة.

روى عنه بالإجازة أحمد بن الحسين الفراتيّ.

١٩٣- أحمد بن عبد العزيز شيبان:

أبو الغنائم بن المُعَافَى التّميميّ الكرخيّ٣.

سمع: أبا الحسين بن بِشْران، وأبا محمد السُّكَّريّ.

---

١ انظر السابق.

٢ لا بأس به، في عدد العلماء المستورين.

٣ لا بأس به.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وعبد الوهاب الأنماطيّ.

مات في ربيع الأوَّل.

١٩٤- أحمد بْن محمد بْن عبد الله الأصبهاني البقّال١.

تُوُفّي في رجب.

١٩٥- أحمد بْن مُحَمَّد بْن رِزْق بن عبد الله.

أبو جعفر القُرْطُبيّ، الفقيه المالكيّ٢.

تفقّه بابن القطّان، وأخذ عن: أبي عبد الله بن عتاب، وأبي شاكر بن قَهْب، وابن يحيى المريبيّ.

ورحل إلى ابن عبد البر فسمع منه. وكان فقيها، حافظا للرأي، مقدّمًا فيه، ذاكرًا للمسائل، بصيرًا بالنّوازل.

كان مدار طلبة الفقه بقرطبة عليه في المناظرة والتَّفقُّه، نفع الله به كلَّ من أخذ عنه. وكان صالحا، دينا، متواضعا، حليما. على هدى واستقامة.

وصفه بذلك ابن بشكوال وقال: أنا عنه جماعة من شيوخنا، ووصفوه بالعلم والفضل.

وقال عياض القاضي: تخرّج به جماعة كأبي الوليد بن رُشْد، وقاسم بن الأصْبَغ، وهشام بن أحمد شيخنا.

وذكره أبو الحَسَن بن مغيث فقال: كان أذْكى مَن رأيت في علم المسائل، وألْيَنَهُم كلمةً، وأكثَرَهُم حرصا على التعليم، وأنفقهم لطالب فرُع على مشاركةٍ له في علم الحديث.

تُوُفّي ابن رزق فجأةً في ليلة الإثنين لخمسٍ بقين من شوّال، وكان مولده سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائة.

١٩٦- أحمد بن المحسِّن بن محمد بن عليّ بن العبّاس.

أبو الحَسَن بن أبي يَعْلَى البغداديّ العطّار الوكيل٣.

---

١ في عداد المجهولين.

٢ السير "١٨/ ٥٦٣".

٣ غاية النهاية "١/ ٩٩".

أحد الدُّهاة المتبحّرين في علم الشُّروط والوثائق والدَّعاوي، يُضرب به المثل في التّوكيل.

قال أبو سعْد السّمعانيّ: سمعتُ محمد بن عبد الباقي الأنصاريّ يقول: طلّق رجل امرأته، فتزوَّجت بعد يوم، فجاء الزوج إلى القاضي أبي عبد الله بن البيضاوي، فطلبها القاضي ليشهِّرها، فجاءت إلى ابن المحسّن الوكيل، وأعطته مبلغًا، فجاء إلى القاضي فقال: الله الله، لا يسمع النّاس.

فقال: أين العُدّة؟ قال: كانت حاملًا فوضعت البارحة ولدًا ميتًا، أفلا يجوز لها أن تتجوَّز؟!.

قال عبد الوهّاب الأنماطيّ: كان صحيح السّماع، قليل الأفعال والحيْل.

قلت: روى عن: أبي القاسم الحرقيّ، وأبي عليّ بن شاذان، ومحمد بن سعيد بن الرُّوزبهان. قرأ القرآن على أبي العلاء الواسطيّ، وأقرأ مدّة.

روى عنه: مكّيّ الرُّميليّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وَيَحْيَى بن الطّرّاح، وَعَبْد الوهاب الأنماطيّ.

تُوُفّي في رجب. ووُلد في سنة إحدى وأربعمائة.

وأبوه اسمه المحسّن عند ابن السّمعانيّ، والحسين ابن النّجّار، فلعلّهما إسمان، واتفقت وفاتهما في سنةٍ واحدة. ويقوّي أنّهُما اثنان اختلاف كُنْيتهما ونسبهما، وأنّ كنية أحمد بن الحسين: أبو الحسين، وأنّ اسم جدّه محمد بن محمد بن سلمان، وأنّه ليس بوكيل، وأنّه مات في ذي القعدة، وغير ذلك.

١٩٧- إسماعيل بن مَسْعَدة بن إسماعيل بن الإمام أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل.

المفتي أبو القاسم الإسماعيليّ الجُرْجانيّ١.

صدر محتشم، نبيل القدر، تامّ المروءة، واسع العلم، صدوق.

---

١ السير "١٨/ ٥٦٤".

كان يعِظُ ويُمْلي على فهمٍ ودراية. وحدَّث ببلاد كثيرة.

وكان عارفًا بالفقه، مليح الوعْظ، له يدٌ في النَّظم والنَّثر والتَّرسُّل.

حدَّث بكتاب "الكامل" وبـ"المعجم" لابن عديّ، وبـ"تاريخ جُرْجان".

سمع: أباه، وعمّه المُفَضَّل، وحمزة السَّهميّ، والقاضي أبا بكر محمد بن يوسف الشالنجي، وأحمد بن إسماعيل الرَّباطيّ، وجماعة.

روى عنه: زاهر ووجيه ابنا الشحامي، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأبو سعد أحمد بن محمد البغدادي، وإسماعيل بن السَّمرقندي، وأبو منصور بن خيرون، وأبو الكرم الشهرزوري، وأبو البدر الكرخيّ، وآخرون.

ولد في سنة سبعٍ وأربعمائة.

قال إسماعيل السَّمرقنديّ: سمعتُ ابن مَسْعَدة: سمعتُ حمزة بن يوسف: سمعتُ أبا بكر الإسماعيليّ يقول: كتْبه الحديث رِق الأبد.

تُوُفّي ابن مَسْعَدة بجُرْجان.

"حرف الباء":

١٩٨- بيبي بنت عبد الصّمد بن عليّ بن محمد١.

أم الفَضل، وأم عزَّي الهرثميَّة الهَرَويّة. راوية الجزء المنسوب إليها.

عن: عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح صاحب البغويّ، وابن صاعد.

توفيت فِي هذا العام أو فِي الّذِي بعدَه. وقد كمَّلت التسعين وتعدَّتها.

روى عنها: ابن طاهر المقدسي، ووجيه الشحامي، وأبو الوَقْت السِّجزيّ، وَعَبْد الجليل بن أَبِي سَعْد الهروي وهو آخر من روى عنها.

قال أبو سعد السَّمعانيّ: هي من أهل بخشة، قرية على أربعة فراسخ من هراة، صالحة عفيفة. عندها جزء من حديث ابن أبي شريح تفرَّدت برواية ذلك في عصرها.

سمع منها عالَمٌ لا يُحصون. وكانت ولادتها في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة.

---

١ السير "١٨/ ٤٠٣".

قال: وماتت في حدود خمسٍ وسبعين بهراة.

روى لنا أبو الفتح محمد بن عبد الله الشيرازيّ، وعبد الجبّار بن أبي سعْد الدّهّان، وجماعة.

قلت: وقد روى أبو عليّ الحدّاد في معجمه، عن ثابت بن طاهر الهَرَويّ، عن بيبي الهرثمية.

وَقَدْ أَدْخَلَ بَعْضُ الْمُتَفَضِّلِينَ فِي الجُزْءِ الَّذِي رَوَتْهُ حَدِيثًا مَوْضُوعًا، رَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ أَخِي مِيمِيّ، عَنِ الْبَغَوِيّ. أخبرناه أبو الْحُسَيْن اليُونِينِيّ. وأبو عَبْد اللَّه بْن النّحاس النَّحويّ، وآخرون أنّ أبا المنجَّى بن اللُّتّيّ أخبرهم، وَأَنَاهُ أَبُو الْمَعَالِي الْأَبَرْقُوهِيُّ، أَنَا زَكَرِيَّا الْعُلَبِيُّ قَالَا: أَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ السِّجزيّ. ح. وَأَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ إِجَازَةً، أَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ الْحَافِظُ، أَنَا عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الْمُعَدَّلُ، قَالَا: أَخْبَرَتْنَا بيبي: أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شُرَيْحٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ الْبَغَوِيُّ، ثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبير، . وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جَالِسٌ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، مَعَهُمَا فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ يَتَمَارَوْنَ، وَقَدِ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ، يَرُدُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "مَا الَّذِي كُنْتُمْ تُمَارُونَ قَدِ ارْتَفَعَتْ فِيهِ أَصْوَاتُكُمْ وَكَثُرَ لَغَطُكُمْ"؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَيْءٌ تكلَّم فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَاخْتَلَفَا، فَاخْتَلَفْنَا لاخْتِلَافِهِمْ. فَقَالَ: "وَمَا ذَاكَ"؟ قَالُوا: فِي الْقَدَرِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يُقَدِّرُ اللَّهُ الْخَيْرَ، وَلَا يقدِّر الشَّرَّ. وَقَالَ عُمَرُ: يُقَدِّرُهُمَا جَمِيعًا.

فَقَالَ: "أَلَا أَقْضِي بَيْنَكُمَا فِيهِ بِقَضَاءِ إِسْرَافِيلَ بَيْنَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ١؟ قَالَ جِبْرِيلُ مَقَالَةَ عُمَرَ، وَقَالَ مِيكَائِيلُ مَقَالَةَ أَبِي بَكْرٍ"؛ وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ.

تأملتُ هذا الحديث يومًا فإذا هو يشبه أقوال الطُّرقيّة، فجزمت بوضعه، لكونه بإسنادٍ صحيح. ثمّ سألت شيخنا ابن تيمية عنه، فقال: هذا كذب، فاكتب على النُّسخ أنّه موضوع.

---

١ "حديث موضوع": أخرجه ابن الجوزي "١/ ٢٧٣" في الموضوعات.
انظر: الميزان "٤/ ٣٧٤، ٣٧٥"، واللسان "٦/ ٢٥٣، ٢٥٤"، وتنزيه الشريعة "٢/ ٣١٥".

(١٢٠/٣٢)

قلت: والظّاهر أنّ بعض الكذابين أدخله على البغويّ لمّا شاخ وانهزم.
وأمّا ابن الجوزيّ فقال في الموضوعات: المتَّهم به: يحيى بن زكريّا، قال ابن مَعِين: هو دجّال هذه الأمّة.
"حرف الثاء":
١٩٩- ثابت بن أحمد بن الحسين.
أبو القاسم البغداديّ١.
قدِم دمشق من بغداد حاجًّا، وذكر أنّه سمع أبا القاسم بن بِشْران، وأبا ذر عبد بن أحمد الهَرَويّ، ومحمد بن جعفر الميماسيّ.
روى عنه: الفقيه نصر المقدسيّ، وأحمد بن حسين سبط الكامليّ.
قال غَيْث الأرمنازيّ: قدِم علينا وذكر أنّه سمع من عبد الملك بن بشران وأبي ذرّ. وأجاز لنا في ربيع الأوّل سنة سبعٍ وسبعين، وانّ مولده في أوّل سنة إحدى وأربعمائة.
وروى نصر في أماليه، أنّ ثابتًا هذا حدّثه أنه شاهد رجلًا أذّن بمدينة الرسول -صلى الله عليه وسلم- عند قبره -صلى الله عليه وسلم- للصبح، وقال في الأذان: الصّلاة خير من النوم، فجاء بعض خَدَم المسجد فلطمَهُ، فبكى الرجل وقال: يا رسول الله في حضْرتك يُفعل بي هذا! ففُلِج الخادم في الحال، فحملوه إلى بيته، فمات بعد ثلاثٍ.
"حرف الحاء":
٢٠٠- الحُسين بن أحمد بن عليّ بن البقال٢.
أبو عبد الله الأزجيّ، الفقيه الشّافعيّ، تلميذ أبي الطّيّب الطَّبريّ. علَّامة مدقّق، زاهد متعبد. وُلّي قضاء الحريم مدّة. ودرَّس وأفتى. وحدَّث عن: عبد الملك بن بِشْران.
في شعبان عن ستٍّ وسبعين.

---

١ تهذيب تاريخ دمشق "٣/ ٣١٢".
٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٤١".

(١٢١/٣٢)

٢٠١- الحسين بن عثمان بن أبي بكر النَّيسابوريّ١.
حدَّث عن عبد الله بن يوسف الأصبهاني، وغيره.
تُوُفّي في ربيع الأوّل.
٢٠٢- الحسين بن محمد بن الحُسين.
أبو الغنائم بن السّراج الشّاذانيّ. بغداديّ٢.

سمع من: عبد الله بن يحيى السُّكَّريّ.
روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ.
وله سميٌّ في الطبقة الآتية.
"حرف الخاء":
٢٠٣- خَلفَ بْن إبراهيم بْن محمد.
أبو القاسم القيسيّ الطُّليطليّ[٣]، نزيل دانِية.
قرأ على: أبي عَمْرو الدّانيّ.
وأقرأ النّاس.
مات رحمه الله في ربيع الأوّل.
"حرف الطاء":
٢٠٤- طاهر بن هشام بن طاهر.
أبو عثمان الأزْديّ، الفقيه المالكيّ الأندلسيّ[٤].
مفتي المريّة.

---

١ لم نقف عليه.
٢ الأنساب "٧/ ٢٣٧".
٣ غاية النهاية "١/ ٢٧١، ٢٧٢".
٤ الصلة "١/ ٢٤٠".

روى عن: المهلب بن أبي صُفْرة؛ ورحل وأخذ عن: أبي عمران الفاسي، وأبي ذر الهَرَويّ.
قال ابن بشكوال: أنبا عنه جماعة من شيوخنا.
وقيل: إنّه عاش ستًا وثمانين سنة.
"حرف العين":
٢٠٥- عَبْد اللَّه بْن عَبْد الكريم بن هوازن.
الإمام أبو سعْد بن القُشَيْريّ[١].
كان أكبر أولاد الشّيخ، وكان كبير الشّأن في السُلوك والطّريقة، ذكيًّا أصوليًّا، غريز العربيّة.
سمع: أبا بكر الحِيريّ، وأبا سعيد الصَّيرفيّ، وهذه الطبقة.
ومولده سنة أربع عشرة وأربعمائة، وقدم بغداد مع أبيه.
وسمع من: أبي الطَّيِّب الطَّبريّ، وأبي محمد الجوهريّ.
قال السّمعانيّ: كان رضيع أبيه في الطريقة، وفخر ذويه وأهله على الحقيقة.
ثمّ بالغ في تعظيمه في التَّصوُّف، والأصول، والمناظرة، والتفسير.
قال: وكانت أوقاته ظاهرًا مستغرقًا في الطّهارة والاحتياط فيها، ثمّ في الصلوات والمبالغة في وصل التّكبير، وباطنًا في مراقبة

الحقّ، ومشاهدة أحكام الغيب. لا يخلو وقته عن تنفُّس الصُّعداء وتذكر البُرَحاء، وترنُّم بكلامٍ منظومٍ أو منثور، يُشعرُ بتذكر وقتٍ مضى، وتأسُّفٍ على محبوب مَرّ وانقضى.

وكان أبوه يعاشره معاشرة الإخْوة، وينظر إلى أحواله بالحُرمة.

روى عنه: ابن أخته عبد الغافر بن إسماعيل الفارسيّ، وابن أخيه هبة الرحمن، وعبد الله بن الفُرَاويّ، وعائشة بنت أحمد الصّفّار، وجماعة.

وذكر عبد الغافر أنّ خاله أصابته علّة احتاج في معالجتها إلى الأدوية الحارّة،

١ السير "١٨/ ٥٦٢، ٥٦٣".

فظهر به علّةٌ من الأمراض الحادّة، وامتدّت مدّة مرضه ستة أشهر، إلى أن ضعف ومات في سادس ذي القعدة قبل أمّه بأربع سنين، وهي فاطمة بنت الدّقّاق.

قال عبد الغافر: هو أكبر الإخوة، من لا ترى العيون مثله في الدُّهور، ذو حظٍّ وافر من العربيّة، وحصّل الفقه، وبرع في علم الأصول بطبْع سيّال، وخاطر، إلى مواقع الإشكال ميّال، سباق إلى درَك المعاني، وقاف على المدارك والمباني.

وأمّا علوم الحقائق فهو فيها يشقّ الشَّعر.

قلت: وطوّل ترجمته.

٢٠٦- عبد الرحمن بن محمد بن عفيف١.

أبو منصور البّوشنجيّ الهَرَويّ، المعروف بكُلّاريّ.

سمع: عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح.

وقيل: إنّه آخر من روى عَنْهُ.

روى عَنْهُ: أَبُو الوقت، ووجيه الشّحّاميّ، وأبو عليّ الحَسَن بن محمد بن السَّنجبستيّ، ومحمد وفضيل ابنا إسماعيل الفُضَيْليّان، وضحاك بن أبي سعْد الخباز، وزهير بن عليّ بن زهير الجذاميّ السرَّخسيّ، وعبد الجليل بن أبي سعْد.

وقع لنا من طريقه بعُلُوّ حكايات شُعْبة للبَغَويّ. وكان صالحًا معمَّرًا.

مات في رمضان ببُوشَنْج.

٢٠٧- عبد السّيّد بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بن جعفر٢.

ابن الصّبّاغ الفقيه أبو نصر البغداديّ الشّافعيّ، فقيه العراق، ومصِّنف كتاب "الشامل".

كان يقدَّم على الشّيخ أبي إسحاق في معرفة المذهب. ذكره السّمعانيّ فقال: ومن جملة التّصانيف الّتي صنَّفها: "الشّامل"، و"الكامل"، و"تذكرة العالم والطريق السالم".

قال: وكان يضاهي أبا إسحاق. وكانوا يقولون: هو أعرف بالمذهب من أبي إسحاق. وكانت الرحلة إليهما في المختلف والمتفق.

١ السير "١٨/ ٤٤٢".

٢ السير "١٨/ ٤٦٤".

قال: وكان أبو نصر ثبتا حجة ديِّنًا خيرا. ولي النظامية بعد أبي إسحاق، وكفَّ بصره في آخر عمره.

وحدَّث بجزء ابن عرفة، عن محمد بن الحسين القطّان.

وسمع أيضًا أبا عليّ بن شاذان.

روى لنا عنه: ابنُه أبو القاسم عليّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو نصر الغازي، وإسماعيل بن محمد بن الفضل، وغيرهم.

ومولده في سنة أربعمائة.

وقال الحاكم، وابن خلَّكان: كان تقيا، صالحًا، له كتاب "الشّامل"، وهو من أصحّ كُتُب أصحابنا، وأثبتها أدِلةً. درَّس بالنظامية ببغداد أوّل ما فتحت، ثمّ عُزِل بأبي إسحاق بعد عشرين يومًا. وذلك في سنة تسعٍ وخمسين وأربعمائة.

وكان النّظّام أمر أن يكون المدرَّس بها أبو إسحاق، وقرروا معه أن يحضر في هذا اليوم للتدريس، فاجتمع النّاسُ، ولم يحضر أبو إسحاق، فطلب، فلم يوجد، فأُرسل إلى أبي نصر وأحضِر، ورتَّب مدرَّسها، وتألم أصحاب أبي إسحاق، وفَتَرُوا عن حضور درسه، وراسلوه أنّه إنْ لم يدرس بها لزِموا ابن الصّبّاغ وتركوه. فأجاب إلى ذلك، وصُرف ابن الصّبّاغ.

قال شُجاع الذُّهليّ: تُوُفّي أبو نصر بن الصَّبَّاغ في يوم الثّلاثاء ثالث عشر جُمَادَى الأولى، ودفن من الغد في داره بدرب السَّلوليّ.

قال ابن السّمعانيّ: ثمّ نُقِل إلى مقابر باب حرب. وقد درس بعد أبي إسحاق سنة، ثمّ عُزِل أيضًا وعَمِي.

٢٠٨- عبد الوهّاب بن عليّ بن عبد الوهّاب:

البغداديّ السُّكّريّ البزاز المعروف بابن اللَّوح[١].

سمع من: هلال الحفّار.

---

١ لم نقف عليه.

وعنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ.

وتُوُفّي في رمضان وله ٧٦ سنة.

وسمع من: أبي أحمد الفرضيّ أيضًا.

٢٠٩- عليّ بن أحمد بن عبد العزيز بن طُبَيز.

أبو الحَسَن الأنصاريّ الميُورْقيّ، الأندلسيّ[١].

حكى عن: أبي عَمْر بن عبد البرّ، وغيره.

وسمع بدمشق من: عبد العزيز الكتّانيّ، وابن طلّاب.

وكان من علماء اللغة والنَّحو، دينًا، فاضلًا، فقيهًا، عارفًا بمذهب مالك كتبَ بصور عامَّة تصانيف أبي بكر الخطيب وحصلها.

وحدَّث بالقُدس، والبحرين، وبغداد.

حكى عنه: شيخاه: الخطيب، والكتّانيّ، وعَمْر الرُّؤاسيّ.

وأثنى عليه الحافظ ابن ناصر وقال: انحدر إلى البصرة وتُوُفّي بها.

وقال: سمعتُ أبا غالب محمد بن الحَسَن الماوَرْديّ يقول: قدِم علينا أبو الحَسَن سنة تسعٍ وستّين، فسمع السُّنن من أبي عليّ التُّستريّ، وأقام عنده نحوًا من سنتين، ثمّ ذهب بعد ذلك إلى عُمان، والتقيتُ به بمكّة في سنة ثلاثٍ وسبعين. وأخبرني أنّه ركبَ البحر إلى بلاد الزَّنج، وكان معه من العلوم أشياء فما نفق عندهم إلّا النَّحو.

وقال: لو أردت أن أكسب منهم آلافًا لأمكن ذلك، وقد حصل لي نحوٌ من ألف دينار، وأسِفوا على خروجي من عندهم.

ثمّ إنّه عاد إلى البصرة على أن يقيم بها، فلمّا وصل إلى باب البصرة وقع عن الجمل، فمات بعد رجوعه من الحجّ.

وقال ابن عساكر: ثنا عنه هبة الله بن الأكفانيّ ووثقه.

قلت: وذكر وفاته هبة الله في هذه السُّنّة. وأما ابن السّمعانيّ وغيره فقالوا: تُوُفّي سنة أربعٍ وسبعين، وهو أشبه.

---

١ بغية الوعاة "٢/ ١٤٤".

(١٢٦/٣٢)

٢١٠- عليّ بن محمد:

أبو الحَسَن الغَزْنَويّ١.

ولي قضاء دمشق في أيام تاج الدّولة تُتُش بن ألْب أرسلان. وفي هذه السّنة ضُرِب وسجن، وولي القضاء نجم القضاة.

وذكره ابن عساكر مختصرًا.

"حرف الفاء":

٢١١- الفضل بن محمد.

أبو عليّ الفارَمْذِيّ٢.

تُوُفّي -رحمه الله- في شهر ربيع الآخر. وكان شيخ الصُّوفيّة في زمانه.

ذكره عبد الغافر فقال: هو شيخ الشيوخ في عصره وزمانه، المنفرد بطريقته في التذكير الّتي لم يُسبق إليها في عبارته وتهذيبه، وحسن آدابه، ومليح استعاراته، ودقيق إشارته ورقة ألفاظه، ووقع كلامه في القلوب.

دخل نَيْسابور، وصحب زينَ الإسلام القُشَيْريّ، وأخذ في الاجتهاد البالغ. وكان ملحوظًا من الإمام بعين العناية، موفرًا عليه منه طريقة الهداية.

وقد مارس في المدرسة أنواعًا من الخدمة، وقعد سنين في التفكير، وعَبَرَ قناطر المجاهدة، حتّى فُتِح عليه لوامع من أنوار المشاهدة.

ثمّ عاد إلى طُوس، واتصل بالشيخ أبي القاسم الكركانيّ الزّاهد مصاهرةً، وصُحبةً، وجلس للتذكير، وعفّى على من كان قبله بطريقته، بحيث لم يعهد قبله مثله في التذكير. وصار من مذكّري الزّمان، ومشهوري المشايخ. ثمّ قدِم نَيْسابور، وعقد المجلس، ووقع كلامه في القلوب، وحصل له قبول عند نظام المُلْك خارج عن الحدّ، وكذلك عند الكبار.

وسمعتُ ممّن أثق به أنّ الصّاحب خدمه بأنواع من الخدمة، حتّى تعجَّب الحاضرون منه.

---

١ تاريخ دمشق "٣٧/ ٣٨٥".
٢ السير "١٨/ ٥٦٥".

(١٢٧/٣٢)

وكان ينفق على الصوفية أكثر مما يُفتح له به. وكان مقصدًا من الأقطار للصُّوفيّة.
وكان مولده في سنة سبعٍ وأربعمائة.
وسمع من: أبي عبد الله بن باكويه، وأبي حسّان المزكّى، وأبي منصور البغداديّ، وابن مسرور، وجماعة.
روى عنه عبد الغافر، وعبد الله بن عليّ الحركوشيّ، وعبد الله بن محمد الكوفيّ العلويّ، وأبو الخير صالح السّقّاء، وآخرون.
٢١٢- أبو الفضل بن القاضي أبي بكر أحمد بن الحَسَن بن أحمد الحِيريّ١.
تُوُفّي فِي صفر.
"حرف الميم":
٢١٣- مُحَمَّدُ بْن أَحْمَد بْن إبراهيم بن سلة.
أبو الطَّيِّب الأصبهانيّ٢.
عن: أبي عليّ الحَسَن بن عليّ بن أحمد البغداديّ.
وعنه: الحافظ أبو سعْد البغداديّ، وأبو القاسم الطَّلْحيّ، وأبو الخير الباغبان، وآخرون.
حدَّث في ذي الحِجّة من السنة، وانقطع خبره.
٢١٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن القاسم.
أبو الفضل ابن العلّامة أبي الحَسَن المَحَامليّ٣.
الفقيه الشّافعيّ.
سمع: أبا الْحُسَيْن بْن بشران، وأبا عليّ بْن شاذان، وجماعة.
أخذ عنه: مكّيّ الرُّميليّ، وغيره.

---

١ في عداد المجهولين.
٢ لم نقف عليه.
٣ المنتظم "٩/ ١٣".

(١٢٨/٣٢)

وكان من الأذكياء.
مات في رجب عن إحدى وسبعين سنة.
٢١٥- مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن فرُّوخ زاد.
القاضي أبو سعيد النَّوقانيّ، الفرخزاديّ الطُّوسيّ١.

قال السّمعانيّ: فاضل، عالم، سديد السّيرة، مُكثر من الحديث.

وسمع من: ابن مَحْمِش، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، والسُّلميّ، ويحيى المُزَكّيّ، وأبي عَمْر البسطاميّ.

وسمع من: الثَّعلبيّ أكثر تفسيره.

مولده سنة تسعين. وقيل: نيّفٌ وتسعين وثلاثمائة.

حدَّث عنه: أبو سعد محمد بن أحمد الحافظ، والعباس بن محمد العصّاريّ، وأحمد بن محمد بن بِشْر النَّوقانيّ، ومحمد بن أحمد بن عثمان النَّوقانيّ، وصخر بن عبيد الطّابَرَانيّ.

تُوُفّي سنة سبعٍ وسبعين.

قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ عَسَاكِرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ السَّمْعَانِيّ: أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بِنُوقَانَ: أنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، أنا أَبُو طَاهِرٍ مَحْمِشٌ، أنا صَاحِبُ ابْنِ أَحْمَدَ، نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ، نا ابْنُ الْمُبَارَكِ، نَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ: حدَّثنِيّ الْحَسَنُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى خَشَبَةٍ، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالَ: "ابْنُوا لِي مِنْبَرًا لِلْحَدِيثِ" ٢.

٢١٦- محمد بن عمّار.

أبو بكر المهري الأندلسيّ، ذو الوزارتين٣.

---

١ لا بأس به.

٢ "حديث حسن": أخرجه أحمد "٣/ ٢٢٦"، وابن خزيمة "١٧٧٦"، وابن المبارك "٣٦١" في الزهد، والبيهقي "٢/ ٥٥٩" في دلائل النبوة، وابن حبان "٥٧٤"، ولكن يخشى من عنعنة الحسن، وهو من المدلسين.

٣ السير "١٨/ ٥٨٢".

شاعر الأندلس. كان هو وابن زيدون الأندلسيّ القُرْطُبيّ كَفَرَسَيْ رِهان. وكان ابن عمّار قد اشتمل عليه المعتمِد بن عبّاد، وبلغ الغاية القصوى، إلى أن استوزره، ثمّ جعله نائبًا له على مَرْسِية، فعصى بها على المعتمد، فلم يزل يحتال عليه ويتلطف إلى أن وقع في يده، فذبحه صبرًا بيده، لعصيانه، ولكونه هجا المعتمِد وآباءه، بقوله:

مما يُقَبّحُ عندي ذِكْر أندلسٍ ... سماعُ معتمدٍ فيها ومُعْتَضِد

أسماءُ مملكةٍ في غير موضعها ... كالهرّ يَحكي انتفاخًا صَوْلَةَ الأسدِ

وقيل: قتله في سنة تسعٍ وسبعين.

ومن شعره:

أَدرِ الزُّجاجة فالنّسيمُ قد انْبَرى ... والنَّجم قد صرف العِنانَ عن السُّرى

والصُّبح قد أهدى لنا كافورَهُ ... لمّا استردّ اللَّيل منّا العنبرَا

ومنه:

ملكٌ إذا ازدحم الملوكُ بموردٍ ... ونَحَاهُ لا يردوه حتّى يصدُرا

أنْدَى على الأكباد من قَطْرِ النَّدى ... وأَلَذُّ في الأجفان من سِنة الكرى

قدَّاح زند المجد لا ينفكُّ من ... نار الوَغَى إلَّا إلى نار القِرى

جلَّلت رمحك من رؤوس كُمَاتِهِم ... لمّا رأيت الغُصْنَ يُعَشْق مُثِمرًا
والسَّيف أفصحُ من زيادٍ خُطْبَةً ... في الحرب إنْ كانت يمينُك مِنْبَرَا[1]
وله:
عليَّ وإلّا ما بكاءُ الغمائمِ؟ ... وفيَّ وإلّا ما نِياحُ الحمائمِ؟
وعنيّ أثارَ الرَّعد صَرْخَةَ طالبٍ ... لثأرٍ وهزَّ البْرقُ صفحة جارم
وما لبست زهر النُّجوم جدادها ... لغيري ولا قامت له في مأتمِ
ومنه:
أبى الله أنْ تَلْقاه إلَّا مقلَّدًا ... حَمِيلةَ سيفٍ أو حمالة غارمِ[2]

---

[1] المغرب في حُلي المغرب "١/ ٣٩١".
[2] السير "١٨/ ٥٨٤".

وقد جال ابن عمّار في الأندلس، ومدح الملوك والرؤساء، حتّى السُّوقة؛ حتّى أنّه مدح رجلًا مرة، فأعطاه مِخلاة شَعِير لحماره، وكان ذلك الرجل فقيرًا. ثمّ آل بابن عمّار الأمر إلى أن نفق على المعتمد، وولَّاه مدينة شِلْب، فملأ لصاحب الشعير مخلاةً دراهم، وقال للرسول: لو ملأتها بُرًا لملأناها تِبْرًا.
ولمّا استولى على مُرْسِية خلع المعتمد، ثمّ عمل عليه أهل مُرْسية فهربَ ولجأ إلى بني هُود بسرَقُسْطَة، فلم يقبلوه، ثمّ وقع إلى حصن شقُّورة فأحسن متولّيه نُزُلَه، ثمّ بعد أيّام قيَّده، ثمّ أُحضر إلى قُرْطُبة مقيَّدًا على بغلٍ بين عِدْلَي تبنٍ لِيَراه النّاس.
وقد كان قبل هذا إذا دخل قُرْطُبة اهتزت له، فسجنه المعتمد مدَّةً، فقال في السّجن قصائد لو توسل بها إلى الزّمان لنَزَع عن جَوْره، أو إلى الفُلْك لكَفّ عن دَوْره، فكانت رقيً لم تنْجَع، وتمائم لم تنفع، منها:
سجاياكَ -إن عافَيتَ- أنْدى وأسْجحُ ... وعُذرك -إنّ عاقبتَ- أجْلَى وأوْضحُ
وإنْ كان بين الخطَّتين مزيَّة ... فأنتَ إلى الأدْنى من الله تجنح
حنانيك في أخْذي برأيك، لا تُطِعْ ... عِدايَ، ولو أثْنَوا عليك وأفصحوا
أقِلْني بما بيني وبينك مِن رضى ... له نحو روح الله بابٌ مفتَّح
ولا تلتفت قولَ الوشاة ورأيهم ... فكُل إناءٍ بالّذي فيه يَرْشَحُ
٢١٧- محمد بن محمد بن أصبغ:
أبو عبد الله الأزْديّ القُرْطُبيّ[1]، خطيب قرطبة.
جوَّد القرآن على مكّيّ بن أبي طالب.
وأخذ عن: حاتم بن محمد، ومحمد بن عتّاب، وجماعة.
وكان فاضلًا، ديّنًا، متواضعًا، مقرئا، كثير العناية بالعِلم.
ولا نعلمه حدَّث.
٢١٨- محمد بن محمود بن سَوْرة[2].
الفقيه أبو بكر التّميميّ النَّيسابوريّ، ختن أبي عثمان الصابونيّ على ابنته.

١ غاية النهاية "٢/ ٢٣٩".

٢ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

سمع: ابن مَحْمِش الزياديّ، وأبا عبد الرحمن السُلميّ.

روى عنه: زاهر ووجيه ابنا الشّحّاميّ، وجماعة.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

وروى عنه: سعيدة بنت زاهر، وعبد الله بن الفُراويّ.

٢١٩- محمد بن محمد بن جعفر.

أبو الحَسَن النّاصحّي النَّيسابوري الفقيه١.

كان ديِّنًا ورِعًا فاضلًا.

روى عن: أصحاب الأصمّ.

روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل.

يروى عن: الحِيريّ، والسُّلميّ.

وتفقه على أبي محمد الجُوَيْنيّ.

٢٢٠- مسعود الرَّكّاب٢.

الحافظ.

قال ابن النّجّار: قدم بغداد بعد الثّلاثين وأربعمائة، فسمع من بُشْرَى مولى فاتن، وجماعة.

وبواسط من: أحمد بن المظفّر العطّار.

سمع منه الصُّوريّ، وهو شيخه.

وقال عبد الغافر الفارسيّ: كان متقنًا ورعًا، قصير اليد، زجّى عمره كذلك إلى أن ارتبطه نظام المُلْك بَبْيَهق مدّةً، ثمّ بطُوس للاستفادة منه. وكان يُسمع إلى آخر عمره.

وقال أحمد بن ثابت الطُّرقيّ: سمعتُ ابن الخاضبة يقول: كان مسعود قدريا. سمعته قرأها: "فحجَّ آدم"، بالنَّصب.

١ الأنساب "١٢/ ١٦".

٢ السير "١٨/ ٥٣٢".

٢٢١- مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبد الله بن أحمد١.

أبو سعيد السِّجزيّ الرَّكّاب الحافظ. أحد الرّحّالين والحُفّاظ، صنَّف التّصانيف وجمع الأبواب؛ وسمع بسِجِسْتان من: أبي الحَسَن

عليّ بن بُشْرَى، وأبي سعيد عثمان النُّوقانيّ.
وبَهَرَاة من: محمد بن عبد الرحمن الدّبّاس، وسعيد بن العبّاس القُرَشيّ، وأبي أحمد منصور بن محمد بن محمد الأزْديّ.
وبنيسابور من: أبي حسان محمد بن أحمد المزكي، وأبي سعد النَّصروبي، وأبي حفص بن مسرور.
وببَغداد من: ابن غَيْلان، وأبي محمد الخَلَّال، والتَّنوخيّ.
وبإصبهان من: ابن رِيذَة، وخلْق كثير.
روى عنه: محمد بن عبد العزيز العِجْليّ المَرْوَزِيّ، وأبو بكر عبد الواحد بن الفضل الطُّوسيّ، وأبو نصر الغازي، وهبة الرحمن بن القُشَيْريّ، وأبو الغنائم النّرْسيّ، والحافظ أبو بكر الخطيب مع تقدُّمه، ومحمد بن عبد الواحد الدّقّاق وقال: لم أر فيهم –يعني المحدّثين– أجود إتقانًا ولا أحسن ضَبْطًا منه.
وقال زاهر الشّحّاميّ: كان مسعود بن ناصر يذهب إلى رأي القدريّة، ويميل إليهم – وكان يقرؤها في الحديث: "فحجَّ آدَمَ مُوسَى" ٢.
وقد روى أبو بكر الخطيب عن مسعود.

---

١ السير "١٤/ ٥٩" طبعة التوفيقية.
٢ "حديث صحيح": أخرجه البخاري "٦٦١٤"، ومسلم "٢٦٥٢"، وأبو داود "٤٧٠١"، والترمذي "٢١٤١"، وأحمد "٢/ ٢٤٨، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٩٨، ٤٤٨".
وقال ابن حجر في الفتح "١١/ ١٥٧": اتفق الرواة والنقلة والشراح على أن آدم بالرفع وهو الفاعل، وشذ بعض الناس فقرأها بالنصب على أنه المفعول، وموسى في محل الرفع على أنه الفاعل، نقله الحافظ أبو بكر بن الخاصية عن مسعود بن تامر السجزي، وكان قدريًّا.
وهو محجوج بالاتفاق قبله على أن آدم بالرفع على أنه الفاعل، وقد أخرجه أحمد من رواية الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بلفظة: "فحجه آدم"، وهذا يرفع الإشكال، فإن رواته أئمة حفاظ، والزهري من كبار الفقهاء الحفاظ، فروايته هي المعتمدة في ذلك، ومعنى حجه: غلبه بالحجة.

(١٣٣/٣٢)

وتُوُفّي بَنْيسابور في جُمَادَى الأولى، وصلى عليه أبو المعالي الْجُوَيْنِيّ، ووقفَ كُتُبَه بَنْيسابور، وكانت كثيرة نفيسة.
٢٢٢– منصور بْن عَبْد الله بْن محمد بْن منصور المنصوريّ.
الفقيه أبو القاسم الطُّوسيّ١.
روى عن أصحاب الأصمّ، مثل أبي بكر الحِيريّ، وأبي سعيد الصَّيرفيّ، وروى عنه عبد الغافر وقال: تُوُفّي ليلة عيد الأضحى، وكان صالحًا مكثرًا.
"حرف النون":
٢٢٣– نصْر بن بِشْر.
أبو القاسم الشَّافعيّ٢.
سمع: أبا عليّ بن شاذان، وجماعة.
وتفقه على القاضي أبي الطّيّب.

ونزل البصرة.
سمع منه: الحُمَيْدِيّ، وشُجاع الذَّهليّ.
وفيات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة:
"حرف الألف":
٢٢٤- أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أبي الحسين.
الشّيخ أبو الحَسَن الكيّاليّ النَّيسابوريّ المشّاط المقرئ٣.
شيخ ثقة، جليل، عالم، ذو ثروة وحِشْمة.
روى عن: أبي نصر محمد بن الفضل بن عقيل، وابن مَحْمِش الزِّياديّ، وعبد الله بن يوسف الأصبهانيّ.

---

١ لا بأس به.
٢ طبقات الشافعية "٤/ ٢٩" للسبكي.
٣ وثقه المصنف، ولم نقف عليه.

ثم سمع الكثير مع ابنه مسعود من: أبي بكر الحيريّ، وأبي الحسين السّقّاء، وأبي سعْد الصَّيرفيّ.
ذكره عبد الغافر فأثنى عليه وقال: قيل: كان له سماع من أبي الحُسين الخفّاف.
وُلِد سنة أربعٍ وثمانين. وتوفّي في سابع عشر جُمَادَى الأولى سنة ثمانٍ.
روى عنه: عبد الغافر المذكور، وإسماعيل بن المؤذّن، وإسماعيل بن عبد الرحمن العصائديّ، وأحمد بن الحَسَن الكاتب، وآخرون.
وقلَّ ما روى.
٢٢٥- أحمد بن عَمْر بن أنّس بن دُلْهاث بن أنّس بن فَلْذان بن عَمْر بن مُنيب.
أبو العبّاس العُذْريّ الدَّلايي١. ودَلاية من عمل المَرِيّة.
رحل مع أبَوَيْه فدخلوا مكّة في رمضان سنة ثمانٍ وأربعمائة، وجاوروا بها ثمانية أعوام، فأكثر عن أبي العبّاس الرّازيّ راوي صحيح مسلم، وأبي الحسن بن جهضم، وأبي بكر بن نوح، وعليّ بن بندار القزوينيّ.
وصحب أبا ذرّ، وسمع منه البخاريّ سبْعَ مرات.
وسمع من جماعة من الحَجَّاج، ولم يسمع بمصر شيئًا.
وكتب بالأندلس عن أبي عليّ البجّانيّ الحسين بن يعقوب صاحب سعيد بن فَحْلُون، وعن أبي عَمْر بن عفيف، والقاضي يونس بن عبد الله، والمهلَّب بن أبي صُفْرة، وأبي عمرو السَّفاقسيّ.
وكان معينًا بالحديث، ثقة، مشهورًا، عالي الإسناد، ألحَقَ الأصاغر بالأكابر حدَّث عَنْه: إماما الأندلس: أبو عُمَر بْن عَبْد البَرّ، وأبو محمد بن حَزْم، وأبو الوليد الوَقْشيّ، وطاهر بن مفوَّز، وأبو عليّ الغسّانيّ، وأبو عبد الله الحُمَيْدِيّ وأبو عليّ الصَّدفيّ، وأبو بحر سُفيان بن العاص، والقاضي أبو عبد الله بن شبرين، وجماعة كثيرة.
ووُلِد في رابع ذي القعدة سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.
ومات في سَلْخ شعبان. وصلى عليه ابنه أنس.

١ السير "١٨/ ٥٦٧".

(١٣٥/٣٢)

وقد صنَّف كتاب "دلائل النُّبوَّة"، وكتاب "المسالك والممالك".

قلت: أحسبه آخر من روى عن ابن جَهْضَم في الدُّنيا.

قال ابن سكَّرة: أنا أبو العبّاس العُذريّ، ثنا محمد بن نوح الأصبهاني بمكّة، ثنا أبو القاسم الطَّبَرانيّ، فذكر حديثًا.

٢٢٦- أحمد بن عيسى بن عبّاد بن عيسى بن موسى.

أبو الفضل الدَّينوريّ، المعروف بابن الأستاذ١.

قدم هَمَذان قبل السَّبعين، وحدَّث عن: أبيه أبي القاسم، وأبي بكر بن لال، وأحمد بن تُرْكان، وعبد الرحمن الإمام، وعبد الرحمن الصَّفَّار، وطاهر بن ماهلة، وأبي عمر بن مهديّ، وعليّ البيّع، وجماعة.

قال شيرُوَيْه: سمعتُ منه بهمذان، والدَّينور، وكان صدوقًا. سألته عن مولده فقال: وُلدتُ سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

ومات بالدِّينور سنة ثمانٍ.

قلت: فيكون عمره سبْعًا وتسعين سنة، وكان رحمه الله مُسْنِد تلك الدِّيار في زمانه.

٢٢٧- أحمد بن محمد.

أبو العبّاس النَّيسابوريّ التّاجر الصّوفيّ، المعروف بأحمد محمود٢. خادم الفقراء في مدرسة الحدّادين سنين.

وقد خدم الشّيخ محمود الصُّوفي مدّة، ولِذا نُسب إليه.

وقد ورث عن أبيه أموالًا جمَّة، أنفقها على الفقراء.

وقد تخرَّج به جماعة، وكان له نفسُ صادق، وقَبُول بين الأكابر. يفتح على يديه ولسانه للفقراء أنواع الفتوح.

وقد سمع من أبي حفص بن مسرور.

وتُوُفّي رحمه الله بناحية جوين في شعبان كهلًا.

---

١ السير "١٨/ ٥٨٤".

٢ لم نقف عليه.

(١٣٦/٣٢)

٢٢٨- أحمد بن محمد بْن الحَسَن بْن فُورَك١.

أبو بَكْر الزُّهريّ النَّيسابوريّ سبط الأستاذ أبي بكر بن فورك.

كان أحد الكتَّاب والمترسِّلين، يلبس الحرير.

سمع مسند الشّافعيّ من أبي بكر الحِيريّ.

وسمع من أبي حفص بن مسرور، وجماعة.

وكان زوج بنت القُشَيْرِيّ، ذكيًّا مُناظرًا، واعظًا، شَهْمًا، مُقبِلًا على طلب الجاه والتّقدُّم، وبسببه وقعت فتنةٌ ببغداد بين الحنابلة والأشاعرة.

وقد روى عنه: إسماعيل بن محمد التَّميميّ الحافظ، وأبو القاسم إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وغيرهما.

ووعظ ببغداد، ونَفَقَ سُوقُه وزادت حشمته وأملاكه ببغداد، وتردّد مرّاتٍ إلى المعسكر. وكان نظام المُلْك يُكرمه ويحترمه.

قال ابن ناصر: كان داعيةً إلى البدْعة، يأخذ مَكْس الفحْم من الحدادين.

٢٢٩- أحمد بن محمد بن الحَسَن بن داود الأصبهاني.

الخيّاط، سِبْط محمد بن عَمْر الجرواآنيّ٢.

مات فجأةً في سَلخ ذي القِعْدة.

٢٣٠- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد بن يحيى ين خليل بن ماسوَيْه.

أبو العبّاس بن الحدّاد الأنصاريّ البَلَنْسِيّ٣.

حجّ سنة اثنتين وخمسين، ودخل إلى خُراسان، وعاد إلى مصر.

وكان واسع العلم والرواية.

ذكره ابن الآبّار في تاريخه.

---

١ البداية "١٢/ ١٢٧".

٢ في عداد المجهولين.

٣ لم نقف عليه.

(١٣٧/٣٢)

٢٣١- إسماعيل بن أحمد بن عبد العزيز.

أبو القاسم السّياريّ العطّار النَّيسابوريّ١.

شيخ، معتَمَد، رئيس.

صحب أبا محمد الجُوَيْنِيّ، وسمع ابن مَحْمِش الزّياديّ.

وحدَّث ببغداد بعد السّبعين.

وتُوُفّي سنة ثمانٍ.

ثمّ حضر إليَّ تاريخ عبد الغافر فإذا فيه:

٢٣٢- إسحاق بن أحمد بن عبد العزيز بن حامد.

أبو يعقوب المحمَّداباذيّ الزّاهد، المعروف بإسحاقك٢.

شيخ ثقة من العُبّاد، عديم النَّظير في زُهْده وورعه. وكان من أصحاب أبي عبد الله. قليل الاختلاط بالناس، محتاط في الطهارة والنّظافة.

وُلِد سنة أربعمائة.

وسمع من أبي سعيد الصَّيرفيّ.

وتُوُفّي عاشر جُمَادَى الأولى سنة ٧٨.

٢٣٣- إسماعيل بن عَمْرو بْن محمد بْن أحمد بْن جعفر.

أبو سعيد البَحِيريّ النَّيسابوري[٣].

حدَّث في هذا العام -لمّا حجّ- بَهَمَذان، عن: أبيه أبي عثمان، وأبي حسان محمد بن أحمد المزكي، وأبي سعد النَصرويي، والحسين بن إبراهيم الكَيْسَليّ، ومحمد بن عبد العزيز النّيليّ، وبِشْرُوَيْه بن محمد المغفَّليّ، وأبي إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم النَّصراباذيّ.

قال شيرُوَيْه: سمعت منه، وكان صدوقًا.

---

١ انظر السابق.

٢ السابق.

٣ الأنساب "٢/ ٩٧".

(١٣٨/٣٢)

"حرف الحاء":

٢٣٤- الحسين بن عليّ بن أبي نزار.

الحاجب الصدر أبو عبد الله المردوسيّ[١]، حاجب باب النُّوبيّ.

محمود السيرة، ديِّن، خيِّر، متعبّد.

مات فِي ذي القعدة، وله أربعٌ وتسعون سنة.

لم يروِ شيئًا.

٢٣٥- حمزة بن عليّ بن محمد بن عثمان بن السّوّاق.

أبو الغنائم البغداديّ البُنْدار[٢].

ولد سنة اثنتين وأربعمائة.

وسمع: أبا الحسين بن بِشْران، وأبا الفَرَج أحمد بن عَمْر العَصائديّ صاحب جعفر الخُلديّ.

وعنه: أبو بكر الأنصاريّ، وأبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وعبد الوهاب الأنماطي، والمبارك بن أحمد.

مات في شعبان.

"حرف الزاي":

٢٣٦- زياد بْن عَبْد اللَّه بْن محمد بْن زياد[٣].

أبو عبد الله الأنصاريّ الأندلسيّ، خطيب قُرْطُبة.

أخذ عن: يونس بن عبد الله.

وحجّ فسمع من: أبي محمد بن الوليد.

وأجاز له أبو ذرّ.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٢٧، ١٢٨".

٢ المنتظم "٩/ ١٨".
٣ الصلة "١/ ١٨٩، ١٩٠".

قال ابن بَشْكُوال: وكان فاضلًا، ديِّنًا، ناسكًا، خطيبًا، بليغًا، محبَّبًا إلى النّاس، معظَّمًا عند السُّلطان، جامعًا لكلّ فضيلة، حَسَن الخُلُق، وافر العقل.

أخبروني عن: محمد بن فَرَج الفقيه، قال: ما رأيت أعقل من زياد بن عبد الله.

تُوُفّي زياد في رمضان، وله ستٌّ وثمانون سنة. أنبا عنه أبو الحَسَن بن مغيث.

"حرف السين":

٢٣٧- سُليمان بن أحمد الواسطيّ[١]:

عن: ابن شاذان.

وعنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ.

"حرف الطاء":

٢٣٨- طلْحة بن عليّ بن يوسف.

أبو محمد الرّازيّ. ثمّ البغداديّ، الصُّوفيّ الفقيه[٢].

من ساكني رباط أبي سعْد.

كان حسن السيرة.

سمع: أبا الحسين بن بِشْران، وأبا القاسم الخِرَقِيّ.

وعنه: ابنه محمد بن طلْحة، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

تُوُفّي رحمه الله في صَفَر.

"حرف الظاء":

٢٣٩- ظَفَر بن عبد الواحد بن عبد الرّحيم.

أبو محمد الأصبهاني[٣].

مات في ذي الحجّة.

---

١ في عداد المجهولين.
٢ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.
٣ في عداد المجهولين.

"حرف العين":

٢٤٠- عَبْد اللَّه بْن إِسْمَاعِيل بْن محمد بن خَزْرَج.

أبو محمد اللَّخميّ الإشبيليّ الحافظ المؤرِّخ١.

ولد سنة سبعٍ وأربعمائة.

وروى عن: أبي عَمْرو المرشانيّ، وأبي الفتوح الجُرْجانيّ، وأبي عبد الله الخَوْلانيّ، وخلْق.

وعدد شيوخه مائتان وستّون رجلًا.

وكان مع حِفْظه فقيهًا مشاورًا. أكثر النّاسُ عنه.

روى عنه: شُرَيْح بن محمد، وأبو محمد بن يَرْبُوع.

مات رحمه الله في شوّال بإشبيلية.

٢٤١- عبد الرحمن بن الحَسَن.

أبو القاسم الشّيرازيّ الفارسيّ٢.

إمامٌ ذو فنون، سافر الكثير، وسكن ميهنة، قَصَبة خابران، في آخر عمره، وكان من مُريدي أبي سعيد بن أبي الخير المَيْهَنيّ.

سمع ببغداد: أبا يَعْلَى بن الفرَّاء؛ وبدمشق: الحسين بن محمد الحِنّائيّ، وبالمعرَّة: أبا صالح محمد بن المهذَّب، وجماعة.

روى عنه: أبو بكر المحتاجي الخطيب بمَيْهَنَة.

وحدَّث في هذا العام، ولم نعرف وفاته.

٢٤٢- عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ الباجيّ٣.

أبو محمد اللَّخميّ. من أهل إشبيلية.

---

١ السير "١٨/ ٤٨٨".

٢ لا بأس به.

٣ الصلة "١/ ٢٨٥".

سمع من: جدّه.

وكان فقيهًا فاضلًا.

روى عنه: أحمد بن عبد الله بن جابر.

٢٤٣- عبد الرحمن بن مأمون بن عليّ.

الإمام أبو سعْد المتولّي النّيسابوري، الفقيه الشّافعيّ١.

أحد الكبار.

قدِم بغداد، وكان فقيهًا محقِّقًا، وحبْرًا مدقِّقًا. وُلّي تدريس النّظاميّة بعد الشّيخ أبي إسحاق، ودرَّس وروى شيئًا يسيرًا.

ثمّ عُزِل بابن الصّبّاغ في أواخر سنة ستٍّ وسبعين، ثمّ أُعيد إليها سنة سبعٍ وسبعين.

وقد تفقّه على القاضي حسين بمَرْو الرُّوذ، وعلى أبي سهل أحمد بن عليّ الأَبِيوَرْديّ ببُخَارى، وعلى أبي القاسم عبد الرحمن الفورانيّ بمَرْو، حتّى برع وتميَّز.

وكان مولده في سنة ستٍّ وعشرين وأربعمائة.

وتُوُفّي ببغداد.

وله كتاب "التَّتمَّة" تمَّم به "الإبانة" لشيخه الفورانيّ، ولكنّه لم يُكْمِلْه، وعاجَلَتْه المنيَّة، وانتهى فيه إلى الحدود. وله مختصر في الفرائض، ومصنَّف في الأصول، وكتاب في الخلاف جامعٌ للمآخِذ.

٢٤٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بن زياد.

أبو عيسى الأصبهاني الأديب الزّاهد٢.

لا أعرف متى توفّي.

وتوفّ في هذه الحدود.

وسمع: أبا جعفر بن المرزبان الأبهريّ.

---

١ السير "١٨/ ٥٨٥"، البداية والنهاية "١٢/ ١٢٨".

٢ السير "١٨/ ٥٨٥"، طبقات الشافعية "٣/ ٢٢٥".

(١٤٢/٣٢)

روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، ويحيى بن عبد الله بن أبي الرجاء، ومحمد بن أبي القاسم الصالحاني، ومسعود الثقفيّ، والحسن بن العبّاس الرُّستميّ، وآخرون.

وكان رحمه الله من بقايا الصّالحين والعُلماء.

٢٤٥- عبد الرحمن بن محمد بن سَلَمة.

أبو المطرِّف الطُّليطليّ١.

عن: أبيّ عَمْر الطَّلمنكيّ، وأبي عَمْر بن عبّاس الخطيب.

وكان من كبار الفقهاء المُفْتِين.

مات فجأةً. في صَفَر، وله سبعٌ وسبعون سنة.

٢٤٦- عَبْد الكريم بْن عَبْد الصمد بْن مُحَمَّد بن عليّ.

أبو مَعْشَر الطّبريّ القطّان المقرئ٢، مقرئ مكّة.

كان إمامًا مجودًا، بارعًا، مصنفًا، له كُتُبُ في القراءات.

قرأ بحرّان على أبي القاسم الزَّيديّ، وبمصر على أصحاب السّامرّيّ، وأبي عديّ عبد العزيز. قرأ بمكة على أبي عبد الله الكارَزِينيّ.

وسمع بمصر من: أبي عبد الله بن نظيف، وأبي النُّعمان تُراب بن عَمْر، وعبد الله بن يوسف بتنيس، وأبي الطّيّب الطَّبريّ ببغداد، وعبد الله بن عَمْر بن العبّاس بغزّة.

وسمع بمنْبج، وحَرّان، وآمِد، وحلب، وسَلَمَاس، والجزيرة.

روى عنه: أبو نصر أحمد بن عَمْر الغازي، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاريّ، وأبو تمّام إبراهيم بن أحمد الصَّيمريّ.

قال ابن طاهر: سمعتُ أبا سعْد الحَرَميّ بِهَرَاة يقول: لم يكن سماع أبي مَعْشَر الطَّبريّ في جزء ابن نظيف صحيحًا، وإنّما أخذ نسخةً فرواها.

١ الصلة "٢/ ٣٤٢".
٢ معرفة القراء الكبار "١/ ٤٣٥".

(١٤٣/٣٢)

قلت: قرأ القراءات خلق، منهم أبو عليّ بن العرجاء، وأبو القاسم خَلَف بن النّحّاس، وأبو عليّ بن بَليّمة.
وله كتاب "سوق العروس"، يقال: فيه ألف وخمسمائة طريق.
تُوُفّي بمكّة.
وله كتاب "الدُّرر" في التفسير، وكتاب "الرّشاد" في شرح القراءات الشاذّة، وكتاب "عيون المسائل"، وكتاب "طبقات القرّاء"، وكتاب "مخارج الحروف"، وكتاب "الورد"، وكتاب "هجاء المصاحف"، وكتاب في اللّغة.
وقد روى كتاب "شفاء الصُّدور" للنّقّاش، عن الزَّيديّ، عنه، و"مسند أحمد" عن الزَّيديّ، عن القطيعيّ، و"تفسير الثّعلبيّ".
رواه عن مؤلِّفه. وكان فقيهًا شافعيا، رحمه الله.
٢٤٧- عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بْن عَبْد اللَّه بْن يوسف بْن محمد بن حيُّويه١.
إمام الحَرَمَيْن أبو المعالي ابن الإمام أبي محمد الجُوَيْنيّ، الفقيه الملقَّب ضياء الدّين. رئيس الشّافعيّة بَنْيسابور.
قال أبو سعْد السّمعانيّ: كان إمام الأئمة على الإطلاق، المُجْتَمع على إمامته شرقًا وغربًا، لم تَرَ العيون مثله.
وُلِد سنة تسع عشرة وأربعمائة في المحرَّم، وتفقَّه على والده، فأتى على جميع مصنفاته، وتُوُفّي أبوه وله عشرون سنة، فأُقعِد مكانه للتّدريس، فكان يدرّس ويخرج إلى مدرسة البَيْهقيّ.
وأحكم الأصول على أبي القاسم الإسفرائينيّ الإسكاف. وكان ينفق من ميراثه وممّا يَدْخله من معلومه، إلى أن ظهر التعّصُّب بين الفريقين، واضطّربت الأحوال، واضطُر إلى السَّفر عن نَيْسابور، فذهب إلى المعسكر، ثمّ إلى بغداد.
وصحب أبا نصْر الكُنْدُريّ الوزير مدّةً يطوف معه، ويلتقي في حضرته بالأكابر من العلماء، ويُناظرهم، ويحتكّ بهم، حتّى تهذَّب في النَّظر وشاع ذكْرُه. ثمّ خرج

١ السير "١٣/ ١٧، ١٨" طبعة التوفيقية.

(١٤٤/٣٢)

إلى الحجاز، وجاور بمكّة أربع سنين، يدرّس ويفتي، ويجمع طرق المذاهب، إلى أن رجع إلى بلده بَنيْسابور بعد مُضِي نوبة التعصب، فأُقعِد للتّدريس بنظاميّة نَيْسابور، واستقامت أمور الطَّلبة، وبَقِيّ على ذلك قريبًا من ثلاثين سنة غير مُزاحَم ولا مُدافَع، مسلَّم له المحراب، والمِنبر، والخطابة والتّدريس، ومجلس الوعْظ يوم الجمعة.
وظهرت تصانيفه، وحضَر درسَه الأكابر والجَمْع العظيم من الطَّلبة.
وكان يقعد بين يديه كلَّ يومٍ نحو من ثلاثمائة رجل. وتفقه به جماعة من الأئمة.
وسمع الحديث من أبيه، ومن: أبي حسّان محمد بن أحمد المزكّي، وأبي سعد البصروييّ، ومنصور بن رامش، وآخرين.

ثنا عنه: أبو عبد الله الفرَّاويّ، وأبو القاسم الشّحّاميّ، وأحمد بن سهل المسجديّ، وغيرهم.
أخبرنا أبو الحسين اليُونينيّ، أنا الحافظ زكيّ الدّين المنذريّ قال: تُوُفّي والد أبي المعالي، فأُقعِد مكانه، ولم يكمّل عشرين سنةً، فكان يدرِّس، وأحكم الأُصول على أبي القاسم الإسكاف الإسفرائينيّ.
وجاوَرَ بمكّة أربع سنين، ثمّ رجع إلى نَيْسابور، وجلس للتدريس بالنّظاميّة قريبًا من ثلاثين سنة، مسلَّم له المحراب، والمِنْبَر، والخطابة، والتّدريس، والتّذكير.
سمع من أبيه، ومن: عليّ بن محمد الطِّرازيّ، ومحمد بن إسحاق المزكّى، وأبي سعْد بن عليَّك، وفضل الله أبي الخير الميهنيّ، والحسن بن عليّ الجوهريّ البغداديّ.
وأجاز له أبو نُعَيم الحافظ.
قال المؤلف: في سماعه من الطِّرازيّ نظر، فإنّه لم يَلْحق ذلك، فلعلّه أجاز له.
قال السّمعانيّ: قرأتُ بخطّ أبي جعفر محمد بن أبي عليّ الهَمَذانيّ: سمعتُ أبا إسحاق الفَيْرُوزآباديّ يقول: تمتَّعوا بهذا الإمام، فإنّه نزهة هذا الزمان، يعني أبا المعالي الجُوَيْنيّ.
قال: وقرأتُ بخط أبي جعفر أيضًا: سمعتُ أبا المعالي يقول: قرأت خمسين ألفًا

(١٤٥/٣٢)

في خمسين ألفًا، ثمّ خلّيت أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظّاهرة وركبت البحر الخضمَّ[١] العظيم، وغُصْتُ في الذي نُهي أهل الإسلام منها، كلّ ذلك في طلب الحقّ. وكنتُ أهربُ في سالف الدّهر من التّقليد، والآن رجعتُ من الكُلّ إلى كلمة الحقّ. عليكم بِدِين العجائز. فإنْ لم يدركْني الحقُّ بلطيف برّه، فأموت على دين العجائز، ويختُم عاقبة أمري عند الرحيل على بُرهة أهل الحقّ، وكلمة الإخلاص: لا إله إلَّا الله، فالويْلُ لابن الجُوَيْنيّ يريد نفسه[٢].
وكان أبو المعالي مع تبحُّره في الفقه وأصوله لا يدري الحديث. ذكر في كتاب "البرهان" حديث مُعَاذ في القياس، فقال: هو مدوَّنٌ في الصّحاح، متَّفق على صحته. كذا قال، وأنَّى له الصّحّة، ومداره على الحارث بن عَمْرو، مجهول، عن رجالٍ من أهل حمص لا يُدْري من هم، عن مُعاذ.
وقال المازِريّ رحمه الله في شرح البرهان في قوله: إنّ الله تعالى يعلم الكلّيات لا الجُزْئيّات: وددْتُ لو مَحَوْتُها بدمي.
قلت: هذه لفظة ملعونة.
قال ابن دِحْية: هذه كلمة مكذِّبة للكتاب والسَّنة، مكفّر بها، هَجَره عليها جماعة، وحلف القُشَيْريّ لا يكلّمه أبدًا؛ ونُفي بسببها مدّةً. فجاورَ وتاب[٣].
قال السّمعانيّ: وسمعت أبا الفَرَج بن أبي بكر الأُرْمَويّ مذاكرةً يقول: سمعتُ أستاذي غانم المُوشيليّ. سمعتُ الإمام أبا المعالي الجُوَيْنيّ. يقول: لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا اشتغلت بالكلام.
وقال أبو المعالي الجُوَيْنيّ في كتاب "الرسالة النظاميّة": اختلفت مسالك العلماء في الظّواهر الّتي وردت في الكتاب والسُّنّة، وامتنع على أهل الحقّ اعتقاد فَحْواها، فرأى بعضهم تأويلها، والتزم ذلك في آي الكتاب وما يصح من السُّنن. وذهب أئمّةُ السَّلف إلى الانكفاف عن التّأويل، وإجراء الظواهر على مواردها، وتفويض معانيها إلى الرب تعالى.

---

١ البحر الخضم: الواسع الضخم.

٢ السير "١٣/ ١٨".

٣ السابق "١٣/ ١٩".

(١٤٦/٣٢)

والذي نرتضيه رأيا، وندين الله به عقدا اتِّباع سلف الأمة؛ فالأولى الاتّباع وترك الابتداع، والدليل السَّمعيُّ القاطع في ذلك أنّ إجماع الأمّة حُجّةٌ متبعة وهو مُسْتَنَدُ معظَم الشريعة. وقد دَرَج صَحْبُ الرسول -صلى الله عليه وسلم- على ترك التّعريض لمعانيها، ودَرْك ما فيها، وهو صفوة الإسلام المستقلون بأعباء الشريعة، وكانوا لا يأْلُون جهدًا في ضبط قواعد الملَّة، والتّواصي بحفظها، وتعليم النّاس أن يكون اهتمامهم ما يحتاجون إليه منها، فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغًا أو محتومًا لأوْشَك أن يكون اهتمامهم بفروع الشريعة، فإذا تصرَّمَ عصرهم وعصْر التابعين. على الإضراب عن التأويل، كان ذلك قاطعًا بأنّه الوجه المتَّبع، فحقَّ على ذي الدّين أن يعتقد تنزه الباري تعالى عن صفات المُحْدَثين، ولا يخوض في تأويل المشْكَلات، وَيَكل معناها إلى الرّبّ فَلْيُجْر آية الاستواء والمجيء وقوله: {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} [ص: ٧٥] ، و {يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ} [الرحمن: ٢٧] ، و {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا} [القمر: ١٤] ، وما صح من أخبار الرسول كخبر النُّزُول وغيره على ما ذكرناه١.

وقال محمد بن طاهر الحافظ: سمعتُ أبا الحسن القروانيّ الأديب بَنْيسابور، وكان يسمع معنا الحديث، وكان يختلف إلى درس الأستاذ أبي المعالي الجُوَيْنيّ، يقرأ عليه الكلام، يقولُ: سمعتُ الأستاذ أبا المعالي اليوم يقول: يا أصحابنا، لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفتُ أنَّ الكلام بلغ بي إلى ما بلغ ما اشتغلت به٢.

وحكى أبو عبد الله الحَسَن بن العبّاس الرُّستميّ فقيه إصبهان قال: حكى لنا أبو الفتح الطَّبَرِي الفقيه قال: دخلتُ على أبي المعالي في مرضه فقال: اشهدوا عليَّ أنيّ قد رجعت عن كلّ مقالةٍ تخالف السَّف، وأنيّ أموت على ما تموت عليه عجائز نيسابور٣.

وذكر محمد بن طاهر أنّ المحدِّث أبا جعفر الهَمَذانيّ حضر مجلس وعْظ أبي المعالي فقال: كان الله ولا عرش، وهو الآن على ما كان عليه.

فقال أبو جعفر: أخبرنا يا أستاذ عن هذه التي نجدها، ما قال عارفٌ قطّ: يا الله؛ إلّا وجَدَ من قلبه ضرورة تطلب العلوَّ، لا نلتفت يَمْنَةً ولا يَسْرَة، فكيف ندفع هذه الضرورة عن أنفُسنا؟ أو قال: فهل عندك من دواء لدفع هذه الضرورة التي نجدها؟ فقال: يا حبيبي، ما ثمَّ إلَّا الحَيْرَة. ولَطَمَ على رأسه ونزل، وبَقِيّ وقتُ عجيب، وقال فيما بعد: حيرَّني الهمذانيّ٤.

١، ٢ السير "١٣/ ٢٠، ٢١".

٣، ٤ السابق.

(١٤٧/٣٢)

ولأبي المعالي من التصانيف: كتاب "نهاية المَطْلَب في المذهب"، وهو كتابٌ جليل في ثمانية مجلَّدات، وكتاب "الإرشاد في الأصول"، وكتاب "الرسالة النظاميّة في الأحكام الإسلامية"، وكتاب "الشامل في أصول الدّين"، وكتاب "البرهان في أصول الفِقه"، و"مدارك العُقُول" لم يتمُّه، وكتاب "غياث الأُمم في الإمامة"، وكتاب "مغيث الخلق في اختيار الأحقِّ"، و"غنية

المسترشدين" في الخلاف.

وكان إذا أخذ في علم الصُّوفية وشرح الأحوال أبكى الحاضرين١.

وقد ذكره عبد الغافر في تاريخه فأسهب وأطْنَب، إلى أن قال: وكان يذكر في اليوم دروسًا يقع كلّ واحدٍ منها في عدّة أوراق، لا يتلعثم في كلمةٍ منها، ولا يحتاج إلى استدراك عثرةٍ، مارًّا فيها كالبرق بصوت كالرَّعد.

وما يوجد في كُتُبه من العبارات البالغة كُنْه الفصاحة غَيْض من فيض ما كان على لسانه، وغرو من أمواج ما كان يعهد من بيانه، تفقّه في صباه على والده. وذكر التّرجمة بطولها.

وقال عليّ بن الحَسَن الباخَرْزِيّ في "الدُمْية"، وذكر الإمام أبا المعالي فقال: فالفقه فقه الشَّافعيِّ، والآدب أدب الأصمعيّ، وفي بصره بالوعظ الحَسَن البصْريّ. وكيف ما هو، فهو إمامُ كلّ إمام، والمستَعْلي بهمّته على كلّ هُمام.

والفائز بالظَّفر على إرغام كلّ ضِرْغام. إذا تصدَّر للفقه، فالمزنيّ من مُزْنَتِه قَطْرَه، وإذا تكلَّم فالأشعريّ من وفْرته شَعْرَه، وإذا خطب ألجم الفصحاء بالعي شقاشقه الهادرة، ولثم البلغاء بالصَّمت حقائقه البادرة.

وقد أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه وغيره في كتابهم عن الحافظ عبد القادر الرّهاويّ أنّ الحافظ أبا العلاء الهَمَذانيّ أخبره قال: أخبرني أبو جعفر الهَمَذانيّ الحافظ قال: سمعتُ أبا المعالي الجُوَيْنيّ، وقد سُئل عن قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: ٥] فقال: كان الله ولا عرش. وجعل يتخبَّط في الكلام، فقلت: قد علِمنا ما أشرت عليه، فهل عندك للضّرورات من حيلة؟ فقال: ما تريد بهذا القول وما تعني بهذه الإشارات؟ فقلتُ: ما قال عارف قطّ يا ربّاه، إلَّا قبل أن يتحرّك لسانه قام من باطنه قصْدٌ، لا يلتفت يَمْنَةً ولا يَسْرةً، يقصد الفَوق. فهل لهذا القصد

١ السير "١٣/ ٢١".

(١٤٨/٣٢)

الضّروريّ عندك من حيلةٍ، فنبّئْنا نتخلَّص من الفوق والتَّحت؟ وبكيتُ، وبكى الخلْق، فضرب بكُمه على السرير، وصاح بالحَيْرة. وخرَّق ما كان عليه، وصارت قيامة في المسجد، ونزل ولم يُجِبْني إلَّا: بيا حبيبي، الحَيْرَة الحَيْرَة والدّهشة الدّهشة١.

فسمعتُ بعد ذلك أصحابه يقولون: سمعناه يقول: حيَّرني الهَمَذانيّ.

وقد تُوُفّي أبو المعالي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، ودُفِن في داره، ثمّ نُقِل بعد سنين إلى مقبرة الحسين، فدُفن إلى جانب والده وكُسِر مِنْبَره في الجامع، وأُغلقت الأسواق، وَرَثَوْه بقصائد. وكان له نحو من أربعمائة تلميذ، فكسروا محابرهم وأقلامهم، وأقاموا على ذلك حولًا. وهذا من فعل الجاهلية والأعاجم، لا من فِعْل أهل السُّنّة والإتّباع.

٢٤٨- عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ.

أَبُو الحَسَن الشَّهرستانيّ٢، شيخ الصُّوفيّة برباط شهرستان.

خدم الكبار، وعُمِر وأسنَّ، ولعله نيفٌ على المائة.

قال عبد الغافر: اجتمعت به وأكرم موردي في سنة ثمان، توفّي بعدُ بقريب.

٢٤٩- عليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أبي سعْد الهَرَويّ الشُّروطيّ٣.

أبو الحسين.

سمع من: الحاكم أبي الحَسَن الدِّيناريّ، والقاضي أبي عَمْر البسْطاميّ.

٢٥٠- عليّ بن الحَسَن بن سلمُوَيْه.

أبو الحَسَن النَّيسابوري الصُّوفيّ التّاجر[4].

روى عن: أبي بكر الحِيريّ، والطّرازيّ، والصَّيرفيّ، وغيرهم.

وتوفيّ في شعبان.

روى عنه: عمر بن محمد الدّهستانيّ.

---

[1] السير "13/ 22".

[2] لم نقف عليه.

[3] انظر السابق.

[4] انظر السابق.

251- عليّ بن عبد السلام الأرمنازيّ[1].

له شِعْر حسن.

روى عنه: المحدِّث غَيْث، والحافظ محمد بن طاهر.

252- عليّ بن عبد العزيز بن محمد[2].

أبو القاسم النَّيسابوري الخشاب. من شيوخ الشّيعة.

سمع الكثير عن: أبي نُعَيم الإسفرائيني، وأبي الحَسَن السقاء الإسفرائيني، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، وطائفة.

توفي رحمه الله في ربيع الأول، وله تسعون سنة.

253- عليّ بن محمد.

أبو الحَسَن القيراونيّ، الفقيه المالكيّ المعروف باللَّخميّ[3]؛ لأنّه ابن بنت اللَّخميّ.

تفقَّه بابن مُحْرز، وأبي الفضل ابن بنت خلدون، والسيوريّ.

وظهرت في أيّامه له فتاوٍ كثيرة، وطال عمره، وصار عالم إفريقيّة، وتفقَّه به جماعة من السفاقُسيّين.

وأخذ عنه: أبو عبد الله المازِريّ، وأبو الفضل ابن النَّحويّ، وأبو عليّ الكَلاعيّ، وعبد الحميد السَّفاقسيّ.

وله تعليق كبير على "المدوَّنة" سمّاه "التَّبصرة".

254- عَوَضُ بن أبي عبد الله بن حمزة.

السّيّد أبو الرضيّ العَلَويّ الهَرَويّ[4].

تُوُفّي في رمضان.

---

[1] معجم الأدباء "13/ 211".

[2] لسان الميزان "4/ 241".

[3] ترتيب المدارك "4/ 797".

[4] في عداد المجهولين.

(١٥٠/٣٢)

"حرف الفاء":

٢٥٥- فَرَجُ بن عبد الملك الأنصاريّ القُرْطُبيّ[١].

روى عن: مكّيّ.

وصحِب محمد بن عتّاب.

وتقدَّم في الفقه والحديث. كان يحفظ.

٢٥٦- الفضل بن محمد بن أحمد.

أبو القاسم الأصبهاني البقّال المؤدِّب[٢].

عُرِف بتانة.

سمع: محمد بن إبراهيم الجُرْجانيّ، وعليّ بن مَيْلَة.

وكان صالحًا عابدًا.

روى عنه: مسعود الثّقفّي، وأبو عبد الله الرُّستميّ.

٢٥٧- فيّاض بن أميرجة.

أبو القاسم الهَرَويّ السَّوْسَمانيّ[٣].

مات بالكوفة.

"حرف الميم":

٢٥٨- محمد بن إبراهيم بن سُليمان.

أبو الطّيّب الأصبهانيّ[٤].

في ذي الحجّة بأصبهان.

---

١ الصلة "٢/ ٤٦٣".

٢ لم نقف عليه.

٣ انظر السابق.

٤ في عداد المجهولين.

(١٥١/٣٢)

٢٥٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بن أحمد بن الوليد.

شيخ المعتزلة أبو عليّ بن الوليد الكَرْخيّ[١].

ولد سنة ستٍّ وتسعين وثلاثمائة، وأخذ علم الكلام عن أبي الحسين البصريّ، وحفظ عنه حديثًا واحدًا بإسناده، وهو حديث القعنبيّ: "إذا لم تستحي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ".

رَوَاهُ عَنْهُ: أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمرقنديّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ، وَغَيْرُهُمَا. وأخذ عنه: ابن عقيل شيخ الحنابلة، وبه انحرف عن السُّنَّة.

قال محمد بن عبد الملك في تاريخه: في ذي الحِجّة تُوُفّي أبو عليّ بن الوليد شيخ المعتزلة وزاهدهم، ولم نعرف في أعمارنا مثل تورُّعه وقناعته. تورَّع عن ميراثه من أبيه، وقال: لم أتحقق أنه أخذ حرامًا، ولكنّي أعافُه. ولمّا كبر وافتقر جعل ينقض داره، ويبيع منها حسبةً، يتقوَّت بها، وكانت من حِسان الدُّور. وكان يلبس الخَشِن من القُطْن.

وقال أبو الفضل بن خيرون: تُوُفّي في خامس ذي الحِجّة، ودُفن في الشُّونيزيّة، إلى جَنْب أبي الحَسَن البصْريّ أستاذه، وكان يدرّس الاعتزال والمنطق. وكان داعية إلى الاعتزال.

٢٦٠- محمد بن خيرة.

أبو عبد الله بن أبي العافية الأندلسيّ[٢]، من كبار فقهاء المَرِيّة، وممّن شُهِر بالحِفْظ.

يروى عن حاتم بْن محمد.

٢٦١- محمد بْن عَبْد اللَّه بن محمد.

أبو بكر القصّار، المعروف بابن الكنداجيّ، البغداديّ المقرئ[٣].

روى عن: أبي الحسين بن بِشْران، وأبي الحَسَن الحمّاميّ، والحرفيّ.

---

١ السير "١٨/ ٤٨٩".

٢ الصلة "٢/ ٥٥٤".

٣ لم نقف عليه.

روى عنه: قاضي المَرِسْتان، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو بكر بن الزّاغونيّ.

تُوُفّي في صَفَر.

٢٦٢- محمد بن علي بن مُحَمَّد بن المطّلب[١].

أبو سعْد الكرْمانيّ الكاتب، والد الصّاحب الوزير أبي المعالي هبة الله.

قدم أبوه من كرمان، وولد هو ببغداد. ونظر في الأدب وأخبار الأوائل.

ومع من: أبي الحسين بن بِشْران، وأبي عليّ بن شاذان.

روى عنه: يحيى بن البنّا، وشُجاع الذُّهليّ.

وكان شاعرًا هجّا، بليغ الفحش، مقدّمًا في ذلك.

عُزِل لهجوه، فقال:

عُزِلتُ وما خُنْتُ فيما وُلِيتُ ... وغيري يخونُ ولا يُعْزَلُ

وهذا يدلُّ على أنَّ من ... يولِّي ويَعْزِل لا يعقِلُ

ومن شعره:

يا حسرتي مات حظّي من قلوبكُمُ ... وللحُظُوظ كما للنّاس آجالٌ

تصرَّم العُمُر لم أحظى بقربكم ... كم تحت هذِي القبورِ الخُرْس آمالُ

قال هبة الله السَّقطيّ: كنتُ أجتمع بأبي سعْد كثيرًا، فقلَّ أن انفصلتُ عنه إلّا بنادرةٍ أو شِعْر، ولم تنزل الحالُ به إلى أنْ تاب، وأُلْهِم الصّلاة والصَّوم والصَّدقات، وغَسَلَ مسوَّدات شِعْره قبل موته رحمه الله.

مات في ربيع الآخر، وَلَهُ أربعٌ وثمانون سنة.

٢٦٣– مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن حسن بن عبد الوهّاب بن حسُّويه.

قاضي القُضاة أبو عبد الله الدَّامغانيّ، الحنفيّ٢.

شيخ حنفيّة زمانه. تفقَّه بخراسان، ثمّ قدِم بغداد في شبيبته، ودرس على القدوريّ.

---

١ السير "١٨/ ٤٩٠"، البداية والنهاية "١٢/ ٣١٩".

٢ السير "١٨/ ٤٨٥"، البداية والنهاية "١٢/ ١٢٩".

وسمع الحديث من: القاضي أبي عبد الله بن عليّ الصَّيمريّ، والحافظ محمد بن عليّ الصُّوريّ، وشيخه أبي الحسين أحمد بن محمد القُدُوريّ.

روى عنه: عبد الوهّاب الأنْماطيّ، وعليّ بن طِراد الزَّينبيّ، والحسين المقدسيّ، وغيرهم.

وتفقّه به جماعة.

وكان مولده بدَامَغَان سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة، وحصّل للعلم على الفقر والقنوع.

قال أبو سعْد السَّمعانيّ: قال والدي: سمعتُ أحمد بن الحسين البصْريّ الخبّاز يقول: رأيتُ أبا عبد الله الدّامَغَانيّ كان يحرس في درْب الريّاح، وكان يقوم بعيشته إنسان اسمُه أبو العشائر الشيْرَجيّ.

قلتُ: ثمّ آل به الآمرُ إلى أن ولي قضاء القُضاة للمقتدي بالله، ولأبيه قبله. وطالت أيّامه، وانتشر ذِكْرُه، وكان مثل القاضي أبي يوسف قاضي الرّشيد في أيّامه حشمةً وجاهًا وسُؤْدُدًا وعَقْلًا، وبَقِيّ في القضاء نحوًا من ثلاثين سنة.

ولي أولًا في ذي القعدة سنة سبعٍ وأربعين، بعد موت قاضي القُضاة أبي عبد اللَّه بن ماكولا.

وقال محمد بن عبد الملك الهَمَذانيّ في "طبقات الفُقَهاء": قال قاضي القضاة الدّامغانيّ: قرأتُ على أبي صالح الفقيه بدامَغَان، وهو من أصحاب أبي عبد الله الجُرْجانيّ، وأصابني جُدَرِيّ فاكتحلتُ، وجئت إلى المجلس بعدما برأتُ فقال: أنت مجدور، فقم. فقمت وقصدت من دامغان نيسابور، فأقمت أربعة أشهر، وصحِبْتُ أبا العلاء صاعد بن محمد الأستوائي قاضيها. قرأت على أبي الحَسَن المصَّيصيّ لِدِينه وتواضعه.

وجَرَت فتنة بين الطَّوائف هناك، فمنعهم محمود بن سُبُكْتِكِين مِن الجْدَل، فخرجتُ إلى بغداد وورَدْتُها.

قال محمد: فقرأ على القُدُوريّ إلى أن توفّي سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة، ولازم أبا عبد الله الصَّيمريّ فلمّا مات، انفرد بالتَّدريس، وصار أحد شهود بغداد. ثمّ ولي قضاء القائم بأمر الله، وبعده لابنه ثلاثين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيّام. وقد شهد عنده شيخ الشّافعيّة أبو الطَّيِّب الطَّبريّ.

وكان أبو الطّيّب يقول: أبو عبد الله الدّامَغَاني أَعْرفُ بمذهب الشّافعيّ من كثيرٍ من أصحابنا.

قال: وكان عندنا بدامَغَان أبو الحَسَن صاحب أبي حامد الإسفرائينيّ، يعني فاستفاد منه الدّامَغَانيّ. وكان الدّامَغَانيّ قد جمع الصّورة البهيّة، والمعاني الحسنة من الدّين والعقل والعِلْم والحِلْم، وكَرَم المعاشرة للنّاس، والتّعصُّب لهم. وكانت له صَدَقات في السّرِّ، وإنصافٌ في العِلْم لم يكن لغيره. وكان يورد من المداعبات في مجلسه والحكايات المضحكة في تدريسه نظيرَ ما يورده الشّيخ أبو إسحاق الشّيرازيّ، فإذا اجتمعا صار اجتماعهما نُزْهة.

عاش ثمانين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيّام، وغَسَله أبو الوفاء ابن عَقِيل الواعظ، وصاحبه الفقيه أبو ثابت مسعود بن محمد الرّازيّ، وصلّى عليه ولده قاضي القُضاة أبو الحَسَن على باب داره بنهر القلّايين.

ولقاضي القُضاة أصحاب كثيرون انتشروا بالبلاد، ودرَّسوا ببغداد فمنهم أبو سعْد الحَسَن بن داود بن بابشاذ المصريّ، ومات قبل الأربعين وأربعمائة.

ومنهم نور الهدى الحسين بن محمد الزَّينبيّ، ومنهم أبو طاهر الياس بن ناصر الدَّيلميّ. ومات في حياته منهم أبو القاسم عليّ بن محمد الَّرحبيّ ابن السَمَنانيّ، وآخرون فيهم كَثْرة ذكرهم ابن عبد الملك الهَمَذانيّ.

تُوُفّي في رابع وعشرين رجب. ودُفن في داره بنهر القلّايين، ثمّ نُقِل ودُفن في القُبّة إلى جنب الإمام أبي حنيفة رحمهما الله.

٢٦٤- محمد ن عَمْر بن محمد بن أبي عَقِيل١.

أبو بكر الكَرَجيّ الواعظ. وُلِد بالكَرَج سنة أربع وأربعمائة ورحل إلى إصبهان فسمع مُعْجَم الطَّبرانيّ، عن شيوخه من أبي ريذة. وسمع بالشّام من: محمد بن الحسين بن التُّرجمان، والسَّكن بن جُمَيْع، وجماعة.

روى عنه: الفقيه نصر، وهبة الله بن طاوس.

وتُوُفّي في رجب بدمشق.

---

١ تاريخ دمشق "٣٩/ ٥٤".

(١٥٥/٣٢)

٢٦٥- محمد بن محمد بن موسى.

أبو عليّ النعُّيميّ النَّيسابوريّ١.

حدَّث عن: أبي الحَسَن محمد بن الحسين العَلَويّ.

وعمَّر أربعًا وتسعين سنة.

وتُوُفّي رحمه الله في رجب.

٢٦٦- مسلم ابن الأمير أبي المعالي قُرَيْش بن بدران بن مقلّد حسام الدّولة أبي حسّان بن المسيب بن رافع العُقَيْليّ٢.

السّلطان الأمير شرف الدّولة أبو المكارم.

كان أبوه قد نهب دار الخلافة مع البساسيريّ، ومات سنة ثلاثٍ وخمسين كَهْلًا، فقام شرف الدّولة بعده، واستولى على ديار ربيعة، ومُضَر، وتملَّك حلب، وأخذ الحمْل والإتاوة من بلاد الرّوم، أعني من أنطاكيّة، ونحوها. وسار إلى دمشق فحاصرها.

وكان قد تهَيَّأ له أخذها، فبلغه أنّ حرّان قد عصى عليه أهلُها، فسار إليهم، فحاربهم وحاربوه، فافتتحها وبذل السَّيف، وقتل بها خلقًا من أهل السُّنَّة.

وكان رافضيا خبيثًا، أظهر ببلاده سبّ السَّلف، واتسعت مملكته، وأطاعته العرب، واستفحل أمرُه حتّى طمع في الاستيلاء على

بغداد بعد وفاة طُغْرُلْبَك.

وكان فيه أدبٌ، وله شعرٌ جيّد. وكان له في كلّ قرية قاض، وعامل، وصاحب خبر. وكان أحول، له سياسة تامّة. وكان لهيبته الأمنُ، وبعض العدْل في أيّامه موجودًا. وكان يصرف الجزية في بلاده إلى العلويّين. وهو الذي عمَّر سُور المَوْصل وشيّدها في ستّة أشهر من سنة أربع وسبعين.

ثمّ إنّه جرى بينه وبين السّلطان سُليمان بن قُتْلُمش السَّلجوقيّ ملك الرّوم مصافٌّ في نصف صَفَر على باب أنطاكيّة فقُتِل فيه مسلم، وله بضعٌ وأربعون سنة.

قال صاحب الكامل، والقاضي شمس الدّين بن خَلِّكان.

---

١ لم نقف عليه.

٢ السير "١٨/ ٤٨٢".

(١٥٦/٣٢)

وقال المأمونيّ في تاريخه: بل وثب عليه خادمٌ في الحمام فخنقه.

ثمّ إنّ السّلطان ملكشاه رتَّب ولده في الرَّحبة، وحَرّان وسَرُوج، وزوّجه بأخته زُلَيْخا.

"حرف الهاء":

٢٦٧- هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن محمد.

أبو الحَسَن القَصْريّ السيبيّ١.

من أهل قصر هبيرة.

قدِم بغداد مع عمّه أبي عبد الله بن السيبيّ.

وسمع الحديث من: أبي الحَسَن بن بِشْران، وغيره.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وعليّ بن عبد السلام.

وكان فاضلًا. قرأ طَرَفًا من النَّحو والفقه، وولي القضاء بناحيته. ثمّ إنه طُلِب لتأديب أمير المؤمنين المقتدي بالله وبَنِيه من بعده. وولي القضاء بالحريم الشّريف. وكان وَقُورًا مهيبًا فهمًا عالمًا.

تُوُفّي في ثاني عشر المحرَّم عن بضعٍ وثمانين سنة.

"حرف الياء":

٢٦٨- يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد.

أبو المعمَّر بن طَبَاطَبَا العلويّ الشّيعيّ٢.

من كبار الإماميّة.

روى عن الحسين بن محمد الخلّال. وشارك في العلم.

روى عنه: أبو نصر الغازي، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٠".

٢ بغية الوعاة "٢/ ٣٤٢".

وفيات سنة تسع وسبعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

٢٦٩- أَحْمَد بْن عَبْد العزيز بْن شيبان.

البغداديّ١.

روى عن: أبي الحسين بن بِشْران، وعبد اللَّه بن يحيى السُّكَّريّ.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.

٢٧٠- أحمد بن عُبَيْد الله.

أبو غالب بن الزّيّات البيّع الخيّاط المؤذّن.

سمع: ابن شاذان، والحرفيّ.

وعنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وأبو بكر بن الزّاغُونيّ.

تُوُفّي فِي شعبان.

٢٧١- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن دوست دَادَا.

شيخ الشيوخ أبو سعْد النَّيسابوريّ الصُّوفيّ٢.

صحِب الزّاهد القُدوة أبا سعيد فضل اللَّه بْن أَبِي الخير المَيْهَنيّ، وسافر الكثير. وكان ذا همّةٍ شريفة وأخلاق سَنِيّة. حجّ على التجريد مرّات؛ لأنّ الطّريق كان منقطعًا. وكان يجمع جماعة من الفُقراء والصُّوفيّة، ويدور في قبائل العرب، وينتقل من حلّة إلى حلّة، إلى أن يصل مكّة.

وكان بينه وبين نظام المُلْك مودَّة أكيدة.

اتفق أنّه كان منصرفًا من إصبهان إلى حضرة نظام المُلْك، فنزل بنهاوند، وكان قد غَرُبَت الشمس، فنزل فأتى خانقاه أبي العبّاس النَّهاونديّ، فمُنع من الدّخول وقيل: إنْ كنت من الصُّوفيّة، فليس هذا وقت دخول الخانقاه، وإنْ كنتَ لست منهم، فليس هذا موضعك.

---

١ لم نقف عليه.

٢ السير "١٣/ ٣١" طبعة التوفيقية.

فباتَ تلك الليلة على باب الخانقاه في البرد، فقال في نفسه: إنْ سهّل الله لي بناء خانقاه أمنع من دخولها أهل الجبال، وتكون موضع نزول الغرباء من الخُراسانيّين.

قال أبو سعْد السّمعانيّ: بَلَغَني أنّه خرج مرّةً إلى البادية، فأضافه صاحبه أحمد بن زَهْراء، وكانت له زاوية صغيرة يجتمع فيها الفقراء، فلمّا دخلها أبو سعْد قال: يا شيخ لو بنيت للأصحاب موضعًا أوسع من هذا، وبابًا أرفع من هذا، حتّى لا يحتاج

الدّاخل إلى انحناء ظهره.

فقال له أحمد: إذا بنيت أنت رِباطًا للصُّوفيّة في بغداد، فاجعل له بابًا يدخل فيه الجمل وعليه الرّاكب.

فضربَ الدَّهر ضرباته، وانصرف أبو سعْد، إلى نَيْسابور، وباعَ أملاكه، وجمع ما قدر عليه، وقدِم بغداد، وبنى الرّباط، وحضر فيه الأصحاب، وأحضر أحمد بن زَهْراء وركب واحدٌ جملًا حتَّى دخل من باب الرِّباط.

وسمعت ولده أبا البركات إسماعيل يقول: لما غرق جميع بغداد في سنة ستٍّ وستين وأربعمائة، وكان الماء يدخل الدُّور من السُّطوح، وضرب الجانب الشّرقيّ بالكلّية، اكترى والدي زورقًا، وركب فيه، وحمل أصحابه الصُّوفيّة وأهله. وكان الزَّورق يدور على الماء، والماء يخرّب الحِيطان، ويحمل الأخشاب إلى البحر، فقال أحمد بن زَهْراء لوالدي: لو اكتريت[1] زورقًا ورجلًا يأخذ هذه الجُذُوع ويربطها في موضع، حتَّى إذا نقص الماء بنيت الرّباط، كان أخفَّ عليك.

قال: يا شيخ أحمد هذا زمان التفرقة، ولا يمكن الجمع في زمن التفرقة. فلمّا هبط الماء بنى الرّباط أحسن ممّا كان.

تُوُفّي في ربيع الآخر، وهو الذي تولّى رباط نهر المعلَّى.

وكان عالي الهمّة، كثير التّعصُّب لأصحابه، جدَّد تربة معروف الكَرْخيّ بعد أن احتَرَقَت. وكان ذا منزلةٍ كبيرةٍ عند السُّلطان، وحُرْمة عند الدّولة. وكان يقال: الحمد لله الذي أخرج رأس أبي سعْد من مرقَّعةٍ، فلو خرج من قباء لَهَلَكْنا.

وابن زَهراء هذا هو أبو بكر الطُّريثيثيّ.

---

[1] الاكتراء: الإيجار.

(١٥٩/٣٢)

٢٧٢– أحمد بن محمد بن مفرّج.

أبو العبّاس الأنصاري القُرْطُبيّ[1].

يُعرف بابن رُمَيْلَة. كان معنيا بالعِلم، وصحبة الشّيوخ. وله شعر حسن في الزُّهد، وفيه عبادة. واستُشهد بوقعة الزّلّاقة، مقبِلًا غير مُدبْر رحمه الله وكانت يوم الجمعة ثاني عشر رجب على مقربةٍ من بَطَلْيُوس. قُتِل فيها من الفرنج ثلاثون ألف فارس، ومن الرَّجَّالة ما لا يحصى؛ وهي من الملاحم المشهورة كما يأتي.

٢٧٣– أحمد بن يوسف بن أصبغ.

أبو عمر الطُّلَيطليّ[2].

سَمِعَ: أَبَاهُ، وعبد الرحمن بْن محمد بْن عبّاس.

وكان ماهرًا في الحديث والفرائض والتّفسير، ورحل إلى المشرق وحجّ. وولي قضاء طُلَيْطُلة. ثمّ عُزِل.

وكان ثقة رضيً.

توفّي في شعبان.

٢٧٤– إبراهيم بن عبد الواحد بن طاهر القطّان.

أبو الخطاب البغداديّ[3].

ثقة صالح.

سمع: البرقاني، وأبا القاسم الحرفيّ، وابن بِشْران.

وعنه: ابن السَّمرقنديّ، والأنْماطيّ.

تُوُفّي في جُمَادَى الأولى.

٢٧٥- إسماعيل بن زاهر بن محمد.

أبو القاسم النوُّقانيّ النيسابوريّ٤ .

---

١ الصلة "١/ ٦٨".

٢ السابق "١/ ٦٨، ٦٩".

٣ لم نقف عليه.

٤ السير "١٨/ ٤٤٦".

قال السَّمعانيّ: فقيه صالح، صدوق، كثير السّماع.

سمع: أبا الحَسَن العَلَويّ، وأبا الطَّيِّب الصعلوكيّ، وعبد الله بن يوسف بن مامويه، وابن مَحْمِش بَنْيسابور.

وأبا الحسين بن بِشْران، ونحوه ببغداد.

وجناح بن بدر بالكوفة؛ وابن نظيف، وأبا ذر بمكّة.

روى عنه: زاهر الشّحّاميّ، وأبو نصر بن عَمْر الغازي، وإسماعيل بن عبد الرحمن القارئ.

وقد تفقَّه على الطُّوسيّ، وعقد مجلس الإملاء، وأفاد الكثير.

وكان مولده سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة.

ومن آخر مَن روى عنه عبد الكريم بن محمد الدّامَغَانيّ.

قال عبد الغافر: هو من أركان فقهاء الشّافعيّة. سمعتُ منه بعض أماليه.

وروى عنه أيضًا: سعيد بن عليّ الشّجّاعيّ، وعائشة بنت أحمد الصّفّار، وأبو الفتوح عبد الله بن عليّ الخركوشيّ، وعبد الكريم بن عليّ العَلَويّ، وَعَبْد الملك بن عَبْد الواحد بن القُشَيْريّ، ومحمد بن جامع خيّاط الصُّوف، وغيرهم.

ومن مسموعاته: كتاب "تاريخ الفَسَويّ".

رواه عن ابن الفضل القطّان، عن ابن دَرَسْتَوَيْه، عن الفَسَويّ.

٢٧٦- إسماعيل بن محمد بن أحمد.

أو سعْد الحَجَّاجيّ الفقيه١ .

سمع: الحسين بن محمد بن فنجُوَيْه الثقفيّ، وأبا بكر الحِيريّ، وأبا سعيد الصَّيرفيّ، وابن حيد.

وعنه: إسماعيل بن أبي صالح، وعبد الغافر الفارسيّ، وعبد الله بن الفراويّ.

---

١ لا بأس به في عداد العلماء المستورين.

"حرف الثاء":

٢٧٧- ثابت بن الحسين بن شراعة.

أبو طالب التّميميّ الهَمَذانيّ الأديب١.

روى عن: أبي طاهر بن سَلَمة، ومنصور بن رامش، وابن عيسى وجماعة.

قال شيرُوَيْه: سمعتُ منه، وكان صدوقًا.

تُوُفّي في صَفَر.

"حرف الجيم":

٢٧٨- جَعبْر بن سابق.

الأمير سابق الدّين القُشَيْريّ٢، صاحب قلعة جَعْبَر، الحصن الّذي على فُرات. قتله السّلطان ملكشاه السَّلجوقيّ لمّا قدِم حلب؛ لأنّه بلغه أنّ ولديه يقطعان الطّريق.

يُقال لقلعة جَعْبَر أيضًا: الدَّوسريّة؛ لأنّ دَوْسَر غلام ملك الحيرة النُّعمان بن المنذر بناها.

"حرف الحاء":

٢٧٩- الحَسَن بن محمد بن القاسم بن زَيْنَة.

أبو عليّ البغداديّ الدّقّاق الكاتب٣.

قال السّمعانيّ: شيخ صالح، ثقة مأمون. سمع الكثير، وتفرّقت كُتُبُه.

وكان يُسْمع من أصول غيره.

روى عن: هلال الحفّار.

ثنا عنه: إسماعيل السَّمرقنديّ، وعبد الوهّاب الأنماطي، وأحمد بن الأخوَّة.

مات في صفر، وله ثمانون سنة.

---

١ لا بأس به، ولم نقف عليه.

٢ السير "١٨/ ٥٥٢".

٣ المنتظم "٩/ ٣١".

٢٨٠- حمْد بن أحمد الحلمقريّ الهَرَويّ.

يروي عن أبي منصور الأزْديّ١.

"حرف السين":

٢٨١- سَعِيد بْن فضل اللَّه بْن أَبِي الخير٢.

الشّيخ أبو طاهر ابن الإمام القدوة، أبي سعيد الميهني.

توفي في شعبان. وهو أكبر أولاد أبيه. وجلس في المشيخة بعد والده ولم يحدّث.

روى عن: أبي بكر الحِيريّ، وعن والده.

٢٨٢- سُليمان بن قُتُلْمِش بن سلْجُوق٣.

أمير قُونية، وجدّ سلاطين الرّوم.
قُتِلَ في صَفَر في المصافّ بأرض حلب، وقام بعد ابنه قلج أرسلان.
"حرف الشين":
٢٨٣- شافع بن محمد بن شافع.
أبو بكر الأَبِيوَرْدِيّ٤.
"حرف الصاد":
٢٨٤- صالح بن أحمد بن يوسف.
أبو رجاء البُسْتِيّ٥، المعبّر.
جاور بمكّة مدّةً، وحدَّث عن: أبي المستعين محمد بن أحمد البُسْتِيّ، وطاهر بن

---

١ لم نقف عليه.
٢ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.
٣ السير "١٨/ ٤٤٩".
٤ لم نقف عليه.
٥ لا بأس به.

العبّاس المَرْوَزِيّ، وأبي ذَرّ الهَرَوِيّ، سمع منه: عمر الرُّؤَاسيّ، وغيره.
تُوُفّي بعد سنة ثمانٍ وسبعين.
"حرف الطاء":
٢٨٥- طاهر بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يوسف.
أبو عبد الرحمن الشّحّاميّ النَّيسابوريّ المستملي١.
والد زاهر ووجيه.
كان أحد من عنى بالحديث وأكثر منه. وسمَّع أولاده.
وحدَّث عن: أبي بكر الحيريّ، وأبي عيد الصَّيرميّ، وفضل الله بن أبي الخير الميهَنِيّ الزّاهد، ووالده أبي بكر محمد بن محمد الرجل الصّالح، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراينيّ، وصاعد بن محمد القاضي.
روى عنه: ابناه، وحفيده عبد الخالق بن زاهر، وفاطمه بنت خَلَف، وعبد الغافر الفارسيّ.
وصنَّف كتابًا بالفارسيّة في الشرائع والأحكام.
واستملى على نظام المُلْك، وغيره.
وكان فقيهًا، أديبًا، بارعًا، شُرُوطيًّا، صالحًا، عابدًا، تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة، وله ثمانون سنة.
"حرف العين":
٢٨٦- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصّمد ابن المهتدي بالله ابن الواثق ابن المعتصم ابن الرشيد.
الخطيب أبو جعفر العبّاسيّ البغداديّ، والد أبي الفضل محمد بن عبد الله٢.

كان خطيبًا جليلًا رئيسًا صالحًا، يخطب بجامع الحربيّة.

---

١ السير "١٨/ ٤٤٨".

٢ المنتظم "٩/ ٣٢".

سمع: أبا القاسم بن بشران، وغيره.

وعن: ابن السَّمرقنديّ.

ومات في شعبان.

٢٨٧- عَبْد الجليل بْن عَبْد الْجَبّار بْن عَبْد اللَّه بْن طلحة.

أبو المظفّر المَرْوَزِيّ، الفقيه الشّافعيّ١.

قدِم دمشق، وتفقَّه به جماعةُ منهم: أبو الفضل يحيى بن عليّ القُرَشيّ.

وكان قد تفقَّه على الكارزونيّ، وولي القضاء حين دخل التُّرك إلى دمشق.

وكان فاضلًا مهيبًا عفيفًا.

حدَث عن: عبد الوهّاب بن برهان، وغيره.

وعنه: غيث الأرمنازيّ، وهبة الله بن طاوس.

٢٨٨- عبد الخالق بن هبة الله بن سلامة.

أبو عبد اله الواعظ ابن المفسّر، خال رزق الله التّميميّ٢.

صالح، زاهد، ورِع، نبيل، مَهِيب.

سمع: أبا عليّ بن شاذان.

روى عنه: عبد الوهّاب الأنماطيّ.

مولده سنة تسعين وثلاثمائة.

٢٨٩- عبد الكريم بن عبد الواحد٣.

أبو الفتح الأصبهاني، الصّوّاف الدّلّال.

سمع: عثمان بن أحمد البُرْجيّ، وأبا عبد الله الجُرْجانيّ.

روى عنه: الثَّقفيّ، والرُّستميّ

---

١ طبقات الشافعية "٣/ ٢٢١" للسبكي.

٢ المنتظم "٩/ ٢٩".

٣ لم نقف عليه.

٢٩٠- عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد السميع بن إسحاق١.

أبو الفضل بن الطَّوابيقيّ، العبّاسيّ.

من أولاد الواثق بالله.

سمع: أبا الحَسَن عليّ بن هبة الله العيسَويّ.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وغيره.

تُوُفّي في جُمادَى الآخرة ببغداد.

٢٩١- عُبَيْد الله بن عثمان بن محمد بن يوسف دوست.

أبو منصور بن العلّاف٢.

من أولاد الشيوخ.

روى عن: الحسين بن الحَسَن الغَضَائِريّ، وعُبَيْد الله بن منصور الحربيّ.

وعنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وعبد الوهّاب الأنماطي، وعمر بن السّنبك.

تُوُفّي في شعبان عن ستٍّ وثمانين سنة. قال ابن النّجّار

٢٩٢- عليّ بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن بحر.

أبو عليّ التُّستريّ، ثمّ البصْريّ السَّقطيّ٣.

كانت الرحلة إليه في سماع سنن أبي داود.

رواها عن: أبي عمر الهاشميّ.

وروى عن: عمه أبي سعيد الحَسَن بن عليّ.

روى عنه: المؤتمن السّاجيّ، وعبد الله بن أحمد السَّمرقنديّ، وأبو الحَسَن محمد بن مرزوق الزَّعفرانيّ، وأبو غالب بن الحَسَن الماوَرْدِيّ، وعبد الملك بن عبد الله، وآخرون.

وكان صدوقًا.

---

١ المنتظم "٩/ ٣٢".

٢ لا بأس به.

٣ السير "١٨/ ٤٨١".

وآخر من حدَّث عنه أبو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العلويّ النّقيب. روى عنه الجزء الأوّل من السُّنن بالسَّماع، والباقي إجازةً إنّ لم يكن سماعًا.

وبقي إلى سنة ستّين وخمسمائة.

٢٩٣- عليّ بن أحمد بن عليّ.

الأديب أبو القاسم الأُسَديّ النّجّاشيّ١.

سمع: أبا عليّ بن شاذان، وطبقته.

وكان إخباريا، عارفًا، راوية.

روى عنه: أبو محمد بن السَّمرقنديّ، وهبة الله بن المُجْلي.

يُعرف بابن الكوفيّ.

تُوُفّي في رجب.

٢٩٤- عليّ بن فضّال بن عليّ بن غالب.

أبو الحَسَن القَيْروانيّ، المُجاشِعيّ التّميميّ، الفَرَزْدَقيّ النَّحويّ٢.

صاحب التَّصانيف.

مسقط رأسه هجَر، وطوَّف الأرض حتّى وصل إلى غَزْنَة، وأقبل عليه أكابرها. وانخرط في صحبة الوزير نظام المُلْك.

وصنَّف "بُرهان العَمِيديّ في التفسير"، في عشرين مجلدًا، وكتاب "الإكسير في علم التَّفسير" خمسة وثلاثون مجلَّدًا، وكتابًا في النَّحو، في عدَّة مجلدات وهو كتاب "إكسير الذّهب في صناعة الأدب"، وغير ذلك.

قال ابن طاهر المقدسيّ: سمعتُ إبراهيم بن عثمان الأديب الغَزّيّ يقول: لمّا دخل أبو الحَسَن بن فضّال النَّحويّ نَيْسابور اقترح عَليه أبو المعالي الجُوَيْنيّ أنّ يصنّف باسمه كتابًا في النَّحو، فصنَّفه وسمّاه "الإكسير". ووعده بألف دينار، فلمّا صنَّفه وفرغ ابتدأ أبو المعلي بقراءته عليه، فلمَّا فرغ من القراءة انتظر أيامًا أن يدفع إليه ما وعده، فلم

---

١ المنتظم "٩/ ٣٣".

٢ السير "١٨/ ٥٢٨"، معجم الأدباء "١٤/ ٩٠".

يُعْطه شيئًا، فأرسل إليه: إنّك إنّ لم تَفِ بما وعدتَ وإلّا هجوتُك. فأنفذ إليه على يد الرسول: نكثتها، عرضي فداؤك. ولم يُعطِه حبة.

وقيل: إنّ ابن فَضّال روى أحاديث، فأنكرها عليه عبد الله بن سبعون القيروانيّ، فاعتذر بأنّه وهْم.

وقد صنَّف ابن فَضّال بغَزْنة عدَّة كُتُب بأسماء أكابر غَزْنَة.

وكان إمامًا في اللغة، والنَّحو، والسِّير، وأقرأ الأدب مدّةً ببغداد.

ومن شعره:

وإخواني حسِبْتُهُمُ دُرُوعًا ... فكانوها ولكنْ للأعادي

وخِلْتُهُم سهامًا صائباتٍ ... فكانوها ولكنْ في فؤادي

وقالوا: قد صَفَتْ منّا قُلُوبٌ ... لقد صدقوا ولكنْ عن وِدادي

وله:

لا عُذْرَ للصَّبّ إذا لم يكُنْ ... يخلَعُ في ذاك العذار العِذارْ

كأنّه في خدّهِ إذْ بدا ... ليلٌ تبدّى طالعًا في نَهارْ

وشعره كثير.

وله من التّصانيف أيضًا: كتاب "النُّكَت في القرآن"، وكتاب "البَسْمَلة وشرحها" مجلّد، وكتاب "العوامل والهوامل" في الحروف

خاصّة، وكتاب "الفُصُول في معرفة الأُصُول"، وكتاب "الإشارة في تحسين العبارة"، وكتاب "شرح عنوان الإعراب"، وكتاب "العَرُوض"، وكتاب "معاني الحروف"، وكتاب "الدُّول في التّاريخ"، وهو كبير وُجد منه ثلاثون مجلَّدًا، وكتاب "شجرة الذَّهب في معرفة أئمة الأدب"، وكتاب "معارف الأدب"، وغير ذلك مع ما تقدَّم.

قال ابنُ ناصر: تُوُفّي ابن فَضّال المُجَاشِعيّ في ثاني وعشرين ربيع الأوّل.

٢٩٥- عَليّ بن مقلَّد بن نصر بن مُنْقذ بن محمد.

الأمير سديد المُلْك أبو الحسن الكنانيّ صاحب شيزر١.

---

١ السير "١٨/ ٥٥٣".

(١٦٨/٣٢)

أديب شاعرٌ. قدِم دمشقَ مرَّات. واشترى حصن شَيْزَر من الرّوم وكان أخا محمود بن صالح صاحب حلب من الرضاعة.

ومن شعره في غلام:

أَسْطُو عليه وقلبي لو تمكّن من ... يديَّ غلَّهما غيْظًا إلى عُنقي

وأستعير إذا عاتبتُه حَنَقًا ... وأين ذلُّ الهَوَى من عِزّة الحَنَقِ

وكان قبل تملُّك شَيْزَر ينزل في نواحي شيزر، على عادة العرب؛ وقيل: إنّه حاصرها وأخذها بالأمان في سنة أربعٍ وسبعين. ولم تزل في يد أولاده إلى أن هدمتها الزَّلزلة، وقتلت سائر من فيها في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

وكان جوادًا ممدَّحًا، مدحَه ابن الخيّاط، والخَفَاجيّ، وغيرهما.

وقيل: بل تُوُفّي سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة.

وهلك في الزَّلزلة حفيده تاج الدّولة محمد بن سلطان بن عليّ ابن عمّ الأمير أسامة الشاعر.

"حرف الفاء":

٢٩٦- الفضْل ابن العلَّامة أبي محمد عليّ بْن أَحْمَد بْن سعيد بن حَزْم.

أبو رافع القُرْطُبيّ١.

روى عن: أبيه، وابن عبد البَرّ.

وكتب بخطه علما كثيرا. وكان ذا أدبٍ ونباهة، وذكاء.

توفي رحمه الله بوقعة الزّلَّاقة شهيدا.

وكان مع مخدومه المعتمد.

"حرف الميم":

٢٩٧- محمد بْن أحْمَد بْن عثمان بْن أحْمَد بْن محمد.

أبو الفتح الخزاعيّ المطيريّ. المعروف بالباهر٢.

---

١ الصلة "٢/ ٤٦٤".

٢ المنتظم "٩/ ٣٣".

خطيب قصر هبيرة، من أعمال سامراء.
روى عن: عَلِيّ بْن أحمد بْن محمد بْن يوسف السّامرّيّ الرّفّاء، وأبي محمد الحَسَن بن محمد بن يحيى الفحام، وأبي عليّ شهاب الدّين العُكْبريّ، وأبي الحَسَن محمد بن جعفر بن محمد التّميميّ النَّحويّ الكوفيّ، وجماعة.
روى عنه: هبة الله السَّقطيّ، وأبو العزّ بن كادش.
وُلِد في رمضان سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة.
وقال السَّقطيّ: مات بقصر هُبَيْرة. فذكر السّنة وقال: تسمَّح في حديثه عن الرّفّاء خاصة.
٢٩٨- محمد بن أحمد بن محمد بن يونس الأنصاريّ.
أبو عبد الله السَّرقسطيّ المقرئ[١].
أخذ عن: أبي عَمْرو الدَّانيّ، وأبو عُمَر بن عبد البَرّ.
روى عنه: هبة الله بن الأكفانيّ.
٢٩٩- مُحَمَّد بْن عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن يوسف.
أبو بكر البغداديّ، أخو أحمد[٢].
كان ورِعًا صالحًا لا يخرج من منزله إلّا للصَّلوات.
سمع: أبا الفتح بن أبي الفوارس، وابا الحسين بن بِشْران، والحمَّاميّ.
روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ، وعبد الوهاب الأنماطي.
قال ابن ناصر: كان عالمًا، متقنًا، مجوَّدًا، كثير السّماع، ورِعًا، ثقة.
هجر أخاه لكونه حضر مجلس أبي نصر بن القُشَيْريّ.
مات في ربيع الأوّل.

---

١ لم نقف عليه.
٢ المنتظم "٩/ ٣٤".

٣٠٠- محمد بن عُبَيْد الله بن محمد.
أبو الفضل الصّرّام النَّيسابوريّ الصّالح العابد[١].
سمع: أبا نعيم عبد الملك بن الحسن، وعبد الله بن يوسف بن ماموَيْه، وأبا الحَسَن العلويّ، وأبا عبد الله الحاكم، وجماعة.
روى عنه: وجيه الشّحّاميّ، وإسماعيل بن المؤذن، ومحمد بن جامع الصّوّاف، وعبد الله بن الفُراويّ، وجماعة.
وطال عُمره، ومات في شعبان، وكان أبوه من رؤساء نَيْسابور، وهو، فكان يقرأ القرآن في ركعة أو ركعتين. ويديم التّعبُّد والتلاوة رحمه الله.

٣٠١- محمد بن الحَسَن بن منازل.

أبو سعْد المَوْصليّ الحدّاد الإسكاف٢.

سمع: ابن مَخْلَد الرّزّاز، وأبا القاسم بن بِشْران.

وزعم أنّه سمع شيئًا من أبي الحسين بن بِشْران.

روى عنه: قاضي المَرِسْتان، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وإسماعيل بن محمد الطّلْحيّ.

مات في شعبان. قاله السّمعانيّ.

٣٠٢- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هلال.

أبو الحَسَن بن الخبّازة، المستعمل العتّابي، الملقَّب بالجُنَيد٣.

سمع: أبا الحَسَن بن رزقُوَيْه، وأبا الحسين بن بِشْران، وغيرهما.

روى عنه: يحيى بن الطّرّاح، وابن السَّمرقنديّ، ومحمد بن مسعود بن السَّدنك.

توفّي في ذي الحجّة.

---

١ السير "١٨/ ٤٨٣".

٢ لا بأس به.

٣ الأنساب "٨/ ٣١".

(١٧١/٣٢)

٣٠٣- محمد بن عليّ بن إبراهيم الأُمَويّ.

يُعرف بابن قَرْذِيال، أبو عبد الله الطُّليطليّ١.

سمع من: جماعة من رجال بلده.

وكان يُقرئ الفقه. وله تصنيفٌ في شرح البخاريّ.

ذكره ابن بَشْكُوال.

- محمد بن عمَّار.

قيل: قُتِل فيها. وقد مرّ سنة سبعٍ.

٣٠٤- محمد بن مُحَمَّد بْن عَليّ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عبد الوهّاب بْن سُليمان بْن مُحَمَّد بْن سُليمان بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن إبراهيم الإمام بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن عبّاس بن عبد المطّلب.

أبو نصْر الهاشميّ العبّاسيّ، الزَّينبيّ٢.

مُسْنِد العراق في زمانه، وآخر من حدَّث عن المخلّص.

قال السّمعانيّ: شريف، زاهد، صالح، متعبّد، دين، هجر الدّنيا في حداثته، ومال إلى التّصوُّف. وكان منقطعًا إلى رباط شيخ الشّيوخ أبي سعْد. وانتهى إسناد البَغَوي إليه. ورحل إليه الطَّلبة.

وسمع: المخلّص، وأبا بكر محمد بن عمر الورّاق، وأبا الحَسَن الحمّاميّ، وغيرهم.

ثنا عنه: ابنا أخيه عليّ ومحمد ابنا طِرَد، وأبو الفضل الأرْمَوَيّ، والفُرَاويّ، ووجيه الشّحّاميّ، وأبو تمّام أحمد بن محمد المؤيَّد بالله، ومحمد بن القاسم الشَّهرزوريّ، والمظفر بن أبي أحمد القاضي بسنجار، وإسماعيل الحافظ، وأبو نصر الغازي، وآخرون.

ثمّ قال: أنا فُلان وفُلان، إلى أن سمى سبعَة عشر رجلًا قالوا: ثنا أبو نصر

---

١ الصلة "٢/ ٥٥٥".

٢ السير "١٨/ ٤٤٣".

الزَّينبيّ، أنا المخلّص، ثنا البغويّ، نا أبو نصر التّمّار، عن حمّاد، فذكر حديث: "يوم يقوم النّاس لرب العالمين".

وقد وقع لي عاليا في أوّل المخلّصيّات.

وقال السّمعانيّ: سمعتُ أبا الفضل محمد بن المهتدي بالله يقول: كان أبو نَصْر إذا قُرئ عليه اللَّحن ردّه لكثرة ما قُرِئت عليه تلك الأجزاء.

قلت: كان أبو نصر أسند مَن بقي. وكذا أخوه طِراد، وكذا أخوهما نور الهدى الحسين، ومات سنة ٥١٢ عن اثنتين وتسعين سنة.

قال السّمعانيّ: سمعتُ إسماعيل الحافظ بإصبهان يقول: رَحَلَ أبو سعْد البغداديّ إلى أبي نصر الزَّينبيّ، فدخل بغداد، ولم يلْحقه، فحين أخبر بموته خرَّق ثوبه، ولطم، وجعل يقول: من أين لي عليّ بن الجَعْد، عن شُعْبة؟ سألت إسماعيل الحافظ، عن أبي نصر فقال: زاهد صحيح السَّماع، آخر من حدَّث عن المخلّص.

قلتُ: آخر من حدَّث عنه هبة الله الشّبليّ القصّار؛ وبقي بعده يروي بالإجازة عن أبي نصْر أبي الفتح بن البطّيّ.

قال السّمعانيّ: وُلِد في صفر سنة سبعٍ وثمانين وثلاثمائة. وتُوُفّي في حادي وعشرين من جُمَادَى الآخرة.

٣٠٥- محمد بن محمد بن عليّ.

أبو الحسين البَجَليّ الكوفيّ، ويُعرف بالرُّزّيّ[١].

عن: أبي الطّيّب أحمد بن عليّ الجعفريّ بن عشيق سمع منه سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

روى عنه: أبو الحَسَن بن الطُّيوريّ، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ.

ومات في جُمَادَى الآخرة سنة سبعٍ.

٣٠٦- محمد بن أبي جعفر محمد بن أحمد بن عمر بن المُسْلِمة[٢].

أبو عليّ.

---

١ لم نقف عليه.

٢ المنتظم "٩/ ٣٣".

سمع من: جدّه أبا الفَرَج، وهلالًا الحفّار.

وعنه: أبو بكر قاضي المَرِسْتان، وأبو القاسم بن السَّمرقنديّ.

تُوُفّي في رمضان وله ثمانون سنة.

قال ابن النَّجّار: كان زاهدًا متعبّدًا، له كرامات.

وسئل عنه المؤتمن بن أحمد فقال: كان شيخًا شديدًا في السُّنَّة ثَبْتًا في الحديث، لا يخرج إلّا لجمعة.

٣٠٧- محمد بن أبي القاسم عبد الجبّار بن عليّ الإسفرائينيّ.

أبو بكر الإسكاف المتكلّم إمام الجامع المَنِيعيّ١.

سمع: أبا عبد الرحمن السُّلميّ، وأبا إسحاق الإسفرائينيّ المتكلّم، وجماعة.

أخذ عنه: أبو المظفّر السّمعانيّ، والكبار.

قال عبد الرحيم بن السّمعانيّ: ثنا عنه: إسماعيل العصائديّ، وأحمد بن العباس الشّقّانيّ، وأبو العبّاس الشّقّانيّ، وأبو القاسم محمد بن الحسين العَلَويّ.

مات في جُمَادَى الأولى سنة سبعٍ بنَيْسابور.

٣٠٨- مسعود بن سهل بن حَمَك.

أبو الفتح العميد النَّيسابوريّ٢. أحد الأكابر.

حدَّث في هذا العام ببغداد.

توفي في شوّال.

عن: عليّ بن أحمد بن عَبْدان، والحسين بن محمد بن فَنْجُوَيْه الثَّقفيّ.

روى عنه: أبو محمد، وأبو القاسم ابنا السَّمرقنديّ.

وقد تزهَّد وحجَّ، وأنفق الأموال على الصُّوفية والعُبّاد، ولبس المرقَّعة.

وكان مولده سنة ٤٥٨.

---

١ لا بأس به.

٢ المنتخب من السياق "٤٣٥ رقم ١٤٧٤".

(١٧٤/٣٢)

٣٠٩- المعتزّ بن عُبَيْد الله بن المعتزّ بن منصور١.

أبو نصْر البَيْهَقيّ، ولد الرئيس أبي مسلم.

سمع: عليّ بن محمد بن عليّ بن السّقاء الإسْفَرايينيّ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد السّرّاج.

روى عنه: أبو البركات بن الفُراويّ، وعبد الرحمن بن عبد الصّمد الفاينيّ المقرئ.

عاش خمسًا وسبعين سنة.

٣١٠- منصور بن دُبَيْس بن عليّ بن مَزْيَد الأَسَديّ٢.

أمير العرب بهاء الدّولة، صاحب الحلّة والنّيل.

كان فارسًا شجاعًا مذكورًا. أديبًا شاعرًا. ذا رأي وسماحة. قرأ الأدب وأخبار الجاهلية وأشعارها.

وقرأ النَّحو على: عبد الواحد بن برهان.

وكان عادلا حسن السيرة.

مات في الكهولة سامحه الله. ووَلِي بعده ولده سيف الدولة صدقة بن منصور.

"حرف الواو":

٣١١- واقد بن الخليل بن عَبْد الله بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن الخليل٣.

الخطيب أبو زيد بن أبي يعلى القزويني، صاحب أبي الحَسَن عليّ بن إبراهيم القطّان.

قال شيرُوَيْه: سمعتُ منه بَهَمَذان وقزوين. وكان فقيهًا، فاضلًا، صدوقًا، مفتيًا.

---

١ لم نقف عليه.

٢ وفيات الأعيان "٢/ ٤٩١".

٣ التدوين "٤/ ٢٠٢".

(١٧٥/٣٢)

"حرف الهاء":

٣١٢- هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بن المهتدي بالله.

أبو الحَسَن بن أبي الحسين بن الغريق. أحد الأعيان، وخطيب جامع القصْر١.

سمع: أبا بكر البَرْقانيّ.

روى عنه: ابن السَّمرقنديّ. وكان أفصح خُطَباء بغداد.

قُتِل رحمه الله في صَفَر في الفتنة.

"حرف الياء":

٣١٣ -يحيى بن الموفق بالله أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل بن زيد.

أبو الحسين العَلَويّ الحُسينيّ الزَّيديّ الشَّجريّ الرّازيّ٢.

كان مفتي الزَّيدية ومقدّمهم وعالِمهم. وكان متفننًا من العِلم، والأدب، واللّغة.

سمع: ابن غَيْلان، والصُّوريّ، والعَتِيقيّ ببغداد، وأبا بكر بن رِيذَة، وابن عبد الرّحيم الكاتب بإصبهان.

روى عنه: محمد بن عبد الواحد الدّقّاق، ونصْر بن مهديّ العَلَويّ، وأبو سعد يحيى بن طاهر السّمّان.

وكان ممّن عُنِي بالحديث والرحلة فيه.

تُوُفّي بالرَّيّ في سنة تسعٍ وسبعين.

وفيات سنة ثمانين وأربعمائة:

"حرف الألف":

٣١٤- أحمد بن الحَسَن بن عليّ بن عَمْر بن جعفّر بن عبد السَّلام.

أبو نصر بن الحدّاد الأزديّ التّبريزيّ٣.

---

١ المنتظم "٩/ ٣٤".

٢ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٢".

٣ لم نقف عليه.

قدِم في صَفَر إلى هَمَذَان، وحدَّث عن: محمد بن منصور المَيْمذيّ.

قال شيرُوَيْه: قرأتُ عليه مصنَّفًا له في أُصول السُّنَّة، فأنكرتُ عليه مسائل فيه، فرجع إليَّ فيها.

٣١٥- أحمد بن عليّ بن محمد.

أبو نصر الهبَّاري، البصْريّ١.

شيخ مُسنّ يخضب. قدِم مَرْو، وحدَّث بسُنَن أبي داود عن: أبي عمر الهاشميّ. وحدَّث بالسُّنن ببُخَارى، واتُّهم في ذلك. قال محمد بن عبد الواحد فيه: كذّاب لا تحلّ الرواية عنه.

وكذا كذبه غيره.

وحدَّث بمَرْو في هذا العام. وسيُعاد.

٣١٦- أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن عُمَر.

أَبُو الحَسَن البغداديّ الأَوَانيّ البزّاز٢.

سمع: أبا علي بن شاذان.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمرقنديّ.

وتُوُفّي فِي شوال.

٣١٧- أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أحْمَد.

أبو القاسم العاصميّ البُوشَنْجيّ٣.

سمع: أبا الحسين بن العالي، وعفيف بن محمد الخطيب.

روى عنه: أبو الوقْت، وعبد الجليل بن منصور العدْل.

مات في المحرَّم عن نحوٍ من ثمانين سنة.

---

١ الميزان "١/ ١٢٢".

٢ لم نقف عليه.

٣ لا بأس به.

٣١٨- أحمد بن أبي الربيع محمد بن أحمد بن عبد الواحد.

الحافظ أبو طاهر الإسْتِرَاباذيّ١.

سمع: أباه، وأبا سعْد الماليِنيّ، وعليّ بن عَمْر الأَسَدَابَاذيّ.

روى عنه: الرُّستميّ، وطائفة.

مات في رجب.

٣١٩- إسماعيل بن عبد الله بن موسى.
أبو القاسم السّاويّ٢.
تُوُفّي في جُمَادَى الأولى. كان صدوقًا فاضلًا، أملى مجالس.
سمع: أبا بكر الحِيريّ.
ورحل فسمع ببغداد: أبا محمد السُّكّريّ، وابن الفضل القطّان، وجماعة.
روى عنه: زاهر الشّحّاميّ، وابنه عبد الخالق، وأخوه وجيه، وعبد الله بن الفُراويّ.
"حرف الحاء":
٣٢٠- الحَسَن بن عليّ بن العلاء بن عَبْدَوَيْه٣.
أبو عليّ البُشْتيّ، وبُشت: بالمعجمة، ناحية من أعمال نَيْسابور، غير بُسْت التي بالمهملة.
كان واعظًا فاضلًا، كبير القدْر. لكنه كان قليل العقل، يأكل في الطُّرق، ويسفّه، ويطرق على الأبواب.
ثمّ عَمِي، وبقي في حالٍ زَرِيّ، فكان يؤذيه الصِّبْيان، ويبسط هو لسانه فيهم.
قاله ابن السّمعانيّ.

---

١ انظر السابق.
٢ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٣".
٣ الأنساب "٢/ ٢٢٦".

سمع: ابن مَحْمِش الزياديّ، وأبا عبد الرحمن السُّلميّ، وعليّ بن محمد السقاء وغيرهم.
روي عنه: أبو الأسعد هبة الرحمن، وشريفة بنت الفراوي، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وآخرون.
تُوُفّي في رمضان. وكان أبوه أبو الحَسَن من كبار الشّافعيّة.
"حرف الشين":
٣٢١- شافع بْن صالح بْن حاتم١.
الفقيه أبو محمد الجيليّ الحنبليّ، الفقيه الزّاهد.
قدِم بغداد بعد الثَّلاثين وأربعمائة. ولزِم القاضي أبا يَعْلَى، وكتب معظم مصنَّفاته، وبرع في الأُصُول والفروع، وسمع الحديث، ودرّس وأفاد. وكان ذا تقشُّف.
وعنه سمع من ابن غَيْلان.
"حرف العين":
٣٢٢- عبد الله بن الحسين.
الإمام أبو الفضل ابن الجوهريّ المصريّ الواعظ٢.
منن جلَّة مشايخ بلده ومن بيت العِلْم.
روى عن: أبي سعْد الماليِنيّ.
أخذ عنه: أبو عبد الله الحُمَيْدِيّ، وغيره.

وكان أبوه من كبار العلماء والصُّلحاء.

أنشد أبو الفضل على كرسي وعظه:

أقبل جيش الهجر في موكبٍ ... بين يديه علمٌ يخفق

١ طبقات الحنابلة "٢/ ٢٤٧".

٢ السير "١٨/ ٤٩٥".

وصار قلبي في حصار الهوى ... كأنما النار له تحرق

مات في سابع عشر شوال من السّنة.

وروى عنه: علي بن المشرف الأنماطي، وطائفة من مشيخة السلفي.

واسم جده سعيد.

٣٢٣- عبد الله بن سهل بن يوسف.

أبو محمد الأنصاري الأندلسي المرسي المقرئ١.

أخذ عن: أبي عَمْر الطَّلمنكيّ، ومكّيّ، وأبي عمرو الدّانيّ.

ورحل فأخذ بالقيروان عَن مصنّف الهادي في القراءات، أبي عبد الله محمد بن سُفيان، وأبي عبد الله محمد بن سُليمان الأُبِّيّ.

وكان ضابطًا للقراءات وطُرُقها، عارفًا بها، حاذقًا بمعانيها.

أخذ النّاس عنه.

قال أبو عليّ بن سكَّرة: هو إمام أهل وقته في فنّه، لقيته بالمريّة.

لازم أبا عَمْرو الدّانيّ ثمانية عشر عامًا، ثمّ رحل ولقي جماعة. وأقرأ بالأندلس، وبَعُد صِيتُه. فمن شيوخه: الطَّلمنكيّ، ومكّيّ، وأبو ذر الهَرَويّ، وأبو عِمران الفاسيّ، وأبو عبد الله بن غالب، وحسن بن حمَّود التونسيّ، وعبد الباقي بن فارس الحمصيّ.

قال: وجرت بينه وبين أبي عَمْرو شيخه عند قدومه منافسه، وتقاطعا، وكان أبو محمد شديدًا على أهل البِدَع، قوّالًا بالحقّ مَهيبًا، جَرَت له في ذلك أخبار كثيرة، وامتحِن بالتّغرُّب، ولَفَظَتْهُ البلاد، وغمزه كثيرٌ من النّاس، فدخل سبْتة، وأقرأ بها مُدَيْدة، ثمّ خرج إلى طَنْجَة، ثمّ رجع إلى الأندلس، فمات برُنْدَة.

قال ابن سكَّرة، عزمتُ على القراءة عليه، فقطع عن ذلك قاطعٌ.

قال القاضي عياض: وقد حدَّث عنه غير واحدٍ من شيوخنا، وثنا عنه شيخنا أبو إسحاق بن جعفر. وحدَّث عنه خالي أبو بكر محمد بن عليّ.

١ الميزان "٢/ ٤٣٧".

وقال أبو الإصبغ بن سهل: أشْكَلَتْ عليَّ مسائل من علم القرآن، لم أجد في من لقيت من يشفيني، حتّى لقيته.
قال: وكانت بينه وبين القاضي أبي الوليد الباجي منافرة عظيمة، بسبب مسألة الكتابة، فكان ابن سهل يلعنه في حياته، وبعد موته، فأدى ذلك أصحاب الباجيّ إلى القول في ابن سهل، والإكثار عليه.
قلت: وقرأ عليه بالروايات أبو الحَسَن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع المذكور في أسانيد الشّاطبيّ.
٣٢٤- عبد الباقي بن أحمد بن هبة الله:
أبو الحَسَن البزاز. صهْر المقرئ أبي عليّ الأهوازيّ١.
دمشقيّ، سمع من: الأهوازيّ، وأبي عثمان الصابوني، وابن سلوان المازنيّ.
روى عنه: أبو القاسم الخضر بن عَبَدان.
وذكر هبة الله بن طاوس أنّ هذا زوَّر سماعًا لنفسِه في جزء.
٣٢٥- عبد الرحيم بن أبي عاصم بن الأحنف.
أبو سعْد الهَرَويّ الزّاهد٢.
سمع من: أبي محمد حاتم بن محمد بن يعقوب الميت في سنة ٤٥٤.
٣٢٦- عبد الملك بن الحَسَن بن خَيْرون بن إبراهيم.
أبو القاسم الدّبّاس، أخو الحافظ أبي الفضل أحمد٣.
كان من خيار البغداديّين وسراتهم وصُلحائهم.
سمع من: البَرْقَانيّ، وعبد الملك بن بِشْران.
روى عنه: ابنهُ المقرئ أبو منصور محمد، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.
ومات في ذي الحجّة.

---

١ لسان الميزان "٣/ ٣٨٣".
٢ في عداد المجهولين.
٣ المنتظم "٩/ ٣٩، ٤٠".

٣٢٧- عبد الواحد بن إسماعيل.
الإمام أبو القاسم البوشنجيّ الفقيه١.
٣٢٨- عَليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن اللَّيث.
أبو الحسن الناتقيّ، ثمّ النيَّسابوريّ٢.
سمع: أبا طاهر بن مَحْمِش.
وعنه: زاهر الشّحّاميّ، وبنته سعيدة بنت زاهر، وعائشة بنت الصّفّار، والحسين بن عليّ الشّحّاميّ، وغيرهم.
تُوُفّي في سلخ جُمَادَى الأولى.
٣٢٩- عليّ بْن أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن يوسف.
أبو الحسن الفارسيّ ثمّ النَّيسابوريّ٣.

سمع: ابن مَحْمِش، وأبا بكر الحِيريّ، وجماعة.

حدَّث عنه: عبد الخالق بن زاهر، وغيره.

أرَّخه السّمعانيّ في رابع ربيع الأوّل.

"حرف الفاء":

٣٣٠- فاطمة بنت الحَسَن بن عليّ٤.

أمّ الفضل البغداديّة الكاتبة، المعروفة ببنت الأقرع.

كانت تكتب طريقة ابن البوَّاب.

كتب النّاس وجوَّدوا على خطها، وهي التي أُهِّلَتْ لكتابة كتاب الهُدْنة إلى ملك الروم من الدّيوان العزيز.

---

١ طبقات الشافعية "٣/ ٢٨٣" للسبكي.

٢ لا بأس به.

٣ انظر السابق.

٤ السير "١٨/ ٤٨٠".

(١٨٢/٣٢)

يُضرب المثل بحُسن خطها. وكان لها سماعٌ عالٍ.

رَوَت عن: أبي عَمْر بن مهديّ، وغيره.

روى عنها: أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وأبو البركات الأنْماطيّ، وأبو سعْد البغداديّ الأصبهاني، وقاضي المرستان، وغيرهم.

قال السّمعانيّ: سمعتُ محمد بن عبد الباقي: سمعتُ فاطمة بنت الأقرع قالت: كتبتُ ورقةً لعميد الملك أبي نصر الكُنْدُريّ، فأعطاني ألف دينار تُوُفِّيت في المحرَّم.

٣٣١- فاطمة بنت الأستاذ أبي عليّ الحَسَن بن عليّ الدّقّاق.

أمّ البنين النيَّسابوريّة الحُرّة الزّاهدة، زوجة أبي القاسم القُشَيْريّ وأمّ أولاده١.

سمعت: أبا نُعَيم عبد الملك الإسفرائينيّ، وأبا الحْسَن العَلَويّ، وعبد اللَّه بْن يوسف الأصبهاني، وأبا عليّ الرُّوذباريّ، وأبا عبد الله الحاكم، وأبا عبد الرحمن السُّلميّ، وغيرهم.

روى عنها: سِبْطُها أبو الأسعد هبة الرحمن، وعبد الله بن الفُراويّ، وزاهر الشّحّاميّ، وآخرون.

وأوّل سماعٍ لها من أبي الحَسَن العَلَويّ، وذلك في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة. وعُمرت تسعين سنة.

وكانت عابدةً، قانتة، مُتَهجِّدة، متبتِّلة.

تُوُفّيت في ثالث عشر ذي القعدة.

قال أبو سعْد السّمعانيّ: كانت فخر نساء عصرها، ولم يُرَ نظيرها في سيرتها، كانت عالمة بكتاب الله، فاضلة. إلى أن قال: سمعت من أبي نُعَيم، والعَلَويّ.

ثمّ قال: ولدت سنة إحدى وأربعمائة؛ وهذا غلطٌ بيّن والصّواب أنّها وُلِدت قبل ذلك بمدّة.

٣٣٢- الفضل بن محمد بن أحمد. أبو القاسم المدينيّ البقّال٢.

مات في رمضان.

١ السير "١٨/ ٤٧٩".

٢ لم نقف عليه.

(١٨٣/٣٢)

"حرف الميم":

٣٣٣- محمد بن إبراهيم بن علي.

العلّامة أبو الخطّاب الكعْبي الطَّبريّ شيخ الشّافعيّة ببُخارى١.

تفقَّه بأبي سهل أحمد بن عليّ الأَبيوَرْديّ.

وكان من العلماء الزُّهّاد، تخرَّج به الأصحاب.

قال السّمعانيّ: حتّى كان يقعد بين يديه أكثر من مائتي فقيه على ما قيل.

سمع من شيخه أبي سهل، والحسن بن أبي المبارك الشّيرازيّ الحافظ، ومكّيّ بن عبد الرّزّاق الكُشْمِيهَنِيّ، ومحمد بن عبد العزيز القنْطريّ، وعبد الكريم بن عبد الرحمن الكَلَاباذيّ، والمظفّر بن أحمد.

نا عنه عثمان بن عليّ البِيكَنْدِيّ.

مات ببُخَارى في ربيع الأوّل.

٣٣٤- محمد بن الحَسَن بن عليّ بن أحمد٢.

أبو طاهر الحلبيّ المعروف بابن المِلْحيّ.

روى عن: رشأ بن نظيف، وأبي عليّ الأهوازيّ، وجماعة.

وعنه: ابن الأكفانيّ.

٣٣٥- محمد بن أبي سعيد أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن أحْمد بْن سُلَيْمَان.

أبو الفضل البغداديّ، ثمّ الأصبهاني٣.

من بيت العِلم والحديث. كان واعظًا، عالمًا، فصيحًا، حلو المَنْطق، عارفًا بالتّفسير، له مشيخة خرَّج فيها عن جماعة منهم: أبوه، وأبو الحسين بن فاذشاه، وابن ريذَة، وعبد العزيز بن أحمد بن فادويه، وغيرهم.

١ لا بأس به.

٢ انظر السابق.

٣ السير "١٨/ ٥٣١".

(١٨٤/٣٢)

روى عنه: ابنه الحافظ أبو سعْد أحمد، وإسماعيل بن السَّمرقنديّ، وعبد الوهّاب بن الأنماطيّ.

حجّ، ورجع، فأدركه أجله ببَغْدَاد، في صَفَر، رحمه الله.

٣٣٦- مُحَمَّد بْن هلال بْن المحسِّن بْن إِبْرَاهِيم بن هلال بن الصّابئ:
أبو الحَسَن البغداديّ، غرس النّعمة١.
من بيت الكتابة والبلاغة والتَّاريخ. جمع ذيلًا على تاريخ أبيه.
وكان عاقلًا، لبيبًا، رئيسًا مُبَجّلًا.
سمع: أبا عليّ بن شاذان، وغيره.
روى عنه: ابن السَّمرقنديّ، والأنماطيّ.
وتُوُفّي في ذي القعدة عن ستّين سنة، أو أربعٍ وستّين سنة. وله أيضًا كتاب "الربيع"، وكتاب "الهفَوات".
٣٣٧- مسعود بن سهل بن حَمَك٢.
أبو الفتح النَّيسابوريّ، نزيل مَرْو.
كان أحد الرؤساء المتموّلين.
روى عن: عليّ بن أحمد بن عَبْدان الأهوازيّ، وجماعة.
تُوُفّي في حدود هذه السَّنة. وقد ذُكر سنة تسعٍ أيضًا.
ومن المتوفين تقريبًا:
"حرف الألف":
٣٣٨- إسماعيل بن أحمد بن حسن.
الفقيه أبو سريج الشّاشيّ الصُّوفيّ٣.

---

١ وفيات الأعيان "٦/ ١٠١-١٠٥".
٢ سبق الترجمة له.
٣ لا بأس به.

شيخ جوّال، لقي المشايخ والصُلحاء، وحدَّث بَنْيسابور، وغيرها.
سمع بَهَرَاة: أبا الحَسَن محمد بن عبد الرحمن الدّبّاس، وأبا عثمان سعيد بن العبّاس القُرَشيّ.
روى عنه: عبد الغفّار الفارسيّ ووثّقه، وأثنى عليه في سياقه، ولقِيه سنة سبعين.
٣٣٩- إسماعيل بْن أحمد بْن محمد بن محمد بْن يحيى بن مُعَاذ الرّازيّ١.
أبو إبراهيم.
شيخ من أهل نَيْسابور. صدوق خيّر.
سمع: عبد الملك بن أبي عثمان الخَرْكُوشيّ الواعظ، وغيره.
روى عنه: سعيد بن الحُسين الجوهريّ، شيخٌ لعبد الرحيم بن السّمعانيّ.
٣٤٠- إفرائيم بن الزّفّان.
أبو كثير اليهوديّ المصريّ، الطَّبيب٢.
خدم ملوك الباطنية بمصر، ونال دنيا عريضة، واقتنى من الكُتُب شيئًا كثيرًا. وهو أمهرُ تلامذة عليّ بن رضوان المذكور في سنة

ثلاثٍ وخمسين.

وكان إفرائيم في أيَّام الأفضل ابن أمير الجيوش. وخلَّف من الكُتُب ما يزيد على عشرين ألف مجلَّد، ومن الأموال شيئًا كثيرًا.

"حرف الجيم":

٣٤١- الْجُنَيْد بن القاسم.

أبو محمد الُمحْتاجي، خطيب مَيْهَنَة٣.

سمع: أبا بكر الحيريّ، وأبا إسحاق الإسفرائينيّ.

---

١ انظر السابق.

٢ الوافي بالوفيات "٩/ ٢٩٦".

٣ لم نقف عليه.

(١٨٦/٣٢)

روي عَنْهُ: حفيده محمد بْن أَحْمَد بْن الْجُنَيْد. وسماعه منه في سنة اثنتين وسبعين.

"حرف السين":

٣٤٢- سعيد بن محمد بن أَحْمَد بن سعيد بن صالح١.

البقّال أبو القاسم الأصبهاني الحافظ.

عن: ابن المَرْزُبان الأبْهَريّ، وابن مَرْدَوَيْه، وخلْق.

وهو والد قُتَيْبة بن سعيد البقّال، وأخته لامِعَة، ذكرهم ابن نُقْطَة مختصرًا.

٣٤٣- سُليمان بن أبي الفضل عبّاس بن سُليمان٢.

الشّيخ أبو محمد القيروانيّ، مُسْنِد معمَّر، أجاز له من الحجاز أبو الحَسَن أحمد بن إبراهيم بن فراس، وأبو القاسم عُبَيْد الله السَّقطيّ.

وأجاز له من القيروان أبو الحَسَن القابسيّ.

سمع منه: أبو عليّ الصَّدفيّ، وغيره.

وقال: قال لي: لمّا ولدتُ ذهب أبي إلى أبي الحَسَن القابسيّ، فقال: سمِّه باسم الأعمش.

أنا سُليمان، أنا ابن فِراس كتابةً، أنا نافلة بن المقرئ، فذكر حديثًا.

"حرف الشين":

٣٤٤- شبيب بن أحمد بن محمد بن خُشنام البَسْتِيغيّ النَّيسابوريّ٣.

أبو سعْد.

وُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.

سمع: أبا نعيم عبد الملك الإسفرائيني، وأبا الحسن العلويّ، وغيرهما.

---

١ انظر السابق.

٢ لا بأس به.

٣ سبق الترجمة له.

(١٨٧/٣٢)

روى عنه: أبو عبد اللَّه الفراوي، وزاهر الشَّحّاميّ، وأخوه وجيه، وأبو الأسعد القُشَيْريّ.

ذكره ابن السَّمعانيّ في الأنساب، وقال: كان من الكرَّاميّة.

وبَسْتِيغ: قرية من سواد نَيْسابور.

تُوُفّي في ... وسبعين وأربعمائة.

"حرف العين":

٣٤٥- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عُمَر.

أبو محمد الطُّليطليّ، ويُعرف بابن الأديب١.

روى عن: الصّاحبين أبي إسحاق بن شَنْظِير، وأبي جعفر بن ميمون، وعَبْدُوس بن محمد، وأبي عبد الله الفخّار.

وسمع على: أبي القاسم البراذعيّ كتابه في اختصار المدوّنة. وعُمّر دهرًا. وحمل النّاس عنه.

قال ابن بَشْكُوال: كان في عشر الثّمانين وأربعمائة.

٣٤٦- عبد الرحمن بن عبد الله بن أسد الجُهَنيّ.

أبو المطرِّف الطُّليطليّ٢.

روى عن: محمد بن مغيث، وأبي محمد القشاريّ.

ولقي بمكّة أبا ذر الهَرَويّ.

وكان ثقة، محدّثًا، فقيهًا، مشاوَرًا، ذا خيرٍ وتواضع، وسنّ وجلالة.

تُوُفّي قبل الثمانين.

٣٤٧- عبد الرحمن بن محمد بن اللّبّان.

الصّنهاجيّ القرطبيّ٣.

---

١ الصلة "١/ ٢٨٥".

٢ الصلة "١/ ٣٤٣".

٣ السابق.

(١٨٨/٣٢)

روى عن: مكّيّ بن أبي طالب، وأبي عَمْر أحمد بن مهديّ.

واختص بمحمد بن عتَّاب.

وكان عارفًا، نبيهًا، يقظًا، كامل الأدوات، مليح الخطّ.

تُوُفّي في نحو الثَّمانين أيضًا.

٣٤٨- عبد الرحمن بن محمد بن يونس بن أفلح.

أبو الحَسَن الأندلسيّ١.

من كبار النُّحاة.

أخذ عن: أبي تمّام القطينيّ، وأبي عثمان الأصفر.

حمل النّاس عه.

ومات بإشبيلية في حدود الثّمانين أو بعدها.

٣٤٩- عبد الصّمد بن سعدون.

أبو بكر الصَّدفيّ، المعروف بالرّكانيّ الطُّليطليّ٢.

روى عن: قاسم بن محمد بن هلال.

وحجّ، وسمع بمصر من: أبي محمد بن الوليد، وأبي العبّاس أحمد بن نفيس، وأبي نصر الشيرازيّ.

وكان صالحًا يلقّن القرآن.

وتُوُفّي بعد سنة خمسٍ وسبعين، قاله ابن بَشْكُوال.

٣٥٠- عبد الوهّاب بْن محمد بْن الحَسَن بْن إبراهيم.

أبو محمد الجزريّ البروجرديّ٣، نزيل اليمن.

مقرئ فاضل.

---

١ الصلة "٢/ ٣٤٤".

٢ السابق "٢/ ٣٧٧".

٣ لا بأس به.

(١٨٩/٣٢)

سمع: أبا عمر بن مهدي ببغداد، وأبا محمد بن النّحّاس بمصر.

روى عنه: مكّيّ الرُّميليّ، وابن طاهر المقدسيّ، ومحمد بن القاسم الحلوانيّ.

تُوُفّي بعد السّبعين. قاله السّمعانيّ.

٣٥١- عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بن محمد بن حسْكان١.

القاضي أبو القاسم بن الحذَّاء القُرَشيّ النَّيسابوريّ الحنفيّ الحاكم، الحافظ.

شيخ متقن، ذو عناية تامّة بالحديث والسَّماع. أسنّ وعُمِّر، وهو من ذُرّيّة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز. سمع وجمع وصنَّف، وجمع الأبواب والطُّرف، وتفقَّه على القاضي أبي العلاء صاعد.

وحدَّث عن: جدّه، والسّيد أبي الحَسَن العَلَويّ، وأبي عبد الله الحاكم، وابن مَحْمِش الزّياديّ، وعبد الله بن يوسف، وأبي الحَسَن بن عَبْدان، وابن فَنْجُوَيْه، وأبي الحَسَن بن السّقّاء، وابن باكُوَيْه، وأبي حسّان المُزَكّيّ، ومن بعدهم إلى أبي سعْد الكَنْجَرُوذيّ، وطبقته.

واختصّ بأبي بكر بن الحارث الأصبهاني، وأخذ عنه.

وكذا أخذ العلم عن أحمد بن عليّ بن فَنْجُوَيْه.

وما زال يَسمع ويُسمع ويُحدّث ويفيد.

وقد أكثر عنه أبو الحَسَن عبد الغفّار بن إسماعيل، وذكره. ولم أجدْه ذكر له وفاةً. وقد بقي إلى بعد السّبعين وأربعمائة.

ووجدتُ له مجلسًا في تصحيح "ردّ الشَّمس وترغيم النّواصب٢ الشُّمس". وقد تكلَّم على رجاله كلامَ شيعيٍّ عارفٍ بفنّ الحديث.

ويُعرف بالحَسّكانيّ.

فابن حسْكوَيْه الذي روى عنه عبد الخالق الشّحّاميّ آخر يأتي سنة ثمانٍ وثمانين، اسمه عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بن أحمد بن حسكويه أبو سعد.

---

١ السير "١٨/ ٢٦٨".

٢ النواصب: الشيعة.

(١٩٠/٣٢)

٣٥٢- علي بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن بَكْر.

أبو الحَسَن المحكَّميّ الأَستِرَاباذيّ الفقيه الأديب١.

سمع الحديث، وأكثر منه. وعُمّر حتّى حدَّث وحُمل عنه.

سمع بأسداباذ: أبا عبد الله بن شاذي الجْيِليّ، وأبا القاسم نصْر بن أحمد.

وببغداد: أبا الحسين بن بِشْران، وأبا الحَسَن الحمَّاميّ، وجماعة.

وبَنْيسابور: أبا بكر الحِيريّ، وغيره.

وبإصبهان وغيرها.

روى عنه: هبة الله ابن أخت الطّويل الهَمَذانيّ.

ووُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.

"حرف الميم":

٣٥٣- محمد بْن أحمد بْن عثمان.

أبو عبد الله القَيْسيّ الأندلسيّ ابن الحدّاد الشّاعر المشهور. ولقَبُه: مازن٢.

من أهل مدينة وادي آش، سكن المَرِيّة.

ذكره ابن الأبّار فقال: كان من فُحُول الشُّعراء، وأفراد البُلَغاء، له ديوان كبير، ومؤلَّف في العروض. اختصَّ بالمعتصم محمد بن مَعْن بن صُمَادح، وفيه استفرغ مدائحه. ثمَّ سار عنه إلى سَرَقُسْطَة وأقام في كنف المقتدر بن هود.

توفّي في حدود الثّمانين وأربعمائة.

٣٥٤- محمد بن أحمد بن أبي الحَسَن العارف المَيْهَنيّ٣.

أبو الفضل. شيخ صالح، ثقة، صوفيّ.

سمع الكثير.

---

١ المشتبه "٢/ ٥٧٧".

٢ السير "١٨/ ٦٠١".

٣ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

حدَّث بمرو عن: أبي بكر الحِيريّ، وأبي سعد الصَّيرفيّ، وجماعة.

وعن: جدّه أبي العبّاس.

سمع منه أبو المظفّر السّمعانيّ وابنُه "مُسْنَد الشّافعيّ" في سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائة.

روى عنه: أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب الكُشْمِيهَنِيّ، والحافظ أبو سعْد محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل، ومحمد بن أحمد بن الجُنَيْد المُخْتاجيّ، والعبّاس بن محمد العصّاريّ، وعبد الواحد بن محمد التُّونيّ، وسعيد بن سعْد المَيْهَنِيّ، وآخرون.

سمع منهم عبد الرّحيم بن السّمعانيّ.

٣٥٥- محمد بن عليّ بن حيدرة.

أبو بكر الهاشميّ الجعفريّ البخاريّ١.

تفقَّه على القاضي أبي عليّ الحُسَيْن بن الخضر النَّسفيّ.

وسمع الكثير، وأملى عن: أبي الطَّيِّب إسماعيل بن إبراهيم الميدانيّ صاحب خَلَف الخيّام. وعن: إبراهيم بن سَلَم الشِّكَانيّ، وأبي مقاتل أحمد بن محمد بن حمدي، ومحمد بن أحمد الغُنْجار الحافظ.

ولد قبل الأربعمائة.

حدَّث عنه: عثمان بن عليّ البَيْكَنْديّ، وجماعة.

٣٥٦- محمد بن عليّ بن محمد بن جُولة.

أبو بكر الأَبْهَريّ الأصبهانيّ٢.

عن: أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجُرْجانيّ، وأبي بكر بن مَرْدَوَيْه.

وعنه: أبو المُنَازِل عبد العزيز الأدميّ، وأبو سعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وأحمد بْن حامد بن أحمد بن محمود الثّقفيّ، وأبو مسعود عبد الجليل كوتاه.

---

١ الأنساب "٣/ ٢٦٧".

٢ المشتبه "١/ ٢٧٤".

٣٥٧- محمد بن الفضل بن جعفر١.

أبو عبد الله المَرْوَزِيّ الخَرَقِيّ الزّاهد.

من أهل قرية: خَرَق.

قال السّمعانيّ: كان فقيهًا ورعًا زاهدًا متبرِّكًا به.
سمع: محمد بن عمر بن طُرفة السِّجْزِيّ، وعليّ بن عبد الله الطَّيسفونيّ. وكان في الزُّهد والورع إلى غاية.
وُلِد قبل سنة أربعمائة، وبقي إلى حدود سنة ثمانٍ وسبعين.
ثنا عنه عبد الواحد بن محمد التُّونيّ.
٣٥٨- محمد بْن محمد بْن زيد بْن عليّ بْن موسى٢.
الشّريف المُرْتَضَى أبو المعالي، وأبو الحَسَن. ذو الشَّرفين، العَلَويّ، الحُسَينيّ.
وُلِد ببغداد وسمع بها من: أبي القاسم الحرفيّ، وأبي عبد الله المَحَامليّ، والبَرْقَانيّ، وطلحة الكِنَانيّ، ومحمد بن عيسى الهَمَذانيّ، وأبي عليّ بْن شاذان، وأبي القاسم بْن بِشْران، وطائفة.
وتخرَّج بأبي بكر الخطيب ولازمه. روى عنه: الخطيب شيخه، وأبو العبّاس المُسْتَغفِريّ أحد شيوخه، وزاهر الشّحّاميّ، ويوسف بن أيّوب الهَمَذانيّ، وأبو الأسعد بن القُشَيْريّ، وهبة الله السّيّديّ، وخلْق آخرهم وفاةً الخطيب أبو المعالي المَدِينيّ.
وممّن حدَّث عنه: أبو طالب محمد بن عبد الرحمن الحِيريّ، وأبو الفتح أحمد بن الحسين الأديب السمَّرقنديّ؛ حدَّث هذا عنه بالإجازة.
قال فيه السّمعانيّ: أفضل عَلويّ في عصره، له المعرفة التّامّة بالحديث. وكان يرجع إلى عقلٍ وافر، ورأيٍ صائب. وبرع على الخطيب في الحديث.
ونقل عنه الخطيب، أظنُّ في كتاب "البخلاء". ورُزِق حسن التّصنيف وسكن في آخر عُمره سمرقند، ثمَّ قدم بغداد وأملى بها.

---

١ لم نقف عليه.
٢ السير "١٨/ ٥٢٠".

وحدَّث بإصبهان، ثمّ ردّ إلى سَمَرْقَند.
سمعتُ يوسف بن أيّوب الهَمَذانيّ يقول: ما رأيت علويًّا أفضل منه. وأثنَى عليه.
وكان من الأغنياء المذكورين. وكان كثير الإيثار، ينفّذ كلّ سنةٍ إلى جماعةٍ من الأئمّة إلى كلّ واحدٍ ألف دينار أو خمسمائة أو أكثر، وربّما يبلغ مبلغَ ذلك عشرةَ آلاف دينار، ويقول: هذه زَكاة مالي، وأنا غريب، ففرِّقوا على من تعرفون استحقاقه.
ويقول: كلّ من أعطيتموه شيئًا، فاكتتبوا له خطًّا، وأرسِلُوه حتَّى نُعطيه من عُشْر الغلَّة.
وكان يملك قريًا من أربعين قرية خالصة بنواحي كِش. وله في كلّ قرية وكيلٌ أوْفَى من رئيسٍ بسَمَرْقَند.
قلت: هذا من فرط المبالغة من السّمعانيّ.
ثمّ قال: سمعتُ أبا المعالي محمد بن نصر الخطيب يقول ذلك، وكان من أصحاب الشّريف. وسمعتُ أبا المعالي يقول: إنَّ الشّريف عمل بستانًا عظيمًا، فطلب ملك سمرقند وما وراء النَّهر الخضر خاقان أنْ يحضر البُسْتان، فقال الشّريف السّيّد لحاجب الملك: لا سبيل إلى ذلك. فألح عليه، فقال: لكنْ لا أحضُر، ولا أهيّئ آلة الفِسْق والفساد لكم، ولا أفعل ما يعاقبني الله عليه في الآخرة.
فغضب الملك، وأراد أن يمسكه، فاختفى عن وكيل له نحو شهرين، ونُوديَ عليه في البلد، فلم يظفروا به. ثمّ أظهروا النَّدم على ما فعلوه، فألحّ عليه أهله حتّى ظهر، وجلس على ما كان مدّة.

ثمّ إنّ الملك نفَّذ إليه يطلبه ليشاوره في أمر، فلمَّا استقرَّ عنده أخذه وسجنه، وأخذ جميع ما يملكه من الأموال والجواهر والضّياع، فصبَرَ وحمد الله، وقال: مَن يكون من أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَا بدّ وأن يُبْتَلَى. وأنا قد ربِّيت في النّعمة،

وكنتُ أخاف لا يكون وَقَعَ خَلَلٌ في نسبي، فلمَّا وقع هذا فرِحْتُ، وعلمتُ أنّ نسبي متّصل١.

قال لنا أبو المعالي: فسمعنا أنّهم منعوه من الطّعام حتّى مات جوعًا. ثمّ أُخرج من القلعة ودُفن٢.

وهو من ولد عليّ بن زين العابدين عليّ بن الحسين -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال السّمعانيّ: قال أبو العبّاس الجوهريّ: رأيتُ السّيّد المرتضى أبا المعالي بعد موته وهو في الجنّة، وبين يديه مائدة من طعام، وقيل له: ألا تأكل؟ قال: لا، حتى يجيء ابني، فإنّه غدًا يجيء. فلمّا انتبهت، وذلك في رمضان سنة اثنتي وتسعين، قُتِل ابنه أبو الرّضا في ذلك اليوم.

وُلِد السّيّد المرتضى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في سنة خمسٍ وأربعمائة، واستشهد بعد سنة ستٍّ وسبعين، وقيل: سنة ثمانين. قتله الخاقان خَضِر بن إبراهيم صاحب ما وراء النَّهر.

وقد قدِم رسولًا من سلطان ما وراء النَّهر إلى الخلفية القائم بأمر الله في سنة ثلاثٍ وخمسين.

قلت: وقع لنا من تصنيفه كتاب "فرحة العالِم"، سمعناه بالإجازة العالية من ابن عساكر. وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ أَبُو الْمُظَفَّرِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ، كِتَابَةً: أنا أَبُو الأَسْعَدِ بْنُ الْقُشَيْرِيِّ، أنا أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ الْحَافِظُ، أنا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ نَجِيحٍ، ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ، وَسَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالا: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: "أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأصحابه كأنّما على رؤوسهم الطَّير"٣.

الفارسيّ هو ابن شاذان.

٣٥٩- مُطَهَّر بن يحيى بْن مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جعفر بن محمد بن بَحِير.

أبو القاسم البحيريّ النّيسابوريّ٤.

١، ٢ السير "١٨/ ٥٢٢".

٣ "حديث صحيح": أخرجه أحمد "٤/ ٢٧٨"، والطيالسي "١٧٤٧"، وأبو داود "٢٠١٥"، والترمذي "٢١٠٩"، وابن ماجه "٣٤٣٦"، والحاكم "٤/ ٣٩٩"، وصححه، وأقره الذهبي.

٤ لا بأس به.

حدَّث عن: أبيه، والحاكم، وحمزة المهلَّبيّ، وابن محمش.

وعنه: ابن ماكولا، وابن طاهر المقدسي، وعبد الغافر وقال: شيخ معروف سديد.

"حرف النون":

٣٦٠- نصْر بْن عليّ بْن أَحْمَد بن منصور بن شاذوَيْه.

أبو الفتح الحاكميّ الطُّوسيّ١.

شيخ عالم مشهور معمَّر.

حدَّث بالسُّنن لأبي داود، عن أبي عليّ الرُّوذباريّ.

وسمع أيضًا من أبي بكر الحيريّ.

وأحضر إلى نيسابور، فسمعوا منه السُّنن.

قال أبو سعد السَّمعاني: فسَمعه منه جدّي. روى عنه لولدي عبد الرّحيم: صخُر بن عُبيد الطّابَرَانيّ، وهبة الرحمن بن القُشَيْريّ، وأبو الفتح محمد بن أبي أحمد الحصريّ.

مات عد السَّبعين والأربعمائة.

---

١ انظر السابق.

(١٩٦/٣٢)

الفهرس العام للكتاب:

الطبقة الثامنة والأربعون:

"٤٧١-٤٨٠هـ"

الصفحة الموضوع

(١٩٧/٣٢)

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

"وفيات الطبقة الثامنة والأربعون":

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

(٢٠١/٣٢)

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

(٢٠٨/٣٢)

الصفحة الموضوع

(٢٠٩/٣٢)

الصفحة الموضوع

(٢١٠/٣٢)

(٢١١/٣٢)

(٢١٢/٣٢)

الصفحة الموضوع

(٢١٣/٣٢)

الصفحة الموضوع

(٢١٤/٣٢)

(٢١٥/٣٢)

الصفحة الموضوع

(٢١٦/٣٢)

المجلد الثلاث والثلاثون

الطبقة التاسعة والأربعون

أحداث سنة إحدى وثمانين وأربعمائة

...

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة التاسعة والأربعون:

أحداث سنة إحدى وثمانين وأربعمائة:

"استيلاء الفرنج عَلى مدينة زَوِيلَة":

فيها: استولت الفرنج على مدينة زَوِيلَة من بلاد إفريقيّة، جاءوا في البحر في أربعمائة قطعة فنهبوا وسَبوا، ثمّ صالحهم تميم بْنُ بَادِيس١، وبذَل لهم من خزانته ثلاثين ألف دينار فردّوا جميع ما حَوَوْه٢.

"وفاة النّاصر بن علناس":

وفيها مات النّاصر بن عَلنّاس بن حمّاد، وولي بعده ابنه المنصور، فجاءته كُتُب تميم بن المعزّ، وكُتُب يوسف بن تاشفين صاحب مَرّاكُش بالعزاء والهناء٣.

"وفاة ملك غَزْنَة":

وفيها مات ملك غَزْنَة الملك المؤيّد إبراهيم بْن مسعود بْن محمود بْن سُبُكْتِكِين٤ وكان كريمًا، عادلًا، مجاهدًا، عاقلًا، له رأي ودهاء، ومن مخادعته أنّ السّلطان ملكشاه سار بجيوشه يقصده، ونزل بإسْفِزَار٥، فكتب إبراهيم كُتُبًا إلى جماعةٍ من أعيان أمراء ملكشاه يشكرهم، ويعتذر لهم بما فعلوه من تحسينهم لملكشاه أن يقصده: ليتمّ لنا ما استقرّ بيننا من الظَّفَر به، وتخليصكم من يده، ويَعِدُهم بكلّ جميل. وأمر القاصد بالكُتُب أن يتعرَّض لملكشاه في تصيُّده، فأُخِذَ وأحضر عند

---

١ هو تميم بن المعز بن باديس.

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٦٦".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٦٦، ١٦٧".

٤ تاريخ الخلفاء "٤٢٥".

٥ أسفزار: بفتح الهمزة وسكون السين والفاء تضم وتكسر وزاي وألف وراء. مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة "معجم البلدان ١/ ١٧٨".

ملكشاه فقرّره، فأنكر، فأمر بضربه، فأقرّ واخرج الكُتُب، فلمّا فتحها وقرأها تخيّل من أمرائه، وكتم ذلك عنهم خوفَ الوحشة، ورجع من وجهه.

وكان إبراهيم يكتب في العالم خَتْمَةً، ويهديها ويتصدَّق بثمنها، وكان يقول: لو كنتُ بعد وفاة جدّي محمود لما ضَعُفَ ملكُنا، ولكنّي الآن عاجز أن أستردّ ما أُخذ منّا من البلاد لكثرة جيوشهم١.

"ولاية جلال الدّين مسعود المُلْك":

وقام في المُلْك بعد ولده جلال الدّين مسعود، الّذي كان أبوه زوّجه بابنة السّلطان ملكشاه، وناب نظام المُلْك في عُرْسِه عليها مائة ألف دينار٢.

"منازلة متولّي حلب لشَيْزَر":

وفيها: جمع أقْسُنْقُر متولّي حلب العساكر، ونازل شيزر، ثمّ صالحه صاحبه ابن منقذ٣.

"وفاة الملك أحمد بن ملكشاه":

وفيها: مات الملك أحمد بن السّلطان ملكشاه، وله إحدى عشرة سنة، وكان قد جعله وليَّ عهدٍ أوّل، ونثَر الذَّهَب على الخُطَباء في البلاد عند ذِكْره. فلمّا مات عُمل عزاؤه ببغداد سبعة أيّام بدار الخلافة، ولم يركب أحد فرسًا وناح النّساء في الأسواق عليه، وكان منظرًا فظيعًا٤.

"توجُّه ملكشاه إلى سمرقند":

وفيها: توجَّه ملكشاه إلى سَمَرْقَنْد ليملكها٥.

١سير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٢١".

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٦٨".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٦٨".

٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٦٩".

٥ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٢١".

أحداث سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة:

"الفتنة بين السُّنَّة والشِّيعة":

في صَفَر كَبَس غَوْغَاء السُّنَّة الكَرْخَ، وقتلوا رجلًا وجرحوا آخر، فأغلق أهل الكَرْخ أسواقهم، ورفعوا المصاحف وثياب الرّجُلين بالدّماء، ومضوا إلى دار كمال المُلْك الدّهسْتانيّ مستغيثين، فأرسل إلى النّقيب طِراد يطلب منه إحضار الرّجُلين القاتلين، فلم يقدر، وكفّ النّاسَ، فلمّا سار السُّلطان عادت الفتنة١.

"تملُّك السلطان ما وراء النّهر":

وفيها: ملك السّلطان ما وراء النَّهْر، وذلك لأنّ سَمَرْقَنْد تملّكها ابن أخي تُرْكان زوجة السّلطان، وكان صبيًّا ظلومًا غَشُومًا، كثير المصادرة فكتبوا إلى السّلطان سِرًّا يستغيثون به ليتملّك عليهم، فطمع السّلطان، وتحرّكت همّته، وسار من إصبهان بجميع جيوشه، وعَبَرَ النَّهر، وقَصَد بُخَارى فملكها٢، وقصد سَمَرْقَنْد ونازَلها، وكاتب أهلها، ففرح به التُّجّار والرّؤساء، وفرَّق صاحبها أحمد خان الأبرِجة على الأمراء، وسلَّم برج العيّار إلى رجلٍ علويّ، فنصح في القتال، وكان ولده ببُخَارى "أسيرًا"٣ فبعث إليه ملكشاه يهدّده بقتله، ففتر عن القتال، ورمى السّلطان عدّة أماكن من السُّور بالمنجنيقات، فلمّا صعِدوا السّورَ اختفى أحمد خان في بيت عاميّ، فغُمِز عليه، وحُمِلَ إلى السّلطان يُجَرّ بحبْل، فأكرمه السلطان وأطلقه، وأرسله تحت الاحتياط إلى إصبهان. ورتَّب لسَمَرْقَنْد أبا طاهر عميد خُوارَزْم.

ثمّ قصد كاشْغَر٤، فبلغ إلى يوزكَنْد٥، وهي بلدة يجري على بابها نهرٌ، فأرسل رُسُلَه إلى ملك كاشغر يأمره بإقامة الخطْبة والسّكّة له، ويتهدّده إنْ خالف. فدخل في الطّاعة، وجاء إلى الخدمة، فأكرمه السّلطان وعظمه، وأنعم عليه، ورده

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٤" "حوادث سنة ٤٨١هـ".

٢ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٢١"، البداية والنهاية "١٢/ ١٣٥".

٣ في الأصل بياض والمستدرك من "الكامل "١٠/ ١٧٢".

٤ كاشغر: مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي. وهي في وسط بلاد الترك.

٥ في الأصل: بثر كند والمثبت عن: "الكامل في التاريخ "١٠/ ١٧٢"، بلد بما وراء النهر يقال له: أوزكند.

(٥/٣٣)

إلى بلده. ثمّ ردَّ إلى خُرَاسان، فوثب عسكر سَمَرْقَنْد بالعميد أبي طاهر، فاحتال حتّى هرب منهم١، وكان كبيرهم عين٢ الدّولة، ثمّ ندم وخاف، فكاتب يعقوب أخا الملك صاحب كاشغر فحضر واتّفق معه، وجَرَت أمورٌ، فلمّا اتّصلت الأخبار بالسّلطان كرّ راجعًا إلى سَمَرْقَنْد، فهرب يعقوب٣ وكان قد قتل عين الدّولة، فلحِق بفَرْغَانة وهي ولايته، ثمّ هادنه، ورجع بعد فصولٍ طويلة٤.

"وفاة ابنة السّلطان":

وكانت ابنة السّلطان زوجة الخليفة أرسلت تشكو من الخليفة لكثره اطّراحه لها، فأرسل يطلب ابنته طلبًا لا بد منه، فأذِن لها الخليفة، ومعها ولدُها جعفر، وسعد الدّولة كوهرائين، فذهب إلى إصبهان، فأدركها الموت في ذي القعدة من السّنة، وعمل الشّعراء فيها المراثي٥.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٧١-١٧٣".

٢ في نهاية الأرب "٢٦/ ٣٢٨"، "عز".

٣ في نهاية الأرب: "يعقوب تكين".

٤ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٥"، ونهاية الأرب "٢٦/ ٣٢٨".

٥ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٢١، ٣٢٢

(٦/٣٣)

أحداث سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة:

"تسلُّم المصريّين صور وصيدا وعكا وجبيل":

وفيها جاءت عساكر مصر وحاصروا صور، وكان قد تغلب عليها القاضي عين الدّولة ابن أبي عَقِيل، ثمّ تُوُفّي ووليها أولاده، فسلَّموها لضعفهم١.

وسارت العساكر إلى صيدا فتسلموها٢.

ثمّ ساروا إلى عكا، فحاصروها وضيّقوا على المسلمين فافتتحوها٣.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٢٢"، والكامل في التاريخ "١٠/ ١٧٦".

٢ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٢٢".

٣ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٢٢".

(٦/٣٣)

وملكوا مدينة جُبَيْل، ورتّبوا نوّاب المستنصِر بها، ورجعوا إلى مصر منصورين ظافرين بعزْم أمير الجيوش١.

"تعاظم الفتنة بين السُّنّة والشِّيعة":

وفيها عظُمت البليّة ببغداد بين السُّنّة والشِّيعة، وقُتِل بينهم بشرٌ كثير، وركب شِحْنة بغداد ليكفّهم فعجز، وذلّت الرَّافضة بإعانة الخليفة أعوانه عليهم، وأجابوا إلى إظهار السُّنّة، وكتبوا بالكَرْخ على أبواب مساجدهم: خير النّاس بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عليّ فعظُمَ هذا على جهلتهم وشُطّارهم، فثاروا ونهبوا شارع ابن أبي عَوْف، وفي جملة ما نهبوا دار المحدّث أبي الفضل بن خَيْرُون، فذهبَ مستصرخًا ومعه خلْق، ورفعت العامّة الصُّلْبان وهجموا على الوزير وما أَبَوْا ممكنًا، وقُتِل يومئذٍ رجل هاشميّ بسهمٍ غرْبٍ، فقتلت السُّنّة عِوَضَه رجلًا علويًّا واحرقوه. وجَرَت أمور قبيحة، فطلب الخليفة من صدقة ابن مَزْيَد عسكرًا فبعث عسكرًا، وتتبَّعوا المفسدين إلى أن خمدت الفتنة٢.

"القحط بإفريقية":

وفيها: كان بإفريقيّة قحطٌ وحروب، ثمّ أمِنوا ورخصت الأسعار٣.

"بناء المدرسة التّاجيّة ببغداد":

وفيها: عُمِلت ببغداد مدرسة لتاج المُلْك مستوفي الدّولة بباب أبرز، ودرّس بها أبو بكر الشّاشيّ، وتُعرف بالمدرسة التّاجيّة٤.

"عمارة منارة جامع حلب":

وفيها: عمرت منارة جامع حلب٥.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٧٦"، "وكلها في حوادث سنة ٤٨٢هـ".

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٧٦، ١٧٧"، "حوادث سنة ٤٨٢هـ"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٢٢"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٣٥".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٧٩".

٤ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٥"، "حوادث سنة ٤٨٢هـ".

٥ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٥"، والكامل في التاريخ "١٠/ ١٨٠".

"إمساك النَّحْويّ السارق":

وفيها سَرَق رجلٌ نَحْويٌّ أشقر ثيابًا فأُخِذ وهمّوا به فهرب وذهب إلى بلاد بني عامر،

"وبلاده متاخمة الإحساء"١ وقال لأميرهم: أنت تملك الأرض ويتمّ لك وأنت أجدادك أفعالهم بالحاجّ في التّواريخ. وحسّن له نَهْب البصْرة فجمعَ العُربان، وقصدوا البصرة بغتةً، والنّاسُ آمِنون بهيبة السّلطان، فملكها ونهبها، وفَعَلوا كلّ قبيح، وأحرقوا عدّة أماكن، وجاء الصريخ إلى بغداد، فانحدر سعد الدّولة كواهرئين، وسيف الدّولة صَدَقَة بن مَزْيَد، فوجدوا الأمر قد فات، ثمّ أُخِذَ ذلك النَّحْويّ فشُهّر وصُلِب ببغداد٢.

"تعيين مدرّسين في النظامية":

ووصل للنظاميّة مُدرّسان، كلّ واحدٍ معه منشورٌ بها من نظام المُلْك، وهما أبو محمد عبد الوهّاب الشّيرازيّ، وأبو عبد الله

الطَّبَرِيّ. ثمّ تقررّ الأمرُ أنّ كلّ واحدٍ يدرّس يومًا[3].

"وفاة ابن جَهِير":

وفيها: مات فخر الدّولة ابن جَهِير[4].

"تسلُّم رئيس الإسماعيليّة قلعة إصبهان":

وفي شعبان تسلَّم ابن الصّبّاح رأس الإسماعيليّة قلعة أصبهان، وذلك أول ظهورهم[5]. وسيأتي ذكرهم في سنة أربع وتسعين.

---

١ في الأصل بياض وما بين الحاصرتين من الكامل في التاريخ "١٠/ ١٨٣".

٢ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٦".

٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٦".

٤ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٦"، والكامل في التاريخ "١٠/ ١٨٢".

٥ المختصر في أخبار البشر "٢/ ٢٠٠".

(٨/٣٣)

أحداث سنة أربع وثمانين وأربعمائة:

"عزل أبي شجاع عن الوزارة":

وفيها: عُزِل عن الوزارة ببغداد أبو شجاع بعميد الدّولة ابن جَهِير وأُمِرَ بلزوم داره، فتمثل عن نفسه:

تولاها وليس له عدو ... وفارقها وليس له صديقُ[1]

"سجن الصّاحب بن عبّاد":

وفيها: استولى أمير المسلمين يوسف على بلاد الأندلس قُرْطُبة، وإشبيلية، وسجَنَ ابن عبّاد، وفعل في حقه ما لا ينبغي لملك، فإنّ الملوك إمّا أن يُقتلوا، وإمّا أن يُسجنوا، ويُقرَّر لذلك المحبوس راتبٌ يليق به، وهذا لم يفعل ذلك، بل استولى على جميع ممالكه وذخائره، وسجنه بأغْمات[2]، ولم يُجْرِ على أولاده ما يكفيهم، فكان بناتُ المعتمد بن عَبّاد يغزلْن بأيديهنَّ، وينفقن على أنفسهنّ، فأبان أمير المسلمين بهذا عن صِغَر نَفْسٍ، ولُؤْم طَبْع[3].

"بدء المرابطين":

واتّسعت مملكته واستولى على المغرب وكثير من إقليم الأندلس، وترك كثيرًا من جيوشه بثغور الأندلس، وطاب لهم الخصب والرفاهية، واسترحوا من جبال البربر وعَيْشِها القشب، ولقَّبهم بالمرابطين. وسالمه المستعين بالله ابن هود صاحب شرق الأندلس، وكان يبعث إليه بالتُّحَف.

وكان هو وأجناده ممّن يُضْرَب بهم المثل في الشجاعة، فلما احتضر يوسف بن تاشفين أوصى وَلَده عليًّا ببني هود وقال: اتركهم بينك وبين العدوّ، فإنّهم شجعان[4].

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٨٦، ١٨٧".

٢ أغمات: ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش "معجم البلدان "١/ ٢٢٥".

٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٧".

٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٩٢، ١٩٣".

"استيلاء الفرنج على صقليّة":

وفيها: استولت الفرنج على جميع جزيرة صَقَلّية، وأوّل ما فتحها المسلمون بعد المائتين، وحكم عليها آلُ الأغلب دهرًا، إلى أن استولى المهديّ العُبَيْديّ على الغرب، وكان العزيز العُبَيْديّ صاحب مصر قد استعمل عليها الأمير أبا الفتوح يوسف بن عبد الله فأصابه فالج فاستناب ولده جعفرًا فضبط الجزيرة، وأحسن السيرة إلى سنة خمس[١] وأربعمائة، فخرج عليه أخوه عليّ في جَمْعٍ من البربر والعبيد، فالتقوا فقُتِل خلْقٌ من البربر والعبيد، وأُسِرَ عليّ، وقتله أخوه، فعظُم قتْلُه على أبيه وهو مفلوج، وأمر جعفر بنفْيِ كل بربريّ بالجزيرة، فطُرِدوا إلى إفريقيّة، وقتلوا سائر العبيد، واستخدم له جُنْدًا من أهل البلاد، فاختلف عسكره، ولم تمض إلّا أيّام حتّى أخرجوه وخلعوه، وأرادوا قتله. وكان ظَلُومًا لهم، عَسوفًا، فعملوا حِسْبَتَه، وحَصَروه في قصره سنة عشر وأربعمائة، فخرج لهم أبوه أبو الفتوح في مِحَفَّةٍ، فَرَقُّوا لحاله، وأرضاهم، واستعمل عليهم ابنه أحمد المعروف بالأكحل. ثمّ جهزّ ابنه في البحر في مركب إلى مصر، وسار هو بعد ابنه ومعهما من العين ستّمائة ألف وسبعون ألف دينار.

وكان ليوسف من الخيل ثلاث عشرة ألف حجرة، سوى البِغال وغيرها.

ومات يوم مات وما له إلّا فرسٌ واحد.

وأمّا الأكحل فكان حازمًا سائسًا أطاعه جميع حصون صقلّية الّتي للمسلمين، ثمّ إنّ أهل صَقَلّية اشتكوا منه، وبعث المعزّ بن باديس جيشًا عليهم ولده، فحصروا الأكحل، ووثب عليه طائفة من البلد، فقتلوه في سنة تسْعٍ وعشرين وأربعمائة. ثمّ رأوا مصلحتهم في طرد عسكر ابن باديس عنهم، فالتقوا، فانهزم الإفريقيّون، وقُتِل منهم ثمانمائة نفس، ورجع الباقون بأسوأ حال، فولّى أهل صقلّية عليهم الأمير حَسَنًا الصِّمْصام أخا الأكحل، فلم يتّفقوا وغلب كلّ مقدّم على قلعةٍ، واستولى الأراذل.

---

١ في المختصر في أخبار البشر "٢/ ٢٠٠" "إلى سنة عشر".

ثمّ أخرجوا الصِّمْصام فانفرد القائد عبد الله بن متكون[١] بمَازَرَ[٢] وطَرَابُنُش[٣]، وانفرد القائد عليّ عليّ بن نعمة بقَصْرُيَانِه[٤] وجُرْجنْت وانفرد ابنُ الثُمنة بمدينة سَرَقُوسة[٥] وقَطَانِيَة[٦]، وتحاربَ هو وابن نِعْمة، وجَرَت لهم خُطُوب، فانهزم ابن الثُمنة، فسوّلت له نفسه الانتصار بالنّصارى، فسار إلى مالطة، وقد أخذتها الفرنج بعد السبعين وثلاثمائة وسكنوها، فقال لملكها: أنا أملك الجزيرة، وملأ يدَ هذا الكلب خسايا، فسارت الفرنج معه في سنة أربع وأربعين وأربعمائة، فلم يلقوا من يمنعهم، فأخذوا ما في طريقهم، وحاصروا قَصْرُيَانِهْ، وعمل معه ابن نعمة مُصَافًا، فهزموه، فالتجأ إلى القصر، وكان منيعًا حصينًا. فحلوا عنه واستولوا على أماكن كثيرة، ونَزَحَ عنها خلْقٌ من الصّالحين والعلماء، واجتمع بعضهم بالمعزّ، فأخبره بما النّاس فيه من الوَيْل مع عدوّهم، فجهَّز أسطولًا كبيرًا، وساروا في الشّتاء، فغرَّق البحر أكثرهم، وكان ذلك ممّا أضعف المعزّ، وقويت عليه العرب، وأخذت البلاد منه، وتملّك الفرنج أكثر صَقَلّية.

واشتغل المعزّ بما دهمه من العرب الّذين بعثهم صاحب مصر المستنصِر لحربه وانتزاع البلاد منه، فقام بعده ولده تميم في المُلْك، فجهَّز أسطولًا وجيشًا إلى صَقَلّية، فَجَرَت لهم حروبٌ وأمورٌ طويلة، ورجع الأسطول، وصحِبهم طائفة من أعيان أهل صَقَلّية،

ولم يبق أحدٌ يمنع الفرنج، فاستولوا على بلاد صَقَلّية، سوى قَصْرُيَانِهْ وجُرْجنْت٧، فحاصروا المسلمين مدّة حتّى كلّوا، وأكلوا الميتة من الجوع، وسلم أهل جرجنت بلدهم، ولبث٨ قَصْرُيَانِهْ بعده ثلاث سِنين في شدَّةٍ من الحصار، ولا أحد يغيثهم، فسلَّموا بالأمان، وتملَّك رُجار جميعَ الجزيرة، وأسكنها الرومَ والفرنجَ مع أهلها.

---

١ في الكامل في التاريخ "١/ ١٩٥"، "منكوت" ومثله في المختصر في أخبار البشر "٢/ ٢٠١".

٢ مازر: مدينة بصقلية "معجم البلدان" "٥/ ٤٠".

٣ طرابنش: مدينة بجزيرة صقلية "معجم البلدان ٤/ ٢٦".

٤ قصريانه: مدينة كبيرة بجزيرة صقلية على سن جبل "معجم البلدان ٤/ ٣٦٥".

٥ في الأصل "سرقوس" والتصحيح من: معجم البلدان "٣/ ٢١٤"، وهي الآن عاصمة جزيرة صقلية.

٦ قطانية: مدينة على سواحل جزيرة صقلية وتعرف بمدينة الفيل "معجم البلدان ٤/ ٣٧٠".

٧ في الأصل: "جرجنته" والتصحيح من الكامل في التاريخ "١٠/ ١٩٧".

٨ في الأصل: "ولبث".

وهلك رجار قبل التسعين وأربعمائة، وتملّك بعده ابنه، فاتَّسَعت ممالكه، وعمّر البلاد، وبالغ في الإحسان إلى الرّعيّة، وتطاول إلى أخذ سواحل إفريقيّة١.

"دخول السلطان بغداد للمرّة الثّانية":

وفي رمضان وصل السّلطان إلى بغداد، وهي القدْمة الثّانية، وبادر إلى خدمته أخوه تاج الدّولة تُتُش صاحب دمشق وقسيم الدّولة أقْسُنْقُر صاحب حلب، وغيرهما من أمراء النّواحي٢ فعمل الميلاد ببغداد، وتأنّقوا في عمله على عادة العجم، وانبهر الناس، وأروا شيئًا لم يعهدوه من كثرة النّيران، حتّى قال شاعرهم٣:

وكُلُّ نارٍ على العُشَّاق مُضْرَمَةٌ ... مِن نار قلبي أو من ليلة الصَدَقِ

نارٌ تَجَلَّت بِها الظَّلْمَاءُ فاشتبهتْ ... بسُدْفةِ اللَّيل فيه غُرَّةُ الفَلَقِ

وزارتِ الشّمسُ فيه البدرَ واصطلحا ... على الكواكب بعد الغَيْظِ والحَنَقِ

مُدّت على الأرض بسطٌ من جواهرها ... ما بين مجتمع دارٍ ومفترقِ

مثلَ المصابيح إلّا أنّها نزلتْ ... من السّماء بلا رجمٍ ولا حَرَقِ

أعْجِبْ بنارٍ ورضوانٌ يُسعّرُهَا ... ومالكٌ قائمٌ منها على فَرَقِ

في مجلسٍ ضحِكَتْ روضُ الجْنَانِ لهُ ... لمّا جلى ثغْرُهُ عن واضحٍ يَقَقِ

وللشُّمُوع عيونٌ كلّما نظرتْ ... تظلّمتْ من يديها أنْجُمُ الغَسَقِ

من كلّ مرهفةِ الأعطافِ كالغُصْن الـ ... ـمياد لكنّه عارٍ من الوَرَقِ

إنّي لأعجب منها وهي وادعةٌ ... تبكي وعِيشَتُهَا من ضَرْبة العُنُقِ٤

"بناء جامع السّلطان ببغداد":

وفي آخرها أمر السّلطان بعمل جامعٍ كبير له ببغداد، وعمل الأمراء حوله دورًا

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٢٢"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٣٨".
٢ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٧".
٣ هو "المطرز" كما في الكامل "١٠/ ١٩٩".
٤ الخبر والأبيات في الكامل في التاريخ "١٠/ ١٩٩، ٢٠٠".

(١٢/٣٣)

لهم ينزلونها، ولم يدروا أن دولتهم قد ولت، وأيامهم قد تصرمت نسأل الله خاتمةً صالحةً١.
"الزّلزلة بالشّام":
وفيها: كانت زلازل عظيمة مزعجة بالشّام، تخرّب من سور أنطاكية تسعون برجًا، وهلك من أهلها عالمٌ كثير تحت الرَّدْم، فأمر السّلطان بعمارتها٢.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٧".
٢ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٨"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٢٠٠".

(١٣/٣٣)

أحداث سنة خمس وثمانين وأربعمائة:

"وقعة جيان بالأندلس":
فيها: وقعة جَيّان١ بالأندلس:
كانت بعد وقعة الزّلّاقة، وتُقاربُها في الكِبَر فإنّ الأذفونش جمع جُموعًا عظيمة، وقصد بلاد جَيّان، فالتقاه المرابطون فانهزم المسلمون، وأشرف النّاسُ على خُطّةٍ صعبة، ثمّ أنزل الله النّصر، فثبتوا وهزموا الكُفّار، ووضعوا السّيف فيهم، ونجا الأذفونش في نَفَرٍ يسير٢.
"نسخة كِتَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هرقل":
ثمّ تهيّأ في العام القابل، وأغار على القُرى وحرَّق الزَّرع، وبقي النّاس معه في بلاءٍ شديد، وشاخ وعُمِّر، وكان من دُهاة الرّوم، وهو أكبر ملك للفرنج، تحت يده عدّة ملوك وجعل دار مملكته طُلَيْطُلَة، فبقي مجاورًا لبلاد الإسلام. وهو من ذُرِّيّة هِرَقْل. وكان عنده كِتَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جدّه.
قال الْيَسَعُ بنُ حزْم: حدّثنا الفقيه أبو الحسن بن زيدان قال: لمّا توجّهنا إلى ابن بنتِهِ رُسُلًا أنا وفُلان، أمرَ فأُخْرِج سفْطٌ فيه حق ذهب مرصع بالياقوت والدر،

---

١ جيان: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس "معجم البلدان ٢/ ١٩٥".
٢ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٢٢"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٢٠٢".

فاستخرج منه الكتاب كما نصّه في "صحيح البخاري"[١] فلما رأيناه بكينا، فقال: مم تبكون؟ فقلنا: تذكرنا بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: إنّما هذا الكتاب شَرَفِي وشَرَف آبائي من قبلي.

"تسيير عسكر السلطان ملكشاه لفتح بلاد السّاحل":

وفيها أمرَ السّلطان ملكشاه لقسيم الدّولة وبوران وغيرهما أن يسيرا في خدمة أخيه تُتُش، حتّى يستولوا على ما بيد المستنصِر العُبَيْديّ بالسّواحل، ثمّ يسيرون بعد ذلك إلى مصر فيفتحوها، فسَاروا إلى أن نزلوا على حمص، وبها صاحبها ابن مُلاعِب، وكان كثير الأذِيّة للمسلمين، فأخذوا منه البلد بعد أيّام[٢].

ثمّ ساروا إلى حصْن عِرْقه، فأخذوه بالأمان[٣].

ثمّ نازل طرابُلُس، فرأى صاحبُها جلال المُلْك ابن عَمّار جيشًا لا قِبَل له به، فأرسل إلى الأمراء الّذين مع تُتُش، ووعدهم ليُصلِحوا حاله، فلم ير فيهم مطعمًا ثمّ سيّر لقسيم الدّولة ثلاثين ألف دينار وتقادُم فسَعى له عند تُتُش هو وكاتبُه، فغضب تتش وقال: هل أنت إلا تابع لي: فخلاه في الليل، ورحل إلى حلب، فاضطّر تُتُش إلى التَّرَحُّل عن طرابلس وانتقض ما قرَّر لهم السّلطان من الفتوح[٤].

"فتح اليمن للسّلطان":

وفيها: فتح للسّلطان اليمنُ: كان فيمن حضر إلى خدمته ببغداد جنق[٥] أمير التّركمان صاحب قرميسين، فجهَّزَه السّلطان في جماعة أمراء من التُّرُكمان إلى الحجاز واليمن، وأن يكون أمرهم إلى سعْد الدّولة كوهرائين، فاستعمل عليهم كوهرائين عِوَضَه ترشك، فساروا إلى اليمن واستولوا عليها، فظلموا وعَسفوا وفَسَقوا فأسْرَفوا، ومَلَكوا عدن، وظهر عَلَى ترشك جدري أهلكه بعد جمعة من وصوله إلى عدن.

---

١ حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم "٧"، ومسلم "١٧٧٣"، وأبو داود "٥١٣٦"، والترمذي "٢٦١٨".

٢ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٩".

٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٠".

٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٠٢، ٢٠٣".

٥ في الكامل "١٠/ ٢٠٣" "جبق".

وعاش سبعين سنة فنقله أصحابه معهم، ودُفِن ببغداد عند مشهد أبي حنيفة[١].

"وفاة السلطان":

قال صاحب "المرآة": في غُرَّة رمضان توجّه السلطان من إصبهان إلى بغداد عازمًا على تغيير الخليفة؛ فوصل بغدادَ في ثامن عشر رمضان، فنزل داره، ثمّ بعث إلى الخليفة يقول: لا بُدّ أن تترك لي بغداد، وتذهب إلى أيّ بلدٍ شئت. فانزعج الخليفة وقال: أمهلني ولو شهرًا.

فقال: ولا ساعة.

فبعث الخليفة إلى وزير السّلطان تاج المُلْك، فطلب المهلة عشرة أيّام. فاتَّفق مرض السّلطان وموته، وعُدَّ ذلك كرامةً للخليفة٢.

"مقتل الوزير نظام المُلْك":

وفي عاشر رمضان قُتِل نظام المُلْك الوزير بقُرب نَهاوند، أتاه شابٌّ دَيْلَميّ من الباطنيّة في صورة مستغيث فضربه بسِكّين عندما أُخْرِجت محفَّته إلى خيمة حُرَمِه بعد إفطاره، وتَعِس الباطنيّ فلحِقُّوه وقتلوه٣. وكان مولده سنة ثمان وأربعمائة٤.

وقيل: إنّ السّلطان هو الّذي دسّ عليه من قتله، لأن ابن ابن نظام المُلْك كان شابًا طريا، ولي نظر مرْو ومعه شِحْنة للسّلطان، فعمد وقبض عليه، فغضب السّلطان، وبعث جماعةً إلى نظام الملك يعنقه ويوبِّخه ويقول: إن كنتَ شريكي في المُلْك فلذلك حكمٌ! وهؤلاء أولادك قد استولى كلّ واحدٍ على كورةٍ كبيرة، ولم يكفهم حتّى تجاوزوا أمر السّياسة.

فقوّى نفسه، ولقد يمُتّ بأمورٍ ما أظنّ عاقلًا يقولها، ويقول: إن كان ما علم أني شريكه فليعلم٥.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٢٢"، البداية والنهاية "١٢/ ١٤٠".

٢ المنتظم "٩/ ٦٢"، "١٦/ ٢٩٩، ٣٠٠".

٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٩، ١٤٠".

٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٠٤".

٥ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٠٥".

(١٥/٣٣)

"وفاة السلطان ملكشاه":

فازداد غضب السّلطان ملكشاه وعمل عليه، ولكنّه ما مُتّع بعده، إنّما بقي خمسةٍ وثلاثين يومًا ومات١.

"سلطنة محمود بن ملكشاه":

فلمّا مات السّلطان كتمت زوجته تُرْكان، مَوْتَه، وأرسلت إلى الأمراء سرًّا فاستحلفتهم لولدها محمود ابن السّلطان، وهو في السّنة الخامسة من عمره.

فحلفوا له٢، وأرسلت إلى المقتدي بالله في أنْ يُسلْطنه، فأجاب، وخُطِب له، ولُقِّب ناصر الدُّنيا والدِّين٣، وأرسلت في الحال تُرْكان إلى إصبهان من قَبَضَ على بركيارُوق٤ أكبر أولاد السّلطان فَقُبِض عليه٥.

"خلاف بركياروق":

فلمّا اشتهر موتُ أبيه وثب المماليك بإصبهان، وأخرجوه وملّكوه بإصبهان. وطالبت العساكرُ الوزيرَ بالأرزاق، فوعدهم فلمّا وصل إلى قلعة برجين التي فيها الخزائن صعِد إليها ليفرّق فيهم، فأغلقها وعصى على تركان فنهبت العساكر أثقاله، وذهبت هي إلى إصبهان. فندم ولحِقها، وزعم أنّ متولّي القلعة حبَسه، وأنّه هرب منه، فقبلت عُذْرَه٦.

وأمَّا بَرَكيَارُوق ففارق إصبهان، وبادر إلى الريّ، وانضم إليه فرقةٌ من العسكر، وأكثرهم من المماليك النّظامية، لبُغضهم لتاج المُلْك لأنّه كان عدوًّا لمولاهم، وهو المُتَّهم بقتْلِه، فنازلوا قلعة طبرك، وأخذوها عنوةً٧.

---

١ تاريخ الخلفاء "٥٢٥٢".

٢ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٩".
٣ تاريخ الزمان "١٢١".
٤ في تاريخ الزمان "١٢١" "تركياروق وفي الكامل "١٠/ ٢١٥" "بركيارق".
٥ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢١٤، ٢١٥".
٦ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢١٥".
٧ المختصر في أخبار البشر "٢/ ٢٠٣"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٢١٥".

"انهزام عسكر تُركان وأسر تاج المُلْك":

وجهَّزت تُركان عساكرها لحربهم، فالتقى الجمعان بناحية بَرُوجِرْد، فخامَر طائفة، والتفّوا أيضًا على بَرْكيَارُوق، واشتدّ الحرب. ثمّ انهزم عسكر تُركان، وساق بركياروق في أثرهم، فنازل إصبهان في آخر السّنة.

وأُسِر بعد الوقعة تاج المُلْك، فأُتِي به بَرْكيَارُوق وهو على إصبهان، فأراد أن يستوزره١.

"مقتل تاج المُلْك":

وأخذ تاج المُلْك في إصلاح كبار النّظامية، وفرَّق فيهم مائتي ألف دينار، وبلغ ذلك عثمان بنَ نظام المُلْك٢، فشغب عليهم سائر الغلمان الصِّغار، وقال: هذا قاتل أستاذكم. ففتكوا به، وقطّعوه في المحرَّم سنة ستٍّ.

وكان كثير المحاسن والفضائل وإنّما غطّى ذلك ممالأته على قتل نظام الملك، ولأنّ مدّته لم تَطُلْ. وعاش سبْعًا وأربعين سنة٣.

"إيقاع عرب خفاجة بالرّكب العراقي":

وأمّا عرب خَفَاجَة فطمعوا بموت السّلطان، وخرجوا على الركْب العراقيّ، فأوقعوا بهم، وقتلوا أكثر الجُنْد الّذين معهم، ونهبوا الوفد، ثمّ أغاروا على الكوفة، فخرجت عساكر بغداد وتبعَتْهم حتّى أدركتهم فقُتِل من خَفَاجَة خلْق، ولم تقْوَ لهم شوكةٌ بعدَها٤.

"حريق بغداد":

وفيها كان الحريق المَهُول ببغداد، وكان من الظُّهر إلى العصر.

قال صاحب "الكامل": واحترق من النّاس خلْق كثير، واحترق نهر معلى، من

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢١٦".
٢ في الكامل في التاريخ "١٠/ ٢١٦": "عثمان نائب نظام الملك".
٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢١٦".
٤ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٢٢"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٣٩".

عقد الحديد إلى خزانة١ الهرّاس، إلى باب دار الضَّرب، واحترق سوق الصَّاغة، والصّيارف، والمخلّطين والرَّيْحانيّين، وركب الوزير عميد الدّولة٢ بن جَهير وأتى، فما زال راكبًا حتّى أُطْفِئ٣.

"وقوع البَرَد بالبصرة":

وفيها: وقع بالبصرة بَرَد عظيمٌ كبار، أهلك الحرث والنَّسْل. كانت البَرَدة من خمسة أرطال إلى عشرة أرطال٤.

---

١ في الكامل "خربة" وفي المنتظم "خرابة".

٢ في الأصل "عميد الله" والتصحيح من: الكامل والمنتظم.

٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٩".

٤ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٩"، والمنتظم "٩/ ٦١" "١٦/ ٣٠١".

(١٨/٣٣)

أحداث سنة ست وثمانين وأربعمائة:

"وزارة عزّ الملك":

استُهِلَّت وبركياروق مُنَازِلٌ إصبهان، فخرج إليه جماعة من أولاد نظام المُلْك، فاستوزر عزّ المُلْك بن نظام المُلْك الّذي كان مُتولّي خَوارَزْم١.

"استيلاء تاج الدّولة تُتُش على الرّحبة ونصيبين":

وأمّا تاج الدّولة تُتُش صاحب دمشق، فلمّا علم بموت أخيه ملكشاه جمع الجيوش وأنفق الأموال، وسار يطلب السّلطنة، فمرّ بحلب وبها قسيم الدّولة أقْسُنْقُر فصالحه وصار معه، وأرسل إلى ياغي سيان صاحب أنطاكية، وإلى بوزان صاحبُ الرّها وحَرّان، يشير عليهما بطاعة تُتُش، فصاروا معه، وخطبوا له في بلادهم، وقصَدَوا الرَّحْبة، فملكوها في المحرّم سنة ستٍّ٢. ثمّ سار بهم وحاصر نصيبين، فسبُّوه ونالوا منه، فغضب وأخذها عَنْوَةً، وقتل بها خلْقًا ونهبها. ثمّ سلّمها إلى محمد بن شرف الدّولة العُقَيْليّ، وقصدَ الموصل٣.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢١٩".

٢ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٤".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٢٠"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٤٤".

(١٨/٣٣)

"وزارة ابن جهير":

واستوزر الكافي ابن فخر الدّولة بن جَهير، أتاه من جزرة ابن عمر١.

"وقعة المُضَيَّع":

وكان قد تغلَّب على الموصل إبراهيم بن قُرَيش أخو شرف الدّولة، فعمل معه مصَافًّا، وتُعرف بوقعة المُضَيَّع٢، فكان هو في ثلاثين ألفًا، وكان تُتُش في عشرة آلاف فتمَّت الكسْرة على جيش إبراهيم، وأخِذ أسيرًا، ثمّ قُتِل صبْرًا٣.

وقيل: إنّ تقدير القتلى من الفريقين عشرة آلاف، امتلأت الأيدي من السَّبْي والغنائم، حتّى أبيع الجَمَل بدينار، وأمّا الغنم

فقيل: أُبيعت مائة شاة بدينار. ولم يُشَاهد أبشع من هذه الوقعة، وقتل بعض نُسوان العرب أنفسهنَّ خوف الفضيحة، ومنهنّ من غرَّقت نفسَهَا.

وأقرَّ تُتُش على الموصل الأمير عليّ بن شرف الدّولة وأمّه صفيّة، وهي عمّة تُتُش، ثمّ بعث إلى بغداد يطلب تقليدًا بالسّلطنة، وساعده كوهرائين فتوقّفوا قليلًا٤.

"استقامة الأمور لتاج الدّولة تتش":

وسار تُتُش فملك ميّافارقِين٥، وديار بكر وقصد أَذَرْبَيْجَان٦، وغلب على بعضها، فبادر بركياروق ليدفع عنه تتش عن البلاد، وقصده، فالتقيا، فقال قسيم الدّولة لبوزان: إنّما أطعنا هذا لننظر ما يكون من أولاد السّلطان، والآن فقد ظهر ابنُه هذا، وينبغي أن نكون معه، ففارقا تُتُش وتحوّلا بعسكرهما إلى بَركيَارُوق، فلمّا رأى ذلك تُتُش ضَعُف ورجع إلى الشّام، واستقام دست بركياروق٧.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٤".

٢ في الأصل: "المصنع" والتصحيح من الكامل "١٠/ ٢٢١".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٢١".

٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٢١، ٢٢٢".

٥ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٢٢".

٦ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٢٢"، والتاريخ الباهر "١٣".

٧ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٥"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٢٢٣".

"تملك عسكر مصر مدينة صور":

وفيها في جُمَادى الآخرة جاء عسكر المصريّين، فتملِّكوا مدينة صور بمخامرة أهلها، وأُخِذ متولّيها إلى مصر، فقُتِل هو وجماعة١.

"امتناع الحجّ العراقي":

ولم يحجّ أحدٌ من العراق، بل خرج رَكْبٌ من دمشق، فنهبهم أمير مكّة محمد بن أبي هاشم، وخرجت عليهم العُربان غير مرّة ونهبوهم، وتمزَّقوا، وقتِل جماعة، ورجع سلم في حالٍ عجيب٢.

"الفتنة بين السُّنّة والرَّافضة":

وأمّا بغداد فهاجت فيها فتنةٌ مزعجة على العادة بين السُّنّة والرَّافضة٣.

"دخول صدقة بن مزيد في خدمة السلطان ملكشاه":

وسار سيف الدّولة صَدَقَة بن مَزْيَد أميرُ العرب، فلقي السّلطان بركياروق بنَصِيبِين، وسار في خدمته إلى بغداد، فوصلها في ذي القعدة. وخرج عميد المُلْك ابن جَهير الوزير والنّاس معَه إلى لقائه٤.

"وفاة جعفر بن المقتدي بالله":

ومات جعفر بن المقتدي بالله، وله ستُّ سِنين، وهو سِبْط السّلطان ملكشاه٥.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٢٥".
٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٢٥".
٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٢٦".
٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٢٦".
٥ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٥"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٢٢٧".

أحداث سنة سبع وثمانين وأربعمائة:

"الخطبة لبركياروق بالسّلطنة":

في أوّلها خُطب للسّلطان بَرَكيَارُوق، ولُقِّب "رُكن الدّولة" وعلَّم الخليفة على تقليده١.

"وفاة الخليفة المقتدي":

ومات الخليفة المقتدي من الغد فجأة٢.

"خلافة المستظهر":

وبويع بالخلافة ولده المستظهر٣.

"قتْل تُتُش لآقْسُنْقُر صاحب حلب":

وأمّا تاج الدّولة تتش فإنه رجع وشرع يجمع العساكر، وصار قسيم الدّولة وبوزان ضدًّا له، وأمدَّهما بركياروق بعسكر، فكان بينهما مصافٌّ بتلّ السّلطان٤، على بريد من حلب، فانهزم، جَمْع أقْسُنْقُر صاحب حلب، وثبت هو، فأُخِذ أسيرًا، وأُحضر بين يدي تُتُش، فقال له: لو كنتَ ظفرتَ بي ما كنت تفعل بي؟ قال: كنت أقتلك. فذبحهُ صبْرًا٥.

"تغلّب تتش على حلب وغيرها":

وساق إلى حلب وقد دخلها المنهزمون، فحاصرها حتّى ملكها، وأخذ الأميرين بوزان وكربوقا أسيرين، فقتل بوزان٦ ثمّ بعث برأسه إلى حران والرها، فخافوه،

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٢٩".
٢ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٦".
٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٦".
٤ تل السلطان: موضع قريب من حلب فيه خان ومنزل للقوافل. قال ابن الأثير: بينه وبين حلب نحو ستة فراسخ "التاريخ الباهر ١٥".
٥ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٣٢".
٦ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٥"، وفيه "بوران".

وسلَّموا إليه البلدين[١]، وسجن كربوقا بحمص، ثمّ سار إلى بلاد الجزيرة فملكها، ثمّ ملك خِلاط وغيرها، ثمّ سار فافتتح أَذَرْبَيْجَان جميعها، وكثرت جيوشه واستفحل أمره[٢].

"سلطنة بركياروق على إصبهان":

وسار بركياروق في طلب عمّهِ، فبيَّتَه ليلةً عسكر تُتُش، فانهزم بَركيَارُوق في طائفة يسيرةٍ، ونُهِبت أثقالُه، فقصد إصبهان لمّا بلغه موت امرأة[٣] أبيه تُركان، ففتحوا له خديعةً، وقبضوا عليه، وأرادت الأمراء أن يكحلوه، فاتفق أن أخاه محمود بن السّلطان ملكشاه جدّر، فقال لهم الطّبيب[٤]: ما رأيته يسْلَم، فلا تَعْجَلوا بكَحْل هذا، وأنتم تكرهون أن يملك تاج الدّولة تُتُش، فدعوا هذا حتّى تنظروا في أمركم، فمات محمود في سَلْخ شوّال وله سبْعٌ سنين، فملّكوا بركياروق، ووزر له مؤيّد المُلْك بن نظام المُلْك، لأن أخاه الوزير عزّ المُلْك مات بناحية الموصل مع السّلطان. فأخذ مؤيّد المُلْك يكاتب له الأمراء ويتألَّفهم، فقوي سلطانه وتمّ[٥].

"وفاة المستنصر بالله العُبَيْديّ":

وفيها: مات المستنصر بالله الرّافضيّ صاحب مصر[٦].

"خلافة المستعلي بالله":

وقام بعده ابنه المستعلي[٧].

"وفاة بدر أمير الجيوش":

وفيها: مات بدر أمير الجيوش قبل المستنصر بأشهر[٨].

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٥".
٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٣٣".
٣ في الأصل: "امرأت".
٤ هو: أمين الدولة ابن التلميذ الطبيب كما في "الكامل ١٠/ ٢٣٤".
٥ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٣٤، ٢٣٥".
٦ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٣٧"، وتاريخ الخلفاء "٤٢٦".
٧ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٣٧".
٨ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٧".

"وفاة أمير مكّة":

ومات محمد بن أبي هاشم الحسينيّ[١] أمير مكّة، وقد نيّف على السّبعين وكان ظالمًا[٢] قليل الخير، أمرَ بنهب الرَّكْب في هذا العام.

"قتل تكش عمّ السلطان بركياروق":

وفيها قتل السّلطان بَركيَارُوق عمّه تكش وغرقه، وكان محبوسًا مكحولًا بقلعة تِكْريت، لأنّه اطّلع منه على مكاتبات[٣].

"وفاة الخاتون تُركان":

وكانت تُركان الخاتون قد بعثت جيشًا مع الأمير أُنَرْ[٤] لأخْذ فارس من الملك تورانشاه بن قاروت بك، فانهزم تورانشاه، وعمل

معه مصافًّا، فانهزم أنر، ومات تورانشاه من سَهْم أصابه، ومرضت تُركان وهي بنت طمغان خان٥ أحد ملوك الترك، وكان لها هيبة وصَوْلة، وأمرٌ مُطاع، لأنّها بنت ملك كبير، ولأنّ زوجها سلطان الوقت كان، وابنها ولي عهْد، وهي حماة المقتدر بالله، إلى غير ذلك، وكانت قد تجهَّزت تريد المسير إلى تاج الدّولة لتتزوّج به، فأدركها الأجَل، وأوصت بولدها إلى الأمير أُنَرْ، ولم يكن بقي له سوى إصبهان٦.

"دخول الرّوم بَلَنْسِيَة":

وفيها: دخلت الروم -لعنهم الله- بَلَنْسِيَة٧ صُلْحًا بعد حصار عشرين شهرًا٨، فلا قوة إلا بالله.

---

١ في الأصل: الحسين.

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٣٩".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٣٩".

٤ في الأصل: "أتر" والتصحيح من الكامل "١٠/ ٢٤٠".

٥ في الكامل: "طنغاج" "١٠/ ٢٤٠".

٦ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٤٠".

٧ بلنسية: مدينة مشهورة بالأندلس "معجم البلدان ١/ ٤٩٠".

٨ تاريخ الخلفاء "٤٢٦".

أحداث سنة ثمان وثمانين وأربعمائة:

"قتْل صاحب سمرقند":

في المحرّم قتل أحمد خان صاحب سَمَرْقَنْد، وكان قد كرهه جُنْدُهُ واتَّهموه بالزَّنْدَقة، لأنّ السّلطان ملكشاه لمّا تملّك سَمَرْقَنْد وأسَرَ أحمد خان وَكّلَ به جماعة من الدَّيْلَم، فحسَّنوا له الانْحلال، وأخرجوه إلى الإباحة. فلمّا عاد إلى سَمَرْقَنْد كان يظهر منه الانحلال، وعصى طُغْرُل يَنال بقلعةٍ له، فسَار لحصاره، فتمكّن الأمراء وقبضوا عليه، ورجعوا به، وأحضروا الفُقهاء، وأقاموا له خصومًا ادَّعوا عليه بالزَّنْدَقة، فأنكر، فشهدوا عليه، فأفتى العلماء بقتْله، فخنقوه، وملّكوا ابن عمّه١.

"انتهاب ابن أبق باجِسْرى وبعقوبا":

وفي صَفَر بعث تتش شَحْنة لبغداد، وهو يوسف بن أبق التُّرْكُمانيّ، فجاء صَدَقَة بن مَزْيَد صاحِبُ الحلّة ومانَعه، فسار نحو طريق خُراسان، ونهب باجِسْرى٢، وبَعْقُوبا٣ أفْحَش نَهْبٍ ثمّ عاد إلى بغداد، وقد راح منها صدَقَة، فدخلها وأراد نَهْبها، فمنعه أميرٌ معه، فجاء الخبر بقتْل تتش فترحّل إلى الشّام٤.

"مقتل تاج الدّولة تتش":

وذلك أنّ تتش لمّا هزم بَرْكيارُوق سار بركياروق فحاصر هَمَذَان، ثمّ رحل عنها، ومرض بالْجُدَرِيّ، وقصد تتش إصبهان وكاتب الأمراء يدعوهم إلى طاعته، فتوقّفوا لينظروا ما يكون من بركياروق، فلمّا عُوفي فرحوا به، وأقبلت إليه العساكر حتّى صار في ثلاثين ألفًا والتقى هو وتتش بقرب الرّيّ فانكسر عسكر تتش، وقاتل هو حتّى قُتِل، قتله مملوكٌ لقسيم الدّولة، وأخذ بثأر مخدومه٥.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٤٣، ٢٤٤".

٢ بلدة في شرقي بغداد "معجم البلدان ١/ ٣١٣".

٣ يعقوبا: قرية كبيرة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من أعمال خراسان "معجم البلدان ١/ ٤٥٣".

٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٤٤".

٥ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٨".

"تفرُّد بركياروق بالسّلطنة":

وانفرد بركياروق بالسّلطنة، ودانت له المماليك بعد أن انهزم من عمّه بالأمس في نفرٍ يسير إلى إصبهان، ولو اتّبعه عشرون فارسًا لأسروه، لأنّه بقي على باب إصبهان أيّامًا، ثمّ خدعوه وفتحوا له، ثمّ قبضوا عليه وهموا بكحْله فحُمّ أخوه محمود وجدَّر ومات فملّكوه عليهم، وشرعت سعادته١.

"تملّك رضوان بن تُتُش حلب":

وقد كان تُتُش بعث إلى ولده رضوان يأمره بالمجيء إلى بغداد، وينزل بدار السّلطنة، فسار في عسكرٍ كبير، فلمّا قارب هِيت٢ جاءه نعيُ أبيه، فردّ إلى حلب، وتملّكها بعد أبيه، وجعل زوجَ أمّه جناحَ الدّولة حسينَ بنَ أيْدكين أتَابِكه ومدبِّر دَولته، فأحسن السّياسة٣.

وصالحهم صاحب أنطاكيّة ياغي سِيان التُّرُكْمَانيّ، فقصدوا ديار بكر، والتفّ عليهم نُوّابُ الأطراف الّذين لتتش، فساروا يريدون سَرُوج، فسبقهم إليهم الأمير سقمان بن أرتق، فحكم عليها٤.

ثمّ ملك رضوان الرها، ووهبها لصاحب أنطاكيّة، ثمّ وقع بينهم اختلاف، فسار جناح الدّولة مُسرعًا إلى حلب، ثمّ قدِم رضوان٥.

"تملُّك دُقَاق دمشق":

وأمّا أخوه دُقَاق الملك فإنّه كان في خدمة عمّه السّلطان ملكشاه، وهو صبيٌّ قد خطب ابنة السّلطان، وسار بعد موت عمّه مع تُركان إلى إصبهان. ثمّ خرج إلى بركياروق، فصار معه، ثمّ هرب إلى أبيه، وحضر مقتل أبيه، وهرب مع بعض المماليك إلى حلب، فبقي مع أخيه، فراسله الخادم ساوتِكِين متولّي قلعة دمشق سرًّا،

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٤٥".

٢ هيت: بالكسر. بلدة على الفرات من نواحي بغداد.

٣ الدرة المضية "٤٤٤".

٤ المختصر في أخبار البشر "٢/ ٢٠٦".

٥ المختصر في اخبار البشر "٢/ ٢٠٦، ٢٠٧".

يدعوه ليملّكه فهرب، وأرسل أخوه وراءه فوارس، فلم يُدركوه، وفرح الخادم بقدومه، وتملّك دمشق١.

"مجيء طغتكين إلى دمشق وتمكُّنه":

واتّفق مجيء طُغْتِكِين هو وجماعة من خواصّ تتش قد سَلِموا، فخرج لتلقّيهم دُقَاق وأكرمهم، وقيل: كانوا أُسروا يوم المصافّ، ثمّ تخلّصوا، وكان طُغْتِكِين زوجَ أمّ دُقَاق، فتمكّن من الأمور، وعمل على قتل الخادم فقتله٢.

"وزارة الخُوارَزْميّ":

وجاء إلى الخدمة ياغي سيان صاحب أنطاكيّة، ومعه أبو القاسم الخُوارَزْميّ، فاستوزره دُقَاق٣.

"وفاة المعتمد بن عَبَّاد":

وفيها تُوُفّي المعتمد بن عَبَّاد مسجونًا بأغْمات٤ وكان من محاسِن الدّنيا جُودًا، وشجاعةً، وسُؤْدُدًا، وفصاحةً، وأدبًا، وما أحسن قوله:

سلَّت عليَّ يدُ الخُطُوبِ سُيوفَها ... فَجَذَذْنَ من جَسَدي الخصيب الأفتنا

ضرَبَتْ بها أيدي الخطوبِ وإنّما ... ضَرَبَتْ رقابَ الآمِلِينَ بنا المُنى

يا آملي العاداتِ من نَفَحاتنا ... كُفُّوا فإنّ الدّهرَ كفَّ أكُفَّنا٥

"وفاة الوزير أبي شجاع":

وفيها: توفي الوزير أبو شجاع وزير الخلفة مجاورًا بالمدينة٦.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٨".

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٤٨".

٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٩".

٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٤٨".

٥ الأبيات في "الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٩".

٦ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٥٠".

"بناء سور الحريم ببغداد":

وفيها: عملوا سور الحريم ببغداد، فزيّنوا البلد لذلك، وعملوا القباب والمغاني، وجدّوا فيه١.

"جرْح السّلطان بركياروق":

وفي رمضان وثب رجلٌ فجرح السّلطان بركياروق٢.

"قدوم الغزالي الشام وتصنيفه كتاب الإحياء":

وفيها: قدِم الغزاليّ رحمه الله إلى الشّام متزهّدًا، وصنَّف كتاب " الإحياء " واسْمَعَه بدمشق، وأقام بها سنتين، ثمّ حجّ، وسار إلى خُراسان٣.

"وزارة فخر المُلْك لبركياروق":

وفيها: عزل بَرَكيارُوق مؤيّد المُلْك بن نظام المُلْك من الوزارة بأخيه فخر الملك٤.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٩".
٢ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٩".
٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٥٢"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٤٩".
٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٥٢".

أحداث سنة تسع وثمانين وأربعمائة:

"تملُّك كربوقا الموصل":

قد ذكرنا أنّ تُتُش سجنه فأطلقه رضوان بن تتش، وأطلق أخاه ألْتُونْتاش، فالتفّ عليهما كثيرٌ من العسكر البطّالين، فأتيا حرّان، وجاء إليهما محمد بن شرف الدّولة مسلم بن قُريش يستنصِر بهما على أخيه علي صاحب الموصل من جهة تتش، فسار كربوقا، ثمّ غدر بمحمد، وقبض عليه، وغرَّقه، ونازل الموصل على فَرْسخٍ منها، ونزل أخوه ألْتُونْتاش من الجهة الأخرى، فجاء صاحب الجزيرة العُمرية جكرمِش ليكشف عنهم، فهزمه ألْتُونْتاش، وطالت مصابرتهما لأهل الموصل حتّى عُدِمت بها الأقوات، وكلّ شيء حتّى ما يوقدونه، ودام الحصار تسعة أشهر، ففارقها صاحبُها،

وسار إلى الحلّة إلى الأمير صَدَقَة، واستولى كربوقا على الموصل، وشرع ألْتُونْتاش في مُصادرة النّاس، فقتله أخوه وأحسن السّيرة، ثمّ سار فملك الرَّحْبة١.

"اجتماع الكواكب السبعة وغرق الحجّاج":

وفيها: اجتمعت الكواكب السَّبعة، سوى زُحَل في برج الحوت، فحكم المُنجِّمون بطوفانٍ يقارب طوفانَ نوح، فاتّفق أنّ الحُجَّاج نزلوا في وادي المناقب٢، فأتاهم سَيْلٌ، فغرق أكثرهم. كذا ذكر "ابن الأثير"٣، ونجا من تعلَّق بالجبال، وذهبت الجِمال والأزواد٤.

"تدريس الطَّبريّ بالنّظامية":

وفيها: درّس بالنّظامية ببغداد أبو عبد الله الطَّبَريّ الفقيه٥.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٥٢".
٢ في الكامل "المياقت".
٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٥٩، ٢٦٠".
٤ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٠٠"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٥٢".
٥ البداية والنهاية "١٢/ ١٥٢".

أحداث سنة تسعين وأربعمائة:

"قتل الملك أرسلان أرغون":

فيها: قُتِل الملك أرسلان أَرْغُون، ابن السّلطان ألْب أرسلان السَّلْجُوقيّ بمَرْو، وكان قد حكمَ على خُراسان. وسبب قتله أنّه كان مؤذيًا لغلمانه، جبّارًا عليهم، فوثب عليه غلامٌ بسِكّين قتله[1].

وكان قد ملك مَرْو، وبَلْخ، ونَيْسابور، وتِرْمِذ، وأساء السّيرة، وخرّب أسوار مُدُن خُراسان، وصادر وزيره عماد المُلْك بن نظام المُلْك وأخذ منه ثلاثمائة ألف دينار، ثمّ قتله[2].

---

[1] دول الإسلام "٢/ ١٨".

[2] الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٦٢-٢٦٤".

(٢٨/٣٣)

"عصيان متولي صور وقتله":

وفيها: عصى متولّي صور على المصريّين، فسار لحربه جيش، وحاصروه، ثمّ افتتحوها عَنْوَةً وقتلوا بها خلْقًا ونهبوها، وحُمِل واليها إلى مصر، فقُتِل بها[1].

"تسلُّم بركياروق سائر خراسان":

وكان بَرَكيَارُوق قد جهَّز العساكر مع أخيه الملك سَنْجَر لقتال عمّه أرسلان أرغون المتغلِّب على خُراسان، فلمْا بلغوا الدّامَغان أتاهم قتْلُه، ثمّ لحِقهم السّلطان بَركيارُوق، وسار إلى نَيْسابور، فتسلَّمها ثمّ تسلّم سائر خُراسان بلا قتال، ثمّ نازل بلْخ وتسلّمها، وبقي بها سبعة أشهر، وخطبوا له بسَمَرْقَنْد، وغيرها، ودانت له البلاد، وخضعت له العباد، واستعمل أخاه سنجر على خُراسان، ورتَّب في خدمته من يسوس الممالك، لأنّه كان حَدَثًا[2].

"ولاية محمد بن أنوشتكين على خُوارَزْم":

وفيها: أقرَّ بركياروق الأمير محمد بنَ أَنُوشتِكِين على خُوارَزْم، وكان أبوه مملوك الأمير بلكابك[3] السلجوقي، فطلع نجيبًا، كامل الأوصاف، فولد له محمد هذا، فعلّمه وأدَّبه، وترقّت به الحال إلى أن ولي خُوارَزْم، ولُقّب خُوارَزْم شاه.

وكان كريمًا، عادلًا، محسِنًا، مُحِبًّا للعلماء، فلمّا تملك السّلطان سنجر أقرَّ محمدًا على خُوارَزْم، ولمّا تُوُفّي ولي بعده ولده أتسز بن خُوارَزْم فمدَّ ظُلَل الأمن، ونَشَر العدل، وكان عزيزًا على السّلطان سنجر، واصلًا عنده لشهامته وكفايته وشجاعته، وهو والد السّلطان خُوارَزْم شاه محمد الذي خرج عليه جنكزخان[4].

"انهزام دُقَاق عند قنّسرين أمام أخيه":

وفيها: نازل رضوان صاحب حلب مدينة دمشق؛ ليأخذها من أخيه دقاق، فرأى

---

[1] الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٦٤".

[2] الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٦٥".

٣ في الكامل "بلكباك".

٤ البداية والنهاية "١٢/ ١٥٤".

(٢٩/٣٣)

حصانتها، فسَار ليأخذ القدس فلم يُمكنه، وانقطعت عنه العساكر. وكان معه ياغي سِيان ملك أنطاكيّة، فانفصل عنه، وأتى دمشق، وحسّن لدُقَاق محاصرةَ حلب، فسَار معه، واستنجد رضوان بسُقْمان بن أرتق، فنجده بجيش التُّركمان، وخاض الفُرات إليه. والتقى دقاق ورضوان بقنسرين، فانهزم وجَمْعه، ونُهِبوا، ورجعوا بأسوأ حال. ثمّ قُدّم رضوان في الخطبة على أخيه بدمشق، واصطلحا١.

"الخطبة للمستعلي بالله بولاية رضوان بن تتش":

وفيها: خُطب للمستعلي بالله المصريّ في ولاية رضوان بن تُتُش، لأنّ جناح الدّولة زوج أمّ رضوان رأى من رضوان تغيُّرًا، فسَار إلى حمص، وهي يومئذٍ له، فجاء حينئذٍ ياغي سيان إلى حلب، وصالح رضوان، وكان لرضوان منجمٌ باطني اسمه أسعد، فحسّن له مذهب المصريّين، وأتته رُسُل المستعلي تدعوه إلى طاعته، على أن يمدّه بالجيوش، ويبعث له الأموال ليتملّك دمشق، فخطب للمستعلي بحلب، وأنطاكيّة، والمَعَرّة، وشَيْزَر شهرًا. فجاءه سُقْمان، وياغي سِيان، فأنكرا عليه وخوّفاه، فأعاد الخُطْبة العبّاسيّة٢.

"منازلة الفرنْج أنطاكيّة":

وردّ ياغي سِيان إلى أنطاكية، فما استقرّ بها حتّى نازَلَتْها الفرنج يحاصرونها٣.

وكانوا قد خرجوا في هذه السّنة في جَمْعٍ كثير، وافتتحوا نيقية، وهو أوّل بلدٍ افتتحوه، ووصلوا إلى فامية، وكَفِرْطَاب، واستباحوا تلك النّواحي. فكان هذا أوّل مظهر من الفرنْج بالشّام، قدِموا في بحر القُسطنطينيّة في جَمْعٍ عظيمٍ، وانزعجت الملوك والرّعيّة، وعظُم الخَطْب، ولا سيما سلطان بلاد الرّوم سليمان، فجمع وحشد، واستخدم خلقًا من التركمان، وزحف إلى معابرهم، فأوقع بخلقٍ من الفرنْج، ثمّ إنّهم التقوه، ففلّوا جَمْعَه، وأسروا عسكره، واشتدّ القلق وزاد الفَرَق، وكان المصافّ في رجب٤.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٦٩".

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٦٩، ٢٧٠".

٣ نهاية الأرب "٢٧/ ٧٣".

٤ دول الإسلام "٢/ ١٩".

(٣٠/٣٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

وفيات الطبقة التاسعة والأربعون:

فيات سنة إحدى وثمانين وأربعمائة:

"حرف الألف":

١ – أحمد بن إبراهيم:

أبو بكر القُرَشيّ الدّرْعيّ الهَرَويّ.

تُوُفّي بَهرَاة في شهر صَفَر.

سمع: أبا الفضل الجاروديّ

٢– أحمد بن عبد الصّمد بن أبي الفضل[١]:

أبو بكر الغُورَجيّ[٢] الهَرَويّ التّاجر.

سمع "الجامع" لأبي عيسى من الجرّاح.

روى عنه: المؤتمن السّاجيّ، وعبد الملك الكَرُوخيّ.

وتُوُفّي في ذي الحجّة بَهرَاة.

وثّقه الحسين بن محمد الكُتُبِيّ[٣].

٣– أحمد بن محمد بن حسن بن خضر[٤].

أبو طاهر الجواليقيّ[٥]، والد أبي منصور الجواليقيّ.

كان صالحًا صحيح السماع[٦].

---

١ انظره في الكامل في التاريخ "١٠/ ١٦٨"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ٧" رقم "٣".

٢ الغورجي: غورج: قرية من قرى هراة "معجم البلدان "٤/ ٢١٦".

٣ التقييد "١٤٨".

٤ انظره في الأنساب "٣/ ٣٣٦، ٣٣٧".

٥ الجواليقي: نسبة إلى الجواليق، وهي جمع جوالق. الأنساب "٣/ ٣٣٥".

٦ وقال ابن السمعاني: والد شيخنا أبي منصور كان شيخًا سديدًا "الأنساب".

سمع: أبا القاسم بن بِشْران.

وعنه: عبد الوهّاب الأنماطيّ.

٤ –أحمد بْن محمد بْن أحمد:

أبو نصر الثّعالبيّ[١] الصُّوفيّ.

تُوُفّي في رجب بخراسان.

روى عنه: ابن محمش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وجماعة.

٥ –أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه:

أَبُو الفضل الرصاص الأصبهاني.

سمع: محمد بن إبراهيم الجرجاني.

وعنه: مسعود الثقفي، والرستمي.

توفي في هذه السنة تقريبا.

٦- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم[٢]:
أَبُو إِسْحَاق الأصبهاني الطيان القفال.
سمع: إبراهيم بن خرشيد قوله.
وعنه: مسعود الثقفي، والرستمي.
توفي في صفر[٣].
وقد سئل أبو سعد البغدادي عنه فقال: شيخ صالح. سمعت أنّه كان يخدم ابن خُرَّشِيد قُولَه في صِغَره، وما سمعتُ فيه إلّا خيرًا.
٧- إسماعيل بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه[٤].
أَبُو الفضل الدّلشاذيّ الفقيه.

---

١ الثعالبي: نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعمل الفراء منها. "الأنساب".
٢ انظره في الإعلام بوفيات الأعلام "١٩٨".
٣ قال ابن السَّمعانيّ: تُوُفّي في حدود سنة ثمانين وأربعمائة "الأنساب".
٤ انظره في: المنتخب من السياق "١٤٣، ١٤٤"، رقم "٣٢٨".

من تلامذة أبي محمد الجُوينيّ.
صالح مستور.
حدَّث عن: أبي القاسم عبد الرحمن السّرّاج، وأبي بكر الحِيريّ، وأبي سعيد الصَّيْرَفيّ.
روى عنه: عبد الغافر الفارسيّ، وقال: تُوُفّي في الحادي والعشرين من المحرّم.
٨- إسماعيل بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن محمد بن نوح[١].
القاضي الخطيب أبو محمد النُّوحيّ[٢] السَّمَرْقَنْديّ.
تُوُفّي يوم عيد الأضحى.
وحدَّث عن: جعفر المستغفِريّ.
وعنه: عمر بن محمد النَّسَفيّ، وغيره.
وعاش تسعًا وخمسين سنة[٣].
"حرف الجيم":
٩- جعفر بن حيدر[٤].
أبو المعالي العَلَويّ الهَرَويّ الزّاهد.
أحد الكبار، بنى بَهَرَاة الخانقاه.
وكان له مريدون وأصحاب أشعريّون.
سمع: عبد الغافر الفارسيّ[٥]، وجماعة.

---

١ انظره في: الأنساب "١٢/ ١٥١".

٢ النوحي: هذه النسبة إلى نوح، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه.

٣ قال ابن السمعاني: كتب الحديث بسمرقند وجلس فيها للعامة كثيرًا، وخطب على منبر سمرقند، وكانت ولادته في شعبان سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

٤ المنتخب من السياق "١٧٦" رقم "٤٦٣".

٥ سمع منه "صحيح مسلم" وسمع مشايخ الوقت كابن مسرور وشيخ الإسلام.

"حرف الحاء":

١٠- حَجّاج بن قاسم[١]:

أبو محمد المأمونيّ السّبْتيّ الفقيه.

سمع من: أبيه؛ وبمكّة من: أبي ذَرّ عبدٍ الهَرَويّ، وأبي بكر المُطَّوِّعيّ[٢].

وسكن المَرِية، وصار رئيس علمائها. وبعد ذلك انتقل إلى سَبْتَة.

وحدَّث "بصحيح البخاريّ".

سمع منه: قاضي القضاة أبو محمد بن منصور، وأبو عليّ بن طريف، وأبو القاسم بن العجوز وكان أبوه القاسم ابن محمد الرُّعَيْنيّ ممّن لقي ابن أبي زيد، تُوُفّي سنة ثمانٍ وأربعين "ث": يعني أباه.

١١- الحسن بْن محمد بْن الحسن[٣].

أبو القاسم الخَوَافيّ[٤]. نزيل نَيْسابور.

سمع من: ابن مَحْمِش، وعبد الله بن يوسف، والسُّلَميّ.

روى عنه: أبو البركات الفُراويّ، وعائشة بنت الصّفّار، ومحمد بن الحسن الزُّوزَنِيّ.

قال ابن السَّمعانيّ: مات بعد سنة ثمانين.

"حرف العين":

١٢- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بْنِ مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن جعفر بن منصور بن مَتّ[٥].

شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاريّ الهرويّ الحافظ العارف.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٧، ٨".

٢ نسبة إلى المطوعة، وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور "اللباب ٣/ ٢٢٦".

٣ المنتخب من السياق "١٨٨" رقم "٥٣٠".

٤ الخوافي: نسبة إلى خواف، وهي من نواحي نيسابور "الأنساب "٥/ ١٩٩".

٥ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٠٣-٥١٨" رقم "٢٦٠".

من ولد صاحب النّبيّ صلى الله عليه وسلم أبي أيّوب الأنصاريّ.

قال أبو النَّضْر الفامي: كان بكر الزمان وواسطة عقد المعاني، وصورة الإقبال، في فنون الفضائل، وأنواع المحاسن، منها نضرة الدّين والسُّنّة من غير مداهنةٍ ولا مراقبة لسلطان ولا وزير. وقد قاسى بذلك قصْد الحُسّاد في كلّ وقت، وسَعَوا في روْحه مرارًا، وعمدوا إلى هلاكه أطْوارًا فوقاه الله شرّهم، وجعل قَصْدهم أقوى سببٍ لارتفاع شأنه١.

قلت: سمع من: عبد الجبّار الجَرّاحيّ "جامع التِّرْمِذِيّ"؛ وسمع من: الحافظ أبي الفضل محمد بن أحمد الجاروديّ، والقاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزديّ، وأحمد بن محمد بن العالي، ويحيى بن عمّار السِّجْزيّ المفسّر، ومحمد بن جبريل بن ماحٍ، وأبي يعقوب القَرّاب، وأبي ذَرّ عبد بن أحمد الهَرَويّ.

ورحل إلى نَيّسابور، فسمع من: محمد بن موسى الحرشيّ، وأحمد بن محمد السّليطيّ، وعلي ن محمد الطّرّازيّ الحنبليّ أصحاب الأصمّ، والحافظ أحمد بن عليّ بن فَنْجُوَيْه الأصبهاني.

وسمع من خلقٍ كثير بهراة، أصحاب الرّفّاء فمن بعدهم.

وصنَّف كتاب "الفاروق في الصّفات" وكتاب "ذمّ الكلام" وكتاب "الأربعين حديثًا" في السُّنَّة. وكان جِذْعًا في أعين المتكلِّمين، وسيفًا مسلولا على المخالفين، وطودًا في السّنة لا تزعزعه الرّياح. وقد امْتُحِن مرَّاتٍ.

قال الحافظ محمد بن طاهر: سمعتُ أبا إسماعيل الأنصاريّ يقول بَهَرَاة: عُرِضتُ على السَّيف خمس مرّات، لا يقال لي: ارجع عن مذهبهم، لكن يقال لي: اسكُت عمّن خالفك، فأقول: لا أسكت٢.

وسمعته يقول: أحفظ اثني عشر ألف حديث أَسْرُدُها سَردًا٣.

قلت: خرّج أبو إسماعيل خلْقًا كثيرًا بَهَرَاة، وفسّر القرآن زمانًا، وفضائله كثيرة.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥١٠".

٢ ذيل طبقات الحنابلة "١/ ٥٣، ٥٤".

٣ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٠٩".

وله في السُّوق كتاب "منازل السّائرين"١ وهو كتاب نفيس في التَّصوُّف، ورأيت الاتحاديّة تعظّم هذا الكتاب وتنتحله، وتزعم أنّه على تصوّفهم الفلسفيّ.

وقد كان شيخنا ابن تيمية بعد تعظيمه لشيخ الإسلام يحطّ عليه ويرميه بالعظائم سبب ما في هذا الكتاب. نسأل الله العفو.

وله قصيدة في السُّنّة٢، وله كتاب في مناقب أحمد بن حنبل، وتصانيف أُخر لا تحضُرني.

روى عنه: المؤتمن السّاجيّ، ومحمد بن طاهر المقدسيّ، وعبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الصّبور بن عبد السّلام الهَرَويّ، وعبد الملك الكَرُوخيّ، وأبو الفتح محمد بن إسماعيل الفاميّ، وعطاء بن أبي الفضل المعلّم، وحنبل بن عليّ البخاريّ، وأبو الوقت عبد الأوّل، وعبد الجليل بن أبي سعد، وخلْق سواهم.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيّار.

قال السِّلَفيّ: سألت المؤتمن عنه فقال: كان آيةً في لسان التّذكير والتّصوُّف، من سلاطين العلماء٣.

سمع ببغداد من أبي محمد الخلّال، وغيره.

يروي في مجالس وعْظِه أحاديث بالإسناد، ويَنْهَى عن تعليقها عنه.

وكان بارعًا في اللُّغة، حافظًا للحديث، قرأت عليه كتاب "ذمّ الكلام"، وكان قد روى فيه حديثًا عن: عليّ بن بُشْرى، عن أبي عبد الله بن مَنْدَهْ، عن إبراهيم بن مرزوق.

فقلت له: هذا هكذا؟ قال: نعم. وإبراهيم هو شيخ الأصمّ وطبقته. وهو إلى الآن في كتابه على هذا الوجه٤.

قلتُ: وكذا سقط عليه رجلان في حديثين مخرجين من "جامع الترمذي".

---

١ طبع مع شرحه "مدارج السالكين" لابن قيم الجوزية.

٢ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى "٢/ ٢٤٨".

٣ التقييد لابن نقطة "٣٢٣".

٤ التقييد "٣٢٣، ٣٢٤".

وكذا، وقعت لنا في "ذمّ الكلام" نبّهت عليه في نسختين، واعتقدتها سقطت على "المنتقى من ذمّ الكلام" ثمّ رأيت غير نسخةٍ كما في "المنتقى"١.

قال المؤتَمَن: وكان يدخل على الأمراء والجبابرة، فما كان يُبالي بهم، وكان يرى الغريب من المحدِّثين، فيُكْرمه إكرامًا يتعجَّب منه الخاصّ والعام٢.

وقال لي مرّة: هذا الشّأن شأن من ليس له شأن سوى هذا الشّأن٣. يعني طَلَب الحديث.

وسمعته يقول: تركت الحِيريّ لله، يعني القاضي أبا بكر أحمد بن الحسن صاحب الأصمّ٤.

قال: وإنّما تركه لأنّه سمع منه شيئًا يخالف السُنّة٥.

وقال: أبو عبد الله الحسين بن عليّ الكُتُبيّ في "تاريخه": خرّج شيخ الإسلام لجماعة الفوائد بخطّه، إلى أن ذهب بصره، فلمّا ذهبَ بصرُهُ أمر واحدًا بأن يكتب لهم ما يخرِّج، ثمّ يصحّح عليه، وكان يخرّج لهم متبرعًا لحبّه للحديث، وقد تواضع بأن خرَّج لي فوائد. ولم يبق أحدٌ خرّج له سواي٦.

وقال الحافظ محمد بن طاهر: سمعتُ أبا إسماعيل الأنصاريّ، يقول: إذا ذكرتُ التّفسير، فإنّما أذكره من مائةٍ وسبعة تفاسير٧.

وسمعت أبا إسماعيل ينشد على المنبر:

أنا حنبليٌّ ما حَييت وإنّ أمُت

فوصيّتي للنّاس أن يتحنبلوا٨

وسمعتُ أبا إسماعيل يقول: لمّا قصدتُ الشّيخ أبا الحسن الحرقاني الصوفي،

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٠٥، ٥٠٦".

٢ ذيل طبقات الحنابلة "١/ ٦٠".

٣ التقييد "٣٢٤".

٤ المنتخب من السياق "٢٨٥".

٥ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٠٦".

٦ تذكرة الحفاظ "٣/ ١١٨٦"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٠٦".

٧ الذيل على طبقات الحنابلة "١/ ٥٨".

٨ الذيل على طبقات الحنابلة "١/ ٥٣".

وعزمتُ على الرّجوع، وقع في نفسي أنّ أقصد أبا حاتم بن حاموش الحافظ بالرَّيّ وألتقي به وكان مقدَّم أهل السُّنّة بالرَّيّ، وذلك أنّ السّلطان محمود بن سُبُكْتِكِين لمّا دخل الرَّيّ، وقتل بها البّاطنيّة، منع سائر الفِرَق من الكلام على المنابر، غير أبي حاتم، وكان مَن دخل الرّيّ مِن سائر الفِرَق، يعرض اعتقاده عليه، فإنْ رَضَيَه إذِن له في الكلام على النّاس وإلّا منعه، فلمّا قَرُبْتُ من الرَّيّ كان معي في الطّريق رجلٌ مَن أهلها، فسألني عن مذهبي.

فقلت: أنا حنبليٌّ. فقال: مذهبٌ ما سمعتُ به وهذه بدْعة. وأخذ بثوبي وقال: لا أفارقك حتّى أذهب بك إلى الشّيخ أبي حاتم.

فقلت: خيْرة.

فذهب بي إلى داره، وكان له ذلك اليوم مجلسٌ عظيم، فقال: هذا سألته عن مذهبه، فذكر مذهبًا لم أسمع به قطّ.

قال: ما قال؟ قال: أنا حنبلي.

فقال: دعه، فكل من لم يكن حنبليًّا فليس بمُسلمٍ.

فقُلت: الرجلُ كما وُصِف لي: ولزِمْتُه أيّامًا وانصرفت١.

قال ابن طاهر: حكى لي أصحابنا أنّ السّلطان ألْب أرسلان قدِم هَرَاة ومعه وزيره نظام المُلْك، فاجتمع إليه أئمّة الفريقين من الشّافعيّة والحنفيّة للشّكاية من الأنصاريّ، ومطالبته بالمناظرة. فاستدعاه الوزير، فلمّا حضر قال: إنّ هؤلاء قد اجتمعوا لمناظرتك، فإنّ يكن الحقّ معك رجعوا إلى مذهبك، وإنّ يكن الحقّ معهم إمّا أن ترجع وإمّا أن تسكت عنهم.

فقام الأنصاريّ وقال: أناظر على ما في كُمَّيَّ؟

فقال: وما في كُمَّيْكَ؟ قال: كتاب الله، وأشار إلى كُمِّه الأيمن، وسُنَّة رسوله، وأشار إلى كُمِّه اليسار، وكان فيه "الصّحيحان".

فنظر الوزير إليهم كالمستفهم لهم، فلم يكن فيهم مَن يمكنه أن يناظره من هذا الطريق٢.

---

١ ذيل طبقات الحنابلة "١/ ٥١، ٥٢".

٢ الذيل على طبقات الحنابلة "١/ ٥٤".

وسمعتُ أحمد بن أميرجة القَلانسيّ خادم الأنصاريّ يقول: حضرتُ مع شيخ الإسلام على الوزير أبي عليّ، يعني نظام المُلْك، وكان أصحابه كلّفوه الخروج إليه، وذلك بعد المحنة ورجوعه من بلْخ.

قلتُ: وكان قد غُرِّب عن هَرَاة إلى بَلْخ.

قال: فلمّا دخل عليه أكرمه وبجله، وكان في العسكر أئمّة الفريقين. في ذلك اليوم، قد علموا أنّ الشّيخ يأتي، فاتَّفقوا على أن يسألوه عن مسألةٍ بين يدي الوزير، فإنْ أجاب بما يجيب بهراة سقط عين الوزير، وإنْ لم يُجِبْ سقط من عيون أصحابه، فلمّا استقرّ به المجلس قال العلوي الدبوسي: يأذن الشيخ الإمام في أن أسأل مسألة.

قال: سَلْ.

فقال: لِمَ تَلْعن أبا الحسن الأشعريّ؟ فسكت، وأطرق الوزير، فلمّا كان بعد ساعةٍ، قال له الوزير: أَجِبْه.

فقال: لا أعرف الأشعريّ، وإنّما ألعَن من لم يعتقد أنّ الله في السّماء، وأنّ القرآن في المصحف، وأنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم نبيٌّ غير خطّاء.

ثمّ قام وانصرف، فلم يمكن أحدٌ أن يتكلّم بكلمةٍ من هيبته وصلابته وصَوْلته، فقال الوزير للسّائل أو مَن معَه: هذا أردتم، كنّا نسمع أنّه يذكر هذا بِهَرَاة، فاجتهدتم حتّى سمعناه بآذاننا. وما عسى أن أفعل به؟ ثمّ بعث خلقه خِلَعًا وصِلَةً، فلم يقبلْها، وخرج من فوره إلى هَرَاة ولم يتلبّث١.

قال: وسمعت أصحابنا بِهَرَاة يقولون: لمّا قدم السّلطان ألْب أرسلان هَرَاة في بعض قِدْماته اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه، ودخلوا على أبي إسماعيل الأنصاريّ، وسلّموا عليه وقالوا: قد وَرَدَ السّلطان، ونحن على عزْمٍ أنْ نخرج ونسلّم عليه، فأحببنا أن نبدأ بالسّلام على الشّيخ الإمام، ثمّ نخرج إلى هناك.

وكانوا قد تواطئوا على أن حملوا معهم صنمًا من نحاس صغيرًا، وجعلوه في المحارب تحت سجّادة الشّيخ، وخرجوا. وذهبَ الشّيخ إلى خلوته.

---

١ الذيل على طبقات الحنابلة "١/ ٥٤، ٥٥".

ودخلوا على السّلطان، واستغاثوا من الأنصاريّ أنّه مجسّم، وأنّه يترك في محرابه صَنَمًا، ويقول إنّ الله على صورته، وإنْ بعث السلطانُ الآن يجد الصَّنَم في قِبْلة مسجده.

فعظُم ذلك على السّلطان، وبعث غلامًا ومعه جماعة، ودخلوا الدّار وقصدوا المحراب، وأخذوا الصَّنَم من تحت السّجّادة، ورجع الغلام بالصّنم، فوضعه بين يدي السّلطان، فبعث السّلطان من أحضر الأنصاريّ، فلمّا دخل رأى مشايخ البلد جلوسًا، ورأى ذلك الصَّنِم بين يدي السّلطان مطروحًا، والسّلطان قد اشتدّ غضبه، فقال له السّلطان: ما هذا؟ قال: هذا صنمٌ يُعْمل من الصُّفْر شِبْه اللُّعْبة.

قال: لست عن هذا أسألك.

فقال: فَعَمّ يسألني السّلطان؟ قال: إنّ هؤلاء يزعمون أنّك تعبد هذا، وأنّك تقول: إنّ الله على صورته.

فقال الأنصاريّ: سبحانك، هذا بُهْتَانٌ عظيم. بصوتٍ جَهُوريّ وصَوْلَة، فوقع في قلب السّلطان أنّهم كذبوا عليه، فأمرَ به فأُخْرِج إلى داره مكرمًا.

وقال لهم: أصدِقُوني. وهددهم، فقالوا: نحن في يد هذا الرّجل في بليةٍ من استيلائه علينا بالعامّة، فأردنا أنْ نقطع شرّه عنّا، فأَمَرَ بهم، ووكّل بكلٍّ منهم، ولم يرجع إلى منزله حتّى كتب بخطّه بمبلغٍ عظيم يحمله إلى الخزانة.

وسَلِموا بأرواحهم بعد الهوان والجناية١.

وقال أبو الوقت السِّجْزيّ: دخلت نَيْسابور، وحضرتُ عند الأستاذ أبي المعالي الجُوَيْنيّ فقال: مَن أنت؟ قلت: خادم الشّيخ أبي إسماعيل الأنصاريّ.

فقال: رضي الله عنه٢.

وعن أبي رجاء الحاجّيّ قال: سمعتُ شيخ الإسلام عبد الله الأنصاريّ يقول: أَبُو عَبْد اللَّه بْن مَنْدَه سيّد أهل زمانه.

١ الذيل على طبقات الحنابلة "١/ ٥٥، ٥٦".
٢ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥١٣".

(٤٠/٣٣)

وقال شيخ الإسلام في بعض كُتُبه: أنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني أحفظ مَن رأيت مِن البشر.
وقال ابن طاهر: سمعتُ أبا إسماعيل الأنصاريّ يقول: كتاب أبي عيسى التِّرْمِذِيّ عندي أفْيَد من كتاب البخاري ومسلم.
قلتُ: لِمَ؟ فقال: لأنّ كتاب البخاري ومسلم لا يصل إلى الفائدة منهما إلّا مَن يكون مَن أهل المعرفة التّامّة، وهذا كتاب قد شرح أحاديثه وبيَّنها فيصل إلى فائدته كلّ واحدٍ من النّاس من الفُقَهاء، والمحدِّثين، وغيرهم١.
قال ابن السَّمعانيّ: سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عن عبد الله الأنصاريّ، فقال: إمام حافظ٢.
وقال في ترجمته عبد الغافر بن إسماعيل٣ كان علي حظ تام من المعرفة العربيّة، والحديث، والتّواريخ والأنساب، إمامًا كاملًا في التّفسير، حَسَن السّيرة في التَّصوُّف، غير مشتغلٍ بكسبٍ، مُكْتَفيا بما يباسط به المريدين والأتباع من أهل مجلسه في السنة مرة ومرتين على رأس الملأ، فيحصل على ألوفٍ من الدّنانير، وأعدادٍ من الثّياب والحُلِيّ، فيجمعها ويفرقها على القصّاب والخبَّاز، وينفق منها، ولا يأخذ من السّلاطين ولا من أركان الدّولة شيئًا، وقلَّ ما يُراعيهم، ولا يدخل عليهم، ولا يُبالي بهم، فبقي عزيزًا مقبولًا أتمّ من الملك، مُطاع الأمر، قريبًا من ستّين سنة، من غير مزاحمة.
وكان إذا حضر المجلس لبس الثّياب الفاخرة، وركب الدّوابّ الثّمينة، ويقول: إنّما أفعل هذا إعزازًا للدّين، ورغْمًا لأعدائه، حتّى ينظروا إلى عزّي وتحمُّلي، ويرغبوا في الإسلام، ثمّ إذا انصرف إلى بيته عاد إلى المُرَقَّعَة، والقُعُود مع الصُّوفيّة في الخانقاه، يأكل معهم، ولا يتميَّز في المطعوم ولا في الملبوس.
وعنه أخذ أهل هَرَاة، التَّكْبير بالصُّبح، وتسمية أولادهم في الأغلب بالعبد المضاف إلى أسماءِ الله، كَعَبْد الهادي، وعبد الخلّاق، وعبد المعز٤.

١ في الأصل: "وغيرهما" والمثبت عن: الذيل على طبقات الحنابلة "١/ ٥٩".
٢ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥١٣".
٣ الذيل على طبقات الحنابلة "١/ ٦٤" باختلاف يسير في الألفاظ.
٤ الذيل على طبقات الحنابلة "١/ ٦٥".

(٤١/٣٣)

قال ابن السّمعانيّ: كان مُظْهِرًا للسُنَّة، داعيا إليَّها، محرِّضًا عليها، وكان مكتفيا بما يباسط به المُريدين، ما كان يأخذ من الظَّلَمة والسلاطين شيئًا، وما كان يتعدى إطلاقًا ما ورد في الظّواهر من الكتاب والسُّنَّة، معتقدًا ما صحّ، غير مصرّحٍ بما يقتضيه من تشبيه١.
نُقِل عنه أنّه قال: من لم ير مجلسي وتذكيري وطعَن فيَّ، فهو في حِلٍّ.

ومولده سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

وقال أبو النَّضْر الفاميّ: تُوُفّي رحمه الله في ذي الحجّة.

وقد جاوز أربعًا وثمانين سنة.

١٣- عبد العزيز بن طاهر بن الحسين بن عليّ٢.

أبو طاهر البغداديّ الصَّحراويّ.

زاهد، عابد، قانت. لازم التَّفرُّد والعُزلة.

روى شيئًا يسيرًا عن: أبي الحسن بن رزقوَيْه، وعثمان بن دُوَسْت العلّاف.

تُوُفّي في شعبان.

١٤- عبد الكريم بن أبي حنيفة بن العباس٣.

أبو المظفر الأندقي٤ البخاري، شيخ الحنفية في زمانه.

ولد بما وراء النهر.

تفقه على الإمام عبد العزيز بن أحمد الحلوائي٥.

وسمع من: محمد بن علي بن أحمد الإسماعيلي، وأبي إبراهيم إسماعيل بن محمد المزكي، وجماعة.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥١٤".

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٦٩".

٣ معجم البلدان "١/ ٢٦١".

٤ الأندقي: نسبة إلى أندقي: من قرى بخاري على عشرة فراسخ "الأنساب".

٥ وقال ابن السمعاني: من أهل أندقي كان إمامًا فاضلا زاهدًا ورعًا حسن السيرة متواضعًا، ولد بعد الأربعمائة.

روى عنه: عثمان بن علي البيكندي، وغيره.

توفي في شعبان عن نحو ثمانين سنة، وأنْدَقى قريةٌ من قُرى بُخَارى.

١٥- عبد الملك بن أحمد١.

أبو طاهر بن السّيُوريّ٢.

شيخ صالح، بغداديّ.

سمع: أبا القاسم بن بشْران، وبِشْر بن الفاتِنِيّ، وعثمان بن دُوَسْت.

روى عنه: عبد الوهّاب الأنْماطيّ، وجماعة.

تُوُفّي في جُمَادى الآخرة.

وروى عنه أبو محمد سِبْط الخيّاط٣.

١٦ - عثمان بن محمد بن عُبَيْد الله٤.

أبو عَمْرو المَحْميّ٥ النَّيْسابوريّ المزكّي.

حدَّث عن: أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرائيني، وعبد الرحمن بن إبراهيم المزكيّ، وأبي عبد الله الحاكم، وجماعة.

روى عنه: محمد بن طاهر المقدسيّ، وعبد الغافر بن إسماعيل، وعبد الله بن الفُرَاويّ٦، وهبة الرحمن القُشَيْريّ، وعبد الخالق بن زاهر، ومحمد بن جامع الصَّيْرفيّ، وعبد الكريم بْن الحَسَن الكاتب، وأخوه أحمد والحسين بن عليّ الشّحّاميّ، وعبد الرحمن بن يحيى النّاصحيّ وأخوه أبو نصر أحمد، وخلْق كثير.

قال عبد الغافر: سمع المشايخ والصُّدور، وأدرك الإسناد العالي، وحضر الوقائع.

---

١ المنتظم "٩/ ٤٥" رقم "٦٧" "١٦/ ٢٧٩ رقم ٣٥٨٩".

٢ الأنساب "٧/ ٢٣٢".

٣ ذيل تاريخ بغداد "١٥/ ١٥".

٤ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٧٩، ٥٨٠ رقم ٣٠٠"، والبداية والنهاية "١٢/ ٣٤٣".

٥ المحمي: نسبة إلى محم، وهو بيت كبير بنيسابور يقال لهم: المحمية.

٦ الأنساب "٩/ ٢٥٦".

وكان شيخا حسن الصحبة والعشرة.

وتوفي في صفر.

قلت: روى عنه بالإجازة محمد بن ناصر الحافظ.

وقيل: هو عثماني.

١٧- عطاء بن الحسن.

أبو خالد الخراساني.

توفي في ذي الحجة.

١٨- عَليّ بن الحُسَيْن بن علي بن عمرويه١.

أبو الحسن.

نيسابوري مستور.

روى عن: الحِيريّ، وأبي سعيد الصَّيْرفيّ، وأبي عبد الله بن فَنْجُوَيْه.

وتُوُفّي في نصف شوّال.

١٩- عليّ بن منصور بن الفرّاء٢.

أبو الحسن القَزْوينيّ، ثمّ البغداديّ المؤدِّب.

سمع: أبا علي بن شاذان، وأبا بكر البرقاني، واللالكائيّ.

ونسخ بخطّه الكثير. وكان صالحًا خيّرًا٣.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو الكرّام الشَّهْرُزُورِيّ، وأبو منصور محمد ولده.

٢٠- عمر بن الحُسين الدُّونيّ٤.

الصُّوفيّ الفقيه، السُّفْيانيّ المُذْهِب، نزيل صور.

---

١ المنتخب من السياق "٣٨٩" رقم "١٣١٤".
٢ التدوين في أخبار قزوين "٣/ ٤٢٤، ٤٢٥".
٣ وقال القزويني الرافعي: وكان من أهل الفقه والحديث.
٤ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٨/ ٢٥٨" رقم "١٧٧".

سمع من: السَّكَن بن جُمَيْع١.
وعنه: الأرْمنازيّ٢.
مات في ذي الحجّة، وقد جاوز الثّمانين.
"حرف الغين":
٢١- غانم بن عبد الواحد بن عبد الرّحيم٣.
أبو شُكْر الأصبهانيّ، الفقيه الشّافعيّ إمام جامع إصبهان.
أحد العلماء.
سمع: محمد بن إبراهيم الجُرجَانيّ.
روى عنه: مسعود الرُّسْتُميّ، وجماعة.
تُوُفّي في ثالث رجب.
"حرف الفاء":
٢٢- الفضل بن عبد الله بن عليّ بن عمر الأذيوجانيّ:
أبو سعد المعروف بالقاضي.
قال شِيرُوَيْه: قدِم هَمَذَان في رجب للتحديث.
وروى عنه: عُبَيْد الله بن أبي حفص بن شاهين، وأبي منصور محمد بن محمد السّوّاق، وأبي محمد الخلال، وجماعة.
انْتُخِب عليه، وكان ثقة له أُصُولٌ مقيَّدة بخطّ أبي بكر الخطيب وغيره.
"حرف القاف":
٢٣- القاسم بن عليّ٤.
أبو عدنان القُرَشيّ الشريف، العميد الهروي.

---

١ هو: السكن بن جميع الصيداوي المتوفى سنة "٤٣٦هـ".
٢ هو: غيث٤ بن علي الأرمنازي خطيب صور.
٣ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي "٤/ ٨، ٩".
٤ المنتخب من السياق "٤٢١" رقم "١٤٣٧".

روى عن: أبي منصور محمد بن محمد القاضي، وأبي الحسن الدّيناريّ وغيرهما.

"حرف الميم":

٢٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن الحسن[١].

أبو بكر بن ماجه الأَبْهَريّ، أبْهر إصبهان لا زِنْجَان وهي قرية كبيرة، وُلِد سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

روى "جزء لُوَيْن" عن أبي جعفر بن المَرْزُبان، وطال عُمره، وأكثروا عنه.

تُوُفّي في هذه السّنة.

روى عنه: ابن طاهر المقدسيّ، وأبو سعيد البغْداديّ، وأبو القاسم التَّيميّ، ومحمود بن محمد بن ماشَاذَه، وأبو منصور عبد الله بن محمد الكِسائيّ، وعبد المغيث بن أبي عدنان، وأبو الغنائم مسعود بن إسماعيل، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأبو الخير محمد بن أحمد الباغيان، ومحمود بن عبد الكريم بن فُورَجَة[٢]، وأبو الغنائم محمد بن عبد المؤمن، وأبو رشيد أحمد بن حمد الحرفي، وعبد المنعم بن محمد بن سعْدُوَيْه، والحسن بن رجاء بن سُلَيْم، والأديب محمد بن أبي القاسم الصّالحانيّ، وغيرهم.

٢٥- مُحَمَّد بْن إسحاق بْن إِبْرَاهِيم بْن مَخْلَد بن جعفر[٣].

أبو الحسن الباقرجي[٤] البغداديّ الصَّيْرَفيّ.

سمع: ابن المُتَيَّم وابن رزقوَيْه، وغيرهما.

روى عنه: محمد بن ناصر.

٢٦- محمد بْن الحُسين بْن عليّ بْن محمد بْن محمود[٥].

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٨١، ٥٨٢" رقم "٣٠٢".

٢ في سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٨٢" "يورجه".

٣ معجم البلدان "١/ ٣٢٧".

٤ نسبة إلى باقرح، وهي قرية من نواحي بغداد "الأنساب".

٥ المنتظم "٩/ ٤٦" رقم "٧٢"، "١٦/ ٢٨٠ رقم ٣٥٩٤".

أبو يعلى الهَمَذَانيّ السّرّاج.

سمع بمكّة "صحيح البخاري" من كريمة المَرْوَزِيّة.

وبمصر من القاضي أبي عبد الله محمد القُضَاعيّ.

وببغداد من الجوهريّ.

وكان صدوقًا، حَسَن السّيرة كثير الصَّدَقة.

تُوُفّي في صَفَر.

٢٧- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد[١].

أَبُو بَكْر النَّيْسابوريّ الماوَرْديّ الصُّوفيّ الحنفيّ، صوفيّ، نظيف، ظريف، ورِع.

روى عن: أبي العلاء صاعد بن محمد.

وعنه: عبد الغافر بن إسماعيل؛ وهو وصفه.

٢٨- محمد بن محمد بن بشير٢.

أبو عبد الله المعافري القرطبي الصيرفي المقرئ، صاحب مكّيّ.

روى عنه أبو عليّ الغسّانيّ، وقال: كان رجلًا صالحًا، طلب الأدب عند أبي بكر مسلم بن أحمد الأديب. وقرأ القرآن على مكّي بن أبي طالب. وحجّ، وكتب "صحيح مسلم" بمصر، عن أبي محمد بن الوليد، وكان رجلًا منقبضًا، مقبلًا على ما يعنيه. وتُوُفّي في رمضان.

٢٩- محمد بن هشام بن محمد بن عثمان بن نصر٣.

أو بكر القَيسيّ الوزير القُرْطُبِيّ، ويُعرف بابن المُصْحَفيّ.

روى عن: أبيه، وعن: ثابت بن محمد الجُرْجَانيّ، وأبي الحسن التّبريزيّ، وأبي عبد الله بن فَتْحون، وصاعد بن الحسن اللُّغويّ، وأبي عمر بن عفيف.

---

١ المنتخب من السياق "٦٦" رقم "١٣٥".

٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٥٥"، رقم "١٢١٩".

٣ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٥٦، ٥٥٧" رقم "١٢٢١".

روى عنه: أبو عليّ الغسّانيّ، وقال: كان من المتحقّقين بالأدب، الدّائبين على طلبه مدّة عُمره. وكان ذا صيانة وجلالة. أكثر النّاسُ عنه.

وقال ابن بَشْكُوال: أنبأ عنه غير واحد.

وقال أبو الحسن بن مغيث: كان حافل الأدب، متّسع المعرفة، من بيت نباهةٍ ووجاهة، دَمِث الأخلاق، مثابرًا على المطالعة. وكانت كُتُبه في غاية الإتقان والتّقييد.

تُوُفّي الوزير أبو بكر في ثالث جُمَادى الأولى، وله ثمانون سنة.

٣٠- محمد بن يبقى١.

أبو عبد الله الأندلسيّ اللّخْميّ. من أهل المَرِية.

كان فقيهًا عالمًا بالأثر. اختلفَ إلى الشّيوخ كثيرًا.

ورّخه أبو القاسم بن مدير، وقال: ما تركت بالمَرِية أحدًا فوقه.

٣١- مسعود بن سعيد بن عبد العزيز النِّيليّ٢.

أبو الفضل النَّيْسابوريّ الطبيب.

قال السمعاني: ولد سنة أربعٍ وأربعمائة، وتُوُفّي في سنة نيفٍ وثمانين. يروي عن الحسين بن فَنْجُوَيْه الثّقفيّ.

ثنا عنه: أبو البركات بن الفُرَاويّ، وغيره. وعبد الخالق الشّحّاميّ.

٣٢- مُعَلَّى بن حَيْدَرة٣.

الأمير حصن الدّولة أبو الحسن الكنانيّ.

تغلّب على إمرة دمشق في شوّال سنة إحدى وستّين بعد هروب أمير الجيوش بدر، وبعد بارزطغان، فأساء السّيرة، وصادر النّاس وعذَّبَهم. وزعم أنّ التّقليد وصل إليه من المستنصر صاحب مصر. وعَمَّ بلاؤه إلى أن خرِبت أعمال البلد وجَلَا كثير من النّاس، ووقعت بينه وبين العسكر وَحْشة فخافهم وهرب إلى بانياس في آخر سنة سبع

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٥٥" رقم "١٢١٨".

٢ المنتخب من السياق "٤٣٣، ٤٣٤" رقم "١٤٧٠".

٣ قد مر في حوادث سنة "٤٦١هـ".

وستين، وأراح الله منه. ثُمَّ خاف من عسكرٍ قدم من مصر سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وهرب إلى صور، ومنها إلى طرابُلُس، فأُخِذ منها، وحُمِل أسيرًا إلى مصر، وبقي بها إلى أن قُتِل فِي هذه السَّنَة.

"حرف الهاء":

٣٣- هبة اللَّه بن عليّ.

أبو سعْد الكوّاز١ القارئ. تُوُفّي ببغداد في رجب.

يروي عن: عبد الملك بن بِشْران.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وإسماعيل الطّلْحيّ.

٣٤- هِبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مَخْلَد٢.

أبو المفضل٣ بن الجلخت الأزدي الواسطي الزاهد، المقرئ.

اسمه: عليّ بن عبد الله الطَّرَسُوسيّ، وأبا تمّام عليّ بن محمد العِبْدريّ، وعمر بن عليّ الميمونيّ.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وغيره.

قال خميس الحَوزي: أبو المفضل شيخنا يَقْصُر الوصَف عمّا كان عليه من خشونة الطّريقة وحُسْنها. صام وقته كلّه، ولازم الجامع معتكفًا، يُقرئ القرآن ويحدِّث. وكان حسن المعرفة بالفقه والحديث، جماعةً لخلال الخير، ذا جاهٍ عظيم عند السّلطان. تُوُفّي في أوّل السّنة، ودُفِن بداره، وله سبعٌ وخمسون سنة.

"الكنى":

٣٥- أبو يَعْلى بن عبد الواحد بن أحمد المليحي الهروي.

اسمه.

---

١ الكواز: نسبة لمن يعمل الكيزان الخزفية "الأنساب ١٠/ ٤٩١".

٢ الأنساب "٣/ ٣٠١، ٣٠٢".

٣ في الأنساب: "أبو الفضل".

وفيات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة: "حرف الألف":

٣٦- أحمد بْن عُمَر بْن أحمد بْن علي.

أبو بكر الهمذاني الصندوقي[١] البزار المعبّر.

روى عن: أبي طاهر بن سَلَمَة، وأبي سعيد بن شبابة، ومحمد بن عيسى وأكثر عنه، وابن المحتسب، وجعفر الأَبْهَرِيّ، وطاهر بن أحمد الإمام، وعليّ بن أحمد، وعليّ بن شعيب، وأبي نصر بن الكسار، وأبي الفضل عمر ابن إبراهيم بن أبي سعْد الهَرَويّ، ومنصور بن رامش، وأبي حاتم أحمد بن الحسن بن خاموش الرّازيّ الفقيه، وخلْق كثير.

قال شيرُوَيْه: سمعتُ منه كثيرًا، وكان ثقة صدوقًا، عارفًا بأحوال البلد وأهلها، وبأخبار المشايخ. وكان أحد دُهاة الفُرس. حَسَن السّيرة، اعتكف في الجامع نيِّفًا وأربعين سنة.

تُوُفّي في ذي الحجّة، وتولّيت غُسْلَه.

٣٧- أحمد بن محمد بن أحمد[٢].

أبو العبّاس الجُرجَانيّ الفقيه، قاضي البصرة وشيخ الشّافعيّة بها.

وهو مذكور في أعيان الأدباء، له تصانيف.

وسمع من: أبي طالب بن غَيْلان، وابي الحسن القزْوينيّ، والصُوريّ.

روى عنه: الحسين بن عبد الملك الأديب بإصبهان.

وله كتاب سمّاه كتاب "الأدباء" أورَد فيه نفائس من النَّظم والنَّثْر، وكان من أجلاد العالَم.

تفقه على الشيخ أبي إسحاق.

---

١ الأنساب "٨/ ٩٠".

٢ المنتظم "٩/ ٥٠" رقم "٧٦".

وقد روى عنه أبو عليّ بن سُكّرة الحافظ، وأثنى عليه.

وروى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ.

٣٨- أحمد بْن محمد بْن أحمد بْن جعفر[١].

أبو الفتح الأصبهاني الوَبَرِيّ[٢] المقرئ.

قرأ بالرّوايات على أبي المظفّر عبد الله بن شبيب، والباطِرْقانيّ.

وسمع من: أبي نُعَيْم، وجماعة.

وروى اليسير، وكان مقرئ إصبهان في وقته.

٣٩- أحمد بن محمشد بن صاعد بن محمد[٣].

أبو نصر القاضي الصّاعديّ، رئيس نَيْسابور وقاضيها.

أجرى رئاسة بلده ورسومها على أحسن مجاريها، وكان معظّمًا عند السلطان، وله معرفة بالفروسية ورمْي القَوْس، وكان من

أعيان الحنفيّة.

سمع من: جده أبي العلاء صاعد بن محمد القاضي، والقاضي أبي بكر الحِيرِيّ، ومحمد بن موسى الصَّيْرَفِيّ، وعليّ بن محمد الطّرّازيّ، ويحيى بن إبراهيم المزكّيّ.

وسمع ببغداد في الكُهولة من القاضي أبي الطَّيِّب الطَّبَرِيّ، وغيره.

وكان مولده في سنة عشرٍ وأربعمائة.

روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو سعد البغدادي، وسفيان بن منده، وزاهر روجيه ابنا الشّحّاميّ، ومنصور بن محمد حفيده، وعبد اللَّه بْن الفَرَاويّ، وَعَبْد الخالق بْن زاهر، وأبو الغنائم منصور بن محمد الكُشْمِيهَنِيّ، وإسماعيل العصائدي، وأحمد بن علي المقرئ البهيقي، ومحمد بن عليّ بن دُوَسْت، وآخرون.

قال السمعاني: تعصب بأخرة في المذهب، حتى أدى إلى إيحاش العلماء،

---

١ المنتظم "٩/ ٥٠" رقم "٧٥".

٢ الأنساب "١٢/ ٢١٩".

٣ المنتخب من السياق "١١٢-١١٤" رقم "٢٤٦"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ١١٩٤".

وأغرى بعض الطّوائف على بعضٍ، حتّى غيّرت الخُطَباء، وشرع اللّعن على أكثر الطّوائف مِن المسلمين، فانتهى الأمرُ إلى السّلطان ألْب أرسلان، والوزير نظام الملك، فأبطل ذلك، ولزم القاضي أبو نصر بيته مدّة إلى دولة ملكشاه، ففوض القضاة إليه، وكان العدل والإنصاف في أيّامه.

وعقد مجلس الإملاء في خمسيات رمضان، وكان يحضر إملاءه من دبَّ ودَرَج١.

تُوُفّي في ثامن رمضان، وكان أحد من يُقال له: شيخ الإسلام.

٤٠- أحمد بْن مُحَمَّد بْن عَليّ بْن محمد بن عليّ بن شجاع٢.

الأستاذ أبو حامد الشُّجَاعيّ السَّرْخَسِيّ ثمّ البلْخيّ، الفقيه.

كان إمامًا مبرِّزًا كبير القدْر.

تفقّه على: أبي عليّ السِّنْجيّ.

ودرَّس مدّة، وله أصحاب.

سمع الحديث من: الليث بن الحسن اللَّيْثيّ، وغيره.

روى عنه: ابن أخيه محمد بن محمود السَّرَهْ مَرْد بسَرْخس، وأبو حفص عمر بن محمد بن القاسم القاضي الشَّهْرُزُورِيّ، وآخرون.

سمع منهم: أبو سعْد السّمعانيّ.

وتُوُفّي رحمه الله ببلْخ.

وقع لنا مجلسٌ من أماليه.

٤١- إبراهيم بن سعيد بن عبد الله٣.

الحافظ أبو إسحاق النُّعْمانيّ، مولاهم المصريّ، المعروف بالحبّال.

قال أبو عليّ بن سُكّرة: أخبرنيّ أن مولده في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة،

١ المنتخب من السياق "١١٢، ١١٣".

٢ تذكرة الحفاظ "٣/ ١١٩٤".

٣ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٤٩٥-٥٠٣" رقم "٢٥٩".

(٥٢/٣٣)

وأنّه سمع من الحافظ عبد الغنيّ بن سعيد سنة سبعٍ وأربعمائة وأنّ عبد الغنيّ تُوُفّي سنة ثمانٍ.

قلتُ: سمع: أحمد بن عبد العزيز بن ثَرْثال صاحب المَحَامِليّ، وهو أكبر شيخٍ له، وعبد الغني المذكور، ومحمد ابن أحمد بن شاكر القطّان، ومحمد بن ذَكْوان التِّنِّيسيّ سِبْط عثمان السَّمَرْقَنْديّ، وأحمد بن الحسين بن جعفر النُّخَاليّ[١] العطّار، وقال: ما أُقَدِّم عليه أحدًا من شيوخي في الثّقة وجميع الخِصال الّتي اجتمعتْ فيه؛ وعبد الرحمن بن عمر النحاس، واحمد بن محمد بن الحاجّ الإشبيليّ، ومنير بن أحمد، والخصيب بن عبد الله، ومحمد بن محمد النَّيْسابوريّ صاحب الأصمّ، وابن نظيف، وخلْقًا سواهم.

وجمع لنفسه عوالي سُفْيان بن عُيَيْنَة، وغير ذلك.

وكان يتّجر في الكُتُب، ولهذا حصّل من الأُصُول والأجزاء ما لا يوصف. وكان متقنًا، ثقة، حافظًا مُتَحَرّيا، صادقًا.

روى عنه: أبو عبد الله الحُمَيْديّ، وإبراهيم بن الحسن العَلَويّ المصريّ النّقيب، وعبد الكريم بن سوار التككيّ[٢]، وعطاء بن هبة الله الإخْمِيميّ[٣]، ووفاء بن ذبيان النّابُلُسيّ، ويوسف بن محمد الأَرْدَبيليّ[٤]، سمع السِّلَفيّ من خمستهم، ومحمد بن محمد بن جماهر الطُّلَيْطُلِيّ، ومحمد بن إبراهيم البكريّ الطُّلَيْطُلَيّ، وأبو الفتح سلطان ابن إبراهيم المقدسيّ، وأبو الفضل محمد بن بُنان الأنباريّ، وعليّ بن الحُسين المَوْصِليّ الفرّاء، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي قاضي المَرِسْتان.

وآخر من روى عنه بالإجازة الحافظ محمد بن ناصر.

وكان خلفاء مصر الرّافضة قد منعوه من التّحديث، وأخافوه، قاتَلَهم الله، فلِهذا انقطع حديثُه بوقتٍ.

قال أبو عليّ بن سُكَّرة: مُنِعْتُ من الدُّخول إليه، فلم أدخل عليه إلّا بشرط أن لا

١ نسبة إلى النخالة، وهي ما يستخرج من الدقيق "الأنساب ١٢/ ٥٨".

٢ نسبة إلى تكك، وهي جمع تكة "الأنساب ٣/ ٦٨".

٣ الإخميمي: نسبة إلى إخميم، وهي بلدة من ديار مصر من الصعيد "الأنساب ١/ ١٥٥".

٤ الأنساب "١/ ١٧٧".

(٥٣/٣٣)

يُسْمِعَني، ولا يكتب إجازة، فأوّل ما فاتحتُه الكلام خلّط في كلامه، وأجابني على غير سؤالي حَذرًا أنْ أكون مدسوسًا عليه، حتّى بسطتّه، وأعلمته أنّي من أهل الأندلس أريد الحج، فأجاز لي لفظا، وامتنع من غير ذلك[١].

وقال ابن ماكولا[٢]: كان الحبّال مكثِرًا ثقة، ثبْتًا، ورِعًا، خيِّرًا. ذكر أنّه مولى لابن النُّعْمان قاضي قُضاة مصر.

وحدَّث عنه ابن ماكولا وذكر أنّه ثبَّته في غير شيء.

وروى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب إجازة، ثمّ قال: وحدَّثني عنه أبو عبد الله الحُمَيْديّ[3].

وقد أتى الحبّال بعض الطَّلَبة، قبل أن يمنعه بنو عُبَيْد من الرّواية، ليسمعوا منه جزءًا، فأخرج به عشرين نسخة، وناول كلّ واحدٍ نسخةً يُعارض بها[4].

وقال الحافظ محمد بن طاهر: سمعتُ أبا إسحاق الحبّال يقول: كان بمصر رجلٌ يسمع معنا الحديث، وكان متشدّدًا. وكان يكتب السماع على الأصول، ولا يكتب اسم رجلٍ حتّى يستحلفه أنّه سمع الجزء، ولم يذهب عليه منه شيء.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى شيخٍ جُزْءًا، فَقَرَأْنَا قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ" [5]. وَكَانَ فِي الْجَمَاعَةِ رجلٌ مِمَّنْ يَبِيعُ الْقَتَّ، وَهُوَ عَلَفُ الدَّوَابِّ، فَقَامَ وَبَكَى، وَقَالَ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ بَيْعِ الْقَتِّ. فَقِيلَ: لَيْسَ هُوَ الَّذِي يَبِيعُ الْقَتَّ، وَلَكِنَّهُ النَّمَّامُ الَّذِي يَنْقُلُ الْحَدِيثَ مِنْ قومٍ إِلَى قَوْمٍ. فَسَكَنَ بُكَاؤُهُ وَطَابَتْ نَفْسُهُ[6].

قال ابن طاهر: كان شيخنا الحبّال لا يُخْرِجُ أصلَه من يده إلّا بحضوره، يدفع الجزء إلى الطّالب، فيكتب منه قدْر جلوسه، فإذا قام أخذ الأصل منه. وكان له بأكثر كُتُبه عدة نُسَخ، ولم أرَ أحدًا أشدّ أخْذًا منه، ولا أكثر كتبًا منه.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٤٩٧".

٢ في الإكمال "٢/ ٣٧٩".

٣ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٤٩٨".

٤ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٤٩٩".

٥ حديث صحيح: أخرجه البخاري "٦٠٥٦"، ومسلم "١٦٩/ ١٠٥"، وأحمد "٥/ ٣٨٢"، وأبو داود "٤٨٧١"، والترمذي "٢٠٢٦".

٦ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٤٩٩".

وكان مذهبه في الإجازة أن يقدّمها على الأخبار.

يقول: أجاز لنا فُلان، أنا فلان، ولا يقول: أنا فلان إجازة.

يقول: ربّما تُترك إجازة، فيبقى إخبارًا، فإذا ابْتُدِئ بها، لم يقع الشّكّ، فيه[1].

وسمعته يقول: خرَّج أبو نصر السِّجَزيّ الحافظ على أكثر من مائة شيخ، لم يبق منهم غيري.

قال ابن طاهر: كان قد خرَّج له عشرين جزءًا في وقت الطَّلَب، وكتبها في كاغدٍ عتيق، فسألت الجبال عن الكَاغَد، فقال: هذا من الكاغَد الّذي كان يحمل إلى الوزير من سَمَرْقَنْد، وَقَعت إليَّ من كُتُبه قطعة، فكنتُ إذا رأيتْ ورقةً بيضاء قَطَعْتُها، إلى أن اجتمع هذا القدْر، فكنتُ أكتب فيه هذه الفوائد.

قال ابن طاهر: لمّا دخلت مصر قصدتُ الحبّال، وكان قد وصفوه لي بِحِلْيَتْه وسِيرته، وأنّه يخدم نفسِه، فكنتُ في بعض الأسواق لا أهتدي إلى أين أذهب. فرأيت شيخنا على الصّفة الّتي وُصِف بها الحبّال، واقِفًا على دُكّان عطّار، وكُمَّيه ملأى من الحوائج.

فوقع في نفسي أنّه هو، فلمّا ذهبَ سألت العطار: هذا من الشّيخ؟ فقال: وما تعرفه، هذا أبو إسحاق الحبّال.

فتَبِعْتُه وبلغته رِسالةَ سعْد بن عليّ الزَّنْجَانيّ، فسألني عنه، وأخرج من جيبه جزْءًا صغيرًا، فيه الحديثان المسلسلان اللّذان كان يرويهما. أحدهما: وهو أول وهو أوّل حديثٍ سمعته منه.

فقرأهما عليَّ وأخذت عليه الموعد كل يوم في عَمْرو بن العاص إلى أن خرجتُ رحمه الله٢.

قلت: كان لقي ابن طاهر له في سنة سبعين وأربعمائة، وقد سمع منه القاضي أبو بكر الأنصاريّ في سنة ستٍّ وسبعين. وإنّما منعوه من التّحديث بعد ذلك.

٤٢– إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم بن يوسف٣.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٠٠".

٢ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٠٠، ٥٠١".

٣ التحبير في المعجم الكبير "٢/ ٣٦، ٥١".

أبو القاسم الخلّال، مُسْنِد جُرْجَان في زمانه.

تُوُفّي بعد الثّمانين.

ذكره أبو سعد السّمعانيّ، فقال: ثقة، مُكثِر، مُعمّر.

روى الكثير.

سمع: أبا نصْر محمد بن الإسماعيليّ، وحمزة السَّهْميّ، والحسن بن محمد الأديب، وأبا مسلم غالب بن علي الرّازيّ الحافظ، والمفضّل بن إسماعيل الإسماعيليّ، وأبا عمرو بن عبد الرحمن بن محمد الجُرْجَانيّ، وأخاه عبد الواسع، وأبا الفضل محمد بن جعفر الخُزَاعِيّ، وأبا سعْد المالِينيّ، وبِشْر بن محمد الأبيورديّ، وطبقتهم.

مولده في ذي القعدة سنة تسعين وثلاثمائة.

قال: وتوفي بجرجان سنة نيفٍ ثمانين.

أُنْبِئتُ عن أبي المظفّر بن السّمعانيّ قال: أنا سعد بن علي العصاري: أنا إبراهيم الخلّاليّ١ بجُرْجَان، فذكر حديثًا.

٤٣– أَصْرَم بن عبد الوهاب بن محمد بن خريم:

الأصبهاني، أبو نهشل.

سمع: أبا بكر بن أبي عليّ، وأبي سعيد بن حسنَوَيْه.

مات في شوّال. أرّخه يحيى بن مَنْدَهْ.

"حرف الحاء":

٤٤– الحَسَن بْن أحمد بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عثمان بن الوليد٢.

أبو عبد الله السُّلَميّ الدمشقي، ابن أبي الحديد المعدل، الخطيب.

---

١ الخلالي: نسبة إلى الخل وإلحاق الياء في مثل هذا الانتساب أكثرها بجرجان وطبرستان وخوارزم "الأنساب ٥/ ٢١٨".

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٨٠".

حكم بين النّاس بدمشق حين عُزِل عنها القاضي الغَزْنَويّ إلى حين وصول الشَّهْرسْتانيّ من الحجّ.

وحدَّث عن: المُسَدَّد الأُمْلُوكيّ[1]، وأبي الحسن بن السِّمْسار، وأبي الحسن العتيقيّ، وعبد الرحمن بن الطُّبَيْز، وجماعة.

روى عنه: حفيده أبو الحسين الخطيب، وهبة الله بن الأكفانيّ، وهبة الله بن طاوس، وأبو القاسم بن البُنّ، وعليّ بن عساكر الخشّاب، وعليّ بن أحمد الحَرَسْتانيّ[2].

تُوُفّي في آخر السّنة: وكان مولده سنة ستّ عشرة.

أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْفَقِيهُ بِدِمَشْقَ، وَسَنْقِرُ الْمَحْمُودِيُّ بِحَلَبَ، قَالا: أنا مُكْرَمٌ التَّاجِرُ، أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بِحَرَسْتَا سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمَائَةٍ، أنا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السُّلَمِيُّ، أنا الْمُسَدَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، أنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَلَبِيُّ، أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّافِقِيُّ: ثنا صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ النَّوْفَلِيُّ: ثنا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَلا أُرِيكُمْ صَلاةُ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَرَفَعَ يَدَهُ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ، ثُمَّ لَمْ يَعُدْ.

٤٥- الحسن بن عبد الصّمد بن أبي الشّخْباء[3]:

أبو عليّ، الشّيخ المُجيد العسْقلانيّ، صاحب الرّسائل والخطب. كان القاضي الفاضل جُلّ اعتماده على حِفْظ كلام الشّيخ المُجيد[4].

تُوُفّي مقتولًا في سجن خزانة البُنُود بالقاهرة في هذه السّنة.

فمن شِعره:

ما زال يختار الزّمانُ ملوكَه ... حتى أصاب المصطفى المتخيرا

---

[1] الأنساب "١/ ٣٤٩".

[2] الأنساب "٤/ ١٠٦".

[3] سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٨٧" رقم "٣٠٨".

[4] معجم البلدان "٩/ ١٥٢".

قُلْ للأُلَى ساسوا الوَرَى وتقدّموا ... قِدْمًا هَلُمُّوا شاهدوا المتأخّر

تجدوه أوسَعَ في السّياسة منكمُ ... صدْرًا وأحمد في العواقب مَصْدَر

قد صام والحسناتُ مِلْءُ كتابه ... وعلى مثالِ صيامه قد أفطرا[1]

٤٦- الحسن بن عليّ بن عبد الواحد بن الموحّد[2].

أبو محمد السُّلَميّ الدمشقيّ، المعروف بابن البُرِّيّ.

سمع: عبد الرحمن بن أبي نصر، وأبا نصر عبد الوهاب بن الجبان، ومنصور بن رامش.

روى عنه: أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، والفقيه نصر المقدسيّ، وأبو الفضل يحيى بن عليّ القاضي، ونصْر بن قاسم المقدسيّ، ونصر بن أحمد بن مقاتل.

توفي في نصف رمضان. كذا ورّخه ابن الأكفانيّ.

وورِدَ عن غيث أنّه تُوُفّي في صَفَر.

٤٧- الحسين بن عليّ بن أحمد:

أبو طاهر الأصبهاني، الشّيخ الصّالح.

روى عن: أبي عبد الله الجُرْجَانيّ، وأبي بكر بن مردويه.

ومولده سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة.

مات في شوال. قاله يحيى بن منده.

"حرف الطاء":

٤٨- طاهر بْن بركات بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ بن محمد٣.

أبو الفضل القُرَشيّ الدّمشقيّ، المعروف بالخُشُوعيّ.

سمع: أبا القاسم الحِنائيّ، وأبا الحسين بن مكّيّ، وعبد الدّائم الهلاليّ، والكتاني، والخطيب، وطبقتهم.

---

١ الأبيات في: وفيات الأعيان "٢/ ٩٠".

٢ الإكمال لابن ماكولا "١/ ٤٠١".

٣ تهذيب تاريخ دمشق "٧/ ٥٠".

وخرَّج "مُعْجم شيوخه".

سمع منه: الفقيه نصر المقدسيّ، وهو من شيوخه، ومكّيّ الرُّمَيليّ.

قال ابن عساكر الحافظ١: سألت ابنه أبا إسحاق لِمَ سُمّوا الخُشُوعيّ؟ فقال: كان جدّنا الأعلى يؤمّ النّاسَ، فتُوُفّي في المحراب، وذكر أنّ أباه طاهرًا تُوُفّي وقد ناهز الخمسين سنة.

"حرف الظاء":

٤٩- ظاهر بن أحمد بن عليّ٢.

الحافظ المفيد أبو محمد السَّلِيطيّ٣ النَّيْسابوريّ.

ويُسمّى أيضًا عبد الصّمد.

وُلِد بالرَّيّ ونشأ بها، وكتب الكثير بخطّه المتقن الصّحيح.

سمع: أبا عليّ بن المُذْهِب، والتَّنُوخيّ، والجوهريّ، وطبقتهم.

روى عنه: ابن بدران الحَلْوَائيّ٤، وأبو بكر المَرْوَزِيّ.

وسكن هَمَذَان.

٥٠- ظَفَر بن الدّاعي بن مهديّ بن حسن٥.

السّيّد أبو الفضل العَلَويّ، من ذرّيّة مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالب.

من أهل أسْتِراباذ.

سمع الكثير، وأملى مدّة.

روى عن: والده، وحمزة السَّهْميّ، وإبراهيم بن مطرف، وعلي بن أحمد ابن عبدان الأهوازي، وأبي بكر الحيري.

١ في تاريخه.

٢ المنتخب من السياق "٢٧١" رقم "٨٨٦".

٣ الأنساب "٧/ ١١٩".

٤ نسبة إلى عمل الحلوى وبيعها "الأنساب ٤/ ١٩٣".

٥ المنتخب من السياق "٢٧٠" رقم "٨٨٣".

وأجاز له السهمي١.

مات في هذه الحدود بعد الثمانين.

روى عنه: عبد الله بن الفراوي، وعائشه بنت الصفار.

"حرف العين":

٥١- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن إبراهيم بن غريب الخال.

سمع: الحرفيّ٢، وعثمان بن دُوَسْت، وأبا عليّ بن شاذان.

روى عنه: أبو غالب بن البنّاء، وابنه سعيد بن البنّاء، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ.

٥٢- عبد الرحمن بن الأستاذ أَبِي القَاسِم عَبْد الكريم بْن هَوَازن٣.

أَبُو منصور القُشَيْريّ النَّيْسابوريّ.

كان صالحًا عابدًا، سمع: عبد الرحمن بن حمدان النصروييي٤، وأبا عبد الله بن باكُوَيْه بنَيْسابور، وأبا الطّيّب الطَّبَريّ، وجماعة ببغداد.

روى عنه: أبو الأسعد هبة الرحمن، وأبو حفص عمر الفَرغوليّ٥.

وتُوُفّي بمكّة هذه السّنة.

٥٣- عبد السلام بن منصور بن الياس.

أبو الفتح الهَرَويّ.

تُوُفّي في جُمَادى الآخرة.

وتُوُفّي أخوه عبد البديع قبله بيوم.

٥٤- عبد الصّمد بن أحمد بن علي٦.

---

١ هو حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي صاحب تاريخ جرجان المتوفى سنة "٤٢٧هـ".

٢ الأنساب "٤/ ١١٢".

٣ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي "٣/ ٢٢٣".

٤ الأنساب "١٢/ ٩١".

٥ نسبة إلى فرغول قرية من قرى دهستان "الأنساب ٩/ ٢٧٨".

٦ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٥".

أبو محمد السَّلِيطيّ النَّيْسابوريّ المعروف بظاهر.

أصله رازيّ، كان أحد أئمّة الحفّاظ، نسخ الكثير بخطّه المتقن، ورحل فسمع: أبا عليّ بن المُذْهِب، وأبا طاهر الصّبّاغ، وأبا الطّيّب الطَّبَريّ، والجوهريّ.

وخرَّج للجوهريّ أمالي معروفة.

روى عنه: محمد بن بطّال بِهَمَذَان، وعبد الواحد بن الفضل الفارَمْذِيّ[١]، ومحمد بن أميرك.

إلّا أنّه أخذ كُتُب النّاس في نَهْب البساسيريّ، وجمعَها، ولم ينفعه الله بها.

توفي بنواحي هَمَذَان.

٥٥- عَبْد الواحد بْن عليّ بْن أَحْمَد[٢].

أَبُو الفضل الهَمَذَانيّ الكرابيسيّ، المعروف بابن يُوّغة الصُّوفيّ.

روى عن: ابن تُرْكان، وعليّ بن أحمد البيّع، وسعد بن علويه، ومحمد بن علي بن خداداذ، وجماعة.

قال شيرويه: شيخ الصوفية صدوق. سمعتُ منه جمع ما مرّ له.

ومات في سلْخ ذي الحجّة، ومولده في سنة تسعين وثلاثمائة.

وقال السّمعانيّ: سمع أبا بكر بن حمدُوَيْه الطُّوسيّ، وأجاز له أبو بكر بن لال، ثنا عنه حمدان بن الحسن الضّرير، وأبو الفخر سعْد بن محمد الصُّوفيّ، وأبو المكارم عبد الكريم بن عبد الملك الكرابيسيّ.

وكان شيخ الصُّوفيّة بِهَمَذَان.

٥٦- عبد الواحد بن عليّ بن البختري.

أبو القاسم.

بغدادي مقل.

---

١ نسبة إلى فارمذ، وهي قرية من قرى طوس "الأنساب ٩/ ٢١٨".

٢ التحبير في المعجم الكبير "١/ ٤٤٥" رقم "١٥٦".

روى عن: أبي القاسم بن بِشْران.

كتب عنه: أبو محمد بن السَّمَرْقَنْديّ، وأخوه.

ومات في صَفَر.

٥٧- عبد الواحد بْن محمد بْن عُمَر.

أبو زيد الطَّرَسُوسيّ.

مات في ربيع الأوّل.

٥٨- عَبْد الوهّاب بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن زكريّا١.

أبو منصور الثّقفيّ النَّيْسابوريّ الأُطْرُوش٢.

قال السّمعانيّ: شيخ ظريف، خفيف، أصمّ، صُوفيّ، سافر الكثير ولقي المشايخ، وتبرَّع بأنواعٍ من القُرَب من عمارة القبور، وإعادة الأسماء على مشاهدة الأئمّة، واتّخاذ الأواني النّحاس للصُّوفيّة.

وسمع بخُراسان، والعراق، وكان يقرأ بنفسه لصَمَمَه.

حدَّث عن: أبي بكر الحِيريّ، وأبي عبد الرحمن السُّلَميّ، وأبي الحسن الطّرّازيّ، وأبي عليّ السِّخْتِيانيّ، وأبي عبد الله بن باكُوَيْه.

روى عنه: أبو عثمان العصائديّ، وأبو الوقت عبد الأوّل.

تُوُفّي في خامس رجب.

وقع لنا من طريقه مجلسا السُّلَميّ، وابن باكُوَيْه.

٥٩- عُبَيْد الله بن عمر بن محمد بن أبي عبد الرحمن٣.

البَحِيريّ النَّيْسابوريّ.

قال عبد الغافر: هذا الشّيخ رقيق الحال في التَّزْكِيّة والعدالة.

سمع من: أبي عبد الله الحاكم، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، وجماعة.

---

١ المنتخب من السياق "٣٥٦" رقم "١١٧٨".

٢ الأطروش: هذه النسبة لمن بأذنه أدنى صمم "الأنساب ١/ ٣٠٥".

٣ المنتخب من السياق "٢٩٧، ٢٩٨" رقم "٩٨٥".

تُوُفّي في تاسع ذي الحجّة وله خمسٌ وثمانون سنة وأيّام.

قلت: روى عنه: عبد الغافر، وغيره، والأمير أحمد بن محمد الفُراتيّ.

٦٠- عبد الكريم بن زكريّا بن سعْد بن عمار.

أبو محمد البخاري الخبازي البزار.

فقيه حافظ فاضل، يفهم الحديث.

سمع الكثير، وأملى عن: أبي نصر أحمد بن الحَسَن المَرَاجليّ١، وحمزة بن أحمد الكَلاباذيّ، والحُسَين بن الخضر النَّسَفيّ، وطبقتهم.

وعنه: عثمان بن عليّ البيكندي، وجماعة.

ولد سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة.

ومات في ربيع الأوّل.

٦١- عليّ بْن أحمد بْن عليّ بن حَنَوَيْه٢.

أبو الحسن الشّهرستانيّ الفاروزيّ الكاتب.

سمع: اللّيْث بن الحسن اللَّيْثيّ بسَرْخَس، وأبا بكر الحِيريّ.

وصحِب: أبا عبد الله بن باكُوَيْه.

تُوُفّي في ذي القعدة عن مائة سنة.

٦٢- عليّ بن أبي نصْر المَنَاديليّ٣.

أبو الحسن النَّيْسابوريّ الحافظ.

كان من نوادر الزّمان. جمع ما لم يجمعه غيره من أنواع العلوم، حتى فاق أقرانه في القراءات، ومعرفة أسماء الرّجال، والمُتون، والطّبّ، وغير ذلك.

بالغَ الحافظ عبد الغنيّ في وصفه، وقال: ما رأيت أحسن ولا أصحّ من قراءته.

---

١ نسبة إلى المراجل وعملها، وهي جمع مرجل. الأنساب "١١/ ٢٢٠".

٢ الأنساب "٩/ ٢٢٠، ٢٢١".

٣ المنتخب من السياق "٣٩٢" رقم "١٣٢٥".

سمع من: أبي القاسم القُشَيْريّ، والفضل بن المُحِبّ، وطبقتهما.

ولم يتكهَّل ولم يبلغ أوان الرّواية.

قال عبد الغافر: لمّا عاد من بغداد سمعته يقول: ما استفدت من غيري في سفري، بل كلّ من لقيته استفاد منّي.

وقال لي: لست أطالع شيئًا مرّةً أو مرّتين إلّا وحفظته ولا أنساه، فُقِد من البلد ولا يدري ما تمّ له.

٦٣- عليّ بن أبي يَعْلَى بن زيد بن حمزة١.

أبو القاسم الحسينيّ الدَّبَوسيّ.

ودَبوسيّة: بلدة بقرب سَمَرْقَنْد.

كان من كبار أئمّة الشّافعيّة، متوحدًا متفرّدًا في الفقه والأصول واللُّغة والنَّحو والنَّظر والجدل.

وكان حسن الخَلق والخُلق، سمْحًا، جوادًا، كثير المحاسن. قدِم بغداد، وولي تدريس النّظاميّة، تفقّه عليه جماعة من البغداديّين، ومن الغرباء.

وأملى ببغداد مجالس.

سمع: أبا عَمْرو بن عبد العزيز القنطريّ، وأبا سهل أحمد بن عليّ الأبِيوَرْديّ، وأبا مسعود أحمد بن محمد البَجَليّ.

روى عنه: عبد الوهّاب الأنْماطيّ، وأبو غانم مظفّر البَروجِرْديّ، ومحمد بن أبي نصر المسعوديّ المَرْوَزِيّ، وآخرون٢.

تُوُفّي ببغداد في شعبان، وهو من ذرية الحسين الأصغر ابن زيد العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه.

٦٤- عليّ بن محمد بن حسين ابن المحدِّث عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد٣.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٥".

٢ الأنساب "٥/ ٢٧٥".

٣ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٦٠٢، ٦٠٣" رقم "٣١٩".

الإمام أبو الحسن البَزْدَوِيّ النَّسَفيّ الزّاهد، صاحب التَّصانيف الجليلة، والمدرِّس بسَمَرْقَنْد.

تُوُفّي بكِسّ[1] في رجب.

قال السّمعانيّ: كان إمام أصحاب أبي حنيفة بما وراء النَّهْر، يُضْرب به المَثَل في حِفْظ المذهب. وطريقته مفيدة. ظهر له الأصحاب، وهو أخو القاضي أبي اليُسْر.

تفقّه بالشّمس عبد العزيز بن أحمد الحَلْوائيّ، وسمع منه، ومن: عمر بن منصور بن خنْب، وأبي الوليد الحسن بن محمد الدَّرْبَنْديّ.

وكان مولده في حدود الأربعمائة.

روى عنه: أبو المعالي محمد بن نصر الخطيب.

٦٥- عليّ بْن محمد بْن عبد العزيز بْن حَمْدين[2].

أبو الحسن القرطبي.

روى عن: يحيى بن محمد القليعيّ، ومحمد بن عَتَّاب، وأبي جعفر الكِنْديّ الزّاهد وهو خاله: وكان من أهل العلم والفْقه والصَّلاح والتّلاوة والإقبال على نشر العلم، صدرًا مشاوَرًا في الأحكام، معظَّمًا في النُّفوس، متعيّنًا للوزارة.

قال اليسع بن حزْم: له همَّة انتعلت السّماك، وتبوّأت الأفلاك، كتب مرّة إلى المعتمد بن عَبَّاد:

يا مَن حَلَلْتُ جِوارَه ... والجُودُ طَوْعُ يمينهِ

أتجير من ألقى إليـ ... ـك بنفسه وبدينه

حاشى نُهاك بأنْ يرى ... بُخْلًا بعين مَعِينه

إنّي غرست به الثّنا ... فقطعتُ حُسْن يقينهِ

وُلد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وتُوُفّي في ربيع الأوّل رضي الله عنه.

---

[1] قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل "معجم البلدان "٤/ ٤٦٠-٤٦٢".

[2] الصلة لابن بشكوال "٢/ ٤٢٠، ٤٢١" رقم "٩٠٠".

(٦٥/٣٣)

٦٦- عليّ بن محمد بن الحسين بن موسى.

أبو الحسن الأَسَديّ الفارِقيّ[1] الشّيعيّ.

غال، كثير المجون والدغابة.

سمع: أبا الحسن بن مَخْلَد البزّاز.

وعنه: عبد الوهّاب الأنْماطيّ.

٦٧- عيسى بن نصر بن عيسى.

أبو الطَّيّب الرّازيّ البزّاز.

رحل وسمع بمصر: أبا عبد الله بن نظيف، وشعيب بن المنهال.

روى عنه: أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو البركات الأَنْماطيّ.

وتُوُفّي في شوّال.

"حرف الغين":

٦٨- غانم بن محمد بن عبد الواحد بن عُبَيْد الله الأصبهاني.

الحافظ أبو سهل.

تُوُفّي بإصبهان في جُمَادى الأولى.

يروي حُضوراً عن عليّ بن مَنْدَهْ الفقيه الزّاهد.

"حرف الميم":

٦٩- محمد بن أحمد بن حامد بن عُبَيْد[2].

أبو جعفر البَيْكَنْديّ البخاريّ المتكّلم، المعروف بقاضي حلب[3].

وَرَدَ بغداد في أيّام عبد الملك بن محمد بن يوسف، فمنعه من دخولها فلمّا مات ابن يوسف دخلها وسكنها، وكان رأسًا في الاعتزال، داعيةً إليه.

---

١ نسبة إلى ميافارقين "الأنساب ٩/ ٢١٧".

٢ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٨٦، ٥٨٧" رقم "٣٠٧".

٣ في لسان الميزان "٥/ ٥٢": "قاص حلب".

روى عن: أبي عامر عدنان بْن مُحَمَّد الضبي، وأبي الفَضْل أَحْمَد بْن عليّ السليماني، ومنصور بْن نصر الكاغدي، وطائفة.

روى عَنْهُ: عليّ بن هبة الله بن زهمُوَيْه، وثابت بن منصور الكيليّ[1]، وصَدَقَة السّيّاف، وأبو غالب بن البنّاء، وغيرهم.

روى عن: إسماعيل بن حاجب الكُشَانيّ[2]، واتُّهِم في ذلك. ورماه بالكَذِب عبد الوهّاب الأنْماطيّ[3]، وغيره.

وُلِد سنة اثنتين وتسعين.

وقال مرّةً أخرى: سنة أربعٍ وتسعين.

ومات في رابع المحرّم ببغداد[4].

٧٠- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه[5].

أَبُو الفتح بن سَمْكُوَيْه الأصبهاني[6] نزيل هَرَاة.

أحد الحفّاظ المذكورين.

سمع الكثير، وحصّل الأصول، ونسخ كثيرًا.

سمع ببغداد من: أبي محمد الحسن بن محمد الخلّال، وطبقته.

وبنَيْسابور من: أبي عثمان الصّابونيّ، وأبي حفص بن مسرور، والطّبقة.

وبإصبهان: أصحاب ابن المقرئ.

وبشيراز من: الحافظ أبي بكر بن أبي عليّ.

وبسمرقند من: ابن شاهين السمرقندي.

١ نسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان. الأنساب "٣/ ٤١٤".
٢ نسبة إلى كشانية، وهي بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند، وقد تصحف في لسان الميزان "٥/ ٦١" إلى: "الكسائي".
٣ المنتظم "٩/ ٥٢" "١٦/ ١٨٨".
٤ لسان الميزان "٥/ ٦١".
٥ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٦، ١٧" رقم "١٠"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٣٦".
٦ زاد في البداية والنهاية "١٢/ ١٣٦"، "المعروف بمسارفة".

ومولده بإصبهان في سنة تسعٍ وأربعمائة.

صنَّف، وجمع الأبواب.

روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وكان يُتَبَرَّك بدعائه.

وقال أبو عبد الله[١] في "رسالته": كان لابن سَمْكُوَيْه التّواليف الكثيرة الوافرة في كتب الحديث، وَوَهْمه أكثر من فهمه.

خرج إلى نَيْسابور في صُحْبة عبد العزيز النَّخْشبيّ، ثمّ خرج إلى ما وراء النّهر، وأقام بَهَرَاة سِنين يورّق، صادقته بها وبنَيْسابور، وبيني وبينه ما كان من الحِقْد والحَسد[٢].

وتُوُفّي بنَيْسابور.

قلت: في ذي الحِجَّة.

٧١- محمد بن أحمد بن عليّ بن شَكْرُوَيْه[٣].

القاضي أبو منصور الأصبهاني.

تُوُفّي بإصبهان في شعبان.

قال يحيى بن مَنْدَهْ: هو آخر من روى عن أبي عليّ بن البغدادي، وأبي إسحاق بن خرشيذ قُولَهْ، وسافر إلى البصرة.

وسمع من: أبي عمر الهاشميّ، وعليّ بن القاسم النّجّاد، وجماعة.

إلّا أنّه خلط في كتاب "السُّنَن" ما سمعه بما لم يسمعه، وحكَّ بعض السَّماع، كذلك أراني مؤتمن السّاجيّ، ثمّ ترك القراءة عليه، وخرج إلى البصرة، وسمع الكتابَ من أبي عليّ التُّسْتَرِيّ[٤].

وقال المؤتمن السّاجيّ: ما كان عند ابن شكرويه عن ابن خرشيذ قوله،

١ هو "الدقاق" كما في سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٧".
٢ وهذا من كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به. راجع ميزان الاعتدال "١/ ١١١".
٣ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٤٩٣، ٤٩٤" رقم "٢٥٦".
٤ نسبة إلى "تستر" من بلاد خوزستان. الأنساب "٣/ ٥٤".

والجُرْجَانيّ، وهذه الطّبقة فصحيح، وأطلعني ابن شَكْرُوَيْه على كتابه لـ"لسُنَن أبي داود" فرأيت تخليطًا ما استحللتُ معه سماعه.

وقال أبو طاهر: لمّا كنّا بإصبهان كان يُذكر أنّ "السُّنَن" عند ابن شَكْرُوَيْه، فنظرتُ فإذا هو مضطّرب، فسألتُ عن ذلك، فقيل: إنّه كان له ابن عمّ، وكانا جميعًا بالبصرة، وكان القاضي أبو منصور مشتغلًا بالفقه، وإنّما سمع اليسير من القاضي أبي عمر الهاشميّ، وكان ابن عمّه قد سمع الكتابَ كلَّه، وتُوُفّي قديمًا.

فكشَط أبو منصور اسم ابن عمّه، وأثبت اسمَه، فخرجتُ إلى البصرة، وقرأتُه على التُّسْتَرِيّ[1].

وقال السّمعانيّ: سألتُ أبا سعْد البغداديّ، عن أبي منصور بن شَكْرُوَيْه، فقال: كان أشعريًّا، لا يُسلِّم علينا ولا نُسلِّم عليه، ولكنّه كان صحيح السّماع.

وقال يحيى بن مَنْدَهْ: كان أبو منصور على قضاء قرية سين، سافر البصرة فسمع من الهاشميّ، وأبي الحسن النّجّاد، وأبي طاهر بن أبي مسلم.

وُلِد ابن شكرويه سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، ومات في العشرين من شعبان.

وقد روى عنه: إسماعيل الحافظ، وابن طاهر المقدسيّ، ونصر الله بن محمد المصيصي، وهبة الله بن طاوس الدّمشقيّان، وأبو عبد الله الرُّسْتُميّ، وطائفة كبيرة منهم أبو سعْد البغداديّ، وعبد العزيز الأَدَميّ، والجُنَيْد القايِنِيّ.

٧٢- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن هارون[2] بن زرا[3].

أبو الخير الأصبهاني.

سمع: أبا عبد الله الجُرْجَانيّ، وأبا بكر بن مردُوَيْه، وعثمان بن أحمد البُرجيّ.

وعنه: إسماعيل الحافظ، ومسعود الثّقفيّ، والرُّسْتُميّ، ومحمد بن عبد الوهّاب المَغَازِليّ، وأبو البركات الفُرَاويّ، وعبد المنعم بن محمد بن سَعْدُوَيْه، وآخرون.

مات في رجب.

---

١ التقييد "٥٤".

٢ شذرات الذهب "٣/ ٣٦٧".

٣ في شذرات الذهب "زر".

وكان صالحًا واعظًا فقيهًا متعبدًا. أمَّ بجامع إصبهان مدّة.

وممّن روى عنه: عبد العزيز بن محمد الشّيرازيّ الأدَميّ.

مات في رجب.

٧٣- محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَسيّ النَّيْسابوريّ[1].

أبو الفضل.

محدِّث زاهد، عالِم، صنَّف كتاب "بستان العارفين" وسمع من: أبي عبد الله الحاكم، وأبي طاهر بن مَحْمِش، وعبد اللَّه بن يوسف بن مامَوْيه، وأصحاب الأصمّ.

روى عنه: الْجُنَيْد بن محمد القايِنِيّ[2]، وجماعة من القدماء.

وأملى مدّة.

وممّن روى عنه: وجيه الشّحّاميّ، وأبو الأسعد القُشَيْرِيّ، وجماعة.

تُوُفّي في رمضان.

وقال عبد الغافر بن إسماعيل[3]: شيخ، فاضل، زاهد، صوفيّ، ورِع، ثقة،كتب الكثير، وجمع التّصانيف المفيدة.

وقد سمع "مُسْنَد أبي الموجَّه" بمَرْو، ومن القاضي أبي بكر الصَّيْرَفِيّ.

قدِم علينا، وأفادنا في آخر عمره، وأملى بالنّظاميّة أيّامًا، ثمّ عاد إلى طَبَس، وبها مات.

٧٤- محمد بن أحمد بْن الْحُسَيْن بْن علي.

أبو عَبْد الله ابن الإمام الكبير أبي بكر البَيْهَقيّ.

مات في شعبان.

٧٥- محمد بن علي بن محمد بن جعفر.

أبو سعد الرستمي البغدادي.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٨٨" رقم "٣٠٩".

٢ القايني: نسبة إلى قاين. بلدة قريبة من طبس. الأنساب "١٠/ ٣٧".

٣ في المنتخب من السياق "٥٨".

ولد سنة أربعمائة.

وسمع: أبا الحسين بن بشْران، وأبا الفضل القطّان.

روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وعبد الوهّاب الأَنْماطي.

وكان رجلًا خيّرًا.

تُوُفّي -رحمه الله- في ربيع الأوّل.

٧٦- محمد بن منصور بن عمر بن علي[1].

أبو بكر ابن الإمام الفقيه أبي القاسم الكرْخيّ، الفقيه الشّافعيّ، والد الشّيخ أبي البدر إبراهيم الكرْخيّ.

صالح، متديِّن، عالم.

روى عنه: إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ.

ومات في جُمَادى الأولى.

وأمّا أبوه فَمِن كبار أئمّة الشّافعيّة، سمع أبا طاهر المخلص، ودرس على الأستاذ أبي حامد الإسفرائيني، وصنَّف واشتغل.

٧٧- محمد بن نعمة[2].

أبو بكر الأسدي ابن القيروانيّ الصّابر.

روى عن: أبي عمران الفاسيّ، ومروان بن عليّ البُونيّ[3] وعلي بن أبي طالب الصابر وله كتب في التعبير، سكن المرية، وحمل الناس عنه.

قال ابن بشكوال: سمعت بعضهم يضعفه.
توفي سنة إحدى واثنتين وثمانين.
٧٨- مرزوق بن فتح بن صالح٤.

---

١ الأنساب "١٠/ ٣٩٣"، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي "٤/ ٢٠٦".
٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٦٠٣"، "رقم "١٣٢٣".
٣ البوني: نسبة إلى بونة: بلد بإفريقية "المشتبه ١/ ١٠١".
٤ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٦٣٠، ٦٣١" رقم "١٣٨٧".

(٧١/٣٣)

أبو الوليد القيسيّ الأندلسيّ الطّلِيريّ.
روى عن: محمد بن موسى بن عبد السّلام، والوليد بن فَتُّوح، وأبي محمد بن عبّاس الخطيب، وأبي محمد الشنجالي، وجماعة.
وحج سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة، ولقي أبا ذر فسمع منه.
وسمع بمصر، وكان من أهل المعرفة والتيقظ والمحافظة على الرواية.
ترجمه ابن بشكوال، أنبا عنه غير واحد.
وتُوُفّي فِي جُمَادى الآخرة.
"حرف الهاء":
٧٩- هبة اللَّه بن أبي الصَّهْباء١ محمد بن حيدر القُرَشيّ.
الشّريف العدْل أبو السّنابل.
شيخ نبيل رئيس، من أهل نيسابور.
سمع: الأستاذ أبا إسحاق الإسفرائيني، وأبا بكر الحِيريّ، وعبد الله بن يوسف بن باموية، وابن مَحْمِش، ويحيى بن إبراهيم المزكيّ، وأبا عبد الرحمن السُلَميّ، وجماعة.
روى عنه: عبد الخالق بن زاهر، وعائشة بنت أحمد الصّفّار، ووجيه الشّحّاميّ، ومحمد بن جامع الصَّوّاف، وآخرون.
وكان ثقة مُكْثِرًا، روى الكثير.
وقد سمع "سُنَن النَّسَائيّ" من: الحسين بن فَنْجُوَيْه الدّينَوريّ، ولد سنة إحدى وأربعمائة، وعاش نَيِّفًا وثمانين سنة وهو من أولاد الأمير عَبْد اللَّه بْن عامر بْن كُرَيْز العَبْشَميّ٢.
٨٠- هبة اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن المُجْلِيّ.
الحافظ أبو نصْر البغدادي البابصري.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٨٩" رقم "٣١٠".
٢ العبشمي: نسبة إلى بني عبد شمس بن عبد مناف "الأنساب ٨/ ٣٦٨".

(٧٢/٣٣)

ولد سنة اثنتين وأربعمائة.
وسمع: عبد الصّمد بن المأمون، وأبا جعفر ابن المسلمة، وابن المهتديّ بالله، وطبقتهم.
وعنه: أخوه أبو السُّعُود أحمد بن عليّ، وأبو البركات بن أبي سعْد، وهبة الله بن الشّبْليّ.
وله تصانيفٌ وخُطَب.
قال السّمعانيّ: فاضل ديّن، ثقة، وله تخريجات وجُمُوع، وكتب الكثير، أدركته المنيّة شابًّا.
قلت: مات في جُمَادى الأولى.
٨١- هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن عبد الغفار.
أبو القاسم البغدادي ابن السّمسميّ المذهّب.
سمع: أبا عليّ بن شاذان.
روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي.
ومات فجأة في ربيع الأوّل.
وكان مليح الكتابة، يكتب المصاحف وغيرها ويذهّبها ويزوّقها.
وكان في الطّبقة العليا في التّذهيب، وكان حَسَنَ الخَلق والخُلق، متودّدًا مطبوعًا.
٨٢- هبة الله بن محمد بن أحمد.
أبو طاهر الجَنْزيّ[1]، المؤدّب.
تُوُفّي بإصبهان في سابع جُمَادى الآخرة.
"حرف الواو":
٨٣- الوليد بن عبد الملك بن أبي عَمْرو عبد الوهاب ابن الحافظ بن منده:

---

[1] الجنزي: نسبة إلى جنزة، وهي بلدة من بلاد أذربيجان "الأنساب ٣/ ٣٢٣، ٣٢٤".

الأصبهاني، أبو غالب التّاجر.
مات في السَّفَر.
وقد تُوُفّي بإصبهان في هذه السّنة جماعة لا أعرفهم.
وفيات سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة:
"حرف الألف":
٨٤- أحمد بن عثمان بن أحمد بن نفيس[1].
أبو البركات الواسطيّ.
حدَّث بواسط وبغداد عن: التُّبانيّ، وعليّ بن خَزَفَة، وأبي الْفَضْلِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّمِيمِيُّ، وغير واحد.
روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وسعد بن عبد الكريم الغندجاني الواسطي، وأبو محمد عبد الله بن علي سبط الخياط.

توفي في جمادى الأولى، وله إحدى وثمانون سنة، وكان مؤدبا.

٨٥- أحمد بن يحيى بن هلال.

أبو الفضل بن العداد البغدادي الخياط المقرئ، إمام النظامية.

روى عن: أبي القاسم بن بشْران.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهاب الأنماطي.

توفي في جمادى الآخرة.

٨٦- إسماعيل بن محمد النوحي٢.

القاضي.

---

١ المشتبه في الرجال "٢/ ٤٨٦".

٢ المشتبه في الرجال "١/ ١١٨".

(٧٤/٣٣)

"حرف الجيم":

٨٧- جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن جعفر١.

المكتفي بالله العباسي، أحد المعمرين.

عاش ستا وتسعين سنة٢.

وفاته السماع من المخلص، وطبقته.

حدث عن: أبي القاسم بن بشران.

روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي.

"حرف الخاء":

٨٨- خُوَاهَرْ زادَة٣.

شيخ الحنفيّة، اسمه محمد بن الحسين بن محمد، أبو بكر البخاريّ القُدَيْديّ٤، الحنفيّ الفقيه، ابن أخت القاضي أبي ثابت محمد بن أحمد البخاري، ولهذا قيل له بالعجميّ: خُوَاهَرْ زادَة، وتفسيره: ابن أخت عالم.

كان أبو بكر إمامًا كبير الشّأن، بحرًا في معرفة المذهب، وطريقته أبسط طريقة للأصحاب، وكان يحفظها.

سمع: أباه، وأبا الفضل منصور بن نصر الكَاغدِيّ، وأبا نصر أحمد بن عليّ الخارقيّ، وسعيد بن أحمد الأصبهاني، والحاكم أبا عمر محمد بن عبد العزيز القَنْطَرِيّ.

وأملى ببُخَارى مجالس، وخرّج له أصحاب أئمّة، وكان عالِم ما وراء النّهر.

روى عنه: عثمان بن عليّ البَيْكَنديّ، وعمر بن محمد بن لقمان النسفي، وغيرهما.

---

١ المنتظم "٩/ ٥٣، ٥٤" رقم "٨٥" "١٦/ ٢٩٠ رقم ٣٦٠٧".

٢ في المنتظم. وبلغ تسعًا وستين سنة.

٣ سير أعلام النبلاء "١٣/ ١٤، ١٥" رقم ٨.
٤ القديدي: نسبة إلى قديد، وهو منزل بين مكة والمدينة "الأنساب ١٠/ ٧٧".

(٧٥/٣٣)

تُوُفّي ببُخارى في جُمَادى الأولى.
ذكره السّمعانيّ في "الأنساب".
"حرف العين":
٨٩- عاصم بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عاصم بن مهران١.
أبو الحسين العاصميّ البغداديّ، العطّار الكرْخيّ الشَّاعر.
أحد ظُرفاء البغداديّين وأكياسهم، كان صاحب مُلَح ونوادر، وله الشِّعْر الرائق، مع الصلاح والورع والعفة.
سمع الكثر، ورحل إليه الطلبة واشتهر اسمه، وسار نظمه، وحدَّث عن: أبي الحسين بن المُتَيّم الواعظ، وأبي عمر بن مهديّ، وهلال الحفّار، وأبي الحسين بن بشْران، ومحمد بن عبد العزيز البَرْذَعيّ.
روى عنه: الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب "المؤتنف"٢، وإسماعيل بن محمد، وأبو نصر أحمد بن عمر، وأبو سعْد أحمد بن محمد الأصبهانيون، وهبة الله ابن طاوس، ونصر الله بن محمد المصّيصيّ الدّمشقيّان، ووجيه الشحامي، وأبو عبد الله الفراوي النيسابوري، وعبدُ الخالق بن أحمد اليُوسفيّ، ومُحَمَّد بن ناصر، وسعيد بن البنّا، وأحمد بن عبد الباقيّ قَفرجل، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ، وهبة اللَّه بْن الْحَسَن الدّقّاق، ومُحَمَّد بْن عَبْد العزيز البيّع، وابن البطّيّ، وخلْق سواهم.
قَرَأْتُ عَلَى الأَبَرْقُوهِيِّ: أَخْبَرَكَ مُحَمَّدُ بْنُ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ عَمَّهُ أَبَا بَكْرٍ الْبَيِّعَ أَخْبَرَهُمْ: أَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ، أَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا الْمَحَامِلِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إذا مات الإنسان انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ علمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ ولدٍ صالحٍ يدعو له" ٣.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٦"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٨٩٨-٦٠٠" رقم "٣١٦".
٢ وتوفي قبله بعشرين سنة. الأنساب "٨/ ٣١٥".
٣ حديث صحيح: أخرجه مسلم "١٦٣١"، والترمذي "١٣٩٠"، والنسائي "٦/ ٢٥١"، وأحمد "٢/ ٣٧٢".

(٧٦/٣٣)

قال السمعاني: سألت أبا سعد أحمد بن محمد الحافظ، عن عاصم بن الحسن، فقال: كان شيخًا، متقنًا، أديبًا، فاضلًا، كان حُفّاظ بغداد يكتبون عنه، ويشهدون بصحّة سماعه.
قال: وسمعتُ الحافظ عبد الوهّاب بن المبارك يقول: ضاع الجُزْء الرّابع من جزء عبد الرزاق، لابن عاصم، وكان سماعه، قرءوه عليه بالسّماع قبل أنْ ضاع، ثمّ بعد أن ضاع ما كان يرويه إلّا إجازةً، فلمّا كان قبل موته بأيّام جاءني شجاع الذُّهْليّ وقال: وجدتُ أصل ابن عاصم الرّابع، تعال حتّى نسمعه منه. فمضينا وأريناه الأصل، فسجَد لله، وقرأنا عَلَيْهِ بالسّماع.

قال لي عبد الوهّاب: كان عاصم عفيفًا، نَزِه النَّفس صالحًا، رقيق الشِّعْر، مليح الطَّبْع، قال لي: مرضت، فغسلت ديوان شِعْري[1].

تُوُفّي عاصم في جُمَادى الآخرة[2]، وقد استكمل ستًّا وثمانين سنة[3].

وقال أبو عليّ بن سُكَّرَة: كَانَ عاصم ثقة فاضلا، ذا شعر كثير، كَانَ يلزمني، وكان لي منه مجلسٌ يوم الخميس، لو أتاه فيه ابن الخليفة لم يمكنه.

أنبأني أبو اليمن بن عساكر: أنشدنا أبو القاسم بن صصرى، أنشدنا أبو المظفر ابن التُّرَيكيّ من كتابه: أنشدنا عاصم بن الحسن لنفسه:

لو كان يعلم من أُحِبُّ بحالي ... لَرَثَى لقلبي من جرْي البِلْبالِ

لكنّه ممّا أُلاقي سالمٌ ... من أين يعلم بالكئيب الخالي

لَهْفي على صَلِف أَحَلَّ قطيعتي ... ظُلْمًا وحرَّم زَوْرَتي ووِصالي

يقْظانُ يَبْخَلُ باللّقاءِ فَلَيْتَهُ ... في النَّوْم يسمح لي بطَيْف خيالِ

٩٠- عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد.

أَبُو القاسم المَرْوَزِيّ الكناني القرينيني[4].

---

١ المنتظم "٩/ ٥٢"، "١٦/ ٢٨٧".

٢ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٦".

٣ وقال السلفي: سألت الذهلي عن عاصم بن الحسن العاصمي فقال: حدث عن جماعة وله شعر مطبوع، وكان صدوقًا من أهل السنة وقد سمعت منه. مولده سنة سبع وتسعين وثلاثمائة "المستفاد ١٣٤".

٤ نسبة إلى القرينين، وهي بليدة على وادي مرو "الأنساب ١٠/ ١٢٦".

عالمٌ صيّن.

سمع: أبا بكر محمد بن الحسن بن عبوَيْه الأنباريّ، وأزدشير بن محمد الهشاميّ.

حدَّث في هذا العام، ولم تُضْبَط وفاته.

روى عنه: الحسن بن عليّ القطّان، وغيره.

٩١- عبد الرّزّاق بن عمر بن بَلْدَج[1].

أبو بكر الشّاشيّ المقرئ.

رحل إلى مصر، وأخذ عن: عبد الباقيّ بن فارس المقرئ، وخلف بن أحمد الحوفيّ، وجماعة.

روى عنه: الحسين بن الحسن بن البُنّ، وأبو الحسن بن المسلم.

وتوفي -رحمه الله- بدمشق في جُمادى الآخرة.

٩٢- عَبْد الْعَزِيز بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن إبراهيم بْن ثُمَامَة[2].

أبو نصْر التِّرْياقيّ الهَرَويّ.

سمع "جامع التِّرْمِذِيّ" سوى الجزء الأخير منه، وهو من أوّل مناقب ابن عبّاس، من عبد الجبّار الجراحيّ.

سمعه منه: المؤتمن السّاجيّ، وأبو الفتح عبد الملك الكَرُوخيّ.
وترْياق: قرية من قُرى هَرَاة.
وسمع أبو نصْر أيضًا من: القاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزْديّ وأبي الفضل الجاروديّ.
وكان ثقة أديبًا.
تُوُفّي في رمضان وُلِد سنة "٣٩٤".

---

١ مختصرتاريخ دمشق لابن منظور "١٥/ ٩٥" رقم "٧٥".
٢ سير أعلام النبلاء "٩/ ٦، ٧" رقم ٢.
٣ في سير أعلام النبلاء "١٩/ ٧": "وعمر أربعًا وتسعين سنة".

(٧٨/٣٣)

٩٣- عبد الغنيّ بن بازل١.
أبو محمد الألواحيّ المصريّ.
من بُليدة ألواح.
شيخ، صالح فقيه شافعيّ.
رحل، وسمع: أبا إسحاق الرمليّ، وأبا الحسن الماوَرْدِيّ، وأبا بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقيّ، وأبا عثمان البِحِيريّ.
روى عنه: أبو سعْد أحمد بن البغداديّ، وإسماعيل بن عليّ الحماميّ.
٩٤- عليّ بن عبد الله بن فَرَح٢.
أبو الحسن الجُذَاميّ الطُّلَيْطُلَيّ المقرئ، خطيب طُلَيْطُلَة.
ويعرف بابن الإليبري٣.
أخذ عن: مكّيّ بن أبي طالب، وعن: أبي القاسم وليد بن العربيّ المقرئ، وأبي محمد بن عبّاس الخطيب، وأبي الربيع بن صُهَيْبَة، ومحمد بن مساور، وجماعة كثيرة
وأقرأ النّاس بالرّوايات، وكان عارفًا بها، عاقلًا وقورًا ثقة، صالحًا واعظًا مذكّرًا، قدِم قُرْطُبة، فَقُدِّم إلى الإقراء بجامعها في سنة ثلاثٍ وثمانين، فأقرأ النّاس بها نحو شهرين، ومات رحمه الله.
ومولده سنة عشر وأربعمائة.
٩٥- عليّ بْن محمد بْن محمد بْن الطّيّب٤.
أبو الحسن الواسطيّ المَغَازِلّيّ، ويُعرف بابن الجُلابيّ.
سمع الكثير، وسمّع ابنه أبا عبد الله، وذيّل "تاريخ واسط" في كراريس.
سمع: عليّ بن عبد الصّمد الهاشميّ، وأبا غالب بن بشران.

---

١ الأنساب "١/ ٣٤٢".
٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٤٢١" رقم "٩٠١".

٣ معجم البلدان "١/ ٢٤٤".
٤ الأنساب "٣/ ٤٠٠".

روى عنه: ابنه.
ونزل ليتوضّأ فغرِق في دجلة في صفر ببغداد، وثمّ أُحْدِر إلى واسط.
٩٦- عليّ بن محمد بن عليّ بن الطراح١.
أبو الحسن المدير. والد يحيى بن الطّرّاح.
سمع: أبا القاسم بن بِشْران، ومَن بعده.
روى عنه: ابنه يحيى، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ وأثنى عليه.
تُوُفّي في ذي الحجّة.
٩٧- عيسى بن إبراهيم٢.
أبو الأصْبَغ السَّرَقسطيّ.
روى عن: أبي عمر الطَّلَمْنكيّ، وغيره.
وكان من أهل المعرفة والأدب والفَهْم.
حدَّث عنه: أبو عليّ بن سُكَّرَة.
"حرف القاف":
٩٨- القاسم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد٣.
أبو سعْد الخلقاني٤ النيسابوري.
حدث عن: ابن محمش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي بكر الحيري.
وتوفي في ربيع الآخر عن ثمانين سنة.
روى عنه: عبد الغافر في "تاريخه".

---

١ الأنساب "١١/ ٢٠٠".
٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٤٣٨" رقم "٩٤١".
٣ المنتخب من السياق "٤٢١، ٤٢٢" رقم "١٤٣٨".
٤ الخلقاني: نسبة إلى بيع الخلق من الثياب وغيرها "الأنساب "٥/ ١٦٣".

"حرف الميم":
٩٩- محمد بن أحمد الخبّاز١.

أبو الحسن اللّحّاس البغداديّ.

عن: أبي الحسن بن رزقَوَيْه، وأبي الحسين بن بِشْران، وابن أبي الفوارس.

وعنه: أبو عليّ أحمد بن أحمد بن الخراز، وحفيده أبو المعالي محمد بن محمد.

مات في ثامن رجب.

١٠٠- محمد بن إسماعيل بن محمد بن السَّرِيّ بن بَنُّون بن حُمَيْد٢.

أبو بكر التَّفْلِيسيّ ثمّ النَّيْسابوريّ الصُّوفيّ، المقرئ.

شيخ صالح مستور، سليم النّفس، صوفيّ الطَّبْع.

سمع من: أبي يَعْلَى حمزة المهلَّبيّ، وعبد الله بن باموَيْه، وأبي صادق الصَّيْدَلانيّ، وأبي عبد الرحمن السُّلَميّ، وجماعة من أصحاب الأصمّ.

وأملى وحدَّث سِنين. وكان مولده في سنة أربعمائة في رَجَبها.

روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل وأثنى عليه، وإسماعيل بن المؤذّن، ووجيه الشّحّاميّ، وآخرون.

تُوُفّي في سَلْخ شوّال.

وقد سئل عنه إسماعيل بن محمد الحافظ فقال: شيخ صالح يُتبرَّك بدعائه، سمع الكثير من المهلَّبيّ.

١٠١- محمد بن ثابت بن حسن٣.

أبو بكر الجندي٤، أحد فحول المتكلمين.

---

١ المنتظم "٩/ ٥٥" رقم "٩١" "١٦/ ٢٩١" رقم "٣/ ٣٦".

٢ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١١، ١٢" رقم ٦.

٣ شذرات الذهب "٣/ ٣٦٨"، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي "٣/ ٥٠، ٥١".

٤ الخجندي: نسبة إلى خجند، وهي بلدة كبيرة على طرف سيحون من بلاد المشرق "الأنساب ٥/ ٥٢".

كان يعِظ ويتكلّم في كلّ فنٍّ، ويقع كلامه من القلوب الموقع العظيم.

استوطن إصبهان ونفق على أهلها وصار من رؤساء علمائها ومحتشميهم، وتفقّه به جماعة في مذهب الشّافعيّ، وانتشر ذِكْره، وولي تدريس نظاميّة إصبهان.

وتفقّه على أبي سهل الأبِيَوْرديّ١. وحدَّث عن والده.

وتُوُفّي في ذي القعدة.

- محمد بن الحسين.

أبو بكر البخاريّ الفقيه. هو خُوَاهَرْ زادَة، تقدَّم ذِكْره٢.

١٠٢- مُحَمَّد بن سَهْل بن مُحَمَّد بن أَحْمَد٣.

أبو نصْر الشّاذْيَاخيّ السّرّاج.

كان أسند مَن بقي بنَيْسابور.

سمع: أبا نُعَيْم عبد الملك بن الحسن، وعبد الله بن يوسف بن مامويه، والإمام سهل الصلعوكي، وابن مَحْمِش، وجماعة.

روى عنه: ابن طاهر المقدسيّ، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وعبد الله بن الفراوي، ومحمد بن جامع خياط الصوف، وآخرون، والحافظ عبد الغافر وقال: شيخ نظيف طريف، مختص بمجالس الصّاعديّة للمنادمة والخدمة.

سمع الكثير.

وتوفي في صفر وله تسعون سنة.

١٠٣- محمد بْن عَبْد الله بْن محمد.

أبو نصْر الأصبهاني المعروف بالصَّيْقل.

قدِم بغداد حاجًّا، فحدَّث بها عن: الحسين بن إبراهيم الجمّال، وأبي الحسين بن فاذشاه، وأبي ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني.

---

١ نسبة إلى أبيورد من بلاد خراسان "الأنساب ١/ ١٢٨".

٢ انظر الترجمة رقم "٨٨".

٣ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٢٩" رقم "٢٦٩".

(٨٢/٣٣)

كتب عنه أبو بكر ابن الخاضبة.

وروى عنه: ابن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وعبد المَلِك بْن عليّ بْن يوسف، وغيرهم.

ذكره ابن النّجّار.

١٠٤- محمد بن عليّ بن الحَسَن[١].

أبو طالب بن الواسطيّ، الكَرْخِيّ، البزار، النبلي[٢]، التّاجر، السّفّار.

سمع، وكتب بخطّه، وحدَّث بنَيّسابور وهَرَاة.

وسمع ابن غَيْلان، وأبا محمد الخلّال، وأبا الطّيّب الطَّبريّ، وأبا القاسم التّنوخيّ، وجماعة.

روى عنه: المؤتمن السّاجيّ، ومحمد بن عبد الواحد الدّقّاق، وأبو البركات عبد الله بن الفُرَاويّ.

ومات بنَيّسابور.

١٠٥- محمد بن محمد بن جَهير[٣].

الوزير فخر الدّولة[٤]، أبو نصْر التَّغْلبيّ، مؤيّد الدّين، ناظر ديوان حلب، ووزير ميّافارقين.

وكان من رجال العالَم حزْمًا ودهاءً ورأيا، سعى إلي أن قدِم بغداد، وتوصّل إلى أن ولي وزارة أمير المؤمنين القائم بأمر الله في سنة أربعٍ وخمسين وأربعمائة. ودامت دولته مدّة.

ولمّا بويع المقتدي بالله أقرّه على الوزارة عامين، ثمّ عزله في حدود سنة سبعين.

وفي سنة ستٍّ وسبعين استدعاه السّلطان ملكشاه، فعقد له على ديار بكر، وسار

---

١ المنتظم "٩/ ٥٤"، رقم "٨٨" "١٦/ ٢٩١ رقم ٣٦١٠".

٢ النبلي: نسبة إلى النبيل، وهي بليدة على الفرات بين بغداد والكوفة "الأنساب ١٢/ ١٨٦".

٣ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٦٠٨، ٦٠٩" رقم "٣٢٤".

٤ في سير أعلام النبلاء "فخر الدين".

معه الأمير أُرْتُق بن أكسب صاحب حُلْوان، فلمّا وصلوا فتح زعيم الرّؤساء أبو القاسم بن الوزير أبي نصر مدينة آمِد، بعد أن حاصرها حصارًا شديدًا.

ثم فتح أبو فخر الدّولة ميافارقين بعد أشهر.

وكان رئيسًا جليلًا، مدحه الشُّعراء، وعاش نيّفًا وثمانين سنة، وتُوُفّي بالموصل، وكان قد قدِمها متولّيا من جهة ملكشاه في سنة اثنتين وثمانين.

وكان الخليفة قد أعاده إلى الوزارة مدّة، قبل سنة ثمانين، وفي حدودها.

ووُلِد في ثالث المحرم سنة اثنتين وأربعمائة.

قال ابن النّجّار في "تاريخه": ذكر أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهَمَذَانيّ أنّه نشأ بالموصل، وبها وُلِد، وكان مشتغلًا بالتّجارة، ثمّ تركها.

وصحب قِرْواش بن المقلّد بن المسيّب أمير عبادة، فلمّا قبض الأمير بركة على أخيه قِرْواش قرْبَ منه أبو نصر، وأنفذه رسولًا إلى القُسْطَنطينيّة.

ثمّ كاتَبَه ابن مروان صاحب ديار بكر، فورد عليه ووَزَرَ له في أوّل سنة ستٍّ وأربعين وأربعمائة، وذلك في آخر أيّام ابن مروان، فاستولى أبو نصر على الأمور، ووصل إلى ما لم يصل إليه غيره بشهامته وإقدامه، على صعاب الأمور، فأقام الهيبة، وأكثر العطاء والبذْل، وكاتَبَه ملوك الأطراف بالشّيخ الأجلّ النّاصح كافي الدّولة، ومَدَحه الشُّعَراء، وقصَدَه العلماء، فلمّا مات ابن مروان سنة ثلاثٍ وخمسين أقام ولده نصر بن أبي نصر في الإمرة، فحاربه إخوته سعيد، وأبو الفوارس، واختلفوا، فسَفَّر أبو نصر أمواله، وكاتب القائم في وزارته، وبذل له ثلاثين ألف دينار، فخرج إليه طراد النّقيب، وأظهر أنّه في رساله إلى ابن مروان، فلمّا عاد طراد من ميافارقين خرج ابن جَهير لتوديعه، فصَحِبه إلى بغداد، ومعه ولداه عميد الدّولة أبو منصور محمد، وزعيم الرّؤساء أبو القاسم، فتلقّاه أرباب الدّولة، ووَزَرَ للقائم، ولقَّبه فخر الدّولة، وكانت الخطْبة بالشّام جميعه إلى عانَة تقام للمصريّين، فكاتب فخر الدّولة أهلَ دمشق، وبني كلب ومحمود بن الروقلية صاحب حلب والمتميّزين بها وجماعتهم أصدقاؤه، يدعوهم إلى الدّعوة العبّاسيّة، فأجابوه، وجاءت رُسُلهم بالطّاعة.

قال: وعزل القائم في سنة ستّين، وأُخرج من بغداد، ورشّح للوزارة أبو يَعْلَى كاتب هزارسب، وطُلب من همذان، فأتته المنيّة بغتةً لسعادة ابن جَهير فطلبه القائم

وأعاده إلى الوزارة، وبقي إلى أن عُزِل في أول سنة سبعين، فإن السعادة سَعَت بينه وبين نظام المُلْك وزير السّلطان، فكلَّف النّظّام السّلطان إن يكتب إلى الخليفة يطلب منه أن يعزل ابن جَهير، فعزله. ثمّ صارت الوزارة إلى ولده عميد الدّولة.

قال محمد بن أبي نصر الحُمَيْديّ: حدَّثني أبو الحسن محمد بن هلال بن الصّابئ: حدثني الوزير فخر الدولة بن جهير: حدَّثني نصير الدّولة أبو نصر صاحب آمِد وميافارقين قال: كان بعض مقدَّمي الأكراد معي على الطّبق، فأخذت حجلةً مَشْوِيّة، فناولته، فأخذها وضحِك.

فقلتُ: ممّ تضحك؟ قال: خيرٌ.
فألححت عليه، ودافع عن الجواب، حتّى رفعت يدي وقلت: لا آكل حتّى تعرّفني.
فقال: شيء ذكَّرَتْنيه الحجْلة، كنتُ أيّام الشّباب قد أخذت تاجرًا وما معه، وقرَّبته لأذبحه خوفًا من غائلته، فقال: يا هذا أخذتَ مالي، فَدَعني أرجع إلى عيالي فأكدّ عليهم، وبكى وتضرَّع إليَّ، فلم أرقّ له، فلمّا آيس من الحياة التفتَ إلى حجْلين على جبلٍ وقال: اشهدا لي عليه عند الله أنّه قاتلي ظُلْمًا. فقتلته فلمّا رأيت الحجلة الآن ذكرت حمقه في استشهاده الحجل عليَّ.
قال ابن مروان: فحين سمعت قوله اهتززت حتّى ما أملك نفسي، وقلت: قد والله شهدت الحجلتان عليك عند مَن أقادك بالرجل، وأمرتُ بأخْذه، وكتّفوه، ثمّ ضُرِبت رقبته بين يدي، فلم آكل حتّى رأيتُ رأسَه يتبرأ من بدنه.
قلتُ للوزير: قد والله ذكر التّنُوخيّ في كتاب "النّشْوار"١ مثل هذه الحكاية بعينها، عن الراسبي عامل خورسان، لا تزيد حرفًا، ولا تنقص حرفًا، وعَجِبْنا من اتفاق الحكايتين.
تُوُفّي فخر الدّولة في يوم الثّلاثاء ثامن صفر سنة ثلاثٍ بالموصل.
١٠٦- محمد بن المؤمّل بن محمد بن إسحاق٢.
أبو صالح النيسابوري البشتي.

١ نشوار المحاضرة -"٣/ ٢٠٨-٢١٠".
٢ الأنساب "٢/ ٢٢٨، ٢٢٩".

(٨٥/٣٣)

شيخ صالح عابد.
سمع: أبا عبد الرحمن السُّلَميّ، وأبا زكريّا المزكيّ، وتُوُفّي بإصبهان.
روى عنه: سفيان بن مَنْدَهْ، وإسماعيل الحافظ، وعبد الخالق الشّحّاميّ.
١٠٧- الموفّق بن طاهر.
أبو نصر الجوزقيّ الإمام.
سمع بِهَرَاة: أبا الفضل عمر بن أبي سعد، وأبا يعقوب القرّاب.
"حرف الهاء":
١٠٨- هبة اللَّه بْن عَليّ بْن بُنْدَار بن أحمد بن فُورَك بن بطّة.
أبو منصور الأديب.
أظنّه إصبهانيًّا.
"الكنى":
١٠٩- أبو القاسم.
الحسّن بن محمد بن الحسّن بن سَبْسنُوَيْه الأصبهاني الطّرّاق.
سمع: أبا بكر بن مردوَيْه.
ورخه ابن منده.
وفيات سنة أربع وثمانين وأربعمائة:

"حرف الألف":

١١٠- أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي بكر محمد بن أبي عليّ أَحْمَد بن عبد الرحمن١.

أبو الحسين الهَمَذَانيّ الذَّكْوانيّ الأصبهاني.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٠٣، ١٠٤" رقم ٥٨".

سمع: جدّه أبا بكر، وأبا الفَرَج عثمان بن أحمد البُرْجيّ، وأبا بكر أحمد بن موسى بن مردوَيْه، وأبا طاهر السِّيرِنْجانيّ، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني.

روى عنه: الحفاظ إسماعيل الطلحي، وأبو نصر الغازي، وأحمد بن محمد أبو سعْد البغداديّ، ومحمد بن أبي نصر اللّفْتوانيّ، وعبد الجليل كُوتَاه، وعِدّة.

وعاش تسعين سنة.

تُوُفّي يوم عَرَفَة، وكان صدوقًا نبيلًا.

١١١- أُرْتُق بن أكسب التُّرْكُمانيّ١.

جدّ الملوك الأُرْتُقيّة.

كان أميرًا مُطاعًا، تغلّب على حلوان والجبل، وكثر أتباعه، فسار إلى الشام، وملك ولده سُقْمان بيت المقدس.

وذرّيّته هم ملوك ماردين من مائتي سنة وإلى وقتنا هذا.

١١٢- الياس بن مُضَر بن محمد.

أبو عَمْرو التّميميّ الهَرَويّ، شيخ المزكّين بهَرَاة.

كان فاضلا أديبًا.

سمع: عبد الرحمن بن أبي أحمد السرخستي، ويحيى بن عمّار الواعظ، والقاضي محمد بن محمد الأزْديّ، ومحمد بن عليّ الباشانيّ، وعدّة.

وعنه: عبد الصَّبُور بن عبد السلام الفاميّ، وحفيدته جوهر ناز بنت مُضَر.

مات في صفر، وله أربعٌ وثمانون سنة.

"حرف الحاء":

١١٣- الحَسَن بْن أَحْمَد بْن الحسن.

أبو عليّ الدّقّاق.

تُوُفّي في رمضان.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٨".

إصبهانيّ، ثقة، حافظ، وبصُحبة محمد بن عبد الواحد الدّقّاق لأبي عليّ الدّقّاق عُرِف محمد بالدّقّاق.
وكان أبو عليّ أحد الرّحّالين، كتب الكثير بخطّه، وسمع العالَم بقراءته، وكانت له معرفة وفهم.
سمع منه: مكّيّ الرُّمَيْليّ، وابن طاهر.
حدَّث عن: ابن ريذة، وأصحاب ابن المقرئ.
وحدَّث "بالمعجم الصَّغير".
١١٤- الحسين بن عليّ بن خَلَف بن جبريل١.
الألمعيّ الكاشْغَريّ.
رحل، وسمع من: عبد العزيز الأزَجيّ، ومحمد بن عليّ الصُّوريّ، ومحمد بن محمد بن غَيْلان، وأبي عبد الله العَلَويّ الكوفيّ.
روى عنه: محمد بن محمود السَّرَه مَرْد، وأبو سُفْيان العبدويي، بسَرْخَس.
وكان بكّاءً خائفًا واعظًا، لا يخاف في الله لومة لائم، تاب على يديه خلْقٌ كثير، لكنّ في حديثه مناكير.
قال السّمعانيّ: قال محمد بن عبد الحميد: كان الكَاشْغَرِيّ يضع الأحاديث.
قال السّمعانيّ: وقرأتُ بخطّ عطاء بن مالك النَّحْويّ فهرسّتَ تصانيف أبي عبد الله الكَاشْغَرِيّ: "المُقْنِع في تفسير القرآن" كتاب "التّوبة"، كتاب "الورع"، كتاب "الزُّهد". إلى أن ذكر السّمعانيّ له أكثر من مائة تصنيف، سائرها في التّصوّف والآداب الدينيّة.
ثمّ ورّخ وفاته فقال: بعد سنة أربعٍ وثمانين وأربعمائة.
١١٥- الحسين بن محمد٢.
أبو عليّ الدّلفيّ المقدسيّ، ثم البغدادي الزاهد.

١ معجم البلدان "٤/ ٤٣٠"، وميزان الاعتدال "١/ ٥٤٤" رقم "٢٠٣٣".
٢ الأنساب "٥/ ٣٣١، ٣٣٢".

تُوُفّي في ذي الحجّة.
قال أبو عليّ بن سُكَّرَة: لم ألق ببغداد أزهد منه، وقد سمع من أبي بكر محمد بن جعفر الميماسيّ بعسقلان، وتفقّه على أبي نصْر بن الصّبّاغ ببغداد.
وروى عنه: هبة الله بن عليّ بن مُجْليّ، وأبو سعْد أحمد بن محمد البغداديّ.
وسمع منه أبو بكر ابن الخاضبة.
"حرف الطاء":
١١٦- طاهر بن مُفَوَّز بن أحمد بن مُفَوَّز١.
الحافظ أبو الحسن المَعَافريّ الشاطبي صاحب أبي عمر بن عبد البَرّ، اختصّ به، وهو من أثبت النّاس فيه، وأكثرهم عنه.
وسمع من: أبي العبّاس العُذْريّ، وأبي الوليد الباجيّ، وأبي شاكر الخطيب، وأبي الفتح السَّمَرْقَنْديّ.
وسمع بقُرْطُبة من: حاتم بن محمد، وأبي مروان بن حيّان.

وكان من أهل العلم والذّكاء، عُني بالحديث أتمّ عناية، وشُهِر بحفظه وإتقانه ومعرفته، وكان حَسَن الخطّ، جيّد الضَّبْط، مع الفضل، والصّلَاح، والورع، والانقباض، والوقار.

وكان أخوه عبد الله أزهد النّاس بالأندلس.

تُوُفّي أبو الحسن في رابع شعبان، وفيه وُلِد سنة تسعٍ وعشرين.

عنه: أبو عليّ بن سُكَّرَة.

"حرف العين":

١١٧- عبد الخالق بن الحسن بن أحمد بن المحتسب.

أبو سعد النيسابوري.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٨٨، ٨٩" رقم ٤٨.

(٨٩/٣٣)

شيخ صالح، سمع من: ابن مَحْمِش، وأبي بكر الحِيرِيّ، والصَّيْرَفِيّ، وجماعة.

تُوُفّي في المحرَّم، وولد سنة أربعمائة.

روى عنه: عبد الغافر.

١١٨- عبد الرحمن بن أحمد بن علّك١.

أبو طاهر السّاويّ، أحد أئمة الشافعية.

ولد بأصبهان بعد الثلاثين وأربعمائة، وحُمِل إلى سَمَرْقَنْد، فتفقَّه بها.

وصحِب عبد العزيز النَّخْشَبِيّ، وأخذ منه علم الحديث.

سمع: أبا الربيع طاهر بن عبد الله الإملاقيّ، وأحمد بن منصور المغربيّ، النَّيْسابوريّ، وأبا الحسين بن النَّقُّور.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، ومحمد بن علي الإسفرائيني، نزيل مَرْو.

تُوُفّي ببغداد.

١١٩- عبد الرّزّاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد٢.

أبو الفتح الحسناباذي الأصبهاني.

روى عن: أبي عبد الله الجُرْجَانيّ، وأبي الحسين بن بِشْران المعدّل، وله رحلة إلى بغداد.

روى عنه: إسماعيل الحافظ، وهبة الله بن طاوس الدّمشقيّ.

١٢٠- عبد الغفّار بن محمد بن أحمد.

أبو مطيع الطُّيُوريّ الأصبهاني الأديب.

سمع: أبا عبد الله الجُرْجَانيّ، وأبي الفَرَج البُرْجيّ.

١٢١- عبد الملك بن عليّ بن خَلَف بن محمد بن النَّضْر بن شَعَبَة٣.

أبو القاسم الأنصاريّ البصْريّ الحافظ، الزّاهد.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٨".

٢ الأنساب "٤/ ١٣٩".
٣ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٥٠، ٥١".

(٩٠/٣٣)

قال أبو سُكَّرَة: أدركته وقد ترك كلّ شيء وأقبل على العبادة، وهو في نهاية السِّنّ، فدخلت عليه مسجده بعد صلاة الصُّبْح، فوجدته مستقبل القِبلة يدعو ويبكي، فَانْحَنَيْتُ لأقبّل رأسَه، فانقبض عنّي، فقالوا لي: دعْه، فتركتُه حتّى أكمل غرضَه، ثمّ قرأت عليه شيئًا من الحديث، ولم أتكرّر عليه، ورُزق الشّهادة في آخر عمره.

قال: وكان عنده جملة من "سُنَن أبي داود"، عن أبي عمر الهاشميّ، وكان كثير الحديث.

وقال السّمعانيّ: شيخ متقِن، حافظ، ثقة، مكثِر. سمع: أبا عمر الهاشميّ، ويوسف بن غسّان، والحسن بن بشّار السّابوريّ، وأبا طاهر أحمد بن محمد بن أبي مسلم، وعليّ بن هارون التّميميّ المالكيّ، وغيرهم.

ثنا عنه: أبو نصر الغازي بإصبهان، وجابر الأنصاريّ بالبصرة.

وقد روى عنه أبو نصر بن ماكولا، وحضر مجلس إملائه.

قُتِل ابن شَغَبَة في هذا العام رحمه الله.

وروى عنه: ابن طاهر المقدسيّ، وعبد الله بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو غالب الماوَرْدِيّ.

١٢٢- عليّ بن الحسن بن عليّ١.

الزّاهد أبو الحسن الصَّنْدَليّ، النَّيْسابوريّ الحنفيّ.

ذكره عبد الغافر فقال: وجْه أئمّة أصحاب أبي حنيفة في عصره، وصاحب القبول الخارج عن الحدّ المعهود.

شرح "آثار الطّحاويّ" عن: أبي بكر أحمد بن عليّ الأصبهاني.

وتُوُفّي في ربيع الآخر.

ودُفِن في مدرسته.

١٢٣- عليّ بن الحسن بن طاوس بن سكر٢.

---

١ المنتخب من السياق "٣٩١" رقم ١٣٢١.
٢ الأنساب "٣٠١ أ" "٧/ ٩٧"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٢٠١".

(٩١/٣٣)

كذا في "تاريخ ابن النّجّار"١، وفي "المشتبه"٢: سُكّر.

أبو الحسن العاقوليّ، المعروف بتاج القُرَّاء.

سكن دمشق، وسمع بها من: أبي الحسين بن أبي نَصْر التّميميّ، وابن سلْوان المازنيّ.

وسمع بغداد من: أبي القاسم بن بِشْران، والقاضي أبي عبد الله الحسين بن عليّ الصَّيْمَريّ، وأحمد بن عليّ التَّوَّزِيّ، وجماعة.

روى عنه: غَيْث الأرمنازيّ، ونصر الله بن محمد المصّيصيّ، وإبراهيم أبو البركات الخُشُوعيّ، ونصر بن أحمد السُّوسيّ.

قال غيث: كان فكهًا، حسن المحادثة، لا بأس به، حدَّثني أنّه نسخ إحدى وثمانين ختْمة، ونحوًا من ثلاثين ألف ورقة، مثل "الصحيحين" و"سنن أبي داود". ورأيته يكتب في تعليقه القاضي أبي الطّيّب، وكان سريع الكتابة جدًا.

قال ابن الأَكْفَانيّ: تُوُفّي بصور في شَعبان، وله نحوٌ من سبعين سنة.

وقال ابن عساكر: كان ثقة.

١٢٤- عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسن بن عثمان بن قُرَيش٣.

أبو الحسن الحربيّ النَّصْريّ، من محلّة النَّصْريّة، البنّاء.

قال السّمعانيّ: كان صالحًا، ثقة، صدوقًا.

سمع: أحمد بن محمد بن الصَّلْت الأهوازيّ، وأبا الحسن الحمامي، وأبا القاسم الحرفي.

روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطيّ، ومحمد بن ناصر، وآخرون.

تُوُفّي في ذي الحجة.

---

١ ذيل تاريخ بغداد "١٧/ ٢٧١".

٢ "١/ ٣٦٣".

٣ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥١٨، ٥١٩" رقم "٢٦١".

ومن آخر أصحابه أحمد بن هبة الله بن الفُرْضيّ المقرئ وعبد الخالق بن يوسف.

١٢٥- عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن البَطِر١.

أبو الحسن الدّقّاق، أخو أبي الفضل محمد وأبي الخطّاب.

سمع من: أبي عليّ بن شاذان.

وحدَّث عن: ابن رزقوَيْه؛ فتكلّموا فيه.

مات في صَفَر.

روى عنه: عبد الوهّاب الأنْماطيّ، وأحمد بن عليّ الدّلّال، وغيرهما.

١٢٦- عليّ بن أحمد بن محمد بن حُمَيْد.

أبو الحسن الواسطي الناقد البزار.

سمع: أبا الحسين بن بشران، وابن الفضل القطّان.

وكان صالحًا مستورًا.

روى عنه: عبد الوهّاب الأنْماطيّ، وعبد الخالق بن البَدِن.

مات في رجب.

"حرف الميم":

١٢٧- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد.

أبو الحسن البغداديّ العطّار الجبّان.

روى عن: أبي الحسين بن بِشْران، وغيره.

وعن: أحمد بن عِمران الإسْكَافيّ.

روى عنه: حفيده أبو المعالي محمد بن محمد شيخ ابن اللّتّيّ.

١٢٨- محمد بن أحمد بن عليّ بن حامد٢.

---

١ المنتظم "٩/ ٥٩" رقم "٩٤" "١٦/ ٢٩٦" رقم "٣٦١٦".

٢ الأنساب "١٠/ ٣٩٨"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٣٨".

أبو نصر الكُرْكَانْجيّ المَرْوَزِيّ، الأستاذ المقرئ، صاحب أبي الحسين الدّهّان.

قال أبو سعْد السّمعانيّ: كان إمامًا في علوم القرآن، له مصنفات في ذلك مثل كتاب "المعول" وكتاب "التذكرة"١ طوف الكثير إلي العراق، والحجاز، والشام، والجزيرة، والسواحل في القراءة علي الشيوخ، إلي أن صار أوحد عصره، وكان زاهدًا ورِعًا.

حكى لي بعض المشايخ أنّ أبا نصر المقرئ قال: غرِقْتُ نوبةً في البحر٢، فكنت أغوص٣ في الماء، ويلعب بي الموج، فنظرتُ إلى الشّمس، فرأيتها قد زالت.

قال: فغصتُ في الماء، ونويت فَرْضَ الظُّهر، وشرعت في الصّلاة، فخلَّصني الله ببَرَكَة ذلك.

قرأ بمَرْو على أستاذه أبي الحسن عبد الله٤ بن محمد الدّهّان؛ وبنَيْسابور على: محمد بن عليّ الخبّازيّ، وسعيد بن محمد المعدّل؛ وببغداد على أبي الحسن الحمّاميّ مُسْنِد العراق في القراءات، وبالموصل على الحسين بن عبد الواحد المعلّم، وبحَرّان على أبي القاسم عليّ بن محمد الشّريف الزَّيْديّ، وبدمشق على الحسين بن عُبَيْد الله الرُّهاويّ، وبصور على أحمد بن محمد المصريّ، وبمصر على إسماعيل بن عَمْرو بن راشد الحداد.

مولده في سنة تسعين وثلاثمائة تقريبًا، وَتُوُفِّي في ذي الحجّة سنة أربعٍ وثمانين، فالله أعلم، والصّواب الأوّل٥.

ذكره مؤرّخ خُوارَزْم.

أخذ عنه خلْق كثير.

١٢٩- محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم٦.

---

١ في "معجم الأدباء ١٧/ ٢٣١": "التذكرة لأهل البصرة".

٢ زاد في "معجم الأدباء ١٧/ ٢٣١"، "وانكسر المركب".

٣ في معجم الأدباء: "أخوض".

٤ في معجم الأدباء وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٦٠١"، "عن أبي الحسين عبد الرحمن".

٥ لم يذكر المؤلف ما هو الأول. ولقد أرخ ابن السمعاني وفاته بسنة ٤٨١هـ "الأنساب" "١٠/ ٣٩٨".

٦ الأنساب "١١/ ٤٥١، ٤٥٢".

أبو منصور القَزْوينيّ، راوي "سُنَن ابن ماجه" عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب.
سمع الكثير في سنة ثمانٍ وأربعمائة وبعدها من القاسم.
ومن: الزُّبَير بن محمد بن أحمد بن عثمان، وعبد الجبّار بن أحمد المتكلّم، وجماعة.
وحدث بالرَّيّ في هذه السّنة.
ولم أقع بوفاته[1].
وقد سأله ابن ماكولا عن مولده، فقال: في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة.
روى عنه: مِلْكداذ بن عليّ العَمْرَكيّ، وعليّ بن شافعيّ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن الرّازيّ، وأبو العلاء زيد، وأبو المحاسن مسعود ابنا عليّ بن منصور الشّرُوطيان، ومحمد بن طاهر المقدسي، وابنه أبو زُرْعة المقدسيّ، وهو آخر من حدَّث عنه.
١٣٠- محمد بن الحسن بن محمد بن سُلَيْم[2].
القاضي أبو بكر الأصبهاني.
سمع: أبا عبد الله الجرجاني، وأبا بكر بن مردويه، وجماعة.
ورحل فسمع ببغداد من: أبي عليّ بن شاذان، وغيره.
روى عنه: مسعود الثّقفيّ، والحسن الرُّسْتُميّ، وعامّة الأصبهانيين.
ومات بإصبهان في ذي القعدة.
١٣١- محمد بْن عبد اللَّه بن الحسين[3].
قاضي القُضاة أبو بكر النّاصحيّ النَّيْسابوريّ.
سمع: أبا بكر الحيري، وأبا سعيد الصيرفي، وأبا الحسين عبد الغافر الفارسي.

---

١ قال ابن السمعاني: كانت وفاة المقومي في حدود سنة ثمانين وأربعمائة. الأنساب "١١/ ٤٥٢".
٢ التحبير في المعجم الكبير "١/ ٦١٦".
٣ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٩، ٢٠" رقم ١٢، والبداية والنهاية "١٢/ ١٣٨".

قال فيه عبد الغافر بن إسماعيل[1]: قاضي القُضاة ابن إمام الإسلام أبي محمد النّاصحيّ، أفضل عصره في أصحاب أبي حنيفة، وأعرفهم بالمذهب، وأوجههم في المناظرة، مع حظٍّ وافر من الأدب، وحِفْظ الأشْعَار والطّبّ، أُقْعِد في التَّدريس في حياة والده في مدرسة السّلطان، وفوّض إليه أمرها وأمور أوقافها، وهي الآن برسم أولاده، ثم ولي القضاة بنَيْسابور في أيّام السّلطان ألْب أرسلان، فبقي في القضاة عَشْر سِنين، ونال من الحشْمة والدّرجة لأصلِه وفضلِه وبراعتِه، وكان فقيه النَّفْس، حسَن الإيراد تكلَّم في مسائل مع إمام الحرمين أبي المعاليّ، شاهدتُ ذلك، وكان الإمام يُثني عليه.
وبقي على ذلك إلى ابتداء الدّوله الملكشاهيّة، فشُكيَ قلّة تعاونه في قبض يده ووكلاء مجلسه وأصحابه عن الأموال، وفشا منهم زيادة البَسْط في التّرِكات، وأشرف بعضُ الحقوق عَلَى الضَّيَاع من فتح أبواب الرّشا، فعُزِل ولم يُهمل لعَظَمته، فولي قضاء الرَّيّ، وكانت تلك الديار أكثر احتمالًا، فبقي على ذلك إلى أن تُوُفّي منصَرَفَه من الحجّ في رجب.
قلت: وقد شاخ.
روى عنه: عبد الوهّاب بن الأنماطي، وأبو بكر الزاغوني، ومحمد بن عبد الواحد الدّقّاق، وجماعة.

ومات على فراسخ من إصبهان في غُرّة رجب.

١٣٢- محمد بن عبد السّلام بن عليّ بن عفان٢.

أبو الوفاء البغداديّ الواعظ.

مذكر حسَن الوعْظ، رضيّ السّيرة، له صِيت وقبول.

سمع: أبا علي بن شاذان.

روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي وتوفي في جمادى الآخرة.

---

١ في المنتخب "٦٧".

٢ المنتظم "٩/ ٥٩" رقم "٩٧".

١٣٣- محمد بن عبد السّلام بن عليّ بن نظيف١.

أبو سعْد البغداديّ، الضّرير.

سمع: أبا طالب عمر الزهري، وأبا الحسين النهراوي، وعبد الملك بن بِشْران.

روى عنه: عبد الوهّاب الأنماطيّ، وعبد الخالق بن عبد الصّمد.

تُوُفّي -رحمه الله- في ذي القعدة.

١٣٤- محمد بن معْن بن محمد بن أحمد بن صُمادح٢.

السّلطان أبو يحيى التُّجَيبيّ الأندلسيّ، الملَقَّب بالمعتصم.

كان جدّه محمد صاحب مدينة وَشْقة٣، فحاربه ابن عمه منذر بن يحيى، فعجز عنه: فترك له شقة وهرب، وكان من الدهاة، وكان ابنه معن مصاهرا لعبد العزيز بن عامر صاحب بَلَنْسِية والمَرِيّة، فاستخلف معنا على المرية، فخانه وتملكها، وتم له الأمر، ثم انتقل ملكها إلى ولدها المعتصم، وكان حليما جوادا، مدحه الشعراء، وهو أحد من داخل ابن تاشفين واختص به، ثم إن ابن تاشفين عزم على أخذ البلاد من المعتصم، وكان معه المرية وبجانة والصمادحية، فأظهر المعتصم العصيان، وكان له مع الله سريرة، فلم يكن بينه وبين حلول الناقرة إلا أياما يسيرة، فمات واستراح وهو في عزه وبلده.

وقد روى عن أبيه، عن جده مختصر في "غريب القرآن" روى عنه: إبراهيم بن أسود الغسّانيّ.

حكت جارية قالت: إنّني لَعِنْده وهو يُوصي، وقد غُلِب، وجيشُ ابن تاشَفين بحيث تعد خيامهم، ونسمع أصواتهم، إذا سَمَعَ وجَبَة من وجَبَاتهم، فقال: لا إله إلّا الله، نُغِّص علينا كلّ شيء حتى الموت.

فدمعت عينيّ، فلا أنساه وهو يقول بصوتٍ ضعيف:

---

١ المنتظم "٩/ ٦٠" رقم "٩٨".

٢ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٩٢-٤٩٤ رقم ٣١٣".

٣ وشقة: بليدة بالأندلس "معجم البلدان".

ترفَّقْ بدمْعِكَ لا تُفْنِهِ

فبين يديك بكاءٌ طويلُ[1]

تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

"حرف الياء":

١٣٥- يَحْيَى بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد[2].

أبو بكر الغَافقيّ القُرْطُبيّ المعروف بالرُّشْتسانيّ.

حجّ وأخذ عن: أبي محمد بن الوليد.

وسمع بإشبيليّة من: أبي عبد الله بن منظور؛ وكتب للقاضي أبي عبد الله بن بقي.

وكان ثقة فاضلا.

أخذ عنه: أبو الحسن بن مغيث.

وتوفي في ذي القعدة.

وفيات سنة خمس وثمانين وأربعمائة:

"حرف الألف":

١٣٦- أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله[3]: أبو الحسن المَحْميّ النَّيْسابوريّ.

١٣٧- أحمد بن محمد.

أبو غالب الأَدَميّ القارئ بين يديّ الوعّاظ.

سمع: أبا عليّ بن شاذان، وأبا القاسم الحرفي.

وعنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي.

مات في ذي الحجة ببغداد.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٩٤".

٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٦٧٠" رقم "١٤٧٧".

٣ المنتخب من السياق "١٠٩" رقم ٢٤٠.

"حرف التّاء":

١٣٨- تميم بن عبد الواحد.

أبو طاهر الأصبهاني المؤدّب.

"حرف الجيم":

١٣٩- جعفر بن يحيى بن إبراهيم[1].

أبو الفضل التّميميّ المكّيّ الحكاك.

قال السمعاني: كان ثقة، متقنًا خيرًا صالحًا، كثير السّماع، كان يترسَّل عن أمير مكّة إلى الخلفاء.

سمع: أبا الحسن بن صخْر، وأبا ذَرّ الهَرَويّ، وأبا نصر السَّجْزيّ.

وانتقى ببغداد على أبي الحسن بن النَّقُّور، وتكلّم على التَّخريج بكلام مفيد، سمع من أئمّة، وثنا عنه، أبو القاسم بن السمرقندي، وإسماعيل بن محمد الحافظ، ومحمد بن ناصر.

وقد سمع بإصبهان من أصحاب أبي بكر المقرئ. وكان مولده في سنة ست عشرة وأربعمائة.

سألت عبد الوهّاب الأَنْماطيّ عنه، فقال: ثقة مأمون.

وتُوُفّي في رابع عشر صَفَر.

أمير مكّة هو ابن أبي هشام، كان جعفر يتولّى ما يُدفع إليه مِن المال، فيقبضه مع كِسْوة الكعبة٢.

"حرف الحاء":

١٤٠- الحسن بن الحسين بن جعفر٣.

أبو عليّ بن الدّيناراباذيّ الخطيب.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٣١، ١٣٢" رقم ٦٩، والبداية والنهاية "١٢/ ١٤٠".

٢ المنتظم "٩/ ٦٤ "١٦/ ٣٠٢".

٣ معجم البلدان "٢/ ٥٤٥".

حدَّث بَهَمَذَان مرّات عن: القاضي أَبِي مُحَمَّد عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْميّ اللّبّان، وعبد الصّمد بن أحمد الهَيْثَميّ، وأحمد بن منصور الحنفيّ.

قال شيرُوَيْه: سمعتُ منه، وكان شيخًا، فاضلًا متديّنًا.

تُوُفّي في شعبان بدينارآباذ.

١٤١- الحسن بن عليّ بن إسحاق بن العبّاس١.

الوزير أبو عليّ الطُّوسيّ، الملقَّب نظام المُلْك قِوام الدّين.

ذكره السّمعانيّ فقال: كعبة المجد، ومنبع الجُود، كان مجلسه عامرًا بالقُرَّاء والفُقَهاء، أَمَر ببناء المدارس في الأمصار، ورغَّب في العِلم كلَّ أحد.

سمع الحديث، وأملى في البلاد، وحضَر مجلسَه الحفّاظ.

وابتداء حالهِ أنّه كان من أولاد الدّهّاقين بناحية بَيْهَق وأنّ أباه كان يطوف به على المرضِعات فيُرضعنه حسْبة، فنشأ، وساقه التّقدير إلى أنْ علِق بشيء من العربيّة وقاده ذلك إلى الشُّروع في رسوم الاستيفاء، وكان يطُوف في مُدُن خُراسان فوقع إلى غَزْنَة في صُحْبة بعض المتصرّفين ووقع في شُغل أبي عليّ بن شاذان المعتَمَد عليه ببلْخ من جهة الأمير جغري حتّى حسُن حالُه عند ابن شاذان إلى أن توفي. وكان أوصى به إلى السّلطان ألْب أرسلان ملك بَلْخ يومئذٍ، فنَصبه السّلطان مكان ابن شاذان وصار وزيرًا له، فاتّفق وفاة السّلطان طُغْرُلُبَك ولم يكن له من الأولاد من يقوم بالأمر، فتوجّه الأمر إلى ألْب أرسلان، وتعيَّن للمُلْك، وخُطِب له على منابر خُراسان، والعراق، وكان نظام المُلْك يُدبّر أمره، فجرى على يده من الرُّسوم المستحسَنة ونفْي الظُّلْم، وإسقاط المُؤَن، وحُسْن النَّظر في أمور الرَّعيّة، ورتَّب أمور الدّواوين أحسن ترتيب، وأخذ في بذْل الصِّلات وبناء المدارس

والمساجد والرّباطات، إلى أن انقضت مدّة السّلطان ألْب أرسلان في سنة خمسٍ وستّين، وطلع نجم الدولة المِلكْشاهيّة وظهرت كفاية نظام المُلْك في دفْع الخُصُوم حتّى توطّدت أسباب الدّولة، فصار المُلْك حقيقةً لنظامه، ورسْمًا للسّلطان ملكشاه بن ألْب أرسلان، واستمرّ على ذلك عشرين سنة.

وكان صاحب أناةٍ وحلْم وصمْت، ارتفع أمره، وصار سيّد الوزراء من سنة خمسٍ وخمسين وإلى حين وفاته.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٩٤-٩٦" رقم ٥٣، والبداية والنهاية "١٢/ ١٤٠، ١٤١".

حكى القاضي أبو العلاء الغَزْنَويّ في كتاب "سرّ السُّرور": أنّ نظام المُلْك صادف في السَّفَر رجلًا في زِيّ العلماء، قد مسّه الكلال، فقال له: أيّها الشّيخ، أعييت أمْ عييت؟ فقال: أعييت يا مولانا. فتقدَّم من حاجبه أن يركبه جنْبيًّا، وأن يُصلح من شأنه، واخذ في اصطناعه، وأنّما أراد بسؤاله اختباره، فإن عيي في اللّسان، وأعيى: تعِب.

ورُوِيَ عن عبد الله السّاوجيّ أنّ نظام المُلْك استأذن ملكشاه في الحجّ، فأذِن له، وهو إذ ذاك ببغداد، فعبر الجسر، وهو بتلك الآلات والأقمشة والخيام، فأردتُ الدّخول عليه، فإذا فقيرٌ تلوح عليه سيماء القوم فقال لي: يا شيخ، أمانة ترفعها إلى الوزير، قلت: نعم: فأعطاني ورقةً، فدخلتُ بها، ولم أفتحها فوضعتها بين يدي الصّاحب، فنظر فيها وبكي بكاءً كثيرًا، حتّى ندمتُ وقلت في نفسي: ليتني نظرتُ فيها.

فقال لي: أَدْخِلْ عليَّ صاحبَ الرُّقْعة. فخرجت فلم أجده، وطلبته فلم أره، فأخبرتُ الوزير، فدَفَعَ إليَّ الرُّقْعَة، فإذا فيها: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المنام فقال لي: اذهب إلى حَسَن، وقُلْ له: اين تذهب إلى مكّة؟ حجُّك هنا: أما قلتُ لك أقِم بين يدي هذا التُّركيّ، وأغث أصحاب الحوائج من أمتي؟

فبطل النظام الحج، وكان يودّ أن يرى ذلك الفقير.

قال: فرأيته يتوضّأ ويغسل خُرَيْقات، فقلت: إنّ الصّاحب يطلبك.

فقال: ما لي وله: إنما كان عندي أمانةٌ أدّيتها.

قال ابن الصّلاح: كان السّاوجيُّ هذا شيخَ الشّيوخ، نَفَقَ على النّظام حتّى أنفق عليه وعلى الفقراء باقتراحه في مدةٍ يسيرةٍ قريبًا من ثمانين ألف دينار١.

رجعْنا إلى تمام التّرجمة: وكان ملكشاه منهمكًا في الصَّيد واللهو.

سمع النّظام من أبي مسلم محمد بن عليّ بن مهريز الأديب، بإصبهان، ومن: أبي القاسم القُشَيْريّ، وأبي حامد الأزهريّ، وهذه الطّبقة.

روى لنا عنه: عمّي أبو محمد الحسن بن منصور السّمعانيّ، ومُصْعَب بن عبد الرزاق

---

١ المنتظم "١٦/ ٣٠٣".

المُصْعَبِيّ، وعليّ بن طراد الزَّيْنبيّ.

قلت: ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وغيرهم.

قال: وكان أكثر مَيْله إلى الصُّوفيّة.

وحُكي عن بعض المعتَمدين، قال: حاسبتُ نفسي، وطالعت الجرايد، فبلغ ما قضاه الصَّدْر من ديوانٍ واحدٍ من المنتمسين المقبولين عنده في مدّة سنين يسيرةٍ ثمانين ألف دينار حُمْر ١.

وقيل: إنّه كان يدخل عليه أبو القاسم القُشَيْرِيّ، وأبو المعالي الجُوَيْنِيّ، فيقوم لهما، ويجلس في مُسْنَده كما هو، ويدخل عليه الشّيخ أبو عليّ الفارْمَذيّ فيقوم ويجلس بين يديه، ويُجْلِسه مكانه، فقيل له في ذلك، فقال: أبو القاسم وأبو المعالي وغيرهما، إذا دخلوا عليَّ يُثْنُون عليَّ ويُطْروني بما ليس فيّ، فيزيدني كلامُهم عُجْبًا وتيهًا، وهذا الشّيخ يذكّرني عيوبَ نفسي، وما أنا فيه من الظُّلم، فتنكسر نفسي، وأرجع عن كثير ممّا أنا فيه.

مولده يوم الجمعة من ذي القعدة سنة ثمانٍ وأربعين، وأدْرَكَته الشّهادة –سامحه الله ورحمه– في شهر رمضان، فقُتِل غِيلةً وهو صائم، وذلك بين إصبهان وهمذان، أتاه شابٌ في زِيّ صوفيّ، فناوله ورقةً، فتناولها منه، فضربه بسكينٍ في فؤاده، وقُتِل قاتلُه٢.

وقيل: إنّ السّلطان سئم منه، واستكثر ما بيده من الأموال والأقطاع، فدسّ هذا عليه، ولم يبق بعده السّلطان إلّا مدّةً يسيرة.

وهو أوّل مَن بنى المدارس في الإسلام، بنى نِظاميّة بغداد، ونِظاميّة نَيْسابور، ونِظاميّة طُوس، ونِظاميّة إصبهان.

وقال القاضي ابن خلِّكان: إنّ نظام المُلْك دخل على الإمام المقتدي بالله، فأذِن له في الجلوس، وقال له: يا حسن، رضِي الله عنك كرِضَى أمير المؤمنين عنك.

وكان النّظام إذا سمع الآذان أمسك عمّا هو فيه حتّى يَفْرَغ المؤذن٣.

---

١ المنتظم "١٦/ ٣٠٣".

٢ زبدة التواريخ "١٣٩، ١٤٠".

٣ المنتظم "١٦/ ٣٠٤".

(١٠٢/٣٣)

ومن شِعره:

بعد الثّمانين ليس قُوَّه ... قد ذهبت شِرّةُ الصُّبْوة

كأنّني والعصا بكفّي ... موسى ولكنْ بلا نُبُوّه

قال شيرَوَيْه في "تاريخ هَمَذَان": قدِم نظام المُلْك علينا في سنة سبعٍ وسبعين إرغامًا لأنُوفنا بما أصابنا من الجور والظُّلم.

روى عن: أبي مسلم الأديب صاحب ابن المقرئ، وأبي سهل الحفْصيّ، وإسماعيل بن حمدون، وبُنْدَار بن عليّ، وأحمد بن الحسن الأزهريّ، وأميرك القَزْوينيّ، ويوسف الخطيب، وقاضينا عبد الكريم بن أحمد الطَّبَريّ.

وسمعتُ منه بقراءة أبي الفضل القومساني.

وقتل بغندجان١ ليلة الجمعة حادي عشر رمضان.

وقال السِّلَفيّ: سمعتُ صوابَ بن عبد الله الخَصِيّ ببغداد يقول: قُتِل مولاي نظام المُلْك شهيدًا بقُرب نهاوند في رمضان.

قال: وكان آخر كلامه أنّ قال: لا تقتلوا قاتلي، فقد عفوت عنه: وتشهَّد ومات.

وقد طوَّل ابن النّجّار في سيرة النّظام٢.

١٤٢- حَنْدور بن فتّوح بن حُمَيْد.

أبو محمد الزّناتيّ، الفقيه المالكيّ الأصيليّ.

أصله من أصيلا.

نزل سَبْته، وأخذ عن: أبي إسحاق بن يربوع، ويوسف بن أبي مسلم.

وسافر للتّجارة إلى الأندلس.

انفرد برئاسة الفُتْيَا بِسَبْته في دولة برغوطة، وكان صالحًا خيّرًا، والخير أغلب عليه من العلم.

---

١ في الأصل: بغنديجان والتصحيح من: معجم البلدان "٤/ ٢١٦".

٢ المنتظم "١٦/ ٣٠٦".

(١٠٣/٣٣)

"حرف الخاء":

١٤٣- خلف بن مروان[١].

أبو القاسم الأموي القرطبي المقرئ.

أخذ عن: مكّيّ بن أبي طالب، ومسلم بن أحمد الأديب.

وحجّ، ولقي: أبا محمد بن الوليد.

وكان صالحًا، متواضعًا، ديِّنًا، ورِعًا، نَحْويًّا، لُغويًّا، يؤمّ بجامع قُرْطُبة ويُقرئ القرآن، ويعلِّم النَّحْو.

قال ابن بَشْكُوال[٢]: أنبا عنه جماعة من شيوخنا، ووصفوه بما ذكرته.

ولد سنة سبعٍ وأربعمائة.

وتُوُفّي في سابع ذي الحجة.

"حرف العين":

١٤٤- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أبي أحمد[٣].

أبو أحمد الطُّوسيّ الصُّوفيّ.

شيخ جليل طيّب الوقت. فتى من الفتيان.

خدم الفُقَرَاء، ولقي الأستاذ: أبا عليّ الدّقّاق في صِباه.

وسمع: أبا بكر الحِيريّ، وغيره.

روى عنه: عبد الغافر الفارسيّ، وقال: تُوُفّي رحمه الله في عاشر ذي القعدة.

١٤٥- عبد الباقي بن الحسن بن علي الشاموخي[٤].

---

١ الصلة لابن بشكوال "١/ ١٧١، ١٧٢" رقم ٣٩١، وفيه: "خلف بن رزق".

٢ في الصلة "١/ ١٧٢".

٣ المنتخب من السياق "٢٨٤" رقم ٩٣٥.

٤ الأنساب "٧/ ٢٦٤"، وكنيته "أبو محمد".

الزّاهد، خطيب البصرة.

روى عن: أبيه.

روى عنه: أبو عليّ بن سُكَّرَة، وقال: كان مشهورًا بزهدٍ وخيرٍ وأمرٍ بمعروف، وكان العامّةُ حزبه، قدم بغداد، فأدركه أجله بها، وكانت جنازته، حفلة. لقد تجمعت الصوفية وجماعة من الأئمة، وختم على قبره عدة ختم.

توفي في ربيع الآخر سنة خمس.

١٤٦- عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا١.

أبو القاسم الحريمي٢ البغدادي الشاعر.

شاعر مجود، صنف عدة كتب منها: "تفسير الفصيح" لثعلب، و"الأغاني" وغير ذلك، إلا أنّه كان معثَّرًا ثلّابة، يطعن على الشّريعة٣، ويذهب إلى رأي الأوائل، وله مقالة في التّعطيل، لعنه الله.

وكان كثير المُجُون والهزْل، سمع أبا القاسم الحرفيّ.

ترجمه السّمعانيّ، وقال: رُوي لنا عنه: ثنا عنه: ابن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ، وأبو الفضل بن ناصر.

وسألت عبد الوهّاب عنه: فقال: ما كان يُصلّي، وكان يقول: في السّماء نَهرٌ من خمر، ونَهرٌ من لبن، ونَهرٌ من عسل، لا ينقط منه شيء، بل ينقط هذا الّذي يخرّب البيوت، ويهدم السقوف.

مات في المحرَّم وله خمسٌ وسبعون سنة، اللهم لا ترحم الزّنادقة.

١٤٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن أحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن أحمد بن إبراهيم بن الفضل بن شجاع بن هاشم بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُديل بن وَرْقَاء بن نَوْفَل٤.

أبو محمد الخزاعي النيسابوري الشيعي.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٤١".

٢ نسبة إلى الحريم الطاهري محلة كبيرة ببغداد بالجانب الغربي منها "الأنساب ٤/ ١٢٥".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢١٨".

٤ التحبير "١/ ٣٢٧، ٢/ ٣٢٨".

نزيل الرَّيّ. محدِّث حافظ رحّال، كثير الفضائل، لكنّه غالٍ في التَّشيُّع.

سمع ببغداد: هَنَاد بن إبراهيم النَّسَفيّ، وابن المهتدي بالله، وأبا الحسين بن النَّقُّور.

ورحل إلى الشّام، والحجاز، وخراسان.

قال ابن السمعاني: ثنا عنه: أبو البركات عمر بن إبراهيم الزَّيْديّ، وأبو حرب المجتبي ابن الدّاعي بن الحَسَنيّ، وأحمد بن عبد الوهّاب الصَّيْرَفِيّ كلاهما بالرَّيّ.

طالعتُ عدّة مجالس من أماليه بالرَّيّ، فرأيت فيها مجلسًا أملاه في إسلام أبي طالب، غير أنّه كان مكثِرًا من كَتْب الحديث، وله به أَنَسَة١.

وتُوُفّي سنة خمس٢.

وقد قال ابن أبي طيئ: كان عبد الرحمن الخُزَاعيّ من أعلم النّاس بالحديث، وأبصرهم به وبرجاله، ثنا شيخنا رشيد الدّين، عن أبيه قال: حضرت مجلس الإمام الخُزَاعيّ، فكان في مجلسه أكثر من ثلاثة آلاف محبرة٣ مُسْتَمْلي.

وكان إذا قيل له في الحديث: هل جاء في "الصّحيحين"؟ قال: ذَرُوني من المكسورَيْن، والله لو حوققنا، وأنصف النَّاس فيهما لما سلم لهما إلا القليل؟ قال: وما سئل عن حديثٍ إلّا وعرف علّته وصحّته من سَقَمِه، وكان يقول: أُذاكِرُ بمائة ألف حديث، وأحفظ مائة ألف حديث.

وكان يقول: لو أنّ لي سلطانًا يشدّ على يدي، لأسقطت خمسين ألف حديث يُعمل بها، ليس لها صحة ولا أصل.

قلت: عين ما مدحه به ابن أبي طيئ من هذه الفضائل هو عين ما ندمع به، فأنّ هذا كلام مَن في قلبه غِلّ على الإسلام وأهله، لا بارَكَ الله فيه.

١٤٨- عبد الرحمن بن أحمد بن شاه٤.

---

١ لسان الميزان "٣/ ٤٠٤"، وفيه: "وله به الشغف".

٢ في لسان الميزان "٣/ ٤٠٥": "مات سنة خمس وأربعين وأربعمائة".

٣ لسان الميزان "٣/ ٤٠٤، ٤٠٥".

٤ الأنساب "٧/ ٢٢٥".

(١٠٦/٣٣)

الفقيه أبو أحمد السِّيقذَنْجيّ. نسبةً إلى قريةٍ على ثلاثة فراسخ من مَرْو.

كان يُعرف بفقيه الشّاه.

سمع: الإمام أبا بكر عبد الله بن أحمد القفّال، وعبد الرحمن بن أحمد الشِيرَنْخْشِيريّ١، وغيرهما.

ذكره ابن السّمعانيّ في "الأنساب" وقال: ثنا عنه محمد بن أبي بكر السّنْجيّ، وأبو حنيفة محمد بن النُّعْمان، ومحمد بن أبي سعيد، وغيرهم.

قال: تُوُفّي بعد سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة.

١٤٩- عبد الرحمن بْن إبراهيم بْن أَبِي نصر السّقّاء النَّيْسابوريّ.

الصُّوفيّ، أبو نصر.

له حال عجيب في السّماع.

سمع عبد الرحمن النَّصّرويّ، وحدَّث.

١٥٠- عبد الرحمن بن محمد بن الحسن.

أبو سَلْم الصّبّاغ الأصبهاني.

تُوُفّي في رجب.

١٥١- عبد الصّمد بن عبد الملك بن عليّ٢.

أبو سعْد النَّيْسابوريّ العدل الحنفيّ.

مشهور، نبيل، ثقة، محترم.

سمع: أبا بكر الحِيريّ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج، وأبا سعيد الصرفي.

وحدَّث باليسير.

قدِم بغداد ليحجّ فتُوفّي -رحمه الله- بها في شوال.

---

١ نسبة إلى شيرنخشير، وهي قرية من قرى مرو "الأنساب: ٧/ ٤٦٣".

٢ المنتخب من السياق "٣٥١ رقم ١١٦٢".

(١٠٧/٣٣)

١٥٢- عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة المُرْسيّ.

سمع من: أبيه، وأبي عَمْرو الدَّانيّ.

وأجاز له أبو عبد الله بن عائذ، وغيره.

مات في جُمَادى الآخرة.

روى عنه: ولده أحمد.

١٥٣- عُرْوة بن أحمد بن محمد بن عُرْوة١.

الحاكم أبو القاسم النَّيْسابوريّ الحنفيّ.

من أركان مجلس الحكم.

سمع الكثير، وحدَّث عن، أبي بكر الحِيريّ، وجماعة.

وأكثر عن المتأخّرين.

وتُوُفّي في رمضان.

"حرف الفاء":

١٥٤- الفضل بن القاسم بن سعيد بن عثمان بن سعيد.

أبو سعيد الهَرَويّ القطّان.

روى عن: إسحاق بن يعقوب القرّاب، وأقرانه.

وعاش اثنتين وسبعين سنة.

"حرف الميم":

١٥٥- مُحَمَّد بْن الحُسَين بْن عبد الله بن فَنْجُوَيْه.

أبو بكر الثّقفيّ الدِّينَوَريّ ثمّ الهَمَذَانيّ.

روى عن: أبيه أبي عبد الله، وأبي عمر البسْطاميّ، وسعْد بن عبد الله القطّان.

قال شيرَوَيْه: كتبتُ عنه. وكان شيخًا صُوَيْلحًا.

عاش تسعين سنة.

١ المنتخب من السياق "٤٠٢ رقم ١٣٦٧".

١٥٦- محمد بن خَلَف بن مسعود بن شعيب١.

أبو عبد الله بن السّقّاط الأندلسيّ، قاضي قونكة.

حج سنة خمس عشرة وأربعمائة، وسمع "الصّحيح" من أبي ذَرّ.

وأخذ كتاب الجَوْزَقيّ عن: أبي بكر بن عقال، عن المؤلف.

وأخذ عن: أبي بكر المطَّوِّعيّ، ومحمد بن خميس.

ونسخ بمكة "صحيح البخاريّ" قال ابن بَشْكُوال: كان سريع الكتابة، حَسَن الخطّ، ثقة فيما رواه وعُني به.

وروى بالأندلس عن: أبي القاسم خَلَف بن أبي مسرور صاحب أبي محمد الباجيّ، عن المنذر بن المنذر، وأبي عمر الطَّلَمَنْكيّ، وأبي عمرو الداني.

وأخذ عن: أبي الحسن بن بطّال كتابه في "شرح البخاريّ".

وولِي القضاء بمدينته قُونْكَة. وكان مُحَبَّبًا إلى أهلها، امْتُحِن في آخر عُمره، وذهبَ مالُه وكُتُبُه.

وتُوُفّي بدانية سنة خمسٍ وثمانين أو نحوها.

وولد سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة.

١٥٧- محمد بن خَلَف بن سعيد بن وهْب٢.

الأندلسيّ، المَرِيّ، القاضي أبو عبد الله بن المرابط، قاضي المَرِيّة ومفتيها وعالمها.

سمع: أبا القاسم المهلَّب بن أبي صُفْرة، وأبا الوليد بن مِيقُل.

وأجاز له أبو عمر الطَّلَمَنْكيّ، وأبو عَمْرو الدّانيّ.

وصنَّف كتابًا كبيرًا في "شرح البخاريّ" ورحل إليه النّاس، وسمعوا منه. وكان من العالمين بمذهب مالك.

قال القاضي عياض: أخذ عَنْهُ: شيخنا أَبُو عَبْد اللَّه بْن عيسى التّميميّ، وقاضي القُضاة أبو عليّ بن سُكَّرة، وأبو محمد بن أبي جعفر الفقيه، وغيرهم.

توفي في شوال.

---

١ معجم البلدان "٤/ ٤١٥".

٢ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٦٦، ٦٧ رقم ٣٦".

١٥٨- محمد بن سعدوان بن عليّ بن بلال١.

أبو عبد الله القَيْروانيّ الفقيه المالكيّ.

سمع من: أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الفقيه، ومحمد بن محمد بن النَّاطور، وحجّ، فسمع بمصر من أبي الحسن عليّ بن منير، وجماعة، ومن: أبي حِمّصة الحرّانيّ، والطّفّال.

وبمكة من: أبي ذَرّ الهَرَويّ، وأبي بكر محمد بن عليّ المطَّوِّعيّ، وأبي الحسن بن صخْر القاضي.

وتفقّه على: أبي عبد الله، وأبي الحسن ابني الأجدابي، وأبي القاسم اللبيدي، وابن الناطور، وأبي عليّ الزّيّات الفقيه، وأحمد بن محمد القُرَشيّ.

روى عنه: أبو عليّ الغسّانيّ، وأبو عليّ بن سُكَّرة الصَّدَفِيّ، وأبو الحسن طاهر بن مُفَوَّز، وأبو بحر سُفْيان بن العاص، فَمَن بعدهم.

وكان عالمًا بالأصول والفُروع، بارعًا في المذهب.

صنَّف كتاب " إكمال التّعليق " لأبي إسحاق التُّونسيّ على "المدوَّنة"٢.

وقال ابن بَشْكُوال٣: أنبأ عنه، من شيخونا أبو بحر بن العاص، وأبو عليّ الصَّدِفِيّ، وأبو الحسن بن مغيث، ومحمد بن عبد العزيز القاضي، وأبو محمد بن أبي جعفر، وأبي عامر بن حبيب.

وتُوُفّي بأغْمات في جُمادى الأولى، وحدَّث بقُرْطُبة، وبَلَنْسِيّة، والمرِيّة.

١٥٩- محمد بن طاهر بن تمَّان بن الحسن.

أبو العلاء الهَمَذَانيّ النّجّار العابد، المعروف بابن الصّبّاغ.

روى عن: ابن المحتسب، وأبي سعيد بن شَبَانَة، وعليّ بن إبراهيم بن حامد، وعلي بن شعيب، وأحمد بن زَنْجُوَيْه العمريّ، ومحمد بن عيسى، وأبي الفضل الهروي، وأبي بكر الأردستاني، وخلق كثير.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٦٠٢، ٦٠٣ رقم ١٣٢٢".

٢ ترتيب المدارك "٤/ ٧٩٩".

٣ في الصلة "٢/ ٦٠٣".

قال شيرويه: سمعت منه عامة ما مر له، وكان أحد العباد في الجبل، صوامًا قوَّامًا، لا يفتر عن عبادة الله باللّيل والنّهار، ثقة صدوقًا.

تُوُفّي رضي الله عنه فِي ذي الحجَّة.

١٦٠- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن حامد١.

الإمام أبو بكر الشّاشيّ، الفقيه الشّافعيّ، صاحب الطّريقة المشهورة٢، تفقّه ببلده على الإمام أبي بكر السّنْجيّ، وكان من أنظر أهل زمانه، ثمّ ارتحل إلى حضرة السّلطان بغَزْنَة، فأقبل الكلُّ عليه، وقيّدوه بالإحسان والتّبجيل، واستفاد علماؤهم منه، وتأهّل، ووُلِد له الأولاد، ثمّ في آخر أمره بعدما ظهرت له التّصانيف استدعاه نظام المُلْك إلى هَرَاة، وأشار عليهم بتسريحه، وكان يشقّ عليهم مفارقة تلك الحضرة، فما وجدوا بُدًّا من امتثال أمر الصّاحب، فجهّزوه مكرَّمًا بأولاده إلى هَرَاة، فدرَّس بها مدّة بالمدرسة النّظاميّة بهَرَاة٣، ثمّ قصد نَيْسابور زائرًا.

قال عبد الغافر الفارسيّ: قدِمَها في رمضان سنة إحدى وتسعين -كذا قال- ولم يتّفق لي الالتقاء به لغيبتي إلى غَزْنَة، وأكرم أهل نَيْسابور مورده، فسمعتُ غير واحدٍ من الفُقَهاء يقول: إنه لم يقع منهم الموقع الّذي كانوا يعتقدونه فيه، فلقد كان بعيد

الصِّيت، عظيم الاسم بين الفقهاء، ولم تَجْرِ مناظرته على الدّرجة المشهورة به، وعاد إلى هَرَاة، وحدَّث عن منصور الكاغَديّ، عن الهيثم بن كلب، وأنبا عنه والدي.

وكان مولده بالشاش سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة وتوفي في شوال سنة خمسٍ وتسعين وأربعمائة بِهَرَاة، كذا قال عبد الغافر في وفاته، فيما قرأت بخطّ أبي عليّ البكْريّ.

وقال غيره، فيما قرأت بخطّ الحافظ الضّياء، في جزء "وفيات على السّنين": سنة خمسٍ وثمانين، فيها مات السّلطان ملكشاه، والإمام أبو بكر محمد بن علي الشاش بِهَرَاة في سادس شوّال، وهو ابن أربعٍ وتسعين سنة.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٢٥، ٥٢٦ رقم ٢٦٦".

٢ في الجدل. كما في "طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٩٤".

٣ المنتخب "٦٦".

وفيها قُتِل نظام المُلْك، ودُفِن بإصبهان.

نقلتُ ترجمته من "تاريخ" عبد الغافر.

ثمْ نقلت من كلام أبي سعْد السّمعانيّ أنّ ولادته في سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة.

قال: وتُوُفّي في شوّال سنة خمسٍ وثمانين، وزرتُ قبرَه بِهَرَاة.

روى لنا عنه: محمد بن محمد السّنْجيّ الخطيب، وأبو بكر محمد بن سليمان المَرْوَزيّان.

١٦١- محمد بن عليّ بن أحمد بن مبارك الدّمشقيّ١.

أبو عبد الله البزّاز.

سمع: أبا عثمان الصّابونيّ، ومحمد بن عَوْف المُزَنيّ، وجماعة.

روى عنه: جمال الإسلام أبو الحسن، وأبو المعالي محمد بن يحيى القُرَشيّ، والخضر بن عَبْدان.

وعاش ستّين سنة.

١٦٢- محمد بن عيسى بن فَرَج٢.

أبو عبد الله التُّجَيْبيّ المَغَاميّ الطُّلَيْطُلِيّ المقرئ صاحب أبي عَمْرو الدّانيّ، روى عنه، وعن: مكّيّ بن أبي طالب، وأبي الربيع سليمان بن إبراهيم.

قال ابن بَشْكُوال: كان عالمًا بوجوه القراءات، ضابطًا لها، متقِنًا لمعانيها، إمامًا ديِّنًا، أنبا عنه غير واحد من شيوخنا، ووصفوه بالتّجويد والمعرفة.

وقال ابن سُكَّرة: أجاز لنا، وهو مشهور بالتّقدُّم والإمامة في الإقراء، وشدّة الأخذ على القُرّاء والالتزام للسَّمْت والهيبة معهم.

ومن شيوخه مكّيّ، وأبو عمر الطَّلَمَنْكيّ.

ومَغَام: حصنٌ بثغر طليطلة.

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٢٣/ ٦٦ رقم ٩٨".

٢ شذرات الذهب "٣/ ٣٧٦"، وفيه: "مزج".

ووُلِد في ربيع الأوّل سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

وقد وصَفَ كُتُبَه.

163- محمد بن نصْر بن الحسن.

أبو بكر الجميليّ البخاري الخطيب.

قال السّمعانيّ: كان إمامًا فاضلًا ورِعًا، سديد السّيرة، خطب مدّة بجامع بُخَارى.

وسمع من: منصور بن عبد الرحيم الكاغَديّ، والحسين بن الخضر النَّسَفيّ، وعبد العزيز بن أحمد الحَلْوائيّ، وجماعة.

روى لنا عنه: عثمان بن عليّ البَيْكَنديّ.

ولد في حدود سنة أربعمائة ومات في ثامن شوّال.

164- مالك بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم1.

أبو عبد الله بن الفرّاء البانْياسيّ الأصل، البغداديّ.

كان يقول: سمّاني أبي مالكًا، وكنّاني بأبي عبد الله، وسمّتني أمّي عليًّا، وكنَّتني أبا الحسن، فأنا أُعرَف بهما.

قال السّمعانيّ2: كان يسكن في غُرْفة بسوق الرَّيْحانيّين، شيخ صالح ثقة، متديّن، مسِن، عُمّر حتّى أخذ عنه الطَّلَبة، وتكابّوا عليه.

سمع: أبا الحسن بن الصَّلْت، وأبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الحسن بن بِشْران، وابن الفضل القطّان.

سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عنه، فقال: شيخ صالح مُسِن.

وقال أبو محمد بن السَّمَرْقَنْديّ: كان مالك آخر مَن حدَّث عن ابن الصلت، وكان ثقة، سمعته يقول: ولدت سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة.

وقال أبو عليّ بن سُكَّرَة وقد روى عنه: كان شيخًا صالحًا مالكيًّا، وقعت النّار

---

1 سير أعلام النبلاء "18/ 526، 527 رقم 267".

2 في الأنساب "2/ 64".

ببغداد بقرب حُجرته، وقد زَمِن، فأُنزِل في قفةٍ إلى باب الحُجْرة، فوجد النّار عند الباب فتركه الّذي أنزله وفرّ، فاحترَق هو رحمه الله.

قلت: روى عنه: أبو عامر محمد بن سعدون العَبْدريّ، وأبو الفضل بن ناصر السُلاميّ، وأبو بكر بن الزّاغُونيّ، وأبو الحسن عليّ بن عبد الرحمن بن تاج القرّاء، وخلْق كثير.

قال محمد السَّمَرْقَنْديّ: احترق سوق الرّيْحانيّين وسط النّهار في تاسع جُمَادى الآخرة وهلك فيه، جماعة منهم شيخنا مالك البانْياسيّ.

قلت: آخر من روى عنه: أبو الفتح بن البطّيّ رحمهم الله.

١٦٥- مسعود بن عبد العزيز:

أبو ثابت بن السّمّاك الرّازيّ الفقيه الحنفيّ.

قدِم بغداد فتفقّه بها على أبي عبد الله الصَّيْمريّ، وأبي الحسن القُدوريّ، ثمّ على قاضي القُضاة أبي عبد الله.

وبرع في المذهب والخلاف. وأفتى ودرّس، ونُفِّذ رسولًا من الدّيوان إلى صاحب غَزْنَة، فأدركه أجَلُه بخُراسان في شعبان.

روى عن: ابن غَيْلان، والصَّيْمَريّ.

سمع منه: إسماعيل بن محمد بن الفضل، وعبد الله بن السَّمَرْقَنْديّ.

١٦٦ - مَلِكْشَاه١.

السّلطان جلال الدّولة أبو الفتح ابن السّلطان ألْب أرسلان محمد بن داود السُّلْجُوقيّ.

أوصى إليه أبوه بالمُلْك، ووصّى به وزيره نظام الملك، وأوصى إليه يفرّق البلادَ على أولاده، وأن يكون مرجعهم إلى ملكشاه، وذلك في سنة خمسٍ وستّين، فخرج عليه عمّه صاحب كرْمان، فتواقعا وقعةً كبيرة بقُرب هَمَذَان، فانهزم عمّه، ثمّ أُتي به أسيرًا فقال: أمراؤك كاتبوني، وأحضر كُتُبَهم في خريطة، فناولها لنظام الملك ليقرأها،

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٥٤-٥٨ رقم ٣٤"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٤٢، ١٤٣".

فرمى بها في مِنْقَل نارٍ بين يديه، فأحرقها، فسكنت قلوب الأمراء، وبذلوا الطّاعة. وكان ذلك سبب ثبات ملكه، وخنق عمَّه بوَتَر. وتمَّ له الأمر، وملك من الأقاليم ما لم يملك أحدٌ من السّلاطين، فكان في مملكته جميع بلاد ما وراء النّهر، وبلاد الهَيَاطِلَة، وباب الأبواب، وبلاد الرّوم، والجزيرة، والشّام.

وملك من مدينة كَاشْغَر، وهي أقصى مدينة بالتُّرْك إلى بيت المقدس طولًا، ومن القُسْطَنْطِينيّة إلى بلاد الخَزَر وبحر الهند عرضًا.

وكان من أحسن الملوك سيرة، ولذلك كان يُلقَّب بالسّلطان العادل، وكان منصورًا في حروبه، مُغْرى بالعمائر وحفْر الأنهار، وعمّر الأسوار والقناطر، وعمَّر جامعًا ببغداد، وهو جامع السّلطان، وأبطل المُكُوس والخفّارات في جميع بلاده، كذا نقل ابنُ خَلِّكان في "تاريخه"١ فالله أعلم.

قال: وصنع بطريق مكّة مصانع للماء، غرِم عليها أموالًا كثيرة، وكان لهِجًا بالصَّيْد، حتّى قِيل: إنّه ضُبط ما اصطاده بيده، فكان عشرة آلاف وحش، فتصدَّق بعشرة آلاف دينار، وقال: إنّي خائف من الله تعالى لإزهاق الأرواح من غير مأكَلَةٍ.

شيَّع مرّةً الحاجّ، فتعدَّى العُذَيْب٢، وصاد في طريقه وحشًا كثيرًا، يعني هو وجنده فبنى هناك منارةً، من حوافر حُمْر الوحْش وقرون الظِّباء؛ وهي باقية تعرف بمنارة القرون.

وأما السبيل فأمِنَت في أيّامه أمرًا زائدًا، ورخصت الأسعار، وتزوج أمير المؤمنين المقتدي بالله بابنته، وكان السّفير بينهما الشّيخ أبو إسحاق الشّيرازيّ، وكان زفافها إلى الخليفة سنة ثمانين وأربعمائة، وفي صبيحة دخول الخليفة بها عمل وليمةً هائلة لعسكر ملكشاه، كان فيها أربعون ألفًا منًّا سُكَّر، فأولدها جعفرًا٣.

ودخل ملكْشَاه بغداد مرَّتين، وكان ليس للخليفة معه سوى الاسم، وقدمها ثالثًا متمرِّضًا.

وكان المقتدي قد جعَل ولده المستظهر بالله وليَّ العهد، فألزم ملكشاه الخليفة أن

---

١ وفيات الأعيان "٥/ ٢٨٤".
٢ العذيب: هو ماء بين القادسية والمغيثة "معجم البلدان ٤/ ٩٢".
٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٦٠، ١٦١"، وفيات الأعيان "٥/ ٢٨٨".

يعزله، ويجعل ابن ابنته، جعفرًا وليّ العهد، وكان طفلًا؛ وأن يسلّم بغداد إلى السّلطان ويخرج إلى البصرة، فشقَّ ذلك على الخليفة، وبالغ في استنزال السّلطان ملكشاه عن الرّأي، فأبى فاستمهله عشرة أيّام ليتجهَّز، فقيل إنّه جعل يصوم ويطوي، فإذا أفطر جلس على الرَّماد يدعو على ملكشاه، فقوي به مرضه، ومات في شوّال.
وكان نظام المُلْك قد مات من أكثر من شهر، فقيل: إنّ ملكشاه سُمّ في خلالٍ تخلّل به فهلك، ولم تشهده الدّولة، ولا عُمِل عزاؤه، وحُمِل في تابوت إلى إصبهان، فدُفِن فيها في مدرسةٍ عظيمة، ووقى الله شرَّه، وتزوّج المستظهر بالله بخاتون بنته الأخرى.
١٦٧- منصور بن أحمد بن محمد.
أبو المظفّر البسْطاميّ، ثمّ البلْخيّ، الفقيه الحنفيّ، أحد الأعلام.
كان ذا حشمةٍ وأموالٍ وجاهٍ وتقدُّم.
سمع: أباه، وعبد الصّمد بن محمد العاصميّ، وأبا بكر محمد بن عبد الله بن زكريّا الجَوْزَقيّ.
كذا قال السّمعانيّ: إنّه سمع من الجَوْزَقيّ، وهو وهْم.
قال: وأبا عليّ بن شاذان، وأبا طاهر عبد الغفار المؤدّب، وأبا القاسم عبد الرحمن بن الطّبَيّز بدمشق، وأبا القاسم الزَّيْديّ بحَرَّان، ومصر، وحلب، وهَرَاة.
روى عنه: السّمعانيّ محمد بن القاسم بن المظفّر الشّهْرُزُوريّ، وعمر بن عليّ المحموديّ قاضي بلْخ.
وتُوُفّي ببلْخ في رمضان.
"حرف الهاء":
١٦٨- هبة الله بن عبد الوارث بن عليّ١.
أبو القاسم الشّيرازيّ، الثقة الحافظ الجوال.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٧-١٩ رقم ١١"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٤٤".

سمع بخُراسان، والعراق، والجبال، وفارس، وخُورستان، والحجاز، واليمن، ومصر، والشّام، والجزيرة.
وحدَّث عن: أبي بكر محمد بن الحسن بن اللَّيْث الشّيرازيّ، وأحمد بن عبد الباقي بن طَوْق، وعبد الباقي بن فارس المقرئ، وعبد الجبّار بن عبد العزيز بن قيس الشّيرازيّ، وأبي جعفر ابن المسلمة، وعبد الصّمد بْن المأمون، وعبد الرّزّاق بن شمة، واحمد بن الفضل الباطِرقانيّ١، وخلْق كثير.
وصنَّف "تاريخ شيراز" قال السمعانيّ: كان ثقةً صالحًا ديِّنًا خيّرًا، حَسَن السّيرة. كثير العبادة، مشتغلًا بنفسه. خرَّج التّخاريج،

واستفاد وأفاد، وسمع جماعةً من الطلبة ببركته وقراءته، وانتفعوا بصُحْبته.
وورد بغداد سنة سبعٍ وخمسين.
روى لنا عنه: أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب، وعمر بن أحمد الصّفّار، وأحمد بن ياسر المقرئ، وأبو نصر محمد بن محمد بن يوسف الباشانيّ، وأبو القاسم إسماعيل الحافظ، وأبو بكر اللَّفْتُوانيّ، وغيرهم.
وسكن في آخر عمره مَرْو، وتُوُفّي بها.
وقال ابن عساكر٢: روى عنه نصر المقدسيّ، وغيْث بن عليّ.
وثنا عنه: هبة الله بن طاوس، وأَبُو نصر اليُونَارتيّ، فحدَّثنا عنه ابن طاوس: ثنا أبو زُرْعة أحمد بن يحيى الخطيب بشيراز إملاءً، أنا الحسن بن سعيد المطَّوِّعيّ، ثنا أبو مسلم الكجّيّ، فذكر حديثًا.
وقال عبد الغافر في "تاريخه"٣: هو شيخ عفيف، فاضل، طاف البلاد، وسمع الكثير، وخطّه مشهور معروف، كان كثير الفوائد.
وقال محمد بن محمد الفاشانيّ: كنتُ إذا مضيت إلى أبي القاسم هبة الله، وكان قد نزل برباط يعقوب الصُّوفيّ بظاهر مرو، وأخذ بيدي وأخرجني إلى الصحراء

---

١ نسبة إلى باطرقان، وهي إحدى قرى أصبهان "الأنساب ٢/ ٤٠".
٢ في تاريخ دمشق "٤٥/ ٤٨١".
٣ في المنتخب "٤٧٧".

(١١٧/٣٣)

وقال: اقرأ ما تريد، فالصُّوفيّة يتبرَّمون بمن يشتغل بالعلم والحديث، ويقولون: هم يشوّشون علينا أوقاتَنَا.
وقال عمر أبو الفتيان الرُّؤاسيّ: إنّ هبة الله مات بمَرْو في شهور سنة ستٍّ وثمانين.
وقال أبو نصر اليُونَارتيّ: تُوُفّي هبة الله بمَرْو بالبُطْن في رمضان سنة خمسٍ وثمانين.
وقال محمد بن محمد الفاشانيّ: احتاج هبة الله ليلةَ مات إلى القيام سبعين كرّةً، أقل أو أكثر، وفي كلّ نوبةٍ يغتسل في النّهر، إلى أنْ تُوُفّي على الطّهارة١، رحمه الله.
وقال المؤتمن السّاجيّ: بذلَ نفسَه في طلب الحديث جدًّا، وسألني فخرجت جزءين في صلاة الضُّحى، ففرح بهما شديدًا.
وفيات سنة ست وثمانين وأربعمائة:
"حرف الألف":
١٦٩- أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد٢.
أبو الحسين التّغلبيّ الأرتاحيّ.
تُوُفّي بدمشق.
روى عن: أبي الحسن الحِنّائيّ.
روى عنه: ابن صابر شيئًا
١٧٠- أحمد بن عليّ بن قُدامة.
القاضي أبو المعالي الحنفيّ، من بني حنيفة، البغداديّ، الكرْخيّ، الشّيعيّ، من أجلاد الرّافضة وعلمائهم وصلحائهم، له خبرة بالكلام والجدل والفقه.

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٩".
٢ تاريخ دمشق "أحمد بن عتبة -أحمد بن محمد بن المؤمل" "١٩ رقم ١٣".

قرأ على: الشريف المرتَضَى، وعلى أخيه الشّريف الرّضيّ.
روى عنه: الحسن بن محمد الأسْتِراباذيّ الفقيه، وأحمد بن محمد العُطَارديّ الكرْخيّ.
ذكره ابن السّمعانيّ في "الذَّيل".
وتُوُفّي فِي شوال.
١٧١- أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن إبراهيم:
الخبّاز الأصبهاني المؤدب.
مات في المحرَّم.
عبدٌ صالحٌ، خيّر.
سمع من: أبي منصور بن معمَّر، وأبي الحسن الجُرْجَانيّ.
١٧٢- أحمد بن محمد بن أبي العبّاس[١].
اللّبّاد.
قُتِل في آخر شعبان.
١٧٣- إبراهيم بن محمد[٢].
أبو إسحاق البَجَليّ البُوشَنْجيّ[٣].
سكن دمشق، وأمَّ بمسجد دار بِطّيخ، وكان يكتب المصاحف، ثمّ ولي إمامة الجامع مدّة.
وسمع: أبا علي بن نصر التّميميّ، ورشأ بن نظيف، والأهوازيّ.
روى عنه: أبو القاسم بن عَبْدان، وأبو القاسم بن جابر.
تُوُفّي في المحرَّم، وكان ثقة صالحًا.
مولده سنة ٤٠٧.

١ المنتظم "٩/ ٧٧ رقم ١١١".
٢ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٤/ ١٦٠ رقم ١٥٩".
٣ البوشنجي: نسبة إلى بوشنج بليدة من نواحي هراة "معجم البلدان ١/ ٥٠٨".

١٧٤- إسماعيل بن عليّ بن عبد الله١.

الحاكم أبو الحسن النّاصحيّ الحنفيّ النَّيْسابوريّ.

روى عن: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، والحاكم أبي الحسن بن السّقّاء، وأبي سعيد الصَّيْرَفِيّ.

وعنه: عبد الغافر، وقال: مات في جُمَادى الآخرة.

"حرف الباء":

١٧٤- بلال بن الحسين السّقْلاطُونيّ.

سمع: أبا القاسم بن بِشْران.

وعنه: أبو الوفاء بن الحُصَيْن، وغيره.

مات سنة ٤٨٧.

"حرف التّاء":

١٧٦- تاج المُلْك.

الوزير.

اسمه مَرْزُبان، يأتي٢.

"حرف الحاء":

١٧٧- الحسن بن عَنْبَس بن مسعود٣.

أبو محمد الرّافقيّ الشّيخ المعمّر الشّيعيّ، العارف بمذهب القوم.

ذكر الكراجكيّ أنّه اجتمع به بالرَّافقة، ورأى له حلقةً عظيمة يقرءون عليه مذهب الإمامية، وكان بصيرًا بالأصول.

---

١ المنتخب من السياق "١٤٤ رقم ٣٢٩".

٢ سيأتي برقم "٢٠١".

٣ لسان الميزان "٢/ ٢٣٢ رقم ١٠١٨".

يذكر أنّه قرأ على الشّيخ المفيد، ولقي القاضي عبد الجبّار.

مات وقد نيَّف على المائة.

١٧٨- الحسين بن عبد العزيز.

أبو عبد الله النخاس البزّاز.

بغداديّ، سمع: عبد الملك بن بِشْران.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ.

وسمع: ابن أبي الفوارس، وأبي الحسين بن بِشْران.

١٧٩- حَمْد بن أحمد بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مهرة١.

أبو الفضل الأصبهاني الحدّاد، أخو المقرئ أبي عليّ الحدّاد.

قدِم بغداد حاجًّا سنة خمسٍ وثمانين، وحدَّث بكتاب "الحلية" لأبي نُعَيْم، عنه٢.

وسمع: أبا الحسن عليّ بن مِيْلة، وعليّ بن عَبْدكُوَيْه، وأبا سعيد بن حَسْنَوَيْه، وأبا بكر بن أبي عليّ الذَّكْوانيّ، وعليّ بن أحمد بن محمد بن حسين، وجماعة.

قال السّمعانيّ: كان إمامًا صحيح السّماع، محقّقًا، فاضلًا في الأخذ.

ثنا عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، ومحمد بن البطّيّ، وغير واحد٣.

قلت: ورّخه بعض الأصبهانيين في هذا العام في جُمَادى الأولى.

وقال السمعاني: ورد نعيه من إصبهان إلى بغداد في ذي الحجّة سنة ثمانٍ وثمانين.

"حرف الخاء":

١٨٠- خلف بن أحمد بن داود.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٢٠، ٢١ رقم ١٣".

٢ وحدث بمسند أبي داود الطيالسي "التقييد ٢٥٥".

٣ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٢١".

أبو القاسم الصَّدَفيّ البَلَنْسيّ.

سمع: أبا عمر بن عبد البر، وأبا الوليد الباجي.

وتفقه في الشّعر.

ومات في ذي الحجّة في حصار بَلَنْسِيَة.

"حرف السّين":

١٨١- سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان١.

الحافظ أبو مسعود الأصبهاني المِلَنْجيّ.

سمع الكثير، ورحل وتعب.

قال السّمعانيّ، كانت له معرفة بالحديث، جمع الأبواب، وصنَّف التّصانيف، وخرَّج على الصّحيحين٢.

سمع: بإصبهان أبا عبد الله الجرجاني، وأبا بكر بن مردويه، وأبا سعد أحمد بن محمد الماليني، وأبا نُعَيْم الحافظ، وأبا سعيد النّقّاش، وابن جولة الأَبْهريّ، وجماعة كثيرة.

وببغداد: أبا عليّ بن شاذان، وأبا بكر البَرْقانيّ، وأبا القاسم بن بِشْران، وأبا بكر بن هارون المنقّيّ، وأبا القاسم الحرفي، وطبقتهم.

سمع منه: شيخه أبو نُعَيْم.

وروى عنه: أبو بكر الخطيب مع تقدُّمه؛ وثنا عنه: إسماعيل بن محمد التَّيْميّ، وأحمد بن عمر الغازي، وهبة الله ابن طاوس، وخلْق ببلاد عديدة.

وسألتُ أبا سعد البغداديّ عنه فقال: لا بأس به، ووصفه بالرحلة والجمع والكثة، وقد كنّا يومًا في مجلسه، وكان يُمْلي، فقام سائلٌ وطلب شيئًا، فقال سليمان: من شؤم السّائل أن يسأل أصحاب المحابر.

وسألت إسماعيل الحافظ عنه، فقال: حافظ، وأبوه حافظ٣.

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٢١-٢٤ رقم ١٤"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٤٥".
٢ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٢٣"، ولسان الميزان "٣/ ٧٦".
٣ تذكرة الحفاظ "٣/ ١١٩٨"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ٢٣".

(١٢٢/٣٣)

وقال أبو عبد الله الدّقّاق في "رسالته": سليمان بن إبراهيم الحافظ له الرحلة والكثرة، وأبوه إبراهيم يُعْرف بالفَهْم والحِفْظ، وهما أصحاب أبي نُعَيْم، تُكلِّم في إتقان سليمان، والحفْظ: الإتقان، لا الكثرة.

قال السّمعانيّ: وسألت أبا سعد البغداديْ عن سليمان نوبةً أخرى، فقال: شنَّع عليه اصحاب الحديث في جزءٍ ما كان له به سماع، وسكتّ أنا عنه.

وقال يحيى بن مَنْدَهْ في "طبقات الأصبهانيين" في ترجمة سليمان: إلّا أنّه في سماعه كلام، سمعتُ من الثّقات أنّ له أخًا يسمى إسماعيل، وكان أكب منه، فحكّ اسمه وأثبت اسم نفسِهِ مكانه، وهو شيخٌ شَرِه لا يتورَّع، لحانٌ وَقّاح.

وقال عبد الله بن السَّمَرْقَنْديّ: إنّ سليمان وُلِد في رمضان سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة.

وقال غيره: تُوُفّي في ذي القعدة١.

وممّن روى عنه: أبو جعفر محمد بن الحسن الصَّيْدَلانيّ، وأبو عليّ شرف بن عبد المطّلب الحسيني، ومحمد ابن طاهر الطُّوسيّ، ومحمد بن عبد الواحد المَغَازليّ، ومسعود بن الحسن الثّقفيّ، ورجاء بن حامد المَعْدانيّ.

أَنْبَأَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ عَلَّانَ، وَغَيْرُهُ قَالُوا: أَنَا أَبُو الْيُمْنِ الْكِنْدِيُّ، أَنَا أَبُو المنصور الْقَزَّازُ، أنا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ، أنا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو مَسْعُودٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ الْبَغْدَادِيُّ، نا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ، نا زُهَيْرٌ، ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، عن عمر بْنِ الْحَارِثِ خَتَنِ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً، وَلَا شَيْئًا إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ، وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً"٢.

أَخْبَرَنَاهُ مُحَمَّدُ بن الحسن الأرموي: أخبرنا كَرِيمَةُ الْقُرَشِيَّةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّيْدَلَانِيِّ قَالَ: أنا سُلَيْمَانُ الْحَافِظُ، فَذَكَرَهُ.

هَذَا حديثٌ عالٍ، وَقَعَ لَنَا مُوَافَقَةً، مِنْ حَيْثُ أَنَّ البخاري رواه عن إبراهيم بن

١ قال المؤلف في "ميزان الاعتدال "٢/ ١٩٥": بقي إلى سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وقال ابن السمعاني: وتوفي سنة نيف وثمانين وأربعمائة. الأنساب "١١/ ٤٧٤".
٢ حديث صحيح: أخرجه البخاري "٢٧٣٩"، وأحمد "٤/ ٢٧٩"، والنسائي "٦/ ٢٢٩".

(١٢٣/٣٣)

الْحَارِثِ، وَأَنَّ الْخَطِيبَ رَوَاهُ عَنْ سُلَيْمَانَ، وَعَاشَ الصَّيْدَلَانِيُّ هَذَا بَعْدَ الْخَطِيبِ مَائَةَ سَنَةٍ وَخَمْسِ سِنِينَ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

"حرف العين":

١٨٢- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ محمد بن زَكْرِيّ١.

أبو الفضل الدّقّاق الكاتب، بغداديّ مشهور.

سمع: أبا الحسين بن بِشْران، وأبا الحسن الحمّاميّ.

وعنه: إسماعيل بن محمد، وأبو سعْد البغداديّ، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ وأبو بكر بن الزّاغُونيّ، ومحمد بن أحمد بن سوار.

قال عبد الوهّاب الأنْماطيّ: كان صالحًا ديّنًا، ثقة.

وقال القاضي عياض: سألت أبا عليّ بن سُكَّرَة عن عبد الله بن زِكْريّ فقال: كان شيخًا عفيفًا، كنّا نقرأ عليه في داره.

وقال غيره: ولد سنة أربعمائة في آخرها. وكانت وفاته في ذي القعدة.

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْن عَبْد الرَّحْمَن: أَنَا عَبْد اللَّه بْن أحمد، أنا هبة بْنُ الْحَسَنِ الدَّقَّاقُ، أنا أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، كَمَا تَنْظُرُونَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يُغْلَبَ عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبِهَا فَلْيَفْعَلْ" ٢.

١٨٣- عبد الله بن عمر بن مأمون.

إمام أهل سجِسْتان، شيخ كبير القدْر.

سمع: عليّ بن بشرى الليثي، وجماعة بسجستان.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٦٠٣، ٦٠٤ رقم ٣٠٢".

٢ حديث صحيح: أخرجه البخاري "٥٥٤"، وأبو داود "٤٧٢٩"، والترمذي "٢٦٧٥"، وأحمد "٣/ ١٦، ١٧، ٢٦، ٢٧".

أكثر الحافظ أَبُو محمد الرّهاويّ، عن حفيده أبي عَرُوبة، عنه.

مات في ذي الحجّة.

١٨٤- عبد الباقي بن أحمد البزار ١.

دمشقيّ.

يروي عن: أبي الحسن بن السّمْسار.

روى عنه: عبد الله، وعبد الرحمن ابنا صابر.

١٨٥- عبد الحميد بن محمد.

الفقيه أبو محمد بن الصائغ القيرواني.

سكن سوسة، وأدرك أبا بكر بن عبد الرحمن، وأبا عمران الفاسي، وتفقه بالعطار، وجماعة.

وله تعليقة على "المدونة". وعليه تفقه المازري المهدوي، وأبو علي بن البربري، وجماعة.

طلبه صاحب المَهْدَيّة تميم بن المُعِزّ بن باديس؛ ليكون مفتي البلد، فأقام عنده مدّة.

وتُوُفّي في هذا العام.

١٨٦- عبد الحميد بن منصور بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله٢.

الأستاذ أبو محمد البَجَليّ، الجريريّ، العراقيّ، المقرئ المجوّد.

شيخ القرّاء بسَمَرْقَنْد.

تُوُفّي في ذي الحجّة بسَمَرْقَنْد.

روى عن: الحسين بن عبد الواحد الشّيرازيّ.

روى عنه: محمد بن عمر كاك البخاري.

---

١ لسان الميزان "٣/ ٣٨٣ رقم ١٥٣٥".

٢ غاية النهاية "١/ ٣٦١ رقم ١٥٤٥".

١٨٦- عبد الحميد.

أبو محمد التُّونسيّ الزّاهد.

تفقّه على: أبي عمران الفاسيّ، وأبي إسحاق التُّونسيّ.

ومال إلى الزُّهد والتَّقشُّف، وسكن مالقة، واستقرّ أخيرًا بأغْمات، ودرس النّاسُ عليه الفقْه، ثمّ تركه لمّا رآهم نالوا به الخطط والعمالات، وقال: صِرْنا بتعليمنا لهم كبائع السّلاح من اللّصوص.

قال ابن بَشْكُوال: وكان ورِعًا متقلّلًا من الدّنيا، هاربًا عن أهلها.

تُوُفّي بأغْمات رحمه الله.

١٨٨- عبد القادر بن عبد الكريم بن حسين١.

أبو البركات الدّمشقيّ الخطيب.

أصله من الأنبار.

سمع: محمد بن عَوْف، وغيره.

روى عنه: الخضر بن عبْدان، ونصر بن مقاتل.

ووثّقه أبو محمد بن صابر.

خطب بدمشق لبني العبّاس وللمصريّين.

١٨٩- عَبْد الواحد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن أحمد٢.

الشّيخ القُدْوة، أبو الفَرَج الفقيه الحنبليّ، الواعظ الشّيرازيّ الأصل الحرّانيّ المولد.

وكان يُعرف في بغداد بالمقدسيّ.

سمع بدمشق من: أبي الحسن عليّ بن السّمْسار، ومن: عبد الرّزّاق بن الفضل الكَلاعيّ، وشيخ الإسلام أبي عثمان الصَّابونيّ.

ورحل إلى بغداد، ولزِم القاضي أبا يَعْلَى، وتردَّد إليه سِنين عديدة، ونسخ واستنسخ تصانيف القاضي، وبرع في الفقه.

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٥/ ١٦٧ رقم ١٥٨".

٢ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٥١-٥٣ رقم ٣٢".

وسافر إلى الرَّحْبَة، ثمّ رجع إلى دمشق، وبَثَّ بها مذهب أحمد، وبأعمال بيت المقدس.

وصنَّف التّصانيف في الفِقْه والأُصُول.

قال أبو الحسن بن الفرّاء[1]: صحِب والدي، وسافر إلى الشّام وحصل له الأتباع والغلمان.

قال: وكانت له كرامات ظاهرة، ووقعات مع الأشاعرة، وظهر عليهم بالحجّة في مجالس السّلاطين بالشّام.

قال أبو الحسين: ويقال إنّه اجتمع بالخضر مرّتين، وكان يتكلّم على الخاطر، كما كان يتكلّم على الخاطر الزاهد ابن القَزْوينيّ، وكان تُتُش يعظّمه، لأنّه تمّ له معه مكاشفة، وكان ناصرًا لاعتقادنا، متجرّدًا في نشره.

وله تصانيف في الفقه والوعْظ والأُصُول.

وأرَّخ وفاته ابن الأكْفَانيّ في يوم الأحد الثّامن والعشرين من ذي الحجّة بدمشق.

قلت: وقبره مشهور بجبانة باب الصَّغير، يُزار ويُقْصَد، ويُدعى عنده.

وله ذُرّيّة فُضَلاء، وكان أبوه الشّيخ أبو عبد الله صوفيًّا من أهل شيراز، قدِم الشّام، وكان يعرف بالصافي.

ذكر له ابن عساكر[2] ترجمة لأبي الفَرَج فقال: سكن دمشق وكان صوفيًّا.

سمع أبا الحسن بن السّمْسار، وأبا عثمان الصّابونيّ. وصنَّف جزءًا في قِدم الحروف، رأيته يدلُّ على تقصير كثير.

١٩٠- عَبْد الواحد بن علي بن مُحَمَّد بن فهد[3].

أبو القاسم بن العلّاف البغداديّ.

قال السّمعانيّ: شيخ صالح صدوق مكثْر، انتشرت عنه الرواية، وكان خيرًا،

---

١ في طبقات الحنابلة "٢/ ٢٤٨".

٢ هكذا في الأصل: والصحيح أن يقال: ذكر ابن عساكر.

٣ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٦٠٤، ٦٠٥ رقم ٣٢١".

ثقة، مأمون، متواضعًا، سليمَ الجانب، على جادّة القدماء، وكانت بلاغاته في كُتُب النّاس، لأنّ كُتُبه ذهبت حريقًا ونَهْبًا.

سمع: أبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الفَرَج الغُوريّ، وهو آخر من حدَّث عنهما.

وسمع: أبا الحسين بن بشْران.

روى لنا عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو سعْد البغداديّ، وأبو القاسم إسماعيل الطلحي، وعبد الخالق ابن يوسف.

وتُوُفّي في سادس عشر ذي القعدة.

قلت: آخر من حدَّث عنه: أبو الفتح بن البطّيّ، وقع لي من عواليه.

١٩١- عُبَيْد الله بن أبي العلاء صاعد بن محمد[1].

القاضي أبو محمد.

تُوُفّي بنَيْسابور في خامس شعبان، وكان صالحًا زاهدًا.

وُلِد سنة تسعٍ وأربعمائة.

وسمع من: أبي بكر الحِيَرِيّ، وأبي سعيد الصَّيْرَفِيّ، ووالده.

وعنه: عبد الغافر.

١٩٢- عُبَيْد الله بن عبد العزيز بن البِراء بن محمد بن مُهاصِر[٢].

أبو مروان القُرْطُبيّ.

روى عن: إبراهيم بن محمد الإفْليليّ، وغيره.

وكان من أهل اللُّغة والأدب، مَعْنيًّا بذلك، شُرُوطيًّا.

روى عنه: أبو الحسن بن مغيث.

١٩٣- عُبَيْد الله بن محمد بن أدهم[٣].

---

١ المنتخب من السياق "٢٩٨ رقم ٩٨٦".

٢ الصلة لابن بشكوال "١/ ٣٠٤ رقم ٦٧٣".

٣ الصلة لابن بشكوال "١/ ٣٠٤ رقم ٦٧١".

أبو بكر القُرْطُبي قاضي الجماعة بقُرْطُبة.

استقضاه المعتمد على الله في سنة ثمانٍ وستّين وأربعمائة، وكان من أهل الصّرامة والحقّ والعدْل، لا يخاف في الله لومةَ لائم، نزهًا متعاونًا، تفقّه على أبي عمر بن القطّان، وسمع من: حاتم بن محمد، وغيره.

ولم يزل على القضاء بقُرْطُبة عشرين سنة.

وتُوُفّي في شعبان. وقد استكمل سبعين سنة.

١٩٤- عليّ بن أحمد بْن يوسف بْن جعفر بْن عَرَفَة بن المأمون بن المؤمّل بن الوليد بن القاسم بن الوليد بْن عُتْبَة بْنِ أَبِي سُفْيَان بْن حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ[١].

القُرَشيّ الأُمويّ أبو الحسن الهكّاريّ[٢].

وقيل: سقط بين الوليد وبين القاسم خالد، وانّه الوليد بن خالد بن القاسم.

قال السّمعانيّ[٣]: شيخ الإسلام هذا تفرَّد بطاعة الله في الجبال، وابتنى أربطةً ومواضع يأوي إليها الفقراء والمنقطعون إلى الله، وكان كثير العبادة، حسن الزّهادة "صافي النّيّة، خالص الطّويّة، لطيفًا" مقبولًا وقُورًا.

قدِم بغداد، ونزل برباط الزَّوْزَنيّ، ورحل وسمع بمصر: أبا عبد الله بن نظيف، وغيره.

وبمكّة: أبا الحَسَن بن مَنْهر، وببغداد: أبا القاسم بن بشْران، وبالرّملة: أبا الحُسَين بن التُّرْجُمان، روى لنا عنه: يحيى بن عَطّاف الموصِليّ بمكّة، وعبد الرحمن بن الحسن الفارسيّ ببغداد، والحسن بن محمد بن أبي عليّ المقرئ، وجماعة سواهم.

وقال عبد الغفّار الكرْجيّ: ما رأيت مثل شيخ الإسلام الهكّاريّ زُهدًا وفضلًا[٤].

وقال يحيى بن مَنْدَهْ: قدِم علينا أبو الحُسَين الهكّاريّ إصبهان وكان صاحب صلاة وعبادة واجتهاد، مشهور معروف، أحد كبراء الصوفية.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٥"، ولسان الميزان "٤/ ١٩٥ رقم ٥١٩".

٢ نسبة إلى الهكارية بلدة وناحية عند جبل في الموصل "الأنساب ١٢/ ٣٣٦".
٣ في الأنساب "١٢/ ٣٣٦".
٤ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٦٨".

قال: ولدت سنة تسعٍ وأربعمائة.
وقال ابن ناصر: توفي في أول المحرم بالهكارية، وهي جبال فوق الموصل.
وقال ابن عساكر: لم يكن موثقا في روايته.
قال ابن النجار: كان يسكن جبال الهكارية بقرية اسمها دارس. وقد ابتنى هناك أربطة ومواضع، سمع الحديث الكثير، وسافر في طلبه، وجمع كُتُبًا في السُّنّة والزّهد وفضائل الأعمال، وحدَّث بالكثير، وانتقى عليه محمد بن طاهر، وكان الغالب على حديثه الغرائب والمنكرات، وفي ذلك مُتُونٌ موضوعة مركَّبة، رأيت بخطّ بعض المحدِّثين أنّه كان يضع الحديث.
روى عنه: يحيى بن البنّا، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ.
وقيل: تكلَّم فيه ابن الخاضبة.
١٩٥- عليّ بن عبد الواحد بن عليّ بن صالح:
أبو يَعْلَى الهاشميّ، قيّم مشهد باب أبرز.
سمع: أبا الحسين بن بشْران، وابن الفضل القطّان.
روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وغيره.
ووُلِد سنة ثلاثٍ وأربعمائة.
١٩٦- عليّ بن محمد بن محمد بن يحيى بن شعيب بن حسن الشَّيْبانيّ١.
أبو الحسن الأنباري ابن الأخضر، خطيب الأنبار.
تفقّه ببغداد على مذهب أبي حنيفة.
قال السّمعانيّ: كان ثقة، نبيلًا، صدوقًا، معمَّرًا، مُسْنِدًا، عُمّر حتّى صار يُقصد ويرحل إليه إلى الأنبار، وانتشرت عنه الرّواية في الآفاق.
وقد قُطِعت يدُه في فتنة البساسيريّ. وكان يَقْدَم بغداد احيانًا.
سمع: أبا أحمد الفرَضي، وأبا عُمَر بن مَهْدي، وأبا الحَسَن بن بشران، وابن رزقويه.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٦٠٥، ٦٠٦ رقم ٣٢٢"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٤٥".

ثنا عنه: إسماعيل بن محمد، وأبو نصر الغازي، وأبو سعد بأصبهان؛ وهبة الله طاوس، ونصْر الله المصّيصيّ بدمشق، وجماعة يطول ذكرهم.

وسألت إسماعيل الحافظ عنه فقال: ثقة.
وقال ابن سكرة في مشيخته: كان شيخًا أبو الحسن أقطع اليد، حنفيّ المذهب، قال لي إنّه سأل وهو صبيّ في مجلس الشيخ. أبي حامد الإسفرائيني عن الوضوء من مَسّ الذَّكر.
وقال لي: رأيتُ "يحيى"[1] جدّ جدّي، وأنا اليوم جدُّ جدٍ.
قال ابن سُكَّرَة: لم ألقَ مَن يحدث عن أبي أحمد الفرضي سواه، وإنما عنده عنه حديثان.
قلت: وقعا لنا بعلو، قرأتهما على عبد الحافظ، عن أبن قُدَامة، عن ابن البطّيّ، عنه.
قال ابن ناصر: مات في شوّال بالأنبار. وهو آخر من حدَّث عن الفَرَضيّ.
قلتُ: وآخر من حدَّث عنه أبو الفتح بن البطّيّ.
١٩٧- عيسى بن سهل[2].
أبو الأصْبَغ الأسدي الجيَّانيّ المالكيّ، نزيل قُرْطُبة.
تفقّه بابن عَتّاب القُرْطُبيّ، واختصّ به.
وسمع من: حاتم الأَطْرابُلُسيّ، وبقُرْطُبة من: يحيى بن زكريّا، وبطُلَيْطُلَة من: ابن أسد القاضي، وابن رافعْ رأسَه.
وله في الأحكام كتابٌ حَسَنٌ.
قدِم سَبْتة، فنوّه باسمه صاحبها الأمير البَرَاغُوطيّ، فرأسَ بها.
وأخذ عنه: القاضي أبو محمد بن منصور، والقاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البصري.

---

[1] إضافة من "سير أعلام النبلاء "١٨/ ٦٠٦".
[2] سير أعلام النبلاء "١٩/ ٢٥، ٢٦ رقم ١٥".

وسمع منه خالا القاضي عياض أبو محمد وأبو عبد الله ابنا الجَوْزِيّ، وولي قضاء غَرْناطة وغيرها.
كذا ترجمه القاضي عياض.
وزاد ابن بَشْكُوال فقال[1]: روى عن مكّيّ القَيْسيّ، وأبي بكر بن الغرّاب، وابن الشّمّاخ.
وتُوُفّي مصروفًا عن قضاء غَرْناطة في المحرَّم سنة ستٍّ، وله ثلاثٌ وسبعون سَنة، وكان من جِلّة الفُقَهاء الأئمّة.
"حرف الميم":
١٩٨- محمد بن إسماعيل بن أحمد بن حَسْنَوَيْه[2].
أبو عبد الله النَّيْسابوريّ.
سمع: الحِيريّ.
١٩٩- محمد بن عليّ بن حسن بن العَميش الحربيّ[3].
عن: أبي القاسم بن بشْران.
وعنه: إسماعيل السَّمَرْقَنْديّ.
٢٠٠- محمد بن المطهّر[4].
أبو سعْد البَحِيريّ النَّيْسابوريّ المزكيّ.

سمع من: الطّرازيّ، وأبي نصر المفسر.

٢٠١- المرزبان بن خسرو بن دارست٥.

تاج الملك أبو الغنائم.

---

١ في: الصلة "٢/ ٤٣٨".

٢ المنتخب من السياق "٧٠ رقم ١٥١".

٣ المشتبه في الرجال "٢/ ٤٧٤".

٤ المنتخب من السياق "٦٥ رقم ١٣١".

٥ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٠٠، ١٠١ رقم ٥٦" والبداية والنهاية "١٢/ ١٤٤".

كان يناوئ نظام الملك ويعاديه، فلما قتل نظام الملك عام أول استوزر ملكشاه هذا، ثم إن غلمان نظام الملك وثبوا علي هذا وقطعوه في المحرم، وله سبعٌ وأربعون سنة.

ومن أخبار تاج الملك أنّه كان كاتبًا بسَرْهنك، فلمّا مات مخدومه قصده نظام المُلْك وقال: عندك بسَرْهنك ألف ألف دينار. فقال: إذا قيل عنّي هذا وقد خدمتُ أحد الأمراء، فكيف بمن خدم ثلاثين سنة سلطانَين؟ يعرِّض. ولكن أنا القائم بمال سَرْهنك.

وحمل إليهم ألفي ألفي دينار، فتقدَّم عند السّلطان ملكشاه، وعوّل عليه، وقرُب منه، فتألَّم النّظام من قُربه، وكان يعظّم النّظام في الظّاهر، وينال منه باطنًا، فلمّا قُتِل النّظام، قرر تاج الملك وزيرًا، لكن فَجَأَ ملكشاه الموتُ، فوَزَرَ لابنه محمود، وجرَّدت أمّ محمود معه الجيش لمحاربة بَرْكَيارُوق، فانكسر عسكرها، وأُسِر تاج المُلْك وقُتِل في ثاني المحرم، وأراد بركياروق أن يستبقه، وعُرِفت مكانته وحشمته، فهجم عليه غلمان النّظام، ففتكوا به، وزعموا أنّه هو قتل مولاهم.

وكان ينتسك ويُكْثِرُ الصَّوم.

٢٠٢- المشطَّب بن محمد بن أُسامة بن زيد١.

أبو المظفّر الفَرَغانيّ التُّركيّ، الحنفيّ.

تفقّه وبرع في المذهب والجَدَل، وورد العراق في صُحبة نظام المُلْك وناظَرَ الأئمّة، وجَرَت له قصص، وكان بالأجناد أشبه منه بالعلماء.

وكان جماعًا للمال، مناعًا، دنيء النَّفس، له في البُخل حكايات، يلبس الحرير، ويرتكب المحظورات.

سمع: محمود بن جعفر الكَوْسَج، وأبا عليّ الحسن بن عبد الرحمن الشّافعيّ المكّيّ.

روى عنه: هبة الله بن السَّقَطيّ، وكمار بن ناصر.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٢٧".

قال عبد الغافر بن إسماعيل[1]: كان من فحول أهل النَّظر، مستظهرًا بالخدم والحشم والعَبيد والتّجمُّل، ينادم الوزراء، ويُزاحم الصُّدور.

قُرئ بخطْ أبي الخطّاب الكلوذانيّ: مولد المشطّب سنة أربع عشرة وأربعمائة، ومات بالمَعَسْكَر ببغداد في شوّال سنة ٨٦.

٢٠٣- موسى بن عبد الله بن أبي الحُسَين يحيى بن جعفر بْن عليّ بْن مُوسَى بْن جَعْفَر الصّادق[2].

العَلَويّ الحُسينيّ.

أصله كوفيّ، ثمّ صار إلى صقلّية، ودخل الأندلس مجاهدًا.

يُكَنّى أبا البسّام.

كان عنده عِلْمٌ وأدبٌ، ومعرفة بالأصول على مذاهب السُّنَّة أخذوا عنه بمَيُورقَة، وله شِعرٌ بديع.

قال ابن بَشْكُوال: ثمّ رجع إلى بلاد بني حمّاد، فامْتُحِن هنالك وقُتِل ذبْحًا ليلة سبْعٍ وعشرين من رمضان.

قلتُ: وابنه السّيّد الشّريف أبو عليّ الحسن بن موسى، تجوّل بعد والده في الأندلس، ثمّ استقرّ بمَيُورقَة، وولي خطابتها. وكان رفيع القدْر. فلمّا غلب عليها الرُّوم في سنة ثمانٍ وخمسمائة، انهزم وسكن قُرْطُبة.

وابنه أبو محمد عبد العزيز أحد بُلَغَاء العصر، كتب الإنشاء وصنَّف وأفاد.

٢٠٤- موسى بن عمران[3].

أبو المظفّر الأنصاريّ النَّيْسابوريّ.

كان أسْنَد مَن بقي بنَيْسابور تفرَّد بالرّواية عن أبي الحسن العَلَويّ وسمع من: أبي عبد الله الحاكم وأبي القاسم السّرّاج.

---

١ في "المنتخب ٤٥٧" مع اختلاف يسير.

٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٦١٣".

٣ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٣٠، ٥٣١ رقم ٢٧١".

وعُمّر ثمانيا وتسعين سنة وهو موسى بن عمران بن محمد بن إسحاق بن يزيد الصُّوفيّ.

قال عبد الغافر: شيخ وجيه، حَسَن المنظر والرُّواء، راسخ القدم في الطّريقة لقي الشيخ أوحد وقته أبا سعيد ابن أبي الخير الميهم وخدمه، وصحِب القُشَيريّ وخَدَمَه، وكان من أركان الشّيوخ الّذين عَهِدْنَاهم من الصُّوفيّة.

وقد روى الكثير.

قلت: حدث عنه: عمر بن أحمد الصّفّار، والحسين بن عليّ الشّحّاميّ، وعبد الله بن الفُرَاويّ، وزاهر ووجيه ابنا الشّحّاميّ، وأبو عمر محمد بن عليّ بن دوِسْت الحاكم، وآخرون.

تُوُفّي -رحمه الله- في ربيع الأوّل.

٢٠٥- موهوب بن إبراهيم.

الخبّاز البقّال.

أبو نصر.

بغداديّ، سمع: عبد الملك بن بشْران.

وعنه: عبد الوهّاب الأنْماطيّ، وغيره.

٢٠٦- الموفّق بن زياد بن محمد.

أبو نصر الحنفي الهروي التاجر.

ولد سنة عشرة وأربعمائة، وسمع من: عمر بن إبراهيم الزّاهد.

روى عنه ولده زياد، وغيره.

مات في شعبان.

"حرف النّون":

٢٠٧- نَصْر بن الحسن بن القاسم بن الفضل١.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٩١ رقم ٥٠".

أبو اللَّيْث، وأبو الفتح التُّرْكيّ التُّنْكتيّ الشّاشيّ، نزيل سَمَرْقَنْد، وتُنْكُت: بلده عند الشّاش.

وُلِد سنة ست وأربعمائة١، ورحل في كِبَرِه، فسمع بنَيْسابور "صحيح مسلم" من عبد الغافر الفارسيّ.

وسمع من: أبي حفص بن مسرور، وأبي عامر الحسن النَّسَويّ.

وبصور من: أبي بكر الخطيب.

وبمصر من: أبي الحسن بن الطَّفّال وغيره.

وبالإسكندرية من: الحُسَين بن محمد المَعَافِريّ.

وبالأندلس من: أحمد ابن دِلْهَاث العُذْريّ، وجماعة.

ودخل الأندلس وغيرها تاجرًا، وأقام بالأندلس ثلاث سِنين، وصدر عنها في شوّال سنة ثلاث وستّين.

وقال: كنّاني أبي اللَّيْث، فلمّا قدِمْتُ مصرَ كنّوني أبا الفتح، حتّى غَلَبَ عليَّ.

قال السّمعانيّ٢: روى لنا عنه: أبا القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الخالق بن أحمد، ونصر العُكْبَرَيّ ببغداد؛ وعبد الخالق بن زاهر بنَيْسابور. وسكن نَيْسابور في آخر عمره، وبها تُوُفّي.

ومن جملة خيراته السّقاية والمِرْجَل في وسط الجامع الحديد بها.

قال: وقيل: إنّ تَرِكَتَه قُوِّمَت بعد موته مائةً وثلاثين ألف دينار.

وقال عبد الغافر بن إسماعيل: هو شيخ مشهور، ورِع، نظيف، بهيّ متجمِّل، متطلّس، جال في الآفاق، وحدث، ورأى العز والقبول بسبب تسميع "مسلم".

وسمع منه الخلْق في تلك الدّيار، وبورك له في كسْبه، حتّى حصل على أموالٍ جمّةٍ، وعاد إلى نَيْسابور، وكانت معه أوقارٌ من الأجزاء والكُتُب، وحدث ببعضها.

---

١ المنتخب "٤٦٧".

٢ في الأنساب "٣/ ٨٩، ٩٠".

وقال ابن بَشْكُوال١: كان عظيم اليَسَار، كريمًا، كثير الصَّدَقات، كامل الخَلْق، حَسَن السَّمْت والخُلُق نظيف المكسب والملبس، ينمُّ عليه من الطِّيب ما يعرفه مَن يأْلَفَهُ، وإنْ لم يُبْصر شخْصَهُ، وما يبقى على ما يسلك من الطّريق رائحته بُرْهة، فيَعرف به من يسلك ذلك الطّريق إثره أنّه مشى عليه.

وقال الحميدي٢: نصر بن الحسن بن أبي قاسم بن أبي حاتم بن الأشعث الشّاشيّ التُّنْكُتيّ نزيل سَمَرْقَنْد، دخل الأندلس، وحدَّث، ولقيناه ببغداد، وسمعنا منه. وكان رجلًا مقبول الطّريقة، مقبول اللّقاء ثقة فاضلًا.

قلت: ورَّخ السّمعانيّ٣ وفاته في السّابع والعشرين من ذي القعدة، سنة ستٍّ وثمانين، ودُفِن بالحِيرة، وهذا الصّحيح، ووهِم مِن قال سواه.

قال أبو الحسن بن مُفَوَّز: اتّصل بنا أنّ أبا الفتح هذا تُوُفّي في أَطْرابُلُسَ الشّام سنة إحدى وسبعين وأربعمائة٤.

وقيّده ابن نُقْطَة فقال: التُّنْكُتيّ: بضمّ التّاء والكاف.

"حرف الهاء":

٢٠٨- هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن موسى٥.

أبو الحسن بن الصّفّار النُّعْمانيّ الأصل ثمّ الواسطيّ.

الكاتب النَّحْويّ المقرئ.

قرأ القراءات على: أبي عليّ أحمد بن محمد بن عَلّان صاحب الحُضَينيّ، وعلى: ابن الصّوّاف، وغيرهما.

وهو آخر من سمع من الحسن بن أحمد بن التُّبَانيّ.

تُوُفّي في رمضان.

ترجمه خميس الحافظ وقال: قرأت عليه القرآن.

---

١ في الصلة "٢/ ٦٣٧".

٢ في جذوة المقتبس "٣٥٦".

٣ في الأنساب "٣/ ٩٠".

٤ الصلة "٢/ ٦٣٨".

٥ غاية النهاية "٢/ ٣٥٢".

"حرف الياء":

٢٠٩- يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن سُطُورا١.

القاضي أبو عليّ العُكْبَرِيّ البَرْزَبِينيّ، وبَرْزَبِين: قرية بين بغداد وأوانا.

تفقّه على القاضي أبي يَعْلَى حتّى برع في مذهب أحمد، وبرز على أقرانه، وكانت له يدٌ قويَّة في القرآن، والحديث، والأصول،

والفقْه، والمحاضرات.

قرأ عليه خلقٌ من الفُقَهاء وانتفعوا به، وكان جميل السّيرة.

وقال أبو الحسين بن الفرّاء: كان له غلْمان كثيرون، وصنَّف في الأصول والفُروع، وكان مبارك التّعليم لم يدرس عليه أحد إلّا وأفلح. وعليه تفقّه أخي أبو خازم.

قلت: حدَّث عن أحمد بن عمر بن ميخائيل العُكْبَرِيّ، وأجاز لأبي نصر الغازي، ولأبي عبد الله الخلّال، وغانم بن خالد الأصبهانييّن.

تُوُفّي في شوّال عَنْ سبعٍ وسبعين سنة٢.

وقد ذكره السّمعانيّ في "الذّيل" وعظمه، قال: جرت أموره في أحكامه على سداد واستقامة٣، وحدث بشيءٍ يسير عن ابن ميخائيل.

وفيات سنة سبع وثمانين وأربعمائة:

"حرف الألَف":

٢١٠- أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن سعيد الهَرَويّ.

سمع: أبا الفضل الجاروديّ.

وعنه: أبو النّضْر الفاميّ.

٢١١- أَحْمَد بْن عليّ بْن عَبْد اللَّه بْن عمر بن خلف٤.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٩٣، ٩٤ رقم ٥٢".

٢ طبقات الحنابلة "٢/ ٢٤٦، ٢٤٧".

٣ الأنساب "٢/ ١٤٧".

٤ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٤٧٨، ٤٧٩ رقم ٢٤٢".

أبو بكر الشّيرازيّ، ثمّ النَّيْسابوريّ الأديب العلّامة، مُسْنِد نَيْسابور في وقته.

أكثر عن: أبي عبد الله الحاكم، وحمزة بن عبد العزيز، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، ومحمد بن محمد بن مَحْمِش، وأبي بكر بن فُورَك، والسُّلَميّ.

روى عنه: عبد الله بن السَّمَرْقَنْديّ، ومحمد بن طاهر المقدسيّ، وعبد الغافر بن إسماعيل، ووجيه الشّحّاميّ، وعمر بن أحمد الصّفّار، وأحمد بن سعيد المِيهَنِيّ، وخلْق كثير سواهم، آخرهم أبو سعد عبد الوهّاب الكَرْمانيّ المُتَوَفَّى سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة.

قال عبد الغافر١: أمّا شيخنا ابن خَلَف فهو الأديب المحدِّث، المتقن السّماع، الصحيحه، ما رأينا شيخًا أورع منه، ولا أشدّ إتقانًا، حصل على حظٍّ وافرٍ من العربيّة، وكان لا يسامح في فَوات كلمة ممّا يُقرأ عليه، ويراجع في المشكلات ويبالغ، رحل إليه العلماء من الأمصار، وكانت ولادته في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة، وسمع في سنة أربعٍ وأربعمائة، سمّعه أبوه أبو الحسن الكثير، وأملى على الصّحّة. سمعنا منه الكثير، وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

وقال إسماعيل بن محمد الحافظ: كان حسن السّيرة، من أهل العلم والفضل، محتاطًا في الأخْذ، سمع الكثير، وكان ثقة٢.

وقال ابن السّمعانيّ: كان فاضلًا عارفًا باللُّغة والأدب، ومعاني الحديث، في كمال العفَّة والورع، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

٢١٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد.

الشّيخ أبو نصْر العِجْليّ البخاريّ.

من بيت العلم والخير، ولد بعيد الأربعمائة، وسمع من منصور الكاغَديّ صاحب الهيثم بن كُلَيْب.

ومن: أحمد بن الحسين الماجليّ.

وبقي إلى هذا العام.

آخر من حدَّث عنه: عثمان بن علي البيكندي.

---

١ في المنتخب "١١٠".

٢ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٤٧٩".

(١٣٩/٣٣)

٢١٣- أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد١.

أبو نصر القيسي الدّمشقيّ الصُّوفيّ.

سمع: عليّ بن منير الخلّال، وأبا الحسن الطّفّال بمصر، وأبا عليّ بن أبي نصر، وابن سلْوان بدمشق.

روى عنه: عمر الرُّؤاسيّ، وجمال الإسلام أبو الحسن السُّلَميّ.

تُوُفّي في رجب عن سبعٍ وثمانين سنة.

٢١٤- أحمد بن يحيى بن محمد.

أبو سعْد بن أبي الفَرَج الشّيرازيّ الواعظ، المعروف بابن المطبخيّ، له مسجد كبير بدرب القيّار يُعرف به.

سمع: أبا الحسن بن مَخْلَد، وأبا القاسم بن بشْران.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ. كذا قال ابن النّجّار.

وقال ابن السَّمَرْقَنْديّ: سألته عن مولده، فقال: سنة ثمان عشرة وأربعمائة.

قلت: فتبين أنه لم يدرك السماع من ابن مَخْلَد.

قال شجاع الذُّهْليّ: تُوُفّي في شوّال سنة ٤٨٧.

٢١٥- آقْسُنْقُر قسيم الدّولة٢.

أبو الفتح الحاجب، مملوك السّلطان ملكشاه.

وقيل: هو لصيق به. وقيل: اسم أبيه ألْك تُرْغَان.

تزوّج داية السّلطان إدريس بن طُغان شاه، وحظي عند السّلطان ملكشاه وقدِم معه حلب، حين قصد تاج المُلْك أخاه فانهزم، وملكها ملكشاه في سنة تسعٍ وسبعين، وملك أنطاكيّة، وقرر نيابة حلب لقسيم الدّولة في أوّل سنة ثمانين، فأحسن فيها السّياسة، وأقام الهيبة، وأباد قُطّاع الطّريق، وتتبّعهم، وبالَغ، فأمِنَت البلاد، وعُمِّرت حلب، ووردها التُّجّار، ورغبوا في سُكناها للعدل.

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٣/ ٢٦٣ رقم ٣٠٩".
٢ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٢٩، ١٣٠ رقم ٦٧".

وعمّر منارة حلب١، فاسمُه منقوشٌ عليها، وبنى مشهد قرنبيا، ومشهد الدّكّة. وكان أحسن الأمراء سياسة لرعيّته وحفظًا لهم. وتحدَّث الرُّكْبانُ بِحُسْن سيرته. وكان يستغلّ حلبَ في كلّ يومٍ ألفًا وخمسمائة دِينار.

وأمّا تُتُش فتملّك دمشق. ولمّا كان ربيع الأوّل سنة سبعٍ وثمانين هذه خرج تُتُش، وجمع معه خلْقًا من العرب، ووافاه عسكر أنطاكية بحماه، ورعوا ونهبوا، فاتّصل الخبر بأقْسُنْقُر، فكاتَبَ السّلطان بَرْكَيارُوق، وخطب له بحلب، فجمع وحشد، وأنجده كربُوقا صاحب الموصل، وبُزان صاحب الرُّها، ويوسف بن أبق صاحب الرَّحْبَة، في ألفين وخمسمائة فارس، وتهيّأ قسيم الدّولة لِلّقاء، فقيل: إنّه عرض عشرين ألف فارس، فلمّا التقوا أوّل من برز للحرب قسيم الدّولة، وحمي القتال، فحمل عسكر تُتُش، فانهزم العرب الّذين مع قسيم الدّولة، وكُسر كربُوقا وبُزان، ووقع فيهم القتْل، وثبت قسيم الدّولة، فأُسر في طائفةٍ من أصحابه وحُمل إلى تُتُش، فأمر بضرب عنقه وأعناق جماعة من أصحابه٢. وذلك في شهر جُمَادى الأولى، ودُفن بالمدرسة الزّجاجية داخل حلب، بعدما كان دُفن مدّةً بمشهد قرنبيا. وإنّما نقله ولده زِنْكي، وعمل عليه قُبَّة.

وهو جدّ نور الدّين.

٢١٦- أَمَةُ الرحمن بنت عبد الواحد بن حسين.

أمّ الدلّال البغدادية. عُرف أبوها بالجُنيد.

زاهدة عابدة.

سمعت: أبا الحسن بن بشْران.

وعنها: أبو الحسن بن عبد السّلام، وأبو بكر بن الزّاغُونيّ.

ومولدها عام أربعمائة.

وماتت في شوال.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٣٥".
٢ انظر الحوادث سنة "٤٨٧هـ".

"حرف الباء":

٢١٧- بلال بن الحسين بن نقيش.

أبو الغنائم، بغداديّ.

روى عن: عبد الملك بن بشْران.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

"حرف الحاء":

٢١٨- الحَسَن بْن أسد١.

أبو نصر الفارقيّ الأديب قال القِفْطيّ٢: هو معدِن الأدب، ومنبَع كلام العرب، وعلّامة زمانه.

له النَّظم الذَّائع، والنّثر الرّائع، والتّصنيف البديع في شرح "اللُّمَع"، وأشياء ليس للأديب في مثلها طمع.

وكان في أيّام نظام المُلك على ديوان آمِد. ثمّ صودر.

وله كتاب مشهور في "الألغاز". وكان عَزَبًا مدّة عُمره، ولمّا صُودر أُطلِق سراحه، فانتقل إلى ميّافارقين، وقد باضت الرّياسة في رأسه وفرَّخَتْ. واتّفق أنّ مَيّافارقين خَلَت من مُتَوَلٍّ، فأجمع رأي أهلها على تولية رجلٍ من أولاد ابن نُباتة، فأقام أيّامًا، ثمّ اعتزلهم، فتهيّأ لها ابن أسد، ونزل القصر وحكم، ثمّ انفصل غيرَ محمودٍ، وخاف من الدّولة، فتسحَّب إلى حلب، فأقام بها، ثمّ حمله حبُّ الرّياسة فعاد إلى الجزيرة، فلمّا صار بحَرّان قبض عليه نائبها، وشنقه في هذا العام٣.

ومن شِعره:

ونديمةٍ لي في الظلام وحيدةٍ ... أبدًا مجاهدة كمثل جهادي

فاللّونُ لَوني والدَّمعُ كأدْمُعي ... والقلبُ قلبي والسُّهادُ سهادي

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٨٠، ٨١ رقم ٤٤".

٢ في إنباه الرواة "١/ ٢٩٤".

٣ إنباه الرواة "١/ ٢٩٦".

(١٤٢/٣٣)

لا فَرْقَ فيما بيننا لو لم يكن ... لَهَبي خَفِيًّا وهو منها بادي

٢١٩- الحسن بن عبد الملك بن الحسين بن عليّ بن موسى بن إسرائيل١.

الحافظ أبو عليّ النَّسَفيّ.

سمع الكثير من: أبي العبّاس المستغفِريّ.

وحدَّث ببُخَارى وسَمَرْقَنْد. ومات بنَسَف في ثاني وعشرين جمادى الآخرة وله ثلاث وثمانون سنة.

وروى عنه خلْقٌ بما وراء النّهر، وكان أبوه القاضي أبو الفوارس مفتي نسف.

وروى أبو عليّ أيضًا عن: معتمر بن محمد المكحوليّ، وأبي نُعَيْم الحسين بن محمد، وخلْق لا أعرفهم.

وروى عنه: عثمان بن علي البيكندي، وأبو ثابت الحسين بن علي البزودي، وأبو المعالي محمد بن نصر، وعدّة.

وشيخه أبو نُعَيْم سمع من خَلَف الخيّام.

"حرف السين":

٢٢٠- ساتكين بن أرسلان٢.

أبو منصور الرتكي المالكيّ النَّحْويّ.

له مقدِّمة نَحْو.

تُوُفّي بالقدس في آخر السّنة.

٢٢١- سعد الله بن صاعد الرَّحْبيّ الخلّال٣.

من كبار الدّمشقيّين، له حمّام القصر والدّار الّتي بقُربه الّتي عملها السّلطان نور الدين مدرسة، وتعرف بالعمادية.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٤٣، ١٤٤ رقم ٧٣".

٢ إنباء الرواة "٢/ ٦٩ رقم ٢٩٠".

٣ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٩/ ٢٣٠ رقم ١٠٧".

سمع من: المسدد الأملوكي، وحمد بن عَوْف المُزَنيّ.

روى عنه: ابن أخته هبة الله بن المسلم.

حدَّث في هذه السّنة. ولم يؤرَّخ موته.

"حرف العين":

٢٢٢- عبد الله بن حيّان بن فَرّحُون١.

أبو محمد الأنصاريّ الإشبيليّ.

سكن بَلَنْسِيَة، وحدَّث عن: أبي عمر بن عبد البَرّ، وعثمان بن أبي بكر السّفاقُسيّ، وأبي القاسم الإفْليليّ.

وكان ذا همةٍ في اقتناء الكُتُب، جمع منها شيئًا عظيمًا.

توفي في شوّال.

٢٢٣- عبد الله بن عبد العزيز بن محمد٢.

أبو عُبَيْد البكريّ.

نَزَل قُرْطُبة، وحدَّث عن: أبي مروان بن حيّان، وأبي بكر المُصْحفيّ.

وأجاز له "ابن" عبد البرّ، وكان إمامًا، لّغويًّا، إخباريًّا، متقِنًا، علّامة. صنَّف كتبًا في أعلام النُّبُوّة.

روى عنه: محمد بن عمر المالقيّ، وأبو بكر بن عبد العزيز اللَّخْميّ.

وصنَّف كتاب "اللالي في شرح نوادر أبي عليّ القاليّ"، وكتاب "المقال في شرح كتاب الأمثال" لأبي عُبَيْد، وكتاب "اشتقاق الأسماء"، وكتاب "معجم ما استعجم من البلاد والمواضع"، وكتاب " النّبات"، وغير ذلك.

تُوُفّي في شوّال. وكان من أوعية العلم وبحور الأدب.

---

١ الصلة لابن بشكوال "١/ ٢٨٨ رقم ٦٣٤".

٢ الصلة لابن بشكوال "١/ ٢٨٧ رقم ٦٣٣".

فأمّا:

٢٢٤- البكْريّ صاحب القصص، فهو أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكْريّ١.

كان أيضًا في هذا الزّمان أو قبله. وإليه المُنْتَهَى في الكذِب والاختلاق، ومَن طَالَعَ تواليفه جَزَمَ بذلك.

٢٢٥- عبد الله بن عطاء بن أبي أحمد بن بكر البغاوَرْديّ٢.

حدَّث بـ"الترمذي"، عن عبد الجبّار الجرّاحيّ.

رواه عنه: أبو نصر اليُونَارتيّ٣، وأبو النّضْر الفاميّ، وجماعة.

قال الكُتُبِيّ: تُوُفّي في رمضان.

وقال السّمعانيّ: هو أبو المظفّر عبد الله بن ظَفَر. كذا سمّاه٤.

٢٢٦- عبد الله٥.

أبو القاسم أمير المؤمنين المقتدي بأمر الله ابن الأمير ذخيرة الدّين أبي العبّاس محمد بن القائم بأمر اللَّه عبد اللَّه بن القادر بالله أحمد بن إسحاق بن جعفر المقتدر بن المعتضد الهاشميّ العبّاسيّ.

بويع بالخلافة في ثالث عشر شعبان سنة سبعٍ وستّين، وهو ابن تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر٦.

وتُوُفّي أبوه الذّخيرة والمقتدي حَمْل، وأُمُّه أمةٌ اسمها أُرْجُوان٧.

ظهرت في أيّامه خيراتٌ كثيرة، وآثارٌ حسنة في البلدان.

---

١ ميزان الاعتدال "١/ ١١٢ رقم ٤٤٠"، ولسان الميزان "١/ ٢٠٢ رقم ٦٣٩".

٢ الأنساب "٣/ ٢١٤، ٢١٥".

٣ اليونارتي: نسبة إلى يونارت، وهي قرية إلى باب أصبهان "الأنساب ١٢/ ٤٣٣، ٤٣٤".

٤ المنتخب "٣٢٤".

٥ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٣١٨-٣٢٤ رقم ١٤٧".

٦ المنتظم "٨/ ٢٩٠".

٧ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٣٢٣".

وتُوُفّي في ثامن عشر المحرَّم، وهو ابن تسع وثلاثين سنة فجأةً.

وكان قد أُحضِر إليه تقليد السلطان بَرْكَيارُوق ليُعلّم عليه، فقرأه وعلّم عليه، ثمّ تغذّى وغسل يديه، وعنده فتاته شمس النّهار، فقال لها: ما هذه الأشخاص قد دخلوا بغير إذْنٍ؟ قالت: فالتفتُّ، فلم أَرَ شيئًا، ورأيته قد تغيّر حالُه، واسترخت يداه وسقط. فظننتُ أنّه غُشِي عليه. ثمّ تقدَّمتُ إليه، فرأيت عليه دلائلَ الموت، فقلت لجاريةٍ عندي: ليس هذا وقت النَّعي، فإنْ صحْتِ قتلتُك. وأحضرتُ الوزير، فأخبرته، فأخذوا في البيعة لولده المستظهر بالله أحمد.

وعاشت أمُّه إلى خلافة ابن ابنها المسترشد بالله١.

وكانت قواعد الخلافة في أيّامه باهرة، وافرة الحُرمة، بخلاف مَن تقدَّمه.

ومِن محاسنه أنّه أمَر بنفْي المغنيّات والخواطي من بغداد، وأن لا يدخل أحدٌ الحمّام إلّا بمئْزَرٍ. وضرب أبراج الحمام صيانةً لحُرَم النّاس.

وكان ديِّنًا خيرًا، قوي النفس، عالي الهمة، من نخباء بني العبّاس.

وقيل: إنّ جاريته سمّته.

وقد كان السّلطان ملكشاه صمَّم على إخراجه مِن بغداد، فحار في نفسه، وعجز، وأقبل على الابتهال إلى الله، فكفاه الله كيدَ ملكشاه ومات٢.

٢٢٧- عبد الله بن فَرَح بن غزلون٣.

أبو محمد اليَحْصُبيّ الطُّلَيْطُلِيّ ابن العسّال.

روى عن: مكّيّ بن أبي طالب، وأبي عَمْرو الدّانيّ، وابن أرفعْ راسه، وابن شقّ اللّيل، وطائفة.

وكان متقِنًا فصيحًا مفوّهًا، حافظًا للحديث، خبيرًا بالنَّحْو واللُّغَة والتّفسير. وكان شاعرًا مُفْلِقًا، وله مجلسٌ حفل.

روى عنه جماعةٌ من مشيخة ابن بشكوال.

مات في عشر التسعين.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٣٠".

٢ المنتظم "٨/ ٢٩٢".

٣ الصلة لابن بشكوال "١/ ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ٦٢٩".

(١٤٦/٣٣)

٢٢٨- عبد الله بن أبي طاهر محمد بن محمد بن حُسين.

أبو محمد الجُوَينيّ١ البغداديّ.

سمع: أحمد بْن عَبْد اللَّه بْن المَحَامليّ، وأبا القاسم بن بشْران.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ.

قال عبد الوهّاب الأنْماطيّ: كان -رحمه الله- ثقة، وله خُلُق ميشوم.

٢٢٩- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد٢.

أَبُو القاسم الواحديّ.

سمع: ابن مَحْمِش، ويحيى بن إبراهيم المزكيّ، وغيرهما.

وعنه: زاهر الشّحّاميّ.

وهو أخو المفسّر أبي الحسن الواحديّ.

وممّن روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وعبد الخالق، وعبد الله بن الفرواي، وعدّة.

وكان ثقة. أملى زمانًا.

٢٣٠- عبد السّيّد بن عَتَّاب٣.

أبو القاسم البغداديّ الضّرير المقرئ المجوّد.

تُوُفّي في نصف ذي القعدة.

قرأ القراءات عَلَى أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عُمَر الحمّاميّ شيخ العراق، وعلى: أبي العلاء محمد بن عليّ الواسطيّ، وأبي طاهر محمد بن ياسين الحلبيّ، وأبي بكر محمد بن علي بن زلال المطرز، والحسين ابن أحمد الحربيّ الزّاهد، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن المَرْزُبَان الأصبهاني صاحب ابن فورك القباب، والحسن بن

---

١ نسبة إلى جوين متصلة بحدود بيهق "الأنساب ٣/ ٣٨٥".

٢ المنتخب من السياق "٣١٤ رقم ١٠٣٠".

٣ ميزان الاعتدال "٢/ ٦١٩ رقم ٥٠٦٨"، ولسان الميزان "٤/ ١٩ رقم ٥٠".

(١٤٧/٣٣)

الفضل الشَّرْمقَانيّ١ والحسن بن عليّ بن عبد الله العطّار، وأبي محمد عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأصبهاني الأشعري المعروف بابن اللبان قاضي إيذج٢، والحسن بْن عليّ بْن الصَّقْر الكاتب صاحب زيد بن أبي بلال الكوفيّ، وعليّ بن أحمد داود الرزاز، عن قراءته على أبي بكر بن مُقْسم.

قرأ عليه: أبو منصور بن خَيْرُون، وأبو عليّ بن سُكَّرَة الصَّدَفيّ، وأبو الكَرَم المبارك بن الشَّهْرُزُوريّ، وجماعة.

وكان من كبار المقرئين في زمانه.

عاش نيّفًا وسبعين سنة أو نحوها.

٢٣١- عطاء بن عبد الله بن سيف.

أبو طاهر الدّارميّ الهَرَويّ القرّاب.

تُوُفّي في شوال عَنْ ثلاثٍ وثمانين سنة.

سمع من أصحاب حامد الرّفّاء.

٢٣٢- عليْ بْن أَبِي الغنائم عَبْد الصَّمَد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن الفضل بن المأمون.

أبو الحسن الهاشميّ البغداديّ.

سمع: أبا عليّ بن شاذان، وغيره.

وكان المقدَّم بعد أبيه في الموكب. وكبُر حتّى انقطع عن الخروج.

وكان سالكًا نَهْج أبيه في إيثار الخمول، وسلوك الطّريقة المُثْلى، والتَّفرُّد والعُزلة عن الخَلْق.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ.

وتُوُفّي في المحرَّم، ودُفِن بقصر بني المأمون.

---

١ نسبة إلى "شرمقان" وهي بلدة قريبة من إسفرايين بنواحي نيسابور "الأنساب ٧/ ٣٢٣".

٢ بلد بين خوزستان وأصبهان "معجم البلدان ١/ ٢٨٨".

(١٤٨/٣٣)

٢٣٣- علي بْن مُحَمَّد بْن علي بْن أحمد بن أبي العلاء١.

أبو القاسم المصّيصيّ الأصل، الدّمشقيّ، الفقيه الشّافعيّ، الفَرَضيّ.

وُلِد في رجب سنة أربعمائة.

وسمع: محمد بن عبد الرحمن القطّان، وأبا محمد بن أبي نصر، وعبد الوهّاب بن جعفر الميّدانيّ، وأبا نصْر بن هارون، وعبد

الوهاب المري، وطائفة بدمشق؛ وأبا الحسن بن الحمّاميّ، وأبا عليّ بن شاذان، وأحمد بن عليّ الباداء، وهبة الله اللّالكائيّ، وطلحة الكتّانيّ، وجماعة ببغداد؛ وأبا نصْر بن البقّال بعُكْبَرَا؛ ومحمدًا وأحمد ابني الحسين بن سهل بن خليفة ببلد؛ وأبا عبد الله بن نظيف، وأبا النُّعْمان تراب بن عمر، وجماعة بمصر.

روى عنه: أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، والفقيه نصر المقدسيّ، والخضر بن عَبْدان، وأبو الحسن جمال الإسلام، وهبة الله بن الأكفانيّ، وأبو القاسم بن مقاتل السُّوسيّ، وأخوه عليّ، وأبو العشائر محمد بن خليل الكرديّ، وأبو يَعْلَى حمزة بن الحُبُوبيّ، وأبو القاسم الحسين بن البُنّ الأسَديّ، وهبة الله بن طاوس، وأبو المعالي محمد بن يحيى قاضي دمشق، وآخرون.

وذكر محمد بن عليّ بن قبيس أنّه وُلِد بمصر.

وقال ابن عساكر: كان فقيهًا فَرَضيًّا[2]، من أصحاب القاضي أبي الطّيّب.

وتُوُفّي بدمشق في حادي عشر جُمَادى الآخرة، ودُفِن بمقبرة باب الفراديس. قلت: كريمة آخر من روى حديثه بعُلُوّ.

٢٣٤- علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن عليّ بن محمد بن دُلْف بن الأمير أبي دُلْف القاسم بن عيسى ابن إدريس بن مَعْقِل العِجْليّ[3].

وعِجْل بطنٌ من بكر بن وائل من أَمَة ربيعة أخي مُضَر ابني نِزار بن مَعَدّ بن عدنان.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٢-١٥".

٢ مختصر تاريخ دمشق "١٨/ ١٦٥".

٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٢٣، ١٢٤، ١٤٥، ١٤٦".

وقد استوفى السّمعانيّ نَسَبَه إلى عدنان.

وقال بعضهم فيه: علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علّكان، بدل عليّ.

أصلهم من جَرْباذْقان، بلد بين هَمَذَان وإصبهان، وداره ببغداد، يُلقَّب بالأمير أبي نصْر.

وقال شِيرِوَيْه في "طبقاته": يُعرف بالوزير سعْد المُلْك ابن ماكولا. قدِم رسولًا مِرارًا، أوّلها سنة تسعٍ وستّين.

روى عن: أبي طالب بن غَيْلان، وعبد الصّمد بن محمد بن مُكْرَم، وعُبَيْد الله بن عمر بن شاهين، وأبي بكر محمد بن عبد الملك بن بِشران، وبِشْر بن الفاتنيّ، وأبي الطّيّب الطَّبَريّ.

سمعتُ منه، وكان حافظًا متقنًا، أحد من عُني بهذا الشّأن، ولم يكن في زمانه بعد أبي بكر الخطيب أحدٌ أفضل منه، وحضَر مجلسَه الكبار من شيوخنا، وسمعوا منه، وسمع منهم.

وقال: وُلِدتُ بعُكْبَرَا في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

وقال ابن عساكر[1]: وَزَرَ أبوه للخليفة القائم، وولي عمُّه قضاء القُضاة، وهو الحسين بن عليّ.

قال: وسمع ابن غَيْلان، والعتيقيّ، وأبا منصور محمد بن محمد السّوّاق، وأبا القاسم الحِنّائيّ، وأحمد بن القاسم بن ميمون المصريّ، وخلْقًا.

روى عنه: الخطيب شيخه، والفقيه نصر المقدسيّ، وعمر الدّهسْتانيّ.

ووُلِد بعُكْبَرَا سنة إحدى وعشرين في شعبان.

قال أبو عبد الله الحُمَيْديّ: ما راجَعتُ الخطيب في شيءٍ إلّا وأحالني على الكتاب، وقال: حتّى أبصره. وما راجَعتُ أبا نصْر بن

ماكولا في شيءٍ إلّا وأجابني حِفْظًا، كأنّه يقرأ من كتاب٢.

وقال أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني: لمّا بلغ أبا بكر الخطيبَ أنّ ابن

١ تاريخ دمشق "١٨/ ٦١٧".

٢ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٧٤".

ماكولا أخذ عليه في كتابه "المؤتنف"، وصنَّف في ذاك تصنيفًا، وحضَر عنده ابن ماكولا، سأله الخطيب عن ذلك، فأنكر ولم يُقِرّ به وأصرّ على الإنكار، وقال: هذا لم يخطر ببالي.

وقيل: إنّ التّصنيف كان في كُمّه، فلمّا مات الخطيب أظهره ابن ماكولا، وهو الكتاب الّذي سمّاه "مستمرّ الأوهام"١.

قلت: لي نسخة به، وهو كتاب نفيس، يدلّ على تبحُّر مصنِّفه وإمامته.

قال ابن طاهر: سمعتُ أبا إسحاق الحبّال يمدح أبا نصر بن ماكولا ويُثْني عليه، ويقول: دخل مصر في زِيّ الكَتَبَة، فلم نرفع به رأسًا، فلمّا عرفناه كان من العلماء بهذا الشّأن.

وقال أبو سعد السمعاني: كان لبيبًا، عالمًا، عارفًا، حافظًا، ترشّح للحفظ، حتّى كان يقال له الخطيب الثّاني. وصنَّف كتاب "المؤتلف والمختلف" وسمّاه كتاب "الإكمال". وكان نَحْويًّا، مجوّدًا، وشاعرًا مبرّزًا جَزْلَ الشِّعْر، فصيح العبارة، صحيح النَّقل، ما كان في البغداديّين في زمانه مثله. رحل إلى الشام، والسواحل، وديار مصر، والجزيرة، والجبال، وخُراسان، وما وراء النّهر. وطاف الدّنيا وجال في الآفاق ورجع إلى بغداد وأقام بها٢.

وقال ابن النّجّار: أحبَّ العِلْمَ منذ صِباه، وطلب الحديث، وكان يُحضر المشايخ إلى منزله، وسمع منهم. ورحل إلى أن برع في الحديث، وأتقن الأدب. وله النَّظم والنَّثْر والمصنَّفات.

وأنفذه المقتدي بأمر الله رسولًا إلى سَمَرْقَنْد وبُخَارى، لأخذ البَيْعة له على ملكها طَمْغان الخان.

روى عنه: الخطيب، والفقيه نصر، والحُمَيْديّ، وأبو محمد الحسن بن أحمد السَّمَرْقَنْديّ، ومحمد بن عبد الواحد الدّقّاق، وشجاع الذُّهْليّ، ومحمد بن طرْخان، وأبو عليّ محمد بن محمد بن المهديّ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعليّ بن عبد الله بن عبد السلام، وآخرون.

١ تذكرة الحفاظ "٤/ ١١٠٤"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٧٤".

٢ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٧٥".

وقال هبة الله بن المبارك ابن الدواني: اجتمعت بالأمير ابن ماكولا، فقال لي: خذ جزأين من الحديث، واجعل متن الحديث الّذي في هذا الجزء على إسناد الّذي في هذا الجزء، من أوّله إلى آخره، حتّى أردّه إلى حالته الأولى، من أوّله إلى آخره.

أخبرني أبو عليّ بْن الخلّال، أنَا جعفر، أنا السلفي، قال: سألت شجاعا الذهلي عن ابن ماكولا فقال: كان حافظًا، فهْمًا، ثقةً،

صنَّف كُتُبًا في علم الحديث١.

وقال المؤتَمَن السّاجيّ: لم يلزم ابن ماكولا طريق أهل العلم، فلم ينتفع بنفسه.

وقال أبو الحسن بن عبد السّلام: لمّا خرج الأمير أبو نصر إلى خُراسان في طلب الحديث، كتب إلى بغداد، والشِّعْرُ له:

قَوِّضْ خِيَامَكَ عن دارٍ أُهِنْتَ بها ... وجَانِبِ الذُّلَّ إنَّ الذُلَّ يُجْتَنَبُ

وارْحَلْ إذا كانتِ الأوطانُ مَضْيَعةً ... فالمنزلُ الرَّطْبُ في أوطانِهِ حَطَبُ

وللأمير:

ولمّا تَوَاقَفْنَا تباكَتْ قُلُوبُنا ... فَمُمْسِكُ دَمْع يومَ ذاك كساكِبِه

فيا كَبِدي الحَرَّى الْبِسِي ثَوْبَ حَسْرَةٍ ... فِرَاقُ الّذي تَهْوِيَنَهُ قد كساكِ به

قال ابن عساكر٢: سمعتُ ابن السَّمَرْقَنْديّ يذكر ابنَ ماكولا قال: كان له غلمان تُرْك أحداث، فقتلوه بجرجان سنة نيفٍ وسبعين وأربعمائة٣.

وقال ابن النّجّار: قال ابن ناصر: كان ابن ماكولا الحافظ بالأهواز، إمّا في سنة ستٍّ أوْ سبعٍ وثمانين.

وقال السّمعانيّ في أوائل ترجمته: خرج من بغداد إلى خُوزسّتان، وقُتِل هناك بعد الثّمانين٤.

وذكر أبو الفرج بن الجوزي: في "المنتظم" إنه قتل سنة خمسٍ وسبعين، وقيل: في سنة ست وثمانين.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٧٥، ٥٧٦".

٢ في تاريخ دمشق "١٨/ ٦١٧".

٣ تذكرة الحفاظ "٤/ ١٢٠٥"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٥٧٦".

٤ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٥٧٦".

وقال غيره: قتل في سنة تسعٍ وسبعين.

وقيل: في سنة سبعٍ وثمانين بخُوزسْتان.

حكى هذين القولين القاضي شمس الدّين بن خَلِّكان١.

٢٣٥- عُمَر بْن أحْمَد بْن عُمَر.

أَبُو حفص السمسار الأصبهاني الفقيه الفَرَضيّ.

سمع: عليّ بن عَبْدكُوَيْه، وأبا بكر بن أبي عليّ الذَّكْوانيّ، وغيرهما.

روى عنه: مسعود الثّقفيّ، وأبي عبد الله الرُّسّتُميّ.

٢٣٦- عيسى بن خِيرة٢.

مولى ابن بُرْد الأندلسيّ المقرئ، أبو الأصْبَغ.

روى عن: مكّيّ بن أبي طالب، وحاتم بن محمد، ومحمد بن عَتّاب، وأبي عمر بن الحذّاء، وأبي عَمْرو السّفَاقّسيّ.

وكان مجوّدًا للقراءات، وَرِعًا، زاهدًا، فاضلًا، متواضعًا، محبَّبًا إلى النَّفس.

ولي إمامة قُرْطُبة، ثمّ تخلّى عن ذلك. ومولده سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

وتُوُفّي في ثامن جُمَادى الآخرة. وكانت جنازته مشهودة.

"حرف الفاء":

٢٣٧- الفضل بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أبي العبّاس النَّيْسابوريّ الفُرَاويّ[٣].

والد الفقيه المحدِّث أبي عبد الله محمد بن الفضل.

مولده سنة أربع عشرة وأربعمائة.

سمع: عبد الرحمن بن حمدان النصروي، وأبا سعيد عبد الرحمن بن عليك، وطائفة.

---

١ في وفيات الأعيان "٣/ ٣٠٦".

٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٤٣٨، ٤٣٩".

٣ المنتخب من السياق "٤١١، ٤١٢".

روى عنه: ابنه، وعبد الغافر بن إسماعيل.

وكان صوفيًّا صالحًا، محدِّثًا، جيّد القراءة، مليح الخطّ.

تُوُفّي فِي صفر.

"حرف الميم":

٢٣٨- مُحَمَّدُ بْن أَحْمَد بْن عَبْد العزيز.

أبو عبد الله الطّاهريّ البغداديّ، من ساكني الحريم.

سمع: أبا الحسن بن الباداء.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ.

تُوُفّي في آخر السّنة.

٢٣٩- محمد بن إبراهيم بن محمد.

أبو عبد الله الدِّينَوَريّ المؤذّن.

سمع بدمشق من: المسدّد الأُمْلُوكيّ وعليّ بن السِّمْسار، وغيرهما.

روى عنه: القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى القُرَشيّ، وغيره.

٢٤٠- محمد بن الحُسين بن محمد بن طلحة[١].

أبو الحسن الإسفرائيني، الأديب الرّئيس.

شاعر محسن، له ديوان شِعْر.

سمع: ابن مَحْمِش الزّياديّ، وأبا الحسن عليّ بن محمد السّقّاء، وحمزة بن يوسف السَّهْميّ، وغيرهم.

وكان أبوه من رؤساء نَيْسابور، وهو سِبْط القاضي أبي عمر البسْطاميّ. وكان يسلك طريق الفتيان ولا يتكلّف ويحفظ أشعارًا كثيرة. وله في نظام المُلْك قصيدة ومَطْلَعُهَا:

ليهن الهوى إنّي خَلَعتُ عِذَارِي ... وودَّعتُ من بعد المشيب وقاري

---

١ المنتخب من السياق "٥٩ رقم ١١٣".

فقال له نظام المُلْك: أيُّها الشّيخ، بالرّفاء والبَنِين.

فقال: يا مولانا، هذه التّهنئة منك أحبُّ إليَّ من شِعري.

ومن مليح شعره قوله:

بنفسِي مَن سمحتُ له بروحي ... ولم يسمح بطيفٍ من خيالِهِ

وقد طُبع الخيال على مثالي ... كما طُبع الجمال على مثالِه

ولمّا أنْ رأى تَدْليه عقلي ... وشدّة حُرْقتي ورخاء بالِه

تبسَّم ضاحكًا عن بَرْقِ ثَغْرٍ ... يكاد البرقُ يخرج من خلالِه

وله:

بيضاء آنسة الحديث كأنها ... شمس الضحى لن تستطيع منَالَها

وأشدُّ ما بي في هواها أَنّها ... قد أطْمعتْ في الوصْل ثمّ بدا لها

قلت: روى عنه: سعيد بن سعد الله المِيهَنيّ، وسعد بن المُعْتَزّ، وجماعة.

٢٤١- محمد بن عبد الله بن موسى بن سهل[١].

أبو عبد الله الجُهَنيّ القُرْطُبيّ، ويُعرف بالبيّاسيّ.

مُكثِر عن حاتم الأطرابلسي.

وروى عن: أبي عبيد الله بن عابد، وأبي عبد الله بن عتّاب، وأبي عُمَر بن الحذّاء.

وكان مجتهدًا في طلب العِلْم وسماعه.

٢٤٢- محمد بن عبد السّلام بن عليّ بن نظيف:

أبو البركات الصيدلاني الحمامي أخو أبي سعد محمد المكور من ثلاث سِنين.

سمع: عبد الملك بن بشران.

وعنه: شجاع الذهلي.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٥٩".

٢٤٣- محمد بن عُبَيْد الله بن عبد البرّ بن ربيعة.

الحافظ أبو عبد الله البلنسي.

ورّخه الأَبار فقال: سمع: أبا عمر بن عمر بن عبد البرّ، وأبا المطرّف بن حجّاف، وغيرهما.

وكان فقيهًا حافظًا مُفْتيا.

حدَّث عنه: خُلَيْص بن عبد الله.

مات في حاصر الرُّوم بَلَنْسِيَة رحمه الله.

٢٤٤- محمد بن أبي هاشم العلويّ١.

صاحب مكّة.

كان يخطب مرّةً لبني عُبَيْد، ومرّةً لأمير المؤمنين، بحسب مَن يقوى منهما، ويأخذ جوائز هؤلاء.

مات في هذا العام.

٢٤٥- محمود بن القاسم ابن القاضي أَبِي مَنْصُور مُحَمَّد بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حسين بن محمد ابن مقاتل بن صُبَيْح بن ربيع بن عبد الملك بن يزيد بن المهلَّب٢.

القاضي أبو عامر الأَزْديّ، المُهَلَّبيّ الهَرَويّ، من ولد المهلَّب بن أبي صُفْرَة.

إمامٌ فقيه علّامة، شافعيّ. حدث "بجامع الترمذي"، عن: عبد الجبار الجراجي.

روى عنه: مؤتَمَن السّاجيّ، ومحمد بن طاهر، وأبو نصر اليُونَارتيّ، وأبو العلاء صاعد بن سيّار، وزاهر الشّحّاميّ، وأبو عبد الله الفُرَاويّ، وأبو جعفر محمد بن أبي عليّ الهَمَذَانيّ، وطائفة آخرهم موتًا أبو الفتح نصر ابن سيّار.

قال السّمعانيّ: هو جليل القدْر، كبير المحل، عالمٌ فاضل. سمع: الجراجي، ومحمد بن محمد الأَزْديّ جدّه، وأبا عمر محمد بن الحسين البسطامي، وأبا معاذ

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٨".

٢ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٣٢-٣٤"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٨٢".

(١٥٦/٣٣)

أحمد بن محمد الصَّيْرَفيّ، وأحمد الجاروديّ، وأبا معاذ بن عيسى الداغاني، وبكر بن محمد المَرْوَرُّوذيّ، وجماعة.

قال أبو النضر الفامي: عديم النظير زهدًا وصلاحًا عفةً. ولم يزل ذلك من ابتداء عُمره وإلى انتهائه. وكانت إليه الرّحلة من الأقطار والقصد لأسانيده١. وُلِد سنة أربعمائة، وتُوُفّي في جُمَادى الآخرة قال أبو جعفر بن أبي عليّ: كان شيخنا أبو عامر من أركان مذهب الشّافعيّ بهَرَاة، وكان إمامنا شيخ الإسلام يزوره، ويعوده في مرضه ويتبرَّك بدعائِه.

وكان نظام المُلْك يقول: لولا هذا الإمام في هذه البلدة كان لي ولهم شأن. يهدّدهم به. وكان يعتقد فيه اعتقادًا عظيمًا، لكونه لم يقبل منه شيئًا قطّ.

ولمّا سمعت منه "مُسْنَد التِّرْمِذِيّ" هنّاني شيخ الإسلام، وقال: لم تخسر في رحلتك إلى هَرَاة٢.

وكان شيخ الإسلام قد سمع الكتاب قديمًا من محمد بن محمد بن محمود، عن الحسين بن الشّمّاخ، ومحمد بن إبراهيم قالا: أنا أبو عليّ التَّرّاب، عن أبي عيسى؛ ثمّ سمعه من الجراحيّ٣.

٢٤٦- محمود بن منصور البغداديّ.

المعروف بطاس سمع: عبد الملك بن بشْران.

وعنه: شُجاع الذُّهْليّ، وغيره.

تُوُفّي في صَفَر.

٢٤٧- مَعَدّ٤.

أبو تميم الملقَّب بأمير المؤمنين المستنصر بالله بن الظّاهر بالله بن الحاكم بأمر الله بن العزيز بن المُعزّ العُبَيْديّ، صاحب مصر

والمغرب.

---

١ التقييد "٤٤٢"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ٣٣".

٢ التقييد "٤٤٢".

٣ التقييد "٤٤٢، ٤٤٣".

٤ البداية والنهاية "١٢/ ١٤٨"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٨٢".

(١٥٧/٣٣)

بويع بعد موت أبيه الظّاهر في شعبان، وبقي في الخلافة ستّين سنة وأربعة أشهر. وهو الّذي خُطب له بإمرة المؤمنين على منابر العراق، في نوبة الأمير أبي الحارث أرسلان البساسيري، في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

ولا أعلم أحدًا في الإسلام -لا خليفة ولا سلطانًا- طالت مُدّته مثل المستنصر هذا.

ولي الأمر وهو ابن سبْع سِنين ولمّا كان في سنة ثلاثٍ وأربعين وأربعمائة قطع الخطْبة له من المغرب الأمير المُعزّ بن باديس١، وقيل: بل قطعها في سنة خمسٍ وثلاثين، وخطب لبني العبّاس، وخرج عن طاعة بني عُبَيْد الباطنيّة.

وحَدَث في أيّام هذا المتخلّف بمصر الغلاء الّذي ما عُهِد مثلُه منذ زمان يوسف صلى الله عليه وسلم، ودام سبْع سِنين، حتّى أكل النّاس بعضهم بعضًا، حتّى قيل: إنّه بِيع رغيفٌ واحدٌ بخمسين دينارًا. فإنا لله وإنا إليه راجعون. وحتّى إنّ المستنصر هذا بقي يركب وحده وخواصّه ليس لهم دوّاب يركبونها. وإذا مشوا سقطوا من الجوع. وآل الأمر إلى استعارة المستنصر بغلةً يركبها حامل الخُبز من ابن هبة صاحب ديوان الإنشاء٢.

وآخر شيء توجَّهت أُمُّ المستنصر وبناته إلى بغداد خوفًا من أن يمُتْنَ جوعًا. وكان ذلك في سنة ستين وأربعمائة. ولم يزل هذا الغلاء حتّى تحرَّك الأمير بدر الجماليّ والد الأفضل أمير الجيوش من عكاء، وركب في البحر حسبما ذُكِر في ترجمة الأفضل شاهنشاه، وجاء إلى مصر وتولّى تدبير الأمور، وشرع الأمر في الصّلاح٣.

تُوُفّي المستنصر في ذي الحجّة؛ وفي دولته كان الرَّفْضُ والسّبّ فاشيا مجهورًا، والسُّنَّة والإسلام غريبًا مستورًا، فسبحان الحليم الخبير الّذي يفعل في مُلْكه ما يشاء.

وقام بعده ابنه المستعلي أحمد، أقامه أمير الجيوش بدر، واستقامت الأحوال، فخرج أخوه نزار من مصر خفية، فصار إلى نصر الدّولة أمير الإسكندريّة، فأعانه ودعا إليه، فتمّت بين أمير الجيوش وبينهم حروب وأمور، إلى أن ظفر بهم.

---

١ وفيات الأعيان "٥/ ٢٢٩".

٢ وفيات الأعيان "٥/ ٢٣٠".

٣ وفيات الأعيان "٥/ ٢٣٠".

(١٥٨/٣٣)

"حرف الهاء":

٢٤٨- هبة اللَّه بْن عَليّ بْن عِراك بن أبي اللّيث.

أبو القاسم الأندلسيّ المقرئ نزيل تُسْتَر.

قرأ بمصر، والشّام، والعراق، القراءات، فقرأ على الأهوازيّ بدمشق، وعلى أبي الوليد عُتْبَة بن عبد الملك العثمانيّ ببغداد.

قرأ عليه القراءات في هذه السّنة بتّسْتَر: أبو سعد محمد بن عبد الجبّار الفارسيّ.

"حرف الواو":

٢٤٩- واضح بن محمد بن عمر بن واضح بن أبروَيْه.

الصُّوفيّ الأصبهاني.

مات في ذِي القَعْدة.

"حرف الياء":

٢٥٠- يَحْيَى بْن الحسين بن شراعة.

أبو الحسين التيمي الهَمَذَانيّ المؤذّن.

روى عن: أبي طاهر بن سَلَمَة، ومحمد بن عيسى، وغيرهما.

وعنه: شيرَوَيْه، وقال: صدوق.

وفيات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة:

"حرف الألف":

٢٥١- أحمد بْن الحسن بْن أحمد بن خَيْرُون[١].

أبو الفضل البغداديّ الباقِلانيّ الحافظ.

---

[١] سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٠٥-١٠٨"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٤٩".

(١٥٩/٣٣)

ذكره السّمعانيّ فقال: ثقة، عدل، متقن واسع الرّواية، كتب بخطّه الكثير. وكان له معرفة بالحديث[١].

روى عنه الخطيب في "تاريخه" فوائد.

سمع: أبا بكر البَرْقانيّ، وأبا عليّ بن شاذان، وأحمد بن عبد الله بن المَحَامِليّ، وعثمان بن دوست العلاف، وأبا القاسم الحرفي، وعبد الملك بن بشْران، وأبا يَعْلَى أحمد بن عبد الواحد؛ فمَن بعدَهم، إلى أن سمع من أقرانه.

وكتب بخطّه ما لم يدخل تحت الوصف.

قلت: وأجاز له أبو الحسين بن المُتَيَّم، وأبو الحسن بن الصَّلْت الأهوازيّ، وأبو الفَرَج محمد بن فارس الغُوريّ، وابن رزقوَيْه. وتفرَّد بإجازة جماعة من الكبار.

روى عنه: أبو عامر العَبْدريّ، وأبو عليّ بن سُكَّرَة، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، وإسماعيل بن محمد التَّيْميّ، وأبو بكر الأنصاريّ، وشيخ الشّيوخ إسماعيل، وأبو الفضل بن ناصر، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وخلْق كثير آخرهم أبو الفتح محمد بن البطّيّ[٢].

قال السّمعانيّ: سمعتُ أبا منصور بن خَيْرُون يقول: كتبَ عمّي أبو الفضل عن أبي عليّ بن شاذان ألف جزء[٣].

قال: وسمعت عبد الوهاب يقول: ما رُؤِيَ مثل أبي الفضل بن خَيْرُون، لو ذكرت له كتبه وأجزاءه التي سمعتها تول: عمّن سمع؟ وبأيّ طريقٍ سمع؟

وكان يذكر الشّيخ وما يروي وما يتفرَّد به٤.

وقال أبو منصور: كتبوا مرّةً لعمّي "الحافظ"، فغضب وضرب عليه وقال: إيشْ قرأنا حتّى يُكتب لي الحافظ؟

---

١ تذكرة الحفاظ "٤/ ١٢٠٨"، سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٠٦".

٢ ميزان الاعتدال "١/ ٩٢"، ولسان الميزان "١/ ١٥٥".

٣ تذكرة الحفاظ "٤/ ١٢٠٧".

٤ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٠٧".

(١٦٠/٣٣)

قلت: وقد أقرأ النّاسَ بالرّوايات، فقرأ على: أبي العلاء الواسطيّ، وعليّ بن طلحة البصْريّ.

قرأ عليه: ابنُ أخيه محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون.

قال أبو عليّ الصَّدَفِيّ: قرأتُ عليه عدّة خِتَم.

وممّن روى عنه أيضًا: هبة الله بن عبد الوارث، وعمر الرواسي.

وكان يُقال: هو في زمانه كيحيى بن مَعِين في زمانه؛ إشارة إلى أنّه كان يتكلَّم في شيوخ وقته جَرْحًا وتعديلًا، ولا يحابي حدًّا.

قال السلفي: كان يحيى بن معين إمام وقته١؛ وُلِد في جُمَادى الآخرة سنة ستٍّ وأربعمائة، ومات في رابع عشر رجب، رحمه الله تعالى.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: أنا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ قُدَامَةَ، أنا أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْبَطِّيِّ، أنا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ: أنا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ شَاذَانَ، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، نا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ: ثنا قُرَّةُ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَنِ اشْتَرَى شَاةً مُصَرَّاةً فَلَهُ الْخِيَارُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ رَدَّهَا رَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ طعام لا سمرآء". م، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ، عَنِ الْعَقَدِيِّ، فَوَقَعَ بَدَلًا عَالِيا.

٢٥٢- أحمد بن زاهر بن محمد٢.

أبو بكر بن أبي سعيد النَّيْسابوريّ المقرئ التّاجر.

روى عن: أبي حسّان المزكيّ، ومحمد بن إبراهيم الفارسيّ.

وحدَّث بإصبهان "بمسلم"، فحمله عنه طائفة.

قال يحيى بن مَنْدَهْ: تُوُفّي سنة سبعٍ، أو ثمانٍ وثمانين وأربعمائة، رحمه الله.

٢٥٣- أحمد بْن عليّ بْن عُبَيْد اللَّه.

أبو سَعْد الحُصْريّ. القزّاز.

شيخ بغداديّ مسن، يعرف بابن تحريش.

---

١ التقييد "١٣٤".

٢ المنتخب من السياق "١١٦".

سمع: أبا الحسين بن بشران.

روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي وعمر المَغَازِلِيّ، وأبو الكرم الشَّهْرُزُورِيّ. ولم يكن يعرف شيئًا.

٢٥٤- إبراهيم بن محمد بن سعدوَيْه.

أبو نصر الأصبهاني.

سمع من: أبي بكر بن أبي عليّ، وجماعة.

ومولده سنة سبعٍ وأربعمائة.

٢٥٥- إسماعيل بن محمد بن أحمد[١].

أبو القاسم الزاهري المرزوي الدندانقاني.

كان يدخل مروًا أحيانًا من قريته. وكان عالمًا ورِعًا صدوقًا.

أثنى عليه أبو المظفّر منصور بن السّمعانيّ.

أكثر النّاس عنه.

سمع من: أبيه أبي الفضل، وأبي بكر عبد الله بن أحمد القفال، وعبد الرحمن بن أحمد الشرنخشيري[٢]، وأبي إبراهيم إسماعيل بن يَنَالَ المحبوبيّ، وأحمد بن محمد بن عَبْدُوس الحافظ النَّسَائيّ.

روى عنه: عبد الكريم بن بدر، وأبو طاهر محمد بن محمد السِّنْجيّ، وغير واحد. مات في ربيع الآخر عن ٩١ سنة.

٢٥٦- إسماعيل بن الفُضَيْل بن محمد.

الإمام أبو محمد الفُضَيْليّ الهَرَويّ.

كان فقيهًا متفنّنًا في العلوم، نبيلًا. وكان أبوه عالم هَرَاة وخطيبها. وله شعرٌ رائق.

وهو والد محمد بن إسماعيل شيخ أبي روح.

---

١ الأنساب "٦/ ٢٢٩، ٢٣٠".

٢ الشيرنخشيري: نسبة إلى شيرنخشير، وهي قرية من قرى مرو "الأنساب ٧/ ١٥٦".

"حرف الباء":

٢٥٧-بَدْر[١].

أمير الجيوش.

أرمنيّ الجنس. ولي إمارة دمشق من قِبل المستنصِر العُبَيْديّ سنة خمسٍ وخمسين وأربعمائة[٢]، إلى أنّ جَرَت بينه وبين الجند والرّعيّة فتنة، وخاف على نفسه، فهَرَب في رجب سنة ستٍّ وخمسين. ثمّ وليها في سنة ثمانٍ وخمسين والشّام بأسره، ثمّ وقع الخِلاف بينه وبين أهل دمشق، فهَرب سنة ستّين. وأخْرَب القصر الّذي كان خارج باب الجابية. أخربه أهل البلد والعسكر

خرابًا لم يُعَمَّر بعد، ومضى إلى مصر، فَعَلَت رتبتُه، وصار صاحبَ الأمر، فبعث إلى دمشق عسكرًا بعد عسكر، فلم يظفر بها. وتُوُفِّي بمصر.

وهو بدر الجماليّ، وهو الّذي بنى جامع العطّارين بالإسكندريّة.

وفيه يقول عَلْقَمة العُلَيْميّ:

يا بَدْرُ أُقْسِمُ لو بِكَ اعتصمَ الوَرَى ... ولجوا إليك جميعُهم ما ضاعوا٣

اشتراه جمال الدّين بن عمّار وربّاه.

وقيل: ركب البحر في الشّتاء من صور إلى الدّيار المصريّة في سنة ستٍّ وستّين، والمستنصِر في غاية الضَّعْف واختلال الدّولة للغلاء والوباء الّذي تمّ من قريب، ولاختلاف الكلمة، فولّاه الأمور كلَّها، من وزارة السّيف، والقلم، وقضاء القُضاة، والتَّقدُّم على الدُّعاة، فضبط الأمور، وزال قُطُوع٤ المستنصِر واستفاق.

ولمّا دخل قرأ القاريء: {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ} [آل عمران: ١٢٣] ووقف، فقال المستنصِر: لو أتمَّها لَضَرَبتُ عُنُقَه.

ولم يزل إلى أن مات في ذي القعدة سنة ثمانٍ وثمانين.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٨١-٨٣"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٤٧، ١٤٨".

٢ أمراء دمشق "١٦".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٣٦".

٤ القطوع: الإدبار والنحس.

وبنى مشهد الرّأس بعسقلان.

وقد وَزَرَ ولده الأفضل في حياته لمّا مرض.

"حرف التّاء":

٢٥٨- تُتُش بن ألْب أرسلان أبي شُجاع محمد بن داود بن ميكال بن سلجوق بن دُقَاق١.

الملك أبو سعيد تاج الدّولة السُّلْجُوقيّ، ولد السّلطان وأخو السّلطان. تُركيّ محتشم، شجاع، من بيت ملك وتقدُّم. مرّ كثيرٌ من سيرته وفتوحاته العظيمة في الحوادث.

استنجد به صاحب دمشق أتْسِز على قتال عسكر المصريّين الرّافضة، فقدِم دمشق في سنة اثنتين وسبعين، وقتل أتْسِز في تلك الأشْهر، وملك دمشق، وقيل: إنّه كان حَسَن السّيرة. وبقي على دمشق إلى صَفَر سنة ثمانٍ هذه، فقُتِل بمدينة الرَّيّ.

وكان قد سار من دمشق إلى خُراسان عندما سمع بموت أخيه السّلطان ملكشاه ليتملّك، فلقِيه ابن أخيه بَرْكَيَارُوق، فقُتِل تُتُش في المعركة، وتسلطن بعده بدمشق ابنُه دُقَاق الملقَّب شمس الملوك، أخو فخْر الملوك رضوان.

وكان تتش معظمًا للشيخ أبي الفرح الحنبليّ. وقد جَرَت في مجلسه بدمشق مناظرة عقدها لأبي الفَرَج وخصومه في قولهم: إنّ القرآن يُسمع ويُقرأ ويُكتب، وليس بصوتٍ ولا حرف. فقال الملك: هذا مثل قول من يقول هذا قَبَاء، وأشار إلى قبائه، على الحقيقة، وليس بحرير، ولا قُطْن، ولا كتّان.

وهذا الكلام صَدَر من تُركيّ أعجميّ، فأيّد الله شرف الإسلام أبا الفَرَج، فجاهد في الإسلام حقّ جهاده؛ ثمّ خلّف ولدًا نجيبًا عالمًا سيفًا مسلولًا على المخالفين، وهو شرف الإسلام عبد الوهّاب.

"حرف الجيم":

٢٥٩- جعفر بْن عَبْد اللَّه بْن جحّاف.

أبو أحمد المَعَافِرِيّ، قاضي بلنسية ورئيسها في الفتنة.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٨٣-٨٥"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٤٨".

سمع: أبا عمر بن عبد البَرّ.

صارت إليه ولاية بَلَنْسِيَة بعد خلْع القادر بن ذي النُّون وقتله على يديه، فلم تُحْمَد دولته.

امْتُحن بالكنبيطور الكلب الّذي أخذ بَلَنْسِيَة، فأخذ ماله وعذّبه، وأحرقه بالنَّار.

"حرف الحاء":

٢٦٠- حَمْد بن أحمد بن الحسن[١].

أبو الفضل الحدّاد.

قال ابن السّمعانيّ: ورد نعيُّه من إصبهان إلى بغداد في ذي الحجّة سنة ثمانٍ وثمانين.

قلت: قد ذكرته في سنة ستٍّ، لأنّي رأيت وفاته في تاريخٍ لبعض الأصبهانيين في جُمَادى الأولى سنة ستٍّ، وهو أشبه.

٢٦١- الحسن بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن سَلَمَة.

أبو عليّ الهَمَذَانيّ المعدل. إمام الجامع بَهَمَذَان.

روى عن: إبراهيم بن جعفر الأسَديّ، وعليّ بن إبراهيم بن حامد، والحسين بن فَنْجُوَيْه الثّقفيّ، ومحمد بن عيسى، وابن سَلَمَة، وغيرهم.

قال شيروَيْه: سمعتُ منه جميع ما كان عنده مِرارًا، وكان ثقة، صدوقًا، متديِّنًا، جمالًا للمحراب، زَيْنًا للمجالس والمحافل. من بيت العلم.

تُوُفّي في صَفَر، وتوَلَّيْتُ غسْلَه.

قال: وكان مولده في شعبان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

٢٦٢- الحسن بن محمد بن الحسن[٢].

الفقيه أبو علي الساوي[٣] الشافعي، المتكلم الأشعري.

---

١ المنتظم "٩/ ٨"، وتقدم برقم "١٧٩".

٢ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٧/ ٦٦".

٣ نسبة إلى ساوة بلدة بين الري وهمذان "الأنساب ٧/ ١٩".

حدَّث بدمشق عن: أبي طالب بن غَيْلان، وأبي ذَرّ الهَرَويّ، وأبي الحسن صخر، وغيرهم.

روى عنه: الفقيه نصر المقدسيّ وهو من أقرانه، وهبة اللَّه بْن طاوس.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة، وله ستٌّ وسبعون سنة.

٢٦٣- الحسين بن إسماعيل[١].

أبو عبد الله العَلَويّ الحَسَنيّ النَّيْسابوريّ فخر الحَرَمين.

روى عن: عبد الرحمن بن حمدان النصروبي، وناصر بن الحسين العَمْريّ.

روى عنه: أبو سعْد خيّاط الصُّوف.

مات في شوّال، وقد جاوز الثّمانين.

"حرف الخاء":

٢٦٤- خديجة بنت أبي عثمان إسماعيل الصّابونيّ النَّيْسابوريّ[٢].

ماتت في رمضان: وكانت صالحة عابدة.

ولدت سنة أربعٍ وأربعمائة، وسمعت من أصحاب الأصمّ، ومن: أبي نصر عمر بن عبد العزيز بن قَتَادَة، والحسين ابن فَنْجُوَيْه الثّقفيّ.

وعنها: أبو البركات بن الفُرَاويّ، وعبد الخالق الشّحّاميّ، وعمر بن الصّفّار، وغيرهم.

ماتت في رمضان، وستأتي أختُها ستيك[٣].

"حرف الراء":

٢٦٥- رِزْقُ الله بن عبد الوهّاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد[٤].

---

١ المنتخب من السياق "٢٠٢"، ولسان الميزان "٢/ ٢٧٣".

٢ المنتخب من السياق "٢١٩".

٣ ستأتي برقم "٣٤٨".

٤ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٦٠٩-٦١٥"، وتذكرة الحفاظ "٤/ ١٢٠٨"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٥٠"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٨٤".

الإمام أبو محمد بن أبي الفَرَج التّميميّ البغدادي، رئيس الحنابلة ببغداد.

ولد سنة أربعمائة، وقيل: سنة إحدى وأربعمائة.

قال السّمعانيّ: هو فقيه الحنابلة وإمامهم. قرأ القرآن، والحديث، والفقه، والأصول، والتّفسير، والفرائض، واللُّغة، وعُمّر حتى صار يقصد من كل جانب. وكان مجلسه جم الفوائد. وكان يجلس في حلقة أبيه بجامع المنصور للوعظ والفتوى. وكان فصيح اللسان.

قرأ القرآن على أبي الحسن الحمامي.

وسمع منه، ومن: أبيه، وأبي الحسين أحمد بن محمد بن المتيَّم[١]، وأبي عمر بن مهدي، وأبي الحسين بن بشران، وابن الفضل القطان، والحرفي، وابن شاذان، وجماعة.

روى لنا عنه خلْق كثير، ووَرَد إصبهان رسولًا في سنة ثلاثٍ وثمانين. وثنا عنه من أهلها أكثر من ستّين نفسًا.
ثُمَّ قَالَ: أنبا الْمَشَايِخُ، فَذَكَرَ سِتِّينَ بِإصبهان، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ نَفْسًا مِنْ غَيْرِهَا.
ثُمّ قَالَ: وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُمْ، قَالُوا: أنبا رِزْقُ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ، فَذَكَرَ حَدِيثَ: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا" ٢. وَهُوَ حَدِيثٌ انْفَرَد رِزْقُ اللَّهِ بِعُلُوِّهِ.
أنبا أبو المعالي الهَمَذَانِيّ، أنا أبو بكر بن سابور، أنا عبد العزيز الشّيرازيّ، أنا رزق الله إملاءً، فذكر مجلسًا أوّله هذا الحديث.
قال السّمعانيّ: سمعت أحمد بن سعْد العِجْليّ بَهَمَذَان يقول: كان شيخنا أبو محمد التّميميّ إذا روى هذا الحديث قال:
{أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ} [الطور: ١٥] ؟! وقال السِّلَفيّ: فيما أنا الدّمياطيّ، أنا ابن رَوَاج، أنا أبو طاهر بن سِلَفَة قال: رزق الله شيخ الحنابلة، قدِم إصبهان رسولًا من قِبَل الخليفة إلى السّلطان، وأنا إذ ذاك صغير. وشاهدته يوم دخوله. كان يومًا مشهودًا كالعيد، بل أبْلَغ في المَزِيد. وأُنْزِل بباب القصر، محلتنا، في دار سلطان. وحضرت في الجامع الجورجيري مجلسه

---

١ في ذيل طبقات الحنابلة "١/ ٧٧" "التميم" وهو تحريف.

٢ حديث صحيح: أخرجه البخاري "٦٥٠٢".

(١٦٧/٣٣)

متفرّجًا، ثمّ لمّا تصدَّيت للسّماع، قال لي أبو الحسن أحمد بن معمر اللبناني١، وكان من الأثبات: قد استجرته لك في جملة من كتبتُ اسمه مِن صبياننا.
فكتب خطّه بالإجازة.
وقال أبو غالب هبةُ الله قصيدةً أوّلها:
بمَقْدِم الشّيخ رِزْقِ الله قد رُزِقَتْ ... أهلُ إصبهان أسانيدًا عَجيباتِ
ثمّ قال السِّلَفيّ: وروى بالإجازة عن أبي عبد الرحمن السُّلَميّ.
قال ابن النّجّار: وقرأ بالرويات على الحمّاميّ. وقرأ عليه جماعةٌ من القرّاء. وتفقّه على أبيه، وعمّه أبي الفضل. وله مصنَّفاتٌ حَسَنَة٢.
وكان واعظًا، مليح العبارة، لطيف الإشارة، فصيحًا، ظريف المعاني. له القبول التّامّ والحُرْمة الكاملة. ترسَّل إلى ملوك الأطراف.
وقال أَبُو زكريا يحيى بْن عَبْد الوهّاب بْن مَنْدَهْ: سمعتُ أبا محمد رزق الله الحنبليّ بإصبهان يقول: أدركتُ من أصحاب ابن مجاهد واحدًا يُقال له: أبو القاسم عُبَيْد الله بْن محمد الخفّاف، وقرأت عَلَيْهِ سورة البقرة، وقرأها عَلَى أَبِي بَكْر بن مجاهد٣.
وأدركتُ أيضًا أبا القاسم عمر بن تعويذ من أصحاب الشِّبْليّ، وسمعته يقول: رأيت أبا بكر الشِّبْليّ في درب سليمان بن عليّ في رمضان، وقد اجتاز على البقّال، وهو يُنادي على البَقَل: يا صائم من كلّ الألوان. فلم يزل يكرر هذا اللّفْظ ويبكي، ثمّ أنشأ يقول:
خليليَّ إنْ دام هَمُّ النُّفوس ... على ما أراه سريعًا قَتَلْ
فَيَا سَاقِيَ القَومِ لا تَنْسَني ... ويَا رَبَّةَ الخِدْر غنّي رَمَلْ
لقد كان شيءٌ يُسمَّى السُّرُورُ ... قديمًا سمعنا به ما فعل٤

---

١ اللبناني: نسبة إلى محلة كبيرة بأصبهان ولها باب يقال له: باب لبنان "الأنساب: ١١/ ٣٢".

٢ الوافي بالوفيات "١٤/ ١١٣".

٣ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٦١٢، ٦١٣".
٤ سير أعلام النبلاء "١٨/ ١٦٣".

(١٦٨/٣٣)

وقال السّمعانيّ: أنشدنا هبة الله بن طاوس: أنْشدنا رزق الله التّميميّ لنفسِهِ:
وما شَنَأَنَّ الشَّيْبَ من أجل لَوْنِهِ ... ولكنَّهُ حادٍ إلى البين مسرع
إذا ما دبت منه الطَّليعة آذَنَتْ ... بأنّ المَنَايا خَلْفَها تتطلَّعُ
فإنْ قصَّها المِقْراضُ صاحت بأُخْتها ... فتظهرُ تَتْلُوها ثلاثٌ وأربعُ
وإنْ خُضِبَتْ حالَ الخِضَاب لأنه ... يُغَالبُ صُنْعَ اللهِ واللهُ أصنعُ
إذا ما بَلَغَت الأربعينَ فقُلْ لِمَنْ ... يَوَدُّك فيما تشتهيه ويُسْرِعُ
هَلُمُّوا لِنَبْكي قبل فُرْقة بَيْننا ... فما بَعْدَها عيشٌ لذيذٌ ومَجْمَعُ
وخَلِّ التَّصَابي والخلاعَةَ والهَوَى ... وأُمَّ طريقَ الخير فالخيرُ أنْفعُ
وخُذْ جنة تُنْجي وزادًا من التُّقى ... وصُحْبَة مأمومٍ فقصدُك مفزعُ
قال أبو عليّ بن سُكَّرَة: رِزقُ الله التّميميّ، قرأت عليه برواية قالون خِتْمةً، وكان كبيرَ بغداد وجليلَها، وكان يقول: كلّ الطّوائف تدعيني١.
سمعته يقول: يَقْبُحُ بكم أن تستفيدوا منّا ثمّ تذكرونا، فلا تترحّموا علينا؛ فرحمه الله.
قلتُ: وآخر من روى عنه سماعًا أبو الفتح بن البطّيّ، وإجازةً أبو الطاهر السِّلَفيّ.
قال ابن ناصر: تُوُفّي شيخنا أبو محمد التّميميّ في نصف جُمَادى الأولى سنة ثمانٍ. ودُفِن في داره بباب المراتب. ثمّ دُفِن في سنة إحدى وتسعين إلى جنْب قبر الإمام أَحْمَد٢.
قال أبو الكَرَم الشَّهْرُزُوريّ: سمعته يقول: دخلت سَمَرْقَنْد، فرأيتهم يرْوون "النّاسخ والمنسوخ" لجدّي هبة الله، عن خمسةٍ، إليه، فرويته عن جدي لهم.

---

١ ذيل طبقات الحنابلة "١/ ٧٨".
٢ طبقات الحنابلة "٢/ ٢٥١"، المنتظم "٩/ ٨٩".

(١٦٩/٣٣)

"حرف الشّين":
٢٦٦- شافع بن عليّ١.
أبو الفضل الطُّرَيْثيثيّ، الصُّوفيّ النَّيْسابوريّ الزّاهد.
كان عالِمًا عامِلًا، قانتًا عابدًا، ناسكًا كبير القْدر، صاحب مقامات وأحوال. من سكان دويرة أبي عبد الرحمن السلمي.
توفي في ذي الحجة.

وقد سمع بمكة من ابن صخْر؛ وبالبصرة من إبراهيم بن طلحة بن غسّان. روى عنه: عبد الله بن الفُرَاويّ، وعبد الخالق الشّحّاميّ.

"حرف الصّاد":

٢٦٧- صالح بن أحمد بن رضوان بن محمد بن رضوان جالينوس.

أبو عليّ التّميميّ البغداديّ المعدّل.

روى عن: عبد الملك بن بشْران، وغيره.

روى عنه: محمد بن عليّ بن عبد السّلام الكاتب.

تُوُفّي في رجب.

"حرف العين":

٢٦٨- عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن حمزة بن الحسن بن حمدان بن ذكوان٢.

أبو محمد البَعْلَبَكيّ. يُعرف بابن أبي فجّة.

سمع: عليّ بن محمد الحِنّائيّ، وعبد الرحمن بن ياسر الْجَوْبَريّ، وعليّ بن السّمْسار، وأحمد بن محمد العتيقيّ، وأبا نصر بن الحبّان.

وأجاز له الحسين بن أبي كامل صاحب خيثمة.

---

١ المنتخب من السياق "٢٥٣"، رقم "٨١٥".

٢ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٢/ ١١٦".

سمع منه: عبد الرحمن وعبد الله ابنا صابر.

قال ابن عساكر: ثنا عنه ابن ابنه عليّ بن حمزة، والخَضِر بن عليّ.

وتُوُفّي في ذي القعدة.

٢٦٩- عبد الله بن طاهر بن محمد شَهْفُور١.

أبو القاسم التّميميّ الفقيه، نزيل بلْخ.

من أهل إسْفَرائين.

قال السّمعانيّ: كان إمامًا فاضلًا نبيلًا، بَرَعَ في الفقه والأصول، ودرَّس بالمدرسة النّظاميّة ببلْخ. حَسَن الأخلاق، ظهرت له الحشمة التّامّة حتّى صار من أهل الثروة.

وكان له مروءة وحسان، وتفقُّد للفقراء، وسَعْيٌ جميل في الحقوق.

سمع بنَيْسابور: عليّ بن محمد الطّرّازيّ، وعبد الرحمن النصرويي، وجده أبا منصور عبد القاهر البغدادي.

روى لنا عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، والمبارك بن خيرون الوزان. سمعوا منه لمّا حجّ.

وثنا عنه بِهَرَاة: أبو شُجاع البسْطاميّ؛ وببلْخ: أخوه أبو الفتح محمد البسّطاميّ.

٢٧٠- عبد الجبّار بن الحسين بن محمد بن القاسم.

أبو يَعْلَى الهاشميّ البغداديّ الشُّرُوطيّ، المعروف بابن أبي عيسى. وهم أربعة أخوة: محمد, وعبد الجبّار، وعبد السّميع، وعبد

المهيمن.

سمع: أبا عليّ بن شاذان.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعليّ بن عبد العزيز بن السّمّاك. تُوُفّي في شعبان.

٢٧١- عبد الرحيم بن عثمان بن أحمد٢.

أبو القاسم السُّنّيّ الحنفي النيسابوري.

---

١ المنتخب من السياق "٢٨٨" رقم "٩٥٢"، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي "٣/ ٢٠٤".

٢ المنتخب من السياق "٣٢٣" رقم ١٠٦٦".

حدَّث عن: أبي سعيد الصَّيْرَفِيّ، وأصحاب الأصمّ، وعنه: عبد الغافر، وقال: تُوُفّي في رمضان.

٢٧٢- عبد السّلام بن محمد بن يوسف بن بُنْدَار١.

أبو يوسف القَزْوينيّ. شيخ المعتزلة.

نزل بغداد، وسمع: أبا عمر بن مَهْديّ الفارسيّ، وعبد الجبّار بن أحمد الهَمَذَانيّ القاضي المعتزليّ، ودرس عليه الكلام بالرَّيّ.

وسمع بَهَمَذَان: أبا طاهر بن سَلَمَة، وبِحَرّان: أبا القاسم عليّ بن محمد الزَّيْديّ؛ وبإصبهان: أبا نُعَيْم الحافظ.

وسمع من: أبيه، وعمّه إبراهيم، وسماعه قبل الأربعمائة.

روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو غالب بن البنّاء، وهبة الله بن طاوس، ومحمود بن محمد الرَّحْبيّ، وإسماعيل بن محمد الأصبهاني الحافظ، وأبو بكر قاضي المَرِسْتان، وأبو البركات الأنْماطيّ، وأحمد بن محمد أبو سعْد البغداديّ، وآخرون.

قال السّمعانيّ: كان أحد المعمَّرين المقدَّمين، جمع "التّفسير الكبير" الّذي لم يُرَ في التّفاسير كتابٌ أكبر منه، ولا أجمع للفوائد، ولولا أنّه مَزَجَه بكلام المعتزلة، وبثَّ فيه مُعْتَقَدَه، وما اتَّبع نَهج السَّلَف فيما صَنَّفه من الوقوف على ما ورَدَ في الكتاب والسُّنّة والتّصديق بهما.

وأقام بمصر سِنين، وحصَّل أحْمالًا من الكُتُب، وحملها إلى بغداد، وكان داعيةً إلى الاعتزال.

سمعتُ أبا سعْد البغداديّ الحافظ يقول: كان يصرّح بالاعتزال، وقال ابن عساكر: هو مُصنِّفٌ مشهور. سكن طَرَابُلُس مدّةً، ثمّ عاد إلى بغداد.

سمعتُ الحسين بن محمد البلْخيّ يقول: إنّ أبا يوسف صنَّف "التّفسير" في ثلاثمائة مجلَّد ونيّف، وقال: من قرأه عليّ وهبْتُه النسخة. فلم يقرأه عليه أحد.

---

١ معجم البلدان "٢/ ٣٣٢"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٢٥٣"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٦١٦-٦٢٠"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٥٠".

وسمعتُ هبة الله بن طاوس يقول: دخلتُ على أبي يوسف ببغداد وقد زمن، من أين أنت؟ قلت: من دمشق.

قال: بلد النَّصْب١.

وقال ابن النّجّار: قرأتُ بخطّ أبي الوفاء بن عقيل الفقيه: قدِم علينا أبو يوسف القَزْوينيّ من مصر، وكان يفتخر بالاعتزال. وكان فيه توسُّع في القدْح في العلماء الّذين يخالفونه وجُرأة. وكان إذا قصد باب نظام المُلْك يقول لهم: استأذِنوا لأبي يوسف القَزْوينيّ المعتزليّ.

وكان طويل اللّسان بعلمٍ تارةٍ، وبسفهٍ يؤذِي به النّاسَ أخرى.

ولم يكن محقّقًا إلّا في التّفسير، فإنّه لَهِجَ بالتفاسير حتى جمع كتابًا بلغ خمسمائة مجلد، حشى فيه العجائب، حتى رأيت منه مجلَّدةً في آيةٍ واحدة، وهي قوله تعالى: {وَاتَبَعُوا مَا تَتْلُو الشَيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ} [البقرة: ١٠٢] فذكر فيه السَّحَرة والملوك الّذين نَفَقَ عليهم السِّحْرُ وأنواع السِّحر وتأثيراته٢.

وقال أبو الحَسَن محمد بْن عَبْد المُلْك: ملكَ أبو يوسف القَزْوينيّ كُتُبًا لم يملك أحدٌ مثلَها. فكان قومٌ يقولون ابتاعها من مصر بالخبز وقت شدة الغلاء.

وحدَّثني أبو منصور عبد المحسن بن محمد أنّه ابتاعها بالأثمان الغالية. وكان يحضر بيع كُتُب السِّيرافيّ، وهو شاهدٌ معروف بمصر، وبيعت كُتُبُه في سنتين، وزادت على أربعين ألف مجلَّدة.

قال: وكان أبو يوسف يبتاع في كلّ أسبوع بمائة دينار، ويقول: قد بعتُ رَحْلي وجميعَ ما في بيتي.

وكان الرُّؤساء هناك يواصلونه بالذَّهب.

وقيل: إنّه قدِم بغداد معه عشرة أحمال كُتُب، وأكثرها بالخطوط المنسوبة.

وعنه قال: ملكتُ ستين تفسيرًا، منها "تفسير ابن جرير"، و"تفسير الجبائي"، و"تفسير ابنه أبي هاشم"، و"تفسير أبي مسلم بن بحر"، و"تفسير البلخي".

---

١ النصب: من الناصبة، وهم الذين يبغضون عليًّا رضي الله عنه.

٢ المنتظم "٩/ ٩٠".

(١٧٣/٣٣)

قال محمد بن عبد الوهّاب: وأهدى أبو يوسف لنظام المُلْك أربعة أشياء ما لأحدٍ منها: "غريب الحديث" لإبراهيم الحربيّ في عشر مجلدات بخط أبي عمر بن حيويه، و"شعر الكميت" في ثلاث عشر مجلدات بخط أبي منصور، و"عهد القاضي عبد الجبّار بن أحمد" بخطّ الصّاحب بن عبّاد وإنشائه، فسمعتُ أبا يوسف يقول: كان سبعمائة سطر، كل سطر في ورقة سَمَرْقَنْديّ، وله غلاف آبنُوس يطبق كالأُسْطُوانة الغليظة، وأهدى له مُصْحَفًا بخطٍّ منسوب واضح، وبين الأسطر القراءات بالحُمْرة، وتفسير غريبه بالخُضْرة، وإعرابه بالزُّرْقَة، وكتب بالذّهب علامات على الآيات الّتي تصْلُح للانتزاعات في العهود، والمكاتبات، والتعازي، والتهاني، والوعيد.

فأعطاه نظام الملك ثلاثمائة دينار. فسمعت من يسأل أبا يوسف عند نظام المُلْك فقال: أعطيته أكثر ممّا أعطاني، وإنما رضيت منه بالإكرام، وغدرته حين قال: ليس عندي حلال لا شُبْهة فيه سوى هذا القدر١.

وسُئل عنه المؤتَمَن السّاجيّ فقال: قطعته رأسًا لِما كان يتظاهر به من خِلاف الطّريق.

وقال محمد بن عبد الملك في "تاريخه": كان أبو يوسف فصيح العبارة، حُلْو الإشارة، يحفظ غرائب الحكايات والأخبار. وكان

زَيْديَّ المذهب، وفسَّر بمصر القرآن في سبعمائة مجلدٍ كبار.

قلت: وقد دخل عليه الإمام أبو حامد الغزاليّ، وجلس بين يديه، فسأله: من أين أنت؟ فقال: من المدرسة ببغداد.

وقال الغزاليّ: علمتُ أنّه ذو اطّلاعٍ ومعرفة، فلو قلت إنّني من طوس، لذكر ما يُحكى عن أهل طُوس من التّغفيل، من أنّهم توسَّلوا إلى المأمون بقبر أبيه، وكونه عندهم، وطلبوا منه أن يحوِّل الكعبة، وينقلها إلى عندهم: وأنّه جاء عن بعضهم أنّه سُئل عن نجمه، فقال بالتّيس. فقيل له في ذلك، فقال: من سِنين كان بالجَدْي، والآن فقد كَبُر.

قال ابن عساكر[2]: وسمعتُ من يحكي أنّه كان بأَطْرابُلُس، فقال له ابن البرّاج: متكلِّم الرّافضة: ما تقول في الشيخين؟ فقال: سفلتان ساقطان.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٦١٨، ٦١٩"، لسان الميزان "٤/ ١١، ١٢".

٢ في تاريخ دمشق".

(١٧٤/٣٣)

قال: مَن تَعْني؟ قال: أنا وأنت.

وقال أبو عليّ بن سُكَّرَة الصَّدَفِيّ: أبو يوسف القَزْوينيّ كان معتزليًّا داعيةً، كان يقول: لم يبقَ مَن ينصُرُ هذا المذهبَ غيري، وكان قد بلغ من السّنّ مبلغًا يكاد أن يُخفى في الموضع الّذي كان يجلس فيه، وله لسانٌ شاب[1].

ذكر لي أن تفسيرًا في القرآن في نحو ثلاثمائة مجلد، سبعة منها في سورة الفاتحة. كان عنده جزءٌ ضخمٌ، من حديث محمد بن عبد الله الأنصاريّ، رواية أبي حاتم الرّازيّ، عنه، كنتُ أودّ أن يكون عند غيره بما يشقّ عليّ.

قرأت عليه بعضه، رواه عن القاضي عبد الجبّار المعتزليّ، عنه.

وكان سبب مَشْيي إليه أنّ شيخنا ابن سوار المقرئ سألني أنْ أمضي مع ابْنَيه لأُسْمِعَهُمَا عليه، فأَجَبْتُه، وقرأ لهما شيئًا من حديث المحاملي، وأنا أنّه سمع ذلك سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة، وهو ابن أربع سِنين أو نحوها[2].

قال لي: كنتُ في سنّ هذا، يعني وَلَد شيخنا ابن سِوَار، وكنتُ أعقل من أبيه.

وكان لا يُسالم أحدًا من السَّلَف؛ وكان يقول لنا: أُخرجوا تدخل الملائكة يريد المحدِّثين.

قال: ولم أكتب عنه حرفًا؛ يعنى ابن سُكَّرَة أنّه لا يحدّث عنه؛ وقد روى عنه شِعْرًا، وذكره في مشيخته.

قال شجاع الذُّهْليّ: أبو يوسف القَزْوينيّ أحد شيوخ المعتزلة، عاش ستًّا وتسعين سنة، ذكر لي أنّ مولده في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.

وقل ابن ناصر: مات في رابع عشر ذي القعدة، وقال مرةً: ولدت نصف شعبان.

١٧٣- عبد الصمد بن أحمد ابن الرُّوميّ:

أبو القاسم البغداديّ.

سمع: أبا عليّ بن شاذان.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٦١٩"، لسان الميزان "٤/ ١٢".

٢ سير أعلام النبلاء "١٨/ ٦٢٠".

روى عنه: عبد الوهاب الأنماطي، ومحمد بن عليّ بن عبد السّلام.

تُوُفّي في صَفَر.

٢٧٤- عبد الغفار بن نصر.

أبو طاهر الهَمَذَانيّ المقرئ البزّاز ويُعرف بابن هاموش.

قال شيرَوَيْه: روى عن: ابن عَبْدان، وعبد الغافر الفارسيّ، وأبي حفص ابن مسرور، والنيسابوريين. قرأت عليه القرآن، وتوفي المحرَّم.

٢٧٥- عبد الملك بن عبد الله[١].

أبو سهل الدَّشْتيّ الفقيه.

نَيْسابوريّ عالى الإسناد.

سمع: أبا طاهر الزّياديّ، وعبد الله بن يوسف بن ماموَيْه، وأبا عبد الرحمن السُّلَميّ.

ومات في شوّال.

روى عنه: عبد الغافر الفارسيّ، وقال؛ شيخ من بيت العِلم والتّصوّف والثّروة.

وقال السّمعانيّ[٢]: كان شيخًا مستورًا، صدوقًا من بيت العلم والصلاح.

ولد سنة ست وأربعمائة.

قلت: روى عنه: عبد الخالق بن زاهر، وعمر بن أحمد الصّفّار، وأبو البركات بن الفرواي، وعبد الرحمن بن الحسن الكَرْمانيّ، وآخرون.

٢٧٦- عُبَيْد الله بن عبد الله بن حَسكوَيْه[٣].

أبو سعد النَّيْسابوريّ.

شيخ مُسْنِد، روى عن: أبي بكر الحيري، والطرازي، والصيرفي.

---

١ الأنساب "٥/ ١٣٤، ١٣٥"، والمنتخب من السياق "٣٣٠".

٢ في الأنساب "٥/ ٣٤١".

٣ تذكرة الحفاظ "٣/ ١٢٠١"، وسير أعلام النبلاء "١٨/ ٢٦٩، ٢٧٠".

روى عنه: وجيه، وعبد الخالق بن زاهر.

وقد مرّ أبوه سنة ثلاثٍ وخمسين.

٢٧٧- عليّ بن أحمد بن عليّ بن زُهَير[١].

أبو الحسن التّميميّ المالكيّ.

دمشقي مشهور.

روى عن: عليّ بن الخضر، وعليّ بن السّمْسار، ومحمد بن عبد الله بن بُنْدَار، وأحمد بن الحسن بن الطّيّان، وأبي عثمان الصّابونيّ، وجماعة.

روى عنه: جمال الإسلام السُّلَميّ، ونصر بْن أَحْمَد بْن مقاتل، وناصر بْن محمود القُرَشيّ.

قال أبو محمد بن جابر: لم يكن المالكيّ ثقة.

وكذلك قال أبو القاسم بن جابر، وقال: أخرج لنا جزءًا من حديث ابن زَبر، قد كتب عليه سَمَاعَه من ابن السِّمْسار سنة خمسٍ وثلاثين. ومات ابن السّمْسار سنة أربعٍ وثلاثين.

تُوُفّي في ذي القعدة، وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

٢٧٨- عليّ بن أحمد بن خُشْنَام٢.

أبو سعيد الصَّيْدلانيّ.

شيخ نَيْسابوريّ صالح.

سمع: محمد بن محمد بن مَحْمِش.

وهو أخو شبيب البَسْتيغيّ٣.

روى عنه: عمر بن أحمد الصفار وإسماعيل العصايدي.

---

١ ميزان الاعتدال "٣/ ١١٢"، ولسان الميزان "٤/ ٥١٧".

٢ التحبير "١/ ٥٥٩"، والمنتخب من السياق "٣٨٨".

٣ البستيغي: نسبة إلى بستيغ، وهي قرية بسواد نيسابور "الأنساب ٢/ ٢٠٧".

(١٧٧/٣٣)

٢٧٩- عليّ بن عَمْرو الحرّانيّ١.

الفقيه الحنبليّ، الرّجل الصّالح.

يُكنى أبا الحسن. مات بسَرُوج. وكان من أصحاب القاضي أبي يَعْلَى.

تُوُفّي في شعبان.

٢٨٠- عليّ بن عبد الصّمد بن عثمان بن سلامة٢.

أبو الحسن العسقلانيّ، المعروف بطيف.

سمع: أبا عبد الله بن نظيف بمصر، ومحمد بن جعفر الميماسيّ بغزّة، وعليّ بن السِّمّسار بدمشق.

قال غيث بن عليّ: سمعتُ منه في سنة ثمانٍ وثمانين، ما علمتُ من أمره إلّا خيرًا.

٢٨١- عليّ بن عبد الغنيّ٣.

أبو الحسن الفِهْريّ المقرئ الحُصْريّ.

الشَّاعر الضّرير. أقرأ النّاس بسَبْتَة وغيرها.

قال ابن بَشْكُوال٤: ذكره الحُمَيْديّ٥ وقال: شاعر أديب، رخيم الشِّعْر، دخل الأندلس ولقي ملوكها؛ وشعره كثير، وأدبه موفور.

قلت: وكان عالِمًا بالقراءات وطُرُقَها.

قال ابن بَشْكُوال: روى لنا عنه أبو القاسم بن صواب، أخبرنا عنه بقصيدته الّتي نَظَمَها في قراءة نافع، وهي مائتا بيت وتسعة أبيات، قال: لقيته بمُرْسِية.

ومن شعره، وقد كتب إليه المعتمد وبعث خمسمائة دينار يتجهز بها ليفد عليه، فقال:

---

١ ذيل طبقات الحنابلة "١/ ٨٦، ٨٧".

٢ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "١٨/ ١٢٨".

٣ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٦، ٢٧"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٨٥، ٣٨٦".

٤ في الصلة "٢/ ٤٣٢".

٥ في الجذوة "٣١٤".

أمرتني بركوب البحر أَقْطَعُهُ ... غيري لك الخير فاخْصُصْه بذا الدّاءِ

ما أنتَ نوحٌ فَتُنْجِيني سفينَتُهُ ... ولا المسيحُ أنا أمشي على الماءِ

"حرف الفاء":

٢٨٢- الفضل بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عيسى١.

أَبُو القاسم بن أبي حرب الجُرْجَانيّ الزّجّاجيّ.

شيخٌ نَيْسابوريّ الدّار، ثقة، صالح، حسن السّيرة، تاجر أمين.

سمع: أبا عبد الرحمن السّلَميّ، وابن مَحْمِش، والحِيريّ، وغيرهم.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وأحمد بن سعْد العجلي الهمذاني، وأبو عثمان العصايدي المرزوي، وعمر ابن أحمد الصّفّار، وعبد الله بن الفُرَاويّ، وأحمد بن مبارك بن قُفْرَجَل، وصَدَقَة بن محمد السّيّاف.

حدَّث ببُلْدان، وحكى عنه جيرانه كثرةَ تِلاوةٍ وبُكاء.

ولد سنة خمسٍ وأربعمائة، وتُوُفّي في رمضان.

قال ابن النّجّار: أمين صدوق، صالح، عفيف، من التّجّار، كثير الصَّدَقة.

وقيل: كان أبوه حاتم وقته.

"حرف الميم":

٢٨٣- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد الله بْن إبراهيم٢.

الوزير ظهير الدّين أبو شُجاع الرُّوذرَاوَريّ.

وَزَرَ للمقتدي بالله بعد عزْل عميد الدّولة منصور بن جهير سنة ستٍّ وسبعين، وصُرِف سنة أربعٍ وثمانين، وأُعيد ابن جَهِير.

ولمّا عُزِل قال:

تولّاها وليس له عدوّ ... وفارقها وليس له صديق٣

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٤٠، ٤١".

٢ المنتظم "٩/ ٩٠-٩٤"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ٢٧-٣١"، والبداية والنهاية "٢/ ١٥٠، ١٥١".
٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٨٧"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ٣٠".

ثمّ إنّه حجّ وجاوَرَ بالمدينة إلى أن مات بها كَهْلًا. وكان ديِّنًا عالمًا، من محاسن الوزراء.

قال العِماد الكاتب: لم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدّين والشَّرع مثله. وكان عصره أحسن العصور رحمه الله.

"ذكره" صاحب "المرآة"١.

ولمّا ولي وزارةَ المقتدي كان سليمًا من الطَّمع في المال، لأنّه كان يملك حينئذٍ ستمائة ألف دينار، فأنفقها في الخيرات والصَّدقات.

قال أبو جعفر الخرقي: كنتُ أنا واحدًا من عشرة نتولّى إخراج صَدَقَاته، فحسبْت ما خرج على يديّ، فكان مائة ألف دينار.

وكان يبيع الخطوط الحَسَنة، ويتصدَّق بها، ويقول: أنا أَحَبّ الأشياء إليَّ الدّينار والخطّ الحسن، فأنا أتصدَّق بمحبوبي لله.

وجاءته قصة بأن امرأةً وأربعة أيتام عرابًا، فبعث من يكسوهم، وقال: والله لا ألبس ثيابي حتّى ترجعَ. وتعرَّى، فعاد الغلام وهو يرعد من البرد.

وكان قد ترك الاحتجاب ويكلِّم المرأة والصّبيّ، ويحضر مجالسة الفُقَهاء والعَوَامّ، ولا يمنع أحدًا. وأُسقطت المُكُوس في أيّامه، وألبسَ الذّمّة الغيار. ومحاسنه كثيرة، وصَدَقَاته غزيرة، وتواضعه أمر عجيب، فرحمه الله تعالى.

٢٨٤- محمد بن عبّاد بن محمد بن إسماعيل بن قُرَيش٢.

السّلطان المعتمد على الله أبو القاسم ابن السّلطان المعتضد بالله أبي عمرو ابن الإمام الفقيه قاضي إشبيليّة، ثمّ سلطانها الظّافر المؤيّد بالله أبي القاسم بن أبي الوليد اللَّخْميّ، من ولد النُّعْمان بن المنذر صاحب الحِيرة.

كان المعتمد صاحب إشبيليّة وقُرْطُبة، وأصلهم من بلاد العريش الّتي كانت في أوّل رمل مصر، فدخل أبو الوليد الأندلس.

مات المعتضد سنة إحدى وستين وأربعمائة، فتملك بعده المعتمد هذا. وكان

---

١ أي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي.
٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٤٨-٢٥٠"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ٥٨-٦٦".

عالمًا، ذكيًّا، أديبًا، شاعرًا مُحْسِنًا، وكان أندى الملوك راحةً، وأَرْحَبَهم مساحةً، كانت حضرته مَلْقَى الرّحال، وموسم الشُّعراء، وقِبلة الآمال ومَأْلَفَ الفُضَلاء.

وشِعره في غاية الحُسْن، وهو مدوَّن موجود.

قال أبو بكر محمد بن عيسى اللَّخْميّ الدّانيّ المعروف بابن اللّبّانة الشّاعر: ملك المعتمد بن مسوَّرات البلاد ما بين أمصارٍ ومُدُنٍ وحصون مائتي مسوَّر وإحدى وثلاثين مسوَّرًا. وخُلِع من ملكه عن ثمانمائة سريّة١، ووُلِد له مائةٌ وثلاثةٌ وسبعون ولدًا.

وكان راتبه كل يومٍ ثمانمائة رِطْل لحم. وكان له ثمانية عشر كاتبًا.

وذكر القاضي شمس الدين ابن خلكان٢، قال: كان الأذفونش بن فرذلَنْد ملك الفرنج بالأندلس قد قوي أمُره، وكانت ملوك الطّوائف من المسلمين بجزيرة الأندلس يصالحونه، ويؤدُّون إليه ضريبة، ثمّ إنّه أخذ طليطلة في سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائة بعد حصارٍ شديد، وكانت للقادر بالله بن ذي النُّون. وكان المعتمد مع كونه أكبر ملوك الجزيرة يؤدي الضريبة للأذفونش، فلمّا ملك الكلب طُلَيْطُلَة قويت نفسه، ولم يقبل ضريبة المعتمد، وأرسل إليه يتهدده ويقول: تنزل عن الحصون الّتي بيدك، ويكون لك السَّهْل.

فضربَ المعتمدُ الرسولَ، وقتلَ من كان معه. فبلغ الأدفونش الخبر وهو متوجهٌ لحصار قُرْطُبة، فرجع إلى طُلَيْطُلَة لأخْذ آلات الحصار، فأتى المشايخ والعلماء إلى أبي عبد الله محمد بن أدهم، وفاوضوه فيما نزل بالمسلمين، فاجتمع رأيهم أن يكتبوا إلى الأمير أبي يعقوب يوسف بن تاشَفين صاحب مرّاكش، يستنجدونه ليُعدّي بجيوشه إلى الأندلس، ويُنجد الإسلام. واجتمع القاضي بالمعتمد على الله، وأعلمه بما جرى فقال: مَصْلَحَة٣.

ثمّ، إنّ ابن تاشَفين نزل سَبْتَة، وأمر جيشه، فعبروا إلى الجزيرة الخضراء، ولمّا تكامل له جُنْدُه عبرَ هو في السّاقة. ثمّ إنّه اجتمع بالمعتمد. وقد عرض المعتمد عساكره. وأقبل المسلمون من كلّ النّواحي طلبًا للجهاد. وبلغ الأذفونش الخبر فخرج

---

١ الحلة السيراء "٢/ ٥٥".

٢ في وفيات الأعيان "٥/ ٢٧".

٣ الروض المعطار "٢٨٨".

في أربعين ألف فارس، وكتبَ إلى ابن تاشَفين يتهدّده، فكتب ابن تاشفين جوابه في ظهر كتابه: "الّذي يكون سَتَراه". وردّه إليه. فلمّا وقف عليه ارتا ع لذلك، وقال: هذا رجل عازم.

ثمّ سارَ حزبُ الإسلام وحزبُ الصّليب والتقى الْجَمْعَان بالزّلّاقة من بلد بَطَلْيُوس، فكانت ملحمةً كبرى، وهزم الله الأذفونش، بعد استئصال عسكره، ولم يَسْلَم معه سوى نفرٍ يسير. وذلك في يوم الجمعة من رمضان سنة تسعٍ وسبعين.

وأصاب المعتمدَ جراحاتٌ في وجهه وبدنه، وشهدوا له بالشّجاعة، وغنم المسلمون شيئًا كثيرًا١.

وعاد ابن تاشَفين إلى بلاده. ثمّ إنّه في العام المقبل، عدَّى إلى الأندلس، وتلقّاه المعتمد، وحاصرا بعض حصون الفرنج، فلم يقدروا عليها، فرحل ابن تاشَفين، ومر بغرناطة إليه صاحبها عبد الله بن بُلُكِّين تقادُم سَنِيّه، وتلقّاه، فغدر به ابن تاشَفين، ودخل بلده وقصره، وأخذ منه ما لا يُحصى، ثمّ رجع إلى مَرّاكش، وقد أعجبه حَسْن الأندلس وبساتينها وبُناها ومطاعمها الّتي لا توجد بمَرّاكش، فإنّها بلاد بربر وأجْلاف العُربان. وجعل خواصُّ ابن تاشَفين يُعظِّمون عنده الأندلس، ويُحسّنون له أخذها، ويُغْرون قلبه على المعتمد بأشياء٢.

وقال عبد الواحد بن عليّ المَرّاكشيّ في "تاريخه": غلبَ المعتمد على قُرْطُبة في سنة إحدى وسبعين، فأخرج منها ابن عُكّاشة، ثمّ رجع إلى إشبيلية؛ واستخلف عليها ولده عبّادًا، ولقّبه المأمون.

وفي سنة تسعٍ وسبعين جاز المعتمد البحرَ إلى مَرّاكش مستنصرًا بيوسف بن تاشَفِين على الرُّوم، فَلَقِيه أحسن لقاء، وأسرع إجابته وقال: أنا أول منتد لنِصْرة الدّين.

فرجع مسرورًا، ولم يدرِ أنّ تدميره في تدبيره، وسلَّ سيفًا عليه لا له.

فأخذ ابن تاشَفِين في أُهْبة العبور إلى الأندلس، واستنفر النّاس، وعبر في سبعة آلاف فارس، سوى الرّجّالة، ونزل الجزيرة

الخضراء، وتلقاه المعتمد، وقدم له تحفًا

---

١ الروض المعطار "٢٨٩-٢٩١".
٢ وفيات الأعيان "٥/ ٢٧-٣٠".

(١٨٢/٣٣)

جليلة، وسأله أن يدخل إشبيلية، فامتنع وقال: نريد الجهاد.
ثمّ سار بجيوشه إلى شرقيّ الأندلس. وكان الأدفونش، لعنه الله يحاصر حصنًا، فرجع إلى بلاده يستنفر الفرنج، وتلقّى ابن تاشَفِين ملوك الأندلس الّذين كانوا على طريقه كصاحب غَرْناطة، وصاحب المَرِيّة، وصاحب بَلَنْسِيَة، ثمّ استعرض جُنْدَه على حصن لُورَقَة، وقال للمعتمد: هَلُمَّ ما جئنا له من الجهاد. وجعل يصغّر قدر الأندلس ويقول: في أوقاتٍ كان أمر هذه الجزيرة عندنا عظيمًا، فلما رأياها وقعت دون الوصف. وهو في ذلك كلّه يُسِرُّ حَسْوًا في ارتقاء. فسار المعتمد بين يديه، وقصد طُلَيْطُلَة، فتكامل عدد المسلمين زُهاء عشرين ألفًا، فالتقوا هم والعدوّ بأوّل بلاد الرّوم، لعنهم الله، وجاء الأدفونش في جيشٍ عظيم بمرّة، فلمّا رآهم يوسف قال للمعتمد: ما كنت أظن هذا الخنزير يبلغ هذا الحدّ. فالتقوا في ثاني عشر رمضان، وصَبَرَ البربر، وأبلوا بلاء حَسَنًا، وهزم الله النَّصارى، وكانت ملحمة مشهودة. ونجا الأدفونش في تسعةٍ من أصحابه. وتُسمَّى هذه وقعة الزّلّاقة. ففرح أهل الأندلس بالبربر، وتيمَّنوا بهم، ودعوا لابن تاشَفِين على المنابر، فقوي طمعه في الأندلس.
وقد كانت الفرنج تأخذ الإتاوة من ملوكها قاطبة.
ثم جال ابن تاشَفِين في الأندلس على سبيل التَّفرُّج، وهو يُضْمر أشياءً، ويُظْهر إعظام المعتمد ويقول: إنّما نحن في ضيافته، وتحت أمره.
وكان المعتصم مَعْن بن محمد بن صُمادِح، صاحب المَرِيّة، يحسد المعتمد، فداخَلَ ابنَ تاشَفِين، وحظي عنده، فأخذ يعيب المعتمد، وقدَّم لابن تاشَفِين هدايا فاخرة، ولم يدرِ ابن صُمادِح أنّه يسقط في البئر الّذي حَفَر. وأعانه جماعةٌ على تغيير قلب ابن تاشفين يقول الزُّور، وبأنّه يَتَنَقَّصَك. فعبرَ إلى بلاده مُرّاكش. وفهِم المعتمد أنّه قد تغيّر عليه. ثمّ اتّفق رأي ابن تاشَفِين أن يراسل المعتمد، يستأذنه في رجالٍ صُلَحاء أصحاب ابن تاشَفِين رغِبوا في الرّباط في حصون الأندلس.
فاذِن له. وأراد ابن تاشَفِين أن يكون له بالأندلس أعوانًا لوقت الحاجة. وقد كانت قلوب الأندلسيّين قد أُشْرِبَت حُبَّ ابن تاشَفِين، فانتخب رجالًا، وأمّر عليهم قرابته بُلَّجِين، وقرَّر معه أمورًا، فبقوا بالأندلس إلى أن ثارت الفتنة. ومبدؤها في شوّال سنة ثلاثٍ وثمانين. فملك المرابطون جزيرة طريف، ونادوا فيها بدعوة أمير المسلمين يوسف.

(١٨٣/٣٣)

ثمّ زحف المرابطون الّذين في الحصون إلى قُرْطُبة فحاصروها، وفيها المأمون بعد أن أبدى عذرًا وأظهر في الدّفاع جَلَدًا وصبرًا في صَفَر سنة أربعٍ وثمانين. فزادت الإحْنة والمحنة، وعَلَت الفتنة.
قال ابن خَلِّكان١: وحاصروا إشبيليّة، وبها المعتمد، أشدّ المحاصرة، وظهر من شدّة بأس المعتمد ومصابرته وتَرَاميه على الموت بنفسه، ما لم يسمع بمثله. فلما كان في رجب سنة أربعٍ هجم ابن تاشَفِين البلدَ، وشنُّوا فيه الغارات. ولم يتركوا لأحدٍ شيئًا.

وخرج النّاس يسترون عوراتهم بأيديهم. وقبضوا على المعتمد.

وقال عبد الواحد المذكور: وفي نصف رجب ثاروا على المعتمد، فبرز من قصْره وسيفه بيده، وغلالته ترفّ على جسده، لا درع عليه، ولا دَرَقَة معه، فلقي فارسًا مشهور النَّجْدة فرماه الفارس بحربةٍ، فأصاب غِلالَتَه، وضرب هو الفارس بالسّيف على عاتقه، فخرَّ صريعًا. فانهزمت تلك الجُموع، وظنَّ أهل إشبيليّة أن الخِناق قد تنفّس.

فلمّا كان وقت العصر، عاودهم البربر، فظهروا على البلد من واديه، وشبّت النّار في شوانيه٢، فعندها انقطع العمل. وكان الّذي ظهر عليها من جهة البَرّ جُدَيْر بن البربريّ، ومن الوادي الأمير أبو حمامة. والْتَوَتِ الحال أيّامًا، إلى أن قدِم سِير ابن أخي يوسف بن تاشَفِين بعساكره، والنّاسُ في تلك الأيّام يرمون أنفسهم من الأسوار. فاتَّسع الخَرْق على الرّاقع بمجيء سِير، ودُخِل البلد من واديه، وأُصيب حاضره وبادِيه بعد أن جدّ الفريقان في القتال، وشُنَّت الغارة في إشبيليّة، ولم يترك البربر لأهلها سبدًا ولا لبدًا. ونُهِبت قصور المعتمد، وأُخِذ أسيرًا. ثمّ أُكْرِه على أن يكتب إلى ولديه: أن تُسلِّما الحصنَيْن، وإلّا قُتِلتُ. وإنّ دمي رهنٌ على ذلك. وهما الراضي بالله، والمعتمد بالله، وكانا في رُنْدَة ومارْتلة، فنزلا بعد عهودٍ مبرمة.

فأما المعتمد، فعند نزوله قبض عليه القائد الواصل إليه، وأخذ كلّ أمواله، وأمّا الآخر فقتلوه غِيلَةً. وذهبوا بالمعتمد وآلِه بعد استئصال جميع أحواله، وعبروا بِهِ إلى طنجة، فبقي بها أيامًا، ثُمَّ نقلوه إلى مِكْناسَة، فتُرِك بها أشهرًا، ثم نقلوه إلى مدينة

---

١ في وفيات الأعيان "٥/ ٣٠".

٢ هي السفن الحربية.

(١٨٤/٣٣)

أغْمات، فبقي بها أكثر من سنتين محبوسًا. ومات. وللمعتمد مراثٍ في ولديه اللّذين قتلوهما.

وله في حاله:

تَبَدَّلْتُ من ظِلّ عزِّ البُنُود ... بِذُلِّ الحديد وثِقْل القُيُودِ

وكان حديدي سِنانًا ذَلِيقًا ... وعَضْبًا رَقِيقًا صَقيلَ الحديد

وقد صار ذاك وذا أدهمًا ... يعض بساقي الأَسُودِ١

وقيل: إنّ بنات المعتمد دخلن عليه السّجنَ في يوم عيدٍ، وكُنَّ يغْزِلن للنّاس بالأُجرة في أغْمات، فرآهنّ في أطمارٍ رثَّةٍ، فَصَدَعْنَ قلبه، فقال:

فيما مضى كنتَ بالأعياد مسرورًا ... فساءك العيدُ في أَغْماتَ مأسورا

ترى بناتِك في الأطمار جائعةٍ ... يغزلن للناس لا يملكن قِطْميرا

بَرَزْنَ نحوك للتّسليم خاشعةً ... أبصارهُنَّ حسيراتٍ مَكَاسيرا

يَطَأْنَ في الطِّين والأقدامُ حافيةٌ ... كأنّها لم تَطَأَ مِسْكًا وكافورا

من بات بعدَكَ في ملكٍ يُسَرُّ به ... فإنّما بات بالأحلام مسرورا

ودخل عليه ولده أبو هاشم، والقيود قد عضّت بساقيه، فقال:

قَيْدي أما تَعْلَمُني مُسْلمًا ... أبيتَ أن تُشْفق أو تَرْحما

دمي شرابٌ لك واللّحم قد ... أكلْتَه لا تهشم الأعظُما

يُبصرني فيك أبو هاشمٍ ... فينثني والقلب قد هُشِّما

ارْحم طُفَيْلًا طائشًا لُبُّه ... لم تَخشَ أن يأتيك مسترحما
وارحم أخياتٍ له مثله ... جرّعتهُنَّ السُّمّ والعَلْقَما
وللمعتمد، وقد أُحيط به:
لمّا تماسكتِ الدّموعُ ... وتَنَهْنَهَ القلبُ الصَّدِيعُ
قالوا الخضوعُ سياسةٌ ... فَلْيَبْدُ منك لهم خضوع

١ الأبيات في ديوان المعتمد بن عباد "٩٤"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ٦٤".

وألذ من طعم الخضو ... ع على فمي السم النقيع
إن تسلب عنّي الدُّنَا ... مّلْكي وتُسْلِمُني الجُمُوعُ
فالقلبُ بين ضُلُوعِهِ ... لم تُسْلِمِ القلبَ الضُّلُوعُ
قد رُمْتُ يوم نِزَالِهِم ... أنْ لا تحصِّنني الدُّرُوعُ
وبرزت ليس سوى قمي ... صٍ عن الحشَى شيءٌ دَفُوعُ
أجَلِيَ تأخّر لم يكُنْ ... بِهَوَايَ ذُلِّي والخُضُوعُ
ما سِرتُ قطُّ إلى القتا ... ل وكان في أملي الرجوعُ
شِيَمُ الأُولَى أنا منهمُ ... والأصل تتْبعهُ الفروعُ
ولأبي بكر محمد بن اللّبّانة الدّانيّ فيه قصائد سائرة، وكان منقطعًا إليه؛ من ذلك:
لكلّ شيءٍ من الأشياء ميقاتُ ... وللمُنى من مناياهنّ غاياتُ
والدّهر في صِبغة الحِرْباء منغمسٌ ... ألوانُ حالاته فيها استحالاتُ
ونحن من لعب الشّطرنج في يده ... وربّما قُمِرت بالبَيْدق الشّاةُ
أنفض يديك من الدّنيا وساكِنِها ... فالأرضُ قد أقْفرتْ والنّاسُ قد ماتوا
وقُلْ لعالَمِها الأرضيّ قد كَتَمتْ ... سريرةَ العالَمِ العُلْويّ أَغْماتُ
وهي طويلة.
وله فيه قصائد طنّانة، هي:
تنشَّق رياحينَ السّلامِ فإنّما ... أفُضُّ بها مِسْكًا عليك مُخَتَّما
وقل لي مَجازًا إن عَدِمْتَ حقيقةً ... بأنّك في نُعْمَى فقد كنتَ مُنْعِمَا
أفكِّرُ في عصرٍ مضى لك مُشْرقًا ... فيرجعُ ضَوءُ الصُّبْح عندي مُظْلِما
وأعْجَبُ من أُفْقِ المَجَرَّة إذ رأى ... كُسُوفَكَ شمسًا كيف أطْلَعُ أَنْجُمَا
فتاةٌ سَعَتْ للطَّعنِ حتّى تقَصَّدَتْ ... وسيفٌ أطال الضَّربَ حتّى تثلَّما
بكى آلُ عَبّادٍ ولا لمحمدٍ ... وأبنَائهِ صَوْبُ الغَمَامة إذ هُمَا

صَبَاحُهُمْ كُنَّا به نَحْمَدُ السُّرَى ... فلمَّا عَدِمْنَاهُمْ سَرَيْنَا على عَمَى
وكُنّا رَعَيْنا العزَّ حولَ حِمَاهُمُ ... فقد أجْدَبَ المَرْعَى وقد أقفر الحِمى
وقد أَلْبَسَت أيْدي اللّياليَ مَحَلَّهُم ... مناسِيجَ سَدَّى الغَيْثُ فيها وألحَمَا
قصورٌ خَلَتْ من ساكنيها فما بها ... سوى الأدم تمشي حولَ وَاقِفَةِ الدُّما
كأنْ لم يكنْ فيها أنيسٌ ولا التَقَى ... بها الوفدُ جَمْعًا والْخَميسُ عَرَمْرَمَا
حكيتَ وقد فارقْتَ مُلْكَكَ مالكًا ... ومِن وَلَهِي أبكي عليك مُتمَّما
تضيقُ عليَّ الأرضُ حتّى كأنّني ... خُلِقْتُ وإيّاها سِوارًا ومِعْصَمَا
وإنّي على رسْمي مقيمٌ فإن أَمُتْ ... سأجْعلُ للباكِينَ رسْمي مَوْسِمَا
بَكَاكَ الحَيَا والرّيحُ شقَّتْ جُيُوبَهَا ... عليكَ وناح الرَّعْدُ باسمِكَ مُعْلِما
ومُزّق ثوبُ البَرْق واكتَسَتِ السّما ... حِدَادًا وقامتْ أَنْجُم اللّيل مأْتَمَا
وما حلَّ بدْرُ التَّمِّ بعدَك دارَةً ... ولا أظْهَرَتْ شمس الظَّهيرة مبسما
سيُنْجيك مَن نجَّى من الجُبُّ يُوسُفًا ... ويؤويك من آوى المسيح ابن مرْيَمَا

ثمّ إنّه وفد على المعتمد وهو في السّجن وفادةَ وفاءٍ لا استجداء، وحكى أنّه لمّا عزم على الانفصال عنه بعث إليه عشرين دينارًا، وتفصيلة، وأبياتًا يعتذر فيها، قال: فَرَدَدْتُها عليه لعلمي بحاله، وأنّه لم يترك عنده شيئًا.

قال ابن خَلِّكان: مولده سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة. ومات في شوال سنة ثمانٍ وثمانين.

قلت: وقد سمّى ابن اللّبّانة أولاد المعتمد الّذين في الحياة بأسمائهم وألقابهم، فذكر نحوًا من ثلاثين ذكرًا.

قال: وعدد بناته أربعٌ وثلاثون بنْتًا.

٢٨٥- مُحَمَّد بن عَبْد الواحد.

أَبُو بَكْر الإصبهاني. عُرف بخوروسْت.

شيخ مسن.

(١٨٧/٣٣)

قال السِّلَفيّ: لم يَمُت أحدٌ من شيوخي قبله.

روى عن: أبي منصور بن مَهْرُيَرْد.

٢٨٦- محمد بن عثمان بن عليّ بن حسّان١.

أبو سعيد البُسْتيّ الغازيّ القَوّاس، ابن الأديب النَّحْويّ أبي طاهر. سمع من أصحاب الأصمّ. وكان أحد الرُّماة المذكورين.

وتُوُفّي في ذي الحجَّة عَنْ أربعٍ وثمانين سنةٍ بنَيْسابور.

روى عنه: أبو البركات الفُرَاويّ، وأُمُّ سَلَمَة بنت عبد الغافر.

٢٨٧- محمد بن عليّ بن الحسين بن يحيى بن حميدون٢.

القاضي أبو عبد الله الصُّوريّ تُوُفّي بصُور في رمضان.

٢٨٨- محمد بن عليّ بن أبي عثمان.

أبو الغنائم.

قال شُجاع الذُّهْليّ: تُوُفّي فيها. وقد مرّ سنة ثلاث.

٢٨٩- مُحَمَّد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن عَبْد الله.

أبو عليّ الشّاذياخيّ الصُّوفيّ.

حدَّث عن: أبي حسّان محمد بن أحمد المزكيّ، وأبي بكر بن الحارث، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم المزكيّ.

وُلِد سنة خمس عشرة وأربعمائة. وتوفي في صفر.

٢٩٠- محمد ين عليّ بن أبي صالح البَغَويّ الدّبّاس. سمع: الجراحيّ، ومسعود بن محمد البِغِويّ، وعليّ بن أحمد الإسْتِراباذيّ[٣] وغيرهم.

وهو آخر من روى "جامع" التِّرْمِذِيّ بِعُلُوّ.

روى عنه: ابنه عثمان، وأبو الفتح محمد بن عبد الله الشّيرازيّ، وأحمد بن

---

١ المنتخب من السياق "٦٥"، وفيه "صبيان" بدل "حسان".

٢ تاريخ دمشق "٣٨/ ٥٧٣".

٣ الإستراباذي: نسبة إلى بلدة إستراباذ من أعمال طبرستان "الأنساب ١/ ٢١٤".

(١٨٨/٣٣)

ياسر المقرئ، وأبو الفتح محمد بن أبي علي، ومحمد بن عبد الرحمن الحمدويي، وآخرون كثرون.

وتُوُفّي ببغشُور في ذي القعدة.

وكان من الفقهاء.

عاش ثمانيا وثمانين. وكنْيته أبو سعيد.

٢٩١- محمد بن المظفّر بن بكران بن عبد الصّمد[١].

العلّامة قاضي القُضاة أبو بكر الشّاميّ الحموي الفقيه الشافعي. ولد بحماة سنة أربعمائة، ورحل إلى بغداد شابًّا، فسكنها وتفقّه بها.

وسمع الحديث من: عثمان بن دُوَسْت، وأبي القاسم بن بشْران، وأبي طالب بن غَيْلان، وأبي محمد الخلّال، وأبي الحسن العتيقيّ، وجماعة.

روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وهبه الله بن طاوس المقرئ.

وكان دخوله بغداد في سنة عشرين.

قال السّمعانيّ: هو أحد المتقنين لمذهب الشّافعيّ، وله اطّلاع على أسرار الفقه. وكان ورِعًا زاهدًا متَّقيا. وجَرَت أحكامه على السَّداد. ولي قضاء القُضاة ببغداد بعد موت أبي عبد الله الدّامغانيّ سنة ثمانٍ وسبعين، إلى أن تغيّر عليه المقتدي بالله لأمرٍ، فمنع الشُّهُود من حضور مجلسه مدّةً، فكان يقول: ما أنعزِل ما لم يتحقَّقوا عليِّ الفِسْق.

ثمّ إنّ الخليفة خلع عليه، واستقام أمره[٢].

وسمعت الفقيه أحمد بن عبد الله بن الأبنوسيّ يقول: جاء أمير إلى قاضي القُضاة الشّاميّ، فادّعى شيئًا، فقال: بيّنتي فلان والمشطّب الفَرَغانيّ الفقيه. فقال: لا أقبل شهادة المشطّب؛ لأنه يلبس الحرير.

فقال: السّلطان ملِكْشاه ووزيره نظام الملك يلبسانه.

---

١ الأنساب "٤/ ٢٢٩"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ٨٥-٨٨"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٥١".

٢ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي "٣/ ٨٣".

فقال: ولو شهِدا عندي ما قَبِلتُ شهادتهما أيضًا١.

وقال ابن النّجّار: كان رحمه الله قد تفقّه على أبي الطّيّب الطّبريّ، وكان يحْفظ تعليقته، وولي قضاء القُضاة، وأبى أن يأخذ على القضاء رِزْقًا. ولم يغيّر مأكَلَه ولا مَلْبَسه، ولا استناب أحدًا في القضاء. وكان يسوّي بين الشّريف والوضيع في الحُكْم، ويقيم جاه الشَّرْع. فكان هذا سبب انقلاب الأكابر عنه، فألصقوا به ما كان منه بريًّا من أحاديث مُلَفَّقةٍ، ومعاييب مزوَّرة.

وصنَّف كتاب "البيان عن أُصول الدّين". وكان على طريقة السَّلَف، ورِعًا نَزِهًا.

وأنبأنا أبو اليُمْن الكِنْديّ أنّ أحمد بن عبد الله بن الأبنوسي أخبره قال: كان لقاضي القُضاة الشّاميّ كِيسان، أحدهما يجعل فيه عمامته، وهي كتّان، وقميصًا من القطْن الحَسَن، فإذا خرج لبسهما. والكيس الآخر فيه فتيت، فإذا أراد الأكل جعل منه في قصْعة، وجعل فيه قليلًا من الماء، وأكل منه٢.

وكان له كادك في الشّهر بدينار ونصف، كان يقتات منه. فلمّا ولي القضاء جاء إنسان فدفع فيه أربعة دنانير، فأبى، وقال: لا أغير ساكني. وقد ارتبتُ بك؛ لِمَ لا كانت هذه الزّيادة مِن قِبل القضاء؟ وكان يشدّ في وسَطِه مِئْزرًا، ويخلع في بيته ثيابه، ويجلس.

وكان يقول: ما دخلتُ في القضاء حتّى وجب عليّ، وأعصي إن لم أقبله. وكان طُلّاب المنصب قد كثُروا، حتّى أنّ أبا محمد التّميميّ بذل فيه ذهبًا كثيرًا، فلم يُجب.

وقال "ابن" الجوزيّ: لمّا مات الدّامغانيّ سنة ثمانٍ وسبعين أشار الوزير أبو شجاع على الخليفة٣ أن يولّيه القضاء، فامتنع، فما زالوا به حتّى تقلَّده، وشرط أن لا يأخذ رزقًا، ولا يقبل شفاعة، ولا يغيّر ملبوسه، فأجيب إلى ذلك، فلم يتغيّر حاله، بل كان في القضاء كما كان قبله رحمه الله.

وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيَّ يَقُولُ: كان قاضي القضاة الشامي حسن الطريقة؛ ما كَانَ يَتَبَسَّمُ فِي مَجْلِسِهِ، وَيَقْعُدُ مُعْبِسًا، فَلَمَّا منعت الشهود

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٥٣".

٢ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٨٧".

٣ هو المقتدي بالله.

مِنْ حُضُورِ مَجْلِسِهِ، وَقَعَدَ فِي بَيْتِهِ، نَفَّذَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ الْقَزْوِينِيُّ الْمُعْتَزِلِيُّ[1]: مَا عَزَلَكَ الْخَلِيفَةُ، إِنَّمَا عَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ قَالَ: "لَا يَقْضِي الْقَاضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ" [2]. وَأَنْتَ طُولُ عُمْرِكَ غَضْبَانُ.

وقال محمد بن عبد الملك الهَمَذَانيّ: كان حافظًا لتعليقة أبي الطّيّب، كأنّها بين عينيه، لم يقبل من سلطانٍ عطيّةً، ولا من صديقٍ هديّة. وكان يُعاب الحِدّة وسوء الخُلُق.

وقال أبو عليّ بن سُكَّرَة: ورِعٌ زاهدٌ، وأمّا العِلْم فكان يقال: لو رُفِع مذهب الشّافعيّ أمكنه أن يُمْليه من صدْرِه[3].

علّق عنه القاضي أبو الوليد الباجيّ.

قال عبد الوهّاب الأنْماطيّ: كان قاضي القضاة الشامي حسن الطريقة، ما كان يتبسم في مجلس قضائه.

قال السّمعانيّ: تُوُفّي في عاشر شعبان، ودُفِن في تربةٍ له عند أبي العباس بن سريج. وله ثمانية وثمانون عامًا.

٢٩٢- محمد بن أبي نصر فتُّوح بن عبد الله بن فتُّوح بن حُمَيْد بن يصل[4].

الحافظ أبو عبد الله الأَزْديّ الحُمَيْديّ الأندلسيّ المَيُورقيّ.

ومَيُورقة جزيرة قريبة من الأندلس.

سمع بالأندلس، ومصر، والشّام، والحجاز، وبغداد واستوطنها.

وكان من كبار أصحاب أبي محمد بن حزْم الفقيه.

قال: ولدت قبل العشرين وأربعمائة.

---

١ عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني تقدمت ترجمته رقم "٢٧٢".

٢ حديث صحيح: أخرجه ابن ماجه "٢٣١٦"، وأخرجه "١٣٣٤" بلفظ: "لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان"، وأبو داود "٣٥٨٩" بنحوه.

٣ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٨٧".

٤ الأنساب "٤/ ٢٣٣"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ١٢٠-١٦٧".

سمع: ابن حزْم، وأخذ عنه أكثر كُتُبه؛ وأبا العبّاس أحمد بن عمر العُذْريّ، وأبا عمر بن عبد البَرّ.

ورحل سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة، فسمع بإفريقيّة كثيرًا، ولقي كريمة[1] بمكّة.

وسمع بمصر: القاضي أبا عبد الله القضاعي، وعبد العزيز بن الضّرّاب، وابن بقاء الورّاق، والحافظ أبا زكريّا البخاريّ.

وبدمشق: أبا القاسم الحسين الحِنائيّ، وعبد العزيز الكتّانيّ، وأبا بكر الخطيب.

وببغداد: أبا الغنائم بن المأمون، وأبا الحسين بن المهتدي بالله، والطّبقة. وبواسط: أبا غالب بن بشْران اللُّغَويّ.

ولم يزل يسمع ويُكْثِر حتى كتب عن أصحاب الجوهريّ.

روى عنه: شيخه الخطيب في مصنَّفاته، وأبو نصر بن ماكولا، وأبو عليّ بن سُكَّرَة، وأبو الحَسَن بن سَرْحان، وأبو بكر بن طَرْخَان، وهبة الله بن الأكفانيّ، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، والحافظ إسماعيل بن محمد، وصدّيق بن عثمان التِّبْريزيّ، وأبو إسحاق الغَنَويّ، وأبو الفضل محمد بن ناصر، وطائفة آخرهم أبو الفتح بن البطّيّ.

سمع الكثير ورحل وتعب. وكان من كبار الحفّاظ.

كان ثقة، متدينًا، بصيرًا بالحديث، عارفًا بفنونه، خبيرًا بالرجال، لاسيما بأهل الأندلس وأخبارها، مليح النَّظر، حَسَن النَّغْمة في قراءة الحديث، صيّنًا ورِعًا، جيّد المشاركة في العلوم.

وكان ظاهريّ المذهب، ويُسِرّ ذلك بعض الشيء٢.

قال ابن طَرْخَان: سمعتُه يقول: كنتُ أُحْمَلُ للسّماع على الكَتِف سنة خمسٍ وعشرين وأربعمائة، وأوّل ما سمعتُ من الفقيه أبي القاسم أَصْبَغ بن راشد. وكنتُ أفهم ما يُقرأ عليه. وكان ممّن تفقّه على أبي محمد بن أبي زيد. وأَصْلُ أبي من قُرْطُبة، من محلةٍ يُقال لها: الرّصافة، وسكن جزيرة ميورقة، وبها ولدت٣.

---

١ هي كريمة المروزية "تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٨".

٢ تذكرة الحفاظ "٤/ ١٢٢١".

٣ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٢٢".

(١٩٢/٣٣)

قال يحيى بن البنّا: كان الحُمَيْديّ مِن حِرصه واجتهاده ينسخ باللّيل في الحَرّ، فكان يجلس في إجّانة١ ماءٍ يتبرّد به.

وقال الحسين بن محمد بن خسْرُو: جاء أبو بكر بن ميمون، فدّق على الحُمَيْديّ، وظنّ أنّه قد أُذِن له فدخل، فوجده مكشوف الفخذ، فبكى الحُمَيْديّ وقال: والله لقد نظرت إلى موضعٍ لم ينظره أحدٌ منذ عَقَلْت٢.

وقال ابن ماكولا: لم أرَ مثل صديقنا الحُمَيْديّ في نزاهته وعفّته وورعه وتشاغله بالعلم. صنَّف تاريخًا للأندلس.

وقال السِّلَفيّ: سألت أبا عامر محمد بن سعدون العبديّ، عن الحُمَيْديّ فقال: لا يُرى قطٌّ مثله، وعن مثله يسأل! جمع بين الفقيه والحديث والأدب، ورأى علماء الأندلس. وكان حافظًا.

قلت: لقي حفّاظ العصر ابن عبد البَرّ، وابن حَزْم، والخطيب، والحبّال.

وقال يحيى بن إبراهيم السلماسي: قال أبي: لم تَرَ عيناي مثل الحُمَيْديّ في فضله ونُبْله وغزارة عِلْمه وحرْصه على نشر العلم.

قال: وكان ورِعًا تقيًّا إمامًا في الحديث وعِلَله ورُواته، متحقّقًا في علم التّحقيق والأصول على مذهب أصحاب الحديث، بموافقة الكتاب والسُّنّة، فصيح العبارة، متبحّرًا في علم الأدب والعربيّة والترسل. وله كتاب "الجمع بين الصحيحين"٣، و"تاريخ الأندلس"، و"جمل تاريخ الإسلام"، وكتاب "الذَّهَب المسبوك في وعظ الملوك"، وكتاب في "التَّرسُّل"، وكتاب "مخاطبات الأصدقاء"، وكتاب "ما جاء من الآثار في حفظ الجار"، وكتاب "ذمّ النّميمة".

وله شعرٌ رصينٌ في المواعظ والأمثال.

قلت: وقد جاء عن الحُمَيْديّ أنّه قال: صيّرني "الشّهاب" شهابًا. وكان يُسمع عليه كثيرًا، عن مصنّفه القُضَاعيّ.

وقال ابن سُكَّرَة: كان يدلّني على المشايخ، وكان متقلّلًا من الدنيا، يمونه ابن

---

١ الإجانة: وعاء يغسل فيه الثياب.

٢ تذكرة الحفاظ "٤/ ١٢١٩".

٣ سماه الدمياطي: تجريد الصحيحين للبخاري ومسلم والجمع بينهما "المستفاد ٣٥".

(١٩٣/٣٣)

رئيس الرؤساء. ثم جرت لي معه قصص أوجبت انقطاعي عنه. وكان يبيت عند ابن رئيس الرّؤساء كلّ ليلة.

وحدَّثني أبو بكر ابن الخاضبة أنّه لم يسمعه يذكر الدّنيا قطّ١.

وقال أبو بكر بن طرْخان: سمعت أبا عبد الله الحُمَيْديّ يقول: ثلاثة كُتُب من علوم الحديث يجب تقديم الهِمم بها: كتاب "العِلل" وأحسن كتاب وُضع فيه كتاب الدَّارَقُطْنِيّ، وكتاب "المؤتلف والمختلف" وأحسن كتاب وُضِع فيه كتاب الأمير ابن ماكولا، وكتاب "وَفَيات الشّيوخ" وليس فيه كتابٌ، وقد كنت أردت أن اجمع في ذلك كتابًا، فقال لي الأمير: رتبه على حروف المعجم، بعد أن ترتبه على السِّنين٢.

قال ابن طرْخان: فشغله عنه الصّحيحان، إلى أن مات.

قلت: قد فتح الله بكتابنا هذا، يسّر الله إتمامه، ونفع به، وجعله خالصًا من الرياء والرياسة.

وقد قال الحُمَيْديّ في "تاريخ الأندلس": أنا عمر بن عبد البَرّ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الجُهَنِيّ، بمصنّف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسَائيّ، قراءةً عليه، عن حمزة بن محمد الكنَانيّ، عن النَّسَائيّ.

وللحُمَيْديْ رحمه الله تعالى:

كتابُ الله عزّ وجلّ قَولي ... وما صحَّتْ به الآثارُ ديني

ما اتّفق الجميعُ عليه بَدْءًا ... وعَودًا فهو عن حقٍّ مُبينِ

فَدَعْ ما صَدَّ عن هذا وخُذْها ... تكُنْ منها على عين اليقينِ٣

وقال القاضي عياض: محمد بن أبي نصر أبو عبد الله الأزْديّ الأندلسيّ، سمع بمَيُورْقَة من أبي محمد بن حَزْم قديمًا. وكان يتعصَّب له، ويميل إلى قوله. وكانت قد أصابته فيه فتنة، ولمّا شُدِّد على ابن حَزْم وأصحابه خرج الحُمَيْديّ إلى المشرق.

ومن شِعْره:

طريقُ الزُّهْد أفضلُ ما طريق ... وتَقْوَى الله تأدية الحقوق

---

١ الصلة "٢/ ٥٦٠".

٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٦١"، ومعجم الأدباء "١٨/ ٢٨٤".

٣ الأبيات في سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٢٧"، وتذكرة الحفاظ "٤/ ١٢٢٢".

فثِقْ بالله يكْفِكَ واسْتَعِنْهُ ... يُعِنْكَ ودَعْ بُنيّات الطريق

وله:

لقاء النّاس ليس يُفيدُ شيئًا ... سوى الهَذَيان من قيلٍ وقالِ

فاقْلِلْ من لقاءِ النّاس إلّا ... لأخْذِ العلمِ أو إصلاح حالِ

قال السّمعانيّ: روى لنا عنه: يوسف بن أيّوب الهَمَذانيّ، وإسماعيل الحافظ، ومحمد بن عليّ الحلابِيّ، والحسين بن الحسن المقدسيّ، وغيرهم.

وتُوُفّي في سابعٍ عشر ذي الحجّة، ودُفِن بمقبرة باب أبْرَز بالقرب من قبر الشّيخ أبي إسحاق الشّيرازيّ، وصلّى عليه الفقيه أبو

بكر الشّاشيّ بجامع القصر. ثمّ نُقِل في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى مقبرة باب حرب، ودُفِن عند قبر بِشْر الحافي.
ونقل ابن عساكر في "تاريخه" إنّ الحُمَيْديّ أوصى إلى الأجلّ مظفّر ابن رئيس الرّؤساء أن يُدْفن عند بِشْر بن الحارث، فخالف وصيّته، فلمّا كان بعد مدّة رآه في النّوم يُعاتبه على ذلك، فنقله في صَفَر سنة إحدى وتسعين، وكان كَفَنَه جديدًا، وبدنه طَرِيًّا، يفُوح منه رائحة الطِّيب.
ووقفَ كُتُبَه رحمه الله.
وقع لنا "تذكرة الحُمَيْديّ" بعُلُوّ.
٢٩٣- محمد بن محمد بن جُمَاهر١.
أبو بكر الحَجْريّ الطُّلَيْطُلِيّ.
روى عن: عمّه جُماهر، وقاسم بن هلال، وأبي عمر بن سُمَيْق.
وحجّ، وسمع من: أبي العبّاس بن نفيس، والقُضَاعيّ.
وكان شديد العناية بالسّماع، وليس عنده كبير علم.
ورّخه ابن بَشْكُوال.
٢٩٤- محمد بن منصور بن عمر.
أبو بكر الكَرْخيّ، الفقيه الشافعي.

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٦١، ٥٦٢".

(١٩٥/٣٣)

والد أبي البدر إبراهيم الكرْخيّ.
فقيه صالح؛ سمع: أبا الحسن بن مَخْلَد، وأبا عليّ بن شاذان.
وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ.
تُوُفي في جُمَادى الأولى.
٢٩٥- موسى بن محمد بن موسى.
أبو عِمران الأصبهاني، ثمّ البغداديّ المؤدّب.
سمع: عبد الملك بن بِشْران، وغيره.
روى عنه: أبو غالب بن البنّا، وابنه سعيد بن البنّا.
"حرف النون":
٢٩٦- نَجيب بن ميمون بن سهل بن عليّ١.
أبو سهل الواسطيّ، ثمّ الهَرَويّ.
سكن أبوه هَرَاة.
وسمع نَجيب من: والده؛ ومن: أبي عليّ منصور بن عبد الله الخالديّ، ورافع بن عُصم الضّبيّ، وطائفة من مُسْندي هَرَاة في زمانه.
روى عنه: ابن طاهر المقدسيّ، ووجيه الشحامي، وأبو النصر الفامي، وخلْق سواهم منهم: عُبَيْد الله بن حمزة الموسويّ، وأخوه عليّ بن حمزة، والمطهّر بن يَعْلَى العَلَويّ، ومحمد بن المفضل الدّهّان، والجُنَيْد بن محمد القاينيّ، ومحمد بن رَيْحان النَّسَائيّ، وأبو

الفتح نصر بن سيّار، وعليّ بن سهل الشّاشيّ، وأَمَةُ الله بنت محمد العارف، وعبد الملك بن عبد الله العَلَويّ.

قال الدّقّاق: ليس بقي في الدّنيا من يروي عن الخالديّ سواه٢.

وسمع من: حاتم بن محمد بن أبي حاتم الهَرَويّ، وأحمد بن عليّ بن أحمد الشّارعيّ ومحمد بن منصور الجُوْلَكيّ، ومحمد بن محمد الأزدي القاضي. \

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٣٦، ٣٧"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٩٢".

٢ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٣٧".

(١٩٦/٣٣)

وكان مولده في شعبان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، ومات في الثّاني والعشرين من رمضان سنة ثمان.

"حرف الهاء":

٢٩٧- هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الطيب.

أبو القاسم بن أبي الصّبّاغ.

من سُراة البغداديّين.

سمع: أباه، وعثمان بن دُوَسْت، وغيرهما.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعمر بن ظَفَر الشَّيْبانيّ، وأبو الفتح محمد بن عبد السّلام.

قال ابن ناصر: تُوُفّي في سادس ذي القِعْدَة.

"حرف الياء":

٢٩٨- يعقوب بن سليمان بن داود.

أبو يوسف الإِسْفَرَايِينِيّ. نزيل بغداد وخازن كُتُب النّظاميّة.

حدَّث "بسُنَن النَّسَائيّ" عن أبي نصر الكسّار.

وحدَّث عن: عبد العزيز الأزجيّ، والطّبريّ.

وتُوُفّي في العشرين من ذي القعدة.

٢٩٩- يَلْبَرْ بن خَطْلع.

أبو منصور الفانيذيّ الكرْخيّ.

سمع مشيخة أبي عليّ بن شاذان منه.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ.

وكان صالحًا، صحيح السّماع.

تُوُفّي في جُمَادى الآخرة.

(١٩٧/٣٣)

"الكنى":

- أبو شُجاع الوزير١.

اسمه محمد كما تقدم.

وفيات سنة تسع وثمانين وأربعمائة:

"حرف الألف":

٣٠٠- أحمد بْن الحسن بْن أحمد بن الحسن بن خُداداد٢.

أبو طاهر الكَرَجيّ الباقلاني.

ولد سنة ست عشرة وأربعمائة٣.

وسمع: أبا علي بن شاذان، وأبا القاسم بن بشْران، وأبا بكر البَرْقانيّ. وسمع كُتُبًا كِبارًا، وتفرَّد بها، من ذلك: "سُنَن سعيد بن منصور"، تفرد به على أبي عليّ بن شاذان. ولأبي طاهر السِّلَفيّ منه إجازة، بمروياته.

روى عنه: ابن ناصر، وعمر الدّهستانيّ، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ، وأبو عليّ بن سُكَّرَة.

وهو ابن خال ابن خَيْرُون.

قال السّمعانيّ: كان شيخًا عفيفًا، زاهدًا، منقطعًا إلى الله، ثقة، فهمًا، لا يظهر إلّا يوم الجمعة.

سمعت عبد الوهّاب الحافظ يقول: كان أبو طاهر الباقلّانيّ أكثر معرفة من أبي الفضل بن خَيْرُون. وكان زاهدًا حَسَن الطّريقة٤، وما كان له حلقة في الجامع، ولا قرئ فيه حديث. كان يقول لأصحاب الحديث: أنا لكم من السّبت إلى الخميس، ويوم الجمعة أنا بحكم نفسي للتكبير٥ والتلاوة.

---

١ تقدمت ترجمته برقم "٢٨٣".

٢ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٤٤، ١٤٥"، وتذكرة الحفاظ "٤/ ١٢٢٧".

٣ التقييد "١٣٥".

٤ التقييد "١٣٤".

٥ أي للتبكير إلى صلاة الجمعة.

وسمعتُ عبد الوهاب يقول: جاء نظام المُلْك إلى بغداد، وأراد أن يسمع من شيوخها، فكتبوا له أسماء الشيوخ، وكتبوا في جملتهم اسمه، وسألوه أن يحضر دار نظام المُلْك حتّى يسمع منه. فامتنع، وألحّوا عليه، فما أجاب، ثمّ قال: إنّ ابن خَيْرُون قرابتي، وما انفردت أنا بشيء، بل كلّ ما سمعت أنا سمعه هو، وهو في خزانة الخليفة على عملكم، فسمعوا منه.

تُوُفّي في رابع ربيع الآخر.

٣٠١- أحمد بن عبد الرحمن بن مظاهر١.

أبو جعفر الأنصاريّ الطُّلَيْطُلِيّ.

روى عن: خاله جُماهر بن عبد الرحمن، ومحمد بن إبراهيم بن عبد السّلام الحافظ، وقاسم بن هلال، وجعفر ابن عبد الله، وجماعة كثيرة.

وعُني بسماع العِلم ولقاء الشّيوخ، وكان ذا بَصَرٍ بالمسائل، ومَيْلٍ إلى الأثَر. صنّف

"تاريخ فُقهاء طُلَيْطُلَة".
رواه عنه: القاضي أبو الحسن بن بَقِيّ.
وكان ثقة.
٣٠٢- أحمد بن عمر بن الأشعث٢.
ويقال: ابن أبي الأشعث. أبو بكر السَّمَرْقَنْديّ المقرئ.
نزيل دمشق، ثم نزيل بغداد.
سمع: أبا عثمان الصّابونيّ، وأبا عليّ بن أبي نصر، وأبا عليّ الأهوازيّ وقرأ عليه بالرّوايات.
روى عنه: أبو الكرم الشّهْرُزُورِيّ، وابنه أبو القاسم إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو الفتح بن البطّيّ.
وقال أبو الحسن عليّ بن أحمد بن قُبَيْس الغسّانيّ: كان أبو بكر يكتب المصاحف من حفظه.

١ الصلة لابن بشكوال "١/ ٧٠".
٢ المنتظم "٩/ ٩٨"، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٣/ ١٩٢، ١٩٣".

وكان إذا فرغ من الوجه كتب الوجه الآخر إلى أن يجفّ، ثمّ يكتب الوجه الّذي بينهما فلا يكاد أن يزيد ولا ينقص، مع كونه يكتب قطعٍ كبير، وقطع لطيف.
قال: وكان مزّاحًا.
وخرج مع جماعة في فُرْجة، فقدَّموه يُصلّي بهم، فلمّا سَجَد بهم تركهم في الصّلاة، وصعِد شجرة، فلمّا طال عليهم، رفعوا رءوسهم من السَّجْدَة، فلم يجدوه، ثمّ إذا به في الشّجرة يصيح: نَوّ نَوْ؛ فسقط من أعينهم وانتحس، وخرج إلى بغداد، وترك أولاده بدمشق.
قلت: ثمّ أرسل أخذ أهله. وسمَّع ابنيه بدمشق سنة بضعٍ وخمسين. وببغداد سنة نيفٍ وستين وأربعمائة. وأقرأ القرآن ببغداد.
قال ابن النّجّار: هو من أهل سَمَرْقَنْد، سافر إلى الشّام، وكان محمودًا، متقنًا، عارفًا بالروايات، محقّقًا في الأخذ، متحرّيا، صدوقًا ورِعًا. وكان يكتب على طريقة الكوفيّين، ويجمع بين نَسْخ المُصْحف من حِفْظه، وبين الأخذ على ثلاثة، ويضبط ضبطًا حَسَنًا.
ثنا ابن الأخضر، ثنا ابن البطّيّ: أنا أحمد بن عمر السَّمَرْقَنْديّ: أنبا الحسين بن محمد الحلبيّ: ثنا أحمد بن عطاء الرُّوذْباريّ إملاءً بِصُور.
قلت: مات الحلبي١ سنة ستٍّ وثلاثين، وهو أقدم شيخ للسَّمَرْقَنْديّ.
قال: الحسين بن محمد البلْخيّ: كان شيخنا أبو بكر السَّمَرْقَنْديّ لا يكتب لأحدٍ خطّه إذا قرأ عليه، إلّا أن يكون مجوّدًا في الغاية. وما رأيته كتب إلّا لمسعود الحلاويّ، وقال: ما قرأ عليّ أحدٌ مثله. فجاء إليه الطّبّال، فقرأ خَتْمات، وأعطى وَلَد الشّيخ دنانير، فردّها الشّيخ وقال: لا أستحلّ أن أكتبَ له.
قال البلْخيّ: وكان أبو بكر لمّا جاء من دمشق اتّصل بعفيف القائميّ الخادم، فأكرمه وأنزله، فكان إذا جاءه الفرّاش بالطعام بكى، فسأله عن بكائه، فقال: إن لي بدمشق أولادًا في ضيق.

١ هو: أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن المنيقير الحلبي الأنصاري.

فأخبر الفرّاش عفيفًا، فأرسل مَن جاء بهم من دمشق، فجاءوا أباهم بغتةً، ولم يزالوا في ضيافة عفيف حتّى مات١.
وُلِد أبو بكر سنة ثمان وأربعمائة، ومات في سادس عشر رمضان.
قال محمد بن عبد الملك الهَمَذَانيّ في "تاريخه": هو مشهور في التَّقدُّم بالقرآن ونسْخ المصاحف، جَعَل دأبَه أن ينسخ، ويُقرئ جماعةً بروايات مختلفة، ويرد على المخطئ منهم. فكان له في هذا كلّ عجيبة، رحمه الله.
قلت: قرأ عليه جماعة، وكانت قراءته على الأهوازيّ في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.
٣٠٣- أحمد بن محمد بن عليّ٢.
أبو بكر الهَرَويّ المقرئ الضّرير.
سكن دمشق، وسمع بها، رشأ بن نظيف، وأبا عليّ الأهوازيّ، وعليّ بن الخضر السُّلَميّ.
وسمع بصور من: عبد الوهاب بن برهان.
سمع منه: عمر الدّهسْتانيّ، وطاهر الخُشُوعيّ، وأبو محمد بن صابر ووثّقه.
وتُوُفّي بالقدس في ربيع الآخر.
قرأ على الأهوازيّ، وعاش اثنتين وثمانين سنة، ووُلِد بهَرَاة.
وقد صنف في القراءات الثمان كتابًا سمّاه "التّذكرة".
قرأ عليه القراءات: إبراهيم بن حمزة ابن الجَرْجَرائيّ، وغيره.
٣٠٤- إسماعيل بن حَمْد بن محمد بن خيران٣.
أبو محمد الهَمَذانيّ البزّاز.
سمع: أبا الحسين الفارسي، وعمر بن مسرور.

---

١ تاريخ دمشق "٧٥، ٧٦".
٢ تهذيب تاريخ دمشق "٢/ ٦٦، ٦٧"، ومعجم المؤلفين "٢/ ١٣٦".
٣ ذيل طبقات الحنابلة "١/ ٨٩".

وحدَّث ببغداد.
روى عنه: محمد بن سعدون العبْدَريّ أبو عامر، وأبو البركات بن السَّقَطيّ.
وكان محدِّثًا مُكثِرًا.
٣٠٥- إسماعيل بن حمزة بن فَضَالَة.
أَبُو القاسم الهَرَويّ الحنفيّ العطّار.
عالم صدوق. حدَّث بصحيح الإسماعيليّ، عن الحسين بن محمد الباشانيّ.

وسمع أيضًا من سعيد بن العبّاس القُرَشيّ.

روى عنه: الْجُنَيْد بن محمد "القايِنيّ"، والقاسم بن الحسين الحصيريّ، مات في ربيع الأوّل.

٣٠٦- إسماعيل بن عبد الملك١.

الفقيه أبو القاسم الطُّوسيّ، الفقيه المعروف بالحاكميّ.

قدِم دمشق. عديل الإمام أبي حامد الغزاليّ.

وسمع من: نصر المقدسيّ في سنة تسعٍ وثمانين.

قال أبو المفضل يحيى بن عليّ القُرَشيّ القاضي: كان أعلم بالأصول من الغزاليّ، وكان شافعيًّا.

قلت: لا أعلم وفاته مَتى هي.

٣٠٧- إسماعيل بن عثمان بن عمر الأبْرِيسَميّ٢.

نَيْسابوريّ.

روى عن: أبي سعيد محمد بن موسى الصَّيْرفيّ.

روى عنه: زاهر الشّحّاميّ، وغيره.

وقيل: تُوُفّي سنة تسعين.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ٢٩"، وتهذيب تاريخ دمشق "٣/ ٣٧".

٢ المنتخب من السياق "١٤٤، ١٤٥".

(٢٠٢/٣٣)

٣٠٨- أَمةُ الرحمن بنت أبي القاسم عبد الواحد بن حسين بن الْجُنَيْد.

امرأة عالمة صالحة، متبركٌ بها.

سمعت أبا القاسم بن بشْران.

روى عنها: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وابن عبد السلام الكاتب.

وولدت سنة أربعمائة، وعُمّرت.

"حرف الحاء":

٣٠٩- الحُسَين بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بن عمر.

أبو عبد الله بن السّرّاج البغداديّ النّصريّ.

كان من أهل الصّلاح والسَّداد.

سمع: أبا القاسم الحرفي، وعثمان بن دُوَسْت العلّاف، وعبد الملك بن بشْران، ونصْر بن علالة.

روى عنه: أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ، وعبد الخالق اليوسفي، ومسعود بن محمد ابن شُنَيْف، وآخرون.

تُوُفّي في صَفَر.

أخبرونا عن ابن اللُّتّيّ، عن مسعود، عنه، بجزء ابن عفّان.

٣١٠- حمزَة بْن مُحَمَّد بْن الحسن بْن مُحَمَّد١.

أبو القاسم القُرَشيّ الأسَديّ الزُّبَيْريّ البغداديّ.

شيخ صالح.

سمع: أبا القاسم الحرفيّ، وأبا عليّ بن شاذان.

روى عنه: الأَنْماطيّ، وعمر بن ظَفَر، وابن ناصر، وآخرون.

تُوُفّي في شعبان عن نيفٍ وثمانين سنة.

---

١ المنتظم "٩/ ٩٩".

"حرف السّين":

٣١١- سُلَيْمَان بْن أَحْمَد بْن محمد١.

أبو الربيع الأندلسيّ السَّرَقُسْطيّ.

دخل بغداد، وسمع بها من: أبي القاسم بن بِشْران، وأبي العلاء الواسطيّ، وجماعة٢.

وكان عارفًا باللُّغَة، لكن قال ابن ناصر: كان كذّابًا، وكان يُلْحِق اسمه.

قال السّمعانيّ: ثنا عنه: عبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وابنه منصور بن سليمان.

وسألتُ أبا منصور بن خَيْرُون عنه، فأساء القول فيه، وقال: نهاني عمّي أبو الفضل أن أقرأ عليه.

وتُوُفّي في ربيع الآخر.

"حرف الشين":

٣١٢- شافع بْن عليّ بْن أَبِي الفضل الطُّرَيْثيثيّ٣.

الصُّوفيّ.

من ساكني نَيْسابور.

شيخ صالح ظريف، له مجاهدة وحفظ أوقات وجمع همة. صحِب السّادة وحجّ؛ وسمع بمكة: أبا الحسن بن صخْر. وبالبصرة: إبراهيم بن طَلْحة بن غسّان.

روى عنه: وجيه الشّحّاميّ.

ولد سنة أربعمائة، وتوفي في ذي الحجة.

---

١ الصلة لابن بشكوال "١/ ٢٠٠"، وميزان الاعتدال "٢/ ١٩٥".

٢ وقال ابن بشكوال: روى عن عبد العزيز بن أحمد بن مغلس القيسي وغيره وحدث ببغداد، حكى ذلك الحميدي وأخذ عنه بها "الصلة ١/ ٢٠٠".

٣ تقدمت ترجمته برقم "٢٦٦".

"حرف الظّاء":

٣١٣- ظَفَرُ بنُ هبة الله بن القاسم.

أبو نصر الكِسائيّ الهَمَذَانيّ التّانيّ[١].

قال شيرَوَيْه: روى عن: ابن المحتسب، وعليّ بن إبراهيم بن حامد، وأبي طاهر بن سَلَمَة، وابن عَبْدان، وأبي بكر الأردستاني[٢].

سمعت منه وولداي شهردار وزينب، وهو شيخ.

توفي في جمادى الأولى، وصلينا عليه يوم الجمعة.

"حرف العين":

٣١٤- عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن علي بْن حسين الأموي[٣].

أبو محمد السعيداني، البصري. من ولد أمير مكة عتاب بن أسيد رضي الله عنه.

كان أبو محمد محتسب البصرة. وقد سمع الكثير من: عليّ بن هارون المالكيّ، والمبارك بن عليّ بن حمدان، والحسن بن أحمد الدّبّاس، وطلحة بن يوسف المواقيتيّ، وجماعة.

ورحل إلى بغداد، وسمع وحدَّث.

ولد سنة تسعٍ وأربعمائة، وأوّل سماعه سنة ثمان عشرة.

وكان حافظًا محدَّثًا، حدَّث عنه: أبو عبد الله البارع، وأبو غالب الماوَرْديّ.

ووثّقه الحافظ جابر بن محمد البصْريّ، وقال: عنهُ أخذتُ عِلْمَ الحديث.

وقد كتب عن السَّعِيدَانيّ: أبو عبد الله الحُمَيْديّ، ومكّيّ الرُّمَيْليّ، وشجاع الذهلي.

---

١ الثاني: نسبة إلى التناية، وهي الدهقنة ويقال لصاحب الضباع والعقار: التاني "الأنساب ٣/ ١٣".

٢ الأردستاني: نسبة إلى أردستان، وهي بليدة قريبة من أصبهان على طرف البرية عند أزوارة بينهما "الأنساب ١/ ١٧٧".

٣ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٧٩، ٨٠".

وقد تقدَّم ذكره.

ورَّخ ابن النّجّار وفاته في هذه السّنة.

٣١٥- عبد الله بن يوسف[١].

القاضي أبو محمد الجُرْجَانيّ المحدِّث.

صنَّف "فضائل الشافعي" و"فضائل أحمد بن حنبل". ودخل هَرَاة.

وتُوُفّي في ذي القعدة.

وسماعاته في حدود الثلاثين وأربعمائة.

روى عنه: وجيه الشّحّاميّ، وغيره، وعبد الغافر الفارسيّ.

سمع من: عمر بن مسرور، وأبي الحسين الفارسيّ، وأبي سعْد الكَنْجرُوذيّ، وأبي عثمان البَحِيريّ، وطبقتهم، ومَن بعدهم فأكثر.

وهو ثقة صاحب حديث.

قال السّمعانيّ: وُلِد بجُرْجَان سنة تسعٍ وأربعمائة سمع من: حمزة السَّهْميّ، وأحمد بن محمد الخَنْدقيّ، ومحمد بن عليّ بن محمد الطّبريّ، وكريمة بنت محمد المَغَازليّ، والأربعة سمعوا من ابن عدِيّ.

وسمع من: أبي نُعَيْم عبد المالك بن محمد الأسْتِراباذيّ، الصّغير صاحب الإسماعيليّ.

روى لنا عنه: الجُنَيْد بن محمد القاينيّ، وعبد الملك بن عبد الله العدويّ، وأخوه أبو الفتح سالم، وعليّ بن حمزة المُوسُويّ، وهبة الرحمن القُشَيْريّ، وآخرون٢.

قال: ومات في تاسع ذي القعدة.

٣١٦- عبد الجبّار بن عبد الواحد بن أحمد بن سبوَيْه.

أبو الفضل بن أبي طاهر، التّاجر، الأصبهاني.

حدَّث عن: أبي نعيم.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٥٩، ١٦٠"، والوافي بالوفيات "١٧/ ٦٨٤، ٦٨٥".

٢ المنتخب "٢٨٢".

سمع منه: المؤتَمَن السّاجيّ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو الفتح بن عبد السّلام.

وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة، وتُوُفّي ببغداد في شوّال سنة تسعٍ وثمانين.

٣١٧- عبد المحسن بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن عليّ١.

أبو منصور الشِّيحيّ التّاجر السفار المعروف بابن شُهْدَانْكه، من أهل محلّة النَّصْريّة ببغداد.

سمع الكثير من: أبي منصور محمد بن محمد بن السّوّاق، وأبي بكر أحمد بن محمد بن الصَّقْر، وعبد العزيز بن عليّ الأزجيّ، وابن غَيْلان، وأبي محمد الخلّال، والعتيقيّ، وطبقتهم.

وكتب بخطّه أكثر مسموعاته.

وسمع بمصر: أبا الحسن الطّفّال، وأبا القاسم عليّ بن محمد الفارسيّ، وعبد الملك بن مسكين.

وبدمشق: أبا الحسين محمد بن عبد الرحمن بن أبي نصر، وأبا القاسم الحِنّائيّ، وأبا عبد الله محمد بن يحيى بن سلوان.

وبالرَّحْبة: عُبَيْد الله بن أحمد الرَّقّيّ، وطائفة سواهم.

وكتب بخطّه أكثر مصنَّفات الخطيب.

وروى الكثير.

حدَّث عنه: شيخه أبو بكر الخطيب، وأبو السُّعُود أحمد بن عليّ، وأبو حامد العَبْدَرِيّ، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو الفتح محمد بن عبد السّلام، وسعيد بن محمد الرزّاز الفقيه، وأبو بكر بن الزّاغُونيّ، وأبو الفضل بن ناصر، وخلْق سواهم.

سُئل إسماعيل بن محمد الحافظ عنه فقال: شيخ فاضل ثقة.

وقال شُجاع الذُّهْليّ: كان صَدُوقًا.

وقال أبو عامر العَبْدَرِيّ: كان من أنبل من رأيت وأوثقه.

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٥٢-١٥٤"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٥٣".

وقال أبو عليّ الصَّدَفيّ: كان فقيهًا نبيلًا كيّسًا ثقة. وكان عنده أصل أبي بكر الخطيب بتاريخه، خصَّه به.

قلت: لأنّه فيما قال السّمعانيّ هو الّذي حمل الخطيب إلى العراق، فأهدى إليه الخطيب تاريخه بخطّه.

وقال غيْث بن عليّ: سألته عن مولده، فقال: سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. وأوّل سماعي سنة سبعٍ وعشرين[١].

وقال أبو عليّ البَرَدَانيّ: كان من المتموّلين، وكان أمينًا سَرِيًّا، كتب كثيرًا. وتُوُفّي في جُمَادى الأولى.

قال السّمعانيّ: سمعتُ شيخًا لنا يقول: إنّ الخطيب لمّا حدَّث بالجزء الأوّل من "تاريخه" استأذنه أبو الفضل بن خَيْرُون أو شجاع الذُّهْليّ في التّسميع في أيّ موضعٍ يكتب، فقال: استأذِنوا الشّيخ عبد المحسن، فإنَّ النُّسخة له، ولو كان عندي شيءٌ أعزّ منه أهديته له[٢].

وقال أبو الفضل محمد بن عطّاف: كان شيخنا عبد المحسن على طريقةٍ حَسَنة مَرْضِيّة، حَسَن العناية بالعِلْم، وكان مالكيًّا ثقة أمينًا. قال لي: وُلِدتُ في رجب سنة إحدى وعشرين.

وقال ابن ناصر: تُوُفّي شيخنا عبد المحسن بن الشِّيحيّ في سادس عشر جُمَادى الأولى.

قلت: وأبوه من شِيحة، قريةٌ من قرى حلب.

٣١٨- عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد[٣].

أبو الفضل المقدسيّ الهَمَذَانيّ الفَرَضيّ، نزيل بغداد.

كان واحد عصره في الفرائض.

---

١ تاريخ دمشق "٢٤/ ٣٦٦".

٢ المنتخب "٩/ ١٠٠".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ١٦١"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ٣١، ٣٢"، ولسان الميزان "٤/ ٥٧".

سمع: الحسن بن محمد الشّاموخيّ[١] بالبصرة، وعبد الواحد بن هبيرة العِجْليّ، وجماعة.

روى عنه: ابن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ.

وقيل: كان معتزليًّا.

تُوُفّي في رمضان ببغداد، وهو والد المؤرّخ محمد.

٣١٩- عبد الملك بن سِراج بن عبد الله بن محمد بن سِراج[٢].

الإمام أبو مَرْوان الأُمَويّ، مولاهم القُرْطُبيّ.

إمام اللُّغَة بالأندلس. غير مدافع.

روى عن: أبيه، ويونس بن عبد الله القاضي، وإبراهيم بن محمد الإفْليليّ، ومكّيّ بن أبي طالب، وأبي عَمْرو السَّفاقِسيّ، وجماعة.

روى عنه: أبو عليّ الصَّدَفِيّ، وقال: هو أكثر مَن لقيته عِلْمًا وبضروب الآداب ومعاني القرآن والحديث.

وقال القاضي أبو عبد الله بن الحاجّ: كان شيخنا أبو مروان بن سِراج يقول: حدَّثنا وأخبرنا واحدٌ، ويحتجّ بقوله تعالى: {يَوْمَئِذٍ تُحَدِثُ أَخْبَارَهَا} [الزلزلة: ٤] فجعل الحديث والخبر واحدًا٣.

وقال القاضي عياض٤: الوزير أبو مروان الحافظ اللُّغَويّ النَّحْويّ إمام الأندلس في وقته في فنّه، وأَذْكرهم للسان العرب، وأوثقهم على نقله.

وكان أبوه أبو القاسم قاضي قُرْطُبَة من أفضل العلماء.

قال عياض: وأخبرني ابنه أبو الحسين الحافظ أنّ أبا محمد مَكّيًّا المقرئ كان يعرض عليه بعض مصنَّفاته، ويأخذ رأيه فيها، وإليه كانت الرّحلة من أقطار الأندلس.

---

١ الشاموخي: نسبة إلى شاموخ، وهي قرية بنواحي البصرة "الأنساب ٧/ ٢٦٤".

٢ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٣٣، ١٣٤"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٩٢، ٣٩٣".

٣ الصلة "٢/ ٣٦٤".

٤ في ترتيب المدارك "٤/ ٨١٦".

وقال الْيَسَعُ بنُ حَزْم: لكن ابن سِراج زَيْن الإيمان، وحَسَنة الزّمان، العلّامة، النّسّابة، ذو الدعوة المستجابة، والتسهيل والإجابة. كان المعتمد يزوره ويعظّمه.

وقال أبو الحسن بن مُغِيث: كان أبو مروان من بيت خيرٍ وفضل، من مشاهير الموالي بالأندلس. كان جدّهم سِراج من موالي بني أُمَيّة، على ما حكاه أهل النَّسَب، إلّا أنّ أبا مروان قال لي غير مرّةٍ: أنّه من العرب، من كَلْب بن وَبْرَة، أصابهم سِبَاء. اختلفت إليه كثيرًا ولازمته، وكان واسع الرّواية والمعرفة، حافِلَهُما، بحرُ علمٍ، عالمًا بالتّفاسير، ومعاني القرآن، ومعاني الحديث، أحفظ النّاس للسان العرب، وأصدَقهم فيما يحمله، وأَقْوَمَهم بالعربيّة والأشعار والأخبار والأيّام والأنساب. عنده يسقط حفظ الحفّاظ ودونه يكون علم العلماء. فاق النّاس في وقته، وكان حَسَنَة من حسنات الزمان، وبقية الأشراف والأعيان.

قال أبو عليّ الغسّانيّ: سمعته يقول: مولدي في ثاني عشر ربيع الأول سنة أربعمائة. ومُتّع بجوارحه على اعتلاء سنّه، إلى أن تُوُفّي، وهو حسن البقيّة، متوقّد الذّهن، سريع الخاطر، في تاسع ذي الحجّة يوم عَرَفَة، وصلّى عليه ابنه أبو الحسن سِراج. رحمه الله.

وأبا بكر الحِيريّ، وأبا سعيد الصَّيْرَفِيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن محمد بْن أَحْمَد بْن حبيب القاضي، ومحمد بن محمد بن بالوَيْه الصائغ، والحسين بن عبد الرحمن التاجر، وعبدا لرحمن بن بالوَيْه، وعليّ بن أحمد بن عَبْدان الشّيرازيّ، وأبا عَمْرو محمد بن عبد الله الرَّزْجاهيّ، وعليّ بن محمد بن خَلَف، وأبا حازم عمر بن أحمد العبدوي، وجماعة بنَيْسابور.

وهلال بن محمد الحفّار، وأبا الحسين بن بِشْران، وابن الفضل القطّان والغَضَائريّ، والإياديّ، وجماعة ببغداد.

وأبا عبد الله بن نظيف بمكّة.

روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأبو طاهر أحمد بن حامد الثّقفيّ، ونُعمان بن محمد الكُنْدُوج، وشَيْبان بن عبد الله المؤدّب، وبُنْدَار بن غانم، وعبد الجبّار بن محمد بن علي الصالحاني.

(٢١٠/٣٣)

"حرف القاف":

٣٢٠- القاسم بْن الفضل بْن أَحْمَد بْن أَحْمَد بن محمود[١].

أبو عبد الله الثّقفيّ الأصبهاني. رئيس إصبهان وكبيرها ومُسْنِدُها.

وُلِد سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة.

وأوّل سماعه في ذي الحجّة سنة ثلاثٍ وأربعمائة.

سمع: أبا الفَرَج عثمان بْن أحمد بْن إِسْحَاق بْن بُنْدار البُرْجيّ، وعبد الله بن أحمد بن حولة الأبْهَريّ، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجَانيّ، وأبا بكر بن مردوَيْه[٢]، وعليّ بن فيلة الفَرَضيّ، وأحمد بن عبد الرحمن اليَزْديّ، وجماعة بإصبهان.

ومحمد بن محمد بن مَحْمِش، ومحمد بن الحُسَين السُّلَميّ، ويحيى بن إبراهيم المزكّيّ، وأبو المطهَّر الصَّيْدَلانيّ القاسم بن الفضل، وأَبُو جعْفَر مُحَمَّد بن الْحَسَن الصَّيْدلانيّ، وأَبُو رشيد محمد بن عليّ بن محمد البَاغْبَان[٣]، وأبو عبد الله الحسن بن العبّاس الرُّسْتُميّ، وحفيده مسعود بن القاسم الثّقفيّ، والحافظ أبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو رشيد عبد الله بن عمر الأصبهاني، وخلْق سواهم.

قال السّمعانيّ: كان ذا رأيٍ وكفاءةٍ وشهامة. وكان أيسر أهل عصره ثروةً ونعمةً وبضاعةً ونقْدًا[٤].

وكان منفقًا كثير الصَّدَقة، دائم الإحسان إلى الطّارئين والمقيمين وأهل الحديث عمومًا، وإلى العَلَويّة خصوصًا، كثير الإنفاق عليهم. وصُرِف في آخر عمره، يعني عن رئاسة البلد، وصودر، فدفع مائة ألف دينار حُمْر في مدةٍ يسيرة، لم يَبع في أدائها ضياعًا ولا عقارًا، ولا أظهر من نفسه انكسارًا إلى أن خرج من عُهْدة ذلك. وكان رجلًا من رجال الدّنيا. وعُمّر حتّى سُمع منه، الكثير، وانتشرت عنه الرّواية في الأقطار، ورحلت الطَّلَبة من الأمصار. وكان صحيح السماع، غير أنه كان يميل إلى التَّشيُّع على ما سمعتُ جماعةً من أهل أصبهان.

---

١ تذكرة الحفاظ "٤/ ١٢٢٧"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ٨-١١"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٩٣".

٢ التقييد "٤٣٠".

٣ الباغبان: نسبة إلى حفظ الباغ، وهو البستان "الأنساب ٢/ ٤٤".

٤ المتخب من السياق "٤٢٢".

(٢١١/٣٣)

وقال يحيى بن مَنْدَهْ: لم يحدّث في وقته أوثق في الحديث منه وأكثر سماعًا، وأعلى إسنادًا، إلّا أنّه كان يميل إلى الرَّفْض فيما قيل. سمع "تاريخ يعقوب الفَسَويّ" من ابن الفضل القطّان، عن ابن درستُوَيْه، عَنْهُ. وسمع "تاريخ ابن مَعِين" من أبي عبد الرحمن السُّلَميّ[١].

حُكي لي أنّه وُلِد سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة، وقيل: سنة سبعٍ.

وقال غيره: تُوُفّي في رجب.

وقال السِّلَفيّ كان الرّئيس الثّقفيّ عظيمًا كبيرًا في أعيُن النّاس، على مجلسه هيبةٌ ووقار. وكان له ثروة وأملاك كثيرة.

وذكر ابن السّمعانيّ في تخريجٍ لولده عبد الرّحيم فقال: كان محمود السّيرة في ولايته، مُشْفِقًا على الرّعيّة. سمعتُ أنّ السّلطان ملِكْشاه أراد أن يأخذ مالًا من أهل البلد إصبهان، فقال الرّئيس: أنا أُعطي النِّصْف، ويُعطي الوزير يعني النّظام، وأبو سعد المستوفي النّصف. فما قام حتّى وَزَنَ ما قال.

وظنّي أنّ المال كان أكثر من مائة ألف دينار أحْمَر.

وكان يَبَرُّ المحدِّثين بمالٍ كثير، ورحلوا إليه من الأقطار.

"حرف الميم":

٣٢١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الباقي بن منصور٢.

الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة٣، البغداديّ الدّقّاق.

مفيد بغداد، والمشار إليه في القراءة الصحيحية مع الصّلاح والورع.

حدَّث عن: أبي بكر الخطيب، وأبي جعفر ابن المسلمة، وأبي الحسين ابن النقور، وعبد الرّحيم بن أحمد البخاريّ، وأحمد بن علي الدينوري.

وأكثر عن أصحاب المخلص.

---

١ التقييد "٤٣٠".

٢ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٠٩-١١٣"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٥٣".

٣ في البداية والنهاية "الحاضنة".

ورحل إلى الشّام، والقدس.

وسمع بدمشق من: إمام الجامع عبد الصّمد بن محمد بن تميم.

وأقدم شيخٍ له: مؤدّبه أبو طالب عُمَر بن محمد بن الدَّلْو، فإنّه يروي عن أبي عُمَر بن حَيَّوَيْهِ، وتُوُفّي سنة ست وأربعين وأربعمائة.

وسمع بالقدس من: محمد بن مكّيّ بن عثمان الأَزْديّ، وعبد الرّحيم البخاريّ، وأبي الغنائم محمد بن الفرّاء.

روى عنه: أبو عليّ بن سُكَّرَة.

وكان محبوبًا إلى النّاس كلّهم، فاضلًا، حَسَن الذِّكْر. ما رأيت مثله على طريقته. وكان لا يأتيه مستعير كتابًا إلّا أعطاه، أو دلّه عند مَن هو.

وسمعتُ أبا الوفاء بن عقيل الحنبليّ الإمام يقول، وذَكَر شدَّةً أصابته بمطالبةٍ طُولِب بها، وأنّه كانت له عند ذلك خَلوات يدعو ربَّه فيها ويناجيه، فقرأ في مناجاته: فَلَئنْ قلتَ لي يا ربّ: هل واليتَ فيَّ وليًّا؟ أقول: نعم يا رب، أبو بكر ابن الخاضبة. ولئن قلتَ هل عاديتَ فيَّ عدُوًّا؟ أقول: نعم يا ربّ فُلانًا ولم يُسمِّه لنا.

فأخبرت ابن الخاضبة بقوله. فقال: اغترّ الشّيخ.

وقال ابن السّمعانيّ: نسخَ "صحيح مسلم" سنة الغرق بالأُجرة سبْع مرّات.
وقال ابن طاهر: ماكان في الدّنيا أحسن قراءةً للحديث من ابن الخاضبة في وقته، لو سمع بقراءته إنسانٌ يومين لَمَا ملَّ من قراءته.
وقال السِّلَفيّ[1]: سألتُ أبا الكرم الحَوْزِيّ عن ابن الخاضبة، فقال: كان علّامةً في الأدب، قُدْوَةً في الحديث، جيّد اللّسان، جامعًا لخلال الخير، ما رأيتُ ببغداد من أهلها أحسنَ قراءةً للحديث منه، ولا أعرف بما يقوله.
وقال ابن النّجّار: كان ابن الخاضبة ورِعًا، تقيًّا، زاهدًا، ثقة، محبوبًا إلى النّاس. روى اليسير.
وقال أبو الحسن عليّ بن محمد الفصيحيّ: ما رأيت في أصحاب الحديث أقوم باللغة من ابن الخاضبة.

---

١ في سؤالاته لخميس الحوزي "١٢٠".

(٢١٣/٣٣)

وقال السِّلَفيّ: سألت أبا عامر العَبْدَرِيّ عنه، فقال: كان خيرَ موجودٍ في وقته. وكان لا يحفظ، إنّما يعوّل على الكُتُب.
وقال ابن طاهر: سمعتُ ابن الخاضبة، وكنتُ ذكرت له أنّ بعض الهاشميّين حدَّثني بإصبهان، أنّ الشّريف أبا الحسين بن الغريق[1] يرى الاعتزال، فقال لي: لا أدري، ولكن أحكي لك حكاية: لمّا كان في سنة الغَرَق وقعت داري على قماشي وكُتُبي، ولم يكن لي شيء. وكان عندي الوالدة والزّوجة والبنات، فكنتُ أنسخ للنّاس، وأُنفق عليهنّ، فأعرف أنّني كتبتُ "صحيح مسلم". في تلك السَّنة سبْع مرّات، فلما كان ليلة من اللّيالي رأيتُ كأنّ القيامة قد قامت، ومناديا ينادي: أين ابن الخاضبة؟ فأُحْضِرتُ، فقيل لي: أدخل الجنة. فلما دخلت الباب وصرت من داخل استلقيت على قفاي، ووضعت إحدى رِجْليَّ على الأخرى، وقلت: استرحتُ والله من النّسخ. فرفعتُ رأسي، فإذا ببغْلة في يد غلام فقلت: لمن هذه؟ فقال: للشريف أبي الحسين ابن الغريق. فلمّا أصبحت نُعي إلينا الشّريف[2].
وقال ابن عساكر[3]: سمعتُ أبا الفضل محمد بن محمد بن عطاف يحكي أنه طلع في بعض بني الرّؤساء ببغداد إصبعٌ زائدة، فاشتدّ تألُّمُه منها ليلةً، فدخل عليه ابن الخاضبة، فشكا إليه وجَعَه، فمسح عليها وقال: أمرُها يسير. فلمّا كانت اللّيلة الثّانية نام وانتبه، فوجدها قد سقطت. أو كما قال.
تُوُفّي -رحمه الله- في ثاني ربيع الأوّل ببغداد، وكان يومًا مشهودًا، وخُتِم على قبره خَتْمات.
٣٢٢- محمد بن الحسن[4].
أبو بكر الحضْرميّ، المعروف بالمُرَاديّ القيروانيّ.
دخل الأندلس، وأخذ عنه أهلها.

---

١ في سير أعلام النبلاء "١٩/ ١١٢" "أبا الحسين بن المهتدي بالله".
٢ تذكرة الحفاظ "٤/ ١٢٢٦"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ١١٢"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٥٣".
٣ في تاريخ دمشق "٣٦/ ٣٣٠".
٤ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٦٠٤، ٦٠٥"، ومعجم المؤلفين "٩/ ١٨٨".

(٢١٤/٣٣)

روى عنه: أبو الحسن المقرئ ابن الباذش، وقال فيه: كان رجلًا نبيهًا عالمًا بالفقه، وإمامًا في أصول الدّين، وله في ذلك تصانيف حِسان مفيدة، وله حظٌّ وافر من البلاغة والفصاحة.

وقال أبو العبّاس: دخل قُرْطُبة في سنة سبعٍ وثمانين رجل من القَرَويّين، وهو أبو بكر المُرَاديّ، له نُهُوضٌ في علم الاعتقادات، ومشاركة في الأدب والقريض. اختلف إلى أبي مروان بن سِراج في سماع "التَّبْصرة" لمكّيّ، وحدَّثني بكتاب "فقه اللّغة" مشافهةً، عن عبد الرحمن بن عُمَر التّميميّ القصديريّ، عن محمد بن عليّ التّميميّ، عن إسماعيل بن عَبْدوس النَّيْسابوريّ، عن مصنّفه أبي منصور الثَّعالبيّ، وبلغني موته سنة ٨٩.

قلت: له رسالة "الإيماء إلى مسألة الاستواء".

٣٢٣- محمد بن عليّ بن محمد بن عُمَير الزّاهد[١].

أبو عبد الله العُمَيْريّ الهَرَويّ، الرّجل الصّالح.

وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة.

وأول سماعه سنة سبعٍ وأربعمائة.

سمع من أبيه عليّ بن محمد بن عُمَيْر بن محمد بن عُمَير، عن العبّاس بن الفضل النَّضْرويّ.

وسمع من: عليّ بن أبي طالب الخَوارَزْميّ، وعليّ بن جعفر القُهُندُزِيّ[٢]، وعبد الرحمن بن محمد أبي الحسن الدّيناريّ، ومحمد بن أبي اليمان منصور الخطيب وأبي إسماعيل محمد بن عبد الرحمن الحدّاد، ويحيى بن عبد الله البزّاز، ومحمد بن إبراهيم بن أُمَيَّة، وأبي بِشْر الحسن بن محمد بن أحمد القُهُندُزِيّ، وشُعَيب بن محمد البُوسَنْجيّ، وضمام بن محمد الشَّعْرانيّ، وخلْق كثير بَهَرَاة؛ وأبي بكر أحمد بن الحسن الحِيريّ النَّيْسابوريّ بها. وأبي عليّ بن شاذان، وطبقته ببغداد.

وقال الفامِيّ في "تاريخ هَرَاة": العُمَيْريّ تفرَّد عن أقرانه، وتوحّد عن أبناء زمانه

---

١ تذكرة الحفاظ "٤/ ١٢٢٧"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ٦٩-٧١".

٢ القهندزي: نسبة إلى قهندز: المدينة الداخلة المسورة "الأنساب ١٠/ ٢٧٤".

بالعِلْم والزُّهْد في الدّنيا، والإتقان في الرّواية، والرغبة في التحديث، والتجرد من الدّنيا، والإعراض عن حطامها والإقبال على الآخرة.

وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق: أبو عبد الله العُمَيْريّ ليس له نظيرٌ بخُراسان، فكيف بهَرَاة.

وقال في رسالته: ولم أرَ في شيوخي كالإمام الزّاهد المتقن أبي عبد الله العُمَيْريّ، رحمةُ الله عليه.

وقال غيره: كان فقيهًا إمامًا ورعًا قدوة، واسع الرواية، حدَّث بالكثير وقد حجّ في سنة عشرين وأربعمائة.

قال السّمعانيّ: ودخل بلاد اليمن، ورجع، فقدِم بغداد سنة ثلاثٍ وعشرين.

وسمع بمكّة من محمد بن الحُسَين الصَّنْعانيّ.

وبنَيْسابور من: أبي بكر الحِيَريّ، وأبي سعيد الصَّيْرفيّ.

وببغداد من: الحرفي، وابن شاذان، وعثمان بن دُوَسْت.

وبَهَرَاة من: يحيى بن عمّار، وأبي يعقوب القرّاب، ومحمد بن جبريل بن ماحٍ.
روى عنه: أبو طاهر المقدسيّ، والمؤتَمَن السّاجيّ، وأبو عبد الله الدّقّاق، وأبو الوقت عبد الأوّل، وعليّ بن حمزة، والجُنَيد بن محمد، والقاسم بن عمر الفصّاد ومحمد بن أبي عليّ الهَمَذَانِيّ وأبو النَّضْر الفامِيّ.
وقال أبو جعفر محمد بن أبي عليّ: قال لي أبو إسماعيل الأنصاريّ: احفظ الشّيخ أبا عبد الله العُمَيْرِيّ، واكتب عنه، فإنّه متقنٌ. مع ما كان بينهما من الوحشة.
قال أبو جعفر: وكان فقيهًا محدّثًا سُنّيًّا.
وسُئل إسماعيل الحافظ عنه: فقال: إمامٌ زاهد.
تُوُفّي العُمَيْرِيّ رحمه الله في المحرَّم.
٣٢٤- محمد بن عليّ بن محمد الحماميّ١.
أبو ياسر البغدادي.

---

١ المنتظم "٩/ ١٠١، ١٠٢"، وغاية النهاية "٢/ ٢١٤".

قال السّمعانيّ: كان إمامًا في القراءات، ضابطًا لها. كتب بخطّه الكثير من القراءات والحديث والكُتُب الكبار في معاني القرآن. وكان ثقة.
قرأ على: أَبِي بَكْر محمد بْن عليّ بْن موسى الخنّاط.
ورحل إلى غلام الهرّاس فأكثر عنه.
وسمع من: أبي جعفر ابن المسلمة، وجماعة.
وتُوُفّي في المحرَّم.
٣٢٥- محمد بن عليّ١.
القاضي أبو سعيد البَغَوي الدّبّاس.
مرَّ في العام الماضي.
أعدتّه لقول بعضهم: تُوُفّي سنة تسعٍ وثمانين.
روى عنه: محمد بن عبد الرحمن الحمدويّ، وأحمد بن ياسر المقرئ، وأبو الفضل اللّيث بن أحمد، وعبد الصّمد ابن محمد الخطيب، وعبد الرحمن بن محمد بن عمر، وخلق كثير.
٣٢٦- محمد بن محمد بن أحمد بن هميماه٢.
أبو نصر الرّامشيّ النَّيْسابوريّ المقرئ، ابن بنت الرّئيس منصور بن رامش.
سمع من أصحاب الأصمّ.
وسمع بمكّة، والعراق، والشّام، وهراة.
وحدَّث عن: أبي الفضل عمر بن إبراهيم الزّاهد، وعبد الرحمن بن محمد السّرّاج، وعليّ بن محمد الطّرازيّ، وعليّ بن محمد بن عليّ السّقّاء، والحسين بن محمد بن فَنْجُوَيْه الثّقفيّ، ومحمد بن الحسين بن التُّرْجُمان الرَّمْليّ، وأبي عليّ بن أبي نصر التّميميّ، وأبي العلاء بن سليمان المقرئ.

١ تقدمت ترجمته برقم "٢٩٠".
٢ الأنساب "٦/ ٥٠"، والمنتظم "٩/ ١٠٢".

قال عبد الغافر١: ولد سنة أربعٍ وأربعمائة. وسمع مع أخواله. وعقد مجلس الإملاء في المدرسة العميديّة فأملى سِنين.

وأنشدني لنفسه:

سَوَّدَ أيّامي المَشِيبُ ... وابْيَضَّتِ الرَّوضةُ العشيبُ

وكان روضُ الشّبابِ غَضًّا ... نوّارُ أشجارِهِ رطيبُ

فصار عَيْشي مريرَ طعمٍ ... وعَيْشُ ذي الشَّيْب لا يَطيبُ

وله:

وكنت صحيحًا والشّبابُ مُنادِمي ... فأنْهَلَني صَفْوَ الشّراب وعلَّني

وزدتُ على خمسٍ ثمانين حجّةً ... فجاء مشيبي بالضَّنَى فأعلّني

قال ابن عساكر: كان عارفًا بالنَّحْوِ وعلوم القرآن. حدَّثنا عنه: عمر بن أحمد الصّفّار، وعبد الله بن الفُرَاويّ.

وقال عبد الغافر: لمّا طعن في السّنّ تبرّز في القراءات وعلوم القرآن، وكان له حظٌّ صالح من النحو. وهو إمام في فنّه. ارتبطه نظام المُلْك في المدرسة المعمورة بنَيْسابور، ليُقرِئ في المسجد المَبْنِيّ فيها، فتخرَّج به جماعة.

وتُوُفّي في جُمادى الأولى.

قلت: وروى عنه: عبد الخالق بن زاهر، وإسماعيل العَصَائدي، وجماعة.

٣٢٧- محمد بن عبد الواحد بن محمد.

أبو بكر الأصبهاني.

سمع: أبا منصور بن مهريُزد صاحب أبا عليّ الصّحّاف.

قال أبو طاهر السِّلَفيّ: لم يمت أحدٌ من شيوخي قبله، ولا أنا عن ابن مهرزاد سواه.

قلت: مات قبيل الرئيس الثقفي٢.

١ في المنتخب "٦٤".
٢ تقدمت ترجمته برقم "٣٢٠".

٣٢٨- محمد بن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن١.

أبو عَبْد اللَّه المَدِينيّ المقرئ.

سمع مجلسًا من أحمد بن عبد الرحمن اليَزْديّ في سنة تسعٍ وأربعمائة. وهو من كبار شيوخ السِّلَفيّ، لا أعلم وفاته، بل سُمِع منه

في هذه السّنة.

قال السِّلَفيّ: هو أوّل من كتبتُ عَنْهُ الحديث.

ثمّ وجدت في "تاريخ ابن النّجّار" قد زاد في نسبه محمد بن إبراهيم بن عبد الوهّاب بن بَهْمَن بن كُوشِيذ.

سمع: القاضي أبا بكر اليَزْديّ، وأبا بكر بن أبي عليّ المزكّيّ، وعبد الرحمن بن محمد بن عُبَيْد الله، ومحمد بن صالح العطّار.

وحدَّث ببغداد.

سمع منه: أبو بكر محمد بن منصور السّمعانيّ، والسِّلَفيّ.

وقال أبو زكريّا يحيى بن مَنْدَهْ: كان شُرُوطيًّا، ثقة، أمينًا، أديبًا، وَرِعًا.

قرأ كتاب "الحُجّة" لأبي عليّ الفارسيّ، على أبي عليّ المَرْزُوقيّ، ولزِمه مدّة.

ولد سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة. ومات في حادي عشر شعبان سنة ٨٩.

٣٢٩- مُظهر بن أحمد بن عبد الله.

أبو سعْد المُضَريّ٢ السُّكّريّ الأصبهاني.

قدِم بغداد للحجّ.

وحدَّث عن: أبي بكر بن أبي علي الذكواني، وأبي الحسين بن فاذشاه.

روى عنه: عمر بن ظفر، وغيره.

وله شعرٌ حسن.

توفي في شعبان.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٧٢، ٧٣"، وغاية النهاية "٢/ ٢٤١".

٢ المضري: نسبة إلى مضر القبيلة المعروفة التي ينسب إليها قريش "الأنساب ١١/ ٣٥٧".

٣٣٠- مُعَمّر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن محمد بن أبان١.

أبو منصور العبدي اللنباني الأصبهاني.

شيخ الصوفية.

قال السلفي: هو شيخ شيوخ أصبهان. لم يكن يدانيه في رتبته أحدٌ. روى لنا عن: أبي الحسين بن فاذشاه، وأبي بكر بن رُنْدَة، وعليّ بن أحمد بن مهْران الصّحّاف.

وله إجازة من أبي علي بن شاذان.

وتفقه على أبي محمد الكروني الشافعي، ورزق جاها وهيبة عند السلاطين.

وتوفي في شهر رمضان سنة تسعٍ وثمانين.

وجدهم أحمد يروي عن: ابن أبي الدّنيا، والحارث بن أبي أُسامة.

٣٣١- منصور بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجبار بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن أَحْمَد بْن عبد الجبار بن الربيع بن مسلم بن عبد الله٢.

الإمام أبو المظفّر السَّمعانيّ التّميميّ المَرْوَزِيّ، الفقيه الحنفيّ ثمّ الشّافعيّ.

تفقّه على والده الإمام أبي منصور حتّى برع في مذهب أبي حنيفة وبرّز على أقرانه.

وسمع: أباه، وأبا غانم أحمد بن عليّ الكُراعيّ[3] وهو أكبر شيوخه، وأبا بكر التُّرابي.
وبنَيْسابور: أبا صالح المؤذّن، وجماعة.
وبجُرْجَان: أبا القاسم الخلّال.
وببغداد: عبد الصّمد بن المأمون، وأبا الحسين بن المهتدي بالله.

---

١ الأنساب "١١/ ٣٢، ٣٣"، والتحبير "٢/ ٥٣".
٢ المنتظم "٩/ ١٠٢"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ١١٤-١١٩"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٥٣، ١٥٤".
٣ الكراعي: نسبة إلى بيع الأكارع والرءوس اشتهر بهذه النسبة أهل بيت بمرو من رواة الحديث منهم أبو غانم الكراعي "الأنساب ١٠/ ٣٧٤".

(٢٢٠/٣٣)

وبالحجاز: أبا القاسم سعد بن عليّ، وأبا عليّ الشّافعيّ، وطائفة سواهم.
قال حفيده الحافظ أبو سعْد: نا عنه عمّي الأكبر، وعمر بن محمد السَّرْخَسِيّ، وأبو نصر محمد بن محمد بن يوسف الفاشانيّ، ومحمد بن أبي بكر السنجي، وإسماعيل بن محمد التيمي الحافظ أبو القاسم، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازيّ، وأبو سعْد البغداديّ، وجماعة كثيرة سواهم.
ودخل بغداد في سنة إحدى وستّين وأربعمائة، وسمع الكثير بها. واجتمع بأبي إسحاق الشّيرازيّ، وناظر أبا نضر بن الصّبّاغ في مسألةٍ.
وانتقل إلى مذهب الشّافعيّ. وسار إلى الحجاز في البرّيّة. وكان الرَّكْبُ قد انقطع لاستيلاء العرب، فقصد مكّة في جماعة، فأُخِذوا، وأُخِذ جدّي معهم، ووقع إلى حلل العرب، وصبرَ إلى أن خلّصه الله، وحملوه إلى مكّة، وبقي بها في صُحْبة الشّيخ أبي القاسم الزَّنْجانيّ.
وسمعتُ محمد بن أحمد المَدِينيّ يحكي عن الحسين بن الحسن الصوفي المرزوي، عن أبي المظفّر السّمعانيّ قال: لمّا دخلت البادية انقطعتُ، وقطعَت العرب علينا الطّريق، وأُسِرنا وكنتُ أخرج مع جِمالهم أرعاها. وما قلتُ لهم أنّي أعرِف شيئًا من العلم، فاتّفق أنّ مقدَّم العرب أراد أن يزّوج بنتَه من رجلٍ، فقالوا: نحتاج أنْ نخرج إلى بعض البلاد، ليعقد هذا العقْد بعضُ الفُقهاء. فقال واحدٌ من المأخُوذين: هذا الرّجل الّذي يخرجُ مع جِمالكم إلى الصّحراء فقيه خُراسان. فاستدعوني، وسألوني عن أشياء، فأجبتهم، وكلّمتهم بالعربيّة، فخجلوا واعتذروا، وعقدت لهم العقْد، وقرأتُ الخطبة، ففرحوا، وسألوني أن أقبل منهم شيئًا، فامتنع، فحملوني إلى مكّة في وسط السّنة[1].
وذكره أبو الحسن عبد الغافر في "سياقه"[2]، فقال: هو وحيد عصره في وقته فضلًا، وطريقة، وزُهدًا، وورعًا، من بيت العلم والزُّهْد. تفقّه بأبيه، وصار من فُحُول أهل النَّظر، وأخذ يُطالع كُتُب الحديث، وحجّ، فلمّا رجع إلى وطنه، ترك طريقته الّتي ناظر عليها أكثر من ثلاثين سنة، وتحوَّل شافعيًّا. أظهر ذلك في سنة ثمانٍ

---

١ طبقات الشافعية الكبرى "٤/ ٢٢".
٢ المنتخب من السياق "٤٤٢".

وستين وأربعمائة. واضطّرب أهل مرْو لذلك، وتشوَّش العَوَامّ، إلى أن وردت الكتب من جهة بلكا بك من بلْخ في شأنه والتّشديد عليه، فخرج من مرْو في أوّل رمضان، ورافقه ذو المجدين أبو القاسم المُوسَويّ، وطائفة من الأصحاب. وخرج في خدمته من الفقهاء وصار إلى طُوس، وقصد نَيْسابور، فاستقبله الأصحاب استقبالًا عظيمًا.

وكان في نوبة نظام المُلْك وعميد الحضرة أبي سعد محمد بن منصور، فأكرموا مورده، وأنزلوه في عزٍّ وحِشْمة، وعقد له مجلس التّذكير في مدرسة الشّافعيّة.

وكان بحرًا في الوعْظ، حافظًا لكثير من الرّوايات والحكايات والنُّكَت والأشعار، فظهر له القبول عند الخاصّ والعامّ.

واستحكم أمره في مذهب الشّافعيّ ثمّ عاد إلى مرْو، ودرّس بها في مدرسة أصحاب الشّافعيّ، وقدّمه نظام المُلْك على أقرانه، وعلا أمرُه، وظهر له الأصحاب. وخرج إلى إصبهان، ورجع إلى مرْو. وكان قبوله كلَّ يومٍ في عُلُوّ. واتّفقت له تصانيف في الخلاف مشهورة، مثل كتاب "الاصطلام"، وكتاب "البرهان"، و"الأمالي" في الحديث. وتعصب للسُّنّة والجماعة وأهل الحديث. وكان شوكًا في أعيُن المخالفين، وحُجّةً لأهل السُّنّة.

قال أبو سعْد١: صنَّف في التّفسير، والفقه، والأصول، والحديث، "فالتفسير" في ثلاث مجلدات، وكتاب "البرهان" و"الاصطلام " الّذي شاع في الأقطار، وكتاب "القواطع" في أصول الفقه.

وله في الآثار كتاب "الانتصار" و"الرد على المخالفين"، وكتاب "المنهاج لأهل السنة"، وكتاب "القدر".

وأملى قريبًا من تسعين مجلسًا٢.

وسمعتُ بعض المشايخ يحدّث عن رفيق جدّي في الحجّ الحُسَين بن الحسن الصُّوفيّ قال: اكْترينا حمارًا ركِبه الإمام أبو المظفّر إلى خَرَق، وهي ثلاثة فراسخ من مرو، فنزلها بها، وقلت: ما مَعَنَا إلّا إبريق خَزَف، فلو اشترينا آخر. فأخرج من جيبه

---

١ في الأنساب "٧/ ١٣٩".

٢ الأنساب "٧/ ١٤٠".

خمسة دراهم، وقال: يا حُسَين، ليس معي إلّا هذا، خُذ واشترِ ما شئت، ولا تطلب بعد هذا منّي شيئًا. فخرجنا على التّجريد، وفتح الله لنا.

سمعتُ شهردار بن شيرويْه بهَمَذَان يقول: سمعتُ منصور بن أحمد الإسفزاري، وسأله أبي، فقال: سمعتُ أبا المظفّر السّمعانيّ يقول: كنتُ على مذهب أبي حنيفة، فبدا لي أن أرجع إلى مذهب الشّافعيّ، وكنتُ متردّدًا في ذلك. فحججْتُ، فلمّا بلغت سميراء، رَأَيْت ربّ العِزّة فِي المنام، فقال لِي: عُدْ يا أبا المظفّر. فانتبهت، وعلمتُ أنّه يريد مذهب الشّافعيّ، فرجعتُ إلى مذهب الشّافعيّ١.

وقال الحسين بن أحمد الحاجيّ: خرجتُ مع الإمام أبي المظفّر إلى الحجّ، فكلّما دخلنا بلدةً نزل على الصُّوفيّة، وطلب الحديث من المشيخة. ولم يزل يقول في دعائه: اللهمّ بيّن لي الحقّ من الباطل. فلمّا دخلنا مكّة، نزل على أحمد بن عليّ بن أسد،

ودخلتُ في صُحْبة سعْد الزَّنْجانيّ، ولم يزل معه حتّى صار ببركته من أصحاب الحديث. فخرجنا من مكّة، وتركنا الكُلّ، واشتغل هو بالحديث٢.

قرأتُ بخطّ أبي جعفر الهَمَذَانِيّ الحافظ قال: سمعتُ أبا المظفّر يقول: كنت في الطّواف، فوصلتُ إلى الملتَزَم، وإذا برجلٍ قد أخذ بطرف ردائي، فالتفت، فإذا بالإمام سعْد الزَّنْجانيّ، فتبسّمت إليه، فقال: أما ترى أين أنت؟ هذا مقام الأنبياء والأولياء. ثمّ رفعَ طرْفه إلى السّماء وقال: اللهمّ كما أوصلته إلى أعزّ المكان، فأعطه أشرف عزٍّ في كلّ مكان وزمان. ثمّ ضحك إليَّ، وقال لي: لا تخالفني في سِرّك، وارفع معي يدك إلى ربّك، ولا تقولنّ البتّة شيئًا، واجمع لي همّتك، حتّى أدعو لك، وأَمِّن أنتَ، ولا تخالفني عهَدَك القديم.

فبكيتُ، ورفعتُ معه يدي، وحرَّك شفتيه، وأمَّنت.

ثمّ قال: مُرْ في حفْظ الله، فقد أُجيب فيك صالح دُعاء الأُمّة.

فمضيت من عنده، وما شيءٌ في الدّنيا أبغض إليَّ من مذهب المخالفين.

قرأتُ بخطّ أبي جعفر أيضًا: سمعتُ الإمام أوحد عصره في علمه أبا المعالي الجُوَيْنِيّ يقول: لو كان من الفقه ثوبًا طاويا لكان أبو المظفّر بن السمعاني طرازة.

---

١ التدوين في أخبار قزوين "٤/ ١١٨".

٢ طبقات الشافعية الكبرى "٤/ ٢٣".

(٢٢٣/٣٣)

وقرأتُ بخطّه: سمعتُ الإمام أبا عليّ بن أبي القاسم الصّفّار يقول: إذا ناظرتُ أبا المظفّر السّمعانيّ فكأنّي أُناظِرُ رجلًا من أئمةّ التّابعين، ممّا أرى عليه من آثار الصّالحين سمْتًا، وحُسْنًا، ودينًا.

سمعتُ أبا الوفاء عبد الله بن محمد الدُّشْتِيّ المقرئ يقول: سمعتُ والدك أبا بكر محمد بن منصور السِّمعانيّ يقول: سمعتُ أبي يقول: ما حفظتُ شيئًا فنسيته١.

سمعتُ أبا الأسعد هبة الرحمن القُشَيْرِيّ يقول: سُئل جدّك أبو المظفّر في مدرستنا هذه، بحضور والدي، عن أحاديث الصّفات فقال: عليكم بدين العجائز٢.

ثمّ قال: غُصْتُ في كلّ بحرٍ، وانقطعت في كلّ بادية، ووضعتُ رأسي على كلّ عَتَبة، ودخلتُ من كلّ باب. وقد قال هذا السّيّد، وأشار إلى أبي عليّ الدّقّاق، أو إلى أبي القاسم القُشَيْرِيّ: لله وصفٌ خاصٌ لا يعرفه غيره.

وُلِد جدّي في ذي الحجّة سنة ستٍّ وعشرين وأربعمائة.

وتوفي يوم الجمعة الثّالث والعشرين من ربيع الأوّل.

"حرف الهاء":

٣٣٢- هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد٣.

أبو الوليد الكِنانيّ الطُّلَيْطُلِيّ، ويُعرف بالوَقَّشِيّ.

ووقَّش قرية على اثني عشر ميلًا من طليطلة.

أخذ العلم عن: أبي عمر الطَّلَمَنْكِيّ، وأبي محمد بن عباس الخطيب، وأبي عمر السَّفاقِسيّ، وأبي عمر بن الحذاء، وجماعة.

قال أبو القاسم صاعد: أبو الوليد الوقَّشيّ أحد رجال الكمال في وقته، باحتوائه على فنون المعارف، وجَمْعه لكليّات العلوم.

هو من أعلم النّاس بالنَّحْو، واللُّغة، ومعاني الشِّعْر، وعلم العَرَوض، وصناعة البلاغة. بليغ، شاعر، حافظ للسُّنَن وأسماء

---

١ المنتظم "٩/ ١٠٢".

٢ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١١٩".

٣ سير أعلام النبلاء "١٩/ ١٣٤-١٣٦".

(٢٢٤/٣٣)

الرّجال. بصير بالاعتقادات وأُصُول الفِقْه، واقف على كثير من فتاوى فقهاء الأمصار، نافذ في علوم الشُّرُوط والفرائض، متحقّق بعلم الحساب والهندسة، مشرف على جميع آراء الحكماء، حَسَن النَّقْد للمذاهب، ثاقب الذّهن، يجمع إلى ذلك آداب الأخلاق، مَعَ حُسْن المعاشرة، ولِين الكَنَف، وصدْق اللهجة.

وقال ابن بَشْكُوال[١]: أنبا عنه أبو بحر الأَسَديّ، وكان مختصًّا به، وكان يعظّمه ويقدّمه على من لَقِيَه من شيوخه، ويصفه بالاستبحار في العلوم. وقد نُسِبتْ إليه أشياء الله أعلم بحقيقتها، وسائلهُ عنها ومُجَازِيه بها.

وكان الشّيخ أبو محمد الرُيْوَاليّ يقول فيه:

وكان من العلوم بحيث يُقْضَى ... لَهُ في كلّ عِلْمٍ بالجميع

وقال عتيق بن عبد الحميد: تُوُفّي في جُمَادى الآخرة. وكان مولده سنة ثمانٍ وأربعمائة.

وقال القاضي عياض: كان غايةً في الضَّبْط والإتقان، نسّابة، له تنبيهات ورُدود على كِبار التّصانيف التّاريخية والأدبية، وناهيك من حُسن كتابه في "تهذيب الكنَى" لمسلم، الّذي سمّاه بعكس الرُّتْبة، ومن تنبيهاته على أبي نصر الكَلاباَذِيّ، و"مؤتلف" الدارقطني. لكنه اتُّهِم بالاعتزال، وظهر له تأليف في القدَر، والقرآن. فزهد فيه النّاسُ، وتركه جماعة من الكبار[٢].

وفيات سنة تسعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

٣٣٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن زَكريّا بن دينار[٣].

أبو يَعْلَى العبْدي البصْري، الفقيه، شيخ مالكيّة العراق، ويُعرف بابن الصّوّاف. كان ينزل القَسَامِل، إحدى محال البصرة. ولد سنة أربعمائة.

---

١ في الصلة "٢/ ٦٥٣، ٦٥٤".

٢ معجم البلدان "٥/ ٣٨١".

٣ المنتظم "٩/ ١٠٣"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ١٥٦، ١٥٧"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٥٤".

(٢٢٥/٣٣)

وسمع بالبصْرة: محمد بن عبد الرحمن الكازْرُونيّ[١]، ومحمد بن أحمد بن داسة، وعليّ بن هارون التّميميّ، والحسن القَسَامِليّ، وإبراهيم بن طلحة بن غسّان، وجماعة.

وقدِم بغداد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وسمع بها من: أبي عليّ بن شاذان، وأبي بكر البَرْقانيّ.

روى عنه: أبو عليّ بن سُكَّرَة الصَّدَفيّ، وقاضي سَبْتَة أبو بكر عتيق النَّفْرَاويّ، وجابر بن محمد البصْريّ، وأبو الحسن الصُّوفيّ البُوشَنْجيّ، وآخرون.

وتفقّه على القاضي أبي الحسن عليّ بن هارون المالكيّ؛ وصنَّف التّصانيف، ودرَّس بالبصرة، وتخرَّج به الأصحاب.

تفقّه عليه أبو منصور بن باخي، وأبو عبد الله بن ضَابِح، ومالكيّة البصرة.

قال القاضي عياض[٢]: كان يُمْلي الحديث وعلى رأسه مستمليان يُسمعان النّاس.

سمعَ منه عالَمٌ عظيم.

وقال أبو سعْد السّمعانيّ: كان فقيهًا، مدرّسًا، متزّهدًا، خشن العيش، مجدًا في عبادته، ذا سمتٍ ووقار[٣].

وكان جابر بن محمد البصري يقول: ثنا أبو يَعْلَى العبْديّ فريد عصره. وكان به معرفة الحديث.

وقال غيره: كان إمامًا، زاهدًا، عابدًا، إمامًا في عشرة أنواع من العلم.

قال جابر: تُوُفّي في ثالث عشر رمضان.

قلت: قد أكمل تسعين سنة، رحمه الله.

٣٣٤- أحمد بن محمد.

أبو بكر بن أبي طالب البغداديّ المقرئ الملقن، ويعرف بابن الكسائي.

---

١ الكازروني: نسبة إلى كازرون، وهي إحدى بلاد فارس "الأنساب ١٠/ ٣١٨".

٢ في ترتيب المدارك "٤/ ٧٩١".

٣ المنتظم "٩/ ١٠٣".

(٢٢٦/٣٣)

سمع أبا الحسن القزويني، وأبا محمد الخلال.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الخالق اليُوسُفيّ.

توفي في ذي الحجة.

٣٣٥- أَحْمَد بن محمد بن إسماعيل بن عليّ[١].

أبو الحسن الشُّجاعيّ النَّيْسابوريّ أمين مجلس القضاء بنَيْسابور.

كان من ذوي الرّأي الكامل. ومن الشّافعيّة المتعصّبين لمذهبه.

وكان له ثروة ودُنيا ورئاسة، وولي أوقافًا وأنظارًا، ولم يكن بالمتحرّي فيها. وقد أملى سنين.

وحدَّث عن أصحاب الأصمّ، كأبي بكر الحِيريّ، وغيره.

وكان مولده في سنة عشرٍ وأربعمائة. وتُوُفّي في ثامن عشر المحرَّم سنة تسعين.

روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل، ومن "تاريخه" اختصرته؛ ومحمد بن جامع خيّاط الصُّوف، وعمر بن أحمد الصّفّار، ومحمد بن أحمد بن الجُنَيْد الخطيب، وعبد الخالق بن زاهر، وعبد الله بن الفُرَاويّ، وهبة الرحمن القُشَيْريّ.

روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل.

أمّا:

٣٣٦- أبو حامد أحمد بن محمد الشُّجاعيّ الفقيه٢.

فقد ذكرنا وفاته ببلْخ في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة. وهو أشهر مِن ذا.

٣٣٧- إبراهيم بن عبد الوهّاب بن محمد بن إسحاق بن مَنْدَهْ٣.

الشّيخ الصّالح أبو إسحاق.

تُوُفّي في ذي الحجة في طريق الحج رحمه الله.

---

١ المنتخب من السياق "١١٤، ١١٥".

٢ تقدم برقم "٤٠".

٣ المنتظم "٩/ ١٠٣، ١٠٤".

سمع: ابن رَيْدة، وأبا يَعْلَى الصّابونيّ، وعدّة.

روى عنه: السِّلَفيّ، وغيره.

٣٣٨- أرغش النّظاميّ١.

الأمير.

مملوك نظام الملك. كان من أكب أمراء دولة بَرْكيارُوق، فزوّجه بنت عمّه.

وثبَ عليه باطنيّ بالرَّيّ فقتله.

٣٣٩- إسماعيل بن عثمان بن عمر٢.

أبو عثمان الإبريسميّ النَّيْسابوريّ.

ذكره عبد الغافر فقال: ثقة صالح مشتغل بالتّجارة.

حدث عن: أبي القاسم السراج، وأبي بكر الحيري، وأبي إسحاق الإسفرائيني.

قلت: روى عنه: عبد الله بن الفُرَاويّ، والعبّاس بن محمد العصاريّ ومحمد بن جامع الصيرفي.

قال عبد الغافر: سمعتُ منه. وتُوُفّي فِي ربيع الأول.

"حرف الباء":

٣٤٠- بُرْسُق الأمير٣.

من كبار الدّولة الملكشاهيّة.

وثَبَ عليه دَيْلَميٌّ من الباطنيّة فضَرَبه بسِكّينٍ بين كتفَيْه، فقضى عليه.

وكان بُرْسُق من أصحاب طُغْرُلْبَك. وهو أوّل شِحْنة ولي بغدادَ للسَّلْجُوقيّة.

٣٤١- بنجير بن منصور بن عليّ.

أبو ثابت الهَمَذَانيّ. شيخ الصوفية.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٧١".

٢ تقدم برقم "٣٠٧".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٢٧١"، وزبدة التواريخ "١٤٨، ١٩٢".

روى عن: شيخه جعفر الأبْهَريّ، ومحمد بن عيسى، وأبي الفضل عمر بن إبراهيم الهَرَويّ، وغيرهم.

قال شيرَوَيْه: سمعتُ منه عامّة ما مر له. وكان صدوقًا.

تُوُفّي في ذي الحجّة وأنا تولّيتُ غسْله. وكان شيخ وقته، ووحيد عصره في خدمة الفقراء واحتمالهم، رحمه الله.

قلت: أجاز للسِّلَفيّ.

"حرف الحاء":

٣٤٢- الحسن بن أحمد بن محمد بن إسماعيل الشُّجاعيّ.

النَّيْسابوريّ.

تُوُفّي في المحرم.

٣٤٣- الحسين بن علي بن محمد بن مَسْلَمَة بن نجاح[١].

القاضي أبو عليّ الأزْديّ.

سمع: أبا عثمان الصّابونيّ بدمشق.

روى عنه: جمال الإسلام.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

٣٤٤- الحسين بن محمد بن الحسين.

أبو القاسم الدِّهْقان المقرئ الصَّرِيفينيّ[٢]؛ صَرِيفين الكوفة. ختم عليه القرآن خلقٌ. وكان أحد العارفين بمذهب زيد بن عليّ. وكان الزَّيْديّة، يستفتونه.

سمع من: جناح بن نذير المحاربيّ، وزيد بن جعفر العلوي.

وحدث، وعاش ستًّا وثمانين سنة.

---

١ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٧/ ١٦١".

٢ الصريفيني: نسبة إلى صريفين "الأنساب ٨/ ٥٨".

روى عنه: ابن السَّمَرْقَنْديّ، وإسماعيل الطَّلْحيّ، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ، وأحمد بن سعْد العِجْليّ الهَمَذَانيّ، وغيرهم.

تُوُفّي في المحرَّم.

٣٤٥- الحسين بن محمد بن أحمد.

القزّاز. أبو نصر العتّابيّ.

سمع: عبد الملك بن بشران.
روى عنه: عبد الوهّاب الأنْماطيّ، وغيره.
ومات في صَفَر.
٣٤٦- الحسين بن المظفّر بن الحسن.
أبو عبد الله الصائغ.
ويعرف بصهر ابن لؤلؤ البغداديّ.
مُعَمَّر، وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة.
وسمع: أبا بكر أحمد بن طلحة المُنَقّيّ.
روى عنه أيضًا: عبد الوهّاب.
وتُوُفّي في خامس المحرَّم.
"حرف الذّال":
٣٤٧- ذو النُّون بن سهل.
أبو بكر الأُشْنانيّ[1] الأصبهاني.
سمع: أبا نعيم.
روى عنه: السلفي.

---

[1] الأشناني: نسبة إلى بيع الأشنان وشرائه "الأنساب "١/ ٢٨٠".

(٢٣٠/٣٣)

"حرف السّين":
٣٤٨- سُتَيْك بنتُ الشّيخ أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصّابونيّ[1].
فقيرة، عابدة، صوفية.
ولدت سنة خمس عشرة وأربعمائة.
وسمعت من: أبي الحسن الطّرّازيّ صاحب الأصمّ.
وعنها: عبد الله بن الفُرَاويّ، ومحمد بن عبد الكريم المطرّز.
ماتت في جُمَادى الأولى.
٣٤٩- سعْد بْن عبد الله بْن أَبِي الرجاء محمد بن عليّ:
القاضي أبو المطهَّر بن القاضي الأثير الأصبهاني.
حجّ في هذه السّنة.
وحدث بغداد "بمُسْنَد الحارث"، عن أبي نُعَيْم.
روى عنه: عبد الوهاب الأنْماطيّ، ومحمد بن ناصر.
٣٥٠- سعد بن عبد الرحمن[2].
الفقيه أبو محمد الأستراباذي.

سمع: أبا الحسين الفارسيّ، وأبا حفص بن مسرور الكَنْجَرُوذيّ[3].
وكان فقيهًا بارعًا، إمامًا، مختصًّا، بإمام الحَرَمين.
وتفقّه أيضًا على القاضي حسين المَرْوَرُّوذِيّ.
تُوُفّي في نصف شوّال.
"حرف الشين":
٣٥١- شُعْبة بن عبد الله بن علي[4].

١ المنتخب من السياق "٢٤٩، ٢٥٠".
٢ المنتخب من السياق "٢٤١"، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي "٣/ ١٦٦".
٣ الكنجروذي: نسبة إلى كنجروذ قرية على باب نيسابور "الأنساب ١٠/ ٤٧٩".
٤ الأنساب "١/ ١٣٦".

أبو بكر الطُّوسيّ الأثريّ.
سمع: عبد الرحمن بن حمدان النصروني، وأبا حسّان المزكيّ.
ومات في رجب.
"حرف العين":
٣٥٢- عبد الرَّحْمَن بْن عليّ بن القاسم[1].
أبو القاسم الصوفي العدل.
ويُعرف بابن الكامليّ.
سمع: أبا الحسين بن أبي نصر، وأبا عليّ الأهوازيّ، وسُلَيم بن أيّوب، وجماعة.
روى عنه: أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، وغيث الأرمنازي، وابن أخيه أحمد بن الحسين الكامليّ.
وسكن صُور، وبها تُوُفّي في رمضان.
ووُلِد سنة تسع عشرة.
٣٥٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن يوسف[2].
أو نصر الأصبهاني السِّمْسار.
آخر من حدَّث عَنْ أَبِي عَبْد الله محمد بْن إبراهيم الجرجاني.
روى عنه، وعن: عليّ بن ميْلة الفقيه، وأبي بكر بن أبي عليّ الذَّكْوانيّ، وغيرهم.
روى عنه: السِّلَفيّ، وقال: تُوُفّي في المحرَّم.
وسئل عنه إسماعيل الحافظ فقال: شيخ لا بأس به.

١ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي "٤/ ٢٠"، وتهذيب تاريخ دمشق "٣/ ٢٨٧".
٢ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٣٤، ٣٥"، وشذرات الذهب "٣/ ٣٥٩".

(٢٣٢/٣٣)

٣٥٤- عبد الرحيم بن أحمد بن عليّ[١].

أبو الحسن النَّيْسابوريّ الدرديرانيّ.

شيخ صالح عفيف.

سمع: أبا بكر الحِيريّ، ومن بعده.

وعنه: عبد الغافر، وقال: تُوُفّي في ربيع الأوّل.

٣٥٥- عبد الملك بن منصور بن حمد بن زائدة.

أبو المعاليّ الكاتب.

إصبهانيّ من شيوخ السّلَفيّ القُدماء.

مات في جُمَادى الأولى.

سمع: ابن حَسْنَوَيْه.

٣٥٦- عبد المهيمن بن الحسين بن محمد بن القاسم.

أبو منصور الهاشميّ البغداديّ.

تُوُفّي في حدود هذه السّنة.

سمع: أبا عليّ بن شاذان.

وعنه: عبد الوهّاب الأنْماطيّ، وعمر المَغَازِليّ، وغيرهما.

٣٥٧- عَبْدُوس بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بن عَبْدُوس[٢].

أبو الفتح بن أبي محمد الرُّوذَبَاريّ[٣]، الفارسيّ، ثمّ الهَمَذَانيّ.

رئيس هَمَذَان.

سمع: أباه، وعمَّ أبيه عليّ بن عَبْدُوس، ومحمد بن أحمد بن حمدويه

---

١ المنتخب من السياق "٣٢٣".

٢ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٩٧"، ولسان الميزان "٤/ ٩٥".

٣ الروذباري: نسبة لمواضع عند الأنهار الكبيرة يقال لها الروذبار، وهي بلاد متفرقة منها موضع على باب الطابران بطوس "الأنساب ٦/ ١٨٠".

(٢٣٣/٣٣)

الدُّوسيّ، شيخ روى عن الأصمّ، وأبا طاهر الحسين بن سَلَمة، ومحمد بن عيسى المحتسب، ورافع بن محمد القاضي، وحمْد بن سهل، وحميد بن المأمون، والحسين بن محمد بن فَنْجُوَيْه.

وسمع بالدِّينَوَر: أبا نصر الكسّار.

وبنَيْسابور: منصور بن رامِش، وأبا عثمان الصّابونيّ، وعبد الغافر الفارسيّ، وجماعة.
أجاز له أبو بكر أحمد بن علي بن لال، وأبو عبد الرحمن السُلَميّ، وأبو الحسن بن جهضم.
وكان أَسْنَد مَن بقي بَهَمَذَان.
حدَّث ببغداد في سنة ستٍ وستّين، فروى عنه: أبو الحُسين بن الطُّيُوريّ، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو الفضل محمد بن بُنَيْمان الهَمَذَانيّ.
قال شيرَوَيْه: وسمعتُ من عَبْدُوس، وكان صدوقًا، متقنًا، فاضلًا، ذا حشمةٍ وصِيت؛ حَسَن الخطّ، حُلْو المنطق. كُفّ بصره، وصُمّت أُذُناه في آخر عمره. وسماع القدماء[1] منه أصحّ إلى سنة نيفٍ وثمانين.
ومات في جُمَادى الآخرة، وأنا غسّلته.
وقال: وُلِدتُ سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة.
وقال محمد بن طاهر: لمّا دخلت هَمَذَان بأولادي، كنتُ سمعتُ أنّ "سُنَن النَّسَائيّ" يرويه عَبْدوُس، فقصدته، وأَخْرَج إليّ الكتاب، والسّماع فيه ملحقٌ بخطّه، سماعًا طريًّا. فامتنعت من قراءته. وبعد مدّة خرجت بابني أبي زُرْعة إلى الدُّونيّ[2]، وقرأته على هارون بن حمْدله.
قلت: أبو زُرْعة آخِر من روى عن عَبْدُوس، وله عنه جزءان من حديث الأصمّ، رواهما عبد اللّطيف بن يوسف، عنه.
وأنا التّاج عبد الخالق، عن الموفّق، عن أبي زُرْعة، عن عبدوس بحديثٍ واحد.

---

[1] في لسان الميزان "٤/ ٩٥"، "وسماع الغرباء".
[2] الدوني: نسبة إلى دون قرية من أعمال دينور "معجم البلدان "٢/ ٤٩٠"، وجاء في "لسان الميزان ٤/ ٩٥" "الدؤلي".

(٢٣٤/٣٣)

٣٥٨- عليّ بن طاهر بن أحمد بن الملقّب.
أبو الحسن الموصلي البزار.
سمع: أبا الحسن محمد بن محمد بن مَخْلَد.
روى عنه: ابنه إسماعيل، وعبد الوهّاب الأنماطي، وإسماعيل السَّمَرْقَنْديّ.
وقرأ القرآن على ابن شِيطا.
وتُوُفّي في رجب، وله ستٌ وثمانون سنة.
٣٥٩- عليّ بن عبد الملك.
أبو الحسن الدّبيقيّ المالكيّ.
مات بعكاء في جُمَادى الأولى.
ورّخه هبة الله بن الأكفانيّ.
٣٦٠- عليّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عليّ الحاكم[1].
أبو الحسن الأشقر.
نَيْسابوريّ صالح.
روى عن: أبي نصر المفسّر صاحب الأصمّ، وغيره.

وتُوُفّي في ربيع الآخر.

٣٦١- عليّ بْن محمد بْن عُبَيْد الله٢.

أبو القاسم الجُوزجانيّ النَّيْسابوريّ.

سمع: أَبَا القاسم عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السّرّاج.

روى عنه: عبد الله بن الفُرَاويّ، ومنصور بن محمد الصّاعديّ، وعائشة بنت الصّفّار.

مات في جمادى الآخرة.

---

١ المنتخب من السياق "٣٩٠ رقم ١٣١٦".

٢ المنتخب من السياق "٣٩٠ رقم ١٣١٧".

(٢٣٥/٣٣)

"حرف الفاء":

٣٦٢- الفضل بن عبد الواحد الأصبهاني الخبّاز.

يروى عن: أبي نُعَيْم.

روى عنه: أبو طاهر بن سِلَفَة، وقال: مات فِي ذي الحجَّة.

٣٦٣- الفضل بْن محمد بن أحمد بن سعيد الحدّاد.

أخو أبي الفتح الحدّاد الأصبهاني.

روى عن: أبي بكر بن عليّ الذَّكْوانيّ، وعليّ بن عبدكوَيْه، والحسين بن إبراهيم الجمّال.

وعنه: السِّلَفيّ، وقال: مات في ذي القعدة.

"حرف الكاف":

٣٦٤- كمشتكين الرومي.

عتيق بن مروان الأصبهاني، يكنى أبا طاهر.

تُوُفّي غريبًا بالبصرة.

روى عن: أبي القاسم بن البُسْريّ.

وعنه: السِّلَفيّ.

"حرف الميم":

٣٦٥- ماجد بن عليّ.

أبو الجيش الأعْرَابيّ الضّبّيّ.

حدَّث في هذا العام بإصبهان.

سمع سنة عشر وأربعمائة من أبي بكر الذَّكْوانيّ.

وعنه: عبد الله بن علي الطامذي١.

---

١ الطامذي: نسبة إلى طامذ قرية من قرى أصبهان "الأنساب ٨/ ١٧٩".

المجلد الرابع والثلاثون

الطبقة الخمسون

أحداث سنة إحدى وتسعين وأربعمائة

...

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الخمسون:

أحداث سنة إحدى وتسعين وأربعمائة:

ابتداء دولة الإفرنج:

قَالَ ابن الأثير: ابتداء دولة الإفرنج، لعنهم اللَّه، في سنة ثمان وسبعين فملكوا طُلَيْطُلَة وغيرها من الأندلس، ثمّ قصدوا صقلية في سنة أربع وثمانون فملكوها، وأخذوا بعض أطراف إفريقية.

بدء حملات الإفرنج إلى بلاد الشام:

وخرجوا في سنة تسعين إلى بلاد الشّام، فجمع ملكهم بردويل جَمْعًا كثيرًا، وبعث إلى الملك رُجَار صاحب صِقِلّية يَقُولُ: أَنَا واصل إليك وسائرٌ من عندك إلى إفريقية أفتحها، وأكون مجاورًا لك، فاستشار رُجَار أكابر دولته، فقالوا: هذا جيّد لنا وله، وتصبح البلاد بلاد النّصرانيّة، فضرط[١] ضرطةً وقال: وحقّ ديني هذا خيرٌ من كلامهم.

قَالُوا: ولِمَ ذلك؟

قال: إذا وصل احتاج إلى كلْفة كبيرة ومراكب وعساكر من عندي فإن فتحوا إفريقية كانت له ويأخذون أكثر مُغَلّ بلادي، وإن لم يفتحوا رجعوا إلى بلادي وتأذَّيْت. ويقول تميم يعني ابن بادريس: غدرت ونقضت العهد ونحنُ إنْ وجدنا قوة أخذنا إفريقية. ثمّ أحضر الرَّسُول، إذا عزمتم عَلَى حرب المسلمين فالأفضل فتح بيت المقدس، تخلّصونه من أيديهم، ويكون لكم الفخر، وأمّا إفريقيّة فبيني وبين صاحبها عُهُود وأَيْمان. فتركوه وقصدوا الشّام.

وقيل: إنّ صاحب مصر لمّا رأى قوّة السَّلْجُوقيّة واستيلائهم عَلَى الشام ودخول أَتْسِز إلى القاهرة وحصارها، كاتب الإفرنج يدعوهم إلى المجيء إلى الشام ليملكوه.

---

[١] ضرط: ضرطًا، وضُراطًا: أخرج ريحًا من إسته مع صوت.

فهو ضروط، وضرَّاط، والضراط: الريح الخارجة من الإست مع الصوت. المعجم الوجيز "ص/ ٣٨٠".

عبور الإفرنج خليج القسطنطينية إلى أنطاكية:

وقيل: إنهم عبروا خليج القسطنطينية وقدموا إلى بلاد قليج أرسلان بْن سلمان بْن قُتُلْمش السَّلْجوقيّ، فالتقاهم، فهزموه في رجب سنة تسعين. واجتازوا ببلاد ليون الأرمني فَسَلكوها. وخرجوا إلى أنطاكية فحاصروها، فخاف ياغي سِيان من النَّصارى

الذين هُمْ رعيته، فأخرج المسلمين خاصّة لعمل الخندق أيضًا، فعملوا فيه إلى العصر، ومنعهم من الدخول، وأغلق الأبواب، وأَمِن غائلة النّصارى. وحاصرته الإفرنج تسعة أشهر، وهلك أكثر الإفرنج قتلًا وموتًا بالوباء وظهر من شجاعة ياغي سيان وحزْمه ورأيه ما لم يُشاهد من غيره، وحفظ بيوت رعية النّصارى بما فيها. ثمّ إنّ الإفرنج راسلوا الزّرّاد أحد المقدَّمين، وكان متسلّمًا برجًا من الوادي، فبذلوا لَهُ مالًا، فعامد عَلَى المسلمين يطلعوا إلى أن تكاملوا خمسمائة، فضربوا البوق وقت السَّحَر، ففتح ياغي سيان الباب، وهرب في ثلاثين فارسًا، ثمّ هرب نائبه في جماعة.

استباحة الإفرنج أنطاكية:

واستُبيحت أنطاكية فإنا لله وإنا إِلَيْهِ راجعون، وذلك في جُمَادَى الأولى من سنة إحدى وتسعين. وأُسْقِط في يد يغيسيان صاحبها، وأكل يديه ندمًا حيث لم يعد ويقاتل عَنْ حُرَمه حتّى يقتل. فلشدة ما لحقه سقط مغشيا عَلَيْهِ، وأراد أصحابه أنّ يُرْكِبُوه، فلم يكن فيه حَيْلٌ يتماسك بِهِ، بل قد خارت قوّته فتركوه ونجوا. فاجتاز بِهِ أَرمنيّ حطّاب، فرآه بآخر رَمَق، فقطع رأسه وحمله إلى الإفرنج.

رواية سبط ابن الجوزي:

وقال صاحب "المرآة": وكثر النّفير عَلَى الإفرنج، وبعث السّلطان بَرْكِيارُوق إلى العساكر يأمرهم بالمسير إلى عميد الدّولة للجهاد. وتجهّز سيف الدّولة فمنعه ابن مُزْيَد. فجاءت الأخبار إلى بغداد بأنّ أنطاكية أُخذت، وأنّ الإفرنج صاروا إلى المعرة،

(٤/٣٤)

وكانوا في ألف ألف إنسان، فنصبوا عليهم السّلالم، ودخلوها، وقتلوا منها مائة ألف إنسان، وسبوا مثل ذلك، وفعلوا بكفر طاب كذلك. قلت: دافع أهل المَعَرّة عَنْهَا وقاتلوا قتال موت حتى خذلوا، فقتل بها عشرون ألف، فهذا أصحّ.

رواية ابن القلانسي:

وقال أبو يَعْلَى بْن قلانسيّ: وأمّا أنطاكيّة فقُتِل بها وسُبِي بها من الرجال والنّساء والأطفال ما لم يدركه حصر. وهرب إلى القلعة تقديرُ ثلاثة آلاف تحصنوا. قَالَ أبو يَعْلَى: وبعد ذَلِكَ أخذوا المَعَرّة في ذي الحجّة.

رواية ابن الأثير:

قَالَ ابن الأثير: ولمّا سمع قوام الدولة كبر بوقا صاحب المَوْصِل بذلك، جمع الجيوش وسار إلى الشّام، ونزل بمرج دابق فاجتمعت معه عساكر الشام، تُركها وعَرَبُها سوى جُنْد حلب. فاجتمع معه دقاق وطغتكين أتابك، وجناح الدّولة صاحب حمص، وأرسلان صاحب سُنْجار، وسليمان بْن أُرْتُق وغيرهم، فعظمت المصيبة عَلَى الإفرنج، وكانوا في وهْن وقَحْط. وسارت الجيوش فنازلتهم. ولكن أساء السّيرةَ كبربوقا في المسلمين، وأغضب الأمراء وتحامق، فأضمروا لَهُ الشّرّ، وأقامت الإفرنج في أنطاكيّة بعد أنّ ملكوها ثلاثة عشر يومًا، وليس لهم ما يأكلونه، وأكل ضعفاؤهم الميتة وورق الشجر، فبذلوا البلد بشرط الأمان، فلم يعطهم كبربوقا.

حربة المسيح عَلَيْهِ السّلام المزعومة:

وكان بردويل، وصنجيل وكندفري، والقمص صاحب الرُّها وبَيْمُنْت صاحب أنطاكيّة، ومعهم راهب يراجعون إِلَيْهِ، فقال: إنّ المسيح كانت لَهُ حَرْبَةٌ مدفونة بأنطاكية، فإن وجدتموها نُصِرْتُم، ودفن حرْبةً في مكانٍ عفّاه، وأمرهم بالصَّوم والتّوبة ثلاثة أيام، ثم أدخلهم في مكان، أمر بحفْره، فإذا بالحَرْبة، فبشّرهم بالظَّفَر وخرجوا للقاء، وعملوا مصافًا، فولّى بعض العساكر حرب كبربوقا، لِما في قلبهم منه، وما كَانَ ذا وقت ذا، فاشتغل بعضهم ببعض، ومالت عليهم الإفرنج فهزمتم، وهربوا من غير أن يقاتلوا، فظنت الإفرنج أنها مكيدة، إذا لم يجر قتال يوجب الهزيمة. وثبت

جماعة من المجاهدين، وقاتلوا خشية، فحطمتهم الإفرنج، واستشهد يومئذ ألوف، وغنمت الإفرنج من المسلمين معظم ثقلهم ودوختهم.

دخول الإفرنج المَعَرّة:

ثمّ ساروا إلى المَعَرّة فحاصروها أيامًا، ثمّ دخل المسلمين فشل هلع، وظنوا أنهم إذا تحصنوا بالدُّور الكبار امتنعوا بها، فنزلوا من السور إلى الدور، فرآهم طائفة أخرى، ففعلوا كفعلهم، فخلا مكانهم من السُّور، فصعدت الإفرنج عَلَى السّلالم، ووضعوا فيهم السيف ثلاثة أيّام، وقتلوا ما يزيد عَلَى مائة ألف، وملكوا جميع ما فيها.

محاصرة الإفرنج عرقة:

وساروا إلى عرقة، فحصروها أربعة أشهر، ونقّبوا أماكن، ثمّ صالحهم عليها صاحب شيزر ابن منقذ.

منازلة الإفرنج حمص:

فساروا ونازلوا حمص، ثمّ صالحهم جناح الدولة عَلَى طريق عكا.

شغب الجُنْد عَلَى السلطان بَركيَارُوق:

وفيها شغب الجُنْد عَلَى السلطان بَركيَارُوق وقالوا: لا نسكت لك حتّى تسلّم لنا مجد المُلْك القُمّيّ المستوفي -وكان قد أساء السّيرة، وضيّق الأرزاق-. فقال: واللَّه لا أمكنهم منك. وعزم إلى إخفائه، فقيل لَهُ: متى خرج عنك قتلوه، ولكن اشفع فيه. فبعثه وقال للأمراء: السلطان يشفع إليكم فيه فثاروا بِهِ وقتلوه. ثمّ جاءوا وقبلوا الأرض من بين يدي بَركيَارُوق، فسكت.

خروج بيت المقدس من يد ابن أُرْتُق:

وقال أبو يَعْلَى: وسار أمير الجيوش أحمد حتّى نازل بيت المقدس وحاصره، وأخذه من سقمان بن أرتق١.

---

١ انظر: الكامل "١٠/ ٢٧٢-٢٧٥"، البداية والنهاية "١٢/ ١٤٨-١٥٥"، النجوم الزاهرة "٥/ ١٥٣-١٦٢"، تاريخ الخلفاء "ص/ ٦٧٦"، صحيح التوثيق "٧/ ٥٢٢".

أحداث سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة:

مقتل أُنَرْ عامل بَركيَارُوق:

لمّا سار السلطان بَركيَارُوق إلى خُراسان، استعمل أُنَرْ عَلَى فارس وبلادها، وكان قد تغلب عليها خوارج الأعراب، واغتضدوا بصاحب كرْمان ابن قاروت، فالتقاهم أُنَرْ، فهزموه وجاءَ مَفْلُولًا. ثمّ ولي إمارة العراق، يعني قبل بَركيَارُوق، فأخذ يكاتب الأمراء المجاورين لَهُ، وعسكر بأصبهان، ثم سار إلى إقطاعه بأذربيجان، وقد عاد، وانتشرت دعوة الباطنية بأصبهان، فانتدب لقتالهم، وحاصر قلعةً لهم بأرض أصبهان. واتصل به مؤيد الملك ابن نظام الملك، وجرت له الأمور. ثمّ كاتب غياث الدين محمد بْن ملكشاه، وهو إذ ذاك بكنجة، ثمّ سار إلى الرّيّ في نحو عشر آلاف، وهَمَّ بالخروج على بركياروق، فوثب عليه ثلاثة فقتلوه في رمضان بعد الإفطار. فوقعت الصيحة ونهبت خزائنه، تفرق جَمْعُه، ثمّ نقل إلى إصبهان، فدفن في داره.

استيلاء الإفرنج عَلَى بيت المقدس:

وفيها أحدق الإفرنج ببيت المقدس. لما كَسَرَت الإفرنج خذلهم اللَّه، المسلمين عَلَى أنطاكية في العام الماضي قووا وطغوا، وكان تاج الدّولة تتش قد استولى عَلَى فلسطين وغيرها، وانتزع البلاد من نُوّاب بني عُبَيْد، فأقطع الأمير سُقْمان بْن أُرْتُق التُّركيّ بيتَ المقدس، فرتبه وحصّنه، فسار الأفضل بْن بدر أمير الجيوش، فحاصر الأمير سُقْمان وأخاه إيلغازي، ونصبوا عَلَى القدس نيفًا وأربعين منجنيقًا، فهدموا في سوره. ودام الحصار نيفًا[1] وأربعين يومًا، وأخذوه بالأمان في شَعْبان سنة تسع وثمانين. وأنعم الأفضل عَلَى سُقْمان وأخيه، وأجزل لهم الصِّلات. فسار سُقْمان واستولى عَلَى الرُّها، وذهب أخوه إلى العراق. ووُلّي عَلَى القدس افتخار الدّولة، فدام فيه إلى هذا الوقت. وسارت الجيوش النصرانية من حمص،

---

[1] نيف: هو الزائد على غيره، وهو من واحدٍ إلى ثلاثة، كما في المعجم الوجيز "ص/ ٦٤٠".

ونازلت عكّا أيّامًا، ثمّ ترحّلوا وأتوا القدس، فحاصروه شهرًا ونصف، ودخلوا من الجانب الشمالي ضحوة نهار الجمعة لسبعٍ بقين من شَعْبان، واستباحوه، فإنا لله وإنا إِلَيْهِ راجعون. واحتمى جماعة ببرج دَاوُد، ونزلوا بعد ثلاثٍ بالأمان، وذهبوا إلى عَسْقَلان.

رواية ابن الأثير عَنْ دخول الإفرنج بيت المقدس:

قَالَ ابن الأثير: قتلت الإفرنج بالمسجد الأقصى ما يزيد عَلَى سبعين ألفًا، منهم جماعة من العلماء والعبّاد والزُّهّاد، وممّا أخذوا أربعين قِنْديلًا من الفضّة، وزن القنديل ثلاثة آلاف وستمائة درهم. وأخذوا تنُّورًا[1] من فضة، وزنه أربعون رِطْلًا بالشّاميّ، وغنموا ما لا يُحْصَى.

وورد المستنفرون من الشام إلى ببغداد صحبة القاضي أَبِي سعْد الهَرَوِيّ، فأوردوا في الديوان كلامًا أبكى العيون وجرح القلوب. وبعث الخليفة رُسُلًا، فساروا إلى حلوان، فبلغهم قتل مجد الملك الباسلانيّ، فردّوا من غير بلوغ أربٍ، ولا قضاء حاجة، واختلف السلاطين، وتمكنت الإفرنج من الشام.

وللأَبِيوَرْدِيّ:

مزجنا دماء بالدموع السواجم ... فلم يبق منا عرضة للمراحم

وشر سلاح المرء دمع يفيضه ... إذا الحرب شبت نارها بالصوارم

فإيها بني الإسلام، إنّ وراءكم ... وقائع يلحقن الذرى بالمناسم

أتهويمةٌ في ظل أمنٍ وغبطةٍ ... وعيش كنوار الخميلة ناعم

وكيف تنام العين ملء جفونها ... عَلَى هفوات أيقظت كلّ نائم؟

وإخوانكم بالشام يضحي مقيلهم ... ظهور المذاكي أو بطون القشاعم

تسومهم الروم الهوان وأنتم ... تجرون ذيل الخفض فعل المسالم

فكم من دماءٍ قد أبيحت، ومن دمي ... توارى حياءً حسنها بالمعاصم

بحيث السيوف البيض محمرة الظبا ... وسمر العوالي داميات اللهاذم

---

[1] التنور: الفرن.

يكاد لهن المستجن بطيبةٍ ... ينادي بأعلى الصوت: يا آل هاشم

أرى أُمتي لا يشرعون إلى العدى ... رماحهم، والدين واهي الدعائم

ويجتنبون النار خوفًا من الردى ... ولا يحسبون العار ضربة لازم

أترضى صناديد الأعاريب بالأذى ... وتغضي على ذلٍّ كماة الأعاجم

فليتهم لم يردوا حمية ... عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم

رواية سبط ابن الجوزي:

قَالَ أَبُو المظفّر سبط ابن الجَوْزيّ: سارت الإفرنج ومقدمهم كُنْدفْري في ألف ألف، بينهم خمسمائة ألف مقاتل، عملوا برجين من خشب مُطلين عَلَى السور، فأحرق المسلمون البرج الّذي كَانَ بباب صهيون، وقتلوا من فيه، وأمّا الآخر فزحفوا بِهِ حتى ألصقوه بالسور وحكموا بِهِ عَلَى البلد وكشفوا من كَانَ بإزائهم، ورموا بالمجانيق والسّهام رمية رجلٍ واحدٍ، فانهزم المسلمون من السور. قلت: هذه مجازفة بينة، بل قَالَ ابن منقذ: إنّ جزءًا كَانَ بخيل، وإن قومًا وقفوا عَلَى سورها بأمر الوالي في مضيق لا يكاد يعبر منه إلّا واحدٌ بعد واحد.

قَالَ: فكان عدد خيلهم ستة آلاف ومائة فارس، والرجالة ثمانية وأربعون ألفًا. ولم تزل دار الإسلام منذ فتحها عُمَر –رضى الله عنه. وكان الأفضل لما بلغه نزولهم عَلَى القدس تجهز وسار من مصر في عشرين ألف، فوصل إلى عسقلان ثاني يوم الفتح، ولم يعلم. وراسل الإفرنج.

قَالَ ابن الأثير: فأعادوا الرَّسُول بالجواب، ولم يعلم المصريون بشيء فبادلوا السلاح بالخيل، وأعجلتهم الإفرنج فهزموهم، وقتلوا منهم من قُتِل، وغنموا خيامهم بما فيها. ودخل الأفضل عسقلان، وتمزق أصحابه. فحاصرته الإفرنج بعسقلان، فبذل لهم ذهبًا كثيرًا، فردوا إلى القدس. قال أبو يعلى بن القلانسيّ: قتلوا بالقدس خلقًا كثيرًا وجمعوا اليهود في الكنيسة وأحرقوها عليهم، وهدموا المساجد.

ابتداء دولة محمد بْن ملكشاه:

وفيها ابتداء دولة محمد بن ملكشاه. لمّا مات أبوه ببغداد سار مَعَ أخيه محمود والخاتون تركان إلى إصبهان، ثمّ إنّ أخاه بَركيَارُوق أقطعه كنجة، وجعل لَهُ أتابكًا،

فلما قوي محمد قتل أتابك قتلغ تكين، واستولى عَلَى مملكة أرّان، وطلع شهمًا شجاعًا مهيبًا، قطع خطبة أخيه، واستوزره مؤيد الملك عَبْد اللَّه بن نظام المُلْك. فإنه التجأ إِلَيْهِ بعد قتل مخدومه أُنَرْ. واتفق قتل مجد الملك الباسلاني، واستيحاش١ العسكر من بَركيَارُوق، ففارقوه وقدموا عَلَى محمد، وكثر عسكره فطلب الرّيّ، وعرّج أخوه إلى إصبهان، فعصوا عَلَيْهِ، ولم يفتحوا لَهُ، فسار إلى خوزستان. وأما محمد فاستولى عَلَى الرّيّ وبها زبيدة والدة السلطان بَركيَارُوق، فسجنها مؤيد الملك الوزير، وصادرها وأمر بخنقها. ولكن أظفر اللَّه بَركيَارُوق بالمؤيد فقتله.

الخطبة للسلطان محمد:

وسار سعْد الدولة كوهرائين من بغداد إلى خدمة السلطان محمد، فخلع عَلَيْهِ وردّه إلى بغداد نائبًا لَهُ، وأقيمت الخطبة ببغداد، ولقب "غياث الدنيا والدين" في آخر السنة.

الغلاء والوباء بخراسان:

وفيها، وفي العام الماضي، كَانَ بخراسان الغلاء المفرط[2]، والوباء، حتى عجزوا عن الدفن، وعظم البلاء.

نقل المُصْحَف العُثْمانيّ من طبرية إلى جامع دمشق:

وفيها نقل الأتابك طغتكين من طبرية المُصْحَف العُثْمانيّ خوفًا عَلَيْهِ إلى دمشق، وخرج النّاس لتلقيه، فأقره في خزانةٍ بمقصورة الجامع[3].

---

١ استيحاش: خوف.

٢ المفرط: الشديد.

٣ انظر: النجوم الزاهرة "٥/ ١٦٢-١٦٥".

(١٠/٣٤)

أحداث سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة:

دخول عسكر بَرْكيَارُوق الحلة:

لما سار بَرْكيَارُوق إلى خوزستان دخلها بجميع من معه وهم في حالٍ سيئة، ثمّ سار عسكره إلى واسط، فظلموا النّاس، ونهبوا البلاد وسار إلى خدمته الأمير صدقة بْن مُزْيَد صاحب الحلة.

إعادة الخطبة لبركياروق ببغداد:

ثمّ سار ودخل بغداد في سابع عشر من صَفَر، وأعيدت خطبته وتراجع إِلَيْهِ بعض الأمراء، ولم يؤاخذ كواهرئين، وخلع عَلَيْهِ، وقبض عَلَى وزير بغداد عميد الدولة ابن جهير، والتزم بحمل مائة وستين ألف دينار.

هزيمة بَرْكيَارُوق أمام أخيه محمد:

ثمّ سار بالعساكر إلى شهرزور، وانضم إِلَيْهِ عسكرٌ لجب، فالتقى الأخوان فكان محمد في عشرين ألفًا، وكان عَلَى ميمنته أمير آخر، وعلى مسيرته مؤيّد الملك والنظامية. وكان على ميمنة بركياروق كوهرائين، والأمير صدقة، وعلى مسيرته كبربوقا صاحب المَوْصِل، فهزم كوهرائين مَيْسَرة محمد، وهزم أميرٌ آخر بميسرة محمد ميمنة بَرْكيَارُوق، فعاد كوهرائين فكبا به الفرس، فأتاه فارس فقتله، وانهزمت عساكر بركياروق وذل، وبقي في خمسين فارسًا. وأسر وزيره الجديد الأعز أبو المحاسن، فبالغ مؤيد الملك وزير محمد في احترامه، وكفله عمادة بغداد، وإعادة الخطبة لمحمد، فساق إلى بغداد، وخطب لمحمد ثاني مرة في نصف رجب.

ترجمة سعْد الدولة كوهرائين:

وكان سعْد الدولة كوهرائين خادمًا كبيرًا محتشمًا، ولي بغداد وخدم ملوكها، ورأى ما لم يره أميرٌ من نفوذه الكلمة والعزّ. وكان حليمًا كريمًا حَسَن السيرة. وكان خادمًا تركيا للملك أَبِي كالَيْجَار بن سلطان الدولة بْن بهاء الدولة بْن عضد الدولة بن بويه. وبعث بِهِ أَبُوهُ مَعَ ابنه أَبِي نَصْر إلى بغداد، فلم يزل معه حتّى قدِم السلطان طغرلبك بغداد، فحبسه مَعَ مولاه. ثمّ خدم السلطان ألب أرسلان. وفداه بنفسه. وثب عَلَيْهِ يوسف الخوارزمي، وكان صاحب صلاة، وتهجدٍ، وصيام، ومعروف، رحمه اللَّه.

(١١/٣٤)

مسير بَركيَارُوق إلى نيسابور وغيرها:

وأما السلطان بَركيَارُوق، فسار بعد الوقعة إلى إسفرائين، ثمّ دخل نَيْسابور وضيق عَلَى رؤسائها. وعمل مصافًا مَعَ أخيه سنجر، فانهزمت الفتيان، وسار بَركيَارُوق إلى جرجان، ثم دخل البرية مع عسكر يسير، وطلب إصبهان، فسبقه أخوه محمد إليها.

فتح ابن باديس مدينة سفاقس:

وفيها فتح تميم بْن المعز بْن باديس مدينة سفاقس، وغيرها واتسع سلطانه.

وقوع بيمند الإفرنجي في أسر كمشتكين:

وفيها لقي كمشتكين ابن الدنشمند صاحب مَلَطْية، وسيواس بيمند الإفرنجي صاحب أنطاكية، بقرب مَلَطْية، فأسر بيمند.

أخذ الإفرنج قلعة أنكورية:

ووصل في البحر سبعة قوامص١، فأخذوا قلعة أنكورية، وقتلوا أهلها، ثمّ التقاهم ابن الدنشمند. قال ابن الأثير: فلم يفلت أحد من الإفرنج، وكانوا ثلاثمائة ألف، غير ثلاثة آلافٍ هربوا ليلًا. كذا قَالَ: والعهدة عَلَيْهِ. ثمّ سار الإفرنج من أنطاكية، فالتقاهم وكسرهم.

وزارة الدهستانيّ:

ووزر للخليفة أبو المحاسن عَبْد الجليل بْن عليّ الدهستانيّ جلال الدولة، فجاء بركياروق يحثه على اللحاق به، ماستوزر الخليفة المستظهر باللَّه سديد الملك أبا المعالي الفضل بن عبد الرزاق الأصفهانيّ، قاله صاحب "المرآة".

رواية فيها مجازفة لصاحب مرآة الزمان:

وفيها: خرج سعْد الدولة الطواشيّ من مصر، فالتقى الإفرنج عَلَى عسقلان،

---

١ قوامص: القُمَّصُ في المسيحية: أحد أصحاب المراتب الكنسية، وهو أعلى من القس كما في المعجم الوجيز "ص/ ٥١٥".

وقاتل بنفسه حتّى قتل، وحمل المسلمون عَلَى النصاري فهزموهم إلى قيسارية. قَالَ: فيقال: أنهم قتلوا من الإفرنج ثلاثمائة ألف.

قلت: هذه مجازفة عظيمة من نوع المذكورة آنفًا.

القحط بالشام:

وفيها كَانَ القحط بالشام، والخوف من الإفرنج١.

---

١ انظر: النجوم الزاهرة "٥/ ١٦٣-١٦٧".

أحداث سنة أربع وتسعين وأربعمائة:

هزيمة السلطان محمد وذبح وزيره مؤيد الملك:

في وسطها كَانَ مصاف كبير بين السلطانين: محمد، وبركياروق. كَانَ مَعَ بَرْكيَارُوق خمسون ألفًا، فانهزم محمد، وأسر وزيره مؤيد الملك، فذبحه بركياروق بيده. وكان بخيلًا سيئ الخلق، مذموم السيرة، إلّا أَنَّهُ كَانَ من دهاة العالم، عاش خمسين سنة.

دخول بَرْكيَارُوق الرّيّ:

ودخل بَرْكيَارُوق الرّيّ وسجد لله، وجاء إلى خدمته صاحب المَوْصِل كبربوقا، ونور الدولة دُبَيْس ولد صَدَقَة.

تحالف السلطان محمد وأخيه سنجر:

وانهزم محمد إلى خراسان، فأقام بجرجان، وراسل أخاه لأبَوَيْه الملك سَنْجار يطلب منه مالًا وكسوة، فسيَّر إِلَيْهِ ما طلب. ثمّ تحالفا وتعاهدا واتّفقا. ولم يكن بقي مَعَ محمد غير ثلاثمائة فارس، فقدم إليه أخيه سَنْجَر وانضمّ إليهما عسكرٌ كثير، وتضرّر بالعسكر أهل خُراسان.

تراجع بَرْكيَارُوق إلى هَمَذَان:

وأمّا السّلطان بَرْكيَارُوق فسار جيشه قريبًا من مائة ألف، فغلت الأسعار،

(١٣/٣٤)

واستأذنته الأمراء في التّفرّق بالفلاة١، فبقي في عسكر قليل، فبلغ ذَلِكَ أَخَوَيْه، فقصداه وطَوَيا المراحل، فتقهقر ونقصت هيبته، وقصد هَمَذَان، فبلغه أنّ إياز متولّيها قد راسل محمدًا ليكون معه، فسار إلى خُوزِسْتان، ثمّ خرج إلى حُلْوان.

مرض بَرْكيَارُوق:

وأمّا إياز فلم يقبله محمد، فخاف وهرب إلى عند بَرْكيَارُوق، فدخلت أصحاب محمد ونهبوا حواصله، فيقال: إنّهم الخمسمائة فرس العربيّة. وتكامل مَعَ بَرْكيَارُوق خمسة آلاف ضعيف، قد ذهبت خيامهم وثقلهم، وقدم بهم بغداد، ومرض، وبعث يشكو قلّة المال إلى الدّيوان، فتقرَّر الأمر عَلَى خمسين ألف دينار حُمِلت إِلَيْهِ، ومد أصحابه أيديهم إلى أموال الرّعية وظلموهم.

خروج صاحب الحلّة عَنِ الطاعة:

وخرج عَنْ طاعته صاحب الحلّة، وخطب لأخيه محمد.

دخول السلطان محمد بغداد:

وفي آخر العام وصل محمد وسَنْجَر إلى بغداد، وجاء إلى خدمته إيلغازي بْن أُرْتُق، وتأخر بَرْكيَارُوق وهو مريض إلى واسط، وأصحابه ينهبون القُري والمؤنة. وفرح الخليفة والناس بالسّلطان محمد.

ظهور الباطنيّة ٢ ببغداد:

وفي حدودها ظهرت الباطنيّة ببغداد ونواحيها، وكثروا.

رواية ابن الجَوْزيّ عَنِ الباطنية:

قَالَ أبو الفَرَج بْن الجَوْزيّ: وأوّل ما عُرف من أخبار الباطنيّة، يعني الإسماعيليّة، أنّهم اجتمعوا فَصَلُّوا العيد في ساوَة، ففطِن بهم الشحنة، فأخذهم وحبسهم، ثم

---

١ الفلاة: الصحراء.

٢ الباطنية: فرقة من الفرق الضالة، تنتمي إلى الشيعة، وتعتقد أن للشريعة ظاهرًا وباطنًا، وتستحل أعراض المسلمين وأموالهم.

أطلقهم، ثمّ اغتالوا مؤذنًا من أهل ساوة فاجتهدوا أنّ يدخل في مذهبهم، فامتنع فخافوا أنّ ينمّ عليهم، فقتلوه، فرُفِع ذَلِكَ إلى نظام المُلْك، فأخذ رجلًا نجارًا اتّهمه بقتله، وهو أوّل من فتكوا بِهِ، وكانوا يقولون: قلتم منّا نجّارًا فقتلنا بِهِ نظام المُلْك. ثمّ استفحل أمرهم بأصبهان. ولمّا مات السّلطان ملكشاه، آل أمرهم إلى أنّهم كانوا يسرقون النّاس فيقتلوهم ويُلْقُونهم بالآبار، فكان الإنسان إذا دنا وقتٌ ولم يعد إلى منزله يئسوا منه. وبلغ من حيلهم امرأة عَلَى حصير لا تبرح منها، فدخلوا الدّار، يعني الأخَوان، فأزالوها، فوجدوا تحت الحصير بئرًا فيها أربعون قتيلًا. فقتلوا المرأة، وهدموا الدّار. وكانوا يجلسون ضريرًا عَلَى باب زُقاقهم، فإذا مرّ بِهِ إنسان سأله أنّ يقوده إلى رأس الزُّقاق، فإذا فعل جذبه من في الدار إليها فقتلوه. فجدّ أهل إصبهان فيهم، فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا. وأوّل قلعة ملكوها بناحية إصبهان، تسمّى الرُّوذَبار، وكانت لقراج صاحب ملكشاه، وكان متهمًا بمذهبهم. فلمّا مات ملكشاه أعطوه ألفًا ومائتي دينار، فسلّمها إليهم في سنةٍ ثلاثٍ وثمانين. وقيل: لم يكن ملكشاه مات.

مقدَّم الباطنيّة:

وكان مقدَّمهم يقال لَهُ: الحَسَن بْن الصّبّاح، وأصله من مَرْو، وكان كاتبًا لبعض الرؤساء، ثمّ صار إلى مصر وتلقّى من دعاتهم، وعاد داعيةً للقوم، وحصل على هذه القلعة، وكان لا يدعو إلّا غنيا، ثم يذكر لَهُ ما تمّ عَلَى أهل البيت من الظلم، ثمّ يَقُولُ لَهُ: إذا كانت الأزارقة والخوارج سمحوا بنفوسهم في القتال مَعَ بني أُميّة، فما سبب تخلُّفك بنفسك عَنْ إمامك؟ فيتركه بهذه المقالة طُعْمةً للسِّباع.

طاعة الباطنيّة لمقدَّمهم:

وكان ملكشاه نفَّذ إِلَيْهِ يتهدّده ويأمره بالطّاعة، ويأمره أنّ يكفّ أصحابه عَنْ قتل العلماء والأمراء، فقال للرسول: الجواب ما تراه. ثمّ قَالَ لجماعةٍ بين يديه: أريد أنّ أُنْفذكم إلى مولاكم في حاجةٍ، فمن ينهض بها؟ فاشرأبّ كلُّ واحدٍ منهم، وظنّ الرَّسُول أنّها حاجة، فأومى إلى شابّ فقال: اقتل نفسك. فجذب سكّينًا، فقال بها في عاصمته، فخرَّ ميتًا. وقال لآخر: إرمِ نفسَك من القلعة. فألقى نفسه فتقطّع.

فقال للرسول: قل لَهُ: عندي من هَؤُلَاءِ عشرون ألفًا هذا حدّ طاعتهم، فعاد الرَّسُول وأخبر ملكشاه، فعجب، وأعرض عَنْ كلامهم.

حيلة للباطنية في الاستيلاء عَلَى قلعة:

وصار بأيديهم قلاعٌ كثيرة، منها قلعةٌ عَلَى خمسة فراسخ من إصبهان، وكان حافظها رجلًا تركيا، فصادقه نجارُ منهم، أهدى لَهُ جارية، وقوسًا فوثق بِهِ، وكان يستنيبه في حفظ القلعة. فاستدعى النّجّار ثلاثين رجلًا من أصحاب ابن عطاش، وعمل دعوة، ودعا التُّركيّ وأصحابه، وسقاهم الخمر، فلمّا سكروا تسلّق الثّلاثون بحبال إِلَيْهِ، فقتلوا أصحاب التُّركيّ، وسلم هُوَ وحده، فهرب. وتسلموا القلعة. وقطعوا الطُّرقات ما بين فارس وخورزستان. ثم ظفر جاولي بثلاثمائة منهم، فأحاط هُوَ وجنده بهم فقتلوهم، وكان جماعة منهم في عسكر بَرَكيَارُوق، فاستغووا خلقًا منهم، فوافقهم، فاستشعر أصحاب السلطان منهم، ولبسوا السّلاح، ثمّ قتلوا منهم مائة رَجُل.

من خُزَعْبَلات [1] الباطنيّة:

وكان بنواحي المشان رَجُل منهم يتزهد ويدّعي الكرامات. أحضر مرّةً جَدْيًا مَشْوِيًّا لأصحابه، وأمر برد عظامه على التنور، فردت، وجعل على التنور طبقًا. ورفع الطبق فوجدوا جديا يرعى حشيشًا، ولم يروا نارًا ولا رمادًا. فتلطف بعض أصحابه حتّى عرف بأن التنور كَانَ يفضي إلى سرداب، وبينهما شقٌ من حديد يدور بلَوْلَب، فيفرك اللَّوْلَب، فتدور النّار، ويجيء بدلها الجدْيُ والمَرْعَى. وقال الغزالي في كتاب "سرّ العالمين": شاهدتُ قصة الحَسَن بْن الصّبّاح لمّا تزهّد تحت حصن أَلَمُوت، فكان أهل الحصن يتمنون صعوده إليهم، ويمتنع ويقول: أما ترون المُنْكَر كيف فشا؟ وفسد الناس وبعثنا إليهم خلقًا. فخرج أمير الحصن يتصيّد، وكان أكثر تلامذته في الحصن، فأصعدوه إليهم وملّكوه، وبعث إلى الأمير من قتله. ولمّا كثرت قلاعهم، واشتغل عَنْهُمْ أولاد ملكشاه باختلافهم اغتالوا جماعةً من الأمراء والأعيان. وللغزاليّ –رحمه اللَّه– كتاب فضائح الباطنيّة، ولابن الباقِلّانيّ، والقاضي عَبْد الجبّار،

---

1 حزعبلات: خرافات.

وجماعة: ردّ عَلَى الباطنيّة. وهم طائفة خبيثة، ويظهرون الزهد، والمراقبة، والكشف، فيضلّ بهم كلّ سليمِ الباطن.

رواية ابن الأثير عَن الباطنيّة:

قَالَ ابن الأثير وفي شَعْبان سنة أربعٍ وتسعين أمر السّلطان بَرْكِيَارُوق بقتل الباطنيّة، وهم الإسماعيليّة، وهم القرامطة. قَالَ: وتجرّد بأصبهان للانتقام منهم أبو القاسم مسعود بْن محمد الخُجُنْديّ الفقيه الشّافعيّ، وجمع الجَمَّ الغفير بالأسلحة، وأمر بحفر أخاديد أوقدوا فيها النيران، وجعل فيها رجلًا لقّبوه مالكًا، وجعلت العامّة يأتون ويلقونهم في النار، إلى أنّ قتلوا منهم خلقًا كثيرًا. إلى أنّ قَالَ: وكان الحَسَن بْن الصّبّاح رجلًا شهمًا، كافيا، عالمًا بالهندسة، والحساب، والنّجوم، والسحر، وغير ذَلِكَ. وكان رئيس الرّيّ أبو مُسْلِم، فاتهم ابن الصّبّاح بدخول جماعة من دعاة المصريّين عَلَيْهِ، فخافه ابن الصّبّاح وهرب فلم يُدرِكْه أبو مُسْلِم. وكان ابن الصّبّاح من جملة تلامذة أحمد بْن عطّاش الطّبيب الّذي ملك قلعة إصبهان. وسافر ابن الصّبّاح فطاف البلاد، ودخل عَلَى المستنصر صاحب مصر، فأكرمه وأعطاه مالًا، وأمره أنّ يدعو النّاس إلى إمامته، فقال لَهُ الحَسَن بْن الصّبّاح: فَمَن الْإِمَام بعدك؟ فأشار إلى ابنه نِزَار.

الدَّعوة للمستعلي ونزار:

ولمّا هلك المستنصر واستخْلف ولده المُسْتعلي صار نزار هذا إلى الإسكندريّة، ودعى إلى نفسه، فاستجاب لَهُ خلْقٌ، ولُقّب بالمصطفى لدين اللَّه. وقام بأمر دولته ناصر الدّولة أفتكين مَوْلَى أمير الجيوش بدر. هذا في سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

حصار المصريّين للإسكندرية:

فسار عسكر مصر لحصار الإسكندريّة في سنة ثمانٍ، فخرج ناصر الدولة وطرهم فردّوا خائبين. ثمّ سار الأفضل فحاصر الإسكندرية وأخذها، وأسر نزار، وأفتكين وعدة.

إقامة ابن الصبّاح بقلعة أَلَمُوت:

ودخل ابن الصّبّاح خراسان وكاشغر، والنّواحي، يطوف عَلَى قومٍ يضلهم، فلمّا رأى قلعة أَلَمُوت بقزوين أقام هناك، طمع في إغوائهم، ودعاهم في السر، وأظهر الزُّهد، ولبس المُسُوح، فتبعه أكثرهم. وكان نائب أَلَمُوت رجلًا أعجميًّا عَلَويًّا، فيه بَلَهٌ وسلامة صدرٍ، وكان حسن الظن بالحسن، يجلس إليه، ويتبرك فيه. فلما أحكم الحسن أمره دخل يومًا على العلوي فقال: أخرج من هذه القلعة. فتبسم، وظنه يمزح، فأمر الحَسَن بعض أصحابه فأخرجوه، وأعطاه ماله. فبعث نظام الملك لمّا بلغه الخبر عسكريًّا، فنازلوه ضايقوه، فبعث من قتل نظام الملك، وترحّل العسكر عَنْ أَلَمُوت. ثمّ بعث السلطان محمد بْن ملكشاه العسكر وحاصروه. ومن جملة ما استولوا عَلَيْهِ من القلاع: قلعة طَبَس، وزوزن، وقاين، وسيمكوه. وتأذّى بهم أهل البلد، واستغاثوا بالسّلطان، فبعث عسكرًا حاصروه ثمانية أشهر، وفُتحت، وقُتِل كلّ من فيها. ولهم عدّة قلاعٍ سوى ما ذكرنا. قَالَ: وكان تيرانشاه ابن تورانشاه بْن قاروت بك السَّلْجُوقيّ بكرْمان قد قتل الإسماعيليّة الأتراك أصحاب الأمير إسماعيل، وكانوا قومًا سُنّة، قتلَ منهم ألفي رَجُل صبْرًا، وقطع أيدي ألفَيْن، ونفق عَلَيْهِ أبو زُرْعة الكاتب، فحسّن لَهُ مذهب الباطنيّة، فأجاب. وكان عنده الفقيه أحمد بْن الحُسين البلْخيّ الحنفيّ، وكان مُطاعًا في النّاس، فأحضره عنده ليلةً، وأطال الجلوس، فلما خرج أَتْبَعه من قتله فلمّا أصبح دخل عَلَيْهِ النّاس، وفيهم صاحب جيشه، فقال: أيُّها الملك، من قتل هذا الفقيه؟ فقال: أنت شِحْنةُ البلد، تسألني مَن قتل هذا! وأنا أعرف قاتله!، ونهض. ففارقه الشِّحْنَة في ثلاثمائة فارس، وسار من كرْمان إلى ناحية إصبهان. فجهز الملك خلفه ألفي فارس فقاتلوهم وهزمهم، وقدم إصبهان وبها السلطان محمد فأكرمه. وأمّا عسكر كرْمان، فخرجوا على تيرانشاه، وطردوه عَنْ مدينة بردشير الّتي هِيَ قصبة كرمان، وأقاموا عليهم ابن عمّه أرسلانشاه. وأمّا تيرانشاه فالتجأ إلى مدينة صغيرة، فمنعته أهلها وحاربوه، وأخذوا خزائنه ثمّ تبعه عسكره، فأخذوه، وأخذوا أبا زُرْعة، فقتلهما أرسلان شاه.

(١٨/٣٤)

لباس الدروع تحت الثياب خوفًا من الباطنيّة:

واستفحل أمر الباطنيّة وكثروا، وصاروا يتهدّدون من لا يوافقهم بالقتل، حتّى صارت الأمراء يلبسون الدّروع تحت أثيابهم. وكان الوزير الأعزّ أبو المحاسن يلبس زَرَدِيّةً تحت ثوبه. وأشارت الأمراء إلى بَرَكِيَارُوق السّلطان بقصْدهم قبل أنّ يعجز عَنْ تلافي أمرهم. فأذن في قتلهم. وركب هُوَ والعسكر وطلبوهم، وأخذوا جماعة من خيامهم. وممّن اتُّهم وقُتِل بأنه مقدَّمهم الأمير محمد بْن كاكَوَيْه صاحب يزد. وقتل جماعة بُرَآء سعى بهم أعداؤهم.

الباطنيّة في عهد المقتدي باللَّه:

وقد كَانَ أهالي عانة نسبوا إلى هذا المذهب قديمًا من أيّام المقتدي باللَّه، فأنهي حالهم إلى الوزير أَبِي شجاع، فطلبهم، فأنكروا وجحدوا، فأطلقهم.

اتّهام الهراسيّ بالباطنية:

واتُّهم إلكيّا الهَرَاسّي مدرْس النّظَاميّة بأنّه باطنيّ فأمر السّلطان محمد بالقبض عَلَيْهِ، ثمّ شهد لَهُ ببراءة السّاحة، فأُطْلِق.

حصار الأمير بزغش حصن طَبَس:

وفيها حاصر الأمير بزغش، وهو أكبر أمراء الملك سَنْجَر، حصن طبس الّذي فيه الإسماعيليّة، وضيّق عليهم، وخرّب كثيرًا من أسوارها بالمنجنيق، ولم يبق إلّا أخذها، فرحل عَنْهُمْ وتركهم، فبنوا السّور، وملأوا القلعة ذخائر. ثمّ عاودهم بزغش سنة سبعٍ وتسعين.

مقتل كُنْدفْري صاحب القدس:

وفيها سار كُندفْري صاحب القدس إلى عكّا فحاصرها، فأصابه سهمٌ فقتله.

انكسار بغدوين:

فسار أخوه بَغْدَوِين، ويقال: بردويل، إلى القدس في خمسمائة، فبلغ الملك دُقَاق

صاحب دمشق، فنهض إليه وجَنَاح الدّولة صاحب حمص، فانكسرت الإفرنج.

مَلْك الإفرنج سَرُوج:

وفيها ملكت الإفرنج سَرُوج، من بلاد الجزيرة؛ لأنّهم كانوا قد مَلَكوا الرُّها بمكاتبةٍ من أهلها النّصارى، وليس بها من المسلمين إلّا القليل، فحاربهم سُقْمان، فهزموه في هذه السنة. وساروا إلى سروج، فأخذوها بالسّيف، وقتلوا وسبوا.

ملك الإفرنج حيفا:

وفيها ملكوا مدينة حَيْفا، وهي بقرب عكّا عَلَى البحر. أخذوها بالأمان.

مَلْكهم أرسوف:

وأخذوا أَرْسُوف بالأمان.

مَلْكهم قيسارية:

وفي رجب أخذوا قَيْساريّة بالسّيف، وقتلوا أهلها.

إعادة صلاة التراويح والقنوت:

وفي رمضان أمر المستظهر باللَّه بفتح جامع القصر، وأن تصلى فيه التراويح، وأن يجهر بالبسملة لهذا عادة. وإنّما تركوا الجهر بالبسملة في جوامع بغداد مخالفةً للشّيعة أصحاب مصر. وأمر أيضًا بالقنوت عَلَى مذهب الشّافعيّ.

حكاية ابن قاضي جَبَلة أَبِي محمد عُبَيْد اللَّه بْن صُلَيْحَة:

كانت جَبَلَة تحت حكم ابن عمّار صاحب طرابُلُس، فتعانى ابن صليحة الجندية. وكان أَبُوهُ قاضيا، فطلع هُوَ فارسًا شجاعًا، فأراد ابن عمّار أنّ يمسكه، فعصى عَلَيْهِ، وأقام الخطبة العبّاسيّة، وحوصر، فلم يقدروا عَلَيْهِ لمّا غلبت الإفرنج إلى الشام، فرحلت الإفرنج. ثمّ عاودوه، فأرجفهم بمجيء المصريين، فرحلوا. ثمّ عادوا لحصاره، فقرّر مَعَ رعيّته النّصارى أنّ يراسلوا الإفرنج، ويَعِدُوهُم إلى بُرْجٍ ليطلعوا منه، فبادروا وندبوا[١] ثلاثمائة من شجعانهم، فلم يزالوا يطلعون في الحبال واحدًا واحدًا، وكلما

---

[١] ندبوا: حضوا وحرضوا.

طَلَع واحدٌ قتله ابن صُلَيْحة، إلى أنّ قتلهم أجمعين، فلما طلع الضوء صفف الرؤوس عَلَى السّور. ثمّ إنّهم هدموا بُرجًا، فأصبح وقد عمله. وكان يخرج من الباب بفوارسه يقاتل. فحملوا مرةً عَلَيْهِ، فانهزموا، وجاء النصر عَلَيْهِ، وأسر مقدّم الإفرنج. ثمّ علم ابن صُلَيْحة أنّ الإفرنج لا ينامون عَنْهُ، فسلّم البلد إلى صاحب دمشق. وسار إلى بغداد بأمواله وخزائنه، وأخذ لَهُ السّلطان

بَركيَارُوق شيئًا كثيرًا.

كسرة الإفرنج أمام قِلِج أرسلان:

وفيها أقبل جيش الإفرنج، نحو خمسين ألف، فمروا ببلاد قِلِج أرسلان، فحشد وجمع وعَرَض ستة آلاف فارس، وعمل لَهُ كمينًا، فكسر الإفرنج كسْرةً مشهورة، وغنم ما لا يوصف.

جموع الإفرنج حسب وصف المستوفي:

قَالَ ابن مُنْقِذ: حدثني محمد المستوفي رسول جناح الدّولة إلى ملك الروم، أنهم اعتبروا عدتهم، فكانوا ثلاثمائة ألف وخمسة وأربعين ألف إنسان، ومعهم خمسون حِمْل ذهب وفضةٍ وديباجٍ، فانضاف إليهم الذين انهزموا من الوقعة المذكورة، فجمع قلج رسلان التُّرْك ببلاده، فزادوا عَلَى خمسين ألفًا. وغوّر الماء الّذي في طريقهم، وأحرق العُشْب، وأخلى القُرى، فأقبلوا في أرضٍ بلا ماء ولا مَرْعَى.

رواية رسول رضوان عَنْ جموع الإفرنج:

قَالَ: حدَّثني رسول رضوان إلى ملك الإفرنج طتكين أَنَّهُ اجتمع مَعَ الملك تنين صاحب هذا الجمع، فقال: خرجت من بلادي في أربعمائة ألف، منهم ألفا شرابِيّ، وألف طبّاخ، وألف فراش، وسبعمائة بغْل ديباج، ومال، والخيّالة تزيد عَلَى خمسين ألفًا، ولمّا سرتُ عَن القسطنطينيّة أيّامًا، لم أجد مرفقًا، ولا قبلت من صَنْجيل في هذه الطّريق ولا أتمكن من العودة لضعف النّاس والعَطَش والجوع، فعند اليأس خرجت في ثلاثة نفر، معنا كلاب ديارات، وأوهمت أنيّ أتصيّد، وسرت إلى البحر، ونزلت في مركب، وتركت العسكر. وبَلَغَني أنّ التُّرْك دخلوه، فلم يمنع أحدٌ عَنْ نفسه، وهلكوا بالموت والقتْل. وغنم التُّركمان ما لا يوصف. ثمّ سار تنين وحجّ القدس، ورجع إلى بلاده في الفجر.

انهزام المصريين والإفرنج عند عسقلان:

وفيها قدِم عسكر المصريين فالتقاهم الإفرنج، فانهزم الفريقان بعد معركة كبيرة بقرب عسقلان، والله أعلم[١].

---

١ انظر: المنتظم "٥/ ١١٠-١٢٠"، والكامل "١٠/ ٣٩٥"، البداية والنهاية "١٢/ ١٦٠"، صحيح التوثيق "٧/ ٥٢٣".

أحداث سنة خمس وتسعين وأربعمائة:

وفاة المستعلي باللَّه العُبَيْديّ:

فيها تُوُفّي المستعلي باللَّه أحمد بْن المستنصر باللَّه مَعَدّ العُبَيْديّ الشيعي صاحب مصر.

خلافة الآمر بأحكام اللَّه العُبَيْديّ:

وقام بعده ولده الآمر بأحكام اللَّه منصور، طفلٌ لَهُ خمسُ سنين. والأمور كلها إلى أمير الجيوش الأفضل. أقام هذا الصّغير ليتمكّن من جُمَيْع الأمور، وذلك في سابع عشر صَفَر.

المصافّ الثالث بين الأخوين محمد وبركياروق:

وكان المصاف الثالث بين الأخوين محمد وبَرْكِيَارُوق. كَانَ محمد ببغداد أوّل السنة، ورحل منها هُوَ وأخوه سَنْجَر، فقصد سَنْجَر بلاده بخراسان، وقصد هَمَذَان السلطان محمد. وسار بَرْكِيَارُوق معه أربعة آلاف، وكان معه مثلها. فالتقوا بروذراود، وتصافوا، ولم يجري بينهم قتالٌ لشدّة البرد. وتصافوا من الغد، فكان الرجل يبرز فيبارزه آخر، فإذا تقابلا اعتنق كلٌّ منهما صاحبه، وسلّم عَلَيْهِ، ويعود عنه.

مصالحة الأخوين:

ثمّ سعت الأمراء فِي الصُّلْح لِمَا عمّ المسلمين من الضّرَر والوهْن، فتقرّرت القاعدة عَلَى أنّ يكون بَرْكِيَارُوق السلطان، ومحمد الملك، ويضرب لَهُ ثلاث نوب، ويكون لَهُ

(٢٢/٣٤)

جنزة وأعمالها وأذْرَبَيْجان، وديار بَكْر، والموصل، والجزيرة. وحَلَف كلٌّ واحدٍ منهما لصاحبه، وانفصل الجَمْعان من غير حربٍ، ولله الحمد. وسار كلّ أمير مع أقطاعه، هذه فِي ربيع الأوَّل.

المصافّ الرابع بين الأخوين:

فلمّا كَانَ فِي جُمَادَى الأولى كَانَ بينهما مصافّ رابع. وذلك أنّ السّلطان محمدًا سار إلى قَزْوين، ونسب الأمراء الذين سعوا فِي صورة الصُّلْح إلى المخامرة، فكحل الأمير أيدكين، وقتل الأمير سمل. وجاء إلى محمد الأمير ينال، وتجمع العسكر، وقصده بَرْكِيَارُوق، وكانت الوقعة عند الرّيّ، فانهزم عسكر محمد، وقصدوا نحو طَبَرِسْتان، ولم يُقتل غير رجلٍ واحد، قُتِل صبْرًا ومضت قطعةٌ منهم نحو قَزْوين، ونهبت خزائن محمد. وانهزم فِي نفر يسير إلى إصبهان فِي سبعين فارسًا، وحصنها ونصب مجانيقها، وكان معه بها ألف فارس. وتبعه بَرْكِيَارُوق بجيوش كثيرة تزيد عَلَى خمسة عشر ألف، فحاصره وضيّق عَلَيْهِ. وكان محمد يدور كلّ ليلةٍ عَلَى السّور ثلاث مرّات. وعدمت الأقوات فأخرج من البلد الضُّعفاء. واستقرض محمد من أعيان البلد أموالًا عظيمة، وعثرهم وصادرهم، واشتد عليهم القحط، وهانت فيهم الأمتعة. وكانت الأسعار عَلَى بَرْكِيَارُوق رخيصة. ودام البلاء إلى عيد الأضحى، فلمّا رأى محمد أموره فِي إدبار، فارق البلد، وساق فِي مائة وخمسين فارسًا، ومعه الأمير ينال، وفحمل بَرْكِيَارُوق وراءه عسكرًا، فلم ينصحوا فِي طلبه، وزحف جيش بَرْكِيَارُوق عَلَى إصبهان ليأخذوها، فقاتلهم أهل البلد قتال الحريم، فلم يقدروا عليهم.

فأشار الأمراء عَلَى بَرْكِيَارُوق بالرحيل، فرحل إلى هَمَذَان.

منازلة ابن صَنْجيل طرابلس:

وفيها نازل ابن صَنْجيل الإفرنجي طرابلس، فسار عسكر دمشق مَعَ صاحب حمص جناح الدولة، فالتقوا، فانكسر المسلمون ورجعوا.

انهزام بردويل أمام عسكر المصريّين:

قال ابن المظفر سبط ابن الجَوْزيّ: جهّز الأفضل عساكر مصر فوصلوا فِي رجب

(٢٣/٣٤)

إلى عسقلان مَعَ الأمير نُصَيْر الدّولة يُمْن. وخرج بردويل من القدس فِي سبعمائة، فكبس المصريّين، فثبتوا له، وقتلوا معظم رجاله، وانهزم هُوَ فِي ثلاثة أنفار، واختبأ فِي أَجَمَةِ قَصَب. فأحاط المسلمون بِهِ وأحرقوا القَصَب، فهرب إلى يافا.

نجدة عسكر دمشق لطرابلس:

وأمّا عسكر دمشق، فعادوا وكشفوا عَنْ طرابلس الإفرنج.

وفاة جناح الدولة صاحب حمص:

ومات صاحب حمص جناح الدولة حسين بْن ملاعب، وكان بطلًا شجاعًا مذكورًا. قفز عَلَيْهِ ثلاثةٌ من الباطنيّة يوم الجمعة في جامع حمص، فقتلوه، وقُتِلوا.

تسلّم شمس الملوك دُقَاق مدينة حمص:

فنازَلَها صاحب أنطاكيّة الّذي تملّكها بعد أسْر بَيْمُنت بالإفرنج، فصالحوه عَلَى مال. وجاء شمس الملوك دُقَاق فتسلّمها.

مقتل الوزير الدّهسْتاني:

وفيها قُتِل الوزير الأعزّ أبو المحاسن عَبْد الجليل الدهستاني وزير بركياروق. وجاءه شابٌ أشقر، وقد ركب إلى خيمة السّلطان وهو نازل عَلَى إصبهان، فقيل: كَانَ مملوكًا لأبي سَعِيد الحدّاد الّذي قتله الوزير عام أوّل، وقيل: كَانَ باطنيا فأثخن الوزير بالجراحات.

وزارة المَيْبُذِيّ:

ووَزَرَ بعده الخطير أبو منصور المَيْبُذِيّ الّذي كَانَ وَزَرَ للسّلطان محمد. وكان في حصار إصبهان متسلّمًا بعض السّور، وطالبه محمد بمالٍ للجند، ففارقه في اللّيل وخرج إلى مدينة مَيْبُذ، وتحصّن بها، فبعث بَركيَارُوق من حاصره، فنزل بالأمان. ثمّ رضي عَنْهُ بركياروق واستوزره.

(٢٤/٣٤)

الفتنة بين شحنة بغداد إيلغازي والعامّة:

وفيها كانت فتنة كبيرة بين شحنة بغداد إيلغازي بْن أُرْتُق وبين العامّة. أتى جُنْديٌ من أصحابه ملّاحًا ليعبُرَ به وبجماعة، فتأخّر، فرماه بنشابةٍ فقتله، فأخذت العامّة القاتل، فجروه إلى باب النوبي، فلقيهم ابن إيلغازي فخلّصه، فَرَجمتهم العامّة. فتألم إيلغازي، وعبر بأصحابه إلى محلّة الملّاحين، فنهبوها، وانتشرت الشُّطّار، فعاثوا هناك وبدَّعوا، وغرق جماعة، وقتل آخرون. وجمع إيلغازي التُّركمان، وأراد نَهْب الجانب الغربيّ من بغداد، ثمّ لَطَفَ اللَّه تعالى.

وفاة قوام الدولة كبر بوقا التركيّ:

وفيها ساق صاحب المَوْصِل قِوامُ الدّولة كبربوقا التُّركيّ في ذي القعدة عند مدينة خُوَيّ. وكان السلطان بَركيَارُوق قد أرسله في العام الماضي إلى أذْرَبَيْجان، فاستولى عَلَى أكثرها، ومرض ثلاثة عشر يوما، ودفن بخُوَيّ. وأوصى أمراءه بطاعة سُنْقُرجاه. فسار بهم ودخل المَوْصِل، وأقام ثلاثة أيّام.

مقتل سُنْقُرجاه صاحب المَوْصِل:

وكان كبيروها قد كاتبوا الأمير موسى التُّركمانيّ، وهو بحصن كَيْفا، ينوب عَنْ كبربوقا. فسار مجدًا، فظن سُنْقُرجاه أَنَّهُ قدِم إلى خدمته، فخرج يتلقاه، ثمّ ترجل كلٌ واحدٍ منهما للآخر، واعتنقا، وبكيا عَلَى كبربوقا، ثمّ ركبا، فقال سُنْقُرجاه: أَنَا مقصودي المِخَدّةُ والمنصب، وأمّا الأموال والولايات فلكم. فقال موسى: الأمر في هذا إلى السلطان. ثمّ تنافسا في الحديث، فجذب سُنْقُرجاه سيفه، وضرب موسى صَفْحًا عَلَى رأسه فجرحه، فقال موسى نفسه، وجذب سُنْقُرجاه إلى الأرض ألقاه، جذب بعض خواص موسى سكينًا قتل بها سُنْقُرجاه. ودخل موسى البلد، وخلع عَلَى أصحاب سُنْقُرجاه، وطيّب قلوبهم، وحكم عَلَى المَوْصِل.

مقتل الأمير موسى التركماني:

ثمّ غدر بِهِ عسكره وانضموا إلى شمس الدّولة جَكَرْمِش، فافتتح نصيبين، ثمّ نازل المَوْصِل، وحاصر موسى مدة، فأرسل موسى إلى سُقْمان بْن أُرْتُق يستنجد بِهِ، عَلَى أنّ أطلق لَهُ حصن كيفا وعشرة آلاف دينار. فسار من ديار بَكْر ونَجَدَه، فرحل عَنْهُ جكرمش. فخرج موسى يتلقّى سُقْمان، فوثب عَلَيْهِ جماعة فقتلوه، وهرب خواصُّه. وملك سُقْمان حصن كيفا، فبقيت بيد ذريته إلى سنة بضع وعشرين وستمائة. وكان بها في دولة الملك ابن العادل محمود بْن مُحَمَّد بْن قُرا رسلان بْن دَاوُد بْن سُقْمان بْن أُرْتُق صاحبها.

استيلاء جَكَرْمِش عَلَى المَوْصِل والخابور:

ثمّ سار جكرمِش وحاصر المَوْصِل، فتسلّمها صُلْحًا، وأحسن السيرة، وقتل الذين وثبوا عَلَى موسى. واستولى بعد ذَلِكَ عَلَى الخابور، وغيره، وقوي أمره.

موقعة صَنْجيل الإفرنجي عند طرابلس:

قَالَ ابن الأثير: وكان صَنْجيل الإفرنجي، لعنه اللَّه، قد لقي قلج أرسلان بْن سليمان بْن قُتُلْمش صاحب الروم، فهزمه ابن قُتُلْمش، وأسر خلقًا من الإفرنج، وقتل خلقًا، وغنم شيئًا كثيرًا. وبقي مَعَ صنجيل ثلاثمائة، فوصل بهم إلى الشام، فنازل طرابلس، فجاءت نجدةُ دمشق نحو ألفي فارس، وعسكر حمص، وغيرهم، فالتقوا عَلَى باب طرابلس، فرتب صَنْجيل مائة في وجه أهل البلد، ومائةً لملتقى عسكر دمشق، وخمسين فارسًا للحمصيّين، وبقي هُوَ في خمسين. فأمّا عسكر حمص، فلم يثبتوا للحملة، وولوا منهزمين، وتَبِعَهم عسكر دمشق. وأمّا أهل البلد، فقتلوا المائة الذين بارزتهم، فحمل صنجيل بالمائتين، فكسروا أهل طرابلس، وقتل منهم مقتلة، وحاصرهم، وأعانه أهل البَرّ، فإنّ أكثرهم نصارى. ثمّ هادنهم عَلَى مالٍ. ونازل أَنْطرسَوُس، فافتتحها وقتل أهلها.

إطلاق سراح بيمند صاحب أنطاكية:

وفيها أطلق ابن الدانشمند بيمند الإفرنجي صاحب أنطاكية، وكان أسَرَه كما تقدم، فباعه نفسه بمائة ألف دينار، وبإطلاق ابنه ياغي سِنان صاحب أنطاكية، وكان أسرها لمّا أخذ أنطاكية من أبيها. فقدم أنطاكية، وقويت نفوس بأهلها بِهِ. وأرسل إلى أهل قِنَّسْرين والعواصم يطالبهم بالإمارة، وانزعج المسلمون.

حصار صَنْجيل لحصن الأكراد:

وفيها سار صنجيل إلى حصن الأكراد فحاصره، فجمع جناح الدّولة عسكرًا ليسير إِلَيْهِ وليكسبهم، فقتله كما قتل باطني، بالجامع. وقيل: إن ربيبه الملك رضون جهّز عَلَيْهِ من قتله.

منازلة صَنْجيل حمص:

وأصبح صَنْجيل حمص فنازلها.

محاصرة القُمص عكّا:

ونزل القُمّص عَلَى عكّا، وجَدَّ في حصارها وكاد أنّ يأخذها، فكشف عَنْهَا المسلمون.

محاصرة صاحب الرُّها لبيروت:

وفيها سار القُمّص صاحب الرُّها إلى أنّ نازل بيروت، فحاصرها مدّةً، ثمّ عجز عَنْهَا وترحل.

طمع صاحب سمرقنْد في خراسان:

وأمّا سنجر، فإنه لمّا عاد من بغداد إلى خُراسان خطب لأخيه محمد بجميع خراسان. وطمع صاحب سمرقنْد جبريل بْن عُمَر في خراسان، وجمع عسكرًا تملأ الأرض -قِيلَ: كانوا مائة ألف فيهم خلْقٌ من الكفار- وقصد خُراسان. وكان قد كاتبه كُنْدُغدي أحد أمراء سَنْجَر، وأعلمه بمرض سَنْجَر، وبأن السلطانين في شُغلٍ بأنفسهما. وعُوفي سَنْجَر، فسار لقصده في ستّة آلاف فارس، إلى أنّ وصل بلخ،

فهرب كُنْدُغدي إلى خدمة قدرخان، وهو صاحب سَمَرْقَنْد جبريل بْن عُمَر، ففرح بمَقْدَمِه، وسار معه فملك تِرْمِذ، وقرُب قدرخان بجيوشه إلى بلْخ، فجاءت العيون إلى سَنْجَر، أنّ قدرخان ذهب يتصيد في ثلاثمائة فارس، فندب الأمير بزغش لقصْده، فساق ولحقه وقاتله، فانهزم أصحاب قدرخان لقلتهم، وأسر قدرخان وكُنْدُغْدي، وأُحضرا بين يدي سَنْجَر فقبَّل قدرخان الأرض واعتذر فأمر بِهِ فقُتِل وتملّس كُنْدُغدي، ونزل في قناة مشى فيها قدْر فرسَخَيْن تحت الأرض، عَلَى ما بِهِ من النِّقْرِس، وقتل فيها حَيَّتين، وطلع من القناة، فصادف أصحابه، فسار في ثلاثمائة فارس إلى غَزْنَة.

وفاة كُنْدُغدي:

قَالَ ابن الأثير: وقيل: بل جمع سَنْجَر عساكر كثيرة، والتقى بصاحب سَمَرْقَنْد، وكثُر القْتلُ بين النّاس، وانهزم قدرخان صاحب سَمَرْقَنْد، وأسر، ثمّ قتل. وحاصر سَنْجَر تِرْمِذ، وفيها كُنْدُغدي، فنزل بالأمان، وأمره بمفارقة بلاده، فسار إلى غَزْنَة، فأكرمه صاحبها علاء الدّولة وبالغ، ثمّ خاف منه كُنْدُغدي، ثمّ هرب، فمات بناحية هَرَاة.

تملُّك سَنْجَر بْن محمد على سَمَرْقَنْد:

وأحضر السلطان سَنْجَر محمد بْن سليمان بْن بُغْراخان نائب مَرْو، وملّكه سَمَرْقَنْد، وبعثه إليها. وهو من أولاد الخانيّة بما وراء النّهر، وأُمُّه ابنة السلطان ملكشاه، وسنجر خاله، فدفع عَنْ مملكة آبائه، فقصد مَرْو، وأقام بها إلى الآن، فعظم شأنُه، وكثرت جموعه، إلّا أَنَّهُ انتصب له هاغوابك، وزاحمه في المُلْك، وجرت لَهُ معه حروب.

استرجاع بَلَنْسِيَة من النصارى:

وفيها نازل المسلمون بَلَنْسِيَة، واسترجعوها من النصارى بعد أنّ بقيت بأيديهم ثمانية أعوام، فجدد محراب جامعها. ودامت دار إسلام إلى أنّ أخذتها النّصارى المرة الثانية سنة ست وثلاثين وستمائة[١].

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٦٣"، النجوم الزاهرة "٥/ ١٨٠".

أحداث سنة ست وتسعين وأربعمائة:

خلعة المستظهر بالله عَلَى ينّال بْن أنوشتكين:

كَانَ يَنّال بْن أنُوشْتِكِين الحُساميّ من أمراء السلطان محمد، فسار هُوَ واخوه عليّ من جهة محمد إلى الرّيّ، فورد إِلَيْهِ الأمير برسق من جهة السلطان بَركيَارُوق، فاقتتلا بظاهر الرّيّ، فانهزم ينّال وسلك الجبال، وقُتِل خلْقٌ من أصحابه، فقدم بغداد في سبعمائة فارس، فأكرمه المستظهر باللَّه وخلع عَلَيْهِ، واجتمع هو، وإيلغازي، وسقمان ابنا أرتق، تحالفوا عَلَى مناصحة محمد، وساروا إلى سيف الدولة صدقة، فحلف لهم.

ظلم ينّال ببغداد:

ورجع ينّال فظلم ببغداد وعَسَف، واستطال عسكرُه عَلَى العامة بالضرب والأذية البالغة والمصادرة، تزوج هُوَ بأخت إيلغازي، فبعث الخليفة إِلَيْهِ ينهاه عَن الظلم، فلم ينته.

إفساد ينّال في البلاد:

وسار بعد أشهرُ إلى أوانا، فنهب وقطع الطّريق، وأقطع القرى لأصحابه، ثمّ شغب باجِسْرا، وقصد شهربان، فمنعه أهلُها، فقاتلهم، فقتل منهم طائفة، وسار، لا سلّمه اللَّه، إلى أذْرَبَيْجان قاصدًا مخدومه السّلطان محمد.

الفتنة في بغداد:

وكان قد ورد قبله إلى بغداد كَمُشْتِكِين شِحْنةً من قِبل بَركيَارُوق، وكان بها أيضًا شحنة لمحمد، وهو إيلغازي بْن أُرْتُق، فحرك الفتنة، وترك الخطبة والدعوة للسلطان، واقتصروا عَلَى الدّعوة للخليفة لا غير. وجاء سُقْمان نجدةً لأخيه، فعاث وأفسد ونهب، واجتمع بأخيه فيها، ونهبا دجيلًا، ولم يبقيا على أحد، وافتضت الأبكار، وعملا ما لا تعمله التّتار، وغَلَت الأسعار.

مقاتلة سيف الدولة لكمشتكين:

وسار القيصريّ، وهو كَمُشْتِكِين، إلى واسط، فتبعه سيف الدّولة بالعرب وهزمهم.

المصافّ الخامس بين بَركيَارُوق وأخيه:

وفي جُمَادَى الآخرة، كَانَ المصافّ الخامس بين بَركيَارُوق ومحمد عَلَى باب خُوَيّ، فانهزم عسكر محمد، وانهزم هُوَ إلى أَرْجِيش من أعمال خِلاط، ثمّ سار إلى خِلاط. واتصل بِهِ الأمير عليّ صاحب أَرْزَن الرُّوم.

القبض عَلَى الوزير سديد الملك:

وفي رجب قبض الخليفة عَلَى وزيره سديد الملك أَبِي المعالي، وحُبِس.

وزارة ابن الموصلايا:

وولى النّظر في الوزارة أبو سَعِيد بْن الموصلايا الملقب بأمين الدّولة.

تسلُّم الملك دُقَاق الرحبة وحمص:

وفيها سار الملك دُقَاق إلى الرَّحْبة وحاصرها، وتسلّمها وحصّنها، ورجع وتسلم أيضًا حمص بعد صاحبهاجناح الدّولة.

انهزام الإفرنج أمام عسكر مصر في يافا:

وفيها قِدمت عساكرُ مصر، فحاصرت يافا وفيها الإفرنج، ثمّ التقوا هُمْ والإفرنج، فهزموهم وقتلوهم، وقتلوا من الإفرنج أربعمائة. ودخلوا في ثلاثمائة. أسير.

زيارة الإفرنج لبيت المقدس:

ثمّ جاء الخلق من الإفرنج في البحر لزيارة بيت المقدس.

استمرار حصار طرابلس:

وفيها كَانَ الحصار مستمرًّاعلى طرابلس، والناس في بلاءٍ من الإفرنج بالشام.

استيلاء الإفرنج عَلَى كثير من الشام:

وفيها نازلت الإفرنج الرستن١، ثم ترحلوا، وجرت لهم وقعات، واستولوا عَلَى شيء كثير من الشام، وهادنهم أمراء البلاد عَلَى مالٍ يؤدُّونه كلّ عام، فلا قوة إلّا باللَّه٢.

---

١ الرستن: هي الاستراحات في الطرق عبر المسافات الطويلة.

٢ انظر: شذرات الذهب "٣/ ٤٠٤-٤٠٧".

أحداث سنة سبع وتسعين وأربعمائة:

الصلح بين بَركيَارُوق وأخيه محمد:

في ربيع الآخر، وقع الصلح بين السلطانين بَركيَارُوق ومحمد؛ وسببه أنّ الحرب لما تطاولت بينهما وعم الفساد، وصارت الأموال منهوبة، والدّماء مسفوكة، والبلاد مخرَّبة، والسلطنة مطموعًا فيها، محكومًا عليها، وأصبح الملوك مقهورين بعد أنّ كانوا قاهرين. وكان بَركيَارُوق حاكمًا حينئذٍ عَلَى الرّيّ، والجبال، وطبرستان، وفارس، وديار بَكْر، والجزيرة، والحَرَمين، وهو بالرَّيّ. وكان محمد بأذربيجان وهو حاكم عليها وعلى إرمينية، وأران، وأصبهان، والعرق جميعه سوى تكريت، وبعض البطائح. وأما خراسان فإن السلطان سَنْجَر كَانَ يخطب لَهُ فيها جميعها، ولأخيه محمد، وبقي بَركيَارُوق ومحمد كفَّتي رهان، فدخل العقلاء بينهم بالصلح، وكتبت بينهم أَيْمان وعُهُود ومواثيق، فيها ترجيح جانب بَركيَارُوق، واقيمت له الخطبة ببغداد، وتسلم لأصبهان بمقتضى الصُلْح، وأرسل الخليفة خلع السلطنة إلى بَركيَارُوق.

حصار الإفرنج لطرابلس ورفعه:

وفيها جاءت الإفرنج في البحر، فأعانوا صَنْجيل عَلَى حصار طرابلس، وبالغوا في الحصار أيامًا، فلم يغن شيئًا، ففارقوه.

استيلاء الإفرنج عَلَى جبيل:

ونازلوا مدينة جبيل أيامًا، وجدوا في القتال، فعجز أهلُها وتسلموها بالأمان، فغدروا بأهلها، وأخذوا أموالهم وعذبوهم.

استيلاء الإفرنج عَلَى عكّا:

ثمّ ساروا إلى عكا نجدةً لبردوين صاحب القدس، فحاصروها برًّا وبحرًا، وأميرها زهر الدّولة بنا الجيوشي، فزحفوا عليها مرّةً غير مرّة، إلى أنّ عجز بنا عن عكا، ففارقها ونزل إلى البحر، وأخذتها الإفرنج بالسيف، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وقدم واليها إلى دمشق، ثمّ رحل إلى مصر، وعفا عَنْهُ أمير الجيوش الأفضل.

وقعة نهر البَلِيخ:

وفيها نازلت الإفرنج حران، فسار لجهادهم سُقْمان وجكرمش في عشرة الآف فارس، فكانت الواقعة عَلَى نهر البَلِيخ، فانهزم المسلمون أوّلًا، وتبعتهم الإفرنج فرسخين، ثمّ عاد المسلمون عليهم فقتلوهم كيف شاؤوا، وغنموا أسلابهم، وكان فتحًا عظيمًا أذلّ نفوس الإفرنج بالمرة.

هرب صاحب أنطاكية وصاحب الساحل:

وكان بيمند صاحب أنطاكيّة وتنكري صاحب السّاحل قد كمنا وراء جبل، فلما خرجا رأيا أصحابهم منهزمين، فتسحبّا باللّيل، وفطن بهم المسلمون فتبعوهم، وقتلوا وأسروا. وأَفْلَت المَلِكان في ستة فرسان.

وقوع قُمْص الرُّها في الأسر:

وأسروا قُمْص الرُّها، وحاز الغنيمة عسكرُ سُقْمان، ولم يَظْفِرْ عسكرُ جَكَرْمِش صاحب المَوْصِل بطائل.

تملك سُقْمان الحصون من الإفرنج:

ورحل سُقْمان وألبس أصحابه أسلاب الإفرنج، ورفع أعلامهم، وكان يأتي

الحصن فتخرج الإفرنج منه، ظنًّا أنّ هَؤُلَاءِ أصحابهم، فيقتلونهم، وتملك سُقْمان الحصن فعل ذَلِكَ بعدّة حصون.

سير جَكَرْمِش إلى حران ومحاصرته الرُّها:

وأمّا جَكَرْمِش فإنّه سار إلى حَرّان وتسلّمها، وقرّر بها نائبه، وسار فحاصر الرُّها خمسة عشر يومًا وبها الإفرنج.

مفاداة القُمص بالمال والأسرى:

ثمّ ترحّل إلى المَوْصِل وفي أسره القُمْص، ففاداه بخمسة وثلاثين ألف دينار، ومائة وستّين أسيرًا من المسلمين. حكاها ابن الأثير، وقال: كَانَ عدّة القَتْلَى تُقارب اثني عشر ألف قتيل.

وفاة شمس الملوك دُقَاق صاحب دمشق:

وفيها مات صاحب دمشق شمس الملوك دُقاق بْن تتش، وأُقيم ولده بتدبير الأتابك طُغْتِكِين.

وفاة أرتاش أخي دُقاق:

وقيل: بل لمّا مات دُقَاق أحضر طُغْتِكِين أرتاش أخا دقاق من بعلبك، كان أخوه حَبَسه بقلعتها، فلمّا قدِم سَلْطَنَه طُغْتِكِين، فبقي في المُلْك ثلاثة أشهر، ثمّ هرب سرًّا لأمرٍ توهَّمه من طُغْتِكِين. فذهب إلى بَغْدَوِين الّذي ملك القدس مستنصرًا بِهِ، فلم يحصل منه عَلَى أملٍ، فتوجه إلى العراق عَلَى الرَّحْبة فهلك في طريقه.

حصن صَنْجيل ومهاجمة ابن عمّار لَهُ:

وأمّا صَنْجيل –لعنه اللَّه– فطال مُقامُه عَلَى طرابلس، حتّى أَنَّهُ بنى عَلَى ميلٍ منها حصنًا صغيرًا، وشحنه بالرّجال والسّلاح. فخرج صاحب طرابلس ابن عمّار في ذي الحجّة، فهجم أهل الحصن وملكه، وقتل كل من فيه، وهدم بعضه، ودخل البلد

بالغنائم منصورًا. وكان بطلًا، شجاعًا، مهيبًا، برز إلى الإفرنج مرات، وينصر عليهم، بذل وسعه في الجهاد.

تخريب المقدّم بزغش حصون الإسماعيلية:

وفيها جمع بزغش مقدَّم جيش سَنْجَر عسكرًا كثيرًا وخلقًا من المُطَّوِّعة، وسار إلى قتال الإسماعيليّة، وقدم طَبَس وهي لهم فخربها وما جاء وراءها من القلاع والقرى، وأكثر فيهم النَّهْب والسَّبْي والقتْل، وفعل بهم الأفعال العظيمة.

تأمين الإسماعيليّة وسخط النّاس عَلَى السلطان:

ثمّ إنّ أصحابه أشاروا بأن يؤمِّنُوا، ويشترط عليهم أن لا يَبْنُوا حصنًا، ولا يشترون سلاحًا، ولا يَدْعُون أحدًا إلى عقائدهم، فسخط كثيرٌ من النّاس هذا الأمان، ونقموه عَلَى السّلطان سنجر. ومات بزغش، ختم له بغزو هؤلاء الكلاب الزنادقة١.

---

١ انظر: الكامل "١٠/ ٣٢٨-٣٤٤"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٦٢-١٦٤"، النجوم الزاهرة "٥/ ١٨٦"، صحيح التوثيق "٧/ ٥٢٤".

أحداث سنة ثمان وتسعين وأربعمائة:

وفاة السلطان بَرَكيَارُوق:

في ربيع الآخر، مات السّلطان بَرَكيَارُوق، وملّكت الأمراء بعده ولَدَه جلالَ الدّولة ملكشاه، وخطب لَهُ ببغداد وهو صبيّ دون الخمس سِنين.

دخول جَكَرْمِش في طاعة السلطان محمد:

وأمّا السّلطان محمد، فكان مقيمًا بتبريز، فسار إلى مراغة يريد جَكَرْمِش، فحصّن المَوْصِل، وجعل أهل الضِّياع إلى البلد، فنازله محمد، وجَدّ في قتاله، وقاتل في جَكَرْمِش أهل المَوْصِل لمحبّتهم فيه، ودام القتال مدّةً، فلمّا بلغت جَكَرْمِش وفاة بَرَكيَارُوق، أرسل إلى محمود يبذل الطّاعة، فدخل إِلَيْهِ وزير محمد سعْد المُلْك، وخرج معه جَكَرْمِش، فقام لَهُ محمد واعتنقه وقال: ارجع إلى رعيّتك،

فإن قلوبهم إليك، فقبّل الأرض وعاد، فقدّم للسّلطان وللوزير تُحَفًا سَنِيّة، ومدّ سِماطًا عظيمًا بظاهر المَوْصِل.

سلطنة محمد على بغداد:

ثمّ أسرع محمد إلى بغداد وفي خدمته صاحب المَوْصِل. وكان ببغداد ملكشاه بْن بَرَكيَارُوق الصّبيّ الّذي سَلْطَنه الخليفة، وأتابك الصّبيّ إياز. فبرز وأمّن بغداد، وتحالفوا عَلَى حرب محمد، ومَنْعه من السّلطنة. وجاء محمد ونزل بالجانب الغربيّ، وخُطِب لديه، ثمّ ضعُف إياز والأمراء، فراسلوا محمدًا في الصُّلْح – وليُعطي إياز أمانًا عَلَى ما سَلَفَ منه. وتمّ الدَّسْتُ لمحمّد، واجتمعت الكلمة عليه، فاستخلف السّلطانَ إلْكِيا الهرّاسيّ، وأقام السّلطان محمد ببغداد ثلاثة أشهر، وتوجّه إلى أصبهان.

مقتل إياز أتابك ملكشاه:

وأمّا إياز أتابك ملكشاه، فإنّه لمّا سلّم السّلطنة إلى محمد عمل دعوةً عظيمة في داره ببغداد، دعى إليها محمدًا، وقدم إليه تُحَفًا، منها الحبل البُلخُشيّ الّذي أخذه من تركة مؤيّد المُلْك ابن النّظّام. وحضر مَعَ السّلطان الأمير سيف الدّولة صَدَقَة بْن مَزْيَد. فاعتمدوا إياز اعتمادًا رديئًا، وهو أَنَّهُ ألبس مماليكه العُدَد[١] والسّلاح ليعرضوا عَلَى محمد، فدخل عليهم رَجُلٌ مَسْخَرَة فقالوا: لا بُدَّ أنّ نُلْبسك دِرْعًا. وعبثوا بِهِ يصفعونه، حتّى كَلَّ وهرب، والْتجأ إلى غلمان السّلطان، فرآه السّلطان مذعورًا وعليه لباسٌ عظيم، فارتاب[٢]. ثمّ جسّه[٣] غلام، فإذا درْع تحت الثياب الفاخرة، فاستشعر، وقال محمد: إذا كَانَ أصحاب العمائم قد لبسوا السّلاح، فكيف الأجناد؟ وتحيّل لكونه في داره، فنهض وخرج. فلمّا كَانَ بعد أربعة أيّام استدعى إياز وجَكَرْمِش صاحب المَوْصِل وجماعة وقال: بَلَغَنَا أنّ المُلْك قِلِج أرسلان بْن سُليمان بن قتلمش قصد ديار بَكْر ليأخذها، فانظروا من يُنْتَدب لَهُ. فقالوا: ما لَهُ إلّا الأمير إياز. فطلب إيازًا إلى بين يديه لذلك، وأعدّ جماعةً ليفتكوا به إذا ما دخل، فضربه واحد

---

١ العدد: مفردها عُدة: وهي آلة الحرب.

٢ ارتاب: شك.

٣ جس: يقال: جس الأرض جسًّا: وطئها، وجس يد المريض: مسها ليتعرف حاله، وجس الشيء بيده: مسه.

أبان رأسه، فغطّى صدقة وجهه بكُمّه. وأما الوزير فغشي عَلَيْهِ. ولُفّ إياز في مسحٍ، وألقي عَلَى الطّريق. فركب أجناده وشغبوا ثمّ تفرقوا. وهذا[١] أمر عدّة المزاح، نسأل اللَّه السّلامة. ثمّ أخذه قوم من المطّوّعة، وكفنوه ودفنوه. وعاش نحو الأربعين سنة. وكان من مماليك السّلطان ملكشاه. وكان شجاعًا غزير المروءة، ذا خبرة بالحروب. ثمّ قتلوا وزيره بعد شهرين.

هلاك صَنْجيل:

وفيها هلك الطّاغية صَنْجيل الذي حاصر طرابلس في هذه المدة، وبنى بقربها قلعة وكان من شياطين الإفرنج ورؤوسهم. ووصل إلى الشام ليحج القدس، فأخذ بأرض صيداء وذهب حينئذٍ عينُه. ودار في بلاد الشّام بزيّ التُّجّار؛ فلمّا تُوُفّي السّلطان ملكشاه واختلفت الكلمة دخل إلى بلاده، وجمع الإفرنج للحجّ، ودخل أنطاكيّة، وحارب المسلمين مرّات، وتمكّن. ثمّ شنّ الغارة من حصنه، فبرز لَهُ ابن عمّار من طرابُلُس، وكبس الحصن بغتةً، فقتل من فيه، ورمى بالنيران في جوانبه، ورجع صَنْجيل، فدخل الحصن، فانخسف بِهِ سقفُهُ، ثمّ مرض وغُلِب، فصالح صاحبَ طرابُلُس. ثمّ مات في سنة ثمانٍ. فقام بعده أخيه؛ وجَد في حصار طرابُلُس، والأمر بيد اللَّه تعالى.

وفاة الأمير سقمان بن أرتق:

وفيها توفي الأمير سقمان بن أرتق، وكان فخر الملك ابن عمّار صاحب طرابُلُس كاتبه واستنجد بِهِ، فتهيأ لذلك، فأتاه وهو عَلَى العزْم كتاب طُغْتِكِين صاحب دمشق: بأنّي مريض أخاف إنّ متّ أنّ تملك الإفرنج دمشقَ، فأَقْدِمْ عليَّ فبادر إلى دمشق، ووصل القريتين، وأسقط في يد طُغْتِكِين وندم، فلم يلبث أنّ أتاه الخبر بموت سُقْمان بالقريتين بالخوانيق، وكانت تعتريه[١] كثيرًا، فمات في صَفَر، ورجع بِهِ عسكره، ودُفن بحصن كَيْفا. وكان دينًا حازمًا مجاهدا، فيه خيرٌ في الجملة.

قتل الإسماعيليّة للحجّاج الخُراسانيّين:

وأمّا الإسماعيليّة فثاروا بخراسان، ولم يقفوا عَلَى الهدنة فعاثوا بأعمال بيهق،

١ تعتريه: تصيبه.

(٣٦/٣٤)

وبيَّتوا الحُجّاج الخُراسانيّين بنواحي الرَّيّ ووضعوا فيهم السيف، ونجا بعضهم بأسوأ حال.

قتل الإسماعيليّة ابن المشّاط:

وقتلوا الْإِمَام أبا جعفر المشّاط أحد شيوخ الشّافعيّة، وكان يعظ بالرَّيّ، فلمّا نزل عَن الكرسيّ وثب عَلَيْهِ باطنيّ قتله.

استيلاء الإفرنج عَلَى حصن أرتاح:

وفيها كانت وقعة بين الإفرنج ورضوان بْن تُتُش صاحب حلب، فانكسر رضوان. وذلك أنّ تنكري صاحب أنطاكيّة نازل حصنًا، فجمع رضوان عسكرًا ورجّالة كثيرة، فوصلوا إلى تبريز. فلمّا رأى تنكري كثرة سوادهم راسل بطلب الصُّلْح، فامتنع رضوان، فعملوا مصافّات، فانهزمت الإفرنج من غير قتال. ثمّ قَالُوا: نعود ونحمل حملة صادقةً، ففعلوا، فانخطف المسلمون، وقُتِل منهم بَشَرٌ كثير. ولم ينْجُ من الأسر إلّا الخيّالة. وافتتح الإفرنج الحصن. ويقال لَهُ: حصن أرتاح. وذلك في شَعْبان.

الموقعة بين المسلمين والإفرنج بين يافا وعسقلان:

وفيها قدِم المصريّون في خمسة آلاف، وكاتبوا طغتكين أحب دمشق، فأرسل ألفًا ثلاثمائة فارس، عليهم الأمير إصْبَهْبَذ صَبَاوَة فاجتمعوا، وقصدهم ببغدوين صاحب القدس وعكا في ألف وثلاثمائة فارس، وثمانية آلاف راجل، فكان المصافّ بين يافا وعسقلان، وثبت الفريقان، حتّى قُتِل من المسلمين ألفٌ ومائتان، ومن الإفرنج مثلُهم، فقُتِل نائب عسقلان جمال المُلْك. ثمّ قطعوا القتال وتحاجزوا. وقلّ أنّ يقع مثل هذا. ثمّ ردّ عسكر دمشق، ودخل المصريّون إلى عسقلان.

شِحْنكيّة بغداد:

وفيها عزل عَنْ شِحْنكيّة بغداد إيلغازي بْن أُرْتُق، وجعل السّلطان محمد عَلَى بغداد قسيم المُلْك سُنْقُر البُرْسُقيّ، وكان دِيِّنًا عاقلًا من خوّاص محمد.

(٣٧/٣٤)

دخول السّلطان محمد إصبهان:

ودخل محمد إصبهان سلطانًا متمكنًا، مهيبًا، كثير الجيوش، بعد أنّ كَانَ خرج منها خائفًا، يترقب، وبسط العدل، وأحسن إلى العامّة.

الجُدَريّ والوباء في بغداد:

وفيها كَانَ ببغداد جُدَريّ مُفْرِط، مات فيه خلْقٌ من الصّبيان لا يحصون وتبعه وباءٌ عظيم.

مواصلة حصار طرابُلُس:

وكان الحصار متواترًا عَلَى طرابُلُس. وكتب أهلها متواصلة إلى طُغْتِكِين يستصرخونه لإنجادهم وعونهم، فأهلك الله تعالى صَنْجيل مقدم الإفرنج، وقام غيره كما سبق١.

١ انظر: الكامل "١٠/ ٤١٦، ٤١٧"، البداية والنهاية "١٢/ ١٦٥، ١٦٦"، صحيح التوثيق "٧/ ٥٢٥".

أحداث سنة تسع وتسعين وأربعمائة:

قتل متنبئ بنهاوند:

وفيها ظهر بنواحي نَهَاوَنْد ولدٌ فادّعى النُّبوة، وكان يُمَخْرِق بالسِّحْر والنجوم، وتبعه الخلْق، وحملوا إِلَيْهِ أموالهم، فكان لا يدّخر شيئًا. وسمّى أصحابه بأسماء الصّحابة أَبِي بَكْر، وعُمَر.

قتل خارج يطلب المُلْك بنهاوند:

وخرج أيضًا بنهاوند من ولد ألْب أرسلان السّلطان رجلٌ يطلب المُلْك، فأُخذا وقُتِلا في وقتٍ واحد.

استرجاع طُغْتِكِين حصنين من الإفرنج:

وفيها شرع الإفرنج وعملوا في حصنٍ بين طَبَرِيّه والبثنيّة يقال لَهُ: عال، فبلغ

طُغْتِكِين صاحب دمشق، فسار وأخذ الحصن، وأعاد الأسارى والغنائم وزيّنت دمشق أسبوعًا. ثمّ سار إلى حصن رفنية، وصاحبه ابن أخت صَنْجيل، فحاصره طغتكين وملكه، وقتل به خمسمائة من الإفرنج.

امتلاك الإسماعيليّة حصن فامية:

وفيها مَلَك الإسماعيليّة حصنَ فامِيَة وقتلوا صاحبه خلف بْن مُلاعب الكِلَابيّ. وكان خَلَف قد تغلّب عَلَى حمص، وقطع الطّريق، وعمل أنْحَس ممّا تعمله الإفرنج فطرده تُتُش عَنْ حمص، فذهب إلى مصر، فما التفتوا إِلَيْهِ. فاتّفق أنّ نقيب فَامِيَة من جهة رضوان بْن تُتُش أرسل إلى المصريّين، وكان عَلَى مذهبهم، يستدعى منهم من يسلّم إِلَيْهِ الحصن، فطلب ابن مُلاعب منهم أنّ يكون واليا عَلَيْهِ لهم. فلمّا ملك خلع طاعتهم. فأرسلوا من مصر يتهدّدونه بما يفعلونه بولده الّذي عندهم رهينة، فقال: لا أنزل من قلعتي، وابعثوا إليَّ بعض أعضاء ابني حتّى آكُله. وبقي بفامية يقطع الطريق، ويخيف السبيل، وانضم إليه الكثير من المفسدين.

قتل ابن مُلاعب بحيلة قاضي سرمين:

ثمّ أخذت الإفرنج سَرْمِين، وأهلها رافضة، فتوجّه قاضيها إلى ابن مُلاعب فأكرمه وأحبّه، ووثق بِهِ، فأعمل القاضي الحيلة، وكتب إلى أبي طاهر الصائغ أحد رؤوس الباطنيّة ومن الواصلين عند رضوان صاحب حلب واتفق معه على الفتك بابن ملاعب. وأحس ابن ملاعب فأحضر القاضي، فجاء وفي كمه مصحف، وتنصل وخدع ابن ملاعب، فسكت عَنْهُ؛ وكتب إلى الصائغ يشير إليه بأن يحسن لرضوان إنفاذ ثلاثمائة رجلٍ من أهل سَرْمِين الذين نزحوا إلى حلب، ويُنفذ معهم خيلًا من خيول الإفرنج، وسلاحًا من سلاحهم، ورؤوسًا، من رؤوس الإفرنج، فيأتون ابن مُلاعب في صورة أنّهم غُزاة، ويشكون من سوء معاملة رضوان المُلْك لهم. وأنّهم فارقوه، فلقيتهم طائفة من الإفرنج، فنصروا على الإفرنج، وهي رؤوسهم. ويحملون على جُمَيْع ما معهم إِلَيْهِ، فإذا أذِن لهم في المقام عنده اتّفق عَلَى إعمال الحيلة. ففعل الصائغ جميع ذلك، وجاؤوا بتلك الرؤوس، وقدّموا لابن

مُلاعب ما معهم من خيل وغيرها، فانزلهم ابن مُلاعب في رَبَض[١] فَامِيَة. فقام

١ ربض: طرف المكان.

(٣٩/٣٤)

القاضي ليلةً هُوَ ومن معه بالحصن، فدلوا حبالًا، وأصعدوا أولئك من الربض، ووثبوا إلى أولاد ابن مُلاعب وبني عمّه فقتلوهم، وأتوا ابن مُلاعب وهو مع امرأته فقال: من أنت؟ قَالَ: مَلَك الموت جئت لقبْض روحك. ثمّ قتله. ثم وصل الخبر إلى أَبِي طاهر الصّائغ، فسار إلى فَامِيَة، وهو لا يشكّ أنّها لَهُ. فقال القاضي: إنّ وافقتَني وأقمتَ معي، وإلّا فارجع. فآيس ورجع.

قتْلُ الإفرنج قاضي سَرْمِين:

وكان عند طُغْتِكِين الأتابك ولدٌ لابن مُلاعب فولّاه حصنًا، فقطع الطّريق، وأخذ القوافل كأبيه. فهَمّ بالقبض عَلَيْهِ طُغْتِكِين، فهرب إلى الإفرنج، واستدعاهم إلى فَامِيَة، وقال: ما فيها إلّا قُوت شهر. فنازلوه وحصروه، وجاع أهله، ومَلَكَتْه الإفرنج، فقتلوا القاضي المذكور. وظفروا بالصّائغ فقتلوه، وهو الّذي أظهر مذهب الباطنيّة بالشّام، فقيل: لم يقتلوه وإنّما بَقِيّ إلى سنة سبعٍ وخمسمائة، فقتله ابن بديع رئيس حلب بعد موت رضوان صاحبها.

إفساد ربيعة والعرب في البصرة ونواحيها:

وفيها ملك ضيف الدّولة صدقة بْن مَزْيَد الأَسَديّ البصرة، وحكم عليها، وأقام بها نائبًا، وجعل معه مائة وعشرين فارسًا. فاجتمعت ربيعة، والعرب، في جَمْعٍ كبير، وقصدوا البصرة، فقاتلهم النّائب، فأسروه، ودخلوا البلد بالسّيف، فنهبوا وأحرقوا، وما أبقوا ممكِنًا، وانتشر أهلُها بالسّواد. وأقامت العرب تُفْسد شهرًا، فأرسل صدقة عسكرًا وقد فات الأمر.

اشتداد الحصار عَلَى طرابُلُس:

وأمّا ابن عمّار فكان يخرج من طرابُلُس وينال من الإفرنج، وخرّب الحصن الّذي أقامه صَنْجيل، وحرق فيه، فرجع صَنْجيل ومعه جماعة من القمامصة والفرسان، فوقف عَلَى بعض السُّقُوف المحترقة، فانخسف، فمرض صَنْجيل عشرة أيّام ومات، لعنه اللَّه تعالى؛ وحملت جيفةُ الملعون إلى القدس، فدفنت بِهِ. ولم يزل الحرب بين أهل طرابُلُس والإفرنج خمسَ سِنين إلى هذا الوقت. فعدموا الأقوات، وافتقر

(٤٠/٣٤)

الأغنياء، وجلا الفُقراء، وظهر من ابن عمّار ثَباتٌ، وشجاعة عظيمة، ورأيٌ، وحزْم. وكانت طرابُلُس من أعظم بلاد الإسلام وأكثرها تجمُّلًا وثروة، فباع أهلُها من الحُلي والآلات الفاخرة ما لا يوصف بأقلّ ثمن، ولا أحد يغيثهم، ولا يكشف عَنْهُمْ. وامتلأت الشّام من الإفرنج[١].

١ انظر: النجوم الزاهرة "٥/ ١٩٠-١٩٢"، شذرات الذهب "٣/ ٤٠٧، ٤١٣"، صحيح التوثيق "٧/ ٥٢٥".

(٤١/٣٤)

أحداث سنة خمسمائة:

وفاة يوسف بْن تاشفين:

فيها: تُوُفّي أمير المغرب والأندلس يوسف بْن تاشَفِين.

سلطنة عليّ بْن يوسف بْن تاشَفِين:

وولي المُلْك بعده ابنه عليُّ بْنُ يوسف. وكان قد بعث فيما تقدم تقدمة جليلة، ورسلًا إلى المستظهر بالله، يلتمس أن يولى السلطة، وأن يُقَلَّدَ ما بيده من البلاد، فكتب لَهُ تقليدًا، ولقب أمير المسلمين، وبعث لَهُ خِلَع السّلطنة، ففرح بذلك، وسُرَّ فُقهاء المغرب بذلك. وهو الّذي أنشأ مدينة مَرّاكُش.

مقتل فخر المُلْك ابن نظام المُلْك:

ويوم عاشوراء قتل فخر الملك علي بن نظام المُلْك. وثب عَلَيْهِ واحدٌ من الإسماعيلية في زيّ متظلّم، فناوله قَصَّةً، ثمّ ضربه بسكّينٍ فقتله. وعاش ستًّا وستّين سنة. ونقل "ابن الأثير" أَنَّهُ كَانَ أكبر أولاد النّظّام، وأنّه وَزَرَ للسّلطان بَرْكِيَارُوق، ثمّ انفصل عَنْهُ، وقصد نَيْسابور، فأقام عند السّلطان سَنْجَر، ووَزَر لَهُ. فأصبح يوم عاشوراء صائمًا، فقال لأصحابه: رأيت اللّيلة الحُسين بْن عليّ –رضي الله عَنْهُمَا– وهو يَقُولُ: عجّل إلينا، ولْيكُنْ إفطارُك عندنا. وقد اشتغل فكري، ولا محيد عَنْ قضاء اللَّه وقدره. فقالوا: يكفيك اللَّه، والصّواب، أنْ لا تخرج اليومَ واللّيلة. فأقام يومَه كلّه يُصلّي ويقرأ، وتصدّق بشيءٍ كثير، ثمّ خرج وقت العصر يريد دار النّساء، فسمع صياح

(٣٤/٤١)

مُتَظَلِّم، شديد الحُرْقة، وهو يَقُولُ: ذهب المسلمون، فلم يبق من يكشف كُرْبةً، ولا يأخذ بيد ملْهوف. فطلبه رحمةً لَهُ، وإذا بيده قَصّة، وذكر الحكاية.

القبض عَلَى الوزير سعْد الملك وصلبه:

وفيها قبض السلطان محمد علي وزيره سعد الملك أبي المحاسن، وصلبه عَلَى باب إصبهان، وصلب أربعةً من أصحابه نُسِبوا أَنّهم باطنيّة. وأمّا الوزير فَاتّهم بالخيانة، وكانت وزارته سنتين وتسعة أشهر. وكان عَلَى ديوان الاستيفاء في أيّام وزارة مؤيّد المُلْك ابن نظام المُلْك، ثمّ خدم السّلطان محمد وقام معه، فاستوزره. ثمّ نَكَبَه١ وصَلَبَه.

وزارة قِوام المُلْك:

ثمّ استوزر قِوام الملك أبا ناصر أحمد بن نظام المُلْك.

انتزاع قلعة إصبهان من الباطنيّة وقتل صاحبها:

وفيها انتزع السّلطان محمد قلعة إصبهان من الباطنيّة، وقتل صاحبها أحمد بْن عَبْد المُلْك بْن غطّاس وكانت الباطنيّة بأصبهان قد ألبسوه تاجًا، وجمعوا له الأموال، وقدموه؛ لأن أباه عَبْد المُلْك كَانَ من علمائهم لَهُ أدب وبلاغة، وحُسْن خَطّ، وسُرعة جواب، مَعَ عِفّةٍ ونزاهة، وطلع ابنه أحمد هذا جاهلًا. قِيلَ لابن الصّبّاح صاحب ألَمُوت: لماذا تعظم ابن غطّاس عَلَى جَهْله؟ قَالَ: لمكان أَبِيهِ، فإنه كَانَ أستاذي. وكان ابن غطاس قد استفحل أمرُه، واشتد بأسُه، وقطعت أصحابُه الطُّرُقَ، وقتلوا النّاس.

رواية ابن الأثير عَنْ قتل ابن غطاس:

قَالَ ابن الأثير: قتلوا خلقًا كثيرًا لا يمكن إحصاؤهم، وجعلة لهم عَلَى القُرى والأملاك ضرائب يأخذونها، ليكفوا أَذَاهم عَنْهَا.

فتعذَّر بذلك انتفاعُ النّاس بأملاكهم، والدّولة بالضّياع. وتمشّى لهم الأمر بالخُلْف الواقع. فلمّا صفا الوقت لمحمد لم يكن همّه سِواهم. فبدأ بقلعة إصبهان، لتسلُّطها عَلَى سرير ملكه، فحاصرهم بنفسه، وصعد الجبل الذي يقابل القلعة، ونصب له التخت.

---

١ نكبهُ: أصابه بنكبةٍ، والنكبة: المصيبة، المعجم الوجيز "ص/ ٦٣٣".

واجتمع من إصبهان وأعمالها لقتالهم الأُممُ العظيمة، فأحاطوا بجبل القلعة، ودَوْرُهُ أربعةُ فَرَاسخ، إلى أنّ تعذّر عليهم القُوت، وذلّوا، فكتبوا فُتْيا: ما يَقُولُ السادة الفُقَهاء فِي قوم يؤمنون باللَّه وكُتُبه ورُسُلِه واليوم الآخر، وإنّما يخالفون فِي الْإِمَام، هَلْ يجوز للسّلطان مهادنتهم ومُوادعتهم، وأن يقبل طاعتهم؟ فأجاب الفُقهاء بالجواز، وتوقّف بعض الفُقَهاء. فجُمِعوا للمناظرة، فقال أبو الحَسَن عليّ بْن عَبْد الرحمن السّمنجانيّ: يجب قتالهم، ولا ينفعهم اللَّفْظ بالشّهادتين، فإنّهم يقال لهم: أَخْبِرُونا عَنْ إمامكم إذا أباح لكم ما حذّره الشّارع أيقبلون منهم؟ فإنّهم يقولون: نعم، وحينئذ تُباح دماؤهم بالإجماع. وطالت المناظرة فِي ذَلِكَ. ثمّ بعثوا يطلبون من السّلطان من يناظرهم، وعيّنوا أشخاصًا، منهم شيخ الحنفيّة القاضي أبو العلا صاعد بْن يحيى قاضي إصبهان، فصعدوا إليهم، وناظروهم، وعادوا كما صعدوا. وإنّما كَانَ قصدهم التَّعَلُّل، فلجّ السّلطان حينئذٍ فِي حصرهم. فأذعنوا١ بتسليم القلعة على أن يعطوا قلعة خالنجان، وهي عَلَى مرحلةٍ من إصبهان.

وقالوا: إنا نخاف عَلَى أرواحنا من العامّة، ولا بُدّ من مكانٍ نأوي إِلَيْهِ. فأُشير عَلَى السّلطان بإجابتهم، فسألوا أنّ يؤخّرهم إلى يوم النَّوْرُوز، ثمّ يتحوّلون. فأجابهم إلى ذَلِكَ. هذا، وقصْدُهُم المطاولة إنتظارًا لفتقٍ يَنْفَتِق، أو حادث يتجدّد. ورتّب لهم الوزير سعْد المُلْك راتبًا كلّ يوم. ثمّ بعثوا مَن وثب عَلَى أميرٍ كَانَ جدّ فِي قتالهم، فجُرِح وسَلِم، فحينئذٍ خرّب السّلطان قلعة خالنجان، وجدّد الحصار عليهم. فطلبوا أنّ ينزل بعضهم، ويرسل السّلطان معهم من يحميهم إلى قلعة الناظر بأَرَّجَان، وهي لهم، وإلى قلعة طَبَس، وأن يقيم باقيهم فِي ضرس القلعة إلى أنّ يصل إليهم من يخبرهم بوصول أصحابهم، فأجابهم إلى ذَلِكَ، وذهبوا، ورجع من أخبر الباقين بوصول أولئك إلى القلعتين. فلم يسلّم ابن غطاس النّاس الذين احتموا فيه، ورأى السّلطان منه الغدر والرجوع عما تقرر، فزحف الناس عليه عامة، فِي ثاني ذي القعدة. وكان قد قل عنده من يمنع أو يقاتل، وظهر منه بأسٌ شديد، وشجاعة عظيمة، وكان قد استأمن إلى السّلطان إنسانٌ من أعيانهم فقال: أَنَا أدلكم عَلَى عورة لهم، فأتى بهم إلى جانب السّنّ لا يُرام فقال: اصعدوا من ههنا. فقيل: إنّهم قد ضبطوا هذا المكان وشحنوه بالرجال.

---

١ أذعنوا: خضعوا، واستسلموا.

فقال: إنّ الّذي ترون أسلحة وكُزاغنْدات١ قد جعلوها كهيئة الرجال، وذلك لقلتهم. وكان جُمَيْع من بقي ثمانين رجلًا. فصعد النّاس من هناك، وملكوا الموضع، وقتلوا أكثر الباطنيّة، فاختلط جماعة منهم عَلَى من دخل فسلموا، وأُسِر ابن غطاس، فشهر بأذربيجان، وسُلِخ، فتجلّد حتّى مات، وَحُشِيَ جِلْدُهُ تبْنًا وقتل ولدُه، وبُعث برأسيهما إلى بغداد. وألْقَتْ زوجته نفسها من رأس

القلعة فهلكت. وضرب محمد القلعة.

وكان والده السّلطان جلال الدولة هُوَ الّذي بناها. يقال: إنّه غرم عَلَى بنائها ألفي ألف دينار ومائتي ألف دينار، فاحتال عليها ابن غطاس حتى ملكها، وأقام بها اثنتي عشرة سنة.

عزل الوزير ابن جهير:

وفي صَفَر عُزِل الوزير أبو القاسم عليّ بْن جهير، كان قد وزر للخليفة ثلاثة أعوام وخمسة أشهر. فهرب إلى دار سيف الدولة صدقة بْن مُزْيَد ببغداد ملتجئًا إليها، وكانت ملجأ لكلّ ملهوف. فأرسل إِلَيْهِ صدقة من أحضره إلى الحلة، وأمر الخليفة بأن تُخَرَّب داره.

وزارة أبي المعالي بن المطلب:

ثم تقررت الوزارة في أول السنة إحدى وخمسمائة لأبي المعالي هبة اللَّه بْن المطّلب

غرق قلج أرسلان:

وفيها غرق قِلِج أرسلان بْن سليمان بْن قُتُلْمش صاحب قونية، سقط في الخابور فغرق. ووجد بعد أيّام منتفخًا، والحمد لله عَلَى العافية.

استنجاد طُغْتِكِين وابن عمّار بالسلطان السَّلْجوقيّ:

وتتابعت كُتُب أتابك طُغْتِكِين وفخر الملك ابن عمار ملك الشّام، وإلى السّلطان غياث الدين محمد بْن ملكشاه، بعظيم ما حلّ بالشّام وأهله من الإفرنج،

---

١ كزغندات: أشياء في هيئة الأشخاص من الأقسمة ونحوها.

ويستصرخون بِهِ، ويستنجدون بِهِ لِيُدركهم، فندب جيشًا عليهم جاولي سقاوة، وكاتب صَدَقَةَ بْن مَزْيَد، وصاحب المَوْصِل وغيرهما لينهضوا إلى حرب الكُفّار. فثقُل ذَلِكَ عَلَى المكاتبين ونكلوا عَن الجهاد، وأقبلوا عَلَى حظوظ الأنفس، فلا قوة إلّا باللَّه.

استظهار الروم عَلَى الإفرنج:

وكان ابن قُتُلْمش نَفَذَ بعض جيشه لإنجاد صاحب قسطنطينيّة عَلَى بَيْمُنْد وإفرنج الشام، فلمّا التقى الجَمْعان استظهر الرّوم وكسروا الإفرنج شرّ كسْرَة، أتت عَلَى أكثرهم بالقتل والأسْر. وفصل الأتراك جُنْد ابن قُتُلْمش بعد أنّ خلع عليهم طاغية الروم وأكرمهم. انتهت الوقائع ولله الحمد والمنّة. ويتلوها طبقات المتوفين في هذه السنتين إن شاء الله تعالى، وبه أستعين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين. وكان الفراغ من هذا الكتاب يوم الثلاثاء الساعة الثالثة ونصف من شهر ربيع الثاني من شهور سنة الخامسة والثلاثين بعد الثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وأزكى التحية. والله أعلم١.

---

١ انظر: الكامل "١٠/ ٤١٧، ٤١٨"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٦٥، ١٦٦"، والنجوم الزاهرة "٥/ ١٨٩-١٩٢"، صحيح التوثيق "٧/ ٥٢٥".

بسم الله الرحمن الرحيم

المتوفون في الطبقة الخمسون:

وفيات سنة إحدى وتسعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

١- أحمد بْن إِبْرَاهِيم بْن أحمد: أبو العبّاس بْن الحَطّاب الرّازيّ١، ثمّ الْمَصْرِيّ الفقيه الشّافعيّ. سمع: أبا الحَسَن بْن السِّمْسار بدمشق، وشُعَيب بْن المنهال، وإسماعيل بْن عَمْرو الحدّاد، وعليّ بْن منير الخلّال بمصر، وجماعة كثيرة. روى عَنْهُ: ابنه أبو عَبْد اللَّه الرّازيّ صاحب المشيخة والسُّداسيّات، وغيث بْن عليّ. وكتب عَنْهُ من القدماء: أبو زكريّا عَبْد الرحيم البخاري، ومكي الرميلي. قال ابنه: قَالَ أَبِي فِي سَكْرَة الموت: ما لي في الدّنيا حسْرة إلّا أنيّ مشيت في رِكاب الشّيوخ، وسافرت إليهم باليمن والشّام، ومصر، وها أَنَا أموت، ولم يؤخذ عنّي ما سَمِعْتُهُ عَلَى الوجه الّذي أردت. قَالَ أَبِي: وحججت سنة أربع عشرة وأربعمائة، وقرأت بمكّة بروايات عَلَى أَبِي عَبْد اللَّه الكارِزينيّ.

٢- أحمد بْن الحُسين بْن أحمد بْن جعفر.

أبو حامد الفقيه الهمذاني٢. روى عَنْ: أَبِيهِ، ومحمد بْن عيسى، وأبي نَصْر أحمد بن الحسين الكسار، وجعفر بن محمد الحسيني. قال شيرويه: سمعته، وكان أحد المشايخ البلد ومفتيه. مات في صفر في سادس وعشرين وكان من جلة الشافعية.

٣- أحمد بن سهل أبو بكر النيسابوري السراج٣. روى عَنْ: محمد بْن موسى الصَّيْرفيّ، وأبي بَكْر الحِيَريّ، وعليّ بْن محمد الطّرازيّ، وكان فقيهًا ورعًا، عابدًا صالحًا. ولد سنة ثمان وأربعمائة، وكان يتكلم عن الحديث وشرحه. حدّث

---

١ السير "١٩/ ١٩٠".

٢ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

٣ انظر السابق.

عنه: أبو سعيد محمد بْن أحمد الخليليّ النَّوقانيّ الحافظ، وعُمَر بن أحمد الصفار، وعبد اللَّه بْن الفَرَاويّ، وَعَبْد الخالق بْن زاهر، وأبوه زاهر ووجيه ابنا الشّحّاميّ، وجماعته. تُوُفّي فِي ليلة السّابع والعشرين من رمضان.

٤- أحمد بْن عَبْد الغفار بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن أَشْتَه.

أبو العبّاس الأصبهاني الكاتب١. شيخ مكثِر مُسْنِد. سمع: أبا سَعِيد النّقّاش، وعليّ بْن ميلة الفقيه، وابن عقيل الباروردي، والفضل بْن شَهْرَيار، وغيرهم. وتُوُفّي في ذي الحجّة عَن اثنتين وثمانين سنة. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وأبو سَعِيد البغداديّ.

٥- أَحْمَد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرحيم التَّيْميّ.

المعروف بابن اللبان المتكلم٢. يروي عَنْ: أَبِي نُعَيْم، وغيره. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وورخه.

٦- أحمد بن عبد اللعزيز.

الْإِمَام أبو سعْد البردعي الحنفيّ الفقيه[3]. كَانَ عَلَيْهِ مَدَار الفتوى بنَيْسابور. وكان يعقد مجالس الوعظ من غير تكلُّف عَلَى طريقة أهل الورع، ويذكر مسائل أهل الفقه مما ينفع العوامّ. وكان يميل إلى الاعتزال. ثمّ صار يحضر مجالس الشّافعيّة، يستطيب طريقة أهل السُّنَّة ويظهر أَنَّهُ تاركٌ لما كَانَ عَلَيْهِ. ومال إلى التصوّف. تُوُفّي في ثامن عشر ذي القعدة. وما أظنه حدَّثَ.

٧- أحمد بْن المبارك أبو سعْد البغداديّ الأكفانيّ المقرئ[4]. شيخ مَعْمَر. قرأ عَلَى: أَبِي الحَسَن الحمّاميّ إلى سَورَة سبأ. قرأ عَلَيْهِ: أبو الكرم الشَّهْرَزُوريّ. وروى عَنْ: بِشْر بْن القاسم. روى عَنْهُ: ابن السمرقندي، وابن ناصر. وكان سمسارًا.

---

١ السير "١٩/ ١٨٣".

٢ في عداد المجهولين.

٣ الجواهر المضية "١/ ١٩١، ١٩٢".

٤ غاية النهاية "١/ ٩٩".

(٣٤/٤٧)

٨- أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بن بشرويه.

أبوالعباس الأصبهاني الحافظ[1]. سمع: أبا عَبْد اللَّه بْن حَسَنْكُوَيْه، ومحمد بْن عليّ بْن مُصْعَب، وأبا نُعَيْم الحافظ، ومحمد بْن عَبْد اللَّه بْن شَهْرَيار، والهيثم بْن محمد الخرّاط، وإبراهيم بْن محمد بْن إِبْرَاهِيم الجلّاب، وأبا ذَرّ محمد بْن إِبْرَاهِيم الصّالحانيّ، ومن بعدهم. قَالَ السِّلَفيّ: كَانَ من أهل المعرفة بالحديث والفقه والفرائض، كتبنا بانتخابه كثيرًا، وأكثرنا عَنْهُ لثبته ومعرفته. وسمعته يَقُولُ: ولدت سنة خمس عشرة. قلت: تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة. وروى عَنْهُ: هبة اللَّه بْن طاوس. وقيل: مات سنة سبعٍ.

٩- إِبْرَاهِيم بْن خَلَف بْن إِبْرَاهِيم بْن لُبّ. أبو إِسْحَاق التُّجَيْبِيّ القُرْطُبِيّ[2]، ويُعرف بابن الحاجّ. سمع من: بَكْر بْن عيسى الكِنْديّ، وحجّ ورأى أبا ذر الهروي، ولم يسمع عنه. وأجاز لابن أخيه محمد بْن أحمد بْن خَلَف في هذا العام، وانقطع خبره بعد.

١٠- إِبْرَاهِيم بْن سُلَيْم بْن أيّوب أبو سعْد الرّازيّ[3]. سمع من والده؛ ومن أَبِي الحُسين بن الطّبّال بمصر؛ ومن عَبْد الوهاب بْن بُرهان الغزالي بصور؛ ومن كريمة بمكّة؛ ومن الجوهريّ ببغداد. وتُوُفّي بدمشق في ذي الحجّة. سمع منه: غَيْث، وأبو محمد بْن صابر.

١١- إِبْرَاهِيم بْن يحيى بْن موسى. أبو إِسْحَاق الكَلاعيّ القُرْطُبِيّ[4]. ويُعرف بابن العطّار. سمع من: أَبِي محمد الشَّنْتَجاليّ. وحجّ، وسمع من: أَبِي زكريّا عَبْد الرحيم الْبُخَارِيّ، وغيره. قَالَ أبو بحر الأَسَديّ: لقيته في سنة إحدى وتسعين بالجزائر، وكان ثقة نبيهًا.

١٢- إِبْرَاهِيم بْن يونس بْن محمد.

أبو إسحاق المقدسي الخطيب الأصبهاني الأصل[5].

---

١ السير "١٩/ ٢١٨".

٢ في عداد المجهولين.

٣ تهذيب تاريخ دمشق "٢/ ٢١٤".

٤ الصلة "١/ ٩٧، ٩٨".

٥ تهذيب تاريخ دمشق "٢/ ٣١٤".

سمع بدمشق: أبا القاسم إِبْرَاهِيم بْن محمد الحِنّائيّ، وأبا القاسم عليّ بْن محمد السُّمَيْساطيّ. وبالقدس: الفقيه أبا محمد عَبْد اللَّه بْن الوليد الأندلسيّ، وعليّ بْن طاهر، وعبد الرحيم بْن أحمد الْبُخَارِيّ الحافظ، وخَزْرُون بْن الحَسَن، وجماعة. روى عنه: أبو محمد بْن الأكفاني، والخضر بْن عَبْدان، ونصر بْن أحمد بْن مقاتل. وكان تلا القرآن. توفي بدمشق في ذي الحجة، له سبعون سنة.

١٣- إسماعيل بْن عليّ بْن طاهر.

أبو القاسم الرّازيّ السِلَفيّ[١]. من شيوخ إصبهان. روى عن: أبي بكر بن أبي علي الذكواني المعدل، وأبي بكر بن محمد بن حمويه، وعلي بن أحمد الجرجاني. وعنه: أبو طاهر السلفي، وقال: توُفّيّ في ربيع الآخر.

"حرف الجيم":

١٤- جعفر بْن حيدر بْن محمد[٢].

الشَّيْخ أبو المعالي العلوي الهروي، شيخ الصوفية. وكان ورعًا زاهدًا. سمع بنَيْسابور: شيخ الإسلام أبا عثمان الصابوني، وأبا سَعِيد الكَنْجَرُوذيّ. وتُوُفّي بهراة. ذكر السمعاني في الذّيل.

"حرف الحاء":

١٥- حاتم بْن محمد بْن عليّ بْن أَبِي محمد حاتم محمد بْن يعقوب بْن إِسْحَاق بْن محمود أبو محمد الهَرَوِيّ الحاتميّ[٣]. شيخ صالح. سمع: أبا منصور محمد بْن عَبْد اللَّه بْن إبراهيم الفاسي صاحب حامد الرّفّاء. روى عَنْهُ: عليّ بْن حمزة الموسويّ، وعبد الفتّاح بْن عطاء، وعبد الواسع بْن أَبِي بَكْر السَّقَطيّ. مات بهَرَاة في جُمَادَى الأولى عَنْ نيفٍ وثمانين سنة.

١٦- حديد بن حسن المؤدب الشيباني[٤].

---

١ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

٢ انظر السابق.

٣ انظر السابق.

٤ في عداد المجهولين.

حدَّثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاق البَرْمكيّ، تُوُفّي في شوّال.

١٧- الحَسَن بْن أحمد بْن محمد الحافظ أبو محمد السَّمَرْقَنْديّ[١] صاحب الحافظ جعفر بْن محمد المُسْتَغِفريّ. تُوُفّي في ذي القعدة بنَيْسابور عَن اثنتين وثمانين سنة. كَانَ مكثِرًا فاضلًا، وغيره أتقن وأحفظ منه.

وقال ابن السّمعانيّ: سألت إسماعيل الحافظ عَن الحَسَن السَّمَرْقَنْديّ فقال: إمام حافظ. سمع وجمع وصنَّف. سمع من: المُسْتَغِفريّ، وعبد الصَّمد العاصمي، وشيوخ بُخاري، وبلْخ، ونيسابور. وأكثر السّماع عَنْهُمْ. قلت: روى عَنْهُ خلْقٌ من شيوخ عَبْد الرحيم بْن السّمعانيّ. وقال عُمَر بْن محمد بْن لُقمان النَّسَفيّ في كتاب القنْد: ذكر الْإِمَام الحافظ قوامُ السُّنَّة أبو محمد

الحَسَن بْن أحمد بْن محمد بْن القاسم بْن جعفر السَّمَرْقَنْديّ اللّوخميتنيّ نزيل نَيْسابور: لم يكن في زمانه في فنّه مثله في الشرق والغرب، لَهُ كتاب بحر الأسانيد في صحاح المسانيد، وجمع فيه مائة ألف حديث، ورتَّب وهذّب، لم يقع في الإسلام مثله وهو ثمانمائة جزء. وذكر عَبْد الغافر فقال: عديم النظير في حفظه. قدِم نَيْسابور، وسمع ابن مسرور، وأبا عثمان الصابونيّ، والكَنْجَرُوذيّ. وطائفة. وعاد إلي سمرقند. ثم قدم نيسابور واستوطنها. وهو مكثر عَن المستغفريّ. قلت: روى عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن القُشَيْريّ، ومحمد بْن جامع خيّاط الصُّوف، والجُنَيْد القاينيّ. وأكبر شيخ لَهُ منصور الكاغديّ.

١٨- الحُسين بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن أيّوب بْن مُعَافَى. أبو عَبْد اللَّه العُكْبَريّ٢.

سمع: أبا الحُسين بْن بِشْران، ومحمود بْن عُمَر العُكْبَريّ. وعنه: إسماعيل السَّمَرْقَنْديّ، وأبو الكرم الشَّهْرَزُوريّ، وعُمَر بْن ظفر. مات في شوّال، وقيل: في رمضان عَنْ ثمانٍ وثمانين سنة.

---

١ السير "١٩/ ٢٠٥، ٢٠٦".

٢ لا بأس به.

(٥٠/٣٤)

١٩- الحُسين بْن الحَسَن الفقيه، أبو عَبْد اللَّه الشِّهْرستانيّ الشّافعيّ١. قاضي دمشق.

سمع بنَيْسابور من: أَبِي القاسم القُشَيْريّ؛ وبجرجان من إسماعيل بْن مَسْعَدَة؛ وبالعراق من ابن هزارمرد الصَّرِيفينيّ. قَالَ ابن عساكر: ثنا عَنْهُ هبة اللَّه بْن طاوس، وكان حَسَن السيرة في الأحكام. ولي قضاء دمشق سنة سبعٍ وسبعين في أيّام تتش، وكان شديدًا عَلَى من خالف الحقّ. واستُشْهد بظاهر أنطاكيّة بيد الإفرنج يوم المصافّ.

٢٠- الحُسين بْن عليّ الدّمشقيّ المقرئ. ويُعرف بالدّمنْشيّ٢. سمع أبا الحُسين بْن أَبِي الحديد. وكان رافضيًّا.

سعى بالحافظ أَبِي بَكْر الخطيب إلى أمير الجيوش وقال: هُوَ ناصبيّ يروي فضائل الصّحابة، وفضائل بني العبّاس في جامع دمشق. فكان ذَلِكَ سبب نفْي الخطيب من دمشق.

"حرف الراء":

٢١- رَوْح بْن محمد بْن عَبْد الواحد بْن عَبَّاس.

أبو طاهر الرازامي الصُّوفيّ٣. سمع: أبا الحَسَن عليّ بْن عَبْدكُوَيْه، وأبا بكر بن أبي علي الذكواني، وعبد الواحد منصور الكاغذي الباطرقانيّ، وعليّ بْن أحمد الجُرْجانيّ. وتُوُفّي في شَعْبان. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ.

"حرف السين":

٢٢- سَعِيد بْن محمد بْن يحيى أبو الحُسين الأصبهاني الجوهريّ٤، من كبار شيوخ السلفي. يروي عن: علي بن ميلة الفرضي، وأبي نُعَيْم الحافظ. تُوُفّي في المحرَّم. وكان فقيهًا عالمًا، وأبوه يروي عَن ابن المقرئ. حدث عنه أبو سعيد المُطَرِّزيّ. قِيلَ: ظهر لسعيد سماع من ابن مردويه.

---

١ انظر السابق.

٢ غاية النهاية "١/ ٢٤٦".

٣ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

٤ كانت هذه الترجمة في غير ترتيبها فوضعت هنا ليصلح الترتيب.

٢٣- سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد.
أبو الفَرَج الإِسْفَرائينيّ الصُّوفيّ المحدّث١، نزيل دمشق. سمع عَلَى: حِمّصَة، وعليّ بْن منير، وعليّ بْن ربيعة، ومحمد بْن الحُسين الطَّفّال، والحَسَن بْن خَلَف الواسطيّ صاحب الرّياشيّ بمصر. وسمع بجُرْجان: محمد بْن عَبْد الرّحيم. وببغداد: الجوهريّ. وبدمشق: رشأ بْن نظيف، وابن سلْوان، وهذه الطّبقة. وبالرملة: ابن التّرجمان الصُّوليّ. وبصور سُلَيْم بْن أيّوب. وبتنّيس: عليّ بْن الحُسين بْن جابر. روى عنه: ابناه طاهر والفضل، وجمال الإسلام أبو الحَسَن، وهبة اللَّه بْن طاوس، ومحفوظ النّجّار، ونصر اللَّه المِصِّيصيّ الفقيه، وأحمد بْن سلامة، وحمزة بْن علي الحُبُوبيّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الحَسَن الدّارانيّ، وجماعة. وقال: ولدت سنة تسعٍ وأربعمائة. تُوُفّي في ربيع الأوّل. وقال غَيْث: سألت أبا بَكْر الحافظ عَنْ سهل بْن بِشْر فقال: كَيِّسٌ صَدُوق.
"حرف الطاء":
٢٤- طِرَاد بْن مُحَمَّد بن عَليّ بن الحَسَن بن محمد. النّقيب، الكامل، أبو الفوارس بْن أَبِي الحَسَن بْن أبي القاسم بْن أَبِي تمّام الهاشْميّ العبّاسيّ الزينبي البغداديّ٢، نقيب النُّقَباء. قَالَ السّمعانيّ: ساد الدَّهْر رُتْبةً وعُلُوًّا وفضلًا ورأيا وشهامة. ولي نقابة العباسيّين بالبصرة، ثمّ انتقل إلى بغداد. وكان من أكفى أهل الدَّهْر، متّعه اللَّه بسمعه وبصره وقوّته وحواسّه. وكان يترسّل من الدّيوان إلى الملوك، وحدَّثَ بأصبهان كذلك، وصارت إِلَيْهِ الرحلة من الأقطار. وأملى بجامع المنصور، وكان يحضر مجلسَ إملائه جميعُ أهل العلم من الطوائف وأصحاب الحديث والفُقهاء. ولم يُرَ ببغداد عَلَى ما ذُكِر مثل مجالسه بعد أَبِي بَكْر القَطِيعيّ. وأملى سنة تسعٍ وثمانين بمكّة، والمدينة، وألحق الصِّغار بالكبار. سمع هلال بْن مُحَمَّد الحفّار، وأبا نَصْر أحمد بن محمد بن

---

١ السير "١٩/ ١٦٢، ١٦٣".
٢ السير "١٩/ ٣٧"، تذكرة الحفاظ "٤/ ١٢٢٨".

حنسون النَّرْسيّ، وأبا الحُسين بْن بِشْران، والحسين بْن عُمَر بْن برهان، وأبا الفَرَج أحمد بْن المقرّب الكَرْخيّ، ويحيى بْن ثابت البقّال. وشُهْدَة بنت الإبريّ، وخلْق كثير آخرهم وفاة أبو الفضل خطيب المَوْصِل، وقال أبو عليّ الصَّدَفيّ: كَانَ أعلى أهل بغداد منزلة عند الخليفة، وكنا نكر إليه، فيتعذر علينا السّماع منه والوصول إِلَيْهِ، وعند بابه الحُجّاب، ولعلّ زِيّ بعضهم فوق زِيّه. وكنّا نقرأ عليه وهو يركع، إذ ليس مثله ما يردّ. وربّما اتّبعناه ونحن نقرأ عَلَيْهِ إلى أنّ يركب. وقال السِّلَفيّ: كَانَ حنفيًّا من جِلّة النّاس وكُبَرائهم، ثقة فاضلًا، ثبتًا، لم أَلْحَقْه. وقال أبو الفضل بْن عطّاف: كَانَ شيخنا طِراد شيخًا حَسَنًا، حَسَن اليقظة، سريع الفِطْنة، جميل الطّريقة في الرّواية، فَقِه في جُمَيْع ما حدَّث بِهِ. وقال غيره: وُلِد في شوّال سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة. وقال ابن الناصر: توفي في سلخ شعبان: ودُفن بداره، ثمّ نُقِل في السّنة الآتية إلى مقابر الشّهداء. أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ قُدَامَةَ: أَخْبَرَتْنَا شهدة بقراءتي عَلَيْهَا: أَنَا طِرادُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنّ عُمَرَ تَوَضَّأَ مِنْ بَيْتِ نَصْرَانِيَّةٍ١.
"حرف العين":

٢٥- عَبْد الرّزّاق بْن حسّان بْن سَعِيد بْن حسّان بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن منيع بْن خَالِد بْن عَبْد الرَّحْمَن ابن سيف اللَّه خَالِد بْن الوليد المخزوميّ المَنِيعيّ[٢].

أبو الفتح بْن أَبِي عليّ المَرْوَرُّوذِيّ، الحاجّيّ، الخطيب، محتشم خُراسان كوالده. وكان زاهدًا، عابدًا، عاملًا، متبتلًا، ورعًا، فقيهًا، قُدْوة. تفقّه عَلَى القاضي حسين، وعلّق عَنْهُ المذهب. وكان خطيب جامع والده. وقد حجّ وسمع ببغداد، وصار رئيس نَيْسابور. وقعد للتّدريس بالجامع، واجتمع عليه الفقهاء.

---

١ خبر صحيح.

٢ الأنساب "١١/ ٥١٠".

وعقد مجلس الإملاء، وحدَّث عَنْ: أَبِي الحُسين بْن النَّقُّور، وأبي بَكْر البَيْهقيّ، وسعد الزَّنْجانيّ، وأبي مسعود أحمد بْن مُحَمَّد البَجَليّ. روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّنْجيّ، وأبو شحمة مُحَمَّد بْن عليّ المعلّم المَرْوَزِيّ، وإسماعيل بْن عَبْد الرَّحْمَن العصائديّ، وآخرون. تُوُفّي في ثامن عشر ذي القعدة وله ثمانون سنة.

٢٦- عَبْد الأحد بْن أحمد بْن الفضل: أبو الحارث العَنْبريّ الأصبهاني[١]. سمع: هارون بْن مُحَمَّد الكاتب، وأحمد بْن فاذشاه الوزير. ولي رُنْدَة. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ.

٢٧- عَبْد اللَّه بْن المبارك بْن عَبْد اللَّه: أبو مُحَمَّد المَدِينيّ[٢]. سمع: عليّ بْن أحمد بْن مِهْران الصّحّاف. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ وقال: تُوُفّي في شوّال.

٢٨- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن بَلّيزَة. أبو القاسم الخِرَقيّ الأصبهاني المقرئ[٣].

سمع: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن شَمَّهْ. وقرأ القرآن عَلَى أحمد بْن مُحَمَّد المِلَنْجيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن زَنْجَوَيْه. وتلاوته عَلَى ابن زنجوَيْه في سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة. سمع منه: السِّلَفيّ، وتلا عَلَيْهِ ختّمة لقُنْبُل في هذا الوقت، ولم يؤرخ وفاته.

٢٩- عَبْد اللَّه بْن الحُسين بْن هارون: أبو نَصْر الخُراسانيّ النّاسخ[٤]. سمع: أبا بَكْر أحمد بْن مُحَمَّد بْن الحارث التَّميميّ النَّحْويّ، وأبا بكر الحيري. ولد سنة ثلاث عشرة، وأملى مدّة. ومات في المحرَّم.

روى عَنْه: أبو سعد محمد بن أَحْمَد بن محمد الخليليّ النَّوْقانيّ الحافظ، ومحمد بْن أحمد الجُنَيْد الخطيب، وعُمَر بْن أحمد بْن الصّفّار، وأبو البركات بن الفراوي، وعبد الخالق الشحامي، شافع بْن عليّ، وآخرون.

٣٠- عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن عتّاب بْن محسن. أبو القاسم القُرْطُبيّ[٥] أخو عبد

---

١ لم نقف عليه.

٢ انظر السابق.

٣ غاية النهاية "١/ ٤٠٧".

٤ السابق "١/ ٤١٨".

٥ الصلة "٢/ ٣٧١".

الرَّحْمَن. روى عَنْ: أَبِيهِ كثيرًا، وعن: حاتم الطرابلسي. وأجاز له أبو حفص الزّهْراويّ، وأبو عُمَر بْن الحذّاء، وجماعة. وكان عارفًا بمذهب مالك، بصيرًا بالفتوى، مقدمًا في الشُّروط، لَهُ عناية بالحديث ونقله. وكان مهيبًا، وقورًا، معظمًا عند الخاصّة والعامّة. تُوُفّي في جُمَادَى الأولى عَنْ إحدى وخمسين سنة. روى اليسير.

٣١- عَبْد اللَّه بْن الحُسين بْن هارون. أبو نَصْر الخُراسانيّ١ النّاسخ. سمع: أبا بَكْر أحمد بْن مُحَمَّد بْن الحارث التَّميميّ النَّحْويّ، وأبا بكر الحيري. ولد سنة ثلاث عشرة.

٣٢- عَبْد الرّزّاق بْن عَبْد اللَّه بْن المحسِّن. أبو غانم بن أَبِي حصن التّنُوخيّ المَعَرّيّ القاضي٢. سمع: أَبَاهُ، وأبا صالح مُحَمَّد بْن المهذب، وأبا عثمان إسماعيل بْن عَبْد الرَّحْمَن الصّابونيّ، والسُّمَيْساطيّ، وأبا إسْحاق الحبّال الحافظ، وطائفة بدمشق، والقدس ومصر. روى عَنْهُ: الخطيب مَعَ تقدُّمه شيئًا ممّا سمعه، وأبو البيان مُحَمَّد بْن أَبِي غانم، وغيرهما. وتُوُفّي بالمَعَرَّة.

٣٣- عَبْد السّميع بْن عليّ بْن عَبْد السَّميع٣. أبو الحُسين الهاشْميّ. من أهل البصرة ببغداد. سمع: أبا الحَسَن بْن مَخْلَد. روى عَنْهُ: أبو البركات الأَنْماطيّ، وأبو بَكْر الزّاغُوانيّ. وتُوُفّي في ربيع الآخر. ومولده سنة تسعٍ.

٣٤- عَبْد الواحد بْن أحمد بْن إِبْرَاهِيم: أبو طاهر المغازِليّ الأصبهاني الشّرابيّ٤. سمع: أبا نُعَيْم الحافظ. وعنه: السِّلَفيّ، وقال: مات في صَفَر.

٣٥- عُمَر بْن أحمد بْن مُحَمَّد بْن الخليل: أبو حفص البَغَويّ٥. سمع مُسْنِد إسْحَاق الكَوْسَج، من أَبِي الهنديّ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد إسماعيل البَغَويّ. ومات بعد شَعْبان في هذا العام أو بعده. روى عَنْهُ: عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن المظفّر البنّا، وأسعد بْن أحمد الخطيب، وأبو أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي نصر البغويون.

---

١ سبقت الترجمة له.

٢ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

٣ لم نقف عليه.

٤، ٥ انظر السابق.

٣٦- عَبْد الواحد بْن عُلْوان بْن عَقِيل بْن قيس الشّيبانيّ١: أبو الفتح السَّقْلاطُونيّ البغداديّ النَّصْريّ من النَّصْريّة. شيخ ثقة صَدُوق.

سمع: أبا نصر بن حسنون، وأبا القاسم الحرفي، وعثمان بْن دُوَسْت، وهو أخو عَبْد الرَّحْمَن بْن عُلْوان. روى عَنْهُ: عَبْد الباقي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الأنصاري، وولده أبو بَكْر، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وآخرون. وآخر من روى عَنْهُ فخر النّساء شُهْدَة. تُوُفّي في رجب.

٣٧- عَبْد الوهّاب بْن رزق اللَّه بْن عَبْد الوهّاب٢: أبو الفضل التَّميميّ، أخو عَبْد الواحد. سمع: أَبَاهُ، وأبا طَالِب بْن غَيْلان. وكان حَسَن الصورة، ظريفًا بارعًا في الوعظ.

روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدقاق، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ.

٣٨- علي بن محمد بن حسين خِذَام٣. أبو الحَسَن الخِذاميّ الْبُخَارِيّ الواعظ. كَانَ معمّرًا مكثِرًا من السّماع. تفرَّد بشيوخ.

روى عَنْ: القاضي أَبِي عليّ الحُسين بْن الخضر النَّسَفيّ، ومنصور الكاغدي، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن القاسم الفارسيّ، وأحمد بْن الحَسَن المراجليّ، وخلْق أخذ عَنْهُم الكبار.

روى عَنْهُ: عثمان بْن عليّ البِيكَنْديّ، وأبو ثابت الحَسَن بْن عليّ البَرْدعيّ وأبو رجاء مُحَمَّد بْن مُحَمَّد، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد السِّنْجيّ، وعدّة. وعُمِّر تسعين سنة. مات في هذا العام.

"حرف الفاء":

٣٩- فارس بْن الحُسين بْن فارس بْن حسين بْن غرب. أبو شجاع الذُّهْليّ السَّهْرُوَرْديّ، ثمّ البغداديّ٤.

شيخ فاضل، صالح، ثقة، لُغَويّ، شاعر. سمع: أبا عليّ بْن شاذان، وعبد المُلْك بْن بشران.

---

١ السير "١٩/ ١٢٨".

٢ ذيل طبقات الحنابلة "١/ ٨٥".

٣ السير "١٩/ ١٨٠، ١٨١".

٤ لم نقف عليه.

روى عَنْهُ: قاضي المَرِسْتان، وإسماعيل السَّمَرْقَنْديّ، وابن ناصر. توفي في ربيع الآخر وقد تجاوز التّسعين رحمه اللَّه. وابنه شجاع حافظ معروف.

٤٠- الفضل بْن علي بْن أحمد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد: أبو سعْد الأصبهاني المقرئ١. سمع: أبا سعيد محمد بن علي بن النّقّاش، وعليّ بْن ميْلة، ومَعْمَر بْن زياد. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وقال: تُوُفّي في رجب. وكنّاه أبا نَصْر.

"حرف الميم":

٤١- المحسن بْن الحسن بْن مُحَمَّد بْن جُمْهُور: أبو الرِّضا الْأَنْصَارِيّ الدّمشقيّ الفرّاء٢ المعدّل. إمام الجامع الأموي، ثمّ ولي نظر الأوقاف وعمادة الأملاك السُّلطانيّة، فظلم وجار. وحدَّثَ عَنْ: مُحَمَّد بْن عَوْف المُزَنِيّ، وغيره. روى عَنْهُ: عُمَر الرُّؤاسيّ.

٤٢- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد: أَبُو عَبْد اللَّه الميبذي البغدادي اللغوي٣. من كبار أئمّة العربيّة. سمع: أبا جعفر بن المسلمة. روى عَنْهُ: ابن ناصر.

٤٣- مُحَمَّد بْن جامع بْن مُحَمَّد بْن عليّ: أبو بَكْر القطّان الهمذاني الجوهريّ٤. روى عَنْ: أَبِيهِ، والزَّنْجانيّ. قَالَ شِيرُوَيْه: سَمِعْتُ منه، وكان كَيِّسًا صدوقًا.

٤٤- مُحَمَّد بْن الحُسين بْن مُحَمَّد. أبو سعْد الحرمي الْمَكِّيّ الحافظ٥، نزيل هَرَاة. أحد الحفّاظ والزُّهّاد. سمع بمصر: مُحَمَّد بْن الحُسين الطّفّال، وأبا الفتح بْن بابشاذ، وعليّ بْن حِمّصة، وعليّ بْن بُغَا الورّاق. وبمكّة: أبا نَصْر السِّجْزيّ الحافظ، وعبد العزيز بْن بُنْدار الشِّيرازيّ. وببغداد: أبا بَكْر الخطيب، والموجودين. قَالَ مُحَمَّد بْن أَبِي عليّ الهَمَذانيّ: كَانَ أبو سعْد الحَرَميّ من العباد، ولم أر بعيني

---

١ انظر السابق.

٢ لم نقف عليه.

٣ المنتظم "٩/ ١٠٧".

٤ لم نقف عليه.
٥ السير "١٩/ ٢٠٢"، والعقد الثمين "٢/ ٧، ٨".

(٥٧/٣٤)

أحفظ منه. وقال الواعظ أبو حامد الخيّام: إنّ كَانَ لله بَهَرَاة أحدٌ من أوليائه فهو هذا وأشار إلى أَبِي سعْد. مات فِي شَعْبان.
٤٥- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد: أبو المحاسن المَحْمِيّ النَّيْسابوريّ الحنفيّ١.
أحد الرؤساء والأكابر. خالف أهل بيته؛ لأنّ المَحْمية شافعيّون. وقد سمع من أصحاب الأصمّ. وكان يضيف الطبلة. تُوُفّي فِي شَعْبان عَنْ ثمانين سنة. روى عَنْهُ: عُمَر بْن أحمد بْن الصّفّار، وعَبْد اللَّه بْن الفُرَاويّ. روى عَنْ: أَبِي بَكْر الحيري.
٤٦- محمد بن محمد: أبو سعيد الخداشيّ٢. تُوُفّي بنسف وله ثمانٍ وثمانون سنة. سمع بهراة: إسحاق الفرات، وأبا عثمان القرشي.
٤٧- مروان بن عبد الملك: أبو محمد اللواتي الطنجي٣، الفقيه المالكي، نزيل مصر. كان متفننًا في العلوم، بارعًا في المذهب. قرأ القراءات على أبي العباس أحمد بن نفيس، وسمع منه. ومن: أَبِي هاشم، وأبي محمد الوليد. قَالَ القاضي عِيَاض: كَانَ ذا عِلمٍ بالقراءات، والنَّحْو، واللّغة، خطيبًا مفوَّهًا مِصْقَعًا، ولي القضاء والخطبة بسبتة في دول البرغواطيّ، وسمع منه كثيرًا. وكان ذا هَيْبة وسَطْوة. سمع عَلَيْهِ: القاضي عَبُّود بْن سَعِيد، وأبو إِسْحَاق بْن جعفر، وخالاي أبو عَبْد اللَّه وأبو مُحَمَّد ابنا الجَوْزيّ. وله بَنُون نُجَباء أئمّة. وكان أخوه أبو الحَسَن من كبار الأئمّة. وله ابنان، أحدهما عَبْد اللَّه ولي قضاء غُرْناطة وغيرها، وعبد الرَّحْمَن ولي قضاء مِكْناسة مدّة؛ ثمّ ولي قضاء تِلِمْسان بعد الثلاثين وخمسمائة عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن.
٤٨- المظفّر بْن عليّ بْن الحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد: الصّدر أبو الفتح ابن رئيس الرؤساء أَبِي القاسم بن المسلمة٤. ناب في الوزارة فِي خلافة المقتدي باللَّه بعد عزل الوزير عميد الدولة أَبِي منصور بْن جهير، إلى أنّ ولي أبو شجاع الوزارة. وكانت دار أَبِي الفتح مجمعًا لأهل العلم والدين.

---

١ لم نقف عليه.
٢ انظر السابق.
٣ السير "١٩/ ١٩١".
٤ البداية والنهاية "١٢/ ١٥٦".

(٥٨/٣٤)

ومن جملة من أقام فِي داره ومرض عنه، ومات أبو إِسْحَاق مصنّف "التّنبيه". وممّن كَانَ يقيم عنده أبو عَبْد اللَّه الحُمَيْديّ. سمع الحديث من: أَبِي الطَّيِّب الطَّبَريّ، وأبي مُحَمَّد الجوهريّ بإفادة الخطيب. كُتُب عَنْهُ: الحُمَيْديّ، وغيره. وتُوُفّي فِي ذي القعدة وله أربعٌ وخمسون سنة.
٤٩- مكّيّ بْن منصور بْن مُحَمَّد بْن عِلّان السّلّار: الرئيس أبو الحَسَن الكَرَجيّ١. رئيس كَرَج ومعتَمَدُها. حدَّثَ عَنْ: أَبِي بَكْر الحِيَرِيّ، ومُحَمَّد بْن القاسم الفارسيّ، وأبي الحسين بن بشران المعدل، وأبي سعيد محمد بن موسى الصيرفي، وأبي القاسم هبة الله

اللالكائي. قال شيرويه: رحلت إليه إلى الكرج، وسمّعتُ منه ولديَّ، وكان شيخًا لا بأس بِهِ، محمودًا بين الرؤساء، محسِنًا إلى الفقراء والعلماء. قلت: روى عَنْهُ: أبو الحَسَن مُحَمَّد بْن عَبْد المُلْك الكَرَجيّ الفقيه، وأبو المكارم أحمد بْن مُحَمَّد بْن عِلّان البلديّ، وأبو أحمد بْن نَصْر بْن دُلَف، ومُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق، وإسماعيل بْن مُحَمَّد الحافظ، ورجاء بْن حامد المَعدّانيّ، ومُحَمَّد بْن أحمد بْن ماشاذة، وأبو زُرْعة طاهر المَقْدِسيّ والقاسم بْن الفضيل الصَّيْدلانيّ وأبو طاهر السِّلَفيّ. قَالَ ابن طاهر: دخلت بابني أَبِي زُرْعة الكَرَج حتّى سمع "مسند الشافعي" من السلارمكي، وكان قد سمعه بنَيْسابور، وورَّق لَهُ ابن هارون، وكانت أصوله صحيحة جيّدة. وقال السِّلَفيّ: كَانَ السّلّار جليل القدْر، نافذ الأمر، محبوبًا إلى رعيته بجود سَجِيّته. وآخر ما قدِم إصبهان كنت أوّل من قرأ عَلَيْهِ. وقال السّمعانيّ: هُوَ من رؤساء الكَرَج، كانت لَهُ الثّروة الكبيرة والدُّنيا العريضة الواسعة، والتّقدُّم ببلده. عُمّر حتّى صار يُرحل إِلَيْهِ. ونُقل عَنْهُ الكثير؛ لأنّه لحِقَ إسناد العراق وخُراسان. وقال أبو زكريّا بْن مَنْدَهْ: تُوُفّي بأصبهان فِي سَلْخ جُمَادَى الأولى، ووُلِد سنة سبعٍ أو تسعٍ وتسعين وثلاثمائة.

"حرف النون":

٥٠- نَصْر بْن عَليّ بْن مُقَلّد بْن نَصْر بْن منقذ٢: الأمير الجليل عزّ الدولة

---

١ السير "١٩/ ٧١، ٧٢".

٢ تاريخ دمشق "٤٣/ ٤٥١".

أبو المُرْهَف الكِنَانيّ، صاحب شَيْزَر تملّكها بعد أَبِيهِ. ولمّا قدِم إلى الشام السّلطان ملكشاه سلَّم إِلَيْهِ أبو المُرْهَف الّلاذقيّة، وفامية، وكَفَرْطَاب، وبقيت لَهُ شَيْزَر. وكان سمحًا، كريمًا، شاعرًا فارسًا، عاقلًا، ديِّنًا، عابدًا، خيّرًا، وكان بارًّا أَبَاهُ، وأحسن إلى أخوته وربّاهم. وله برٌّ كثيرُ وصَدَقات، رحمه اللَّه.

ويُحكَى عَنْهُ أنّه كَانَ يقوم عامّة اللّيل. تُوُفّي فِي شَيْزَر فِي جمادى الآخرة.

"حرف الهاء":

٥١- هبة اللَّه بْن عَبْد الرّزّاق بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن اللَّيْث١: أبو الحَسَن الْأَنْصَارِيّ الأشهليّ السَّعْديّ البغداديّ، من ولد سعْد بْن مُعَاذ -رضي الله عنه-. سمع: هلال بْن مُحَمَّد الحفّار، وأبا الحُسين بْن بِشْران، وأبا الْفَضْلِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّمِيمِيُّ. وتفرّد بالرواية عَن التَّميميّ. وكان أحد قرّاء المواكب، ومن ذوي الهيئات النبلاء، وأرباب الديانات، وصحيح السِّماع. قَالَ ابن السّمعانيّ: ثنا عَنْهُ إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو البركات الأَنْماطيّ، وعبد الخالق اليُوسُفيّ، وجماعة كبيرة. وسمعتُ بعض مشايخي يَقُولُ: إنّ الشّريف هبة اللَّه الْأَنْصَارِيّ كَانَ يأخذ عَلَى جزء الحفار دينارًا صحيحًا. وُلِد هبة الله في سنة اثنتين وأربعمائة، وتُوُفّي فِي الحادي والعشرين من ربيع الآخر. قلت: وروى عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد بْن مُحَمَّد الطُّوسيّ، ومُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْعَبَّاس الحرّانيّ، وجماعة. وللسِّلَفيّ منه إجازة، ولكنّه ما درى بأنّ عنده مثل جزء الحفّار، ولا خَرَّج عَنْهُ شيئًا.

٥٢- هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هارون بْن مُحَمَّد. الأديب أبو غالب الهارونيّ التّانيّ الأصبهاني٢. سمع من: جدّه هارون صاحب الطَّبَرانيّ. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وقال: مات فِي رجب، وكان لَهُ حظٌّ وافر من الأدب، وإذا قرأ الحديث أطْرب.

---

١ السير "١٩/ ٤٤، ٤٥".

٢ لم نقف عليه.

"حرف الياء":

٥٣- ياسين بْن سهل: أبو رَوْح القايَنِيّ الخشّاب الصُّوفيّ[١] شيخ الصُّوفيّة ببيت المقدس طوف البلاد، وسمع، وأباه وأبا الحَسَن بْن الطَّفّال، ورشأ بْن نظيف، وأبا الحَسَن بْن صخر، وطبقتهم.

روى عَنْهُ: هبة اللَّه بْن الأكفانيّ، وأبو المعالي مُحَمَّد بْن يحيى الْقُرَشِيّ، وإسماعيل بْن أَبِي سَعِد النَّيْسابوريّ، وابن السَّمَرْقَنْديّ، ويحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن الطُّوسيّ. تُوُفّي في آخر السنة، وكان كبير القدر، زاهدًا. قال غيث الأرمنازي: تحدّث ياسين الصُّوفيّ، وكان عندهم محتشمًا مميَّزًا قدم علينا، ومات بالقدس في ذي الحجّة.

٥٤- يحيى بْن مُحَمَّد: أبو بَكْر بْن الفَرَضِيّ الدّاني النَّحْويّ[٢].

نزيل المَرِيّة. وكان رأسًا في العربيّة واللّغة. أخذ عَنْهُ: أبو الحَجّاج بْن سبعون، وأبو عبد الله بن سعيد ابن غلام الْقُرَشِيّ، وأبو بَكْر بْن خطاب، وجماعة. كان حيًّا في سنة إحدى هذه.

وفيات سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

٥٥- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ بن طاوس بْن موسى: أبو البَرَكات المقرئ[٣].

ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد، وقرأ القراءات عَلَى أَبِي الحَسَن عَلِيّ بْن الحَسَن العطّار، وعلى: مُحَمَّد بْن عليّ بْن فارس الخيّاط.

وسمع: أبا عُبَيْد اللَّه الأزهريّ، وأبا طَالِب بْن بُكَيْر بْن غَيْلان، والعَتِيقيّ وجماعة. قدِم دمشق، سنة إحدى وخمسين وأربعمائة فسكنها، وسمع من: أَبِي القاسم الحِنّائيّ، وجماعة.

---

١ تاريخ دمشق "٤٦/ ١٩، ٢٠".

٢ بغية الوعاة "٢/ ٣٤٤".

٣ غاية النهاية "١/ ٤٧".

وصنَّف في القراءات. وأقرأ النّاس. وكان إمامًا ماهرًا، مجوّدًا، ثقة، ديِّنًا. روى عَنْهُ: الفقيه نَصْر المَقْدِسيّ وهو أكبر منه، وابنه هبة اللَّه بْن طاوس، والفقيه نَصْر اللَّه المصِّيصيّ، وحمزة بْن أحمد، وكردوس.

وتُوُفّي في جُمَادَى الآخرة. وقرأ عَلَيْهِ ابنه.

٥٦- أحمد بن عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن يوسف: أَبُو الحُسين البغداديّ[١]. قَالَ السّمعانيّ: شيخ ثقة، جليل القدر، خيّر، مرضيّ الطريقة، حَسَن السّيرة. سافر الكثير ووصل إلى الغرب. وسمع: أبا القاسم الحرفي، وأبا عَمْرو بْن دُوَسْت، وأبا عليّ بْن شاذان، وأبا القاسم بْن بِشْران، وجماعة. وبمكة: أبا الحَسَن بْن صخر، وأبا نَصْر السِّجْزيّ؛ وبالرملة: مُحَمَّد بْن الحُسين بْن التّرْجُمان؛ وبمصر: أبا الحَسَن بْن حِمِّصَة. روى عَنْهُ: بنوه عَبْد اللَّه، وعبد الخالق، وعبد الواحد، وأبو الفضل بْن ناصر، وأبو الفتح بْن

البطّيّ، وشُهْدَة، وخطيب المَوْصِل، وآخرون. قَالَ ابن ناصر: كَانَ صالحًا ثقة. وقال عَبْد الخالق ابنه: حدَّثني أخي قَالَ: رأيتُ أَبِي فِي النّوم، فقلت: يا سيّدي، ما فعل اللَّه بك؟ قَالَ: غُفِر لي. تُوُفّي فِي شَعْبان، وله إحدى وثمانون سنة.

٥٧- أحمد بن مسلم بن مُحَمَّد بْن عليّ: الشَّيْخ أبو منصور الشَّعِيرِيّ الأصبهاني٢. قَالَ السِّلَفيّ: روى عَنْهُ عَبْد الواحد بْن أحمد الباطِرْقانيّ، وأبو نُعَيْم كتْبنا عَنْهُ ومات فِي شوّال سنة اثنتين.

٥٨- أحْمَد بْن مُحَمَّد: أَبُو القاسم الخليليّ الدُّهْقان٣. حدَّثَ ببلْخ بمُسْنِد الهَيْثَم بْن كُلَيْب، عَنْ أَبِي القاسم الخُزاعيّ، عَنْهُ. وعاش مائة سنة وسنة، فإن أبا نَصْر اليُونَارتيّ قَالَ: سألته عَنْ مولده، فقال: في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. وأنّه سمع من الخِزاعيّ لمّا قدِم عليهم بلخ في سنة ثمانٍ وأربعمائة.

---

١ السير "١٩/ ١٦٣، ١٦٤".

٢ لم نقف عليه.

٣ السير "١٩/ ٧٣".

(٦٢/٣٤)

وقال السّمعانيّ: تُوُفّي فِي صَفَر. قلت: حدَّثَ عَنْهُ بالمُسْنِد أبو شجاع عُمَر البسْطاميّ، ومسعود بن مُحَمَّد الغانميّ، ومُحَمَّد بْن إسماعيل الفُضَيْليّ، واليُوناريّ، وآخرون. قَالَ: وكان ثقة، صحيح السّماع. روى الشّمائل أيضًا.

٥٩- إِبْرَاهِيم بْن مسعود بْن محمود بْن سُبُكْتِكِين١: السّلطان أبو المظفّر. تُوُفّي بغَزْنَة في شوّال. وكان عادلًا، منصفًا، شجاعًا، جوادًا، منقادًا إلى الخير، محبوبًا إلى الرَّعيّة، واسع المملكة. عاش أكثر من سبعين سنة. وتُوُفّي في السَّلْطَنَة أكثر من أربعين سنة.

٦٠- أسعد بْن عليّ: أبو القاسم الزَّوْزَنيّ٢، الشّاعر المشهور. تُوُفّي ليلة الأضحى بنَيْسابور. ذكره عَبْد الغافر فقال: شاعر عصره وواحد دهره في فنّه، وديوان شِعْره أكبر من أن يحصيه مجموع، وهو في الفضل ينبوع. لَهُ القصائد الفريدة قديمًا وحديثًا، والمعاني الغريبة. شاع ذِكْره، وسار في البلاد شْعره، ومدح عميد المُلْك الكُنْدُرِيّ وأركان دولة السّلطان طُغْرُلْبَك، ثمّ أركان الدولة الملكشاهيّة. وكان مَعَ ذَلِكَ سمع الحديث وكتبه.

٦١- الأَطْهَرُ بْن مُحَمَّد بْن زيد٣. الحسيني العلوي أبو الرضا ابن السّيّد الأجلّ الحافظ المعروف، مُسْنِد بغداد، نزيل سَمَرْقَنْد. كَانَ أبو الرِّضا يلقَّب بسيّد السّادات. ذكره عَبْد الغافر فقال: سيّد السّادات، الفائق حشمته ودولته ومالُه وجاهُه، مُطَّرِد العادات. وأبوه كان من الأفاضل السّادة وأكثرهم ثروة. وله السّماع العالي والتصانيف الحسان في الحديث والشِّعر وهذا النّحل السّريّ. ورد نَيْسابور بعد وفاة أَبِيهِ، وطلب ما كَانَ لَهُ من الودائع والبضائع، وأخذها وعاد. ولم يزل يعلو شأنُه ويرتفع إلى أنّ بلغت درجتُه المُلْك، وناصب الخان وباض شيطان الولاية في رأسه، وفرّخ.

وكان في نفسه وهمّته متكبّرًا أبلج. ما كَانَ همّته تسمح إلا بالملك، حتى سمعت

---

١ السير "١٩/ ١٥٦".

٢ الأنساب "٦/ ٣٢١".

٣ لم نقف عليه.

(٦٣/٣٤)

أَنَّهُ أمر بضرب السُّكَّة عَلَى اسمه، ورتّب أُلُوفًا من الأعوان والشّاكريّة والأتباع. وكان يضبط الولاية ويجبي المال ويجمع ويفرّق، إلى أنّ انتهت أيّامه وامتلا صاعُ عُمره، واستعلى عَلَيْهِ من ناصَبَه، فسَعَى في دمه وقَدَّه[1] نصفَيْن وعلّقه في السّوق، وأغار عَلَى أمواله وخَدمه، وسار حديثًا يُسْمَرُ بِهِ، ولم يبق منهم نافخٌ نار. قتل سنة اثنتين وتسعين.

٦٢- إِبْرَاهِيم بْن أَبِي نَصْر بْن إِبْرَاهِيم: أبو إِسْحَاق الأصبهاني الْبُخَارِيّ[2]، نزيل بَلْخ. شيخ صالح، تاجر متموّل. سمع من: منصور الكاغَديّ صاحب الهَيْثَم بْن كُلَيْب جزئين؛ وسمع من جماعة. تُوُفّي ببلْخ، حدَّثَ عَنْهُ: أبو شجاع عمر بن محمد البسطامي، وغيره. ورّخه السّمعانيّ.

"حرف الباء":

٦٣- بَرَكة بْن أحمد بْن عَبْد اللَّه: أبو غالب الواسطيّ البزّار[3]. سمع: أبا القاسم بْن بِشْران، وأحمد بْن عَبْد اللَّه بْن المَحَامليّ. روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وأحمد بْن المقرئ، وهبة اللَّه بْن هلال الدّقّاق، وإسماعيل بْن الحافظ. وتُوُفّي في ذي الحجّة وله نيّفٌ وثمانون سنة. وثّقه عَبْد الوهّاب.

٦٤- بَكْر بْن نَصْر بْن أحمد: أبو مُحَمَّد الْبُخَارِيّ الخيّاط[4]. شيخ صالح سمع ببُخَارى: عُمَر بْن منصور بْن خبّ؛ وبالرّيّ: عَبْد الكريم بْن أحمد الوزّان؛ وببغداد: أبا يَعْلَى بْن الفرّاء، وهناد بْن إِبْرَاهِيم، وطائفة. تُوُفّي ببخارى بعد هذه السنة أو فيها. روى عَنْهُ: عثمان بْن عليّ بْن البِيكَنْديّ، وصاعد بْن عَبْد الرَّحْمَن.

"حرف الحاء":

٦٥- الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن عليّ[5]: العلامة أبو علي ابن الشَّيْخ أَبِي جعفر الطُّوسيّ رأس الرّافضة. وُلِد ببغداد.

---

١ قده: قطعه.

٢ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

٣ المنتظم "٩/ ١١٠".

٤ لم نقف عليه.

٥ من رؤوس الشيعة.

وسمع من: أَبِي مُحَمَّد الخلّال، وأبي الطَّيِّب الطَّبَرِيّ. وأمَّ بالمشهد بالكوفة. روى عَنْهُ: عُمَر بْن مُحَمَّد النَّسَفيّ، وهبة اللَّه بْن السَّقَطيّ، وجماعة. بَقِيّ إلى هذه السّنة، وكان متديّنًا قاعر النَّسَب.

٦٦- الحُسين بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن أيّوب[1]: أبو عَبْد اللَّه العُكْبَرِيّ أحد الأذكياء النُّدمَاء. وُلِد سنة ثلاثٍ وأربعمائة. وسمع أحمد بْن عليّ بْن أيّوب العُكْبَرِيّ، وأبا الحُسين بْن بِشْران.

روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وعُمَر بْن ظفر، ومُحَمَّد بْن علي بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السلام، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عطاف. ومات في رمضان. وقد أجاز للسِّلَفيّ، وذكره ولم يترجمْه ولا عَرَفَه.

٦٧- الحُسين بْن عَبْدُوس بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْدُوس[2]. أبو عَبْد اللَّه الهَمَذانيّ التّانيّ. روى عَنْ: أَبِي نَصْر الكسّار، ومُحَمَّد بْن عيسى، وحمد بْن سهل، ومنصور بْن ربيعة، وجماعة. قَالَ الحافظ شِيرُوَيْه: سَمِعْتُ منه: وكان صدوقًا. تُوُفّي في المحرَّم،

ودفن بجنب والده.

"حرف الزاء":

٦٨- زيد بْن الْحَسَن بْن زَيْدُ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد[3]: أبو مُحَمَّد بْن أميرك الحُسَينيّ الهَرَوِيّ الوضّاع الدّجّال. قَالَ السّمعانيّ: سافر إلى الشام، ومصر، والعراق، وفرّق حيَّاته وعقاربه بها، واختلق أربعين حديثًا تقشعرّ منها الجُلُود. وكان يترك الجمعة فيما قِيلَ. وأكثر شيوخه مجاهيل. مات في ذي القعدة بنَيْسابور.

"حرف السين":

٦٩- سعْد بْن أحمد بْن مُحَمَّد. القاضي أبو القاسم النسوي[4].

---

١ لم نقف عليه.

٢ انظر السابق.

٣ الميزان "٢/ ١٧".

٤ تهذيب تاريخ دمشق "٦/ ٨٢".

سكن دمشق. حدَّثَ عَنْ: أَبِي الحَسَن بْن ضمر، وعبد الواحد بْن يوسف. وعنه: نَصْر اللَّه المصِّيصيّ، والخضر بْن عَبْدان، وأبو العشائر مُحَمَّد بن خليل الكردي. ولد سنة عشرين وأربعمائة. وقُتِل إلى رحمة اللَّه فيما قِيلَ يوم أخذت الفرنج البيت المقدس.

٧٠- سعْد بْن زيد بْن أَبِي نَصْر الهَرَوِيّ: عاش إلى هذه الحدود. وحدث عَنْ: عليّ بْن أَبِي طَالِب الخوارزمي.

"حرف الصاد":

٧١- صاعد بْن سهل بْن بِشْر: أبو رَوْح الإسْفَرائينيّ[1]، ثمّ الدّمشقيّ. سمع: أبا القاسم الحِنّائيّ، وأبا بَكْر الخطيب، وغيرهما. وحدَّثَ. سمع منه: أبو مُحَمَّد، وأبو القاسم ابنا صابر. وتُوُفّي في الكهولة فِي رَمَضَان.

"حرف العين":

٧٢- عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرّزّاق بْن عَبْد اللَّه بْن الحَسَن. أبو مُحَمَّد الكَلاعيّ الدّمشقيّ[2]. سمع: مُحَمَّد بْن عَوْف، ورشأ بْن نظيف، والعَتِيقيّ، وطبقتهم. قَالَ ابن عساكر: سمع منه خالي، وكان يكثر الرواية عَنْهُ لأجل خدمته بعض الجُنْد. وثنا عَنْهُ أبو مُحَمَّد بْن صابر ووثَّقهُ.

٧٣- عَبْد الأعلى بْن عَبْد الواحد[3]: أبو عطاء بْن أَبِي عُمَر المَلِيحيّ الهَرَوِيّ. تُوُفّي في هذه السنة في رمضانها. روى عن: القاضي أبي عمر محمد بْن الحُسين البسْطاميّ، وإسماعيل بْن إِبْرَاهِيم المقرئ السَّرْخَسيّ، مصنف كتاب درجات التّائبين، والقاضي أَبِي منصور مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الْأَزْدِيّ. وعنه: عليّ بْن حمزة المُوسَويّ، وأبو النَّضْر عَبْد الرَّحْمَن الفامي، وأبو صالح

---

١ السابق "٦/ ٢٦٢".

٢ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

٣ الأنساب "١١/ ٤٧٦".

ذَكْوان بْن سيّار، وابن أخته مُحَمَّد بْن المفضل بْن سيّار، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد الرحيم الدّارميّ، وعبد السّلام بْن مُحَمَّد المؤدّب، وأهل هَرَاة. وعاش نحوًا من تسعين سنة، فإن مولده في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعمائة.

٧٤- عَبْد الباقي بْن يوسف بْن عليّ بْن صالح بْن عَبْد المُلْك بْن هارون١. أبو تراب المراغي التَّبْرِيزيّ. نزيل نَيْسابور. ذكره السّمعانيّ فقال: الْإِمَام، عديم النظير في فنّه، بهيّ المنظر، سُلَيْم النّفس، عاملٌ بعِلْمه، حَسَن الخُلُق، نقّاع للخَلق، فقيه النّفس، قويّ الحِفْظ. تفقّه ببغداد عَلَى القاضي أَبِي الطَّيِّب الطَّبَرِيّ. وسمع أبا القاسم بْن بِشْران، وأبا عليّ بْن شاذان، وجماعة. وبأصبهان: أبا طاهر بْن عَبْد الرحيّم؛ وبالرَّيّ ونيسابور. روى عَنْهُ: عُمَر بْن سهل الدّامغانيّ، وأبو عثمان العصائديّ، وزاهر الشّحّاميّ، وابنه عَبْد الخالق بْن زاهر، وآخرون. وقرأت بخط أبي جعفر محمد بن أبي علي بهمذان قَالَ: سَمِعْتُ أبا بَكْر مُحَمَّد بْن أحمد البسطامي غيره يَقُولُ: كنّا عند الْإِمَام أَبِي تراب المراغيّ حين دخل عَلَيْهِ عَبْد الصَّمد، ومعه المنشور بقضاء همذان، فقال أبو تراب، وصلّى ركعتين، وأقبل علينا وقال: أَنَا بانتظار المنشور من اللَّه تعالى عَلَى يد عبده مَلَك الموت، وقدومي عَلَى الآخرة، أَنَا بهذا المنشور أَلْيَق من منشور القضاء. ثمّ قال: قعودي في هذا المسجد ساعة على القلب، أحب إليَّ من أنّ أكون ملك العراقين. ومسألة في الفقه يستفيدها منّي طالبٌ عالمٍ أحب إليَّ من عمل الثَّقَلَيْن٢. سألت إسماعيل الحافظ عَنْ أَبِي تراب المراغي فقال: كَانَ مفتي نَيْسابور. أفتى سنين عَلَى مذهب الشّافعيّ، وكان حَسَن الهيئة، بهيًّا، عالمًا. وقيل: ولد سنة إحدى وأربعمائة، وتوفي في رابع ذي القعدة. وقيل: عاش ثلاثًا وتسعين سنة.

٧٥- عَبْد الجليل الرّازيّ٣: الزّاهد القدوة. ممّن قتل بالقدس يوم أخذها.

٧٦- عَبْد العزيز: أخو أَبِي نَصْر مُحَمَّد بْن عليّ الزَّيْنَبيّ٤.

---

١ السير "١٩/ ١٧٠، ١٧١".

٢ المنتظم "٩/ ١١٠، ١١١".

٣، ٤ لم نقف عليه.

حدث عن: أبي الحسن بْن أحمد الحمّاميّ بشيء يسير. ويُعرف بالشريف أَبِي الهيجاء. مات في المحرَّم. روى عَنْهُ: ابن المظفر الغادنيّ.

٧٧- عَبْد الكريم بْن أحمد بْن مُحَمَّد بْن حُشْنَام: أبو نَصْر الحُشْناميّ١ تُوُفّي في ذي القعدة بنَيْسابور. سمع أبا بَكْر الحِيرِيّ. وعنه: عَبْد اللَّه بْن الفُرَاويّ، وعُمَر بْن أَحْمَد الصّفّار، وعبد الخالق بْن زاهر.

٧٨- عليّ بْن الحَسَن بْن الحُسين بْن مُحَمَّد٢: القاضي أبو الحُسين المَوْصِليّ الأصل، الْمَصْرِيّ، الفقيه الشّافعيّ المعروف بالخِلْعيّ. وُلِد بمصر في أول سنة خمسٍ وأربعمائة. وسمع: أبا مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر النّحّاس، وأبا الحَسَن أحمد بْن مُحَمَّد بْن الحاجّ الإشبيليّ، وأبا الحَسَن الحصيب بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد القاضي، وأبا سعْد أحمد بْن مُحَمَّد المالينيّ، وأبا العبّاس بْن منير بْن أحمد بْن الحشّاب، وأبا مُحَمَّد إسماعيل بْن رجاء الأديب، والحَسَن بْن جعفر الكِلَليّ، وأبا عَبْد اللَّه بْن نظيف الفرّاء، وجماعة. وكان مُسْنِد ديار مصر. رَوَى عَنْهُ: الحَمِيدِيُّ، وَمَاتَ قَبْلَهُ بِمُدَّةٍ، فَقَالَ فِي تَارِيخِهِ: أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ، أَنَا ابْنُ الْحَاجِّ، أَنَا غُنْدَرٌ: أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا أَبُو نُوَاسٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، مرفوعًا: "لا يموتن أحدكن حتى يحسن الله".

الْحَدِيث. روى عَنْهُ: أبو عليّ بْن سكرة، وأبو الفضل بْن طاهر المَقْدِسيّ، وأبو الفتح سلطان بْن إِبْرَاهِيم الفقيه، وسليمان بْن مُحَمَّد بن أبي دَاوُد الفارسيّ، وعليّ بْن مُحَمَّد بْن سلامة الرَّوحاني، وعبد الكريم بْن سَوَّار التِّكَكيّ، وعبد الحقّ بْن أحمد الباىناسيّ الكاتب، ومُحَمَّد بْن حمزة العِرْقيّ اللُّغَويّ. وبقي إلى سنة {....} ٣ وخمسين، وطائفة سواهم. وآخر من حدَّثَ عَنْهُ عَبْد اللَّه بْن رفاعة السَّعْديّ خادمه. وقال فيه ابن سكرة: ففيه لَهُ تصانيف، ولي القضاء وحكم يومًا واحدًا واستعفى وانزوى بالقرافة. وكان مُسْنِد مصر بعد الحبّال. وقال الفقيه أبو بَكْر بْن العربيّ: شيخ معتزل فِي القرافة، لَهُ عُلُوٌّ فِي الرّواية، وعنده فوائد. وقد حدَّثَ عَنْهُ: أبو عبد الله الحميدي، وكنى عنه

---

١ لم نقف عليه.

٢ السير "١٩، ٧٤، ٧٥".

٣ بياض في الأصل.

بالقرافيّ. وقال غيره: كَانَ يبيع الخِلَع لملوك مصر. قَالَ ابن الأَنْماطيّ: سَمِعْتُ أبا صادق عَبْد الحقّ بْن هبة اللَّه القضاعيّ المحدث بمصر: سَمِعْتُ العالم الزّاهد أبا الحَسَن عليّ بْن إبراهيم ابن بِنْت أَبِي سعْد يَقُولُ: كَانَ القاضي أبو الحسن الخلعي يحكم بين الجن، وأنهم أبطأوا عَلَيْهِ قدر جُمعة، ثمّ أتوه وقالوا: كَانَ فِي بيتك شيء من هذا الأُتْرُجّ، ونحن لا ندخل مكانًا يكون فيه.

قَالَ المحدث أبو الميمون عَبْد الوهّاب بْن وردان، فيما حكى عَنْ والده أَبِي الفضل، قَالَ: حدَّثني بعض المشايخ، عن أبي الفضل الجوهري ابن الواعظ قَالَ: كنت أتردّد إلى الخِلَعيّ، فقمت فِي ليلة مُقْمرة ظننت أنّ الفجر قد طلع، فلما جئت بباب مسجده وجدت فَرَسًا حَسَنَة عَلَى بابه، فصعدت، فوجدت بين يديه شابًا لم أر أحسن منه، يقرأ القرآن، فجلست أسمع، إلى أن قرأ جزءًا، ثم قان للشيخ: آجرك اللَّه. فقال لَهُ: نفعك اللَّه. ثمّ نزل، فنزلت خلفه من علو المسجد، فلمّا استوى عَلَى الفرس طارت بِهِ، فغشي عليَّ من الرُّعْب، والقاضي يصيح بي: اصْعَدْ يا أبا الفضل. فصعدت، فقال: هذا من مؤمني الجنّ الذين آمنوا بنصيبين، وإنّه يأتي في الأسبوع مرةً يقرأ جزءًا ويمضي١. قَالَ ابن الأَنْماطيّ: قبر الخِلَعِيّ بالقرافة، يُعرف بقبر قاضي الجن والإنس، ويُعرف بإجابة الدّعاء عنده٢. وسألت شجاعًا المُدْلجيّ وغيره من شيوخنا عَن الخِلَعيّ، نسبة إلى أيّ شيء؟ فما أخبرني أحدٌ شيء.

وسألت السديد الرَّبَعِيّ، وكان عارفًا بأخبار المصريين وكان معدّلًا، فقال: كَانَ أَبُوهُ يُزار، وكانت أمراء المصريّين وأهل القصر يشترون الخِلَع من عنده. وكان يتصدق بثُلُث مَكْسَبه. وذكر ابن رفاعة أَنَّهُ سمع من الحبّال، وأنّه أتى إلى الخِلَعيّ، فطرده مدّة. وكان بينهما شيء أظن من جهة الاعتقاد. وكان أبو الحَسَن عليّ بْن أحمد العابد: سَمِعْتُ الشَّيْخ ابن بَخِيسَاه قَالَ: ندخل عَلَى القاضي أَبِي الحَسَن الخِلَعيّ فِي مجلسه، فنجده فِي الشتاء والصَّيف وعليه قميص واحد، فسألته عَنْ ذَلِكَ، وقلت: يا سيدنا، إنّا لنُكْثِر من الثّياب فِي هذه الأيّام، وما يُغْني ذَلِكَ عنّا من شدّة البرد، ونراك عَلَى حالةٍ واحدة فِي الشّتاء والصيف لا يرتدّ عَلَى قميص واحد، فبالله يا سيدي أخبرني.

---

١ "خبر ضعيف": السير "١٩/ ٧٦" فيه جهالة أحد الرواة.

٢ هذا مما لا أساس له من الصحة.

(٦٩/٣٤)

فتغيرّ وجهه ودَمَعَتْ عيناه، ثمّ قَالَ: أتكتم عليَّ ما أقول؟ قلت: نعم. فقال: غشِيَتْني حُمّاه يومًا، فنمت في تِلْكَ الليلة، فهتف بي هاتف، فناداني باسمي، فقلت: لبيك داعيَ اللَّه. فقال: لا. قل: لَبَّيْك رَبِّيَ اللَّه. مَا تجد من الألم؟ فقلت: إلهي وسيّدي، قد أَخَذَتْ منّي الحُمّى ما قد علمت. فقال: قد أمرتها أنّ تُقْلِع عنك. فقلت: إلهي والبرد أيضًا. فقال: قد أمرت البرد أيضًا أنّ يُقْلع عنك، فلا تجد ألم البرد ولا الحرّ. قَالَ: فوالله ما أحسّ ما أنتم منه من الحر ولا من البرد. قَالَ ابن الأكفانيّ: تُوُفّي بمصر في السادس والعشرين من ذي الحجة.

٧٩- علي بن الحسين بن علي بْن أيّوب: البغداديّ البزّاز١. كَانَ يسكن باب المراتب. قَالَ السّمعانيّ: كَانَ من خيار البغداديّين ومميَّزيهم، ومن بيت الصَّوْن، والعفاف، والنزاهة، والثّقة، والدّيانة. سمع أبا عليّ بْن شاذان، وأبا القاسم الحرفي، وعبد الغفار بْن مُحَمَّد المؤدِّب، وغيرهم. سأله أبو محمد السَّمَرْقَنْديّ عن مولده فقال: سنة عشر وأربعمائة. روى عَنْهُ: إسماعيل بْن مُحَمَّد الحافظ، والفضل بْن ناصر، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وأبو الفتح بْن البطّيّ، وشُهْدَة. وآخر من حدث عَنْهُ أبو الفضل خطيب المَوْصِل. تُوُفّي يوم عَرَفَة يوم الخميس، ودُفن ليومه. ومولده سنة ٤١١. قَالَ شجاع الذُّهْليّ: صحيح السَّماع، ثقة. وقال ابن العربيّ: ثقة عدْل.

٨٠- عليّ بْن الفضيل بْن عَبْد الرّزّاق: القاضي أبو طاهر اليَزْديّ الأصبهاني٢. روى عن: أبي بكر بن أبي علي الذكواني، والجمال، وأبي حفص الزعفراني. روى عنه: السلفي، وقال: تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة، وسمعته يَقُولُ: ولدت سنة سبعٍ وأربعمائة.

٨١- عليّ بْن مُحَمَّد: أبو الحَسَن النَّيْسابوريّ٣ المطرز، الزّاهد، العابد، الفقيه، ذكره عَبْد الغافر فقال: عديم النظير في زهده، وتُوُفّي في عاشر صفر وولد سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة. ولم يذكر له رواية.

---

١ السير "١٩/ ١٤٥، ١٤٦".

٢ لم نقف عليه.

٣ انظر السابق.

(٧٠/٣٤)

"حرف الغين":

٨٢- الغضنفر بْن فارس بْن حَسَن: أبو الوحش البلخي١، ثم الدمشقي البتلهي. سمع: ابن سلوان، وأبا القاسم السُّمَيْساطيّ. وعنه: أبو مُحَمَّد بْن صابر.

"حرف الفاء":

٨٣- فضلان بْن عثمان بْن مُحَمَّد بْن هُدْبَة بْن خَالِد بْن قيس بْن ثوبان٢، وليس هُدْبَة بهدبة بْن خَالِد بْن الأسود صاحب حمّاد بْن سَلَمَة. أبو أحمد القَيْسيّ الأصبهاني. روى عَنْ: أَبِي بَكْر بْن أَبِي بَكْر بن أبي علي، وعلي بن عبد كويه، وعبد الواحد الباطرقاني. وعنه السلفي، وقال: مات في ربيع الأوَّل. وكان أَبُوهُ عثمان من طلبة الحديث.

"حرف الكاف":

٨٤–كامل بْن ديسم بْن مجاهد: أبو الحَسَن العسقلاني٣، الفقيه المعروف بالمقدسيّ. سمع: مُحَمَّد بْن الحُسين بْن التَّرجُمان، وأبا نَصْر مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الهارونيّ، وعليّ بْن صالح العسقلانيّ، وجماعة. روى عَنْهُ: ابنه أبو الحُسين، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وغيرهما. قتلته الفرنج يوم دخولهم القدس وهو يصلّي، رحمه اللَّه.

"حرف الميم":

٨٥– المبارك عليّ بْن الحَسَن: أبو سعْد الْبَصْرِيّ البزّاز٤، ويسمّى أيضًا: عليًّا. سمع: عَبْد المُلْك بْن بِشْران. روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وغيره.

٨٦– المبارك بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه: أبو الحُسين بن السوادي الواسطي الفقيه٥. نزيل نيسابور.

---

١ لم نقف عليه.

٢ لا بأس به.

٣ انظر السابق.

٤ لم نقف عليه.

٥ السير "١٩/ ٢١٢، ٢١٣".

قَالَ السّمعانيّ: شيخ كبير فاضل، من أركان الفُقَهاء المكثِرين، الحافظين للمذهب والخلاف. تفقَّه بواسط، وقدم بغداد، فتفقَّه عَلَى القاضي أَبِي الطَّيِّب. وكان قويّ المناظرة، ينقل طريقة العراقيّين. درّس بالمدرسة الشّطبيّة بنَيْسابور، وكان متجملًّا قانعًا. وقد سمع الحديث بواسط، والبصرة، وبغداد، ومصر. وأضرّ في آخر عمره، وسُرِقت أصوله. سمع: أبا عليّ بْن شاذان، وأبا عَبْد اللَّه بْن نظيف. روى عَنْهُ: طاهر بْن مَهْديّ الطَّبَرِيّ بمرو، إسماعيل الحافظ بأصبهان وشافع بْن عليّ بنَيْسابور. وكان يُلْقي الدّرس فتُوُفّي فجأةً فِي ربيع الآخر، وله سبْعٌ وثمانون سنة. وقال السّمعانيّ فيما انتخب لولده: إمامٌ فاضل، ومُفت مُصلب، عديم النظير، وورِع، حَسَن السّيرة، متجمّل، قانع بقليل من التّجارة. ثنا عنه عبد الخالق بن زاهر، وعمران الصّفّار، وجماعة.

٨٧– مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ١: أَبُو بَكْر الطُّوسيّ، الصُّوفيّ المقرئ، إمام صخرة بيت المقدس. روى عن عمر أحمد الواسطي. وعنه: أبو القاسم محمد بْن السَّمَرْقَنْديّ. قتلته الفرنج في شَعْبان فيمن قتلوا.

٨٨– مُحَمَّد بْن سليمان بْن لوبا: البغداديّ٢. سمع: عَبْد المُلْك بْن بِشْران.

٨٩– مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن عُبَيْد اللَّه بْن بُرْدَة٣: القاضي أبو طاهر الفَزَاريّ، قاضي شيراز.

حدَّث بأصبهان عَنْ: أَبِي بكر مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن اللَّيْث الصفار، وجماعة.

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ وقال: تُوُفّي في صَفَر بشيراز.

٩٠– مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حسين أبو سعْد ابن المؤذِّن الشِّيرازيّ ثمّ البغداديّ روى عَنْ أَبِي عليّ بْن دوما، وبِشْر بْن الفاتنيّ روى عَنْهُ: المبارك بْن المبارك بن السراج.

٩١– مُحَمَّد بْن عليّ بْن عَبْد الواحد بْن جعفر٤. أبو غالب بن الصباغ

---

١ لم نقف عليه.

٢ انظر السابق.

٣ لم نقف عليه.

٤ لا بأس به.

(٧٢/٣٤)

البغداديّ. سمع من: أَبِي الحَسَن أَحْمَد بْن محمد الزعفراني، وأحمد بن محمد بن قفرجل، وأبي إِسْحَاق البَرْمكيّ. وتفقّه عَلَى ابن عمه القاضي أبي النصر بْن الصَّبّاغ. روى عَنْهُ: ابنه أبو المظفّر عَبْد الواحد، وهزارست الهَرَوِيّ. ومات في شَعْبان، وقد شهد عنه قاضي القضاة أَبِي عَبْد اللَّه الدّامغانيّ وقبله.

٩٢- مجد المُلْك١: أبو الفضل البلاشانيّ الوزير، واسمه أسعد بْن موسى. وَزَرَ للسلطان بَركيَارُوق. من أولاد الكُتّاب، فيه دين خير وقلّة ظُلْم وعدم سفْكٍ للدّماء. عاش إحدى وخمسين سنة. تقدّم في الدّولة الملكشاهيّة، وعظُم محلُّه، وصار يعتضد بالباطنية في مقاصده، فقيل: إنّه وضع باطنيا عَلَى قتل الأمير بُرسُقُ سنة تسعين، واتّهمه أولاده بذلك، ونفرت الأُمراء منه، واختلفوا عَلَى بَركيَارُوق، وصعدوا فوق تلٍّ، وهم طُغْرُلْ، وأمير آخر، وبنو بُرْسُق، وراسلوا السلطان في أن يسلّمه إليهم فمنعهم سنةً ثمّ اضطرّ إلى أن يسلّمه إليهم واستوثق منهم بالأَيْمان، عَلَى أن يحبسوه؛ لأنّه كَانَ عزيزًا عَلَيْهِ، فلمّا توثّق منهم وبعثه إليهم لم يدعه غلمانهم أن يصل إليهم حتّى قتلوه، سامحه اللَّه. وكان شيعيًّا قد أعدّ كَفَنَه فيه تربة وسعْفَة، فلمّا أُحضر بين يديه تفكّر وقال: ما أصنع بهذا؟ ومن يحفظه، واللَّه ما أبقى إلّا لقًّا وطريحًا. فأنطقه اللَّه. بما يصير وأحس قلبه. وكان لَهُ وردٌ باللّيل يقومه، ولا يتعاطى مُسْكِرًا، ومولاته دارّة عَلَى العلويّين. قتلوه في ثاني عشر رمضان بطَرَف خُراسان.

٩٣- مُحَمَّد بْن الفَرَج بْن منصور بْن إِبْرَاهِيم٢: أبو الغنائم الفارقيّ الفقيه. قدِم بغداد مَعَ أَبِيهِ سنة نيفٍ وأربعين. فسمع من: عَبْد العزيز الأَزَجيّ، وأبي إِسْحَاق البَرْمكيّ؛ وتفقّه عَلَى الشَّيْخ أَبِي إِسْحَاق، وبرع في المذهب، وعاد إلى ديار بَكْر، ثمّ قدِم بعد حين، وحدَّثَ ودرس. ثمّ عاد فسكن جزيرة ابن عُمَر. روى عَنْهُ: أبو الفتح بْن البطي. توفي في مستهل شَعْبان سنة اثنتين وتسعين. وكان موصوفًا بالزهد والورع.

٩٤- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عليّ: أبو بَكْر الشِّبْليّ٣ القصّار المدبر. شيخ مسند من أهل البصرة. وسمع: أبا القاسم الحرفيّ، وأبا عليّ بن شاذان، وأبا

---

١ انظر السابق.

٢ السير "١٩/ ١٨٠".

٣ الأنساب "٧/ ٢٨١".

(٧٣/٣٤)

بَكْر البَرْقانيّ. وعنه: إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، والمبارك بْن أحمد الكِنْديّ. تُوُفّي في ثامن عشر صَفَر. قَالَ الأَنْماطيّ: كَانَ رجلًا ثقة، خيّرًا.

٩٥- مقرّن بْن عليّ بْن مقرّن: العلّامة أبو القاسم الأصبهاني الحنفيّ١. من أعيان المناظرين. روى عَنْ: ابن رندة، وغيره. حدَّثَ عَنْهُ: السِّلَفيّ، وقال: تُوُفّي في صَفَر سنة اثنتين.

٩٦- مكّيّ بْن عَبْد السّلام بْن الحسين بْن القاسم: أبو القاسم بن الرُّمَيْليّ[٢]، المقدسيّ الحافظ. قَالَ السّمعانيّ: أحد الجوّالين في الآفاق.

وكان كثير النَّصَب والسَّهَر، والتّعَب تغرّب، وطلب، وجمع، وكان ثقة، متحرّيا، ورِعًا، ضابطًا. شرع في "تاريخ بيت المقدس وفضائله" جمع فيه شيئًا وحدَّث باليسير؛ لأنّه قُتِل قبل الشيخوخة. سمع بالقدس: مُحَمَّد بْن يحيى بْن سلْوان المازنيّ، وأبا عثمان بْن ورقاء، وعبد العزيز بْن أحمد النَّصِيبيّ. وبمصر: عَبْد الباقي بْن فارس، وعبد العزيز بْن الحَسَن الضّرّاب. وبدمشق: أبا القاسم إبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الحِنّائيّ، وعليّ بْن الخضر. وبعسقلان: أحمد بْن الحُسين الشّمّاع. وبصور: أبا بَكْر الخطيب، وعبد الرَّحْمَن بْن عليّ الكامليّ. وبأطْرابُلُس: الحُسين بْن أحمد. وببغداد: أبا جعفر بن المسلمة، وعبد الصَّمد بْن المأمون، وطبقتهما. وسمع بالبصرة، والكوفة، وواسط، وتكريت، والموصل، وآمِد، وميّافارِقين. سمع منه: هبة اللَّه الشّيرازيّ، وعُمَر الرُّؤاسيّ. وروى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد المهرجانيّ، بمَرْو، وأبو سعْد عمّار بْن طاهر التّاجر بهمذان، وإسماعيل بن السمرقندي بمدينة السلام، وجمال الإسلام، والسُّلَميّ، وحمزة بْن كَرَوَّس، وغالب بْن أحمد بدمشق. وُلِد يوم عاشوراء سنة اثنتين وثلاثين.

---

١ لم نقف عليه.

٢ السير "١٩/ ١٧٨، ١٧٩".

(٧٤/٣٤)

قال السمعاني: أَنَا عمّار بهمذان: ثنا مكّيّ الرُّمَيْليّ ببيت المقدس، ثنا موسى بْن الحُسين: حدَّثني رَجُل كَانَ يؤذّن في مسجد الخليل -عَلَيْهِ السّلام- قَالَ: كنت أُوَذّن الأَذَان الصّحيح، حتّى جاء أمير من المصريين، فألزمني بأنْ أؤذّن الأذان الفاسد، فأذّنت كما أمرني، ونمت تِلْكَ الليلة، فرأيت كأنّي أذَّنت كما أمرني الأمير، فرأيت عَلَى باب القبة الّتي فيها قبر الخليل عليه السلام رجلًا شيخًا قائمًا، وهو يستمع أذاني. فلمّا قلت: مُحَمَّد وعليّ خير البشر، قَالَ لي: كذبت، لعنك اللَّه.

فجئت إلى رَجُل آخر غريب صالح فقلت: ما تحتشم من اللَّه تلعن رجلًا مسلمًا. فقال لي: واللَّه ما أَنَا لعنتك إبْرَاهِيم الخليل لعنك[١].

قَالَ ابن النجار: مكي بن عَبْد السّلام الْأَنْصَارِيّ المقدسيّ من الحفاظ، رحل وحصّل، وكان مفتيا عَلَى مذهب الشّافعيّ. سمع: أبا عَبْد اللَّه بْن سلْوان. قَالَ المؤتمن: السّاجيّ: كانت الفتاوى تجيئه من مصر، والسّاحل، ودمشق. وقال أبو البركات السَّقَطيّ: جمعت بيني وبينه رحلةُ البصرة، وواسط. وقد عرّض نفسه ليخرج "تاريخ بيت المقدس"، ولما أخذ الفرنجي القدس، وقبض عليه أسيرًا، ونودي عَلَيْهِ في البلاد ليُفْتَدَى بألف مثقال، لمّا علموا أَنَّهُ من علماء المسلمين، فلم يَفْتَدِه أحدٌ، فقُتِل بظاهر باب أنطاكية، رحمه اللَّه. وكان صدوقًا، متحريًّا، ثبتًا، كاد أنّ يكون حافظًا. وقال مكّيّ: ولدت يوم عاشوراء سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وقال غَيْث الأرمنازيّ: حدَّثني مُحَمَّد بْن خَلَف الرَّمْليّ قَالَ: قُتِل مكّيّ بْن عَبْد السّلام، قَتَلَتْه الإفرنج بالحجارة في ثاني عشر سنة اثنتين وتسعين عند النزول، وكنت معهم إذا ذاك مأسورًا.

٩٧- مقرّن بن عليّ بْن مقرّن بْن عَبْد العزيز: أبو القاسم الحنفيّ الفقيه[٢]. أحد أعيان فقهاء إصبهان. روى عَنْ: ابن رندة. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وقال: تُوُفّي في صفر.

---

١ "خبر ضعيف": فيه جهالة أحد الرواة.

٢ سبقت الترجمة له.

(٧٥/٣٤)

"حرف النون":

٩٨- نجاح بْن عليّ بْن زقاقيم: أبو القاسم البغداديّ الطّحّان[١]. سمع: أبا عليّ بْن شاذان. وعنه: إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ. تُوُفّي في ربيع الآخر.

٩٩- نَصْر بْن أحمد بْن الفتح: أبو القاسم الهَمَذانيّ المؤدِّب[٢]. قدِم دمشق وسمع: أبا عَبْد اللَّه بْن سلْوان، ورشأ بْن نظيف، وجماعة. قَالَ ابن عساكر: ثنا عَنْهُ محفوظ بْن الحَسَن بْن صَصَرَى، وأبو القاسم بْن عَبْدان، وعبد الرَّحْمَن الدّارانيّ.

"حرف الهاء":

١٠٠- هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن عَبْد السّميع[٣]. أبو تمام الهاشْميّ. أحد الأشراف ببغداد. سمع: أبا الحَسَن بْن مَخْلَد. والبزّار. روى عَنْهُ: أبو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبو بَكْر بْن الزّاغُونيّ.

"حرف الياء":

١٠١- يوسف بْن إِبْرَاهِيم: أبو الفتح الزَّنْجانيّ الصُّوفيّ. ممّن قُتِل بالقدس.

١٠٢- يوسف بْن عليّ: أبو الحَجّاج بن الملجوم الْأَزْدِيّ الفاسيّ أحد الأعلام. تفقّه بأبيه، وولي قضاء الجماعة لابن تاشَفين وغزا معه مرّات. وكان رأسًا في الفقه والحديث والآداب. روى عَنْهُ: ابنه أبو موسى تُوُفّي في ذي الحجة.

وفيات سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

١٠٣- أحمد بن الحسن بن الحسين بْن كيلان: أبو بَكْر البغداديّ المقرئ الخبّاز[٤]. سمع: أبا القاسم الحرفي. روى عنه.

---

١ في عداد المجهولين.

٢ لا بأس به.

٣ انظر السابق.

٤ لم نقف عليه.

(٧٦/٣٤)

١٠٤- أَحْمَد بْن عَبْد الوهّاب: أبو مَنْصُور الشِّيرازيّ الواعظ[١] الشّافعيّ الفقيه المغسّل، نزيل بغداد. تفقّه عَلَى: أَبِي إِسْحَاق. وسمع من: أحمد بْن مُحَمَّد الزَّعْفرانيّ، وأبي مُحَمَّد الجوهريّ. سمع منه: ابن طاهر، وعبد اللَّه بْن أحمد بْن السَّمَرْقَنْديّ. ذكره ابن الصّلاح في "طبقات الشّافعيّة".

١٠٥- أحمد بْن سليمان بْن خَلَف بْن سعْد بْن أيّوب بْن أيّوب[٢]: الأستاذ أبو القاسم بن القاضي أَبِي الوليد الباجيّ. سكن سَرَقُسْطَة وغيرها. وروى عَنْ أَبِيهِ مُعْظَم عِلْمُه، وخلفه في حلقته بعد وفاته. وأخذ عَنْ: حاتم بن محمد، وابن جيان، ومحمد بن عتاب ومعاوية بن محمد العقيلي، ويوسف بن الفرج. وغلب عليه علم الأصول والنظر. وله تصانيف تدل على حذقه وتوسعه في المعارف. وله كتاب "العقيدة في المذاهب السديدة"، ورسالة "الاستعداد للخلاص من المعاد". وكان غاية في الورع، معدودا

في الأذكياء. توفي بجدة بعد منصرفه. ودخل بغداد ولم يقم بها. وتحول منها إلى البحرين، وإلى اليمن، وأجاز للقاضي عياض.
وقال ابن بشكوال: أَخْبَرَنَا عَنْهُ غير وأحد من شيوخنا، ووصفوه بالنّباهة والجلالة. وكان من كبار المالكيّة. وقال القاضي عِيَاض: خَلَف أَبَاهُ فِي الحلقة، وكان حافظًا للخلاف والمناظرة، أديبًا، ناظمًا، ورعًا، تخلى عَنْ تَرِكَة أَبِيهِ لقبوله جوائز السّلطان، وكانت وافرة. وخرج عَنْ جميعها، حتّى احتاج بعد ذَلِكَ رحمه اللَّه.
١٠٦- أَحْمَد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن محمود بْن علّكان: الفقيه أبو بَكْر الهَمَذانيّ الشروطيّ٣ البيّع. ويُعرف بابن المحتسب. روى عَنْ: عَبْد اللَّه بْن عبدان، وأبي عبد الله التوثي، وأبي سعد بن زيرك، وحمد بن المأمون، وبندار بن الحسين الزاهد، وأبي عبد الله بن خرجة النهاوندي، وغيرهم. قال شيرويه: إنه سمع منه، وإنّه كَانَ صدوقًا صالحًا، مثابرًا للمتعلّمين. تُوُفّي في رمضان. قلت: روى عَنْهُ شهردار بْن شِيرُوَيْه كتاب "الألقاب" لأبي بَكْر الشيرازي، وقد وقع لنا.

---

١ لا بأس به، في عداد المستورين.
٢ الصلة "١/ ٧١".
٣ لَا بأس به.

(٧٧/٣٤)

١٠٧- أحمد بْن مُحَمَّد بْن سميكة. البغداديّ١: أحد وكلاء الخليفة. روى عن: أبي علي بن شاذان. روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وغيره. مات فِي شوّال.
١٠٨- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن يوسف بن دينار: أبو طالب الكندلاني٢. وكندلان من قرى إصبهان. روى عَنْ: أبي بكر بن أبي علي المعدل، وغلام محسن، والجمال.
روى عنه: السلفي، وغيره. وقيل: إنه سمّع لنفسه في شيء. قَالَ السِّلَفيّ: سَمِعْتُهُ يقول: ولدت سنة اثنتين وأربعمائة. ونا عَن النّقّاش. قَالَ السّمعانيّ: نا عَنْهُ مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد المَغَازليّ.
١٠٩- أحمد بْن محمد: أبوالقاسم الأصبهاني الباغبان٣. والد أَبِي الخير. وأبي بَكْر. حدَّثَ عَنْ: أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن مَنْدَهْ. ومات كهْلًا.
١١٠- إِبْرَاهِيم بْن يحيى: أبو إسحاق التجيبي الطليطلي٤، النقاش. المعروف بابن الزرقالة. كان واحد عصره في علم العدد والرصد، وعلل الأزياج. لم تخرج الأندلس أحدًا مثله، مع ثقوب الذهن والبراعة في عمل الآلات النجومية. وله رصد بقرطبة. وتوفى في ذي الحجّة.
١١١- إسماعيل بْن إِبْرَاهِيم بْن عُبَيْد اللَّه: أبو الفَرَج البَرَدِيّ٥. سمع: الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسْنَوَيْه. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وقال: مات في شَعْبان سنة ٤٩٣.
١١٢- أحمد بْن عَبْد الرحيم بْن القاضي: أبو نَصْر الْبُخَارِيّ الحمّال الواعظ٦. سمع: أَبَاهُ، وأحمد بْن القاسم، وطاهر بْن حسين المطَّوّعيّ. وأملى مدّة. وُلِد سنة أربع عشر.

---

١ لم نقف عليه.
٢ الأنساب "١٠/ ٤٨٥".
٣ المنتظم "٩/ ١١٤".

٤، ٥ لم نقف عليه.

٦ تأتي ترجمته.

(٧٨/٣٤)

حدَّثَ عَنْهُ: عثمان بْن عليّ البِيكَنْديّ، ومُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر السِّنْجيّ، وعُمَر بْن أَبِي بَكْر الصّابونيّ، وأبو رجاء مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الْبُخَارِيّ.

"حرف الباء":

١١٣- بُرَيْدَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُرَيْدَةَ: أبو سهل الأسْلَميّ المَرْوَزِيّ١. سمع: إسماعيل بْن يَنال المحبوبيّ صاحب مُحَمَّد بْن أحمد بْن محبوب ومولاه، وأبا بَكْر مُحَمَّد الحَسَن بْن عبوَيْه. قَالَ ابن السّمعانيّ: هُوَ الشَّيْخ الصّالح بُرَيْدَةُ بْن مُحَمَّد بْن بُرَيْدَةَ بْن مُحَمَّد بْن بُرَيْدَةَ بْن أحمد بْن عَبَّاس بْن خَلَف بْن بُرْد بْن سرجس بْن عَبْد اللَّه بْن بُرَيْدَةَ بْن الخصيب، كَانَ صالحًا جميل الأمر، فقيه أهل بيته. تُوُفّي في ذي الحجة، كان مولده في سنة ثمان وأربعمائة، روى لنا عَنْهُ: مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر السِّنْجيّ، وجماعة.

"حرف الثاء":

١١٤- ثابت بْن رَوْح بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد: أبو الفتح الرَّارَانيّ الأصبهاني٢، جدّ خليل بْن أَبِي الرجاء. سمع: أبا بَكْر بْن رِنْدة، وأبا طاهر بن عَبْد الرحيم. روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن طاهر المَقْدِسيّ، وأبو عامر العبْدريّ، والسِّلَفيّ. صوفي كبير.

"حرف الجيم":

١١٥- جعفر بْن مُحَمَّد بْن الفضل: أبو طاهر الْقُرَشِيّ العَبَّاداني الْبَصْرِيّ٣. حدَّثَ عَنْ أَبِي عُمَر الهاشمي بأجزاء من "مُسْنِد" عليّ بن إبراهيم المادرائي، وشيء من إملاء أَبِي عُمَر الهاشْميّ، وغير ذَلِكَ. روى عَنْهُ: أبو غالب مُحَمَّد بْن أَبِي الحَسَن الماوردي، وعلي بن عبد الله الواعظ، وطلحة بْن عليّ المالكيّ، وعبد اللَّه بن علي الطامذي، ومحمد بن طاهر

---

١ لا بأس به.

٢ الأنساب "٦/ ٣٩".

٣ السير "١٩/ ٤١-٤٣".

(٧٩/٣٤)

المَقْدِسيّ، وعبد اللَّه بْن عُمَر بْن سَلِيخ، وآخرون. وآخر من حدَّثَ عَنْهُ: ابن سَلِيخ. وآخر من حدَّثَ عَنْهُ بالإجازة أبو طاهر السِّلَفيّ. وأمّا قول أَبِي نَصْر اليُونَارتيّ إنّه روى عَنْ أَبِي دَاوُد عَن الهاشْميّ، فقولٌ لا يُتَابَع عَلَيْهِ، فإنّ النّاس ازدحموا عَلَى أَبِي عليّ التُّسْتَرِيّ، ورحل إِلَيْهِ ابن طاهر، والمؤتَمَن السّاجيّ، وعبد اللَّه بْن السَّمَرْقَنْديّ، ومُحَمَّد بْن مرزوق الزَّعْفرانيّ، وطائفة سواهم. وقد مات من سنة تسع وسبعين، فلو كَانَ العَبَّادانيّ يروي الكتاب إلى عامنا هذا، لرحل النّاس إِلَيْهِ ممّا رُحِل إلى التُّسْتَرِيّ، وأيضًا، فلا نعلم أحدًا حدَّثَ بالسُّنَن عَن العَبَّادانيّ إلّا ما قاله أبو نَصْر واثبته لأهل إصبهان، ولو كَانَ هذا معروفًا بالعراق لسمعوا "السُّنَن" عَلَى ابن سَلِيخ بالإجازة من العَبَّادانيّ وأسمعه أهل مصر، عَلَى السِّلَفيّ، عَن العَبَّادانيّ، مَعَ أنّ الاحتمال باقٍ. قرأتُ عَلَى عَبْد المؤمن الحافظ: أخبركم ابن روَاج، أَنَا السِّلَفيّ، كُتُب إلينا أبو طاهر جعفر بن مُحَمَّد من البصرة، وحدثني عَنْهُ شجاع

الكناني: أنا أبو عمر الهاشمي، ثنا علي بن إسحاق، ثنا علي بن حرب، ثنا عبد الله بن إدريس، عَن الأعمش، عَنْ شقيق قَالَ: كَانَ ابن مسعود يَقُولُ: إنيّ لأُخْبَرُ بمكانكم، فما يمنعني أنّ أخرج إليكم إلّا كراهية أنّ أُمِلّكُم. أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يتخَولُنا بالموعظة كراهية السّآمة علينا١، قَالَ ابن سُكَّرَة: أبو طاهر رَجُل صالح أُمّيّ. قلت: قَالَ السِّلَفيّ في "مُعْجَم إصبهان": سَمِعْتُ يحيى بْن مُحَمَّد البَحْرانيّ يَقُولُ: تُوُفّي العَبَّاداني في جُمَادَى الأولى سنة ثلاثٍ. ونودي في البصرة عَلَى ابن العَبَّادانيّ الزّاهد فليحضُرْ، فلعله لم يتخلف من أهل البلدة إلّا القليل٢.

قَالَ السِّلَفيّ: كَانَ يروي عَن الهاشميّ، وأبي الحَسَن النّجّاد. ومن مَرْوِيّاته كتاب السُّنَن لأبي دَاوُد. يرويه عَنْ أَبِي عُمَر الهاشميّ. كذا قَالَ السِّلَفيّ:

"حرف الحاء":

١١٦- الحَسَن بْن تميم: أبو عليّ الْبَصْرِيّ٣. سمع كتاب "الشهاب" من

---

١ "حديث صحيح": أخرجه البخاري "٦٨"، ومسلم "٢٨٢١"، وأحمد "١/ ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٢٥، ٤٤٣، ٤٦٢"، والترمذي "٢٨٥٥"، وأبو نعيم "١/ ١١٦" في الحلية.

٢ السير "١٤/ ١٣٤".

٣ لا بأس به.

(٨٠/٣٤)

القُضاعيّ. وسمع ببغداد من ابن النَّقُّور، وبالبصرة من أَبِي عليّ التُّسْتَرِيّ. روى عَنْهُ: عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد المَدِينيّ في مشيخته. وسمع منه السِّلَفيّ بأصبهان بعض الشّهاب. تُوُفّي في رجب.

١١٧- حمزة بْن مكّيّ: أبو طاهر الخبّاز١. بغداديّ يروي عَنْ: عبد المُلْك بْن بِشْران. وعنه: عُمَر بْن ظَفَر المَغَازليّ. تُوُفّي في رجب.

١١٨- الحُسين بْن أَحْمَدَ بْن مُحَمَّد بْن طَلْحَةَ٢. أبو عَبْد اللَّه النِّعَاليّ. شيخ مَعْمَر من كبار المُسْنَدين ببغداد. قَالَ السّمعانيّ: كَانَ صالحًا، إلّا أَنَّهُ ما كَانَ يُعرف شيئًا. وكان حمّاميا. قلت: ولهذا يقال لَهُ: الحافظ؛ لأنّه كَانَ قعّادًا لحِفْظ ثياب النّاس في الحمّام. قَالَ شجاع الذُّهْليّ: صحيح السَّماع، خالٍ من العِلْم والفَهْم. سَمِعْتُ منه. وبخطّ أَبِي عامر العَبْدَريّ قَالَ: الحُسين بن طلحة عامّيّ، أُمّيّ، رافضيّ، لا يحلّ أنّ يُحمل عَنْهُ حرف. وبخطّه أيضًا: كَانَ أُمِّيًّا، لا يدري ما يُقرأ عَلَيْهِ. لم يكن أهلًا أنّ يؤُخْذ عَنْهُ. وكذا نعته بعضُ شيوخ السّمعانيّ بعدم الفهم، وقال: لا أروي عَنْهُ. سمعه جَدّه من أَبِي عُمَر بْن مَهْديّ، وأبي سعْد الماليني، وأبي الحسين مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه الحِنّائيّ، وأبي سهل العُكْبَرِيّ، وأبي القاسم بْن المنذر القاضي وهو آخر من حدَّثَ عَنْهُمْ. قَالَ السّمعانيّ: ثنا عَنْهُ جماعة ببلاد. وسألت إسماعيل الحافظ بأصبهان عَنْهُ، فقال: هُوَ من أولاد المحدثين، سمع الكثير. وسألت أبا الفَرَج إِبْرَاهِيم بْن سليمان عَنْهُ، فقال: سَمِعْتُ منه، ولا أدري عَنْهُ. كَانَ لا يُعرف ما يُقرأ عَلَيْهِ. وسمعت عَبْد الوهّاب الأَنْماطي يَقُولُ: دلَّنا عَلَيْهِ أبو الغنائم بْن أَبِي عثمان فمضينا إِلَيْهِ، فقرأت عَلَيْهِ الجزء الّذي فيه اسمه وسألناه: هَلْ عندك من الأُصوُل شيء؟ فقال: كَانَ عندي شدة٣ بعتها ابن الطيوري، وما أدري أيش فيها.

---

١ لم نقف عليه.

٢ السير "١٤/ ١٦٨، ١٦٩".
٣ شدة: أي بعض الأوراق أو الكتب المربوطة بالخيوط.

(٨١/٣٤)

فمضينا إلى ابن الطُّيُوريّ، فأخرج لنا شدة فيها سماعاته من الماليني وغيره، فقرأناها عَلَيْهِ١.
قلت: روى عَنْهُ خلق كثير منهم: أبو الفتح بْن البطّيّ، ويحيى بْن ثابت بْن بُنْدار، وهبة اللَّه بْن الحَسَن الدّقّاق، والقاضي أبو المعالي حَسَن بْن أحمد بْن مُحَمَّد بْن جعفر الكَرْخيّ، والقاضي أبو مُحَمَّد عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حمزة الثَّقَفي، وأبو القاسم هبة اللَّه بْن الفضل القطّان، ومسعود بْن عَبْد الواحد بْن الحصين، وأبو البركات سعْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن حمدي البزّاز، وأبو الغمْر خُرَيْفَة، والهاطر أو المبارك بْن هبة اللَّه بْن العقاد، وأبو المظفّر مُحَمَّد بْن أحمد بْن مُحَمَّد عَبْد الوهّاب بْن الدّبّاس، والمبارك بْن المبارك السمسار، وعبد الله بن المنصور المَوْصِليّ، ومُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن الصّابئ، ومُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن العلّاف، وصالح بْن الرِّخْلَة، وأبو عليّ أحمد بْن مُحَمَّد الرَّحْبِيّ، وتركناز بنت عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الدّامغانيّ، وكمال بنت عَبْد اللَّه بْن السمرقندي، وشهدة الكاتبة، ونفيسة البزازة، وتجني الوهبانية، وأحمد بْن المقرّب٢. ومات في صَفَر.
"حرف الخاء":
١١٩- خَلَف بْن مُحَمَّد بْن خَلَف. أبو الحزن العَبْدَريّ السَّرَقُسطيّ٣. أجاز لَهُ جَدّه أبو الحزْم خَلَف بْن أحمد بْن هاشم قاضي وشقة. وسمع من خاله موسى بْن خَلَف وولي الأحكام. وكان فقيهًا صالحًا. مات في ذي الحجة عَنْ نيف وثمانين سنة. وكانت جنازته مشهودة. توفي جده سنة إحدى وعشرين.
"حرف السين":
١٢٠- سعْد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد المُلْك: أبو منصور البغداديّ النَّحْويّ٤. سمع الكثير، ونسخ، وحدَّثَ عَنْ: أَبِي طالب بن غيلان، والجوهري.

١، ٢ السير "١٤/ ١٦٨، ١٦٩".
٣ الصلة "١/ ١٧٣".
٤ لا بأس به.

(٨٢/٣٤)

روى عَنْهُ: هبة اللَّه السَّقَطيّ. ومات في ربيع الأوَّل، وكان صحيح النَّقْل.
١٢١- سلمان بْن أَبِي طَالِب عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الفتى، أبو عَبْد اللَّه النَّهْروانيّ النَّحْويّ١. من كبار أئمّة العربيّة. صنَّف كُتُبًا في اللُّغة من ذَلِكَ كتاب القانون في عشرة أسفار في اللغة، قليل المثل. وصنف كتاب في تفسير القرآن وشرح الإيضاح لأبي عليّ الفارسي. وصنف من عِلَل القراءات ونزل إصبهان، وتخرّج بِهِ أهلها. قرأ الأدب على: أبي الخطاب الجيلي، الثمانيني. وقدم بغداد بعد الثلاثين وأربعمائة. وله شعر جيد. وسمع: أبا طَالِب بْن غَيْلان، وأبا الطَّيِّب الطَّبَريّ. روى عَنْهُ: أبو زكريّا بْن مَنْدَهْ، وأبو القاسم إسماعيل الطَّلْحيّ، وأبوى طاهر السِّلَفيّ. وهو والد مدرّس النّظاميّة أَبِي عليّ الحُسين بْن سلمان. قَالَ

السِّلَفيّ: هُوَ إمامٌ فِي اللُّغة. أخذ عَن ابن برهان، وطائفة.

"حرف الصاد":

١٢٢- صالح بْن الحافظ أَبِي صالح أحمد بْن عَبْد المُلْك النَّيْسابوريّ٢. المؤذِّن أبو الفضل. تُوُفّي في شَعْبان. روى اليسير، ومات فِي الكُهُولة.

"حرف الطاء":

١٢٣- طاهر بْن الحُسين بْن عليّ بْن عَبْد المطلب بْن حَمْد. أبو المظفّر النَّسَفيّ٣. قَالَ السّمعانيّ: كَانَ من العلماء الزُّهاد. سمع: الحُسين بْن عَبْد الواحد الشِّيرازيّ الحافظ، وميمون بْن عليّ النَّسَفيّ الأديب. ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، ومات في رابع رمضان عن ثمانين سنة.

---

١ معجم الأدباء "١١/ ٢٣٤".

٢ لم نقف عليه.

٣ انظر السابق.

(٨٣/٣٤)

"حرف العين":

١٢٤- عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي منصور: الحافظ أبو مُحَمَّد الطَّبَسيّ١.

يوصف بالفهم والحفظ. سمع: ابن النَّقُّور، وعبد الوهّاب بْن مسور. وكان مشتغلًا بإخراج الصّحيح والموافقات. مات بخُراسان.

١٢٥- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن علي بْن صابر بْن عُمَر٢: أبو القاسم السُّلَميّ الدمشقي أخو عَبْد الرحمن. ويُعرف بابن سيده. محدِّث مشهور؛ كُتُب الكثير وسمع واستنسخ. وروى عَنْ: الحافظ عَبْد العزيز الكتّانيّ وأبي عَبْد اللَّه بْن أَبِي الحديد، وأبي القاسم بن أبي العلاء. روى عنه: أبو القاسم بْن مقاتل. وعاش إحدى وأربعين سنة.

١٢٦- عَبْد اللَّه بْن جَابِر بْن ياسين بْن الحُسين: أبو مُحَمَّد العسْكريّ الحِنّائيّ٣، الفقيه الحنبليّ. تفقّه عَلَى: القاضي أَبِي يَعْلَى، وكان خال أولاده. وسمع: أبا علي بن شاذان، وأبا القاسم بن بشران. روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وابن أخيه أبو الحُسين بْن أَبِي يَعْلَى، وعُمَر بْن ظفر، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ. قَالَ السّمعانيّ: كَانَ صدوقًا. مليح المحاضرة، حسن الحظ، بهيّ المنظر. كَانَ يستملي للقاضي أَبِي يَعْلَى بجامع المنصور. وقال السِّلَفيّ: كَانَ من مشاهير المحدثين وثقاتهم. وقال أبو الحُسين: تُوُفّي خالي فِي العشرين من شوّال. وكان مولده سنة تسع عشرة.

١٢٧- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن العربيّ. أبو مُحَمَّد المعافري الإشبيليّ٤.

قَالَ ابن بَشْكُوال: هُوَ والد شيخنا القاضي أَبِي بَكْر بْن العربيّ. سمع ببلده من مُحَمَّد بْن أحمد بْن منظور، ومن أَبِي مُحَمَّد بْن خزرج. وبقرطبة من مُحَمَّد بْن عتّاب. وأجاز لَهُ أبو عُمَر بْن عَبْد البر. ورحل مَعَ ابنه سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة، وحج.

---

١ لا بأس به.

٢ تهذيب تاريخ دمشق "٧/ ٢٨٧".

٣ طبقات الحنابلة "٢/ ٢٥٢".

٤ السير "١٩/ ٣٠".

وسمعا بالشام والعراق. وكان أبي مُحَمَّد من أهل الآداب الواسعة، واللّغة، والبراعة، والذكاء، والتقدم في معرفة الخبر والشعر والافتنان بالعلوم وجمعها. تُوُفّي بمصر في المحرَّم منصرفًا عَن المشرق. وكان مولده في سنة خمسٍ وثلاثين وأربعمائة. وقال ابن عساكر في ترجمته: أنبأني أبو بَكْر مُحَمَّد بْن طَرْخان قَالَ: قَالَ لي أبو محمد العربيّ: صَحِبْتُ الْإِمَام أبا مُحَمَّد بْن حَزْم سبعَةَ أعوام، وسمعتُ منه جُمَيْع مُصَنَّفاته سوى المجلَّد الأخير من كتاب القصد، وسوى أكثر كتاب الإيصال. قلت: مدح الوزير عميد الدّولة ابن جَهِير بعدّة قصائد.

١٢٨- عَبْد الجليل بْن مُحَمَّد بْن الحُسين أبو سعْد السّاوي١ التّاجر. كَانَ يتاجر في مصر والشام، ويسمع ويكتب. وشهد عند قاضي القضاة الدامغاني في سنة خمس وستين وأربعمائة. ثم ارتفع شأنه، ورتب في أعماله جليلة. سمع بمصر: اقاضي أبا عبد الله القضاعي، عبد العزيز بْن الحَسَن الضّرّاب. وبآمِد: أحمد بْن عَبْد الباقي بْن طوق المَوْصِليّ. وبتنيس: رمضان بْن عليّ. وبدمياط: عَبْد اللَّه بْن عَبْد الوهاب: وبدمشق: أبا القاسم الحُسين بْن مُحَمَّد الحِنّائيّ، وعبد الصَّمد بْن تميم. وبالبصرة أبا عليّ التُّسْتَرِيّ: وببغداد: أبا الحُسين بْن المهتدي بالله. وخلقًا سواهم. روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، ومُحَمَّد بْن البطّيّ، وشُهْدَة، وغيرهم. قَالَ شجاع الذُّهْليّ: مات في رجب.

١٢٩- عَبْد الصَّمد بْن عليّ بْن الحُسين بن البدن: أبو قاسم الصّفّار البغداديّ٢، والد الشَّيْخ عَبْد الخالق. سمع: أبا طَالِب بْن غَيْلان. روى عَنْهُ: ابنه، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ. كَانَ سُنِّيًّا قويّ النَّفس، يَضرب ويُعاقب بمحلّته.

١٣٠- عَبْد العزيز بْن عُمَر بْن أحمد الزَّعْفرانيّ٣. الأصبهاني. روى عَنْ: أَبِي بَكْر بْن أَبِي عليّ. وروى عَنْهُ: السِّلَفيّ. توفي في صفر.

---

١ تاريخ دمشق "٣٩/ ٤٤٨".

٢ المنتظم "٩/ ١١٦، ١١٧".

٣ في عداد المجهولين.

١٣١- عَبْد الغفّار بْن طاهر بْن أحمد بْن جعفر بْن دوّاس١. البزّار، أبو أحمد. تُوُفّي في أواخر رمضان. روى عَنْ مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الأَرْدَسْتانيّ صحيح الْبُخَارِيّ، وروى عَنْ أَبِي مسعود البَجَليّ. قَالَ شِيرُوَيْه: سَمِعْتُ منه ولم يكن التحدث من شأنه.

١٣٢- عَبْد القاهر بْن عَبْد السّلام بْن عليّ: أبو الفضل العبّاسيّ٢ الشّريف النُّقيب الْمَكّيّ. تلميذ أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن الحُسين الكارَزِينيّ. قَالَ السّمعانيّ: كَانَ فقيه الهاشميّين. وكان من سراة النّاس، استوطن بغداد، وتصدّر للإقراء، وصار قدوة. كان قيمًا بالقراءات، أخذها عَن الكارَزِينيّ وسمع من: أَبِي الحَسَن بْن صخر، وسعد الزَّنْجانيّ. قرأ عَلَيْهِ بالرّوايات: أبو مُحَمَّد سِبْط الخيّاط، وصنّف كتاب "المبهجي" في رواياته عنه. وقرأ عليه: أبو الكرم الشَّهْرَزُوريّ، ودعوان بْن عليّ. وقرأت بخطّ أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عطّاف قَالَ: رحمة اللَّه عَلَى هذا الشريف، فلقد كَانَ عَلَى أحسن طريقةٍ سلكها الأشراف من دين مكين وعقل رزين، قدِم من مكّة وأقام بالمدرسة النظامية، فأقرأ بها القرآن عَنْ جماعة، وحدَّث. جميل الأمر. وقال غيره: تُوُفّي في يوم

الجمعة من جُمَادَى الآخرة، وقال: وُلِدت سنة خمس وعشرين.

١٣٣- عَبْد الكريم بْن المؤَمِّل بْن الحسن بْن عليّ. أبو الفضل السُّلَميّ٣ الكفرطابيّ، ثمّ الدّمشقيّ البزار. سمع جزءًا من عبد الرحمن من أَبِي نَصْر التَّميميّ. روى عَنْهُ: أبو مُحَمَّد بْن صابر، وطاهر الخشوعي، وعُمَر الدهستاني، وأبو المكارم عبد الوهاب. ووثقه بْن صابر وقال: سألته عَنْ مولده فقال: سنة عشر وأربعمائة. وتُوُفّي في المحرَّم. ووقع لنا ذَلِكَ الجزء.

١٣٤- عليّ بْن سَعِيد بْن محرز. العلّامة أبو الحَسَن العَبْدَريّ الميورقي٤، نزيل بغداد. من كبار الشافعية. سمع من: القاضيين أَبِي الطَّيِّب، والماورديّ، وأبي مُحَمَّد الجوهريّ. وتفقّه بالشيخ أَبِي إِسْحَاق.

---

١ لم نقف عليه.

٢ شذرات الذهب "٣/ ٤٠٠".

٣ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

٤ طبقات الشافعية "٣/ ٢٩٨" للسبكي.

(٨٦/٣٤)

وصنَّف في المذهب والخلاف كتبًا. وكان ديِّنًا حسن الطريقة. روى عن: إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وسعد الخير وعبد الخالق بْن يوسف. تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة سنة ثلاثٍ. ذكره ابن النّجّار.

١٣٥- عَبْد الهادي بْن عبد الله بن محمد: أبو عروبة بن شيخ الإسلام الْأَنْصَارِيّ الهَرَوِيّ١.

١٣٦- عليّ بْن المبارك بْن عُبَيْد اللَّه. أبو القاسم الوقاياتي٢. مات ببغداد في شَعْبان. روى عَنْ: أَبِي القاسم بْن بِشْران. وكان صالحًا ضريرا فقيرا يسكن ترب الرصافة.

١٣٧- علي بن محمد بن حسين: أبو الحسن البخاري٣، ويعرف بابن خذام. روى عَنْ: أَبِي الفضل منصور الكاغدي. وقيّده أبو العلاء الفَرَضِيّ بالكسر وبدال مهملة، وقال: روى عَنْ منصور؛ وعن: جَدّه لأمّه الحُسين بْن الخضر النَّسَفيّ، وأبي نَصْر أحمد بْن مُحَمَّد بْن مُسْلِم. وعنه: صاعد بْن مُسْلِم وأبو جعفر الخُلْميّ، وأبو المعالي بْن أَبِي اليُسْر المَرْوَزِيّ، وعُمَر بْن مُحَمَّد النَّسَفيّ الحافظ. سمع أبو سعْد السّمعانيّ وابنه من خلْق من أصحابه.

"حرف الكاف":

١٣٨- كامكار بْن عَبْد الرّزّاق بْن محتاج أبو مُحَمَّد المحتاجي المَرْوَزِيّ الأديب٤. كُتُب الكثير، وعلَّم العربية، وتخرَّج بِهِ جماعة. ورحل في الحديث. سمع: أحمد بْن مُحَمَّد بن إبراهيم الصدفي، أردشير بن محمد الهشامي، وطائفة. وعنه: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد السِّنْجيّ، والنعمان بْن مُحَمَّد، وتميم بْن مُحَمَّد، وعتيق بْن عليّ، وعبد الكريم بْن بدر المراوزة شيوخ عَبْد الرحيم بن السّمعانيّ. وُلِد بعد عشر وأربعمائة، ومات في عاشر رمضان سنة ٩٣.

---

١ في عداد المجهولين.

٢ انظر السابق.

٣ السير "١٩/ ١٨٠، ١٨١".

٤ لا بأس به، في عداد المستورين.

"حرف اللام":

١٣٩- لامعة بنت سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن سَعِيد بْن مَعْدان البقال١. الأصبهانية سَمِعْتُ من: أَبِي سَعِيد بْن حَسْنَوَيْه الكاتب. وروت كثيرًا بالإجازة من: أَبِي بَكْر الحِيْرِيّ، وعليّ بْن ميلة، وأبي القاسم بْن بشران. أخذ عنهما: أبو بَكْر الصقلي السمنطاري في سنة تسعٍ وعشرين وأربعمائة وهي شابة. وأكثر عَنْهَا: أبو طاهر السِّلَفيّ، وقال: مات أبو بَكْر بصقلية في سنة ٤٦٤ قبلها بنحو ثلاثين سنة. قلت: وقع لنا من حديثها.

"حرف الميم":

١٤٠- مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أبرويْه الأسكوراني٢. وأسكوران من ضياع إصبهان. قَالَ السِّلَفيّ: تُوُفّي في جُمَادَى الأولى: وأنا قَالَ: أَنَا جدي منصور بن محمد بن بهران، أَنَا أبو الشَّيْخ، فذكر أحاديث.

١٤١- مُحَمَّد بْن الحُسين بْن هرمية. أبو منصور. بغداديّ٣ من قدماء شيوخ شُهْدَة، يروي عَنْ: البَرْقانيّ وروى عَنْه: عُمَر بْن ظفر المَغَازِليّ، وعبد الوهّاب الأَنْمَاطيّ.

١٤٢- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الحُسين بن المحدث عبد الكريم بن موسى بن عيسى بْن مجاهد العلّامة أبو اليسر البزدوي النَّسَفيّ٤، شيخ الحنفيّة بما وراء النهر. قَالَ عُمَر بْن مُحَمَّد النَّسَفيّ في كتاب القند: كَانَ إمام الأئمّة عَلَى الإطلاق، والموفود إِلَيْهِ من الآفاق. ملأ الشرق والغرب بتصانيفه من الأُصُول والفُروع.

وكان قاضي قضاة سَمَرْقَنْد.

وكان يدرس في الدّار الجوزجانيّة ويُمْلي فيها الحديث. توفي ببخارى في تاسع

١ حدث خلط في الأصل، فتقدمت تلك الترجمة في حرف "العين"، وهي لا بأس بها، مستورة.

٢ في عداد المجهولين.

٣ لم نقف عليه.

٤ السير "١٩/ ٤٩".

رجب. قَالَ السّمعانيّ: عرف بالقاضي الصدر، وُلِد في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. ثنا عَنْهُ: عثمان بْن عليّ البِيكَنْديّ، وأحمد بْن نَصْر الْبُخَارِيّ، ومُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر السِّنْجيّ، وعُمَر بْن أَبِي بَكْر الصّابونيّ، وأبو رجاء محمد بن محمد الخِرَقيّ.

١٤٣- مُحَمَّد بْن سابق. أبو بَكْر الصقلي١. روى عَنْ: كريمة المَرْوَزِيّة بغرناطة. وكان خبيرًا بعلم الكلام.

روى عَنْهُ: أبو بَكْر، وعليّ بْن أحمد المقرئ. مات بمصر في ربيع الأَوَّل.

١٤٤- المحسن أبو نَصْر الفرقدي الأصبهاني٢. وُلِد سنة عشر وأربعمائة، وسمع في كِبَرِه من: هارون بْن مُحَمَّد الكاتب صاحب الطّرّاز. حدَّث عَنْهُ السِّلَفيّ، وترجمه هكذا فيها.

١٤٥- مُحَمَّد بْن أحمد بْن الحُسين بْن الدّوانيّ: أبو طاهر الدّبّاس٣. شيخ بغداديّ. حدث عن أبي القاسم بن بشران. روى

عَنْهُ: ابن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهاب الأنماطي. ومات في شعبان.

١٤٦- محمد بن إبراهيم بن الحسن: الزاهد أبو بكر الرازي، الفقيه الحنفي، الرجل الصالح٤. قال ولد الزكي عبد العظيم: هو الشيخ الصالح، صاحب الكرامات الظاهرة، والدعوات المجانية السائرة. سكن الإسكندرية، وحدث عن: اسحاق الحبال الحافظ. وتوفي بالإسكندرية سنة ثلاثٍ وتسعين.

١٤٧- مُحَمَّد بْن محمد بن جهير: الزير عميد الدّولة أبو منصور ابن الوزير فخر الدّولة٥. وَزَرَ في أيّام والده، وخدم ثلاثة خُلفاء، ولمّا احتضر القائم بأمر اللَّه أوصى به ولده المقتدي باللَّه. وولي الوزارة للمقتدي سنة اثنتين وسبعين، فبقي فيها خمس سنين، وعُزِل بالوزير أَبِي شُجاع. ثمّ عاد إلى الوزارة عند عزْل أَبِي شجاع سنة أربعٍ وثمانين، فبقي في الوزارة تسعة أعوام. وكان خيِّرًا، كافيًا، مدبرًا،

---

١ الصلة "٢/ ٦٠٤".

٢ في عداد المجهولين.

٣ لم نقف عليه.

٤ انظر السابق.

٥ وفيات الأعيان "٥/ ١٣١"، السير "١٩/ ١٧٥".

(٨٩/٣٤)

شجاعًا، نبيلًا، رئيسًا، تياهًا مُعْجَبًا، فصيحًا، مفوّها، مرسلًا يتقعّر في كلامه، وله هَيْبة وسكون، وكلماته معدودة، وفضائله كثيرة. وللشعر فيه مدائح كثيرة وآخر أمره أنّ الخليفة حبسه في داره بعد أنّ صادره وزير السلطان بركياروق وأخذ في خمسة وعشرين ألف دينار في رمضان. ثم أخرج في دار الخلافة، ميتا في سادس عشر شوال، وحمل إلى بيته، وغسل ودفن بتربة له، فقيل: إنه أهلك في حمام أغلق عليه. وقيل: بل أهلك بأمراض وأوجاع مع شدة الخوف والفَرَق١. وكان قد اشتهر بالوفاء والعفة، وجودة الرأي، ووفور الهيبة، وكمال الرئاسة، لم يكن يعاب بأكثر من التكبر الزائد. فمن الذي كان يفرح بأن ينظر إِلَيْهِ نظرة أو يكلّمه كلمة. قَالَ مرّة لولد الشَّيْخ أَبِي نَصْر بْن الصّبّاغ: اشتغِلْ وتأدَّب، وإلّا كنت صبّاغًا، بغير أب فلمّا خرج من عنده هنَّأه من حضر بأن الوزير خاطبه بهذا، ولمّا تغيّر المستظهر عَلَيْهِ بسعْي صاحب الدّيوان هبة اللَّه بْن المطَّلِب، وناظر الخزانة الحَسَن بْن عَبْد الواحد بْن الحصين، وصاحب ديوان الإنشاء ابن الموصلايا إلى المستظهر وكانوا قد خافوا منه، وخرج المرسوم بحِفْظ باب العامة لأجله، فأمر زوجته بالخروج إلى الحلة، وهيأ لنفسه صدوقًا يدخل فيه، وبكون من جملة صناديق زوجته، فلمّا قعد فيه أسرع الخروج منه وقال: لا يتحدّث النّاس عنّي بمثل هذا. وكان خواصّ الخليفة أيضًا قد ملّوه وسئموه، فأُخِذ وحُبِس. قَالَ ابن الحُصَيْن المذكور: وجدتُ عميد الدّولة قد استحال في محبسه، واشتدّ إشفاقه، جعل يخاطبني ويقول: يا روحي ويا قُرَّة عيني، وأنشد لي في عَرْض حديثه ثمّ قَالَ: نازلت الحصون وشهدت الوقائع والحروب فاستهنت بحظّنا، وقد قنطت من النّجاة، ولا أعرفها إلّا منك. وأريد المُقام في مُقامٍ آمر فيه بسفارتك، فقد غرقت بالمصيبة. فوعدته بأنّني أستعطف الخليفة، وخرجت وجلست أكتب ما أُرَقّق بِهِ قلب الخليفة عَلَيْهِ. فدخل عليَّ أبو نَصْر بْن الموصلايا، فجذب الورق مني، وقال: لأن خرج، فما يبعد هلاكنا بتوصُّلِه؛ لأنّه يعلم أنّ القبض عَلَيْهِ كَانَ من جانبك. فترك ابن الحُصَيْن الكتابة. وقال ابن الحُصَيْن: آخر ما سُمع منه التَّشهُّدُ والرجوع إلى اللَّه. وكان المستظهر باللَّه قد أقطع عميد الدّولة إقطاعًا بثلاثين ألف دينار؛ فعمَّره، فقال الّذين تكلّموا فيه للخليفة: إنّه قد أخرب نواحيك وعمر نواحيه، وأنه وأنه:

١ الفَرَق: الخوف الشديد الذي يبلغ حد الفزع.

(٩٠/٣٤)

فقنص عَلَيْهِ وكان مولده في أوّل سنة خمسٍ وثلاثين. وقدِم بغدادَ مَعَ أَبِيهِ وله عشرون سنة، فسمع الحديث في الكهولة من: أَبِي نَصْر النَّرْسيّ، وعاصم بْن الحَسَن، وأبي إسحاق الشيرازي، وأبي القاسم البسري، وسمع منه: إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو بَكْر مُحَمَّد بن عمر البخاري المعروف بِكَاك، وقاضي القُضاة أبو القاسم عليّ بْن الحسين الزينبي وغيرهم. وقد شكا إِلَيْهِ الحرّاس بأمر أرزاقهم، فكتب عَلَى رقعتهم: من با ع حطبًا بقُوت يومه فسَبيله أنّ يُوَقَّى، وهؤلاء قوم ضُعفاء. وقال قاضي القُضاة أبو الحَسَن عليّ بْن الدّامغانيّ: كنّا بحضرة عميد الدّولة، فسقط من السَّقْف حيَّة عظيمة، واضطّربت بين يديه، فبعدنا، واستحالت ألوانُنا، سواه، فإنه جلس موضعه حتّى قتلها الفرّاشون، ومن شِعر عميد الدولة:

إلى مَتَى أنت في حل وترحال ... تبغي العلا والمعالي مَهْرُها غَالي؟

يا طالبَ المجدِ، دونَ المجدِ مَلْحَمةٌ ... في طَيِّها خَطَرٌ بالنّفسِ والمالِ

ولليالي صروف قل ما انْجَذَبَتْ ... إلى مُرادها في سعي ولا مال

١٤٨– مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد: أبو طَالِب بْن الصّبّاغ الأَزَجيّ١ أخو الْإِمَام أبو نصر منصف الشّامل. سمع: أبا القاسم بْن بِشْران. روى عَنْهُ: إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ.

١٤٩– مُحَمَّد بْن مأمون بْن عليّ. أبو بَكْر الأَبِيوَرْديّ المتولّي٢. سمع بنَيْسابور أبا بَكْر الحِيْرِيّ. روى عَنْهُ: زاهر الشّحّاميّ، وابنه، وخيّاط الصّوف، وغيرهم، وقيل: سنة أربع.

١٥٠– مُحَمَّد بْن المسلَّم بْن الحَسَن بْن هلال: أبو طاهر الْأَزْدِيّ الدّمشقيّ المعدّل٣. سمع من: جَدّه لأمّه أَبِي القاسم بْن أَبِي العلاء المصِّيصيّ وغيره. ومات كَهْلًا. روى عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الحُسين الدّارانيّ.

١٥١– المختار بْن مَعْبَد: أبو غالب الكاتب٤. سمع: الجوهريّ، ومحمد بن

---

١ في عداد المجهولين.

٢ لا بأس به، في عداد المستورين.

٣ لم نقف عليه.

٤ كانت هذه الترجمة في حرف "العين".

(٩١/٣٤)

أحمد النَّرْسيّ، وطائفة. روى عَنْهُ: أبو البركات، والقسطي. وخرّج لَهُ أبو عامر العَبْدَريّ جزءًا تُوُفّي في ربيع الآخر عَنْ تسعٍ وسبعين سنة، وإنّما سمع وهو في عَشْر الأربعين.

١٥٢– المظفّر بْن عَبْد الغفّار أبو الفتح البُرُوجِرْديّ١ قرأ بالروايات على أبي بكر محمد بن علي الخياط، وأبي علي بن البنا. وتفقه على الشَّيْخ أَبِي إِسْحَاق. قرأ عَلَيْهِ جماعة. قَالَ ابن ناصر: قرأت عَلَيْهِ القرآن؛ وأثنى عَلَيْهِ. وسمع من الجوهري. وسمع منه:

الحسين بن خسرو البلخي. مات في ثامن ذي القعدة.

"حرف النون":

١٥٣- نصر بن إبراهيم بن نصر٢: السّلطان شمس المُلْك صاحب ما وراء النّهر. قال السمعاني: كان من أفاضل الملوك علما ورأيًا وحزمًا وسياسة، وكان حسن الحظ، كتب مصحفا ودرس الفقه في دار الجوزجانية، وخطب على منبر سمرقند وبخارى، وتعجب الناس من فصاحته، وأملى الحديث عَن الشّريف. حَمْد بْن مُحَمَّد الزُّبَيْرِيّ، وكتب النّاس عَنْهُ. ونجز بيده بابًا لمقصورة باب الخطابة. تُوُفّي في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين. أنبأت عَنْ أَبِي المظفّر بن السّمعانيّ: أَنَا أبو المعالي محمد بن النصر المديني الخطيب: ثنا الملك العالم شمْس المُلْك. فذكر حديثًا موضوعًا في فضل أَبِي بَكْر وعُمَر.

"حرف الهاء":

١٥٤- هبة اللَّه بْن الحَسَن بْن أَبِي الغنائم٣.

أبو مُحَمَّد البزّار: شيخ صالح، بغداديّ. روى عَنْ أَبِي طَالِب بْن غَيْلان أحاديث.

١٥٥- هبة اللَّه بْن علي. أبو تراب بن الشُّرَيْحِيّ البغداديّ البزّار٤. سمع: ابن دُوما النِّعَاليّ. روى عَنْهُ: أبو الحَسَن بْن حرّاز الخيّاط والحافظ سعد الخير.

---

١ انظر السابق.

٢ السير "١٩/ ١٩٢".

٣، ٤ لم نقف عليه.

(٣٤/٩٢)

"حرف الياء":

١٥٦- يحيى بْن عيسى بْن جَزْلَة: أبو عليّ البغداديّ الطَّيِّب١، مصنِّف المنهاج في الأدوية والعقاقير.

كان نصرانيًّا فأسلم، وصنف رسالته في الرّدّ عَلَى النّصارى وبيان عوار مذهبهم. وكان يقرأ الكلام عَلَى أَبِي عليّ بْن الوليد المعتزلّي، فكان يورد عليهم الحجج والدّلائل حتّى أسلم. وبرع أيضًا في الطّبّ. وصنَّف كُتُبًا للإمام المقتدي باللَّه، فمن ذَلِكَ: تقويم الأبدان وكتاب الإشارة، وأشياء. تُوُفّي في شَعْبان. وكان إسلامه في سنة ست وستين وأربعمائة. ذكره بن خلكان، وابن النجار.

وفيات سنة أربع وتسعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

١٥٧- أحمد بْن عليّ بْن الفضل بْن طاهر بْن الفُرات٢. أبو الفضل الدّمشقيّ سمع: أَبَاهُ، وأبا مُحَمَّد بْن أَبِي نَصْر ومنصور بْن رامش، وأحمد بْن مُحَمَّد العَتِيقّي، ورشأ بْن نظيف، وأبا عَبْد اللَّه بْن سَعْدان. قَالَ ابن عساكر: ثنا عَنْهُ هبة اللَّه بْن طاوس، ونصر بْن أحمد السُّوسيّ، والحسين بْن أُشْليها، وابنه عليّ بْن الحُسين، وأحمد بْن سلامة، قَالَ: وكان من أهل الأدب والفضل، إلّا أَنَّهُ كَانَ مُتَّهمًا برقة الدّين رافضيًّا. وهو واقف الكُتُب الّتي في الجامع في حلقة شيخنا أبو الحُسين بْن الشَّهْرَزُوريّ. قَالَ ابن صابر: سألته عَنْ مولده فقال: بدمشق في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وأربعمائة. قَالَ: وهو رافضيّ، سألته عَنْ نَسَبه، فانتمى إلى الوزير ابن الفُرات. وتُوُفّي في صَفَر. وله شِعرٌ جيّد. وقد هجاه جعفر بْن دَوّاس. قلت: آخر من روى عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن الدّارانيّ شيخ كريمة. وهو راوي.

١٥٨- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه: أبو إِسْحَاق العقيلي الجزري٣، المقرئ نزيل نيسابور.

١ السير "١٩/ ١٨٨".
٢ السير "١٩/ ١٢٨".
٣ تهذيب تاريخ دمشق "٢/ ٢٨٩".

(٩٣/٣٤)

حدَّثَ عَنْ: أَبِي الحَسَن عليّ بْن السِّمْسار. وعن: أَبِيهِ مُحَمَّد، والحافظ أحمد بْن عليّ بن فنجويه الأصبهاني ثم النيسابوري والشريف بن القاسم الزَّيْديّ الحرّانيّ وغيرهم. قَالَ السّمعانيّ: ثنا عَنْهُ عمّي: وجماعة. وتُوُفّي في شَعْبان بنَيْسابور. وهو مقرئ صالح ثقة. قَالَ ابن عساكر: ونا عَنْهُ إسماعيل التَّيْميّ، وشافع بْن أَبِي الحَسَن.

١٥٩- أحمد بْن مُحَمَّد بْن عليّ. أبو ياسر الحربيّ١. سمع: أبا الحَسَن القَزْوينيّ. وأبا مُحَمَّد الخلّال. وعنه: عَبْد اللَّه بْن أحمد، وجحشَوَيْه، والقاضي عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد المَدِينيّ. تُوُفّي في صَفَر.

١٦٠- أحمد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد. أبو منصور الصّبّاغ٢. تفقّه عَلَى: عمّه أبي نصر، وأبي الطيب الطبري، وأستمتع منه. ومن: الجوهريّ. وقد ناب في القضاء، وولي الحسبة، وله منصفات. روى عَنْهُ: أبو الحَسَن بْن أنجل.

١٦١- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَقِيل بْن زيد: أبو إِسْحَاق الشَّهْرَزُوريّ الدّمشقيّ٣، الفقيه الفَرَضيّ الواعظ.

خال جمال الإسلام أَبِي الحَسَن بْن المسلم الفقيه. سمع: أبا عَبْد اللَّه بْن سلْوان، وعبد الوهّاب، وأبا القاسم الحِنّائيّ، وجماعة. روى عَنْهُ: عليّ بْن نجا بْن أسد، والخضر بْن عَبْدان. ومات وقد قارب السّبعين.

١٦٢- أسعد بْن مسعود بْن عليّ: أبو إِبْرَاهِيم العُتْبيّ٤. من وُلِد عُتْبة بْن غَزْوان بنَيْسابور. مُسْنِد كبير، روى عَنْ: أَبِي بَكْر الحِيرّيّ، وأبي سَعِيد الصَّيْرفيّ. روى عَنْهُ: عَبْد الخالق والفضل، وطاهر بنو زاهر الشّحّاميّ، وعَبْد اللَّه بن الفُرَاويّ، وآخرون.

١ الأنساب "٤/ ٩٩".
٢ البداية والنهاية "١٢/ ١٦٠".
٣ تهذيب تاريخ دمشق "٢/ ٢٩٧".
٤ المنتظم "٩/ ١٢٥".

(٩٤/٣٤)

وتُوُفّي في جُمَادَى الأولى وله تسعون سنة. وكان كاتبًا فضعُف ولزِم بيته. وقنع باليسير. وله نظم حسن. مات عَنْ سبْعٍ وثمانين سنة.

"حرف الحاء":

١٦٣- الحَسَن بْن أَحْمَد بْن عليّ١. عَنْ: ابن شاذان، وأبي القاسم بن بشران. روى عنه: ابن المُعَمَّر الْأَنْصَارِيّ، وعُمَر بْن ظفر، وسعد الخير الأندلسيّ، وشُهْدَة الكاتبة، والسلفي، وتُوُفّي في رمضان.

"حرف السين":

١٦٤- سَعْد بْن عليّ بْن الحَسَن: أبو منصور العِجْليّ الأَسَدَاباذيّ٢، الفقيه، نزيل هَمَذَان. قَالَ السّمعانيّ: كَانَ ثقة مُفْتيا، حَسَن المناظرة، كثير العِلْم والعمل، سمع: أبا الطَّيِّب الطَّبَرِيّ وأبا إسحاق البرمكي؛ وبمكة: كريمة المروزية، عبد العزيز بن بندار. وروى عَنْهُ: ابنه أحمد، وإسماعيل بْن مُحَمَّد الحافظ، والسِّلَفيّ إذْنًا. وقال شِيرُوَيْه: قرأت عَلَيْهِ شيئًا من الفقه، كان حَسَن المناظرة، كثير العبادة، هيوبًا. مات في ذي القعدة.

١٦٥- سَعْد بْن مُحَمَّد بْن جعفر أبو نَصْر الأَسَدَاباذيّ، ثمّ الحَلْوائيّ٣، خدم أبا طَالِب يحيى بْن عليّ الدَّسْكَريّ. وسمع: ابن مسرور الزّاهد، وأبا عثمان الصّابونيّ، وعبد الغافر الفارسي. وروى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن سَعْد، وعبد الخالق بْن زاهر. تُوُفّي في شَعْبان عَنْ نيِّفٍ وتسعين سنة.

"حرف الظاء":

١٦٦- ظَبْيان بْن خَلَف: أبو بَكْر المالكيّ٤ المتكلّم. قَالَ ابن عساكر: كَانَ متورعًا في المعيشة، موسوسًا في الضوء. سمع: مُحَمَّد بْن مكّيّ الْمَصْرِيّ، والكتّانيّ. سمع منه: غيث الأرمنازي، وعمر الرؤاسي.

---

١ لم نقف عليه.

٢ طبقات الشافعية "٣/ ١٦٦" للسبكي.

٣ بغية الوعاة "٢/ ٢٤".

٤ تهذيب تاريخ دمشق "٧/ ١٢٠".

(٩٥/٣٤)

"حرف العين":

١٦٧- عاصم بْن أيّوب. أبو بَكْر البَطَلْيُوسيّ الأديب١. روى عَنْ: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن الغراب، وأبي عُمَر السّفاقُسِيّ ومكّيّ بْن أَبِي طَالِب وكان لُغَوِيًّا أديبًا، فاضلًا، خيّرًا، ثقة روى عَنْهُ: أبو مُحَمَّد بْن السّيّد، شيخٌ لابن بَشْكُوَال.

١٦٨- عَبْد اللَّه بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن ماهُوَيْه: أبو مُحَمَّد بْن أَبِي عليّ٢ الطَّبَسيّ الحافظ، سمع: أبا القاسم القشيري، وأبا الحسن بن المظفر الدوادي، وأبا صالح المؤذن، وخلقًا كبيرًا بخُراسان؛ وأبا مُحَمَّد الصَّرِيفِينيّ، وابن النَّقُّور، وابن البُسْريّ وطبقتهم ببغداد. وانتقى عَلَى الشيوخ، واستوطن مَرْو الرُّوذ وكان رديء الكتابة. قَالَ شِيرُوَيْه: كَانَ ثقة يُحسِن هذا الشّأن، ورِعًا، مشتغلًا بإخراج الصّحيح والموافقات، مواظبًا عَلَى ذَلِكَ. وقال المؤتَمَن السّاجيّ: لم يكن يتحرَّى فيما يحدِّث بِهِ الصِّدْقَ فسقط، وعاش نيّفًا وخمسين سنة.

١٦٩- عَبْد اللَّه بْن عَبْد الصَّمد بْن أحمد: أبو بَكْر التُّرَابيّ المَرْوَزِيّ٣. صالح خيّر.

روى عَنْ: عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد الشّيرنخشيرِيّ، وغيره. قَالَ عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد المقرئ بمَرْو: أَنَا التُّرَابِيّ، فذكر حديثًا. مات بعد ربيع الأوَّل من العام.

١٧٠- عَبْد الجبّار بْن سَعِيد: أبو نَصْر بْن البَحِيريّ أَبِي عثمان٤.

رَجُل خيّاط خَيِّر، سمّعه أَبُوهُ من: أَبِي سمعة الصَّيْرفيّ، وأبي بَكْر الحِيْرِيّ. روى عَنْهُ: أبو البركات الفُرَاويّ، وأحمد بْن مُحَمَّد البَيِّع، وجوهر نار بنت زاهر الشّحّاميّ، وأخوها عَبْد الخالق، وآخرون. مات في صَفَر.

١٧١- عَبْد الباقي بْن مُحَمَّد بْن إبْرَاهِيم بْن غَيْلان٥.

١ بغية الوعاة "٢/ ٢٤".
٢ البداية والنهاية "١٢/ ١٦٠".
٣ الأنساب "٣/ ٣٦".
٤ لا بأس به.
٥ في عداد المجهولين.

(٩٦/٣٤)

أبو محمد ابن الشيخ أبي طالب البزار. روى عَنْ: أَبِيهِ. قَالَ ابن ناصر: ما كَانَ يُعرف شيئًا. مات في المحرَّم.

١٧٢- عَبْد الحميد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد. أبو القاسم العَبْداني١ الحنفيّ. أحد الأئمّة. سمع: مُحَمَّد بْن أَبِي الهَيْثَم التُّرَابيّ، وخاله عليّ بْن الحسين الدهقان. خواهرزادة. ولم يكن في عصره حنفيّ أطْلَبَ للحديث منه.

١٧٣- عَبْد الخالق بْن مُحَمَّد بْن خَلَف: أبو تراب البغداديّ المؤدِّب٢، ويُعرف بابن الأبرص. سمع: هبة اللَّه بْن الحَسَن اللّالْكائيّ، وعبد الرحمن الحرفي. وعنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبو طاهر السلفي. ولد سنة خمس وأربعمائة، وتُوُفّي في آخر رمضان. وقال الأَنْمَاطيّ: كَانَ رجلًا صالحًا، أدَّبني.

١٧٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد بْن زاز بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن حُمَيْد بْن أَبِي عَبْد اللَّه التّوَيْزيّ٣: فقيه مَرْو، الأستاذ أبو الفَرَج السَّرْخَسيّ، الفقيه الشّافعيّ، المعروف بالزّازّ. كَانَ أحد من يُضرب بِهِ المثل في حفظ المذهب. وكان رئيس الشافعية بمَرْو. ورحل إِلَيْهِ الأئمّة، وسارت تصانيفه. وكان ورعًا ديّنًا. تفقّه عَلَى القاضي حسين. وتُوُفّي في شهر ربيع الآخر، وله نيف وستون سنة. ومصنفه الّذي سمّاه الإملاء انتشر في الأقطار. وكان عديم النّظير في الفتوى، ورِعًا، ديّنًا، محتاطًا في مأكله وملبسه إلى الغاية. وكان يأكل الرُّزّ لكونه لا يزرعه إلّا الجُنْد، ويأخذون مياه النّاس غالبًا ويسقونه. سمع: الحَسَن بْن عليّ المطَّوّعيّ، وأبا المظفّر مُحَمَّد بْن أحمد التَّميميّ، وأبا القاسم القُشَيْرِيّ، وخلقًا. روى عَنْهُ: أحمد بْن إسماعيل النَّيْسابوريّ، وأبو طاهر السنجي، وعمر بن أبي مطيع، وآخرون.

---

١ الجواهر المضيئة "٢/ ٣٦٥، ٣٦٦".
٢ لا بأس به.
٣ السير "١٩/ ١٥٤".

(٩٧/٣٤)

١٧٥- عَبْد الغفّار بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر: الصُّوفيّ الهَمَذانيّ أبو بَكْر الصّائغ١. أجاز للسِّلَفيّ. رحل، وسمع من: أَبِي الحُسين بْن المهتدي باللَّه، وابن النَّقُّور، وجماعة. قَالَ شِيرُوَيْه: سَمِعْتُ منه، وكان أحد مشايخ الصُّوفيّة، كثير العبادة، تُوُفّي في شوّال.

١٧٦- عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن بُنْدار: الْإِمَام أَبُو منصور٢. خطيب هَمَذَان ومفتيها. يروي عَنْ: ابن عيسى، وابن مأمون، وابن مسعود البجلي. أجاز للسلفي. مات في فرات.

١٧٧- عبد الواحد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زيد بن إبراهيم: الخطيب أبو القاسم النيسابوري، المعروف بالحكم٣. مات بالشاش فِي جُمادى الآخرة وله سبعٌ وثمانون سنة. روى عَنْ: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه الخطيب، وغيره.

١٧٨- عَبْد الواحد بْن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة. الإمام أبو سعيد ابن الْإِمَام أَبِي القاسم القُشَيْريّ النَّيْسابوريّ الخطيب٤. قَالَ السّمعانيّ فيه: أوحد عصره فضلًا ونفسًا وحالًا، الثاني من ذُكور أولاد أَبِي القاسم. نشأ في العلم والعبادة، وكان قويّ الحفظ، بالغًا فيه. تخرّج في العربيّة وضرب فِي الكتابة والشِّعْر بسهمٍ وافر. وأخذ فِي تحصيل الفوائد من أنفاس والده، وضبط حركاته وسكناته وما جرى لَهُ وصار فِي آخر عُمره سيّد عشيرته، وحجّ ثانيا بعد الثّمانين. وحدَّثَ ببغداد والحجاز. ثمّ عاد إلى نَيْسابور مشتغلًا العبادة، لا يفتر عَنْهَا ساعة. سمع: عليّ بْن مُحَمَّد الطّرازيّ، وأبا نَصْر منصورًا المفسّر، وأبا سعد النصرويي. وببغداد: أبا الطَّيِّب الطَّبَريّ، وأبا مُحَمَّد الجوهريّ. ثنا عَنْهُ ابنه هبة الرَّحْمَن، وأبو طاهر السِّنْجيّ، وأبو صالح عَبْد المُلْك ابنه الآخر، وغيرهم. ومولده فِي صَفَر سنة ثمان عشرة وأربعمائة. ومات فِي جُمَادَى الآخرة. وقال غيره: خطب نحو خمس عشرة سنة، فكان يُنشئ الخُطَب ولا يكرِّرها. وروى عَنْهُ أيضًا: عَبْد اللَّه بْن الفُرَاويّ. وسماعه من الطّرازيّ والمفسّر حضورًا فِي الرابعة أو نحوها.

---

١ لم نقف عليه.

٢ لا بأس به.

٣ في عداد المجهولين.

٤ طبقات الشافعية "٣/ ٢٨٤" للسبكي.

(٩٨/٣٤)

١٧٩- عزيزيّ بْن عَبْد المُلْك بْن منصور: أبو المعالي الجْيليّ القاضي، الملقب شَيْذَلَة١. ورد بغداد وسكنها، وولي قضاء باب الأَزَج مدّة، وكان مطبوعًا، فصيحًا، كثير المحفوظ حلو النّادرة. جمع كتابًا في "مصارع العشاق" ومصائبهم. وَسَمِعَ من: أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عليّ الصوري، والحسين بْن مُحَمَّد الوَنِي الفَرَضِيّ، وجماعة. وحدَّثَ بيسير، وكان شافعيّ المذهب. مات في سابع صَفَر. روى عَنْهُ: فخر النّساء شُهْدَة، وأبو عليّ بْن سُكَّرَة وقال: كَانَ زاهدًا، متقلّلًا من الدّنيا، وكان شيخ الوعّاظ ومعلّمهم الوعظ بتصانيفه وتدريبه.

١٨٠- عليّ بْن أحمد بْن عَبْد الغفّار: أبو القاسم البَجَليّ المؤدِّب٢: سمع من: أبي العلاء محمد بن علي الواسطي، وأبي طالب عمر بن إِبْرَاهِيم الزُّهْرِيّ. روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وعبد الخالق الغزّال، والسِّلَفِيّ، وجماعة ببغداد. ومات في شَعْبان.

١٨١- عليّ بْن أحمد بْن أَبِي ذكرى النّجّاد٣: شيخ صالح. سمع: ابن غَيْلان. روى عنه: عمر بن ظفر، وأبو المعمر الْأَنْصَارِيّ.

١٨٢- عليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن إسماعيل بْن أبي الطيب أخرم: أبو الحسن المديني ابن النَّيْسابوريّ، الصَّيْدلانيّ٤ المؤذِّن الزّاهد. وُلِد فِي رجب سنة خمس وأربعمائة. ذكره عَبْد الغافر فقال: شيخ عابد، جليل، فاضل، من تلامذة الْإِمَام أَبِي مُحَمَّد الجْوَينيّ. كَانَ يسكن المدينة الداخلة في المسجد المعروف به، لزمه سنين منزويًا عم النّاس، قلّ ما يخرج ويدخل. سمع: أبا زَكريّا المُزَكّيّ، والشيخ أبا عليّ عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ، وأبا القاسم عَبْد الرَّحْمَن السّرّاج، وأبا بَكْر الحِيّريّ، وأبا سَعِيد الصَّيْرفيّ، وجماعة. روى عَنْهُ: خلق كثير. وتُوُفّي فِي ثامن عشر المحرَّم سنة أربعٍ وتسعين. عقد مجلسًا للإملاء، وحضره الأعيان. روى عَنْهُ: أبو البركات الفُرَاويّ، والعبّاس العصاريّ، وعُمَر بْن الصّفّار، والفلكيّ، وعبد الخالق بن الشحامي.

---

١ السير "١٩/ ١٧٤".
٢ لا بأس به، في عداد المستورين.
٣ وردت هذه الترجمة وما قبلها في حرف "الميم" والصواب أنها ههنا.
٤ السير "١٩/ ١٥٧، ١٥٨".

١٨٣– علي بن محمد بن الحسين بْن أَبِي ثابت: أبو الحَسَن الزُّهْرِيّ الأَبِيوَرْديّ، عرف بالأيوبي١. إمام فاضل خليل. روى عَنْ: أَبِي منصور عَبْد القاهر بْن طاهر البغداديّ، وفضل اللَّه بْن أَبِي الخير المِيهَنِيّ، وأبي حسّان مُحَمَّد بْن أحمد المُزَكّيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن الحارث الأصبهاني، وعدّة. وكان مولده بعد الأربعمائة. روى عنه: ابنه عَبْد القاهر بْن طاهر البغداديّ، وفضل اللَّه بْن أَبِي الخير المِيهَنِيّ، وأبي حسّان مُحَمَّد بْن أحمد المُزَكّيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن الحارث الأصبهاني، وعدة. وكان مولده بعد الأربعمائة. روى عَنْهُ: ابنه عَبْد المُلْك وجماعة. وتُوُفّي في هذه السنة، أو في الماضية.

"حرف الفاء":

١٨٤–الفضل بْن عَبْد الواحد بْن الفضل: أَبُو العبّاس السَّرْخَسيّ، ثمّ النَّيْسابوريّ الحنفيّ٢ التّاجر. سمع: أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد السّرّاج، وأبا بَكْر الحِيرِيّ، وصاعد بْن مُحَمَّد القاضي. وسمع بمَرْو: أبا بَكْر بْن مُحَمَّد بن عبويه الأنباري، وأبا غانم الكراعي. وببخارى: أبا سهل الكَلَاباذيّ. وتفرَّد بالرّواية في الدّنيا عَنْ أَبِي سهل بْن حَسْنَوَيْه، وأبي عليّ بن عبدان صاحبي الأصم. ومولده سنة أربعمائة. قال السمعاني: شيخ حسن السيرة، مسن، معمر، ذو نعمة وثروة. ورد بغداد مع والده في سنة عشر وأربعمائة. روى لنا عنه: عمي الحسن بن منصور، وأبو طاهر السنجي، وأبو مضر الطبري، وعبد الله بن الفراوي، وناصر بن سليمان الأنصاري، وجماعة كبيرة. وكان صلبا في مذهب أبي حنيفة. وقرأت بخط إسماعيل بن عبد الغافر قَالَ: طلبوا من الفضل بْن عَبْد الواحد ألْفي دينار، وأخذوه وضربوه، وحملوه إلى دار القاضي صاعد، وضمِنه أبو المعالي بْن صاعد، وبقي أيّامًا في داره. وتُوُفّي في أوائل جُمَادَى الأولى سنة أربعٍ وتسعين، وخلّوه في التابوت في داره أيّامًا، وما وجدوا لَهُ شيئًا، فإنّ ابنه هرب وأصحابه.

---

١ لا بأس به. ووردت هذه الترجمة في حرف "النون" والصواب أنها ههنا.
٢ السير "١٩/ ١٤٧".

"حرف الميم":

١٨٥– مُحَمَّد بْن أحمد بْن إسماعيل بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن لُقْمان. أبو بَكْر النَّسَفيّ١ المقرئ، والد أَبِي حفص عُمَر، مؤرخ سمرقند. ولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. وسمع من: القاضي أَبِي الفوارس النَّسَفيّ، والإمام يوسف بْن مُحَمَّد المَوْدُوديّ، وأحمد بْن جعفر الكاسَنيّ، وأبي بَكْر بْن إبْرَاهِيم النُّوحيّ. ودخل بُخَارى، وسَمَرْقَنْد. وتُوُفّي في أوّل صَفَر.

١٨٦– مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الباقي بْن طرق: أبو الفضائل الربعي الموصلي٢. أحد الفُقَهاء الشّافعية. سكن بغداد، وسمع

من: أبي إسحاق من البَرْمكيّ، وأبي الطَّيِّب الطَّبَريّ، وابن غَيْلان. وتفقَّه عَلَى أَبِي إِسْحَاق الشِّيرازيّ. روى عَنْهُ: كثير بْن مماليق، وأبو نَصْر الحَرَشِيّ الشّاهد. تُوُفّي في صَفَر.

١٨٧– مُحَمَّد بْن الحَسَن: الفقيه أبو عَبْد اللَّه الرّاذانيّ٣. أحد العُبّاد الحنابلة. قَالَ السّمعانيّ: من الزُّهّاد والمنقطعين، والعُبّاد الورعين. مُجاب الدّعوة، صاحب كرامات.

سمع: أبا يَعْلَى الفقيه الحنبليّ، وغيره. حُكي عَنْهُ أَنَّهُ أراد أن يخرج إلى الصّلاة، فجاء ابنه إِلَيْهِ، وكان صغيرًا، فقال: أريد غزالًا ألعب بِهِ، فسكت الشَّيْخ، فالحّ عَلَيْهِ وقال: لا بُدّ لي من غزال. فقال لَهُ: أسكت، غدًا يجيئك غزال. فجاء من الغد غزال، ووقف عَلَى باب الشَّيْخ، وجعل يضرب بقرنيه الباب، إلى أن فتحوا لَهُ ودخل، فقال الشَّيْخ: يا بني، جاءك الغزال. تُوُفّي رحمه اللَّه فِي رابع عشر جُمَادَى الْأولى.

١٨٨– مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد: أَبُو مسعود السوذرجاني٤. شيخ السلفي.

---

١ لم نقف عليه.

٢ البداية والنهاية "١٢/ ١٦١".

٣ السابق "١٢/ ١٦١".

٤ السير "١٩/ ١٩٤".

(١٠١/٣٤)

يروي عَنْ: عليّ بْن ميلة الفَرَضِيّ، وغيره. تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى عَنْ سِنّ عالية.

١٨٩– مُحَمَّد بْن عَبْد الحميد بْن عَبْد الرحيم بْن أحمد: العلّامة أبو سَعْد العيداني الخراساني المروزني، الحنفي١. ويُعرف بخُوَاهَرْزَادَة. كَانَ مائلًا إلى الحديث وكتابته. كبير الشّأن في مذهبه. روى عَنْ خاله القاضي عليّ بْن الحَسَن الدِّهْقان، والخطيب عَبْد الوهّاب الكسائي، وطائفة. ومات بمَرْو. ذكره ابن شيخنا قاضي الحَسَن.

١٩٠– مُحَمَّد ابْن الوزير الشهيد أَبِي القاسم رئيس الرؤساء عليّ بْن الحسن بن المسلمة. أبو النصر٢. ولد نصر. ولد سنة أربعين وأربعمائة، وولي الأستاذ داريّة فِي العراق. وكان صدرًا محتَشِمًا مُعَظَّمًا. مات فِي المحرَّم.

١٩١– مُحَمَّد بْن عليّ بْن عُبَيْد اللَّه بْن وَدْعَان٣.

القاضي أبو نَصْر المَوْصِليّ. قدِم بغداد في سنة ثلاثٍ وتسعين قبل موته بعام، وروى الأربعين الوَدْعَانيّة الموضوعة الّتي سرقها عمّه أبو الفتح بن ودعان من الكذاب زيد ين رفاعة. سمعها منه: هبة اللَّه الشِّيرازيّ، وعُمَر الرؤاسي. وكان مولده سنة اثنتين وأربعمائة. ومات بالموصل. قَالَ السّمعانيّ: حدَّثَ عَنْ عمّه أبي الفتح أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن سليمان بْن وَدْعَان، وأبي الحَسَن مُحَمَّد بْن عليّ بْن بحشل، والحسين بْن مُحَمَّد الصَّيْرفيّ. وروى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الْأَنْصَارِيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ. وقال السِّلَفيّ: قرأتُ عَلَيْهِ الأربعين جَمْعَه، ثمّ تبيّن لي حين تصفّحتها تخليطٌ عظيم يدلّ عَلَى كذِبه وتركيبه الأسانيد. وقال هُزَارِسْت: سألته عن مولده، فقال: ليلة النصف من شعبان سنة إحدى وأربعمائة، أول سماعي سنة ثمان وأربعمائة. وقال ابن ناصر: رأيته ولم أسمع منه؛ لأنّه كَانَ متهمًا بالكذب، وكتابهُ فِي الأربعين سرقة من ابن رفاعة، وحذف منه الخطْبة، وركَّب عَلَى كلّ حديثٍ رجلًا أو رجلين إلى شيخ زيد بْن رفاعة واضع الكتاب. وكان كذابًا، وألف بين كلماتٍ قد قالها النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبين كلمات من

---

١ الجواهر المضيئة "٣/ ١٣٥٨".

٢ الكامل "١٠/ ٣٢٦".

٣ السير "١٩/ ١٦٤"، البداية والنهاية "١٢/ ١٦١".

كلام لُقْمان والحُكماء، وطوَّل الأحاديث. وقال السِّلَفِيّ: تُوُفِّي في المحرَّم بالموصل، ولم يكن ثقة.

١٩٢- مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم عليّ بْن المحسن بْن عليّ بْن مُحَمَّد: أبو الحُسين التّنُوخيّ البغداديّ المعدّل١. شهد عند قاضي القُضاة أَبِي عَبْد اللَّه الدّامغانيّ فقبله. وروى عَنْ أَبِيهِ، وغيره، مقطّعات من الشِّعْر. روى عَنْهُ: مفلح الدُّوِنيّ. ومات في شوّال وانقرض بيته.

١٩٣- مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن أحمد: أبو البركات بن الحُلْوانيّ البغداديّ٢ من الوُكَلاء عَلَى باب قاضي القُضاة أَبِي عَبْد اللَّه بْن الدّامغانيّ، فمن بعده. سمع: أبا مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد الخلّال، ومُحَمَّد بْن عليّ الصُّوريّ، وجماعة. وعنه: الحافظ ابن ناصر، وغيره. تُوُفِّي في ذي الحجّة؛ وقيل: في سنة ثلاثٍ.

١٩٤- مُحَمَّد بْن القاسم بْن أَبِي غُدّان. أبو الفتح الفقيه٣.

روى عَنْ: أَبِي إِسْحَاق القرّاب.

١٩٥- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عُبيد اللَّه بْن أَحْمَد بْن أبي الرعد العُكْبَرِيّ٤: أبو الحَسَن. سمع: الحَسَن بْن شهاب العُكْبَرِيّ. روى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الْأَنْصَارِيّ. ومات في صَفَر. وقد أجاز للسِّلَفِيّ.

١٩٦- مُحَمَّد بْن مامُوَيْه بْن عليّ. أبو بَكْر المتولّي الأَبِيوَرْديّ٥. كَانَ متولّي أمور مدرسة البَيْهقيّ، وكان في أسلافه من تولّى الأوقاف. سمع: أبا بَكْر الحِيْرِيّ، وغيره. روى عَنْهُ: زاهر الشّحّاميّ. تُوُفِّي في جُمَادَى الأولى وغسّلته امرأته، ودُفِن ليلًا مخافة الظَّلَمة والأعوان، وكان في زمان الغلاء والتّشويش. وقد مرّ عام أوّل.

١٩٧- مُحَمَّد بْن المفرّج بْن إِبْرَاهِيم: أبو عَبْد اللَّه البَطَلْيُوسيّ المقرئ٦. قَالَ ابن بَشْكُوَال: روى عَنْ أَبِي عَمْرو الدّانيّ فيما كَانَ يزعمُ، وذكر أنّ له رحلة

---

١ معجم الأدباء "١٤/ ١١٣".

٢ لم نقف عليه.

٣ في عداد المجهولين.

٤ في عداد المجهولين.

٥ سبقت الترجمة له.

٦ الميزان "٤/ ٤٦".

إلى المشرق روى فيها عَن الأهوازيّ. وكان يكذب فيما ذكره. وتُوُفّي بالمَرِيّة. قلت: وقد روى أبو القاسم بْن عيسى القراءات، وليس هو بثقة، عن عبد المنعم بن الخلوف، عَنْ أَبِيهِ، عَن ابن المفرّج هذا، وزعم أَنَّهُ قرأ عَلَى مكّيّ، وأبي عَمْرو الدّانيّ، وأبي عليّ الأهوازيّ، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن الحُسين الكارَزِينيّ.

١٩٨- منصور بْن بَكْر بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن حِيد بْن عَبْد الجبّار بْن النَّضْر. أبو أحمد بْن أَبِي منصور النَّيْسابوريّ التّاجر١. سمع: جَدّه أبا بَكْر مُحَمَّد بْن عليّ صاحب الأصمّ. وقدِم بغداد وسكنها.

وسمع: أبا طَالِب بْن غَيْلان، وأبا عليّ بْن المذهب، وعبد العزيز بْن عليّ الأَزَجيّ. روى عَنْهُ: عُمَر بْن ظفر المَغَازِليّ، وأبو المُعَمَّر الْأَنْصَارِيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وشُهْدَة، وخطيب المَوْصِل، وآخرون. تُوُفّي في شوّال.

"حرف النون":

١٩٩- نَصْر بْن أحمد بْن عَبْد اللَّه بْن البَطِر: أبو الخَطَّاب البغداديّ البزّاز المقرئ٢. سمع بإفادة أخيه من: أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن البَيِّع، وعُمَر بْن أحمد العُكْبَرِيّ، ومُحَمَّد بْن أحمد بْن رَزْقُوَيْه، وأبي الحسين بن بشران، وأبي بكر المنقي، ومكّيّ بْن عليّ الحريريّ، وجماعة. وتفرّد في وقته، ورُحِل إِلَيْهِ.

روى عَنْهُ: أبو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأَنْمَاطيّ، وابن ناصر، وسعد الخير الأندلسيّ، وأحمد بْن عَبْد الغني البَاجِسْرَائيّ، وأبو الفتح بْن البَطِّيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن السَّكَن، وشُهْدَة الكاتبة، وخطيب المَوْصِل أبو الفضل الطُّوسيّ، وخلْق سواهم، آخرهم موتًا. قَالَ صاحب "المرآة": جرت لَهُ حكاية، كَانَ عَلَى دواليب البقر مشرفًا عَلَى عُلُوفاتهم، فكتب إلى المستظهر باللَّه رقعة: العبد ابْن البقر المشرف عَلَى البَطَر: فلمّا رآها الخليفة ضحك. وكان ذَلِكَ تغفُّلًا منه.

قَالَ أبو عليّ بْن سُكَّرَة: شيخ مستور. أَنَا الحَسَن بْن عليّ، أَنَا أبو الفضل الهمذاني، أنا أبو طهر السِّلَفيّ: سألتُ شُجاعًا الذُّهْليّ عَن ابن البَطَر فقال: كان

---

١ السير "١٩/ ١٨١".

٢ السابق "١٩/ ٤٦".

(١٠٤/٣٤)

قريب الأمر لَيِّنًا في الرّواية، فراجعْتُهُ في ذَلِكَ وقلت: ما عرَفْنا ممّا ذكرت شيئًا، وما قرئ عليه شي تشك فيه. وسماعاته كالشم وُضُوحًا. فقال: هُوَ لَعَمْرِي كما ذَكَرْت، غير أني وجدت في بعض الأحيان ما كَانَ لَهُ بِهِ نسخة سماعًا، يشهد القلب ببُطْلانه. ولم يُحْمَلْ عَنْهُ شيءٌ من ذَلِكَ. وقال السِّلَفيّ: سألت ابن البَطَر عَنْ مولده، فقال: سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقد دخلت بغداد في الرّابع والعشرين من شوّال، فسَاعَةَ دخولي لم يكن لي شُغل إلّا أنّ مضيت إلى ابن البَطَر، وقد حكمت عَلَيْهِ، وكان شيخًا عِسرًا فقلت: قد وصلت من إصبهان لأجلك. فقال: اقرأ. وجعل موضع الراء من اقرأ غنيًّا. فقرأت عَلَيْهِ وأنا متكئ لأجل دمامل في موضع جلوسي. فقال: أبصِر ذا الكلب يقرأ وهو متّكئ! فاعتذرت بالدماميل، وبكيت من كلامه. وقرأت عَلَيْهِ سبعةً وعشرين حديثًا، وقمت. ثمّ تردّدتُ، وقرأت عَلَيْهِ خمسة وعشرين جزءًا، ولم يكن بذاك. تُوُفّي ابن البَطَر في سادس عشر ربيع الأول.

وقد أنبأ بلال المغيثيّ عَن ابن رَواج، عَن السِّلَفيّ، عَنْهُ، بجزء حديث الإفك، للآجُرّيّ.

وروى هذا الجزء أبو الفتح بْن شاتيل، وهو غلط من بعض الطلبة وجَهْل، فإنّ أبا الفتح لم يلْحقه. وقال السّمعانيّ: كَانَ أبو الخطّاب يسكن باب الغَرَبَة عند المَشْرَعَة، ممّا يلي البدريَّة، وعُمِّر حتّى صارت إِلَيْهِ الرِّحْلة من الأطراف، وتكاثر عَلَيْهِ الطّلبة.

وكان شيخًا صالحًا صَدُوقًا، صحيح السّماع. سمع: ابن البَيّع، وابن رزقوَيْه، وابن بشران، وهو آخر من حدَّثَ عَنْهُمْ.

"حرف الهاء":

٢٠٠- هبة اللَّه بْن حمزة: أبو الجوائز العبّاسيّ١. روى عَنْ: ابن غَيْلان. وهو ابن الكاتبة بنت الأقرع. تُوُفّي فِي صَفَر.

"الكنى":

٢٠١- أبو الحَسَن بْن زفر العُكْبَرِيّ: المقرئ الفقيه الحنبليّ٢. تُوُفّي عَنْ تسعين سنة، وقيل: إنه صام خمسًا وسبعين سنة.

---

١ لم نقف عليه.

٢ طبقات الحنابلة "٢/ ٢٥٣".

(١٠٥/٣٤)

وفيات سنة خمس وتسعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

٢٠٢- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد بْن عيسى: أبو العبّاس الكِنَانيّ القُرْطُبِيّ١، ويُعرف بالبيبرّس. روى عَنْ: مُحَمَّد بْن هشام المصحفي، وأبي مروان بْن سراج، وعيسى بْن خيرة، وخلف بْن رزق، وجماعة. وبرع فِي النَّحْو واللُّغة، وصار أحد أعلام العربية، مَعَ مشاركةٍ فِي الحديث والفقه والأُصُول، وبذ أهل زمانه فِي الحفظ والإتقان، مَعَ خيرٍ وانقباض، وحُسْن خُلُق، ولِينِ جانب.

٢٠٣- إسماعيل بْن الحَسَن بْن عليّ بْن الحَسَن بْن علي بْن الْحَسَن بْن عليّ بْن عُمَر بْن حَسَن بْن عليّ بْن علي ابن رَيْحَانَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحُسين٢ -رضي الله عنه-. أبو الهادي العَلَويّ الأصبهاني. كثير السّماع، نبيل.

سمع: بمكّة: أبا الحَسَن بْن صخْر الْأَزْدِيّ. وبأصبهان: أبا نُعَيْم، وأبا الحُسين بْن فاذشاه. وقدم بغداد فِي هذه السنة ليحج، فحدث. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وغيره. وقد قرأ بالرّوايات عَلَى أبي عَبْد اللَّه المليحي بأصبهان. وكان ناسكًا صالحًا. تُوُفّي فِي شَعْبان من أوّل السنة. قرأ بمكّة عَلَى: عليّ الكازَرُونِيّ. قَالَ السِّلَفيّ: انتقى عَلَيْهِ أحمد بْن بِشْر، وإسماعيل التَّيْميّ؛ وكان مفسرًا.

٢٠٤- أحمد بْن مَعَدّ: أبو القاسم، الملقَّب بالمستعلي باللَّه بْن المستظهر بْن الظّاهر بن الحاكم بن العزيز بن المُعِزّ العُبَيْديّ٣، صاحب مصر.

ولي الأمر بعد أَبِيهِ فِي سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وسنه يومئذ إحدى وعشرون سنة. وفي أيّامه وهت دولتهم، واختلفت أمورهم، وانقطعت دعوتهم من أكثر مدن الشّام، واستولى عليها أتراك وفرنج، فنزل الفرنج عَلَى أنطاكية، وحاصروها ثمانية أشهر، وأخذوها فِي سادس عشر رجب سنة إحدى وتسعين، وأخذوا المَعَرّة سنة اثنتين وتسعين، والقدس فيها أيضًا فِي شَعْبان. واستولى الملاعين على كثير من مدن السّاحل. ولم يكن للمستعلي مَعَ الأفضل أمير الجيوش حُكْم. وفي أيّامه هرب أخوه

---

١ الصلة "١/ ٧١، ٧٢".

٢ غاية النهاية "١/ ١٦٣".

٣ الدرة المضيئة "٤٥٣"، وحسن المحاضرة "٢/ ١٤".

(١٠٦/٣٤)

نزار إلى الإسكندريّة، هُوَ منتسب أصحاب الدّعوة بقلعة الأَلموت، فأخذ لَهُ البيعة عَلَى أهل الثّغر أفتكين، وساعده قاضي الثّغر ابن عمّار، وأقاموا عَلَى ذَلِكَ سنة، فجاء الأفضل سنة ثمان وثمانين، وحاصَر الثغر، وخرج إِلَيْهِ أفتكين، فهزمه أفتكين. ونازلها ثانيا، وافتتحها عَنوة، فقتل جماعة، وأتى القاهرة بنزار وأفتكين، فذبح أفتكين صبرًا، وبنى المستعلي عَلَى أخيه حائطًا، فهو تحته إلى الآن. تُوُفّي المستعلي في ثالث عشر صَفَر سنة خمسٍ وتسعين، قاله ابن خَلِّكان، وغيره.

"حرف الجيم":

٢٠٥- جناح الدّولة: صاحب حمص، مر في الحوادث.

"حرف الحاء":

٢٠٦- الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن أَحْمَد: أبو عليّ الكَرْمانيّ السِّيرَجَانيّ الصالح الصُّوفيّ[١]، أحد من عُني بطلب الحديث وأكثر منه ببغداد، لكنّه أفسد نفسه وادّعى ما لم يسمعه. وهو الّذي دمّر عَلَى الطُّرَيْثيثيّ وأَلْحَقَ اسمه في أجزاء، فعُرِفت. وكان قد كتب عَنْ مُحَمَّد بْن الحُسين بْن الترجمان بالشام. وحدَّثَ عَنْهُ السِّلَفيّ فقال: ثنا من أصله ببغداد، وسمع من عاصم، ورزق اللَّه. وكان صالحًا زاهدًا.

٢٠٧- الحُسين بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن المَرْزُبان: أبو عَبْد اللَّه الهَمَذانيّ الخطيب[٢]. روى عَنْ: ابن حُمَيْد، وابن الصّبّاغ، ومُحَمَّد بْن يَنَال الصُّوفيّ، وابن عزو، وجماعة.

قال شيرويه: وكان صدوقًا فاضلًا، كثير النسخ، متدينا، عابدا.

٢٠٨- الحسين بن محمد بن أبي علي الحسين: الطبري، ثم البغدادي[٣]، الفقيه الشافعي، توفي بأصبهان. وقد درس بنظامية بغداد مرتين، إحداهما استقلالا بعد الغزالي سنة تسع وثمانون. وقد تفقه علي أبي الطيب، وسمع منه، ومن: الجوهريّ. ثمّ لازم الشَّيْخ أبا إِسْحَاق حتّى برع في الفِقْه. ثمّ استُدْعِيّ إلى أصبهان من

---

[١] تهذيب تاريخ دمشق "٤/ ٢٤٤".

[٢] لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

[٣] السير "١٩/ ٢١٠".

جهة أميرها، فقدمها، وأفاد أهلها ثلاث سنين، وانتقل إلى رحمة اللَّه تعالى. فهذا غير شيخ الحَرَم.

"حرف الخاء":

٢٠٩- خَالِد بْن عَبْد الواحد بْن أحمد بْن خَالِد الأصبهاني: أبو طاهر التّاجر[١]، أخو غانم. سمع: أبا نُعَيْم الحافظ؛ وبغداد: بشْرى بْن الفاتنيّ، ومُحَمَّد بْن رُزْمَة، وابن غَيْلان. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وجماعة. وُلِد سنة إحدى عشرة وأربعمائة. وتوجفي في شَعْبان.

٢١٠- خَلَف بْن عَبْد اللَّه بْن سَعِيد بْن عَبَّاس بْن مُدِير: أبو القاسم الْأَزْدِيّ الخطيب[٢] بجامع قُرْطُبَة. روى عَنْ: أَبِي عُمَر بْن عَبْد البَرّ كثيرًا، وأبي العبّاس العُذْريّ، وأبي الوليد الباجيّ، وأبي شاكر القَبْريّ، وجماعة. وسكن المَرِيّة ثمّ استوطن قُرْطُبَة، وأقرأ النّاس بها، وحدَّثَ. وكان ثقة، كثير الجمع والتفنيد. كتب بيده الكثير.

وُلِد سنة سبْعٍ وعشرين وأربعمائة، وتُوُفّي في رمضان.

"حرف السين":

٢١١- سَعِيد بْن هبة اللَّه بْن الحُسين: أبو الحَسَن البغداديّ[٣]. شيخ الأطباء بالعراق. وكان بارعًا أيضًا في العلوم الفلسفية، مشتهرًا بها. وخدم المقتدي باللَّه بصناعة الطّبّ. وانتهى في عصره معرفة الطّبّ إِلَيْهِ.

٢١٢- سلمان بْن حمزة بْن الخضِر السُّلَميّ الدمشقي[٤]: أخو عَبْد الكريم: سمع: أبا القاسم الحِنّائيّ، وأبا بَكْر الخطيب. وحدَّثَ باليسير.

---

١ السابق "١٩/ ١٨٥".

٢ الصلة "١/ ١٧٣".

٣ وفيات الأعيان "٦/ ٧٣".

٤ تهذيب تاريخ دمشق "٦/ ٢١٢".

(١٠٨/٣٤)

"حرف الصاء":

٢١٣- صاعد بْن سَيَّار بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن إدريس: أبو العلاء الكِنَانِيّ الهَرَوِيّ قاضي[١] القُضاة بَهَرَاة.

سمع: جَدّه القاضي أبا نَصْر يحيى، وأبا سَعِيد مُحَمَّد بْن موسى الصَّيْرفيّ، وعليّ بْن مُحَمَّد الطَّرَازِيّ، والقاضي أبا العلاء صاعد بْن مُحَمَّد، وأبا بِشْر الحَسَن بن أحمد المزكّيّ، وسعيد بْن العبّاس النَّرْسيّ. روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن طاهر، وجماعة آخرهم حفيده نَصْر بْن سيّار. وكان صَيّنًا، نَزِهًا، إمامًا، انقاد لتقدُّمه جُمَيْع الطّوائف، وعُمَّر، وانتخب عَلَيْهِ شيخ الإسلام مع تقدمه. ولد سنة خمس وأربعمائة في جمادى الآخرة.

من الرواة عنه: حفيد شهاب بن يسار، وعليّ بْن سهل الشّاشيّ، وعبد المعز بْن بِشْر المُزَنِيّ، ومُحَمَّد بْن المفضل الدّهّان، وعبد الواسع بْن عطاء، ومسرور بْن عَبْد اللَّه الحنفيّ. تُوُفّي في رجب سنة أربع. أخذ عَنْ: أَبِي العلاء بْن التّلميذ والد أمين الدّولة؛ وعن: أَبِي الفضل كتفات، وعَبْدان الكاتب. وصنَّف كُتُبًا كثيرة في الطّبّ وهو صغير، وكتاب "الإقناع" وهو كبير، وكتاب التّلخيص النظامي، كتاب خلْق الإنسان، كتاب اليرقان، مقالة في الحدود، مقالة في تحديد مبادئ الأقاويل الملفوظ بها. وعليه اشتغل أمين الدّولة بْن التّلميذ النصراني. توفي في سادس ربيع الأول عَنْ ثمانٍ وخمسين سنة. وله عدة تلاميذ.

"حرف العين":

٢١٤- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن إسْمَاعِيل بْن قُورتّس. أبو مُحَمَّد السَّرَقُسطيّ[٢]. روى عَنْ: أَبِيهِ، وأبي الوليد الباجيّ. وأجاز لَهُ أبو عُمَر الطَّلَمَنْكيّ، وأبو عُمَر السّفاقُسِيّ. وكان وقورًا مهيبًا فاضلًا، ذا نظر، عليمًا في المسائل وولي قضاء سرقسطة. تُوُفّي في صَفَر.

---

١ السير "١٩/ ١٨٢"، وشذرات الذهب "٣/ ٤٠٢".

٢ الصلة "١/ ٢٨٩".

(١٠٩/٣٤)

٢١٥- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن ثابت: أبو القاسم الثّابتيّ الخِرَقيّ[1]. من قرية خَرَق بمَرْو. كَانَ من أئمّة الشّافعيّة الكبار، ورِعًا زاهدًا.

تفقّه بمَرْو عَلَى أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن الفُورانيّ؛ وبمرو الرُّوذ عَلَى القاضي حسين. وأخذ ببغداد عَنْ أَبِي إِسْحَاق الشِّيرازيّ. وحجّ ورجع إلى قريته، وأقبل عَلَى العبادة والزُّهْد والفتوى.

سمع: عبد الله الشيرتحشيري، وأبا عثمان الصّابونيّ، وجماعة. روى عَنْهُ: ابنه عَبْد اللَّه، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن بشّار. تُوُفّي في ربيع الأوَّل.

٢١٦- عَبْد الصَّمد بْن موسى بن هزيل بْن تاجيت[2].

أبو جعفر البَكْريّ قاضي الجماعة بقرطبة. روى عن: أبيه، وحاتم بن محمد، ناظر عند: أَبِي عُمَر بْن القطّان الفقيه. ووَلِي قضاء قُرْطُبَة. وكان لَهُ حظٌّ من الفِقْه والشروط. وكان يؤم الناس في مسجده، ويلزم الأذان فيه. واستمّر عَلَى ذَلِكَ مدّة قضائه. وكان وقورًا شهمًا متصاونًا، من بيت عِلْم وجلة. ثم صرف عَن القضاء ولزم بيته إلى أنّ مات في ربيع الآخر، وله نحوٌ من سبعين سنة.

٢١٧- عَبْد العزيز بْن الحُسين الدّمشقيّ الدّلّال[3]: سمع: أبا عَبْد اللَّه بْن سَلْوان، وغيره. ووثَّقهُ أبو مُحَمَّد بْن صابر. روى عَنْهُ: علي بن زيد بن المؤدِّب.

٢١٨- عَبْد العزيز بْن عَبْد الوهّاب بْن أَبِي غالب: أبو القاسم القَرَويّ[4]. روى بمكّة، أي سمع بها من القاضي أَبِي الحَسَن بن صخر، وأبي القاسم بن عَبْد العزيز بْن بُنْدار. قَالَ ابن بَشْكُوَال: حدَّثَ عَنْهُ جماعة من شيوخنا، منهم: يحيى بْن موسى القُرْطُبيّ، وعليّ بْن أحمد المقرئ. وقال: كَانَ شيخًا جليلًا لَهُ روايات عالية، قدِم علينا غرناطة. وكتب إليَّ أبو عليّ الغسّانيّ يَقُولُ: إنّه قدِم عليكم رَجُل صالح عنده روايات، فخُذْ عَنْهُ ولا يفوتك. تُوُفّي في ذي القعدة.

---

١ طبقات الشافعية "٣/ ٢٢٧" للسبكي.

٢ الصلة "٢/ ٣٧٦".

٣ لم نقف عليه.

٤ الصلة "٢/ ٣٧٦".

(١١٠/٣٤)

٢١٩- عَبْد الواحد بْن عَبْد الرَّحْمَن. أبو مُحَمَّد الزُّبَيْريّ الوَرْكيّ الفقيه الزّاهد[1]. ذكره أبو سَعْد السمعاني وقال: عمر مائة وعشر سِنين. رحل النّاس إِلَيْهِ من الأقطار، وروى عَنْ: عمّار؛ وعن: إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن يزداد الرّازيّ، وإسماعيل بْن الحَسَن الْبُخَارِيّ، وإِسْحَاق بن محمد المُهَلّبيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن سليمان الجوديّ. روى عَنْهُ جماعة من ابن السّمعانيّ، وقال: قبره بوركي عَلَى فرسخين من بُخَارى، زرت قبره.

قلت: هذا نظر لَهُ في العالم، ولو كَانَ قد سمع بأصبهان أو نَيْسابور ونحوهما لأدرك إسنادًا عظيمًا. ولكنه سمع بما وراء النهر، وما إسنادهم بعالٍ. وقد أدرك والله إسنادا عاليا بمرة، فإن شيخه أبا ذر المذكور روى عَنْ يحيى بْن صاعد. وقد ذكرنا في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة موته. روى عَنْهُ: عثمان بْن عليّ البِيكَنْديّ، وأبو العطاء أحمد بْن أَبِي بَكْر الحمّاميّ، ومحمد بن أبي بكر عثمان البَزْدَويّ، وأخوه عُمَر الصّابونيّ، ومُحَمَّد بْن ناصر السرخسي، ومحمود بْن أَبِي القاسم الطُّوسيّ، وخلْق سواهم. عندي جزءٌ من

حديثه بعُلُوّ. أرّخ السّمعانيّ وفاته في سنة خمس هذه، وقال: هُوَ فقيه إمام زاهد. أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ التَّمِيمِيِّ: أَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ الْبِيْكَنْدِيُّ، أَنَا الْإِمَامُ أبو محمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بِقَرْيَةِ وَرْكِي فِي ذِي الْقِعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ: ثنا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْقُرَشِيُّ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعَ عَمْرَو بْنَ الْحَمِقِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَه". فَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ: وَمَا عَسَلُهُ؟ قَالَ: "فُتح لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يُرْضِي عَنْهُ مَنْ حَوْلَهُ" ٢.

٢٢٠- عثمان بن عبد الله: أبو عمر النَّيْسابوريّ الجوهريّ٣، نزيل بغداد. قَالَ: حضرت مجلس أَبِي بَكْر الحِيرِيّ، وصحِبْت أبا عثمان الصّابونيّ، وصحبت

---

١ السير "١٩/ ١٠٤".

٢ "حديث حسن": أخرجه أحمد "٥/ ٢٢٤"، "٤/ ٢٠٠"، والبخاري في تاريخه الكبير "٨/ ٣٠٢"، وابن حبان "١٨٢٢"، وابن أبي عاصم "١/ ١٧٥" في السنة، والطبراني "٨/ ١٣٠، ٢٠٤" في الكبير، والطحاوي "٣/ ٢٦١" في شرح المشكل.

٣ ذيل تاريخ بغداد "٢/ ٢٠٩".

بصور الفقيه بن أيوب، وبمصر أبا عبد الله القضائي. روى السِّلَفيّ وسأله في هذه السّنة عَنْ سِنّه فقال: جاوزت التّسعين.

٢٢١- عليّ بْن مُحَمَّد بْن عَصِيدة: أبو الحَسَن البغداديّ الغزّال١. أحد القرّاء الحذّاق. قَالَ شجاع الذُّهْليّ: كَانَ آخر من يذكر أَنَّهُ قرأ القرآن عَلَى أَبِي الحَسَن الحمّاميّ.

٢٢٢- عليّ بْن عَبْد الواحد بْن فاذشاه: أبو طاهر الإصبهانيّ. سمع: أَبَا نُعَيْم، وهارون بْن مُحَمَّد. وعنه: السِّلَفيّ. وبقي إلى هذه الحدود.

"حرف الميم":

٢٢٣- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الكاخَيّ٢: أبو عَبْد اللَّه السّاويّ. قَالَ أبو سَعْد: إنّه محدّث مشهور، معروف بالطّلب. رحل وسمع بنفسه، وأكثر. سمع بنَيْسابور: أبا بَكْر الحِيرِيّ، وأبا سَعِيد الصَّيْرفيّ. وببغداد: أبا القاسم هبة اللَّه اللّالَكائيّ، وأبا بَكْر البَرْقانيّ. روى عَنْهُ: إسماعيل بْن مُحَمَّد الحافظ، وغيره. وآخر من روى عَنْهُ أبو زُرْعة المَقْدِسيّ. قلت: أخبرتنا عَائِشَة بنت المجد عيسى بجزء سفيان بن عيينة، عَنْ جدّها أَبِي زُرْعة، عَنْهُ. وتُوُفّي في هذه السنة عَلَى ظَنّ، أو في حدودها. قد حدث بمسند الشّافعيّ، من غير أصل. قَالَ ابن طاهر: سماعه فيما عداه صحيح. وممّن روى عَنْهُ: سَعِيد بْن سَعْد اللَّه المِيهَنيّ، وأخواه راضية، وهبة اللَّه.

٢٢٤- مُحَمَّد بْن أحمد بْن عَبْد الواحد: أبو بَكْر الشّيرازيّ، البغداديّ، المعروف بابن الفقيرة٣. رَجُل صالح من أهل النَّصْريّة، محلّة ببغداد. سمع: أبا القاسم بْن بِشْران. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وغيره. قَالَ عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ: كَانَ ابن الفقيرة يمضي ويخرّب قبر أَبِي بَكْر الخطيب ويقول: كَانَ كثير التحامل على أصحابنا الحنابلة. فرأيته يومًا، فأخذت الفأس من يده، وقلت: هذا كَانَ إمامًا كبير الشأن. وتوّبته وتاب، وما رجع إلى ذَلِكَ. تُوُفّي يوم تاسع المحرم.

---

١ لم نقف عليه.

٢ السير "١٩/ ١٨٤".
٣ المنتظم "٩/ ١٣٣".

٢٢٥- مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز: أبو غالب الرّازيّ البغداديّ، المعروف بابن أخت الجُنَيْد١. سمع أبا القاسم بْن بِشْران. وكان إمام جامع الرّصافة، وكان رجلًا صالحًا، توفي في المحرم.

وروى عَنْهُ: عُمَر بْن ظَفَر، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ السِّلَفيّ. وقع لنا حديثه في الثالث من البُشْرانيّات.

٢٢٦- مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن عَبْد اللَّه: أبو ياسر البغداديّ الخيّاط٢. سمع: البَرْقانيّ، وأبا عليّ بْن شاذان، وابن بُكَيْر النّجّار، وأبا القاسم بْن بِشْران. وكان رجلًا خيّرًا. تُوُفّي في جُمَادَى. روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو الفضل، خطيب المَوْصِل، وجماعة، وسعد الخير الأندلسيّ.

٢٢٧- مُحَمَّد بْن عَبْد الوهّاب: أبو الفرج الكوفي الخزاز٣، ويعرف بالشعيري. روى ببغداد عَنْ: مُحَمَّد بْن عليّ بْن الحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن العَلَويّ. وعنه: السِّلَفيّ.

٢٢٨- مُحَمَّد بْن عليّ: الْإِمَام أبو بَكْر الشّاشيّ٤. قِيلَ: تُوُفّي في هذا العام، والأصحّ ما تقدَّم وهو سنة خمسٍ وثمانين.

٢٢٩- مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن ثابت. الْإِمَام أبو نَصْر البَنْدنَيْجيّ الشّافعيّ٥، فقيه الحَرَم. كَانَ من كبار أصحاب الشَّيْخ أَبِي إِسْحَاق الشّيرازيّ. وقد سمع من: أَبِي إِسْحَاق البَرْمكيّ، وأبي مُحَمَّد الجوهريّ، وجماعة. روى عَنْهُ: إسماعيل بْن مُحَمَّد الفضل الحافظ، ورفيقه أبو سعد أحمد بن محمد

---

١ لا بأس به.
٢ انظر السابق.
٣ لم نقف عليه.
٤ سبقت الترجمة له.
٥ السير "١٩/ ١٩٦".

البغداديّ، وعبد الخالق بْن يوسف. قَالَ السِّلَفيّ: سَمِعْتُ حُمَيْد بْن أَبِي الفتح الأصبهانيّ الشَّيْخ الصّالح بمكّة يَقُولُ: كَانَ الفقيه أبو نَصْر البَنْدنَيْجيّ يقرأ في كلّ أسبوع ستّة آلاف مرة: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} ، ويعتمر في رمضان ثلاثين عُمْرة، وهو ضرير يؤخذ بيده. وقال غيره: تُوُفّي بمكّة وقد جاوز أربعين سنة، وعاش بضعًا وثمانين سنة. وكان مُفْتيا مدرّسًا، بارعًا، صاحب جدّ وعبادة.

٢٣٠- مقاتل بْن مَطْكُوذ بْن تمريان: أبو مُحَمَّد السُّوسيّ المغربي الضّرير١ المقرئ. قدِم دمشق، وقرأ بها عَلَى أَبِي عليّ الأهوازي. وسمع منه، ومن: عليّ بْن مُحَمَّد بْن شجاع، وأبي عليّ أحمد بن عبد الرحمن بن أبي نصر. روى عَنْهُ: حفيده نَصْر بْن أحمد، وغيره. وقدم دمشق سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، وعُمره إحدى وعشرين سنة. مات في صَفَر.

٢٣١- منصور بْن المؤمِّل الغزّال. الضّرير٢، أبو أحمد. سمع: ابن غَيْلان. روى عَنْهُ: أبو البركات السَّقَطيّ، والسِّلَفيّ. قَالَ

الذُّهْليّ: تُوُفّي فِي شَعْبان.

"حرف الياء":

٢٣٢- يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسين: القاضي أبو صالح الناصح٣. ولد قاضي قضاة نَيْسابور. مدرّس، مفتٍ عَلَى مذهب أَبِي حنيفة. ناب فِي القضاء مدة. حدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ؛ وعن أَبِي حسان المُزَكّي، وأبي سَعْد عَبْد الرَّحْمَن بْن حَمْدان النَّصْرويّ. وعنه: ابناه عَبْد الرَّحْمَن، وأحمد بْن مُحَمَّد السِّنْجيّ، وإسماعيل العصائديّ. مات فِي ذي الحجة، وله سبعون سنة.

"الكنى":

٢٣٣- أبو الحَسَن بْن أَبِي عاصم العَبَّادي٤: الفقيه الشّافعيّ، مصنِّف كتاب الرقم فِي المذهب. توفي عَنْ ثمانين سنة، وكان من كبار فقهاء المراوزة. له ذكر فِي الروضة.

---

١ السير "٢٠/ ٢٤٨".

٢ لم نقف عليه.

٣ لا بأس به.

٤ السير "١٩/ ١٨٥".

(١١٤/٣٤)

وفيات سنة ست وتسعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

٢٣٤- أحمد بن الحسن بن الحسن: البغداديّ البزّاز، المعروف بابن الزّرد١. شيخ صالح. سمع: عَبْد المُلْك بْن بِشْران، ومُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن رزْمة. وعنه: ابن ناصر، والسِّلَفيّ، وطائفة.

٢٣٥- أحمد بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد: أبو الفتح السُّوذَرْجانيّ الأصبهاني٢. أخو أَبِي مسعود مُحَمَّد المتوفي سنة أربع وتسعين، وعاش أحمد بعده مدة. سمع: عليّ بْن مَيْلَة الفرضي، واحسبه آخر من روى عنه، أبا بكر بن علي بن الذَّكْوانيّ. وعُمّر تسعين سنة. روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو رُشَيْد إسماعيل بْن غانم البَيّع، ومحمود بْن أَبِي القاسم بْن حَمَكا. ثمّ ظفرتُ بوفاته فِي صَفَر سنة ستٍّ وتسعين. وآخر أصحابه أبو الفتح الخِرَقيّ. وكان من كبار الأُدباء والنُّحاة بأصبهان. خرَّج لَهُ الحُفّاظ.

٢٣٦- أحمد بْن عليّ بْن عُبَيْد اللَّه بْن عَمْر بْن سِوار: الأستاذ أبو طاهر البغدادي٣، مقرىء العراق، مصنف كتاب المستنير فِي القراءات العشْر. وُلِد سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. قَالَ السّمعانيّ: كَانَ ثقة أمينًا، مقرئًا فاضلًا، حَسَن الأخذ للقرآن. ختم عَلَيْهِ جماعة كتاب اللَّه، وكتب بخطّه الكثير من الحديث. سمع: مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن رزْمة، ومُحَمَّد بْن الحُسين الحرّانيّ، وأبا طَالِب بْن غَيْلان، والتّنُوخيّ، وجماعة. وهو والد شيخنا هبة اللَّه بْن مُحَمَّد. ثنا عَنْهُ: أبو الفضل بْن ناصر، والخطيب مُحَمَّد بْن الخضر المُحَوَّليّ، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ. قلت: وروى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وجماعة. قَالَ السّمعانيّ: سألتُ ابن ناصر عَنْهُ، فقال: نبيل ثبت، متقن أنبأونا عَنْ حمّاد الحرّانيّ أَنَّهُ سمع السِّلَفيّ يَقُولُ، وذكر ابن سَوَّار: كان فاضلًا عالمًا من أعيان أهل

---

١ لا بأس به.

٢ السير "١٩/ ١٩٣، ١٩٤".

٣ السير "١٩/ ٢٢٥، ٢٢٦"، البداية والنهاية "١٢/ ١٦٣".

زمانه في علم القراءات، وله كتاب فيها، سمعناه منه. وقرأ عَلَيْهِ خلْق كثير. وكان ثقة، ثبتًا، أمينًا. قلت: أَخْبَرَنَا بكتابه "المستنير" أبو القاسم عليّ بْن بَلبان إجازةً، بسماعه من أبي طالب بن التّبطيّ، أَنَا أبو بَكْر أحمد بْن المقرئ سماعًا، أَنَا المؤلّف سماعًا. وممّن قرأ عَلَيْهِ القراءات العَشْر أبو عليّ بْن سُكَّرَة، وقال: هُوَ حنفيّ المذهب، ثقة، خيّر، حبس نفسه عَلَى الإقراء والحديث. قلت: وممّن قرأ عَلَيْهِ: أبو مُحَمَّد المقرئ سِبْط الخيّاط. ومن شيوخه: أبو عليّ الشّرْمقانيّ، وعُتْبة العُثْمانيّ. وأسانيده موجوده في صدر كتابه. قَالَ ابن النّجّار: قرأ القرآن عَلَى: أَبِي القاسم فرج بْن عُمَر الضّرير، والقاضي أَبِي العلاء الواسطيَّيْن، وأبي نَصْر بْن مسرور، وعليّ بْن طلحة، وعُتْبة بْن عَبْد المُلْك، والحَسَن بْن عليّ العطّار. وكان إمامًا، ثقة، نبيلًا. قرأ عَلَيْهِ: سِبْط الخيّاط، والشَّهْرَزُوريّ. مات في رابع شَعْبان.

٢٣٧– إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد: أبو طاهر السلماني الواعظ[١]. روى عَنْ: أَبِي القاسم بْن عَلِيَّك النَّيْسابوريّ، وغيره. روى عَنْهُ: هبة بْن السَّقَطيّ، وأبو عامر العَبْدَريّ، وولده الواعظ يحيى بْن إِبْرَاهِيم، وآخرون. وكان شيخًا بهيا، فاضلًا، عظيم اللّحية. قَالَ ابنه: كَانَ أَبِي علّامةً في عِلم الأدب، والتفسير، والحديث، ومعرفة الأسانيد والمُتُون، وأوحد عصره في عِلْم الوعظ والتّذكير. أدرك جماعة من الأئمّة، وكتب بخطّه مائة وخمسين مجلّدًا. وكان من الورع وصِدْق الحديث بمكان. ولد سنة ثلاثة وثلاثين وأربعمائة، ومات بخُوَيّ في جُمَادَى الآخرة.

"حرف الحاء":

٢٣٨– حمد بن مراون بْن قيصر: أبو عُمَر الأُمَويّ، الزّاهد المعروف بابن اليُمنَالِش[٢]. من أهل المَرِيّة أخذ عَنْ: المُهَلَّب بْن أَبِي صُفْرة، وغيره. قَالَ ابن بَشْكُوَال: فاق في الزُّهد والورع أهلَ وقته. وكان العمل أَمْلَك بِهِ. وُلِد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وتوفي في صفر.

---

١ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

٢ لم نقف عليه.

٢٣٩– الحُسين بْن الحُسين بْن عليّ بْن العبّاس: أبو أسعد الهاشْميّ الفانِيذيّ البغداديّ[١]. سمع: أبا عليّ بْن شاذان روى عَنْهُ: إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وابن ناصر، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وآخرون. أثنى عَلَيْهِ عَبْد الوهّاب، وذكر شجاع الذُّهْليّ أَنَّهُ تغيّر في آخر عمره، وُلِد سنة ثمانٍ وأربعمائة، وتوفي في شوال. قال السلفي: نقص بآخرة.

٢٤٠– الحُسين بْن مُحَمَّد. أبو عبد الله الكتبي الحاكم[٢]. محدث هراة. توفي عن سبْعٍ وثمانين سنة. صنف التاريخ، وسمع من: أَبِي مَعْمَر سالم بْن عَبْد اللَّه، وطبقته من أصحاب الرّفاء، وابن خميرُوَيْه. روى عَنْهُ: أبو النَّضْر الفامي، وأهل هَرَاة، وعبد الرّشيد بْن ناصر، وعبد المُلْك بْن عَبْد اللَّه العُمَريّ، ومسعود بْن مُحَمَّد الغانميّ، وعدة. أثنى عَلَيْهِ السّمعانيّ، وقال: يُعرف بحاكم كرّاسة، لَهُ عناية تامة بالتّواريخ.

سمع: سَعِيد بْن العبّاس الْقُرَشِيّ، وأبا يعقوب القرّاب. وُلِد سنة تسعٍ وأربعمائة، ومات في صَفَر بهَرَاة.

"حرف الخاء":

٢٤١- خازم بْن مُحَمَّد بْن خازم: أبو بَكْر المخزوميّ القرطبي٣. ولد سنة عشر وأربعمائة، وروى عَنْ: يونس القاضي، ومكّيّ بن أَبِي طَالِب، وأبي مُحَمَّد الشَّنْتَجاليّ، وأبي القاسم بْن الإفليليّ، وجماعة. قَالَ ابن بَشْكُوَال: وكان قديم الطَّلب، وافر الأدب. ولم يكن بالضّابط، وكان يخلط في أسمعته. وقفت لَهُ عَلَى أشياء قد اضطّرب فيها. وكان أبو مروان بْن سراج، ومُحَمَّد بْن فَرَج الفقيه يضعّفاه. قُلْتُ: آخِرُ من رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خليل نزيل مَرّاكش، قَالَ أبو الوليد بْن الدّبّاغ: كَانَ من جلة أهل الأدب، وله اعتناء بالحديث.

---

١ لا بأس به.

٢ السير "١٩/ ١٥٢".

٣ معرفة القراء الكبار "١/ ٤٤٥".

"حرف السين":

٢٤٢- سليمان بْن أَبِي القاسم نجاح: مولى أمير المؤمنين بالأندلس المؤيَّد باللَّه بْن المستنصر الأُمَويّ، الأستاذ أبو دَاوُد المقرئ١.

سكن دانيَة، وَبَلَنْسِيَة. قرأ القراءات عَلَى أَبِي عَمْرو الدّانيّ، وأكثر عَنْهُ. وهو أثبت النّاس فيه. وروى عَنْ: عُمَر بْن عَبْد البَرّ، وأبي العبّاس العُذْريّ، وأبي عَبْد اللَّه بْن سعدون القَرَويّ، وأبي شاكر الخطيب، وأبي الوليد الباجيّ، وغيرهم. قرأ عَلَيْهِ خلْق كثير، وأخذوا عَنْهُ منهم: أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن محمد بن سعيد ابن غلام الفَرَس، وأبو عليّ بْن سُكَّرَة، وأبو العباس بن أحمد بن عبد الرحمن بن عاصم الثقفي، وأحمد بْن عليّ الثَّقْفيّ، وأحمد بْن عليّ بْن سَحْنُون المُرْسي، وابن أحمد بْن خَلَف، وجماعة، وإبراهيم بْن البَكْريّ الدّانيّ، وجعفر بْن يحيى المعروف بابن غتّال، ومُحَمَّد بْن عليّ النوالشيّ، وعبد اللَّه بْن الفَرَج الزُّهَيْريّ، وأبو الحَسَن عليّ بْن هذيل، وأبو نَصْر فتح بْن خَلَف البَلَنْسِيّ، وأبو نَصْر فتح بْن أَبِي كُبَّة البَلَنْسِيّ، وأبو دَاوُد سلمان بْن يحيى القُرْطُبِيّ، وآخرون. قَالَ ابن بَشْكُوَال: كَانَ من جلة المقرئين وفضلائهم وخيارهم. علمًا بالقراءات ورواياتها وطُرُقها، حَسَن الضَبْط. أَخْبَرَنَا عَنْهُ جماعة ووصفوه بالعِلْم، والفضل، والدّين. وتُوُفّي ببَلَنْسِيَة، في سادس عشر رمضان. وكان مولده في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وأحفل النّاس بجنازته، وتزاحموا عَلَى نعشه. قلت: وقرأت بخطّ بعض أصحاب أَبِي دَاوُد: تسمية الكُتُب الّتي صنّفها أبو دَاوُد: كتاب البيان الجامع لعلوم القرآن، في ثلاثمائة جزء؛ وكتاب التّبيين بهجاء التّنزيل، وفي ستٍّ مجلدات؛ وكتاب الرَّجْز المسمّى بالاعتماد الذي عارض بِهِ المقرئ أبا عَمْرو في أصول القرآن وعقود الديانة، عشرة أجزاء، وهو ثمانية عشر ألف بيت وأربعمائة وأربعون بيتًا وكتاب الجواب عَنْ قوله: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى} [البقرة: ٢٣٨] ، مجلَّد وذكر تتمة ستة وعشرين مصنفًا.

---

١ السير "١٩/ ١٦٨"، شذرات الذهب "٣/ ٤٠٣".

"حرف العين":

٢٤٣- عَبْد الباقي بْن مُحَمَّد بْن الشُّرُوطيّ١ . عَنْ: ابن غَيْلان. وعنه: السِّلَفِيّ. مات فجأة في رجب.

٢٤٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن الحُسين بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم. أبو الحُسين بْن أَبِي القاسم الحِنّائيّ الدّمشقيّ٢ .
سمع الكثير من أَبِيهِ. ومن: أَبِي عليّ الأهوازيّ، وأبي عَبْد اللَّه بْن سَلْوان، وجماعة كثيرة. قَالَ ابن عساكر: ثنا عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه النَّسائيّ، وأبو الحُسين الأبّار. وثّقه أبو مُحَمَّد بْن صابر وقال: سألته عَنْ مولده، فقال: في رجب سنة أربعين وأربعمائة. وتُوُفّي في ذي القعدة. قلتُ: روى عَنْهُ: سليمان بْن عليّ الرَّحْبيّ المُتَوَفَّى سنة تسعٍ وستين وخمسمائة بدمشق.

٢٤٥- عُبَيْد اللَّه بْن طاهر بْن الحُسين: الشَّيْخ أبو الحَسَن الرَّوَقيّ٣ سِبْط أَبِي بَكْر بْن فُورَك. من علماء طُوس. عُمِّر دهرًا في صيانةٍ وعِلْم. سمع: أَبَاهُ، وأبا عَبْد اللَّه بْن باكُوَيْه الشِّيرازيّ، وأبا مُحَمَّد الجُوَيْنيّ، وأبا عثمان الصّابونيّ. مات في رمضان. قَالَ عَبْد الرحيم السّمعانيّ: روى لنا عَنْهُ: أبو حامد مُحَمَّد بْن الفضل الطّابَرَانيّ، والمُوَفَّق بْن مُحَمَّد الصّكّاك، وأبو طاهر السِّنْجيّ، وسعد بْن عُبَيْد عاش ثمانين سنة.

٢٤٦- عليّ بْن أحمد بْن عُمَر بْن الخَلِيّ: أبو الحَسَن الكَرْخيّ البغداديّ٤ . سمع: أحمد بْن عَبْد اللَّه بْن الحاملي، وعبد المُلْك بْن بِشْران، وغيرهما. روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، والمظفر بْن جَهِير، ويحيى بْن ثابت، وأبو عليّ أحمد بْن مُحَمَّد الرَّحْبيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وغيرهم. وأحسبه قرابة الفقيه أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بْن الخَلِيّ. تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة، وله ثمانٍ وتسعون سنة. والخَلِيّ بفتح الخاء.

٢٤٧- عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد: أبو الحَسَن بْن الدُّوش، ويقال: الدش، الشاطبي المقرئ٥ .

---

١ في عداد المجهولين.

٢ تاريخ دمشق "٢٢/ ٥١٢".

٣ لا بأس به.

٤ انظر السابق.

٥ الصلة "٢/ ٤٢٢".

روى القراءات عَنْ أَبِي عَمْرو الدّانيّ تلاوةً. سمع منه: ومن: أَبِي عُمَر بْن عَبْد البَرّ، وغيرهما. قَالَ ابن بَشْكُوَال: أقْرَأَ النّاس وأسمعهم الحديث، وكان ثقة فيما رواه، ثبتًا فيه؛ دَيِّنًا، فاضلًا. تُوُفّي في رابع شَعْبان بشاطبة. قلت: قرأ عَلَيْهِ القراءات: أبو عَبْد الله مُحَمَّد بْن الحسن ابن غلام الفَرَس، وأبو داود سليمان بْن يحيى بْن سَعِيد القُرْطُبيّ، وإبراهيم بْن مُحَمَّد بْن خليفة النّفْزيّ الدّانيّ، وعلي بْن مُحَمَّد بْن أَبِي العَيْش الطَّرْطُوشيّ ثمّ الشّاطبيّ، ومُحَمَّد بْن عليّ بْن خَلَف التُّجَيْبيّ، وآخرون. وإبراهيم من آخرهم وفاةً.

٢٤٨- عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن فُورَجَة: أبو الحسن الأصبهانيّ التّاجر. يروي عَنْ: عليّ بْن عَبْدكَويْه، وغيره. تُوُفّي يوم عاشوراء. وروى عَنْ أَبِي بَكْر الذّكْوانيّ، والجمّال، وجماعة.

"حرف الفاء":

٢٤٩- الفَرَج بْن مُحَمَّد بْن المقرون: النّجّار. بغداديّ١، سمع: عَبْد اللَّه بْن شاهين، وأبا مُحَمَّد الخلّال. روى عَنْهُ: هبة اللَّه السَّقَطيّ. تُوُفيَ فِي ذي القعْدة.

"حرف الميم":

٢٥٠- مُحَمَّد بْن عَبْد الجبّار بْن مُحَمَّد الضَّبّيّ: الفُرْسانيّ الأصبهانيّ٢، أبو العلاء. شيخ صالح مُكْثِر. سمع: أبا بَكْر بْن أَبِي عليّ الذكواني، وأبا القاسم بن الأَسْتَرَاباذيّ. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وَأَبُو سَعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد البَغْدَادِيّ، وجماعة. تُوُفّي في ربيع الآخر. وهو من قرية فُرْسان بالضّمّ والكسْر؛ وقد ذكره ابن نقطة فقال: حدَّثَ عَنْ عليّ بْن عَبْدكَويْه، والجمّال. وحدَّثَ عَنْهُ: أبو نَصْر أحمد بْن مُحَمَّد طاهر الكواز، وإسماعيل بن محمد بن أحمد الزناني. وكان يروي أبوه أيضًا عَنْ أَبِي بَكْر المقرئ. ومات قبل أبي نعيم الحافظ.

---

١ لم نقف عليه.

٢ لا بأس به.

(١٢٠/٣٤)

٢٥١- محمد بن عبيد الله بن محمد كادش: أبو ياسر الحنبلي المحدِّث١، أخو أبي العِزّ. قرأ الكثير بنفسه ونَسَخَ وحصّل. وسمع: أقضى القضاة أبا الحُسين الماوَرْدِيّ، وأبا مُحَمَّد الجوهري، وأكثر عَنْ طراد بْن البَطَر، وطبقتهما.

وهو من شيوخ السِّلَفيّ. وكان قارئ أهل بغداد والمستملي بها. وكان يلْحن قليلًا، وله صوت جهوريّ.

٢٥٢- مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه: أبو طاهر الكَرّانيّ٢ الأصبهاني. سمع: ابن أَبِي عليّ الذّكْوانيّ، وغيره. وحدَّثَ.

٢٥٣- مُحَمَّد بْن عُمَر بْن إبْرَاهِيم بْن جعفر: أبو بَكْر الأصبهاني ابن عزيزة الفقيه٣. روى عَنْ: ابن فاذشاه، وابن رَيْذَة، وأبي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد الذّكْوانيّ، وعُبَيْد اللَّه بْن العتر، وأبي ذَرّ الصالحاني، وجماعة. وعنه: أبو سعيد بن محمد حامد، وأبو طاهر السِّلَفيّ.

٢٥٤- مُحَمَّد بْن المُنْذِر بْن ظَبْيان بْن المُنْذِر: أبو البركات الكَرْخيّ المؤدِّب٤. سمع أبا القاسم بْن بِشْران. وهو أحد شيوخ السلفي في عض أمالي ابن بِشْران. وروى عَنْهُ أيضًا: إسماعيل السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ. وتُوُفّي في صَفَر. قَالَ أبو سَعْد السّمعانيّ: سَمِعْتُ ابن ناصر يَقُولُ: كَانَ كذابًا. وقال السِّلَفيّ: هُوَ مُسْتَفاد ظبيان.

٢٥٥- معالي العابد٥: أحد الزُّهاد المنقطعين إلى الله. كان مقيمًا بمسجد ببغداد، وتحكى عنه الكرامات ومجاهدات. قَالَ أبو مُحَمَّد سِبْط الخيّاط: كَانَ لا ينام إلا جالسًا، ويلبس ثوبًا واحدًا في الصيف والشّتاء، فإذا بُرْد شدّ المِئْزر عَلَى كتفه. مات في ذي الحجة.

---

١ ذيل طبقات الحنابلة "٢/ ٩٤".

٢ الأنساب "١٠/ ٣٧٧".

٣ لم نقف عليه.

٤ لا بأس به.

٥ البداية والنهاية "١٢/ ١٦٣".

"حرف النون":

٢٥٦- نصر بن عبد الجار بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الجبّار: أبو منصور التَّميميّ القَزْوينيّ١ الواعظ.

سمع: أبا يَعْلَى الخليل بْن عَبْد اللَّه الحافظ، وأبا بَكْر أحمد بن الخضر القزويني، وجماعة. وبغداد: أبا مُحَمَّد الجوهريّ، وابن الفتح العشّاريّ. وسمع بأماكن، وجمع لنفسه مُعْجَمه. وكان من أهل الفضل والدين. وقدم بغداد في هذه السنة، وهو آخر العهد بِهِ.

وروى عَنْهُ: إسماعيل بْن مُحَمَّد الحافظ، والمعمر بْن البَيّع، والسِّلَفيّ وقال: هو محدث ابن محدِّث ابن محدّث، وبيتهم بقزُّوين. كتب بني مندة بأصبهان، وكتب أولاد السّمعانيّ بمَرْو، وسألته عَنْ مولده فقال: في سنة خمسٍ وعشرين وأربعمائة.

"حرف الياء":

٢٥٧- يحيى بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي زيد: أبو الحَسَن اللَّوَاتيّ المُرْسِي، المعروف بابن البيّاز٢. روى القراءات عَنْ: مكّيّ بْن أَبِي طَالِب، وأبي عَمْرو الدّانيّ، وجماعة. ورحل إلى المشرق. قَالَ ابن بَشْكُوَال: حجّ ولقي بمصر عَبْد الوهّاب القاضي المالكيّ، وأخذ عَنْهُ التّلقين من تأليفه. وأقرأ النّاس القرآن، وعُمّر وأَسَنَّ. قلت: وسمع القراءات من عَبْد الجبار بْن أحمد الطَّرَسُوسيّ، وهو آخر من روى عَنْهُمَا. قَالَ الحافظ أبو القاسم خَلَف بْن بَشْكُوَال: أَخْبَرَنَا عَنْهُ جماعة من شيوخنا، وسمعتُ بعضهم يضعفه وينسبه إلى الكذب، وادعاء الراوية عَنْ أقوامٍ لم يَلْقَهم ولا كاتبوه. ويشبه أنّ يكون ذَلِكَ في وقت اختلاطه؛ لأنّه اختلط في آخر عُمره. تُوُفّي بمرسية في ثالث المحرَّم وله تسعون سنة. قلت: روى عَنْهُ القراءات: أبو عَبْد اللَّه بْن سَعِيد الدّانيّ، وعلي بْن عَبْد اللَّه بْن ثابت الخزرجي، وأبو داود، وسليمان بن يحيى بن سعيد المقرئ، وآخرون.

---

١ التدوين "٤/ ١٦١" للقزويني.

٢ معرفة القراء الكبار "١/ ٤٤٩".

وقد وقع لنا إسناده بالقراءات عاليا للإمام عَلَم الدين القاسم الأندلسيّ، فإنه تلا بها عَلَى أَبِي جعفر الحصّار، عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه بْن سَعِيد المذكور. وقد روى الموطّأ عن يونس بن عبد الله بن مغيث.

٢٥٨- يحيى بْن منصور: أبو زكريّا الصُّوفيّ الجُنْزيّ١، والد الْإِمَام مُحَمَّد بْن يحيى الفقيه. سكن بنَيْسابور، ونَفَقَ عَلَى نظام المُلْك، وصادهُ بحُسْن كلامه. وسيرته قصيرة. شيخ رباطه، تُوُفّي في رمضان بنيسابور.

وفيات سنة سبع وتسعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

٢٥٩- أحمد بْن إِبْرَاهِيم بْن يونس: الخطيب أبو الحَسَين المَقْدِسيّ٢. سمع ببلده: أبا الغنائم مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الفرّاء، وأبا عثمان بْن ورقاء، وأبا زكريّا عَبْد الرحيم الْبُخَارِيّ. سمع منه: عَبْد الرَّحْمَن، وعبد اللَّه ابنا صابر. وتُوُفّي بدمشق.

٢٦٠- أحمد بْن بُنْدار بْن إِبْرَاهِيم: أبو ياسر البقّال القطّان٣، أخو أَبِي المعالي ثابت. سمع: بِشْر بْن الفاتنِيّ، وأبا عليّ بْن دُوما، وأبا طاهر مُحَمَّد بْن عليّ العلّاف، وجماعة. روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأنماطي، وأبو المُعَمَّر المبارك بْن أحمد وأثنيا عَلَيْهِ،

وشُهْدَة، والسِّلَفيّ، وجماعة. ومات فِي رجب.

٢٦١– أحمد بْن عليّ بْن الحُسين: أبو المعالي بْن الحدّاد البغداديّ٤ الدّلّال المستعمل. سمع: أبا عليّ بْن المذهب، والعشاريّ، والجوهريّ. وعنه: أبو نَصْر النُّورباني، وأبو طاهر السِّلَفيّ. مات فِي ربيع الآخر ببغداد.

٢٦٢– أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حمزة: القاضي أبو الحَسَن الكوفي، الثقفي٥.

---

١ لم نقف عليه.

٢ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

٣ السير "١٩/ ١٨٦".

٤ لا بأس به.

٥ السير "١٩/ ١٨٦".

سمع: أبا طاهر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن الصّبّاغ، ومُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن فدوَيْه، ومُحَمَّد بْن عليّ بْن الحَسَن العَلَويّ، وطائفة. وتفقه على قاضي القضاة أبي عبد الله الدّامغانيّ ببغداد. وسمع ببغداد من: البَرْمكيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن حبيب الفارسي. روى عَنْه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبو الحَسَن بْن الخَلِّيّ الفقيه، والسِّلَفيّ. وثّقه عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ. وقال أَبِي النَّرْسيّ: تُوُفّي في سادس عشر رجب. قلت: وله خمسٌ وسبعون سنة.

٢٦٣– أحمد بْن مُحَمَّد بْن بِشْرُوَيْه: الأصبهاني١. قد مرّ في سنة إحدى وتسعين. وقال يحيى بْن مَنْدَهْ: مات فِي صَفَر سنة سبعٍ.

٢٦٤– أحمد بْن عليّ بْن الْحَسَن بْن زكريّا: أبو بَكْر الطُّرَيْثيثيّ، ثمّ البغداديّ الصُّوفيّ المعروف بابن زَهْراء٢. قَالَ السّمعانيّ: شيخٌ لَهُ قَدَمٌ فِي التَّصَوُّف. رأى المشايخ وخدمهم، وكان حَسَن التّلاوة. صحب أبا سَعْد النَّيْسابوريّ. وسمع: أَبَاهُ، وابن الحسين القطان، وأبا القاسم اللاكائي الحافظ، وأبا القاسم الحرفي، وأبا الحسن بن مخلد، وأبا علي بن شاذان، وجماعة. قلت: روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وابن ناصر، وأبو الفتح بن البطي، وأبو طاهر السلفي، وطائفة آخرهم موتا أبو الفضل خطيب الموصل. وسمع منه: الكبار: عبد الغافر الألمعي، وهبة الله الشيرازي، وعمر الرؤاسي، وابن طاهر المقدسي. قال السمعاني: صحيح السماع في أجزاء، لكنه أفسد سماعاته بأنْ روى منها شيئًا، وادّعى أَنَّهُ سمعه من أبي الحَسَن بْن رزقويه، ولم يصح سماعه منه. وقال فيه شجاع الذُّهْليّ: مُجْمَعٌ عَلَى ضعفه، وله سماعات صحيحة خلط بها غيرها. وقال أبو القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ: دخلت عَلَى أحمد بْن زهراء الطُّرَيْثيثيّ وهو يقرأ عَلَيْهِ جزءٌ من حديث ابن رزقويه، فقلت: مَتَى؟ فقال: في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. فقلت: وابن رزقوَيْه في هذه السنة تُوُفّي. وأخذت الجزء من يده، وقد سمعوا فيه، فضربت عَلَى التسميع، فقام وخرج من المسجد. وقال ابن ناصر: كان كذابا لايحتج بروايته. قلت: ولهذا كَانَ السِّلَفيّ يَقُولُ: أَنَا الطريثيثي من أصل سماعه. وقال في معجمه: هذا أجلُّ شيخ شاهدته ببغداد، من شيوخ الصوفية،

---

١ في عداد المجهولين.

٢ السير "١٩/ ١٦٠"، الميزان "١/ ١٢٢".

وأكثرهم حرمة وهيبة عند الصحابة. قد افتدى بأبي سَعِيد بْن أَبِي الخير المِيهَنِيّ فيما أظن. وأنا عَنْ جماعة لم يحدثنا عَنْهُمْ سواه. ولم يقرأ عَلَيْهِ إلّا من أصول سماعة، وهي كالشمس وضوحًا. وكف بصره بآخر. وكتب لَهُ أبو عليّ الكَرْمانيّ أجزاء طرية، فحدث بها اعتمادًا عَلَيْهِ، ولم يكن ممن يُعرف طرق المحدثين، ودقائقهم وإلّا لكان من الثّقات الأثبات. وذكره ابن الصّلاح في طبقات الشّافعيّة. وقال أبو المُعَمَّر الْأَنْصَارِيّ: مولده في شوّال سنة إحدى عشرة. وتُوُفّي في جُمَادَى الآخرة. قلت: قرأت بخطّ السِّلَفيّ أَنَّهُ سمع الطُّرَيْثيثيّ يَقُولُ: وُلِدتُ في شوّال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

٢٦٥– أحمد بْن مُحَمَّد بْن الحُسين العُكْبَريّ: ثمّ الواسطي المقرئ أبو الحَسَن١. قرأ القراءات عَلَى أصحاب أَبِي عليّ بْن عَلّان. وسمع: الحَسَن بْن موسى الغَنْدَجانيّ. وقدِم بغداد فقرأ بها عَلَى: سليمان بْن أحمد السرقسطي، ورزق اللَّه التميمي. وسمع: أبا القاسم البُسْريّ. واقرأ النّاس. وهو الّذي سمع مُحَمَّد بْن عليّ الكتّانيّ المحتسب، ولمّا مات رثاه خميس الحوزيّ. روى عنه: الكتّانيّ المذكور.

٢٦٦– أرتاش، ويقال: ألْتاش، بْن السّلطان تُتُش بْن ألْب رسلان٢: أخو صاحب دمشق دُقَاق. سجنه أخوه بعلبك، فلمّا مات دُقاق أطلقه الأمير طُغْتِكِين وأقدمه دمشق، وأقامه في السَّلْطَنَة في هذه السّنة، ثمّ خرج سرًّا بعد ثلاثة أشهر لأمر تخيله من طُغْتِكِين، فذهب إلى بَغْدَوِين ملك الفرنج طمعًا في أنّ يكون لَهُ ناصرًا، فلم يحصل منه على أمل، فتوجّه عَلَى الرَّحْبَة إلى الشّرق، فهلك هناك.

٢٦٧– إسماعيل بْن عليّ بْن حَسَن: الشَّيْخ أبو عليّ الجاجَرْميّ النَّيْسابوريّ الأصمّ الزّاهد٣. كَانَ حَسَن الطّريقة صالحًا واعظًا. ولد سنة ست وأربعمائة، وسمع: أبا عَبْد اللَّه بْن باكُوَيْه الشّيرازيّ، وأبا بَكْر أحمد بْن مُحَمَّد بْن الحارث، وأبا سَعِيد فضل اللَّه بْن أَبِي الخَيرِ المِيهَنِيّ، وعبد القاهر بْن طاهر التَّميميّ، وأبا عثمان الصّابونيّ، وجماعة. وخرج لَهُ صالح المؤذّن فوائد. روى عَنْهُ: إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وجماعة من شيوخ السّمعانيّ، وقال: دفن عند ابن خزيمة.

---

١ لا بأس به.

٢ تهذيب تاريخ دمشق "٢/ ٣٦٨".

٣ المنتظم "٩/ ١٣٩".

وذكره عَبْد الغافر فقال: شيخ ظريف، خفيف الحركة، اشتغل مدّة بنَيْسابور، وكان واعظًا بكاءً حصل لَهُ قبول زائد. تُوُفّي في المحرَّم.

٢٦٨– إسماعيل بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن: أَبُو عليّ النَّيْسابوريّ القلانسي، عُرِف بالتُّرْكيّ١. شيخ صالح، سمع من: أَبِي سَعِيد الصَّيْرفِيّ. وعنه: عُمَر بْن أحمد الصّفّار، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد السِّنْجيّ، وأبو الأسعد بْن القُشَيْريّ. مات في المحرَّم، وهو في عشر المائة.

٢٦٩– إسماعيل بْن أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن عثمان: أبو الفَرَج القُومسانيّ، ثمّ الهَمَذانيّ٢، الحافظ، شيخ هَمَذَان. قَالَ شيرويه: هو شيخ البلد والمشير إِلَيْهِ بالصَّلاح والدّيانة.

روى عَنْ: أَبِيهِ مُحَمَّد بن عثمان بن أحمد بن مزين، وجدّه عثمان، وابن هُبَيْرة، وعُمَر بْن جاباره الأَبْهَريّ، وأبي الحُسين بْن

المهتدي بالله، والصَّرِيفِينِيّ، وابن النَّقُّور، وابن عزْو النَّهاوَنْديّ، وهارون بْن طاهر بْن ماهلة، وطائفة. وكان حافظًا ثقة صدوقًا، حَسَن المعرفة بالرجال والمُتُون، أمينًا مأمونًا، وحيد عصره في حفظ شرائع الإسلام وشعاره. وكان ابن ثمانٍ وخمسين سنة. تُوُفّي في المحرم، وتولَّيتُ غسْلَه. قلت: قَالَ السّمعانيّ: ثنا عَنْهُ غير واحد، وهو القائل لابن طاهر المقدسي: ثلاثة لا أحبّهم لتعصّبهم: الحاكم، وأبو نُعَيْم، والخطيب. وذكره السِّلَفيّ ممّن أجاز لَهُ، وأنّه مشهور بالمعرفة التّامّة بالحديث.

٢٧٠- أردشير بْن أَبِي منصور: الأمير أبو الحسين المروزي العبادي الواعظ[٣]، قدم نيسابور ووعظه فأبدع وأعجب المستمعين بحُسْن إيراده، ونُكَت أنفاسه، وملاحة قصصه. وظهر لَهُ القبول عند الخاصّ والعامّ بغرابة إشاراته، ووقْع كلماته المطابقة لجلالته. وكان لَهُ سكونٌ وهَيْبة وأَناة وتُؤَدَة، وطريقة غريبة في تمهيد كلام سَنِيّ غير مسبوق عَلَى نَسَقٍ واحدٍ، مشحون بالإشارات الدّقيقة والعبارات الرّشيقة الحُلْوة. خرج إلى العراق ولقي ببغداد قَبُولًا بالغًا، ثمّ عاد إلى نَيْسابور، وأقام بها مدة،

---

١ السير "١٩/ ١٥٥".

٢ السابق "١٩/ ١٥٥".

٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٦٤".

(١٢٦/٣٤)

وسُلِّم إِلَيْهِ المدرسة بباب الجامع المَنِيعيّ، فسكنها، ولم يزل قبوله في ازدياد. وسمع الحديث في كبره، ولم يحدث. ومات كهلًا في جُمَادَى الآخرة. قَالَ ابن النّجّار: هُوَ والد الواعظ المشهور أَبِي منصور بْن المظفّر. قدِم أبو الحُسين الأمير بغداد سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة ليحجّ، فحجّ وعاد ووعظ، وازدحموا، وازداد التعصب له إلى أنّ مُنع من الجلوس فردّ إلى بلده. وكان بديع الأفاظ حُلْو الإيراد، غريب النُّكَت. سمع من: أَبِي الفضل بْن خَيْرُون، وغيره.

وحدَّثَ بمَرْو. قَالَ ابن السّمعانيّ: سَمِعْتُ عليّ بْن عليّ الأمين يَقُولُ: اتّفق أنّ واحدًا بِهِ عِلّة جاء إلى العبادي، قرأ عَلَيْهِ شيئًا، فعُوفي. فمضيت معه إلى زيارة قبر أحمد، فلمّا خرجنا إذا جماعة من العُميان والزمني عَلَى الباب، فقالوا للأمير: نسألك أنّ تقرأ علينا. فقال: لست بعيسى بْن مريم، وذلك قولٌ وافق القدر. وقيل: إنّ بعض النّاس دخل عَلَى العَبّاديّ، فقال لَهُ: قُم اغتسِل. فقام، وكان جُنُبًا. وجاء عَنْهُ زُهْد وتعبُّدٌ، وتكلّم عَلَى الخواطر، وتاب عَلَى يده خلْق كثير، وكان أمّارًا بالمعروف، مُرِيقًا الخُمُور، مُكَسِّرًا للملاهي، وصَلُح أهل بغداد تِلْكَ الأيام بِهِ، والله يرحمه ويغفر لَهُ.

"حرف الجيم":

٢٧١- جامع بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الحميد: أبو سهل النَّيْسابوريّ[١]. قَالَ السّمعانيّ: ثقة، صالح. سمع على: مُحَمَّد الطّرَازِيّ. روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد السِّنْجيّ، وغيره.

"حرف الحاء":

٢٧٢- الحَسَن بْن الحُسين بْن مُحَمَّد: أبو مُحَمَّد الكِلَابِيّ الدّمشقيّ[٢]. رئيس دمشق المعروف بابن الصُّوفيّ.

سمع: مُحَمَّد بْن عَوْف المُزَنِيّ. وحدَّثَ باليسير؛ وأصلهم من حلب.

---

١ لم نقف عليه.

٢ تهذيب تاريخ دمشق "٤/ ١٧٤".

٢٧٣- الحُسين بْن عَبْد المُلْك بْن مُحَمَّد بْن يوسف: أبو مُحَمَّد اليُوسُفيّ البغداديّ١ ابن الشَّيْخ الأَجَلّ.

سمع: ابن غَيْلان، وإِسْحَاق البَرْمكيّ، وجماعة. وحدث. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وابن الخَلِيّ، وخميس، وجماعة. وكان ذا أموال وحشمة.

٢٧٤- الحُسين بْن إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد: أَبُو عَبْد اللَّه الأصبهاني النظنزي الأديب. صاحب التّصانيف الأدبية. وله النَّظْم والنَّثْر.

سمع: أبا بَكْر بْن ريذة، وغيره. وحدَّثَ. أظنّ أنّ السِّلَفيّ روى عَنْهُ. قَالَ يحيى بْن مَنْدَهْ: مات في المحرَّم.

٢٧٥- الحُسين بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد: أبو عَبْد اللَّه بْن البُسْريّ البُنْدار٢. محدِّث بغداد وابن محدّثها، كَانَ رجلًا صالحًا. تفرّد بالرّواية عَنْ عَبْد اللَّه السُّكّريّ. وسمع أيضًا من: أَبِي الحَسَن بْن مَخْلَد وغيره. روى عَنْهُ: أبو علي بن سكرة، وسعد الخير الْأَنْصَارِيّ، والسِّلَفيّ، وشُهْدَة، وأبو الفتح بْن شاتيل، وأبو هاشم الدّوشابيّ، وآخرون كثيرون، آخرهم ابن شاتيل.

تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة، ووُلِد سنة تسعٍ أو عشر. قَالَ السِّلَفيّ: لم يرو لنا عن السكري سواه.

قال: وروى عَنْ: ابن مَخْلَد، والبَرْقانيّ، وأبي عليّ بْن شاذان.

"حرف الدال":

٢٧٦- دُقَاق: شمس الملوك أبو نَصْر بْن تُتُش بْن أَلْب أرسلان٣. ولي دمشق بعد قتل أبيه تاج الدولة، وذلك في سنة سبْعٍ وثمانين. وكان دُقاق بحلب، فراسَلَه خادمُ أَبِيهِ ونائبه بقلعة دمشق سرًا من أخيه رضوان ملك حلب، فخرج دقاق وقدم دمشق فتملكها. ثم عمل هو والأتابك طغتكين زوج أمه على خادم أبيه المذكور، واسمه ساوتكين، فقتلاه. ثمّ إنّ رضوان قدِم دمشق وحاصرها، فلم يقدر عَلَيْهِ، فرجع. ثمّ إنّ دُقَّاق عرض لَهُ مرضٌ تطاول بِهِ إلى أن

---

١ لا بأس به.

٢ السير "١٩/ ١٨٥".

٣ السير "١٩/ ١٨٦"، البداية والنهاية "١٢/ ١٦٣".

تُوُفّي في ثامن عشر رمضان. فغلب طُغْتكِين على دمشق، وأقام في اسم الملك بن طُغْتِكِين طفلٌ لَهُ سنة. ثمّ مات الطفل بعد قليل واستقل الأتابك ظهير الدين طُغْتِكِين بمملكة دمشق وأعمالها. وقيل: إنّ أمّ دُقَاق رتّبت لَهُ جاريةً فسمَّت لَهُ عُنْقُودَ عنب نقبته بإبرة فيها خيط مسموم، ثمّ أطعمته، فندمت بعد ذَلِكَ، وتمرَّى ومات ودُفِن بخانكاه الطّواويس.

"حرف الزاي":

٢٧٧- زيد بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه: أَبُو الْقَاسِم الفَسَويّ الفارسي النَّحْويّ١. ذكر أنّ أبا عليّ الفارسيّ النَّحْويّ خاله، فلعلّه خال أَبِيهِ أو أمّه، وإلّا فما يُمكن أنّ يكون أبو عليّ أخا أمّه لقِدَم زمانه. قدِم الشّام، وأخذ النّاس عَنْهُ بحلب، وسكن دمشق مدة، وأملى بها "شرح الإيضاح" لأبي عليّ، وشرح الحماسة، وحدَّثَ عَنْ أَبِي الحَسَن بْن أَبِي الحديد. سمع منه: عُمَر الدهستاني، وأبو المفضل يحيى الْقُرَشِيّ. وكانت وفاته بأطْرَابُلُس. وقرأ عَلَيْهِ بحلب، أبو البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العَلَويّ الكوفي كتاب

الإيضاح. رواه عَنْهُ.

"حرف الطاء":

٢٧٨- طاهر بْن أسد بْن طاهر بْن عليّ بْن هاشم بْن نزار: أبو ياسر الطّبّاخ الأَجَمِيّ[٢] الشِّيرازيّ. ثمّ البغدادي. ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة. وسمع: أبا القاسم بْن بِشْران، وعبد الباقي بْن مُحَمَّد الطّحّان. روى عَنْهُ: أبو القاسم السِّلَفِيّ، وآخرون. وقع لنا حديثه عاليا. وقد قَالَ السّمعانيّ: كَانَ يُعرف النّجوم، وكان متميزًا. سكن دار الخلافة، وكان صاحب الفنجان للصّلوات والسّاعات. تُوُفّي في منتصف رجب.

"حرف العين":

٢٧٩- عَبْد اللَّه بْن إسماعيل: أبو مُحَمَّد الإشبيليّ[٣]. قال ابن بشكوال: كان

---

١ معجم الأدباء "١١/ ١٧٦".

٢ لا بأس به.

٣ الصلة "١/ ٢٨٩".

من أهل العلم التّام والحفظ للحديث والفقه. كَانَ يميل في فقهه إلى النظر واتباع الحديث. وكان متقشفًا. سكن المغرب مدة، وولي قضاء أغْمات. ثمّ نقل إلى قضاء الحضرة، فتقلدها إلى أنّ تُوُفّي.

وكان مشكور السيرة، حَسَن المخاطبة، كثيرًا ما يَقُولُ لمن يحكم عَلَيْهِ: خذوا بيدي سيّدي إلى السجن. وله تصنيفان في شرح المدوّنة، ومختصر ابن أَبِي زيد مُلِئت عِلْمًا.

٢٨٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن عَبْد الرَّحْمَن: أبو مُسْلِم السِّمْنانيّ[١]، ثمّ البغداديّ ابن ابن القاضي أَبِي جعفر السِّمْنانيّ. سمع: أبا علي بن شاذان. روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبو طاهر السلفي، وجعفر بْن عَبْد اللَّه الدّامغانيّ، وآخرون. وثّقه الأنماطي. وولده سنة ست عشرة وأربعمائة، وتُوُفّي في تاسع عشر المحرَّم. وقال السِّلَفِيّ: كان حنيفًا أشعريًّا قلت: أخذ الكلام عَنْ جَدّه أَبِي جعفر.

٢٨١- عَبْد الرَّحْمَن بْن قاسم: أبو المطرِّف الشَّعْبِيّ المالقيّ. قَالَ ابن بَشْكُوَال: روى عَنْ: أَبِي العبّاس أحمد بْن أَبِي الربيع الإلبيريّ، وقاسم بْن مُحَمَّد المأمونيّ، وإسماعيل بْن حمزة، والقاضي يونس بْن عَبْد اللَّه إجازة، وغيرهم. وكان ذاكرًا للمسائل، فقيهًا، مشاورًا. سمع النّاس منه: وعُمّر وأسنّ، وشُهِر بالعِلْم والفضل. وُلِد سنة اثنتين وأربعمائة. وتُوُفّي في عاشر رجب.

وقال فيه القاضي عياض: فقيه بلدهم وكبيرهم في الفتاوى والراوية. سمع بالمرية من قاسم المأموني، وتفقّه عند أَبِي الحَسَن بْن عيسى المالقيّ. وأجاز لَهُ يونس القاضي والشّنتجاليّ. روى عَنْهُ شيخنا أبو عُبَيْد اللَّه بْن سليمان، وولي قضاء بلده في أيّام الصنهاجي. ثمّ عزله، وجعل سجنه داره الأشياء بَلَغَتْه عَنْهُ. فلمّا دخل المرابطون دعاه أمير المسلمين للقضاء، فامتنع، وأشار عَلَيْهِ بأبي مروان بن حسنون، فقلده جملة القضاة، فكان أبو مروان لا يقطع أمرًا دونه. وبينه وبين ابن الطّلّاع في الوفاة جُمعة.

---

١ المنتظم "٩/ ١٤٠".

٢٨٢- العلاء بْن حَسَن بْن وهْب بْن الموصلايا: أبو سَعْد البغدادي[١] الكاتب المنشئ بدار الخلافة.

أسلم، وكان نصرانيا، عَلَى يد المقتدي باللَّه، وحَسُن إسلامُه. وله الرّسائل المشهورة الرّائقة، والأشعار الفائقة. عُمِّر دهرًا، وكُفّ بَصَرُه. وتُوُفّي في جُمَادَى الأولى. ذكره ابن خلكان وقال: لَقَبُهُ أمين الدّولة. وقال صاحب المرآة: خدم في كتابه الإنشاء خمسًا وستين سنة، وأسلم سنة أربعٍ وثمانين. ثمّ ناب في الوزارة مرّات. وكان كريم الأخلاق، حَسَن الفعال، أفصح أهل زمانه، كَانَ ظاهر اللّسان. كَانَ يُمْلي عَلَى ابن أخته العلّامة أَبِي نَصْر الإنشاء إلى أنّ مات فجأة. وكان الوزير عميد الدّولة ابن جَهِير يُثْني عَلَيْهِ وعلى تفهُّمه، ويقول: هما يمينًا الدّولة وأميناها. أَنْبَأَ أحمد بْن سلامة الخيّاط: أَنْبَأَنَا العماد والكاتب في الخريدة: أنشدني عبد الرحيم ابن الأُخُوَّة البغداديّ، أنشدني أبو سَعْد بن الموصلايا لنفسه:

يا خليليَّ خلِّياني ووجْدي ... فملام العَذول ما لَيْسَ يُجْدِي

ودعاني فقد دعاني إلى الحكم ... غَريم الغريم للدَّين عندي

فعساهُ يرِقُّ إذ بملك الرّقّ ... بنقدٍ من وصْله أو بوعدي

ثمّ من ذا يُجِيز عَنْهُ إذا جا ... ر؟ ومَن ذا عَلَى تعدّيه يُعدي

قَالَ ابن الثير: كَانَ أمين الدولة أبو سَعْد بْن الموصلايا كثير الصدقة، جميل المحضر، صالح النية. وقف أملاكه عَلَى أبواب البِرّ. ولمّا مات خُلْع عَلَى ابن أخته أَبِي نَصْر، ولقب نظام الحضرتين. وقُلَّدَ ديوان الإنشاء. قَالَ ياقوت في تاريخ الأدباء: خرج توقيع الخليفة بإلزام الذّمّة بلُبْس الغيار، فأسلم بعضهم وهرب طائفة. وفي ثاني يوم أسلم الرئيسان أبو سَعْد بن الموصلايا صاحب ديوان الإنشاء، وابن أخته أبو نصر ابن صاحب الخبر عَلَى يد الخليفة، بحيث يَرَيَانِه ويسمعان كلامه. ناب أبو سَعْد في الوزارة عدّة نُوَب، ورسائله وأشعاره مدوَّنة متداولة. أخذ عَنْهُ: أبو منصور بْن الجواليقيّ، وأبو حرب الخياط، وعلي بن الحسن بْن دينار، وآخرون. ومن شعره:

أحَنّ إلى رَوض التّصابي وأرتاحُ ... وأَمْتَحُ من حوض التّصافي وأمتاح

---

[١] السير "١٩/ ١٩٨"، البداية والنهاية "١٢/ ١٦٤".

(١٣١/٣٤)

وأشتاق ربمّا كلّما رُمْتُ صَيْدَهُ ... تَصُدُّ يَدِي عَنْهُ سُيُوفٌ وأرماحُ

غزالٌ إذا ما لاح أو فاح نشْرُهُ ... تُعَذّبُ أرواحٌ وتَعْذُبُ أرواحُ

وتفتضح الأعذار فيهم إذا بَدَوا ... ويفتضح اللّاحون منهم إذا لاحوا

ومات بعده بسنة وأشهر ابن أخته.

٢٨٣- أبو نَصْر هبة الله[١]: صاحب ديوان الإنشاء.

٢٨٤- عليّ بْن الحَسَن: أبو القاسم العَلَويّ الخراساني[٢]. قَالَ السّمعانيّ: كَانَ عالمًا، ورِعًا، رئيسًا. سمع عَبْد الرَّحْمَن بْن حَمْدان النَّصْرُوِيّ، وتُوُفّي بأَبِيوَرْد.

٢٨٥- عليّ بْن الحُسين بْن أَبِي نزار: الشَّيْخ أبو المعالي المردستيّ[٣]. أحد الرؤساء ببغداد. سمع في الكهولة من: أَبِي مُحَمَّد الجوهريّ. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ. عاش تسعين سنة.

٢٨٦- عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن هارون بْن عيسى بْن هارون بْن الجرّاح الرئيس أبو الخطّاب الشّافعيّ٤، الكاتب، البغداديّ، المقرئ، النَّحْويّ. كَانَ حَسَن الإقراء والأخذ.

ختم عَلَيْهِ خلْق. وصنَّف منظومة في القراءات. سمع: أبا القاسم بْن بِشْران، ومُحَمَّد بْن عُمَر بْن بُكَيْر النّجّار، وغيرهما. روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأنماطي، وعمر المَغَازليّ، والسلفي، وخطيب الموصل، وجماعة. وذكر السِّلَفيّ فقال: إمام في اللغة، وشعره في أعلى درجة. وخطه من أحسن الخطوط، والقول يتسع في فضائله، وكان يصلّي بأمير المؤمنين المستظهر باللَّه التّراويح. وقال غيره: وُلِد سنة تسعٍ أو عشرة وأربعمائة، وتُوُفّي في العشرين من شهر ذي الحجّة سنة سبعٍ.

٢٨٧- عيسى بْن الحافظ أَبِي ذَرّ عَبْد بْن أحمد: أبو مكتوم الْأَنْصَارِيّ الهَرَوِيّ٥، ثمّ السَّرَوِيّ. تزوج أبو ذَرّ في العرب في سروات بني شبابة، وسكن

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٣٩٧" لابن الأثير.

٢ لم نقف عليه.

٣ انظر السابق.

٤ المنتظم "٩/ ١٤٠".

٥ السير "١٩/ ١٧١".

(١٣٢/٣٤)

هناك مدّة، ووُلِد لَهُ أبو مكتوم في حدود سنة خمس عشرة وأربعمائة. سمع من أَبِي عَبْد اللَّه الصَّنعانيّ صاحب "التقوي" جملة من مُسْنِد عَبْد الرّزّاق. وسمع من أَبِيهِ صحيح الْبُخَارِيّ، وكتاب الدّعوات لأبيه، وغير ذَلِكَ. روى عَنْهُ الصحيح جماعة، منهم: أبو التوفيق مسعود بْن سعيد الأندلسي، وأبو عُبَيْد نعمة بْن زيادة اللَّه الغِفَارِيّ، وعليّ بْن حُمَيْد بْن عمار المكي. وروى عَنْهُ بالإجازة أبو طاهر السِّلَفيّ. أَخْبَرَنَا عَبْد المؤمن الحافظ قَالَ: قرأتُ على ابن رواج: أخبركم السِّلَفيّ قَالَ: قد اجتمعنا أَنَا وأبو مكتوم بن أبي ذَرّ في عرفات سنة سبعٍ وتسعين لمّا حَجَجْت مَعَ والدي، فقال لي الْإِمَام أبو بَكْر مُحَمَّد بْن السّمعانيّ: اذهب بنا إِلَيْهِ نقرأ عَلَيْهِ شيئًا. فقلت: هذا الموضع موضع عبادة، فإذا دخلنا إلى مكّة نسمع عَلَيْهِ، ونجعله من شيوخ الحرم. فاستصوب ذَلِكَ. وقد كَانَ ميمون بْن ياسين الصنهاجيّ من أمراء المرابطين رغب في السماع منه بمكّة، واستقدمه من سراة بُنيّ شَبَابةُ، واشترى منه "صحيح الْبُخَارِيّ" أصل أَبِيهِ الّذي سمعه منه بجملةٍ كبيرة، وسمعه عَلَيْهِ في عدّة أشهر، قبل وصول الحجيج. فلمّا حجّ ورجع من عرفات إلى مكّة رحل إلى السّراة مَعَ النَّفَر الأوَّل من أهل النَّفَر. قلت: وانقطع خبره من هذا الوقت. ورواية الصّحيح في وقتنا من طريقه حسنة عالية. رواه جماعة عَنْ أمّ حرميّ، عَن ابن عمّار، عَنْهُ.

"حرف الميم":

٢٨٨- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن النَّقُّور١: أبو منصور بن أبي الحُسين البزّاز. سمع: أَبَاهُ، وأبا إِسْحَاق البَرْمكيّ، وأبا القاسم التّنُوخيّ، وجماعة. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وابنه أبو بَكْر عَبْد اللَّه. وقال السِّلَفيّ: لم يكن بذاك، ولكنه سمع الكثير، وكان ابنه أبو بَكْر يسمع معنا.

٢٨٩- محمد بن عبد الله بن محمد: أبو الفضل البغداديّ٢، النّاقد السِّمْسار. سمع: ابن غَيْلان، وأبا منصور مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن السّوّاق. وعنه: أبو المُعَمَّر الْأَنْصَارِيّ، والسلفي. وكان شيعيًّا. مات في المحرم.

---

١ لا بأس به.

٢ السابق.

٢٩٠- محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز: أبو مطيع المديني١، صاحب الأمالي المشهورة. نسبه عَبْد الرحيم بن أبي الوفا الأصبهاني فقال: محمد بن عبد الواحد بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أحمد بْن زكريّا. قلت: وبعد زكريّا أحمد بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن اللَّيْث بْن الضب بْن عَوْف الضَّبِّيّ المجلد الناسخ المصاحف المعروف بالمصريّ. مُسْنِد أهل إصبهان. عاش بضعًا وتسعين سنة. وتفرّد بالرّواية عَنْ جماعة. سمع: من الحافظ أحمد بن موسى بن مردويه ثلاثة مجالس، وأبي سَعِيد مُحَمَّد بْن عليّ النّقّاش، وأبي منصور مَعْمَر بْن أحمد بْن زياد الصُّوفيّ، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَقِيل البارودي، والحسين بْن إِبْرَاهِيم الإكماليّ، والفضل بْن عُبَيْد اللَّه، وأبي بَكْر بْن أَبِي عليّ، وأبي زُرْعة رَوْح بْن مجد الرّازيّ، والحافظ أَبِي نُعَيْم، وجماعة. روى عَنْهُ: إسماعيل بْن مُحَمَّد الحافظ، وأبو طاهر السِلَفيّ، ومُحَمَّد بْن مَعْمَر اللنبانيّ، وأبو حنيفة مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الخطيبيّ، وأحمد بْن ينال التُّرْكيّ، وعبد اللَّه بْن أحمد أبو الفتح الخِرَقيّ، ومُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ الأصبهاني المقرئ، وعُمَر بْن أَبِي سَعْد، وخلق من الأصبهانيين. أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَرَّاءِ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ قُدَامَةَ، أَنَا أَبُو حَنِيفَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي، أَنَا أَبُو مُطِيعٍ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْحَافِظُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ حُمَيْدٍ الْحُصْرِيُّ: نبا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، أَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عَامِرٍ، هُوَ الشَّعْبِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ"، قِيلَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: "الأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" ٢. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ حُصَيْنٍ. قَالَ السّمعانيّ: كَانَ شيخًا صالحًا مُعَمّرًا، أديبًا فاضلًا.

٢٩١- مُحَمَّد بْن فرج: أبو عَبْد اللَّه مولى مُحَمَّد بْن يحيى، المعروف بابن الطَّلّاع القُرْطُبيّ٣، الفقيه المالكيّ، مفتي الأندلس ومُسْنِدها في الحديث. وُلِد في سلخ ذي القعدة سنة أربع وأربعمائة. ذكره ابن بَشْكُوَال فقال: بقيّة الشّيوخ الأكابر في وقته، وزعيم المفتين بحضرته.

---

١ السير "١٩/ ١٧٦".

٢ سبق تخريجه.

٣ السير "١٩/ ١٩٩".

روى عَنْ: يونس بْن عَبْد اللَّه القاضي، ومكّيّ بْن أَبِي طَالِب، وأبي عَبْد اللَّه بْن عابد، وحاتم بْن مُحَمَّد، وأبي عليّ الحدّاد الأندلسيّ، وابن عَمْرو المرشانيّ، ومعاوية بْن مُحَمَّد العُقَيْليّ، وأبي عُمَر بْن القطّان. قَالَ: وكان فقيهًا عالمًا، حافظًا للفقه، حاذقًا بالفتوى، مقدَّمًا في الشُّورَى، مقدَّمًا في عِلَل الشُّرُوط، مشاركًا في أشياء، مَعَ دِينٍ وخير وفضل، وطول صلاة، قوالًا بالحقّ وإن أُوذِيَ فيه، لا تأخذه في اللَّه لومةُ لائم، معظَّمًا عند الخاصّة، والعامّة يعرفون لَهُ حقه. ولي الصّلاة بُقْرطُبة، وكان مجودًا لكتاب اللَّه. أفتى النّاس بالجامع، وأسمع الحديث، وعمّر حتّى سمع منه الكبار والصغار، وصارت الرّحْلة إليه. ألف كتابا حسنا في أحكام النَّبِيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قرأته عَلَى أَبِي رحمه اللَّه عَنْهُ. وتُوُفّي لثلاث عشرة ليلة خَلَت من رجب، وشهده جَمْعٌ عظيم.

وقال القاضي عِيَاض: كَانَ صالحًا قوالًا بالحق، شديدًا عَلَى أهل البِدَع، غير هَيُوبٍ للأمراء، شوور عند موت ابن القطّان، إلى أنّ دخل المرابطون فأسقطوه من الفُتْيا لتعصُّبه عليهم، فلم يُسْتَفْت إلى أنّ مات. سمع منه عالمٌ كثير، ورحل النّاس إِلَيْهِ من كلّ قُطْر لسماع المُوَطّأ ولسماع المدوَّنة لعُلُوّة في ذلك. وحدث عنه أبي عليّ بْن سُكَّرَة، وقال في مشيخته الّتي خرّجها لَهُ عِيَاض: سمع يونس بْن عَبْد اللَّه بْن مغيث، وحمل عَنْهُ المُوَطّأ وسُنَن النَّسَائيّ. وكان أسند من بقي، صحيحًا، فاضلًا، عنده بَلَهٌ تامّ بأمر دُنْياه وغَفْلَة، ويؤثر عَنْهُ فِي ذَلِكَ طرائف. وكان شديدًا عَلَى أهل البدع، مُجانبًا لمن يخوض في غير الحديث. وروى الْيَسَع بْن حَزْم عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ ابن الطّلاع في بستانه، فإذا بالمعتمد بْن عَبّاد يجتاز من قصره، فرأى ابن الطّلاع، فنزل عَنْ مركوبه، وسأل دُعاءه وتذمّم وتضرّع، ونذر وتبرَّع، فقال لَهُ: يا مُحَمَّد انتبه من غفلتك وسِنَتِك. قلت: وآخر من روى عَنْهُ عَلَى كثرتهم: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خليل القَيْسيّ اللّبليّ نزيل مراكش، وبقي إلى سنة سبعين وخمسمائة. وقد أجاز لنا رواية المُوَطّأ أبو مُحَمَّد بْن هارون الطّائيّ قَالَ: ثنا القاسم أحمد بْن بَقِيّ قَالَ: ثنا مُحَمَّد بْن عَبْد الحق الخزرجي القرطبي قال: ثنا الطّلاع بإسناده. وروى عَنْهُ: عليّ بْن حُنَيْن، ومُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خليل كتاب المُوَطّأ، وهما من شيوخ ابن دِحْيَة.

(١٣٥/٣٤)

٢٩٢– المؤمَّل بْن أحمد بْن المؤمَّل: أبو البركات المصِّيصيّ الدّمشقيّ[١]. سمع: ابن سلْوان، ورشأ بْن نظيف، والأهوازيّ. سمع منه: أبو مُحَمَّد بْن صابر وقال: كَانَ يكذب في انتمائه إلى عثمان –رضي الله عنه.

"حرف الياء":

٢٩٣– يزيد: مولى المعتصم باللَّه مُحَمَّد بْن مَعْن بْن صُمَادح[٢]. أبو خَالِد، من أهل المَرِية. روى الكثير عَنْ: أَبِي العبّاس العُذْريّ. قَالَ ابن بَشْكُوَال: روى عَنْهُ غير واحدٍ من شيوخنا، وكان معتنيا بالأثر وسماعه، ثقة في روايته. وكان مقرئًا فاضلًا. تُوُفّي في المحرَّم. قلت: روى عَنْهُ: أبو العبّاس بْن العريف الزّاهد، وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عاصم الثقفي.

وفيات سنة ثمان وتسعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

٢٩٤– أحمد بن الحسين بن محمد بْن إِبْرَاهِيم: أبو طَالِب الْبَصْرِيّ[٣]، ثمّ البغداديّ الكَرْخيّ الخبّاز. شيخ عامي صحيح السَّماع. سمع سنة إحدى وعشرين وأربعمائة من عَبْد المُلْك بْن بِشْران. وتُوُفّي في جُمَادَى الآخرة. وهو من شيوخ السِّلَفيّ في البشْرانيّات.

٢٩٥– أحمد بْن خَلَف بْن عَبْد المُلْك بْن غالب: أبو جعفر بْن القَلَعيّ[٤]، من أهل غَرْناطة. روى عَنْ: حاتم بْن مُحَمَّد، وأبي عَبْد اللَّه بْن عتّاب، وجماعة. قَالَ ابن بَشْكُوَال: كَانَ ثقة صدوقًا. أخذ النّاس عَنْهُ، وتُوُفّي في ربيع الآخر.

٢٩٦– أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الخطيب: أبو منصور الهاشْميّ المعروف بابن الدبخ[٥] الكوفيّ. سمع: مُحَمَّد بْن عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن العَلَويّ، ومُحَمَّد بن

---

١ الميزان "٦/ ١٣٧".

٢ الصلة "٢/ ٦٩٠".

٣ لم نقف عليه.

٤ الصلة "١/ ٧٢".

٥ لا بأس به.

فَدُّوَيْه. وعنه: المبارك بْن أحمد الْأَنْصَارِيّ، وأبو طاهر السِّلَفِيّ. تُوُفّي في ذي الحجّة.

٢٩٧- أحمد بْن نَصْر بْن أحمد: أبو منصور الخراساني الخوجاني الواعظ١ . قدِم بغداد في هذا العام. وروى عَنْ: أَبِي عثمان الصّابونيّ. سمع منه: عَبْد الوهّاب الأَنْمَاطيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وغيرهما.

٢٩٨- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حَسَن: الحافظ أبو عليّ البَرَدَانيّ٢ البغدادي. ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة، وأوّل سماعه في سنة ثلاثٍ وثلاثين من أبي طالب العشاري. قال السمعاني: كان أحمد المتميّزين في صنعة الحديث وأحد حفاظه، خرّج لنفسه وللشّيوخ، وكتب الكثير. وكان ثقة صالحًا. سمع: عَبْد العزيز بْن عليّ الأَزَجيّ، وأبا الحَسَن القَزْوينيّ، وأبا طَالِب بْن غَيْلان، وأبا إِسْحَاق البَرْمكيّ، وأبا مُحَمَّد الجوهريّ، والقاضي أبا يَعْلَى، وأبا بَكْر الخطيب، وطبقتهم. وكان حنبليا؛ واستملى لأبي يَعْلَى. حَدَّثَنَا عَنْهُ: إسماعيل بْن مُحَمَّد الحافظ. قلت: وقد جمع مجلدًا في "المقامات النبوية"، انتخبه السِّلَفيّ، وسمعه منه، وهو مما يرى اليوم بعُلُوّ بالنسبة إِلَيْهِ. تُوُفّي في حادي وعشرين شوّال. قَالَ السِّلَفيّ: كَانَ أبو عليّ أحفظ وأعرف من شُجاع الذُّهْليّ. وكان ثقة ثَبْتًا، لَهُ مصنَّفات. قَالَ: وكانا حنبَلِيَّيْن. قلت: وروى عَنْهُ: عليّ بْن طراد الوزير، وأحمد بْن المقرّب، وجماعة. قرات بخط أبي عليّ: أَنْبَأَ عثمان بْن مُحَمَّد بْن دُوست العلّاف إجازة كتبها لي سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة، وفيها مات، أَنَا أبو بَكْر الشّافعيّ، فذكر حديثًا. وقد سأله السِّلَفيّ في كراسٍ عَنْ جماعة من الرجال، فأجابه جواب عارفٍ محقِّق.

٢٩٩- أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن مُوسَى بْن مَرْدُوَيْه بْن فُورَك بْن موسى: أبو بَكْر سِبْط الحافظ أَبِي بَكْر بْن مَرْدُوَيْه الحافظ٣. سمع: أبا منصور محمد بْن سلمان الوكيل، وعُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن الهَيْثَم الواعظ، وغلام محسن، والحسين بْن إِبْرَاهِيم الحمّال، وأبا بكر بن أبي علي

---

١ لم نقف عليه.

٢ السير "١٩/ ٢١٩"، شذرات الذهب "٣/ ٤٠٨".

٣ السير "١٩/ ٢٠٧"، شذرات الذهب "٣/ ٤٠٨".

الذّكْوانيّ، وعَبْد اللَّه بْن أحمد بْن قُولُوَيْه التّاجر، وأحمد بْن إِبْرَاهِيم الثَّقَفيّ الواعظ، وجماعة. قَالَ السِّلَفيّ: كتبنا عَنْهُ كثيرًا، وكان ثقة جليلًا، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُتُب الحافظ. قلت: روى عَنْهُ: أبو رُشَيْد إسماعيل بْن غانم، وعدّة. تُوُفّي بسُوذَرْجان، إحدى قرى إصبهان. قَالَ يحيى بن منده: ولد سنة تسع وأربعمائة، وكان كثير السَّماع، واسع الرّواية. قلت: بقي حفيده عليّ بْن عَبْد الصَّمد إلى سنة ٥٧ يحدِّث عَن الثَّقْفيّ، أمّا هُوَ فرأيت لَهُ "طُرُق طلب العِلم" تذكّر عَلَى معرفته، وحِفْظَه، لم يلحق الأخذ عَنْ جَدّه.

"حرف الباء":

٣٠٠- بَركيَارُوق: السُّلطان أبو المظفّر رُكْن الدين ابن السّلطان الكبير مِلِكْشاه بْن أَلْب أرسلان بْن دَاوُد بْن ميكائيل بْن سلْجُوق بْن دُقَاق السَّلْجوقيّ١ ويُلَقَّب أيضًا شهاب الدّولة. تملّك بعد موت أَبِيهِ، وكان أَبُوهُ قد ملك ما لم يملكه غيره. وكان

السّلطان سَنْجَر نائب أخيه رُكْن الدين عَلَى بلاد خُراسان. وكان ملازمًا للشُّرْب. بقي في السَّلْطنة اثنتي عشرة سنة، وتُوُفّي ببرُوجِرْد في شهر ربيع الأوَّل، وقُتِل الآخر. وأمّا أخوه سَنْجَر، فامتدّت أيّامه، وعاش إلى بعد سنة خمسين وخمسمائة. وبركياروق فتح الباء الموحَّدة. تمرّض بأصبهان بالسُّلّ والبواسير، فسار منا في مِحَفَّة طالبًا بغداد، فضعُف في الطريق وعجز. ولمّا احتضر خلع عَلَى ولده ملكشاه، وله نحو خمس سنين، وجعله وليَّ عهده بمشورة الأمراء، وحلفوا لَهُ، ومات -وهو ببروجرد، ودُفن بأصبهان في تربة لَهُ. وعاش خمسًا وعشرين سنة، قاسى فيها من الحروب واختلاف الأمور ما لم يُقاسه أحد، واختلفت بِهِ الأحوال ما بين انخفاض وارتفاع، فلمّا قوي أمره، وصار كبير البيت السَّلْجوقيّ أدركته المنية. وكان مَتَى خُطِب لَهُ ببغداد وقع الغلاء، ووقفت المعايش، ومع ذَلِكَ يحبّونه ويختارونه. وكان فيه حلْم وكَرَم وعقْل وصَفْح، عفا الله عنه.

---

١ السير "١٩/ ١٩٥"، البداية والنهاية "١٢/ ١٦٤".

(١٣٨/٣٤)

"حرف الثاء":

٣٠١- ثابت بْن بُنْدار بْن إِبْرَاهِيم بْن بُنْدار: أبو المعالي الدِّيَنَوَريّ الأصل، البغداديّ، المقرئ البقّال١.

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ صالحًا، ثقة، فاضلًا، واسع الرّواية. أقرأ القرآن، وحدَّثَ بالكثير. سمع: أبا القاسم الحرفي، وأبا بكر البرقاني، وأبا علي بن شاذان، وعثمان بْن دُوَسْت، وأبا عليّ بْن دوما. روى لنا عَنْهُ: ابنه يحيى، وابن السَّمَرْقَنْديّ، وابن ناصر، وعبد الخالق بْن أحمد اليُوسُفيّ، وجماعة كثيرة بمَرْو، وبلْخ، وبُوشَنْج. وقرأت بخطّ والدي: ثابت ثابت. وقال عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ: ثقة مأمون. وقال غيره: كَانَ يُعرف بابن الحمامي، ولد سنة ست عشرة وأربعمائة. وقرأ عَلَى: ابن الصقر الكاتب، وأبي تَغْلِب المُلْحَميّ. قرأ عَلَيْهِ سِبْط الخيّاط، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن شُنَيْف. وروى عَنْهُ: أبو طاهر السِّلَفيّ، وأحمد بْن المبارك المرقعاني، وأحمد وعُمَر ابنا تيمان المستعمل، وشُهْدَة الكاتبة، وأبو عليّ بْن سُكَّرَة. تُوُفّي في جُمَادَى الأولى. وحدَّثَ عَنْهُ بالإجازة الفقيه نَصْر المَقْدِسيّ.

"حرف الحاء":

٣٠٢- الحَسَن بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز: أبو بَكْر الطّائيّ المُرْسِي النَّحْويّ٢، ويُعرف بالفقيه الشّاعر لغلبة الشعر عَلَيْهِ. روى عن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن عتاب، وأبي عمر بن القطان، وأبي محمد بن المأموني، وأبي بكر ابن صاحب الأحباس، وابن أرفع رأسه. وجالس أبا الوليد بن مقيل. وله كتاب المقنع في النَّحْو. تُوُفّي في رمضان، وله ستٍّ وثمانون سنة.

٣٠٣- الحُسين بْن عليّ بْن الحُسين: أبو عَبْد اللَّه الطَّبَريّ الفقيه٣. نزيل مكة ومحدثها.

---

١ السير "١٩/ ٢٠٤"، شذرات الذهب "٣/ ٤٠٨".

٢ الصلة "١/ ١٣٨".

٣ السير "١٩/ ٢٠٣"، شذرات الذهب "٣/ ٤٠٨".

(١٣٩/٣٤)

ولد سنة ثمان عشرة وأربعمائة بآمُل طَبَرِسْتان، ورحل نَيْسابور سنة تسعٍ وثلاثين. سمع صحيح مُسْلِم من عَبْد الغافر الفارسيّ، وسمع: عمرو بْن مسرور، وأبا عثمان الصّابونيّ وسمع بمكّة صحيح الْبُخَارِيّ من كريمة. قَالَ السّمعانيّ: كَانَ حَسَن الفتاوى، تفقّه عَلَى ناصر بْن الحُسين العُمَريّ المَرْوَزِيّ، وصار لَهُ بمكّة أولاد وأعقاب. قلت: روى عَنْهُ: إسماعيل الحافظ، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو غالب الماوَرْدِيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد العبّاسيّ الْمَكّيّ، ورَزِين بْن معاوية العَبْدَريّ مصنّف جامع الأصول، وأبو عليّ بْن سُكَّرَة، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن العربيّ القاضي، وأبو الحَجّاج يوسف بْن عَبْد العزيز المَيُورقيّ، ووجيه الشّحّاميّ، وخلق بن المغاربة. قَالَ ابن سكرة في مشيخته التي خرّجها عِيَاض لَهُ: هُوَ شافعي أشْعَرِيّ جليل.

قَالَ: وبعضهم يكنّيه بأبي عليّ، ويُدْعَى إمام الحرمين، لازم التّدريس لمذهب الشّافعيّ والتّسميع بمكّة نَحْوًا من ثلاثين سنة، وكان أسند من بقي في "صحيح مُسْلِم"، يعني بمكّة؛ سمعه منه عالم عظيم. وكان من أهل العلم والعبادة. وجرت بينه وبين أَبِي مُحَمَّد هياج بْن عُبَيْد الشّافعيّ وغيره من الحنابلة ممّن يَقُولُ من أصحاب الحديث بالحرف والصَّوت خُطُوب. وقال هبة اللَّه بْن الأكفانيّ: تُوُفّي بمكّة في العشر الأواخر من شَعْبان. وقال ابن السّمعانيّ: سَمِعْتُ أَنَّهُ انتقل إلى إصبهان، فمات بها.

٣٠٤- الحُسين بْن مُحَمَّد بْن أحمد: الحافظ أبو عليّ الغسّانيّ الجَيَّانيّ[١]. ولم يكن من جَيّان، إنّما نزلها أَبُوهُ في الفِتْنة، وأصلهم من الزهراء. رئيس المحدثين بقرطبة، بل بالأندلس.

قَالَ ابن بَشْكُوَال: روى عَنْ: حَكَم بْن مُحَمَّد الجُذَاميّ، وأبي عُمَر بْن عَبْد البَرّ، وأبي شاكر القَبْرِيّ عَبْد الواحد، وأبي عَبْد اللَّه بن عتاب، وحاتم بن محمد، وأبي عمر بن الحذاء، وسراج بن عبد الله القاضي، وأبي الوليد الباجيّ، وأبي العبّاس العُذْريّ، وجماعة كثيرين سمع منهم وكتب عَنْهُمْ. وكان من جهابذة المحدّثين وكبار العلماء المسندين، وعني بالحديث وضبْطه، وكان بصيرًا باللُّغة، والإعراب، والغريب، والشِّعْر، والأنساب، جمع من ذَلِكَ كلّه ما لم يجمعه أحدٌ في وقته. ورحل النّاس إليه، وعولوا في الرواية عليه. وجلس لذلك بجامع قرطبة.

---

١ السير "١٩/ ١٤٨"، شذرات الذهب "٣/ ٤٠٨".

(١٤٠/٣٤)

وسمع منه الأعلام، وأنبأ عَنْهُ غير واحد، وصفوه بالجلالة، والحِفْظ، والنّباهة، والتّواضع، والصّيانة. قَالَ السهيلي في الروض: حدَّثني أبو بَكْر بْن طاهر، عَنْ أَبِي عليّ الغساني، أنّ أبا عُمَر بْن عَبْد البَرّ قَالَ لَهُ: أمانةُ اللَّه في عُنُقِك، مَتَى عبرتَ عَلَى اسمٍ من أسماء الصّحابة لم أذْكُرُه، إلّا أَلْحَقْتَه في كتابي الّذي في الصّحابة. وقال ابن بَشْكُوَال: قال شيخنا أبو الحسن بن مغيث: كان من أكمل من رأيت عِلْمًا بالحديث، ومعرفة بطُرُقُه وحِفْظًا لرجاله. عانى كُتب اللغة، وأَكْثَرَ من رواية الأشعار، وجمع من سعة الرّواية ما لم يجمعه أحد. أدركناه، وصحّح من الكُتُب ما لم يصحّحه غيرُه من الحُفّاظ. كُتُبه حُجَّةٌ بالغة. جمع كتابًا في رجال الصّحيحين سمّاهُ "تقييد المُهْمَل وتمييز المُشْكَل" وهو كتابٌ حَسَن مفيد، أخذه النّاس عَنْهُ. قَالَ ابن بَشْكُوَال: وسمعناه عَلَى القاضي أَبِي عَبْد اللَّه بْن الحَجّاج، عَنْهُ، وتُوُفّي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلةٍ خَلَت من شَعْبان، ومولده في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة. وكان قد لزم داره قبل موته بمدة لزَمانةٍ لحِقَتْه. قلت: روى عَنْه: مُحَمَّد بْن الحَكَم الباهليّ شيخ العُمانيّ، والسِّلَفيّ في سماع "تقييد المُهْمَل"، ومُحَمَّد بْن أحمد بْن إبْرَاهِيم الجَيَّانيّ المشهور بالبغداديّ، وأبو عليّ بْن سُكَّرَة، وأبو العلاء زهر بْن عَبْد المُلْك الإياديّ، وعَبْد اللَّه بْن أحمد بْن سماك الغَرْناطيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن أحمد بْن أَبِي ليلى الْأَنْصَارِيّ الحافظ، ويوسف بْن يَبْقى النَّحْويّ، وخلْق كثير، آخرهم فيما أرى وفاءً: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خليل التِّنِّيسيّ مُسْنِد مُرّاكش، سمع منه صحيح مُسْلِم، وتُوُفّي في سنة سبعين وخمسمائة.

"حرف السين":

٣٠٥- سقمان، ويقال: سكمان، ابن أُرْتُق بْن أَكْسَب التُّرْكُمانيّ١: ولِي هُوَ وأخوه إيل غازي إمرةَ القُدس الشَرِيف بعد أبيهما، فقصدهما الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش، وأخذ منهما في شوّال سنة إحدى وتسعين، فتوّجها إلى الجزيرة، وأخذا ديا بكر، ثم توفي سقمان بين طرابس وماردين هِيَ إلي اليوم لذُرِّيّته. وقد ساق صاحب الكامل أخباره في أماكن، إلى أنّ ذكر وفاته، فحكى أن ابن عمار طلبه ليكشف عنه الفرنج على مالٍ يعطيه، وأن صاحب دمشق مرض وخاف على دمشق،

---

١ السير "١٩/ ٢٣٤"، شذرات الذهب "٣/ ٤٠٩".

(١٤١/٣٤)

فطلبه ليسلّم إِلَيْهِ البلد، فسار إلي دمشق ليملكها، ويتجهز منها لغزو الفرنج، فأخذته الخوانيق، وتُوُفّي بالقريتين، ونُقِل فدُفن بحصن كَيْفا. قَالَ: وأمّا ملكه ماردين فإنّ صاحب المَوْصِل كَرْبُوقا قصد آمِد، فجاء سُقْمان ليكشف عَنْهَا، فالتقوا، وكان عماد الدين زنكي بْن آقسُنْقُر حينئذٍ صبيًّا مع كربوقا، فتظهر سُقْمان عليهم، فألقى الصَّبيَّ إلى الأرض، وصاح مماليك أَبِيهِ: قاتِلُوا عَنْ زنكي. فصدقوا حينئذ في القتال، فانهزم سُقْمان، وأسروا ابن أخيه فسجنوه بماردين، وهي لإنسان مغني للسّلطان بَرَكِيَارُوق، غنّاه مرّةً، فأعطاه ماردين، فمضت زوجة أُرْتُق تسأل لصاحب المَوْصِل أنّ يطلق الشاب من حبس ماردين، فأطلقه، فنزل تحت ماردين، وبقي يفكر كيف يتملكها. وكان الأكراد الذين يجاورونها قد طمعوا في صاحبها المغني، وأغاروا عَلَى ضياع ماردين، فبعث ياقوتي ابن أخي سقمان، أعني الذي كان مسجونًا بها، إلى صاحبها يَقُولُ: قد صار بيننا مَوَدَّة، وأريد أنّ أُعمِّر بلدك، وأمنع الأكراد منه، وأقيم في الرُّبَض. فأذِن لَهُ، فبقي يُغِير من بلاد خلاط إلى أطراف بغداد، وصار ينزل معه بعض أجناد القلعة، وهو يكرمهم، ويكسبون معه، إلى أنّ صار ينزل معه أكثرهم، فلمّا عادوا من الغارة أمسكهم وقيَّدهم، وساق إلى القلعة، فنادى أهاليهم: إنّ فتحتم الباب وإلّا ضربت أعناقهم. فامتنعوا، فقتل إنسانًا منهم، فسلّموا القلعة إِلَيْهِ. ثمّ جمع جمعًا، وأغار عَلَى جزيرة ابن عُمَر، فجاء صاحبها جَكَرْمِش، وكان ياقوتي قد مرض، فأصابه سهم فسقط. وجاء جَكَرْمِش، فوقف عَلَيْهِ وهو يجود بنفسه، فبكى عَلَيْهِ، فمضت امرأة أُرْتُق إلى ابنها سقمان، وجمعت التركمان، وطابت بأار ابن ابنها، وحاصر سُقْمان نصيبين. وملك ماردين عليّ أخو ياقوتي، ودخل في طاعة صاحب المَوْصِل، وسار إلى خدمته، واستناب بها أميرًا، فعمل عَلَيْهِ سُقْمان وقال: إنّ ابن أختك يريد أن يسلم ماردين لجكرمش، فتملكها سُقْمان.

"حرف العين":

٣٠٦- عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن يوسف بن بشر: أبو محمد المعافري القرطبي١.

---

١ الصلة "١/ ٢٩٠".

(١٤٢/٣٤)

من بيت فقهٍ وقضاء. روى عَنْ: حَكَم بْن مُحَمَّد، وحاتم بْن مُحَمَّد، وأبي عَبْد اللَّه بْن عتاب، وأبي عُمَر بْن الحدّاد. وكان حَسَن الطّريقة، ذا سمتٍ وهديٍ صالح، وله اعتناء بالعِلْم والرّواية. سمع منه النّاس. توفي أبو محمد بن بشر في المحرَّم، وله أربعٌ وثمانون

سنة، ومات معه ابنه عُبَيْد اللَّه قاضي الجماعة.

٣٠٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن الحُسين بْن الْجُنَيْد: الحاكم أبو نَصْر النَّيْسابوريّ الحنفيّ١. شيخ صالح. سمع: أبا الحسن بن علي بن مُحَمَّد الطّرازِيّ، وأبي سَعْد الصَّيْرفيّ. وعنه: عَبْد اللَّه بْن الفُرَاويّ، وعُمَر بْن الصّفّار، وعبد الخالق بْن زاهر، وأبو طاهر السِّنْجيّ. مات في شوّال في عَشْر التّسعين.

٣٠٨- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز: أبو غالب بْن الدّهّان الطّرائفيّ٢. بغداديّ. سمع: ابن غَيْلان، وغيره. وعنه: السِّلَفيّ. وقال شجاع الذُّهْليّ: لا بأس بِهِ.

٣٠٩- عليّ بْن خَلَف بْن ذي النُّون بْن أحمد بْن عَبْد اللَّه بْن هُذَيْل. أبو الحَسَن العَبْسيّ القُرْطُبِيّ الإشبيليّ الأصل٣، المقرئ، أحد الأعلام والزهاد والأئمة والأوتاد، أولو العِلْم والعمل. سمع من: أَبِي مُحَمَّد بْن خَزْرَج. ورحل فأخذ بمصر عَنْ: أَبِي العبّاس بْن نفيس تلاوة، وأبي عَبْد اللَّه القُضاعيّ كتاب الشّهاب، وعليه يعوَّل النَّاس فيه. وروى عَنْ: أَبِي مُحَمَّد بْن الوليد الأندلسيّ، والفقيه نَصْر المَقْدِسيّ. أخذ عَنْهُ: عَبْد الجليل بْن عَبْد العزيز الأُمَويّ، وعبد اللَّه بْن موسى القُرْطُبِيّ، ويحيى بْن مُحَمَّد بْن سعادة المقرئ. قَالَ ابن بَشْكُوَال: كَانَ رحمه اللَّه من جلة المقرئين، وفضلائهم، وعُلمائهم، وخيارهم. وأقرأ النّاس بالمسجد الجامع بُقْرطُبة، وأسمعهم الحديث. وكان ثقة، شُهِر بالخير والزهد في الدنيا، والتَّقَلُّل والصّلاح والتّواضع، وشُهِرت إجابة دعوته، وعُلِمَت في غير ما قصة.

---

١ لا بأس به، في عداد العلماء المستورين.

٢ انظر السابق.

٣ معرفة القراء الكبار "١/ ٤٦٠".

تُوُفّي لثلاث عشرة تبقّى من جُمَادَى الأولى، وكانت جنازته مشهودة. ومولده في سنة سبْعٍ عشرة وأربعمائة.

٣١٠- عليّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن قُنَيْن. أبو الحَسَن العبْديّ الكوفي الخزّاز١. قدِم في هذه السّنة بغداد، وحدَّثَ بها عَنْ أَبِي طاهر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الصّبّاغ، سمعه في سنة ثلاثٍ وثلاثين وأربعمائة. روى عَنْهُ: أبو بَكْر بْن السّمعانيّ، وأبو طاهر السِّنْجيّ.

٣١١- عليّ بْن مُحَمَّد بْن إسماعيل العراقي: أبو الحَسَن الشّافعيّ٢، ويُلَقّب بقاضي القضاة. ولي القضاء بطُوس، وتفقه عَلَى: أَبِي مُحَمَّد الجُوَينيّ. وسمع: أبا حفص بْن مسرور، وأبا عثمان إسماعيل الصّابونيّ، وابن المهتدي باللَّه، وعدة. روى عنه: أبو طاهر محمد بن محمد السِّنْجيّ. تُوُفّي بطوس في أوّل رمضان، وله أربع وثمانون سنة.

٣١٢- عيسى بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم: الواعظ أبو المؤيد الغَزْنَويّ٣. كاتب، شاعر، متفنّن، متعصُب للأشعريّ. قدِم بغداد ووعظ وحصّل لَهُ قبولٌ عظيم، ثمّ ذهب، فمات بإسْفَراين في هذه السّنة.

"حرف الفاء":

٣١٣- الفضل بْن عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن الحُسين بْن الفضل بْن يعقوب٤:

أبو عَبْد اللَّه بن أبي قاسم بن الشيخ أبي الحسن بْن القطّان المَتُّوثيّ. قَالَ السّمعانيّ: هُوَ والد شيخنا هبة اللَّه الشاعر. كَانَ من أولاد المحدّثين، وكان بقية بيته. سمع: مُحَمَّد بْن علي كردي، وأبا طَالِب بْن غَيْلان، وغيرهما. وروى لنا عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الحافظ، ومُحَمَّد بْن ناصر، وأبو طاهر السِّنْجيّ المَرْوَزِيّ. قلت: وروى عَنْهُ: السِّلَفيّ. وقع لي جزء من طريقه. ولد سنة ثمان عشرة وأربعمائة. وتوفي لست بقين من ربيع الأول.

١ المشتبه "٢/ ٥٣٨".

٢ طبقات الشافعية "٣/ ٣٠٣" للسبكي.

٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٦٥".

٤ لا بأس به.

(١٤٤/٣٤)

٣١٤- فِيد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن شاذي: أبو الحُسين الشَّعْرانيّ الهَمَذانيّ١. قدم بغداد سنة تسعين حاجًّا. وحدَّثَ: وسمع: أبا الفضل عُمَر بْن إِبْرَاهِيم الهَرَوِيّ، وعليّ بْن شُعَيْب القاضي، وأبا منصور أحمد بْن عُمَر، وأبا مسعود البجلي، وأحمد بن زنجويه، منصور بن رامش، وعلي بن إبراهيم سخْتام، ومُحَمَّد بْن عيسى محدِّث هَمَذَان، وأحمد بْن عَبْد الواحد بْن شاذي.

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ صالحًا، مكثرًا، صدوقًا، من أولاد المحدثين، عُمِّر حتّى انتشرت عَنْهُ الرّواية. روى لنا عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وعُمَر المَغَازليّ، وأبو طاهر السنجي، وغيرهم. ولد فيد في جمادى الأولى سنة سبع عشرة وأربعمائة، وتُوُفّي في أواخر ربيع الآخر. قلت: وممّن روى عَنْهُ: أبو الفتوح الطّائيّ، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد السِّنْجيّ. مات بهَمَذَان.

"حرف الميم":

٣١٥- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قَيْداس: أبو طاهر التُّوثيّ الحطّاب٢، من محلّة التُّوثَة. سمع أبا علي بن شاذان، وأبا القاسم الحرفي. وأجاز لَهُ أبو الحُسين بْن بِشْران. وُلِد سنة عشر وأربعمائة. وتُوُفّي في المحرَّم. روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّلَفيّ.

٣١٦- مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام بْن أحمد بْن مُحَمَّد: الشريف أبو الفضل الأَنْصَارِيّ البزّار٣. كَانَ ثقة صالحًا، من بيت حديثٍ وخير. سمع: أبا القاسم الحرفيّ. وأبا عليّ بن شاذان، وأبا بَكْر البَرْقانيّ. وغيرهم. روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّلَفيّ، وشُهْدَة، وأبو المظفَّر يحيى بْن عليّ الخيميّ، وأبو طاهر السِّنْجيّ، وخطيب المَوْصِل. ومات في ربيع الآخر، وَلَهُ أربعٌ وثمانون سنة.

١ المشتبه "٢/ ٥١٤".

٢ المشتبه "١/ ١٠٢".

٣ شذرات الذهب "٣/ ٣٠٩".

(١٤٥/٣٤)

٣١٧- محمد بن علي بن الحسن بن أبي الصَّقْر. أبو الحَسَن الواسطيّ الفقيه الشّافعيّ١ الكاتب. أحد الشُّعراء، لَهُ ديوان في مجلدٍ؛ وعاش بضعًا وثمانين سنة. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وغيره تفقّه عَلَى إِسْحَاق الشِّيرازيّ، وكان يتردّد ما بين واسط وبغداد. وحدَّثَ عَنْ: عُبَيْد اللَّه بْن القطّان. روى عَنْهُ: كثير بْن شماليق ناصر أيضًا. ومن شِعره:

من عارضَ اللَّه في مشيئته ... فما من الدّين عنده خَبَرُ

لا يقدر النّاس باجتهادهم ... إلّا عَلَى ما جرى بِهِ القَدَرُ

وعمل فيهم أشعارًا.

٣١٨- مُحَمَّد بْن فَتُّوح بْن عليّ بْن وليد: أبو عَبْد الله الْأَنْصَارِيّ الطَّلْبيريّ، قاضي غرناطة٢. روى عَنْ: أَبِي جعفر بْن مغيث، والطَّلَمَنْكيّ، وأبي عُمَر بْن عَبْد البَرّ، وأبي عُمَر بْن سميق، وجماعة. وكان عالمًا بالرأي والوثائق. تُوُفّي بمالقة في صَفَر.

٣١٩- مُحَمَّد بْن محمود بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم: أبو عَبْد اللَّه الرّشِيديّ النَّيْسابوريّ الفقيه٣. خَدَم أبا عثمان الصّابونيّ، وكان تقيًّا رضِيّ الأخلاق، منفقًا عَلَى أهل العلم. سمع: ببغداد من: أَبِي طَالِب بْن غَيْلان؛ ويحتمل أَنَّهُ سمع من أصحاب الأصمّ، فإنّه أدرَّ لهم. وأملى مجالس. وتُوُفّي في شوّال وله سبْعٍ وثمانون سنة. وقد سمع من أبي سعد فضل الله المهيني. روى عَنْهُ: أبو البركات بْن الفُرَاويّ، وأبو طاهر السِّنْجيّ، وعُمَر بْن أحمد الصّفّار، وأبو نَصْر أحمد بْن عَبْد الوهّاب، وجماعة.

٣٢٠- مُحَمَّد بن محمد بن الطيب: أبو الفضل ابن الصّبّاغ البزّار. سمع: ابن دُوَسْت العلّاف، وأبا القاسم بْن بِشْران. وعنه: سِبْط الحناط، وابن ناصر، والسِّلَفيّ. مات في صَفَر.

---

١ السير "١٩/ ٢٣٨"، البداية والنهاية "١٢/ ١٦٥".

٢ الصلة "٢/ ٥٦٥".

٣ لم نقف عليه.

(١٤٦/٣٤)

"حرف النون":

٣٢١- نَصْر اللَّه بْن أَحْمَد بْن عثمان: أبو عليّ الخُشْناميّ النَّيْسابوريّ١. ثقة صالح: قاله أبو سَعْد السّمعانيّ. سمع: أبا عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ، وأبا بَكْر الحِيرِي، وعليّ بْن أحمد بْن عَبْدان، وأبا سَعِيد الصَّيْرفيّ. وصار مُسْنِد خُراسان. وطال عُمره، وما أراه يروي عَنِ السُّلَميّ إلّا حُضورًا، فإن السّمعانيّ قَالَ: ولد في رمضان سنة تسعٍ وأربعمائة.

قَالَ: وتُوُفّي في شَعْبان. روى لنا عَنْهُ خلق. قلت: وقع لنا حديثه في جزء الفَلَكّيّ. وروى عَنْهُ: حفيده مسعود بْن أحمد، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد السِّنْجيّ، وعبد الخالق بْن زاهر، وعُمَر بْن الصّفّار، وخلْق.

٣٢٢- نَصْر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن أحمد: أبو المكارم الوكيل٢، شيخ بغداد. سمع من: القاضيَيْن: أَبِي الطَّيِّب الطَّبَريّ، وأبي يَعْلَى بْن الفُرَاويّ. عَنْهُ: أبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو الوفاء أحمد بْن مُحَمَّد بْن الحُصَيْن. تُوُفّي في المحرَّم.

"حرف الهاء":

٣٢٣- هبة اللَّه بْن الحسين بْن عليّ٣: الكاتب تاج الرؤساء أبو نَصْر ابن أخت أمين الدّولة بْن المُوصلايا، وقد أسلما معًا. لأبي نَصْر رسائل مدوّنة، وعاش سبعين سنة. ذكره ابن خَلِّكان: أبو نَصْر بْن الموصلايا صاحب ديوان الإنشاء بدار الخلافة، قُلِّدَ الديوان بعد عمه أبي سعيد، فبقى نحو سنتين، ومات عَنْ سبعين سنة، وكان يبخل، إلّا أَنَّهُ كَانَ كثير الصدقة، ولم يخلف وارثًا.

وفيات سنة تسع وتسعين وأربعمائة:

"حرف الألف":

٣٢٤- أحمد بْن خَلَف: أبو عمر الأموي القرطبي المؤدب٤. جود القرآن

---

١ السير "١٩/ ١٦٧"، شذرات الذهب "٣/ ٤٠٩".

٢ لا بأس به.

٣ وفيات الأعيان "٣/ ٤٨٠".
٤ الصلة "١/ ٧٢".

(١٤٧/٣٤)

عَلَى أَبِي عَبْد اللَّه الطّرَفِيّ المقرئ. وسمع من حاتم بْن مُحَمَّد. روى عَنْهُ: القاضي أبو عَبْد اللَّه بْن الحاجّ.

٣٢٥- أحمد بْن عَبْد المنعم بْن أحمد بْن بُنْدار: القائد أبو الفضل بْن الكُرَيْديّ١. سمع أبا القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن الطّبيز، وأحمد بْن مُحَمَّد العتيقي، وأبا بكر أحمد بن حريز السلماني، وعليّ بْن السِّمْسار. قَالَ ابن عساكر: ثنا عَنْهُ أبو الحَسَن النّابُلسيّ، وعبد اللَّه بْن خليفة وغالب بْن أحمد، وأبو الحَسَن بْن مهديّ الهلاليّ، وآخرون. وتُوُفّي في جُمَادَى الأولى بدمشق.

٣٢٦- أحمد بْن الفضل بْن أَبِي القاسم الأصبهاني٢: أبو الفضل القصّار، شيخ صالح. سمع: أبا القاسم سِبْط بَحْرُوَيْه. وبمكّة: سَعْد بْن عليّ، وهَيّاج بْن عَبْد الزّاهد. تُوُفّي من البرد بطريق مكّة. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ.

٣٢٧- أحمد بْن عليّ بْن عَبْد الغفّار: أبو طاهر البَيّع البغداديّ٣. روى عَنْ أَبِي تمام، عَنْ عليّ بْن مُحَمَّد الواسطيّ، وأبي الحَسَن محمد بْن أحمد بْن الحُسين السُّكّريّ. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وعبد الخالق بْن يوسف، وعُمَر بْن ظفر المَغَازِليّ. وقد سمع: أبا مُحَمَّد الخلّال، وضاع سماعه. تُوُفّي في رمضان عَنْ نيف وثمانين سنة.

٣٢٨- أحمد بْن مُحَمَّد: أبو بَكْر المَوَازِينيّ الإسكاف٤، شيخ بغداديّ. سمع منه: السِّلَفيّ. توفي في صفر.

"حرف الباء":

٣٢٩- بدر النشوي: أبو النجم الصوفي٥: سافر الكثير، وصحب المشايخ، وسكن بغداد، وسمع بها من: أَبِي القاسم بن البسري، وأبي نصر الزينبي. وحدَّثَ. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، ومُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن حبيب بْن العامريّ، ومُحَمَّد بْن علي بن فولاذ الطبري. سمعوا من هذا العام. وقال: أَنَا في عشر الثمانين.

---

١ لا بأس به.
٢ لم نقف عليه.
٣ لا بأس به.
٤ لم نقف عليه.
٥ لم نقف عليه.

(١٤٨/٣٤)

٣٣٠- بنجر بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن عَمُّوَيْه: أبو الوفاء الزَّنْجانيّ، ثمّ الهَمَذانيّ١. قَالَ شِيرُوَيْه: كهل، سمعنا. روى عَنْ: أَبِي الفَرَج البَجَليّ، وعبد الحميد بْن الحَسَن الفُقَاعيّ، ومُحَمَّد بْن الحُسين، وعامة مشايخنا. مات في صَفَر، وكان صالحًا متديّنًا صدوقًا.

"حرف الحاء":

٣٣١- الحَسَن بْن أحمد بْن عليّ بْن فتحان بْن منصور بْن عَبْد اللَّه بْن دَلف ابن الأمير أَبِي دُلَف العِجْليّ ابن الشَّهْرَزُوريّ٢: العطّار أبو منصور، من ساكني خرابة ابن جرادة. قرأ القرآن عَلَى: أَبِي نَصْر أحمد بْن مسرور. وسمع من: أحمد بن علي الثوري،

وأبي علي المذهب، وطائفة. قرأ عَلَيْهِ ولده شيخ القراء المبارك. وحدَّثَ عَنْهُ هُوَ، والسِّلَفيّ. مات في جُمَادَى الآخرة. ذكره ابن النّجّار.

"حرف الدال":

٣٣٢- دارا بن العلاء بْن أحمد: أبو الفتح الفارسيّ٣ الكاتب البليغ. ذو النَّظْم النَّضير كاتب السّلطان ملكشاه. سمع مَعَ نظام المُلْك من: ابن شكْرُويه الأصبهاني، وطائفة. وأخذ عَنْهُ: السِّلَفيّ، وهزارسْت. أرّخه ابن النّجّار.

"حرف الحاء":

٣٣٣- الحُسين بْن إِبْرَاهِيم: أبو عَبْد اللَّه النَّطَنْزِيّ الأصبهاني، النَّحْويّ، الملقب بذي اللّسانين٤. من كبار أئمة العربية.

٣٣٤- الحُسين بْن سَعْد الآمِديّ٥: الأديب. حدَّثَ بأصبهان عن ابن غيلان، وبها توفي.

---

١ لا بأس به.

٢ الأنساب "٧/ ٤٢٠".

٣ لم نقف عليه.

٤ سبقت الترجمة له.

٥ في عداد المجهولين.

"حرف الخاء":

٣٣٥- خمارتِكِن: أبو منصور الجستانيّ١، أمير الحاجّ. قَالَ السِّلَفيّ: قرأنا عَلَيْهِ بالمدينة النبوية: أخبركم أبو مُحَمَّد الجوهريّ. تُوُفّي بمراغة في المحرَّم.

"حرف السين":

٣٣٦- سهل بْن أحمد بْن عليّ: الحاكم أبو الفتح الأَرْغِيَانيّ٢ الفقيه الشّافعيّ الزّاهد، أحد الأئمة. تفقّه عَلَى القاضي حسين؛ وأخذ الأصول والتفسير عَنْ شهفور الإسْفَرائينيّ بطُوس. وأخذ عَنْ أَبِي المعالي الجُوَينيّ علم الكلام. وولى القضاء بناحيته أرغيان، وهي قرى كثيرة من عمال نَيْسابور. ثمّ تعبد وترك القضاء وآوى إلى الخانقاه، ووقف عليها، ولزم العبادة، وصحب الزّاهد حَسَن السِّمْنانيّ. وله فتاوى مجموعة معروفة بِهِ. وقد سمع: أبا حفص بْن مسرور، وأبا عثمان الصّابونيّ، وهذه الطبقة فأكثر. روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّنْجيّ، وغيره. تُوُفّي في يوم النَّحْر.

"حرف العين":

٣٣٧- عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن إِسْحَاق بْن العبّاس: أبو القاسم الطُّوسيّ٣، أخو نظام المُلْك. قَالَ السّمعانيّ: أحد مشايخ نَيْسابور في عصره، العفيف في نفسه، النّظيف في ملابسه ومجالسه وصلواته، المواظب عَلَى قراءته للقرآن في أكثر أحواله. دخل نَيْسابور في طلب العلم، وسمع الحديث؛ وكان من أولاد الدّهاقين، لهم ضيعةٌ موروثة، وكان يتجمّل بها. ثمّ استمرّ بِهِ الحال إلى أن تَرَقّى أمرُ أخيه، فما غير هيئته. سمع: أبا حسّان مُحَمَّد بْن أحمد المُزَكّيّ، وأبا عثمان الصابوني، وحفص ابن مسرور. سمع منه والدي. روى لنا عَنْهُ جماعة. وحدَّثَ ببغداد، ثنا عَنْهُ بها ابن السَّمَرْقَنْديّ. وكان مولده في سنة أربع عشرة وأربعمائة، ومات في جُمَادَى الآخرة.

٣٣٨- عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن الخوّاص البغداديّ: أبو نَصْر الدّبّاس٤.

١ لم نقف عليه.
٢ طبقات الشافعية "٣/ ١٦٩" للسبكي.
٣ السابق "٣/ ٢٠٦".
٤ لا بأس به.

(١٥٠/٣٤)

سمع: أبا طَالِب بْن غَيْلان، وأبا القاسم التّنُوخيّ. روى عَنْهُ: المبارك بْن أحمد، والسِّلَفيّ، وغيرهما. قَالَ السِّلَفيّ: كَانَ مشهورًا بالصلاح، وسماعه صحيح.

٣٣٩- عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن أحمد: أبو مُسْلِم الشِّيرازيّ١ اللُّغَويّ النَّحْويّ. لَهُ عدة مصنَّفات. قَالَ السِّلَفيّ: كَانَ من أفراد الدّهر وأعيان العصر، متفنّنًا، نحويا، لُغَويا فقيهًا، متكلمًا، شاعرًا. لَهُ مصنَّفات كثيرة وكان حافظًا للتواريخ. ما رأينا في معناه مثله. تُوُفّي في ذي الحجة وقد نيّف على التّسعين. حضرت الصّلاة عَلَيْهِ.

٣٤٠- عليّ بْن الحَسَن بْن عَبْد السّلام بْن أَبِي الحَزَوَّر: الْأَزْدِيّ الدّمشقيّ٢، أبو الحَسَن. سمع: أبا الحَسَن بْن السِّمْسار، ومُحَمَّد بْن عَوْف، وأبا عثمان الصّابونيّ. وعنه: الخضر بْن عَبْدان، ونصر بْن أحمد السُّوسيّ. تُوُفّي في ربيع الأوَّل. وكان يقرأ عَلَى القبور.

٣٤١- عليّ بْن هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن أَبِي صادق: أبو سَعْد الحِيْريّ النَّيْسابوريّ٣. حدَّثَ في آخر هذه السنة، ولا أعلم مَتَى مات. سمع: عليّ بْن مُحَمَّد الطّرَازيّ صاحب الأصمّ، وأبا عُمَر، ومُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الرَّزْجاهيّ، وأبا عَبْد اللَّه بْن باكُوَيْه، ومُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم المُزَكّيّ. روى عَنْهُ: عَبْد اللَّه التَّفْتازَانيّ.

٣٤٢- عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن يوسف: أبو الحَسَن الْأَنْصَارِيّ العَبّاديّ الطُّلَيْطُليّ٤، ويُعرف بابن اللونقه. روى عَنْ: أَبِي المطرِّف بْن سَلَمَة، وأبي سَعِيد الورّاق، وابن عَبْد البَرّ النمري. وكان فقيها، ورعًا، بصيرًا بالطب، أخذه عن أبي المطرف بن واقد. توفي بقرطبة في هذه السنة أو في التي قبلها. روى عنه: ابنه الحسن.

٣٤٣- عمر بن المبارك بن عمر بن عثمان بن الخرقي: أبو الفوارس المحتسب البغدادي٥. قال السمعاني: شيخ صالح دين خير.

١ بغية الوعاة "٢/ ١٠٢".
٢ لا بأس به.
٣ السير "١٩/ ٢٢٤".
٤ لا بأس به.
٥ السير "١٩/ ٢٢٤".

(١٥١/٣٤)

سمع أبا القاسم بْن بِشْران. ثنا عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وعُمَر المَغَازلِيّ، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد السِّنْجيّ. قلت: وروى عَنْهُ السِّلَفيّ في البشرانيات. تُوُفّي في نصف جُمَادَى الآخرة.

"حرف الميم":

٣٤٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَليّ بْن عَبْد الرّزّاق: الشَّيْخ أبو منصور الخياط البغداديّ١ المقرئ الزّاهد. قَالَ السّمعانيّ: ثقة صالح عابد، يقرئ النّاس ويلقن. قلت: سمع: أبا القاسم بْن بِشْران، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن عُمَر بْن الأخضر الفقيه، وعبد الغفار بْن مُحَمَّد المؤدِّب وحدث عنه بمسند الحُمَيْديّ. وقرأ القرآن عَلَى الشَّيْخ أَبِي نَصْر بْن مسرور المقرئ. وكان قديم المولد، فلو أنه سمع في حدود العشر وأربعمائة، فكان يمكن أنّ يقرأ عَلَى أَبِي الحَسَن الحمّاميّ، ولكنّ هذه الأشياء قسمية. روى عَنْهُ جماعة منهم: سِبْطاه أبو عَبْد اللَّه الحُسين، والمقرئ الكبير أبو مُحَمَّد عَبْد اللَّه شيخنا الكِنْديّ، وابن ناصر، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو الفضل خطيب المَوْصِل، وسعد اللَّه بْن الدّجاجي، وأحمد البَاجِسْرَائيّ. قَالَ السّمعانيّ: كَانَ لَهُ ورد بين العشائين، يقرأ فيه سبعًا من القرآن قائمًا وقاعدًا، حتّى طعن في السّنّ وكان صاحب كرامات. قَالَ ابن ناصر: كانت لَهُ كرامات. وقال أبو منصور بْن خَيْرُون: ما رأيت مثل يوم صُلّيَ عليّ أَبِي منصور الخيّاط من كثرة الخلْق والتبرك بالجنازة. وقال السّمعانيّ: وقد رُؤِيَ بعد موته في المنام، فقيل لَهُ: ما فعل اللَّه بك؟ قَالَ: غُفِر لي بتعليمي الصبّيان فاتحة الكتاب. وكان إمام مسجد ابن جَرْدَة بالحَرَم الشّريف، واعتكف فيه مدة يعلِّم العُمْيان القرآن لله، ويسأل لهم، وينفق عليهم. قَالَ ابن النّجّار في تاريخه: إلى أنّ بلغ عدد من أقرأهم القرآن من العُميان سبعين ألفًا. قَالَ: هكذا رأيته بخط أَبِي نَصْر اليُونَارْتِيّ. قلت: هذا غلطٌ لا ريب فيه، لعلّه أراد أنّ يكتب سبعين نفسًا، فكتب سبعين ألفًا. ولا شك أنّ من ختم عليه القرآن سبعون أعمى يعزّ وقوع مثله. قَالَ السِّلَفيّ: ذكر لي المؤتمن السّاجيّ في ثاني جمعة من وفاة منصور: اليوم ختموا عَلَى رأس قبره مائتين وإحدى وعشرين ختمة، يعني أنهم كانوا

١ السابق "١٩/ ٢٢٢".

(١٥٢/٣٤)

قد قرأوا الختم قبل ذَلِكَ إلى سَورَة الإخلاص، فاجتمعوا هناك، ودعوا عقيب كل ختمة. قال السلفي: وقال أبو عليّ بْن الأمير العُكْبَرِيّ، وكان رجلًا صالحًا: حضرت جنازة أَبِي منصور، فلم أر أكثر خلقًا منها، فاستقبلنا يهودي، فرأى كثرة الزّحام والخلْق فقال: أشهد أنّ هذا هُوَ الحقّ، وأسلم. تُوُفّي يوم الأربعاء سادس عشر محرَّم سنة تسعٍ، ودفن بمقبرة باب حرب.

٣٤٥- مُحَمَّد بن إبراهيم بن محمد بن خَلَف: أبو نعيم الواسطي ابن الجُمَّاريّ١. روى مُسْنِد مسدَّد، عَنْ أحمد بْن المظفّر العطّار. روى عَنْهُ: عليّ بْن نغوبا، وهبة اللَّه بْن البوقي، وهبة اللَّه بْن الحلخت، وأبو طَالِب مُحَمَّد بْن عليّ الكتّانيّ. وثّقه الحافظ خميس الحَوْزيّ. آخر ما حدَّثَ في هذه السنة. ولم تُؤَرَّخ وفاته.

٣٤٦- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن يحيى: أبو البركات بْن الوكيل، الخباز، المقرئ، الشِّيرَجيّ٢. أحد الفُضَلاء بالكَرْخ. قرأ القراءات عَلَى: أَبِي العلاء الواسطيّ، والحسن بْن الصَّقْر، وعليّ بْن طلحة الْبَصْرِيّ، ومُحَمَّد بْن بُكَيْر النّجّار. وتفقّه عَلَى: أَبِي الطَّيِّب الطَّبَرِيّ. وسمع ديوان المتنبيّ من عليّ بْن أيّوب. وسمع: أبا القاسم بْن بِشْران. قرأ عليه: أبو الكرم الشهروزري، والسِّلَفيّ، والسبط الحنّاط.

وروى عَنْهُ: أبو بَكْر محمد بن منصور السماعي، وابن ناصر، والسِّلَفيّ، وأبو بَكْر عَبْد اللَّه بْن النَّقُّور. قَالَ ابن ناصر: كَانَ رجلًا صالحًا، اتُّهِمَ بالإعتزال، ولم يكن يذكره، ولا يدعو إِلَيْهِ. وقال أبو المُعَمَّر المبارك بْن أحمد: دخلت عَلَيْهِ مَعَ المؤتَمَن السّاجيّ في مرضه، فقال لَهُ المؤتمن: يا شيخنا، بلغنا عنك أشياء. فقال: ذَلِكَ صحيح، وأنا قد رجعت إلى الله، وتبت عن ذَلِكَ

الاعتقاد. وُلِد في رمضان سنة ستٍّ وأربعمائة، ومات في ربيع الأوَّل، وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

٣٤٧- مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن الحَسَن بْن الحُسين بْن أَبِي البقاء. أبو الفَرَج البصري[٣]، قاضي القضاة بالبصرة.

---

١ السير "١٩/ ٢٤٥".

٢ غاية النهاية "٢/ ١٨٧، ١٨٨".

٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٦٦".

(١٥٣/٣٤)

كَانَ عالمًا، فهمًا، فصيحًا، كثير المحفوظ، مهيبًا تام المروءة، متدينًا. قدِم بغداد وسمع: الطَّبَرِيّ، والتنوخي، وأبا الحَسَن الماوَرْدِيّ. وكان يقرئ كُتُب الأدب. تُوُفّي في المحرَّم بالبصرة. وقد سَمِعَ بالكوفة من: مُحَمَّد بْن عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن العَلَويّ. وبالبصرة من: الفضل بْن مُحَمَّد القصباني، وعيسى بْن موسى الأندلسيّ؛ وبواسط من: أبي غالب بْن أحمد بْن بِشْران.

وأملى مجالس بجامع البصرة. روى عَنْهُ: أبو القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو عليّ بْن سُكَّرَة الصَّدَفيّ وقال: كَانَ من أعلم النّاس بالعربية واللّغة. وله تصانيف، ما رأيت مجلسًا أوقر من مجلسه. وَقَالَ السِّلَفِيُّ: أَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلَفٍ، عَنِ ابْنِ رَوَاجٍ، عَنْهُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْفَرَجِ قَالَ: أنبا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بِشْرٍ الْبَصْرِيُّ، أَنَا طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أنا أَبُو خَلِيفَةَ، نا مُسَدَّدٌ، عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ، نا مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدِ رجلٍ فَلَهُ وَلَاؤُهُ"[١]. قَالَ السِّلَفيّ: كَانَ من أجلّاء القُضاة، وبنى دارًا للعِلْم بالبصرة في غاية الحَسَن والزخرفة، ووقف بها اثني عشر ألف مجلَّدة، ثمّ ذهبت عند فتنة العرب والتُّرْك لمّا نُهْبت البصْرة.

٣٤٨- المُعَمَّر بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن إسماعيل: أبو البقاء الكوفيّ، الحبّال[٢]، الخزّاز، المعروف في بلده. بخُرَيْبَة. روى بالكوفة وبغداد عَن الكبار. سمع: القاضي جناح بْن نذير المُحَارِبيّ، وزيد بْن أَبِي هاشم العَلَويّ، وأبا الطَّيِّب أحمد بْن عليّ الجعفري. روى عنه: عَبْد الوهّاب الأنماطي، وكثير بْن سماليق، والمبارك بْن أحمد الْأَنْصَارِيّ، وعبد الخالق اليُوسُفيّ، وابن ناصر، والسِّلَفيّ. قَالَ السّمعانيّ: شيخ ثقة، صحيح السّماع، انتشرت عَنْهُ الرّواية، وعُمّر حتّى روى كثيرًا. وقال: قليل السّماع، إلّا أَنَّهُ بُورك لَهُ فيما سمع. روى لنا عَنْهُ: أبو طاهر السِّنْجيّ، وأبو المعالي الحُلْوانيّ بمَرْو؛ وأبو القاسم إسماعيل الحافظ بأصبهان.

---

١ "حديث ضعيف": أخرجه ابن عدي "٦/ ٢٣٩٧" في الكامل، والدارقطني "٤/ ١٨١" في سننه، والطبراني "٧٧٨١" في الكبير، وابن عبد البر "٣/ ٨٤" في التمهيد، والبيهقي "١٠/ ٢٩٨" في سننه الكبرى.

٢ السير "١٩/ ٢٠٩".

(١٥٤/٣٤)

وقد سأله هُزَارسْت بْن عوض عَنْ مولده، فقال: سنة عشرٍ وأربعمائة. وقال أبو بَكْر بْن طُرْخان، والحسين بْن خَسْرُو: وسألناه عَنْ مولده فقال: سنة ثلاث عشرة. تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة بالكوفة.

٣٤٩- مكّيّ بن جبير بْن عَبْد اللَّه بْن مكّيّ بْن أحمد: أبو مُحَمَّد الهَمَذانيّ الشّعّار[١]. سمع من: شيخه أَبِي القاسم نَصْر بْن عليّ،

وابن حُمَيْد، وابن أَبِي اللَّيْث، وأبي سَعْد بن الصَّفّار، وأبي سَعْد بْن ممسوس وأبِي طَالِب بْن الصَّبّاح، وهارون بْن ماهلة، وابن مأمون، وعامّة مشايخ هَمَذَان. ورحل إلى بغداد، فسمع من أَبِي مُحَمَّد الجوهريّ، وأبي جعفر بْن المسلمة. وجمع كُتُبًا كثيرة في العلوم. قَالَ شِيرُوَيْه: كُنَّا نسمع بقراءته من مشايخ البلد ومن القادمين، وكان حسن السيرة، شديدًا في السُّنّة، متعصِّبًا لأهل الأثر، مؤمنًا، متواضعًا.

قلت: روى عنه: أبو طاهر محمد بن محمد السنجي: أبو الفتوح مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الطّائيّ، وطائفة سواهم. تُوُفّي في ثامن وعشرين جُمَادَى الآخرة.

٣٥٠- مُهَارِش بْن مجلي بْن عُكَيْث: أبو الحارث مجير الدين العقيلي٢ أمير العرب بعانة والحُدَيْثَة. كَانَ كثير الصلاة والخير والبِرّ، يتصدق كل يوم بثلاثمائة رطل خُبْز.

ولمّا خرج أرسلان البساسيريُ في سنة خمس وأربعمائة عَلَى الخليفة القائم، انحاز الخليفة، فآوى إلى مُهَارِش هذا كما تقدَّم، فكان يخدم الخليفة بنفسه تِلْكَ السّنة. ورد القائم شاكرًا لَهُ. وقد مدحه مُهَارِش بقصيدةٍ، وبعث بها إِلَيْهِ، أولها:

لولا الخليفة ذو الأفضال والمنن ... نجل الخلائف آل الفرض والسنن

ما بعث قومي وهم خير الأنام ولا ... أصبحت أعرف بغدادَ أو تعرفني

حاربتُ فيه ذوي القُرْبَى، وبعت به ... ما كنت أهواه من دارٍ ومن سكن

ما استحق سواي مثل منزلتي ... ما دام عَدْلُكَ هذا اليوم ينصفني

توفي عن سن عالية.

---

١ لا بأس به.

٢ وفيات الأعيان "٥/ ٢٦٩"، السير "١٩/ ٢٢٤".

(١٥٥/٣٤)

٣٥١- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الطَّيِّب بْن سَعِيد بْن الصَّبّاغ: أبو الفضل البغدادي البزاز١. ولد الشَّيْخ أَبِي الحُسين. سمع: عثمان بْن مُحَمَّد بن دوست العلاف، وعبد الملك بن بشران، وجماعة. وعنه: ابن ناصر، وعبد الخالق اليُوسُفيّ، وأبو مُحَمَّد سِبْط الحناط، والسِّلَفيّ. قَالَ شجاع الذُّهْليّ: مات في أوّل ربيع الأوَّل سنة تسعٍ. وأمّا أبو عامر العَبْدَريّ فقال: مات في صفر سنة ثمانٍ وتسعين كما ذكرناه. وقال: في العشرين منه. قلت: ومولده سنة عشرين أو إحدى وعشرين وأربعمائة. نقله ابن النجار.

وفيات سنة خمسمائة:

"حرف الألف":

٣٥٢- أحمد بن الحسين بن علي بْن عَمْرُوَيْه: أبو منصور النَّيْسابوريّ٢.

سمع: أَبَاهُ وأبا سَعِيد النَّصْرويّ، وعبد الغافر الفارسي، والكَنْجَرُوذيّ. وتوفي في سادس شعبان وله أربعٌ وثمانون سنة.

٣٥٣- أحمد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن سَعِيد: أبو الفتح الحدّاد المقرئ٣ الأصبهاني التّاجر، سِبْط الحافظ أَبِي عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ. كَانَ شيخًا جليل القدْر، ورعًا، خيِّرًا، كثير الصَّدقات. تفرّد بالإجازة من إسماعيل بْن يَنّال المحبوبيّ الّذي يروي عَن ابن محبوب "جامع التِّرْمِذيّ". وأجاز لَهُ أبو سَعِيد الصَّيْرفيّ، وعليّ بن مُحَمَّد الطِّرَازيّ.

وسمع: أبا سَعِيد مُحَمَّد بْن عليّ النَّقّاش، وعليّ بن عبد كويه، وأحمد بْن إبْرَاهِيم بْن يَزْداد غلام محسن، وأبا سهل عُمَر بْن أحمد

بْن عُمَر الفقيه، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن الحُسين الدّشْتيّ، وأبا سعيد الحسين بن محمد عَبْد اللَّه بْن حَسْنَوَيْه، وعبد الواحد بْن أحمد الباطرقاني، وأبا الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن شَهْرَيار، وطائفة كبيرة. روى عَنْهُ: أبو طاهر السلفي، وأبو الفتح عبد الله الخرقي، وجماعة. بأصبهان؛ وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وصدقة بْن مُحَمَّد ببغداد. وقد قرأ القراءات عَلَى:

١ المنتظم "٩/ ١٤٨".

٢ لم نقف عليه.

٣ السير "١٩/ ٢١٦"، وشذرات الذهب "٣/ ٤١٠".

(١٥٦/٣٤)

أَبِي عُمَر الخرقي، وشاكر بْن عليّ الأَسْواريّ. وبمكّة عَلَى: أَبِي عَبْد اللَّه الكارَزِينيّ، وهو آخر أصحابه وفاة، وعبد اللَّه السِّلَفيّ العاصميّ إلى {حم عسق} . [الشورى: ١] وكان مولده في سنة ثمانٍ وأربعمائة. وتُوُفّي في ذي القعدة.

٣٥٤- أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُظَفَّر: الْإِمَام أبو المظفَّر الخَوَافيّ١ الفقيه الشّافعيّ، عالم أهل طُوس مَعَ الغزاليّ. كَانَ من أنظر أهل زمانه، وهو رفيق الغزالي في الاشتغال عَلَى إمام الحَرَمين. وخواف: قرية من أعمال نَيْسابور. وكما رُزِق الغزاليّ السّعادة في تصانيفه، رزق الخوافي السعادة في مناظرته. تُوُفّي بطُوس.

٣٥٥- أحمد بن مُحَمَّد بْن أحمد بْن زنْجُويه. الفقيه أبو بَكْر الزّنْجانيّ٢. وُلِد سنة ثلاث وأربعمائة، وتُوُفّي في عشر المائة. سمع ببغداد من: أَبِي عليّ بن شاذان، وغيره. وسمع من: القاضي أَبِي عَبْد اللَّه الحَسَن بْن مُحَمَّد الفلاكي، وأبي طَالِب الدَّسْكَريّ، وأبي طَالِب عَبْد الله بن عمر الشاذني، وعبد القاهر بْن طاهر البغداديّ، والحَسَن بْن عليّ بْن معروف الزّنْجانيّ، وجماعة. قَالَ شِيرُوَيْه: كَانَ فقيهًا متقنًا، رحلتُ إِلَيْهِ مَعَ ابن شهردار، وسمعنا منه بزنجان. قلت: وروي عَنْهُ: سَعِيد بْن أَبِي شكر بأصبهان، والحافظ مُحَمَّد بْن طاهر، وأبو طاهر السِّلَفيّ. لا أعلم مَتَى تُوُفّي، لكنه حدَّثَ في العام. وكان شيخ ناحيته ومسندها ومفتيها. تفقّه بأبي الطَّيِّب الطَّبَريّ، وسمع "مُسْنِد الْإِمَام أحمد الفلاكيّ" سنة نيف وعشرين، بسماعه من القَطِيعيّ. وسمع "مُسْنِد أَبِي يَعْلَى" من أَبِي عليّ المعروفي صاحب ابن المقرئ.

وسمع غريب أَبِي عُبَيْد، من ابن هارون التَّغْلِبِيّ، عَنْ عليّ بْن عَبْد العزيز، عَنْهُ. وقرأ لأبي عَمْرو، عليّ ابن الصقر صاحب زيد بْن أَبِي بلال. وكان الرّحلة إِلَيْهِ، ومدار الفتيا عَلَيْهِ. ورأيت لَهُ ترجمة بخط الحافظ عَبْد الغنيّ سمعها من أَبِي طاهر السِّلَفيّ، فيها بعض ما قدَّمنا، وأنّه تلا بحرف أَبِي عَمْرو عليّ الحَسَن بْن عليّ بْن الصّقْر الكاتب. وقرأ كتاب المرشد عَلَى مؤلفه أَبِي يَعْلَى بْن السّرّاج. وتلا عَلَيْهِ بما في المرشد من الرّوايات. وكتب بنَيْسابور تفسير إسماعيل الضّرير، عَنْهُ. وسمع من أَبِي عليّ بْن باكُوَيْه الشِّيرازيّ. وكانت الرحلة إِلَيْهِ لفضله وعُلُوّ إسناده. سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَفْتَى من سنة تسعٍ وعشرين.

١ السير "١٩/ ٢٥١"، شذرات الذهب "٣/ ٤١٠".

٢ السير "١٩/ ٢٣٦".

(١٥٧/٣٤)

وقيل لي عَنْهُ: إنّه لم يفت خطأ قطّ، وأهل بلده يبالغون في الثناء عَلَيْهِ، الخواص والعوام، ويذكرون ورعه، وقلة طعمه.

٣٥٦- أحمد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد: الشَّيْخ أبو منصور بن الذنح، الهاشمي. الموسوي١، الكوفي، الخطيب. ولد سنة ٢٢ وأربعمائة، وحدَّثَ ببغداد عَنْ: العَلَويّ، وابن فَدَويْه. وعنه: أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحصين، والسِّلَفيّ. لم أجد وفاته.

٣٥٧- إسماعيل بْن أحمد بْن مُحَمَّد بْن حِبّان: أبو عَبْد اللَّه النَسَويّ الصُّوفيّ. من خواص أَبِي القاسم القَسْريّ.

سمع: عَمْرو بْن مسرور، وغيره. روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّنْجيّ. ومات في صَفَر.

"حرف الجيم":

٣٥٨- جعفر بْن أحمد: أبو مُحَمَّد البغداديّ السّرّاج القارئ٢. سمع: أبا عليّ بْن شاذان، وأبا محمد الخلال، وعبيد الله بن عمرو بْن شاهين، ومُحَمَّد بْن إسماعيل بْن عُمَر بْن سُنْبُك، وأحمد بْن عليّ التَّوَّزيّ. وعليّ بْن عُمَر القَزْوينيّ، وابن غَيْلان، والبَرْمكيّ، والتّنُوخيّ، وأبا الفتح عَبْد الواحد بْن شيطا، وغيرهم ببغداد؛ والحافظ أبا نَصْر عُبَيْد اللَّه السِّجْزيّ، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الأَرْدَسْتانيّ بمكة؛ وأبا القاسم الحِنّائيّ، وأبا بَكْر الخطيب بدمشق؛ وعبد العزيز الضراب بْن الحُسين، وجماعة بمصر. وخرج لَهُ الحافظ أبو بَكْر الخطيب خمسة أجزاء مشهورة مَرْوِيّة. روى عَنْهُ: ابنه ثعلب، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، ومُحَمَّد بْن ناصر، ومُحَمَّد بْن البطي، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وسلمان بْن مسعود الشحام، وأبو الحَسَن بْن الخَلِيّ الفقيه، وعبد الحق بْن يوسف، وشُهْدَة الكاتبة، وأبو الفضل خطيب المَوْصِل، وخلق كثير. وكتب بخطّه الكثير. وصنَّف كتاب مصارع العشاق، وكتاب حكم الصبيان، وكتاب مناقب السودان. ونظم الكثير في الفقه، واللّغة، والمواعظ وشعره

---

١ لم نقف عليه.

٢ السير "١٩/ ٢٢٨"، شذرات الذهب "٣/ ٤١١".

حلو سهل في سائر فنون الشعر. وكان لَهُ اعتناء بالحديث. انتخب السِّلَفيّ من كتبه أجزاء عديدة. وحدَّثَ ببغداد، ودمشق، ومصر. قَالَ شجاع الذُّهْليّ. كَانَ صدوقًا، ألّف في فنون شتى. وقال أبو عليّ الصَّدَفيّ: هُوَ شيخ فاضل، جميل، وسيم، مشهور، يفهم. عنده لغة وقراءات. وكان الغالب عَلَيْهِ الشّعْر. ونظم التنبيه لابن إسْحَاق الشّيرازيّ، ونظم "مناسك الحجّ". وذكره الفقيه أبو بَكْر بْن العربيّ، فقال: ثقة، علم، مقرئ، لَهُ أدب ظاهر، واختصاص بالخطب. وقال السِّلَفيّ: سألته عَنْ مولده، فقال: إمّا في آخر سنة سبْعٍ عشرة، وأمّا في أوّل سنة ثمان عشرة وأربعمائة ببغداد. وقال السِّلَفيّ: وكان ممّن يفتخر برؤيته وروايته لديانته ودرايته، وله تواليف مفيدة. وفي شيوخه كثرة. وأعلاهم إسنادًا ابن شاذان. وقال حمّاد الحرّانيّ: سُئل السِّلَفيّ عَنْ جعفر السّرّاج فقال: كَانَ عالمًا بالقراءات، والنحو، واللّغة، وله تصانيف وأشعار كثيرة. وكان ثقة، ثبتًا. وقال ابن ناصر: كان ثقةً، مأمونًا، عالمًا، فهمًا، صالحًا، نَظَمَ كُتُبًا كثيرة، منها المبتدأ لوهب بْن منبه، وكان قديمًا يستملي عَلَى القَزْوينيّ، وأبي مُحَمَّد الخلّال. تُوُفّي في صَفَر رحمه اللَّه.

"حرف الخاء":

٣٥٩- خَلَف بْن مُحَمَّد. أبو القاسم الْأَنْصَارِيّ القُرْطُبيّ، المعروف بابن السّرّاج١. مُكْثِر عَنْ حاتم بْن مُحَمَّد. وكان رجلًا صالحًا ورعًا يشار إِلَيْهِ بإجابة الدّعوة، وكان النّاس يقصدونه ويتبرّكون بلقائه ودُعائه، وسمعوا منه. تُوُفّي ليلة سبعٍ وعشرين من رمضان.

"حرف العين":

٣٦٠- عَبَّاس بْن مُحَمَّد بْن أحمد البَرَدَانيّ٢: أبو الفضل سمع: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن غَيْلان، وغيره. تُوُفّي في ربيع الأَوَّل.

٣٦١- عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد بْن عَبْد اللَّه: أبو الحسن التجيبي الطليطلي ابن المشاط.

---

١ الصلة "١/ ١٧٥".

٢ الأنساب "٢/ ١٣٥".

(١٥٩/٣٤)

روى عَنْ: أحمد بْن مغيث، وجماهر بْن عَبْد الرَّحْمَن، وأبي مُحَمَّد الفارقيّ. قَالَ ابن بَشْكُوَال: كَانَ من أهل العلم، مقدمًا في الفهم، حافظًا، ذكيا، لغويا أديبًا، شاعرًا، متيقظًا. جمع كُتُبًا في غير ما فنّ. أخبرني عَنْهُ أبو الحَسَن بْن مغيث، وقال: تردّد في الأحكام بناحية إشبيلية، ثمّ صُرِف عَنْهَا، وقصد مالقة فسكنها، وبها تُوُفّي في سابع رمضان، وشهده جمعٌ عظيم.

٣٦١- عَبْد الوَهَّاب بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوَهَّاب بْن مُحَمَّد: الفاميّ الفارسيّ١، أبو مُحَمَّد، الفقيه الشّافعيّ. قدِم بغداد سنة ثلاثٍ وثمانين وأربعمائة على تدريس النظامية، وكان مدرسها يومئذٍ الحُسين بْن مُحَمَّد الطَّبَرِيّ، فتقرر أنّ يدرس كل واحد منهما يومًا. فبقيا عَلَى ذَلِكَ سنة وعُزِلا. فأملى أبو مُحَمَّد بجامع القصر عن: أبي بكر أحمد بن الحسين بْن اللَّيْث، الشّيرازيّ الحافظ، ومُحَمَّد بْن أحمد بْن حَمْدان بْن عبدك، وعليّ بْن بُنْدار الحنفي، وجماعة من شيراز. قَالَ أبو عليّ بْن سُكَّرَة: قدِم عَبْد الوهّاب الفاميّ وأنا ببغداد، وخرج كافّة العلماء والقُضاة لتلقِّيه. وكان يوم قرئ منشوره يومًا مشهودًا، سَمِعْتُ عَلَيْهِ كثيرًا، وسمعته يَقُولُ: صنفت سبعين تأليفًا في ثمانية عشر عامًا.

ولي كتاب في التفسير ضمنه مائة ألف بيت شاهدًا. أملى بجامع القصر، وحُفِظ عَلَيْهِ تصحيفٌ شنيع. ثمّ أجْلِب عَلَيْهِ وطُولِب، ثمّ رمي بالإعتزال حتّى فر بنفسه. وقال السمعاني: أنا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَدِ بْنِ الْفَضْلِ الْحَافِظُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ ثَابِتٍ الطَّرْقِيَّ الْحَافِظَ يَقُولُ: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِمَّنْ أَثِقُ بِهِ، أَنَّ عَبْدَ الْوَهَّابِ الشِّيرَازِيَّ أَمْلَى بِبَغْدَادَ حَدِيثًا مَتْنُهُ: "صَلَاةٌ فِي أَثَرِ صَلَاةٍ كِتَابٌ فِي عليين" ٢، فصحف وقال: كناز فِي عِلِّيِّينَ. وَكَانَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ الْخُجَنْدِيُّ حَاضِرًا فَقَالَ: مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ: النَّارُ فِي الغلس يكون أضوأ. قال الطرقي: وسألته بعض أصدقائي عَنْ جامع أَبِي عيسى التِّرْمِذيّ: هل لك بسماع؟ فقال: ما الجامع، ومن أبو عيسى؟ ما سَمِعْتُ بهذا قطّ. ثمّ رأيته بعد ذَلِكَ يعده في مسموعاته. قَالَ الطرقي: ولما أراد أن يملي بجامع القصر قلت لَهُ: لو استعنت بحافظٍ ما، ينتقي الأحاديث، ويرتبها عَلَى ما جرت به عادتهم؛ فقال: إنما

---

١ السير "١٩/ ٢٤٨"، شذرات الذهب "٣/ ٤١٣".

٢ "حديث حسن": أخرجه أبو داود "١٢٨٨"، وأحمد "٥/ ٢٦٣"، "٥/ ٢٦٨"، والطبراني "٧٥٨٢"، "٧٧٣٤"، "٧٨٨٧" في الكبير، و"١/ ١٧٣" في الصغير.

(١٦٠/٣٤)

يفعل ذَلِكَ من قلت معرفته بالحديث، أَنَا حفظي يغنيني، وامتحنت بالاستملاء. فأول ما حدَّثَ رأيته يسقط من الإسناد رجلًا، ويبدل رجلًا برجل، ويجعل الواحد رجلين، وفضائح أعجز عَنْ ذكرها. ففي غير موضعٍ: نا الحَسَن بْن سُفْيَان، عَنْ يزيد بْن زريع، فأمسك أهل المجلس، وأشاروا إليّ، فقلت: سقط إمّا مُحَمَّد بْن منهال، أو أميّة بْن بِسْطام. فقال: اكتبوا كما في أصلي.

وأورد: أَنَا سهل بْن بحر أَنَا سألته، فقال: إننا سالبة، وأما تبديل عَمْرو بعُمَر، وكذا جَميل بجُمَيْل، وقال في سعيد بن عمرو والأشعثي: سعيد بن عمر، والأشعثي، فجعل واو عمرو واو العطف، فقلت: إنّما نسبه، فقال: لا. فقلت: فمن الأشعثي؟ قَالَ: فضول منك. وقال في الطور: الطَّوْد. وقال السّمعانيّ: كانت لَهُ يد في المذهب. وحدَّثَ عَنْ عَبْد الواحد بْن يوسف الخرّاز، وأبي زُرْعة أحمد بْن يحيى الخطيب، والحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عثمان بْن كرامة، وجماعة من الفارسيين. روى لنا عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، والحسين بْن عَبْد المُلْك الخلّال، ومحمود بْن ماشاذة. وقال يحيى بْن مَنْدَهْ: أبو مُحَمَّد الفاميّ أحفظ من رأيناه لمذهب الشّافعيّ. صنف كتاب "تاريخ الفُقَهاء"، وقال فيه: مات جدي أبو الفَرَج عَبْد الوهّاب سنة أربع عشرة وأربعمائة، وفيها وُلِدتُ. وقال غيره: تُوُفّي في الرابع والعشرين من رمضان بشيراز.

٣٦٣- عليّ بْن طاهر بْن جعفر: أبو الحَسَن الدّمشقيّ[١]، النَّحْويّ. سمع: أبا عَبْد اللَّه بْن سلوان: وأبا نَصْر الكَفَرْطابيّ، وعليّ بْن الخضر السُّلَميّ، وأبا القاسم الحِنّائيّ، وأبا القاسم السُّمَيْساطيّ. روى عَنْهُ: جمال الإسلام أبو الحسن، وأبو المعالي محمد بن يحيى الْقُرَشِيّ، وجميل بْن تمام، وحفاظ بْن الحَسَن، والخضر بْن هبة اللَّه بْن طاوس، وأبو المعالي بْن صابر. قَالَ ابن عساكر: كَانَ ثقة. وكان لَهُ حلقة في الجامع وقف عندها كُتُبه. تُوُفّي فِي ربيع الأوَّل.

"حرف الميم":

٣٦٤- مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن أحمد بْن الحَسَن بْن خُذَاداذا: أبو غالب الباقلّاني[٢]، البقال، الفاميّ، البغداديّ، الشَّيْخ الصالح المحدّث. سمع من أَبِي علي

---

١ بغية الوعاة "٢/ ١٧٠".

٢ السير "١٩/ ٢٣٥"، شذرات الذهب "٣/ ٤١٢".

ابن شاذان، وأبي بَكْر البَرْقانيّ، وأحمد بْن عَبْد اللَّه بْن المَحَامليّ، وطائفة. روى عَنْهُ أبو بكر السمعاني، وإسماعيل بن محمد بن التَّيْميّ، وابن ناصر، والسلفي، وخطيب المَوْصِل، وشُهْدَة، وخلق. أثنى عَلَيْهِ عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ.

وقال ابن ناصر: كَانَ كثير البكاء من خشية اللَّه. قلت: عاش ثمانين سنة أو أزيد، وتُوُفّي في شهر ربيع الآخر سنة خمس مائة. وهو أخو الشيخ الإمام أبي طاهر أحمد بن الحسن الكَرْخيّ المذكور.

٣٦٥- المبارك بْن عَبْد الجبّار بْن أحمد بْن القاسم بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه. الشَّيْخ الأمام، المحدث، العالم المفيد، بقية النقلة المكثرين، أبو الحُسين البغداديّ، الصَّيْرفيّ ابن الطيوري[١]. ولد سنة إحدى عشرة وأربعمائة. سمع: أبا القاسم الحرفيّ، وأبا عليّ بن شاذان، ثمّ أبا الفَرَج الطَّنَاجِيريّ، وأبا مُحَمَّد الخلال، وابن غيلان، وأبا الحَسَن العَتِيقيّ، ومُحَمَّد بْن عَلَى الصُّوريّ، وعليّ بْن أحمد الغاليّ، وأبا طَالِب العُشاريّ، وعددًا كثيرًا. وارتحل فسمع بالبصرة أبا عليّ بْن الشّاموخيّ، وغيره. قَالَ السّمعانيّ: أكثر عَنْهُ والدي، وثنا عَنْهُ أبو طاهر السِّنْجيّ، وأبو المعالي الحَلْوانيّ بمَرْو، وإسماعيل بْن مُحَمَّد بأصبهان، وخلق يطول ذكرهم. وكان المؤتمن الساجي سيئ الرأي فيه، وكان يرميه بالكذب ويصرح بذلك. وما رأيت أحدًا من مشايخنا الثّقات يوافقه، فإني سألت جماعة مثل عَبْد الوهّاب الأنماطي، وابن ناصر، وغيرهما، فأثنوا عَلَيْهِ ثناء حسنًا، وشهدوا لَهُ بالطلب والصدق والأمانة، وكثرة السماع. وسمعت سلمان بْن مسعود الشحام يَقُولُ: قدِم علينا أبو الغنائم بْن النَّرْسيّ، فانقطعنا عَنْ مجلس ابن الطُّيُوريّ أيامًا، واشتغلنا بالسماع منه. فلمّا مضينا إلى ابن الطُّيُوريّ قَالَ لنا: لم انقطعتم عني هذه الأيام؟ قُلْنَا: قدِم شيخ من الكوفة كُنَّا نسمع منه. قَالَ: فانشرا عليَّ ما عنده. قُلْنَا: حدَّثَ عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن البكائي. فقال الشَّيْخ أبو الحُسين، وأخرج لنا شدة من

حديث البكائي، وقال: هذا من حديثه، سماعي من أَبِي الفَرَج بْن الطَّنَاجِيريّ.
قَالَ السّمعانيّ: وأظن أنّ هذه الحكاية سمعها من الحافظ ابن ناصر. وُلِد ابن

١ السير "١٩/ ٢١٣".

(١٦٢/٣٤)

الطيوري في سنة إحدى عشرة وأربعمائة. وقد روى عَنْهُ: السِّلَفِيّ، وشُهْدَة، وعبد الحق اليُوسُفيّ، وخطيب المَوْصِل، وأبو السّعادات. وذكره أبو عليّ بْن سُكَّرَة فقال: الشَّيْخ الصالح الثقة. كَانَ ثبْتًا فهمًا، عفيفًا، متفننًا، صحب الحفاظ ودرب معهم. وسمعت أبا بكر ابن الخاضبة يَقُولُ: شيخنا أبو الحُسين ممّن يستشفى بحديثه. وقال ابن ناصر في أماليه: ثنا الثبت الصدوق أبو الحُسين. وقال السِّلَفِيّ: ابن الطُّيُوريّ محدث كبير، مفيد، ورع، لم يشتغل قطّ بغير الحديث، وحصّل ما لم يحصّله أحد من التفاسير، والقراءات، وعلوم القرآن، والمسانيد، والعلل، والكُتُب المصنفة، والأدبيات في الشعر. رافق الصُّوريّ، واستفاد منه، والنخشبيّ، وطاهر النَّيْسابوريّ. وكتب عَنْهُ مسعود السِّجْزيّ، والحُمَيْديّ، وجعفر بْن الحكاك، فأكثروا عَنْهُ. ثمّ طوّل السِّلَفِيّ الثناء عَلَيْهِ: وذكر أبو نَصْر بْن ماكولا فقال: صديقنا أبو الحُسين بن الحمّاميّ مخففًا، سمع: أبا عليّ بْن شاذان، وخلْقًا كثيرًا بعده؛ وهو من أهل الخير والعفاف والصّلاح. قَالَ ابن سُكَّرَة: ذكر لي شيخنا أبو الحُسين أنّ عنده نحو ألف جزءٍ بخطّ الدَّارَقُطْنِيّ، أو أخبرت عنه بمثل ذلك. وأخبرني أنّ عنده نحو ألف جزءٍ بخطّ الدَّارَقُطْنِيّ، أو أخبرت عَنْهُ بمثل ذَلِكَ. وأخبرني أنّ عنده لابن أَبِي الدّنيا أربعة وثمانين مصنفًا. وقال علي بن أحمد النهراوني: تُوُفّي في نصف ذي القعدة.
٣٦٦- المبارك بْن فاخر بْن مُحَمَّد بْن يعقوب بْن فاخر بن محمد بن يعقوي: أبو الكرم بن الدّبّاس١، النَّحْويّ. من كبار أئمة العربية واللُّغة، لَهُ فيهما باعٌ طويل. وُلِد سنة ثمانٍ وأربعمائة. وقيل: سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وهو أصح، والأوّل غلط. أخذ عَنْ: أَبِي القاسم عَبْد الواحد بْن برهان الأَسَديّ. وسمع الحديث من: أَبِي الطَّيِّب الطَّبَريّ، وأبي مُحَمَّد الجوهريّ. أخذ عَنْهُ: الشَّيْخ أبو مُحَمَّد سِبْط الخناط. وروى عنه: أبو المعمر النصاري، وجماعة. وله كتاب المعلّم في النَّحْو، وكتاب نحو العرف، وكتاب شرح خطبة أدب الكاتب. وكان ابن ناصر يرميه بالكذب، ويقول: كَانَ يدَّعي سماع ما لم يسمعه. وقال أبو منصور بْن خَيْرُون: كانوا يقولون: إنه كذاب. توفي في ذي القعدة.

١ السير "١٩/ ٣٠٢"، وشذرات الذهب "٣/ ٤١٢".

(١٦٣/٣٤)

٣٦٧- مطهر بْن أحمد بْن عُمَر بْن صالح: أبو الفَرَج الهَمَذانيّ١. روى عَنْ: أَبِي طَالِب بْن الصّبّاح، وهارون بْن طاهر، وأبي الفتح بْن الضّرّاب، وابن غزْو، وعامّة مشايخ هَمَذَان الّذين أدركهم. قَالَ شِيرُوَيْه: كَانَ صدوقًا، حَسَن السيرة، لين الجانب، فاضلًا. مات في جُمَادَى الآخرة.
"حرف الياء":
٣٦٨- يَحْيَى بْن سَعِيد بْن حبيب: أبو زكريّا المُحَارِبيّ الجَيَّانيّ٢. قرأ بالسبع عَلَى: أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الفرّاء الزّاهد.

وسمع من: مُحَمَّد بْن عتّاب الفقيه، وسراج القاضي. وأقرأ النّاس بُقْرطُبة، ثمّ استقضي بجَيّان، وخطب بها. قَالَ عِيَاض: شيخ صالح مسن، أندلسي، سكن فاس، وقدم سَبْتَةَ مِراراً، وحجّ. وكان مباركًا في الأصول، مائلًا إلى النَّظَر، لكنْ لم يكن يستعمل ... ٣.

٣٦٩- يوسف بْن تاشَفِين: السّلطان أبو يعقوب اللُّمْتُونيّ المغربيّ البربريّ٤، الملقَّب بأمير المسلمين، وبأمير المرابطين، وبأمير الملثَّمين. والأوّل هُوَ الّذي استقرّ. كَانَ أحد من ملك البلاد، ودانت بطاعته العباد، واتسعت ممالكه، وطال عُمره. وقلَّ أنّ عُمِّرَ أحدٌ من ملوك الإسلام ما عُمِّر. هُوَ الّذي بنى مدينة مراكش، وهو الّذي أخذ الأندلس من المعتمد بْن عَبّاد وأسره. فمن أخباره أنّ بَرّ البربر الجنوبيّ كَانَ لزَنَاتَة، فخرج عليهم من جنوبيّ المغرب من البلاد التي تتاخم أرض السودان الملثَّمون عليهم أبو بَكْر بْن عُمَر، وكان رجلًا خيّرًا ساذجًا، فأخذت الملثَّمة البلادَ من زنَاتَة من تِلِمْسان إلى البحر الأكبر. فسمع أبو بَكْر أنّ امرأةً ذهبت ناقتها في غارةٍ فبكيت وقالت: ضيَّعَنَا أبو بَكْر بدخوله إلى المغرب. فتألم واستعمل عَلَى المغرب يوسف بْن تاشَفِين هذا، ورجع أبو بَكْر إلى بلاد الجنوب. وكان ابن تاشَفِين بطلًا شجاعًا، عادلًا، اختطّ مراكش، وكان مكمنًا للّصوص مأوى الحَرَاميّة، فكان المارون به يقول

---

١ تأخرت هذه الترجمة في الأصل إلى حرف الياء، وموضعها ههنا.

٢ الصلة "٢/ ٦٧١".

٣ بياض في الأصل.

٤ السير "١٩/ ٢٥٢"، شذرات الذهب "٣/ ٤١٢".

بعضُهم لبعض: مُرّاكش. وكان بناء مدينة مُرّاكش في سنة خمسٍ وستين وأربعمائة، اشتراها يوسف بماله الّذي خرج بِهِ من الصحراء. وكان في موضعها غابة من الشَّجَر وقرية. فيها جماعة من البربر، فاختطّها، وبنى بها القصور والمساكن الأنيقة. وهي في مرجٍ فسيحٍ وحولها جبال على فراسخ منها، وبالقرب منها جبل عَلَيْهِ الثلج، وهو الّذي يعدّل مِزَاجَها. وقيل: كانت لعجوزٍ مَصْمُودِيّة. فأسكن مُرّاكش الخَلْق، وكثرت جيوشه وبعد صِيتُه، وخافتْه ملوك الأندلس، وكذلك خافته ملوك الفرنج؛ لأنّها علمت أَنَّهُ ينجد الأندلسيّين عليهم. وكان قد ظهر للملثَّمين في الحروب ضَرَبات بالسّيوف تقدّ الفارس، وطعنات تنظم الكُلَى، فكتب إِلَيْهِ المعتمد يتلطّف بِهِ، ويسأله أنّ يعرض عَنْ بلاده لمّا رأى هِمَّتَه عَلَى قصْد الأندلس، وأنه تحت طاعته. فيقال كان في المتاب: فإنك إنّ أعرضت عنّا نُسِبْتَ إلى كَرَمٍ، ولم تُنْسَب إلى عَجْز، وإنْ أَجَبْنا داعيك نُسِبنا إلى عقلٍ، ولم نُنْسَب إلى وهْن، وقد اخترنا لأَنْفُسِنا أجمل نسبتَيْنا. وإنّ في استبقائك ذوي البيوت دوامًا لأمرك وثبوت. وأرسل لَهُ تُحَفًا وهدايا. وكان بربريًّا لا يكاد يفهم، ففسَّرَ لَهُ كاتبه تِلْكَ الكلمات، وأحسن في المشورة عَلَيْهِ، فأجاب إلى السلم. وكتب كاتبه عَلَى لسانه: من يوسف بْن تاشَفِين، سلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته تحيّة من سالمكم، وسلّم إليكم، حكّمَهُ التّأييد والنَّصْر فيما حكم عليكم، وإنّكم في أوسع إباحة ممّا بأيديكم من المُلْك، وأنتم مخصوصون منّا بأكرم إيثار، فاسْتَدِيموا وفاءنا بوفائكم، واستصلحوا إخاءنا بإصلاح إخائكم، واللَّه وليُّ التّوفيق لنا ولكم، والسلام. ففرح بكتابه ابن عَبّاد وملوك الأندلس، وقويت نفوسهم عَلَى دفع الفرنج، ونَوَوْا إنْ رأوا من ملك الفرنج ما يرِيبُهُم أن يستنجدوا بابن تاشَفِين. وصارت لابن تاشَفِين بفعله محبّةٌ في نفوس أهل الأندلس. ثمّ إنّ الأذفُونْش أَلَحَّ عَلَى بلاد ابن عَبّاد، فقال ابن عَبّاد في نفسه: إنْ دُهِينا من مُداخله الأضداد، فأَهْوَن الأمرَيْن أمر الملثَّمين، ورعاية أولادنا جمالهم أهون من أن يَرْعَوْا خنازير الفرنج. وبقي هذا الرأي نصب عينه، فقصده الأذفونش في جيشٍ عَرَمْرَمٍ،

وجفل النّاس، فطلب من ابن تاشَفِين النجدة، والجهاد. وكان ابن تاشَفِين عَلَى أتم أهبةٍ، فشرع في عُبور جيشه. فلمّا رأى ملوك الأندلس عبور البربر للجهاد، استعدوا أيضًا للنجدّة، وبلغ ذَلِكَ الأذفونش، فاستنفر دِينَ النَّصرانيّة، واجتمع لَهُ جنودٌ لا يُحْصِيهم إلّا اللَّه. ودخل مَعَ ابن تاشفين شيء عظيمٌ من الجمال، ولم يكن أهل جزيرة

(١٦٥/٣٤)

الأندلس يكادون يعرفون الجمال، ولا تعوَّدتها خيلُهُم، فتجافلت منها ومن رُغائها وأصواتها. وكان ابن تاشفين يحدق بها عسكره، ويحضرها الحروب، فتنفر خيل الفرنج عنها. وكان الأذفونش نازلًا بالزّلّاقة بالقرب من بَطَلْيُوس، فقصده حزب اللَّه، وقدم ابن تاشَفِين بين يديه كتابًا إلى الفرنج يدعوهم إلى الإسلام، أو الحرب، أو الجزية. ثمّ أقبلت الجيوش، ونزلت تجاه الفرنج فاختيار ابن عَبّاد أنْ يكون هُوَ المصادم للفرنج أوّلًا، وأن يكون ابن تاشَفِين ردفًا لَهُ. ففعلوا ذلك، فخذل الفرنج، استمر القتل فيهم، فقيل: إنه لم يفلت منهم إلا الأذفونش في أقل من ثلاثين. وغنم المسلمون غنيمة عظيمة. وذلك في سنة تسع وسبعين وأربعمائة. وعفّ يوسف عَن الغنائم، وآثر بها ملوك الأندلس ليتمّ لَهُ الأجر، فأحبوه وشكروا لَهُ. وكانت ملحمةً عظيمةٍ قَلَّ أنْ وقع في الإسلام مثلها. وجرح فيها ملك الفرنج، وجمعت رؤوس الفرنج، فكانت كالتّلّ العظيم. ثمّ عزم ابن عَبّاد عَلَى أمير المسلمين يوسف، ورام أنّ ينزل في ضيافته. فأجابه فأنزله الله في قصوره عَلَى نهر إشبيلية. فرأى أماكن نزهة، كثيرة الخير والحُسْن والرّزْق. وبالغ المعتمد بْن عَبّاد وأولاده في خدمة أمير المسلمين، وكان رجلًا بربريا. قليل التّنعُّم والتّلذُّذ والرّفاهية، فرأى ما هاله من الحشمة والعرش والأطعمة الفاخرة، فأقبل خواصّه عَلَيْهِ ينبهونه عَلَى تِلْكَ الهيئة ويحسنونها، ويقولون: ينبغي أنّ تتخذ ببلادك نحو هذا. فأنكر عليهم، وكان قد دخل في الشيخوخة وفنيت إرادته، وأدمن عَلَى عيش بلاده. ثمّ أخذ يعيب طريقة المعتمد وتنعمه المُفْرِط، وقال: مَن يتعاني هذه اللّذات لا يمكن أنّ يعدل كما ينبغي أبدًا. ومن كَانَ هذا همته في حفظ بلاده ورعيته. ثمّ سأل يوسف: هَلْ يفعل المعتمد هذا التنعم في كلّ أوقاته؟ فقيل لَهُ: بل كلّ زمانه عَلَى هذا. فسكت، وأقام عنده أيّامًا، فأتى المعتمد رجلٌ عاقل ناصح، فخوّفه من غائلة ابن تاشَفِين، وأشار عَلَيْهِ بأن يقبض عَلَيْهِ، وأن لا يُطْلقه حتّى يأمر كلَّ من بالأندلس من عسكره أنّ يرجع من حيث جاء: ثمّ تتّفق أنت وملوك الأندلس عَلَى حراسة البحر من سفينة تجري له، ثم تتوثق منه الأيمان أن لا يغدر، ثمّ تُطْلِقه، وتأخذ منه عَلَى ذَلِكَ رهائن. فأصغى المعتمد إلى مَقَالته واستوصبها، وبقي يفكّر في انتهاز الفرصة، وكان لَهُ نُدَماء قد انهمكوا معه في الّلذّات، فقال أحدهم لهذا الرجل: ما كَانَ أمير المؤمنين، وهو إمامُ أهل المكْرُمات ممّن يُعامل بالحَيْف ويغدر بالضَّيْف. قَالَ: إنّما الغَدْر أَخْذُ الحقّ

(١٦٦/٣٤)

ممّن هُوَ لَهُ، لا دفْع المرء عَنْ نفسه. قَالَ النّديم: بل كَظْمٌ مَعَ وفاءٍ، خيرٌ من حزْمٍ مَعَ جفاء. ثمّ إنّ ذَلِكَ النّاصح استدرك الأمر وتلافاه، وشكر لَهُ المعتمد، وأجازه، فبلغ الخبرُ ابن تاشَفِين، فأصبح غاديا. فقدَّم لَهُ المعتمد هدايا عظيمة، فقبِلَها وعبر إلى سَبْتَة. وبقي جُلُّ عسكره بالجزيرة يستريحون. وأمّا الأذفونش، فقدم إلى بلده بأسوأ حال، فسأل عَنْ أبطاله وبَطَارِكته، فوجد أكثرهم قد قتلوا، وسمع نَوْح الثُّكَالَى عليهم، فلم يأكل ولا الْتَذّ بعيشٍ حتّى مات غَمًّا، وخلَّف بنتًا، فتحصَّنت بطُلَيْطُلَة. ثمّ أخذ عسكرُ ابن تاشَفِين يغيرون، حتّى كسبوا من الفرنج ما تجاوز الحدّ، وبعثوا، بالمغانم إلى مُرّاكش. واستأذن مقدّمهم سِير بْن أَبِي بَكْر لابن تاشَفِين في المقام بالأندلس، وأعلمه أَنَّهُ قد افتتح حصونًا، ورتّب فيها، وأنّه لا يستقيم الأمر إلّا بإقامته. فكتب إِلَيْهِ

ابن تاشَفِين يأمره بإخراج ملوك الأندلس من بلادهم وإيجافهم في العدْوَة، فإن أَبَوْا عَلَيْهِ حاربهم. وليبدأ بالثغور: ولا تتعرّض للمعتمد. فابتدأ سير بملوك بُنِيّ هود يستنزلهم من قلعة روطة، وهي منيعة إلى الغاية، وماؤها يُنْبُوعٌ في أعلاها، وبها من الذخائر المختلفة ما لا يوصف. فلم يقدر عليها، فرحل عَنْهَا. ثمّ جَنَّد أجنادًا عَلَى زِيّ الفرنج، وأمرهم أنّ يقصدوها كالمُغِيرين، وكمن هُوَ والعسكر، ففعلوا ذَلِكَ. فرآهم ابن هود، فاستضعفهم، ونزل في طلبهم، فخرج عَلَيْهِ سير فأسره وتسلَّم القلعة. ثمّ نازل بُنِيّ ظاهر بشرق الأندلس، فسلموا إِلَيْهِ، ولحِقُوا بالعدْوَة. ثمّ نازل بني صُمَادِح بالمَرِيّة، فمات ملكهم في الحصار، فسلّموا المدينة. ثمّ نازلوا المتوكلّ عُمَر بْن الأفطس ببَطَلْيُوس، فخامر عَلَيْهِ أصحابه، فقبضوا عَلَيْهِ، ثمّ قتل صبرًا. ثمّ إنّ سير كُتُب إلى ابن تاشَفِين أَنَّهُ لم يبق بالجزيرة غير المعتمد فأمره أن يعرض عَلَيْهِ التّحوّل إلى العدْوَة بأهله وماله، فإن أبى فنازله. فلمّا عرض عَلَيْهِ سير ذَلِكَ لم يُجِبْ، فسَار وحاصره أشْهُرًا ثمّ دخل عَلَيْهِ البلد قهرًا، وظفر بِهِ، وبعثه إلى العدْوَة مقيَّدًا، فحُبِس بأَغْمات إلى أن مات. وتسلّم سير الجزيرة كلَّها. وقال ابن دحية أو غيره: نزل يوسف عَلَى مدينة فاس في سنة أربع وستين وأربعمائة وحاصرها. ثم أخذها، فأقر العامة، ونفا البربر والجند عنها، بعد أن حبس رؤوسهم، وقتل منهم، وكان مؤثرًا إلى يوم العلم والدّين، كثير المَشُورَة لهم. وكان معتدل القامة، أسمر، نحيفًا، خفيف العارضيْن، دقيق الصوت، حازمًا، سائسًا. وكان يخطب لبني العبّاس. وهو أوّل من سُمّي بأمير المسلمين. وكان يحبّ العفْو والصَّفْح، وفيه خيرٌ وعدل. وقال أبو الحجاج البيّاسيّ في كتاب تذكير الغافل: إنّ يوسف بن

(١٦٧/٣٤)

تاشَفِين جاز البحر مرة ثالثة، وقصد قُرْطُبَة، وهي لابن عَبّاد، فوصلها سنة ثلاثٍ وثمانين، فخرج إِلَيْهِ المعتمد بالضيافة، وجري معه عَلَى عادته. ثمّ إنّ ابن تاشَفِين أخذ غرناطة من عَبْد اللَّه بْن بلقين بْن باديس، وحبسه، فطمع ابن عَبّاد في غَرْناطة، وأن يُعطِيَه ابن تاشَفِين إيّاها، فعرض لَهُ بذلك، فأعرض عَنْهُ ابن تاشَفِين إلى مُرّاكش في رمضان من السّنة. فلمّا دخلت سنة أربع عزم عَلَى العبور إلى الأندلس لمنازلة المعتمد بْن عَبّاد، فاستعدّ لَهُ ابن عَبّاد، ونازلته البربر، فاستغاث بالأذفونش، فلم يلتفت إِلَيْهِ. وكانت إمرة يوسف بْن تاشَفِين عند موت أَبِي بَكْر بْن عُمَر أمير المسلمين سنة اثنتين وستين وأربعمائة. وكانت الدولة قبلها لزَنَاتَة، وكانت دولة ظالمة فاجرة. وكان ابن تاشَفِين وعسكره فيهم يبس وديانة وجهاد، فافتتح البلاد، وأحبته الرعية. وضيق لثمامه هُوَ وجماعته. فقيل: إنهم كانوا يتلثّمون في الصّحراء كعادة العرب، فلمّا تملّك ضيّق ذَلِكَ اللثام. قال عزيز: وما رأيته عيانًا أَنَّهُ كَانَ لي صديقٌ منهم بدمشقٍ، وبيننا مودة. فأتيتُه، فدخلت وقد غسَل عمامته، وشدّ سِرواله عَلَى رأسه، وتلثَّم بِهِ. هذا بعد أنّ انقضت دولتهم، وتفرقوا في البلاد. وحكى لي ثقة أَنَّهُ رأى شيخًا من الملثَّمين بالمغرب مترديا في نهر يغسل ثيابه وهو عريان، وعورته بادية، ويده اليُمْنى يغسل بها، ويده اليُسْرى يَسْتر بها وجهه. وقد جعل هَؤُلَاءِ اللّثام جُنَّةً، فلا يُعرف الشيخ منهم من الشباب، فلا يزيلونه ليلًا ولا نهارًا، حتّى أنّ المقتول منهم في المعركة لا يكاد يعرفه أهله، حتّى يجعلوا عَلَى وجهه لثامًا. ولبعضهم:

قوم لهم درك العلا في حميرٍ ... وإن انتموا صنهاجة فهم هموا

لما حووا إحراز كل فضيلةٍ ... غلب الحياء عليهم، فتلثموا!

وتزوج ابن تاشَفِين بزينب زوجة أَبِي بَكْر بْن عُمَر، وكانت حاكمة عَلَيْهِ، وكذلك جُمَيْع الملثمين يكبرون نساءهم، وينقادون لأمرهم، وما يسمّون الرَجل منهم إلّا بأمّه. وهنا حكاية، وهي أنّ ابن خلوف القاضي الأديب كَانَ لَهُ شِعْرٌ، فبلغ زينبَ هذه أَنَّهُ مدح حوّاء امرأة سير بْن أَبِي بَكْر، وفضَّلها عَلَى جُمَيْع النّساء بالجمال، فأمرت بعزْله عَن القضاء. فسار إلى أَغْمات، واستأذن عليها، فدخل البوّاب فأعلمها بِهِ، فقالت: يمضي إلى التي مدحها ترده إلى القضاء.

١ وفيات الأعيان "٧/ ١٣٠".

(١٦٨/٣٤)

فأبلغه، فَعَزَّ عَلَيْهِ، وبقي بالحضرة أيّامًا حتّى نفيت نَفَقَتُه، فأتى خادمها فقال: قد أردت بيع هذا المهر، فأعطني مثقالين أتزود بهما إلى أهلي، وخذه فأنت أولى. فسرَّ الخادم وأعطاه، ودخل مسرورًا بالمهر، وأخبر السّتّ، فرقَّت لَهُ، وقالت: ائتني بِهِ.

فأسرع وأدخله عليها، فقالت: تمدح حواء وتسرف، وزعمت أَنَّهُ لَيْسَ في النّساء أحسن منها، وما هذه منزلة القُضاة. فقال في الحال:

أنت بالشمس لاحِقَهْ ... وهي بالأرض لاصقهْ

فمتى ما مدحتها ... فهي في سيرَ طالقهْ

فقالت: يا قاضي طَلّقْتَها؟!. قَالَ: نعم. ثلاثة وثلاثة وثلاثة. فضحكت حتّى افتضحت، وكتبت إلى يوسف يردّه إلى القضاء.

قلت: ولا رَيْب أنّ يوسف ملكٌ من الملوك، بَدَت منه هنّات وزلّات، ودخل في دهاء الملوك وغدرهم. ولّما أخذ إشبيلية من المعتمد شن عسكر ابن تاشَفِين الغارة بإشبيلية، وخلّوا أهلها عَلَى برْد الدّيار، وخرج النّاس من بيوتهم يسترون عوراتهم بأيديهم، وافتُضَّت الأبكار. وتتابعت الفتوحات لابن تاشَفِين، وكانت فقهاء الأندلس قالوا: له لا يجب طاعتُك حتّى يكون لك عهد من الخليفة. فأرسل إلى العراق قومًا من أهله بهدايا. وكتابًا، يذكر فيه ما فعل بالفرنج. فجاءه أمر المستظهر بالله أحمد رسول بهديّة، وتقليد وخِلْعة، وراية. وكان يقتدي بآراء العلماء، ويعظّم أهل الدين. ونشأ ولده عليّ في العفاف والدّين والعِلْم، فولّاه العهدَ في سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة. وتُوُفّي يوسف في يوم الإثنين ثالث المحرَّم سنة خمسمائة، ورخه ابن خلكان، وقبله عز الدين بن الأثير، وغيرهما. وعاش تسعين سنة. قَالَ الْيَسَعُ بْن حَزْم: فمِن فضله أَنَّهُ لما أراد بناء مُرّاكش ادّعى قومٌ مَصَامِدَةٌ فيها أرضًا، فأرضاهم بمالٍ عظيم. وكان يلبس العباء، ويُؤْثر الحياء، ويقصد مقاصد العز في طُرُق المعالي، ويكره السفساف، ويحب الشرف المتعالي، ويقلد العلماء، ويؤثر الحُكَماء، يتدبّر مَرْضَاتهم. وإذا دخل عَلَيْهِ من طَوْل ثيابه وجرّها ... ١ إِلَيْهِ وجهه، وأعرض عَنْهُ، فإن كَانَ ذا ولاية عزله. وكان كثير الصدقة عظيم البِرّ والصّلة للمساكين، رحمه اللَّه.

---

١ بياض في الأصل.

(١٦٩/٣٤)

٣٧٠- يوسف بْن عليّ الزّنْجانيّ١: أبو القاسم الشّافعيّ من كبار أصحاب أَبِي إسْحَاق الشّيرازيّ. مات في صَفَر.

المتوفون تقريبًا:

٣٧١- أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن: أَبُو العبّاس الْأَنْصَارِيّ، الشّارقيّ الواعظ٢. حجّ وسمع كريمة، وتفقّه عَلَى أَبِي إسْحَاق الشّيرازيّ. ودخل العراق وفارس، وسكن سَبْتَةَ، وفاس. وكان صالحًا، دينًا، ذاكرًا، بكاءً، واعظًا. توفي بشرق الأندلس في نحو الخمسمائة. قال ابن بَشْكُوَال.

٣٧٢- أحمد بْن مُحَمَّد بْن الفضل بْن شَهْرَيار: أبو عليّ الأصبهاني٣. سمع: أبا الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن شَهْرَيار، وغيره.

وكان من أبناء التسعين. روى عَنْهُ: السلفي، وأبو طاهر السنجي. مات قبل الخمسمائة بقليل.

* أحمد بْن عَبْد اللَّه السُّوذَرْجانيّ٤:

٣٧٣- عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن أحمد: أبو منصور الشرابي الأصبهاني٥ توفي قبل الخمسمائة أو بعدها. روى عَنْ: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن اللَّيْث الصّفّار صاحب ابن حميرَوَيْه الهَرَوِيّ. روى عَنْهُ: أَبُو سَعْد مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الصائغُ.

٣٧٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن إسماعيل بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد. أبو بَكْر ابن الْإِمَام أَبِي عثمان الصّابونيّ النَّيْسابوريّ٦. خَلَف أَبَاهُ فِي حضور المجالس، وكان لَهُ قبول تامّ لأجل والده. وكان مليح الشّمائل، متجمّلًا بَهيًّا. بَقِيّ عَلَى التّصوّن قليلًا، ثمّ لعب وأخذ فِي الصّيد والتنزه، فقبر أمره، ثمّ أصابه فِي الآخر نقْرس وزَمِنَ، فباع بقية ضيعةٍ لَهُ. سمع: أَبَاهُ، وعمّه أبا يَعْلَى، وأبا حفص بْن مسرور. روى عَنْهُ: محمد بن

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٦٩".

٢ الصلة "١/ ٧٣".

٣ لا بأس به.

٤ سبقت الترجمة له.

٥ لم نقف عليه.

٦ لا بأس به.

الحُسين الآمُليّ، وعَبْد اللَّه بْن الفُرَاويّ، وعُمَر بْن أَحْمَد الصَّفَّار، وآخرون. وقد سمع صحيح مُسْلِم من عَبْد الغافر الفارسيّ. روى عَنْهُ أيضًا: هبة الله بن محمد بْن حَسَنة، وتيمان بْن أَبِي الفوارس، وأبو رُشَيْد بْن إسماعيل بْن غانم، وَأَبُو الفتح عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخِرَقيّ، وعدد كبير.

٣٧٥- أسعد بْن مسعود بْن عليّ: أبو إِبْرَاهِيم النَّيْسابوريّ١، أحد الرؤساء والعُلماء. تأدَّب عَلَى منصور بْن عَبْد الملك الثّعالبيّ.

وسمع من: الحِيْريّ، والصَّيْرفيّ. ومن جَدّه أَبِي نَصْر العُتْبيّ، وقال: مات جدي سنة أربع عشرة. روى عَنْهُ: مسعود بْن أحمد الحوافيّ، وأبو طاهر السِّنْجيّ، وعبد الخالق الشّحّاميّ، وجماعة. تزهد بأخرة. عاش بضعًا وثمانين سنة.

٣٧٦- غالب بْن عيسى بْن نعم الخَلَف: أبو تمّام الْأَنْصَارِيّ الأندلسيّ٢. طوّف الشّام، والعراق، واليمن. وجاور مكة. سمع: أبا مُحَمَّد الجوهريّ، وجماعة ببغداد؛ وأبا غالب بن بشران النحوي بواسطة؛ وأبا العلاء بْن سليمان بالمَعَرَّة؛ وأحمد بْن الفضل الباطرقاني بأصبهان. سمع منه: أبو بَكْر السّمعانيّ فِي سنة ثمانٍ وتسعين بمكّة، وقال: كَانَ قد نيَّف عَلَى المائة وزمِن وعُمّر.

٣٧٧- المظفّر بْن الحُسين بْن إِبْرَاهِيم بْن هَرْثَمَة: أبو منصور الفارسيّ الأَرَّجانيّ، ثمّ الغَزْنَويّ٣. قَالَ السّمعانيّ: شيخ، إمام، فقيه، عارف بالحديث وطُرُقه. صنف تصانيف فِي الحديث. وسمع بغَزْنَة حنبل بْن أحمد بْن حنبل البَيّع، وبالهند أبا الحَسَن مُحَمَّد بْن الحَسَن الْبَصْرِيّ، وببغداد أبا الطَّيِّب الطَّبَرِيّ، وأبا القاسم التّنُوخيّ، وبدمشق أبا عَبْد اللَّه بْن سلوان، وبمصر أبا الحَسَن الطّفّال، وعبد الملك بْن مسكين. قدِم بلْخ فحدَّث بها. روى عَنْهُ: أبو شجاع عُمَر البسطامي، وأبو حفص بْن عُمَر الأشهبيّ، وغيرهما. وتُوُفّي بعد التّسعين وأربعمائة.

---

١ سبقت الترجمة له.

٢ لا بأس له.

٣ انظر السابق.

(١٧١/٣٤)

٣٧٨- عَبّاد بْن الحُسين بْن غانم الطّائيّ: الوزير أبو منصور١. وَزَرَ لبعض ملوك العجم، وحدَّثَ ببغداد عَن ابن رَيْذَة الأصبهاني. روى عَنْهُ: أبو الوفاء أحمد بْن الحُصَيْن، وأبو طاهر السِّلَفيّ.

٣٧٩- إِبْرَاهِيم بْن عليّ بْن الحَسَن. أبو أحمد الْبَصْرِيّ البُجَيْرميّ٢. سمع: إِبْرَاهِيم بْن طلحة بْن غسّان. وعنه: السِّلَفيّ.

٣٨٠- مُحَمَّد بْن المظفّر بن عُبَيْد اللَّه النَّهَاوَنْديّ٣: المعدّل. سمع: القاضي أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن الرّاوي عَن البكّائيّ. أخذ عَنْهُ السِّلَفيّ بنهاوند.

٣٨١- مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن عليّ. أبو الفتح الأصبهاني الزّجّاج٤. سمع: علي بن ماشذة، وأبا عليّ أحمد بْن مُحَمَّد بْن حَسَن المرزوقيّ، وأبا بَكْر بْن أَبِي عليّ، والحسين بْن أحمد بْن سَعْد الرّازيّ. قَالَ السِّلَفيّ: لم يروِ منّا عَن المرزوقي سواه.

٣٨٢- مُحَمَّد بْن إدريس بْن خَلَف: أبو تمّام القَرَتَّائي الْبَصْرِيّ٥. روى عَنْ: إِبْرَاهِيم بْن طَلْحة بْن غسان. سمع منه: السِّلَفيّ بالبصرة.

٣٨٣- سَعْد بْن عليّ بْن حُمَيْد: أبو علّان المُضَريّ المَرَاغيّ٦. روى عن: أحمد بن الحسين التراسي. وعن السِّلَفيّ.

٣٨٤- عليّ بْن هبة اللَّه التَّرّاسيّ٧. عَنْ: أحمد بن الحُسين التّرّاسيّ. وعنه: السِّلَفيّ، وغيره.

---

١ لم نقف عليه.

٢ في عداد المجهولين.

٣ لم نقف عليه.

٤ لا بأس به.

٥ لم نقف عليه.

٦ انظر السابق.

٧ في عداد المجهولين.

(١٧٢/٣٤)

٣٨٥- مُحَمَّد بْن علي بْن عَبْد الرّزّاق: أبو الحَسَن الأصبهاني الكاغدي١. شيخ مسن، مُسْنِد. روى عَنْ: عليّ بْن ميلة الفَرَضِيّ. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ.

٣٨٦- أحمد بْن أبي هاشم: أبو طَالِب الْقُرَشِيّ الأصبهاني٢. سمع أبا سَعِيد مُحَمَّد بْن عليّ النّقّاش، وأبا سَعِيد الحَسَن بْن مُحَمَّد

بْن حَسْنَوَيْه الكاتب، ومُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن شاذان الأعرج. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ عَنْهُمْ، وعن: أَبِي بَكْر بْن أَبِي عليّ.

٣٨٧- مُحَمَّد بْن أحمد بْن سَعِيد: أبو المظفّر الأصبهاني٣ الفاشاني المعدل. سمع: سفيان بْن مُحَمَّد بْن حَسْنَكُوَيْه، وأبا نُعَيْم. وعنه: السِّلَفيّ.

٣٨٨- لاحق بْن مُحَمَّد بْن أحمد: أبو القاسم التَّميميّ، الأصبهاني الإسكاف٤. سمع: أبا عليّ أحمد بْن مُحَمَّد بْن يزداد، وأبا بَكْر بْن أَبِي عليّ، وإبراهيم بْن عليّ الخيّاط، والفضل بْن شَهْرَيار، وأبا عَبْد اللَّه الجمّال، وابن عَبْدكَويْه، وأبا حفص الزعفراوي، وأبا نعيم.

وأجاز له أبو سعيد النقاش، وعلي بن ميلة، والقاضي أبو بكر الحيري. روى عنه السلفي فأكثر عنه، ولم يؤرّخ وفاته.

٣٨٩- مُحَمَّد بْن أحمد بْن جعفر: أبو صادق الأصبهاني٥. سمع: الفضل بْن عُبَيْد اللَّه بْن شَهْرَيار، وأبا بَكْر بْن أَبِي عليّ الذّكْوانيّ. وجماعة. وعنه: السِّلَفيّ وقال: كَانَ كاتبًا مكثِرًا، من رؤساء البلد.

٣٩٠- مُحَمَّد بْن الحُسين بْن مُحَمَّد: أبو إِبْرَاهِيم البالويّ النَّيْسابوريّ٦. صالح سديد. سمع الْإِمَام أبا إِسْحَاق الإسْفَرائينيّ، وحدَّثَ عَنْهُ بثلاثة أجزاء. وعاش إلى سنة ثلاثٍ وتسعين. روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّنْجيّ، وأبو البركات الفُرَاويّ، وعبد الخالق الشحامي.

---

١ لم نقف عليه.

٢ لا بأس به.

٣ لم نقف عليه.

٤ لا بأس به.

٥ لا بأس به.

٦ السابق.

(١٧٣/٣٤)

٣٩١- مُحَمَّد بن عَبْد العزيز بْن أحمد: أبو بَكْر الأصبهاني العسّال١. سمع: أبا نُعَيْم الحافظ، وسُفْيَان بْن مُحَمَّد بن حسنويه. وعنه: السِّلَفيّ.

٣٩٢- حَمْد بْن عُمَر بْن سَهْلُوَيْه. أبو العلاء الأصبهاني الشّرابيّ٢ سمع: أبا نُعَيْم الحافظ، ويوسف بن حسن الرّازيّ. وعنه: السِّلَفيّ.

٣٩٣- أحمد بْن الحسن بْن أحمد بْن عليّ بْن الخصيب: الفقيه أبو سَعِيد الجَرْبَاذْقانيّ الخانساريّ٣. سمع: أبا طاهر بْن عَبْد الرّحيم الكاتب، وأحمد بْن الفضل الباطرقانيّ. روى عَنْهُ السِّلَفيّ جزءًا من حديثه سمعناه.

٣٩٤- عَبْد اللَّه بْن يوسف: الحافظ أبو مُحَمَّد الجُرْجانيّ القاضي٤. صنَّف "فضائل الشّافعيّ"، وفضائل أحمد بْن حنبل، وغير ذَلِكَ. وسمع الكثير. قَالَ أبو النضر الفامي: توفي بعد العشرين وأربعمائة.

٣٩٥- عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَلُّويَه: أبو الفتح الأصبهاني٥. سمع: أبا بَكْر الذّكْوانيّ. وحدَّثَ في سنة اثنتين وتسعين، وهو إنْ شاء اللَّه من شيوخ السِّلَفيّ. وآخر من روى عَنْهُ: أبو الفتح الخِرَقيّ.

٣٩٦- سداد بن محمد بن أحمد بن جعفر: القاضي أبو الرجاء الخلقاني الأصبهاني٦. روى عن: أبي نعيم الحافظ، والهيثم بن محمد الخراط، وأبي القاسم عبد الله بن الحسن المطيعي. قال السلفي: كان مكثرًا من الطلب والمعرفة، وتكلم فيه بغير حجة.

روى عنه: السلفي، وجماعة. وآخر أصحابه أبو الفتح الخرقي.

---

١ السابق.

٢ السابق.

٣ لا بأس به.

٤ السير "١٩/ ١٥٩".

٥ لا بأس به.

٦ السابق.

(١٧٤/٣٤)

٣٩٧- محمد بن أحمد بن طاهر بن حمد: أبو غالب البغدادي١. حدَّث في هذه السنة؟ بواسط عَنْ أَبِي القاسم التّنُوخيّ بالطّوالات. رواها عَنْهُ أبو طَالِب مُحَمَّد بْن عليّ الكتّانيّ.

٣٩٨- إسماعيل بْن الحُسين بْن حمزة: السّيد أبو الحَسَن العَلَويّ الهَرَوِيّ٢. رئيس محتشم، كبير الشّأن، علي الرتبة ببلده. سمع: أبا عثمان بْن العبّاس الْقُرَشِيّ، وغيره. روى عَنْهُ: عَبْد الغافر بن إسماعيل، وذكر أنه عاش إلى سنة نيفٍ وتسعين وأربعمائة، وأنّه حدَّثَ بنَيْسابور سنة أربعٍ وتسعين.

٣٩٩- عَبْد الملك بْن الحَسَن بْن بِتِنَّة: أبو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ٣. شيخ صالح، مجاور بمكّة. سمع: أبا القاسم عليّ بْن الحُسين بْن مُحَمَّد الفَسَويّ، والشيخ عبد العزيز بن بُنْدار الشّيرازيّ. سمع منه: أبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو بَكْر السّمعانيّ، وغيرهما بمكّة. ذكره السِّلَفيّ في معجمه، وأنّه حجّ سبْعًا وسبعين حَجَّة، وزار النَّبِيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَرْبَعَ عَشْرَةَ مرّة. وله في كلّ سنة مائة عمرة في رجب، وشعبان ورمضان، وذي الحجّة. وبِتِنَّة: بكسر الباء والتّاء، ثمّ تشديد النُّون، ورأيتها مرّةً بفتْحها.

٤٠٠- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي دَاوُد: أبو الحَسَن الفارسي ثمّ الْمَصْرِيّ الورّاق، الكُتُبيّ٤. شيخ فاضل. حدَّثَ عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه بْن نظيف، وغيره. وكان ذا هيئة ومعرفة. روى عَنْهُ: أبو عليّ بْن سُكَّرَة، وأبو بَكْر بْن الفَزَاريّ، وقال: شيخ مفيد له علو. قلت: بقي إلى حدود الخمسمائة، وأظن سمع منه الشريف الخطيب أبو الفتوح.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٨٠".

٢ بياض في الأصل.

٣ لا بأس به.

٤ السابق.

(١٧٥/٣٤)

٤٠١- مُحَمَّد بْن خَلَف بْن قاسم الخَوْلانيّ: الإشبيلي١. أبو عَبْد اللَّه. يروي عَنْ: ابن حَزْم، وأبي مُحَمَّد بْن خَزْرَج. قرأ عَلَيْهِ: أبو العبّاس أحمد بْن مُحَمَّد "صحيح مُسْلِم" في سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة.

٤٠٢– المطهر بْن الفضل بْن عَبْد الوهّاب بْن أحمد بْن بطَّة: أبو عليّ الأصبهاني٢. وُلِد سنة ست وأربعمائة. وسمع: أبا عبد الجمال، وأبا نعيم، وجماعة. وعنه: السلفي.

٤٠٣– المظهر بْن عليّ: أبو الفتح البَنْدنَيْجيّ المالحانيّ٣.

سمع: الجوهريّ. روى عَنْهُ: السِّلَفيّ. لقيَه في سنة سبعٍ وتسعين.

٤٠٤– إبْرَاهِيم بْن أحمد بْن إبْرَاهِيم بْن أحمد بْن أسود: أبو إسْحَاق الغساني المريي٤. من علماء أهل المَرِيّة من الأندلس. روى عَنْ: أَبِيهِ إبْرَاهِيم، وحاتم بْن مُحَمَّد، وأبي عمر بن عبد البر، وأبي لأصبغ عيسى بْن مُحَمَّد، وطائفة. وكان شديد العناية بالرّواية. ذكره الأَبّار فقال: روى عَنْهُ: ابنه القاضي أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد، وعبد الرحيم بْن مُحَمَّد الخَزْرَجيّ، وأبو عَبْد اللَّه بْن إحدى عشرة. توفي نحو الخمسمائة.

٤٠٥– أحمد بْن نَصْر بْن أحمد: أبو العلاء الهَمَذانيّ٥. روى عَنْ: ابن حُمَيْد، وابن الصّبّاح، وهارون بْن ماهلة، وأبي الفَرَج بْن عَبْد الحميد، ونصر بن علي الفقيه، وعدد كبير. روى عنه السلفي، وغيره. وكان حافظا أديبا ناصرا للسنة عارفا بمذهب أحمد، ثقة. أملى مجالس من حفظه.

يأتي في سنة ٥١.

٤٠٦– عَبْد اللَّه بْن إبْرَاهِيم بْن هاشم: أبو مُحَمَّد القَيْسيّ المَرِيّيّ الفقيه، ويُعرف بحفيد هاشم٦. شرح كتاب التفريع لابن الجلاب في ست مجلدات، وأجمع

---

١ لا بأس به.

٢ لم نقف عليه.

٣ السابق.

٤ لا بأس به.

٥ السابق.

٦ لم نقف عليه.

أهل المَرِيّة عَلَى تقديمه للقضاء، فقال: إنّ فعلتم فررت عَنْ أهلي وولدي، واللَّه أسألكم. فتركوه. قرأ عَلَيْهِ صِهْره الخطيب أبو عَبْد الله الحمزي. وكان موجودًا في حدود الخمسمائة.

٤٠٧– مُحَمَّد بْن جابار بْن عليّ: الواعظ المذكّر أبو الوفاء الهَمَذانيّ١. ممن أجاز للسِّلَفيّ سنة أربعٍ وتسعين. ذكره شِيرُوَيْه فقال: صالح، ديّن، زاهد، صدوق، متعصب للحنابلة جدًّا. روى عَنْ: عليّ بْن حُمَيْد، وحُمَيْد بْن المأمون، وطائفة. سَمِعْتُ منه أحاديث.

٤٠٨– الحَسَن بْن الفتح بْن حمزة بْن الفتح: أبو القاسم الهَمَذانيّ٢ الأديب.

من أولاد الوزراء والأعيان. كما يرجع إلى معرفة باللّغة، والمعاني، والبيان. قدِم بغداد سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة، فكتب عَنْهُ: هُزَارسْت الهَرَوِيّ، والحسين بْن خَسْرُو. ذكر السّمعانيّ، ولم يذكر لَهُ وفاة. وقال السِّلَفيّ: كَانَ من أهل الفضل والتّقدُّم في الفرائض، والتّفسير، والآداب، وله تفسير حَسَن، وشِعْرٌ فائق. علّقت عَنْهُ حكايات وشِعْر. وقد صحب أبا إسْحَاق الشِّيرازيّ، وتفقه عَلَيْهِ. وله:

نسيم الصَّبا إنّ هجت يومًا بأرضها ... فقولي لها حالي علت عَنْ سؤالك

فها أنذا إنّ كنت يومًا تعتبي ... فلم يبقَ لي إلّا حشاشة هالك

قال ابن صلاح: رأيت مجلدين من تفسيره من تجزئة ثلاث مجلّدات، واسمه كتاب البديع في البيان عَنْ غوامض القرآن فوجدته ذا عناية بالعربيّة والكلام ضعيف الفقه.

٤٠٩- الحُسين بْن أحمد بْن أحمد: القاضي أبو عَبْد اللَّه بْن الصّقّار٣. من فُقهاء هَمَذان. كَانَ ينوب عَن القضاة بها. وهو من رُواة الزُّهْد. أخذ عَن ابن المُذْهِب.

سمع: ابن الكسار، وبِشْر بْن الفاتيّ، والحسن بْن دوما النّعَاليّ، والحسين بْن عليّ الطَّنَاجِيريّ، وابن غَيْلان، وخلقًا سواهم. كُتُب عَنْهُ: أبو شجاع شيرويه الديلمي

---

١ لا بأس به.

٢ الوافي بالوفيات "١٢/ ٢٠٠".

٣ لا بأس به.

(١٧٧/٣٤)

وقال: كان صحيح السماع، من الأشعريه. وذكر ابن السّمعانيّ، ولم يذكر لَهُ وفاة.

٤١٠- عليّ بْن الحسن بْن أَبِي سهل: أبو القاسم النَّيْسابوريّ الأَدَميّ السّرّاج١.

شيخ مبارك، سمع: على بن محمد الطرازي، وجماعة. وبقي إلى سنة بضعٍ وتسعين. روى عَنْهُ: محمد بْن محمد السّنْجيّ، وعبد الله بن الفراوي، ومحمد بن أحمد الصفار، وجماعة.

---

١ السابق.

(١٧٨/٣٤)

الفهرس العام للكتاب:

(١٧٩/٣٤)

(١٨١/٣٤)

"الطبقة الخمسون"

"وفيات سنة إحدى وتسعين وأربعمائة"

"حرف الألف"

"حرف الجيم"

"حرف الحاء"

"حرف الراء"

"حرف السين"

"حرف الطاد"

(١٨٤/٣٤)

"حرف العين"

"حرف الفاء"

"حرف الميم"

"حرف النون"

(١٨٥/٣٤)

(١٨٦/٣٤)

(١٨٧/٣٤)

(١٨٨/٣٤)

(١٨٩/٣٤)

(١٩٠/٣٤)

(١٩١/٣٤)

(١٩٢/٣٤)

(١٩٥/٣٤)

(١٩٦/٣٤)

(١٩٧/٣٤)

(١٩٨/٣٤)

المجلد الخامس والثلاثون

الطبقة الحادية والخمسون

أحداث سنة إحدى وخمسمائة

...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الطبقة الحادية والخمسون:

أحداث سنة إحدى وخمسمائة

فتنة العميد عَلَى سيف الدّولة صَدَقة بْن مَزْيَد:

كَانَ سيف الدّولة صَدَقة قد صار ملك العرب في زمانه، وبنى مدينة الحلة وغيرها. وقبل ذَلِكَ كَانَ صاحب عمود وسيف، فعظُم شأنُه، وارتفع قدْره، وصار ملجأ لمن يستجير. وكان معينًا للسّلطان محمد عليّ حروبه مَعَ أخيه، وناصرًا لَهُ، فزاد في إقطاعه مدينة واسط، وأذِن لَهُ في أخذ البصْرة. ثمّ افتن ما بينهما العميد أبو جعفر محمد بْن الحسين البلْخيّ مَعَ ما كَانَ يفعله صَدَقة مِن إجارة مِن يلتجئ إِلَيْهِ مِن أعداء السّلطان محمد. وشغَّب العميدُ السّلطان عَلَيْهِ، ثمّ زاد عَلَيْهِ بأنْ صبغه بأنّه مِن الباطنية، ولم يكن كذلك؛ كَانَ شيعيّا. وسخط السّلطان عَلَى سَرْخاب بْن دُلَف صاحب ساوة، فهرب منه، فأجاره صَدَقة، فطلبه السّلطان منه، فامتنع. إلى أمور أُخر، فتوجّه السّلطان إلى العراق.

فاستشار صَدَقة أصحابه، فأشار إِلَيْهِ ابنه دُبَيْس بأن ينفّذه إلى السّلطان بتقادُم وتُحَف وخيل، وأشار سَعِيد بْن حُمَيْد صاحب جيش صَدَقة بالحرب، فأصغى إليه، وجمع العساكر، وبذل الأموال، فاجتمع لَهُ عشرون ألف فارس، وثلاثون ألف راجل. فأرسل إليه المستظهر ينهاه عَنِ الخروج، ويعده بأن يُصْلح أمره. وأرسل السّلطان يطلبه ويطيّب قلبه، ويأمره بالتّجهّز معه لقصد غزو الفرنج، فأجاب بأنّهم ملأوا قلب السّلطان عليّ، ولا آمن مِن سطوته[١].

وقال صاحب جيشه: لم يبق لنا في صُلْح السّلطان مَطْمَع.

دخول السّلطان بغداد:

ودخل السّلطان بغداد في العشرين مِن ربيع الآخر جريدة لَا يبلغ عسكره ألفَيْ فارس، فلمّا اطمأنّ ببغداد، وتحقّق معاندة صَدَقة لَهُ بعث شِحْنة بغداد سنقر البرسقي

---

١ دول الإسلام "٢/ ٢٩".

في عسكر، فنزل عَلَى صَرْصَرْ، وبعث بريدًا يستحثّ عساكره فأسرعوا إليه.

الحرب بين السّلطان وصدقة بْن مَزْيَد:

ثمّ نشبت الحرب بين الفريقين شيئًا فشيئًا، وتراسلوا في الصُّلح غير مُرَّة، فلم يتّفق، وجرت لهم أمور طويلة. ثمّ التقى صَدَقة والسلطان في تاسع عشر رجب، فكانت الأتراك ترمي الرَّشْقَة عشرة آلاف سهْم، فتقع في خيل العرب وأبدانهم. وبقي أصحاب صَدَقة كلمّا حملوا منعهم نهْرٌ بين الفريقين مِن الوصول، ومن عَبَر إليهم لم يرجع. وتقاعدت عُبادة وخَفَاجة شفقةً عَلَى خيلها. وبقي صَدَقة يصيح: يا آل خُزَيْمَة، يا آل ناشرة، ووعد الأكراد بكلّ جميل لَمَّا رَأَى من شجاعتهم. وَكَانَ راكبا على فرسه المهلوب، ولم يكن لأحدٍ مثله، فجُرِح الفَرَس ثلاث جراحات. وكان لَهُ فرس آخر قد ركبه حاجبه أبو نصر، فلمّا رَأَى التُّرْكَ قد غشوا صَدَقة هرب عَلَيْهِ، فناداه صَدَقة، فلم يردّ عَلَيْهِ. وحمل صَدَقة عَلَى الأتراك وضرب غلامًا منهم في وجهة بالسّيف، وجعل يفتخر ويقول: أَنَا ملك العرب، أَنَا صَدَقة. فجاءه سهْمٌ في ظهره، وأدركه بزغش١ مملوك أشلّ، فجذبه عَنْ فَرَسه فوقع فقال: يا غلام أرفق. فضربه بالسّيف قتله، وحمل رأسه إلى السّلطان، وقُتل مِن أصحابه أكثر مِن ثلاثة آلاف فارس، وأُسِر ابنه دُبَيْس، وصاحب جيشه سَعِيد بْن حُمَيْد٢.

ترجمة صَدَقة بْن منصور:

وكان صَدَقة كثير المحاسن بالجملة، محبَّبًا إلى الرعيّة، لم يتزوَّج عَلَى امرأته، ولا تَسَرَّى عليها. وكان عنده ألوف مجلَّدات مِن الكُتُب النفيسة. وكان متواضعًا محتملًا، كثير العطاء٣.

سفر فخر المُلْك ابن عمّار إلى بغداد:

وأمّا طرابُلُس، فلمّا طال حصارها، وقلَّت أقواتُها، وعظُمت بليّتُها ولا حول ولا

---

١ المنتظم "٩/ ١٥٦".

٢ المنتظم "٩/ ١٥٦"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٤٤٠-٤٤٨"، والعبر "٤/ ١"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٦٩"، وشذرات الذهب "٤/ ٢".

٣ المنتظم "٩/ ١٥٩"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٤٤٨، ٤٤٩"، والنجوم الزاهرة "٥/ ١٩٦".

قوّة إلّا بالله، منَّ الله عليهم سنة خمسمائة بميرة جاءتهم مِن البحر، فتقوَّوْا شيئًا. واستناب فخر المُلْك أبو عليّ بْن عمار عَلَى البلدان ابن عمه، وسلف المقاتلة رزق ستة أشهر. وسار منها إلى دمشق ليمضي إلى بَغْدَاد فأظهر ابن عمه العصيان، ونادى بشعار المصريّين، فبعث فخر المُلْك إلى أصحابه، فأمرهم بالقبض عَلَيْهِ، ففعلوا بِهِ ذَلِكَ. واستصحب فخر المُلْك معه تُحَفًا ونفائس وجواهر وحُلي غريبة، فأحترمه أمير دمشق وأكرمه، ثمّ سار إلى بغداد، فدخلها في رمضان قاصدًا باب السّلطان، مستنفرًا عَلَى الفرنج، فبالغ السّلطان محمد في احترامه. وكان يوم دخوله مشهودًا. ورتَّب لَهُ الخليفة الرّواتب العظيمة. ثمّ قِدم للسّلطان التّقادم، وحادثه السّلطان في أمر قتال الفرنج، فطلب النّجدة، وضمن الإقامة بكفاية العساكر، فأجابه السّلطان. وقدّم للخليفة أيضًا، وحضر دار الخلافة وخُلع عَلَيْهِ. وجرّد السّلطان معه عسكرًا لم يُغْنِ شيئًا١.

دخول فخر المُلْك جبلة:

ثمّ وصل إلى دمشق في المحرَّم سنة اثنتين، وتوجّه بعسكر دمشق إلى جَبَلَة، وأطاعه أهلها٢.

القبض عَلَى جماعة ابن عمّار:

وأمّا أهل طرابُلُس فراسلوا المصريّين يلتمسون واليا وميرَة في البحر، فجاءهم شرف الدّولة ومعه الميرة الكثيرة، فلمّا دخلها قبض عَلَى جماعة مِن أقارب ابن عمّار، وأخذ نعمهم وذخائرهم، وحمل الجميع إلى مصر في البحر٣.

إظهار السّلطان العدل ببغداد:

وفي شَعْبان أطلق السّلطان الضّرائب والمُكُوس ببغداد، وكثُر الدّعاء لَهُ، وشرط عَلَى وزير الخليفة العدل وحُسْن السيرة، وأن لَا يستعمل أهل الذّمّة، وعاد إلى إصبهان بعد إقامة نحو السّتّة أشهر، فأحسن فيها ما شاء. وكتب في يوم أربعمائة

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٥٢، ٤٥٣"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٦٩".

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٥٤"، ونهاية الأرب "٢٨/ ٢٦٧".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٥٤"، وأخبار مصر لابن ميسر "٢/ ٤٣".

فقير. ومضى يومًا إلى مشهد أَبِي حنيفة، فانفرد وغلّق عَلَيْهِ الأبواب يصلّي ويتعبَّد، وكفّ غلمانه عَنْ ظُلْم الرّعيّة، وبالغ في ذَلِكَ١.

بناء حصن عند صور:

وفيها حاصر بغدوين ملك الفرنج صور، وبنى تلقاءها حصنًا، وضيّق عليهم، فبذل لَهُ متولّيها سبعة آلاف دينار، فرحل عنها٢.

منازلة الفرنج صيدًا:

ونازل صيدًا ونصب عليها البُرج الخشب، وقاتَلَها في المراكب. وجاء أصطول ديار مصر ليكشف عَنْهَا، فقاتلهم أصطول الفرنج، وظهر المسلمون، وبلغ الفرنج مسيرُ عسكر دمشق نجدةً لأهل صيدا، فتركوها ورحلوا عَنْهَا٣.

أسْر صاحب طبريّة:

وأغار أمير دمشق طُغتِكِين عَلَى طبريّة، فخرج ملكها جرْفاس -لعنة الله- فالتقوا، فقُتل خلْق مِن عسكره وأُسِر هُوَ، وفرح المسلمون٤.

---

١ المنتظم "٩/ ١٥٥، ١٥٦"، وذيل تاريخ دمشق "١٦٢"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٤٥٤".

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٥٥"، ودول الإسلام "٢/ ٣٠".

٣ ذيل تاريخ دمشق "١٦٢"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٤٥٦".

٤ ذيل تاريخ دمشق "١٦١، ١٦٢"، ودول الإسلام "٢/ ٣٠".

أحداث سنة اثنتين وخمسمائة

حصار مودود المَوْصِل:

كَانَ السّلطان قد بعث الأمير مودود إلى المَوْصِل فحاصرها مدّة، وانتزعها مِن يد جاولي سقاووا. وكان جاولي قد سار في سنة خمسمائة في المحرَّم منها، قد بعثه السّلطان محمد إلى المَوْصِل والأعمال الّتي بيد جكرمِش، وكان جاولي سقاووا قبل هذا قد استولى عَلَى البلاد الّتي بخوزستان وفارس، فأقام بها سنتين، وعمَّر قلاعها، وظلم وعَسف، وقطع، وشنق، ثمّ خاف جاولي مِن السّلطان، فبعث إليه السّلطان

(٦/٣٥)

الأمير مودود، فتحصّن جاولي، وحصره مودود ثمانية أشهر، ثمّ نزل بالأمان ووصل إلى السّلطان فأكرمه، وأمره بالمسير لغزو الفرنج، واقطعه المَوْصِل ونواحيها١.

الحرب بين جاولي وجكرمش:

وكان جكرمش لما عاد مِن عند السّلطان قد التزم بحمل المال وبالخدمة، فلما حصل ببلاده لم يف بما قَالَ، فسار جاولي إلى بغداد ثمّ إلى المَوْصِل، ونهب في طريقه البواريج بعد أن أمّن أهلها، ثمّ قصد إربل، فتجمّع جكرمش في ألْفَين، وكان جاولي في ألف، فحمل جاولي عَلَى قلب جكرمش فانهزم مِن فيه، وبقي جكرمش وحده لَا يقدر عَلَى الهزيمة، فعالج بِهِ فأسروه. ونازل جاولي المَوْصِل فحاصرها وبها زنكي بْن جكرمش، ومات جكرمش أمام الحصار عَنْ نحو ستين سنة٢.

تملك قلج أرسلان المَوْصِل:

وأرسل غلمان جكرمش إلى الأمير صَدَقة بْن مَزْيَد وإلى قسيم الدّولة البُرْسُقيّ وإلى صاحب الرّوم قلج أرسلان قُتُلْمِش يستدعون كُلًا منهم ليكشف عَنْهُم، ويسلّمون إِلَيْهِ المَوْصِل. فبادر قلج أرسلان، وخاف جاولي فترحَّل. وأمّا البُرْسُقيّ شِحنة بغداد فسار فنزل تجاه الموصل بعد رحيل جاولي بيوم، فما نزلوا إِلَيْهِ، فغضب ورجع، وتملّكها قلج أرسلان، وحلفوا لَهُ في رجب. وأسقط خطبة السّلطان محمد، وتألّف النّاس بالعدل وقال: مِن سعى إلى في أحدٍ قتلتُه٣.

منازلة جاولي الرحبة:

وأمّا جاولي فنازل الرَّحْبة يحاصرها، ثمّ افتتحها بمخامرة وأنْهبها إلى الظُّهْر. وسار في خدمته صاحبها محمد بن سباق الشيباني٤.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٥٧-٤٥٩"، والعبر "٤/ ٣".

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٥٧، ٤٥٨"، وتاريخ مختصر الدول "١٩٨".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٢٦، ٤٢٧".

٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٢٩".

(٧/٣٥)

غرق قلج بالخابور:

ثمّ سار قلج أرسلان ليحارب جاولي، فالتقوا في ذي القِعْدة فحمل قلج أرسلان بنفسه، وضرب يد صاحب العِلْم فأبانها،

ووصل إلى جاولي فضربه بالسّيف. فقطع الكُزَاغَنْد١ فقط. وحمل أصحاب جاولي عَلَى الآخرين فهزموهم فعلم قلج أرسلان أنّه مأسور، فألقى نفسه في الخابور، وحمى نفسه مِن أصحاب جاولي، فدخل بِهِ فَرَسُه في ماءٍ غميق، فغرق، وظهر بعد أيّام، فدُفن ببعض قرى الخابور٢.

تملُّك جاولي المَوْصِل:

وساق جاولي إلى المَوْصِل، ففتح أهلها لَهُ وتملكها، وكثُر رجاله وأمواله، ولم يحمل شيئًا مِن الأموال إلى السّلطان. فلمّا قِدم السّلطان بغداد لحرب صَدَقة جهّز عسكرًا لحرب جاولي، وتحصّن هُوَ بالموصل وعَسَف وظَلَم، وأهلك الرعيّة٣.

دخول مودود المَوْصِل:

ونازل العسكر المَوْصِل في رمضان سنة إحدى وخمسمائة وافتتحوه بمعاملة مِن بعض أهله، ودخلها الأمير مودود، وأمن النّاس، وعَصَت زَوْجَة جاولي بالقلعة ثمانية أيّام، ثمّ نزلت بأموالها٤.

أخذ جاولي بالِس:

وأمّا جاولي فإنّه كَانَ في عسكره بنواحي نَصِيبّين. وجَرَت لَهُ أمور طويلة، وأخذ بالِس وغيرها، وفتك ونهب المسلمين٥.

وقعة جاولي وصاحب أنطاكية:

ثمّ فارقه الأمير زنكي بْن أقسُنْقُر، وبكتاش النّهاوِنْديّ، وبقي في ألف فارس،

---

١ الكزاغند: كلمة فارسية وهو المعطف القصير يلبس فوق الزردية.

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٢٩، ٤٣٠"، والعبر "٤/ ٣".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٥٧، ٤٥٨"، وتاريخ الزمان "١٣٠"، والعبر "٤/ ٣".

٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٥٨"، ٤٥٩"، وتاريخ مختصر الدول "١٩٩".

٥ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٥٩".

فخرج لحربه صاحب أنطاكية تنكري في ألف وخمسمائة مِن الفرنج، وستّمائة مِن عسكر حلب، فانهزم جاولي لمّا رَأَى تقلّل عسكره، وسار نحو الرحْبة، وقُتِل خلْقٌ مِن الفريقين١.

صفْح السّلطان عن جاولي:

ثمّ سار جاولي إلى باب السّلطان، وهو بقرب إصبهان، فدخل وكَفَنُه تحت إبْطه، فعفا عَنْهُ. وكان السّلطان محمد كثير الحلم والصَّفْح٢.

غزوة طغتكين إلى طبرية:

وفيها سار طُغتِكين متولّي دمشق غازيا إلى طبرية، فالتقى هُوَ وابن أخت صاحب القدس بغدوين. وكان المسلمون ألفي فارس سوى الرَّجّالة، وكانت الفرنج أربعمائة فارس وألفَيْ راجل. فأشتدّ القتال، وانهزم المسلمون فترجّل طُغتِكين، فتشجَّع العسكر وتراجعوا، وأسروا ابن أخت بغدوين، ورجعوا منصورين. وبذل في نفسه ثلاثين ألف دينار٣، وإطلاق خمسمائة أسير فلم يقنع منه طُغتِكين بغير الإسلام، ثم ذبحه بيده، وبعث بالأسرى إلى بغداد٤.

مهادنة طُغتِكين وبغدوين:

ثم تهادن طُغتِكين وبغدوين عَلَى وضع الحرب أربع سنين.

أخذ الفرنج عرقة:

ثمّ سار طُغتِكين لتسلُّم حصن عرقة، أطلقه لَهُ ابن عمّار لعَجْزه عَنْ حِفْظه، فقصده السّرْدانيّ بالفرنج، فتقهقر عسكر طُغتِكين ووصلوا إلى حمص كالمنهزمين، وأخذ السّرْدانيّ عرقة بالأمان من غير كلفة٥.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٦٤، ٤٦٥"، وتاريخ الزمان "١٣١".

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٦٦".

٣ تاريخ الزمان "١٣١".

٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٦٧".

٥ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٦٧، ٤٦٨"، والعبر "٤/ ٣".

(٩/٣٥)

وزارة ابن جَهير:

وفيها عُزِل الخليفة هبة الله بْن المطّلب بأبي القاسم عليّ بْن أَبِي نصر بْن جَهير١.

زواج المستظهر بالله:

وفيها تزوَّج المستظهر بالله بأخت السّلطان محمد عَلَى مائة ألف دينار، وعقد العقْد القاضي أبو العلاء صاعد بْن محمد النَّيْسابوريّ الحنفيّ، وقبل العقد ابن نظام المُلْك، وذلك بإصبهان٢.

شحنة بغداد:

وفيها وُلّي شِحْنكيّة بغداد مجاهد الدّين بهروز٣.

مقتل قاضي إصبهان:

وفيها قتلت الباطنّية قاضي إصبهان عُبَيْد الله بْن عليّ الخطيبيّ بَهَمَذَان، وكان يحرّض عليهم، وصار يلبس دِرْعًا تحت ثيابه حَذَرًا منهم. قتله أعجميّ يوم الجمعة في صَفَر٤.

مقتل قاضي نَيْسابور:

وقتلوا يوم الفِطْر أبا العلاء صاعد بْن محمد قاضي نَيْسابور وقُتِل قاتله، واستشهد كهلًا٥.

أخذ الفرنج قافلة مِن دمشق:

وفيها تجمّع قَفْلٌ كبير، وسار مِن دمشق طالبين مصر، فأخذهم الفرنج٦.

---

١ المنتظم "٩/ ١٥٩"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٤٧٠، ٤٧١".

٢ المنتظم "٩/ ١٥٩"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٤٧١"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٧٠".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٧١".

٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٧١"، والعبر "٤/ ٤".

٥ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٧٢"، وشذرات الذهب "٤/ ٤".

٦ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٧٢".

قتل الباطنية بشيزر:
وفيها ثار جماعة مِن الباطنية لعنهم الله في شيزر عَلَى حين غَفْلةٍ مِن أهلها، فملكوها وأغلقوا الباب، وملكوا القلعة، وكان أصحابها أولاد مُنْقذ قد نزلوا يتفرّجون عَلَى عيد النَّصارى، فبادر أهل شيزر إلى الباشورة، فأصعدهم النّساء في حبالٍ مِن طاقات، ثمّ صعِد أمراء الحصْن، واقتتلوا بالسّكاكين، فخُذِل الباطنيّة في الوقت، وأَخَذَتْهُم السُّيوف، وكانوا مائةً، فلم ينْجُ منهم أحد١.

مقتل الروياني شيخ الشافعية:
وفيها قتلت الباطنيّة شيخ الشّافعية أبا المحاسن عَبْد الواحد الرّويانيّ٢.

أخْذُ طرابلس:
وفيها عَلَى ما ذكر أبو يَعْلَى حمزة أخذت طرابلس.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٧٢"، ودول الإسلام "٢/ ٣١"، والعبر "٤/ ٤".
٢ المنتظم "٩/ ١٦٠"، وشذرات الذهب "٤/ ٤".

أحداث سنة ثلاث وخمسمائة:

سقوط طرابُلُس بيد الفرنج:
قَالَ ابن الأثير١: في حادي عشر ذي الحجّة تملّك الفرنج طرابُلُس، وكانت قد صارت في حكم صاحب مصر مِن سنتين، وبها نائبه، والمَدَدُ يأتي إليها، فلمّا كَانَ في شَعْبان وصل أصطول كبير مِن الفرنج في البحر، عليهم رَيْمُنْد بْن صَنْجِيل، ومراكبه مشحونة بالرجال والمِيرة، فنزل عَلَى طرابُلُس مَعَ السّرْدانيّ ابن أخت صَنْجيل الّذي قام بعد موت صَنْجيل، وهو مُنَازِلٌ لها، فوقع بينهما خُلْفٌ وقتال، فجاء تَنْكرِي صاحب أنطاكية نجدةً للسّرْداني، وجاء بغدوين صاحب القدس، فأصلح بينهما، ونزلوا جميعهم عَلَى طرابُلُس، وجدُّوا في الحصار في أوّل رمضان، وعملوا أبراجًا وألْصَقوها بالسّور، فخارت قِوى أهلها وذلّوا، وزادهم ضعفًا تأخّر الأصطول المصريّ بالنَّجدة والمِيرة، وزحفت الفرنج عليها، فأخذوها عنوة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٧٥، ٤٧٦".

ونجا واليها وجماعة مِن الجُنْد التمسوا الأمان قبل فتْحها، فوصلوا إلى دمشق١.

أخذ بانياس:

وسار تنْكري إلى بانياس فأخذها بالأمان٢.

أخذ جبلة:

ونزل بعض الفرنج عَلَى جبلة وبها فخر المُلْك بْن عمّار الَّذِي كَانَ صاحب طرابُلُس، فحاصروها أيّامًا، وسلّمت بالأمان لقلّة الأقوات بها، وقصد ابن عمّار شَيْزَر، فأكرمهُ سلطان بْن عليّ بْن منقذ الكنانيّ، فاحترمه وسأله أن يقيم عنده، فسار إلى دمشق فأكرمه طُغتِكين وأقطعه الزَّبَدانيّ٣.

وذكر سِبط الجْوزيّ٤: أخْذ طرابُلُس في سنة اثنتين، وذكر الخلاف فيه.

محاصرة حصن الألموت:

وفيها سار وزير السّلطان محمد، وهو أحمد بْن نظام المُلْك فحاصر الألَمُوت، وبها الحَسَن بْن الصّبّاح، ثمّ رَحَل عَنْهَا لشدّة البرد٥.

إقامة السّلطان ببغداد:

وفي ربيع الآخر قدم السلطان بغداد، فأقام بها أشهرًا٦.

جرح الباطنية ابن نظام المُلْك:

وفي شَعْبان ظفر باطنيّ عَلَى الوزير ابن نظام المُلْك فجرحه، فتعلّل أيّامًا وعوفي،

---

١ ذيل تاريخ دمشق "١٦٣"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٤٧٥، ٤٧٦"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٧١"، وشذرات الذهب "٤/ ٦".

٢ ذيل تاريخ دمشق "١٦٣، ١٦٤"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٤٧٦"، والعبر "٤/ ٦".

٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٧١"، والنجوم الزاهرة "٥/ ١٨٠"، وتاريخ طرابلس "١/ ٤٥٧".

٤ في مرآة الزمان "ج٨ ق١/ ٢٧".

٥ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٧٧، ٤٧٨"، ونهاية الأرب "٢٦/ ٣٦٩".

٦ المنتظم "٩/ ١٦٣".

وسُقِيَ الباطنيّ خمرًا وقُرّرَ، فأقّر جماعة بمسجد المأمونيّة، فأُخذوا وقُتِلوا١.

موت صاحب آمد:

وفيها مات إبراهيم بْن ينال صاحب آمد، وكان ظَلُومًا غَشومًا، نزح كثيرًا مِن أهل آمِد عَنْهَا لجوره. وتملك بعده ابنه٢.

تعويق محمد بْن ملكشاه عَنِ الغزو:

وفيها عزم محمد بْن ملكشاه عَلَى غزو الفرنج، وتهيأ. ثمّ عرضت لَهُ عوائق٣.

أخْذُ الفرنج طرسوس وحصن شَيْزر:

وفيها أخذ تَنْكري صاحب أنطاكيّة طَرَسُوس، وقرَّر عَلَى شَيْزر ضريبة في السنّة وهي عشرة آلاف دينار. وتسلم الحصن٤.

---

١ المنتظم "٩/ ١٦٣"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٧١".
٢ ذيل تاريخ دمشق "١٦٧"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٤٧٨".
٣ ذيل تاريخ دمشق "١٦٥".
٤ ذيل تاريخ دمشق "١٦٧"، والعبر "٤/ ٦"، ومرآة الجنان "٣/ ١٧٣".

(١٣/٣٥)

أحداث سنة أربع وخمسمائة:

سقوط بيروت:

نزل بغدوين وابن صَنْجيل عَلَى بيروت، وجاءت الفرنج الجَنَويّة في أربعين مركبًا، وأحاطوا بها، ثمّ أخذوها بالسّيف١.

سقوط صيدا:

ثمّ نازلوا صيدا في ثالث ربيع الآخر، فأخذوها في نيّفٍ وأربعين يومًا، وأمنّوا أهلها، فتحوّل خلْقٌ مِن أهلها إلى دمشق، وأقام أكثر النّاس رعية للفرنج، وقُرّر عليهم في السنة قطيعة عشرين ألف دينار٢.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٧٥"، والعبر "٤/ ٧"، وتاريخ طرابلس "١/ ٤٥٨، ٤٥٩".
٢ ذيل تاريخ دمشق "١٧١"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٧٢".

(١٣/٣٥)

عصيان نائب عسقلان:

وكان نائبُ بعسقلان شمس الخلافة، فراسل بغدوين صاحب القدس وهادنه وهاداه، وخرج عَنْ طاعة صاحب مصر، فتحيّلوا للقبض عَلَيْهِ فعجزوا. ثمّ إنّه أخرج الّذي عنده مِن عسكر مصر خوفًا منهم، وأحضر جماعة مِن الأرمن واستخدمهم، فمقته أهل عسقلان وقتلوه، ونهبوا داره، فسُرَّ بذلك أمير الجيوش الأفضل، وبعث إليها أميرًا١.

أخْذ الفرنج حصني الأثارب وزَرْدَنا:

وفيها نازل صاحب أنطاكيّة حصن الأثارب، وهو عَلَى بريدٍ مِن حلب، فأخذوه عنْوةً٢، وقتل ألفَيْ رجلٍ، وأسر الباقين٣.

ثمّ نازل حصن زَرْدَنا، وأخذه بالسّيف. وجَفَل أهل مَنْبِج، وأهل بالِسَ، فقصدت الفرنج البلدين، فلم يروا بها أنيسًا٤.

تعاظم البلاء:

وعظُم بلاء المسلمين، وبلغت القلوب الحَنَاجر، وأيقنوا باستيلاء الفرنج عَلَى سائر الشّام، وطلبوا الهدنة، فامتنعت الفرنج إلّا عَلَى قطيعة يأخذونها. فصالحهم المُلْك رضوان السَّلْجوقي صاحب حلب عَلَى اثنتين وثلاثين ألف دينار، وغيرها مِن الخيل والثّياب، وصالحهم أمير صور عَلَى شيء، وكذا صاحب شَيْزر، وكذا صاحب حماه عليّ الكُرَديّ، صالحهم هذا عَلَى ألفَيْ دينار، وكانت حماه صغيرة جدّا٥.

ثورة الناس ببغداد:

وسار طائفة مِن الشّام إلى بغداد يستنفرون النّاس، واجتمع عليهم خلْق مِن الفُقهاء والمطّوّعة، واستغاثوا وكسروا منبر جامع

السّلطان، فوعدهم السلطان بالجهاد.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٨٠، ٤٨١"، ودول الإسلام "٢/ ٣٢".

٢ العبر "٤/ ٧".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٨١"، والعبر "٤/ ٧".

٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٨٢"، والمختصر في أخبار البشر "٢/ ٢٢٤".

٥ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٨٢"، ونهاية الأرب "٢٨/ ٢٦٩، ٢٧٠".

(١٤/٣٥)

ثمّ كثُروا وفعلوا أبلغ مِن ذَلِكَ بكثير مِن جامع القصر، وكثُر الضّجيج، وبَطَلت الجمعة، فأخذ السّلطان في أُهبة الجهاد١.

وزارة المَيْبذي:

وفيها عُزِل وزير السّلطان محمد نظام المُلْك بْن أحمد بْن نظام المُلْك ووَزَر الخطير محمد بْن حسين المَيْبَذيّ٢.

زواج الخليفة ببنت السّلطان:

وفي رمضان دخل الخليفة ببنت السّلطان ملكشاه، وزُيّنت بغداد وعُمِلت القِباب، وكان وقْتًا مشهودًا٣.

الريح السوداء بمصر:

وفيها هبّت بمصر ريح سوداء مظلمة أخذت بالأنفاس، حتّى لَا يبصر الرجل يده، ونزل عَلَى النّاس رمل، وأيقنوا بالهلاك. ثمّ تجليّ قليلًا وعاد إلى الصفرة. وكان ذلك من العصر إلى بعد المغرب٤.

مهادنة طغتكين بغدوين:

وفيها غدر بغدوين ونازل طبريّة، وبرز طُغتِكين إلى رأس الماء، ثمّ وقعت هدنة٥.

وفيها حَيْفٌ عَلَى المسلمين وإذلال، ولم ينجدهم لَا جيش الشّرق ولا جيش مصر، واستنصرت الفرنج بالشّام.

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٧٢".

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٨٣".

٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٧٢".

٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٨٤".

٥ دول الإسلام "٢/ ٣٣".

(١٥/٣٥)

أحداث سنة خمس وخمسمائة:

محاصرة المسلمين الرُّها:

وفيها سارت عساكر العراق والجزيرة لقتال الفرنج، فحاصروا الرُّها، ولم يقدروا عليها، واجتمعت جموع الفرنج، فلم يكن

وقعة١.

مسير المسلمين إلى الشام:

ثمّ سار المسلمون وقطعوا الفرات إلى الشّام ونازلوا تلّ باشِر خمسة وأربعين يومًا، ورحلوا فجاءوا إلى حلب، فأغلق في وجوههم صاحبها رضوان بابها، ومات مقدّمهم سُقْمان القُطبيّ، واختلفوا ورجعوا، وما فعلوا شيئًا، إلّا أنّهم أطمعوا في المسلمين عساكر الفرنج٢.

حصار صور:

فتجمّعت الملاعين، وساروا مَعَ بغدوين فحاصروا صور٣.

قَالَ ابن الأثير: عملوا عليها ثلاثة أبراج خشب، عُلوّ البرج سبعون ذراعًا، وفيه ألف رَجُل؛ فألصقوها بالسّور٤.

وكان نائب المصريّين بها عزّ المُلْك، فأخذ المسلمون حِزَم حطب، وكشفت الحُماة بين أيديهم إلى أن وصلوا إلى البرج، فألقوا الحطب حوله، وأوقدوا النّار فيه، واشغلوا الفرنج عَنِ النّزول مِن البرج بالنُّشّاب، وطرشوهم بجرار ملأى عُذْرَةً في وجوههم، فخبلوهم، وتمكّنت النّار، فهلك مِن في البرج إلّا القليل. ثمّ رموا البرجين الآخرين بالنّفْط فاحترقا. وطلبوا النّجدة مِن صاحب دمشق، فسار إلى ناحية بانياس، واشتدّ الحصار٥.

قلت: وجرت فصول طويلة.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٨٥، ٤٨٦".

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٨٦"، والعبر "٤/ ٩".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٨٨"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٧٣".

٤ في الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٨٨".

٥ ذيل تاريخ دمشق "١٧٨-١٨٠"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٧٣".

غارات طُغتِكين:

وكان تِلْكَ الأيّام يغير طُغتِكين عَلَى الفرنج وينال منهم؛ وأخذ لهم حصنًا في السّواد، وقتل أهله. وما أمكنه مناجزة الفرنج لكثرتهم١.

إحراق المراكب بصيدا:

ثمّ جمع وسار إلى صور، فخندقوا عَلَى نفوسهم ولم يخرجوا إليه، فسار إلى صيدا وأغار عَلَى ضياعها، وأحرق نحو عشرين مركبًا عَلَى السّاحل٢.

وبقي الحصار عَلَى صور مدة، وقاتل أهلها قتال مِن آيس مِن الحياة، فدام القتال إلى المُغَلّ، فخافت الفرنج أن يستولي طُغتِكين على غلات بلادهم، وبَذَل لهم أهل صور مالًا ورحلوا عَنْهَا٣.

الملحمة بالأندلس:

وفيها كانت ملحمة كبيرة بالأندلس بين عليّ بْن يوسف بْن تاشفين وبين الأَذْفُونش لعنه الله، نُصر فيها المسلمون، وقتلوا وأسروا وغنموا ما لَا يعبَّر عَنْهُ. فخاف الفرنج منها، وامتنعوا مِن قصد بلاد ابن تاشفين، وذل الأذفونش حينئذٍ وخاف فإنّها وقعة عظيمة أبادت شجعان الفرنج٤.

وانصرف ابن الأذْفُونش حينئذٍ جريحًا، فهلك في الطّريق. وكان أَبُوهُ قد شاخ وارتعش.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٩٠".
٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٩٠"، والنجوم الزاهرة "٥/ ١٨١".
٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٧٣".
٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٩٠، ٤٩١"، والعبر "٤/ ٩".

أحداث سنة ست وخمسمائة

أحداث سنة ست وخمسمائة

...

أحداث سنة ست وخمسمائة:

موت بسيل الأرمني:

فيها مات المُلْك بسيل الأرمنيّ صاحب الدّروب، فسار تَنْكري صاحب أنطاكية الفرنجيّ ليملكها فمرض، فعاد ومات بعد أيّام. وتملّك أنطاكية بعده سَرْخالة ابن أخته١.

موت قراجا صاحب حمص:

وفيها مات قراجا صاحب حمص، وقام بعده ولده قرجان. وكلاهما ظالم٢.

قدوم القادة للجهاد في الإفرنج:

وفي أواخر السّنة، خاض الفرات صاحبُ المَوْصِل مودود بْن الْتُون تكِين، وصاحب سنجار تميرك، والأمير إياز بْن إيلغازي بنية الجهاد، فتلقّاهم صاحب دمشق طُغتِكين إلى سلمية، وكان كثير المودة بمودود٣. وكانت الفرنج قد تابعت الغارات عَلَى حَوْران، وغلت الأسعار بدمشق، فاستنجد طُغتِكين بصديقه مودود، فبادر إليه، فاتّفق عَلَى قصْد بغدوين صاحب القدس، فساروا حتّى صاروا إلى الأردنّ، ونزل بغدوين على الصنبرة وبينهما الشريعة٤.

---

١ الكامل "١٠/ ٤٩٣"، ودول الإسلام "٢/ ٣٤".
٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٩٣"، والمختصر في أخبار البشر "٢/ ٢٢٦".
٣ ذيل تاريخ دمشق "١٧٨".
٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٩٥، ٤٩٦".

أحداث سنة سبع وخمسمائة:

موقعة المسلمين والفرنج عند الشريعة:

في ثالث عشر المحرَّم التقى عسكر دمشق الجزيرة وعسكر الفرنج بقرب طبريّة، وصبر الفريقان، واشتدّ الحرب، وكانت وقعة مشهورة، ثمّ انكسرت الفرنج ووضع المسلمون فيهم السّيف، وأسروا خلقًا، وأُسِر ملكهم بغدوين، لكن لم يُعرف، فأخذ الَّذِي أسره سلاحه وأطلقه، فنجا جريحًا، ثمّ مات بعد أشْهُر. وغرق منهم في الشّريعة طائفة. وغنم المسلمون الغنيمة١.

ثم جاء عسكر أنطاكية وعسكر طرابلس، فقويت نفوس المنهزمين وعاودوا

---

١ البداية والنهاية "١٢/ ١٧٥، ١٧٦".

الحرب، فثبت لهم المسلمون فانحاز الملاعين إلى جَبَل، ورابط المسلمون بإزائهم يرمونهم بالنُّشّاب، فأقاموا كذلك ستّةً وعشرين يومًا١، وهذا شيء لم يُسمع بمثاله قطّ، وعُدِموا الأقوات.

ثمّ سار المسلمون إلى بَيْسان، فنهبوا بلاد الفرنج وضياعهم مِن القدس إلى عكّا، ورجعوا فنزلوا بمرج الصفر، وسافرت عساكر المَوْصِل٢.

اغتيال مودود صاحب المَوْصِل:

ودخل مودود في خواصّه دمشق، وأقام عند صاحبه طُغتِكين، وأمر عساكره بالبحر في الربيع ونزل هُوَ وطغتكين يوم الجمعة في ربيع الأول للصلاة، ومشى ويده في يد طغتكين في صحن الجامع، فوثب عَلَى مودود باطنيّ جرحه في مواضع، وقُتِل الباطنيّ وأُحرق٣.

قَالَ أبو يَعْلَى حمزة٤: ولمّا قُضَيت الجمعة تنفّل بعدها مودود، وعاد هُوَ والأتابك وحولهما مِن الأتراك والدَّيلم والأحداث بأنواع السّلاح مِن الصّوارم والصّمصامات والخناجر المجرَّدة ما شاكل الأَجَمَة المشتبكة، فلمّا حصلا في صحن الجامع وثب رجلٌ لَا يُؤبَه لَهُ، فقرب مِن مودود كأنّه يدعو لَهُ ويتصدَّق عَلَيْهِ، فقبض ببند قبائه، وضربه بخنجر أسفل سُرَّته ضربتين، هذا والسّيوف تنزل عَلَيْهِ. ومات مودود ليومه صائمًا. وكان فيه عدل وخير.

فقيل: إنّ الإسماعيلية قتلته.

وقيل: بل خافه طُغتِكين، فجهز عَلَيْهِ الباطني، وذلك بعيد.

قَالَ ابن الأثير٥: حدَّثني والدي –رحمه الله– أنّ ملك الفرنج كتب إلى طُغتِكين كتابًا فيه: وإنّ أمّة قتلت عميدها، يوم عيدها، في بيت معبودها، لحقيق على الله أن يبيدها.

---

١ التاريخ الباهر "١٩"، والعبر "٤/ ١٢"، وعيون التواريخ "١٢/ ٢١".

٢ الكامل "١٠/ ٤٩٥، ٤٩٦"، والعبر "٤/ ١٢".

٣ البداية والنهاية "١٢/ ١٧٣"، وشذرات الذهب "٤/ ٢٠، ٢١".

٤ في ذيل تاريخ دمشق "١٨٧".

٥ في الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٩٧"، والتاريخ الباهر "١٩".

ودُفن مودود في تربة دُقَاق بخانكاه الطّواويس، ثمّ حُمِل بعد ذَلِكَ إلى بغداد، فدُفن في جوار الإمام أَبِي حنيفة، ثمّ نُقل إلى أصبهان١. وتسلّم صاحب سنجار حواصله وحملها إلى السلطان محمد، فأقطع السّلطان المَوْصِل والجزيرة لأقْسُنْقُر البُرْسُقيّ، وأمره أن يتوافق هُوَ والأمير عماد الدين زنكي ابن أقسُنْقُر، ويتشاوروا في المصلحة لنهضته وشهامته.

نقل المصحف العثماني إلى دمشق:

وكان بطبريّة مُصْحَف. قَالَ أبو يَعْلَى القلانسيّ٢: كَانَ قد أرسله عثمان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- إلى طبريّة، فحمله أتابك طُغتِكين منها إلى جامع دمشق.

وفاة الوزير ابن جَهير:

وفيها مات الوزير أبو القاسم عليّ بْن جَهير، ووليّ وزارة الخليفة بعده ربيب الدّين أبو منصور الحسين بْن الوزير أَبِي شجاع٣.

وفاة المُلْك رضوان:

وفيها توفي الملك رضوان صاحب حلب، وولي بعده ألب أرسلان الأخرس فقتل أخوين لَهُ مباركشاه وملكشاه، وقتل رأس الباطنيّة أبا طاهر الصّائغ في جماعة مِن أعيانهم، فرحلوا عَنْ حلب، وكان لهم بها مَنْعة وشوكة قويّة.

وكان رضوان قد عمل لهم دار دعوة بحلب لقلّة دينه، وكان ظالمًا فاتكًا يقرّب الباطنيّة، ويستعين بهم، وقتل أخَويه بهرام، وأبا طَالِب، وكان غير محمود السّيرة٤.

ثورة الباطنية بشيزر:

وفيها، ذكر سِبط الجوزي ثورة٥ الباطنيّة بشَيْزَر، وقد مرّ لنا ذَلِكَ قبل هذه السّنة٦.

---

١ الكامل "١٠/ ٤٩٧".

٢ في ذيل تاريخ دمشق "١٨٧".

٣ المنتظم "٩/ ١٧٥"، والكامل "١٠/ ٤٩٨".

٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٩٩"، والعبر "٤/ ١٣"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٢٠٥".

٥ في مرآة الزمان "٨ ق١/ ٤٥".

٦ اتعاظ الحنفا "٣/ ٥٢".

مهادنة بغدوين أهل صور:

وفيها هادن بغدوين أهل صور، وأَتَتْهم النجدة والإقامات مِن مصر في البحر.

أحداث سنة ثمان وخمسمائة:

خروج البُرْسُقيّ لحرب الفرنج:

في أوّلها قدم أقْسُنْقُر البُرْسُقيّ عَلَى مملكة المَوْصِل، وسيَّر معه السّلطان محمد ولده مسعودًا في جيشٍ كبير لحرب الفرنج. فنازل البُرْسُقيّ الرُّها في خمسة عشر ألف راكب، فحاصرها شهرين، ثمّ رحل لقلة الميرة، وعاد إلى شحنان، فقبض عَلَى إياز بْن إيلغازي، ونهب أعمال مارِدين١.

ثمّ تسلَّم حصن مَرْعَش مِن الفرنج صُلْحًا.

حرب صاحب ماردين والبرسقي:

وأمّا صاحب ماردين فغضب لخراب بلاده ولأسْر ولده، فنزل وحشد، ونزل معه ابن أخيه صاحب حصن كيفا رُكْن الدّولة دَاوُد بْن سُقْمان، فالتقى هُوَ والبُرْسُقيّ في أواخر السّنة، فانهزم البُرْسُقيّ وخلص أياز، ولكن خاف إيلغاز مِن السّلطان، فسار إلى دمشق، وكان صاحبها خائفًا مِن السّلطان أيضًا لأنّه نسب قتْل مودود صاحب المَوْصِل إليه، فاتّفقا عَلَى الامتناع والاعتضاد بالفرنج، فأجابهما إلى المعاوية صاحب أنطاكيّة وجاء، فاجتمعوا بِهِ عَلَى بُحَيْرة حمص، وتحالفوا وافترقوا٢.

أسر إيلغازي وإطلاقه:

وسار إيلغازي إلى ديار بَكْر، فنزل بالرَّسْتَن ليستريح، وشرب فسكر، فتبعه صاحب حمص، فأسره ودخل بِهِ حمص، ثمّ طلب أن يصاهره ويُطْلقه، ويأخذ ولده إياز رهينة، فأطلقه خوفًا من طغتكين٣.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٥٠١"، والإعلام والتبيين "٢٣".

٢ الكامل في التاريخ "١٠/ ٥٠٢، ٥٠٣".

٣ ذيل تاريخ دمشق "١٩١"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٥٠٣".

وفاة سلطان الهند:

وفيها مات سلطان الهند وغزنة علاء الدّولة مسعود١، وجرت بعده أمور سُقْتُها في ترجمته.

الزلزلة بالجزيرة والشام:

وفيها جاءت زلزلة مهولة بالجزيرة والشّام، هلك خلْق كثير تحت الهدْم٢.

وفاة الشريف بدمشق:

وفيها مات الشّريف النّسيب بدمشق٣.

مقتل صاحب حلب:

وفيها قُتل صاحب تاج الدّولة ألْب أرسلان بْن المُلْك رضوان بْن تُتُش، قتله غلمانه. وكان المستولي عَلَيْهِ الخادم لؤلؤ. وملّكوا بعده سلطان شاه أخاه بإشارة الخادم٤.

هلاك بغدوين:

وفيها هلك بغدوين الفرنجيّ صاحب القدس مِن جراحة، أصابته في مصافّ طبرية٥.

موت صاحب مَرَاغة:

وفيها مات الأمير أحمديل صاحب مراغة، وكان شجاعًا جوادًا، إقطاعه تغل في

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٥٠٤"، ودول الإسلام "٢/ ٣٦".
٢ المنتظم "١٩/ ١٨٠، ١٨١"، والبداية والنهاية "١/ ١٧٨".
٣ هو: أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن الحسيني. الكامل في التاريخ "١٠/ ٥٠٨"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٢٠٨".
٤ ذيل تاريخ دمشق "١٩١"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٧٨".
٥ العبر "٤/ ١٥"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٣٠٨".

(٢٢/٣٥)

العام أربعمائة ألف دينار، وعسكره خمسة آلاف دينار. وثب عَلَيْهِ ثلاثة مِن الباطنية، فقتلوه وقُتِل١.
بل قُتل بعد ذَلِكَ بقليل، وكذا بغدوين تأخر موته٢ فيحرر ذلك.

١ العبر "٤/ ١٥"، وشذرات الذهب "٤/ ٢١".
٢ إلي ذي الحجة من أواخر سنة ٥١١هـ، كما في: الكامل في التاريخ "١٠/ ٥٤٣".

(٢٣/٣٥)

أحداث سنة تسع وخمسمائة:

عصيان صاحبي ماردين ودمشق عَلَى السّلطان:

لمّا بلغ السّلطان عصيان صاحب ماردين وصاحب دمشق غضب، وبعث الجيوش لحربهما، فساروا وعليهم برسق صاحب همذان في رمضان من السّنة الماضية، وعدّوا الفُرات في آخر العام، فأخذوا حماه عَنْوَةً ونهبوها، وهي لطُغتِكين، فاستعان بالفرنج فأعانوه١.

استرجاع كفر طاب مِن الفرنج:

وسار عسكر السّلطان وهم خلْقٌ كثير، فأخذوا كَفرَ طاب مِن الفرنج واستباحوها٢.

خذلان المسلمين أمام الفرنج:

ثمّ ساروا إلى المَعَرَّة، فجاء صاحب أنطاكية في خمسمائة فارس وألْفَيْ راجل، فوقع عَلَى أثقال العساكر، وقد تقدّمتهم عَلَى العادة، فنهبوها وقتلوا السّوقيّة والغلمان، وأقلبت العساكر متفرّقة، ولم يشعروا بشيءٍ، فكان الفرنج يقيلون كلّ مِن وصل.
وأقبل بُرْسُق مُقَدَّم العساكر في مائة فارس، فرأى الحال، فصعِد تلّا هناك، والتجأ إليه النّاس وعليهم ذُلّ وانكسار، فأشار عَلَى بُرْسُق أخيه بأنّنا ننزل وننجو. فنزل بهم عَلَى حميّة، وساق وراءهم الفرنج نحو فرسخ. ثمّ ردّوا، فتمّموا الغنيمة والأسْر، وأحرقوا كثيرًا مِن النّاس، واشتدّ البلاء، وتبدَّل فرح المسلمين خوفًا وحزنًا،

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٥٠٩"، والعبر "٤/ ١٧".
٢ البداية والنهاية "١٢/ ١٧٩".

لأنّهم رجوا النَّصر مِن عساكر السّلطان، فجاء ما لم يكن في الحساب، وعادت العساكر بأسوأ حال، نعوذ بالله مِن الخذْلان١.

موت بُرْسُق وأخيه:

ومات بُرْسُق، وأخوه زنكي بعد سنة٢ {قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا} [الأحزاب: ١٦] .

استرداد رفنية مِن الفرنج:

وجالت الفرنج بالشّام، وأخذوا رَفَنية، فساق إليهم طُغتِكين عَلَى غرّة، واستردّ رَفَنِيَة، وأسر وقتل٣.

اجتماع طُغتِكين بالسلطان:

ثمّ رأَى المصلحة أن يتلافى أمر السّلطان، فسار بنفسه إلى بغداد بتقادُم وتُحَف للسّلطان والخليفة، فرأى مِن الإكرام والتّبجيل ما لَا مَزِيد عَلَيْهِ، وشُرِّف بالخِلَع٤، وكتب لَهُ السّلطان منشورًا بإمرة الشّام جميعه٥.

وكان السّلطان هذه السّنة قد قِدم بغداد واجتمع بعه طُغتِكين في ذي القِعْدة٦.

مصالحة بغدوين والأفضل:

قَالَ سِبْط الجوزيّ: وفيها صالح بغدوين صاحب القدس الأفضل متولّي الدّيار المصرية. وكان بغدوين صاحب القدس قد سار إلى السّنجة المعروفة ممّا يلي العريش، فأخذ قافلة عظيمة جاءت مِن مصر، فهادنه الأفضل، وأمِن النّاس قليلًا٧.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٥١٠، ٥١١"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٧٩".
٢ أي سنة ٥١٠هـ، كما في الكامل "١٠/ ٥١١".
٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٥١٢"، وذيل تاريخ دمشق "١٩٢"، وتاريخ طرابلس "١/ ٤٨٩".
٤ الكامل "١٠/ ٥١٤".
٥ البداية والنهاية "١٢/ ١٧٩".
٦ المختصر في أخبار البشر "٢/ ٢٢٩".
٧ النجوم الزاهرة "٥/ ٢٠٩".

أحداث سنة عشر وخمسمائة:

قتل صاحب مَرَاغة:

الأصح أنّ أحمدِيَّل صاحب مَرَاغة قُتِل في أوّل سنة عشر ببغداد بدار السّلطان، وكان جالسًا إلى جانب طُغتِكين صاحب دمشق أتاه رَجُلٌ فبكى وبيده قَصّة، وتضرَّع إليه أن يوصلها إلى السّلطان محمد، فأخذها منه، فضربه بسِكّين، فجذبه أحمديل

في الحال، وبرك فوقه، فوثب باطنيّ آخر، فضرب أحمديل بسِكّين، فأخذهما السّيوف. ووثب رفيق لهما والسيوف تنزل عليهما، فضرب أحمديل ضربة أخرى، فَهَبروه أيضًا١.

موت جاولي:

وفيها مات جاولي الَّذِي كَانَ قد حكم عَلَى المَوْصِل، ثمّ أخذها السّلطان منه، فخرج عَلَى الطّاعة. ثمّ إنّه قصد السّلطان لِعلْمه بحِلْمه، فرضي عَنْهُ.

وأقطعه بلاد فارس، فمضى إليها وحارب وُلاتها وحاصرهم، وأوطأهم ذُلًا إلى أن مات٢.

محاصرة ابن باديس تونس:

وفيها حاصر عليّ بْن يحيى بْن باديس مدينة تونس وضيَّق عليها، فصالحه صاحبها أحمد بْن خُراسان عَلَى ما أراد٣.

فتح ابن باديس جَبَل وسْلات:

وفيها افتتح ابن باديس جَبَل وَسْلَاتِ وحكم عَلَيْهِ. وهو جَبَل منيع كَانَ أهله يقطعون الطّريق، فظفر بهم، وقتل منهم خلقًا٤.

---

١ المنتظم "٩/ ١٨٥"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٥١٦".

٢ المنتظم "٩/ ١٨٥"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٥١٦، ٥١٧".

٣ الكامل في التاريخ "١٠/ ٥٢١".

٤ الكامل في التاريخ "١٠/ ٥٢٢".

فتنة مشهد الرضا:

وفي يوم عاشوراء كانت فتنة في مشهد عليّ بْن موسى الرّضا بطُوس؛ خاصمَ عَلَويٌ فقيهًا، وتشاتما وخرجا، فاستعان كلٌ منهما بحزبه، فثارت فتنةٌ عظيمة هائلة، حضرها جميع أهل البلد، وأحاطوا بالمشهد وخرّبوه، وقتلوا جماعة، ووقع النَّهْب، وجرى ما لَا يوصف، ولم يُعمر المشهد إلى سنة خمس عشرة وخمسمائة١.

حريق بغداد:

ووقع ببغداد حريق عظيم، ذهب للنّاس فيه جملة٢.

هرب ابن صَنْجيل بالبقاع:

وقال أبو يَعْلَى بْن القلانسيّ: وفي سنة عشر ورد الخبر بأنّ بدران بْن صَنْجيل صاحب طرابُلُس جمع وحشد، ونهض إلى البقاع، وكان سيف الدّين سُنْقُر البرسقي صاحب المَوْصِل قد وصل ألى دمشق لمعونة الأتابك طغتكين، فتلقاه وسُرَّ بِهِ، فاتّفقا عَلَى تبييت الفرنج، فساقًا حتى هجما عَلَى الفرنج وهم غارُّون، فوضعوا فيهم السّيف قتْلًا وأسْرًا، فقيل هلك منهم نحو ثلاثة آلاف نفْس، وهرب ابن صَنْجيل، وغنِم المسلمون خيلهم وسلاحهم، ورجعوا. وردّ البُرْسُقيّ إلى المَوْصِل، وقد استحكمت المودّة بينه وبين طُغتِكين٣.

مقتل الخادم لؤلؤ:

وفيها قُتِل الخادم لؤلؤ المستولي عَلَى حلب.

وكان قد قتل ألْب أرسلان بْن رضوان، وشرع في قتل غلمان رضوان، فعملوا عَلَيْهِ وقتلوه٤.

والصحيح أنه قتل في السنة الآتية.

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٥٢٢، ٥٢٣".
٢ المنتظم "٩/ ١٨٤"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٥٢٣".
٣ ذيل تاريخ دمشق "١٩٧".
٤ البداية والنهاية "١٢/ ١٨٠"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٢١١".

(٢٦/٣٥)

حج الرَّكْب العراقي:
وفيها حج بالرَّكْب العراقي أمير الجيوش الحبشي مولى المستظهر بالله، ودخل مكة بالأعلام والكؤوسات والسّيوف المسلَّلة، لأنّه أراد إذلال أمير مكّة وعبيده١.

١ المنتظم "٩/ ١٨٤"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٢١١".

(٢٧/٣٥)

المتوفون في الطبقة الحادية والخمسون:
وفيات سنة إحدى وخمسمائة:
"حرف الألف":
١- أحمد بْن الحسن بْن أحمد بن يزداد. أبو العز المستعملي.
روى عن: الجوهريّ، والعُشاريّ.
٢- أحمد بْن الحسين بْن أحمد١. أبو طاهر بْن النّقّار الحِمْيَريّ.
وُلِد بالكوفة سنة ثمان عشرة وأربعمائة، ونشأ ببغداد.
وكان يعرف القراءات ويفهمها.
قرأ عَلَى: خاله أبي طَالِب بْن النّجّار.
وقرأ الأدب عَلَى أَبِي القاسم بْن بُرهان، ثمّ انتقل إلى دمشق وإلى مصر، وسكن طرابُلُس.
وبدمشق تُوُفّي فِي رمضان.
٣- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن سبعون٢. أبو بَكْر القَيْسيّ، القَيْروانيّ، ثمّ البغداديّ.
سَمِعَ: أبا الطّيّب الطَّبَريّ، وأبا محمد الجوهريّ.
وعنه: ابنه عَبْد الله، وعمر بْن ظَفَر.
٤- إبراهيم بْن مَيّاس القُشَيْريّ الدّمشقيّ٣. سَمِعَ: أبا عَبْد الله بْن سلوان، وأبا القاسم الحِنّائيّ، وأبا الحسين بن المهتدي بالله، وغيره ببغداد.

١ إنباء الرواة للقفطي "١/ ٣٥، ٣٦".
٢ المنتظم "٩/ ١٥٨".
٣ المنتظم "٩/ ١٥٨"، والكامل في التاريخ "١٠/ ٤٥٦".

سَمِعَ منه: الصّائن هبة الله، وغيره.
تُوُفّي في شَعْبان، وله خمسٌ وستون سنة.
٥- إسماعيل بن عمرو بْن محمد بْن أحمد١. أبو سَعِيد بْن أبي عَبْد الرَّحْمَن البَحيريّ، النَّيْسابوريّ.
ثقة، صالح، محدّث، مِن بيت الحديث. وكان صحيح القراءة.
قَالَ السمعانيّ: سَمِعَ بإفادته خلْق، وتفقَّه عَلَى ناصر العُمَريّ.
وكان يقرأ دائمًا "صحيح مُسْلِم" للغرباء والرحّالة عَلَى أَبِي الحسين عَبْد الغافر الفارسي، وكُفّ بصره بأخرة.
سَمِعَ مِن: أَبِي بَكْر أحمد بن عليّ بْن منْجُوَيْه الحافظ، وأبي حَيّان المُزَكّيّ، وأبي العلاء صاعد بْن محمد، وعَبْد الرَّحْمَن بْن حمدان النَّصْرويّ.
روى لنا عَنْهُ: إسماعيل بْن جامع بمَرْو، وواكد بْن محمد العالم بسمنان، وأبو شجاع البسْطاميّ ببخارى، وأبو القاسم الطَّلْحيّ بإصبهان.
قَالَ ابن النّجّار: كَانَ نظيفًا، عفيفًا، اشتغل بالتّجارة وبُورك لَهُ فيها، وحصّل جملة.
وقال ابن السّمعانيّ: وقرأت بخطّ والدي قَالَ: سَمِعْتُ أبا سَعِيد البحيري يَقُولُ: قرأت "صحيح مُسْلِم" عَلَى عَبْد الغفّار أكثر مِن عشرين مُرَّة. وولد سنة تسع عشرة وأربعمائة، وتُوُفّي في آخر السّنة بنَيْسابور.
وقد أملى مجالس بنيسابور، وتوفي ابنه محمد قبله.
٦- إسماعيل بْن يحيى بْن حسين. أبو نصر الملّاح. بغداديّ.
حدَّث بشيءٍ يسير عن الجوهري.
وتوفي في صفر.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٢٧٢، ٢٧٣".

"حرف التاء":
٧- تميم بْن المعزّ بْن باديس١ بْن المنصور بْن بُلّكين بْن زيْري بْن مَنَاد. السّلطان أبو يحيى الحِمْيَريّ الصُّنْهاجيّ٢، ملك إفريقية بعد أَبِيهِ.
كَانَ حسن السّيرة، مُحِبًا للعلماء، قصده الشّعراء مِن النّواحي، وامتدحه الحَسَن بْن رشيق القَيْرواني، وغيره.
وكان ملكًا جليلًا، شجاعًا، مَهيبًا، فاضلًا، شاعرًا، جوادًا، ممدّحًا.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، ولم يزل بالمهدية منذ ولّاه أَبُوهُ إيّاها مِن صَفَر سنة خمسٍ وأربعين إلى أن تُوُفّي أَبُوهُ بعد أشهر في شَعْبان.

ومن شِعْره:

سَلِ المطَرَ العام الَّذِي عمّ أرضكم ... أجاء بمقدار الّذي فاض مِن دمعي

إذا كنتَ مطبوعًا عَلَى الصّدّ والجفا ... فمِن أَيْنَ لي صبر فأجعلَهُ طبْعي؟

ولابن رشيق فيه، وأجاد:

أصحّ وأعلى ما سِمعْناه في النَّوَى ... منَ الخَبَر المأثور مُنذ قديم

أحاديث ترويها السُّيُول عَنِ الحَيَا ... عَنِ البحر عَنْ كفّ الأمير تميمِ

وفي أيّامه اجتاز ابن تُومَرْت بإفريقية وأظهر الإنكار عَلَى مِن خرج عَنِ الشّرع، وراح إلى مَرّاكُش.

امتدّت دولة تميم إلى هذه السنة، وتوفي في رجب.

وخلّف مِن البنين أكثر مِن مائة وُلِد، ومن البنات ستّين عَلَى ما ذكره حفيده العزيز بْن شدّاد بْن تميم، وملَك بَعْده ولده يحيى وقد تكهَّل، فأحسن السّيرة في الرعية، وافتتح حصْنًا كبيرًا امتنعَ على أبيه، ولم يزل مظفرًا منصورًا.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٢٦٣، ٢٦٤"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٧٠".

٢ الصنهاجي: نسبة إلى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب "انظر وفيات الأعيان "١/ ٢٦٦".

"حرف الحاء":

٨- الحَسَن بْن محمد بْن عَبْد العزيز١. أبو عليّ التّكَكيّ.

بغدادي صالح، صحيح السّماع.

سَمِعَ: أبا عليّ بْن شاذان.

روى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وسلْمان الشّحّام، وأبو طاهر السّلَفيّ، وأبو بَكْر بْن النَّقُّور.

تُوُفّي في رمضان.

أَخْبَرَنَا ابْنُ الْفَرَّاءِ: أَنَا ابْنُ قُدَامَةَ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّرْسِيِّ: أَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ شَاذَانَ، أَنَا عُثْمَانُ، وَهُوَ ابْنُ السَّمَّاكِ: ثَنَا مُوسَى بْنُ سَهْلٍ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، نا حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ الْعَبْدَ الْجَنَّةَ بِالأَكْلَةِ أَوِ الشَّرْبَةِ يَحْمَدُهُ عَلَيْهَا" ٢.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ، مَعَ لِينٍ فِي مُوسَى الْوَشَّاءِ.

٩- حمزة بْن هبة الله بْن سلامة٣. أبو يَعْلَى العثمانيّ، الدّمشقيّ.

روى عَنْ: عليّ بْن الخَضِر السُّلَميّ، وغيره.

سَمِعَ منه: أبو محمد بْن صابر، وغيره.

"حرف الراء":

١٠- رَزْماشوب بْن زايار٤. الإمام، الأديب، أبو نصر الدَّيْلَميّ.

أرَّخه السّلَفيّ في السّنة. مات في رمضان.

وروى عَنْهُ فِي "جزء ابن قلبنا"، وقال: كَانَ مِن أفراد الدّهر، ونوادر العصر. لَهُ نظْمٌ رائق، ونْثرٌ فائق، ورياسة.

---

١ الأنساب "٣/ ٦٨".

٢ "حديث صحيح": أخرجه مسلم "٢٧٣٤"، والترمذي "١٨٧٦"، وأحمد "٣/ ١٠٠، ١١٧".

٣ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور "٧/ ٢٧٠"، وتهذيب تاريخ دمشق "٤/ ٤٥٦".

٤ معجم السفر للسلفي "١/ ٢٦١"، ٢٦٢".

"حرف الصاد":

١١- صَدَقة بْن منصور بْن دبيس بْن عليّ بْن مَزْيَد١. الأمير سيف الدّولة ابن بهاء الدّولة الأَسَديّ، النّاشريّ٢، صاحب الحلة السيفية.

كَانَ يُقال لَهُ ملك العرب. وكان ذا بأس وسطوة. نافَرَ السّلطان محمد بْن ملكشاه، وأفْضَت بينهما الحالُ إلى الحرب، فتلاقيا عند النعْمانية٣، فقتُل صَدَقة في المعركة يوم الجمعة سلخ جُمَادَى الآخرة وحمل رأسه إلى بَغْدَاد. وكانت وفاة أَبِيهِ سنة تسع وسبعين، ووفاة جدّه في سنة ثلاثٍ وسبعين.

"حرف العين":

١٢- عَبْد الرَّحْمَن بْن حمْد بْن الحَسَن بن عبد الرحمن٤. أبو محمد الدوني، الصُّوفيّ، الزّاهد.

مِن بيت زُهد وعبادة، مِن قرية الدُّون، ويقال: دُونه. وهي عَلَى عشْر فراسخ مِن هَمَذَان، ممّا يلي الدّيَنَور٥.

روى كتاب "السُّنَن" للنَّسَائيّ، عَنِ ابن الكسّار، وهو آخر مِن حدَّث بِهِ عَنْهُ.

قرأه عَلَيْهِ السلفي بالدون في سنة خمسمائة، وقال: قَالَ لي ابنه أبو سَعْد: لوالدي خمسون سنة ما أفطر بالنّهار.

وقال شِيرَوَيْه في تاريخه: كان صدوقًا، متعبدًا، سمعت منه "السنن"، و"رياضة المتعبدين".

وقال السلفي: كان سفياني المذهب، ثقة. بلغنا أنه توفي في رجب.

---

١ الكامل في التاريخ "١٠/ ٤٤٠-٤٤٩"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ٢٦٤، ٢٦٥"، والبداية والنهاية "١٢/ ١٧٠"، وشذرات الذهب "٤/ ٢".

٢ الناشري: نسبة إلى ناشرة بن نصر بن سواءة بن الحارث بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة "اللباب ٣/ ٢٨٩".

٣ النعمانية: بلدة بين الحلة وواسط.

٤ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٢٣٩، ٢٤٠"، والوافي بالوفيات "١٨/ ١٤٢".

٥ معجم البلدان "٢/ ٤٩٠".

قال: وولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة في رمضان.

وقال غيره: سَمِعَ "السُّنَن" في شوال سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

وحدَّث عَنْهُ: أبو بَكْر محمد بْن منصور السّمعانيّ، وأبو العلاء الحَسَن بْن أحمد العطّار، والسلفي، وأبو زُرْعة المقدسي، وَأَبُو الفتح عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخِرَقيّ، وأَحْمَد بْن يَنال التُّرْك، وعبد الرّزّاق بْن إسماعيل القُومسانيّ الهَمَذانيّ، وابن عمّه المُطَهّر بْن الكريم، ومحمد بْن سليمان، وأبو الفتوح الطّائيّ، وأبو الحَسَن سعْد الخير الأندلسي، وخلْق.

وأجاز للحافظ أَبِي القاسم بْن عساكر.

١٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن خَلَف بْن مسعود١. أبو الحَسَن الكِنانيّ القُرْطُبيّ.

روى عَنْ: حَكَم بْن محمد، ومحمد بْن عَتّاب، وابن عُمَر بْن القطّان.

وكان مُعتنيا بالسَّماع الكثير، وكان يعظ ويُذَكّر في مسجده. وهو ديّن، ثقة، عالم.

١٤- عَبْد الكريم بْن المسلّم بْن محمد بْن صَدَقة. الشّبليّ، العطّار.

سَمِعَ: أبا القاسم الحِنَّائيّ، وعبد العزيز الكتّانيّ.

وهو دمشقيّ، قليل الرّواية.

"حرف الميم":

١٥- مُحَمَّد بْن أحمد بْن مَسْعُود بْن مفرّج٢. أَبُو عَبْد الله الأندلُسيّ، الشبلي، الفقيه.

كَانَ مُفتي تِلْكَ النّاحية.

تفقَّه عَلَى: أَبِيهِ.

وسمع "صحيح الْبُخَارِيّ" بإشبيلية مِن أبي عَبْد الله بْن منظور. وكان بصيرًا بالفتوى، إمامًا، ثقة.

توفي في ذي الحجة.

---

١ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٣٤٥".

٢ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٦٦، ٥٦٧".

١٦- محمد بْن سليمان بْن يحيى. أبو عَبْد الله القَيْسيّ، المقرئ.

قرأ عَلَى أصحاب عَمْرو الدّانيّ بالرّوايات.

ومات كهْلًا.

١٧- محمد بْن عَبْد المُلْك بْن عَبْد القاهر بْن أسد١. أبو سعْد الأَسَديّ، البغداديّ، المؤدّب.

سَمِعَ: أبا عليّ بْن شاذان، وابن بِشْران، وغيرهما.

روى عَنْهُ: السّلَفيّ، وعبد الحقّ، وخطيب المَوْصِل، وجماعة.

ضعّفه ابن ناصر لأنّه كَانَ يُلْحق سماعاته مَعَ أبيه، وكان الإلحاق بيّنا طريا.

تُوُفّي في رمضان وقد جاوز الثّمانين بيسير.

قَالَ السّمعانيّ٢: ألْحق سماعه في أجزاء.

١٨- محمد بْن عبد الواحد بْن عليّ. أبو الغنائم بن الأزرق.

سَمِعَ: أبا طَالِب بْن غَيْلان، وأبا محمد الخلّال، وعبد العزيز بْن عليّ الأَزَجيّ.
روى عنه: عمر بن عبد الحربيّ، وأبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وجماعة. ويُعرف بابن الشّهْرِسْتانيّ.
وممّن روى عنه مسعود بْن أبي علّان شيخ أحمد بْن طَبَرْزَد.
١٩- محمد بْن العراقيّ بْن أبي عنان القَزْوِينيّ، الطّاوسيّ٣. أبو جعفر.
حدَّث في شوّال مِن السّنة بَهَمَذَان، عن محمد بْن الحسين المقوّميّ بأحاديث. وكان صالحًا، قُدْوةً.
٢٠- محمد بْن عُمَر بْن قَطَريّ٤. أبو بَكْر الزُّبَيْديّ، الإشبيليّ.
سَمِعَ مِن: أَبِي الوليد الباجي، وجماعة.

---

١ الأنساب "١/ ٢٣١"، وميزان الاعتدال "٣/ ٦٣٣"، ولسان الميزان "٥/ ٢٦٧".
٢ في الأنساب.
٣ التدوين في أخبار قزوين "١/ ٤٥٢، ٤٥٣".
٤ الصلة لابن بشكوال "٢/ ٥٦٧"، وبغية الوعاة "١/ ١٩٩".

ورحل إلى المشرق.
وسمع مِن: أَبِي بَكْر الخطيب، وجماعة.
وكان عالمًا بالنَّحْو والأصُول.
تُوُفّي بسَبْتة.
٢١- محمد بْن محمود بْن حسن بْن محمد بْن يوسف١.
أبو الفَرَج ابن العلّامة أَبِي حاتم الأنصاريّ القَزْوينيّ.
مِن آمُل طَبَرِسْتان.
فقيه، دَيِّن، صالح، صاحب معاملة.
حجّ سنة سبْعٍ وتسعين، وأملى بمكّة مجلسًا. وضاع ابنٌ لَهُ قبل وصوله المدينة.
قَالَ بعضهم: فرأيناه فِي مسجد النَّبِيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يتمرَّغ في التّراب ويتشفَّع بالنَّبِيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في لُقيّ ولده، والخَلْق حوله، فبينا هُوَ في تِلْكَ الحال إذ دخل ابنه مِن باب المسجد، فاعتنقا زمانًا.
رواها السّمعانيّ، عَنْ أَبِي بَكْر بْن أَبِي العبّاس ... المَرْوَزِيّ، أنّه حجّ تِلْكَ السُّنَّة، ورآه يتمرَّغ في التّراب، والخلْق مجتمعون عَلَيْهِ، وهو يَقُولُ: يا رَسُول اللهِ جئتكم مِن بلدٍ بعيد زائرًا، وقد ضاع ابني، لا أرجع حتّى تردّ عليَّ ولدي. وردَّد هذا القول، إذ دخل ابنه، فصرخ الحاضرون.
سَمِعَ: أباه، ومنصور بْن إِسْحَاق الحافظ، وسهل بْن ربيعة، وأبا عليّ الحُسَيْنيّ.
روى عَنْهُ: ابن ناصر، والسّلَفيّ، وابن الخلّ، وشُهْدَة، وآخرون.
تُوُفّي بآمُل في المحرَّم سنة إحدى. وكان أَبُوهُ مِن كبار الفقهاء٢.
٢٢- مُحَمَّد بْن هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن المأمون الهاشميّ. أبو نصر.
سَمِعَ: أبا محمد الجوهريّ.

روى عنه: أبو المعمر الأنصاري وأثنى عليه.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٩/ ٢١٧، ٢١٨"، وشذرات الذهب "٤/ ٣".
٢ التدوين "٢/ ١٦، ١٧".

تُوُفِّي فِي ربيع الأول.

قَالَ ابن النّجّار: سَمِعَ أيضًا مِن: أبي عليّ بْن المُذْهب، وابن المحسن التّنُوخيّ.

وكان مِن سَرَوات بيته، صالحًا، متديّنًا.

روى عَنْهُ: أبو طاهر السّلَفيّ، وعبد الحق اليُوسُفيّ.

٢٣- منصور بْن الحسن بْن عاذل١. أبو الفَرَج البَجَليّ، البَوَازيجيّ.

والبَوَازيج: بين تِكْريت والموصل.

قِدم بغداد، وتفقَّه بأبي إِسْحَاق الشّيرازيّ، ولازمَهَ.

وسمع مِن: ابن المهتدي بالله، وغيره، روى عَنْهُ: عليّ بْن أحمد اليَزْدي، ومحمد بْن أَبِي الغنائمّ التّكْريتيّ.

وكان مِن العقلاء، الصُّلَحاء.

وُلّي قضاء البوازيج، وعاش إلى هذا العام.

"حرف الهاء":

٢٤- هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حسنون٢. أبو طاهر بْن أَبِي الحسين بْن أبي نَصْرٍ النَرْسيّ، البغداديّ، المعدّل، الشّاهد.

مِن أولاد المحدّثين.

سَمِعَ: أبا طَالِب بْن غَيْلان، وعبد المُلْك بن عمر الرّزّاز.

روى عَنْهُ: أبو المعمر الأنصاري، وأبو طاهر السنجي، وغيرهما.

وتوفي فِي ربيع الآخر.

"حرف الياء":

٢٥- يَحْيَى بْن محمد بْن بذّال. أبو نصر الحَرِيميّ، الطّاهريّ، ولد محمد.

شيخ صالح.

---

١ الأنساب "٢/ ٣٢١"، ومعجم البلدان "١/ ٥٠٣"، وتوضيح المشتبه "١/ ٦٢٨".
٢ الأنساب "١٢/ ٧٠".

سَمِعَ: أبا إِسْحَاق البَرْمكيّ، والجوهريّ.

روى عَنْهُ: أبو المعمر الأنصاري.

توفي في رمضان.

وفيات سنة اثنتين وخمسمائة:

"حرف الألف":

٢٦- أبق بن عبد الرزاق[١]. الأمير أبو منصور، عَضْبُ الدّولة، الَّذِي بالتّربة العَضْبيّة، خارج باب الفراديس.

أخو الأمراء الكبار، مِن خواصّ صاحب دمشق تاج الدّولة تُتُش. وهو الَّذِي مدحه ابن الخيّاط بقصيدته الطّنّانة:

سَلوا سَيْفَ أَلْحاظه المُمُتَشَقْ ... أعِنْدَ القلوبِ دَمٌ للحَدَقْ

٢٧- أحمد بْن عَبْد العزيز. الدّلّال، البغداديّ، المعروف بالخُرَّميّ.

روى عَنْ: أَبِي الحَسَن القَزْوينيّ يسيرًا.

روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأنْماطيّ، وعبد الله بن منصور الموصلي.

تُوُفّي في جُمادى الأولى.

٢٨- أحمد بْن عليّ بن أحمد بن سعيد. الخطيب أبو حاتم النيسابوري، الصوفي.

سمع: أبا عثمان الصابوني.

وحدث ببغداد.

روى عنه: سعد الخير الأنصاري، والسلفي.

حدَّث في هذه السنة، ولا أعلمُ متى توفي. مولده سنة إحدى وعشرين.

---

١ ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي "٢٦٣".